تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي

(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥م)

تحقيق ودراسة

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا . القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني adabook@hotmail.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى محبي التراث والقائمين عليه

وَلَكِنَّهُ الحُبُّ الذي لـــو تَعَلَّقَتْ ... شَرَارَتُهُ بِالجَمْرِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ

"محمود سامي البارودي"

مقدمـــة التحقيــق

- تقديـــم.
- المبحث الأول : حيـاة النواجي.
- المبحث الثاني : شعـر النواجي.
- المبحث الثالث : آثار النواجي ومصنفاته.
- المبحث الرابع : وصــف المخطوطـــة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب

تقديـــم:-

الحمد لله حمدا يبلغُ رضاهُ ، وينيلني تقواه ، الحمد لله على أفضاله ونعمه التي لا تُعَدّ ولا تُحْصى،ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له،شهادةً هي الزُّخر يوم الفاقة.والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا نبراسًا وفلاحًا للأجيال التالين بآرائهم وأفكارهم وحلومهم ، وصدق ابن الرومي إذ قال فيهم[١] :

آراؤكُم ووُجوهُكم وحُلُومكم في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ للهُدَى ومصابِحٌ تجلو الدُّجَى والأُخرَياتُ رُجُومُ

صلاة لا يُملّ الزمانَ دوامُها ، ولا يُرى الدهْرَ انصرافُها وانصرامُها،ما نبت في رياض الدَّياجي نرجس ونجوم ، وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد : فإنَّ الحديث عن التراث لا ينتهي ، والتنقيب عن آثاره متعةٌ ، وما أكثرهُ كتبا قيمة ! وما أجمعها علماً وفنًا وأدباً وفلسفةً ! وما أبقاها خصبة ! ومازالتْ مَعيناً يقصده كلُّ باحث وعالم ، ونبراسًا ساطعًا مشرقًا يهدي كل باحث أراد أن يثري المكتبة العربية بهذا النتاج القيم للفكر والمعرفة ، الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية ، ولا يزالُ كثيرٌ من هذا التراث الثري دفيناً بين دفتي المخطوطات القديمة في شتى أرجاء المعمورة ، يحتاج إلي سواعد فتية لاستخراج مآثره لينهلَ كلُّ باحث من مناهله العذبة الصافية.

---

[١] ديوانه : ٦/٢٢٤٥.

وما أشدَّ حاجتَنا اليومَ إلى مثل هذه الكنوز من أدبنا العربي القديم في حياتنا الثقافية في عصرنا الحديث ! لِنُثبت لدُعاة العلم المغرضين أن هذه بضاعتنا التي سادت العالم من قبل،وتفتَّحت في منابتها حضاراتٌ وحضاراتٌ ، ونهضت على أكتافها مدنياتٌ ومدنياتٌ ، وما زال تراثنا صوتًا صادحًا للأمة الحية.

وشهد العصر المملوكي حركةً موسوعية في التأليف والجمع المختلفين[1] ؛ وأسفرت جهود علماء هذا العصر في العلوم والمعارف المختلفة على عدد وفير من المؤلفات التي تبحث في قضايا هذه العلوم وتُقرّبُ حقائقها للناس.

وقدَّم علماء هذا العصر موسوعاتٍ لم تشهد مثلها العصور السابقة ، وكان هذا تحديًا واضحًا خاصة بعد أن نُعِتَ هذا العصرُ ومن قبله الفاطمي والأيوبي بعصور الظلام والانحطاط ، وهذه المؤلفات المتنوعة تشهد باقتدار مفكريها وعلمائها ، وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول في الأدب والتاريخ والفقه والحديث واللغة والعلوم الأخرى ، ومنها ما يزال مطويا في عداد المخطوطات.ولا يستطيع باحث أن يحصر هذا العدد الجم من الشعراء والأدباء ومنهم : (العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، وأبناء الأثير : مجد الدين (ت ٦٠٦ هـ) ، وعز الدين (ت ٦٢٦ هـ) ، وضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،وابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)،وأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وابن منظور (ت ٧١١هـ) ، والنويري (ت ٧٣٣هـ) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٥٨ هـ) ،

---

[1] ينظر علي سبيل المثال لا الحصر : كتاب (موسوعة عصر سلاطين المماليك) للدكتور محمود رزق سليم ، وهو مكون من ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات ، وكتاب (الأدب في العصر المملوكي) للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، وهو مكون من أربعة أجزاء.

والصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، وابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والنُّواجي (ت ٨٥٩هـ)،وابن تغري بـــردي (ت ٨٧٤هـ). وكان لهؤلاء أثر واضح في إثراء الأدب العربي،كما كان لهم اليـــد الطولَى في امتداد مسيرة التأليف الموسوعي.

وهذا الكتاب الذي أقدِّمه للمكتبة العربية والقارىء هو كتاب (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي (٧٨٥ – ٨٥٩ هـ) ، وهو الكتاب الثاني؛حيث قمتُ بتحقيـق ودراسة كتاب له من قبل وهو (عقـــود الـــلآل فـــي الموشـــحات والأزجـــال) ، ولأنني مَعْنِيٌّ بتراث النُّواجي عامَّةً،ومخطوطاته خاصة،قَدِمتُ إلى هـــذا الكتـــاب – تأهيل الغريب – لأنه يعد من كتب التراث الثمينة والمتخصصة فـــي موضـــوع واحد وهو (الغزل).

وهذا الموضوع من أكثر الموضوعات التي أذكت جذوةَ الخيال العربي منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ، فقد ولع الشعراء بالتعبير عنها،وأحاطـــها الصوفيـــة بإطار من النورانية والغموض ، وهذا مـــا نستشـــعره فـــي معظـــم نصـــوص كتاب تأهيل الغريب.

وقد شرّقَ صاحبه وغرَّب،وطاف على كثير من الشـــعراء مـــن العصـــر الجاهلي حتى عصره ، مستشهدًا بما لهم من نصوص شعرية،فيذكر من أشـــعارهم ما استحسنه ، ولا يقف الأمر على المشاهير منهم فحسب،بل ذكر شعرًا للفقـــهاء والأمراء واللغويين ممن يُستَمْلَحُ شعرهم ، وهذا المجموع ينم عن ذوق النُّواجـــي وحسن تقديره للنصوص الشعرية ، ونلمح من تلـــك النصـــوص التـــي جَمَعَـــها واختارها النُّواجي حسن الاختيار والملاءمة بين المتباعد ، والوصل بين الشـــتيت ، وإسباغ ثوب الألفة والانسجام على هذه النصوص ، وهذا ما نلاحظه من عنـوان

الكتاب؛ أنه غريب في جمعه وتنسيق ألفاظه من خلال عصور الأدب المختلفـــة ، وهذا الغريب الذي ألَّف النُّواجي وآخَى بين نصوصه أصبح كأنه ديـــوان شـــعر لشاعر واحد من الشعراء ، حيث أتى الكتاب مُرتبا على حروف المعجم ، لذا فهو يُعد خزانةً نادرة لشعر كثير من شعراء عصر المصنـــف -العصــــر المملوكـــي الثاني- مما يندر العثور عليه في غيره ، كما أنه يُعد من وجهة نظـــري طُرفـــة نفيسة من طُرف الشعر العربي ومجاميعه على مر عصوره ؛ لأنه يُعَدُّ معجمًـا أو ديوانًا في الغزل عبر عصور الأدب حتى نهاية العصر المملوكي.

وقد قدَّمت للتحقيق بمقدمة احتوت على أربعة مباحث :

١-**المبحث الأول** : ويتناول التعريف بصاحب المخطوط (شمس الدين النُّواجي).

٢-**المبحث الثاني** : شعر النواجي.

٣-**المبحث الثالث** : مصنفات النُّواجي ، حيث عرّفت بها وتنـــاولت التعريـــف بالمخطوط موضوع التحقيق.

٤-**المبحث الرابع** : ويتناول وصفَ المخطوط والطريقة التي ســـلكها الناســـخ ، وأخيرًا المنهج الذي التزمته في تحقيق نص المخطوط.

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نصِّ مخطوط (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي، يعقبه ثبتٌ بفهارس الكتاب الفنية ، وفي ذيله قائمة بمصادر التحقيق ومراجعه.

وبعـــد : فهذا النُّواجي، وهذا كتابه، أقدِّمه بهذا الجهد المتواضع ، ولا أدَّعـــي لنفسي الكمال ولا مقاربته -فالكمال لله وحده- ولا أثارةً من علمٍ؛ إنمـــا أخطـــئ ، وربما أصيب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وآخِرُ دعوانـــا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقـــق

د. أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ٢٤ من شوال ١٤٢٤هـ

١٨ ديسمبر ٢٠٠٣م

المبحث الأول

النُّواجـــي(*) (٧٨٥-٨٥٩هـ/١٣٨٣-١٤٥٥م)

التعريف بالمصنف

مُحمد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين النُّواجي،نسبةً إلى قرية (نُــواج) إحدى قرى محافظة الغربية ، ثم القاهري الشافعي الصوفـــي الشـــاعر المشـــهور فـــي ذلك الوقت وأديب عصره.

وُلد النُّواجي بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـــ خمس وثمانون وسبعمائة للهجرة ، ونشـــأ بزاوية الأبناسي بالمُقَسَّم ، واختلفت المصادرُ في سنة مولده[١] ، وذهبَ بعضُها إلى أنـــه وُلد في حدود سنة (٧٨٠-٧٨٨هـ) أي في النصف الثاني من القرن الهجري.

نشأ النُّواجي نشأةً دينية؛حيث حفظ القرآن الكريم منذ طفولته،ثم تلاه تجويدًا علـــى الشمس الزراتيتي[٢] ، وأمير حـــاج[٣] إمام الجمالية ، وابن الجزري[٤].

(*) يُنظر ترجمته في : الضوء اللامع : ٢٢٩/٧ رقم (٥٧١) ، ونظم العقيان : ١٤٤ ، وحُســـن المحـــاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٧ ، والبدر الطالع للشـــوكاني : ٦٧٢ ، والدليـــل الشـــافي : ٦١٥/٢ ، والأعلام : ٨٨/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢١١/١٠.

(١) ذكر السخاوي أنه ولد بعد سنة ٧٨٠هـــ ، وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه حُسن المحاضرة ، وابن العمـــاد في كتابه شذرات الذهب ، وذكر الشوكاني في كتابه البدر الطالع أنه ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـــ ، وتبعـــه في ذلك الزركلي في كتابه الأعلام ، وبروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وذكر ابن تغري بردي فـــي كتابه الدليل الشافي أنه ولد قبل سنة ٧٨٨هـــ.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن احمد الزراتيتي الحنبلي المقرئ ويُعرف بابن الزراتيتي ، ولد سنة ٧٤٨هـــ توفي سنة ٨٢٥هـــ. المنهل الصافي : ١٠١/٢ ، والضوء اللامع : ١١/٩.

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن ، ويعرف بأمير حاج ، وبابن الموقت ، توفي سنة ٨٣٤هـــ. الضوء اللامع : ٧٢/٩.

(٤) محمد بن محمد أبو بكر الدين بن الجزري ، اختص بالقراءات وتفرد بها ، ومات بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام ٨٣٣هـــ . الضوء اللامع : ٢٥٥/٩ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١٤٨/١.

وقرأ عليهم لبعض السبع ، وأخذ الفقه عن الشمسين العراقي[1] والبرماوي[2] والبيجوري[3] والحديث عن الولي العراقي[4] ، وابن حجر[5] ، والعربية عن الشمسين : الشناطوفي[6] ، وابن هشام العجمي[7] ، والعلاء بن المغلي[8]. ودرس النحو مع غيره من المعقولات عن العز بن جماعة[9]

---

(1) هو أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم ، ويعرف بابن العراقي ، وعدّه العلماء من مجددي المائة الثامنة ، وُلد سنة ٧٤٠هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٨٢٦هـ. الضوء اللامع : ١٣/١١.

(2) هو محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي (٧٦٣-٨٣٠هـ). الضوء اللامع : ٢٨٠/٧ ، وشذرات الذهب : ١٩٧/٧ ، والبدر الطالع : ٦٧٩ ، حسن المحاضرة : ٤٣٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٣٨١/١١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٠٢/١.

(3) هو إبراهيم بن أحمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري نسبة إلى (بيجور) إحدى قرى المنوفية ، الشافعي (٧٥٠-٨٢٥هـ) برع في الفقه وأفتى. الدليل الشافي : ٨/١ رقم (١٢) والنجوم الزاهرة : ١١٤/١٥ ، والضوء اللامع : ١٧/١ ، والمنهل الصافي : ٤٣/١ ، والسلوك : ٦٢٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٦٩/٧.

(4) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبي بكر إبراهيم الولي بن الزين العراقي (٧٦٢-٨٢٦هـ). الضوء اللامع : ٣٣٦/١ ، البدر الطالع : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٤٦/١.

(5) ابن حجر العسقلاني ، وله ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(6) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشناطوفي ثم القاهري والشافعي ولد بشنطوف في المنوفية ، وقدم إلى القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرهما ، ومهر في العربية والفرائض ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. الضوء اللامع : ٢٥٦/٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

(7) هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس بن الكمال الحلبي بن العجمي الشافعي ، ولد سنة ٧٣٤هـ ، وحفظ الحاوي ، وتوفي سنة ٨٢٢هـ. الضوء اللامع : ٢٣٤/٨.

(8) هو علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي الحنبلي علاء الدين ويُعرف بابن المغلي ، كان ماهرا في العربية (ت ٨٢٨هـ). المنهل الصافي : ٣٤/٦.

(9) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة ، عز الدين الكناني الشافعي الأصولي المتكلم ، الجدلي ، النظار ، النحوي ، اللغوي ، البياني ، الخلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم المشار إليه في فنون المعقول (٧٤٩-٨١٩هـ). النجوم الزاهرة : ٤٥٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٣٩/٧ والبدر الطالع : ٤٢٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٧٦/١١.

والبساطي[1] ، والدماميني[2] ، وسبط بن هشام[3] ، وكتب النُّواجي الخط المنسوب على ابن الصائغ[4].

كما حفظ النُّواجي كتبًا كثيرة منها : العمدة[5] والتنبيه[6] والشاطبيه[7] والألفية[8].

ومن تلاميذه الشهاب بن أسد ، والبدر البلقيني ، والمحب الخطيب المالكي ، والبدر بن المخلطة.

---

(1) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن غانم البساطي ثم القاهري المالكي النحوي عالم العصر ، ولد سنة ٧٦٠هـ ببساط من قرى الغربية ثم ارتحل إلى القاهرة ، وبرع في الفقه والعقليات وغيرهما .. توفي سنة ٨٤٢هـ. الضوء اللامع : ٥/٧ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٥/٧ ، والذيل على رفع الإصدار : ٢٣٠ ، والبدر الطالع : ٦٢٩.

(2) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد ، الإسكندري المعروف بابن الدماميني ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وسمع فيها على السراج بن الملقن وغيره .. وتنقل الدماميني في البلاد ، وأكثر التردد بين القاهرة والإسكندرية ، وتوفي باليمن سنة ٨٣٧هـ. ينظر ترجمته في تراجم الشعراء بنهاية هذا الكتاب.

(3) لعله جمال بن هشام الحنبلي. ينظر : البدر الطالع : ١٣٧ ، ٧٠١ ، ٧١٩.

(4) هو علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، ويعرف بابن الصائغ ، وبابن خطيب عين ثرماء ، ولد سنة ٧٠١هـ ، وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه. توفي سنة ٨٠٠هـ . إنباء الغمر : ٤٠٧/٣ ومات سنة ٨٠٠هـ ، والمنهل الصافي : ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٦٦٥/٦.

(5) كتاب العمدة (**عمدة الحافظ وعدة اللافظ**) في النحو لمحمد بن عبد الله بن مالك ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، أو لعله كتاب (**العمدة في شرح الزبدة**) لقاضي حماه شرف الدين البارزي توفي سنة ٨٣٨هـ. المنهل الصافي : ١٢٥/٢.

(6) كتاب التنبيه في فقه الشافعية لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ. ينظر: هدية العارفين : ٨/١.

(7) وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية (**حرز الأماني ووجه التهاني**) في القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتًا وهي عمدة القراء ، وشرحها كثيرون ومؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المتوفي سنة ٥٩٠هـ. هدية العارفين : ٨٢٨/١ ، والعبر : ٢٧٣/٤.

(8) الألفية : : وكتب الألفية كثيرة منها : ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، وألفية العراقي في علم الحديث توفي ٨٠٦هـ وسبقت ترجمته ، وألفية المعاني والبيان التي شرحها ابن القوف توفي سنة ٨٤١هـ.

وهكذا اشتغل النُواجي بطلب العلم منذ صباه ، وتنوعت مصادر ثقافته العلميـــة ، وكان يذهب إلى مجالس العلم المختلفة ، وأثمرت تلك الثقافات المتنوعة عـــن شـــخصية متميزة في ذلك العصر،وفاق النُواجي أهل عصره في علوم الأدب[1] حيث كان متقدما في اللغة العربية ، وفنون الأدب.

وحجَّ النُواجي مرتين : الأولى في رجب سنة ٨٢٠هـ ، والأخـــرى فـــي سـنة ٨٣٣هـ ، وحكى -كما أورده في منسكه الذي سماه (الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر)- أنه رأى شخصًا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دمًا على جبل عرفــات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دمٌ تمتُّع ، فقال : إنه غير مجزئ هنا،قال : ولمَ ؟ قـــال : لأن شرطه أن يُذبحَ في أرض الحرم ، وعرفات ليست من الحرم ، فقال كالمنكر عليه : هـذا المكان العظيم ليس من الحرم ، قال : فقلت له : نعم ، ، ولا يقدح هذا في شرفه ، فقال : إذا لم تكن عرفات من الحَرَم فما بقي في الدنيا حرَم[2].

ودخل دمياط والإسكندرية ، وتردد على المحلة وغيرها ، فما رام بديع معنـــى إلا أطاعه،فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب[3] حتـــى اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفـــائق والنـــثر الرائـــق ، وجمـــع المجـــاميع ، وطارح الأئمة.

واتخذ النُواجي من مهنة نسخ الكتب مصـــدرًا للـــرزق والمعيشـــة،حيـــث كـــان "حسن الخط،جيد الضبط،متقن الفوائد،عمدةً فيما يقيده أو يفيده بخطه ، كتب لنفسه الكثير ، وكذا لغيره بالأجرة ، وكان سريع الكتابة"[4].

---

[1] البدر الطالع : ٦٧٢.

[2] الضوء اللامع : ٢٣٠/٧.

[3] الضوء اللامع : ٢٣٠/٧ ، ونقله العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب : ٢٩٦/٧.

[4] الضوء اللامع : ٢٣٠/٧.

وكتابه الذي بين أيدينا -**تأهيل الغريب**- يدل دلالة واضحة على أنه لم يكتبه بخطه لكثرة ما به من تصحيف وتحريف ، ولدرايته بفن الخطوط وأنواعها.

وهذا الخط المنسوب جعل تقي الدين بن حجة الحموي[1] يرغب أن يكتب له؛حيث أجزل له العطاء[2] ، وكان ابن حجة صديقًا له،وإنْ صنع فيه النُواجي كتابًا سمَّاه **(المحجة في سرقات ابن حجة).**

وحدثت مشاحنات بينه وبين معاصرين له بسبب كتابته بعض الكتب للآخرين ، وخاصة كتب الهجاء؛حيث رام المناوي[3] في أيام قضائه والإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشيخه الولي العراقي[4].

وتُوفي النُواجي بداره سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسون وثمانمائة من الهجرة ، واتفقت المصادر على سنة وفاته.

---

(١) يراجع ترجمته في نهاية الكتاب.

(٢) الضوء اللامع: ٢١٣/٧.

(٣) وكان قاضي القضاة في تلك الفترة.

(٤) ينظر الضوء اللامع : ٢٣١/٧.

المبحث الثاني
شعــر النُّواجــي

خلف النُّواجي ديواناً من الشعر معظمه في المديح خاصة المديح النبوي ، والشعر الصوفي ، وجعل النُّواجي المقدمة الغزلية هي المتوِّجة لتلك القصائد التي غلـب عليـها الغزل الصوفي ، ولذا يعتبر النُّواحي من أبرز شعراء الصوفية في العصـر المملوكـي الثاني،وذكر السخاوي أن "شعره كثيرٌ مشهورٌ"[1] وهذا الشعر جمعه النُّواجي في ديوانـه بخطه[2] ، وذكر ذلك في مقدمته حيث قال "عنَّ لي أن أعود إلى ثَمراتٍ كُنْتُ فـي إبّـان الشبيبة بيد التقصير غرستُهَا ، وزهرات اقْتطفتها من دوحة أفكاري ، وعلى نَفْسِي جَنَيْتُهَا فأبيض من أوراقها العتيقة صحائفها ، وأجدّد من رسوم أبياتها الدارسة معالمها وزخارفها ... فطالما تنزّهت من أفنان تلك الأوراق اليانعة في حديقة ، وانتشيت بسـلاف معانيـها الرقيقة ، ولا بِدْع لأنها عتيقة،فحسرت عن ساعد الجد ، وتتبعتُ شوارد تلك الأبيات إلـى أن آذنتْ بالرجعة ، وجمعتُ ما تَيَسَّرَ لي ، وإن كان كالياسمين لا يساوى جمعه ، فجـاء بحمد الله ديواناً كل كلمة منه بديوان ..."[2]

وهذه المقدمة تدل دلالة واضحة علي أن النُّواجي جمع شعره في سـن متقـدم ، ولكن قوله : (جمعتُ ما تيسر لي) يدل على أن النُّواجي كتب شعراً أكـثر مـن ذلـك ، ويُبالغُ النُّواجي عند وصفه لشعره الذي جمعه بقوله : (فجاء بحمد الله ديواناً كـل كلمـة منه بديوان) وهذه المبالغة تنم عن سمة من سمات شعراء العصر.

---

[1] الضوء اللامع : ٨/٢٣٢.

[2] حققه محمد عبد الهادي عيسى تحت عنوان (**دراسة شعر شمس الدين النُّواجي مع تحقيق ديوانه**) للحصول علي درجة الدكتوراه ، كلية دار العلوم ١٩٨٠م جامعة القاهرة.

وموضوعات شعر النُواجي تبدأ بالمديح النبوي على طريقة كبار المدَّاحين مثل ابن الفارض والبوصيري. ثم تلا ذلك بقصائد مديح لرجال العصر ما بين ملوك وعلماء وفقهاء.

وما كتبه في أصحاب الحرف مثل قوله في (تاجر وناسخ ووراق وعطار وقرنفلي وصانع ولبان وسماك وطباخ وزيات وساقٍ وعواد – يضرب علي العود – وكمنجي ومغنية وعوادة) وغير ذلك من شعر تعليمي.

وقد تعددت جوانب شعره وتنوعت موضوعاته ، ولم يقتصر على لون واحد منه، بل جرب الأنواع النظمية التقليدية والمستحدثة ، فنظم القصيدة والموشح والدوبيت والزجل والقوما ، إلا أنه أخلص ديوانه للشعر دون غيره من فنون النظم الأخرى ، ونقل من شعره جماعة من الأدباء المعاصرين واللاحقين.

حيث كان يجمع فيه المعاني المطروحة ، وقد يتصنع المعاني أو يتكلفها لقاء تصريع بديعي على مذهب المعاصرين ، كما غلب على شعره الذي مدح به الفقهاء والعلماء مصطلح علوم الدين والنحو ، واستخدامه لقوالب تعبيرية متداولة.

موضوعات شعره

المديح :

أما موضوعاته فتبدأ بالمديح النبوي،وسميت هذه المدائح **بالنبويات** [1] وأوّلها ميميته التي مطلعها[2] :

عَلِّلوهُ بِطِيْبَةٍ وبِرامَهْ ... وَعُرَيْبُ النَّقَا وحَيٍّ تُهَامَهْ

---

[1] واشتمل هذا الغرض علي ٣٠ قصيدة من القصائد الطوال ، وتعتبر أفضل ما في ديوانه لاكتمال موضوعها.

[2] الديوان: ١٥ ، وضمنها كتابة : **(تأهيل الغريب رقم ٨٩٩)** وهذه القصيدة قرأها سنة ٨٣٨هـ في حجته الثانية بالحجرة النبوية.

وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيْبِ سَلامًا ... فَعَلَى الحِبِّ مَا أَلَذُّ سَلاَمَهْ
يَا رَعَى اللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالْـ ... ـمُنْحَنَى مِنْ ضُلُوعِهِ المُسْتَهَامَهْ

إلي أن يقول :

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الْـ ... ـغُصْنُ أَنْ يَسْتَمِيلَ قَوَامَهْ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعًا ... أَوْ بَدَتْ لِلْهِلاَلِ عَادَ قُلاَمَهْ
كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا ... بِسَنَا أَشْنَبٍ شَنِيْبٍ وقَامَهْ

ثم يتخلص من تلك المقدمة الغزلية الطويلة (٢٧) بيتا إلى المديح فيقول :

خَلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعُلْوَةً وَأُمَامَهْ
وَاغْنَ يَا سُعْدَى بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ... ـلَ وعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ... ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو ... يَا نَبِيَّ الهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا ... يَرْشُقُ البَيْنُ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَدُومُ مِنْكَ وِصَالاً ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدُ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ ... وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهُوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاَذٌ ... وَحَبِيْبٌ وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ

وفي تلك المقدمة الغزلية مزج النُّواجي هذا الحب الخالص واللوعة القلبية الصادقة نحو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولذا ذكر في البيت الـ(٢٧).

خَلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعُلْوَةً وَأُمَامَهْ

ثم تحدث عن رحلة الإسراء والمعراج،وصلاته بالأنبياء في بيت المقدس،وعن بعض معجزاته الأخرى.

ومن القصائد التي كتبها النُّواجي في هذا الموضوع تلك التائية التي يقول فيها[1] :

بعيشك يَــا حَــادي تَرَفَّــقْ بمُــهْجَتِي ... وكرِّرْ عَلَــى سَــمْعِي حديــث أحِبَّتِــي
فَذِكْرُهُــم رَوْحِــي ورَاحِــي وراحتِــي ... وحاني وألْحَاني وكَأسِــي وحَضْرَتِــي
أعِدْ - يَا رَعَاكَ الله - طِيْــبَ حَدْيْثِــهِمْ ... بــأعذبِ ألْحَــانِ وأطْيَــبِ نغمتــي
ومِلْ بي إلَــى تلعــات سَــلْعٍ وحَــاجِرٍ ... وعَــرِّجْ عَلَــى وَادِي طَــوى والثَّنِيَّــةِ
ولا تَنْــسَ حَــيَّ العَامِرِيَّــــةِ إنَّــهَا ... تُلاَحِظُنَــا بِــالعَيْنِ فِــي كُــلِّ لَحْظَــةِ
بِرَوْحِــي مَــنْ بَــانَت فَبَــان تَجَلُّــدِي ... ووَلَّتْ حَيَــاتِي عِنْدَهــا حِيْــنَ وَلَّــتْ

حتى يصل إلي خاتمتها فيقول :

عَلَيْــهِ صَــلاَةُ الله مَــا لاح بَــارِقٌ ... ومَــا لَعلــع الحَــادِي سُــحَيْرًا بمكــةِ
ومَا حَــنَّ مُشْــتَاقٌ ومــا آن عَاشِــقٌ ... ومَا سَارَ رَكْــبٌ طَالبًــا أرْضَ طِيبَــةِ

وهذه القصيدة يردد فيها النُّواجي صدى ابن الفارض في تائيته الكبرى المشــهورة التي مطلعها[2] :

سَــقَتْنِي حُمَيَّــا الحُــبِّ رَاحَــةُ قَلْبِــي ... وَكَأسِي مُحَيًّا مَنْ عَنِ الحُسْــنِ جَلَّــتْ

وهذا النوع من الشعر ليس فيه أي تجديد يذكر ، وإنما هو نمط تقليــدي لشــعر المديح النبوي عامة ، والشعر الصوفي خاصة،حيــث ذكــروا بعــض الأمــاكن مثــل (ذي طوى ، وسلع ، والنقا ، ولعلع ، وشظاء ، والمربع ، والشبيكة ...) وهذه الأمــاكن هي بعينها نلمحها في شعر النُّواجي دون زيادة أو إضافة،لذا تعد أنماطا تقليدية في شــعره ليس له فيها إلا النظم.

---

[1] الديوان : ٢٧.

[2] الديوان : ٢٣.

وصور الجمال تتجلى في شعر النُّواجي ومن قبله من الشـعراء ، حيـث يقـول الصوفية : "جلال الجمال وجمال الجلال"[١]. وغير ذلك من مصطلحات الصوفيـة التـي ذكرها النُّواجي في شعره الديني؛ لذا ضمن النُّواجي في شعره بعـض أبيـات وأشـطار ومعاني الشعراء الصوفيين مثل قوله[٢] :

وَسَـقى وَادِي العقيـق غَمَـامٌ   مِـنْ دُمُـوعٍ تَرْبُـو عَلَـى الأَنْـوَاءِ

مضمن من قول ابن الفارض[٣] :

وَلَئِنْ جَفَا الوَسْـمِيّ مَـا حَـلّ تربكـم   فَمَدامِعِـي تَرْبَـى عَلَـى الأَنْـوَاءِ

ومن مدائحه في رجال العصر ما مدح به ابنَ البلقيني[٤] قاضي القضاة في ذلـك الوقت حيث قال فيه[٥] :

وليـس علـيَّ إنْ بـادَرَت شـوقًا   إلـي علـم الشَّـرِيعةِ مِـنْ جنـاحِ
إمامُ العصر حامِي الشَّـرْعِ كَـنز الـ   ـغنـي ربُّ المُـرُوءةِ والسَّـماحِ ..

إلى أن يقول :

أيـا قـاضي القضـاة ومَـن نَـدَاهُ   تَوَاتَـرَ بالأَحَـاديثِ الصّحَـاحِ
وحقِّـكَ قَصَـدتُ حِمَـاكَ إلاَّ   لآخُـذَ عَنْـكَ أَخْبَـارَ السَّـمَاحِ

وأكثرُ النُّواجي في مدح ابن حجر العسقلاني حيث قال فيه[٦] :

فِي جنب عفـوك كُـلُّ الذَّنْـبِ مُغْتَفِـرٌ   وَمِن جَنَايَـاتِ دَهْـرِي جِئْـتُ أَعْتَـذِرُ

---

(١) الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي : ٥٣/١.
(٢) الديوان :٣٤.
(٣) ديوان ابن الفارض : ٧٤.
(٤) له ترجمة وافية ضمن تراجم الشعراء في نهاية الكتاب.
(٥) الديوان : ١٣٩.
(٦) الديوان : ١٤٣.

يَــا سَــيِّدًا نَــالَ حلمًــا واسِــعًا وثَنًــا يزْكو بطِيْــبِ شَــذَاهُ المَنْــدلُ العَطِــرُ
ويَــا مُقِيْمًــا عَلَيْنَــا مِــنْ سَـــوَابِغِهِ هِبَــاتِ فَضْــلٍ بِــهَا تُسْــتَعْبَدُ البَشَــرُ

إلى أن يقول :

وَإِنْ تَصَدَّى لتخريج الأصُــــولِ وتَحْـــ ــريرِ المُتُــــونِ فــلا يُبْقِــي ولا يــذرُ
لو لم تَكُنْ لِحَدِيْـــثِ المُصْطَفَــى سَــنَدًا لــم يَبْــقَ للعلــم عيــنٌ لا ولاَ أثَــرُ

وجميع قصائد النُواجي التي امتدح بها ابنَ حجر أنشدها في حضوره،وصدَّرها بقوله : (وقلت أمتدحه وقد أنشدت بحضرته) ثم يذكر مكان المديح ومن حضر فيه من الأعيان ، وأكثر مدحه كانت في ختم البخاري والموطأ.

الغــزل :

كان أكثر غزله في مطالع مدائحه النبوية –كما ذكرنا سابقا– أو مدائحه للأمراء وشيوخ العلم والقضاة ، ومعظم هذا الشعر يطبعه الطابع الصوفي ، الذي غلب على شعراء الصوفية عامة ، من حيث المعاني ، والميل إلى استخدام بديع اللفظ والمعنى. ويعتبر شعره أحسن من كثير ممن ادَّعوا النظم في عصره ولم يبلغوا فيه مبلغًا[(١)].

يقول النُواجي[(٢)] :

حَــذَارِ فَــالأعْيُنُ النُّجــلُ الكَحِيْــلاَتُ مَقْرونَــةٌ بأمَانِيْــهَا المَنِيَّــاتُ
سُودٌ وَإِنْ صلْنَ بِالألْحَــاظِ يَــوْمَ وَغًــى فَهُنَّ فِــي القَلْــبِ بِيْــضٌ مَشْــرَفيَّاتُ
غَادَرْنَ كُــلَّ البَرَايَــا فِــي مَشَــاهِدِهِمْ قَتْلَــى وَهُــنَّ مِــنَ الدَّعْــوَى بَرِيَّــاتُ
اللهُ مِــنْ سِــحْرِ أجْفَــانٍ بِنَــا فَتَكَــتْ فَإنَّــــهُنَّ ضَعِيْفَـــاتٌ قَوِيَّـــاتُ
وَيَــا رَعَــى اللهُ قَلْبًــا تَيَّمَتْــه قِلًــى واستَأسَــرتْهُ عُيُــونٌ بَابِلِيَّــاتُ

(١) ينظر : الأدب في العصر المملوكي : ٥٥٨/٤.

(٢) الديوان : ١٧٦.

يرتَاحُ إنْ لاحَ نَجْمٌ أوْ بَدَا قَمَرٌ   وَأومَضَ البَرْقُ أوْ هَبَّتْ شَمالاتُ

وهذا غزلٌ يجمع المعاني المطروحة وإن بدا صريحًا ، وهذه صور معهودة لمثل هذا الغزل في شعر الأقدمين ، حيث لحاظ العين سيوفاً بيضاء مشرقيات ، ووجدها مرة أخرى كالسحر (سحر أجفان ، ضعيفات قويات)،ونسبها إلي بابل (عيون بابليات) ، هذا كلُّه موجود في الشعر،لكن الصنعة وضعت هذه المعاني في قوالب البديع عند النواجي لا المعاني في ذاتها كما كان هذا شأن الشعراء المتأخرين.

الألغاز:

والألغاز أحد فنون الشعر التي تناولها شعراء العصر ، وأكثروا منها وأطالوا فيها وأجادوا ، وربما قصدوا من هذا التسلية.

يقول النُواجي في شخص اسمه ابنُ سعيد[1]:

مَا اسْمٌ لِعَبْدِ إنْ تنزل عَيْنُه   يُعَدُّ في الحَال سَيِّدَا
عليه فرضُ الصَّوْمِ لَكِنَّه   إذَا مضَى الرُّبْعُ لَه عِيدَا

موضوعات أخرى:

ومن موضوعات شعره في مقطوعات جارية يصوغها في بيتين أو أكثر تلفها الكناية والتورية من مثل قوله في مليح عوَّاد[2] :

فُتِنْتُ بِحُسْنِ عَوَّادٍ بَدِيْعٍ   لَطِيْفُ الشَّكْلِ مَعْشُوقِ الشَّمَايلْ
يُحَرِّكُ عُودَهُ فِيْنَا بِلطْفٍ   فَيَقْتُلنَا بِأَطْرَافِ الأَنَامِلْ

---

(1) الديوان : ٢٩٦.

(2) الديوان : ٣١٨.

وقال في مليحة مغنية[1] :

رُبَّ هَيْفَــاءَ هَيَّجَــتْ بِغِناهــا كُــلَّ قَلْـبٍ وَحَـيَّرَتْ كُــلَّ ذِهْــنِ
أَعْرَبَــتْ إِذْ تَكَلَّمَــتْ عَــنْ ضَمِــيْرِي وَسَــبَتْ مُــهْجَتِي بِــأطْيَبِ لَحْــنِ

ومما قاله في بديع التورية المركبة في اللَّف والنشر المرتب[2] :

نَزِّهْ لِحَاظَكَ فِــي عَــذْرَاءَ قَــدْ جُلِيَــتْ يزينُــها مِــنْ حَبَــابِ الــدُّرِّ إِكْليــلُ
وَانْظُرْ إِلَــى الكَــاسِ تِرْشَــافًا وَمُبْــ ــتَسِمًا (كَأَنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ مَعْلُــول)[3]

وقال في مليح نحوي[4] :

يَــا أَيُّــها النَحْــوِي رِقَّ فَــأَدْمُعِي قَــدْ أَعْرَبَــتْ وَجْــدًا عَلَيْــكَ خَفِيًّــا
وَجَوارِحي بُنِيَــتْ عَلَــى أَلَــمِ النَّــوَى فَــاعْجَبْ لِحَــالِي مُعْرَبًــا مَبْنِيًّــا

ومن قوله[5] :

خَلِيْلَــيَّ هَــذَا رَبْــعُ عَــزَّةَ فَاسْــعَيا إِلَيه وَإِنْ سَالَتْ بِه أَدْمُعِــي طُوفَــا "ن"
فَجَفْنَي جَفَــا طِيْــبَ المَنَــامِ وَجَفْنُــها جَفَانِي فيا لله مِنْ شَــرَكِ الأَجْفَــا "ن"

وتظهر في البيتين صنعة بديعية متأخرة عرفت بالاكتفاء متمثلة في القافيــة ، إذ نلاحظ أن كلمة القافية يصح فيها حرفا الفاء والألف للروي أو الفاء والألــف والنــون ، فأصل الكلمة وفق السياق كاملة بالنون ، فإذا اكتفى القارئ ، أو المنشدُ بالوقوف عند الفاء

---

(1) الديوان : ٣١٩.

(2) الديوان : ٣١٧.

(3) مضمن من بيت لكعب بن زهير صدره (تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت) ديوان كعب :٨.

(4) الديوان : ٢٩٥.

(5) الديوان : ٣٠٦.

والمد بالألف تم المعنى والوزن ، ولهذا سُمِّي الاكتفاءُ ، ويبدو ولولع النُّواجي بهذا اللـون من الصنعة البديعية فجمع مجموعا سماه (**الشِّفَاء في بديع الاكتفاء**[1]).

وشارك النُّواجي في بعض المناسبات الاجتماعية مثل وفاء النيل حيث شح النيـل سنة ٨٥٤هـ فشرقت الأرض وانتشر الجدب وعم الغلاء ، وقلق الناس،فلما وفى النيـل سنة ٨٥٥هـ تهللت الناس وابتهجت القلوب واستبشر الناس وشكروا الله علـى آلائـه ، وانطلق النُّواجي يغرد بذلك تغريد الطير الفرح علي فننه ، ويعبر عنه تعبـير المبتـهل العابد والمسبح الخاشع.

يقول النُّواجي في قصيدة مطلعها[2] :

الحمـد لله وافَـى نيلنـا ووفَـى وبـل غلـة قلـب كـان قـد نشـفا

والنُّواجي بدأ القصيدة بحمد الله سبحانه وتعالى ، ثم بين سبب ذلك،وهو أن الله تأذن للنيل فوافى ووفى؛ لأن في وفائه الخير والبركة وفيه الخصب والنماء ، وفيه الرخـص والرخاء.ثم يبرهن علي أن سبب هذا الحمد أن هذا الوفاء جـاء عقـب انقضـاء العـام المنصرم ، عام ٨٥٤هـ ، بعد أن عانت البلاد من جرائه ما عانت ، فأذهب الله عنـها العناء وبل غلة قلبها بهذا الوفاء. وها هو ذا ماء الحياة يعود منهمرًا إلى الزرع ، جاريـا في مجاريه فياضا ، بأياديه وهو بها كلف وإليها دنف فيحيي موات الزرع على جانبيـها ويعيد الحياة علي ضفتيها:

وعـاد مـاء حيـاة الـزرع منـهمرا إلـي مجاريـه فياضـا بـها كلفـا
نعم جرى الماءُ في عود الحيـاة ودب البرء في السقم ممزوجـا بكـل شـفا

---

[1] ينظر : مصنفات النُّواجي.

[2] الديوان : ١١٩.

وهذا النهر الفياض عاد بكرمه وجوده ، وكأنه اكتسب طبيعة المصريين وكأنه ينبع من أنهار الجنة يقول :

من الجنان همـا ينبـوع كوثـره يـا طيـب عنصـره ريـا ومرتشـفا
جرى علي أجمـل العـادات منبسـطا ولا تَوقُّـفَ يومًـا لا ولا وقفـا

ونلمح في البيت الثاني قوله : (ولا توقف يوما) حيث يفيد العموم ويتخيل الشاعر النيل وكأنه ملكٌ قد جاء ووافى لينظر في أمر رعيته ، وليكشف عنها الضر ويدبر لها الخير يقول النُواجي :

كأنـه ملـك وافـي ينظـر فـي أمـر الرعيـة إن ضـرا رأي كشـفا

ويستمر الشاعر في تغريدته يحدث عن النيل وفضله وعن مائه وكرمه ، وعن جماله ومشاهده ، ثم يتضرع إلى الله سبحانه تعالى أن يرفع عن مصر الغلاء ويعمها بالرخاء فيقول :

يا مُنزِلَ الغيثِ فَضْلاً بَعْـدَ مـا قَنَطُـوا وناشر الرحمة العظمي بحسـن وفـا
ارفع بحقك عـن مصـر الغـلا وقِنـا صعد نـار بـها ربـع الرخـاء عفـا
لبيـك لبيـك دارِكْنـا بمغفـرة وجُدْ حنانيك وارحم أمَّـةً ضعفـا ...
ما انهلَّ في الجدب غيثٌ قد طغا فجنـى أيانع الزهر كـف الخصـب واقتطفـا

ولعلنا نحس في شعر النُواجي ضعفًا في الصياغة ، أو عدم جزالة اللفظ ، ولكنها الطريقة المصرية السائدة والتي شاعت في شعر العصر ، في أسلوب سهل جار كالحديث العادي ، يغلب عليه الميل إلى الفكاهة والدعابة والنكتة.

المبحث الثالث

آثــار النُّواجي ومصنفاته[1]

ذكرنا في الصفحات السابقة أن النُّواجي كان أديبا ، وعالما ، وشاعرا ، قـد ألـم بفنون المعارف حتى كثرت مصنفاته وتنوعت ما بين تأليف وجمع ومختارات ، ومن هذه المصنفات ما طُبع ، ومنها ما هو مَخْطُوط حتى الآن.

وهذه المؤلفات التي سنعرضها تدل على سعة ثقافته وتعدد موارده وهي :

١-**حلبة الكميت في شعر الخمر** : جمع فيه أشعارًا كثيرة ، وشيئا من الحكايات الطريفة تتعلق كلها بالخمر ، وما يتصل بها من اسمها ، وأُصلها ومنافعـها ، وخَواصِّـها ، ورأي الحكماء فيها ، والنُّدمان ، ومجالس الشراب وآدابها ، والأزهار والجنـائن .. وقد جلب هذا الكتاب للنُّواجي أكثرَ من هجوم.

وكان النُّواجي أتمَّ هذه المختارات في ٣٠ من شوال سنة ٨٢٤هـ ، وطبع بمطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هـ ، ونشره عبد القادر علام بمطبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ ، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٩٩٨م في سلسلة الذخـائر (٢٧) ، ونشـرته الهيئـة العامـة لقصور الثقافة.

٢-**مقدمة في صناعة النظم والنثر** : هذا الكتاب في الأسلوب ، (خ) بـاريس ٤٤٥٣ ، وطبع في مكتبة الحياة ببيروت ، حققه وقدم له د. محمد عبد الكريم.

٣-**الشفاء في بديع الاكتفاء** : هذا الكتاب في البلاغة (خ) غوتا ٣/٢٨٣٣ ، ليـد ٣٢٨ ، بـاريس ٣/٣٤٠١ ، الأسـكوريال ثـان ٣/٣٤٠ ، ٣/٤٢٨ ، جـاريت ٥٥٤ ،

---

[1] الضوء اللامع : ٢٣١/٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٧ ، ٢٩٥/٧ ، والبـدر الطالع : ٦٧٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢٠٤/١٠ الذي ذكر مخطوطاته ومصنفاته وأرقامهما في الوطن العربي وخارجه.

القاهرة ثان ٣/٣٢٥ ، ٢٥٩. طبع في بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م تحقيق : د. محمد حسن أبو ناجي.

٤-**الفوائد العلمية في فنون من اللغات** : طبع بدار المعرفة الجامعية. حققه د. احمد عبد الرحمن حماد. ١٩٨٦م.

٥-**مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان** : وهذا الكتاب مختارات من شعر الغزل.أتمه سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م.(خ) في برلين ٨/٨٣٩٧ ، دار الكتب ٥٨٣/أدب ، القاهرة أول ٣٢٢/٤ ، ثان ٣٤٨/٣.

٦-**خَلع أو (حَل) العذار في وصف العذار** : هذا الكتاب من كتب مجاميع الشعر التي كانت تحوي الغزل الإباحي. (خ) في فينا ١٨٥٠ ، وميونخ ٥٩٨ ، (**وينسب إلى** الصفدي عند حاجي خليفة في كشف الظنون طبعة ثانية ٧٢٠/١).

٧-**صحائف الحسنات في طيف الخيال** : هذه مجموعة من النصوص الشعرية عن حسنات الوجنات. (خ) في برلين ٨١٨٦ ، باريس ٢/٣٤٠١ ، الأسكوريال ثان ٢/٣٤٠ ، ٢/٤٢٨.

٨-**كتاب الصّبوح** : مجموع أشعار في وصف شرب الخمر في الصباح،ويضم حكايات وأشعار عباسية في شراب الصباح أي الصبوح ، (خ) برلين ٨٣٩٦ ، ويوجد الكتاب بعنوان (الصبوح والغبوق) في بغداد. لغة العرب ١٢٩/١.

٩-**التذكرة في الأدب** : هذا الكتاب في التسلية الأدبية ، (خ) في برلين تحت رقم : ٨٤٠.

١٠-**نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب** : هذا الكتاب في حكايات الأجوادوالبخلاء والعقلاء والفصحاء والمغفلين (خ) برلين ٨٤٠١ ، وهو قريب الشبه من كتاب (**أخبار الحمقى والمغفلين**).

١١-**تحفة الأديب** : ويضم أبياتًا من الشعر تعد حِكَمًا مأثورة ، مرتبة وفق القوافي على حروف المعجَم. ويوجد بخط المؤلف في برلين ٨٧٠١ ، ومنه مختصر بعنوان : (زهر الربيع في المثل البديع) وطُبع تحت رقم ٨ ضمن التحفة البهية في إسطنبول سنة ١٣٠٣هـ.

١٢-**عقود اللآل في الموشحات والأزجال**[١] : وهو مجموع من الموشحات المشرقية والأندلسية مرتبة على سبيل المعارضات ، ومجموع من الأزجال المشرقية والأندلسية. وطبع ونشر بمكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣-**مقدمة في مدح النبي** -ﷺ- (خ) الأسكوريال ثان ٤٤٢.

١٤-**روضة المجالسة وغيضة المجانسة** : هذا الكتاب في الجناس. (خ) الأسكوريال ثان ٤٢٤.

١٥-**الحجة (المحجة) في سرقات ابن حجة** : (خ) ليدن ٥٠٩ ، القاهرة ثان ٣٣٥/٣ ، دار الكتب ١٢٧٩/ أدب.

١٦-**نزهة الأخبار في محاسن الأخيار** : (خ) الموصل ٤٦/٢٥.

١٧-**الفوائد العروضية** : (خ) القاهرة ثان ٣٣٨/٢.

١٨-**رسالة الألغاز** : (خ) القاهرة ثان ١٦٦/٣.

١٩-**رسالة في حكم حرف المضارعة** : (خ) الأسكوريال فنون ١٨.

٢٠-**ديوان شعر** : رسالة دكتوراه. د. حسن عبد الهادي. كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

---

[١] قمنا بتحقيقه ونشره بمكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١-**رسالة تتعلق بالقوافي** : (خ) تونس مجموعة مخطوطات العاشورية.

٢٢-**الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدي وأجناس التجنيس للحلي** : دار الكتب ٢٦٩ / بلاغة.

٢٣-**حاشية على التوضيح.**

٢٤-**شرح الخزرجية في العروض.**

٢٥-**تأهيل الغريب**[١] : يضم مجموعة من الأشعار في الغزل لشعراء مولَّدين،لا يدخل فيها شعراء الجاهلية وصدر الإسلام،مرتبة وفق القوافي على حروف المعجم. (خ) باريس ٣٣٩٢ ، معهد المخطوطات احمد الثالث ٢٤٠٦ ، وقد رتبه ترتيبًا أبجديا جديدًا شرف (الهواسي) بن جمال الدين يوسف بعنوان (جموع لطيف ظريف) (خ) المتحف البريطاني مخطوطات شرقية ٧٤٦٣.

كتاب تأهيل الغريب

أ- مادة الكتاب :

وهو من كتب المختارات الشعرية ذات الموضوع الواحد ، حيث جمع فيه النُواجي أرق أشعار الغزل ما قاله المتقدمون من الشعراء من بداية العصر العباسي حتى عصر المصنف ، وهذه الاختيارات كانت لشعراء من مصر والشام وشمالي إفريقيا في الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري حتى النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وتلك فترة زمنية طويلة ازدحمت بالشعراء وكثر فيها الشعر كثرةً مفرطة ، كما شاعت في الشعر أساليبُ واتجاهات فنية متعددة ؛ فالكتاب إذن مادة خصبة للباحثين في الأدب العربي عامة وأدب العصر المملوكي خاصة. وهذا العنوان يكشف لنا عن ذوق النُواجي.

---

[١] وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

رتب النُواجي كتابه على مقدمة وثمانية وعشرين بابا هي (الحروف الهجائية).

مقدمة الكتاب : يقول النُواجي في مقدمته بعد الحمد والثناء على الله -سبحانه وتعالى- والصلاة والسلام على رسوله -صلى الله عليه وسلم- :

"فقد سألني من لا أستطيع له ردًا ، ولا أجد له من امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُرر القصائد نُبذة تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدرر النظيم ، وتبسم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمَان ، ويُزري بقلائد العقيان ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين"[1]

والنُواجي في تلك المقدمة لا يكشف اللثام عمن سأله جمع هذا الكتاب حتى أنه لا يستطيع له ردًا لطلبه ، ولكن في أغلب الظن أن مثل هذه العبارة كانت سائدة في كثير من المختارات ، واتكأ عليها كثير من الجامعين والمصنفين معللين بها عملهم ، وزعم النُواجي في هذه المقدمة أنه جمع (من غرر القصائد نبذة) وهذا التعليل لا يتمشى وبعض المجموعات الشعرية التي تدنى فيها اللفظ والذوق مثل قول أبي الحُسين الجزار[2] :

ودَارُ خَرَابٍ قَدْ نَزَلْتُ	وَلَكِنْ إِلَى السَّابِعَهْ
طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ سُلوكه	فَحُجَّتُها لِلْوَرَى شَاسِعَهْ
فَلا فَرقَ مَا بَيْنَ أَنِّي أَكُونُ	بِهَا أَو أَكُونُ عَلَى القَارِعَهْ

وأرى أن النُواجي ربما أراد التظرف والتفكه ما بين الحين والآخر ، وبهذا خالف المنهج الذي رسمه في تلك المقدمة من أن المختارات في الغزل.

(1) مقدمة الكتاب.

(2) المقطوعة رقم (٦٠٣) وعلى هذا النمط الأرقام (١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٨١٥).

وقد بالغ النُواجي في نعت مجموعه بقوله : "ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمان[1] ، ويُردي بقلائد العقيان[2]" ويزعم النُواجي أن مجموعه هذا فاق أي مجموع آخر.

ثم يقول : "معولا في جميع ذلك على المطولات، جانحًا إلى العامر بالمحاسن من الأبيات، مقتصرا على الغزل دون المديح ، عادلًا عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصحيح، إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لِما تَقدَّم[3].

وعلل النُواجي على بعض الهفوات التي وردت بالكتاب بقوله : "إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق". وهذه المواضع في مجملها قليلة إذا قيست بغيرها من النصوص الجيدة إلا أنه علل سبب ورودها بالكتاب بقوله : "لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحا لما تقدم" وربما قصد هنا اللفظ أو بعض الأبيات دون المقطوعة الكاملة.

وأثنى النُواجي على هذا المجموع بقوله : "فجاء بحمد الله كنزًا ينفق من ذخائره ، وبحرًا يتحدث عن عجائبه ، ويستخرج من جواهره ، وغيثا يستسقى بغمامه ، وروضا يقتطف ثمر الآداب من أزهار أكمامه ، يستغني به الأديب عما سواه ، ويفتقر كل بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه"[4].

وبعد هذه المقدمة القصيرة التي أغرق فيها النُواجي بتقريظ نفسه وكتابه، تحدث عن المنهج الذي سوف يتبعه في ترتيب النصوص إذ يقول : "ورتبته على حروف المعجم مبتدئا من حركات الروي بالضم، ثم بالفتح، والكسر، والسكون، ثم ما اتصل بضمير غيبة

---

[1] الجُمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة - اللسان. جمن : ١/٦٨٩.

[2] العقيان : وهو الذهب. اللسان : عقن : ٤/٣٠٥٢.

[3] مقدمة المصنف.

[4] المقدمة.

أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب .. وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (بتأهيل الغريب)[١]".

وهذه المقدمة وصف فيها النُّواجي الكتاب ، وبين الغاية منه ، والمنهج الذي اتبعه كما نلمح تأنقه في صوغ هذه الخطبة ، وإبداعه في نظمها.

وبعد الانتهاء من تلك المقدمة تصفحت هذا الكتاب ، فوجدت النُّواجي قد جمع فأوعى ، وحشد كثيرًا من النصوص التي تدل على الذوق الرفيع إلا الهفوات التي أتت عرَضًا.

ب- أهمية الكتاب :

هذا الكتاب لم يُنْشَرْ رغم أنه احتوى كثيرا من الأشعار المملوكية[٢] التي لم تظهر في دواوين كثير من الشعراء ، مما سوف يساعد بنشره وتحقيقه على إعادة النظر في كثير من الدواوين المملوكية.

وهذا الكتاب كان مرجعًا رئيسًا لكثير من الدراسات والبحوث[٣] ، كما أنه يمثل لبنة جديدة تُضاف إلى صرح تراثنا العربي ؛ لأنه من كتب المختارات الشعرية الغزلية من العصر العباسي حتى عصر المصنف.

وهذا الكتاب كان مادة خصبة لبعض المختارات التالية له ؛ وخاصة كتاب الدر المكنون في السبع فنون[٤] لابن إياس[٥].

---

(١) المقدمة : ٤.

(٢) وسوف نستوفي دراسة الغزل في العصر المملوكي الوارد في الكتاب في دراسة مستقلة.

(٣) كتاب عصر سلاطين المماليك لمحمود سليم ، والأدب في العصر المملوكي للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، والمجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول للدكتور فوزي محمد أمين ، وفي الأدب المصري لأمين الخولي ، والشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي للدكتور أحمد سيد محمد.

(٤) رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م بتحقيق عهدي إبراهيم محمد السيسي.

(٥) هو أبو البركات محمد بن احمد بن إياس. زين الدين ، ولد سنة ٨٥٢هـ وتوفي سنة ٩٣٠هـ. بدائع الزهور : ٢/٢٦٣ ، وكشف الظنون : ٢٢٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨/٨٤ ، والأعلام : ٦/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٦.

وروض الآداب[١] للشهاب الحجازي[٢].

وطريقة النهج التي سلكها النُّواجي في كتابه أفرزت لنا عدة أمور منها :

الأول : أن النُّواجي ألزم نفسه في حرف الروي الواحد بأن يجمع بعض النصوص التي تتحدث في عنصر واحد من عناصر الغزل ، وبحر واحد؛ مثلًا : إذا تحدث عن نار الوَّجْدِ وجدناه يجمل كمًّا من نصوص هذا الموضوع ، وإذا تحدث عن سهر المحب وشغفه ، أجمل بعضًا من النصوص لشعراء من عصور مختلفة ، وهكذا .. وكأن القافية الواحدة حوت في داخلها عدة موضوعات ، وعلى هذا الاعتبار يمكن تقسيم الكتاب تقسيما –آخر– موضوعيا دون النظر إلى تقسيم المصنف –القوافي– بمعنى إذا أعدنا ترتيب الكتاب ترتيبا آخر دون النظر إلى القوافي رتبناه حسب موضوعات الغزل ، ومن هذه الموضوعات صورة جمال المحبوبة المتكامل ، والمعاني التي تصف حال المحب ومعاناته ، والأحوال المتبادلة بين المحب والمحبوب،وعوائق الحب والصد والوصال ، والواشي والرقيب، إلى غير ذلك.

الثاني : إن هذا النهج الذي سلكه النُّواجي في كتابه أفرز لنا أن بعض الشعراء كانوا يأخذون المعنى السابق ويحلون تركيبه ، والبعض الآخر يأخذه بلفظه وينقله إلى معنى آخر.

الثالث : كشف لنا هذا الكتاب اللثام عن السرقات الشعرية التي تفشت في العصور المتأخرة حتى عصره[٣] ، من خلال تلك النصوص التي وردت في الكتاب.

---

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٠م ، بتحقيق عبد الباسط لبيب عابدين.

[٢] له ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

[٣] لهذا السبب كان الناسخ يدون أبياتًا متداخلة لأكثر من شاعر في موضوع واحد ، وذكرت ذلك في موضعه.

الرابع : كشف لنا هذا الكتاب عن ظاهرة توليد المعاني وخاصة عند بعض شعراء العصر المملوكي الأول أمثال **(جمال الدين بن نُباتة المصري ، وصفي الدين الحلي)** وغيرهما من الشعراء النابغين البارزين.

الخامس : كشف الكتاب عن مذهب النُواجي الصُوفي وذلك من خلال تلك النصوص التي أوردها في الكتاب لشعراء مختلفين ، وهذه ظاهرة في شعر النُواجي نفسه ، ومثل تلك القصائد كان يوردها النُواجي كاملة[1].

السادس : كشف الكتاب عن بعض ملامح التجديد في شعر الغزل في العصر المملوكي حيث التغزل في الأماكن **(النيل والمدن والبلدان)** وأصناف من الفاكهة ، وذكر النويري ذلك فقال : "وتغزلوا-يقصد شعراء العصر المملوكي- في أصناف من الفواكه المأكولة والمشمومة ، وتغزلوا في الرياض والأزهار"[2]. زد على ذلك الألغاز التي تغزلوا فيها ، وربما كان الدافع إلى التغزل بعناصر الطبيعة وجمالها الفتان بسبب التغير الحضاري الذي طرأ على المجتمع المصري.

السابع : كشف الكتاب عن بُعْد النُواجي وإعراضه عن إيراد بعض النصوص الغزلية للفنون المستحدثة **(الموشح والزجل والقوما والكان كان ، والمواليا)** على الرغم من شيوعها في تلك الفترة ، وربما كان السبب في ذلك هو جعل الكتاب للشعر الفصيح دون غيره ، ولمحت ذلك من خلال تصنيفه لمصنفاته ، حيث صنف كتابًا في بعض هذه الفنون وهو **(عقود اللآل في الموشحات والأزجال)**[3] ، وهو الآخر كان أكثره في الموشحات الغزلية. وهذان الكتابان يعدان مكملين لبعضهما

---

(1) ينظر على سبيل المثال أرقام (٢٥ ، ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٤٢٧ ، ٥٥١ ، ٦٥٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ١٠٦٦).

(2) نهاية الأرب : ٢/٢١٠.

(3) ونوهت عن ذلك الكتاب في موضع سابق.

فالأول في الشعر الفصيح ، والآخر في الفنون المستحدثة ، حيث جمع بين الفصيح والعامي.

الثامن : كشف الكتاب عن السبب لاختيار النُّواجي للعصر العباسي دون غيره من العصور السابقة -الجاهلي والإسلامي والأموي- ربما بسبب تلك الحداثة التي ظهرت بواكرها في العصر العباسي ، حيث مال بعض الشعراء إلى اتباع مذهب السهولة والبساطة في التعبير.

التاسع : أكثر المقاطع الغزلية التي ضمنها النُّواجي في كتابه كانت عبارة عن مقدمات قصائد مديح ، ولمحتُ ذلك من خلال آخر بيت في بعض المقطوعات حيث ، دوَّن الشاعرُ في آخرها اسمَ الممدوح عند التخلص من الغزل إلى المديح.

العاشر : كشفَ كتابُ تأهيل الغريب براعةً بعض شعراء العصر المملوكي الفنية ، والتي عن طريقها يمكن للرد على من يدعون أن العصرَ المملوكي عصرُ جمود وتخلُّف في الفن الشعري ، ويكفي للرد عليهم بشعر صفي الدين الحلي ، وابن نُباتة المصري ، ومقدرتهما الفنية البارعة في مجال الألفاظ والمعاني والأوزان المستحدثة ، والصنعة مع الحفاظ على متانة القصيدة وتماسكها.

الحادي عشر : كشف الكتاب عن تكرار بعض المعاني التقليدية ، وذلك عن طريق التضمين أو الاقتباس ، وإن كان هذا الأمر ليس قاصرًا على عصر دون آخر ، وإنما شاع بكثرة في الشعر في العصر المملوكي.

الأخير : كشف كتاب تأهيل الغريب عن إغراق شعراء العصر المملوكي في الصنعة البديعية مثل اللف والنشر وغيرهما.

مثل قول ابن نباتة في وصف محبوبته :

اسمها مع فعلها مع وصفها لي ريحان وروح ونعيم

هذا ونلمح من الكتاب أن النُواجي كان يصدر الباب -حرف القافية- قصيدة مشهورة ، ثم يرتب الباب حسب المعنى الذي يراه هو.

وفيما يلي عَرْض لبعض الجداول التوضيحية التي تبين العصور الزمنية للنصوص التي جمعها النُواجي ، وأخرى لعدد حروف كل روي.

فهرست لعصور الأدب حسب الترتيب الزمني وعدد المقاطع في كل عصر

مسلسل	العصر	عدد الشعراء	عدد المقاطع
١	العصر الجاهلي	١	١
٢	العصر الإسلامي	-	-
٣	العصر الأموي	٣	٧
٤	العصر العباسي	٢٨	٦٢
٥	العصر الأندلسي	١٤	٣٢
٦	العصر الفاطمي	١٤	٥٢
٧	العصر الأيوبي	٢٠	١٢٧
٨	العصر المملوكي	٧٤	٧٢٧
٩	مجهولو العصر	١٣	١٣
١٠	مجهولو النسب والعصر	-	٤٧

أزعمُ أن الشعرَ المجهولَ النسب كان معظمُه لشعراء من العصر المملوكي ، وعدد الشعراء في الكتاب ١٥٤ شاعراً موزعين علي سبعة عصور.

جدول رقم (١)

فهرست لعصور الأدب حسب كثرة النصوص فيها

مسلسل	العصر	عدد المقاطع	النسبة
١	العصـــــر المملوكــــــي	٧٢٧	
٢	العصـــــر الأيوبـــــي	١٢٧	
٣	العصـــــر العباســــي	٦٢	
٤	الشـــــعر المجـــــهول	٦٠	
٥	العصـــــر الفــــاطمي	٥٢	
٦	العصـــــر الأندلســـي	٣٢	
٧	العصـــــر الأمــــوي	٧	
٨	العصـــــر الجـــاهلي	١	
٩	العصـــــر الإســـلامي	-	

جـــدول رقـــم (٢)

عدد المقاطع الواردة في كتاب تاهيل الغريب مرتبة حسب حروف الهجاء

الحرف	القصائد		العدد	الحرف	القصائد		العدد
	من	إلى			من	إلى	
الهمزة	١	٣٠	٣٠	الضاد	٥٢٦	٥٣٣	٨
الباء	٣١	٩٤	٦٤	الطاء	٥٣٤	٥٤٣	١٠
التاء	٩٥	١٣٦	٤٢	الظاء	٥٤٤	٥٤٦	٣
الثاء	١٣٧	١٤٢	٦	العين	٥٤٧	٦٠٤	٥٨
الجيم	١٤٣	١٥٤	١٢	الغين	٦٠٥	٦٠٩	٥
الحاء	١٥٥	٢٠٨	٥٤	الفاء	٦١٠	٦٥٩	٥٠
الخاء	٢٠٩	–	١	القاف	٦٦٠	٦٨٢	٢٣
الدال	٢١٠	٣٢١	١١٢	الكاف	٦٨٣	٧٠٦	٢٤
الذال	٣٢٢	٣٢٦	٥	اللام	٧٠٧	٨٢١	١١٥
الراء	٣٢٧	٤٨٢	١٥٦	الميم	٨٢٢	٩٠٣	٨٢
الزاي	٤٨٣	٤٨٨	٦	النون	٩٠٤	١٠٠٦	١٠٣
السين	٤٨٩	٥١٣	٢٥	الهاء	١٠٠٧	١٠٢١	١٥
الشين	٥١٤	٥٢٠	٧	الواو	١٠٢٢	١٠٣٢	١١
الصاد	٥٢١	٥٢٥	٥	الياء	١٠٣٣	١٠٦٤	٣٢

جدول رقم (٣)

ترتيب حروف الروي حسب كثرة شيوعها

الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع
الراء	١٥٦	الحاء	٥٤	القاف	٢٣	الثاء	٦
اللام	١١٥	الفاء	٥٠	الهاء	١٥	الزاي	٦
الدال	١١٢	التاء	٤٢	الجيم	١٣	الذال	٥
النون	١٠٣	الياء	٣٢	الواو	١٢	الصاد	٥
الميم	٨٢	الهمزة	٣٠	الطاء	١٠	الغين	٥
الباء	٦٤	السين	٢٥	الضاد	٨	الظاء	٣
العين	٥٨	الكاف	٢٤	الشين	٧	الخاء	١

من الجدول السابق يتضح أن : حروف الروي (الراء واللام والدال والنون والميم والباء والعين والحاء والفاء والتاء) وردت بكثرة.

وأن حروف (الياء والهمزة والسين والكاف والقاف) كانت متوسطة الشيوع.

وحروف (الهاء والجيم والواو والطاء والضاد والشين والثاء والزاي والذال والصاد والغين) كانت حروفاً قليلة الشيوع.

وأن حرفي (الظاء والخاء) كانت نادرة الشيوع.

جدول رقم (٤)

شعراء لكل عصر حسب كثرة مقاطعهم

شعراء العصر المملوكي

الشاعر	عدد المقاطع
١- جمال الدين بن نُباتة	١٣٣
٢- صفي الدين الحلي	٤٨
٣- البهاء زهير	٤٤
٤- النُّواجي	٢٧
٥- ابن حجة الحموي	٢٥
٦- سعد الدين بن عربي	٢٢
٧- أبو الفضل وفا	٢١
٨- شرف الدين الأنصاري	٢١
٩- الجزار	٢٠
١٠- مجد الدين بن مكانس	٢٠
١١- القيراطي	١٩
١٢- سيف الدين المشد	١٧
١٣- سراج الدين الوراق	١٧
١٤- الدماميني	١٥
١٥- فخر الدين بن مكانس	١٣
١٦- الشاب الظريف	١٢

شعراء العصر الأيوبي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابن سناء الملك	٤٠
٢- ابن النّبيه	٣٢
٣- ابن مطروح	٢٢
٤- ابن الفارض	١٦
٥- حسام الدين الحاجري	١٦
٦- ابن قلاقس	١١

شعراء العصر الفاطمي

الشاعر	عدد المقاطع
١- الأرجاني	١١
٢- ابن صاحب تكريت	١٠

جداول رقم (٥)

شعراء العصر الأندلسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابـن اللبانـة	٤
٢- ابـن هـانئ	٢

شعراء العصر العباسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- التـهامي	٩
٢- مـهيار الديلمـي	٨
٣- المتنبـي	٧

شعراء العصر الأموي

الشاعر	عدد المقاطع
١- يزيد بـن معاويـة	٤
٢- أبـو نـواس	٣
٣- مجنـون ليلـي	٢

تابـع جـداول رقـم (٥)

المبحث الرابع
وصف المخطوطة

مخطوطة الكتاب :

أجمعت المصادر التي ترجمت للنُواجي نسبة كتاب **(تأهيل الغريب)** له ، واعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة ، وقد ذكر بروكلمان في كتابه **(تاريخ الأدب العربي)** ثلاث مخطوطات للكتاب ، الأولى في باريس وتحمل رقم ٣٣٩ ، والثانية في طوب قابو وتحمل رقم ٢٣٣٠ ، ٢٤٠٦ (Rso IV,700).وقد رتبه ترتيبًا جديدًا شرف الدين (الهواسي) بن جمال الدين يوسف بعنوان مجموع لطيف ظريف ، والمخطوطة الأخيرة في المتحف البريطاني شرقية وتحمل رقم ٧٤٦٣[١].

وقد بذلت ما في وسعي من جهد للوقوف على النسخ التي ذكرها بروكلمان وكتبت إلى القائمين عليها ، ولم يصل إليَّ ردٌّ.

وساعدني في التغلب على تلك العقبة أن الأدب في العصر المملوكي اعتمد على النقل والشروح ، وأن كل كتاب يؤلف يعاد نسخه مرة أخرى في كتب تالية ، وبالتالي فإن الكتب الأخرى[٢] تعد مخطوطا تصحح النسخة الأصلية تصحيحا دقيقا لأنها عبارة عن نقول منها ، بالإضافة إلى ذلك فإن النُواجي في كل كتابه نقل أشعار الآخرين بجانب دواوين الشعراء المطبوعة والمخطوطة ، مما جعل الباحث يطمئن إلى صحة النص الموجود بالكتاب.

وقد اعتمدتفي تحقيق مخطوطة كتاب **(تأهيل الغريب)** على نسخة خطية وحيدة حصلت عليها من معهد المخطوطات بالقاهرة ، وتُعد النسخةُ الأم ، وتحمل رقم

(١) تاريخ الأدب العربي : ٢١٤/١١.

(٢) وقد نوَّهت إلى ذلك في مواضع تخريج كل نص من النصوص.

(٢٤٠٦) أحمد الثالث ، وعدد أوراقها (٣١٦) ورقة من الحجم المتوسط ، بمقياس ١٤,٥/١٩سم وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى ، ويكون عدد صفحاتها (٦٣٢) صفحة ، وخطها مشرقي واضح في معظمها ، وغلب عليها التصحيف والتحريف ، وقد أصابها سوءٌ في الترتيب من بداية حرف (الفاء) حتى حرف (الياء) ، حيث تدخلت بعض الحروف على بعض مثل حرف (الميم) مع (الهاء) و (القاف) مع (الياء) ، و(النون) مع (القاف).

وهذا الاضطراب والخلل الذي لحق بالمخطوطة أدى إلى صعوبة ترتيب أبوابها ، لولا المصادر التي ساعدت على ترتيب تلك الأبواب مرة أخرى لأصبح هذا الأمر صعبًا وبعد إعادة ترتيب الصفحات مرة أخرى استقام العمل في المخطوطة بعض الشيء وسهلت قراءة صفحاتها واستقامة أبوابها ، وأصبحت على الصورة التي أرادها صاحبها وتشتمل المخطوطة على ورقتين ذات أربع صفحات قبل ورقة المقدمة الأولى لا تحمل رقمًا ، وتشتمل على بيانات كتبت بخط حديث من قِبَل معهد المخطوطات بالقاهرة ، وعلى الصفحة الأخرى المقابلة لها عنوان كتب بخط قديم وهو (أدبيات ١٢٢ ، ٢٤٠٦ ، 316/Y).

ولاحظتُ من البيانات التي على الصفحة الثانية أنها هي نفسها التي ذكرها بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وعلى هذا تَبَيَّنْتُ أن مخطوطة معهد المخطوطات هي نفسها مخطوطة طوب قابو ، كما أن ترقيم الصفحات كُتب بالأرقام الإنجليزية أي بغير خط الناسخ وأنها كانت في الأصل غير مرقمة وأن الناسخ اكتفى في نهاية الصفحة اليمنى بذكر أول كلمة من بداية الصفحة اليسرى.

والورقة الأخرى تحتوي على صفحتين الأولى ليس بها أية بيانات ، أما الصفحة الأخرى فتحتوي على عنوان الكتاب ، وقد كُتب بخط جميل (تأهيل الغريب) أسفله اسم

المصنف للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي ، وهذه البيانات داخل إطار مزركش ، وأعلى هذا الإطار خاتم وبيانات طوب قابو بحروف أجنبية ، وأسفل هذا الإطار تأهيل الغريب بخط نسخ صغير ، وفي الجهة اليسرى من الصفحة خاتم إلا أنه غير واضح المعالم، وهذه الورقة تحمل الرقم (١).

وبعد ورقة العنوان صفحة المقدمة ، ثم باب الهمزة والباء حتى الياء ، والصفحة الأخيرة تشتمل على خاتمة الكتاب ، وهي خاتمة وجيزة وقصيرة بها تاريخ الانتهاء من النسخ حيث يقول الناسخ : "تم الكتاب المبارك المسمَّى بتأهيل الغريب آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد سيد المرسلين ، وصلى الله عليه وسلم".

"ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام".

خط الناسخ والطريقة التي سلكها

١-الخط يجمع بين النسخ والرقعة ، وهو غير مشكول.

٢-أهمل الناسخ في بعض الأحيان - نقط الحروف ولا سيما التاء المربوطة ، وكذلك نقط الكلمات التي يصعب عليه استبانة نطقها ، وهذه ظاهرة شائعة في الكتاب كله عدا مقدمته.

٣-يضع الناسخ في الغالب نقطتين للألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف مثل : (الهوي ، الثري ، الدجي ، مشي ، أبكي ، سقي ، علي ، إلي).

٤-الألف اللينة كتبها الناسخ ألفا في كثير من الأحيان سواء أكانت تكتب ألفاً أو ياءً مثل : (دعا ، قضا ، الحشا ، الأعلا).

٥-أتبع الناسخ الواو الواقعة لامًا للمضارع ألفاً مثل : (تجفوا ، يرنوا ، ترجوا ، يدنوا ، تغفوا).

٦-أتبع الناسخ واو جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ألفا مثل : (مغردوا الأسحار ، مبلبلوا الأصداغ ، ساكنوا الأشجار).

٧-أثبت الناسخ ألف ابن الواقعة بين علمين متصلين – في كثير من الأحيان – مثل : (جمال الدين ابن نباتة ، مجد الدين ابن مكانس ، شمس الدين ابن عربي) وحذفها في مواضع يجب فيها الذكر مثل : (بن عبد الظاهر ، بن سيد الناس ، بن سناء الملك) وذلك عند ذكره أسماء الشعراء أصحاب النصوص.

٨-أبدل الناسخ حرف الظاء بحرف الضاد في كثير من الأحيان – وأشرت إلى ذلك في الحواشي – مثل : (الضاعنين ، الضباء ، الضمآن) أو يعكس الأمر مثل (ظلوعي).

٩-تَعَسَّف الناسخ في كتابة الهمزة تعسفاً يتعذر معه استخلاص طريقة له ثابتة في كتابتها ، فيما يثبته من رسم لها مثل (مائل ، حبائل ، طلائع ، صحائف ، أعدائه ، القائد ، هائما) ومرة يكتبها هكذا (مايل ، حبايل ، طلايع ، أعدايه...) وهذه لغة قريش حيث كانت تهمل.

١٠- في كثير من الأحيان كان يهمل همزة القطع مثل (اصبحت ، املاً ، اشهبُ) والهمزة المتوسطة مثل (رايت ، سالته) وكذلك الهمزة المتطرفة مثل (سمرا ، صمّا ، اطفا ، حمرا). وهذا هو المعروف بقصر الممدود في اللغة ، ومرة أخرى كان يرسم مدة على الألف التي تليها همزة متطرفة ويستغنى عن الهمزة أحياناً أو يثبتها مثل (مآء ، حمرآء ، سمآء ، بيضآ) ، وهذه سمة العصر.

- يضع فوق الراء والسين المهملتين إشارة دقيقة – في بعض المواضع – تشبه الرقم (V) حيثما يخشى أن تلتبسا بحرفي الزاي والشين. وهذه العلامة مستعملة في الكتابة القديمة للدلالة علي الإهمال.

منهج التحقيق :

لقد توخيتُ في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد ، وتغلبتُ على ما فيه من صعوبات حيث استعنت بالله وتوكلت عليه ، وشرعت في تحقيقه متحملا عناء البحث والتنقيب متمثلا بقول طرفة بن العبد :

إذَا مَا أردتَ الأمرَ فَامْضِ لِوَجْهِهِ وَخَلِّ الهُوَينَا جَانِبًا مُتَأَنِّيَا

واتبعت منهجاً تتحدد معالمه في الآتي :

١-قابلت نسخة المخطوطة الأصل على مصادر البحث المختلفة التي اشتملت على شعر الشعراء الذين استشهد بشعرهم النُواجي ، واستخلصت ما بينهما من تباين ، وذلك بعد تحديد مصادر كل نص من النصوص في مَظانِّه المختلفة حيثما كان ذلك ممكناً.

٢-أبقيتُ على رواية الأصل وأشرت إلي رواية المصدر أو المصادر المختلفة في الحاشية بشرط أن تتفق الروايتان في المعنى والوزن ، أو على الأقل رواية الأصل ، أما إذا كانت رواية الأصل تخلُ بالمعنى والوزن أو أحدهما ويقيمها المصدر ، فكنت أثبت رواية المصدر ، وأشير لرواية الأصل في الحاشية ، وإذا كان الوزن مختلا فيهما ، وكان يمكن تصحيحه فكنت أصححه وأشير إلى ذلك في الحاشية ، أما ما استغلق عليَّ أو بدا لي فيه وجه محتمل لا أقطع به ، فكنت أدع الأصل على حاله وأشير إلي ذلك في الحاشية.

٣-رقَّمت النصوص بحسب ورودها في الكتاب ، واستثنيت من ذلك بعض المقاطع المكررة ، والأبيات التي حشرها الناسخ في غير موضعها ، ووضعتها في موضعها من قصيدتها ، وذلك من خلال مقابلة النص في المصادر الأخرى.

٤-اجتهدت في توثيق النصوص الشعرية حتى وصلت إلى ما هي عليه معتمداً على دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الاختيارات ، وكتب الأدب المختلفة ، ورتبت مصادر التخريج ترتيباً تاريخياً ليسهل علينا معرفة السابق من اللاحق في الروايات ، وقد ساعدت تلك المصادر على رد معظم الشعر المحلول إلى أصوله المنظومة ، وإلى أصحابه ، وخاصة تلك النصوص التي بها طمس أو نقص أو تحريف أو تصحيف أو تشويه لأصل الكلمة ، وأشرت إلى هذا في الحاشية.

٥-إذا كان الأصل يحتاج إلى إكمال ذكرته بين معقوفتين مع التنبيه على مصادر الزيادة في الحاشية.

٦-قمت بشرح بعض مفردات النص التي تحتاج إلى توضيح.

٧-قمت بضبط الأبيات ضبطاً يوضح معناها ، ووزنت الشعر وزنا عروضيا ، ووضعت الوزن العروضي على يسار الأبيات.

٨-اجتهدت في تخريج الأمثال بالرجوع إلى مصادرها المختلفة.

٩-صوَّبت الأخطاء النحوية أو الإملائية التي وقع فيها الناسخ وأشرت إلى ذلك في الحاشية بعد تصويبها في المتن ، ولكثرة تلك الأخطاء تغاضينا عن كثير منها بعد إصلاحه في متن المخطوطة.

١٠- تغاضينا عن الإشارة إلى ما في المخطوطة من إهمال في النقط إلا ما كان في إغفاله تغيير للمعنى.

١١- هناك كثير من النصوص نسبت إلى غير أصحابها ولكن آثرنا أن نبقي نسبتها كما وردت في المخطوطة ، وأن نذكر في الحواشي أصحابها الحقيقيين ، وكذلك النصوص التي صدَّرها المصنف بقوله : (وقال آخر) أو (لبعضهم).

١٢- ترجمت للشعراء الذين أورد لهم المصنف نصوصاً في الكتاب ، وأغفلت الذي لم أقف علي ترجمة لهم فيما رجعت إليه من المصادر وذكرت تلك الترجمة في آخر الكتاب حتى لا أزحم الحواشي ، ثم رتبت تلك التراجم ترتيباً زمنياً من العصر الجاهلي حتى العصر المملوكي الثاني (عصر المصنف).

١٣- ألحقت بالكتاب الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وموضوعه التي تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها وهي :-

- فهرست لنصوص الشعر الواردة بالكتاب.
- فهرست لتراجم الشعراء.
- فهرست لأسماء الشعراء وأرقام قصائدهم (كل شاعر على حدة).
- فهرست لمصادر البحث ومراجعه.
- فهرست لموضوعات الكتاب.

نماذج من المخطوطة

المكتبة أحمد الثالث   رقم التصوير

ورقم المخطوط فيها

اسم الكتاب تأصيل الغريب

اسم المؤلف

تاريخ النسخ

عدد الأوراق   القياس

الملاحظات

الصفحة الأولى

من ورقة الغلاف

الصفحة الثانية

من ورقة الغلاف



الصفحة الثانية

من الورقة الأولى

تأهيل الغريب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
قال العبد الفقير إلى رحمة ربه والراجي عفوه ومغفرته محمد بن حسن
ابن علي النواجي الشافعي بلغه الله سؤاله وتولاه في الدارين بما تولى به عباده الأبرار
الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومدبر الخلق ببديع حكمته البليغة ومنشيه
نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب، وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا
من بديع البيان ووهب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
أدبه مولاه فأحسن تأديبه، وأقبل بكل المعاني البديعة نسيبه وغريبه، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله الذي شعر بها عند كل متأدب وتأدب بعبارته كل شاعر
وفتن الألباب سحر بلاغته فأذعن له كل ناظم وناثر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعرب عن بديع الحكمة في
فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ حبائل السطور
طيبا ونشرا وتنضد من قلائد عقودها ما يستغني بجوهرها الفرد عن الأعراض
الفانية نظما ونثرا وسلم تسليما وبعد فقد سألني من لا أستطيع له
ردا ولا أجد له من امتثال أوامره العالية بدا أن أجمع له من غرر القصائد نبذة
تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدر النظيم، ويبسم يتيم درها عن يتيم المعاني ومن
عجب الجوهري ضحك اليتيم، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ونظمت له في هذا العقد المستجاد
ما يفوق عقود الجمان، ويزري بقلائد العقيان، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين
وذيلت حلل بديعة محاسن من أدركناه من العصريين مرصعا تيجان بلاغته
بجواهر نفيسة من بديع شعري مستجليا من ذوي الأبصار والبصائر مخدرات معاني
من بنات فكري ∴ يقول من يطرق أسماعه كم ترك الأول للآخر ∴
بكل بيت يشهد الذوق السليم بتركيبه وعدالته، ويحكم قاضي العقل في شرع الأدب
بأهليته وكفايته مسفرا إلى بديع طباقه فخاله ثغرا منشدا، ويجلي عرائس أبكاره
فيقول هذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه، فيقال هذا دون هذا أزيد

الصفحة الأولى

من الورقة الثانية

معولا في جميع ذلك على المطولات جانحا الى العامر بالمحاسن من الابيات مقتصرا
على الغزل دون المدح عادلا عن التركيب الضعيف الى اللفظ الفصيح الا مواضع
يغتفرها اهل الذوق لكونها توطية لما سياتي او ايضاحا لما تقدم ولغير ذلك ي
الغرض وتكرر بعض اغراض قليلة ناطقة بخترعها بالفضيلة فجا بحمد الله كنزا
ينفق من ذخايره وبحرا يحدث عن عجايبه ويستخرج من جواهره وغيثا يستسقى به مه
وروضا يقتطف ثمر الاداب من ازهاره كامد يستغني به الاديب عما سواه ويفتقر
كل بليغ الى ما تضمنه من نفايس الكلم وحراه

:. فيا له الله مجموعا بلاغته اضحت له العرب العربا معترفه .:

:. لو امره القيس وافاه لما بلغت يداه حر معانيه ولا طرفه .:

ورتبته على حروف المعجم مبتديا من حركات الروي بالضم ثم بالفتح والكسر والسكون ن
ثم ما اتصل بضمير غيبة او خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتادب ويصون فاذا
انقضت الابواب ذكرت حروفا مختلفة من منظور الرجز وبها ختم الكتاب
وسميته لغرابة اسلوبه وجمع شمله تاهيل الغريب والله اسال ان يوصلنا الى قرب مجيب

حرف الهمزة قال ابو علي الحسن ابن هاني المعروف بابي نواس الحكمي رحمه الله

:. دع عنك لومي فان اللوم اغرا . وداوني بالتي كانت هي الدا .:

:. صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها . لو مسها حجر مسته سرا .:

:. من كف ذات حر في زي ذي ذكر . لها محبان لوطي وزنا .:

:. قامت بابريقها والليل معتكر . فلاح من وجهها في البيت لالا .:

:. وارسلت من فم الابريق صافية . كانما اخذها بالعقل اغضا .:

:. رقت عن الما حتى ما يلايمها . لطافة وجفا عن شكلها الما .:

:. فلو مزجت بها نورا لمازجها . حتى تولد انوار واضوا .:

:. دارت على فتية دان الزمان لهم . فما تصيبهم الا بما شاوا .:

الصفحة الثانية

من الورقة الثانية

لا تبتسمي الاجفنه فادي • ماكان ذاستمرادي الي التهم •

وقال الشيخ تقي الدين بن حجه

بمدح القاضي زين الدين ابو بكر العجمي

يامن تبسم في داج من الظلم • هل نار ليلا بدت ليلاً بذي سلم •

ام نور ثغرك من خلف الثنية لي • قد لاح اشهر من نار علي علم •

فبالله نور ثغر بالعقيق بدا • او ومض البرق في الظلما من اضم •

قد جاني نظمه الدري منسجما • ولم برق لدمع فيه منسجم •

بعقده وعليه الشعر منتشر • هام الفؤاد بذكر البان والعلم •

ودد فه قالي يا من يميل الي • كثبان نجد قد استقسمت ذا ارزم •

وصار خط عذاربه يقول لنا • هذا علي عاشقيه خط بالقلم •

نسيم الفاظه لما شفيت به • ناديت يا قلب عظم باري النسم •

لكن لنا نسمة الادبال مذ عبقت • تشابهت واتتنا وهي في شمم •

حظي غدا فيه عبدا اسودا وانا • مملوكه لبيته لو رق للخدم •

صار الحشا حين اضحى حسنه حرما • حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم •

من قده الا لفي مع لام عارضه • وميم مبسمه قد صرت في الم •

وافترعن نظم ثغر كم نظرت الي • نظامه فنسيت الدر من كلمي •

كانه نظم مولانا وسيدنا • شيخ الفضائل زين العرب والعجم •

وقال ابو نصر احمد المنازي

وقانا لفحة الرمضا واد • سقاه مضاعف الغيث العميم •

نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات علي الفطيم •

وارشفنا علي ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •

يصد الشمس اني واجهتنا • فيحجبها و ياذن للنسيم •

يروع حصاه حالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٩٩

واهيم منك بمرسل ومسلسل • ومورد ومجعد ومهفهف •
لو زرتني يا منيتي ومنيتي • ورحمت فرط تلهفي وتلهفي •
لرايت طرفا ليس ينكر للبكا • وشهدت جسما بالضنا لم يعرف •
لم يحل في قلب المحب وحق ما • ترضى به وبغير ذا لم احلف •

وقال ابن عبد الظاهر

صح الحديث واي شي تختفي • في اهيف قد بنته من اهيف •
كلفي ببدر قد سما بكماله • في الارض عن بدر السما الاكلف •
ظبي من الاتراك الا انه في • فيه من الاعراب ترك تصلف •
من جنة الماوي اتى وعلى سرى • او رايته اصداغها لم تخصف •
رشا حوى ورد الخدود وانما • قلبي مريد عذاره المتصوف •
ما ابصرته مقلتي الا انثنت • الا ملاحته تقول لها قفي •
من قال ريقته الشهية قرقف • للريق لم يعرف ولا للقرقف •
كم قلت فيه لعبرتي لا تنطفي • يا نار قلبي بالمدامع تنطفي •
الغصن لما قال نحكيه • فضح التكلف شيمة المتكلف •
ان راح يرقبني وعودي طرفه • فاعجب لمنكسر يري ومراوفي •
من ردفه وقوامه كم صرعة • لمحبه مثقل ومخفف •
كم مزقت الحاظه من مقلة • بسوى الرضى من قربه لا ترتفي
وليتني هيف القدود لانها • جاءت الي بفتنة لا توصف •
اهدت من الاغصان غصنا ضلت • ايانه زمرا باحسن زخرف •
تحوي حوائج لي نسا ووجهه • ايضا حوى ميم اللما من مرشف •
فمر المعود من عيون حواسد • برقا ملاحته وتلك بها كفي •
كم بت منتظرا عذاريه عسى • اشكوا فؤاد بها عليه تاسف •
فوحق سورة وجهه ما يوسف • الا كافر قيل صورة يوسف •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٩٩

• واشرح مسايل من دمعي مدونة • ياما لكي ولا خبار الهوا فصف •
• واد للعاشق المضني رسالته • الي الحبيب عسا • بالوصال يفي •

وقال ابن سنا الملك

• نظر الحبيب الي من طرف خفي • فاق السقام من من مدنف •
• ونار سكن نار قلبي خده • اسمعتم نارا بنار تنطفي •
• وارادت العبرات عادة جريها • اوجري عادتها فقلت لها قفي •
• ومليح بالحسن يسبي وجهها • بالبدر نصرا ريقها بالقرقف •
• لا ارتضي بالشمس تشبيها بها • والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي •
• تتلوا ملاحتها محاسن وجهها • فتريك معجزاته في الزخرف •
• وتقول من هذا وقد سفكت دمي • ظلما وتسال عن فوادي وهي في •
• لا شي اعجب من تطلب وجهها • بالما الا حسنها وتعفف •
• فبحسن عطفك يا مليحة احسني • وبحسن وجهك يا جميلة اعطف •
• انت الحبيب عطفت ام لم تعطف • وانا المحب صدقت او لم تصدق •
• ماذا لقيت من الصدود لانني • القي خشونته بقلب مترف •
• والقلب تحلف ان سيسلوا ثم لا • يسلوا وتحلف انه لم يحلف •

وقال التلمساني

• اتراك بالهجران حين تنكت في • قلبي تحن بما علمت فتكتفي •
• عاهدتني ان لا تخون ولمت في • قلبي وفا لك بالعهود ولم تفي •
• ان جال طرفي في هواك فلا غفا • اوجال قلبي في هواك فلا غفي •
• انا شاكر انا صابر في الحب ان • اخلفت عهدا الوصال او لم تخلف •
• لكنني اهوي وفا لك وانا • احببت نيل تشرف وتسوف •
• وابث وجدي في الهوي بتوصل • وتوسل وتعطف وتلطف •
• اني لا نا بي معرضا عن عاذلي اذ • عاذلي او عن نبيك معنف •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٨٩

وابهم

كان الدراري والهلال دارة حوته وقد زان الثريا التئامها
جرى بطفا من فوق دورق فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجوما في المجرة خرّدٌ سواقٍ رماها في غدير زحامها
كان رياضا قد تسلسل ماؤها فشقت أقاحيها وشاق خزامها
كان سنا الجوزا الكليل اضآت لآليه ورواق انتضا مها
كلانا نشاوي غير ان جفوننا مرام المعنى والدلال مدامها

حرف النون

وقال الشيخ شمس الدين ابن عربي

لقد سباني هذا المنظر الحسن فالدمع منطلق والقلب مرتهن
يا احسن الناس وجها كيف تمنعني طيب الرقاد وفي اجفانك الوسن
اذا بدوت فطرفي حظه ابداً منك السرور وقلبي حظه الحزن
يا بدر وجهك هذا في ملاحته كمشرق الشمس منه تظهر الفتن
انود اذ زارني والليل معتكر رفقا فقد انحلتني هذه المحن
لو ان روحي في كفي سمحت بها وانما في يديك الروح والبدن
ويا عذولي الى من كلفت به فصر فعذلك لا تصغي له الاذن
دع العناد وانصف في محبته يا بالله ما وجه من احببته حسن

وقال الاديب ابن دانيال

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة كانها لؤلؤ في الخد مكنون
حسن جرى قلم الباري فاودعه خطا تحار لمرآه الدواوين
فقدها الف حسنًا ومبسمها ميم وحاجبها في شكله نون
والغصن يهتز في البستان مغرسه وهذه غصن فيه بستا تين

وقال ابن عربي

الكؤوس ادننها ام جفون فاترات فهن سحر مبين

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٨٩

أذمة الشوق للأحباب تلوينا • ولو أذونا من الهجران تلوينا

ولوعة الهجر تفرقه بتفرقه • من طرفه من بديع الحسن تكوينا

صدوا وما انصرفوا بصبينا محبتهم • لو أنهم لغضا الهجر يسلينا

فما لقي أجمر إلا من جوانحنا • ولا جرى السيل إلا من مآقينا

وأما لا يا منى اللاتي حلت وخلت • لو أنها بالتداني اليوم تدنينا

لكنهم قاطعونا بعد ما وصلوا • واستبدلوا من تدانينا تجافينا

شبنا من الهجر واسودت الطرف • وابيضت نواصينا

إذ كان ثوب الضنا للعين مينتنا • فما مدامعنا للغسل تكفينا

أحبابنا لو نقضتم من مودتنا • عهداً وأين الوفا إن لم توافونا

كم قد نظمنا عقوداً من محاسنكم • وكم نثرنا مدحاً من قوافينا

وشى بتفريقنا الواشي وما • برح الواشي يفرق ما بين المحبينا

وقال العلامة الشهاب الحجازي

ملكت فاحكم بها أنت شافينا • ها أنت ممرضنا ها أنت شافينا

لسنا نؤمل شيئاً منك غير رضى • وندسا منك يا أقصى أمانينا

حاشاك يا غاية الآمال تبعدنا • فما من البر إبعاد المحبينا

روحي لحبيب قد دني ووفا • ولا رقيب ولا واش يؤذينا

لا نشتهي الراح مع ظلم له أبدا • ولا الظلا نشتكي مادام يروينا

يسعى لنا بشمول من شمائله • وبالخدود تحيينا فيحيينا

في روضة رقصت أغصانها طربا • من شدو ورقا عن الألحان تغنينا

شقيقها شق قلب الحاسدنا • وحسن منثورها المنظوم يلهينا

والفلك سر لعيش قد صفا زمنا • بأن يدوم فقال الدهر آمينا

والشمل مجتمع لا يشتغي أبدا • يوما من الدهر واشا ولاحينا

فإن بكينا فليس الدمع من حزن • لكن فرط السرور الحظ يبكينا

الصفحة الأولى

لايرد

من الورقة رقم ١٩٩

وقال عفيف الدين التلمساني

تعلم من مرافقة النديم ٭ مطاوعة الاراكة للنسيم
وعاشره باخلاق فابي ٭ وحولك عبد رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي ٭ فيسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صب ٭ صحيح الود في جسد سقيم
اقام وسافر السلوان عنه ٭ فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقال الجمال بن نباتة

اعيد دمع الترك بالروم ٭ والصدغ مع فيه كالميم
مبسم فيسكرني ذكره ٭ فيالها سكرة خرطوم
وكاصدغ قد تاملتها ٭ فيالها بالحا من جيم
وناعس الاجفان ماهر في ٭ هواه لي جفن بتنويم
كلم قلبي وسماعي فما ٭ الذي الحالين تكليمي
يا سقمي من سقم اجفانه ٭ ذدني وبالايمني لوم
تسمني سمعي ثم اجعلي ٭ مزاج ذكراه بتسنيم
قبله ذاك الوجه في مثلها ٭ صلوة اشجاني وتسليمي
وخده المشرق قد صح لي ٭ عذاره المعوج تقويمي
ما عملي في الحب خاف علي ٭ كتاب حسن فيه مرقوم
قد وسم الحسن عليه فما ٭ اقراه الا بمرسوم
كم لثمة لي فيه قد عجلت ٭ سكري بمشمول ومشموم
وضمة للقد كم قابلت ٭ منصوب اشواقي بمضموم

وقال برهان الدين القيراطي
يمدح الامير سيف الدين..

غرامي فيك يا قمري غريمي ٭ وذكرك في دجي ليلي نديمي

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٩٩

فاذا ما سالوني في الهوا ... ما بقلب الصب منها قلت مي ت
رحفت بيض الظبا لما غزت ... فقلنا ها ثبت قلبي والحشي
وسبت بالحظ صبا غادرت ... مالد مما براه الشوق في
انكوت قلبي بنيران الجوا ... اخرا بطب كما قد قيل كي
اوشوت جسمي علي جمر الغضا ... قلت سهل في هواها كل شي
يا حياة القلب يا من حبها ... اصل ديني وهواها حجتي
حرك الوجد سكوني وبنيت ... علي الكسر فوادي والحشي
فارفعي الهجر وجري للقا ... ذيل وصل واضمي العطف لدي
لست ابغي بدلا عنك فما ... بالدوا والصدغ لم تعطف علي
وبما بين ضلوعي والحشا ... من لهيب وسعير وجوي
لا اخذت الشرك دينا بعدما ... حجا عن لقا ان فيه يا بني
طبت يا عين وجودي فارقدي ... ودعيني فيك ادعي فرقدي
يا دعاك الله كفي عن دمي ... سهم جفنيك فقد اودي الي
وسلي فدتك عني في الهوا ... فهو عذل مرتضي لي وعلي
حادي العيس ترفق بالحشا ... فلقد اودي بقلبي ذا الهوي
ومحي رسمي حتي انه ... ما بقي من رمقي الا شوي
لا يري لي من تباريح الضنا ... غير دمع سايل من عبرتي
عن للعشاق ان جد النوي ... في حجاز واحنت العيس لكي
سر الوادي واقصد رملا ... بصعيد الارض نطوي البيد طي
حي وادي الخيف ان جزت الحما ... ثم سايل عنهم في كل حي
خذ حديث الدمع عن جفني ... عن ابن معين ثم سلسله الي
وادو اخبار الغضا عن مجني ... لعسي سكانه تحنوا علي
متشوقا للمصلي فاحملوني ... سربعا وادفنوني باللوي

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٢٣٧

وسلوا

فمن الما دواليبها تاتي به • من كل فج عميق
نبعت مما القضيب يسعي بها • فرع لنا ذاك واصل عريق
طين الربا استخدم نزح القبا • لان هذا حر وهذا رقيق
معتسان الجون يبكي علي ارض لها • بالزهر وجه طليق
حتي من نرد ادي كاني له • مهندس جيت اقيس الطريق
ناي وعود لا يليقان بي • فعد بناي او بعود يليق
جمع في الوجد اضداده طرف • غريق وفواد حريق
طوق ما لم يحتمل باطني • وظاهري حمل ما لا اطيق
الجمع يدعوا جمعنا فاستجب من • قبل ان يدعوا الفراق الفريق

وقال ابن عبد الظاهر ملغزا في باب

اي شي تراه في الدور والكتب • مجاورا هذا وذاك محقق
موزوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق
وطليق في نشايته لكن • عديد من بعد ذلك يوثق
وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يترمق
فاجبني عنه بقيت مطاعا • لست في حلبة الفضايل تسبق

وقال غيره

هذا القضيب المشتهار شيقه • وتصيبه منه عطفه ويروقه
وهوي اعتناق السمهري لاجله • ويطربه بان الحما ويشوقه
وتعلق وجدا كلما عن عارض • يذكره ثغر الحبيب بروقه
وتغريد ان هبت من العود نفحة • كان بها حادي الغرام يسوقه
ولم ير هذا الروض الا وهاجه • واهدي حواه ورده وشقيقه
ورب خلي القلب اضحي معنفي • ويزعم اني خله وشفيقه
تجرعني كاس السلو وانه • ليعلم اني لست ممن يذوقه

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٢٣٧

• دنفاً بمطوي الضلوع على الاسى • يبري الفؤاد ونار وجدي تحرق •
• يهوي مواصلة السهاد به • ولا طيف يلم ولا خيال يطرق •
• واغن مرخي الدلال بمورد الو • جنات معشوق الفؤاد مقرطق •
• يختال من مرح الشبيبة قده • طرباً فيزهر بالجمال ويورق •
• ويزيده مما النعيم لطافة • حتى تكاد به الغلائل تطرق •
• جبلت بما الورد مسكة خاله • والكون من ربا شذاه يعبق •
• وجرى بصفحة وجنتيه عذاره • فكأنه في الطرس سطر ملحق •
• فمدعى دون الغرام مسلسل • وتخده قلم العبار محقق •
• ومعشق الحركات امادر فه • متروايا الخصر منه ممشق •
• متيقظ للفتك سيف لحاظه • والطرف منه بالنعاس مرنق •
• تصفوا لقامته الغصون اذا انثنى • وتقوم اجلالاً لديه وتطرق •
• لو لم يكن ملك الملاح لما غدا • ابداً عليه لواً قلبي يخفق •
• لما سرى من حسنه في موكب • وعليه من تلك الذوائب صنجق •
• ما هز من لطف القوام مثقفاً • الا ومقلته السنان الازرق •
• قسماً بمقلة من هويت وخصره • فكلاهما عندي يمين ضيق •
• وسهام لحظ بل معاطف املد • لم ادر ايهما وحقك ارشق •
• اني اهيم بصدغه وبثغره • ويروقني منه اللوا والابرق •
• واهاً لاحشا تموت من الظما • وبثغره مما الحياة مروق •
• واذاع دمعي ما اجن من الاسى • حتى كأني من جفوني انطق •
• فلكم الى العذال يسعى جارياً • حذراً عليك وللعذي يتملق •
• فارحم جفون المستهام من البكا • وانظر الي برحمة لا اغرق •
• واستبق مهجة عاشق طبعت على • حب الكمال وبالوفا تتخلق •

وقال ــــــ البحتري

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٣٠٩

واسالوا الله اقبري رحمة • بشفيع الخلق ملجا كل حي

احمد الهادي الرسول المجتبي • صفوة الرحمن من آل قصي

خير مبعوث خيرا الذكر من • خير منسوب لكعب ابن لوي

كم هدانا لتقي بعد عمي • ودعانا لرشاد بعد غي

نشر الدين به اعلامه • وطوت نعماه حاتم طي

عمت اياته كل الورى • وسرت سراوه في كل حي

فاتنا لله شكرا لم يزل • في صلاة وصيام دايمي

كل شهر رمضان عنده • ينقضي ما بين احيا وطي

خصه الله بفضل اي فضل • وتشريف وتكريم واي

ودعاه ليلة الاسرا الى • حيث لم يرق نبي يا اخي

ثم ناداه تقدم وادن يا • افضل الخلق وازكاهم لدي

يا رسول الله يا من ذكره • ينعش الروح ويروي القلب ري

يا شفيع الخلق كن لي حيث لم • يغن عني احد من ابوي

واغثني يوم لا ينفعني • غير ما قدمته بين يدي

قد تخذت المدح فيكم خلة • في الورى اغني بها عن كل شي

فهي للعمر زكاة واديء • كل عام فعلها فرضا علي

حبذا اوصافكم في خلدي • واحاديث لكم في اذني

وكفاني شرفا اني ما • زلت مشهورا بكم في كل حي

مذ تناهلت لمدحي وغدت • هذه النسبة اقوى شهرتي

صرت اغني الناس بالدر النظيم • وكل طامع فيما لدي

ان هززت الغصن جات ثمرات • المعاني جمة تجنى الي

او طرقت الباب ارجو فضلكم • مد نحي في الورى يفتح علي

حزت فضلا وفخارا وعلا • من اله الخلق باري كل شي

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٣٠٩

[illegible] • حبيب [illegible] صديت

[illegible] • سعدت ما لنفس شقيت

[illegible] • غنيت عن نوح مثلي سقيت

[illegible] • ورياض كوجوه جليت

[illegible] • نغبا الخافق قد غذيت

سحر الاجفان الوبيئات • نهوكالاصداغ لما لويت

بلغيه يا نسيم الريح عن • مهجة المشتاق ماذا لقيت

ان اسرار الهوى ما نشرت • وملابيس الضنا ما طويت

ولقد كان لروحي جلدا • واراها اليوم فيه ذهبت

لي عذر في الهوى عن اثمكم • فسقتها ادمعي ان رضيت

وقال سيدي ابو [illegible] ابن الوفا

هل جنت وجنته اذ ذهبت • ام زهت وردته اذ جنيت

ضعفت عن بعضه اجفانه • وعلى ضعف جفاني قويت

آه من اسهمها اواه من • دمايه الا نفس منها دميت

لم يزل حرب الهوى في مهجتي • تنهب الفتنة حتى سبيت

كم اذل امساك نفسي حذرا • من وقوعي فيه حتى هويت

مهجة تبكي على حرقتها • ما نجت يا ليتها لو طفيت

ما بقى من فنا اكثرها • بل محا في من بقايا بقيت

كلما قد بليت جددها • كلما جددها قد بليت

حرقة الفرقة اصدت كبدي • آه منها ثم لو جليت

اذ بكى ضمن الحيا في ارضكم • نبدا فبعيني سقيت

حكم البعد بوقفي للاسى • وعلى الرسم دموعي اجريت

دولت ما غزلت من مهجتي • محنة الا باخري وليت

الصفحة الأولى

من الورقة الأخيرة

باصب

ياصبا هبت لنا من نحوكم ؛ ذكرت روحي بما لا نسيت ؛
خبر الاحبّا عن موتنا هم ؛ ان ادر واحصر قد فنيت ؛
انفس ابعدتموها كيف لا ؛ تتلظى ومن منكم قليت ؛
قضيت مدة عمري في الهوا ؛ ولما نابني بكم ما قضيت ؛
فاعبدوا ميت الاشواق او ؛ اسعدوا مهجة صب شفيت ؛
واصلوني فكفي روحي من ؛ فرقة الاحباب ما قد لقيت ؛

تم الكتاب المبارك المسمى تآهيل الغريب ان شاء الله تعالى
عز بنا عند وحدتنا بجاه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في شهر رمضان المعظم قدره وحرمته
سنة ... وكان لحسن الله عاقبتها في خير كلهم

الصفحة الثانية

من الورقة الأخيرة

النص المحقق

لكتاب

تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي

(٧٨٥-٨٥٩هـ / ١٣٨٠-١٤٥٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال العبد الفقير إلى رحمة ربه ، والراجي عفوه ومغفرته ، محمد بن حسن ابن على النُّواجي الشافعي بلغه الله سؤاله ، ونوَّله في الدارين مأموله ، تجاه سيد المرسلين.

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه مدبر الخلق ببديع حكمته البليغة[1] ومنشئيه نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب ، وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أدبه مولاه فأحسن تأديبه ، وأهل بأبكار المعاني البديعة نسيبه وغريبه ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي شعر ببراعته كل متأدب ، وتأدب بعبارته كل شاعر ، وفتن الألباب سحر بلاغته فأذعن له كل ناظم وناثر ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعزب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ خمائل السطور طيباً ونشرًا ، ويتنضد قلائد فعقودها فيستغنى بجوهرها الفردِ عن الأعراض الغانية نظماً نثرًا وسلم تسليماً .

[1] في الأصل : البليغة.

وبعـــــد ... فقد سألني مَنْ لا يُستطاع لـه ردًا ، ولا أجـد لـه مـن امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُررِ القصائد نبذة تزهو بجوهر نظمها الفريـد على الدر النظيم ، وتبَسُم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمتُ له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجمان[1] ، ويردى[2] بقلائد العقيان[3] ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، وذيَّلْتُ حُللَ بديعة بمحاسن مَنْ أدركناه مـن العصريـين ، مُرصعًـا تيجـانَ بلاغتـه بجواهر نفيسة من بديع شعري ، مستجليًا من ذوي الأبصار والبصـائر بمخـدرات المعاني من بنات فكري.

يقول من تطرق أسماعه : كم ترك الأول للآخـر بكـل بيـت يشـهد الـذوق السليم بتزكيته وعدالته ، ويحكم قاضي العقـل في شـرع الأدب بأهليتـه وكفايتـه منظرًا إلى بديع طباقه فتخاله قصرًا مشيدًا ، ويجتلي عرائس أبكاره ، فيقول : هــذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه ، فيقال : هذا دون هـذا أزيـدُ معـولا في جميع ذلك على المطولات جانحًا إلى العـامر بالمحاسـن مـن الأبيـات مقتصـرًا علـى الغزل دون المديح ، عادلاً عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصَّحيح إلا مواضـع

---

[1] ورَّى بكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تأليف بدر الدين محمد العيني ، حققه د. محمد محمد أميـن ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أربعة أجزاء.

[2] لعلها : (ويزري).

[3] ورَّى بكتاب قلائد العقيان : للفتح بن خاقـــان ، بتحقيــق د. محمـــد الطـــاهر بـــن عاشـــور ، تونـــس ، الدار التونسية ، ١٩٩٠م.

يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لما تقدم ، ولعين تُجاري ألف عين ، وتكرم وبعض أغراض قليلة ناطقة لمخترعها بالفضيلة - فجاء بحمد الله كنزًا يُنْفَقُ من ذخائره ، وبحرًا يُتحدث عن عجائبه ، ويُستخرج من جواهره ، وغيثًا يُستسقى بغمامه ، وروضًا يُقتطف ثمرُ الآداب من أزهار أكمامه ، يُستغنى به الأديب عما سوَاهُ ، ويفتقر كلٌّ بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه.

فيَا لَـهُ اللهُ مَجْمُوعًا بَلاغَتُهُ أضْحَتْ لَهُ العَرَبُ العرباء مُعْتَرِفَه
لو امرؤُ القَيسِ وافاه لمَا بَلَغتْ يَداهُ بَحْرَ مَعَانِيهِ ولا طَرَفَه

ورتبته على حروف المعجم مُبتدءًا من حركات الروي بالضم ، ثم بالفتح والكسر والسكون ثم ما اتصل بضمير غيبة أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب ويهون فإذا انقضت الأبواب ذكرتُ حروفًا مختلفة من مشطور الرجز ، وبها نختم الكتاب ، وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (تأهيل الغريب).

والله أسأل أن يؤهلنا إنه قريب مجيب ،،،

حـــرفُ الهَمـــزَةِ

[١]

قال أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نُواس الحكمي رحمه الله :

(من البسيط)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِـــي فَـإِنَّ اللَّـوْمَ إغْـرَاءُ ... ودَاوِنِـي بـالَّتِي كَـانَتْ هِـيَ الـدَّاءُ

صَفْـراءُ لا تَـنْزِلُ الأَحْـزَانُ سَـاحتَها ... لَـوْ مَسَّـها حَجَـرٌ[١] مَسَّـتْهُ سَـرَّاءُ

مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِـرٍ فِـي زِيِّ ذِي ذَكَـرٍ ... لَـهَا مُحِبَّـانِ : لُوطِـيٌّ[٢] وزَنَّـاءُ

قَـامَتْ بِإبْرِيقِـهَا واللَّيْـلُ مُعْتَكِـرٌ ... فَلاَحَ[٣] مِنْ وَجْهِـهَا[٤] لِلْعَيـنِ[٥] لأْلاَءُ

وَأُرْسِلَتْ[٦] مِنْ فَـمِ الإبْرِيـقِ صَافِيَـةً ... كَأنَّمَـا أَخْذُهَـا بـالعَقْلِ[٧] إغْفَـاءُ

رَقَّتْ[٨] عَنِ المَاءِ حتَّى مَـا[٩] يُلائِمُـها ... لَطَافَةً وَجَفَا[١٠] عَـنْ شَـكْلِهَا المَـاءُ

فَلَـوْ مَزَجْـتَ بِـهَا نُـوراً لمازَجَـهَا ... حتَّـى تَـوَلَّدَ[١١] أنْـوارٌ وأضْـواءُ

دارتْ على فِتْيَةٍ ذَلَّ[١٢] الزَّمانُ بِـهِمْ[١٣] ... فَـلاَ تُصِيبُـهُمُ[١٤] إلاَّ بِمَـا شَـاءوا

---

[١] الديوان : ٩ ، وقطب السرور : ٥١١ ، والتذكـرة الفخرية : ٢٨٤ ، (٢٠١) والوافـي : ١٨/٦ ، وزهر الآكـام فـي الحكـم والأمثـال : ١٢٣ ، وحلبـة الكميـت : ١٢٦ ، وروض الآداب : ٤ ، والكشكول : ٧٥/٢.

(١) في حلبة الكميت : "حزن".

(٢) في الوافي : "لوطي".

(٣) في الوافي : "فظل".

(٤) في حلبة الكميت : "من ضوئها".

(٥) في مصادر التخريج : "في البيت".

(٦) في مصادر التخريج : "فأرسلت".

(٧) في الديوان ، وقطب السرور : "بالعين" ، وفـي حلبـة الكميـت : "للعقـل" ، وفـي روض الآداب : "بالفعل أعضاء".

(٨) في حلبة الكميت : "جَفَّتْ".

(٩) في الوافي ، وحلبة الكميت : "لا".

(١٠) في الأصل : "خفا" ، وفي الدر المكنون : "ونفى".

(١١) في قطب السرور : "تول".

(١٢) في الديوان ، وقطب السرور : "دان".

(١٣) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "لهم".

(١٤) في قطب السرور ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "فما يصيبهم".

لتِلْكَ أبْكِي ولاَ أبْكِي لِمنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وأسْمَاءُ
فَقُلْ لمنْ يدَّعِي فِي الحُبِّ تَوْسِعَةً حَسِبْتَ شيئًا وغَابَتْ عَنْكَ أشْيَاءُ(١)

[٢]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي:

(من البسيط)

فِي لامِ خَدِّكَ عُذَّالُ الهَوَى بَاءُوا بِإِثْمِ(٢) مَنْ لاَ لَهُ لاَمٌ ولا بَاءُ
وحَارَبُونِي فَمُذْ لاَحتْ لأعْيُنِهِم وَاوٌ مِنَ الصُّدغِ يَجْلُو عطْفَهَا فَاءُ
جَاءُوا يَرمُونَ سِلْوَانِي(٣) بِجَهْلِهِمُ(٤) عَنِ الحَبِيبِ فَرَاحُوا(٥) مِثْلَمَا جَاءُوا
قَالُوا اسْلُ عَنْهُ أمَا شَاهَدْتَ عَارِضَهُ فِي الخَدِّ أخْضَرَ قُلْتُ : النَّفْسُ خَضْرَاءُ
وكَيفَ يَقْبَلُ مِنْهم عَاشِقٌ عَذْلاً ؟ العَاذِلُونَ لأَهْلِ العِشْقِ أعْدَاءُ
يَخْسأُ(٦) عَذُولِي أطَالَ اللَّومَ فِي قَمَرِي فَإنَّهُ بَيْنَ أهْلِ العِشْقِ عَوَّاءُ(٧)
مَنْ لِي بِأهْيَفَ سَحَّارِ اللَّحَاظِ لَهُ مَيْلٌ إلَى تَلَفِ المُضْنَى وَإيمَاءُ
للغُصْنِ فِي الرَّوضِ إطْرَاقٌ لدَيْهِ(٨) كَمَا للنَّرْجِسِ الغَضِّ(٩) في جَفْنَيْهِ إغْضَاءُ
وَفِي مُحيَّاهُ إذْ قَابَلْتَ(١٠) طَلْعَتَهُ نَارٌ ومَاءٌ ولا نَارٌ ولاَ مَاءُ

---

(١) في مصادر التخريج :
فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئًا وغَابَتْ عَنْكَ أشْيَاءُ

[٢] الديوان : ٤٢ ، روض الآداب : ٤ ، ومطالع البدور للغزولي : ١/١٧١ ، وضمن فيها شعر أبي نواس ، واستخدم عبارات من الحديث مع ألفاظ من القرآن الكريم مُوريًا.

(٢) في روض الآداب : "بلثم" ، وفي الديوان : "ذل للهوى باء .. باء".

(٣) في الأصل : "سلوان" ، وفي الديوان : "جاءوا يلومونني سرًا".

(٤) في مطالع البدور : "بعذلهم".

(٥) في روض الآداب : "وراحوا".

(٦) في روض الآداب: "فغشى".

(٧) في الديوان : "إغواء".

(٨) في روض الآداب : "طرف لدنه" ، وفي الديوان : "تطراق لديه".

(٩) في روض الآداب : "من".

(١٠) في الديوان : "إن شاهدت".

وللزَّمـانِ انْـدِراجٌ فِـي مَحَاسِـنِهِ والثَّغرُ[1] والشَّعْرُ إصْبَاحٌ وإمْسَاءُ
عُشَّاقُ أعْيُنُـهُم[2] تَرْميهِم بأسْـهُمِهَا فَمَا تُصيبُهمْ إلاَّ بِمَا شَاءُوا
وَسْنَانٌ قُلْتُ إذْ أشْكُو لـه سَهَرِي : يَا ناعِسَ الطَّرْف مـا للْعَيـن إغفَاءُ
انْظُـرْ إلَـيَّ بعَيْـن قَـدْ قَتَلْـتَ بِـهَا أَوْ دَاوِنِي[3] بالَّتي كَانَتْ هِـيَ الـدَّاءُ[4]
كَمْ وَقْفَةٍ لِي وبِي[5] عِنْـدَ الغَـرامِ بِـها فِـي رَبْعِـه ولِدَمْـعِ العَيـنِ إجْـرَاءُ
أنْـهَى لَـهُ قِصَّـةَ الشَّكْوى مُعَنْعَنَـةً لَـوْ كَـانَ يُسْـمَعُ للمَظْلُـومِ إنْـهَاءُ
إنْ كَانَ فِي النَّارِ قَلْبِـي مِـنْ تَبَـاعُدِه فَوَجْهُـهُ جَنَّـةٌ والعَـيْنُ حَـوْرَاءُ
بِقَـافِ[6] أُقْسِـمُ لَـولاَ نُـونُ حَاجِبِـهِ لَمْ يَحْـلُ[7] صَـادٌ ولاَ بَـاءٌ ولاَ رَاءُ[8]
نَعَمْ ولَولاَ مَعَانِي ابْنَ الشَّـهِيدِ بَـدَتْ[9] لَـمْ يَحِلُ مِيـمٌ ولاَ دَالٌ ولاَ حَـاءُ[10]

[٣]

وقال شرف الدين القيم الشهير بابن الراجح الحليّ :

(من الكامل)

نَـثَرتْ[11] عُقُـودَ سَمَائِهَا الأَنْـدَاءُ بيَـدِ النَّسِـيم فَلِلـثَّرى إثْـرَاءُ
وَبَـدَتْ تَبَاشِـيرُ[12] الرَّبِيـع كأنَّمَـا نَشَـرَتْ حَبَـائِر[13] وشْـيهَا صَنْعَـاءُ

(١) في روض الآداب : "فالثغر".
(٢) في الديوان وروض الآداب : "عينيه".
(٣) في روض الآداب : "أو دواعي".
(٤) العجز من قول أبي نواس في قصيدته السابقة.
(٥) في روض الآداب : "عادني".
(٦) يقصد سورة (ق).
(٧) في روض الآداب : "يفن".
(٨) في البيت تلغيز ويقصد بـ"صاد وباء وراء" كلمة (صبر).
(٩) في روض الآداب : "سمت" ، وفي الديوان : "تمت".
(١٠) لغز بـ "ميم ودال وحاء" كلمة (مدح).
[٣] الديوان : ١٢٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر الكنون : ١٣.
(١١) في الديوان : "تشرت".
(١٢) في الديوان : " تشاهير".
(١٣) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر.

وافْــتَرَّ ثَغْــرُ الأقحوَانَــةِ بَاسِـــمًا[1] إذْ للشَّـــقِيقَةِ مُقْلَــــةٌ رَمْــــدَاءُ
والرَّوضُ مِنْ نَشَـــوَاتِ سَــحْرَتِهِ وقَــدْ طَــافَتْ عَلَيْــه الدِّيمَـــةُ الوَطْفَـــاءُ
وثَنَى الحَيَا عَطْـــفَ الغَدِيــرِ فصفقَــتْ أطْرافُـــهُ[2] وتَغَنَّـــتِ الوَرْقَـــاءُ
فكَــأنَّ أعْطَــافَ الغُصــــونِ مَنَــــابِرٌ والــوُرْقُ فــي أطْرافِـــهَا خُطَبَـــاءُ
فَأجِبْ نَدِيـــمًا قَــدْ دُعِيــتَ إلــى الَّــذي سَــــنَّتْهُ قَبْــلُ لمِثْلِــكَ النُّدمَـــاءُ
أمَّـــا الرَّبِيـــعُ فَقَــدْ بَــدا وَغُصُونُـــهُ هِيْــفُ القُــدُودِ وأرْضُـــهُ زَهْــرَاءُ
فَعَــلامَ نَوْمُــكَ والمُــدَامَ شُــــرُوطُها سَــاقٌ أغَـــنٌّ ورَوْضَـــةٌ غَنَّـــاءُ
وأزِلْ خَسَاسَـــاتِ[3] الزَّمَـــانِ[4] فَإنَّـــها صَدِيَتْ ومَا غَـــيْرُ الكُئُــوسِ[5] جَــلاءُ
فَبِنَـــا مِــنَ المَـــاءِ القِـــرَاحِ لِشُــرْبِهِ[6] رِيٌّ ونَحْـــنُ إلـــى المُـــدَامِ ظِمَـــاءُ
فَاكْسِ الكُئوسَ بِـــهَا وحيِّــي لَعَــلَّ أنْ تُحْيــي المُدامَـــةُ مَـــا أمَـــاتَ المَـــاءُ
وأدِرْ[7] مِنَ الرَّحِ الشَّـــمولِ مُدامَـــةً[8] تَسْــري بِـــهَا فِـــي رُوحِـــيَ السَّـــرَاءُ
عَــذْرَاءُ كَلَّلَـــهَا الحَبَـــابُ بِتَاجِـــهِ فَـــأتَتْكَ[9] تُوهِـــمُ أنَّـــــهَا شَــــمْطَاءُ

[٤]

وقال آخـــــر :

(من الكامل)

بِــالخَيفِ مِـــنْ ظَبْيَاتِـــه سَـــمْرَاءُ أقْوَامُـــها أمْ صَعْـــدَةٌ سَـــمْرَاءُ

---

(١) في الأصل : "باسم" خطأ نحوي.

(٢) في الديوان : "أوراقه".

(٣) في الدر المكنون : "فأزل حساسات".

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "النفوس".

(٥) في الديوان : "النفوس".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون : "واشربه".

(٧) في الديوان : "فأدر".

(٨) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "حشاشة".

(٩) في الأصل : "فأتتك" ، والتصويب من مصادر التخريج.

مَحْجُوبَـةٌ مَنَعَتْـكَ وَهْـــيَ قَرِيبَـــةٌ مِـنْ أَنْ يَفُـوزَ بِوَصْلِـهَا القُرَبَـــاءُ
وَأَشَـدُّ مَـا يَلْقَـى المُحِـبُّ صَبَابَـــةً يَوْمًـا إِذَا مَـــا عَذَّنَـــهُ القُرَبَـــاءُ
فَنَصَبْـتَ قَلْبَـكَ لَوْعَـةً مِـنْ ذِكْرِهَـــا وَطِـلَابُ مَـا لا يَسْــتَطِيعُ عَنَـــاءُ
وَأَغَـنُّ فَـوقَ جَنَــــى وَرْدَةِ خَــدِّهِ مِـنْ عَارِضَيْـهِ آسَـــةٌ خَضْـــرَاءُ
أَشْـكُو إِلَيْـهِ فَـلا يَصِيـــحُ فَرُبَّمَـــا دَعَـتِ الشِّـكَايَةُ صَخْـــرَةٌ صَمَّـــاءُ
وَأَضُـمُّ أَحْشَـائِي عَلَـى وَلَـهٍ بِـــهِ كَتَمْتُـهُ فَوَشَـتْ بِـهِ الأَعْضَـــاءُ[1]
نَسْـعَى بِصَافِيَـةِ الأَدِيـمِ مِزَاجُـــهَا بِحَرِيـقِ نَـــارٍ رَحِيقُـــهَا إِطْفَـــاءُ
فِـي الـدُّرَّةِ البَيْضَـاءِ قَبْـلَ مِزَاجِـهَا مِـنْ كَأْسِـــهَا يَاقُوتَـــةٌ حَمْـــرَاءُ
كَـــانَتْ مُعَتَّقَـــةً حَبِيسَـــةَ دَنِّـــهَا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَتَكَـــوَّنَ الأَشْـــيَاءُ
فِـي فِتْيَـــةٍ لاَ يَنْدَمُـــونَ لِقَـــائِتٍ وَهُـمُ عَلَـى مَشْـــرُوبِهَا نُدَمَـــاءُ
نَشَرَ الرَّبِيعُ لَـــهُمْ مَطَـارِفَ[2] عُصْبَـةٍ فَكَـــأَنَّ كُـــلَّ ثَنِيَّـــةٍ صَنْعَـــاءُ
بُسِطَتْ مَجَـــالِسُ لَـهْوِهِمْ فِيـهَا بِمَـا نَسَـجَتْهُ مِـنْ إِبْرَادِهَـــا الأَنْـــوَارُ

[٥]

وقال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشدّ:

(من الكامل)

هِـــيَ قَامَـــةٌ أَمْ صَعْـــدَةٌ[3] سَـــمْرَاءُ وَذُؤَابَـــةٌ أَمْ حَيَّـــةٌ سَـــوْدَاءُ[4]
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَـــى العُيُـونِ[5] وَجَدْتُـها هُـنَّ السِّـهَامُ وَرَشْـقُهَا الإِيمَـــاءُ

(١) هذا الشطر به اضطراب في الوزن.

(٢) في الأصل : "مطاريف".

[٥] الديوان : ٤٥ ، والوافي : ٣٥٣/٢١ ، وروض الآداب : ٦ ، والدر المكنون : ١٤ ونسبت فيه لجمال الدين بن نباتة.

(٣) في الوافي : "صغدة".

(٤) في الديوان : "رقطاء".

(٥) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "اللحاظ".

إنْ أنْكَرتْ رَشْقَ[1] العُيـونِ جراحَتِـي ... فَدَلِيلُ قَلْبِـي[2] أنَّـهَا نَجْـلاَءُ

وبمُهْجَتِي مَـنْ لَـوْ سَـرَى مُتَبرْقِعًـا ... فِـي ظُلْمَـةٍ لأنَـارَتْ[3] الظَّلْمَـاءُ

بَـدْرٌ جَعَلْـتُ القَلْـبَ أخْبِيَـةً[4] لَـهُ ... كَـيْ لاَ يَـرَاه رَقِيبُـهُ العَـوَّاءُ

خَلَعَتْ عَلَيْه الشَّـمْسُ حُمْـرَةَ خَدِّهَـا[5] ... وحَبَتْـه رَونَـقَ ثَغْـرِهِ الجَـوْزَاءُ

فِـي نَمْـلِ عَارِضِـه ونُـورِ جَبِينِـهِ ... تَتَنَـافَسُ الأحْـزَابُ[6] والشُّـعراءُ

فَبِخَـدِّهِ الزَّاهِـي أهِيـمُ[7] صَبَابَـةً ... وبِصُدْغِـهِ يَتَغَـزَّلُ الـوَأْوَاءُ[8]

[٦]

وقال ملكُ الشّعراء جمال الدين بن نُباتة :

(من الكامل)

وَعَـدَتْ بطَيْـفِ خَيَالِـها هَيْفَـاءُ ... إنْ كَـانَ يُمْكِـنُ مُقْلَتِـي إغْفَـاءُ

يَا مَنْ يُوقِّـرُ[9] طَيْفَـها سَـهَرِي لَقَـدْ ... أمِنَ ازْدِيَـارَكِ فِـي الدُّجـى الرُّقَبَـاءُ

يَا مَنْ يُطِيـلُ المُسْـتَهَامِ بِحُسْـنِها[10] ... شَكْوَاهُ وَهْـيَ الصَّعْـدَةُ الصَمَّـاءُ[11]

أفْدِيكَ شَمْسَ ضُحًـى دُموعِـي نـثْرةٌ ... مِمَّـا يَغِيـبُ[12] وَعَـادَ لِـي عَـوَّاءُ

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجل".

(٢) في الدر المكنون : "قتلى".

(٣) في الدر المكنون ، وفي الديوان : "لتارت".

(٤) في الديوان : "أطبية".

(٥) في الديوان ، والوافي : "رونق حسنها" ، وفي الدر المكنون : "بهجة وجهه"

(٦) في الديوان : "الخطباء" ، وضمن الشاعر أسماء سورتي (الأحزاب ، والشعراء).

(٧) في الوافي : "تهيم" ، وفي روض الآداب : "تهيم".

(٨) هو الشاعر : أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني (ت ٣٧٠هـ) ، يُنظر مقدمة ديوانه.

[٦] الديوان : ١١.

(٩) في الديوان : يوفر".

(١٠) في الديوان : "أخو الهوى لقوامها".

(١١) في الديوان : "السمراء".

(١٢) في الديوان : "تغيب".

وعَزِيـزة هِــي للنَواظِــرِ جنَّــةٌ   تُجلَـى ولَكِــنْ للِقلُــوب شِــفاءُ
خُضِبَـتْ بــأحْمرِ كالنضَــار مَعَاصِمًــا   كالمــاءِ فيــها رَوْنَــقٌ وَصَفَــاءُ
واهــا نــهنَ معاصِمــا مخْضُوبــةً   سَــالَ النّضــارُ بِــهَا وَقَــام المَــاءُ

[٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار ، وكتب بها إلى صدر الدين [عبد الرحمن القرمسني][(١)]:

(من الكامل)

لِي مِــنَ الشَّــمْسِ خِلْعَــةٌ[(٢)] صفْــراءُ   لاَ أُبَــالي إذَا أتَــانِي الشِّــتاءُ
وَمِــنَ الزَّمْــهَرير إنْ حــدثَ الغَيْـــ   ـــم ثِيَــابي وَطَيْلَسَــاني الــهوَاءُ
بَيْتِــيَ الأَرْضُ والفَضَــاءُ بِــهِ[(٣)] سُــوْ   رٌ مُــدَارٌ وَسَــقْفُ بَيْتِــي السَّــماءُ
لِي مِنَ اللَّيْــلِ والنَّــهارَ عَلَــى الطَّــو   لِ عَــزَاءٌ[(٤)] لا يَنْقَضِــي وهَنَــاءُ
وَكَأَنَّ الصَّبَــاحَ[(٥)] عِنْــدِي لِمَــا فيْـــ   ـــهِ حَبِيْـــبٌ رَقِيبــهُ الإمْسَــاءُ
شَــنَّعَ[(٦)] النَّــاسُ أنَّنِــي جَــاهِلِيٌّ   مَــا نَــوِيٌّ وَمَــا لَــهُمْ أهْــوَاءُ
أخَذُونِــي بِظَــاهري[(٧)] إذْ رَأَوْنِـــي   عَبْــدَ شَــمْسٍ تَسُــوءني[(٨)] الظَّلْمَــاءُ
إنَّ فَصْلَ الشِّــتَاءِ مُنــذ نَحَــا جِسْـــ   ـــمِي أبْــدَت بَيانُــه[(٩)] الأعْضَــاءُ

---

[٧] المغرب (قسم شعراء مصر) : ٣٠٩ ، وفوات الوفيات تحقيق : أ.د إحسان عباس : ٢٨٧/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٥٧/٢ ، وحلبة الكميت : ٣٣٢.

(١) زيادة من المغرب لمناسبة السياق.

(٢) في معاهد التنصيص ، وحلبة الكميت : "حلة"

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "فيه" ، وفي حلبة الكميت : "والسماء به".

(٤) في حلبة الكميت : "عزلا".

(٥) في المغرب ، وحلبة الكميت : "فكأن الإصباح".

(٦) في فوات الوفيات : "شَفَّعَ" ، وفي حلبة الكميت : "شيع".

(٧) في المغرب : "بظاهر".

(٨) في المغرب : "تسوءه".

(٩) في المغرب : "ثيابه".

فيـه[١] عظمـيَ المــبرِّدُ إذ عَــزَّ ... الكِسَــائيُ واحْتَمَــى الفَـــرَّاءُ[٢]
أنــتَ يــا قلــب بعــد فرقتــك الصــد ... رُ غَرِيْـــبٌ وَهَكَـــذَا الغُرَبَـــاءُ

[٨]

وقال الحسن بن هانئ المعروف بأبي نُواس الحكمي :

(من الوافر)

وَنَدْمَــانٍ يَــرَى غَبْنًــا[٣] عَلَيْــهِ ... بأَنْ يُمْسي[٤] ولَيْسَ بِــهِ[٥] انْتِشَــاءُ[٦]
إذَا نبَّهْتَــهُ مِــنْ نَــوم سُــكْرٍ ... كَفَــاهُ مَــرَّةً[٧] مِنْــكَ النِّــدَاءُ
ولَيْـسَ[٨] بقـائل لـك : إيْـهِ دَعْنِـي ... ولا مُسْـتَخْبِرٍ[٩] لَـكَ مَـا تَشَـاءُ
ولَكِنْ سَـقِّنِي[١٠] وتقُـولُ[١١] أيضًـا : ... عَلَيْـكَ الصِّـرْفُ إنْ أعْيَـاكَ مَـاءُ
إذَا مَـا أدْرَكَتْـهُ الظُّـهْرُ صَلَّـى ... وَلاَ[١٢] عَصْـرٌ عَلَيْـهِ وَلا عِشَـاءُ
يُصَلِّـي هَـذِهِ فِـي وَقْـتِ هَـذِي[١٣] ... فَكُـلٌّ[١٤] صَلاتِـهِ أبَـدًا قَضَـاءُ

(١) في المغرب : "فبه" ، وفي حلبة الكميت : "فيه غريمي".

(٢) في حلبة الكميت : "الغرماء".

[٨] الديوان : ٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٣ (١-٤) ، ونهاية الأرب : ٢٧١/٩ ، وحلبة الكميت : ٣٩.

(٣) في الديوان : "غبنا".

(٤) في نهاية الأرب ، وحلبة الكميت : "يمشي".

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "له".

(٦) في حلبة الكميت : "انتشاء".

(٧) في الأصل : "برة" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت.

(٨) في الديوان ، ونهاية الأدب : "فليس".

(٩) في نهاية الأرب : "مستخبرا".

(١٠) في حلبة الكميت : "اسقني".

(١١) في الأصل : "ويقول".

(١٢) في حلبة الكميت : "فلا".

(١٣) في الديوان : "هاذي" ، وفي حلبة الكميت : "هذا".

(١٤) السابق : "وكل".

[٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز رحمه الله :

(من الكامل)

وَمُقَرطَقٍ[١] يَسْعَى إلى النُّدَمَاءِ ... بعقيقةٍ في دُرَّةٍ بَيْضَاءِ
والبَدْرُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ ... مُلْقَى على دِيبَاجَةٍ[٢] زَرْقَاءِ
ومُهَفْهَفٍ عَقَدَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ ... فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ والإيمَاءِ[٣]
لاطَفْتُهُ سَحَرًا[٤] وقُلْتُ لَهُ : انْتَبِهْ ... يَا فَرْحَةَ الخُلَطَاءِ والنُّدَمَاءِ
فَأجَابَنِي والسُّكْرُ يَفْحَمُ[٥] صَوتَهُ ... بتَلَجْلُجٍ كَتَلَجْلُجِ الفَأْفَاءِ[٦]
إنِّي لأفْهَمُ مَا تَقُولُ وإنَّمَا ... غَلَبَتْ عَلَيَّ سُلافَةُ الصَّهْبَاءِ
دَعْنِي أفِيقُ مِنَ الخُمَارِ إلى غَدٍ ... وافعَلْ[٧] بِعَبْدِكَ مَا تَشَا مَوْلائِي[٨]

[١٠]

وقال الأديب شرف الدين القديم الشهير بالحلي :

(من الكامل)

نَبِّه بِحَيْهَلًا[٩] عَلَى الصَّهْبَاءِ ... مَنْ كَانَ قَدْ أغْفَى مِنَ النُّدَمَاءِ

---

[٩] ديوان ابن المعتز : ٤٧٤/٢ ، وديوان أبي نواس : ٢/٣ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، وحلبة الكميت : ٥٣ ونسبت لأبي نواس ، والدر المكنون : ٦ ، وروض الآداب : ٦.

(١) عبارة عن عباءة تُلبس فوق الثياب.

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "ياقوتة".

(٣) في حلبة الكميت : "فكلامه بالغمز".

(٤) في الديوان،والدر المكنون : "حركته بيدي".

(٥) في الديوان ، والوافي : "يخفض" ، وفي الدر المكنون : "والخمر يخفض".

(٦) الفأفاء : الذي يردد الكلمات ويخلط بينها ويتلعثم في إخراج الحروف.

(٧) في الدر المكنون : "واحكم".

(٨) في الأصل : "مولاء".

[١٠] الديوان : ١١٣ ، مع اختلاف الترتيب ، نسمة السحر : ١٣٧، وأعيان الشيعة : ٧٩ ، حلبة الكميت : ٣٥٠ ، وشعراء الحلة : ١٦٥ ، والأبيات في الأصل مختلة الترتيب.

(٩) في الأصل : "حي هلا" ، وفي حلبة الكميت : "بحي هلا".

فَالشَّرقُ فِي[1] قَبْضِ الدُّجُنَّةِ بَاسِطًا ... فِي الفَجْرِ[2] طُرَّةَ رَايَةٍ حَمْرَاءِ
والغَرْبُ مِنْهُ طَعِينَةٌ أَحْشَاؤُهُ ... بِأَسِنَّةٍ مِنْ أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ
فَانْهَضْ إِلى خِلَسِ[3] الصَّبُوحِ فَقَدْ جَلا[4] ... وَرْدَ الصَّبَاحِ بَنَفْسَجَ الظَّلْمَاءِ
والتُّرْبُ[5] مَصْقُولُ التَّرَائِبِ[6] نَشْرُهُ ... مُتَأَرِّجٌ يَثْنِي عَلَى الأَنْوَاءِ
وَالأَرْضُ ذَاتُ خَمَائِلٍ تَمْشِي الصَّبَا ... فِيهَا فَتُثْنِيهَا مِنَ الخُيَلاءِ
رَقَصَتْ قُدُودُ الدَّوحِ[7] نَصْبَ[8] عُيُونِهَا ... وَبَكَتْ جُفُونُ الدِّيمَةِ الوَطْفَاءِ
وَاعْتَلَّ خَفَّاقُ النَّسِيمِ وَقَدْ جَرَى ... مُتَعَثِّرًا[9] بِمَسَاقِطِ الأَنْدَاءِ
وَأَرَاكَ نَدٌّ[10] شَقِيقَهَا فِي حُمْرَةٍ[11] ... غَدَتِ الغُصُونُ تُظِلُّهُ بِمُلاءِ[12]
وَالوَرْدُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ ... والجَوُّ لابِسُ حُلَّةٍ دَكْنَاءِ
وَغُصُونُهَا نَشْوَى رِضَاعِ غَمَامَةٍ ... وَسَمَاعُ شَدْوِ حَمَامَةٍ وَرْقَاءِ
فَانْهَضْ إِلى فُرَصِ النَّعِيمِ وَخَلِّ مَنْ[13] ... أَمَرَ[14] النَّدِيمَ بِمُطْلَقِ السَّرَّاءِ[15]
وَاغْنَمْ عَلَى وَجْهِ الرَّبِيعِ وَحُسْنِهِ ... فِي صَدْرِ يَوْمِكَ بَهْجَةَ[16] الصَّهْبَاءِ
وَاهْتِفْ[17] بِأَمْوَاتِ الصِّحَاةِ تُعِيدُهُمْ[18] ... بِلَطِيفِ رُوحِ الرَّاحِ[19] فِي الأَحْيَاءِ

---

(١) في الديوان : "قد".

(٢) في نسمة السحر : "فالفجر قد" ، في الديوان : "للفجر". ، وفي نسمة السحر : "للشمس".

(٣) في نسمة السحر ، واعيان الشيعة : "جيش".

(٤) في أعيان الشيعة : "علا".

(٥) في الديوان : "فالترب".

(٦) في الأصل:"الدوائب" ولعلها وهم من الناسخ

(٧) في نسمة السحر ، وأعيان الشيعة : "الروض".

(٨) في الأصل : "لصب" على خلاف المصادر.

(٩) في الأصل : "متغيرا" ، وفي حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "متعسرا" ، وفي نسمة السحر : "كتسترا".

(١٠) في الأصل : "ندى".

(١١) في الديوان : "جمرة".

(١٢) ساقط من حلبة الكميت.

(١٣) في الديوان : "وحلِّ من" ، وحلبة الكميت ، وشعر الحلة : "وخل عن".

(١٤) في الديوان : "أسر".

(١٥) في نسمة السحر : "بمطلق الإسراء".

(١٦) في الديوان : "مهجة".

(١٧) في الأصل : "وأهيف".

(١٨) في حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "تعدهم".

(١٩) في الأصل : "الروح".

واستَعْجِلِ السّاقِي الأَغَنَّ[1] يُدِيرُهَا[2] ... فِي مُسْتَنِيرِ الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ
فَإذا مَشَى فَالغُصْنُ[3] فَوقَ كَثِيبِهِ ... ثَمِلاً وأَبدى الصُّبْحَ تَحْتَ مَسَاءِ
فالنَّومُ[4] مِنْ عَيْنَيْهِ فِيهِ صَبَابَةٌ ... أَعْيَتْهُ أَنْ يَغْيَا[5] بِزَرٍّ قِبَاءِ

[١١]

وقال أبو الفتح نصر بن قلاقس :

(من الكامل)

شَقَّ الصَّبَاحُ غلالَةَ الظَّلْمَاءِ ... وَانْحَلَّ عِقْدُ كَوَاكِبِ الجَوْزَاءِ
وَتَكَلَّلَتْ[6] تِيْجَانُ أَزْهَارِ الرُّبَى ... بِغَرَائِبٍ مِنْ لُؤْلُؤِ الأَنْدَاءِ
وَجَرَى النَّسِيمُ فجَرَّ فضْلَ رِدَائِهِ ... مُتَحَرِّشًا[7] بِمَسَاقِطِ الأَنْوَاءِ
وَعَلاَ الحَمَامُ عَلَى مَنَابِرَ أَيْكَةٍ ... يُبْدِي فَصَاحَةَ أَلْسُنِ الخُطَبَاءِ
وَدَعا وَقَدْ رَقَّ[8] الهَوَاءُ مُنَمَّقُ[9] السِّـ ... ـرْبَالِ طَابَتْ زَهْرَةُ[10] الصَّهْبَاءِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَلِكَ الطُّيورِ لَمَا انْثَنَى[11] ... بِالتَّاجِ يَمْشِي[12] مِشْيَةَ الخَيْلاءِ
فَاشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلاَ صِرْفًا[13] عَلَى ... رَقْصِ الغُصُونِ وَرَنَّةَ المَكَّاءِ[14]

(١) في أعيان الشيعة : "الأغر".
(٢) في الديوان : "يحثها".
(٣) في الديوان : "بالغصن" ، وفي حلبة الكميت ، وشعر الحلة : "في الروض".
(٤) في الديوان : "والنوم".
(٥) في الديوان : "يُغني" ، وفي حلبة الكميت : "يغني".
[١١] الديوان : ٥٩١ ، وهي مقدمة لقصيدة مديح ، والتذكرة الفخرية : ٤١١ ، والوافي : ١٧/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر المكنون : ٥ ، وروض الآداب : ٧ ، ونفحات الأزهار : ٥ المطلع فقط.
(٦) في الأصل : "وحللت" والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في حلبة الكميت : "متحرسا".
(٨) في الدر المكنون : "راق".
(٩) في روض الآداب : "الهوى متنمق".
(١٠) في السابق : "قهوة".
(١١) في الأصل : "لو لم يكن مثلك الطيور لما غدا".
(١٢) في روض الآداب : "يمشي بالتاج".
(١٣) في الديوان : "صرفاً".
(١٤) في الدر المكنون : "ونغمة الورقاء".

تَسْعَى[١] بِهَا خَوْدٌ كَأَنَّ جَبِينَهَا ... بَدْرٌ تَشَعْشَعَ فِي دُجَى الظَّلْمَاءِ
هَيْفَاءُ وَطْفَاءُ[٢] الجُفُونِ كَأَنَّمَا[٣] ... تَسْعَى[٤] بِنَارٍ أُضْرِمَتْ[٥] فِي مَاءِ
مِنْ[٦] سِحْرِ مُقْلَتِهَا[٧] وَخَمْرَةِ رِيقِهَا ... شَرَكُ العُقُولِ وَآفَةُ الأَعْضَاءِ

[١٢]

وقال نجم الدين محمد بن سُوار بن إسرائيل الشيباني :

(من الكامل)

قُمْ فَاجْلِهَا سَحَرًا عَلَى النُّدَمَاءِ ... عَذْرَاءَ تَخْطُرُ[٨] فِي غُلاَلَةِ مَاءِ
صَفْرَاءَ نَاسَبَهَا صَفَاءُ إِنَائِهَا ... فَكَأَنَّهَا قَامَتْ بِغَيْرِ إِنَاءِ
يُشْفِي مِنَ الهَمِّ الدَّخِيلِ نَسِيمُهَا ... وَيُبَدِّلُ الضَّرَّاءَ بِالسَّرَّاءِ
يَا مَنْ إِذَا مَاسَتْ مَعَاطِفُ قَدِّهِ ... أَزْرَتْ[٩] بِلِينِ الصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ
هَاتِ اخْتَ خَدِّكَ فِي تَلَوُّنِ خَدِّهَا[١٠] ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي رِقَّةٍ وَصَفَاءِ
وَارْفُقْ بِأَبْنَاءِ الغَرَامِ فَحَسْبُهُمْ ... سَكْرَانُ مِنْ شَوْقٍ[١١] وَمِنْ صَهْبَاءِ
مِنْ كُلِّ لَوْلاَ لَهِيبُ زَفِيرِهِ ... مَا عَدَّهُ العُوَّادُ فِي الأَحْيَاءِ

---

(١) في الأصل : "يسعى".

(٢) في الديوان ، والوافي : "من كف وطفاء".

(٣) في الدر المكنون : "كأنها".

(٤) في الوافي : "يسعى".

(٥) في روض الآداب : "أحرقت".

(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "في".

(٧) في الأصل : "مقلتاها" ، ولعلها وهم من الناسخ

[١٢] الدر المكنون : ١٢ ، وصدرها بقوله : وقال الشيخ نجم الدين محمد بن أيبك الدمشقي.

(٨) في الدر المكنون : "تبدو".

(٩) في الأصل : "مرات" والتصويب من الدر المكنون

(١٠) في الدر المكنون : "تورد لوزنها". (١١) في الأصل : "عشق".

[١٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي والتزم حرف الروي :

(من الكامل)

أَبَـت الوصـالَ مَخَافَـةَ الرُّقَبَـاءِ   وأَتَتْـكَ تَحْـتَ مَـدَارِعِ الظَّلْمَـاءِ
أَصْفَتْـكَ مِـنْ بَعْـدِ الصُّدُودِ مَـوَدَّةً   وكَـذا[١] الـدَّوَاءُ يَكُـونُ بَعْـدَ الـدَّاءِ
أَحْيَـتْ بِزَوْرَتِـهَا النُّفُـوسَ وطَالَمَـا   ضَنَّتْ بَـها فَقَضَـتْ علَـى الأَحْيَـاءِ
أَمْسَـتْ[٢] بِلَيْـلٍ والنُّجُـومُ كَأَنَّـهَا   دُرَرٌ بِبَـاطِنِ خَيْمَـةٍ زَرْقَـاءِ
أَمْسَـتْ تُعَـاطِينِي المُـدَامَ وَبَيْنَنَـا   عَتْـبٌ غُنِيْـتُ بِـهِ عَـنِ الصَّـهْبَاءِ
أَبْكِي وأَشْـكُو[٣] مَـا لَقِيـتُ فَتَلْتَـهِي   عَـنْ دُرِّ أَلْفَـاظِي بِـدُرِّ بُكَـائِي
آبَتْ إلى جَسَدِي[٤] لِتَنْظُـرَ مَـا انْتَـهَتْ   مِـنْ بَعْدِهَـا فِيْـهِ يَـدُ البُرَحَـاءِ
أَلِفَـتْ بِـهِ وقْـعَ الصِّفَـاحِ فَرَاعَـهَا   جُرْحًا[٥] وَمَا نَظَـرَتْ جِـرَاحَ حَشَـائِي
أَمُصِيبَـةٌ مِنَّـا بِنَبْـلِ لَحَاظِـهَا   مَـنْ[٦] أَخْطَأَتْـهُ أَسِـنَّةُ الأَحْشَـاءِ[٧]
أَعَجِبْتِ مِمَّا قَدْ رَأَيْـتِ ؟ وَفِـي الحَشَـا   أَضْعَافُ مَـا عَـايَنْتِ فِـي الأَعْضَـاءِ
أُمْسِي وَلَسْـتُ بِسَـالِمٍ مِـنْ طَعْنَـةٍ[٨]   نَجْـلاءَ أَوْ مِـنْ مُقْلَـةٍ كَحْـلاءِ
إِنَّ الصَّـوَارِمَ واللِّحَـاظَ تَعَـاهَدَا   أَنْ لاَ أَزَالَ مُخَضَّبًـا[٩] بِدِمَـاءِ

[١٣] الديوان : ٧٠٥ ، والدر المكنون : ٩ ، والمستطرف : ٢/٢٧٦.

(١) في الدر المكنون : "ولذا".
(٢) في الديوان : "أنت" ، والدر المكنون : "أزرت".
(٣) في الدر المكنون : "أشكي".
(٤) في الدر المكنون : "صدري".
(٥) في مصادر التخريج : "جزعا".
(٦) في الديوان : "ما".
(٧) في الديوان : "العداء".
(٨) في الأصل : "طلعة".
(٩) في مصادر التخريج : "مزملاً".

[١٤]

وقال العارف بالله سيدي على بن وفا السكندري :

(البحر الكامل)

هَـلْ مَـنْ يُبَشِّـرُني بِيَـومِ لِقَـاءِ أعْطِيهِ مِـنْ فَـرْطِ السُّـرورِ رِدائِـي
لَـوْ لَـمْ أكُـنْ عَبْـدًا لكُنْـتُ وَهَبْتُـه رُوحِـي وتِلْـكَ هَدِيَّـةُ الفُقَـرَاءِ
مَوْتِي عَلَـى دِيْـنِ المَحبَّـةِ يَـا فَتَـى عَيْـشٌ جَدِيـدٌ طَـابَ فِيـهِ بَقَـائِي
إنَّ الذيـنَ أُحِبُّـهُمْ أهْـلَ الوَفَـا مَنْ مَاتَ فِيهُم عَـاشَ عَيْـشَ وَفَـاءِ
تَلَفِـي بِـهِمْ سَـبَبَ الحَيَـاةِ بِرُوْحِـهِمْ يَـا حَبَّـذاك مُنْيَتِـي بِمنَـائي[1]
يَـا حَبَّـذا طَرْحِـي عَلَـى أبْوَابِـهِمْ وَقَدِ انْطَـوَى فِـي بَسْـطِهِم مَعْنَـائي
وَحَياتِـهِمْ إنْ مِـتُّ فِيْـهِم مُخْلِصًـا فَلأَمْـلأَنَّ الكَـوْنَ بِالسَّـرَّاءِ
وَلأُمْتَحَـنَّ العَـارِفِينَ[2] جَمِيعَـهُم بِمَسَـرَّتِي وَمَوَدَّتِـي ووَلائِـي
حَتَّـى تَقُـولُ الكائِنَـاتُ بِأسْـرِهَا إنَّ اللِّقَـاءَ يُزِيْـلُ كُـلَّ شَـقَاءِ
ذَهَبَ الجفا وَجَبَ الوَفَا حَصَلَ الصَّفَـا ثَبَـتَ[3] العَطَـاءُ وَزَالَ كُـلُّ غِطَـاءِ
فَاطْرَبْ وطِبْ واحْضِرِ وَغِبْ لا تَحْتَجِـبْ حَضَرَ الحَبِيْـبُ وَغَـابَ كُـلُّ سَـوَاءِ
بُشْرَاكَ قَدْ حَصَلَ الصَّفَا[4] بَعْدَ الجَفَـا[5] فَلَـكَ الـهَنَا أبَـدًا بِغَـيْرِ عَنَـاءِ

[١٥]

وقال إمام العشّاقِ شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

أرَجُ النَّسِـيمِ سَـرَى مِـنَ الـزَّوْرَاءِ سَـحَرًا فَأحْيَـا مَيِّـتَ الأحْيَـاءِ

[١٤] الديوان : ١٢٧ ، وهو من شعراء الصوفية ، ويغلب على القصيدة بعض ألفاظهم.

(١) لعلها : "بهنائي".

(٢) في الديوان : "العالمين". (٣) في الأصل : "تبت".

(٤) في الديوان : "المنى". (٥) في الديوان : "الفنا".

[١٥] الديوان : ١٧ ، والكشكول : ٣٥/٢.

أَهَدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَالجوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الأَحِبَّةِ مُسْنَدًا ... عَن إِذْخِرٍ بِأَذاخِرٍ وَسَحَاءِ
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيًّا حَوَاشِي بُرْدِهِ ... وَسَرَتْ حُمَيًّا البُرْءِ في أَدْوَائِي
يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ وُقِّيتَ الرَّدَا[1] ... عُجْ بِالْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِالجَرْعَاءِ
مُتَيَمِّمًا تَلْعَاتِ[2] وَادِي ضَارِجٍ ... مُتَيامِنًا عَنْ قَاعَةِ[3] الوَعْسَاءِ[4]
فَإِذَا[5] وَصَلْتَ أُثَيلَ سَلْعٍ فَالنَّقَا ... فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ[6] فَشَظَاءِ[7]
فَكَذَا[8] عَنْ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... مِلْ عَادِلاً لِلْحِلَّةِ الفَيْحَاءِ
واقرِ السَّلام عُرَيْبَ ذَيَّاك الحِمَى[9] ... مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَائي
صَبٌّ مَتَى قَفَلَ[10] الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ ... زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَداءِ
كَلَمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ ... عَبَرَاتُهُ مَمْزُجَةً بِدِمَاءِ
يا سَاكِنِي البَطْحَاءَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... أَحْيَا بِهَا يا سَاكِنِي البَطْحَاءِ ؟
إِنْ يَنْقَضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَجْدِي القَدِيمُ بِكُمْ ولا بُرَحَائِي
وَلَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَا حِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الأَنْوَاءِ
وَا حَسْرَتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَم أَفُزْ ... مِنْكُم أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ ... يَوْمَانِ : يَوْمُ قِلًىً وَيَوْمُ تَنَائِي
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ... قَسَمٌ[11] لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

---

[١٥] الديوان : ١٧.

(١) في الديوان : "بلغت المنى".

(٢) تلعات : ما ارتفع من الأرض.

(٣) قاعة : ارض سهلة.

(٤) الوعساء : موضع.

(٥) في الديوان : "وإذا أتيت".

(٦) لعلع : موضع.

(٧) شظاءُ : جبل.

(٨) في الديوان : "وكذا".

(٩) في الديوان : "اللوى".

(١٠) أي رجع الحجيج.

(١١) في الأصل : "قسما".

حُبّيكُمُ فِي النّاسِ أضحَى مَذهبِي — وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقدُ وَلائِي
يا لائِمِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أجلِهِ — قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وعَزَّ عَزائِي
لَوْ تَدْرِ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي — خَفِّضْ عَلَيكَ وَخَلِّنِي وبَلائِي
فَلِفِتْيَةِ[1] الحَرَمِ المَنِيعِ[2] وَجِيرَةِ الـ — ـحَيِّ المُرِيعِ[3] تَلَفُّتِي وعَنائِي
وهمُ[4] هُمُ صَدُّوا دَنَوا وصَلُوا جَفَوا — غَدَرُوا وَفَوا هَجَرُوا رَثَوا لضِنَائِي
وهمُ عِياذِي حَيثُ لا يُغنِي الرُّقَى[5] — وَهُمُ مَلاذِي إنْ غَدَتْ أعدائِي
وهُمُ بقَلبِي إنْ تَناءَتْ دارُهُمْ — عَنِّي وسُخْطِي فِي الهَوَى وَرِضَائِي
وَعَلَى مُقَامِي بالمُقَامِ أقَامَ فِي — جِسْمِي السَّقَامُ وَلاتَ حِينَ شِفَاءِ
وتذكري إجيَاد[6] وِرْدِي فِي الضُّحَى — وتَهَجُّدِي فِي اللَّيلَةِ اللَّيْلاءِ
أسْعِدْ أخَيَّ وغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ — حَلَّ الأَبَاطِحَ إنْ رَعَيْتَ إخَائِي
وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ إنْ — بَعُدَ المَدَى تَرْتَاحُ لِلأنْبَاءِ
أُذَادُ[7] عَنْ عَذْبِ الوُرُودِ بِأرضِهِ — وَأُحَادُ[8] عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ[9] بَقَائِي
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ — لِي مَرْتَعٌ وَظِلالُهُ أفْيَائِي
وتُرَابُهُ نَدَى الذَّكِيِّ ومَاؤُهُ — وِرْدِي الرَّوِيُّ وفِي ثَرَاهُ ثَرائِي
وشِعَابُه لِي جَنَّةٌ وقِبَابُهُ — لِي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
حيّا الحَيَا تِلكَ المَنَازِلَ وَالرُّبَى — وَسَقَى الوَلِيُّ مَوَاطِنَ الآلاءِ
وَرَعَى الإلَهُ بِهَا أُصَيحَابِي الأُلَى[10] — سَامَرتُهُمْ بِمَجَامِعِ الأهْوَاءِ
وَرَعَى لَيَالِي الخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى — حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقظَةِ الإغفَاءِ

(١) في الديوان : "ولفتية".
(٢) في الديوان : "المريع".
(٣) في الديوان : "المنيع".
(٤) في الديوان : "فهم".
(٥) في الأصل : "الرقاد".
(٦) في الأصل : "إيجاد".
(٧) أذاد : أطرد.
(٨) وأحاد : رمال.
(٩) نقاه : رماله.
(١٠) في الأصل : "الذي".

وَاهًا عَلَىَ طِيبِ[1] الزَّمَانِ وَمَـا حَـوَى ... طِيبُ الزَّمَانِ[2] بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ
أَيَّامُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَى[3] ... جَذِلاً[4] وأَرْفُلُ[5] فِي ذُيُولِ حِبَاءِ[6]
مَا أَعْجَبَ الأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى ... مِنَحًا وتَمْنَحُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ أَوْبَةٍ[7] ... يَوْمًا وأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْيُ وانْقَصَمَتْ[8] عُرَى ... حَبْلِ المُنَى وانْحَلَّ عِقْدُ رَجَائِي
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَعِيشَ[9] مُتَيَّمًا ... شَوْقِي أَمَامِي والْقَضَاءُ وَرَائِي

[١٦]

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

(من الخفيف)

حُرُوفُ غَرَامِي[10] كُلُّهَا حَرْفُ إِغْرَاءُ ... عَلَى أَنَّ سُقْمِي بَعضُ أَفْعَالِ أَسْمَاءِ
غَزَالَةُ إِنْسٍ كَالغَزَالَةِ بَهْجَةً ... كَحِيلَةُ أَجْفَانٍ بَدِيْعَةُ لأَلاءِ
لَقَدْ نَزَحَتْ[11] لَمَّا نَأَتْ مَاءَ مُقْلَتِي ... وَحَلَّ بِقَلْبِي ذَلِكَ النَّازِحُ النَّائِي
وَأَسْلَمَنِي ذَاكَ السُّوَيْدَاءُ لِلَيْلَةٍ[12] ... تَسَاوِي بِهَا كِتْمَانُ سِرِّي وَإِفْشَائِي
جُنِنْتُ بِذِكْرَاهَا فَكَمْ بِتُّ سَاهِرًا ... دُجَى لَيْلَةٍ مِنْ بَعْدِ لَيْلاَي[13] لَيْلاَءِ

(١) في الديوان : "ذاك".
(٢) في الديوان : "المكان".
(٣) في الديوان : "المنى".
(٤) جذلاً : فرحًا.
(٥) أرفل : أجر ذيلي.
(٦) حباء : الخصيب.
(٧) في الديوان : "عودة".
(٨) في الأصل : "وانفصمت".
(٩) السابق : "أبيت".
[١٦] الديوان : ٥٠.
(١٠) في الديوان : "ملامي".
(١١) في الأصل : "تركت".
(١٢) في الديوان : "للوعة".
(١٣) في الأصل : "ليلا".

[١٧]

ولـــه أيضـــا:

(من الخفيف)

وَعَـــدَتْ باسْـــتِرَاقَةٍ لِلّقَـــاءِ ... وَبَـــإهْدَاءِ زَوْرَةٍ فِـــي خَفَـــاءِ[1]

وَأَطَـالَتْ مَطْـلَ المُحِـبِّ إِلَـى أَنْ ... وَجَـدَتْ خُلْسَـةً مِـنَ الرُّقَبَـاءِ[2]

وَاسْتَنَابَتْ[3] طَيْفَـا يُلِـمُّ وَمَـنْ يَمْـ ... ـلِكُ جَفْنَـا[4] يَـهُمُّ بالإِغْفَـاءِ

هَكَــذَا نَيْلُــهَا[5] إِذَا نَوَّلَتْنَـا ... وَعَنَـاءٌ تَسَـمُّحُ البُخَـلاَءِ

يَـهْدِمُ الانْتَـهَاءُ بِالْيَـأْسِ مِنْـهَا ... وَمَـا بَنَـاهُ الرَّجَـاءُ بِـالابْتِدَاءِ

وَقَلِيـلُ الإِحْسَـانِ عِنْـدِي كَثِـيرٌ ... لَـوْ تَوَقَّعْتُـهُ مِـنَ الحَسْـنَاءِ

لَسْتُ أَنْسَى يَـوْمَ الرَّحِيـلِ وَقَـدْ غَـرْ ... رَدَ حَـادِي الرَّكَـائِبِ بِالأَنْضَـاءِ

وَسُـلَيْمَى مَنَّـتْ بِـرَدِّ سَـلاَمِي ... حِيـنَ جَـدَّ الرَّحِيـلُ[6] بِالإِيمَـاءِ

سَفَرَتْ كَـي[7] تُـزَوِّدَ الصَّـبَّ مِنْـهَا ... نَظْـرَةً حِيـنَ آذَنَـتْ بِالتَّنَـائِي

وَأَرَتْ أَنَّـهَا مِـنَ الوَجْـدِ مِثْلِـي ... وَلَـهَا لِلفِـرَاقِ مِثْـلُ بُكَـائِي

فَتَبَـاكَتْ وَدَمْعُـهَا كَسَـقِيطِ الطَّـ ... ـلِّ فِـي الجُلَّنَـارَةِ الحَمْـرَاءِ

وَحَكَـتْ[8] كُـلُّ هُدْبَـةٍ[9] لِـي قَنَـاةً ... أُنْـهِرَتْ فَتْـقَ طَعْنَـةٍ نَجْـلاَءِ

فَتَرَى الدَّمْعَتَيْـنِ فِـي صَفْحَـةِ الخَـ ... ـدِّ[10] سَوْدَاءً[11] وَمَا هُمَـا بِسَـوَاءِ

---

[١٧] الديوان : ٥١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٦٠ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩.

(١) في التذكرة الفخرية : "جفاء". (٢) في الديوان : "الأعداء".

(٣) في الديوان : "فاستنابت" وفي ذيل مرآة الزمان : "فاستعارت".

(٤) في الديوان ، والتذكرة الفخرية : "عينا تهم" (٥) في الأصل : "تولها".

(٦) في الديوان : "الوداع". (٧) في الأصل : "في".

(٨) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "حكى". (٩) في الأصل : "هذنة".

(١٠) في مصادر التخريج : "حمرة اللون".

(١١) في الأصل : "سواد" ، في التذكرة الفخرية ، وذيل مرآة الزمان : "سواء".

خَدُّهَا يَصْبُغُ الدُّمُوعَ ودَمْعِي   يَصْبُغُ الخَدَّ[1] أحْمَرًا بالدّمَاءِ
خَضَبَ الدّمعُ خَدَّهَا باحْمِرَارٍ   كاخْتِضَابِ الزجاجِ بالصَّهْبَاءِ[2]

[١٨]

وقال ملك المتأدبين جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لَيْلُ وَصْلٍ مُعَطَّرُ الأرْجَاءِ   لاحَ فِيهِ الصَّبَاحُ قَبْلَ المَسَاءِ
زَارَنِي مَنْ هَوِيتُهُ بَاسِمَ الثَّغْـ   ـرِ فَجَلا غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ[3]
ألْتقِيهِ ويَحْسَبُ الهَجْرَ قَلْبِي   فَكَأنِّي قَابَلْتَ شَمْسَ[4] اللِّقَاءِ
وَإذَا كُنْتَ هَائِمَ الفِكْرِ فِي الوَصْلِ   فَمَا تَظُنُّ بي فِي الجَفَاءِ[5]
رُبَّ عَيْشٍ طُهْرٍ عَلَى ذَلِكَ السَّـ   ـفحِ غَنِمْنَاهُ قَبْلَ يَوْمِ التَّنَائِي
نَقْطَعُ اليَومَ كَالدُّجَى فِي سُكُونٍ   وَدُجَاهُ كَاليومِ فِي الأضْوَاءِ

---

(١) في الأصل : "الدمع".

(٢) في الأصل :

خَضَبَتْ خدَّهَا باحْمِرَارٍ نَظَارٍ   فاخْتِضَابُ الزّجَاجِ بالصَّهْبَاءِ

[١٨] الديوان : ٦.

(٣) في الأصل بيت يقول فيه :

رَوضُ حُسْنٍ غَنَّى لنَا فوقَه الحَلْـ   ـيُ فَأهْلاً بالرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ

وهو البيت الثالث في المقطوعة التالية لذا حذفناه ، وربما كان هذا الأمر وهما من الناسخ لأن القصيدتين من بحر واحد وهو (البحر الخفيف). الديوان : ٤.

(٤) في الديوان : "ما نلتُ طيبَ".

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان.

[١٩]

وقال يمدح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة :

(من الخفيف)

قَــامَ يَرْنُــو بِمُقْلَــةٍ كَحْــلاَءِ ... عَلَّمَتْنِــي الجُنُــونَ[١] بِالسَّــودَاءِ
رَشَــأٌ دَبَّ فِــي عَوارِضِــهِ[٢] النَّمْــ ... ــلُ فَــهَامَتْ خَوَاطِــرُ الشُّــعَرَاءِ
رَوْضُ حُسْنٍ غَنَّى لنَــا فَوْقَــهُ الحَلْــ ... ــيُ فَــأَهْلاً بِالرَّوْضَــةِ الغَنَّــاءِ[٣]
جَـائِرُ الْحُكْـمِ قَلْبُـه لِــي صَخْــرٌ ... وبُكَـائِي لَـهُ بُكَــى[٤] الخَنْسَــاءِ
عَذَلُونِــي عَلَــى هَــوَاهُ فَــأَغْرَوا ... فَــهَوَاهُ نَصْــبٌ عَلَــى الأَغْــرَاءِ
مَنْ مُعِينِي على رَشَإٍ صِرتُ مِنْ[٥] مَــا ... ءِ دُمُوعِــي عَلَيْــه مِثْــلُ الرِّشَــاءِ
مَــنْ مُعِينِــي عَلَــى لَوَاعِــجِ حُــبٍّ ... تَتَلَظَّــى[٦] مِــنْ أَدْمُعِــي بِالمَــاءِ
وَحَبِيْــبٍ لَــدَيَّ[٧] يَفْعَــلُ بِالْقَلْــ ... ــبِ فِعَــالَ الأَعْــدَاءِ بِــالأَعْدَاءِ
ضَيِّــقُ العَيْــنِ إِنْ رَنَــا وَاسْــتَمحنا ... وَعَنَــاءٌ تَسَــمُّحِ البُخَــلاَءِ
لَيْــتَ أعطَافَــهُ ولــو فــي مَنَــامٍ ... وَعَــدتْ باسْــتِرَاقَةٍ لِلِّقَــاءِ
[يَتَثَنَّــى كَقَامَــةِ الغُصْــنِ اللَّــدْ ... نِ يَعْطُــو كَالظَّبْيَــةِ الأَدْمَــاءِ[٨]]
يَــا شَــبِيهَ الغُصُــونِ رِفْقًــا بِصَــبٍّ ... هَائِمٍ[٩] فِــي الــهَوَى مَــعَ الوَرْقَــاءِ
يَذْكُــرُ العَــهْدَ بِــالعقيقِ (فيبكــي ... لِــهَواهُ)[١٠] بِدَمْعَــةٍ حَمْــرَاءِ

[١٩] الديوان : ٤.

(١) في الأصل : "أنا منها المجنون" ، ومعاهد التنصيص : ٢/٧٨ المطلع فقط.

(٢) في الأصل : "سوالفه".

(٣) ذكر الناسخ هذا البيت في الأبيات السابقة لابن نباتة توهمًا وأشرنا إلى ذلك في موضعه.

(٤) في الأصل : "وبكاء له بكا".

(٥) في الأصل : "في".

(٦) في الأصل : "يتلظى" والمعنى لا يستقيم.

(٧) في الديوان : "إليّ".

(٨) في الأصل سقط هذا البيت وأثبتناه لتتمة المعنى.

(٩) في الديوان : "تائح".

(١٠) في الأصل : "وأهليه فيبكي" وهذا وهم من الناسخ.

يَـا لَـهَا دمَعْـةٌ عَلَـى الخَـدِّ حَمْـرَا ءُ بَدَتْ مِـنْ سَـوْدَاءِ فِـي صَفْـرَاءِ

[٢٠]

قال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من المديـد)

ذَكَـرَ المُلْتقَـي عَلَـى الصَّفْـراءِ فَبَكَـاهُ بِدَمْعَـةٍ حَمْـرَاءِ
ونَـهَارًا بِطيبْـه أبيـضَ الـ ـوجـهِ مُضَافًـا للَيْلَـةٍ غَـرَّاءِ
مَـا لِعَيْـنِ سَـوداءَ مِنِّـي نصيـبٌ بَعَـدَ حُبِّـي لعينِـهَا الزَّرْقـاءِ
أيُّ بـرقٍ[1] لاَحَ لـي مِـنْ سَـنَاهَا مَـا اخْتَفَـىَ نُـورُهُ عَلَـى الزَّرْقَـاءِ
ليـتَ شِـعْري أنَـثْر دَمْعِـي يُطْفِـي حَرْقـا نَـارَهُنَّ فـي الأَحْشَـاءِ
وَعَلَـى الْجِـزْعِ وَالْعِقِيـق لَدِمْعِـي دُرَّةٌ بعـدُ دُرَّةٍ بَيْضَـاءِ
وَعَلِـى الْحَـي حَـيٌّ أسْـمَاءِ قَـوْمٌ مَـا ظِبَـاهم سـوىَ عُيـونُ الظِّبَـاءِ
وظِبَـاهُمُ إنْ رَمَـتْ مِنْـهَا كَلاَمـا كَلَّمتْنِـي جُفُونـهَا بالظِّبَـاءِ
دُونَ رَسْـمِ الدِّيَـار حَـدّ سُـيوفِ مَـانِعَ مـنْ دَنِـا السَّـحفِ خِبَـاءِ
لاَ تَخَـافُوا فَلَـو دَنَـوتُ إلَيْـها أحْرَقَتْنِـي أشِـعَّةُ الأَضْـواءِ
أشْـرقَتْ بَهْجَـةً وعَـزّتْ منـالاً فَـهي كالشّـمْسِ فـي سَـنًا وسـناءِ
كَـمْ سَـلاَمٍ بـالطَّرْفِ مِنْـها عَلَيْنَـا كَصَـلاَةِ الْعَليـلِ بالإيمَـاءِ
خَـامَرَ العقـلُ حَبَّـهَا فَنَبذْنَـا مَرْسِـلَ الدَّمْـعِ عِنْدَهَـا بـالعَرَاءِ
لَعِبَـتْ بـالْعُقُولِ أفْعَـالُ أسـماءِ كَلِعْـبِ الأفْعَـالِ بالأَسْـمَاءِ
لقَبُوهَـا بـالْغُصنِ والظَّبْـي والـ ـبَدْرِ وأَيْنَ الأَلْقَـابُ مِـن أسْـمَاءِ ؟
أرْسَـلتْ طَيفَـها إلَـى الصَّـبِّ لَكِـنْ بَعْـدَ أنْ أسْـهرَتْهُ فِـي الظُّلْمَـاءِ

---

[٢٠] الديوان : ٢٣.

(١) في الأصل : "بروقًا".

لا تُمَنِّـي بـالطَّيفِ إلاَّ علَـى مَـنْ ... يتَـهَضّى بلَـذَّةِ الإغفَـاءِ

أيُّ حُسْـنٍ[1] حَظُّـهَا مِـنْ فُـؤَادِي ... لا كَلَحظٍ يَـدُومُ للحسْـنَاءِ

لـو بَـدَتْ فِـي القِنَـاعِ لَيْـلَ سِـرَارٍ ... سِـتْرتُهُ كَاللَّيلَـةِ القَمْـرَاءِ

قُلْتُ : أَفْدِي بِـالنَّفْسِ حُسْـنَكِ قَـالَتْ : ... قَلَّـتِ النَّفْـسُ أَنْ تَكُـونَ فِدائِـي

وَدَّعتْنِـي بـالعَبْد يَوْمًـا فَقَـالُوا : ... قَـدْ دَعَتْـهُ بِأَشْـرَفِ الأَسْـمَاءِ

يَـا خَلِيلَـي تلْـكَ أَفْعَـالُ أَسْـمَاءَ ... فعوجـا بـاللوى بـالثواء

لاَحَ بَـرْقُ العُذَيـبِ فَـوْقَ الثَّنَايَـا ... فَأَغَـارَ البُـدُورُ بـالألاءِ

ثُـمَّ أَنْشَـأَتْ مِـنْ جُفُونِـيَ سُـحبًا ... أيُّ نَـثْرٍ كَـالدُّرِّ مِـنْ إنْشَـاءِ

أَتَمَنَّـى عَيْشًـا مَضَـى وتَقَضَّـى ... وتَوَلَّـى عَلَـى الصَّفَـا بالصَّفَـاءِ

مَيِّـتٌ أحيـاؤه يُنَـاديكَ حَقًّـا ... إنَّمَـا المَيِّـتُ مَيِّـتُ الأحيَـاءِ

حَبَّذَا الكَعْبَـةُ الَّتِـي قَـدْ تَبَـدَّتْ ... وَهْـي تُجلا فِـي حُلَّـةٍ سَـوداءِ

فَصَفَـا سَـتْرُها مَسَـاءَ صَبَـاحٍ ... وبيَـاضُ السَّـنَا صَبَـاحُ مَسَـاءِ

أَظْـهَرَ اللهُ دِينَـهُ بِنَبِـيٍّ ... لَـمْ يَـزَلْ ظَـاهِرًا عَلَـى الأَعْـدَاءِ

[٢١]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - :

(من الخفيف)

يـا رَعَـى اللهُ جِـيرَةَ الجَرْعَـاءِ ... وقِبَابًـا عَهِدْتُـها بِقُبَـاءِ

وَسَـقَى وَادِي العَقِيـقِ غَمَـامٌ ... مِنْ دُمُـوعٍ تَرْبُـو[2] عَلَـى الأَنْـوَاءِ

كَـمْ قَطَعْنَـا بِـهَا لَيَـالِيَ وَصْـلٍ ... بِـدَوَامِ الـهَنَا وطِيـبِ اللِّقَـاءِ

(١) في الأصل : "حسنًا".

[٢١] الديوان : ٣٤ مع تقديم وتأخير عن الأصل.

(٢) في الأصل : "ترنو". وهذا البيت مضمن من قول ابن الفارض :

(ولَئِنْ جَفَـا الوَسْمِـيُّ مَـاحِـلَ تُرْبِكُـمْ ... فَمَدَامِعِـي تَرْبُـى علـى الأنـوا)

حَيْثُ زَارَ الحبيبُ فِي اللّيلِ وَهنا ... فَحَيَيْنَا بساعةِ الزَّوْرَاءِ
حَيْثُ أخلَيْتُ دَارَ أُنسِيَ لَمَّا[١] ... سَكَنَ القلبُ قَاعَةَ[٢] الْوَعْسَاءِ[٣]
وَوَفَّتْ بالْوِصالِ هِندٌ وأسْمَاءُ ... فَيَا حَبَّذَا لَيَالِي الوَفَاءِ
وسَرتْ نِسْمةُ الغُويرِ فقُلْ مَا ... شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الإسْرَاءِ
لَهفُ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ ... بِرُبُوعِ الحِمَى وَسَفْحِ اللِّوَاءِ
ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعقَبَتْنِي هَجْرًا[٤] ... وانْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ الإغْفَاءِ
عَجَبًا والغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ تَتَنَاهَى ... عَنْ فِطْنَةِ الْعُقَلاءِ
لَوْ دَنَا عَاذِلِي إلَيَّ قَلِيلاً ... أحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ[٥]
كَيْفَ لا يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي ... ودُمُوعِي كالدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ[٦]
يَنْبُعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ ويَهْمِي ... مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ
يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ ... عَمْرَكَ اللهُ إنْ أَرَدْتَ إخَائِي
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَارِ أُوَيْقَا ... تٍ تَقَضَّتْ [لنا][٧] علَى الرَّوْحَاءِ
واحْثُثِ الْعِيسَ لا عَدِمْتُكَ واغْنَمْ ... لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ
ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي ... نَحْوَ سِرْبِي لِلْحُلَّةِ الفَيْحَاءِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ ... قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ
مِنْ ظِبَاءِ الْعَرِينِ كُلُّ مَهَاةٍ ... ذَاتَ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلاءِ
وَلَمَى بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ ... وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ

---

(١) في الأصل : "منها" والتصويب من الديوان.
(٢) في الأصل : "ساعة" والتصويب من الديوان.
(٣) الوعساء : موضع بالحجاز.
(٤) في الديوان : "شجوا".
(٥) في الديوان "الأحشاء".
(٦) في الديوان هذا البيت مُقَدَّمٌ على البيت السابق.
(٧) زيادة من الديوان.

كَمْ شَفَى[1] مِيمُ ثَغْرِهَا قَلْبَ صَادٍ وَسَبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْنَ رائِي
أشْرَقَتْ مِثْلَ طَلْعَةِ الْبَدْرِ حُسْنًا وتَثَنَّتْ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ
وَرَنَتْ كالْهِلَالِ[2] بَاسِمَةَ الثَّغْـ ـرِ فَغَارَتْ كَواكِبُ الْجَوْزَاءِ
شِمْ سُيُوفَ اللَّحَاظِ وَاقْرَ لِعُشَّا قِ[3] حَلالَهَا مَصَارِعَ الشُّهَدَاءِ
واتْلُ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الفا تِرِ بَابَ التَّحْذِيرِ وَالإِغْرَاءِ
وادعِهَا فِي الْهَوَى بلَيْلَى وَسُعْدَى[4] وبأسْمَا وَالْكَعْبَةِ الغَرَّاءِ
وَتَأَمَّلْ جَمالَها وَهِيَ ذَاتُ الْـ ـخَالِ تُجْلَى فِي الحُلَّةِ السَّوْدَاءِ

[٢٢]

قال الشيخ أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس اللخمي :

(من البسيط)

كَمْ مُقْلَةٍ للشَّقِيقِ الْغَضِّ رَمْداءِ إنْسَانُهَا سَابِحٌ[5] فِي بَحْرِ[6] أَنْدَاءِ
وَكَمْ ثُغُورِ أَقَاحٍ فِي مَرَاشِفِهَا رضَابُ طائفَةٍ بِالرِّيِّ وَطفَاءِ
فَمَا اعْتِذَارُكَ عَنْ عَذْرَاءَ جَامِحَةٍ لانَتْ كَمَا لامَسَتْهَا رَاحَةُ الْمَاءِ
نَضَتْ[7] عَلَيْهَا حُسَامَ الْمَزْجِ فَامْتَنَعَتْ بِلَامَةٍ لِلْحَبَابِ الحُمْرِ[8] حَمْرَاءِ[9]
والطَّيْرُ فِي عَذَبَاتِ الْبَانِ صَادِحَةٌ[10] تُطَابِقُ اللَّحْنَ بَيْنَ الْعُودِ والنَّاءِ

(١) في الديوان : "شفت".

(٢) في الديوان : "للهلال".

(٣) في الأصل : "واقرا العشاق".

(٤) في الديوان : "بسعدى وليلى".

[٢٢] الديوان : ٣٥٩ ، والوافي : ١٦/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥١ ، ومدح بها أبا القاسم ولي الدين المخيلي.

(٥) في حلبة الكميت : "سامح" ولعلها خطأ مطبعي.

(٦) في الوافي : "دمع".

(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "نضا".

(٨) في الديوان : "الحُمّ" ، و في الوافي ، وحلبة الكميت : "الجمّ".

(٩) السابق : "حصداء".

(١٠) في الديوان ، والوافي : "الدوح ساجعة".

وقدْ تضَمَّخ ذيْلُ الرِّيـــح حيــن ســرتْ مَعَاطِرٌ[1] مِنْ شـــذا غيْنَــاءَ[2] غنَّــاءِ
فحَيِّ بالْكـــأسِ كِسْـــر يَحْيَـــي[3] رِمَّتَـــه بِرُوحِ رَاحٍ سَرَتْ فِـــي جِسْـــمِ سَـــرَّاءِ
وعُـــذْ بمُعْجِـــزِ آيَـــات الْمُدَامَـــة مِـــنْ نَوافِثِ السِّـحْر فِـي أجْفَـانِ حَـوْرَاءِ
فمَـــا الْفَصَاحَـــةُ إلاَّ مَـــا تُكَـــرِّرُه مَبَـــازِلُ الـــدَّنِّ مِـــنْ تَرْجِيـــعِ فَأفَـــاءِ
يُديرُهَـــا فَـــاتِنُ الألْحَـــاظِ فَاتِرُهَـــا صَـاحٍ مُعَرْبَـدُ أعْضَـاءٍ وأعْضَـاءِ[4]
ومُحْسِنِ حُسْـــنٌ أَلْقَـــتْ عَلَـــى[5] يَـــدِهِ أعنَّـــه الْحُـــبَ طَوْعَـــا كُـــلُّ سَـــوْداءِ
نَاهِيكَ مِنْ شادنٍ شَـــاد يُغَـــارُ[6] عَلَـــى أُذْن المُصيـــخِ[7] إليـــه مُقْلَـــةُ الـــرَّاءِ

[٢٣]

قال الأمير سيف الدين على بن قزل المشِدّ :

(من البسيط)

يَا فَاتِرَ اللَّحْظِ قَـــدْ أضْرَمْـــتَ أحْشَـــائِي لَوْلاَكَ مَا سَـــهِرتْ بِـــاللَّيلِ[8] عَيْنَـــائِي
مِنْ سِينِ ثَغْرِكَ دَمْـــعُ العَيْـــنِ مُنْـــهَمِلٌ وَوَاوُ صُدْغِكَ تُسْبي[9] مُقْلَةَ الرَّائِـــي[10]
مُذْ[11] صَحَّ بَعْدَكَ زادَ[12] السُّقْمُ فِي بَدَنِـــي وَقَرَّبَ الشَّوْقُ مِنِّي شَـــخْصَكَ النَّـــائِي

(١) في الديوان ، والوافي : "بعاطر".
(٢) في الوافي : "غيداء".
(٣) في الديوان : "في الكأس كسرى تحت" ، وفي الوافي : "في الكأس كسرى تحتي".
(٤) في الوافي : وإغضاء".
(٥) في الديوان ، والوافي : "إلى".
(٦) في الديوان ، والوافي : "تغار".
(٧) في الديوان : "المصطيخ" ، المصيخ : المنصت.
[٢٣] الديوان : ٤٧ ، والدر المكنون :٩.
(٨) في الدر المكنون : "في الليل".
(٩) في الدر المكنون : "يسبي".
(١٠) في هامش الدر المكنون : "جاء بهامش الأصل عند طرف هذا البيت حاشية صورتـــها" مـــن نـــوع مراعاة النظير وهو : أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد. هامش : ٢ ، ص١٠.
(١١) في الدر المكنون : "قد
(١٢) في الدر المكنون : "داء".

أَنتَ الخَليلُ فَلاَ تَجْــزَعْ لِنَــارِ هَــوىً[1] ... فِي القَلْبِ مِنِّي وَلا مِنْ حرٍّ[2] أَحْشَــائي
أَمَا رَأَيْــتَ فُــؤادَ الصَّــبِّ مِــنْ وَلَــهٍ ... وَهْوَ الكَلِيمُ[3] هَوى فِي بَحْــرِ أَهْــواءِ
كَذاكَ طَرْفِي ذَبِيحُ السُّــهْدِ وهــو إِلَــى ... سِــحْرِ بَعَيْنَــيْكَ يَصْبُــو لاَ لإِغْفَــاءِ
لاَ تَقْطَعِ الْوَصلَ وَارْفَعْ مَا خَفَضْتَ جَفًــا ... وَاجْزِمْ بِنَصْبِ مَنَارِي[4] بَيْــنَ أَعْدَائِــي
وَصَــاحِبٍ[5] بَــاتَ يَلْحَــانِي وَيسْــأَلُنِي ... لِمَنْ[6] تُحِــبُّ وَدَعْ كَتْمِــي وَإِخْفَــائي
أَجَبْتُــهُ[7] ولِسَــــانِي لاَ يُطَــاوِعُنِي ... كَــأَنَّنِي ثَمِــلٌ مِــنْ رَشْــفِ صَــهْبَاءِ
الحَالُ يُغْنِيــكَ عَــنْ تَمْيِــيزِ مَعْرِفَتِــي ... فَمُبتَــدَا خَــبَرِي أَفْعَــالُ أَسْــمَاءِ[8]
هَيْفَاءُ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وفِــي هَيَــفٍ[9] ... وَكَالغزالَــةِ فِــي نُــورٍ وَأَضْــوَاءِ
قَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ طَرْفِــي والكَّــرَى عَبَثًــا ... وَأَلَّفَــتْ بَيْــنَ أَسْــقَامِي وأَعْضَــائي
فَمَاءُ عَيْنِي جَرى مِــنْ مَــاءِ وَجْنَتِــهَا ... ونارُ قَلْبِي عَدَتْ مِــنْ جِسْــمِهَا المَــاءِ
غَنَّى بِها المُطْرِبُ العُتْبِيُّ مِــنْ شَــغَفٍ ... لَمَّا تَغَزَّلَ فِيــهِ الشَّــاعِرُ الطَّــائِي[10]

[٢٤]

قال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَوْدَتْ فَعَــالُكَ يَــا أَسْــمَا بِأَحْشَــائِي ... وَا حِــيرَتِي بَيْــنَ أَفْعَــالٍ وَأَسْــمَاءِ

---

(١) في الدر المكنون : "جوى"

(٢) في الدر المكنون : "حر" وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) في الديوان : "الغريق".

(٤) في الديوان : "عزائي".

(٥) في الدر المكنون : "صاحب".

(٦) في الديوان : "من ذا".

(٧) في الديوان : "أحببته".

(٨) في الدر المكنون : "من مبتدأ خبري تعريف أسماء".

(٩) في الديوان : "في لين وفي هيف" ، والدر المكنون : "في لين وفي مَيَل".

(١٠) إشارة إلى المطرب العتبي ، والشاعر أبي تمام.

[٢٤] الديوان : ٥ ، والدر المكنون : ٨ ، وخزانة الأدب : ٥٨٧ ، المطلع فقط ، ونسبت لسيف الله.

إنْ كانَ قَلْبُكَ صَخْـرًا[1] مِـنْ قَسَـاوتِهِ فَإنَّ طَرْفَ المُعَنَّى طَـرْفُ خَنْسَـاءِ[2]
وَيْحَ المُعَنَّى الَّـذِي عَذَّبْـتَ مُهْجَتَـهُ[3] مَـاذَا يُكَـابِدُ مِـنْ أهْـوَالِ أهْـواءِ
وَأمْرَضَتْنِي جُفُونٌ مِنْكِ قَـدْ مَرِضَـتْ[4] وَكَانَ أنْجَحُ مِنْ طِيبٍ[5] الـدَّوا دَائِـي
يَـا صَـاحِبيَّ أقِـلاَّ مِـنْ مَلاَمَكُمَـا وَلاَ تَزِيـدا بِتِذْكَـارِ الأسَـى دَائِـي[6]
هَذِي الرِّيَاضُ عَـنِ الأزْهَـارِ بَاسِـمَةٌ كَمَـا تَبَسَّـمَ عُجْبًـا ثَغْـرُ لَمْيَـاءِ
والأرضُ نَاطِقَـةٌ عَـنْ صُنْـعِ بَارِئِـهَا إلَى الوَرَى وَعَجِيـبٌ نُطْـقُ خَرْسَـاءِ
فَمَـا يُصُدُّكُمَـا وَالْحَـالُ دَاعِيَـةٌ عَـنْ شُـرْبِ فَاقِعَـةٍ لِلْـهَمِّ صَفْـرَاءِ
مِنْ كَفِّ أغْيَـدَ يَحْدُوهَـا مُشَعْشَـعَةً[7] كَمَـا تَـأوَّدَ غُصْـنٌ تَحْـتَ وَرْقَـاءِ

[٢٥]

قال فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

يَا سَرْحةَ الشاطئِ المُنْسَـابِ كَوْثَـرُهُ[8] عَلَى اليَوَاقِيتِ فِي أشْـكَالِ حَصْبَـاءِ[9]
حَلَّتْ[10] عَلَيكِ عَزالِيها السَّـحَابُ[11] إذَا نَوْءُ الثُّرَيَّا اسْتَهَلَّتْ ذَاتَ[12] أنْـوَاءِ[13]

---

(١) في الأصل : "قلبي صخر".

(٢) تورية باسمي صخر والخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي الشاعرة المشهورة.

(٣) في الديوان : "أضرمت مهجته" ، والدر المكنون : "أضرمت خاطرة".

(٤) في الدر المكنون "منك ساحرة".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "فكأن أطيب من نجح".

(٦) في الديوان : بهذا اللوم إغرائي". (٧) في الديوان : "مقهقهة".

[٢٥] الديوان (خ) ٢/١٢٥ ، وحلبة الكميت : ٣٥٢ ، ومطالع البدور : ١/١٢٠ ، وروض الآداب : ٥.

(٨) في روض الآداب : "البستان كروته". (٩) في روض الآداب : "خضاء".

(١٠) في روض الآداب : "حلق". (١١) في الديوان : "السماء".

(١٢) في روض الآداب : "ذوات".

(١٣) البيت في الأصل :

حَلَّتْ عليكَ السحابُ إذا نوءُ الثُّرَيَّا استهلَّتْ ذات أنـواءِ

وَإذَا تبسَّمَ[1] فِيكَ النَّورُ مِنْ جَذَلٍ[2] — سَقاكَ مِنْ كُلِّ غَيْثٍ[3] كُلُّ بَكَّاءِ
رُحْمَاكَ[4] بِالوَارِفِ[5] الْمَعْهُودِ مِنْكِ فَكَمْ — لَنَا بِظِلِّكِ مِنْ أهْوَى وأهْوَاءِ
وكَمْ نَزَلْنَا مُقِيلاً مِنْكِ مَا حمَى[6] حِمى الـ — ـهَجِيرُ إذْ حَيْثُ لا مَرْأى[7] لحربَاءِ
نظَلّ[8] مِنْ فَيْئكِ[9] الفِضْفَاضِ فِي ظُلَلٍ — مِنَ الْغَمَامِ يَقِينَا كُلَّ ضَرَّاءِ[10]
يَا ظَبْيَةً بِدَوَاءِ[11] الْقَيْظِ عَالِمَةً — أنْتِ الشِّفَاءُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالدَّاءِ[12]
لا صَوَّحَ الدهرَ منكِ الزَّهْرُ[13] وانبجسَتْ — عليكِ كُلُّ هتونِ الوَدْقِ بَكَّاءِ
عَصَابَةَ الشُّرْبِ أمُّوا روضَ زَاهِرَةٍ — تُعْزَى لأكْرَمِ أخْوَالٍ وآبَاءِ
خَمَائِلُ الرَّوْضِ مَنْشَاها[14] ومرضعها — ضَرْعُ النُّمَيرين مِنْ نَيْلٍ وأنْوَاءِ
فَاسْتَمْهَدَتْ رَوْضَها[15] المخضلَّ وافترشَتْ — نَجْمَ الرُّبا ورَقَتْ عَرْشًا[16] عَلَى الْمَاءِ
قَرِيرَةُ الْعَيْنِ بِالأنْوَاءِ بَارِدَةُ الْـ — ـقَلْبِ الذي لم تَنَلْهُ غيرُ سَرَّاءِ[17]
مَقِيلُ نُدْمَانَ بَلْ مَغْنَى حمَائمُ[18] بَلْ — كِنَاسُ آرَامٍ بَلْ أفْتَاءُ[19] دَرْمَاءِ

---

(١) في روض الآداب : "تبسمك".
(٢) في حلبة الكميت : "جدل"
(٣) في مصادر التخريج : "غيم".
(٤) في حلبة الكميت : "حياك".
(٥) في روض الآداب : "بالوادى".
(٦) في روض الآداب : "يا حمى".
(٧) في الأصل : "مراء" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في حلبة الكميت : "تظل".
(٩) في الأصل ، وروض الآداب : "فيك".
(١٠) في الأصل : "سراء".
(١١) في الأصل : "بذوات" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التخريج.
(١٢) في الديوان ، وروض الآداب : "لدى الرضا من الداء ، وفي روض الآداب : "لدى الرمضان" ، وفي حلبة الكميت : "من الرمضا لذي الداء".
(١٣) في الأصل : : "فلزهر" والمعنى لا يستقيم ، والتصويب من مصادر التخريج.
(١٤) في روض الآداب : "منشأ".
(١٥) في مصادر التخريج : "دوحها".
(١٦) في روض الآداب : "عرش".
(١٧) في روض الآداب: أثبت الناسخ عجز البيت التالي وبالتالي سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي
(١٨) في الأصل : "حمايل" ولا معنى لها.
(١٩) في مصادر التخريج : "أفناء".

لَهَا مطارفُ[1] ظِلٍّ سَجْسَــجٌ فَمَصِيْـــ ـــفُها يُعَادلُ[2] فِيْـــهِ طيــبَ مشْــتَاء[3]
قَدِيمَةُ العَــهْدِ هَزَّتْــهَا الصَّبَــا فَصبَــتْ فَهِيَ الْعَجُوزُ تَـــهَادى هَــدْيَ مَرْهَــاءِ
لا يُدْرِكُ الطّرْفُ أَقْصَاهَـــا عَلَــى كَلَــلٍ حَتَّى تَعُودَ[4] لَـــهُ لَحَظَــاتُ حَــوْلاءِ[5]
وَصَوْتُ بُلْبُلِيْــهَا الرَّاقِــي ذُرَى غُصُــنٍ فِي حِلَّةٍ مِنْ دِمَقْسِ[6] الرِّيشِ[7] دَهْنَـــاءِ
كَقَرْعِ نَاقُوسِ ديـــرِيٍّ[8] عَلَــى شَــرَفٍ مُسَــبِّحٍ فِــي ظَــلامِ[9] اللَّيــلِ دَعَّــاءِ
خَلَيَّةُ حِينَ أَحْنَيْــتُ الضُّلُــوعَ عَلَــى[10] نَارٍ لِشَجْوِيَ بِهَا لا مِــنْ حُــبٍّ لَمَيَــاءِ
تَهكَّمَتْ بِـــي فَلَــمْ تَحْــنُ[11] أَضَالِعَــهَا عَلَى الهَوَاءِ[12] وَأَحْنَتْهَا عَلَــى المَــاءِ
بَدِيعَةُ الْحُسْنِ قَدْ فَازَ الجِنَــاسُ لَــهَا[13] مِــنَ الْمَعَـــانِي بِأَفْنَـــانٍ وَأَفْيَـــاءِ
وَقَامَ عَنْهَا لِسَــانُ الدَّهْــرِ يُنْشُــدُنَا[14]: لِلَّـــهْوِ كَــمْ أَرَّجَ مَــا بَيْــنَ أَرْجَـــاءِ
كَمْ صَفَّقَ الْمَوْجُ مِــنْ أَزْهَارِهَــا طَرَبًــا فَنَقَّطَتْــــهُ بِبَيْضَـــاءٍ وَصَفْـــــرَاءِ
وَكَمْ طَرِبْتُ لِمَـــا أَبْدَتْــهُ[15] مِــنْ مُلَــحٍ يَصْبُو لَـــهَا[16] كُــلُّ ذِي عَقْــلٍ وَآرَاءِ
وَجُدْتُ بِالتِّبْرِ مِنْ مَــالِي وَمِــنْ أَدَبِــي فَكُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْــهُمَا الطَّــائِي[17]

(١) في الديوان : مطاوف".

(٢) في حلبة الكميت : "تعادل".

(٣) في روض الآداب : "فضيفها يعاد فيه طيب مشاء".

(٤) السابق : "يعود.

(٥)هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.

(٦) في الأصل : "دمشق".

(٧) في الأصل : "دمقش الريش".

(٨) في الأصل : "لقرع درى ناقوس" والمعنى لا يستقيم لأنه تشبيه.

(٩) في الديوان ، وروض الآداب : "سواد".

(١٠) في الأصل : "لها".

(١١) في الأصل ، وحلبة الكميت : "تحني" خطأ نحوي ، وفي روض الآداب : "تجني" ولا معنى لها.

(١٢) في الأصل : "الهوى" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٣) في الديوان : "بها".

(١٤) في الأصل : "ينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٥) في روض الآداب : "بدت"

(١٦) في الأصل : "إليه" ، وروض الآداب "له".

(١٧) تلميح بكرم حاتم الطائي.

كأنّها مِنْ جنَانِ الخُلْدِ قَدْ كمُلَتْ ... حُسْنًا وحَسْبُكَ مِنْ خَضْرَاءِ لفّاءِ
كَأنَّ أغْصَانَها اللُّدنُ الرشاقُ[1] إذا ... هَصَرَتْ[2] أفْنَانَها أعْطَافُ وطفاءِ
كأنَّ صمْغتَها الحَمْرا بقشْرتِها الـ ... ـدكْنَاءِ قُرصٌ علَى أغْكَانِ سَمْرَاءِ
كأنَّها فوْق دَعْصِ المَوْجِ إذْ سَفَحَتْ ... هِضَابَهُ سَفْحَ وَادٍ ربَّ أفيَاءِ[3]
مَالتْ إلى[4] النَّهرِ إذْ جَاشَ[5] الخريرُ بهِ ... كأنَّهَا أذْنٌ مَالَتْ لإصغَاءِ
كأنَّما النَّهْرُ مِرآةٌ وقَدْ عَكَفَتْ[6] ... علَيْهِ تُدْهِشُ في حُسْنٍ ولألاءِ
ذُو شاطِئٍ راقَ غبَّ القَطْرِ فهْوَ علَى ... نَهْرِ الأبُلَّةِ يُزْرِي أيَّ إزْرَاءِ
كأنّه عِنْدَ تفْرِيكِ[7] النَّسِيمِ لَهُ ... فِرنْدُ سَيْفٍ نَضَتْهُ[8] كفُّ جَلاءِ
كأنَّهُ شَبَكٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ نُظِمَتْ ... أوْ جَوْهَرُ الْسُنِ أوْ تَجْلِيلُ رقْشَاءِ[9]
كأنَّهُ حِينَ يُهْدِي زُرْقَةً وصَفَا ... رقْرَاقُ[10] عَيْنٍ بِوَجْهِ الأرْضِ شَهْلاءِ
وكَمْ شَدَتْنا[11] حَمَامَاتُ الأرَاكِ عَلَى ... أغْصانِها فالَهُ فِي مَغْنَىً وغَنَّاءِ
ورْقٌ تَغَنَّتْ بجَنَّاتٍ رقِينَ عَلَى ... عِيدَانِها فأرَتْنَا رَقْصَ هَيْفَاءِ
مِنْ كُلِّ ورْقَاءَ فِي الأفْنَانِ صَادِحَةٍ ... بيْنَ الحَدَائِقِ فِي فَيْحَاءَ زهْرَاءِ
بَاكَرْتُها فِي سَرَاةٍ مِنْ أصَاحِبِنَا ... لا ينْطُوونَ عَلَى حِقْدٍ وشَحْنَاءِ
تَداعَبُوا بِمَعَانِي شِعْرِهِمْ فأرَوْا ... وُدَّ[12] الأحِبَّةِ فِي ألْفَاظِ أعْدَاءِ

---

(١) في الديوان : "الرقاق".
(٢) في الأصل : "عصرت" ، وحلبة الكميت : "همزن".
(٣) في حلبة الكميت : "أفناء".
(٤) في مصادر التخريج : "على".
(٥) في الأصل : "جاس".
(٦) في حلبة الكميت : "علقت".
(٧) في روض الآداب : "لقربك" ولا معنى لها.
(٨) السابق : "تصبته".
(٩) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.
(١٠) في روض الآداب : "رقاق".
(١١) في حلبة الكميت : "شدوت".
(١٢) في الأصل : "ذو" والمعنى لا يستقيم.

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مَجُونٍ فِـي ثِيَـاب فَتًـى ... يُقْرِي[1] المجُونِ[2] بِقَلْبِ غَيْرِ نَسَـاءِ[3]

[٢٦]

قال أبو الحسن على بن محمد التهامي رحمه الله :

(من الكامل)

قَـولا لَـهُ هَـلْ دَارُ[4] فـي حَوبائِـهِ ... أنَّ القُلُـوبَ تَجـولُ حَـولَ خِبائِـهِ[5]
ريـمٌ إذَا رفَـعَ السَّـتَائِرَ بَينَنَـا ... أعْيَـاني[6] الـلألاءُ دون رُوَائِـهِ[7]
نَمَّ الضِياءُ عليهِ فـي غَسَـق الدُّجَـى ... حتَّـى كَـأنَّ الحُسْـنَ مِـنْ رُقَبائِـهِ
أهْـدَى لنَـا فِـي النَّـوْم نَجـدًا كُلَّـهُ ... بِبُـدُورِه وغُصونِـهِ وظِبائِـهِ
وَسَفرنَ في جُنْـحِ الدُّجَـى فَتَشَـابَهَتْ ... بـاللّيلِ أنْجُـمُ أرْضِـهِ وسَـمائِهِ
وَجَـلا جَبينًـا واضحًـا كـالْبَدرِ فِـي ... تَدْوِيـرِهِ وبِعَـادِه وضِيائِـهِ
حتَّـى إذَا حَـطَّ الصَّبَـاحُ لِثَامَـهُ ... ومَضَى الظَّـلامُ يَجُـرُّ فَضْـلَ رِدائِـهِ
والزَّهْرُ كـالحَدقِ النَّوَاعِسِ خَـامَرَتْ ... نومًـا ومَـا بَلغَـتْ إلَـى اسْـتِقصَائِهِ
حَيًّـا بِكَـاسِ رُضَابِـهِ فَرَدَدْتُـهَا ... نَفْسِـي فِـداءُ رُضَابِـهِ وإنائِـهِ
ورَأى فَتىً لَـمْ يَبْـقَ غَـيْرُ غَرَامِـهِ[8] ... وكَلامِـهِ وعِظامِـهِ[9] وذَمائِـهِ
حَـرِّقْ سِـوَى قَلْبِـي ودَعْـهُ فَـإنَّنِي ... أخْشَى علَيْـكَ وأنْـتَ فِـي سَـوْدائِهِ
فَمَتَـى أُجَـازِي مَـنْ هَوَيْـتُ بِـهَجْرِهِ ... وصُـدُودِهِ فَـالْقَلْبُ[10] مِـنْ شُـفَعَائِهِ
مَـا أبْصَـرَتْ عَيْنَـاي شَـيْئًا مُونِقًـا ... إلاَّ ووجْـهُكَ قَـائمٌ[11] بِإزائِـهِ

(١) في الديوان : "يغري"

(٢) في روض الآداب : "الغيوم".

(٣) في روض الآداب : "تشاء".

[٢٦] الديوان : ٦٠.

(٤) في الأصل : "درا".

(٥) في الديوان : "تحوم حول فنائه".

(٦) في الديوان : "أغشاني".

(٧) في الديوان : "ردائه".

(٨) السابق : "مرامه".

(٩) في الأصل : "وعظامه".

(١٠) في الديوان : "والقلب".

(١١) السابق : "قائما".

إنِّـي لأعْجَـبُ مِـنْ جَبِينِـكَ كَيْـفَ لا يُطْفِـي لَـهِيبَ الوجْنَتَيْـنِ بمائِـهِ

[٢٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

دَعْ لَوْمَـهُ إنْ كُنْـتَ مِـنْ نُصحائِـهِ أوْ لا فَسَـاعِدْهُ علَـى بُرَحَائِـهِ
وإليْـكَ عَـنْ قَلْـبٍ يَـذُوبُ بِنَـارِهِ كَمدًا وعَـنْ طَـرْفٍ يَصُـوبُ بِمَائِـهِ
دَنَـفٌ تَـرِقُ العاديَـاتُ لِحُسْـنِهِ والعَـاذِلاتُ لِحُسْـنِهِ وبُكَائِـهِ
لا يَطْمَـعُ العُـذَّالُ فِـي سِلْوَانِهِ كَـلاَ ولاَ العُشَّـاقُ فِـي إغْضَائِـهِ
ومُعْشَـقِ الحَرَكَـاتِ مَـا لاَحَظْتُـهُ إلاَّ تَـبَرْقَعَ خَـدُّهُ بِحَيَائِـهِ
قُـلْ لِلقَضِيـبِ وإنْ زَهَـا بِنَضَـارِهِ فِـي قَـدِّهِ مَـا أنْـتَ مِـنْ نُظَرَائِـهِ
يَـا راشِـقًا قَلْبِـي بِنَبْـلِ جُفُونِـهِ أشْـفِقْ علَيْـهِ فَـأنْتَ فِـي سَـوْدَائِهِ
مَـوْلاَيَ طَـالَ مُقَـامُ مَـنْ أمْرَضْتَـهُ فَـامْنُنْ علَيْـهِ بِبرئِـهِ وَشِـفَائِهِ

[٢٨]

وقال الأستاذ العارف بالله سيدي أبي الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

وا مَيلَ عِطْفِي إلَـى أعْطَـافِ هَيْفَـاءِ ووَا ظمَـائي إلَـى ثَغْـرٍ للمِيَـاءِ(١)
مِنْ ثَغْرِهَا(٢) أسْكَرَتْ عَقْلِي بِخَمْرِ هَـوًى فِي ضَمِّهَا مَلَكَتْ قَلْبِـي وأَعْضَـائِي(٣)
أبْـدَتْ مُقَبَّلَـها سَـمْرَاءَ قَـدْ فَتَنَـتْ بِمَـا أدَارَتْـهُ مِـنْ كَـأسٍ وَصَـهْبَاءِ
بِـأيٍّ(٤) مُعْجِبَـةٍ مِـنْ ذَا وذَاك وأتَـتْ بِالْمَاءِ فِي النَّارِ أمْ بِالنَّارِ فِـي المَـاءِ

[٢٨] الدر المكنون : ١١ ، وروض الآداب : ١٠.

(١) في الأصل : "وجدًا واظما الأحشاء للمياء".

(٢) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "في لثمها"

(٣) في روض الآداب : "واحشائي".

(٤) في روض الآداب : "في أي".

تَجَمَّعَتْ لـــي[1] مَعاشِــيقُ الأَنــامِ بَــها ... اللَّحــظُ هِنْــدِيٌّ والأَجْفــانُ كَحْــلاَءِ[2]
أَلْهُو بِلَيْلَى وسُــعْدَى والرَّبَــاب مَعًــا[3] ... ولَيْسَ قَصْــدِي مِنْــهَا غَــير أسْــمَاءِ
وَأَسْـهَرتني فِــي لَيْــلٍ وفــي شَــعرٍ ... فِي ليلةٍ مِــنْ لَيــالِي الحُــبِّ[4] لَيْــلاَءِ
وَأَحْرَقَتْنِــي مِــنْ نِـــيرانِ وَجْنَتِــهَا ... بِخَمْــرَةٍ مِــنْ خِمَــارِ الخَــدِّ حَمْــرَاءِ
وَجَدَلَتْ كبدي مِنْــــها وقَــدْ خطَــرتَ[5] ... بِصَعْدَةٍ مِنْ رِمَـــاحِ الْخَــطِّ[6] سَــمْرَاءِ
والخَصر[7] يَكتُبُ مِــنْ سِـحْرٍ تُعَلِّمَــهُ ... مِنَ السَّــقَامِ لِجِسْــمِي بَــابُ إِخْفَــاءِ
صُبْحُ الجَبِينِ ولَيْلُ الشَّعْرِ لَــوْ سَــفرا[8] ... لأَنعــمَ اللهُ[9] إِصْبَــاحي وإِمْســــائي
ويا سَـفِيرَ الْحِمــى النَّجْــدِي وبارِقَــةُ ... قِــفْ بِالمَنَــازِل مَيْتًــا بَيْــنَ أَحْيَــاءِ
واسْكُبْ عَلَيْهَا دُمُوعَ العَاشِقِينَ وَقُــلْ[10] ... سَقَاكَ مِنْ كُلِّ غَيْــثٍ كُــلُّ[11] بُكَــائي
وَيَــا حَمــائِمَ غَنِّــي بِاسِــمْ نَازِحَــةٍ ... واطْرِبِيْنَــا عَلَــى العِيْدَانِ بِالنَّــــاءِ
فَلَوْ رأيت مُعاطَاةِ[12] الكُئُوسِ ضُحَــى[13] ... حَقًّا تَــرَدَّدتْ[14] فِــي أَخْــذٍ وَإِعْطَــاءِ

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في روض الآداب : "هندى ألحاظها في جفن كحلاء".

(٣) إشارة إلى أسماء تراثية مشهورة وردت في الشعر العربي (ليلى وسعدى والرباب).

(٤) في روض الآداب : "العشق".

(٥) في الدر المكنون : "تفطر القلب منها عندما خطرت".

(٦) في الدر المكنون : "القد".

(٧) في روض الآداب : "والخط".

(٨) في الأصل : "لو أسفرا" ، وروض الآداب : "لو سفرت".

(٩) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "لأبهجا لي".

(١٠) في روض الآداب : "وقد" تحريف للأصل.

(١١) في الدر المكنون : "دمع".

(١٢) في روض الآداب : "ولو رأتني معطاة".

(١٣) في الدر المكنون : "لها".

(١٤) في الأصل : "رددت" تحريف.

[٢٩]

قال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

يَرْمِي فُؤَادِيَ وَهْوَ فِي سَودَائِهِ ... أَتُرَاهُ لا يَخْشَى عَلَى حَوبَائِهِ
ومِنَ الْجَهَالِةِ وَهْوَ يَرشُقُ[١] نَفْسَهُ ... أنْ تَطْمَعَ الْعُشَّاقُ فِي إبْقَائِهِ[٢]
تَاهَ الْفُؤادُ هَوَىً وتَاهَ تعَظُّمًا ... فمَتَى إفَاقَةُ تَائِهٍ[٣] فِي تَائِهِ
رَشًا يُرِيكَ إذا نَظَرتَ تَثَنِّيًا ... تُسْبَى[٤] قُلُوبُ الْخَلْقِ فِي أَثْنَائِهِ
عَلَقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ ... مُتَجَاذبَيْنِ لِحُسْنِهِ وبَهائِهِ
حتَّى إذَا بلَغا الخِصَامَ[٥] تَرَاضَيَا ... للفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ قِبَائِهِ
ذُو غُرَّةٍ[٦] كَالنَّجْمِ يَلْمَعُ نُورُهُ ... فِي ظُلْمَةِ أخْفَتْهُ مِنْ رُقَبَائِهِ
بَيْضَاءُ لَمَّا إنْ آيَسَتْ مِنْ وَصْلِهَا ... وبَدَتْ بُدُورُ الْبَدْرِ وَسْطَ سَمَائِهِ

[٣٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

ومُقَرْطَقٍ لَوْ مَدَّ حَلْقَةَ صُدْغِهِ ... مِنْ فَتْلِهَا[٧] تَمَّتْ لِعَقْدِ[٨] قَبَائِهِ

---

[٢٩] الديوان : ١١.

(١) في الأصل : "رشق".

(٢) في الأصل : "أيطمع العشاق في إلقائه".

(٣) في الأصل : "بائه".

(٤) في الأصل : "فسبى".

(٥) في الأصل : "خاف النزاع".

(٦) في الأصل : "أعزة".

[٣٠] الديوان : ١٢ ، من قصيدة مطلعها :

لَولا رَجَائِي ثانِيًا لِلِقَائِهِ ... مَا كُنْتُ أحْيَا سَاعَةً في نَائِهِ

وذيل مرآة الزمان : ٩٧/٢.

(٧) في الأصل : "قبلها" ، في ذيل مرآة الزمان : "قلبه".

(٨) في ذيل مرآة الزمان : "تمت بعقد".

غُصُـنٌ إِذَا مَـا مَـادَ[1] فِـي مَيْدَانِـهِ ... أَسَـدٌ إِذَا مَـا هَـاجَ فِـي هَيْجَانِـهِ
فِـي جَفْـنِ نَـاظِرِه وَجِفْـنِ حُسَـامِهِ ... سَـيْفَانِ مُخْتَلِفَـانِ فِـي أَنْحَائِـهِ
فَبَواجِـدٍ يَسـطُو عَلَـى أَحْبَابِـهِ ... وَبَوَاجِـدٍ يَسْـطُو عَلَـى أَعْدَائِـهِ
فَتَعَجُّبِـي إِنْ عِشْـتُ بَعْـدَ فِرَاقِـهِ ... وَتَحَسُّـرِي إِنْ مِـتُّ قَبْـلَ لِقَائِـهِ

(١) في الأصل : "ماس".

حــرفُ البَـــاءِ

[٣١]

قال أبو نُواس بن هانيء الشهير بأبي نُواس الحكمي رحمه الله تعالى :

(من المقتضب)

لَيْـــسَ فـــي الْــــهَوى عَجَـــبُ ... إنْ أَصَــــابَني النَّصَـــــبُ
حَـــامِلُ الـــــهَوَى تَعِـــبُ ... يَســــتَفِزُّهُ[1] الطَّـــــــرَبُ
الغَــــــرَامُ أنحَلَـــــــهُ ... إذْ أَصَـــــابَ مَقتَلَـــــــهُ
إنْ بَكَـــى يُحَــقُّ لَـــــهُ ... لَيـــسَ مَــــا[2] بِـــهِ لَعِـــبُ
فَــــانثَنَيتِ سَـــــاهِيَةً ... والقُلُــــوبُ[3] وَاهِيَـــــةً
تَضحَكِيــــــنَ لاهِيَــــــةً ... والمُحِــــبُّ يَنتَحِـــبُ
صِـــرتِ إنْ بَـــدَا ألَمِـــي[4] ... عِندَمَـــا أرَقْـــتِ دَمِـــي
تَعجَبِيـــنَ مِـــنْ سَــقَمِي ... صِحَّتِـــي هِـــيَ العَجَــــبُ
حيـــنَ تُرفَـــعُ الحُجُـــبُ ... مِنـــكِ يَصـــدُرُ الغَضَـــبُ
كُلَّمـــا انقَضَـــى سَـــبَبٌ ... مِنْـــكِ عَـــادَ لـــي[5] سَـــبَبُ

---

[٣١] الديوان : ٣٦٨ ، ووفيات العيان : ٩٦/٢ (٢،٤،٦،٨) ، والوافي : ٤٧/٢ ، والكشكول : ٩٦/١ (٢،٤،٦،٨) ، والكشكول : ٣٦٤/٢ (١،١٠،٨) ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ ، وجميع المصادر لم تثبت المطلع. وضمنها صفي الدين الحلي في موشحته التي مطلعها :

وَحَقِّ الهــوى مـا حِلْـتُ يَوْمـاً عَـنِ الهَـوَى ... وَلَكِــنَّ نجمــي في المَحبـةِ قَــدْ هَـوى

ينظر : ديوان صفي الدين الحلي : ٤١٥ .

(١) في مصادر التخريج : "يستخفه".

(٢) في الأصل : "كلما".

(٣) في الأصل : "للقلوب".

(٤) في الأصل : "ألم".

(٥) في الكشكول ، ومعاهد التنصيص : "جانني".

[٣٢]

وقال العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني :

(من الكامل)

مَا فِي الْمَنَاهِلِ(١) مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ ... إلاَّ ولِي فِيهِ الأَلَذُّ الأَطْيَبُ
أوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَةٌ(٢) مَخْصُوصَةٌ ... إلاَّ ومَنْزِلَتِي أعَزُّ وَأقْرَبُ
وَهَبَتْ لِيَ الأيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا ... وَحَلَتْ(٣) مَنَاهِلُهَا ورَاقَ الْمَشْرَبُ
وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ(٤) كَرِيمَةٍ ... لاَ يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ
أنَا مِنْ رجَالٍ لا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ ... رَيْبَ الزَّمَانِ وَلاَ يَرَى مَا يَرْهَبُ
قَومٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ ... عُلْوِيَّةٌ وبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ
أنَا بُلْبُلُ الأفْرَاحِ أمْلأُ دَوْحَهَا ... طَرَبًا وَفي الْعَلْيَاءِ(٥) بَازٌ أشْهَبُ
أضْحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي ... طَوعًا ومَهْمَا رُمْتُهُ لا يَعْزُبُ(٦)
أصْبَحْتُ لاَ أمَلاً ولاَ أُمْنِيَةً ... أرْجُو وَلاَ مَوْعُودَةً(٧) أتَرَقَّبُ
مَازِلْتُ أرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا ... حَتَّى وُهِبْتُ(٨) مَكَانَةً لا تُوهَبُ
أضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مرموقَةٍ(٩) ... تَزْهُو(١٠) ونَحنُ لَهَا الطِّرَازُ الْمُذْهَبُ
أفَلَتْ شُمُوسُ الأوَّلِينَ وشَمْسُنَا ... أبدًا عَلَى فُلْكِ الْعُلاَ لاَ تَغْرُبُ

[٣٢] الديوان : ٧٧ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ٦٥ ، والدر المكنون : ٣٩٩ . وروض الآداب : ١٢.

(١) في الديوان : "الصبابة".
(٢) في الديوان : "مكانه".
(٣) في مصادر التخريج : "فحلت".
(٤) في مرآة الجنان : "بالكل".
(٥) في مرآة الجنان : "العلماء".
(٦) في الأصل : "تغرب".
(٧) في الديوان " سوْعودةْ".
(٨) في الديوان : "بلغت".
(٩) في مرآة الجنان : "مرقومة".
(١٠) في الديوان : "تزهو".

[٣٣]

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل :

(من المتقارب)

سَبَا نَاظِري خَدُّهُ المُذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بي[١] في الهَوَى المذْهَبُ[٢]
ولا عَاشِقٌ قَدْ لَقَى مَا لَقِيتُ فَيُرْثَى لِحَالِي ولاَ يَنْدبُ
صَبَوتُ بِهِ فِي زَمَانِ الصِّبَا وَمِنْ حِينَ مَا ضَمَّنَا المكْتَبُ
وأرْجُو بِأنِّي أُلاقِي الإلَهَ بِحُبِّي وَعِشْقِي لا يُسْلَبُ
حَبِيبٌ لَوَاحِظُهُ مُهْلِكٌ ولكِنَّمَا وجْهُهُ المَطْلَبُ
تَقُولُ العَوَاذِلُ إذْ عَايَنُوهُ عَذَابُ الفُؤَادِ بَدا[٣] يُعْذَبُ
تَهُونُ الحُرُوبُ على النَّاظِرِينَ ويَشْقَى[٤] بِهَا الضَّيْغَمُ الأَغْلَبُ
بِثَغْرٍ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ بِأبْصَارِ عَاشِقِهِ[٥] يُذْهِبُ

[٣٤]

قال جمال[٦] الدين بن نباتة رحمه الله :

(من المتقارب)

دَعَاهُ لِذِكْرِ الْحِمَى مَذْهَبٌ وَشَوقٌ أَقَامَ فَمَا يَذْهَبُ
أُمصرُ سَقَتْكِ غَوَادِي السُّرُورِ وَجَادَكِ مِنْ أُفقِهَا صَيِّبُ
ذَكَرْتُ زَمَانَكِ[٧] حَيْثُ الوِصَالِ وَحَيْثُ الصِّبَا طَيِّبٌ طَيِّبُ

---

[٣٣] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "لي".

(٢) في روض الآداب : "مذهب".

(٣) في روض الآداب : "بدا".

(٤) في الأصل : "ويسعى".

(٥) في روض الآداب : "ناظره".

[٣٤] الديوان : ٥١.

(٦) في الأصل : "لجمالي جمال".

(٧) في الأصل : "ومانك".

وبيضُ الْوُجُوهِ بِهَا نَجْتَلِي ... وَسُودُ الشُّعُورِ بِهَا تُسْحَبُ[1]
وَكَمْ قَمَرٍ فِيكَ سَافَرْتُ عَنْهُ ... وَعَقْرَبٌ أَصْدَاغُهُ غَيْهَبُ
فَمَا كَانَ بِالسَّفَرِ الْمُسْتَجَادِ ... وَقَدْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْعَقْرَبُ
فَإِنْ[2] خَفَّ بِي لِلنَّوَى مُهْلِكٌ ... فَكَمْ صَحَّ لِي[3] بِاللِّقَا مَطْلَبُ
وَإِنْ طَمِعَتْ فِي لَيَالِي الْحِمَى ... مُنَايَ[4] فَكَمْ قَدْ فَشَا[5] أَشْعَبُ
وَقَدْ يَحْسَبُ الْمَرْءُ مَا فَاتَهُ ... فَيَأْتِيهِ أَضْعَافُ مَا يَحْسَبُ
لَعَمْرِكَ مَا الصُّبْحُ بِالْمُسْتَنِيرِ ... وَقَدْ فَاتَنِي ذَلِكَ الْمَغْرِبُ

[٣٥]

وقال العلامة جلال الدين الصّفّار :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ مَا يُحِيلُهُ الحُبُّ ... لِيَصْبُو إِلَى مَنْ لاَ يَرِقُّ وَلاَ يَصْبُو ؟
وَهَلْ نَفَحَاتُ الشَّوْقِ إلاَّ الذِي أَرَى ... لَهَا لَفَحَاتٌ فِي الحَشَا قَلَّمَا تَخْبُوا
إِذَا قُلْتُ مَاءُ الدَّمْعِ يُطْفِي لَوْعَتِي ... يُسَعِّرُنِي كَالبَرْقِ يُضْرِمُهُ النَّحْبُ
وَهَلْ أَشْتَكِي بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الْحِمَى ... وَجِيرَانُهُ الأُوْلَى بِالحِمى قَلْبُ
إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ النَّسِيمِ فَلاَ يَدٌ ... تُزَحْزِحُنِي عَنْكُمْ وَلاَ مَرْكَبٌ صَعْبُ
وَمَا أَنَا بِالْمُشْتَاقِ إِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى ... رُبُوعِ دِيَارٍ رَسْمُهَا لِلبِلَى نَهْبُ
فَأَبْكِي وَأُبْكِيهَا إِلَى أَنْ أَرَى لَهَا ... لِخَدِّي أُخْدُودًا يَسِيلُ بِهِ عَزْبُ
لَعَلَّ رِيَاضَ الحُزْنِ تُضْحِي نَضِيرَةً ... فَيَرْتَعَ فِيهَا مِنْ ظِبَاءِ الْحِمَى سِرْبُ
وَمَا الرِّيحُ إلاَّ رِيحُ أَرْضٍ شَمَمْتُهَا ... لَكَمْ ضَاعَ لَمَّا ضَاعَتِ المَنْدَلُ الرَّطْبُ

---

(١) في الأصل : "يسحب".
(٢) في الديوان : "وإن".
(٣) في الأصل : "بي".
(٤) في الأصل : "منا".
(٥) في الأصل : تشا .

وَلَيْسَ الَّذِي هَبَّتْ صَبَا بَلْ صَبَابَةً   أَمَارَتُهَا أَنِّي عَلَى إِثْرِهَا صَبُّ
يَقُولُونَ : إنَّ الحُسْنَ شَيَّبَ نَحْرَهُ   ولوحذته (   )[1] بِهِ الكُتْبُ
وَمَا الحُسْنُ إلاَّ مَا يُخَيِلُه الهَوَى   فَيُسحِرُ فِيهِ الطَّرْفُ أَوْ يُخْدَعُ اللُّبُ

[٣٦]

قال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

عَلَى كُلِّ[2] حالٍ لَيْسَ عَنْكَ مَذْهَبُ   وَمَا[3] لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ
وَقَدْ زَعمُوا أَنِّي قُتِلْتُ[4] وأَنَّنِي   رَضِيْتُ فَمَا بَالُ المَلِيْحَةِ تَغْضَبُ
وَمِسْكِيَّةِ الأَنْفَاسِ نَدِيَّةِ اللَّمَى   بِهَا الطِّيبُ يُنْسَى لاَ لَهَا الطِّيبُ يُنْسَبُ
وَشَارِبةٍ خَمْرَ الدَّلاَلِ[5] فَدَهْرُهَا[6]   يُغَنِّي عَلَيْهَا حَلْيُهَا وَهِي تَشْرَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لِلبَدْرِ والبَدْرُ طَالِعٌ   تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ[7] يَغْرُب
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيْرِ وخدُّهَا   يُخَبِّرُنَا أنَّ الحَرِيرَ مُذَهَّبُ
أُشِيْرُ إِلِيها مِنْ بَعِيدٍ بِقُبْلَةٍ   فَأُبْصِرُهَا فِي مَائِه[8] تَتَلَهَّبُ
أَخُوضُ دُموعِي وَهْيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً   فَإِنِّي[9] وإِيَّاهَا نَخُوضُ ونَلْعَبُ

(١) في بياض في الأصل.

[٣٦] الديوان : ٥ ، وتشنيف السمع : ٢٦٩ ، (٨،٤) ، والدر المكنون : ٢٧ ، وروض الآداب : ١١.

(٢) ساقط من روض الآداب.

(٣) في الأصل ، وروض الآداب : "ولا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في روض الآداب : "فتنت".

(٥) في الأصل : "الزلال".

(٦) في الدر المكنون : "فديتها".

(٧) في روض الآداب : "بالشرق".

(٨) في الأصل : "مائها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "فأنا" التصويب من مصادر التخريج.

وَأشْكُو إلــى لَيْــلِ الغَدائــر[1] غدرَهــا وَأُملِي عَلَيهِ وهو[2] في الأرْضِ يَكْتُــبُ
فإنْ[3]شَابَ رَأْسِي اليومَ مِنْ مُرّ[4]هَجْرِهَــا فَإنسَانُ عَينِــي قَبْــلُ بِـالدَّمْعِ أشْـيَبُ

[٣٧]

قال الشيخ بدر الدين الدّماميني يمدح ناصر التّنّسي ومن خطه نقلت :

(من الطويل)

كَلِيمٌ بموســى اللَّحـظُ قَلْبــي المُعَــذَّبُ ذَبيـــحُ غَــرَامٍ خَائفًــا يَــتَرَقَّبُ
بَروحِي حُلوَ الْوَصْلِ قِيل لَهُ : اصْطَــبِرْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : الصَّبْرُ مَــا هُــوَ طَيِّــبُ
نَصِيبِــي مِنْــهُ سَــهمُ لَحْــظٍ إذا رَنَــا وَكُلٌّ لَهُ يَا صَاحِ فــي الْحَــالِ يُنْسَــبُ
وَخَالُ شقِيقُ الْخَــدِّ إنْ لَــمْ أمُــتْ بِــهِ فَــلا أمٌّ لــي إنْ كــان ذاكَ ولا أبُ
عَصَيْتُ اللّواحــي إذا طَلَعَــتْ صَبَـابَتِي عَلَيْهِ ومع ذا الأمْرِ يَرْضَــى ويغضَــبُ
وَطَابَ الْهَوى فــي مَلْثَــمٍ مِنْــه طَيِّــبٌ شَــنيبٌ عَلَيْــهِ مَــاءُ دَمْعِــي يَسْــكُبُ
وقُلْــتُ لَــهُ إذا رَاحَ يَسْــلُبُ مُــهْجَتي وَعَقْــربُ صُدْغَيْــهِ لِقَلْبِــي يُسْــلَبُ
أيَــا مَانِعًــا لِلْوَصْــلِ فِيــكَ مَــهَالِكٍ أُقَاسِي وَمَا أنْ نَــالَنِي مِنْــهُ مَطْلَــبُ
فَيَــا أسَــفِي إذْ لَيْــسَ دَمْعِــيَ باقِيًــا وَقَدْ لاحَ لي منَ جَنْبِ صُدْغِكَ عَقْــرَبُ
فَدَيتُــكَ بَــدْرًا كُلَّمــا لُحْــتَ طَالِعًــا تَــرُوحَ عَلَيْــهِ الــرَّوحُ ثُــمَّ تُغيَّــبُ
ويُذْهِبُ عَقْلِــي مِنْــه ثغــرٌ مُفَضَّــضٌ فَيَا للهِ عَقْلٌ فِــي المُفضَّــضِ يذهَــبُ
وَبــارِدُ ظَلْــمِ الرِّيــقِ ظُلْمًــا مَنَعْتَــهُ فَــأوْقَدَ نَــارًا فِــي الْــهَوَى تَتَلَــهَّبُ
ومُذْ بَانَ فِي خَدَّيْــكَ للعيــنِ عَــارِضٌ بَكَيْتُ وَقُلْتُ الرَّوضُ بِــالغَيْثِ يَعْشَــبُ

(١) في الدر المكنون : "الضفائر".

(٢) في الأصل : "عليها وهي".

(٣) في الديوان : "وإن".

(٤) في الأصل : "أمس".

[٣٨]

وقال ملغزا في قِرْبةٍ وكتب بها إلى القاضي أمين الدين كاتب السِّرّ :

(من الطويل)

أكاتبُ سرّ المُلْكِ والفاضلِ الذي ... ثَنَاه علَى الأفْكَارِ فرضٌ مُرَتَّبُ
ومَنْ[١] فاهَ في فَنّ البديعِ بِمنْطقٍ[٢] ... فأمستْ عَويصَاتِ المَعَانِي تَنْدبُ[٣]
تحدّثْ عَنْ سَهلٍ رَوَاه كَلامُهُ ... إذا مَا أتاهُ اللُّغزِ يَرْويهِ مُصْعبُ[٤]
فَديتُكَ مُنَادات[٥] أُطَالِعُكمُ بِها ... ويَبْحثُ[٦] في الأسْفَارِ عَنْها ويُطْلبُ[٧]
تَشْدُوكمْ فِي الأَرْضِ قَارٌ وكَمْ لَها[٨] ... وَصِدقٌ إذَا مَا قِيلَ تُملَى وتكتبُ
ومَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ روَايةٌ وكَمْ لَهَا ... خبر فِي الذَّوقِ يَحْلُو ويَعْذُبُ
مَليحَةُ شكْلٍ يألفُ الحبَّ صبُّها ... زَماناً وَفِي وَقْتٍ لَها يَتجنَّبُ
ويَبْلُغُ مِنْهُ الحِيَاضُ حَقِيقَةً ... ولَكِنْ رأينَا قَلْبَهُ وهو[٩] طَيِّبُ
يُرِيدُ مُرِيدُوهَا إذَا مَا تَصوّفَتْ[١٠] ... ويَشْكُرُها أهْلُ الزَّوايا ويُطْنبُ
لَها أرْبَعُ لَكِنْ[١١] بساقٍ رأيتُها ... عَلَى السَّعْيِ في الأحْيَاءِ بالنَّفْعِ[١٢] تَنْدُبُ
وتُرضِعُ أحْياناً وَمَا حَانَ رَضْعُها[١٣] ... وكَمْ مِنْ فَتىً في حِمْلِها[١٤] رَاحَ يَرْغبُ

---

[٣٨] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "ومذ".

(٢) في الأصل : "منطق".

(٣) في روض الآداب : "المغاني تذهب".

(٤) في روض الآداب : "والعز يرويه تصعب".

(٥) في روض الآداب : "ما ذات".

(٦) في روض الآداب : "وتبحث".

(٧) في روض الآداب : "وتطلب".

(٨) في روض الآداب : "يشوبكم في الأرض قار آمالها".

(٩) في روض الآداب : "قلبها وهي".

(١٠) في روض الآداب : "تريد مريدوها إذا ما تضرمت".

(١١) في روض الآداب : "ولكن".

(١٢) في روض الآداب : "بالنفع".

(١٣) في روض الآداب : "وما جاز رضعها"

(١٤) في روض الآداب : "حبها".

وَيحمـلُ[1] مَـا فيـهِ الحَيـاةُ[2] لربِّـها ... فَيَـا حبّـذا مِنـها البَسيطُ المركَّـبُ
وتُرسِلُه فَـاعْجبْ لـهُ مِـنْ مُسَلْسَلٍ ... غدًا مُرْسِلاً عَنْهُ الرِّوَايةَ تُعْجِبُ
وكَمْ مِـنْ خَلِيـعٍ شِيمتُه[3] أنْ تعقَّـتْ ... هَدَايا[4] إليْها الرَّاحُ يَلْـهو[5] ويَطْـرَبُ
وَمَا نال إثْمًا فـي تَعاطِيـهِ بَعْدَهَا[6] ... رأيْنَـاهُ فـي تلـك العَقِيقَـةِ يَشْـرَبُ
وَشمَّ فَمها المفتُـوحَ كَـمْ رَاحَ سَائلاً ... وَما نَطَقَتْ حرفًا عَنْ القَصْدِ يُغْـرِبُ[7]
وكَمْ قَـدْ تَعبَّدْنَـا[8] بتحريـفِ لَفْظِـها ... ولَـمْ أرَ بالتَّحْرِيفِ مَـنْ يَتَقَـرَّبُ
وتَصْحيفُـها يَـا جَبْهَـةَ الدَّهْـرِ بلْـدَةٌ ... حَوَاهَا مِنْ الأفْكَـارِ شَـرْقٌ ومَغْـرِبُ
وتوجَـدُ[9] فِـي الأفْـلاكِ عَاليـةً بِـها ... ويألفُهَا بَعْضُ الجَوَارِي ويَصْحَبُ
فَيَا مَنْ لرُقِيّ[10] الفضْلِ أصْبَحَ مَالكًا ... فَمَا لي إلى نَحْـوِ عَلْيَـاهُ[11] مَذْهَـبُ
تلفتْ للِغْزِ نَحْوَ بَابك قَدْ أتَى[12] ... وكُلٌّ غَدا مِن ظَرْفِهِ يَتَعَجَّبُ

[٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الطويل)

ألَيـنُ لِصَعْبِ الخُلْقِ قَاسٍ فُؤادُهُ ... وأعتِبُهُ[13] لو يَرعَوي مَنْ يُعاتَبُ[14]
مِنَ التُرك مَيّاسُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ[15] ... لَـهُ الدُرُّ ثَغْرٌ والزُمُرُّدُ شَارِبُ

(١) في روض الآداب : "وتحمل".
(٢) في روض الآداب : "الحياء".
(٣) في روض الآداب : "شمسه".
(٤) في روض الآداب : "تمد".
(٥) في روض الآداب : "لهوا".
(٦) في روض الآداب : "بعدما".
(٧) في روض الآداب : "يغرب".
(٨) في روض الآداب : "تقربنا".
(٩) في روض الآداب : "ويوجد".
(١٠) في الأصل : "لرقا".
(١١) في روض الآداب : "علياك".
(١٢) في روض الآداب : "بلغت العز نحو بابك أذهب".
[٣٨] الديوان : ٣٤ ، ومعجم الأدباء : ٣٦٨ (١،٢،٤).
(١٣) في الأصل: "اعتب"
(١٤) في الأصل : "أعاتب" ، وفي معجم الأدباء : "أعاتبه".
(١٥) في الأصل ، ومعجم الأدباء : "منعم".

يُفَوِّقُ سَهمًا مِنَ كَحيلٍ مُضَيَّقٍ … لَهُ الهُدبُ ريشٌ وَالقِسِيُّ حَواجِبُ[1]

أسالَ عِذارًا فِي أسيلٍ كَأنَّهُ … عَبيرٌ عَلَى كافورِ خَدَّيهِ ذائِبُ

سَعَت[2] عَقربًا صُدغَيْهِ في صَحنِ خَدِّهِ … فَهُنَّ لِقَلبي سالِباتٌ[3] لواسِبُ

عَجِبتُ لِعَيْنَيْهِ وقَدْ صَحَّ[4] سُقمُها … فَصَحَّتْ وَجِسمِي مِنْ أذاهُنَّ ذائِبُ

وَمِن خَصرِهِ كَيفَ استَقَلَّ وَقَدْ غَدَتْ … تُجاذِبُهُ أرْدافُهُ وَالمَناكِبُ

فَهَلْ لِيَ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ مَخلَصٌ … لَعَمري لَقَد ضاقَتْ عَلَيَّ المَذاهِبُ

[٤٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لِسائِلِ دَمْعِي مِنْ هَواكَ جَوابُ … فَمَا ضَرَّ أنْ لَوْ كانَ مِنْكَ ثَوابُ

بِعَيْنِي هِلالٌ مِنْ جَبِينِكَ[5] مُشْرِقٌ … وَفي القَلْبِ مِنْ عَذْلِ العَذُولِ شِهابُ

لَئِنْ[6] كانَ مِنْ جِنْسِ الخَطا لَكَ نِسبةٌ[7] … فَإنَّ شِفائي[8] فِي هَواكَ صَوابُ

وَإنْ كانَ في تُفَّاحِ خَدَّيكَ[9] مُجتَنى … فَفِي الرِّيقِ مِنْ تُفَّاحِهِنَّ شَرابُ

وَإنْ كُنتُ مَجْنُونًا بِعِشقِكَ[10] هائِمًا … فَإنِّي بِنَبلِ المُقلَتَيْنِ مُصابُ

تُعَبِّرُ عَنْ وَجْدِي سُطُورُ مَدامِعي … كَأنَّكَ يا خَدِّي لَهُنَّ كِتابُ

---

(١) في الديوان : "حواجب".

(٢) في الأصل : "سرت".

(٣) في الأصل : "لا سبات".

(٤) في الديوان : "عجبت لجفنيه وقد ولج".

[٤٠] الديوان : ٢٨ ، والدر المكنون : ٢٧ (١-٦).

(٥) في الدر المكنون : "محياك".

(٦) في الدر المكنون : "فإن".

(٧) في الدر المكنون : "مقلة".

(٨) في الدر المكنون : "غرامي".

(٩) في الدر المكنون : "خدك".

(١٠) في الأصل ، والدر المكنون : "بحبك".

فَيَا رَشأ الأَتْراكِ لاَ سِرْبَ[1] عَامِرٍ فُؤَادي مِنْ سَكَنِي السُّلوّ خَرَابُ
بوجْهِك مِنْ مَاءِ المَلاحَةِ مُوردٌ لظَامٍ وَسِرْبٌ[2] العَامريّ سَرَابُ[3]
إذا زُرْتَني فَالُّروحُ والمَالُ[4] هَيّنٌ وَكُلُّ الّذي فَوقَ التُّرابِ تُرابُ
سَقَى اللهُ عَهْدِي بِالحَبيبِ وبالصبَّا سَحَابًا كَأنَّ الوَدْقَ فِيهِ حَبَابُ
فَقَدتُ الهَوى لمَّا فَقَدْتُ شَبِيْبَتي وَأَوْجَعُ مَفْقُودٍ هَوًى وشَبَابُ
وكَانَ يَصيْدُ الظَّبْيَ فَاحمُ[5] لمَّتِي وأَغْرَبُ مَا صَادَ الظِّبَاءَ غُرَابُ
ولَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ المُدَاجَاةِ في الهَوَى لَكَانَ بِدَمْعِي لِلْمَشِيْبِ خِضَابُ
وَإِنّي لَممَّن زادَ فِي الغيِّ سَعْيُهُ وطَوّلَ حَتَّى آنَ مِنْهُ مَتَابُ[6]

[٤١]

قال بهاء الدين زُهير :

(من الوافر)

أحَدِّثُهُ[7] إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأسْأَلُهُ الْجَوابَ فَلاَ يُجِيبُ
وأَطمَعُ حِينَ أعطِفُهُ عَسَاهُ يَلِينُ لأنَّهُ غُصْنٌ رَطِيبُ
أَذُوبُ إِذا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا تَكَادُ حَلاوَةً فِيهِ تَذُوبُ
وَيَخفِقُ حينَ يُبصِرُهُ فُؤَادي وَلا عَجَبٌ إِذَا رَقَصَ الطَّرُوبُ
لَقَدْ أضحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصيبِي وَمَا لِيَ مِنهُ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
فَيَا مَوْلاَيَ قُلْ لِي أيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُ[8] لَعَلَّنِي مِنْهُ أَتُوبُ

(١) في الأصل : "شعب".
(٢) في الأصل : "شرب".
(٣) في الأصل : "شراب".
(٤) في الأصل : "فالمال والروح".
(٥) في الأصل : "فارحم".
(٦) في الأصل : "مشابُ".
[٤١] الديوان : ٢٧.
(٧) في الأصل : "أحادثه" والتصويب من الديوان.
(٨) في الأصل : "خبيت".

أَرَاكَ عَلَيَّ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا ... وَلِي حَالٌ تَرِقُّ لَهُ القُلُوبُ
حَبِيبٌ[1] أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ ... فَفِعْلُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ
وَهَا أَنَا ذَا وَحقِّكَ فِي جِهَادٍ ... عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الفَتْحُ القَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي ... وَمَا أَدْرِي أَلْخَطِئُ أَمْ أُصِيبُ
أَرَى هَذَا الجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ ... يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لاَ أَخِيبُ

[٤٢]

قال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

جِسْمٌ نَحِيلٌ وَقَلْبٌ دَائِمًا يَجِبُ ... وَحَقُّ عَيْنَيْكَ هَذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ
يَا لاَهِيًا هُوَ عَنِّي اليَوْمَ فِي لَعِبٍ ... قَدْ جَدَّ حُبُّكَ هَذَا اللَّهو واللَّعِبُ
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَثْنَاكَ مِنْ قَمَرٍ ... لَقَدْ سَبَانِي هَذَا المَنْظَرُ العَجَبُ
يَا غُصْنَ بَانٍ تَثَنَّى فِي غَلاَئِلِهِ ... مَا اهْتَزَّ قَدُّكَ إِلاَّ هَزَّنِي الطَّرَبُ
سُقْمٌ بِجَفْنَيْكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ ... نَارٌ بِخَدَّيْكَ فِي أَحْشَائِي تَلْتَهِبُ
فَظَنَّ[2] أَنَّ عَذُولِي فِيهِ يُبعِدُنِي ... فَإِنَّ سَمْعِي عَنِ العُذَّالِ مُحْتَجِبُ
نَوْمِي المُحَرَّمُ يَا مَنْ وَجْهُهُ أَبَدًا ... رَبِيعُ عَيْنِي وَهَذَا مَسْمَعِي رَجَبُ
إِنِّي لأَشْهَدُ أَنَّ الشَّهْدَ رِيقَتُهُ ... فَيَا بِرُوحِي رِضَابٌ طَعْمَهُ ضَرَبُ

[٤٣]

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بالخَيْمي :

(من البسيط)

يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرَبُ ... إِلَيْكَ آلَ التَّقَضِّي وَانْتَهَى الطَّلَبُ

(١) في الأصل : "حبيبي".
(٢) في الأصل : "تظل".

[٤٢] الوافي : ٥١/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٤/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٩/٩ ، ونهاية الأرب : ٣٦/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٢/٨ ، والكشكول : ١٠٩/٢ ، والدر المكنون : ٢٩ ، وفيه الأبيات ملفقة من قصيدتين ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٧.

وَمَـا طَمَحَـتْ لمـرأى[1] أوْ لمُسْـتَمِعٍ	إلاّ لمَعْنىً إلى عَلْيَاكَ[2] يَنْتَسِبُ
ولا[3] أرَاني أهْـلاً أنْ تُواصِلَني	حَسْبي عُلُوًّا بأنّي فِيكَ مُكْتَئِبُ
لكِنْ يُنَازِعُ شَوْقِي تَارَةً أدَبِي	فَأطْلُبُ الوَصْلَ لمَّا يُضْعِفُ الأدَبُ
ولَسْتُ[4] أبْرحُ فِي الحَالَيْنِ ذَا قَلَقٍ	نامٍ[5] وشَوْقٍ لهُ فِي أضْلُعِي لَهَبُ
ونَاظِرٍ[6] كُلَّمَا كَفْكَفْتُ أدْمُعَهُ[7]	صَوْنًا لِحُبِّكِ[8] يَعْصِيني ويَنْسَكِبُ
ويَدَّعِي فِي الهَوى دَمْعِي مُقَاسَمَتِي	وَجْدِي وحُزْنِي فيَجْرِي[9] وهو مُخْتَضِبُ
كَالطَّرْفِ يَزْعُمُ تَوحِيدَ الحَبِيبِ ولاَ	يَزَالُ فِي لَيْلِهِ للنَّجْمِ يَرتَقِبُ
يَا صَاحِبِي [قد][10]عَدِمْتُ المُسعدِينَ فَسَلْ	عِدْنِي عَلى وَصَبِي لا مَسَّكَ الوَصَبُ[11]
بِاللهِ إنْ جزْتَ[12] كُثْبانًا بِذِي سَلَمٍ	قِفْ بي[13] عَلَيْها وقُلْ لي : هِيَ الكُثُبُ
ليَقْضِيَ الخَدُّ مِنَ أجْرَاعِهَا[14] وَطَرًا	فِي[15] تُرْبِهَا ويُؤدِّي بَعضَ مَا يَجِبُ
وَمِلْ إلى البَانِ مِنْ شَرْقِيِّ كَاظِمَةٍ	فَلِي إلَى البانِ مِنْ شَرقِيهَا طَرَبُ[16]
وَخُذْ يَمِينًا [لمغنى][17] تَهْتَدِي بِشَذَا	نَسِيمِهِ الرّطْبِ إنْ ضَلَّتْ بِكَ النُّجُبُ

(١) في الدر المكنون : "وما جَنَحْتُ لعذلٍ".
(٢) في الدر المكنون : "معناك"
(٣) في مصادر التحقيق : "ولا".
(٤) في الأصل : "وليس" والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في طبقات الشافعية ، وتاريخ ابن الفرات : "باد".
(٦) في مصادر التخريج : "ومدمع".
(٧) في فوات الوفيات : "حبيبة".
(٨) في مصادر التخريج : "لذكرك".
(٩) في الأصل ، وذل مرآة الزمان : "ويجري".
(١٠) زيادة من مصادر التخريج لاستقامة الوزن.
(١١) في الأصل بعد هذه الأبيات : "ومنها" وذكر الناسخ الأبيات التالية وهي تالية للأبيات السابقة.
(١٢) في الديوان : "جلت" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تالله إن جلت".
(١٣) في الوافي : "لي".
(١٤) في الأصل : "جراعايها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ليقضى الحر في اجراعها".
(١٥) في الأصل : "من".
(١٦) في فوات الوفيات : "أرب".
(١٧) زيادة من مصادر التحقيق يقتضيها الوزن والمعنى

حَيْثُ الْهِضَابُ وبَطْحَاهَا[1] يُرَوِّضُهَا ... دَمْعُ المُحبّينَ لا الأنْوَاءُ[2] والسُّحبُ
أكْرِمْ بِهِ مَنْزِلاً تَحمِيهِ هَيْبَتُهُ ... عَنِّي وأنْوَارُه لا السُّمرُ والقُضُبُ
دَعْنِي أعلِّلُ نَفْسًا عَزَّ مَطْلَبُهَا ... فِيهِ وقَلْبًا لغَدْرٍ لَيْسَ يَنْقَلِبُ
ففِيه عَاهَدْتُ قدمًا حُبَّ مَنْ شَرفَتْ[3] ... بِهِ الملاحَةُ واعْتَزَّت الرتَبُ[4]
دَانٍ[5] وأدْنَي وعِزُّ الحُسْنِ يَحْجُبُهُ ... عَنِّي وَذُلِّي والإجْلالُ والرُّهُبُ[6]
أُحْيَا إذَا مِتُّ مِنْ شَوقٍ[7] لرُؤْيَتِهِ ... لأنَّنِي[8] لِهَوَاه فيه مُنْتَسِبُ[9]
ولَسْتُ أعْجَبُ مِنْ جِسْمِي وصِحَتِه ... فِي حُبِّهِ[10] إنَّما سُقْمِي هُوَ العَجَبُ
وَا لَهفَ نَفْسِي لَوْ أجْدَى[11] تَلَهُّفُهَا ... غوثًا ووَا حَرَبًا لَوْ يَنْفَعُ الحَربُ
يَمضِي الزَّمَانُ وأشْوَاقِي مُضَاعَفَةٌ ... يَا لَلرِّجَالِ ولاَ وَصْلٌ ولاَ سَبَبُ
يَا بَارِقًا بأعَالي الرَّقْمَتَيْنِ بَدَا ... لَقَدْ حكَيتَ ولَكَنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ
ويَا نَسِيمًا سَرَى مِنْ نَحْوِ[12] كاظِمَةٍ ... بالله قُلْ لِي كَيفَ البَانُ وَالْعَذَبُ
وكَيْفَ جِيرَةُ ذَاكَ الْحَيِّ هَلْ حَفِظُوا ... عَهْدًا أُرَاعِيه أنْ شَطُّوا وإنْ قربُوا
أم ضَيَّعُوا ومُرَادِي مِنْك ذِكْرُهُمُ ... هُمُ الأحِبَّةُ إنْ أعطَوْا وإنْ سَلَبُوا
إنْ كَانَ يُرْضِيهُمْ إبْعَادُ عَبْدهِمُ ... فَالعَبْدُ مِنْهُم بِذَاكَ البُعْدُ مُقْتَرِبُ
والْهَجْرُ إنْ كَانَ يُرْضِيهُمْ بِلاَ سَبَبٍ ... فإنَّهُ مِنْ لَذِيذِ الْوَصْلِ مُحتَسَبُ[13]

(١) في الأصل : "وبطحائها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وبطاحها بروضها".

(٢) في الأصل : "الأنداء".

(٣) في مصادر التحقيق : "ففيه عاينتُ قدمًا حسن من حسنت".

(٤) في الوافي : "الريب".

(٥) في الأصل : "دني".

(٦) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات.

(٧) في الأصل : "شوقي".

(٨) في الوافي : "لأنني".

(٩) في الأصل : "أنتسب".

(١٠) في الأصل : "من صحتي".

(١١) في الأصل : "تجزى" ، وفي معاهد التنصيص : "لو يجدي".

(١٢) في الوافي : "جو".

(١٣) في الأصل : "يحتسب".

وإنْ هُـمُ احْتَجَبُـوا عَنِّـي فَـإنَّ لَـهُمْ ... فِي القَلْبِ مَشْهُودَ حُسْنٍ لَيسَ يُحْتَجَـبُ
مَا يَنْتَهِي نَظَـرِي مِنْـهُمْ إلَـى رُتَـبٍ ... فِي الحُسْنِ إلاَّ وَلاَحَـتْ فَوْقَـهَا رُتَـبُ

[٤٤]

قال محمد بن إسرائيل :

(من البسيط)

لَمْ يَقْضِ فِي حُبِّكُمْ[١] بَعْضَ الَّذِي يَجِـبُ ... قَلْبٌ[٢] متَي عنَّ[٣] ذِكْرَاكُمْ لَـهُ يَجِـبُ
ولـي وفـيٌّ لرَسْـمِ الـدَّار بَعْدَكُـم ... دَمْعٌ مَتَى جاد ضَنَّتْ بالحَيَـا السُّـحُبُ
أحْبَابَنَـا والمُنَـى تُدْنـي زِيَـارَتَكُم[٤] ... ورُبَّما حَالَ مِـنْ دُونِ المُنَـى الأَدَبُ[٥]
مَا رَأْيَكُمْ مِـنْ حَيَـاتِي[٦] بَعْـدَ بُعدِكُـمُ ... ولَيْسَ لِي فِـي حَيَـاةٍ[٧] بَعْدَكُـمْ أربُ
قَـاطعتموني فَـأحزاني مُواصلَـةٌ ... وحُلْتُـمُ فَحَـلاَ لـي فِيكُـمْ[٨] التَّعَـبُ
رُحْتُـمْ بقلبـي ومـا كـادت لِتُسْـلِبُهُ ... لَـوْلاَ قُدُودكُـمُ الخَطِّيَّـةُ السُّـلُبُ
يَـا بارقًـا بِـبُراقِ الحَـزْنِ لاح لنـا ... أَأَنْـتَ أمْ أسْـلَمْتَ أقْمَارَهَـا النقُـبُ ؟
ويا نسِـيمًا سَـرى والعطـر يصحبـه ... أجُزْتَ حَيْثُ مَشَيْن الخُـرَّدُ العُـرُبُ ؟
أقسمتُ بالمقسـماتِ الزُّهـرُ تحجُبُـها ... سُـمْرُ الْعَوَالِـي وَالْهِندِيَّـةُ القُضُـبُ

---

[٤٤] الوافي : ٥٣/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٧٧/٨ ، ونهاية الأرب : ١٤٠/٣١ ، وفي ذيل مرآة الزمان : ٢٢٣/١.

(١) في الأصل : "من حقكم" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "من حبكم".

(٢) في فوات الوفيات : "صَبٌّ".

(٣) في الأصل : "جر" ، وفي فوات الوفيات : "متى ما جرت ذكراكم يجب" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ما جرى".

(٤) في الأصل : "والهوى يدني مزاركم" ، وفي نهاية الأرب : "...مزاركم".

(٥) في الأصل : "الكتب" ، وفي تاريخ ابن الفرات : "الأرب"

(٦) في الأصل : "حيا" ، وفي الوافي : "ما رأيكم"

(٧) في الأصل : "حياي".

(٨) في الأصل : "ذلك".

لَكِدْتَ تُشْبِهُ بَرْقًا مِنْ ثُغُورِهِمُ ... يَا دُرَّ دَمْعِيَ لَوْلا الظَّلْمُ والشَّنَبُ

[٤٥]

قال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي :

(من البسيط)

للهِ قَوْمٌ بِجَرْعَاءِ الحِمَى غُيَبُ ... جَنَوْا عَلَيَّ ولَمَّا إنْ جَنَوا عَتَبُوْا

يَا رَبِّ(١) هُمْ أخَذُوا قَلْبِي فَلِمَ سَخِطُوْا ... وإنّهم(٢) غَصَبُوا رُوحي(٣) فَلِمَ غَضِبُوْا

عَهِدتُ في دِمنِ البَطْحَاءِ عَهْدَ هَوَىً ... إلَيْهِمُ وتَمادَتْ بَيْنَنَا حِقَبُ(٤)

فَمَا أضَاعُوا قَدِيمَ العَهْدِ بَلْ حَفِظُوا ... لَكِنْ لِغَيْرِي ذاكَ العَهْدَ قَدْ نَسَبُوا(٥)

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ لَطِيفٍ مِنْهُمُ غَنِجٍ ... لَدْنِ القَوَامِ لإسْرَائيلَ يَنْتَسِبُ

تَجْنِي لَوَاحِظُهُ فِينَا ومَنْطِقُهُ ... جِنَايَةً يُجْتَنَى مِنْ مُرِّهَا الضَّرَبُ

فِداؤُهُ مَا جَرَى في الدَّمْعِ مِنْ مُهَجٍ ... ومَا جرى في سَبيلِ الدَّمْعِ مُحْتَسَبُ

ويحُ المُتَيَّمِ شَامَ البرْقَ مِن إضَمٍ ... فَهزَّهُ كاهتِزازِ البَارِقِ الحَرَبُ

وأسْكَنَ البَرْقَ مِنْ وَجْدِي ومِنْ كَلَفٍ ... فِي قَلْبِهِ فَهوَ فِي أحْشَائِهِ لَهَبُ

ومَا أعَادَتْ نُسَيْمَاتُ الغُوَيْرِ لَهُ ... أخْبَارَ ذِي الأثْلِ إلاَّ هَزَّهُ الطَّرَبُ(٦)

واهًا لهُ أعْرَضَ الأحْبَابُ عَنْهِ [ومَا](٧) ... أجْدَتْ رَسَائلُه الحُسْنَى ولا القُرَبُ(٨)

---

[٤٥] الوافي : ٥٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، ونهاية الأرب : ٣٩/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٤/٨ ، وذيل مرآة الزمان ٢٥١/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "يا قوم".

(٢) في الأصل : "وإن هم".

(٣) في مصادر التخريج : "عيش".

(٤) في الأصل : "الحقب".

(٥) في الأصل : "تسب".

(٦) في الأصل : "طرب" ، وفي ذيل الزمان ، وفي نهاية الأرب : "وسائله".

(٧) زيادة من الوافي وفوات الوفيات يقتضيها الوزن والسياق.

(٨) بعد هذه الأبيات في الأصل : "ومنها يعرض بنجم الدين المذكور" ثم ذكر الناسخ ثلاثة أبيات ذكرهم في القصيدة السابقة لذا أعرضنا عن ذكرها.

[٤٦]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من البسيط)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلامي آيَةً ذَهَبُوا ... فِي الْخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبْقَى وَلاَ ذَهَبُ[١]

والمَالُ أجْمَلَ شَيءٍ فِي[٢] تَصَرُّفِهِ ... وَجْهٌ جَميلٌ وراحٌ في الدُّجَى لَهَبُ[٣]

لا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُفَرِّقُهُ[٤] ... أيْدي سُقَاةِ الطِّلاَ والخُرَّدُ العُرُبُ

فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ راحِها حُلَلاً ... إلاَّ وعرَّوا فُؤَادِي الهَمَّ[٥] واستَلَبُوا

مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... يَسْقِيك مَشْمُولَةً مِنْ دُونَها الضَّرَبُ[٦]

إنْ فَاتَنِي الذَّهَبُ المَسْكُوكُ[٧] وانْقَرضَتْ ... عُقُودُ دُرٍّ عَلَيْهَا عُذَّلِي عَتَبُوا

فَالخَمْرُ تبر يُرِنيا الدُّرَّ مِنْ حَبَبٍ ... يَرُدُّ[٨] مَا فَاتَنِي وازْدَادَ فِي[٩] الطَّرَبُ

راحٌ بَها[١٠] رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ ... فَتَمَّ عُجْبِي بِهَا وازْدَادَ[١١] لي العُجُبُ

إذْ يَنْبُعُ[١٢] الدُّرُّ مِنْ حَلَتْ مَذَاقَتُهُ[١٣] ... والتِّبْرُ مُنْسَبِكٌ فِي الْكَأْسِ مُنْسَكِبُ[١٤]

---

[٤٦] الوافي : ٢٦٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٥/٤ ، وأعيان العصر : ١٨/٢ ، حلبة الكميت : ١٢٧.

(١) في الأصل : "ذهبوا".

(٢) في أعيان العصر ، حلبة الكميت : "وجه فيه".

(٣) البيت ساقط من الوافي ، وفوات الوفيات.

(٤) في مصادر التحقيق : "تمزقه".

(٥) في حلبة الكميت : "الحزن".

(٦) هذا البيت والبيتان التاليان أخلَّ بها كتاب الوافي ، وفوات الوفيات.

(٧) في حلبة الكميت : "المصكوك". (٨) في حلبة الكميت : "ترد".

(٩) في حلبة الكميت : "وانقاد لي".

(١٠) في الأصل : "لها" والتصويب من مصادر التخريج. (١١) في حلبة الكميت : "وانقاد".

(١٢) في الوافي ، وفي أعيان العصر : "إن ينبع" ، حلبة الكميت : "إذ يتبع".

(١٣) في الوافي ، وفوات الوفيات : "حلو مذاقته" ، وحلبة الكميت : "حلو مذاقتها.

(١٤) في الأصل : "ينسكب".

والْخَمْرُ [بَحْرُ سُرُورِي] (١) والْحَبَابُ بِهِ ... دُرٌّ طَفَا ولآلي (٢) البحرُ قدْ رَسَبُوا

ومَا يَرَى(٣) غيرَهَا نارًا يُمَازِجُهَا ... مَاءٌ(٤) وأنْوارُهَا تَقْوَى وتَلْتَهِبُ

ولاَ جَحِيمُ نَعيمٍ غيرُهَا(٥) أبدًا ... دَعْ عَنْكَ ما قِيلَ [في الحمَامِ](٦)قد كذبُوا

ولَيْسَتِ الْكِيميَا فِي غَيْرِها وُجِدَتْ ... وكُلُّ مَا قِيلَ فِي أوْصَافِها(٧) كَذِبُ

قِيراطُ خَمْرٍ على القِنْطَارِ(٨)من حَزَنٍ(٩) ... يَعُودُ(١٠) فِي الْحَالِ أفْرَاحًا ويَنْقَلِبُ

عَنَاصِرٌ أرْبَعٌ فِي الكَأسِ قَدْ جُمِعَتْ(١١) ... وفَوْقَهَا الفُلْكُ السَّيَّارُ والشُّهُبُ

مَاءٌ ونَارٌ هَواءٌ أرْضُهَا قَدَحٌ ... وطَوْفُهَا(١٢) فُلْكٌ والأنْجُمُ الحَبَبُ

صَفْرَاء فَاقِعَةٌ في الكَأسِ سَاطِعَةٌ(١٣) ... كَالتِّبْرِ لامِعَةٌ كَاسَاتُهَا السُّحُبُ(١٤)

راووقُ خَمْرِ الثُّرَيَّا عِنْدَ مَطْلَعِهَا ... وَعِنْدَ مَغْرِبِهَا عُنقُودُهَا العِنَبُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الأفْقِ قَدْ عُصِرَتْ ... مَا أطْلَعَتْ أنْجُمًا في الثَّغْرِ قَدْ غَرَبُوا

مَا الكَأسُ عِنْدِي بأطْرَافِ الأنَامِلِ بَلْ ... بالخَمْسِ تُقْبَضُ لاَ يَخْلُو لَهَا الهَرَبُ

شَجَجْتُ(١٥) بالمَاءِ مِنْها الرَّأسَ مُوضِحَةً ... فَحِينَ أعْقِلُهَا بالخَمْسِ لاَ عَجَبُ

هذا وأخْشَى نَظِيرَ الكَأسِ مِنْ فَرَحٍ ... بِهَا فاحْفَظُهَا بالخَمْسِ لاَ تَثِبُ(١٦)

---

(١) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق ، والبيت سقط من الوافي وفوات الوفيات.

(٢) في الأصل : "واللآلي النحر".

(٣) في حلبة الكميت : "ترى".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) في الأصل : "تارها".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في مصادر التخريج عدا أعيان العصر : "أبوابها".

(٨) في حلبة الكميت : "قنطار".

(٩) في الأصل : "ذهب".

(١٠) في الوافي : "يعبد".

(١١) في أعيان العصر : "جلبت".

(١٢) في الوافي : "وطوفها".

(١٣) في حلبة الكميت : "صافية".

(١٤) الأبيات الثلاثة التالية ساقطة من الوافي وفوات الوفيات ، وأعيان العصر.

(١٥) في الأصل : "سجحت".

(١٦) هذا البيت سقط من جميع مصادر التخريج ، وانتهت الأبيات في الوافي.

وَمَا تَرَكْتُ بِهَا الخَمْسَ[1] التي وَجَبَتْ ... وَإِنْ رَأَوْا تَرْكَها مِنْ بَعضِ مَا يَجِبُ
وَإِنْ أُقَطِّبَ[2] وَجْهِي[3] حين تَبسمُ لي ... فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِي يُحْفَظُ[4] الأَدَبُ[5]

[٤٧]

وقال شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله :

(من البسيط)

قَضَى وهذَا الّذِي فِي حُبِهم[6] يَجِبُ ... في ذِمَةِ الوَجْدِ تِلْكَ الرُّوحُ تُحْتَسَبُ
مَا كَانَ يَوْمَ رَحيلِ الْحَيِّ عَنْ[7] إِضَمِ ... لِرَوْحِهِ فِي بَقَاءِ بَعدهُمْ أَرَبُ[8]
صَبٌ بكَى أسَفًا والشَّملُ مُجْتَمِعُ ... كَأَنَّهُ كَانَ للتَفريقِ يُرْتَقَبُ
بانوا وفي الحَيِّ مَيْتٌ نَاحَ بَعْدَهُمُ ... وَرْقُ الحَمَامِ وسَحَّتْ دَمْعَها السُّحُبُ
وشقَّ غُصْنُ النقَا مِنْ أجلِه حُزْنًا ... جُيوبَهُ وأُديرتْ حَوْلَهُ العُذْبُ
وَشَاهَدَ الغَيْثُ أنفاسًا يُصَعِّدُهَا ... فَعَادَ والبَرْقُ في أحشَائه لَهَبُ
لَوْ أَنْصَفُوا وَقَفُوا حِفظًا لِمُهْجَتِهِ[9] ... إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَتْلَي الْهَوى قُرَبُ
يَا بَارِقَ الثَّغْر لَوْ[10] لاحَتْ ثُغُورُهُمُ ... وَشِمْتَ بَارِقَهَا مَا فَاتَكَ الشَّنَبُ
وَيَا قَضِيْبَ النَّقَا لَوْ لَمْ تَجِدْ خَبرًا ... عِنْدَ الصَّبَا مِنْهُمُ مَا هَزَّكَ الطَّرَبُ
وَيَا حَيًا جَادَهُم إنْ[11] لَمْ تَكُنْ كَلِفًا ... (مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنْهَا المَاءَ يَنْسَكِبُ) [12]

(١) في الأصل : "بالخمس".
(٢) في الأصل : "اقمطت".
(٣) في فوات الوفيات : "وجها".
(٤) السابق : "يحسن".
(٥) في الأصل : "الأب" والتصويب من فوات الوفيات ، وحلبة الكميت.
[٤٧] أعيان العصر : ٣٨٢/٥ ، وفوات الوفيات : ٤١٩/٣ ، والوافي : ٥٨/٤.
(٦) في الأصل : "حبكم".
(٧) في الأصل : "من".
(٨) في الأصل : "في حياة بعدكم أرب".
(٩) في الأصل : "لوجنته".
(١٠) في الأصل : "إن".
(١١) في الأصل : "لو".
(١٢) صدر بيت لذي الرمة عجزه : (كأنه من كلى مفرية سرب).

بالله يا نسمات الرّيح أين هم ... وهل نأوا أم[1] دموعي دونهم حُجُب
بالله لمّا استقلّوا عن ديارهم ... أحنّت الدّار من شوق أم النُّجُب
وهل وجدّت فؤادي في رحالهم ... فإنّه عندهم من[2] بغض ما سلبوا
نأوا غضابا وقلبي في إسارهم ... يا ليتهم غضبوا روحي ولا[3] غضبوا

[٤٨]

قال الشيخ بُرهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

رضابه وثناياه لنا أرب ... يا حبّذا الرّاح أو يا حبّذا الحبب
لا تذكر الخمر يوما عند ريقته ... فما استوى في المثال الإثم والقرب
يا مسكري برضاب في المذاق حلا ... هذا هو الخمر أم هذا هو الضّرب
حدّث عن البحر من دمعي ولا عجب[4] ... وقل عن النّار من قلبي ولا عجب
من برد ريقك أشكو حرّ نار جوى ... وجنّتي نار خدّ منك تلتهب
مذ زوّرت كتبه هيف القدود رأى ... قاضي الهوى قدّها أن تقطع العذب
لي من بني التّرك من تركي له سفة ... قاني الخدود غدا للقان ينتسب
لقوسه منه جذب نحو حاجبه ... والشّبه للشّيء فيما قيل ينجذب
إن هزّ وصف سواه سائغا طربا ... فوصف حبّي فيه يطرب الطّرب
واف روى النّاس عن أهل الهوى عجبا ... فمن أحاديث عشقي يعجب العجب
من لي بدينار خدّ قمت أنشده ... (يا مطلبا ليس لي في غيره أرب)[5]
ويا معيد دروس الصّبر دارسة ... إليك آل التّقصّي وانتهى الطّلب

(١) في أعيان العصر : "أو".

(٢) في الوافي : "في".

(٣) في أعيان العصر : "وما".

[٤٨] الديوان : ٦٥.

(٤) في الديوان : "ولا عجب".

(٥) صدر مطلع قصيدة ابن اللخمي السابقة.

اشْتَاقَ وَصفَ جَبِين مِنْـــهُ يُســفِرُ لِـــي (كَــأَنّني لِــهِلالِ الْعِيــــــد أرْتَقِـــبُ)
غُصْنٌ إليـــهِ فُــؤادي طــار ثُــمَّ شَــدَا (بَيْنِي وبَيْنَكَ بَارِقُ الحِمىَ نسَبُ الجمالِ)(١)

[٤٩]

وقال صدر الدين الوكيل رحمه الله :

(من الكامل)

مَا في الوجودِ سوى المُدامَـــةِ تُطْلَـبُ فعَــلامَ قَلْبُـــكَ حَــيْرَةً يتَقَلَّـــبُ ؟
رَاحٌ بِرَاحَــاتِ القُلُـــوبِ(٢) تَكَلَّفَــــتْ فَعَلاَمَ تَدْأبُ فــــي الــهُمُومِ وتَذْهَــبُ(٣)
رَاحٌ هي الدِّرْيَاقُ إنْ لسَعَتْكَ(٤) [مِــنْ] (٥) إنْكَــادِ(٦) دُنْيَــاكَ الدّنِيَّـــــةِ عقْـــرَبُ
وَبِصَرْفِهَا صَـــرْفُ الــهُمومِ ومَحْوِهَــا بَابٌ صحِيْـــحٌ فِــي القِيَــاسِ مُجَــرَّبُ
وَإِذَا شَـــيَاطِينُ الــــهُمُومِ تَمَـــرَّدَتْ فَمِــنَ الحَبَــابِ لِكُــلِّ هَــمٍّ كَوكَـــبُ
أَأَكُونُ فِــي حِجْــرِ(٧) الصَّبَابــةِ ناشِــئًا وتَمَائمي مِــنْ فَــوْقِ صَــدْرِي تَلْعَــبُ
وأزيغُ عَنْــهَا(٨) بعــد شَــيْبِ مَفَــارِقِي (لاَ أُمَّ لِـــي إنْ كَــانَ ذاك ولاَ أَبُ) (٩)

---

(١) عجز مطلع قصيدة ابن اللخمي.

[٤٩] حلبة الكميت : ٢٦ ، والدر المكنون : ٣١.

(٢) في الدر المكنون : "الهموم".

(٣) في الدر المكنون : "فعلام تدأب في الهوى أو تتعب" ، وفي حلبة الكميت : "فعلام تفكر في الهموم وتتعب"

(٤) في الأصل : "لسبتك" ولا معنى لها.

(٥) زيادة من حلبة الكميت والدر المكنون يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الأصل : "انكاد".

(٧) في حلبة الكميت : "عهد".

(٨) في الدر المكنون : "فأزيغ عنه".

(٩) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي ، وقيل لمنقذ بن مرة الكناني وصدره : (هذا وجدكم الصغار بعينه) حماسة البحتري : ٧٨.

[٥٠]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة رحمه الله:

(من الكامل)

تجنِي لواحِظُهُ عليَّ ويَغضَبُ[١] بالرّوْحِ أفْدِي الظالمَ المُتَعَتِّبُ[٢]
آهًا له ذهبيُّ خدٌّ مُشْرِقٍ ما دُونَهُ لِعَدِيمِ صَبْرٍ[٣] مَذْهَبُ
مُتلوِّنُ الأخلاقِ مِثْلُ مَدامِعِي والقَلْبُ مِثْلُ خُدُودِه يَتَلَهَّبُ[٤]
يَعْطُو كما يَعْطُو الغزالُ لِعاشِقٍ (ويَرُوغُ عنْكَ[٥] كمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ)[٦]
تفَّاحُ خدَّيهِ بِقَتْلِيَ شَامِتٌ فَلأجْلِ ذَا يلقاكَ وَهُو مُخَضَّبُ
لِي بالأماني مِن لَمَاهُ[٧] وخَدِّهِ في كُلِّ يومٍ مَنْزَهٌ أو مَشْرَبُ
أروم عنْهُ رُضَاعَ كَأسٍ مُسْلِيًا ؟ (لا أمَّ لي إنْ كانَ ذَاك ولا أبُ)[٨]
لا فرقَ عِنْدِي بينَ وَصْفِ رُضَابِهِ ومُدَامِهِ إلا الحَلالُ الطَّيِّبُ

[٥١]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

لِلصَّبِّ بَعْدكَ حَالَةٌ لا تَعْجَبُ وتَتِيهُ مِنْ صَلَفٍ عليهِ وتَعْجَبُ

---

[٥٠] الديوان : ٢٥ ، والدر المكنون ٢٨.

(١) في الديوان : "وتتعب".

(٢) في الديوان : "بالروح يفدي الظالم المتغصب".

(٣) في الأصل : "لب".

(٤) في الديوان : "ملتهب".

(٥) في مصدري التخريج : "عنه".

(٦) من قول الشاعر :

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ويَرُوغُ عنْكَ كمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

الحيوان : ٦/٣١٠.

(٧) في الديوان : "في لماه".

(٨) ضمنه صدر الدين بن الوكيل في الأبيات السابقة وذكرنا ذلك.

[٥١] حلبة الكميت : ٣٥٤ من البيت الـ(١٦) ، ونفح الطيب : ١٥٢/٣ من البيت الـ(١٦).

أبْكَيْتُـــهُ ذهَبًـــا صَبِيبًـــا أحْمَـــرًا ... مِـنْ عَيْنِـهِ ويَقـولُ هَـذا المَطْلَــبُ
رِفْقَـاً بِمَـنْ أجْرَيْـتَ مُقْلَتَـهُ دَمَــاً ... ووَقَفْـتَ مِـنْ جَرَيَانِـهَا تَتَعَجَّــبُ
نِـيْرَانُ بُعْـدِكَ أحرَقَتْـهُ فَـهَلْ إلَــى ... نَحْـوِ الجِنَــانِ بِبُعْـدِهِ تَتَقَـرَّبُ
وَقَتَلْتَــهُ بِنَوَاظِــرٍ أجْفَانِــهَا ... بِسِيُوفِهَا الأمْثَـالُ فِينَـا تُضْــرَبُ
مَنْ لي بِشَمْسِيِّ المَحَاسِـنِ لَـمْ يَـزَلْ ... عَقْلِـي بِـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَذْهَــبُ
أحْبَبْتُــهُ مُتَعَمِّمًــا ومُعَنِّفِــي ... أبَــدًا علَــيَّ بِظُلْمِــهِ يَتَعَصَّــبُ
ولَقَـدْ تَعِبْــتُ بِعَــاذِلٍ ومُرَاقِــبٍ ... هَــذَا يَزِيــدُ والعَــذُولُ يُنَقِّــبُ
كَـمْ جَيَّشَ العُـذَّالُ فِيْــكَ وإنَّمَــا ... سُـلْطَانُ حَسْـنِكَ جَيْشُــه لا يُغْلَــبُ
قَمَــرٌ عَلَــى غُصْـنٍ وَغُصْـنٍ فَوْقَــهُ ... قَمَرٌ عَلَــى طُـولِ المَـدَى لا يَغْـرُبُ
قُـلْ لِلْغَـزَالِ أوْ الغَزَالَــةِ إنْ رَنَــا ... أوْ لاحَ يَــهْرَبُ ذَا وتِلْــكَ تَغِيْــبُ
مَــازِلْتُ أرْفَــعُ قِصَــةَ الشَّـكْوَى لَــهُ ... وَأجُـرُّ أسْبَابَ الخِـدَاعِ وأنْصُــبُ
حَيْــثُ العَــوَاذِلُ والرَّقِيْـبُ بِمَعْــزِلٍ ... عَنَّــا وَحَيْـثُ الوَقْـتُ وَقْـتٌ طَيِّــبُ
وَطَلَبْتُ رَشْفَ الثَّغْــرِ مِنْـهُ فَقَــالَ لِــيَّ ... مَا فِي الوُجُودِ سِوَى المُدَامَــةِ تُطْلَــبُ
وَغَــدا يُنَــادِمُنِي وكَـــأسُ حَدِيثِــهِ ... أشْــهَى إلَــيَّ مِـنَ العَتِيـقِ وأطْيَــبُ
وأقُولُ حِيــنَ رَشَـفْتُ صَـافِي ثَغْـرِهِ ... مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ مَا حَــلاَ لِــي مَشْـرَبُ
للهِ لَيْـــلٌ كَالنَّـــهَارِ قَطَعْتُـــهُ ... بالوَصْلِ لاَ أخْشَى بِــهِ مَــا يُرْهَــبُ[١]
ورَكِبْتُ مِنْــهُ إلَــى التَّصَــابِي أدْهَمًــا ... مِنْ قَبْلِ أنْ يَبْــدُو لِصُبْــحٍ أشْـهَبُ[٢]
وَأقُــولُ لِلْقَلْــبِ الَّــذِي لاَ يَنْتَــهِى ... عَــنْ حُبِّــهِ أبَــدًا ولاَ يَتَجَنَّــبُ
أيَّــامٌ لا مَـــاءَ الخُـــدُودِ يَشُـــوبُهُ ... كَـدَرٌ العِـذَارِ ولاَ عِـذَارِي أشْـيَبُ[٣]

(١) الأبيات التالية في نفح الطيب ، وحلبة الكميت ، وصدرها بقوله : وقال القيراطي من قصيدتـه التـي أولها : (لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لا تُعْجِبُ).

(٢) في الأصل : "الصباح الأشيب".

(٣) في حلبة الكميت : "كدر ولا يخشى عذار أشنب".

كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهْوِ لِي مِنْ جَوْلَةٍ   أَضْحَتْ تَرَقَّصُ بالسَّمَاعِ[1] وتَطْرَبُ
ولَكَمْ أَتَيْتُ الحَيَّ أَطْلُبُ عِزَّةً   بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرَبُ
ووَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وللبُكَا   رَسْمٌ عَلَىَّ مُقَرَّرٌ ومُرَتَّبُ
وأَقَمْتُ للنُّدَمَاءِ سُوقَ خَلاعَةٍ   يُجْبَى المُجُونَ إِلَيَّ فِيهِ ويُجْلَبُ[2]
وذَكَرْتَ فِي عُلْيَا[3] دِمَشْقٍ مَعْشَرًا   أُمُّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لا تُنْجِبُ
قَوْمٌ بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ وفِعَالِهِمْ   قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ المُذْنِبُ
أَشْتَاقُ مِنْ[4] وادي دِمَشْقٍ مَعْشَرًا[5]   كُلُّ الجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ
مَا فِيهِ إِلاَّ رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ   أَوْ جَدْوَلٌ أَوْ بُلْبُلٌ أو رَبْرَبُ

[٥٢]

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

تَهِيمُ[6] بِبَدْرٍ تَمٍّ تَرجُو لَهُ قُرْبَا   لَعَمْري لَقَدْ حَاوَلْتُ مُمْتَنِعًا صَعْبَا
إِذَا كُنْتَ تَهْوَى البَدْرَ فاقْنَعْ بأَنْ تَرَى   سَنَاهُ عَلَى بُعْدٍ وإِلاَّ فَمُتْ كَرْبَا
فَإِنْ لَمْ يَدَعْكَ الحُبُّ[7] فَانْظُرْ جَمالَهُ   بِقَلْبِكَ إِنْ أَبْقَى الغَرَامُ لَكَ القَلْبَا
وإِلاَّ فَيَكْفِيكَ الخَيَالُ مُسَلِّمًا   وإِنْ كُنْتَ مَنْ تَجْفُو مَضَاجِعُهُ الجَنْبَا
وكُنْ قَانِعًا مِنْهُ وحَسْبُكَ مَفْخَرًا   بأَنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَامًا لَهَا صَبَّا

---

(١) في نفح الطيب : "بالشباب".
(٢) في نفح الطيب : "تجبي" .. وتجلب".
(٣) في نفح الطيب : "معنى".
(٤) في حلبة الكميت : "في".
(٥) في مصدري التخريج : "معهدًا".
[٥٢] الأبيات للشاب الظريف وأثبتها محقق الديوان في تكملة الديوان : ٢٥٧.
(٦) في الأصل : "أهيم".   (٧) في الديوان : "وإن .. الدمع".

[٥٣]

وقال غيـــــره:

(من الطويل)

بقَلْبِـيَ سَـاقٍ رَدَّ طَرْفِـيَ سَـاهِرًا ... وقَلْبِـي مِـنْ فَـرْطِ الْغَـرَامِ مُعَذَّبَـا
تُبـدِي بِكَـأسٍ ورْدُه لَـونَ كفِّـهِ ... فَخِلْنَـاهُ مِـنْ أَنْوارِهَـا قَـدْ تَخضَّبَـا
وَقَابلَـهَا خَـدٌ لَـهُ فَتَشَـابَهَا ... ولَكِـنَّ لَـونَ الْخَـدِّ زَادَ تَلَـهّبَا
يَطُـوفُ بِـهَا مَحْمُولَـةً بِبَنانِـهِ ... فَتَحْسَـبُ بـدرِ التَّـمِّ قَـارنَ كَوْكَبَـا
تَثَنَّى فَمَالَ الشَّـرْبُ مِـنْ دَهْـشٍ لَـهُ ... وأَسْـكَرَهُ مِنْـهُ التَّثَنِّـي فَأَطْرَبَـا
أغَـنّ رَقِيـقَ الوَجْنَتَيـنِ تُـرَى لَـهُ ... عَلَى مُسْـتَدارِ الأُذْنِ صُدْغًـا مُعقْرَبَـا
سَـقَانِي وَمنَّـانِي بِعَيْنَيْـهِ مِنْيَـةً ... وكَـانت إلـى قَلْبِـي أَلَـذَّ وَأَعْذَبَـا
وَسَـلَّ سُـيوفًا مِـنْ جفُـونٍ لِحَاظِـهِ ... فَكَـأنَّ حيـاتِي لِلْمَمَـاتِ بِـهَا صَبَـا
إذا سَـحَرَتْ قَلْبًـا فَلَيْـسَ بِسَـالِمٍ ... وكَأنَّ بِـهَا سِـحْرًا صَحِيحًـا مُجَرَّبَـا

[٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رَسُولُ الرِّضَا أَهْـلاً وسَـهْلاً وَمَرحَبَـا ... حَدِيثُـكَ مَـا أَحْـلاهُ عِنْـدي وَأَطيَبَـا
وَيا مُحسِنًا قَدْ جاءَ مِن عِنْـدِ مُحسِـنٍ ... وَيا طَيِّبًا أَهْـدَى مِـنَ القَـوْلِ طَيِّبَـا
لَقَد سَرَّنِي ما قَدْ سَـمِعتُ مِـنَ الرِّضَـا ... وَقَـدْ هَزَّنِـي ذاكَ الْحَديـثُ وَأَطرَبَـا
وَبَشَّـرْتَ بـاليَومِ الَّـذِي فِيـهِ نَلتَقِـي ... ألا إنَّـهُ يَـومٌ يَكُـونُ لَـهُ نَبَـا
وَعَرِّضْ[١]إذا مَا جُزتَ[٢] بالبَانِ وَالحِمَـى ... وَإِيَّـاكَ أَن تَنسَـى فَتَذكُـرَ زَينَبَـا

---

[٥٤] الديوان : ٢٨ ، ونفحة اليمن : ١٠٦.

(١) في الديوان ، ونفحة اليمن : "فعرض".

(٢) في الأصل : "جنت" ، وفي نفحة اليمن : "حدثت".

سَتَكفيكَ[1] مِـن ذَاكَ المُسَـمّى إشَـارَةٌ ... وَدَعْـهُ مَصُونًـا بالجَمَـالِ[2] مُحَجَّبَـا
أشِرْ لِي بوَصفٍ وَاحِـدٍ مِـنْ صِفاتِـهِ ... تَكُنْ مِثلَ مَنْ سَـمّى وَكَنّـى ولَقَّبَـا[3]
وَزِدنِـي مِـنْ ذاكَ الحَدِيـثِ لَعَلّنِـي ... أُصَـدِّقُ أمْـرًا كُنـتُ[4] فيـهِ مُكَذِّبَـا
سَأكتُبُ مِمّا قَد جَـرَى فِـي[5] عِتَابِنَـا ... كِتَابًـا بِدَمعِـي لِلمُحِبِّيـنَ مَذْهَبَـا
عَجِبتُ لِطَيـفٍ زَارَ بِـاللّيلِ مَضْجَعِـي ... وَعَـادَ وَلَـم يَشـفِ الفُـؤادَ المُعَذَّبَـا
فَـأوْهَمَنِي أمْـرًا وَقُلْـتُ لَعَلَّـهُ ... رَأى حَالَـةً لَـمْ يَرضَـها فَتَجَنَّبَـا
وَما صَدَّ عَـنْ أمْـرٍ مُرِيـبٍ[6] وَإنّمـا ... رَآنـي قَتِيـلاً فـي الدُّجـى فَتَـهَيَّبا

[٥٥]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

تَـهتَكْتَ إذْ أضحَـى سَـنَاكَ مُحَجَّبَـا ... وَلَيسَ أرَى يَا مَـالِكِي عَنْـكَ مَذْهَبَـا
أتُنْكِـرُ قَتْلِـي والحَشَـا فِيـكَ تَـالفٌ ... يَرَى مِنْـكَ عَذْبًـا أنْ تَكُـونَ مُعَذِّبَـا
وَلِي شَاهِدٌ مِـنْ قَـدِّكَ العَـدْلُ صَـادِقٌ ... وَخَدُّكَ فَانٍ مِـنْ دَمِـيَ قَـدْ تَخَضَّبَـا
كَأنَّ لِقَتْلِـي مَوْضِـعُ الغَـرْسِ عِنْـدَهُ ... فَمِـنْ هَـذا بِـالعذَارِ تكتبَّـا[7]
طَرِبْـتُ اشـتِياقًا إذْ سَـمِعْتُ بِوَصْفِـهِ ... وكمْ هَزّ أعَطافًـا بالسَّـمَاعِ وأطْرَبَـا
وَأحبَبتُ رِيقًا مِنْـكَ كَـالثَّغْراءِ إذْ غَـدا ... سَـلَكَ الثَّنَايَـا الغُـرّ كَأسًـا مُحبّبَـا
ألَسْـتَ بِـرَاضٍ أنْ أطِيـعَ صَبَبَـاتِي ... وأعْصِي عُذولاً فِيـكِ أمسَـى مُؤنِّبَـا
فَلَـو ظَـهَرَ الخَـافِي لِعينَيـك عَـايَنْتَ ... بَسِيطَ غَرامِي فِـي ضُلُوعِـي مُرَكَّبَـا
بِأحْشَائِي أضْرَمتُ الصَّبَابَـةَ وَالْجَـوَى ... وأوقَدْتُ جَمَـرًا بِالْحَشَـا قَـدْ تَلَـهَّبَا

---

(١) في الأصل : "سيكفيك".

(٢) في نفحة اليمن : "بالجلال".

(٣) في نفحة اليمن : "ولقيا".

(٤) في الأصل : "أنت".

(٥) في الأصل : "من".

(٦) في نفحة اليمن : "يريب".

(٧) هذا الشطر فيه خلل في الوزن.

ولي فيكِ قلْبٌ ظلَّ [هَواهُ][1] مُغْرَمًا إليكِ فنادي وَهُوَ نَحْوَكِ قَدْ صَبَا
ولَيْسَ بِراقٍ دَمْعُ عَيْنِي وقَدْ رأتْ بِصُدْغَيكِ أَحَادي المَحَاسن عقْرَبا
أرى فِيكَ آيَاتِ المَلاحَةِ فُصِّلَتْ وحَسْبُكِ في أهلِ الهَوَى فَاطِرٌ سَبَا
وأمْطَرَتْ عَيْني إذْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا فَلَمْ يَكُ بَرقُ الثَّغْرِ يَا بَدْرَ خُلَّبَا

[٥٦]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الكامل)

يَا ظالمًا جَعَلَ القَطيعَةَ مَذْهَبَا ظُلْمًا ولَمْ أرَ عَنْ هَواهُ مَذْهَبَا
ظَبْيٌ مِنَ الأتْراكِ تَثْني قَدَّهُ ريحُ الصَّبَا ويُعيدُهُ لينُ الصِّبَا
مَا بالُهُ فِي عَارِضَيْهِ مَسْكُهُ ولَقَد عَهِدتُ المِسْكَ في سُرَرِ الظِّبَا
غَضبَانُ لاَ يَرضَى فَمَا قابَلْتُهُ مُتَبَسِّمًا إلاَّ اسْتَحالَ مُقَطِّبَا
اللهُ يَعْلَمُ مَا طَلَبتُ لَهُ الرِّضَا إلاَّ تجَنَّى ظالمًا وتَجنَّبا
كَم قَد جَنَى ولَقِيتُهُ مُتَعَذِّرا فكَأنَّني كُنتُ المُسيءَ المُذْنِبَا
فَيَزِيدُ[2] طُولُ التَذَلُّلِ عِزَّةً أبَدًا وفَرْطُ الاعْتِذَارِ تَعَتُّبا
عَجَبًا لَهُ اتَّخَذَ الوُشَاةَ وقَولَهُم صِدقًا وعَايَنَ مَا لَقِيتُ وكَذَّبَا
ورَأى جُيوشَ الصَّبْرِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ فَأغَارَ فِي خَيْلِ الصُّدُودِ وأجْلَبَا
يا بَدرُ عَمَّكَ بالملاحَةِ خَالُكَ الدْ اجِي فَخَصَّكَ بِالملاحَةِ واجتَبَى
سُبحَانَ مَنْ أذْكَى بخَدِّكَ للصِّبَا لَهَبًا تَزيدُ بِهِ القُلوبُ تَلَهُّبا
أوَ مَا اكتَفَى مِنْ عَارِضَيْكَ بأرْقَمٍ حَتَّى لَوى مِن فَضلِ صُدْغِكَ عَقْرَبَا

---

(١) بياض في الأصل ولعل ما أثبتناه يناسب السياق والوزن.

[٥٦] الديوان : ٧٦.

(٢) في الأصل : "ويزيده".

[٥٧]

قال الشيخ تقي الدين (١) بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَا طَيِّبَ الأَخْبَارِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ صَبَا
يَا صَادِقَ الأَنْفَاسِ يَا أَهْلَ الذَّكَا ... يَا طَاهِرَ الأَذْيَالِ كَمْ لَكَ مِنْ نَبَا
يَا مَنْ نَرَاهُ عِبَارَةً عَنْ حَاجِرٍ ... يَا رُوحُ نَجْدٍ مَرْحَبًا بِكَ مَرْحَبَا
يَا نِسْمَةَ الخَيْرِ الَّذِي مِنْ طَيِّهِ ... نَتَنَشَّقُ الأَخْبَارَ عَنْ تِلْكَ الرُّبَى
بِاللهِ إِنْ رَنَّحْتَ ذَاتَكَ بِالحِمَى ... وَوَرَدْتَ سَعْيًا مِنْ دُمُوعِي مُعْشِبًا
وَهَزَزْتَ فِيهِ كُلَّ عُودِ أَرَاكَةٍ ... أَضْحَى بِهَا هَتْكُ الثُّغُورِ مُطَيَّبَا
وَلَثَمْتَ مِنْ ثَغْرِ الأَقَاحِي مَبْسَمًا ... أَبْدَى بُدُرُ الثَّغْرِ ثَغْرًا شَنَبَا
وَطَرَقْتَ حَيَّ العَامِرِيَّةِ ظَامِئًا ... فَنَعِمْتَ فِي الوَادِي بِرِيًّا زَيْنَبَا
وَحَمَلْتَ مِنْ نَشْرِ الخُزَامَى نَفْحَةً ... مَشْمُولَةً بِالطِّيبِ مِنْ ذَاكَ الخِبَا
عُجْ بِالعُذَيْبِ فَإِنَّ مَجْرَ عَيْنِهِ ... أَضْحَى لِمَا حَمَّلْتَهُ مُتَرَقِّبَا
وَاصْحَبْ عَبِيرَ المِسْكِ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... لِشَوَارِدِ الغِزْلَانِ أَضْحَى مَشْرَبَا
وَإِذَا تَقَمَّصْتَ الشَّذَا وَتَعَطَّرَتْ ... مِنْكَ الذُّيُولُ وَطَيِّبْ يَا رِيحَ الصَّبَا
عَرِّجْ عَلَى وَادِي حَمَاةَ سُحَيْرَةً ... مُيَمِّمًا مِنْهُ صَعِيدًا طَيِّبَا
وَاحْمِلْ لَنَا مِنْ طَيِّ بُرْدِكَ نَشْرَهُ ... فَبِغَيْرِ ذَاكَ الطِّيبِ لَنْ أَتَطَيَّبَا
وَاسْرِعْ إِلَى وَادِي وَقَى مِصْرِيَّةً ... حَلَّتْ عَلَى نَارِ البِعَادِ مُقَلَّبَا
لِلهِ ذَاكَ السَّفْحُ وَالوَادِي الَّذِي ... مَازَالَ رَوْضُ الإِنْسِ فِيهِ مُخْضَبَا
وَنَعَمْ لِمِصْرَ نَسِيبُهُ لَكِنْ إِلَى ... وَادِي حَمَاةَ وَلُطْفِهِ لِي أَنْسَبَا
أَرْضٌ رَضَعْتُ بِهَا ثَدْيَ شَبِيبَتِي ... وَمَزَجْتُ لِذَّاتِي بِكَاسَاتِ الصِّبَا

(١) في الأصل : "تور".

يـا سَـاكِنِى مَغْنـى حُمَـاةَ وَحقِّكُـم مِنْ بَعْدِكُـم مَـا ذُقْـتُ عَيْشًـا طَيِّبَـا
وبـهَا لَـكَ الحِرْمَـانُ تَمْنَـعُ عَنْدكُـمْ مِـنْ أنْ يَنَـالَ مِـنْ التَلاَقِـي مَطْلَبَـا
وَإِذَا اشْـتَهيتُ السَّـيْرَ نَحْـوَ دِيَـارِكُمْ قَرأ النَّوَى لي فِي الأواخِرِ مِنْ سَـبَا[1]
وَقَد الْتفَـتُّ إِلَيْـكَ يَـا دَهْـرِي بُطَـو لِ تَعَتُّبِـي وَيحَـقُّ لِـي أَنْ أُعتَبَـا
قَـرَّرْتَ لِـي طُـولَ الشَّـبَابِ وَظِيفَـةً وجَعلتَ دَمعِـي فِـي الخُـدُودِ مرتَّبَـا
وَأَسَـرْتَنِي لَكِـنْ بِحَـقِّ مُحَمَّـدٍ يَا دَهْر كُـنْ فِـي مَخْلَصِـي مُتَسَـبِّبَا

[٥٨]

وقال إبراهيم الأندلسي الأشبيلي وأجاد :

(من البسيط)

رُدُّوا عَلى طَرْفِيَ النَّـومَ الَّـذي سَـلَبا وَخَـبِّرُوني بِقَلْبِـي أَيَّـةَ ذَهَبَـا
عَلِمتُ لَمَّـا رَضِيـتُ الحُـبَّ[2] مَنْزِلَـةً أنَّ المَنَامَ عَلَـى عَيْنَـيَّ قَـدْ غَضِبَـا
فَقُلْتُ[3] وا حَرَبًا وَالصمتُ أجدَرُ لِـي[4] قَد يَغْضَبُ[5] الحُبُّ[6] إذْ[7] نَادَيْتُ وا حَرَبَا
إِنِّي لَهُ عَنْ[8] دَمِيَ المَسفُوكِ مُعتَـذِرٌ[9] أقُـولُ حَمَّلْتُـهُ فِـي سَـفْكِهِ تَعَبَـا
مَن صاغَهُ اللهُ من مَـاءِ الحَيَـاةِ وَقَـدْ جَـرَتْ[10] بَقِيَّتُـهُ فِـي ثَغْـرِهِ شَـنَبَا
نَفسي[11] تَلَذُّ الأَسَـى[12] فِيـهِ وتَأْلَفُـهُ هَل تَعلَمُونَ لِنَفسِي في الهَوَى[13] نَسَبَا

---

(١) ويقصد من آخر سورة سبأ.

[٥٨] الديوان : ٦٢ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ ، والمنهل الصافي : ٥٢/١ ، وروض الآداب : ١٣.

(٢) في الديوان : "العشق".
(٣) في روض الآداب : "قتلت".
(٤) في الديوان : "بي".
(٥) في الأصل : "تعصب".
(٦) في الديوان : "الحسن".
(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "إن".
(٨) في المنهل : "من".
(٩) في الأصل : "معتذرا" خطأ نحوي.
(١٠) في فوات الوفيات : "أجرى".
(١١) في الأصل ، وروض الآداب : "روحي" والتصويب من مصادر التخريج.
(١٢) في فوات الوفيات : "الأذى".
(١٣) في الديوان : "بالأسى" ، وفي المنهل : في الأسى" ، وفي روض الآداب : "بالجوى".

قالوا عَهِدنَاكَ مِنْ أهْــلِ الرَّشَــادِ فَمَــا أغْوَاكَ قُلتُ اطْلُبوا مِن[1] لَحظِهِ السَّــبَبَا
يَــا غائبًــا مُقلتــي تَــهمِي لِفُرقَتِــهِ[2] وَالقَطرُ[3] إن حُجِبَتْ شَمسُ الضُّحَى انسَكَبا
ماذا تَرى في مَحِــبٍّ مَــا ذُكِــرتَ لَــهُ إلاّ بَكَــى أو شَــكَا أو حَــنَّ أو طَرِبَــا
يَرى خَيــالكَ فــي المَــاءِ الــزُّلاَلِ إذا رَامَ الشَّرابُ[4] فَيُرْوَى وَهُوَ مَا شَــرِبا

[٥٩]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أذْكَى سَنَا الْـبَرْقِ فِــي أحْشَــائِهِ لَــهَبًا وَجَاذَبتْــهُ يَــدُ الأشْــوَاقِ فانْجَذَبَــا
واستَخْرَجَ الْحُبُّ كَنْزًا مِــنْ مَدَامِعِــهِ[5] فَرَاحَ[6] يَبْكِــي عَلَــى أحْبَابِــهِ ذَهبَــا
صَبٌّ يَرى شِرْعَةً في الحــبِّ واضحــةً فمَــا يُبَــالي إذا قَــالَ الوُشَــاةُ صَبَــا
نحا الــــهوَى فِكْـرَهُ العَــانِي فصيَّرَهُ بِعَــامِلِ القَــدِّ لاَ يَنْفَــــكُّ مُنْتَصِبَــا
مُقَسَّــمُ الدَّمــعِ والأهْــوَاءِ تحســـبُهُ بينَ الصُّــدُودِ وبَيْــنَ النَّــأْيِ مُنْتَــهبَا
ذو وَجْنَةٍ بِمَجَارِي الدَّمْــعِ قَــدْ قَرِحَــتْ وَخَاطِرٌ بِجَنَــاحِ الشَّــوقِ قَــدْ وَجَبَــا
كَــأنَّ مُهْجَتَــهُ مِلَّتَــــهُ[7] فَـــاتَّخَذَتْ سَبِيلَها عَنْهُ فِي بَحْــرِ البُكَــى سَرِبَا
يا سَارِيَ البَرْقِ في آفاقِ مِصْــرَ لَقَــدْ ذَكَّرْتَني[8] مِنْ زَمَانِ النّيلِ مَــا عَذُبَــا
حدِّثْ عن البحرِ أو دَمْعَــي ولا حَــرَجٌ وانْقِلْ عن النَّــارِ أو قَلْبِــي وَلاَ كَذِبَــا

(١) في المنهل ، وروض الآداب : "من".
(٢) في الأصل : "لفرقتنا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) في الديوان : "المزن".
(٤) في فوات الوفيات : "وما ذاق شربا" ، وفي المنهل : "وما رام الورد".
[٥٩] الديوان : ٣١.
(٥) في الديوان : "محاجره".
(٦) في الديوان : "مقام".
(٧) في الديوان : "ولته".
(٨) في الديوان : "أذكرتني".

[٦٠]

قال غيره :

(من البسيط)

لاَ تَشْرَبِ[١] الرَّاحَ إلاَّ مَـعَ أخِي ثِقَةٍ ... إنَّ سُرَّ غَنَّـى[٢] وإنْ غَنَّيْتَهُ طَرِبَا

يُعْطِيكَ صَمًّا إذَا حدَّثْتَهُ وإذَا مَا ... شَرِبْتَ حَيًّا وإنْ جَبَيْتَهُ[٣] شَرِبَا

عَفَّ الإزَارِ عَفِيفُ الطَّرْفِ تَحْمِدُهُ ... فِي حَالَتَيْهِ إذَا أَثْرَى وَإنْ تَرِبَا

يَزِيدُهُ الرَّاحُ طِيبًا[٤] والغِنَا طَرِبًا ... والسُّكْرَ عَقْلاً وإسْمَاعَ الأذَى أدَبًا[٥]

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ اغْتِنَامًا إنْ ظَفَرْتَ بِهِ[٦] ... وأَكْثِرْ مَوَدَّتَهُ لاَ تُكْثِرِ الذَّهَبَا

[٦١]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَطَفَتْ كَأمْثَالِ القِسِيِّ حَوَاجِبًا ... فرَمَتْ غَدَاةَ البَيْنِ قَلْبًا وَاجِبَا

بِلَوَاحِظٍ يَرْفَعْنَ جَفْنًا كَاسِرًا ... فَتُثِيرُ فِي الأَحْشَاءِ هَمًّا نَاصِبَا

وَمَعَاطِفٍ كَالمَاءِ تَحْتَ ذَوَائِبٍ ... فَاعْجَبْ لَهُنَّ جَوَامِدًا وذَوَائِبَا

سُودُ الغَدَائِرِ[٧] قَدْ تَعَقْرَبَ بَعْضُهَا ... ومِنَ الأقَارِبِ مَا يَكُونُ عَقَارِبَا

---

[٦٠] قطب السرور : ٢١٥ ، والزهرة : ١٥٢ ، ونسب الأبيات لسعيد بن وهب.

(١) في الأصل : "لا يشرب" ، وفي الزهرة : "خير في الشرب".

(٢) في قطب السرور : "إن سئل أعطى".

(٣) في الزهرة : "خالطته".

(٤) في قطب السرور : "تزيده الكأس حلما".

(٥) في قطب السرور : " والسكر تقوى ، وما سقيته شربا".

(٦) في قطب السرور : "عليه".

[٦١] الديوان : ٢٦ ، والدر المكنون : ١٧.

(٧) السابق : "الضفائر".

مـــن كـــلِّ مَـــاردةِ الـــهَوى مِصْرِيَّـــةٍ لم تخْشَ من شُهُبِ الدُمُـــوعِ عَصَائِبـــا
لَمْ يكْفِ أنْ شَـــرَعَتْ رِمَـــاح قُدُودِهـــا حتَّى عقَدْنَ عَلَـــى الرِّمَـــاحِ عَصَائِبـــا
أُفْـــدِي قَضِيـــبَ مَعَـــاطِفٍ ميَّـــادَةً[1] تَجْلُو عَلَـــيَّ مِـــن اللَّواحِـــظِ قَاضِبـــا[2]
يَـــا أُخْـــتَ أقْمَـــارِ السَّـــمَاءِ مَحَاسِـــنًا والشَّمْسِ نُوراً[3] والنجـــومِ مَنَاسِـــبا[4]
إن كَـــابِدت كبِـــدي عليـــكِ مـــهالكًا فلقَدْ فَتَحْـــتُ[5] مِـــنَ الدُّمُـــوعِ مَطالِبـــا
كَـــاتَمْتُ أشْـــجَانِي وحَسْـــبِي[6] بالبُكـــا فـــي صَفْـــحِ خـــدِّي لِلْعَـــوَاذِلِ كَاتِبَـــا
وَعَواذِلِي[7] عابُوا[8] عَلَيْك صَبَـــابَتِي[9] وكَفَـــاهُمُ جَـــهْلُ[10] الصَّبَابَـــةِ عَائِبَـــا
مَا حُسْنُ يُوسُفَ عَنْكَ بِالنَّـــائِي ومَـــا[11] دَمُ مُـــهْجَتِي بِدِمَـــاءِ[12] خَـــدِّكَ كَاذِبَـــا

[٦٢]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون:

(من الكامل)

أسلَبْنَ مِنْ فَـــوْقِ النُّـــهُودِ[13] ذَوَائِبَـــا فَـــتَرَكْنَ[14] حَبَّـــاتِ القُلُـــوبِ ذَوائِبَـــا

(١) في الأصل : "مياه".
(٢) في الأصل : "اللحاظ قواضبا".
(٣) في الأصل : "تور".
(٤) في الدر المكنون : "تناسبا" وهو من مراعاة النظير.
(٥) في الأصل : "فتَحْنَ".
(٦) في الأصل : "وضنى".
(٧) في الدر المكنون : "وعواذل".
(٨) في الأصل : "لاموا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٩) في الأصل : "لاموا .. جهالتي".
(١٠) في الأصل : "حمل".
(١١) في الديوان : "ولا"
(١٢) في الديوان : "بقميص" (مثل يضرب بحسن يوسف في شعراء العرب والعجم). ثمار القلوب : ٤٩.
[٦٢] الديوان : ٩٥ ، والوافي بالوفيات : ١٨/٥٠٠ ، وأعيان العصر : ٣/٩٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٣٦ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٨.
(١٣) في الوافي : "البخور".
(١٤) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فجعلن".

وَجَلَوْنَ مِن صُبْحِ الوُجُوهِ[1] أشِعَّةً ... غَادَرنَ فَودَ اللَّيلِ مِنْها شَائبا
بيضٌ دَعَاهُنَّ الغَبِيُّ كَواعِبًا ... ولَوِ اسْتَبَانَ الرُّشْدَ قَالَ كَواكِبا[2]
ورَبَائبٌ[3] فإذا رأيْتَ نِفارَهَا ... مِن بَسْطِ أُنْسِكَ خِلْتَهُنَّ رَبارِبَا
أشْرَقْنَ فِي حُلَلٍ كَأنَّ أديمَهَا[4] ... شَفَقٌ تَدَرَّعَهُ الشُّموسُ جَلابِيا[5]
وَغَرَبْنَ فِي كِلَلٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : ... (بِأَبِي الشُّموس الجانِحاتِ غَوارِبا) [6]
ومُعَرْبِدِ اللَّحَظَاتِ يُثْنِي عِطْفَهُ ... فَيُخالُ[7] مِن مَرَحِ الشَّبِيبَةِ شارِبا
عاتَبْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ ... وَازْوَرَّ ألْحَاظًا وَقَطَّبَ حَاجِبًا
فَأَرانِيَ[8] الخَدُّ الكَلِيمُ وَطَرْفُهُ[9] ... ذو النونِ إذ ذَهَبَ الغَداةَ مُغاضِبًا[10]

[٦٣]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

إنْ أَنْشَبَتْ فِيكَ الهُمُومُ مَخَالِبًا ... فَاخْفِضْ بِرَفْعِ الكَأسِ هَمًّا نَاصِبًا
مَا قَطَّبَتْ[11] مِنْهَا النَّدَامَى لَيْلَةً ... إلاَّ وَبَاتُوا[12] بالْمَسَرَّةِ قَاطِبَا

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون : "الجبين".
(٢) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.
(٣) في الأصل : "وربائبا".
(٤) في الديوان : "وميضها".
(٥) في الأصل : "تذرع في الشموس" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) صدر بيت للمتنبي عجزه : (اللابسات من الحرير جلاببا). ديوان المتنبي : ١٢٢/١.
(٧) في الأصل : "فيحاح" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٨) في الديوان : "فأذابني" ، والدر المكنون : "فإذا نبا الخد الكليم وطرفه".
(٩) في الأصل : "وحاجبا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(١٠) من قوله تعالى : "وذا النون إذ ذهب مغاضبا" الأنبياء : ٧٨.
[٦٣] حلبة الكميت : ١٢٩ ، والدر المكنون : ١٩ ، وبدائع الزوهر : ١٤٦/٢/١.
(١١) في الدر المكنون : "قطب".
(١٢) في الأصل : "وماتوا" والتصويب من مصادر التحقيق.

كَـالْعَيْنِ مَـا أدْرى أهَـــلَّ رَوَاقُـــهَا ... فِي الْحَالِ أَمْسَـــي سَـاكِيًا أمْ سَـالِبَا[1]
كَـالتِبْرْ يَفْـرَغُ فِـي لُجِيـنِ زُجَاجَـةٍ ... فَتُعِيـدَ جَامِدَهَـا نُضَـارًا[2] ذَائِبَـا
كَالْنَّــارِ إنْ هَــمَّ تَمَـرَّدَ لَيْلَــةً ... أتْبَعْتُــهُ مِنْــهَا شِـهَابًا ثَاقِبَـا[3]
ذَهَـبٌ كُئُوسُـكَ[4] بِـالمُدَامِ فَقَـدْ أرَى ... لِلنَّـاسِ فِيمَـا يَعْشَـقُونَ مَذَاهِبَـا[5]
وانْدُبْ[6] إلى الرَّاحِ المُبِيحِ لِشُـرْبِهَا[7] ... لِتَرِي[8] بِهَا المكْـروهِ فَرْضَـاً وَاجِبَـا
فَمَتَـى سَـلَكْتَ مِـنَ الْـهُمُومِ مَـهَالِكًا ... صَادَفْتَ فِي[9] فَتْـحِ الدِّنَـانِ مَطَالِبَـا
وَمَتَى طَرَقَـتْ عِشْـيّ أُنْـسٍ دَيْرَهَـا ... لَـمْ تُلْـقَ إلاَ رَاغِبًـا أوْ رَاهِبَـا
فَإِذَا نَظَرتَ[10] رَأَيت شَـخْصًا حَـاضِرا ... لَعِبَـتْ بِـهِ الصَّـهْبَا وَعَقْـلاً غَائِبَـا
سُكْرًا[11] فَلَوْ حَدَّثْتَهُ[12] عَنْ بَعْضِ مَـا ... فَعَـلَ المُـدَامُ بِـهِ لَظَنَّـكَ كَاذِبَـا
يَـا حَبَـذَا رَشْـفُ الحَبَـابِ فإِنَّـهُ[13] ... يُبْـدِي إذَا حَضَـرَ الحَبِيـبُ تَحَابُبَـا

[٦٤]

وقال الفقيه نجم الدين عمارة اليمني :

(من الطويل)

إذَا لَـمْ يُسَـالِمْكَ الزَّمَـانُ فَحَـارِبِ ... وبَـاعِدْ إذا لَـمْ تَنْتَفِـعٌ بالأَقَـارِبِ

(١) في الأصل : "سابكا أو ساكبا" والتصويب من حلبة الكميت.
(٢) في الأصل : "نظارا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) من قوله تعالى : "فأتبعهُ شِهاب ثاقِبٌ" الصافات : ١٠.
(٤) في الأصل : "لو تسل" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٥) مَثَلٌ يُضرب ، أو ما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك.
(٦) في حلبة الكميت : "واذن". (٧) في حلبة الكميت : "بشربها"
(٨) في الأصل : "لترمي". (٩) في حلبة الكميت : "من".
(١٠) وفي حلبة الكميت : "نظرت نظرت". (١١) في الدر المكنون : "سكران إن".
(١٢) في حلبة الكميت : (فان بدى .. نظر الحبيب إليه كان معاتبا).
(١٣) في الأصل : "حدثه" والتصويب من مصادر التحقيق.
[٦٤] الديوان : ١٦٥ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤/٣ ، والنكت العصرية : ١٣١ ، والأبيات الأربعة الأخيرة في الوافي : ٣٨٩/٢٢.

ولا تَحتقِرْ كَيْدًا صَغِيرًا[١] فرُبَّمَا ... تَموتُ الأفاعي مِنْ سُمومِ[٢] العقَارِبِ
فقدْ هَدَّ قدمًا عَرْشَ بلقيسَ هُدهُدٌ ... وَخَرَّبَ فَأرٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأرِبِ
إذا كَان رَأسُ المالِ[٣] عَمْرَك فاحترزْ ... عليه مِنْ التَصنيعِ[٤] في غَيرِ وَاجِبِ
فَبيْنَ اخْتِلافِ اللّيلِ والصُبْحِ مَعْرَكٌ ... يَكِرُّ علينَا جيشُهُ بالعَجَائبِ
ومَا راعَني غدرُ الشَّبابِ لأنَّنِي ... ألفتُ[٥] بهذا الخُلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحبِ
إذَا كَان هَذا الدُّرُّ مَعدِنَهُ فَمِي ... فَصُونُوهُ[٦] عَنْ تَقْبيلِ رَاحَةِ واهِبِ[٧]
رأيتُ رِجَالاً أصبحَتْ[٨] في مَآربٍ ... لدَيكمْ وحَالي عِندَكُمْ[٩] في نَوادبِ
تَأخرْتُ لَمَّا قَدَّمَتْهُمْ[١٠] عُلاكُمُ ... عليَّ وتَأبَى الأُسْدُ سَبْقَ الثَّعَالبْ
لَيَالِيَ أتلوُ ذِكْرَكمْ في مَجَالِسٍ ... حَديثِ الوَرَى فِيهَا[١١] بِغَمْزِ الحَواجِبِ

[٦٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَنْ كَانَ قَوسُ نِبالِهِ مِن حَاجِبِ ... مَا لِلقُلُوبِ إذَا رَنَا مِن حَاجِبِ
بَيْنَ المَهالِكِ[١٢] والخُدودِ مَطَالبٌ ... يُحْرَسْنَ مِن سَيْفِ الجُفُونِ بِضَارِبِ

---

(١) في وفيات الأعيان : "ضعيفا". (٢) في وفيات الأعيان : "سمام".

(٣) في الأصل : "إذا كان هذا العمر لمال .." والتصويب من وفيات الأعيان.

(٤) في وفيات الأعيان : "الإنفاق". (٥) في وفيات الأعيان : "أنست".

(٦) في الأصل : "فصوره" والتصويب من وفيات الأعيان والوافي.

(٧) في الوافي : "واجب". (٨) في الأصل : "حالهم".

(٩) في وفيات الأعيان : "وحدها" ، وفي الوافي : "أصبحت".

(١٠) في الأصل : "قدمتكم" ، وفي النكت العصرية : "قومتهم".

(١١) في الأصل : "فيه".

[٦٥] ديوان ابن النبيه : ١٨٠ ، والدر المكنون : ٢١ ، ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباتة المصري.

(١٢) في الديوان : "هن الممالك"

ظَبْيٌ تَــرَى[1] الأحْـداقَ مُحْدِقَـةً بِـهِ وَالْبَـدْرُ لَيْـس يُـرَى بِغَـيْرِ كواكِـبِ

وَلَقَـدْ رَعَيْـتُ الْخَـدَّ أوَّلَ نَبْتِـهِ وتَرَكْـتُ أَسْـودَ شَـعْرِه[2] لِلْحَـاطِبِ

وَلَبسْـتُ ديبـاجَ النَّعِيـمِ بِلَثْمِـهِ وَخَلَعْتُهُ إذْ[3] صَـارَ مَسْـحَ الرَّاهِـبِ

وَأَلِفْـتَ قَفْـرَ البيـدِ لَمَّـا أَقْفَـرَت مِمَّـنْ أُحِـبُّ مَرَاتِعِـي ومَلاعِبِـي

مَـا للبُـدُورِ مِـنَ القُصُـورِ تنقَّلَـتْ بِـهَوادِجٍ ونَجـائِبٍ وسَبَاسِـبِ[4]

كـانَتْ لَـهُمْ[5] بـالأبْرَقَيْنِ مَشَـارِقٌ والْيَوْمَ كَمْ مِـنْ غَـارِبٍ فـي غَـارِبِ

[٦٦]

وقال أبو الحسن الجزار من أبيات :

(من الخفيف)

ضَحِكَ الـرَّوضُ مِـنْ بُكَـاءِ السَّـحَابِ فَـاغْتَنِمْ فُرْصَـةَ الصِّبَـا للتَّصَـابِي[6]

واجْنِ بَـاكورَةَ الزَّمَـانِ بِشُـرْبِ الـ ـرَّاحِ فَـالدَّهْرُ آيِـلٌ لِلذَّهَـابِ

وَأَدِرْهَا من عَسْـجَدٍ فـي لُجَيْـنِ الـ ـكَـأْسِ قَـدْ رُصِّعَـتْ بِـدُرِّ الْحَبَـابِ

أَتَلَقَّـى الشِّـتا بِجِلْـدِي وَغَـيْرِي يَتَلَقَّـاهُ بِـالْفِرا[7] والسِّـنْجَابِ

وَأَوَدُّ المُشَـاقِ[8] والقطـنَ والصُّـو فَ وغَيري لَـمْ يَـرْضَ بالعِتَّـابِي[9]

جُبَّتِـي فـي الأمْطـارِ جِلْـدِي وَلِبَّـا دِيَ ثَوْبِـي وبَغْلَتِـي قُبْقَـابِي

ونَـهارُ الشِّـتَاءِ أَطْـوَلُ عِنْـدِي مِـنْ نَـهارِ الصِّيـامِ فـي شَـهْرِ آبِ

(١) في الدر المكنون : "قلبي يرى".

(٢) في الأصل : "وتركت ثغرا خده" ، والدر المكنون : "وتركت شعرا سعره" والتصويب من الديوان.

(٣) في الدر المكنون : "مذ".

(٤) في الأصل : "الهواذج وتجايب وسباب".

(٥) في الأصل : "لنا".

[٦٦] المغرب (القسم الخاص بمصر) : ٣٤٤/١.

(٦) في الأصل : "لا التصابي".

(٧) في الأصل : "بالفرو".

(٨) المشاق : الثوب اللبيس.

(٩) العتاب : ضرب من الثياب الرقيقة. ينظر هامش (٣) في المغرب.

إذْ يُـرَى[1] سَـائِرُ المَفَـاصِلِ مِنِّـي رَاقِصَـاتٍ إذْ صَفَّقَـتْ أنْيَـابِي[2]

[٦٧]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

مَـا لِمَـنْ لامَ فِيكُمُـو[3] مِـنْ جَـوَابِ غَـيْرَ دَمْـعٍ جِفَانُـهُ كَـالْجَوَابِي
يا نُـزَولاً عَلَـى عِقَـابِ[4] الْمُصَلَّـي مَـا سَـمِعْنَا بِجَنَّـةٍ فِـي عِقَـابِ
أعْجَزَ[5] الْـوَرْقِ أنْ تُعَـارَ[6] دُموعِـي فاسْتَعَارَتْ عَلَـى الْغُصُـونِ انْتِحَابَي
أيُّـها الْمُسْـتَعِيرُ دَمْعِـيَ مَـهْلاً إنَّ دَمْعِـي كمـا عَلِمْـتَ سَـكابي
حبَّـذا مَـنْزِلِي عَلَـى السَّـفْحِ قِدْمًـا وزَمَـانِي وَجِـيرَتِي وَشَـبَابِي
حَيْثُ لاَ وَاشِيًا سِوَى عَبَضَـقِ الزَّهْـ ـرِ[7] ولا سَـاعِيًا سِـوَى الأكْـوَابِ
ذاك رَبْـعٌ عَفَـا علـى عَنَـتِ الدَّهْـ ـرِ وعيـشٍ مَضَـى مَـعَ الأحْبَـابِ
إنْ تَوَارَتْ شَـمْسُ الضُّحَـى فَلَعَمْـرِي مَا تَوَارَتْ شَـمْسُ الْعُـلاَ بِالْحِجَـابِ[8]

[٦٨]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

شَـجَانِي نَـوحُ قُمْـرِيٍ طَـرُوبِ قُبَيْـلَ الصُّبْـحِ أوَ بَعَـدَ الغُـرُوبِ
وَذَكَّرَنِـي حبِيبًـا بَـانَ عَنِّـي[9] ولَـمْ أكُ نَاسِـيًا[10] عَـهْدَ الحَبِيـبِ

(١) في الأصل : "فترى".
(٢) كناية عن الوع.
[٦٧] الديوان : ٣٩.
(٣) في الأصل : "فيكم".
(٤) في للأصل : "أعقاب".
(٥) في الأصل : "أعوز".
(٦) في الأصل : "تغار".
(٧) في الديوان : "الروض".
(٨) تضمين من القرآن الكريم.
[٦٨] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٥٨.
(٩) في الديوان : "عني".
(١٠) في الديوان : "تاسبا".

كَـأنَّ البَـدْرَ طَلْعَتُـهُ [إذا مَـا][1] تبـدّى طَالِعًـا عِنْـدَ[2] المَغِيب
يَكَـادُ الوَهْـمُ يَجْـرحُ وَجْنَتَيْـهِ إذَا نَظَـرتْ لَـهُ عَيْـنُ الرَّقِيـب
لَـهُ خَـالٌ حَكَـى حُسْـنًا ولَونًـا سَـوَادُ العَيْـنِ أوْ حَـبُّ[3] القُلُـوب
أُنَاشِـدُهُ وَقَـدْ لَعِبَـتْ بِجِسْـمِي يَدُ الأسْـقَامِ هَـلْ لـي مـنْ طَبِيب
غَرِيْـبُ الحُسْـنِ مَـا يُرْثَـى لَصَـبٍّ كَثِيرِ الشَّـوقِ بِـالبَلْوَى[4] غَرِيـب
تَذَكَّـرْ بِـالعُذَيْب وأبْرقَيـه رُضَابًـا رَاقَ مَـعَ ثَغْـرٍ شَـنِيب
نَصِيبِـي أنْـتَ فِـي الدُّنْيَـا وَحَسْـبِي فَدَيْتُـكَ مِـنْ نَصِيـبٍ[5] أو حَسِـيب

[٦٩]

وقال العارف بالله سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من البسيط)

فِي مَاء حُسْنٍ بِنَـار الخَـدّ مَصْبُـوبُ يا أدْمُعي انْهَمِلِي يـا بَـهْجَتِي ذُوبِـي
وَفِـي لِحَـاظٍ وَفِـي شَـعرٍ هَوِيتُـهُمَا وَا طُول سُهْدي فِـي جُنْـحِ الغَيَـاهِيبِ
وفي سَـوادِ سُـطُورٍ مِـنْ عَوَارِضِـهِ قَـرأتُ حَظِّـي واسْـتَوفيتُ مَكْتُوبِـي
جَـوارِحُ اللَّحْـظِ مَحْنِـيٌّ سَـوالِفُهَا تَصِيـدُ طَـائِرَ قَلْبِـيَ بالمَخَـالِيبِ
لَوَاحِـظٌ هَذَّبَـتْ أخْـلاقَ عاشِـقِهَا فِيـهَا حيـاءٌ وفيـها حسـنُ تَـهْذِيبِ
والثَّغْـرُ كالكَـأسِ تَرْشَـافًا وَمُبْتَسِـمًا أخَذْتُ مِنْهُ علـى الحَـالَيْنِ مَشْـرُوبِي
يُذِيقُنِي حُلْـوَ وَصْـلٍ بَعْـدَ مُـرِّ جفـا مَنْ راحَ يَهْوَى على الحـالين تَعْذِيبِـي
مُـهَنَّدُ اللَّحْـظِ تُرْكِـيُّ المحَاسِـنِ قَـدْ أبْـدَى غِنَـاهُ تَلاحِيـنَ[6] الأعَـارِيبِ
يُعطِّـرُ[7] الكَـونَ لَمَّـا إنْ ألَـمَّ بِـهِ مِـنْ شَـدْوِهِ وَشَـذَاهُ أيُّ تَطْيِيـبِ

(١) زيادة من الديوان.
(٢) في الديوان : "بعد".
(٣) في الأصل : "أوجب".
(٤) في الديوان : "والبلوى".
(٥) في الديوان : "حبيب"".
[٦٩] حلبة الكميت : ١٦٨ (١٣،١٤) و٣٥٤ (١٥-١٩) ، والدر المكنون : ٢٢.
(٦) في الدر المكنون : "تعطر".
(٧) في الدر المكنون : "بألحان".

طَرْفي وطَرْفُ حَبِيبِي قَدْ وَهَا وَزهَا ... يا يُوسُفَ الحُسْنِ جَاتِسْ حُزْنَ[1]يَعْقُوبِ[2]
نَاديتُ يَا مَنْ يَسُومُ الصَّبَّ[3] مِحنَتَه ... وقَلْبُه في يَدَيْهِ رَهْنَ تَقليب
حتَّى متَى في تَمَادُ[4] عَنْ مُحَاضَرَتِي ... عَلَى مُغاطَاةِ أَقْدُحِ[5] وتَغيِيب
يَا صَائِغَ[6] الكَأسِ مُبْيَضًا بغَيْر طَلاَ ... تَفْضِيضُ كَأسِكَ زِيْنَةُ بَتَذْهِيب
فالكَأْسُ مِنْ فِضَّةٍ بِالرّاحِ قَائمَةٌ ... والرّاحُ مِنْ ذَهبٍ في الكَأسِ مَسْكُوبِ[7]
وَلِلكُئُوس ابتسَامٌ بعد قَهْقَهَةٍ ... وللغُيُوم بُكَاءٌ بَعْدَ تَقْطِيب
فَي روضةٍ قَدَ تَهادَتْها الصَّبَا دَوْلاً[8] ... وزَيَّنَتْهَا[9] بأَنْواعِ التَّراتِيبِ
طَلاَسِمُ العِشْقِ[10] مِنْ أغْصَانِها حَكَمَتْ ... فَلاَ قُلُوبَ[11] إلَيْهَا غَيْرَ مَجلُوب
تحكَّمَتْ نَسَمَاتُ الرَّوْضِ فَابْتَدَعَتْ ... تَسَلْسُلَ الماءِ في[12] دُورِ الدَّواليبِ
والطَّيْرُ تَهْتِفُ والأَغْصَانُ مَائلَةٌ ... بِكُلِّ زوجٍ بَهِيجِ الحُسْنِ مَخْضُوبِ[13]
كَأَنَّمَا قَضِيبُ[14] البانَاتِ إذْ خَطَرَتْ ... عَرائسٌ زُهِيَتْ بالمسكِ[15] والطِّيب

(١) في الأصل : "حسن" والتصويب من الدر المكنون.

(٢) يعقوب والد سيدنا يوسف والأول كناية عن الحزن والآخر كناية عن الحسن.

(٣) في الدر المكنون : "يسرُ الحبّ".

(٤) في الأصل : "تمادى".

(٥) في الأصل : "أقدامي" والتصويب من الدر المكنون.

(٦) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "يا صانع".

(٧) في الأصل : "مصبوب" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٨) في الدر المكنون : "زردا".

(٩) في الدر المكنون : "ورستقتها" ، وفي حلبة الكميت : "ورستقتها".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "العطف".

(١١) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قبول".

(١٢) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "من".

(١٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "مخطوب".

(١٤) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قضيب".

(١٥) في حلبة الكميت : "زهيت بالحسن" ، والدر المكنون : "جليت بالزهر".

[٧٠]

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان :

(من الكامل)

يَــا سَــادتِي إنّــي قَنعْــتُ وحقِّكُـــمْ ... في حُبِّكُــمْ مِنْكُــمْ بأيْسَــرِ(١) مَطْلَــبِ

إنْ لَــمْ(٢) تَجُــودُوا بالوِصَــالِ تَعَطُّفًــا ... ورَأَيْتُــمُ(٣) هَجْــرِي وفَــرْطَ تَجَنُّبِــيَ

لا تَمْنَعُــوا عَيْنِــي القَرِيحَــةَ أَنْ تَــرَى ... يَومَ الخَمِيسِ جَمَــالَكُم فِــي المَوْكِــبِ

قَسَــمًا بِوَجْــهِك وَهْــوَ بَــدْرٌ طَــالِعٌ ... وبلَيْــلِ طُرَّتِــكَ الَّتِــي كالغَيْــهَبِ

وبقَامَةٍ(٤) لك كَالقَضِيبِ رَكِبْتُ(٥) فــي(٦) ... أخْطَارِها في الحُــبِّ أصْعَــبَ مَرْكَــبِ

وبطِيبِ مَبْسمِكِ الشَّــهيِّ البَــارِدِ الــ ... ــعَذْبِ النَّضِــيرِ(٧) اللُّؤلُــؤيِّ الأشْــنَبِ

لَو لَمْ أكُنْ في رُتْبَةٍ أرْعَــى لَــها الْــ ... ــعَــهْدَ القَدِيــمَ صِيانَــةً للمَنْصِــبِ

لَهَتَكْتُ سِتْرِي(٨) في هَــوَاكَ ولَــذَّ لِــي ... خَلْــعُ العِــذَارِ ولَــجَّ فِيـك مُؤنِّبِــي(٩)

لكِــن خَشِــيْتُ بَــأنْ تَقُــولَ عَوَاذِلِــي ... قَدْ جُنَّ هَذَا الشَّيْخُ فِــي هَــذا الصَّبِــي

فَــارحَمْ فَدَيْتُــكَ حُرقَــةً قَــد قَــارَبَتْ ... كَشْــفَ القِنَــاعِ بِحَــقِّ ذَيَّــاكَ النَّبِــي

---

[٧٠] فوات الوفيات : ١/١١٢ ، والوافي : ٧/٣١٢ ، وروض الآداب : ١٤ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق : ٣٤ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٣١٢.

(١) في الأصل : "يا شرّ".

(٢) في روض الآداب : "إن لم".

(٣) في روض الآداب : "ورأيتموا" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وقصدتم".

(٤) في الأصل : "وقامة" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٥) في روض الآداب : "تركبت".

(٦) في فوات الوفيات ، وتزيين الأسواق ، وثمرات الأوراق : "من".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "النمير".

(٨) في روض الآداب : "لهتك سرى" ، وفي تزيين الأسواق : "... سري".

(٩) في الوافي وروض الآداب : "ولو لج " ، وفي تزيين الأسواق : "ولو ألح .. مؤنبي".

[٧١]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

عَـلامَ تَـهْجُرُ عمـدًا بِــلا سَـبَبِ فَهل دَعوتَ لـه قلبًا فلم يجبِ ؟
يا فارغَ القلب قَلْبي مِنْـكَ فـي شُـغلٍ وسـالَم القَلْـبِ قَلبِـي دائمُ النَّقـبِ
أشكو إليهِ الذي ألقاهُ مِنْ ألـمِ يَا غايةَ السُؤْلِ بل يـا منتـهى الأدبِ
بِحقِّ مُعْطِيـكَ هـذا الحُسنِ أجمعهُ إلاَّ رثيتَ لِصَبٍّ فيـك مُكْتَئـبِ
يَرْجُو التَّخَلُّصَ قلبي مِن مَحَبَّتـهِ أيَن المَفرُّ وسيفُ اللَّحظِ في الطَّلَبِ ؟
ذَاكَ الفُتُورُ فُنـونٌ مِـنْ لَواحِظـهِ فَلاَ تُصَحِّفْـهُ وَاحْـذرْ مِنْـهُ وارتقبِ
إنِّـي أرَى نـارَ خدَيـه مجـاوزةً مَاءُ الشَّـبابِ وَهَذا غَايَـةُ العَجبِ
مـا تَرقْـرَقَ فـي نـارٍ مؤجَّجَـةٍ جَـلَّ المؤلفُ بيـن المـاء واللَّـهبِ
يـا مـن تشكك أنَّ الخَمْـرَ ريقتُـه ألسْـتَ تُبْصِرُ فِيهَا لُؤلُـؤَ الحببِ
أَقُـولُ حِيـنَ أرى تَورِيـدَ وَجْنَتِـهِ جَلَّ المُؤلفُ بِيـنَ المـاء واللَّـهبِ(١)

[٧٢]

قال الشافعي وقيل هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب :

(من البسيط)

ما في المَقامِ لِـذي عَقـلٍ(٢) وذي أدَبِ مِن راحَـةٍ فَـدَعِ الأوطـانَ واغـتَربِ
سـافِر تَجِـدْ عِوَضًـا عَمَّـن تُفارِقُـهُ وَانصَب فَإنَّ لذيذَ العَيْشِ في النَّصَـبِ(٣)
إنِّـي رَأيـتُ وُقـوفَ المـاءِ يُفسِـدُهُ إن ساحَ طابَ وَإن لَم يَجرِ لَـم يَطِـبِ

---

(١) هذا العجز أتى في البيت الثامن.

[٧٢] الأبيات للإمام الشافعي في الديوان : ٢٦.

(٢) في الأصل : "عز".

(٣) هذا البيت في الأصل البيت الخامس.

وَالأُسْدُ لَولا فِراقُ الأَرْضِ ما افتَرَسَت وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِب[1]
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَت فـي الفُلْكِ دائِمَةً لَملَّهَا النّاسُ مِن عُجْمٍ وَمِن عَرَبِ
والبدرُ لولا أفولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ إليه في كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِب[2]
وَالتِبرُ كَالتُّربِ مُلقىً فِي أَماكِنِه[3] وَالعودُ في أَرْضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإِن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَإِن تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كَالذَّهَب[4]

[٧٣]

قال الصنوبري رحمه الله :

(من البسيط)

يَا مُشْتَكِي الـهَمَّ والأحْزَانِ والنُّوبِ انفِ الهُمُومَ بِأمِّ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
فَقَدْ يُبَاكِرُنِي[5] السَّاقِي فَأَشْرَبُهَا رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الأَحْزَانِ وَالكُرَبِ
وأُمْطِرُ الكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأُنْبِتُ الدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وسَبَّحَ[6] القَومُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا[7] مِنْ المَاءِ في نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
لله لَيْلَةٌ زَارَ الْبَدْرُ مُخْتَفِيًا لَوْلَا الخِبَاءُ[8] لَظَنُّوهُ مِنَ الشُّهُبِ
يَا لَيْلَةً مِنْ شَبَابِ الدَّهْرِ مَفْرِقُهَا[9] فَلَيْتَ مَفْرِقَهَا بِالصُّبْحِ لَمْ يَشِبِ
كَمْ للمُدامِ عَلَيْنَا والمُلَاحِ يَدٌ تَسْتَغْرِقُ السُّكْرَ مِنْهَا آخِرَ الحُقُبِ

---

(١) هذا البيت في الأصل البيت السادس.

(٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(٣) في الأصل : "معادنه".

(٤) في الأصل : "مال كالذهب".

[٧٣] الديوان : ٣٨٦ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (٣ ، ٤).

(٥) في الديوان : "يتناولني".

(٦) في حلبة الكميت : "فسبح".

(٧) في حلبة الكميت : "نور".

(٨) في الديوان : الخمار".

(٩) في الديوان : "فزت بها".

[٧٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه وقد تاب أول الثلاثة :

(من البسيط)

عِفْتِ المُدامَ ولَو كانَتْ(١) مِــنَ الذَّهَـبِ ... وقُلِّـدَتْ بنجـومِ(٢) الـدُّرِّ لا الْحَبَـبِ
ولَـمْ أَقُـلْ لِيَـدِ السَّـاقِي ووَجْنَتِـهِ ... جَـلَّ المُؤَلِّـفُ بَيْـنَ المَـاءِ وَاللَّـهَبِ
ومِلْتُ عَنْ لَحْـنِ شـادٍ عُـوِّدَتْ يَـدُهُ ... قَوْدَ القُلُـوبِ بأرْسَانٍ مِـنَ الطَّـرَبِ
يا مَجْلِسَ اللَّــهْوِ لا أصبُـو إلَيْـكَ وَلا ... شَخَصَ النَّدِيمِ إلى شَـخْصِي بمُقْـتَرِبِ
ويَا رَقِيْـبَ الَّـذِي أهْـواهُ نَـمْ فَلَقَـدْ ... آمَنْتُ مِنْكَ(٣) مَا تَخْشَـاهُ فِـي رَجَـبِ
شَـهْرٌ كَرِيـمٌ(٤) كَـأنَّ اللهَ أَلْبَسَـهُ ... خَلائِقَ العَلَـمِ ابْـنِ السَّـادَةِ النُّجُـبِ

[٧٥]

وقال أيضا عفا الله عنه :

(من البسيط)

اللهُ أكبرُ كُـلُّ(٥) الْحُسْـنِ فِـي الْعَـرَبِ ... كَمْ تَحْتَ كُمَّةِ ذا الـتُّرْكِيِّ مِـنْ عَجَـبِ
صُبْحُ الْجَبِيـنِ بِلَيْـلِ الشَّـعْرِ مُنْعَقِـدٌ ... وَالْخَدُّ يَجْمَـعُ بَيْـنَ الْمَـاءِ وَاللَّـهَبِ
تَنَفَّسَـتْ عَـنْ عَبِـيرِ الـرَّاحِ رِيقَتُـهُ ... وافْتَرَّ مَبْسِمُهُ الشَّـهْدِيُّ عَـن حَبَـبِ
لا فِي الْعُذَيْبِ وَلا فِـي بَـارِقٍ غَزَلِـي ... بلْ فِي جَنَى ورِقْهِ(٦) أو ثَغْـرِهِ الشَّـنِبِ
ثَغْرٌ إِذْا ما الدُّجى ولَّـى تَنَفَّـسَ عَـنْ ... رِيحٍ مِنَ الرَّاحِ أَوْ ضَرْبٍ مِنَ الضَّـرَبِ

---

[٧٤] الديوان : ٢٧.

(١) في الديوان : "ذابت".

(٢) في الديوان : "بعقود".

(٣) في الديوان : "كفيت مني".

(٤) في الديوان : "عظيم".

[٧٥] الديوان : ٢٦.

(٥) في الديوان : "ليس".

(٦) في الديوان : "لمى فمه" ، وفي المستطرف : "جنى فمه أو ريقه".

كَأنَّـــهُ حَيــنَ يَرمِــي عَـــنْ حَنِيَّتِـــهِ بَدْرٌ رَمَى عَن هِلالِ الأُفُــقِ بالشُّـــهُبِ
يا جَاذِبَ[1] القَـــوسِ تَقْرِيبًـا لوَجْنَتِـهِ وَالْهائمُ الصَّبُّ مِنْـــها غَـيرُ مُقْـتَرِبِ
ألَيْـسَ مِـنْ نَكَـدِ الأيَّـامِ يُحْرَمُــــها فَمِي ويلْثُمُـــها سَـهْمٌ مِـنَ الْخَشَـبِ
لَدْنُ الْمَعاطِفِ قَاسِـــي الْقَلْـبِ مُبْتَسِـمٌ لا عَنْ رِضىً مُعْرِضٌ عَنِّي وَلا غَضَـبِ[2]
فكَمْ لَهُ فِي اخْتِلاقِ[3] الذَّنْبِ مِنْ سَـــبَبٍ ولَيْس لي فِي قِيامِ الْعُذْرِ مِـــنْ سَـببِ
تَمِيـلُ أعطَافُــهُ تِيـــهًا بِطُرَّتِـــهِ[4] كَمَـا تَمِيـلُ رِمَـاحُ الخَـطِّ بِـالعَذَبِ
أشارَ نَحْوِي وَجُنْـــحُ[5] الليـلِ مُعْتَكِـرٌ بِمِعصَــمٍ بِشُـعَاعِ الكَـأسِ مُخْتَضِـبِ
بِكْرٌ جَلاهَـــا أبُوهَـــا قَبْـلَ مَـا جُلِيَـتْ فِي حُجْرَةِ الدَّنِّ[6] أو في قِشْرَةِ العِنَـبِ

[٧٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

عوِّض بِكَأسِكَ مَا أتْلَفْــتَ مِـنْ نَشَـبِ فالكَأسُ من فِضَةٍ والرَّاحُ مِــنْ ذَهَـبِ
واخْطُبْ إلى الشُّرْبِ أُمَّ الدَّهْرِ إنْ نَسَـبَتْ أُخْتُ المسـرَّةِ واللّـهو ابنــةُ العِنَـبِ
غرَّاءُ حَالِيَــةُ الأعطـافِ تَخْطُـرُ فِـي ثوبٍ من النُّورِ أو عِقْـدٍ مِـنْ الحَبَـبِ
عَذْراءُ تُنجِــزُ مِيعَـادَ السُّـرُورِ فَمَـا تَومي إلَيْــكَ بِكَـفٍّ غَـيرَ مُخْتَضَـبِ
مَصُونَـــةٌ تَجْعَـلُ الأسْـتَارَ ظَـــاهِرَةً وجُنَّـــةٌ تَتَلَقَّـــى العَيْـــنَ باللَّـــهَبِ
خَفَّتْ فَلَو لَمْ يُدِرْهَـــا[7] كَـفٌّ حَامِلُــها دَارَتْ بِلا حَامِلٍ فِـي مَجْلِـسِ الطَّـرَبِ

---

(١) في الديوان : يا جاذب".
(٢) في الأصل : "بلا سبب".
(٣) في المستطرف : "وجود".
(٤) في الديوان : "بشعرته".
(٥) في الأصل : "ظلام".
(٦) في المستطرف : حجر لدن".
[٧٦] الديوان : ٢١.
(٧) في الديوان : "تذرها".

يا حبّذا [الرَّاحُ][1] لـلأرْوَاحِ[2] سَـارِيةً ... تَقْضِي بِسَعْدِ سَرَاها أَنْجُـمُ الحُبَـبِ[3]
من كفِّ أغْيَـدَ تَـرْوِي عَـنْ شَـمَائِلِهِ ... عَنْ خدّه المُشْتَهى عَنْ ثَغْـرِهِ الشَّـنَبِ
عَلَقْتَـه مِـنْ بَنِـي الأتْـرَاكِ مُقْتَرِبًـا ... مِنْ[4] خَاطِرِي وَهْوَ منِّي غيرُ مُقْـتَرِبِ
حمَّالَـةَ الحُلْـي والدِّيبَـاجِ قَامَتُـهُ ... تَبَّتْ[5] غُصُونُ الرُّبا حمَّالَةَ الحَطَـبِ[6]
يا تَالِيَ[7] العُـذْلِ كُتُبًـا فِـي لَوَاحِظِـه ... السَّيْفُ أَصْدَقُ أنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ[8]

[٧٧]

قال ابن نباتة المصري :

(من البسيط)

يَـا غَـائبِيْنَ تَعَلَّلْنَـا لِغَيْبَتِـهِمِ ... بطِيبِ لَـهْوٍ[9] ولاَ واللهِ لَـمْ يَطِبِ
ذَكَـرْتُ والكَـاس فِـي كَفِّـي لَيَـالِيَكُمُ ... فالكَاسُ في رَاحةٍ والقَلْبُ فِـي تَعِـبِ

[٧٨]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

تَـراءَتْ لَنَـا بَيْـنَ الأكِلَّـةِ وَالحُجُـبِ ... فتاهَ بِـهَا طَرْفِـي وَهَـامَ بِـهَا قَلْبِـي

---

(١) بياض في الأصل والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "للأفواه".
(٣) في الأصل هذا البيت الرابع.
(٤) في الأصل : "عن".
(٥) في الأصل : "ثبت".
(٦) تضمين من القرآن الكريم من سورة المسد في قوله تعالى : "وامرأته حمالة الحطب"
(٧) في الأصل : "تاليا".
(٨) هذا العجز صدر قصيدة أبي تمام وضمن الناسخ بعد الأبيات السابقة بيتين لجمال الدين بن نباتة المذكور من قصيدة أخرى لذا فصلناهما.
[٧٧] الديوان : ٦٤ ، والبيتان كانا ضمن الأبيات السابقة.
(٩) في الأصل : "عيش".
[٧٨] الأبيات لصفي الدين الحلي ، في الديوان : ٢٣ ، ونظم العيقان : ٧٢.

وَأعجَبُ شَيءٍ أنَّها مُذ تَبرَّجَتْ رأتْ حُسنَها عَيني ولَم يَرَها[1] صَحْبي
تَلقَّيتُها بالرَّحبِ مِنِّي كَرامَةً ومِنها تَعلَّمنا التَلقِّيَ بالرَّحبِ
عَجِبتُ لِمَسْرَاها وأعجَبُ بالّلقَا فَيا عَجَبي[2] مِمّا رأيتُ ويَا عُجْبي
غَزَالةُ سِربٍ كُنتُ أخشَى نِفارَهَا فَأصبَحتُ مَن فَوزِي لهَا[3] آمِنَ السِّرْبِ
خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُلِّ رَفعًا لِقَدرِهَا فأوجَبَ ذاكَ الخَفضُ رَفعِي عَن[4][النَّصَبِ][5]
حمَلْتُ الظَما شَوقًا إلَيهَا فَساقِني[6] إلى عَيْنِ تَنسيمٍ أدْمَتُ[7] بِها شُربِي
عَلِمتُ بِهَا مَا كُنتُ أجهَلُ عِلمَهُ وكُنتُ بِها أنْبَا فَصِرتُ بِها أُنْبِي[8]
كَسَتنِي مِنَ العِزِّ المُقِيمِ مَلابِسًا حِسَانًا ولَم تَقصِد بِذاكَ سِوَى سَلْبِي
وأصبَحَ مَوتِي كَالحَيَاةِ بِوَصْلِهَا فَإنْ غِبتُ كَانَ البُعْدُ فِي غَايَةِ القُربِ

[٧٩]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الباء :

(من البسيط)

بَدَتْ لَنا [الرَّاحُ][9] فِي تَاجٍ مِنَ الحَبَبِ فَمزَّقَتْ حالَةَ[10] الظَّلْمَاءِ باللَّهَبِ
بِكرٌ إذا زُوِّجَت بِالمَاءِ أولَدَهَا أطفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهدٍ مِنَ الذَّهَبِ
بَعيدَةُ العَهدِ بِالمِعْصَارِ لَوْ نَطَقَتْ لَحَدَّثَتْنَا بِمَا فِي سَالِفِ الحِقَبِ

(١) في نظم العقيان : "يره".
(٢) في نظم العقيان : "فيا عجبا".
(٣) في الديوان : "مع فوزي بها".
(٤) في نظم العقيان : "الرفع رفعي عل".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) في الأصل : "فشاقني" ، وفي نظم العقيان : "فشاقني".
(٧) في الأصل : "آدمت آدمت" ، وفي نظم العقيان : "تسنيم حمدت".
(٨) في الأصل : "وكتب بها أسى فصرت بها أنبى".
[٧٩] الديوان : ٣٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.
(٩) ساقط من الأصل ومن مصدري التخريج.
(١٠) في الأصل : "فخرفت حلة" والتصويب من مصدري التخريج.

باكَرتُــها برِفــاقٍ قَــد زَهَــت[1] بِــهِمُ ... قَبلَ السُــلافِ سُــلافُ العِلــمِ وَالأدَبِ
بكُــلِّ مُتَّشِــحٍ بـــالفَضلِ مُـــتَّزِرٍ[2] ... كَأنَّ في لَفظَهُ ضَربًـا مِـنَ الضَـرَبِ
بَل رُبَّ لَيلٍ غَدا في الآهِبـاتِ[3] غَـدَتْ ... تَنْقَضُّ فيهِ كُئُوسُ . الرَّاحِ[4] كَالشُّـهُبِ
بَذَلتُ عَقلِـي صَدَاقًـا حِيـنَ بِـتُّ بِـهِ ... أُزوِّجُ ابْـنَ سَـحابٍ بِابنَـةِ العِنَـبِ
بِتنا بكاسَـاتِها صَرْعَـى ومِضرَبُنـا[5] ... يُعِيـدُ أَرْوَاحَنَـا مِـن مَبْـدَإ الطَّـرَبِ
بَعـثٌ أتانـا فَلَـمْ نَـدرِ لِفَرحَتِنـا[6] ... مِن نَفَخَةِ الصُّورِ أَمْ[7] مِنْ نَفْحَةِ القَصَبِ
برَوضَــةٍ طَـلَّ فيـها الطَّـلُّ أدمُعَـهُ ... وَالدَّهرُ مُبتَّسِـمٌ عَـن ثَغـرِهِ الشَّـنِبِ
بـاتَتْ تَجـودُ عَلينَـا بالمِيَـاهِ كَمَـا ... جَادَتْ يَدُ المَلِـكِ المنصُـورِ بـالذَّهَبِ

[٨٠]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

بمـاءِ مَبْسَـمِكَ المفْـتَرِّ عَـن حَبَـبِ ... أَرِحْ فُؤَادِيَ مِـنْ هَـمٍّ وَمِـنْ نَصَـبِ
يـا راحِـلاً ونُجـومُ اللّيـلِ تَخدِمُـهُ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ أوْ في حِلْيَـةِ الشُّـهُبِ
هَلاَّ رَعَيْتَ – رَعَاكَ اللهُ – عَـهْدَ فَتًـى ... مُضْنَيَ الفُؤَادِ حَلِيـفَ الوَجْـدِ مُكْتَئِـبِ
يَكـادُ عِنْـدَ وَمِيـضِ الـبَرْقِ يُرشِـفُهُ ... شَوْقًا لِبَـارِقَ رَيّـا[8] ثَغـرِكَ الشَّـنِبِ

(١) في المستطرف : "ذهبت".

(٢) في الأصل : "موترز" وليس لها معنى.

(٣) في الأصل : "الهاب" ، وفي المستطرف : "مثل الإهاب".

(٤) في الديوان : "وهي".

(٥) في الأصل والمستطرف : "ومطربنا".

(٦) في الأصل : "قي" ، وفي المستطرف : من شدة".

(٦) في الأصل : "فلم نعلم لفرقتنا" ، والمستطرف : "فلم تعلم".

(٧) في الأصل : "الصوارم".

[٨٠] الديوان : ٢٢٥.

(٨) في الأصل : "لبارد ربا".

مَنْ لي بِهِ بَــدرُ تِــمٍّ كَــانَ(١) مَطْلَعُــهُ ... قَلْبي وَعَنْ(٢) فَلَكِ الأحْشَاءِ لَــمْ يَغِبِ
سَعَى إليــه بِــيَ(٣) الوَاشِــي فَحَجَّبَــهُ ... وطَالَمَا(٤) كَان عَنِّــي غَــيْرَ مُحْتَجِبِ
مهفْــهفٌ تَسْــلُبُ الأرْوَاحَ طَلْعَتُــهُ ... عَمْدًا فَمُهْجَةُ مَنْ يَــهْواهُ فــي حَـرَبِ
قَــالَ العَــذُولُ وقَــدْ عــاينْتُ وَجْنَتَــهُ ... تَسَلَّ قُلْــتُ بمــا فيــها مِــنَ اللَّــهبِ
إليْكَ عَنِّــي عَذُولِــي بــالمَلاَمِ(٥) فَمَــا ... حَمَلْتَ في الحُــبِّ آلاَمِــي ولا قَصَبِــي
ويَــا فُــؤادِيَ فيــهِ لا لَقَيْــتَ أذىً ... إلى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفــي لَعِــبِ(٦) ؟
أعَاذَكَ الله مِــنْ سُــهْدِي ومــن قَلَقِــي ... ومِنْ زفيري وَمِنْ وَجْدِي وَمِــنْ تَعَــبِ
يا أحسن الناسِ مِنْ بدوٍ ومــن حَضَــرِ ... وأمْلَحَ النَّاسِ من عُجْمٍ ومِــنْ عَــرَبِ
وأجملَ النّاس في خَلْــقٍ وفــي خُلُــقٍ ... وأكملَ النَّاسِ فــي عَقْــلٍ وفــي أدَبِ
أجِرْ فُؤَادِيَ من شَجْوِي وَمِــنْ شَــغَفِي ... وَمِنْ دُمُوعي وَمِنْ هَمِّي ومن نَصَبِــي

[٨١]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله :

(من الكامل)

دمعــي عليــكَ مُجَــانِسٌ قَلْبِــي ... فــانظرْ عَلَــى الْحَــالَيْنِ للصَّــبِّ(٧)
يَــا فَــاضِحَ الغِــزْلانِ حَيْــثُ(٨) رَنَــا ... وإذا(٩) انْثَنَــى يــا مُخْجِــلَ القُضُــبِ
لَــكَ مَــنْزِلٌ يُغْضِــي(١٠) جَوَانِحَنَــا ... لا بِــالْغَضَى مِــنْ جَــانِبِ الشِّــعْبِ(١١)

---

(١) في الأصل : "كاد".

(٢) في الأصل : "وفي".

(٣) في الأصل : "به".

(٤) في الأصل : "وطال ما".

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) الأبيات التالية ليست في الديوان.

[٨١] الديوان : ٣٢.

(٧) في الأصل : "في الصب".

(٨) في الأصل : "لما".

(٩) في الأصل : "إذ".

(١٠) في الأصل : "بغضا".

(١١) في الأصل : "الشعرى".

تَعْفُو الرُّسُومُ مِنِ[1] الدِّيارَ وَمَا   تَعْفُو[2] رُسُومُ هَوَاكَ مِن قَلْبِي[3]
بِأبِي هِلالا[4] شَرق طَلْعَتِهِ   يَجْرِي مَدَامِعُنَا من الغَربِ
كسر اللَّواحِظَ نَاصبُ[5] فِكْرِي   وَضَنِّيتَ[6] بيْتَ الكَسْرِ والنَّصبِ
وَسَلَبْتَ لُبِّي والحَشَا وَجَبَتْ   فَعييتُ بالإيجَابِ والسَّلْبِ
وَهَوِيْتُه بالحُسْن منتقبًا   فَلِيَ الْهنَا بِمَواضِعِ النُّقَبِ
وسِنَانُ يُنْشِدُ سِحْرُ مُقْلَتِهِ   أجْفَانَ عَاشِقِهِ ألا هُبِّي
شَقِيَ العَذُولُ عَلَى مَحاسِنِهِ   ونَعِمْتُ فِي تعذيبِهِ[7] العَذْبِ
فعلَ[8] العواذِلُ فيه[9] ما اكتسبت   أيديهُمُ ولمُهْجتِي كَسْبِي
لا تُوجِعُوا بمُلامِكُمْ كَبِدِي   فَمُلامُكُمْ ضربٌ من الضَّرْبِ
يا عاذلِينَ تفرَّغُوا ودَعُوا   للعاشِقينَ شَواغِلَ الحُبِّ
وذروا لقَاءَ المُوجِعينَ فَقَدْ[10]   تعدي الصحاحَ مُبَارِك الجُرْبِ
كيف اسْتماعِيَ مِن حديثكمُ   قشرًا وعند معذِّبي لُبِّيَ
لم[11] أنْسَ إذْ وافَى يُعَاتبني   أشْهى مُعَاتَبَةً لِذِي ذَنْبِ
لَيْتَ الذُّنُوبَ أطلتْ شقَّتَها   كَيْ مَا يَطُوِّلَ شقَّةَ العَتْبِ
في ليلِ وَصْلٍ لا رقيبَ بِه   إلا الحَبَابُ بأكوسِ الشُّرْبِ
ومُديرُهَا قَمَرٌ مَنَازِلُهُ   في الطَّرْفِ[12] دائرةٌ وفي القَلْبِ

(١) في الأصل : "عن".
(٢) في الأصل : "يعفو".
(٣) في الأصل : "عن قلب".
(٤) في الأصل : "هلال".
(٥) في الأصل : "ناصبا".
(٦) في الديوان : "فضنيت".
(٧) في الأصل : "تعذيبها".
(٨) في الأصل : "فعلى".
(٩) في الأصل : "فيك".
(١٠) في الأصل : "لقد".
(١١) في الأصل : "ما".
(١٢) في الأصل : "الظرف".

وبصحن ذاكَ الخدِّ مِنْ قَبلِ[1] نَقْلِي[2] ومن رشَفاتِهِ شُربي
دَهْرٌ تولّى بالصِّبَى فرَطًا ومَضى بِمَنْ يَصبُو ومَنْ يُصبِي
لَمْ أقْضِ مِنْ إمهالِه[3] وطري وقضيتُ مِنْ إسْرَاعِهِ نَحْبِي
مَا أنْصَفَ البَاكي شبيبتَهُ بِمَدامِعٍ كَهَوامعِ[4] السُّحْبِ

[٨٢]

وقال بعضهم :

(من السريع)

يا ليلةً واصَلَ فِيهَا الحبيبْ برغمِ واشينا وغَيْظِ الرَّقيبْ
اخْجَلَ شَمْسُ الأفْقِ لمّا أنْ بدا رنَا غزالاً وتَثَنّي قضيبْ
ودَارتِ الكَاساتُ ما بيْنَنا ونحنُ في لَذَّةِ عَيْشٍ خَصِيبْ
والزَّهْرُ قد فَتَّحَ أكْمَامَهُ وضَوَّعَ الكَونَ بِمِسْكٍ وطِيبْ
وأطْرَبَ الأسْمَاعَ طَيرًا غَدَا فَوْقَ غُصُونِ الأيْكِ يُبْدي نَحيبْ
وبِتَّ والمحبُوبُ[5] في مَضْجَعِي قَريرَ عينٍ بوصالِ الحبيبْ
أشكُو إليهِ بَعْضَ تَبْرِيحِهِ وألثمُ الثَّغْرَ النَّقِيَّ الشَّنِيبْ
وبَيْنَمَا نَحْنُ على غَفْلَةٍ إذْ أقْبَلَ الصُّبْحُ بِأمْرٍ عجيبْ

[٨٣]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من مخلع البسيط)

بَاكِرْ[6] كُئوسَ المُدامِ واشْرَبْ واسْتَجْلِ وجهَ الحَبيبِ واطْرَبْ

(١) في الأصل : "قبلى".
(٢) في الأصل : "قفلى".
(٣) في الأصل : "تأخيره".
(٤) في الأصل : "تهوا مع".
[٨٢] الأبيات في حلبة الكميت : ٢١٩ (١، ٦، ٧، ٨) ، والدر المكنون : ٣٥ ، البيات ١، ٦، ٧، ٨.
(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "فت والمعشوق"
[٨٣] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٢٨ ، وفوات الوفيات : ٣/٥٢ ، والكشكول : ٢/١٣٧ ، وعقد الجمان : ٣١/٢٠٦.
(٦) في الديوان : "بادر".

ولا تُخَفْ لِلهُمومِ داءً ... فَهي[1] دواءٌ لِلْهُمُومِ[2] مُجرَّبْ
مِنْ كَفٍّ[3] ساقٍ لَهُ رُضابٌ ... كالشَّهْدِ[4] لا بلْ جَناهُ أطْيَبْ
يُعجِبُنِي خالُ وجْنَتيهِ ... والمِسْكُ[5] في الجُلَّنارِ أعْجَبْ
أمَا تَرى الروْضَ في مَلاءٍ ... طِرازُها بالعَبيرِ[6] مذْهَبْ
والليلُ دبَّ الصَّباحُ فِيهِ ... كأنَّهُ عنْبرٌ تَشَعَّبْ
والبَدْرُ بينَ النُّجُومَ يَسْري ... مِن جَانِبيهِ البُروقُ خلَّبْ
كأنّه الناصِريَّ المَرَجَّى مِن ... خَلْفِهِ المُرْهَفَاتِ تُجذَبْ

[٨٤]

قال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من مخلع البسيط)

قَلبٌ مُعنًّى ومَدْمَعٌ حَبْ ... هَذا وَعَيْنَيكَ حَالُ مَنْ حَبْ
ألبسَهُ الحبُّ ثَوبَ سُقْمٍ ... يَجرُّ أذيالَهُ ويَسْحَبْ
يَا ويْحَهُ فَاتَ[7] والثَّنَايَا ... تَبْسِمُ والسَّالِفَاتُ تَلْعَبْ
وأنْكَرتْ قَتْلَهُ[8] خُدُودٌ ... مِنْ دَمِهِ[9] بُرْدُهَا مُخضَبْ
ومَا دَرَى مُخْضَرًّا عَلَيْهَا ... عَلَيْهِ خَطُّ العِذَارِ يُكتَبْ
كأنَّمَا الجَوُّ عَوَّذَتْهُ ... رَاقِيَةٌ مِنْ دَبِيبِ عَقْرَبْ

(١) في الأصل : "فهو".

(٢) في الأصل والديوان ، وفوات الوفيات : "له"

(٣) في عقد الجمان : "في يد" ، وفي الوفيات : "من يد".

(٤) في فوات الوفيات : "والمسك".

(٥) في الديوان : "الميسك".

(٦) في الديوان : "الجلنار".

[٨٤] الديوان : ٥٤ وللشاب الظريف في الدر المكنون : ٣٤ ، ولابن اللبانة في روض الآداب : ١٥.

(٧) في الأصل : "مات" ، وفي روض الآداب : "بات".

(٨) في الأصل : "قبله" ، والدر المكنون : "قتلتي" والتصويب من روض الآداب.

(٩) في الأصل : "دم" وبها لا يستقيم الوزن ، وفي الديوان وروض الآداب : "من دمه صحتها".

كَــمْ رَاحَ يَحْسُــو أسْــلافَ رَاحٍ ... مِـنْ دَمْعِـه فِـي رِيَـاضِ غَيْــهَبْ
كأنَّمـا الجَـدْيِ حيْـن أبْطَــأ ... فـي السَّـيْرِ مِـنْ ذَابِـحٍ تَـهَيَّبْ
سَـهْرَانَ حَـيْرانَ وَالـدَّرَارِي ... بِـالطَّرفِ تَرْنُـو[1] لَـه وتَعْجَـبْ
مـا ضَـرَّ ظَبيًـا علـى المُصَلَّـى ... لَيـثُ شَـرَى مِـنْ سَطَاه[2] يَرْهَـبْ
لَـوْ عَلَّـلَ الصَّـبُّ بالثَّنَايَـا ... فَالبِثْنَايَـا[3] يُعَلَّـلُ الصَّـبْ
وعَـاذِلٍ عُتْبُـهُ بَسِـيطٌ ... وَأصْـلُ ذَا جَهْلِـه المرَكَّـبْ
ومُبْغِـضُ[4] النُّطْـقِ لَيـتَ شِـعْرِي ... مَتَـى لِسَـانٌ لَـهُ يُحَبَّـبْ
لَـوْ كَـانَ ذَا مَنْطِـقٍ سَـلِيم ... مَـا كَـان عِنْـدِي هُـوَ المسَـيَّبْ[5]
إِلَيْـكَ يَـا عَـاذِلِي فَقَلْبِـي ... خَلْـفَ حِجَـابِ الْـهَوى مُحجَّـبْ

[٨٥]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سرى طَيْفُه -لا- بَلْ سَرَى بي سَـرَابُهُ ... وقد طَارَ مِـنْ وكْـرِ الظَّـلام غُرابُـهُ
وما كان يَدْرِي الطَّيْـفُ قبـلَ طُروقِـهِ ... بأنَّ انْفِتَـاحَ الجَفْـنِ مِنِّـي[6] حِجَابُـه
لئِـنْ سَـرَّ نَفْسِـي قُرْبُـه ودُنُـوُّه ... لَقَـد سَـاءَها تَشْـتِيتُه واغْتِرابُـه
أتَتْ[7] مع نِفْسِ اللَّيلِ صَفْحَـةَ وَجْهِـهِ ... فَقُلْـتُ حبيـبٌ قـد أتـاني كِتَابُـه
وأمْلَـي عِتابًـا يُسْـتَطابُ فَلَيْتَنِـي ... أطَلْـتُ ذُنُوبِـي كَـيْ يَطُـولَ عِتَابُـه

(١) في الأصل : "تهنوه".

(٢) في الأصل : "شطاة" ، وفي الديوان : "هواه".

(٣) في الدر المكنون والديوان وروض الآداب : "بالفتات .. فبالتفات".

(٤) في الأصل : "مبغض".

(٥) في الديوان : "المتلب" ،وروض الآداب : "لمسبب".

[٨٥] الديوان : ١٦.

(٦) في الأصل : "عيني".

(٧) في الأصل : "أتى".

وينثُر ضمّي فوقَ نهديه[1] عِقدَه ... ويُمحَى بلثمي مِنْ يدَيه خِضابُه
وذلكَ بَدرٌ والهِلالُ لثامُه ... فلا تَحسَبُوا أنَّ الهِلالَ نِقابُه
وفي غزَلي ذِكرُ العُذيبِ وبَارِقٍ ... وما ذاك إلا ثَغرُه ورُضَابُه
وذاك رُضابٌ للرَّحيقِ اعتِزَاؤُهُ ... وذلكَ ثَغرٌ للحبَابِ انتِسَابُه
وفي القلبِ شَوقٌ كاد من ذِكْرِه فَمِي ... تُحرِّقُه[2] نِيرانُه والتِهابُه
إلى غائبٍ إنْ جاءَني عَنْهُ[3] سائلٌ ... فسائلُ دَمْعِ[4] المُقْلَتينِ جَوابُه

[٨٦]

قال سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من الطويل)

قَضَى نَحْبُه لَمَّا توالَى نَحيبُهُ ... مُحِبٌّ رَماهُ بالبُعادِ حبيبُه
ألحَّ عليه السُّقْمُ حتَّى أذابَهُ ... وقَدْ[5] ملَّهُ عُوَّادُهُ وطَبيبُهُ
لَهُ عَبَرَاتٌ ما يَقِلُّ انسِكَابُهَا ... وحَرُّ غَرَامٍ لَيسَ يَخبُو لهيبُهُ
جفَا جَفْنَهُ طِيبُ الرُّقَادِ (لَو أنَّهُ ... قَدْ كَفَّ عَاذلُه)[6] ورَقَّ رقِيبُه
مَشُوقٌ إلى الأحبَابِ والشَّوقُ صَارِخٌ[7] ... ولا شَيءَ مِمَّا قَدْ دَعَاهُ يُجِيبُهُ[8]
وأيْسَرُ ما يشكُوه[9] أنّ فُؤَادَهُ ... بِهِ خَفَقَانٌ لا يَقَرُّ وَجِيبُهُ[10]

(١) في الأصل : "خديه".

(٢) في الأصل : "تمزفه".

(٣) في الأصل : "منه".

(٤) في الأصل : "رد".

[٨٦] الديوان : ٥٥.

(٥) في الأصل : "فقد".

(٦) في الأصل : "له من بعاده" والتصويب من الديوان.

(٧) كلمة غير مقروءة في الأصل ، والتصويب من الديوان. (٨) في الديوان : "يدعوه".

(٩) في الأصل : "فلا شيء منها إذ دعاه".

(١٠) في الديوان : "وحيبه".

[٨٧]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

لِـيْ مِـنْ هَـوَاكَ بَعِيـدُهُ وقَرِيبُـهُ ... ولَـكَ الجَمـالُ بَدِيعُـهُ وغَرِيبُـهُ
يـا مَـنْ أعيـذُ جَمالَـهُ بِجلالِـهِ ... حَـذَرًا[١] عَلَيْـهِ مِنَ العُيـون تُصِيبُـهُ
إنْ لَـمْ تَكُـنْ عَيْنِـي فـإنَّكَ نُورُهَـا ... أوْ لَـمْ تَكُـنْ قَلْبِـي فـأنْتَ حَبِيبُـهُ
هَـلْ حُرْمَـةٌ أوْ رَحْمَـةٌ لِمُتَيَّـمٍ ... قَـدْ قَـلَّ فِيـكَ نَصِيرُهُ ونَصِيبُـهُ
ألِـفَ القَصَـائِدَ فِـي هَـوَاكَ تَغـزُّلاً ... حَتَّـى كـأنَّ بِـكَ النَّسِـيبَ نَسِـيبُهُ
هَـبْ لِـي فُـؤادًا بـالغَرَامِ تُشِـبُّهُ[٢] ... واسْـتَبْقِ فَـوْدًا بـالصُّدُود تُشِـيبُهُ
لَـمْ يَبْـقَ لِـي سِـرٌّ أقُـولُ تُذِيعُـهُ[٣] ... عَنِّـي ولا قَلْـبٌ أقُـولُ تُذِيبُـهُ
كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَّيْتُـها مُتَسَـهِّدًا ... وَالدَّمْـعُ يَجْـرَحُ مُقْلَتِـي مَسْـكُوبُهُ
وَالنَّجْـمُ أقْـرَبُ مِـنْ لِقَـاكَ مَنَالُـهُ ... عِنْدِي وأبْعَدُ مِـنْ رِضَـاكَ[٤] مَغِيبُـهُ
هِيَ مُقْلَةٌ سَهْمُ الفِـرَاقِ [يُصِيبُـها] [٥] ... ويَسِـحُّ وَابِـلُ دَمْعِـها[٦] فَيصُوبُـهُ[٧]
وَجَـوًى تَضَـرَّمَ جَمْـرُهُ لَـوْلا نَـدَى ... قَاضِي القُضَاةِ قَضَـى عَلَـيَّ لَهِيبُـهُ[٨]

[٨٧] الديوان : ٤١ ، وخزانة الأدب : ٤١٨ ، والدر المكنون : ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨١/٨.

(١) في الأصل : "خوفا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٢) في الأصل : "تسيبه" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٣) في الأصل : "بديعة" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التحقيق.

(٤) في الأصل : "لقاك".

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التحقيق.

(٦) في الأصل : "دمعه".

(٧) في الأصل : "فيصيبه".

(٨) في الأصل : عجز البيت " ثغر الحبيب قضى عليه لهيبه".

[٨٨]

وقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط :

(من الطويل)

خُذُوا مِنْ صِبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِصَبِّهِ[1] فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وإيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ إِذَا[2] هَبَّ كَانَ الوَجْدُ أَيْسَرُ خَطْبِهِ
تَذَكَّرْ والذِّكْرَى تَشُوقُ ذُوَ الهَوَى يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الحبُّ يُصْبِهِ
غَرامٌ عَلَى يَأْسِ الهَوَى ورَجَائِهِ وَشَوقٌ عَلَى بُعْدِ المزَارِ وقُرْبِهِ
خَلِيلِي لَو أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا مَحلَّ الهَوَى مِنْ مُغْرَمِ القَلْبِ صَبِّهِ
وفي الركْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الغَرَامِ يُلَبِّهِ
إذا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْخَةٌ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الحَيِّ أَنَّةً حِذَارًا وخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ
فَيَا لِسَقَامِي مِنْ هَوًى مُتَجَنِّبٍ بَكَى عَاذِلاهُ رَحْمَةً لِمُحِبِّهِ
ولستُ عَلَى وجدي بِأَوَّلِ عَاشِقٍ أَصَابَتْ سِهَامُ الحُبِّ حَبَّةَ قَلبِهِ

[٨٩]

وقال الأمير حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

لَوَى جِيدَهُ كَالظَّبي عَنَّ لِسِرْبِهِ وأَقْسَمَ تِيهًا لا يَرِقُّ لِصَبِّهِ
حَبِيبٌ لَهُ عِنْدَ العِنَاقِ تَعَزُّزٌ لَدَيَّ ولِي ذُلُّ المُقِرِّ بِذَنْبِهِ
إِذَا زَارَنِي أَهْدَى لِقَلْبِيَ فَرْحَةً فَأَذْهَبَ عَنْ فَوْرِي بِلَذَّةِ قُرْبِهِ
أُعانِقُه والطَّرفُ يَسْفِكُ فِي دَمِي فَدَيْتُ حَبِيبًا سِلْمُهُ مِثْلُ حَرْبِهِ

---

[٨٨] الديوان : ١٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٤٦/١ ، والوافي : ٦٨/٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٣/٢ ، والمنثور لابن الجوزي : ٢٤٣ (١،٢،٥) ، والكشكول : ٢٤٧/١.

(١) في مصادر الديوان ، ووفيات الأعيان ، وذيل مرآة الزمان : "لقلبه".

(٢) في الديوان : "متى".

وَكَيْفَ أَرْجُو مِنْ هَوَاهُ تَخَلُّصًا ... وآخِرُ وَجْدِي فِيهِ أَوَّلُ قُرْبِهِ
ألا يَا أَمِيرَ الحُسْنِ هَلْ أَنْتَ كَاشِفٌ ... ظُلَامَةُ صَبٌّ فَهَبْ طَرْفَك سَلْبِهِ
هَوَاكَ الذي لَمْ يُبْقِ فِيكَ بَقِيَّةً ... تَعَرّفُهُ كَيْفَ السُّلُوُّ لِقَلْبِهِ
صَوَارِمُ جَفْنَيْكَ المِرَاضُ قَتَلْنَنِي ... وَصُدْغُكَ لَمْ أَمَرْتَ بِصُلْبِهِ
وَلِيَ سُقْمٌ مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكَ بَعْضُهُ ... عَنَاءٌ لتفريطٍ وَعُجْبٌ لطلبهِ ؟
كَانَ بِدَمْعِيَ مِنَ لماك عُذُوبَةٌ ... فَمُذْ ذُقْتُه مَا رَاقَ لِي غَيْرُ شُرْبِهِ
وَمُعْتَدِلٌ أَغْنَاهُ عَنْ رُمْحِ قَدِّهِ ... القَوَامُ وَغَنْجُ اللَّحظِ عَنْ سَلِّ عَضْبِهِ
يَصُولُ عَلَيْنَا بِالقَوَامِ لِطَعْنِهِ ... وَيَفْتِكُ فِينَا بِالْجُفُونِ لِضَرْبِهِ
أُأَمِّلُ خَدِّي أَن يكونَ تُرابَهُ ... إِذَا مَرَّ يثْنِي عِطْفَهُ بينِ سِرْبِهِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوداعِ بِحاجِرٍ ... وَقَدْ أَزْمَعَ الحَادِي المشتُّ بِركبِهِ

[٩٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أجَلُّ مُناهُ قبلةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وبُرءُ ضَنَاه زَوْرَةٌ مِن طَبِيبِهِ
وإنْ كان مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فَلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وَجِيبِهِ
فما البرقُ إلاَّ لمعةٌ(١) من جُفونه(٢) ... يلوحُ(٣) وإلاَّ شُعلةٌ مِن لَهيبِهِ
ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِهِ ... ويُطربُه لكن غِنَاءُ نَحيبِهِ
يظنُّ نسيمَ الرِّيحِ طيفَ نَهارِه ... فتلثُمُه أنفاسُه في هُبُوبِهِ
رَعَى الله رَيعانَ الصِّبَا مِنْ مُودِّعٍ ... مَشى عامِدًا(٤) لكن لِلُقيا مَشيبِهِ

---

[٩٠] الديوان : ٣٨.

(١) في الأصل : "شعبة".

(٢) في الأصل : "خفوقه".

(٣) في الأصل : "تلوح".

(٤) في الأصل : "عاندا".

فَإنْ جَفَّ عُودُ اللَّــهو مِنِّـى فطالمـا[1] لـهوتُ بمــهزوزِ القَــوامِ رَطيبـــهِ
هَويتُ كَثِيــبَ الغُصْــنِ منــه وإنَّــه[2] وإنْ مَالَ أهوى مِنْــه غُصــنَ كَثِيبِـهِ
ومــا زال يَــدْري أنَّ ســاعةَ بِشْـــره تُكَفِّــرُ عنــه ذنْــبَ عــامِ قُطوبِــهِ
وكم قد كسا[3] عِطْفِـــي ثــوبُ عِنَاقِــهِ فمزَّقَ عــن خــدِّيَّ ثــوبَ شُــحوبِهِ[4]
غرامِـي فيــه لَوعَتــي مِنْــهُ أدْمُعــي عَليــه فُــؤادي عِنــده ولَــهى بِـــهِ
يجودُ بِحُسْــنٍ عَــادَ ذَنْبًــا فَــأصبَحَتْ مَحَاسِـنُه مَغْـدُودَةً مِــــنْ ذُنوبِـــهِ
أضَــرَّ بِضَــوْءِ البَــدْرِ عِنْــد طُلوعِــهِ فَكَيْــفَ تَــرَاهُ صَائِغًــا فــي مَغيبِـــهِ
وخيَّــلَ سُــوءُ الظَّــنِّ لــي أنَّ ظِلَّـــهِ إذا مَــا أتَــانِي نَــائِبٌ عَــنْ رَقِيبِـــهِ
فَلَوْ كَــانَ فِــي عَصْــرٍ تَقَــادَمَ عَــهْدُه لأَوْضَـــحَ للمَــأمُونِ عَيْــبَ عَرِيبِـــهِ

[٩١]

وقال الأمين تميم بن معد :

(من البسيط)

إذَا حَــذَرْتَ[5] زَمَانًــا لَــمْ تُسَــرَّ بِــهِ كَمْ قَدْ أتي سَهْلُ دَهْرٍ[6] بَعْــدَ أصْعَبِــهِ
فَاغْنَمْ مِنَ الدَّهْرِ ما أعطَاكَ مُمْتَزِجًـــا[7] لَعَــلَّ مُــرَّكَ يَحْلُـــو فِـــي تَقَلُّبِـــهِ
خُذْهَـــا إلَيْــكَ ودَعْ لَومِـــي مُشَعْشَـــعَةً مَنْ كَفِّ أقْنَى[8] أسِيلُ الْخَـــدِّ مُذْهَبِـــهِ
فِي كُلِّ مَعْقَـــدِ حَسَــنٍ مِنــهُ مُعْــتَرِضٌ عَلَيْــهِ يَحْمِيَــهِ مِــنْ أنْ تُسْــتَبَدَّ بِــهِ
فَكُحْــلُ عَيْنَيْــهِ مَمْنُـــوعٌ بَخَنْجَـــرِه وورْدُ خَدَّيْـــهِ مَحْمِـــيٌّ بِعقْرَبِـــهِ
لا تَــتْرُكِ القَــدَحَ المُــلآنَ فِــي يَــدِهِ إنِّـــي أخَــافُ عَلَيْــهِ مِــــن تَلَهُّبِـــهِ

(١) في الأصل : "فطالما".
(٢) في الأصل : "فإنه".
(٣) في الأصل : "عسى".
(٤) في الأصل : "سحوبه".
[٩١] الأبيات لتيمم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٧١ ، وزهر الآداب : ٧٢.
(٥) في الأصل : "أخذت".
(٦) في الديوان : "فكم إلى سهل أمر".
(٧) في مصدري التخريج : "فاقبل .. مختلطا"
(٨) في الأصل : "لفاقنى".

وَصُنْهُ عَـنْ سَـقْيِنَا إِنِّـي أُغَـارُ بِـهِ ... وَسَقِّهِ وَاسْقِنِي مِـنْ فَضْـلِ مَشْـرَبِه
وَانظُرْ إِلَى اللَّيْـلِ كَـالزَّنْجِيِّ مُنْـهَزِمًا ... وَالصُّبْحُ فِـي إِثْـرِهِ يَغْـدُو بِأَشْـهَبِه
وَالبَـدْرُ مُنْتَصِـبٌ مَـا بَيْـنَ أَنْجُمِـهِ ... كَأَنَّـهُ مَلِـكٌ فِـي صَـدْرِ[1] مَوْكِبِـه

[٩٢]

قال محمد بن الفراء الضرير النحوي في مليح يقرأ عليه النحو :

(من السريع)

يَـا حَسَـنًا مَـا لَـكَ لِـمَ[2] تُحْسِـنُ ... إِلَى نُفُـوسٍ[3] فـي الـهَوَى مُتْعِبِـه
طُـرِّزَتْ[4] بِـالوَرْدِ وَبِالسَّوْسَـنِ ... صَفْحَـاتُ[5] خَـدٍّ بِالبَـهَا مُذْهَبَـه
وَقَـدْ أَبَـى صُدْغُـكَ[6] أَنْ أَجْتَنِـي ... وَرْدًا وَقَـدْ أَلْسَـعَنِي[7] عَقْرَبُـه
يَـا حُسْـنَهُ إِذْ قَـالَ مَـا أَحْسَـنِي ... وَيَـا لِـذَاكَ[8] الثَّغْـرُ مَـا أَعْذَبَـه
قُلْـتُ لَـهُ كُلُّـكَ عِنْـدِي سَـنًا ... وَكُـلُّ أَلْفَـاظِكَ مُسْـتَعْذَبَه
فَفَـوَّقِ السَّـهْمَ فَلَـمْ يُخْطِنِـي ... لَمَّـا رَآنِـي مَيِّتًـا أَعْجَبَـهُ
وَقَـالَ كَـمْ مِـن عَاشِـقٍ حَبَّنِـي[9] ... وَحُبُّـهُ إِيَّـايَ مَـا أَعْذَبَـه
يَرْحَمُـهُ اللهُ عَلِـى أَنَّنِـي ... قَتْلِـي لَـهُ لِـمَ أَدْرِ مَـا أَوْجَبَـه

---

(١) في الديوان : "وسط" ، وفي زهرة الآداب : "ما بين".

[٩٢] المستطرف : ٤٥ ، وروض الآداب : ١٤.

(٢) في روض الآداب : "لا".

(٣) في المستطرف : "قلوب".

(٤) في المستطرف : "رقمت" ، وروض الآداب : "أرقت".

(٥) في المستطرف : "صفحة".

(٦) في المستطرف : "خدك".

(٧) في الأصل : "لسعني".

(٨) في الأصل : "ولذاك".

[٩٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠١/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٣٦ ، والكشكول : ٣٧٤/٢ ، وأنوار الربيع : ٣٦٣/٢ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٦٤.

(٩) في الأصل : " "قلت وكم عاشق وكم جنى".

[٩٣]

وقال الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

(من الطويل)

نِمْتُ وإبليسُ أتى ... بحيلةٍ مُنْتَدبَهْ
فقالَ : ما قولُكَ في ... حَشيشَةٍ منتخَبَهْ[(١)] ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... خمر[(٢)] كرمٍ مذْهَبَهْ
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... أمْرَدُ[(٣)] بالبدرِ اشتَبَهْ
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... مَليحَةٍ مطَيَّبَهْ[(٤)]
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... آلةِ لهو مُطربَهْ ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : فَنَمْ[(٥)] ... مَا أنْتَ إلاَّ خَشَبَهْ[(٦)]

[٩٤]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

فرَّقْتُ بَيْنَ بَنَانِها وخِضَابِهَا ... وجَمَعْتُ بَيْن سُلافِها ورُضَابِها
واعتضْتُ بالخَدَّين عَنْ تُفَّاحِها ... وغَنيتُ بالشَّفتين[(٧)] عَنْ أكْوَابِها
وسَمِعْتُ بالتَّقبيلِ صَوْتَ نَعيمِها ... وأمِنْتُ بالتَّعْنِيقِ سَوْطَ عَذابِها
ورأيتُ منها قدَّهَا مُتمايلاً ... فَجَنَيْتُ مِنه زَهْرَه مُتَشَابها

---

(١) في الديوان : "مطيبه".

(٢) في الأصل ، وطبقات الشافعية ، وحلبة الكميت : "خمرة"

(٣) في الدر المكنون وإعلام الناس : "أغيد".

(٤) في طبقات الشافعية : "متبة".

(٥) في حلبة الكميت : "إذا".

(٦) في الدر المكنون : "حطبه".

[٩٤] الديوان : ٢٢.

(٧) في الأصل : "تقلا وبالشفتين".

ولقــد أحــلَّ السُّــكْرَ حَــلَّ إزارهَـــــا ... مِــنْ بَعــد تَحريْمِــي لِحَــلِّ نِقَابِـــهَا
فالْحُسْــنُ مــا تُبديــهِ فَــوقَ جُفونِـــها ... كُحْــلاً ومــا تُخفِيــهِ تَحْــتَ ثِيابِـــهَا
بَيْضَــاءُ لَيْلَــى بالْوِصَــالِ كثَغْرِهَـــا[1] ... كَجَبِينِـــهَا كَنَسِـــيمِها كَشَـــبابِهَا[2]
حَضَرِيَّـــةُ الأوطَـــانِ لا بَدويَّـــةُ[3] الـــ ... أعطــانِ بَائِلــةُ[4] عَلـــى أعْقَابِـــهَا
خُــذْ يــا كُثَــيِّرَ عَــزَّةٍ لَـــكَ عَـــزَّةً ... ودَعِ الْمَلِيحَـــةَ إنَّنِـــي أوْلَـــى بِـــهَا[5]
فَــتُرابُ قَــاتِلِتِي يفُـــوحُ كمِسْـــكِها ... طِيبًــا وعَــزَّةُ مِسْـــكُها كَتُرابِـــهَا
آتِي فَـــأَعْثُرُ[6] فـــي سُـلوكِ عُقُودهَــا ... وتَظَــلُّ تَعْـــثُرُ أنــتَ فــي أطْنَابِـــهَا
وتُجِيبُنِـــي النَّغَمَــاتُ مِــنْ أوتَارهَـــا ... عِنْــدَ الزِّيَـــارَةِ لا هَرِيـــرُ كِلاَبِـــهَا
وتَقُــولُ كسْــرُ الْقَلْــبِ مِــنْ أجْفَانِـــهَا ... أوَ لَيسَ كسْرُ الجَفْنِ مِـــنْ أهْدَابِـــهَا ؟
كَــانتْ وكنــتُ وكَــانتِ الــدَّارُ التـــي ... يا لَيْتَ – لا كـــانت – ولا كُنَّـــا بِـــهَا
لا تَكْذِبَــنَّ[7] فمـــا الـــهَوى إلاَّ لَـــــها ... مِنِّـــي ومِنْـــكَ ومـــا الضَّنَـــى إلاَّ بِـــهَا
مــا أنــت إنســانٌ ولا لَـــكَ قِيمَـــةٌ ... إلا إذا أصْبَحْـــتَ مِـــن أحْبَابِـــهَا

---

(١) في الأصل : "لثغرها".

(٢) في الأصل : "وجبينها ونسيمها وشبابها".

(٣) في الأصل : "لا حضرية"

(٤) في الأصل : "مائلة".

(٥) قابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كُثير ، وإن تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كـتراب المليحة في طيبها.

(٦) في الأصل : "فاى فاعتر".

(٧) في الأصل : "لا يكذبن".

حَرفُ التَّاءِ

[٩٥]

قال الصاحب كمال الدين بن النبيه يمدح الملك الأشرف :

(من الكامل)

لِلَذَّةِ العَيْشِ وَالأَفْرَاحِ أَوْقَاتُ ... فَانْشُرْ لِواءً لَهُ بِالنَّصْرِ عادَاتُ
أَمامَ جَيْشِكَ أَنَّي سَارَ أَرْبَعَةٌ ... نَصْلٌ وَنَصْرٌ[١] وآراءٌ وَرَاياتُ
وَتَحْتَ غِيْلِ القَنَا فُرْسَانُ مَعْرَكَةٍ[٢] ... لَها ثَباتٌ وَفِي الهَيْجاءِ وَثْباتُ
أَهِلَّةٌ فِي سَمَاءٍ مَنْ مَغَافِرِهَا ... لَها التَّرائِكُ أَفْلاكٌ وَهالاتُ
تَهْتَزُّ أَعْطافُهُم يَوْمَ الجِلادِ إِذَا ... غَنَّتْ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ القَيْنِ قَيْنَاتُ
صَفائِحٌ هِيَ إِذْ دَبَّضَ[٣] الفِرِنْدُ بِهَا ... صَحَائِفٌ[٤] كُتِبَتْ فِيْهَا المَنِيَّاتُ
مُسْتَشْرِفاتٌ بِآذَانٍ مُؤَلَّلَةٍ ... لَهَا إِلى الثَّغْرِ مِنْ دِمْياطَ حاجاتُ
أَيْنَ المَفَرُّ لِسِرْبِ[٥] الرُّومِ مِنْ أَسَدٍ ... ضَارٍ لَهُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ غاباتُ ؟
دِمْياطُ طُورٌ وَنَارُ الحَرْبِ مُوقَدَةٌ ... وَأَنْتَ مُوسَى وَهَذَا اليَوْمُ مِيقَاتُ
أَلْقِ العَصا[٦] تَتَلَقَّفْ كُلَّ ما أَفِكُوا[٧] ... وَلاَ تَخَفْ مِن حِبَالِ القَوْمِ حَيَّاتُ
أَصَبْتَهُمْ بِسِهامِ الرَّأْيِ مِنْ حَلَبٍ ... وَلِلْمَكَائِدِ مِنْ بَعْدٍ إِصاباتُ
فَطَهَّر[٨] اللهُ ذَاكَ الثَّغْرَ مِنْ قَلَحٍ ... أَصابَهُ وَانْجَلَتْ تِلْكَ الثَّنِيَّاتُ

---

[٩٥] الديوان : ٨١.

(١) في الأصل : "فضل ونصر".

(٢) في الأصل : "أربعة".

(٣) في الأصل : "إذادا".

(٤) في الأصل : "صفائح".

(٥) في الأصل : "من الشرب".

(٦) في الأصل : "العصاة".

(٧) في الأصل : "كلما صفعوا" ، وعرض بقصة موسى عليه السلام مع السحرة.

(٨) في الأصل : "يطهر".

(٩) هذا البيت ليس في الديون.

تَخلَّقَ البَحْرُ ذاكَ اليَومَ مِنْ دَمِهِمْ ... والمَوْجُ تُرْقِصُهُ فِيهِ المَسَرَّاتُ
تَفَاءَلُوا[1] أنَّ عِيسَى نُصْرَةٌ لَهُمُ ... فَقُلْتُ : بَيْنَهُما[2] فَرْقٌ وأَشْتَاتُ
هذا تَموتُ[3] بهِ أحْياؤُكُمْ أبَدًا ... وذاكَ يَحْيا[4] بهِ في التُّرْبِ أمْواتُ
ثِقْ يا أبا الفَتْحِ بالفَتْحِ المُبينِ فَلَمْ ... تُخْلَقْ[5] لِغَيْرِ أبِيهِنَّ الفُتُوحَاتُ
عَكًا وَصُورُ إلَى رُؤْيَاكَ عاطِشَةٌ ... فانْهَضْ فقَدْ أمْكَنَتْ مِنْهُنَّ خَلْواتُ
واسْتَخْبِرِ الرِّيحَ مِنْها إذْ تُسَيِّرُهُ ... إلَيْكَ فَهْوَ سَلامٌ أوْ تَحِيّاتُ
اللهُ أكْرَمُ[6] أنْ تُمْسِي مَزامِرُهُمْ ... تُتْلَى وتُنْسَى[7] مِنَ القُرْآنِ آياتُ
وأنْ يَخورَ عَلَى القُرْبانِ عِجْلُهُمْ ... جَهْرًا ويَخْفَى أذانٌ أوْ تِلاوَاتُ
زَلْزِلْ بِغارَتِكَ الشَّعْواءِ دارَهُمُ ... فَشِيمَةُ النُّجُبِ الغُرِّ الإغَارَاتُ
ما كُلُّ مَنْ طَلَبَ العَلْياءَ أدْرَكَها ... ووافَقَتْ سَعْيَهُ فِيها سَعَاداتُ

[٩٦]

وقال العلامة علاء الدين بن الصائغ رحمة الله عليه :

(من البسيط)

مَضَتْ لنَا بالحِمَى والبَانِ[8] أوْقَاتُ ... صَفَتْ لنَا وَصَفَتْ فِيها[9] المَسَرَّاتُ
أيَّامُ تَخْتَالُ في ثوبِ الصِّبَا مَرَحًا[10] ... وللصِّبَا وزَمَانِ اللَّهْوِ لَذَّاتُ
وللأَمَانِي إشَارَاتٌ تُرَنِّحُنِي[11] ... يَا حَبَّذا حَبَّذا تِلْكَ الإشَارَاتُ

(١) في الأصل : "فقالوا إن".
(٢) في الأصل : "بينهم".
(٣) في الأصل : "يموت".
(٤) في الأصل : "يحيا".
(٥) في الأصل : "ينسب".
(٦) في الأصل : "أكبر".
(٧) في الأصل : "وينسى".

[٩٦] حلبة الكميت : ١٣٠ ، والدر المكنون : ٤٢ وفيهما نسبت لتاج الدين عبد المنعم الدمشقي رحمه الله.

(٨) في الأصل : "بمنى والحيف".
(٩) في الأصل : "منها".
(١٠) في حلبة الكميت : "فرحا".
(١١) في حلبة الكميت : "تريحني".

أحبابَنا هل لأوقاتٍ لنا سلفت ... بقربكم والتئام الشمل عودات
وهل[1] نعود كما كنّا وتجمعنا[2] ... دارٌ وتقضى لنا منكم لبانات[3] ؟
بِنتم فلا البان ميّال يرنّحه ... مرٌّ[4] النسيم ولا[5] الروضات روضات
كم[6] قد قطعنا لويلات بقربكم ... خلت فللّه هاتيك اللويلات[7]
وربّ دير طرقنا بابه سحرًا ... وللنواقيس في أعلاه أصوات
في فتية كالنجوم الغرّ[8] أوجههم ... منيرة أشرقت فيها الدجنّات
فقال راهبة : من ذا فقلت له : ... قوم السبيل[9] لهم في الدار حاجات
فقام يسعى إلى إكرامنا عجلا ... وقال بشراكم[10] عندي المسرّات
هبّوا فما العيش إلا أن يطوف على الـ ... ـندمان في الدير للأحباب كاسات[11]
هذي[12] المدام التي كانت معتّقة ... من قبل ما سمكت الأرض السموات
صلّوا لها[13] فقد[14] صلّت لها أمم ... أضحوا عكوفا عليها مثل ما باتوا
فيا عذولي إلى كم ذا تلوم على ... شرب المدام[15] وما تجدي الملامات
بادر إلى اللهو واللذات واغتنم الـ ... أوقات إن صفاء[16] الدهر ساعات

(١) في الدر المكنون : "فهل".
(٢) في حلبة الكميت : "ويجمعنا".
(٣) في الأصل كلمة غير مقروءة والتصويب من مصدري التخريج.
(٤) في الأصل : "ترنحه ميال .
(٥) في الأصل : "ولا .
(٦) في حلبة الكميت : "وكم" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت : "طابت فلله هاتيك اللويلات".
(٨) في حلبة الكميت : "الزهر".
(٩) في حلبة الكميت : "أتوك".
(١٠) في حلبة الكميت : "بشراكم".
(١١) في حلبة الكميت : "كاسات وكاسات".
(١٢) في الأصل : "هذا".
(١٣) في الأصل : "إليها".
(١٤) في حلبة الكميت : "فلقد".
(١٥) في الدر المكنون : "وصل الحبيب".
(١٦) في الأصل : سنين .

واشْرَبْ[1]على وَجْهِ مَنْ تَهْوى مُشَعْشَعةً[2] بنورِهـا تَـهْتَدِي الزهـر المنـيراتُ
رَاحٌ تُريكَ مـن الأَقداحِ[3] سَـلْطَنَةً لهَا عَلى[4] الهَمِّ والأَحْزَانِ غَـارَاتُ[5]
كَأنَّها الشَّمْسُ نـوراً والمديـرُ لـهـا بَـدرُ الدُّجُنَّةِ والأَقْدَاحِ[6] هَـالاتُ
صَفَتْ فَقلتُ صلاحَ الدِّيـنِ شـاربُها[7] أخلاقُـه فَصَفَتْ مِنْـها الزجاجـاتُ

[٩٧]

وقال بعضهم رحمه الله :

(من البسيط)

عُـجْ بـالغُويرِ فلـي فيـهِ لُبَانَـاتُ وَخَلِّي لَوْمي فَمَـا تجـدي المَلامَـاتُ
وَاسْأَلْ فَدَيْتُكَ عن هِنْـدٍ ومـا صَنَعَتْ جَارَتُـها فَلَـهَا فـي الحيِّ جَـارَاتُ
أَفْدِي الغَزَالَ الذي في صَحْـنِ وَجْنَتِـهِ وفـي عِذَارِيْـهِ نِـيرانٌ وَجَنَّـاتُ
مُهَفْهَفٌ لم يَـزَلْ مـنْ ظُلْـمِ وَجْنَتِـهِ يَشُنّ ظُلْمًـا علـى الأحبـاب غَـاراتُ
وَرُبَّ رَاهِـبِ ديْـرٍ زُرْتُـهُ ولَـهُ في حَنْدسِ اللَّيلِ بالنَّـاقُوسِ أَصْـواتُ
طَرَقْتُـهُ وَمَعِـي سِـرْبٌ تَخَالَـهُمُ[6] بُدُورَ تِـمٍّ لَـهُمْ فـي الأُفْـقِ هَـالاتُ
بيضُ الوُجوهِ غَطَـاريفٌ إِذا انْتَسَـبُوا شُمُّ الأُنُـوفِ كِـرَامُ النَّجْـلِ سَـاداتُ
قُلْتُ اسْقِنَا بِنْتَ كَـرمٍ قَـد أَضَـرَّ بِـهَا مِنْ سَالفِ الدَّهْـرِ أَعْـوامٌ وسَـاعَاتُ
فقامَ يَخْطُـرُ فـي ذَيْـلِ المَجُـونِ لـه شَمَائِلٌ لَمْ تَـزَلْ عَنْـها المَسَـرَّاتُ[7]

---

(١٧) في الدر المكنون : فاشرب".

(١٧) في الأصل : "معتقة".

(٢) في حلبة الكميت : "من".

(١) في الأصل : "الأفراح".

(٣) في الأصل : "عادات".

(٤) في الأصل : "الأفراح" والتصويب من الدر المكنون وحلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "ساد هبا" والتصويب من حلبة الكميت.

[٩٧] حلبة الكميت : ١٣٠ من البيت الخامس دون عزو.

(٦) في حلبة الكميت : "شرب تخالطهم".

(٧) البيت في الأصل :

فقـام يخطـر في ديـر لـه عـرف مأنوسه لم تزل عنه المسـرات

وانثرْهَا مِـــنْ فَـمِ الإبريــقِ صَافِيــةً ... حَمْراء قَدْ حُجِبــتْ عَنْــها المساآتُ
وجاءَ يَسْــعَى بِــهَا راحًــا مُشَعْشَــعَةً ... بِــها[1] تُــرَاحُ النفــوسُ الأَرْحَبِيَّــاتُ
ظَبْيٌ من الــرُّوم مَــا زَالَــتْ تُطَــالعُنِي ... لِشُـقْوتِي مِــن مُحَيَّـــاهُ خَيَــالاَتُ
مُزَنَّرٌ[2] الخَصْرِ يَبْدُو[3] مِــنْ لَوَاحِظِــهِ ... إلــى الــوَرَى نَفَحَــاتٌ بَابِلِيَّــاتُ
يُدِيــرُ مِــنْ يَــدِهِ حَمْـرا ومِــنْ فَمِــهِ ... شهدًا[4] بــه لِنُفُــوسِ القَــوْمِ لَــذَّاتُ
فظلَّ صَحْبِــي علــى خَــيْرٍ وبِــتُّ بِــهِ ... ثُمَّ اصْطَحَبْنَا فَظَلُّــوا[5] مِثْلَمَــا بَــاتُوا

[٩٨]

وقال ملك المتأدبين الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

مَــا لاَ تُبْــدِي صَبَابَـــاتِي نَـــهايَاتُ ... يَا غَايَــةً مَــا لِعِشْــقِي فِيــكَ غَايَــاتُ
ويَا غزالاً لَـــهُ مِــنْ هُــدْبِ[6] نَــاظِرِهِ ... أَسَــدٌ ومَــنْ هُدْبِــهِ لِلأسْــدِ غَابَــاتُ
ومَــنْ إذا تَثَنَّـــى أوْ رَنَـــا فَلَـــهُ ... بالرُّمْحِ والسَّيْفِ فِي العُشَّــاقِ غَــارَاتُ
فِي كُلِّ حَــيٍّ قَتِيــلٌ مِــنْ هَــوَاكَ فَكَــمْ ... أضْحَى لِطَرْفِكَ[7] فِي الأَحْيَــاءِ أَمْــوَاتُ
إنْ ماتَ[8] إنْسَانُ عَيْنِي بالبُكَـــا غَرَقًــا ... يَا قَامةَ الغُصْنِ بَحْــرُ الدَّمــعِ قَامَــاتُ
مَنْ لِي بِه يُوسُفِيَّ الحُسْنِ مَــا قُضِيَــتْ ... مِنْ نَفْسِ يَعْقُوبِــهِ بِــالوَصْلِ حَاجَــاتُ

(١) في حلبة الكميت : "لها".
(٢) في الأصل : "عزير" ولا معنى لها.
(٣) في حلبة الكميت : تبدو".
(٤) في الأصل : "شهد" والتصويب من حلبة الكميت.
(٥) في الأصل : "فضلوا" والتصويب من حلبة الكميت ، والأبيات لبرهان الدين القيراطي ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباته المذكور في الأصل.
[٩٨] حلبة الكميت : ١٣٣ ، ومطالع النيرين : ٣٥٧ ، ونسبت خطأ لأبي تمام ، والدر المكنون : ٤٣ ، وروض الآداب : ١٦
(٦) في روض الآداب : "لحظ".
(٧) السابق : "بطرفك".
(٨) في روض الآداب : "ما إن ما إنسان".

ظَبْيٌ[1] مِنَ التُّرْكِ مِــنْ هَنِـدِيٍّ نَــاظِره ... فِــي كُــلِّ جَارِحَــةٍ مِنَّــا جُرَاحَــاتُ
رَشَــاقَةُ الرُّمْــحِ فِــي أعطَافِــهِ ولَــهُ ... بِأسنُهُمِ اللَّحظِ في العُشَّــاقِ رَشْــقَاتُ[2]
أبدى التَّبالَةَ لَمَّــا أَنْ أَصَــابَ بَــهَاءً[3] ... قَلْبِــي وللبلـــه[4] فِــي إِصَابَــاتُ
وإِنْ أَغَارُوا[5] بدورَ التِّمِّ كَــانَ لَــهُمْ[6] ... مِــنَ الأُسُــودِ إِذَا صَــالُوا إِغَــارَاتُ
مِنْ كُلِّ مَــنْ فَتَكَــتْ فِينَــا لَوَاحِظُــهُ[7] ... سُودٌ وللبِيــضِ فِــي يُمْنَــاه فَاتِكَــاتُ
صَفًا فَأَبْصَرْتُ وَجْــهِي فِــي مَحَاسِـنِهِ ... والمرءُ لِلْمرءِ[8] فِيمَــا قِيــلَ مِــرْآتُ
وَطَالَ إِعْرَاضُهُ[9] عنِّــي فَقُلْــتُ لَــهُ : ... ما فِيكَ يا ظَبيُ كَــالظَّبْيِ[10] التفاتــاتُ
أَشْكُو إلى رِدْفِهِ المرتَــجِّ لَــوْ سُــمِعَتْ ... شَكْوَى الغَرِيقِ مِــنَ الأَرْدَافِ مَوْجَــاتُ
وذِي[11] عِــذَارٍ لَــهُ فِــي خَــدِّهِ زَرَدٌ ... مِنْــهُ[12] فَلِلَّــهِ لامٌ وَهْــيَ لامَــاتُ
سَــبَا العَــذَارَى بِــهِ إِذْ بَــدَا فَلَــهُ[13] ... تُقَتِّلُ[14] الأرضَ مِنْــهُنَّ الذَّوَابَــاتُ[15]
وَمُذْ بَدَا[16] عَقْرَبُ الأَصْدَاغِ مَا جَسَــرَتْ ... تَدُبُّ مِنْهَا عَلَــى الكُثْبَــانِ حَيَّــاتُ[17]

(١) السابق : "قلبي".
(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "غارت" والتصويب من روض الآداب.
(٣) في الأصل : "بما".
(٤) في الأصل : "قالوا للبيله".
(٥) في حلبة الكميت : "أغاب" ، وفي روض الآداب : "أشاروا".
(٦) في حلبة الكميت : "لها"
(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "من كل فاتكة فينا لواحظه".
(٨) في روض الآداب : "فالمرء المرء".
(٩) في روض الآداب : الا عراضه".
(١٠) في حلبة الكميت : "للعبد".
(١١) في حلبة الكميت : "وذا".
(١٢) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.
(١٣) في حلبة الكميت : "لما براه فلم"
(١٤) في حلبة الكميت : "تبتل" ، وفي الأصل : "بقبل".
(١٥) في روض الآداب : "الذوابات".
(١٦) في الأصل وروض الآداب : "بدت" والتصويب من جلبة الكميت.
(١٧) في حلبة الكميت "تبدو لنا منه على الجنات حيات".

إنْ[١] خفِتَ أجْفَانُ عَيْنَيْـهِ وكَسْـرتَها[٢] ... لَها على أَخْذِهـا الأرْواح نَصَابَـاتُ[٣]
أو مَـالَ لِلْبَـارقِ السَّـارِي مَبْسَـمُهُ ... وللصَّبابَـاتِ تَدْعُـوه الصَّبَابَـاتُ[٤]
فَفِـي الـبُرُوقِ إِشَـارَاتٌ لِمَبْسَـمِهِ ... وَفِي عَبِيرِ[٥] الصَّبَـا عَنْـهُ عِبَـارَاتُ
عَجِبْتُ مِنْ خَمْرٍ فِيـهِ[٦] مـعَ حَلاوتِـهِ ... إنْ كَرَّرَ اللَّفظَ فِي سَـمْعِي[٧] مَـرَارَاتُ
أشْـتَاقُ مِسْـكِي شَـامَاتٍ بِوَجْنَتِـهِ[٨] ... حَبَّاتُـهَا لِنفُـوسِ النَّـاسِ أَقْـوَاتُ
يَا حُسْنَ مَا حَسَـانَاتٍ لَـمْ تَـزَلْ أبَـدًا ... تُمْحِـي[٩] بَـهَا مِـنْ تَجَنُّبِـهِ إِسَـآت
مَخْبُـوءَةٌ[١٠] تَحْـتَ أَصْـدَاغٍ مُعْقَرَبَـةٍ ... وَفِي الزَّوَايَا كَمَـا قَـالُوا خَبايَـاتُ[١١]
أُسائِلُ الصُّدْغَ عَنْهَا هَلْ[١٢]تَفَرطَ مِـنْ[١٣] ... عُنقُودها فَوقَ[١٤] صَحْنِ الخَـدِّ حَبَّـاتُ
يُعْطِي وَيَمْنَعُ فِي نَوْمِي[١٥] رِضَىً وقِـلا ... وَلَذَّةُ الْعَيْـشِ[١٦] تَرْحَـاتٌ وَفَرْحَـاتُ
تَلَوَّنَـتْ فـي الْـهَوى مِنْـهُ خَلائقُـهُ ... كَأَنَّـهُ الدَّهْـرُ ثَـارَاتٌ وَثَـارَاتُ
لاَ صَحْوُ يُرجَى لِعَقْلِي فِي هَـوَاهُ وَلِـي ... بِاللَّحْظِ والثَّغْرِ والأَلْفَـاظِ سَـكَرَاتُ[١٧]

(١) في الأصل : "إذ"
(٢) في روض الآداب : "فكسر فيها".
(٣) في حلبة الكميت : "تصات".
(٤) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "عطر".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "فيه فيه" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "شيء".
(٨) في حلبة الكميت : "اشتاق شامات مسكي بمبسمه".
(٩) في الأصل : "يمحي".
(١٠) في حلبة الكميت : "مخبأ".
(١١) في حلبة الكميت : "خبيات".
(١٢) في روض الآداب : "أن".
(١٣) في حلبة الكميت : "أسائل الصدغ عما قد تفرط في".
(١٤) في حلبة الكميت : "عنقوده تحت".
(١٥) في روض الآداب : "توعي".
(١٦) في روض الآداب : "العشق" وهذا البيت والذي يليه ساقط من حلبة الكميت.
(١٧) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.

يَا سَائِلاً فِيهِ عَنْ حَالِي وَعَنْ وَلَهِي ... عِنْدِي عَلَى مُرْتَمَا أَلْقَى مَرَارَاتُ
فِيْ صَفْحَةِ الْخَدِّ أَخْبَارِي مُتَرْجَمَةٌ[1] ... وَلِلْمَدَامِعِ فِيهَا مَاءُ جَرَيَّاتُ
حَالٌ يُرِيكَ يَقِينَ الْعِشْقِ مِنْ سَقَمِي ... وَأَكْثَرُ الْعِشْقِ فِي الدُّنْيا حِكَايَاتُ
أَرْتَاحُ إِنْ لاحَ وَرْدُ الْخَدِّ مِنْ قَمَرِي ... وَإِنْ تَثَنَّتْ مِنَ الأَعْطَافِ بَانَاتُ
وَأَجْتَنِي وَرْدُ خَدٍ لا نَبَاتَ لَهُ ... وَرُبَّمَا شَاقَنِي فِي الْخَدِّ إِنْبَاتُ
وَحَبَّذَا بِالوُجُوهِ البِيضِ تَحْتَ دُجَى ... شُعُورِهَا السُّودَ أَيَّامٌ وَلَيلاتُ
وَحَبَّذَا بِكَثِيبِ الرِّدْفِ تَحْتَ نَقَا[2] ... مَضَتْ لَنَائِعِهِ[3] بِالرَّمْلِ سَاعَاتُ
إِنْ طَالَ تَعْبِيرُ أَجْفَانِي بِهِ أَسَفًا ... فَإِنَّمَا عَيْشُنَا الْمَاضِي مَنَامَاتُ
أَيَّامٌ لِي مِنْ[4] جَلابِيبِ الصِّبَا خُلَعٌ ... وَفِي مَوَاطِنِ لَذَّاتِي خَلاعَاتُ
وَحَيْثُ لِي بِدِيَارِ اللَّهْوِ سَلْطَنَةٌ ... وَلِي عَلَى ثَغْرِ مَنْ أَهْوَى وِلايَاتُ
هَذَا وَأَمْرِي عَلَى الأَيامِ مُمْتَثِلٌ ... وَلِي بِموطِنِ[5] أَوْطَارِي أَمَارَاتُ
تَشُوِّقُنِي[6] أَلِفَاتُ الرَّوضِ مَائِلَةً ... مِنَ النَّسِيمِ سَكَارى وَهْيَ دالاتُ
ولي مِنَ الوُرْقِ فِي أوراقِها طَرَبٌ ... كأَنَّهُنَّ على الْعِيدَانِ قَينَاتُ[7]
وللرِّيَاضِ أزاهِيرٌ مُدَبَّجَةٌ[8] ... ولِلْجِنَانِ[9] ثِيَابٌ سُنْدُسِيّاتُ
رَوْضٌ تَمَسَّكْتُ فيه بالصِّبَا ولَهُ ... مَع[10] الصِّبَا نَفَحَاتٌ عَنبريّاتُ
ما قارنتْ فيهِ أَقْمَارِي شُمُوسَ طِلاً ... إلا قَضَتْ بِالمُنَى تِلْكَ القِرَانَاتُ

(١) في حلبة الكميت : "تصبات مترجمة".
(٢) في روض الآداب : "الرمل وقت صبا".
(٣) في الأصل : "يعه" والتصويب من روض الآداب.
(٤) في روض الآداب : "عن".
(٥) في روض الآداب : "بموكب".
(٦) في الأصل : "بشوقني" والتصويب من حلبة الكميت ، وروض الآداب.
(٧) في حلبة الكميت : "كأنما هي بالعينات قينات".
(٨) في حلبة الكميت : "مزورة".
(٩) في حلبة الكميت : "وللحباب".
(١٠) في حلبة الكميت : "من".

يَطُوفُ بالشَمْسِ فِيما بَيْنَنَا قَمرٌ ... نِيرانُ خَدّيْهِ للعُشَّاقِ جَنَّاتُ
جلا الحُميَّا عروسًا في الكَئُوسِ لَهَا ... مِنَ الحبَّاتِ عُقُودٌ لَوْلَوِيّاتُ
طَابَتْ[1] فإنْ غَابَ[2] عنها ذِهْنُ شَارِبِها ... هَداهُ مِن نَشْرِها المسكيِّ نَفَحَاتُ
صهباءُ حيًّا بِها فِي الدَّيرِ راهِبُهَا ... قومًا[3] لهم في ارتشافِ الرَّاحِ رغباتُ
إذَا[4] الهنَابَاتُ[5] دارَتْ مِنْ سُلافَتِهَا ... على ذوي الهمِّ يَوْمًا بالهَنَا بَاتُوا
أُفْدِي ليالي أُنْسٍ قدْ ظَفِرْتُ بِهَا ... مِنَ الزَّمَانِ وللأيَّامِ غَفَلاتُ
لَيَالِينَا نَسَخَتْ ما كَانَ مِنْ عُمْرِي[6] ... كأنَّها في حَوَاشِي الدَّهْرِ غَلَطَاتُ

[٩٩]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

قَضَى وَمَا قُضِيَتْ مِنْكُم لُبَانَاتُ ... مُتَيَّمٌ عَبَثَتْ فيهِ الصَّبَابَاتُ
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يومَ الرَّحيلِ دَمٌ ... إلاَّ وفِي قَلْبِهِ مِنْكُم جَرَاحَاتُ
غِبْتُمْ فغَابتْ مَسَرَّاتُ القُلُوبِ فَلاَ ... أَنْتُمْ بِرَغْمِي[7] ولاَ تِلْكَ المَسَرَّاتُ[8]
أَحْبَابُنَا[9] كُلّ عُضْوٍ فِي مَحبَّتِكم ... كَلِيمُ وَجْدٍ فَهلْ لِلوَصْلِ مِيقَاتُ ؟

(١) في الأصل : "طاقت" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب.

(٢) في الدر المكنون : "تاه".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "قوم" خطأ نحوي والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٤) في روض الآداب : إن".

(٥) في حلبة الكميت : "الأباريق" والهناب : قدح الشراب لفظة أعجمية.

(٦) في جميع مصادر التخريج : "زمني".

[٩٩] الديوان ٦٧ ، وأعيان العصر : ٣٥٦/٥ (المطلع فقط) ، وحلبة الكميت : ١٣١ ، وروض الآداب : ١٨ ، والكشكول : ٣٧٦/٢ أربعة أبيات فقط.

(٧) في حلبة الكميت : "بقلبي".

(٨) في الأصل هذا البيت متأخر عن تاليه.

(٩) في الكشكول : "حبابنا".

يا حبَّذا[1] زمنُ اللَّهوِ الـذي انقرضَـتْ ... أوقاتُـه الغُـرُّ والأعـوامُ سَـاعَاتُ[2]

أيَّامُ مَا شَـعَرَ البَيْـنُ المشـتّ[3] بنـا ... ولا خَلَتْ من مَغَـاتِي الأُنْـسِ أبْيَـاتُ

حَيْـثُ المَنَـازلُ رَوْضَـاتٌ مُدبَّجَـةٌ ... وحيـثُ جارَاتُـها غِيـدٌ وقينَـاتُ[4]

ورُبَّ حانـةُ خَمَّـارٍ طَرَقْـتُ ولا[5] ... حَانَتْ ولا طَرَقَتْ للقَصَفِ[6] حَانَـاتُ[7]

سَبَقْتُ قاصِدِ مغناهـا[8] وكُنْـتُ فتـىً ... إلـى المُـدامِ لَـهُ بالسَّـبْقِ عَـادَاتُ

أعْشُو إلى دَيْرِها الأقْصَى وقَـدْ لَمَعَـتْ ... تحتَ الدُّجَى فَكَـأنَّ الدَّيـرَ مِشْـكَاةُ[9]

وأكْشِفُ الحُجُبَ عنـها وَهْـيَ صَافِيَـةٌ ... لَـمْ يَبْـقَ فـي دنِّـها إلاَّ صَبَابَـاتُ

راحٌ زَحَفْتُ عَلَى جَيْـشِ الـهُمومِ بِـهَا ... حتَّـى كَـأنَّ سَـنَا الأكْـوابِ رايَـاتُ

مَصُونَةُ السِّرِّ مَـاتَتْ[10] دونَ غايَتِـها ... حاجَـاتُ قَـومٍ وللحَاجَـاتِ أوقَـاتُ

تجُـولُ حَـولَ أوانيـها أشِـعَّتُها ... كأنَّمَـا هِـيَ للكَاسَـاتِ كَاسَـاتُ

وتُصبِحُ الشَّرْبَ صَرْعَى دُونَ مَجْلِسِـهَا ... وَهِيَ الحيَـاةُ كَـأنَّ الشَّـرْبَ أمْـواتُ

تَذَكَّرَتْ عِنْـدَ قَـومٍ دوسَ[11] أرْجُلِـهِم ... فاستَرْجَعَتْ مِن رُءُوسِ القَـومِ ثَـارَاتُ

واستَضحَكَتْ فلها فـي كُـلِّ ناحيـةٍ[12] ... هَبَّاتُ حُسْـنٍ وفـي الآنـافِ هَبَّـاتُ

---

(١) في حلبة الكميت : "وحبذا" وهي معطوفة على بيت سابق.

(٢) في الديوان : "والأعمال نيّاتُ".

(٣) في حلبة الكميت : "المشيب".

(٤) في الديوان : "غيث سحابات".

(٥) في حلبة الكميت : "وما".

(٦) في حلبة الكميت : "للعضو".

(٧) في الأصل : "لذات" والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في حلبة الكميت : "معناها".

(٩) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "مشكات".

(١٠) في الأصل : "بانت" والتصويب من الديوان.

(١١) في الأصل : "ذكر" والتصويب من صادر التخريج.

(١٢) في الأصل وروض الآداب : "ناظرة".

كأنَّــها فــي أكُــفِّ الطَّــائفِينَ بِــــهَا نارٌ تَطُوفُ بِـــهَا فـــي الأَرْضِ جنَّـــاتُ
من كُـــلِّ أغْيَــدَ فــي دينــارِ وجْنَتِــه توزَّعَتْ مِـــنْ قُلُـــوبِ النَّـــاسِ حبَّـــاتُ
مبلبلُ الصُّدْغِ طَوْعَ الوَصْـــلِ مُنْعَطَـفِ كَـــأنَّ أَصْدَاغَـــهُ للعطْـــفِ واوَاتُ
ترنَّحت وَهِيَ فــي كَفَيْـــهِ مِـنْ طَـربِ حتى لقـــد رَقَصَــتْ تِلْـكَ الزُّجَاجَـاتُ
وقمتُ[1] أشْــربُ مــن فيــهِ وخمْرَتِـــهِ شربًا تُشَنُّ بـــهِ فـــي العَقْـلِ غـارَاتُ
ويَـنْزِلُ اللثْـمُ خدَّيـــهِ فَيُنْشِـــدُهَا[2] هـــي المنـــازِلُ لــي فيــها علامـــاتُ
سقيًا لتِلْــكَ اللَّييَّـلاتِ[3] التــي سَلَفَتْ فإنَّمـــا العُمْــرُ[4] هَـاتيكَ اللَّيَيِّـــلاتُ[5]

[١٠٠]

قال ابن حجة الحموي :

(من البسيط)

لِعُجْبِـــهِ ولذيـــلِ الـــهَجْرِ شَـــمْرَاتُ وللقُلُـــوبِ مِـــنَ الأجفـــانِ كَسَـــرَاتُ
وصارَ في دربِ وَصْلِي مِنْ عَوارِضِـــهِ وأهْيَـــفُ القَـــدِّ دَوَرَاتٌ وفَتَــــلاتُ
ويَدعِي الصُّدْغُ واوَ الصُّدعِ عن نَظَـرِي يَا لائمي ولَهَا فـــي الكَـونِ خَطـرَاتُ

(١) في الأصل : "فقمت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "ويترك خديه وينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : وحلبة الكميت : "اللويلات".

(٤) في الأصل وروض الآداب : "كأنما الدهر".

(٥) في روض الآداب وحلبة الكميت : "اللويلات".

[١٠٠] في الأصل قبل هذه الأبيات : قال النُّواجي : كتبت إلى الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى وقد أوقفته على قصيدة ابن حجة –هذه– وقصيدتي الآتية رقم (١٠١) وسألته التفضيل بينهما :

نَاشَـدْتك الله يَـا رَبَّ القَرِيضِ وَمَــنْ شَـاعَتْ مَنَاقِبُـهُ فِي العُجْمِ والعَـرَبِ
مُحمَّـــدٌ وأبـــو بكـــر إذا اجْتَمَعَـــا مَـــن المُقَـــدَّم في علـــم وفي أدب
مُحَمَّـدٌ خـيْرُ خلْـقِ اللهِ ثـمَّ أبُـــو بكـر خَلِيفَتُـهُ فِي الدِّيـنِ والحَسَـبِ
صِدِّيـــقُ أهْـــلِ التُقَـــى لاذا الَّـــذي شَهِدَتْ عليْه لِحْيَتُهُ بِـالزُّورِ والكَـذِبِ

والخدُّ مُـذْ مَـالَ للتَّوشِيحِ عَارِضُـهُ … بَدَتْ لَنَا مِنْ ثَقِيـلِ الـرِّدفِ خَرجَـاتُ
والجَفْنُ نَاعِسَةٌ قَدْ صَـارَ فِـي كَسَلٍ … عَنِ انْتِظَارِي وَعِنْـدَ الرِّيـقِ بَـرَدَاتُ
وقُلْـتُ : نَـاظِرهُ سـيفٌ أصُـولُ بِـهِ … فَلاَحَ لِي عِنْـدَهُ فِـي العَـزْمِ فَـتَرَاتُ
وقُلْتُ لَمَّا نَفَـى عَـنْ ثغـرِهِ قُبَلِـي : … يَا مُتْعِبِي كَانَ لِي فِي الثَّغْـرِ حَاجَـاتُ
وقَالَ طَرْفِـي مُـذْ قَبَّلْـتُ عَارِضَـهُ : … لِلْعَيبِ فِي نُسْـخَةِ الفُضَّـاحِ عَـبَرَاتُ
يَا بَـدرَ واظبـةٍ إذْ يَبـدُو ليـل فَعُـدْ … عَلَيكَ قَد كُتِبَـتْ فِـي الأُفْـقِ غَيبَـاتُ
واللهِ لم يَخْـلُ لِـي مِـنْ بَعْـدِ غَيْبَتِـهِ … والـرِّدْفُ بِالشَّـامِ جَبْـهَاتٌ وَرَبْـوَاتُ
أَهِلَّـةُ الأُفْـقِ حَـاكَتْ نُـونَ حَاجِبِـهِ … فِي وَصْفِهَا إذْ بَدَتْ لِي وَهْـيَ نُونَـاتُ
فقَالَ : مَا هِيَ هَذَا الوضْعُ بَـلْ ذَكَـرُوا … بِأَنَّـهَا تَحْـتَ أَظْفَـارِي فَـلا مَـاتُ
وقَالَ : ضَمَّنْ كَلامَ ابْـنَ النَّبِيـهِ فَفِـي … مُوسَى لَهُ قَدْ عَلَتْ فِي الوَصْفِ أَبْيَـاتُ
فَقُلْتُ : صِلْنِي فَمِيقَاتُ الوِصَـالِ وَفَـى … وأَنْتَ مُوسَـى وهَـذَا اليَـوْمَ مِيقَـاتُ
قَالُوا : عَوَارِضُهُ صِفْ وَضْعَـهَا وَأَرِي … عُشَّاقَهَا اليومَ أحياءً قُلْـتُ : لاَ مَـاتُ
وعِنْـدَ حُبِّـهِ مِسْـكٌ فَـوقَ وَجْنَتِـهِ … تَفَتَّتَـتْ مِـنْ قُلُـوبِ النَّـاسِ حَبَّـاتُ
وَيَنفُـرُ الظَّبْـيُ مِـنْ أَشْـرَاكِ مُقْلَتِـهِ … لَكِـنْ لَـهُ نَحْـوَ ذَا الجِيـدِ الْتِفَاتَـاتُ
وكمْ بَـدا وشُـمُوسُ الـرَّاحِ مُشْـرِقَةٌ … لِوَجْهِهِ فِـي دَيَـاجِي الشَّـعرْ قَمَـرَاتُ
وَصَارَ لي مِنْ هَنَابَـاتَ المُـدَامُ ومِـنْ … لمَـاهُ مَـعَ لَـذَّةِ التَّقْبِيـلِ رَشَـفَاتُ
قَالُوا : فَبِتْ كَي يَطِيبَ الشُّرْبُ قُلْتُ: نَعَمْ … قَـدْ طَـابَ رَشْـفُ لَمَـاهُ والـهَنَابَاتُ
فِـي لَيْلَـةٍ رَقَـمَ البَـدْرُ المُنِيـرُ لَـهَا … طَارَ بِـهِ لِعَصَـى الجَـوزَاءِ فَقَـرَاتُ
وَبَـاتَ لِـي لَمَـاهُ إذْ تَبَسَّـمَ لِـي … تَحْتَ الضُّفَـائِرِ(١) صَبَحَـاتٌ وغَبَقَـاتُ
والـرَّاحَ دقَّ عَلَـى فَـهْمِي تَصَوُّرُهَـا … لَكِنْ لَهَا صَـاعٌ والكَاسَـاتُ مُـهجاتُ
كَانَتْ عَلامَةَ تَحْقِيقِـي وَقَـالَ فَمِـي : … هِـيَ المَنَـازِلُ لِـي فِيـهَا عَلامَـاتُ

(١) في الأصل : "الظفائر".

مُذْ أنْشَأتْنَا سَجَعْنَا فِي مَحَاسِنِها … مُغَرّدِينَا ولِلإنْشَاءِ سَجعاتُ

هَذا وَأفْواهُ كاسَاتِي قَدِ ابْتسَمَتْ … لَمَّا حَبَبْتُها ثُغورٌ لؤلؤيَّاتُ

ومَنْ يَقُلْ حَركَاتُ الْهَمِّ مَا سَكَنَتْ … فَلِلْحُبَابِ عَلَي التّسْكِينِ حَزَمَاتُ

وجَعْفَرُ الرَّوضِ قُلْنَا : إذَا أبَانَ لَنَا … رَبيعُ فَضْلٍ بِه تَبْدُو المَسَرَّاتُ

شَرُفَتْ بِكَ أدْواحُ الْغِيَاضِ وبالـ … ـعَلاَئِمِ الخُضْرِ قُلْنَا جَعْفرِيَّاتُ

والغُصْنُ مُذْ مَدَّ للنَّسيمِ سَاعِدَهُ … مَع أنَّ فِيه لِكَفٍّ الرِّيح عَصَفَاتُ

والطَّيرُ تَقْرَأُ تَجْوِيدًا وإنْ وَجَبَ السُّـ … ـجُودُ كَان لِغُصْنِ الْبَانِ سَجَداتُ

والمَدُّ في ألِفَاتِ الرَّوضِ بَانَ لَنَا … فَحَرَّكَتْ مِنْ عُقُودِ الزَّهْرِ سَجَعاتُ

وفِي العَوَامِيَ أبْدَتْنَا مَطَارِحُهُ … جَرَتْ لَها مِنْ عُيونِ الظِّلِ دَمَعَاتُ

فَمِلتُ نَحْوَ الطَّرِيقِ الحَاجِرِيٍّ وَقَدْ … بَدَتْ لِعَيْنِي ظُبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ

حلَّتْ بِمِصْرَ فَلَذَّ القَّهْرُ لِي وَحَلاَ … فَهُنَّ فِي كُلِّ حَالٍ قَاهِرِيَّاتُ

أفْدِي مِن العُرْبِ غِزْلانًا لأعْيُنِهِمْ … غَزْوٌ يشُنُّ بِه في العَقْلِ غَارَاتُ

وَهِمْتُ فِي ألِفَاتِ مِنْ قُدُودِهِمُ … بَدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الأصْدَاغِ هَمَزَاتُ

قَالوا : انْتَهيتَ بِنَا وَجْدًا فَقُلْتُ لَهُمْ : … مَا لا تَبَدَّى صَبَابَاتِي نِهَايَاتُ

بَلْ طَابَ فِيكمْ بَقَاءُ وَجْدِي ومُصْطَبَري … قَضَى ومَا قُضِيتْ مِنكُم لُبانَاتُ

ولِي بِقَامَاتِكم إذْ مِلْنَ مِنْ هيفٍ … مَضَتْ لَنَا بِالحِمَى وَالْبَانِ أوقَاتُ

وَبِتُّ بِالْوَصْلِ سُلْطَانًا أُصُولُ ولي … تقبلُ الأرْضَ هَايَتَك الذوَابَاتُ

وفي لُويْلاَتِ ذَاك الشَّعرِ كَمْ هَجَعَتْ … عَيْنِي وطَالَتْ لَنَا تِلْكَ اللُّوَيلاتُ

قَالُوا : نَرَاكَ بَليغًا قُلْتُ : لِي أدَبٌ … لَهُ بِأعْلَى بُيوتِ الشِّعْرِ طَاقَاتُ

قَالوا : واثبُتْ هنا الأمْرَ قُلْتُ : نَعَمْ … لِي عِنْدَ قاضِي قُضَاةِ العَصْرِ إثْبَاتُ

[١٠١]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَذَارِ فالأعْيُنُ النُّجْلُ الكَحِيلاتُ مَقْرُونَةٌ بِأمَانِيها المَنِيَّاتُ
سُودٌ وإنْ صُلْنَ بالألْحَاظِ يَومَ وَغىً فَهُنَّ فِي القَلْبِ بِيضٌ مَشْرَفِيَّاتُ
غَادَرْنَ كُلَّ البَرايا فِي مَشَاهِدِهِمْ قَتْلَى وَهُنَّ مِنَ الدَّعْوَى بَرِيَّاتُ
الله مِنْ سِحْرِ أجْفَانٍ بِنَا فَتَكَتْ فَإنَّهُنَّ ضَعِيفَاتٌ قَوِيَّاتُ
وَيَا رَعَى اللهُ قَلبًا تَيَّمَتْهُ قِلَى وَاستَأسَرَتْهُ عُيُونٌ بَابِلِيَّاتُ
يَرْتَاحُ إنْ لاحَ نَجْمٌ أوْ بَدا قَمَرٌ وَأوْمَضَ[١] البَرْقُ أوْ هَبَّتْ شَمَالاتُ
وَتَسْتَهِلّ[٢] غَوَادِي الدَّمعِ يُنْشِدُهُ[٣] سقتك بِأرْبُعِ مَنْ أهْوَى[٤] غَمَامَاتُ
والله بعد ظُبَا تِلْكَ المحَاجِرِ مَا حَلَّتْ لِعَيْنِي ظِبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ
وَبَعد بَارِقِ ذَاكَ البَرْقِ وَمَا ابْتَسَمتْ لِي بِالعَقِيقِ ثُغُورٌ لُؤلُؤِيَّاتُ
مَنْ لِي بِأسْمرَ تُرْوَى عَنْ مَعَاطِفِهِ السُّـ ـمْرِ الرِّشَاقِ عَوَالٍ سَمْهَرِيَّاتُ
يرنُو فَأسْكَرَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا مَرِحًا كَأنَّ أجْفَانَهُ لِلقَصْفِ حَانَاتُ
بَدْرٌ سَرَى فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ وانْتَظَمَتْ بِثَغْرِهِ الأنْجُمُ الزُّهْرُ المُنِيراتُ
مَطَالِعُ السَّعْدِ لألاءِ بِغُرَّتِهِ[٥] وَمِنْ عِذَارَيْهِ والأصْدَاغِ هَالاتُ
وإنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوائِبِهِ يَوْمًا فَيمنْ شَعْرِه لاحَتْ هَدَايَاتُ[٦]
بَنِي حُسْنٍ عَلَى عُشَّاقِهِ نَزَلَتْ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ فِي خَدَّيْهِ آيَاتُ
تَعَبَّدَ القَلبُ بِالذِّكرَى وَكَمْ تُلِيَتْ لَهُ بِمِحْرَابِ صُدْغَيْهِ تِلاوَاتُ

[١٠١] الديوان : ١٧٦ ، والدر النفيس : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "أومض".

(٢) في الديوان : "ويستهل".

(٣) في الديوان : "منشده".

(٤) في الديوان : "أهون".

(٥) في الديوان : "مطالع السعد في لآلاء غرته".

(٦) في الأصل : "اغترارات".

يا مُشْعِرِي حدودِ قَدْ فُتِنْتُ ومَا ... لي عَنْهُ فِي سُنَّةِ الْعُشَّاقِ اعْتِزالاتُ
سَاجِيَ اللَّحظِ[1] حَرِيرِيَّ العِذَارِ لَهُ ... فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ المُضْنَى مَقَامَاتُ
نَزِّهْ لِحَاظِكَ فِي مَرْأَى مَحَاسِنِهِ ... إنْ شِئتَ فَهْيَ مَعَانٍ أزْهَرِيَّاتُ
وارْوِ[2] الفصَاحَةَ عَنْ دُرِّيِّ مَبْسَمِهِ ... يَا صَاحِ فهي الصِّحَاحُ الجَوْهَرِيَّاتُ[3]
فَمِنْ ثَنَايَاهُ أشْعارِي مُنَظَّمَةٌ ... وفِي المراشِفِ أفْكَارِي دَوْرِيَّاتُ
أسْتَخدِمُ الدُّرَّ فِي نَظْمِي البَدِيعِ ولِي ... إلى بَدِيعٍ[4] مَعَانِيهِ الْتِفَاتَاتُ
هَذا وإنْ أُضْرِمَتْ نَارُ الخُدُودِ فلِي ... [مِنْها] [5] اقْتِبَاسٌ وفِي القَلْبِ اسْتِعارَاتُ
عزيزُ مِصْرَ ومَنْ فِي مِصْرَ قَدْ فُتِنَتْ ... كُلُّ الأنَامِ حُلاهُ اليُوسِفِيَّاتُ
وَمِنْ إذَا رَامَ أمْرًا فِي الْهَوى عُقِدَتْ ... عَلَى القُلوبِ لَهُ فِي الحُبِّ بِيَعاتُ
لَكَ المِلاحُ جُنُودٌ والحَشَا تَبَعٌ ... فيهَا وأهْلُ الهَوى مِنَّا رَعِيَّاتُ
لا يتْرُك[6] الشَّعر دُونَ التَّاجِ مُنْعَقِدًا[7] ... وانْشُر لُواءً لَهُ بِالنَّصرِ عَادَاتُ
ولا تُخْفِ كَسَرَاتِ الجَفْنِ مِنْكَ فَكَمْ ... ذَلَّتْ لَدَيْكَ مُلُوكٌ كَسْرَوِيَّاتُ
سَلْسَلْتَ بالدَّمْعِ أخْبَارَ الغَرامِ وكَم[8] ... مَكْحُولَةِ عَنْكَ[9] كَمْ صَحَّتْ رِوَاياتُ
فَيَا لَها مِنْ أحَادِيثٍ مُصَحَّحَةٍ ... أُصُولُهَا وَهْيَ فِي المَعْنَى ضَعِيفَاتُ
سَلَبْتَ بِالخَالِ حَبَّاتِ القُلُوبِ وفِي ... يَاقُوتِ خَدِّكَ لِلأرْوَاحِ[10] أقْوَاتُ
مَا كُنْتُ أعْلَمُ مَعَ عِلْمِي برُؤْيَتِهِ ... مِنْ قَبْلِ أنَّ شَقِيقَ الوَرْدِ وجَنَاتُ
ولا تَخَيَّلْتُ خَالاً عَابِدًا أبَدًا ... نَارًا ومَسْكَنُهُ فِي الخَدِّ جَنَّاتُ
أنْحَلْتَ خَصْرَكَ مِنْ سُقْمٍ فَصَارَ لَهُ ... مِنَ النُّحُولِ إشَارَاتٌ خَفِيَّاتُ

(١) في الديوان : "اللحاظ".
(٢) في الديوان : "واو".
(٣) يقصد كتاب الصحاح للجوهري.
(٤) في الديوان : "بيان".
(٥) ساقطة من الأصل والتكملة من الديوان.
(٦) في الديوان : "لا"نترك".
(٧) في الأصل : "منعقد" خطأ نحوي.
(٨) في الديوان : "وعن".
(٩) في الديوان : "وعن مكحول جفنك".
(١٠) في الأصل : "الأرواح".

كَأنَّــهُ حِيْــنَ يُبْــدِي رِقَّــةً وضنــــىً ... متيَّــمٌ عَبَثَــــتْ فِيْــــهِ الصَّبَابَـــاتُ
أَفْدِى مِنَ العُرْبِ العُرْبَـــا بُــدُورَ دُجَــى ... لَهُمْ مِنَ القَلْــبِ للطَّــرْفِ[1] انتقـالاتُ
ترحلوا عن عيـان الصَّـب واتــتزحوا ... وَهُــنَّ فِــي دَارَةِ الأَحْشَـا مُقِيمَــاتُ
لاغَــرْوَ إنْ[2] نَقَلَــتْ أَخْبَـارَ نَشْــرِهِم ... رِيْــحُ الصَبَــا فَــهِي أَنْفَــاسٌ ذَكِيَّــاتُ

[١٠٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

يَــا بَارِقَــا لِــيَ أَهْدَتْــهُ التَّحِيَّـــاتُ ... عَلَيْــكَ مِنِّــي مَــعَ الــرَّوحِ الثَّنِيَّـــاتُ
هَــذَا مُحَيَّــاكَ بِــالأَنْوَارِ قَــدْ ظَــهَرَتْ ... عَلَيْهِ مِنْ وَجْه مَــــنْ أَهْــوَى إِنَــارَاتُ
هَلْ شَــافَهَتْكَ أَحبَّــاءٌ بِسِّــرِ هَــوَى ؟ ... وقَبَّلَتْــــكَ ثُغُــــورٌ لُؤْلُوِيَــــاتُ ؟
عَلَيْــكَ لَمعَــةُ نُــورٍ مِــنْ مَبَاسِــمِهِمْ ... مِنْ أَجْلِــها شَــاقَنِي مِنْــكَ ابتِسَـامَاتُ
أَدِرْ عَلَــيَّ فَــإِنَّ القَــولَ أَطْيَبُــهُ ... عَــنِ الحَبِيــبِ أَحَــادِيثٌ مُعَــادَاتُ
كَيْفَ الأَحِبَّةُ مِنْ بَعْــدِي تُــرَى نَقَضُــوا ... عَهْدَ الهَوَى أَوْ وَهَتْ تِلْــكَ اللَّوِيــلاَتُ
نَاشَــدْتُكَ اللهَ فَانْشُــدْ فِــي بِيُوتِــهِمُ ... قُلْنَــا غَرِيبًــا أَضَاعَتْــهُ الأَمَانَـــاتُ
بِــاللهِ إنْ سَــأَلُوا عَنِّــي فَقُــلْ لَــهُمُ ... مُتَيَّــمٌ لَعِبَــتْ فِيــهِ الصَّبَابَـــاتُ
قَلْبِي كَلِيْمٌ عَلــى طَــورِ الغَــرامِ وَفِــي ... كَسْـرِه يُعْلَــمُ فِيــهِ المُنَاجَـاتُ
للهِ أَغْصَــانُ أَعْطَـــافٍ إِذَا اعْتَدَلَــتْ ... هَبَّتْ عَلَيْها مِــنَ الوَاشِــينَ نَسَـمَاتُ
سُمرٌ إِذَا شَرَعَتْ سُمْرُ القُــدُودِ قَضَــتْ ... بِيــضُ الصَّــوارِمِ أَجْفَــانٌ كَحِيــلاَتُ
كَأَنَّ تِلكَ الخُصُــورِ النَّــحِيلاتِ ضَنــىً ... تَحْــتَ المَنَــاطِقِ أَسْـرَارٌ خَفِيَّــاتُ
وَيْلاهُ مِــنْ سَــاحِرِ الأَلْحَــاظِ وَجْنَتُــهُ ... القَلْــبُ نَــارٌ والأَبْصَــارُ جَنَّــاتُ
صَفَائِحٌ فِي جُفُــونٍ هُــنَّ مِــن كَحَــلٍ ... صَحَــائِفٌ كُتِبَــتْ فِيــهَا المَنِيَّــاتُ

(١) في الديوان : "من الطرف للقلب".

(٢) في الأصل : "وإن".

أحْيَا فَألْتَذُّ قَتْلاً بِالعُيونِ وفي قَتْلِ الشَّهيدِ بسَيْفِ اللّحظ لذَّاتُ
لا تأخُذوا بِدَمِي مِنْهَا ولَوْ شَهِدتْ لَكُمْ وَجنَاتٌ عِنْدَ مَيِّتاتُ
ولا تَقُولُوا بِأنَّ اللّحظ يَجْرَحُهَا بِالحُبِّ تُقْبَلُ بِالجُرْحِ الشَّهَادَاتُ
بُمرسِلِ الصُّدْغِ أمِنَّا وقَدْ نَزَلَتْ مِنَ العِذَارِ لَهُ فِي الخدِّ آيَاتُ
إذَا انْثَنَى قَدُّهُ في الرَّوْضِ مِنْ هَيَفٍ دَعَتْ عَلَيْهَا نفْسَها بِالقصْفِ بَانَاتُ
هَذَا وكَمْ فِي حنَانٍ مِنْ أزَاهِرِهِ طَافَتْ مِنْ الحُورِ بِالأكْوابِ غَادَاتُ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ مِنْ وِلدَاتِها رشأً مَنْ سَالِفَيْهِ أمَالَتْني السّلافَاتُ
وأفتَرّ عنْ ثَغْرِهِ الدُّرِّيِّ فافْتضَحَتْ مِنْ خَمْرِ رِيقَتِهِ تِلْكَ الزُّجَاجَاتُ
إنْ مِلْتُ عَنْهَا وعَنْ خَدّيْهِ يَعْطِفُنِي مِنْ الحَبَّاتِ والأصْدَاغِ واوَاتُ
فَجِيدُهُ ومُحَيَّاهُ ورِيقَتُهُ ثَلاثَةٌ مِنْها حليها المَلاحَاتُ

[١٠٣]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَعَمْ بالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لأحِبّتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَى حِينَ هَبَّتِ
تُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ لأنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَودَّتِي
فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الخِيَامِ ضَنِينَةٌ عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي
مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الأسِنَّةِ والظُّبَا إلَيْهَا انْثَنَتْ ألبَابُنَا إذْ تَثَنَّتِ
مَتَى أوْعَدَتْ أوْلَتْ وإنْ وَعَدَتْ لَوَتْ وإن أقْسَمَتْ لا تُبْرِىءُ السُّقْمَ بَرَّتِ
وإن عَرَضَتْ(١) أطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً وإنْ أعْرَضَتْ أشْفِقْ فَلَمْ أتَلَفَّتِ

---

[١٠٣] الديوان : ٣٣ وقد لفق الناسخ بين هذه القصيدة وقصيدة أخرى مطلعها :

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحبِّ رَاحةُ مُقْلَتِي وَكَأسِي مُحَيًّا مِنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

وهي المسماة بالتائية الكبرى ، وكلا القصيدتين من البحر الطويل ، وصعب الفصل بينهما لتناثر الأبيات ، والأبيات المذكورة حافظ فيها النّواجي على المعنى العام. (١) في الديوان : "أعرضت".

وقدْ سَخِنتْ(١) عيْنِي علَيْها كأنَّها — بِهَا لمْ تكُنْ يوْمًا منَ الدّهْرِ قرَّتِ
فإنْسانُها ميْتٌ ودَمْعِي غُسْلُهُ — وأكفانُهُ ما ابْيَضَّ خوْفًا لفُرْقتي
خرجْتُ بها عنّي إليْها فلمْ أعُدْ — إليّ مثْلي لا يقُولُ برجْعَتي
فوصْلِيَ قَطْعِي واقْترابي تبَاعُدِي — ووُدّي صَدًى واجْتماعي فُرْقتي
ولَمّا تلاقَيْنا(٢) عِشَاءً وضَمَّنا — سواءُ سَبِيلَي ذي طَوًى والثَّنِيَّةِ
ومَنَّتْ ومَا ضَنَّتْ عَلَيَّ بوَقْفَةٍ(٣) — تُعَادِلُ عِنْدِي بالمُعَرَّفِ وقْفَتِي
عتَبْتُ فلَمْ تَعْتَبْ كأَنْ(٤) لَمْ يَكُنْ لِقًا — ومَا كَانَ إلاّ أنْ أشَرْتُ وأوْمَتِ
وبانَتْ فأمَّا حُسْنُ صَبْري فخانَني — وأمَّا جُفُوني بالبُكا فوَفَتِ
أغَارُ عَلَيْهَا أنْ أهيمَ بحُبِّها — وأعرِفُ مِقْداري فأُفكِرُ غيْرتي (٥)
وكُنْتُ(٦) بهَا صَبًّا فلمَّا تَركْتُ مَا — أُريدُ أرادَتْني لهَا وأحَبَّتِ
بهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ — كَمَجْنُونِ لَيْلَى أوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ
فموتِي(٧) بِهَا وَجْدًا حَيَاةٌ هَنِيئَةٌ — وإنْ لَمْ أمُتْ فِي الحُبِّ عِشْتُ بغُصَّتِي
تَجَمَّعَتِ الأهْوَاءُ فِيهَا فَلاَ تَرَى — بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لاَ يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ
وعِنْدِيَ عَبْدِي(٨) كُلَّ يَومٍ أرَى بِهِ — جَمَالَ مُحيَّاهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ
وكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ القَدْرِ أنْ دَنَتْ — كَمَا كُلُّ أيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمْعَةِ
فَإنْ(٩) رَضِيتَ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ — زَمَانُ الصِّبَا طِيبًا وعَصْرُ الشَّبِيبَةِ
وإنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِيَ كُلُّهُ — رَبِيعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضٍ أرِيضَةِ

(١) في الأصل : "سمحت".
(٢) في الديوان : "توافينا".
(٣) في الأصل : "منيت وما منيت عشاء وضمنا" وخلط الناسخ بين صدري البيتين.
(٤) في الأصل : "وإن".
(٥) من هذا البيت من القصيدة التائية البيت (١٤٤). الديوان : ٦٠.
(٦) في الديوان : "وصرت".
(٧) في الديوان : "وموتي".
(٨) في الأصل والديوان : "عبدي" والمعنى لا يستقيم.
(٩) في الأصل : "فإن".

بهَا مثلَمَا[١] أمسَيْتُ أصْبَحْـتُ مُغْرَمًـا ... وَمَا أصبَحْتُ فِيه مِنَ الحُسْـنِ أمْسَـتِ
فَلَوْ بَسَطْتُ جِسْـمِي رَأَت كُـلَّ جَوْهَـرٍ ... بِـهِ كُـلُّ قَلْـبٍ فيـهِ كُـلُّ مَحَبَّـةِ
وكُنْـتُ أرَى أنَّ التَّعَشُّـقَ مِحْنَـةٌ ... لِقَلْبِـي فَمَـا كَـانَ إلا المِحْنَـةِ[٢]
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ[٣] حَالِي وَمَـا عسَـى ... بكُـمْ أنْ ألاقِـي لَـوْ دَرَيْتُـمْ أحِبَّتِـي
أخَذْتُم فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِـي فَمَـا الَّـ ... ـذِي يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعُـوه بُجْمْلَتِـي[٤]
كَـأنِّي هِـلالُ الشَّـكِّ لَـوْلاَ تَـأوُّهِي ... خَفَيْـتُ فَلَـمْ تُـهْدَ العُيُـونُ لِرُؤْيَتِـي
فَلَـوْلاَ زَفِـيرِي أحْرَقَتْنِـي أدْمُعِـي ... ولَـوْلاَ دُمُوْعِـي أحْرَقَتْنِـي زَفْرَتِـي
غَرَامِي أقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَـجِم ... عَدُوِّي انْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْـمَتِ
ويَا نارَ أشْوَاقِي[٥] أقِيمي مَعَ[٦] الجَـوَى ... حَنَايَا ضُلُوعِي[٧] فَـهِي غَـيْرُ قَوِيمَـةِ
وَيَا جَسَدِي[٨] المُضْنَى تَسلَّ عَنِ السَّـقَا ... وَيَا كَبِـدِي مَـنْ لِـي بِـأنْ تَتَفتَّتِـي
وَيَا كُلَّ مَا أبْقَى الضَّنَـى مِنِّـي ارْتَحِـلْ ... فَمَـالَكَ مَـأوَى فِـي عِظَـامٍ رَمِيمَـةِ

[١٠٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

أتُـرَى يَعُـودُ الشَّـمْلُ بَعْـدَ تَشَـتُّتِي ... فَلَقَـدْ أطَلْـتُ إلـى اللِّقَـا تَلَفُّتِـي
هَيْهَاتَ مَـا قَـدْ فَـاتَ لَيْـسَ بِرَاجِـعٍ ... أتُـرَى تَعُـودُ لَيَالِينَـا الَّتِـي
لا غَرْوَ وإنْ نَسِـيتَ عُـهُودَ مَوَدَّتِـي ... وَقَدِيـمُ أيَّـامِي وَسَـالِفَ صُحْبَتِـي
أنَـا لاَ أعُـدُّ اليَـوْمَ إلاَّ مَيِّتًـا ... ومَتَـى وَفَـي الأحيَـاء قَـطٌّ لِمَيِّـتِ
أسَـفِي ولَوْعَـاتِ الحَزِيـنِ تَأسُّـفٌ ... لا طُلْتَ مِنْ أسَـفِي عَلَيْـهِ وَحَسْـرَتِي

(١) في الأصل : "مثل ما".

(٢) الأبيات السبعة التالية من القصيدة الأولى.

(٣) في الديوان : الحب".

(٤) في الأصل : "أن لو كان بعضي جملتي".

(٥) في الديوان : "أحشائي".

(٦) في الديوان : "من".

(٧) في الأصل : "حيايا ظلوعي".

(٨) في الأصل : "ويا حاسدي".

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنَلْ فِيهِ المُنَى ... أَتُرَى الأمَانِي بُدِّلَتْ بِمَنِيَّتِي
لاَ مرغنَّ الخَدِ فِيْ آثَارِهِمْ وَلاَ ... سقينَّ ثَرَاهُمْ مِنْ عَبْرَتِي
يَا قَلْبُ ذُبْ أَسَفاً وَيَا عَيْن اهْمِلِي ... حُزْنًا يَا كَبِدِي عَلَيْهِ تَفَتَّتِي
يَا رِبْعَ أَشْجَانِي وَمَعْهَدَ صَبْوَتِي ... وَمَحَلَّ أَحْزَانِي وَدَارَ أَحِبَّتِي

[١٠٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

طَابَ الصَّبُوحُ لَنَا فَهَاكَ وَهَاتِ ... وَاشْرَبْ هَنِيئًا يَا أَخَا اللَّذَّاتِ
كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مُطَاوعٌ[١] ... وَالدَّهْرُ سَمْحٌ وَالحَبِيبُ مُوَاتِي
قُمْ فَاصْطَبِحْ مِنْ شَمْسِ كَأسِكَ وَاغْتَبِقْ[٢] ... بِكَوَاكِبٍ طَلَعَتْ مِنَ الكَاسَاتِ[٣]
صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ تَوَقَّدَ بَرْدُهَا[٤] ... فَعَجِبْتُ لِلنِّيرَانِ فِي الجَنَّاتِ
يَنْسَلُّ مِنْ[٥] قَارِ الظُّرُوفِ حَبَابُهَا ... وَالدُّرُّ مُجْتَلَبٌ مِنَ الظُّلُمَاتِ
وَتُرِيكَ خَيْطَ الصُّبْحِ مَفْتُولاً إِذَا ... مَرَقَتْ مِنَ الرَّاوُوقِ فِي الطَّاسَاتِ
عَذْرَاءُ وَاقَعَهَا المِزَاجُ أَمَا تَرَى ... مَنْدِيلَ عُذْرَتِهَا بِكَفِّ سُقَاةِ
يَسْعَى بِهَا عَبْلُ الرَّوَادِفِ أَهْيَفٌ ... خَنِثُ الشَّمَائِلِ شَاطِرُ الحَرَكَاتِ
يَهْوِي فَتَسْبِقُهُ ذَوَائِبُ[٦] شَعْرِهِ ... مُلْتَفَّةٌ[٧] كَأَسَاوِدِ الحَيَّاتِ

---

[١٠٥] الديوان : ١٢٣ ، مطالع البدور : ١٦٨/١ ، فوات الوفيات : ٧٠/٣ ، والمستطرف : ٢٩٥/٢ ، وحلبة الكميت ١٣٥ ، والدر المكنون : ٣٩.

(١) في المستطرف : "والزمان مساعد"

(٢) في مطالع البدور ، والدر المكنون : "قم واصطبح من خمرك واغتبق" ، وفي فوات الوفيات : "قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق" ، وفي المستطرف : "قم واغتبق من شمس كاسك واصطبح".

(٣) في الأصل : "الطاسات" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المستطرف : "نورها ".

(٥) في المستطرف : "في".

(٦) في فوات الوفيات : "أساوط".

(٧) في المستطرف : "متلفتة".

يـدْري مَنــازِلَ نَــيِّراتِ كُئوسِــهِ ... مـا بَيْـنَ مُنْصَـرِفٍ وآخَــرَ آتِ[1]

[١٠٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول كل بيت :

(من الكامل)

تـابَ الزَمـانُ مِـنَ الذُنـوبِ فَـوَاتِ ... واغنَـم لَذيـذَ العَيـشِ قبـلَ فَـواتِ

تَمَّ السُرورُ بِنـا فَقُـم[2] يـا صَـاحِبِي ... نَسـتَدرِكِ المَـاضِي[3] بِنَـهبِ الآتِـي

تَـوَّجْ بِكاسـاتِ الطِّلـى هَـامَ الرُّبـى ... فـي رَوضَـةٍ مَطلولَـةِ الزَهَـراتِ

تَغـدو سُـلافُ القَطـرِ دائِـرَةً بِـها ... وَالكَـأسُ دائِـرَةً بِكَـفِّ سُـقاةِ

تَلفُ النُّضـارِ عَلـى العُقـارِ غَنيمَتِـي ... وَفَـراغُ راحَـاتي عَلـى الرّاحَـاتِ

تَركِـي لأَكيـاسِ النُّضَـارِ جَهالَـةٌ ... مَـنْ ذَا أَحَـقُّ بِـهَا مِـنَ الكاسـاتِ

تَبَّت يَدا من تابَ عَـن رَشـفِ الطِّـ ... ـلا والكَأسُ مُتَّقِـدٌ كَخَـدِّ فَتـاةِ

تِبرِيَّـةٌ لَـوْلا مُلازَمَتِـي لَـها ... أصبَحـتُ مَعصُومًـا مِـنَ الـزَلاّتِ

تَابِعْ[4] إلَى[5] أوْقَاتِـها دَاعِـي الصِّبـا ... واعجَـبْ لِمَـا فِيـها مِـنَ الآيَـاتِ

تَمَّمْ بِـهَا نَقْـصَ السُّـرورِ فَإنَّـها ... عِنْـدَ الكِـرامِ تَميمَـةُ[6] اللَـذّاتِ

تِلْـكَ الخَمـائِلُ وَالرِّيَـاضُ كَأنَّـها ... خَـدُّ الغُـلامِ مُنَمَّـقٌ بِنَبـاتِ

تُبدو وَقَـد يَبـدو[7] النَّـدَى بِمُتُونِـها ... صَـدأً فَتَلقُطُـهُ[8] يَـدُ النَسَـماتِ

تَسري عَلى صَفَحاتِـها رِيـحُ الصَّبَـا ... بِسَـحائِبٍ مُنهَلَّـةِ العَبَـراتِ

---

(١) ذكر الناسخ بعد هذه الأبيات ثلاثة أبيات ليست من القصيدة وغير منتظمة وطمست معظمها ، لذا لم نذكرها.

[١٠٦] الديوان : ٥٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.

(٢) في الأصل : "فقم بنا".

(٣) في الأصل : "الاضي".

(٤) في الأصل والمستطرف : "بايع".

(٥) زيادة في الديوان.

(٦) في الأصل : "تتمة".

(٧) في الأصل : "أبدى".

(٨) في الأصل : "فتصقله".

[١٠٧]

وقال أبو الحسن بن الأنباري يرثي مصلوبًا :

(من الوافر)

عُلُوٌّ في الْحَياةِ وَفي المَمَاتِ ... لحقٌّ[1] أنتَ إحْدى المُعجِزَاتِ
كأنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حين قَامُوا ... وُفُودُ نَداكَ أيَّامَ الصِّلاتِ
كأنَّكَ قَائمٌ فيهمْ خَطِيبًا ... وكُلُّهُم قِيَامٌ للصَّلاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ[2] نَحْوهُم احتِفَاءً[3] ... كَمَدِّهِمَا إليْهِمْ بالهِبَاتِ[4]
وتُشْعَلُ عِنْدكَ[5] النِّيرانُ لَيلاً ... كَذلكِ كُنْتَ أيَّامَ الحَيَاةِ
لِعِظَمِكَ في النُّفُوسِ بَقِيْتَ [تُرْعَى][6] ... بِحُرَّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقَاتِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قبلِ زيدٍ ... عَلاهَا في السِّنِيْنِ المَاضِياتِ
وتِلْكَ فَضِيلَةٌ فيها تَأسٍ ... تُباعِدُ عَنْكَ تَعْييرَ الْعِدَاةِ
أسَأتَ إلى النَّوائبِ فاستَثَارتْ ... فأنْتَ قَتِيلُ ثَأرِ النَّائِبَاتِ
وكُنْتَ تُجِيْرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيالي ... فَصَارَ[7] مُطَالِبًا[8] لَكَ بالتُّرابِ
غَلِيْلٌ بَاطِنٌ لَكَ في فُؤَادِي ... يُخَفَّفُ بالدُّمُوعِ الجَارِيَاتِ

[١٠٧] الديوان : ٥٣ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/٥ ، والوافي : ٧٦/٨ ، وفي نكت العميان : ١٢٣ . والتذكرة الحمدونية : ٢٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٣ ، ونهاية الأرب : ١٦٥/١٨ ، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٣٢٥ ، وأسرار البلاغة : ٢١٣.

(١) في زوض الآداب : "محقا" ، وفي نكت الهيمان والوافي : "سحق" ، وفي الأدباء : "فحق".

(٢) في روض الآداب : "اليدَّ"

(٣) في الأصل : "اقتفا"، وفي محاضرات الأدباء : "اتقاء" ، وفي نهاية الأرب : "جميعا".

(٤) في الأصل : "بالصلاة".

(٥) في الديوان : "ذو تشعل حولك" ، وروض الآداب : "وتضرم حولك".

(٦) ساقطة من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٧) في روض الآداب : "فعاد".

(٨) في الأصل : "مطالب".

ولـمْ أرَ قَبْـلَ[1] جِذْعِـكَ قَـطّ جِذْعًـا ... تَمكَّـنَ مِـنْ عِنَـاقِ الْمُكْرَمَـات
ولـو[2] أنِّـي قَـدِرْتُ علـى قِيَـامٍ ... بِحقِّـكَ والْحُقُـوقِ[3] الوَاجِبَـات
مَـلأْتَ الأرضَ مِـنْ نَظْـمِ القَوافِـي ... ونُحْـتَ بِـها خِـلافَ النَّائحَـات[4]
ولَكنَّـي أُصَـبِّرُ عَنْـكَ نَفْسـي ... مَخَافَـةَ أنْ أعَـدُّ مِـنَ الجُنَـاةِ[5]
ومَـا[6] لَـكَ تُرْبَـةٌ فَـأقولُ تُسْـقَى ... لأنَّـك نَصْبَ هَطْـلِ الـهَاطِلات
نَقَلْـتُ لِزَيْـدٍ هـمّ يَـا عَمْـر لَمَّـا ... عَلَـتْ بِـأَبي السُّـيُوفُ المُرْهفَـاتِ

[١٠٨]

وقال بعضهم :

(من الوافـر)

سَـأُوْدِعُك السِّـرَّ الَّـذِي قَـدْ كَتَمْتُـهُ ... وَأُعلِمُـكَ الأمْـرَ الَّـذِي قَـدْ عَرِفْتَـهُ
وَأُفْهِمُكَ الْمَعنَى اللَّطِيـفَ مِـنَ الْـهَوى ... فَأشْـرَحُهُ[7] حَتَـى تَقُـولَ فَهِمْتُـهُ
فَعِنْـدِي حَدِيـثٌ مِنْـكَ سَـوْفَ أقُولُـهُ ... إذَا مَا خَلَوْنَـا سَـاعةَ الوَصْـلِ قُلْتُـهُ
وتَقْـرأُ مِـنْ شَـوقِي كِتَابًـا مُتَرْجِمًـا ... بِدَمْـعِ الْخَـدِّ[8] إلَيْـكَ كَتَبْتُـهُ
ولي مِنْـكَ دَاءٌ[9] أصْلُـهُ كَـانَ نَظْـرَةً ... عَدِمْتُ اصْطِبَارِي عَنْكَ لمَا وَجَدْتُـهُ[10]
أرَانِـي إذا أبْصَـرْتُ شَـخْصَكَ مُقْبِـلاً ... تَغَيَّرَ مِنِّـي الحَـالُ عَمَّـا عَهِدتُـهُ
وقَالَ جَلِيسِي : مَا لوَجْهِكَ أصْفَـرٌ ؟[11] ... فَقُلْتُ لَـهُ : بِـالرُّغْمِ مِنِّـي صَبَغْتُـهُ

(١) في روض الآداب : "فلم أر مثل".
(٢) في روض الآداب : "فلو".
(٣) في روض الآداب : "والفروض" ، وفي نكت الهيمان : "بفرضك".
(٤) في روض الآداب : "وقمت بها مقام النائحات".
(٩) في روض الآداب : "لكننا القد من الجنات".
(٥) في الأصل : "فما".
[١٠٨] الأبيات لتقي الدين السروجي ، فوات الوافيات : ٢٠٢/٢.
(٦) في فوات الوفيات : "علمته".
(٧) السابق : "وأشرحه".
(٨) السابق : "بدمعي الخدي".
(٩) في الأصل : "ذا".
(١٠) في الأصل : "لما عدمته".
(١١) في فوات الوفيات : "أصفرا".

وَمَـدَّ إلـى قَلْبِـي يَـدا وَهـو خَـافِقٌ فَغَالَطْتُـه عَمْـدًا وَقُلْـتُ فَقَدْتُـهُ
وَقَالَ لِمـنْ تَـهْوى : فَقُلْـتُ : أَهَابُـهُ وَيُشْـرِقُنِي دَمْعِـي إذَا مَـا ذَكَرْتُـهُ

[١٠٩]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

نُفُوسٌ نَفِيْسَاتٌ إلـى القُـرْبِ(١) حَنَّـتِ فَلَمَّا سَقاهَا الحُـبُّ(٢) بالكَـأْسِ جُنَّـتِ
وَكَـانَتْ تمنَّـتْ أنْ تَمُـوتَ صَبَابَـةً فَسَاقَ إليْـها الوَجْـدُ مَـا قَـدْ تَمَنَّـتِ
وَفي الحَيِّ هَيْفَاءُ المَعَـاطِفِ لَـوْ بَـدتْ على البَانِ كَانَ الـوُرْقُ فيْـهَا تَغَنَّـتِ
عَجِبْتُ لَـهَا فـي حُسْـنِهَا إذْ تَفَـرَّدَتْ لأيَّـةِ مَعْنـىً بَعْدَهَـا قَـدْ تَثَنَّـتِ
شَكَا سُـقْمَهُ مُضْنَـى هَوَاهَـا صَبَابَـةً فَقَالَتْ لَهُ : اصْبِرْ فِي الصَّبَابَةِ أوْ مُتِ(٣)
فَمَا عَاشَ إلاَّ مُغْرَمٌ مَاتَ فـي الـهَوى بِحُبِّي وَهَذَا فِـي المُحِبِّيـنَ سُـنَّتِي(٤)
سَـتَأْتِيكَ مِنِّـي قَـهْوةٌ إنْ شَـرِبْتَهَا صَحَوْتَ وَفِي صَحْوِ الهَوَى كُلُّ سَكْرَتِي
فَلاَ تَمْزِجَـهَا فَـهْيَ بِـالْمَزْجِ حُرِّمَـتْ وَلَوْ جُلِيَتْ(٥) صِرْفًـا علَيْـهِمْ لَحَلَّـتِ
فَإنْ(٦) هِيَ قَدْ أفْنَتْكَ سُكْرًا فَغِبْ(٧) بِـهَا فَمَنْ صَرَّفَتْهُ الصِّـرْفُ بِـالنَّفْيِ يَثْبُـتِ
وفتيانِ صِدْقٍ كَـالنُّجُومِ سَـرَوْا عَلَـى رَكَائِبِ(٨) عَزْمٍ مَـا لَـهَا مِـنْ أزِمَّـةِ
ذَوِي أنْفُسٍ(٩) لَمْ يَـبْرَحِ العِـزُّ شَـأْنَهَا رَأَتْ عِـزَّ لَيْلَـى بِالجَمَـالِ فَذَلَّـتِ
تَوَاصَوْا(١٠) عَلَى حِفْظِ الوَفَا وتَرَاضَعُـوا كُئُوسَ الصَّفَـا واسْتَمْسَكُوا بِـالمَوَدَّةِ

[١٠٩] الديوان : ٣٦.

(١) في الأصل : "الوجد".
(٢) في الأصل : "الوجد".
(٣) البيت في الأصل : "شكية مضناها هوى وصبابة فقالت تصير الصبابة أو مت".
(٤) في الأصل : "منيتي".
(٥) في الأصل : "تركت".
(٦) في الأصل : "وإن".
(٧) في الأصل : "تعش".
(٨) في الأصل : "تجائب".
(٩) في الأصل : "نفوس".
(١٠) في الأصل : "تراضوا".

فَنَـــادَاهُمُ خَمَّـــــارُ دَيْـــرِ مُدِيرِهَـــا فَلمَّـــا أمَاتَتْـــهُمْ مِـــنَ السُّـــكْرِ أحْيَـــتِ
فَمَنْ عَاشَ مِنَّا لَمْ يَنَـــلْ مِثْـــلَ نَيْلِـــهِمْ[1] ولَكِنْ مَتَـــى تَذْكُرْهُـــمُ النَّفْـــسُ حَنَّـــتِ

[١١٠]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الطويل)

بِعيْشِكَ يَـــا حَـــادِيْ تَرَفَّـــقْ بِمُـــهْجَتِيْ وكَرِّرْ عَلَـــىْ سَـــمْعِي حَدِيـــث أحِبَّتِـــي
فَذَكِّرْهُمُ رُوحِـــي ورَاحِـــي[2] وراحَتِـــي وحَانِي وألْحَانِي وكَاسِـــيْ وحَضْرَتِـــي
أعِـــدْ يَـــا رَعَـــاكَ اللهُ طِيْـــبَ حَدِيثِـــهِمِ بِـــأعْذَبِ ألْحَـــانٍ وأطْيَـــبِ نَغْمَتِـــي
ومِلْ بِي إلـــى تلْعـــاتِ سَـــلْعٍ وحَـــاجِرٍ وعَرِّجْ عَلَىْ وَادِي طُـــوَى والثَّنِيَّـــةِ[3]
ولاَ تَنْـــسَ حَـــيَّ لِلْعَامِرِيَّـــــةِ إنَّـــهَا تُلاَحِظُنَا بِـــالْعَيْنِ فِـــي كُـــلِّ لحْظَـــةِ[4]
بِرَوْحِـــيْ مَـــنْ بَـــانَتْ فَبَـــانَ تَجَلُّـــدِيْ ووَلَّتْ حَيَـــاتِي عِنْدَهَـــا حَيْـــنَ ولَّـــتِ
عَقِيْلَـــةُ خِـــدْرٍ فِـــيْ دَلاَلِ شُـــعُورِهَا مُحَجَّبَـــةٌ لاَ بِالظُّبَـــا والأَسِـــــنَّةِ
تُجَـــدِّدُ عِشْـــقًا لِلْخَلِـــيِّ مِـــنَ الـــهَوَى وتَلْعَـــبُ عُجبًـــا بِـــالْعُقُولِ السَّـــلِيمَةِ
حَبِيْبَةُ قَلْبِـــي أنْـــتِ رَوْحِـــي ومُنْيَتِـــي ونُزْهَـــةُ آمَـــالِي وَغَايَـــــةُ بُغْيَتِـــي
نَظَـــرْتِ فَـــأصْمَيْتِ الفُـــؤَادَ بِنَظْـــرَةٍ[5] وأثْخَنْـــتِ قَلْبِـــي بِـــالْجِرَاحِ ومُـــهْجَتِي
فَأصْبَحْتُ لِلمَجْنُونِ فِـــي الْحُـــبِّ تَابِعًـــا وسَلْسَلْتُ دَمْعِـــي إذْ أُصِبْـــتُ بِنَظْـــرةِ
ألا قَـــاتَلَ اللهُ الْعُيُـــــونَ فَإنَّـــــهَا تُثِـــيرُ علـــى الأَحْشَـــاءِ كُـــلَّ بَلِيَّتِـــي
فكَـــمْ قَتَلَـــتْ نَفْسًـــا مُـــــبَرَّأةً وكَـــمْ تَعَـــدَّتْ ولَـــمْ تَرفِـــقْ بِقَتْـــلِ الْبَرِيَّـــةِ

(١) في الأصل : "فمن عاش عالم نيل مثل نيلهم".

[١١٠] الديوان : ٢٧.

(٢) في الأصل : "راحي وروحي".

(٣) في الأصل : "والثنيتي".

(٤) في الأصل : "لحظتي".

(٥) في الديوان : "بأسهم".

أُحِبُّكِ يا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ كَئِبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فيكِ مَيِّتِ
حَلِيفِ هَوًى مَا هَمَّ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ ولا فَاهَ مِنْ شكوى[1] البُعَادِ بِشَكْوَةٍ
فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ تُثِيرُ هَوًى[2] فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةٍ
وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسًى وَدَعَوْتُهَا أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ ولبَّتِ[3]
جَمَعْتِ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً ووَجْدًا وتِذْكَارًا وَكُلَّ صَبَابَةٍ
وَقَالُوا : تَدَاوَى بِالْعُيونِ مِنَ الأَسَى فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ بَلِيَّتِي
فَيَا كَعْبَةَ الأَشْوَاقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ يفوزُ ولَوْ فِي العُمْرِ مِنْكِ بِعُمْرَةٍ
وَيَا قِبْلَةَ العُشَّاقِ مَاذَا عليكِ لَو سَمحْتِ لهُ في الحَالِ[4] مِنْكِ بِقُبْلَةٍ
فَمَوْتِي حَيَاتِي وانْقِطَاعي تَواصُلِي وَمَحْوِي ثَبَاتِي[5] وَاجْتِمَاعِي تَشَتُّتِي
بِعَيْشِكِ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِي غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ

[١١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من المتقارب)

مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ مِنْ صَبْوَتِي أَبِيتُ وَأُصْبِحُ فِي نَشْوَتِي
يَرُومُ الْعَوَاذِلُ لِي سَلْوَةً وَأَيْنَ الْعَوَاذِلُ مِنْ سَلْوَتِي ؟
ولِي[6] لَيْلَةٌ طَرَقَتْ[7] بِالسُّعُود فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ عَنْ لَيْلَتِي[8]

(١) في الديوان : "بعد".
(٢) في الديوان : "جوى".
(٣) في الأصل : "ولبتي".
(٤) في الأصل : "بالخال".
(٥) في الأصل : "اثباتي".
[١١١] أخل الديوان بهذه الأبيات ، حلبة الكميت : ٢١٧ ، ونسبت الأبيات للعفيف التلمساني (٣،٤،٥،٦) .

(٦) في حلبة الكميت : "وبي".
(٧) في حلبة الكميت : "طرت".
(٨) في الأصل : "ليلة".

فَمَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ مَجلِسِي | وَلاَ كَانَ أَرْفَعُ مِنْ هِمَّتِي
بِشَمْسِ[1] الضُّحَى وَبَدْرِ[2] الدُّجَى | عَلَى يُمْنَتِي وَعَلَى يُسْرَتِي
وَبِتُّ وَعَنْ خَبَرِي لاَ تَسَلْ | بِذَاكَ الَّذِي وَبِتِلْكَ الَّتِي[3]
فَقَضَيْتُهَا فِي الهَوَى لَيْلَةً | أَخَالُ الْخَلِيفَةَ فِي خِدْمَتِي
سَأَشْكُرُهَا أَبَدًا مَا حَيِيتُ | وَإِنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسْرَتِي
فَمَا كَانَ أَسْهَلَ إِذْ أَقْبَلَتْ | وَمَا كَانَ أَصْعَبُ إِذْ وَلَّتِ

[١١٢]

وقال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من الرجز)

فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صُدُودِكَ مَيِّتُ | يَا غُصْنَ بَانٍ فِيهِ وَرْدٌ يُنْبِتُ
فِي الخَدِّ يُنْبِتُ مِنْ عَذَارِكَ مِسْكَةً | يَا ظَبْيُ يُخْجِلُ مِن شَذَاهَا تُنْبَتُ
وَالْعَنْبَرُ الوَرْدِيُّ خَالُكَ إِذْ رأى | خَالاً بِخَدِّكَ لَمْ يَزَلْ يَتَفَتَّتُ
أَجْنِي غُصنًا لِلمُعَنَّى لَمْ تَمِلْ | ظَبْيًا وَالْعُشَّاقُ لاَ تَتَلَفَّتُ
تَكَلَّمُ اللاَّحِي عَلَيْكَ بِمَا اشْتَهَى | فَإِذَا رَأَتْ عَيْنَاهُ حُسْنَكَ يَسْكُتُ
تَمْحُو سُطُورَ رَسَائِلٍ لَكَ أَدْمُعِي | لَكِنَّهَا لِسُطُورِ دَمْعِي تُثْبِتُ
مَا رَامَ صَبٌّ أَنْ يَتُوبَ مِنْ الْهَوَى | إِلاَّ نَهَاهُ جَمَالُ حُسْنِكَ أَنْ يَتُوا
أَنَا فِيكَ حَيُّ الوَجْهِ لَكِنَّ الكَرَى | وَالْوَجْدُ وَالسُّلْوَانُ كُلٌّ مَيِّتُ
أَهْدَابُ لَحْظِكَ لِلْوَرَى شِرْكٌ فَمَنْ | أَوْقَعْتَهُ فِيهِنَّ لاَ يَتَفَلَّتُ
كَيْفَ النَّجَاةُ وَرُمْحُ قَدِّكَ مُشْرَعٌ | كَيْفَ الْخَلاَصُ وَسَيْفُ لَحْظِكَ مُصْلَتٌ

---

(١) في الأصل : "شمس" وبها ولا يستقيم الوزن، والتصويب من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "وببدر".

(٣) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

[١١٢] مطالع النيرين : ١٦٥.

عِنْـدِي لِعُذَّالـــي عَلَيْـــكَ إِذَا هُـــمُ نَطَقُــوا بِتَعْنِيفِـي جَــوَابٌ يُسْــكِتُ
تَجْفُــو لِتُشْـــمِتَ بِـــي حَسُـــودِي مُشْتَفِى أَوْ يَشْتَفِي مِنِي عَذُولٌ مُشْـمِتُ

[١١٣]

وقال بعضهم :

(من السريع)

لَـــمْ يَبْــقَ إِلاَّ نَفَـــسٌ خَـــافِتُ وَمُقْلَـــةٌ إِنْسَـــانُها بَـــاهِتُ
وَمُغْـــرمٍ[١] تضَـــرَّمَ أَحْشَـــاؤُهُ بِالنَّـــارِ إِلاَّ أَنَّـــهُ سَـــاكِتُ
لـــم يبـــق مـــن أعضائـــه مِفْصَـــلُ إلاَّ وَفِيـــه ســـقَمٌ ثَـــابِتُ[٢]
يَرْثَـــى لَـــه الشَّـــامِتُ مِمَّـــا بِـــهِ[٣] يَا وَيْـــحَ مـــنْ يَرْثـــى لَـــهُ الشَّـــامِتُ

[١١٤]

وقال أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الكلبي الغزي :

(من البسيط)

أَمِـطْ عَـنْ الـدُّرِّ الزُّهْـرِ اليَوَاقِيتَـــا وَاجْعَـلْ لِحِجَجٍ تَلاَقِينَـــا مَوَاقِيتَـــا
فَثَغْرُكَ اللُّؤْلُؤُ المبْيَضُ لا الحَجَـــرُ الـــ ـمُسَوَّدُ حَاشَاهُ مِنْ وَصَنمٍ وَحُوشِيتَا[٤]

---

[١١٣] الأبيات لماني المُوَسْوَس : ١٢٣ ، والزهرة : ٣٠٤ لبعض الأدباء ، وإعلام النـــاس بمـــا وقـــع للبرامكة : ٣٣٥ المطلـــع ، والمحـــب والمحبـــوب : ٢٠٥/٢ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ٦٥/٤ ، ومصارع العشاق : ٩١/١ ، وزهر الآكام : ٣٧٥.

(١) في الديوان : (فدمعه يجري وأحشاؤه توقد إلا أنه ساكت) ، وفـــي زهـــرة الآكـــام : "ومدنـــف" ، وفي مصارع العشاق : (فعينه تبكي وأحشاؤه تضحك إلا أنه ساكت) ، وفي المحب والمحبـــوب : (ومغرم توقد أحشاؤه بالنار لا أنه ساكت).

(٢) في الأصل : (ما فيه عضو ولا مفصل إلا فيـــه ألـــم ثابت).

(٣) في علام الناس : "تبكي له أعداؤه رحمة".

[١١٤] الخريدة (قسم شعراء الشام) : ١:٤-٧٧ ، والوافي : ٥٢/٦.

(٤) في مصدري التخريج : "لاثمة يطوي السُّبَارِيتا".

قَابَلْتَ بالشَّنَب الأَجْفَانَ مُبْتَسِمًا ... فلاَحَ[1] مِنْ نَاظِرَيْكَ السِّحْرُ مَنْكُوتَا
فَكَانَ فُوكَ اليَدَ البَيضَاءَ جَاءَ بِهَا ... مُوسَى وَعَيْنَاكَ[2] هَارُوتًا وَمَارُوتَا
جمَعْتَ ضِدَّيْنِ كَانَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ... لِكُلِّ جَمعٍ مِنَ الأَلْبَابِ تَشْتِيتَا
جِسْمًا مِنَ المَاءِ مَشْرُوبًا بأَعْيُننا[3] ... يَضُمُّ قَلْبًا مِنَ الأَصْلاَدِ[4] مَنْحُوتَا
مِسْكًا حَسِبْتَ فُؤادِي صَارَ فِيكَ دَمًا ... فَلاَ يُغَادِرُهُ مَسْحُوقًا وَمَفْتُوتَا
المِسْكُ مِنْ سُرَرِ الغُزْلاَنِ مُكْتَسَبٌ ... واللهُ يُنْبِتُهُ فِيهِنَّ تَنْبِيتَا
وَنَشْرُ ذِكْرَاكَ أَذْكَى الطِّيبِ رَائِحَةً ... وَنُورُ وَجْهِكَ رَدَّ البَدْرَ مَبْهُوتَا
عَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي هَجْرِي وَقُلْتُ لَهُ : ... لَوِ اسْتَطَعْتَ إلينا فِي الهَوَى[5] جِيتَا

[١١٥]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

قَلْبُ المتيَّمِ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّتَا ... فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّدُود إلى مَتَى ؟
صَدٌّ وَبُعْدٌ واشْتِيَاقٌ دَائِمٌ ... مَا كُلُّ هَذَا الوَجْدِ[6] يَحْمِلُهُ الفَتَى
يَا مُعْرِضِينَ عَنِ المَشُوقِ تَلَفَّتُوا ... فَعَوائِدُ الغِزْلاَنِ أَنْ تَتَلَفَّتَا
كُنَّا وأَنْتُمْ[7] وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ ... آهًا[8] لِذَاكَ العَيْشِ كَيْفَ تَشَتَّتَا

---

(١) في مصدري التخريج : "فطاح".
(٢) في مصدري التخريج : "وجفناك".
(٣) في الوافي : "لأعيننا".
(٤) في الوافي : "الحجار".
(٥) في الخريدة : "اهتديت سبيلا في الكرى".
[١١٥] الدر المكنون : ٣٧ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤.
(٦) في الدر المكنون : "الصد".
(٧) في الدر المكنون : "كنتم وكنا".
(٨) في الدر المكنون : "واها".

[١١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الخفيف)

أنا فـي الحُـبِّ صـاحِبُ المُعجِـزاتِ ... جِئـتُ للعاشِـقِينَ بالآيـاتِ
كـانَ أهـلُ الغـرامِ قَبلـي أُمِّيْـ ... ـيـنَ حتَّـى تَلَقَّنُـوا كلِمـاتِي
فأنـا اليَـومَ صـاحِبُ الوَقـتِ حقًّـا ... والمُحِبُّـون شِـيعَتِي ودُعَـاتِي
ضُرِبَـتْ فِيـهِمُ طُبُولـي وسـارَتْ ... خافِقـاتٍ علَيـهِمُ رايـاتِي
خَلَـبَ السّـامِعِينَ سِـحرُ كَلامـي ... وسَـرَتْ فـي عُقولِـهِمْ نَفَثـاتِي
أيـنَ أهـلُ الغَـرامِ[١] أتْلُـو علَيـهِم ... باقِيـاتٍ مِـنَ الـهَوى صالِحـاتٍ ؟!
خُتِـمَ الحُـبُّ مِـن حَدِيثـي بِمِسـكٍ ... رُبَّ خَـيرٍ يَجـيءُ فـي الخاتِمـاتِ[٢]
فَعلَـى العاشِـقينَ مِنِّـي سَـلامٌ ... جـاءَ مِثـلَ السَّـلامِ فـي الصَّلَـواتِ
مَذْهَبـي فـي الغَـرامِ مَذهَـبُ حَـقٍّ ... ولَقَـد قُمْـتُ فيـهِ بالبَيِّنـاتِ
فلَكَـم فِـيَّ مِـن مكَـارِمِ أخْـلا ... قٍ وكَم فِـيَّ مِـن حَميـدِ صِفـاتِ[٣]
لَسْتُ أرضى سِوى الوَفاءِ لِـذي الـوُد ... دِ ولَـو كـانَ فـي وَفـائي وَفـاتِي
يَعشَقُ الغُصـنَ ذا[٤] الرَشـاقَةِ قَلبـي ... ويُحِـبُّ الغَـزالَ ذا اللَّفَتـاتِ
وحَبِيبـي هُـو الَّـذي لا أُسَمِّيـ ... ـهِ علَى مـا اسْـتَقَرَّ مِـنْ عـاداتي
ويَقولـونَ عاشِـقٌ وَهْـوَ وَصـفٌ ... مِـنْ صِفـاتِي المُقَوِّمـاتِ لِذاتـي
يـا حَبِيبـي وأنـتَ أيُّ حَبيـبٍ ... لا قضـى اللهُ بَينَنـا بِشَـتاتِ
إنَّ يَومًـا تَـراكَ عَينِـيَ فيـهِ ... ذاكَ يَـومٌ مُضَـاعَفُ البَرَكـاتِ

---

[١١٦] الديوان : ٤٧ ، ونفحة اليمن : ١٠٧.

(١) في الأصل ونفحة اليمن : "القلوب".

(٢) في الأصل ونفحة اليمن : "بالخاتمات".

(٣) في الأصل : "خلق ولكم فيه من حميد الصفات."

(٤) في الأصل : "ذو" خطأ نحوي.

أنــتَ رَوحــي وقَــد تَملَّكــتَ رُوحِــي وَحَيــاتي وقَــد سَــلَبْتَ حَيــاتي
مُــتُ شَــوقًا فَــأَحْيِنِي بِوِصَــالٍ أُخْبِرُ النَّاسَ كَيــفَ طَعْـمُ المَمَـاتِ ؟!
وكَمــا قَــد عَلِمــتَ كُــلُّ سُــرورٍ لَيــسَ يَبقــى فَـواتُ قَبـلَ الفَــواتِ

[١١٧]

وقال أيضا رحمه الله :

(من البسيط)

مَنْ أَطْلَعَ البَــدْرَ فِــي دَيْجُــورِ طُرَّتِــهِ وَأَودَعَ السِّــحْرَ فِــي تَكْسِــيرُ مُقْلَتِــهِ
وَمَــنْ أَدَارَ يَواقِيــتَ الشِّــفاه عَلَــى كَأسٍ مِنَ الدُّرِّ يَجْرِي[١] خَمْــرُ رِيقَتِــهِ
وَمَــنْ لِتَــبْرِيدِ قَلْــبٍ بَــاتَ يُلهِبُــهُ مِنْ نُدَمَاءِ[٢] الصَّبَا في نَــارِ وَجْنَتِــهِ
مَا لــي ومَــا لِرَشَــادِي فيــه أَنْشُــدُهُ والغَــيُّ يَقتَــادُ قلبــي مِــنْ أَزِمَّتِــهِ
يَا مُرْسِلَ الصُّدغِ ما هذا الضَّلَالُ[٣] وَقَــدْ بلَّغْــتَ عَــنْ طَرْفِــهِ آيــاتِ قُدْرَتِــهِ
أَرْشِــدْ سِــواي فقــد مَثَّلتُــهُ صَنَمًــا مَــا سَــاءَني أَنَّنــي مِــن جَاهِلِيَّتِــهِ
مَنْ[٤] لي بأغْيَدِ سَاجِي الطَّرْفِ أجيــدَ لا يُرْضِيه شيءٌ[٥] ســوى ذُلِّــي لعزَّتِــهِ
يجفُــو النَّسِــيمُ عليــه مِــن لَطَافَتِــهِ والدَّهــرُ أليــنُ منــه عِنــدَ قَسْــوتِهِ
لم أَنْسَهُ والدُّجَــى مُرخَــى الإزارُ وقَــد زَارَ اخْتِلاسًــا فَأَحْيَــانِي بِزَورَتِــهِ
ثَنَــتْ شَــمائلُه كَــأسَ الشُّــمُول فَمَــا قَــابلتُ مِنَّتَــها إلاَّ بِقُبْلَتِــهِ
لَمْ أُوتَ شَــيئًا مِــن الدُّنيــا أَلَــذُّ بِــهِ إلا وَزَادَ عَلَيْــهِ حُسْــنُ صُورَتِــهِ[٦]
فالشُّــكْرُ للشُّــكْرِ لَــوْلاهُ لَمَــا ظَفَــرَتْ كَفِّي بِتَسْــهِيلِ صَعْــبٍ مِــنْ عَرِيكَتِــهِ
ويلاه مِنْ ثَمِــلِ الأَعطــافِ ذي هَيَــفٍ كالغُصْنِ في[٧] نَشَواتٍ عنــد خَطْرَتِــهِ

[١١٧] الأبيات لراجح الحلي : الديوان : ٢١٧ ، والوافي : ٥٦/١٤.

(١) في الديوان : "يحوي: ، وفي الوافي : "يحمي".

(٢) في مصدري التخريج : "ترديد ماء".

(٣) في الوافي : "الدلال".

(٤) في الديوان : "ما".

(٥) في الديوان : "مني".

(٦) في الديوان : "رؤيته".

(٧) في الديوان : "لي".

[١١٨]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

مــا هِــزَّةُ الغُصْــنِ إلا مِلْــكُ هِزَّتِـــهِ ... وَذِلَّــةُ الصَّــبِّ إلا طَـــوْعُ عِزَّتِـــهِ
قَــد أشْــبهَ البــدرَ إلاَّ فــي تبرُّجِـــهِ ... وأشْــبهَ الظَّبْــيَ إلاَّ فـــي تلفُّتِـــهِ
وما أَرَى النَّـــاسَ نَـارًا فـي توقُّدِهَــا ... كَنَـــارِ قَلبِـــي إلا نَـــارَ وجْنَتِـــه
أهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مَـــنْ سـألَتْ ... عَنْــه المَلاَحَــةُ أو حلَّــت بِحُلَّتِـــه[١]
ذلَّت لـــه وأطاعَتْـــهُ فَــهَلْ عَلِمُـــوا[٢] ؟ ... أنَّ المَلاَحَــةَ أضْحَــتْ مِــنْ أحِبَّتِـــه
أثْرى مِنَ الحُسْنِ حتى قال عَاشِقُه الـــ ... ـــمهجورُ يا رَبِّ سَلِّ وقـــتَ عُسْــرتِه
يَشْــتَاقُ[٣] بــارِقُ نجــدِ مــعْ ثَنِيَّتِـــها ... والصَّــبُّ يَشْــتَاقُ بَرْقًــا فــي ثَنِيَّتِـــه
ويعقِــدُ الطَّبْــعُ مِنْــه قــافَ مَنْطِقِـــهِ ... ويَحْلُــلُ السُّــكْرُ منـــه سِــينَ طُرَّتِـــه
يأْوِي إلى بيتِ شَــعرٍ لــو شَــكَا مَلَــلاً ... من مُكْثِـــه فيـــه لاسْـتَغْنَى بِشَــعْرتِه
وما رأى الحسنَ مَنْ لَمْ يَــرْعَ نـاظِرُه ... تلكَ الشَّـــمائِلَ تَزْهـو تَحْـتَ شَـمْلَتِه
ومَنْ يَكُـــنْ بِبَيَـاضِ اللَّـون ذا كَلَــفٍ ... فَـــإنَّ قلبـــيَ مشـــغوفٌ بِسُـــمْرَتِه
إن كان مِسْــكُ غــزالِ الــهِنْدِ سُـرَّتَه ... فإنَّ مِسْكَ غَزَالـــي سُــورُ شَــرْبَتِه[٤]
هَــذَا أمَــيرُ مِــلاَح الْخَلْــقِ قاطبَـــةً ... قُولُـوا لَــهُم فليُطيعُــوا أمْــرَ إمْرَتِـــه
ولْيَــأخُذوا بيْعــةً مَنْـــهُ مُطاوَعَـــةً ... فحُسْــنُه قَــد تولَّــى أخْــذَ بَيْعَتِـــهِ
ولْيَقْصِــدُوا قَلْبِــيَ الْمَقْصُــودَ قَبلَـــهُمُ ... مِنـــهُ[٥] فقلبِــي المُعَنَّــى دَارُ هِجْرَتِــه

[١١٨] الديوان : ٤٨.

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت التالي ولم يذكر ناسخ الكتاب صدر البيت الخامس.

(٢) سقط صدر هذا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل : "تشتاق".

(٤) في الأصل : "سرته". (٥) في الأصل : "منهم".

يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ والله مَا انْتَبـهَتْ[1] فِيكَ المَحَبَّةُ إلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِهِ
وكاسِرَ الجَفْنِ أي والله مَا انْكَسَرَتْ فِيكَ الْجَوَانِحُ إلاَّ بَعْدَ كَسْرَتِهِ

[١١٩]

وقال جلال الدين الصفار :

(من البسيط)

مُرْ إنَّمَا سُورةُ إعْجَازِ صُورَتِهِ مِنْ نُونِ حَاجِبِهِ أَوَ صَادِ مُقْلَتِهِ
وَمَا تَلِي مِنْ مَحَارِيبِ المَحَاسِنِ مِنْ حُمَ أصْدَاغِهِ أَوْ نُورِ طَلْعَتِهِ
وَهَذِهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ أمْ سِمَةٌ لآيَةِ الْحُسْنِ فِي بَيْضَاءِ صَفْحَتِهِ
أمْ نُقْطَةٌ مِنْ دمِ المَقْتُولِ فِيْهِ وَقَتْ إلَيْهِ فَاحْتَرَقَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

[١٢٠]

وقال نصر الدين بن قلاقس رحمه الله :

(من البسيط)

اللهَ يعْلَمُ أنَّنِي مَا خلْتُهُ[2] يَصْبُو إلى الهِجْرَانِ[3] حِينَ وصلْتُهُ
أو أنَّهُ لَمَّا تَمَلَّكَ مُهْجَتِي بِهَوَى التَّبَاعُدِ كُلَّمَا قَرَّبْتُهُ[4]
لا ذَنْبَ لِي إلا هَوَاهُ لأنَّنِي لَمَّا دَعَانِي للْغَرَامِ أَجَبْتُهُ
أَحْبَابُنَا أنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ ومَتَى أُعَوَّضُ بَعْضَ مَا أنفقتُهُ
ولَمنْ أسيرُ إلى سِوَاكُم فِي الْهَوَى والْقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلَّفْتُهُ
أأرُومُ بعدكُمُ مُحَبًّا صَادِقًا هَيْهَاتَ ضَاقَ الْعُمْرُ عَمَّا رُمْتُهُ
وَحَيَاتُهُ قَسَمًا أعظِّمُ ذِكْرَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِصِدْقِ مَا قَدْ قُلْتُهُ

---

[١٢٠] الديوان : ٥٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣٨٦/٥.

(١) في الأصل : "ما نظرت".

(٢) في الأصل : "ما خننه".

(٣) في الأصل : "البحران".

(٤) أخل الديوان برواية البيت.

إنْ لامَنِي لا لُمْتُهُ أوْ كَادنِي ... لاَ كِدْتُهُ أو خَانَني لا خُنْتُهُ
ولأصْبِرَنَّ علَى تغَيرِّ حَالِهِ ... صَبْرَ الْكِرَامِ وإنْ تَزَايَدَ عَنَتُهُ
حتَى يلِيْنَ أي قَسَاوَةَ قَلْبِهِ ... ويُتِمَّ لِي بِالصَّبْرِ مَا أمَّلْتُهُ

[١٢١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

شَرْخُ الشَّبَابِ بِحُبِّكُمْ أفْنَيْتَهُ ... والعُمرُ مِن[1] كَلَفِي بِكُمْ قَضَّيْتُهُ
وأنا الَّذي لَوْ مَرَّ بِي مِنْ نَحْوِكُم[2] ... دَاعٍ وكُنْتُ بِحُفْرَتِي لَبَّيْتُهُ
كَيْفَ التَّعَرّضُ للسُّلُوِّ وحُبُّكُمْ ... حُبٌّ[3] بأيَّامِ الحَيَاةِ شَرِبْتُهُ
لله دَاءٌ فِي الفُؤَادِ أجِنّةٌ ... يَزْدادُ وَقْدًا[4] كلَّمَا دَاوِيتُهُ
قَالُوا : حَبِيبك في التَّجنِّي[5] مُسْرِفٌ ... قَاسٍ علَى العُشَّاقِ قُلْتُ : فدَيْتُهُ
أرُومُ مِنْ كَلَفِي عَلَيْهِ تَخَلُّصًا ... لا والَّذِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ بَيْتُهُ
لو اسْتَطَعْتُ بِكُلِّ اسمٍ في الوَرَى ... مِنْ لَذَّةِ الذِّكْرَى لَهُ سَمَّيْتُهُ

[١٢٢]

وقال الشيخ تقي الدين السَّروجي :

(من الكامل)

أنْعِمْ بوَصْلِكَ [لِي][6] فَهَذَا وَقْتُهُ ... يَكْفِي مِنَ الهِجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

---

[١٢١] الديوان : ٤٣ ، عدا البيت الأخير ، والتذكرة الفخرية ، والمستطرف : ٤٤٩ ، ونسبها للقاضي الفاضل.

(١) في الأصل والمستطرف : "في" ، وفي التذكرة الفخرية : "من ولهى بكم أبليته".

(٢) في التذكرة الفخرية : "أرضكم". (٣) في الأصل : "حبًا".

(٤) في المتطرف : "يزداد نكسًا". (٥) في التذكرة الفخرية : "بالتجني".

[١٢٢] الوافي : ٣٤٢/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٧/٢ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٧ ، وثمرات الأوراق : ٣١٨ ، وخمسها عبد اللطيف الصيرفي.

(٦) زيادة من مصادر التخريج.

أنفقتُ عمْـري فـي هَـوَاك وليتنِـي | أعطـي وَصُـولاً بـالَّذِي أنفقتُـهُ[1]
يَـا مَـنْ شُـغِلتُ بِحُبِّـهِ عَـنْ غَـيرِهِ | وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّـاسِ حِيـنَ عَشِـقْتُهُ[2]
كَمْ جَالَ فِـي مَيْـدانِ حُبِّـكَ فَـارِسٌ[3] | بالسَّبْقِ[4] فِيكَ إِلَـى رِضَـاكَ سَـبَقْتُهُ
أَنْتَ الَّـذِي جَمَـعَ المَحاسِـنَ وَجْهُـهُ | لَكِـنْ عَلَيْـهِ تَصَـبُّرِي فَرَّقْتُـهُ
يَا حُسْنَ طَيْـفٍ مِـنْ خَيَـالِكَ زَارَنِـي | مِـنْ فَرْحَتِـي بِلِقَـاهُ مَـا حَقَّقْتُـهُ[5]
فَمَضَى وفِـي قَلْبِـي عَلَيْـهِ حَسْـرَةٌ[6] | لَـوْ كَـانَ يُمْكِنُنِـي الرُّقَـادُ لَحِقْتُـهُ

[١٢٣]

وقال شرف الدين الحلي :

(البحر الكامل)

لمَّـا اطمـأنَّ وَغَـابَ عَنْـهُ وُشَـاتُهُ | وَافَـى وَقَـد هَبَّـتْ[7] بِـهِ نَشَـوَاتُهُ
ثَمِلُ القَوامِ[8] يَكَادُ مِـنْ تَـرَفِ الصِّبَـا | لا تَسْـتَقِلُّ بِرِدْفِـهِ حَرَكَاتُـهُ
تُغْنِيـهِ عَـنْ سُـمْرِ القَنَـا أعْطَافُـهُ | وَتَنُوبُ عَـنْ بِيـضِ الظُّبَـا لَحَظَاتُـهُ
لمَّـا بَـدَا واللَّيـلُ تَحْـتَ رِدَائِـهِ | والصُّبْحُ مَـا نَشَـرَتْ عَلَيْـهِ مِلاتُـهُ
جَاذَبْتُـهُ[9] فَتَـأَرَّجَتْ أَبْـرَادُهُ | ولَحَظْتُـهُ فَتَضَرَّجَـتْ وَجَنَاتُـهُ

(١) ورد هذا البيت بعد التالي في الوافي.
(٢) في الأصل : "عرفته" والتصويب من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "فارسا" خطأ نحوي والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في الأصل : "من صدق" ، وفي فوات الوفيات : "بالصدقة".
(٥) هذا البيت ساقط من ثمرات الأوراق.
(٦) في الأصل : "لوعة" والتصويب من مصادر التخريج.
[١٢٣] الديوان : ٢٢٧.
(٧) في الأصل : "عبثت".
(٨) في الأصل : "الفؤاد".
(٩) في الأصل : "حادثته".

فَضَمَمْتُ غُصْنًا بِالذَّوائبِ مُورقًا تُهْدِي إلَيَّ مَعَ الصَّبَا نَفَحاتُهُ
لَمَّا رَأى فِي جَاهِلِيَّةِ حُبِّهِ صَبًّا بِهِ لا تَنْجَلِي غَمَراتُهُ

[١٢٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

وَافَى بِمُرْسِلِ صُدْغِهِ فِي فَتْرةٍ مِنْ مُقْلَتَيْهِ فَبَشَّرَتْ آياتُهُ
فَهَدَى وَأَرْشَدَ غَيْرَ قَلْبٍ شَاعِرٍ لامَتْهُ فِي وادِي الْغَرَامِ غُوَاتُهُ
وَاهًا لَهُ قَمَرًا[١] منازِلُهُ الحَشَا مِنِّي وَمِنْ أصْدَاغِهِ هَالاتُهُ
فَمَتى يَمَلُّ مِنَ الأسَى مُتَمَلْمِلٌ مَلَّتْهُ مِنْ فَرْطِ الأنِينِ أُسَاتُهُ
قَسَمًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ وَوَرْدَتَي خَدَّيْهِ إذْ تَجْنِي عَلَيْهِ جُنَاتُهُ
مَا الْجَمْرُ إلاَّ مَا تَجِنُّ جَوَانِحِي والخَمْرُ إلاَّ مَا حَوَتْهُ شِفَاتُهُ[٢]

[١٢٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأزديّ :

(من البسيط)

سَرَى وَمَدْمَعُهُ وِرْدٌ لأسْرَتِهِ وَمُصْطَلاهُمْ عَلَى نِيرَانِ مُهْجَتِهِ
نَعَمْ وَلَوْلا دُمُوعٌ كَالسَّحَابِ جَرَتْ فِي الرَّكْبِ لاحْتَرَقُوا مِنْ حَرِّ زَفْرَتِهِ
فَيَا رَعَى اللهُ صَبًّا يَوْمَ فُرْقَتِهِ أَجْرَى مَدَامِعَهُ مِن دُونِ رِفْقَتِهِ
يَا لِلأخِلاَّءِ هَلْ مُوفٍ[٣] لِمَنْ حَكَمَتْ عَلَيْهِ أيْدِي النَّوَى يَوْمًا بِغُرْبَتِهِ
وَفَى لَهُ الدَّمْعُ دُونَ الصَّبْرِ بَعْدَهُمُ وَخَانَهُ الدَّهْرُ إلاَّ فِي تَشَتُّتِهِ
يَسَيرُ مَعَ صُحْبَةٍ مِثْلَ الأسِيرِ لَهُمْ وَلَيْسَ يُعْلِمُهُمْ مَا فِي سَرِيرَتِهِ
وَيَأْنَسُ البِيدَ حَتَّى مِنْ تَأَمُّلِهِ كَالْوَحْشِ يَحْسَبُهُ مِنْ طُولِ وَحْشَتِهِ

---

[١٢٤] الديوان : ٢٢٧.

(١) في الأصل : "قمر".

(٢) في الأصل : "شفاته".

(٣) في الأصل : "مسك".

رَكْبٌ كَأَنَّ ضَمِيرَ الرَّكْبِ يَعْشَقُهُمْ   فَلاَ يَزَالُونَ فِي بَيْدَاءِ فِكْرَتِهِ

بِكُلِّ طَرْفٍ ذِرَاعَاهُ يَقِيسُ لَنَا   مَا حَاكَهُ البَدْرُ مِنْ مِقْدَارِ شُقَّتِهِ

يَنْقَضُّ كَالسَّهْمِ بَلْ كَالنَّجْمِ فِي طَلَقٍ   وَيَسْبِقُ الطَّيْرَ عُصْفُورٌ بِنَفْرَتِهِ

لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَيْءٍ يَسُرُّ بِهِ   قَدْ حَاكَ ثَوْبَ الضَّنَا مِنْ وَشْيِ صَنْعَتِهِ

وَغَادَرَتْهُ يَدُ الأَيَّامِ مُبْتَذِلاً   وَأَخْلَقَتْهُ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهِ

وَآنَ أَنْ يَصْحُوَ السَّكْرَانُ مِنْ ثَمَلٍ   وَأَنْ يَمَلَّ مِنَ السَّاقِي وَخَمْرَتِهِ

فَعَطِّلِ الكَأْسَ وَالنُّدْمَانَ وَامْلأْهَا   وَاخْشَ الجَحِيمَ وَأَنْ تُشْوَى بِجَمْرَتِهِ

مِنَ العَنَاءِ اجْتِهَادُ المَرْءِ يَدْأَبُ فِي   مَا قَدْ تَكَفَّلَ مَوْلاَهُ بِقِسْمَتِهِ

وَلَوْ تَقَنَّعَ وَافَاهُ بِلاَ تعبٍ   رِزْقٌ مُقِيمٌ بِهِ مِنْ غَيْرِ رِحْلَتِهِ

يَرَى العِقَابَ عَذَابًا قَدْ أُعِدَّ لَهُ   كَيْفَ اسْتَجَازَ رَحِيلاً عَنْ مَحِلَّتِهِ

وَمَا يُقَاسِيهِ مِنْ ثَلْجٍ وَمِنْ بَرَدٍ   لاَ يُشْبِهَانِ سِوَى أَنْوَارِ عَبْرَتِهِ

سَرَى بِلَيْلٍ مِنَ الأَشْوَاقِ طَالَ وَلَمْ   يُرَاقِبُ البَدْرَ كَيْ يَحْظَى بِطَلْعَتِهِ

طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَى رُؤْيَاكَ يَا وَلَدِي   يَا مَنْ فُتِنْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ

يَا مَنْ حَكَى البَدْرَ إِلاَّ فِي تَحَجُّبِهِ   وَأَشْبَهَ البَدْرَ إِلاَّ فِي تَلَفُّتِهِ

أُقَبِّلُ الشَّهْدَ تَشْبِيهًا إِلَى فَمِهِ   وَأَجْتَلِي البَدْرَ مِنْ شَوْقِي لِرُؤْيَتِهِ

يَا صَاحِبَ الفَلَكِ الدَّوَّارِ فَاقْضِ لَنَا   بِجَمْعِ شَمْلِي وَمَتِّعْنِي بِهَيْئَتِهِ

وَصُنْهُ وَاحْفَظْهُ مِنْ شَيْنٍ يُنَقِّصُهُ   يَا مَنْ خَزَائِنُهُ مَلأَى بِرَحْمَتِهِ

[١٢٦]

وقال صفوان بن إدريس :

(من الكامل)

يَا حُسْنَهُ والحُسْنُ بعضُ صِفَاتِه ... والسِّحْرُ[١] مقْصُورٌ علَى حَرَكَاتِهِ[٢]

بَدْرًا لَوْ أنَّ البدرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ ... أمَلاً لَقَالَ أكُون مِنْ هَالاَتِهِ

وإذَا هِلاَلُ الأُفْقِ قَابَلَ شَخْصَه[٣] ... أبْصَرتَه كالشَّكْلِ[٤] فِي مِرْآتِه

يُعْطِي ارْتِيَاحَ الحُسْنِ[٥] غُصْنٌ أمْلدًا[٦] ... حمَلَ[٧] الصَّبَاحُ فَكَان مِنْ زَهَرَاتِهِ

عبَثَتْ بِقَلْب[٨] مُحِبِّهِ[٩] لَحظَاتُهُ ... يَا رَبِّ لا تَعتِبْ عَلَى لَحَظَاتِهِ

رَكِبَ المَآثمَ فِي انْتِهَابِ نُفوسَنا ... فَاللهُ يَجعلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ

مَا زِلتُ أطْلُبُ[١٠] للزمانِ وصَالَه ... حتَّى دنَا[١١] والبَعدُ مِنْ عَادَاتِه

فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيه للَيلهِ ... سَترتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هفواتِهِ[١٢]

غَفَلَ الرَّقِيبُ[١٣] فَنِلْتُ منه نَظْرَةً[١٤] ... يَا ليْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلاَتِهِ

---

[١٢٦] الديوان : ٨٦ ، والمغرب : ٢/٢٦١ (١،٢،٤) ، والوافي : ١٦/٣٢٢ ، فوات الوفيات : ٢/١١٨ وتحفة القادم : ١٦٥.

(١) في الأصل : "والحسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "لحظاته" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الديوان : "وجهه".

(٤) في الديوان : "كالشخص".

(٥) في الديوان : "الغصن".

(٦) في المغرب : "غصن أملد".

(٧) في الوافي : "خجل".

(٨) في الأصل : "بقتل" والتصويب من فوات الوفيات ، وفي الوافي : "عميده".

(٩) في تحفة القادم : "عميده".

(١٠) في الديوان : "أخطب".

(١١) في الأصل : "وفا".

(١٢) في تحفة القادم : "زلاته".

(١٣) في الأصل : "الزمان".

(١٤) في الأصل : "تارة" ، وفي تحفة القادم : "ندرة".

[١٢٧]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

قَدْ جَرَّدَ الْهِنْدِيَّ مِنْ لَحَظَاتِهِ — وتَعَلَّمَ الخَطِّي مِنْ خَطَراتِهِ
ظَبيٌ تَصِيدُ الأُسْدَ هُدْبُ جُفُونِهِ — ويَغَارُ مِنْهُ البَدْرُ فِي هَالاتِهِ
يَا خَجْلَةَ الأغْصَانِ مِنْ لَحَظَاتِهِ — وفَضِيحَةَ الغِزْلانِ مِنْ لَفَتَاتِهِ
أَبْدى الذّؤابَةَ والْقَوامَ فَلا تَسَلْ — عَنْ بَانِ نُعْمَانَ وعَنْ عَذَبَاتِهِ
قَدَّمْتُ فِيهِ صَبَابَةً ولِيَ الْعَنَا — فَلِمِثْلِهِ خُلِقَ الْحَيَاءُ وَحَيَاتِهِ
وبِهِ فُؤادي فِي الْجَحِيمِ صَبَابَةً — لَمَّا رأَى الْجَنَّاتِ فِي وجَنَاتِهِ
ولَقَدْ سَقَانِيَ مِنْ كَأْسِ مَدامِعِهِ — أَضْعَافَ مَا اسْتَعْذَبْتُ مِنْ رَشَفَاتِهِ
وحَيَاتِهِ قَسَمًا أُعظِّمُ قَدْرَهُ — وكَفَاكَ إِنْ أَكُ مُقْسِمًا بِحَيَاتِهِ
لأُخَالِفَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهِ — ولأُسْخِطَنَّ الخَلْقَ فِي مَرْضَاتِهِ
لا تُنْكِرَنَّ السِّحرَ فَهُوَ بطَرْفِهِ — ودَلِيلُهُ مَا فِيَّ مِنْ نَفَثَاتِهِ
سُقْمِي يُثْبِتُ مَا ادّعَتْ جُفُونُهُ — فَانْظُرْ لِحَالِي وَانْجُ مِنْ لَحَظَاتِهِ
يَا طَالِبًا خَبَرَ الصَّبَابَةِ والجَوَى — سَلْنِي فَإِنِّي مِنْ ثِقَاةِ رواتِهِ
يُفْنَى أَسِيرُ الحُبِّ قَبْلَ فَنَائِهِ — ويَمُوتُ بالأشْوَاقِ قَبلَ مَمَاتِهِ
وَعَذَابُهُ عَذْبٌ وَلَكِنْ لا يَفِي — لِذَّاتِهِ بالنّذْرِ مِنْ آفاتِهِ
حَازَ الْقُلوبَ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ — إِذْ شَاهَدَتْ مِنْهُ بَدِيعَ صِفَاتِهِ
أَرْجُو وأَحْذَرُ قُرْبَهُ وبُعَادَهُ — فَالْقَلْبُ بَيْنَ حَيَاتِهِ ومَمَاتِهِ

[١٢٨]

وقال ابن نباتة يمدح الصفي الحلي :

(البحر الخفيف)

مَـا لظَبْـي الحِمَـى إلَيْـهِ الْتفَاتَــه بعـد مـا كـدَّر المشـيبُ حَيَّاتَـه
لـهجٌ بالـهوى وإنْ نَفَـرَتْ أيـ ـدِي اللَّيالي غزالَـهُ ومَهَاتَـه
كلَّمـا قِيْـلَ قَـدْ سَـلا عَـنْ فَتَـاة عـادَهُ الحـبُّ فاسْـتجدَ فَتَاتَـه
ما علَى مَنْ عَصَـى النُّـهَى فِيـهِ رأيٌ لو عَصَى فـي الـهَوى علَـيَّ نَهَاتَـه
بـأبي فَـاتِرُ اللّحَـاظِ غريـرٌ[١] رَامَ تشـبيهَهُ الغـزالُ فَفَاتَـه
صَـائلُ الحَسْـنِ إنْ رَنَـا وَتثنّـى سـلَّ أسْـيَافهُ وهَـزَّ قَنَاتَـه
سَـاقِيَ الـرَّاح بادِّكَـارِ لقَـاهُ لا عدِمنَـا ذَاكَ اللقـا وَسَـقَاتَه
هاتِ كأسِي وَغنِّ وإنْ لَحَنْتَ[٢] من السُّـ ـكْرِ فـلا تلحنـي إذا قلـتُ : هَاتَـه
أنـا فـرعٌ مـن النَّبـاتِ إذا مَـا هَجَرَتْـهُ السَّـقَاةُ خـافَ مَمَاتَـه

[١٢٩]

وقال القاضي صدر الدين بن هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

بَكَيْتُـكِ بـالْعَين التـي أنْـتِ أختُـها وشَمْسُ الضُّحَى تَبْكِيكِ إذْ أنْـتِ بِنْتُـها
وتَضحَـكُ غِـزْلانُ الفَـلاة لأنَّنـي بِعَيْنَيـكِ لمَّـا أنْ نظَـرتُ فضحْتُـها
وَيَا مُنْيَـةً يـا ليتَنِـي لَـمْ أفُـزْ بِـهَا وَأُمْنِيَـةً يَـا لَيْتَنـي مَـا بَلَغْتُـها

(١) في الأصل : "عزيز".

(٢) في الأصل : "لحيت".

[١٢٩] الديوان : ٥٠٢ وهذه القصيدة رثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نـهاه القـاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : "فأما الثانية المرفوعة فلا يقر بها ولا يقربها فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ما قـدروا ان يكملوا القصيدة من ذلك الجنس .." هامش الديوان : ٥٠٢.

شَهِدْتُ بِأَنّيَ فِيكِ ألأمُ ثَاكلٍ ... لِلَيْلَةِ بَيْنٍ مِتُّ فِيهَا وعشتُها
أَفَادِيتي يا ليتَ أنِّي فديتُها ... وَسَابقتي يا ليت أنِّي سَبَقْتُها
نعَمْ كَبِدي لا وَجْنتي قَدْ لَطَمْتُها ... عَلَيْكِ وَعَيْشِي[1] لا ثيابي شَققْتُها
ثَكِلْتُكِ بدرًا في فُؤادي شروقُه ... وفَاكِهَةً في جَنَّةِ الخُلْدِ نبتُها
على رغمِها خانتْ عُهُودي وإنَّه ... جزاءٌ لأنّي كمْ وفتْ لي وخُنْتُها
وَأنْفَقتُ من تِبْرِ المَدامِعِ لِلأَسَى ... كُنُوزًا لِهَذا اليومِ كُنْتُ ذَخرتُها
لآلِيءُ[2] دَمْعِي من لآلي ثغرِهَا ... فَفِي وقْتِ لَثْمِي كُنْتُ مِنْهُ سَرَقْتُها
قَدِ اعتَذَرَتْ نفْسِيَ بِأنَّ بَقَاءَهَا ... لتندُبَها لكِنَّنِي مَا عذرتُها
أصارتْ حَصَاةُ القلبِ مني حقيقةً ... حصاةً لأنّي بَعْدَهَا قَد نَبَذْتُها
ولَوْ بُليتْ تِلْكَ الحُلَى وتَنَكَّرَتْ ... وأبصرتُها بَعْدَ البِلَى لَعَرَفْتُها
يُرِينِي خَيَالي شَخصَها وبَهاءَها ... ونضرتَها حتّى كأنّي نَظَرْتُها[3]

[١٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أقيما فُرُوضَ الحُزْنِ فالوقتُ وقتُها ... لشَمْسِ ضُحَىً عندَ الزوالِ ندَبْتُها
ولا تَبْخَلا عنِّي بإنْفَاقِ أدْمُعٍ ... مُلوّنَةٍ أكْوَى بها إنْ كنزتُها[4]
لغانيةٍ[5] عنّي وفي القلبِ شخصُها ... كأنّي مِنْ عَيْنَيّ لقلبي نقلتُها
يقولون كمْ تجري لجاريةٍ بُكَى ... ومَا علِموا النُّعْمَى التي فقدتُها

(١) في الأصل : "عيني".

(٢) في الأصل : "للالي".

(٣) في الأصل : "تضرتها".

[١٣٠] الديوان : ٧٣ ، وقالها في رثاء جارية له.

(٤) في الأصل : "ذخرتها".

(٥) في الأصل : "أغانية".

مَلَكْتُ جِهَاتِي السّتَّ فِيكِ مَحَبَّةً
فأَنْتِ ومَا أخطا الذي الذي قال ستها[1]

إلا في سبيل الله[2] شَمْسُ مَحَاسِنِ
وإن لم تَكُنْ شَمْسُ النَّهَارِ فأُخْتُها

تعرَّفْتُها دَهْرًا يَسِيرًا فأَعْقَبَتْ
دَوَامَ الأَسَى يَا لَيْتَنِي لا عَرَفْتُها

وقَالَ زَمَانِي هَاكَ بَعْدَ تَنَعُّمِ
كُئُوسَ الأَسَى والحُزْنَ مَلآى فقلتُ : هَا

بَكَيْتُكَ للحُسْنِ الذي قَدْ شَهِدتُهُ
وللشّيمِ الغُرِّ التي قَدْ عَهِدتُها[3]

ورَوْضَةٌ لَحْدٍ حلّها غُصْنُ قَامَةٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ طَابَتْ وقَدْ طَابَ نَبْتُها

وحُزْنُ فَلاةٍ يَمّمْتُه وإنَّمَا
ديار الظّبَا حُزْنُ الفَلاةِ ومَوْتِها[4]

كِلانا طَرِيحُ الجِسْمِ بَالٍ فلَوْ دَرَتْ
إذًا ندَبَتْنِي فِي الثَّرَى مَنْ نَدَبْتُها

بروحِي مَنْ أَخْفَى إذا زُرْتُ قَبْرَهَا
جَوَايَ ولَوْ أعْلَمْتُهَا[5] لَعَقَقْتُهَا

خَبِيَّةُ حُسْنٍ كُنْتُ مُغتبِطًا بِهَا
ولَكِنْ بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ دَفَنْتُها

وآنسةٌ قَدْ كَانَ لِي لِينُ عِطْفِها
فَلَمْ يَبْقَ لِي إلاَّ نِدَاهَا ونَعْتُهَا

أُنادي ثرى[6] الحَسْنَاءِ والتّرب بَيْنَنَا
وعزَّ عَلَى صَمْتِ المُتَيّمِ صَمْتُهَا

كَفَى حُزْنًا أنْ لاَ مُعِينَ عَلَى الأَسَى
سِوى أنَّنِي تَحْتَ[7] الظَّلامِ بَعَثْتُهَا

وتَنْمِيقُ أَلْفَاظٍ عليكِ رَقِيقَةٍ
كَأنّي مِنْ نَثْرِ الدُّمُوعِ نَظَمْتُها

قَضَيْتِ فَمَا فِي العَيْشِ بَعْدَكِ لَذَّةٌ
وَلا فِي أمَانٍ لَوْ بقيتُ بَلَغْتُهَا

سلامٌ على الدُّنيا فقَدْ رَحَلَ الّذِي
تَطَلّبْتُها مِنْ أجْلِهِ وأَرَدْتُهَا

(١) في الأصل : "فأنت من النفس المشجية ستها".

(٢) في الأصل : "الحب".

(٣) في الأصل : "شهدتها".

(٤) في الأصل : "وسهلها".

(٥) في الأصل : "علمتها".

(٦) في الأصل : "أيادي ترى".

(٧) في الأصل : "إنه وقت".

[١٣١]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

الكـأسُ لـم تُذْنِـبْ فكَيْـفَ حَبسْـتَها ... أَوْحشْـتَها مِـنْ طُـولِ مَـا آنسْـتَها
لاَ بَـلْ هَمَمْـتَ بِشُـرْبِها ورَأَيْتَـهَا ... أَلْقَـتْ عَلَيْـكَ شُـعَاعَها فلبِسْـتَها
كَـمْ ذَا الوُقُـوفُ بِـهَا لَقَـدْ أَتعبتَنـي ... مِمـا وَقَفْـتَ بِـها كمـا أَتْعبْتَـها
فَتـوقَّ حِلْـمَ النَّـارِ واحْـذرْ كَيْـدَهُ ... فلقـد لَمَسْـتَ النَّـارَ حِيـنَ لَمَسْـتَها
واكفُـفْ دُخَـانَ النَّـدِّ عَـنْ أَنفاسِـهَا ... فَبِنَشْـرِه(١) المِسْـكِيِّ قَـدْ دَنَّسْـتَها
عَجِّلْ بِسيرِكَ(٢) والْقِـهَا فـي مَسْـمَعي ... مَـاذا يَضُـرُّكَ يـا أخـي لـوْ قُلْتَـها
سَبَقَ الزَّمَـانَ وُجودُهـا بوجُـودِه ... لا تحسـبنَّك يـا زمـانُ سَـبقْتَها
وَمِـنَ العَجـائِبِ أَنَّـهُ لا مُبْتَـدا ... لِزَمانِـها ولَـهُ بِشُـرْبِكَ مُنْتَـهى

[١٣٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خُـذ فُرصَـةَ اللَّـذَّاتِ قبـلِ فَواتِـها ... وَإذا دَعَتْـكَ إلـى المُـدامِ فواتِـها
وَإذا ذَكَـرْتَ التَّـائبينَ(٣) عَنِ الطِّـلا ... لا تَنْـسَ حَسْـرَتَهُم عَلَـى أوقاتِـها
صِفْـها إذَا جُلِيَـتْ بِأحسَـنِ وَصْفِـها ... كَي نُشْـرِكَ(٤) الأَسْـماعَ فـي لَذَّاتِـها

---

[١٣١] الديوان : ٥٦٧.

(١) في الأصل : "فبنشرها".

(٢) في الأصل : "بشربك".

[١٣٢] الديوان : ٥٣ ، وحلبة الكميت : ١٣٣ ، وروض الآداب : ١٩ ، ونفحة اليمن : ١٣٠ (١-٦).

(٣) في حلبة الكميت : "التائبين".

(٤) في الأصل : "يسرك" ، وفي حلبة الكميت ، وحلية الكميت ، ونفحة اليمن : تشرك".

لـولا التِـذاذُ السـامِعينَ بِذِكْرِهـا ... لَغَنيتَ عَـن أسـمائِها بِسِـماتِها
وَإِذا سَـمِعتَ بِـأنَّ قِدمًـا مُظْـهِرًا ... عَنـها النِّفـارَ فَتِلـكَ مِـن آياتِـها
ذنـبٌ[1] إذا عُـدَّ[2] الذُّنُـوبُ رأيتُـهُ ... مِـن حُسْـنِهِ كَالخـالِ فـي وَجَناتِـها
راحٌ حَكَـتْ ثغـرَ الحَبيـبِ وَخَـدَّه ... بِحَبابِـها وَصَفَائِـها وَصِفاتِـها
فكَأنَّمـا فـي الكَـأسِ قـابَلَ صَفوُهَـا ... ثَغْـرَ الحَبيـبِ وَلاحَ فـي مِرآتِـها
فَلِئِنْ[3] نَهى عَنها المَشـيبُ فَطالَمـا[4] ... نَشَأتْ لـيَ الأفـراحُ مِـن نَشَـواتِها
وَتَبَرَّجَتْ لـي فـي الزُّجَاجَـةِ بِكْرُهَـا ... بين الرِّياضِ فَكُنْتُ[5] بَعْضَ زِناتِـهَا[6]
وَالقُضـبُ دانِيـةٌ عَلـيَّ ظِلالُـها[7] ... وَالزَّهـرُ تيجـانٌ[8] عَلـى هاماتِـها
وَالماءُ يُخْفِـي فـي التَدَفُّـقِ صَوتَـهُ ... وَالوُرْقُ تَسـجَعُ[9] بِـاخْتِلافِ لُغاتِـها

[١٣٣]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِرَوْضَـةِ خَـدِّهِ وَنَبَاتِـها ... وَبِآسِـهَا المُخْضَـرِّ فـي جَنَّاتِـهَا[10]
وَبِسُورَةِ الحُسْـنِ[11] الَّتـي فـي خَـدِّهِ ... كَتَـبَ العِـذَارُ بِخَـدِّهِ[12] آيَاتِـهَا
وَبِقَامَـةٍ كَـالغُصنِ إلاَّ أنَّنِـي ... لَمْ أَجْنِ غَـيرَ الصَّـدِّ مِـنْ ثَمَرَاتِـهَا

(١) في الأصل : "ذنبا" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت ، وروض الآداب.
(٢) في حلة الكميت : "عدوا".
(٣) في الديوان : "ولئن".
(٤) في الأصل : "فطال ما".
(٥) في الأصل وروض الآداب : "أطلالها".
(٦) في الأصل : "فليت".
(٧) في روض الآداب : "زمانها".
(٨) في الديوان : "تاجات".
(٩) في الأصل : "يشجع".

[١٣٣] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٤ ، ومطالع البدور : ١٦٦/١ ، وروض الآداب: ٢٠ والمنهل الصافي : ٩١/١.

(١٠) في الأصل : "جناتها" والتصويب من مصادر التخريج.
(١١) في حلبة الكميت : "وبسورة الحسن" ، وفي روض الآداب : "وبسورة الحشر".
(١٢) في الديوان ، والمنهل الصافي : "بخطه".

لأُعَزِّزَنَّ[1] غُصُونَ بَانٍ زُوِّدَتْ ... أعْطَافُهُ بِالْقَطْعِ مِنْ عَذَبَاتِهَا
وَأُبَاكِرَنَّ[2] رِيَاضَ وَجْنَتِهِ الَّتِي ... مَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا سِوَى زَهَرَاتِهَا
وَلأُصْبِحَنَّ لِلذَّتِي[3] مُتَيَقِّظًا ... مَا دَامَتِ الأَيَّامُ فِي غَفَلاتِهَا
كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُ بَدْرَ سَمَائِهَا ... والشَّمْسُ تُشْرِقُ في[4] أكُفِّ سُقَاتِهَا
فَصَرَفْتُ دِينَارِي عَلَى دِينَارِهَا ... وَقَضَيْتُ أعْوَامِي عَلَى سَاعَاتِهَا
خَالَفْتُ فِي الصَّهْبَاءِ كُلَّ مُقَلِّدٍ[5] ... وَسَعَيْتُ مُجْتَهِدًا إِلَى حَانَاتِهَا
فَتَحَيَّرَ الخَمَّارُ أَيْنَ دِنَانُهَا ؟ ... حَتَّى اهْتَدَى بِالطِّيبِ مِنْ نَفَحَاتِهَا
فَشَمَمْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَلَمَسْتُهَا ... وَشَرِبْتُهَا وَسَمِعْتُ حُسْنَ صِفَاتِهَا
فَتَبِعْتُ كُلَّ مُطَاوِعٍ لا يَخْتَشِي ... عِنْدَ ارْتِكَابِ ذُنُوبِهِ تَبِعَاتِهَا
يَأْتِي[6] إِلَى اللَّذَّاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا ... وَيَحُجُّ[7] لِلصَّهْبَاءِ مِنْ مِيقَاتِهَا
يَا صَاحِ قَدْ نَطَقَ الهَزَارُ مُؤَذِّنًا ... أَيَلِيقُ بِالأَوْتَارِ طُولُ سُكَاتِهَا
فَخُذِ ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ مِنْ أَقْدَاحِنَا ... وَأَقِمْ صَلاةَ اللَّهْوِ فِي أَوْقَاتِهَا
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا شَرَابُ بَقِيَّةٌ ... مِمَّا تُزِلُ[8] بِهَا العُقُولُ فَهَاتِهَا
الخَمْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالدُّرُّ مِنْ ... تِيجَانِهَا وَالْمِسْكُ مِنْ نَسَمَاتِهَا
وَإِذَا العُقُودُ مِنَ الحَبَابِ تَنَظَّمَتْ ... إِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ فِي[9] حَبَّاتِهَا
أَمُحَرِّكَ الأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا ... حَرَكَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى سَكَنَاتِهَا[10]

---

(١) في حلبة الكميت : "عززت" ، وفي النجوم : "لأغررن".

(٢) في الأصل : "ومامالون" والتصويب من حلبة الكميت.

(٣) في الأصل : "للذة" والتصويب من حلبة الكميت وروض الآداب.

(٤) في الأصل : "من" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في حلبة الكميت : "مفند".

(٦) في الأصل : "تأتي".

(٧) في الأصل : "تجح"".

(٨) في الأصل : "يزيل به".

(٩) في الأصل : "من".

(١٠) في روض الآداب : "سكناتها وقف على حركاتها".

دارَ الْعِـذَارُ بِحُسْـنِ وَجْـهِكَ مُنْشِـدًا ... لا تَخْـرُجُ الأَقْمَـارُ عَـنْ هَالاتِـهَا
كَسَـرَاتُ جَفْنِـكَ كَلَّمَـتْ قَلْبِـي فَلَـمْ ... يَأْتِ[1] الصِّحَـاحُ لَنَـا بِمِثْـلِ لُغَاتِـهَا
وَمَلِيحَـةٍ أَرْغَمْـتُ فِيـهَا عَـاذِلِي ... فَقَامَتْ[2] إِلَى وَصْلِي بِرَغْـمِ وُشَـاتِهَا
لاَ مَالَ وَجْـهِي عَـنْ مَطَـالِعِ حُسْـنِهَا ... وَحَيَـاةِ طَلْعَـةِ وَجْهِـهَا وَلُغَاتِـهَا[3]

[١٣٤]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

لَوْلاَ مَعَـانِي السِّـحْرِ مِـنْ لَحَظَاتِـهَا ... مَـا طَـالَ تَـرْدَادِي إِلَـى أَبْيَاتِـهَا
وَلَمَّـا وَقَفْـتُ عَلَـى الدِّيَـارِ مُنَادِيًـا ... قَلْبِـي الْمُتَيَّـمَ مِـنْ وَرَا حُجُرَاتِـهَا
دَارٌ عَرَفْـتُ الْوَجْـدَ مُنْـذُ أَتَيْتُـهَا ... زَمَـنَ الْوِصَـالِ فَلَيْتَنِـي لَـمْ آتِـهَا
حَيْـثُ الظِّبَـا[4] وَكَوَاعِـبٌ وَحَدَائِـقٌ ... أَنَّـى الْتَفَـتُّ رَتَعْـتُ فِـي جَنَّاتِـهَا
وَالرَّاحُ هَادِيَةُ السُّـرُورِ إِلَـى الْحَشَـا ... مِثْـلَ الْكَوَاكِـبِ فِـي أَكُـفِّ سُـقَاتِهَا
لاَ أَنْظُـمُ الأَحْـزَانَ[5] فِـي أَيَّامِـهَا ... أَوَ مَا تَـرَى كِسْـرَى عَلَـى كَاسَـاتِهَا
كَـمْ لَيْلَـةٍ عَـاطَيْتُ صُورَتَـهُ طِـلاً ... كَـادَتْ تُحَـرِّكُ مِعْطَفَيْـهِ بِذَاتِـهَا
فَلَئِنْ[6] بَكَيْتُ فَإِنَّ هَـذَا الدَّمْـعَ مِـنْ[7] ... ذَاكَ الْحَبَـابِ يَفِيـضُ مِـنْ جَنَبَاتِـهَا

---

(١) في الأصل : "تاتي".
(٢) في الأصل : "وجهها".
(٣) في الأصل : "وحياة طلعتها ولغاتها" ، وفي النجوم : "..وحياتها".
[١٣٤] الديوان : ٦٦ وبعد هذه الأبيات حشر الناسخ أبياتا أخرى ليست من القصيدة.
(٤) في الأصل : "الصبا". والتصويب من الديوان.
(٥) في الأصل : "لا ظلم للأحزان" والتصويب من الديوان.
(٦) في الأصل : "فلان".
(٧) في الأصل : "عن".

[١٣٥]

قال ابن شاور :

(من الوافر)

أرَادَ الظَّبْـــي أنْ يَحْكِـــي التِفَـــاتِكَ وَجِيدكَ قُلْـتُ : لاَ يَـا ظبـي[1] فَــاتَكْ

وَفَـدَّى[2] الغُصْـنِ قَــدُكَ إذْ تَثَنَّـــى وقَــالَ اللهُ يُبْقِـــى لِـــي حيَــاتَكْ

ويــا آس العِـذَارِ فَدَتـكَ رُوْحِــي[3] وَإنْ لَـمْ أقْتَطِـفْ بِفَمِـــي نَبَــاتَكْ

وَيَــا وَرْد الخُـدُودِ حَمَتْـكَ "مِنَّـــا"[4] عَقَــارِبُ صُدْغِـهِ فَــأمَنْ[5] جَنَّـــاتَكْ

وَيَــا خَمْـرَ الرُّضَـابِ وَكَـمْ عَلَيْنَـــا تُدِيـري أعْيُنًـا[6] أمْسَـتْ سُـــقَاتَكْ

وَيَــا عِشْـقَ المِـلاَحِ إلاَمَ جَـــوْرٌ وَمَـا نَـدْرِي لِمَـنْ نَشْـكُو وُلاَتَـــكْ

وَيَــا قَلْبِـي ثَبَـتًّ[7] عَلَــى التَّجَنِّـــي وَلَــمْ يَثْبُـتْ لَـــهُ أحَــدٌ ثَبَــاتَكْ

فَــبرْقَكَ فَــي يَـدِيَ يُكَفِيـكَ سُــقْمًا وَهَــلْ يُحْيِيــكَ إلا مَــنْ أمَــاتَكْ

[١٣٦]

قال سعد الدين بن عربي :

(من الرمل)

يَــا حَبِيبِــي أوحَشْـــتَنِي وَحَيَــاتِكْ لَيْسَ هَــذَا المعـهُودُ مِــن صَدَاقَــاتِكْ

يَــا بَدِيــعَ الْجَمَــالِ عَوَّدْتَنِــي الْخَــيْرَ فَكُــنْ جَارِيًــا عَلَــى عَــادَاتِكْ

زِدتَ يَــا مَــالِكِي وَحَقِّـك فــي الـــ إحْسَـانِ زَادَ الإلَـهُ فِـي حَسَـنَاتِكْ

لَيْـسَ عِنْـدِي سِـوَى هَـذِهِ الـرُّوحِ ورُوحِـي مَغْـدُوْدَةٌ مِــنْ هِبَــاتِكْ

يَــا حَبِيْبِــي أُقْسِــمُ بِــاللهِ أنِّــي مَــا أهْـــوَاكَ إلاَّ لِذَاتِـــكْ

---

[١٣٥] الوافي : ٤٥/١٢ ، وفوات الوفيات : ٣٢٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٠١/٥.

(١) في الأصل : "يا بدر" (٢) في الأصل : ، وشذرات الذهب : "وقد".

(٣) في مصادر التخريج : "نفسي".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عني" ، وفي شذرات الذهب : "مني".

(٥) في شذرات الذهب : "فأمر". (٦) في الأصل : "أعين".

(٧) في الأصل : "صبرت".

حَــرْفُ الثَّـــاءِ

[١٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

يُعَـاهِدُني[١] لا خَــانَنِي ثُـمَّ يَنْكُـــثُ | وَأحلِفُ لا كَلَّمتُــهُ[٢] ثُـمَّ مَــن أحْنَــثُ
وَذَلِـــكَ دَأبِــي لا يَـــزالُ وَدَأبُـــهُ | فَيا مَعشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وتَحَدَّثُـــوا[٣]
أقولُ لَهُ : صِلْني يَقُــولُ : نَعَـم غَـدًا | وَيَكسِرُ جِفنًــا هازِئًــا بِــي[٤] وَيَعبَـثُ
وَما ضَرَّ بَعضَ النَّاسِ لَو كَانَ زَارَنــي[٥] | وَكُنَّــا خَلوتَــا[٦] ســـاعَةً نَتَحَـــدَّثُ
أمَــولايَ إنِّــي فِــي هَــوَاكَ مُعَـــذَّبٌ | وَحَتَّامَ أبقَى[٧] فِـــي العَـذابِ وأمكُـثُ
فَخُذْ مَرَّةً رَوْحِي تُرحِنِــي ولَــم أكُــن[٨] | أمُــوتُ مِــرارًا فــي النَـهارِ وَأُبعَـثُ
وَإنِّي لِـــهَذا الضَيمِ[٩] مِنــكَ لحـامِلٌ | وَمُنتَظِــرٌ لُطْفًــا مِـــنَ اللهِ يَحْــدُثُ
أُعِيذُكَ مِن هَذا الجَفَــاءِ[١٠] الَّــذي بَـدا | خَلائِقُــكَ الحُسْــنَى أرَقُّ وَأدمَـــثُ[١١]

---

[١٣٧] الديوان : ٥٢ ، المستطرف : ٢٦٦/٢ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٩ ، وسـفينة الملك : ٣٧٢ (١-٣).

(١) في سفينة الملك : "أعاهده".

(٢) في الأصل : "لا أحدثه" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في المستطرف : "فيا معشر العشاق عنا تحدثوا".

(٤) في الأصل : "معي" والتصويب من مصادر التخريج ولا معنى لها.

(٥) في الديون : "زارنا".

(٦) في الدر المكنون : "جلوسا".

(٧) في الأصل : "ألقى".

(٨) في الأصل : "فلا أكن" ، والمستطرف : "ولا أرى".

(٩) في الدر المكنون : "الأمر".

(١٠) في روض الآداب : "الصدود".

(١١) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا[1] وأكْثَرُوا أقاويلَ مِنها[2] ما يَطيبُ ويَخْبُثُ
وَقَد كَرُمَتْ في الحُبِّ مِنّي شَمائلي ويَسألُ عَنّي مَن أرادَ ويَبْحَثُ

[١٣٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

رَقَّ العَذُولُ لِمَا أَلْقَى لَكُمْ وَرَثَى لَمَّا رأى صَدَّكُمْ عَنْ صَبِّكُمْ عَبَثَا
نَكَثْتُمُ[3] حَبْلَ وُدِّي بَعْدَ قُوَّتِهِ[4] فَطَالَمَا[5] قُلْتُمُ لاَ كَانَ مَنْ نَكَثَا
أَيْنَ الوَفَاءُ الَّذِي كُنَّا نَظُنُّ ؟ وَمَا هَذَا الجَفَاءُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ[6] حَدَثَا ؟
فَآهِ نَفْثَةَ مَصْدُورٍ بِهَجْرِكُمُ وَمَنْ يَذُقْ هَجْرَ مَنْ يَشْتَاقُهُ نَفَثَا[7]
رَجَوْتُ[8] يَوْمَ نَوَاهُ لَوْ تَلَبَّثَ لِي لأَشْتَكِي[9] بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ[10] فَمَا لَبِثَا
وَكَمْ شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْهُ فَمَا آوَى[11] لِذُلِّي وَلاَ أَلْوَى وَلاَ اكْتَرَثَا
وَكَمْ حَلَفْتُ بِأَنِّي لاَ أُعَاتِبُهُ[12] وَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الْهَوَى حَنَثَا
وَيْحَ الْمُحِبِّ الَّذِي صَدَّتْ حَبَائِبُهُ يَوْمًا قُضَى وَإِذَا مَا وَاصَلُوا بُعِثَا

(١) في الأصل : ، وروض الآداب : "فيَّ".
(٢) في المستطرف : "أقاويل منها".

[١٣٨] الأبيات لشهاب الدين محمود : الديوان : ٣٢٩ ، وفوات الوفيات : ٨٤/٤ ، وتذكرة النبيه : ٩٢/٣ ، والدر المكنون : ٤٧ ، وروض الآداب : ١٨.

(٣) في الأصل : "تكثم".
(٤) في الدر المكنون : "صحبتكم" ، وتذكرة النبيه : "صحبته".
(٥) في فوات الوفيات : "وطالما" ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "وطال ما".
(٦) في الأصل : "بعدكم".
(٧) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.
(٨) في الأصل : "زجرت" والتصويب من مصادر التخريج.
(٩) في الأصل : "لا أشتكي".
(١٠) في تذكرة النبيه : "لا أشتكي بعض أشجاني".
(١١) في الأصل : "أولى".
(١٢) في الدر المكنون : "أكلمه".

[١٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(البحر المديد)

رُبَّ رَاحٍ بِـــتُّ أشْـــرَبُهَا ... مِـنْ يَـدي عَـذْبِ اللَّمـى خَنِـثْ

قَـابَلَتْ فـي الكَـأسِ وَجْنَتَـهِ ... فَسَـقَانِيهَا[١] عَلَـى الثلـث

بِـأبِي السَّـاقِي ولفتتـه[٢] ... ومَعَـاني خَلْقِـهِ الدّمـث

سَـلَّ سَـيفَ المـزج فارتعشـت ... وَغَـدَتْ تـنزو مِـنَ اللَّـهَثِ

قُلْـتُ : دَعْـهَا قَـال : قَـدْ سُـرِقت ... مِـنْ سَـنا خَـدّي وَمِـنْ نَفَثِـيَ

[١٤٠]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الرمل)

رَشَـأٌ مِـنْ آلِ يَـافِثْ ... لحظُـهُ للحُسْـنِ[٣] نَـافِثْ

مَـا لَـهُ فـي الحُسْـنِ ثَـانِ ... فَـهو للبَدْريـن ثَـالِثْ

قُلْـتُ عِدْنـي بوصـالِ ... قَـالَ دعْ هَـذِي[٤] الوثَـاوِثْ

[١٤١]

وقال الغرناطي :

(من الخفيف)

إنَّ قَلْبِـي بِعَـهدة الصَّـبْرِ نَـاكِثْ ... من غَزَالٍ في عِقْـدِهِ السَّـحْرِ نَـافِثْ

---

[١٣٩] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ٢٠.

(١) في الأصل : "فسقا منها" والتصويب من الديوان وروض الآداب.

(٢) في الديوان : "ولثغته".

[١٤٠] الأبيات في الديوان : ١٢٦ ، الكشكول : ١/٥٢ ، وصدرها بقول : آخر في ألثغ.

(٣) في الديوان ، والكشكول : "للسحر" (٤) في الكشكول : "عنك".

أضْــــرَمَ الفــــــؤادَ ووَلَّـــــى قَــائلاً لا تَخَــفْ فَـــإنِّي عـــابثْ
ورَمَـاني مِـــنْ مُقْلَتَيْــهِ بِسَــهْمٍ ثم قــال لــي اصْطَـبر لِثَــانٍ وثـالثْ
كــمْ يميــنِ التيــها بالتَّســلي فقَضَــى حُسْــنَهُ بــأني حَــانِثْ
وعَــذُولٍ أتَــى يُنَــاظِرُني فيــه كــأن يَعْذُلُــه علــى الحُـب بــاعثْ

[١٤٢]

قال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

عَتَــبَ الحَبيــبُ ولَــمْ أجِــدْ سَـبَبًا[١] لِــذاكَ العَتْــبِ حَــادِثْ
والْيَــومَ لــي يَومــانِ لَــمْ أرَهُ وَهَــذا اليَــومُ ثَــالِثْ
فَعَجِبْــتُ كَيْــفَ تَغَــيَّرتْ مِنْــهُ خَلائِقُــهُ الدَّمــائِثْ[٢]
مــا كُنْــتُ أحْسَــبُ أنَّــهُ مِمَّــن تُغَــيِّرُهُ الحَــوادِثْ
ويَلَــذُّ لِــيَ العَتْــبُ الَّــذي صِـدقُ الـوُدادِ عَلَيـهِ[٣] بــاعِثْ
عَتْــبُ الحَبيــبِ ألَــذُّ مِــن نَغَــمِ المَثــاني والمَثــالِثْ
مَــولايَ مِــن سُــكْرِ الــدَّلا لِ عَبِــثَ[٤] والسُّــكرانُ عــابِثْ
ونَكَثْــتَ عَـــهْدًا[٥] فــي الـهَوى مــا خِلْــتُ أنَّــكَ فيــهِ نــاكِثْ
لَــكَ لا أشُــكُّ قَضِيَّــةٌ أنــا ســائِلٌ عَنْــها وَبــاحِثْ

---

[١٤٢] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٨.

(١) في الأصل : "سببٌ" خطأ نحوي ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "الدوامث".

(٣) في الأصل : "إليه".

(٤) في جميع المصادر : "عبثت".

(٥) في الأصل : "عهدك".

حـــرفُ الجيـــم

[١٤٣]

قال سعد الدين بن عربي :

(من المتدارك)

لاَ إثْـــمٌ عَلَيْـــكَ ولاَ حَـــرَجُ ... افْعَـلْ مَـا شِـئْتَ لَـكَ المُـهَجُ
يَـا أطْيَـبَ خَلْـق اللهِ فَمَـا ... مِـنْ أيْـنَ لِثَغْـرِكَ ذَا الأَرَجُ
قَلْبـي مَأْسُـورُ هَـوَاكَ عَسَـى ... شَـرِيكُ يَكُـونُ لَـهُ الفَـرَجُ
الـدُّرُّ بِثَغْـرِكَ مُنْتَظِـمٌ ... والشَّـهْدُ برِيقِـكَ مُمْـتَزِجُ
يَحْتَـجُّ بِـأنَكَ مُشْـتَغِلٌ ... المَـوتُ ولاَ هَـذَا الحِجَـجُ
لاَ أبْـرَحُ مُنْقَبِضًـا فَـإذَا ... شَـاهَدْتُ جَمَـالَكَ أبْتَـهِجُ
للسَّـلْمِ أصْغِـي مُنْتَظِـرًا ... والبَـدْرُ فَمَطْلَعُـهُ الـدَّرَجُ

[١٤٤]

وقال القاضي الفاضل :

(من الكامل)

زَارَ الصَّبَاحُ فَكَيفَ حَـالُكَ يـا دُجَـى ؟ ... قُـم فَاسْـتَدِمْ بِفَرعِـهِ(1) أو فَالنَّجَـا
رَأتِ الغُصُـونُ قَوامَـهُ فَتَـأوَّدَت(2) ... وَالـرَوضُ أنْشَـرَ نَشْـرَةً(3) فَتَأرَّجـا

[١٤٤] الديوان : ١/١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٤٦ (٥،٤،٣) ، والدر المكنون : ٥١ ونسـبت للصـاحب جمال الدين بن مطروح ، وروض الآداب : ٢١ ، وأنوار الربيع : ٣/٨٥ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٥ ، ونفحات الأزهار : ٥.

(١) في الديوان : "فاستدم بفذعه" ، وفي حلبة الكميت : "فاستذم لفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاسـتدم لفروعه" ، وفي خزانة الأدب : "واستظل بفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستمد لفروعه".

(٢) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٣) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشـره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

يا زائـري مِـن[4] بَعـدِ يَـأسٍ رُبَّمـا ... تَمَّ[5] المُنى مِن بَعـدِ إرجـاءِ الرَجـا
أترى الـهلالَ ؟ رَكِبْتَ مِنْـهُ زَورَقـا ... أوْ لاَ ؟ فكيفَ قَطَعتَ بَحرًا مِن[5] دُجَى؟
أم زُرتَنـي وَمِـنَ النُجـومِ رَكـائبٌ ... فـأرى ثُرَيّاهـا تُرينِـي هَودَجـا
لَعِبَـت جُفونُـكَ بـالقُلوبِ وحَبِّـها[6] ... وَالخَـدُّ مَيْـدانٌ وَصُدْغُـكَ صَولَجـا

[١٤٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

سَجا لَيْلُ هَمِّـي بـالعِذار الَّـذي سَـجا ... وعَـرَّج قَلْبـي نَحْـوَهُ حِيـنَ عرَّجـا
يَقُولُونَ : فَـوقَ الخَـدِّ مِنْـه بَنَفْسَـجٌ ... لَعَلَّـهُمُ لا[7] يعرفُـونَ البَنَفْسَـجا
تذهَّـبَ خَـدٌّ فِيـهِ خَـطٌّ مُنَمْنَـمٌ ... فَهَلْ أبصرَتْ عيناكَ ثَوبًا مُمَزَّجًا ؟
ودينـارُ وَجْـهِ للحبيـبِ معلَّـقٌ ... فلـو قُـرِّبَ الدِّينارُ مِنْـه تَبَـهْرَجا
دَعا القلبُ أنْصَارًا[8] على الهمِّ والأسـى ... فصادَفَ أوْسًا من دُموعـي وخَزْرَجـا
وشبَّ لهيبُ القلـبِ إذْ فـاضَ مَدْمَعِـي ... فَنَورَزَ طرفي إذْ رَأى القَلْبَ مَـهْرَجا[9]
بنفسِيَ من لاَ تَعْشَـقُ النَفـسُ غيرَه ... ولو كانَ إسمًا كَانَ في العَيْنِ أسْـمَجا

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهدة التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٢) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

(٣) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "ثم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الأصل : "أم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص : "فأبهجت" ، وفي روض الآداب : "وحسنها".

[١٤٥] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٥١ (١،٢،٣،٨).

(٧) في الأصل : ، والدر المكنون : "ما".

(٨) في الأصل : "أنصارا".

(٩) في الأصل : "فنور قلبي إذ رأى في القلب مهرجا" والتصويب من الديوان.

على أنَّ مَــنْ أهــواه مــا زالَ وجْهُــهُ　　من البدْرِ أبْهى بل من الشَّمْس أبْــهَجَا

[١٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الطويل)

حلَفْتُ بليــلِ الشَّـعْرِ مِنْــه إذَا سَجَى　　وضَوْء الضُحَى مِــنْ وَجْهِــهِ مُتَبلِّجَــا
ومِنْ أدمُعِي بالمُرْسَــلاتِ مِــنَ الأسَــى　　ومِنْ أضْلُعي بالمُوريَاتِ مِــن الشَّــجَى
لَقَــدْ ألْجَــمَ العُــذَّالَ وَجْــهُ مُعذِّبــي　　وقَدْ لاحَ فِي جِنْــحِ الظَّــلامِ فأسْــرَجَا
وفَــرَّجَ غمَّــي(١) ذَاتَ يَــوْمٍ بِــزَوْرَةٍ　　فقُلْــتُ لعَيْنَــيَّ : انْظُــرَا وتَفَرَّجَــا
ظَلامًا وبَدْرًا فوق غُصْــنٍ علــى نقَــا　　دَجَــى وتجلَّــى وانْثنَــى وتَرَجْرَجَــا
وخــدًّا كفَــاني(٢) صبــوَةَ شَــمِّ وَرْدِهِ　　فكَيْــفَ وقَــدْ زَادَ الْعِــذَارُ بَنَفْسَــجَا ؟
صَحِيفَــةُ حُسْــنٍ قَابَلَتْــهَا مَلاَحَــةٌ　　ألَمْ تَــرهُ سَــطْرًا عليــها مخرَّجَــا ؟
بَرُوحِي فِــي أُفْــقِ الْمَحَاسِــن كَوْكَــبٌ　　عَلى مِثْلِهِ قد طَابَ لي سَــهَرُ الدُّجــى
نَــهَانِي عَنْــه الــهَمُّ قَبْــلَ عَواذِلــي　　وأخْرجَنِي عَنْــهَ وَمَــا كُنْــتُ مُخْرِجَــا
فيَــالَك مَقْطُــوفُ العِــذَارِ هَجرْتَــه　　فما عرَّجتْ عَيْني لَــه حيــنَ عرَّجَــا
دَنَــتْ دارُهُ مِنِّــي وَشَــطَّ مَــزَارُهُ　　فهلْ أبْصرَتْ عَيْنَــاكَ ثَغْــرًا مُفلَّجَــا ؟

[١٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

سَــمِعْتُها تَشْــتِكي لدايتِــها　　شــكوى تذيــبُ القلــوبَ والمُــهجَا

---

[١٤٦] الديوان : ٨٩.

(١) في الأصل : "همي".　　(٢) في الأصل : "لعاني".

[١٤٧] الديوان : ٢٠٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢.

تَقُولُ يَا دَايَتِي بُلِيتُ بِهِ ... وَمَا أَرَى مِنْ هَوَاهُ لِي فَرَجَا
وَمِثْلُ مَا بِي بِهِ ولا عجبتُ هوى ... بِهِ بِقَلْبِي وَقَلْبُهُ امتزجَا[1]
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى زِيارتهِ[2] ... ولَو ركبتُ القِفَارَ واللُّجَجَا؟
وإن دَرَى وَالِدِي بِقِصَّتِنَا ... أَرَاقَ يَا دَايَتِي دَمِي حَرَجَا
فَرُحْتُ مما سَمِعتُ مُبْتَهِجًا ... كَشَارِبِ الرَّاحِ راحَ مُبْتَهِجَا

[١٤٨]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ والمُهَجِ ... أنا القَتِيلُ بلا إِثْمٍ ولا حَرَجِ
ودّعْتُ قبل الهوى رَوحي لِمَا نَظَرَتْ ... عَيناي مِنْ حُسْنِ ذاك المَنْظَرِ البَهِجِ
للهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٍ ... شَوْقًا إِلَيْكَ وقلبٌ بالغَرامِ شَجِي
وأَضْلُعٌ نَحِلَتْ كَادتْ تُقَوِّمُها ... مِنَ الجَوى كَبِدي الحرَّا مِنَ العِوَجِ
وأدمُعٌ هَمَلَتْ لَولا التَّنَفُّسُ مِنْ ... نارِ الهَوى لَمْ أكدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وحَبَّذَا فيكَ أَسْقامٌ خَفِيتَ بِها ... عَنِّي تَقُومُ بها عِنْدَ الهَوى حُجَجِي
أصبَحتُ فيكَ كما أمسَيتُ مكْتَئِبًا ... ولم أَقُلْ جَزَعًا يا أزمَةُ انفَرِجِي
أَهْفُو إلى كُلِّ قَلْبٍ بالغَرامِ لَهُ ... شُغْلٌ وكُلِّ لسانٍ بالهوى لَهِجِ
وكُلِّ سَمعٍ عَنِ اللاّحِي بِهِ صَمَمٌ ... وكلِّ جَفْنٍ إلى الإغْفَاءِ لَمْ يَعُجِ
لا كانَ وَجْدٌ بِهِ الآماقُ جَامِدةٌ ... ولا غرامٌ بِهِ الأَشْوَاقُ لم تَهِجِ
عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعدِ عنكَ تجِدْ[3] ... أوفى مُحِبٍّ بما يُرضِيكَ مُبْتَهِجِ

---

(١) في الأصل : "ومِثْلُ مل بي به عَجِبْتُ هَوَى بذاكَ قَلْبي وَقَلْبُهُ امْتَزَجَا".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "أهل سبيل إلى الوصول له".

[١٤٨] الديوان : ١٤٤ ، الكشكول : ٢/٣٨.

(٣) في الأصل : "عذب بغير البعد عنك تجد".

وخُـذْ بقيّـةَ مـا أبقَيـتَ مـن رمَـقِ ... لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُـهجِ
منْ لي بإتلافِ رَوْحي في هَـوى رَشَـأٍ ... حُلْـو الشَّـمائلِ بـالأرْواحِ مُمـتزجِ
مَنْ مَاتَ فيـه غرامًـا عَـاشَ مُرْتَقِيًـا ... مَا بينَ أهلِ الْهَوَى في أرْفَـعِ الـدّرَجِ
مُحَجَّبٌ لو سَـرَى فـي مِثـلِ طُرَّتِـهِ ... أغنتـهُ غُرَّتُـهُ الغَـرّا عـن السُّـرُجِ
وإن ضَلَلْـتُ[1] بلَيْـلٍ مـن ذوائبـهِ ... أهْدَى لِعَيني الهُدى صُبحٌ[2] منَ البَلَـجِ
وإن تنفَّـس قـال[3] المِسـكُ مُعْترِفًـا ... لِعَـارِفي طيبِـهِ مـن نَشْـرِهِ أرَجِـي
أعْـوَامُ إقبالِـهِ كـاليَوْمِ فـي قِصَـرٍ ... ويومُ إعْرَاضِهِ فـي الطّـول كـالحِجَجِ
فإنْ نأى سائرًا يـا مُـهجَتي ارْتَحِلِـي ... وإن دَنا زائـرًا يـا مُقلتـي ابتـهِجي
قُـلْ للّـذي لامنـي فيـه وعنّفنـي ... دَعْني وشَأْنِي وعُدْ عن نُصْحك السَّـمِجِ
يا ساكِنَ القلبِ لا تنظُـرْ إلـى سـكَني ... وارْبَحْ[4] فؤادَك واحذرْ فِتْنَـةَ الدّعَـجِ
يا صَاحِبِي وأنا الـبَرُّ الـرَّءوفُ وقـدْ ... بذَلْتُ نُصْحِـي بـذَاكَ الحَـيّ لا تَعُـجِ
فيـه خلعْـتُ عِـذَاري واطَّرَحْـتُ بِـهِ ... قَبولَ نُسكي والمَقبُـولَ مِـنْ حُجَجِـي
وابيَضّ وَجْـهُ غَرَامِـي فـي محبّتِـهِ ... واسْوَدّ وجْـهُ مَلامِـي فيـه بـالحُجَجِ
تَبَـارَكَ اللهُ مَـا أحْلَـى شَـمَائلَهُ ... فكَمْ أمَاتَتْ وأحيَـتْ فِيـهِ مِـنْ مُـهَجِ
لِيَهْنَ[5] ركْبٌ سرَوا ليلاً[6] وأنـتَ بِـهِمْ ... بسَيرِهم في صَبَـاحٍ مِنْـكَ مُنْبَلِـجِ[7]
فلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ[8] ما شاءُوا بأنفسِـهِم[9] ... هُمْ أهلُ بدرٍ فلا يخشـونَ مـن حـرَجِ
بحَقِّ عِصْيَـانِي اللاحـي عليـكَ ومَـا ... بأضْلُعِي طَاعَـةٌ للوَجْـدِ مِـنْ وهَـجِ
انظُر إلى كبدٍ ذابـت عليـكَ جَـوًى[10] ... ومُقْلَةٍ من نَجيعِ الدَّمْعِ فِـي لُجَـجِ[11]

(١) في الأصل : "ظللت".
(٢) في الكشكول : "صبحًا".
(٣) في الأصل : "يغارفي".
(٤) في الديوان : "واربح".
(٥) في الأصل : "ركبا".
(٦) في الأصل : "سحرا".
(٧) في الأصل : "مبتلج".
(٨) في الكشكول : "القوم".
(٩) في الأصل والكشكول : "لأنفسهم".
(١٠) في الأصل والكشكول : "أسا".
(١١) في الأصل : "لحجج".

وارحَمْ تَعَثُّر آمَالي[1] ومُرتَجَعِي ... إلَى خِدَاعِ تَمَنّي الوَعْدَ بالفرَجِ
واعْطِفْ على ذُلِّ أطْمَاعِي بهلْ وعَسَى ... وامْنُنْ عليَّ بشرحِ الصَّدرِ مِنْ حرَجِ
أهلاً بِمَا لَمْ أكُنْ أهلاً لمَوقِعِهِ ... قَوْلُ المُبَشِّرِ بعدَ اليَأسِ بالفَرَجِ
لكَ البِشَارةُ فاخْلَعْ ما عَلَيْكَ فقَدْ ... ذُكِرتَ[2] ثمّ على ما فيكَ مِنْ عِوَجِ

[١٤٩]

قال جامعة محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَيِّ المَنَازِلَ ذَاتَ الشِّيحِ والأَرَجِ ... وانْشُدْ فُؤَادَ مَشُوقٍ للدِّيارِ شَجِي
وعُجْ لبَانَاتِ سَلْعٍ والنَّقَا فعَسَى[3] ... نَقْضِي[4] لُبَانَاتِ صَبٍّ بالهَوى لَعِجِ
وعَدِّ عَنْ قَاعَةِ الوَعْسَاءِ إنَّ بِهَا ... آرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ الأُسْدَ بالدَّعَجِ[5]
مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ أسْيَافُ مُقْلَتِهَا ... فِينَا وصِيغَتْ لَهَا الأَغْمَادُ مِنْ مُهَجِ[6]
مَرِيضَةُ الجَفْنِ إنْ أَوْدَتْ بعَاشِقِهَا ... فمَا علَى طَرْفِهَا الوَسْنَانِ مِنْ حَرَجِ
كَأَنَّ هَارُوتَ بَثَّ السِّحْرَ أَجْمَعَهُ ... فِي لَحْظِهَا وكَسَاهَا حِلْيَةَ السَّبَجِ
حُورِيَّةُ الطَّرْفِ فِي جنَّاتِ وَجْنَتِهَا ... وَرْدٌ سَقَتْهُ[7] مِيَاهُ الحُسنِ بالفَرَجِ
أَرْعَى لطَلْعَتِهَا البَدْرَ المُنِيرَ وقَدْ ... أمْسَى بأُفْقِ سَنَاهَا[8] عَالِي الدَّرَجِ
وأعْشَقُ الغُصْنَ لِلْقَدِّ النَّضِيرِ[9] إذَا ... أَبْدَى[10] النَّظِيرُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِوَجِ

(١) في الأصل : "معم اديالي" ، اكشكول : "تعسر آمالي".
(٢) في الأصل : "ذكرتك".
[١٤٩] الديوان : ٥٧ ، والمطالع الشمسية : ٢٥ ، والمجموعة النبهانية : ٥٧٧/١.
(٣) في الأصل : "لعسى"
(٤) في الديوان : "تقضى".
(٥) في الأصل : "بالغنج".
(٦) في الأصل : "والمهج".
(٧) في الأصل : "كسبته".
(٨) في الأصل : "سماها".
(٩) في الأصل : "النظير".
(١٠) في الأصل : "بدا".

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ الخَالِ مِنْ حَمَـإٍ ... وزَانَ مَبْسَـمَهَا الـدُّرِّيُّ بـالفَلَجِ
وَجَاعِلِ اللَّيلَ مِـنْ أصدَاغِـهَا[1] سَـكَنًا ... وثَغْرِهَـا فَـالِقِ الإصبَـاحِ بـالبَلَجِ
وا حَرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْـدِي تَلَـهّفَ[2] مَـنْ ... يَشْـكُو الظَّمَـا لِفُـؤَادٍ بَـارِدٍ ثَلِـجِ
ويَا مَلِيكَةَ عَصْرِ الحُسْـنِ هَـاكَ يَـدِي ... فَارمِ القُلُوبَ ولا تَخْشِيْ مِـنَ الحَـرَجِ
أقْصَى نِهَايَةِ عُشَّـاقِ[3] الجَمَـالِ بِـأنْ ... يُفْنَـوا ويَفْـدُوكَ بِـالأرْوَاحِ والمُـهَجِ
فِي طَيِّ نَشْرِكِ أنْفَاسُ النَّسِـيمِ سَـرَتْ ... (فَعَطَّرَتْ سَـائِرَ الأرْجَـاءِ بِـالأرَجِ)[4]
فَأيُّ عَيْنٍ إلى مَـرْآكِ قَـدْ[5] طَمَحَـتْ ... وأيُّ قَلْـبٍ إلـى لُقْيَـاكِ لَـمْ يَـهِجِ
عُذَيْـبُ[6] ثَغْـرِكِ لَمَّـا لاحَ بَارِقُـهُ ... أجْرَى عَقِيقَ[7] عُيونِي فِيْـكِ كَـاللُّجَجِ
ألْقَى الوُشَـاةَ بِصَـدْرٍ واسِـعٍ فَسِـحٍ ... رَحْبٍ فَتَغْدُو[8] بِصَـدْرٍ ضَيِّـقٍ حَـرَجِ
وكَمْ أقَامَ عَذُولِـي فِيـكِ مِـنْ حُجَـجٍ ... وسَيْفُ لَحظِـكِ فِينَـا قَـاطِعُ الحُجَـجِ
يَا هَلْ تُرى يُبَرِّحُ[9] التَّبرِيحُ بِـي وأرَى ... قِبَابَ يَـثْرِبَ ذَاتَ[10] المَنْظِـرِ البَـهِجِ

[١٥٠]

وقال الصفي الحلي مع التزام حرف الجيم في بداية كل بيت :

(من البسيط)

جاءَت لِتَنظُرَ مَـا أبْقَـتْ مِـنَ المُـهَجِ ... فَعَطَّـرَتْ سَـائِرَ الأرْجَـاءِ بِـالأرَجِ
جَلَـت عَلَينـا مُحَيّـاً لَـوْ جَلَتْـهُ لَنَـا ... فِي ظُلَمِةِ اللَّيلِ أغْنَانَا عَنِ السُّـرجِ[11]

(١) في الأصل : "أصداغه".

(٢) في الأصل : "ينطق".

(٣) في الديوان : "عباد".

(٤) عجز لمطلع قصيدة صفي الدين الحلي التالية.

(٥) في الديوان : "قد".

(٦) في الأصل : "عذبت".

(٧) في الأصل : "عيون".

(٨) في الأصل : "فيغدوا".

(٩) في الأصل : "مبرح".

(١٠) في الأصل : "ذاك".

[١٥٠] الديوان : ٥٦ ، والمستطرف : ٤٥٧.

(١١) في الأصل : "يولي الجميل لما سحت فواد شج".

جَميلَةُ الوَجْـــهِ لَــوْ أنَّ الجَمــالَ بِــها ... يُولي الجَميلَ لأشْجَتْ فودَ كُــلِّ شَــجِ
جَوريَّةُ الخَــدِّ يَحمــي[1] وَرْدُ وَجنَتِــها ... بِحارِسٍ مِــنْ نِبـالِ الغُنــجِ وَالدُّعَــجِ
جــازَت إِســاءَةَ[2] أفعــالي بِمَغْفِــرَةٍ ... فكانَ غُفرانُــها يُغنــي عَــنِ الحِجَــجِ
جَادَت[3] لِعِرفانِها أنّي المَريــضُ بِــها ... فَمــا عَلَــيَّ إذا أذْنَبــتُ مِــن حَــرَجِ
جَسَّت يَدي لِتَرى ما بي فَقُلْــتُ لَــها : ... كُفّي فَذاكَ جَــوىً لَــولاكِ لَــم يَــهجِ
جَفَوتِني فَرَأيــتُ الصــبْرَ أجمَــلَ بــي ... وَالصَمتُ بِالحُبِّ ألوى بي مِــنَ اللَّــهَجِ
جَــارَت لِحِــاظُكَ فينــا غَــيرَ راحِمَــةٍ ... وَلَــذَّةُ الحُــبِّ جَــورُ النــاظِرِ الغَنِــجِ

[١٥١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

وا حِيلَتِــي[4] بِظَــلامِ الطُــرَّةِ الدَّاجِــي ... وَا شَقْوَتِي[5] بِنعيمِ المَلْمَــسِ العَــاجِي
وَيَا ضَلالَ رَشَادي[6] فِي هَــوَى صَنَــمٍ ... لا شَيْءَ أهْتَكَ لِي مِنْ طَرْفِهِ السَّـــاجِي
يثجُّ[7] مــاءَ دُموعِــي خَــطَّ عَارِضِــهِ ... وَيْــلاه مِــنْ عَــارِضٍ للدَّمْــعِ ثَجَّــاجِ
إِيهًا[8] عذولي وبَاعِدْ فِيهِ عَنْ بَصَـــرِي ... فما أظنُّك من سَــيْلِ[9] البُكَــى نَــاجِي
قَدْ أسْــرَجَ الحُسْــنُ خدَّيْــه فَدونَــكَ ذا ... سِراج[10] خدٌّ عَلَـــى الأكْبــادِ وَهَّــاجِ

(١) في المستطرف : "حورية الخد تحمي".

(٢) في الأصل : "جزت إساءة".

(٣) في الديوان : "جارت" ، وفي المستطرف : "جزت إساءة".

[١٥١] الديوان : ٨٦ ، وخزانة الأدب : ٣٦١ (١،٤-٦) ، ومعاهد التنصيص.

(٤) في الأصل : "وا حيرتي" ، وفي الدر المكنون : "وا حيرتي في ظلام".

(٥) في الأصل : "وشقوتي".

(٦) في الأصل : والدر المكنون : "رشاء".

(٧) في الأصل : "يمج".

(٨) في الأصل : "إيه".

(٩) في الأصل : "سبيل".

(١٠) في الأصل : "سراج".

وَأَلْجِمِ العُــذْلَ واركُـضْ فِـي مَحبَّتِـهِ … طَرْفَ الـهَوَى بَعْـد إِلْجَـامٍ وإسْـرَاجِ
وقسِّمِ الشَّـعْرَ فـاجْعل فـي محاسـنهِ … شـذر القلائـد واهْـدِ الـدُّرَّ للتـاجِ
الوَاصِلُ الجُـسود فِينـا غَـيْرَ مُنْقَطِـعٍ … والفَـارِجُ الحَـالِ منَّـا بعـد ارْتَـاجِ
بَحْرٌ تَرَى المَالَ سَـارٍ مِـنْ أَنَامِلِـهِ(١) … كأنَّـهُ زَبَـدٌ مـن فـوق(٢) أمْـواجِ

[١٥٢]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بحقِّكَ حدِّثْ عَـنْ هَـوايَ(٣) ولا حَـرَجْ … هوىً دَخَل القَلْبَ المُعنَّى ومـا خَـرَجْ
بِنَفْسِي مَصقُولُ السَّوالفِ مُرْهَفُ(٤) الـ … ـمعَاطِفِ مِسْـكِيُّ المَرَاشِـفِ والأرَجْ
رَمَانِي ومِنْ أجفانه السَّـهمُ صائِبًـا(٥) … ومن حاجِبَيْه القَوْسُ والقصَبَـةُ البلَـجْ
وَقَـدْ حَـرَّرَ النَّظَّـامُ جَوهَـرَ ثَغْـرِهِ … ألسـتَ تَـراه قـد تَقَسَّـم بـالفَلَجْ ؟
وَمَنْ كَـرِه الـهَيْجاءَ واختَـارَ عِشْـقَهُ … كمنْ حَـذِرَ الأنْـهَارَ واقْتَحَـمَ اللُّجَجْ

[١٥٣]

وقال شيخ شيوخ حماة الأنصاري :

(من الكامل)

صَـبٌّ إِلَيْـكَ مِـنَ الأنَـامِ مَعَاجُـهُ … بِـهوىً عليْـكَ تَزَاحَمَـتْ أفوَاجُـهُ
وَلَـهانُ لَـمْ تُـرِحِ القَطِيْعَـةُ رَوْحَـهُ … بِـردي ولاَ قَضَيْـتَ بوَصْلِـكَ حَاجُـهُ
أنْـتَ الـدَّوَاءَ لَـهُ وَإنْ أَلْبَسْـتَهُ … دَاءً يُشَـقُّ عَلَـى الطَّبِيـبِ عِلاَجُـهُ

(١) في الأصل : "واعجب لسيب عذاري تحت أدمعه".
(٢) في الأصل : "تحت".
[١٥٢] الديوان : ٣٧٢.
(٣) في الأصل : "هواك".
(٤) في الأصل : "أهيف".
(٥) في الأصل : "صائب".
[١٥٣] الديوان : ١٩٧.

النَّــارُ ومــا تحــوي عليــهِ ضُلوعُــهُ والمَــاءُ مَــا تَنْشَــقَ عنــه حِجَاجُــهُ
ومُوَلَّـــهٍ قَـــدَّ الغَـــرَامُ بِقَلْبِـــهِ فـــأزالَ قُـــرَّةَ عَيْنِـــه إزعَاجُـــهُ
أضْنَاهُ شُـــرْبُ صَـدودِهِ صِرْفًـا ولَـو مُـزِجَ الوصـالُ لَـه لصـحَّ مِزَاجُـهُ
عُفْتُ الشَّرَابَ سِوى رُضَابِكَ فَاسـتوى مَنْـــهُ لَـــدَيَّ فُرَاتُـــهُ وأُجَاجُـــهُ
ومنحتُ عَيْنِي عَنْ سِـواكَ عَمًـى فـلا استَحْسَـانُه منــي ولا اسْتِسْــمَاجُهُ

[١٥٤]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بِرَوْضَــةِ حُسْــنٍ والْعِــذَارُ(١) سَــيَّاجُهَا أغِـثْ(٢) مُهْجَـةً لَدَيْـكَ احْتِيَاجُــهَا
ودارِكْ فتًى أشْفَتْ(٣) عَلَى المَوتِ نَفْسُـه ولو شاءَ ذاك القُرْبُ(٤) هانَ علاجُــها
فَكَمْ ليلةٍ قَــدْ صَــحَّ فيــك مزاجُــها(٥) بِكَأسِ ثَنَايَــا(٦) منــكَ كَــانَ مِزَاجُــهَا
أحَاشِيك أنْ تَقْضِــي حَشَاشَــةَ مُدْنَــفٍ ولم تقضَ من عودِ التَّواصــلِ حَاجُــها
وإنِّي إلــى حُسْــنِ التَّجَلُّــدِ(٧) ســاكنٌ فما بال عُذَّالِــي يزيــدُ(٨) انْزِعاجُــها
أُرَاقِــبُ مَــنْ هــمِّ التَّفَــرّقِ فرجــةً ومــا الدَّهــر إلاَّ غُمَّــةٌ(٩) وانفراجُــها
نديميَ هذا الغيــثُ(١٠) فــامزج بِقَطْـرِهِ لَنَا قهوةً قد كــاد يذكــو زجاجُــها(١١)

---

[١٥٤] الديوان : ٨٨ ، روض الآداب : ٢٠.

(١) في روض الآداب : "آس صدغ".

(٢) في الأصل : "أعت".

(٣) في روض الآداب : "شارفت".

(٤) في الديوان : "الحسن" وروض الآداب : "ولو شئت بالإسعاف".

(٥) في الأصل : "مزاجه".

(٦) في الأصل : "منايا".

(٧) في الأصل : "التمكن".

(٨) في الأصل : "يريد"، روض الآداب : "تريد".

(٩) في روض الآداب : "شرة".

(١٠) في الأصل : "العنب" ، وروض الآداب : "الغيب".

(١١) في الأصل : "مزاجها" ، وروض الآداب : "زجاجها".

وانتــجْ بــه درّ الحَبَـــابِ فـــهكذا[١] قِطَارُ[٢] الحيا دُرُّ البِحَـــار[٣] نِتَاجُـــها[٤]
وزَواجْ ثنايـــا بالحُبَـــابِ فإنَّمـــــا يُزِينُ اللآلي في النظَـــامِ ازْدِواجُـــها[٥]
وأطفئْ بــــهذا الكــأسِ همّــي فــإنَّني أرى السَرْج تُطفَا وَهْيَ تُطْفِي سَـرَاجَها

(١) في روض الآداب : "فإنما".

(٢) في الأصل : "وطار".

(٣) في الأصل : "الحياد".

(٤) في روض الآداب : "أرى البرج تطفي وهو يطفي مزاجها".

(٥) هذا البيت والذي يليه ليس في روض الآداب.

حــرفُ الحــاء

[١٥٥]

قال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

بَاهِ[١] الشُّـــمُوسَ فَـــأَنْتَ مِنْـــهَا أَمْلَـــحُ ... إِنَّ الْفَخَـــارَ لِمِثْـــلِ حُسْـــنِكَ[٢] يَصْلُـــحُ

وخذِ الأَمَـــانَ لِعَاشِـــقَيْكَ مِـــنَ الـــرَّدَى ... مَـــا دَامَ قَـــدُّكَ مَائِسًـــا يَـــتَرَنَّحُ

يَا قَامَةَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ[٣] وَلَفْتَهِ الظَّـــ ... ـــبْيِ الْغَرِيـــرِ إِذَا بَـــدَا يَتَسَـــنَّحُ[٤]

أَضْلَلْـــتَ بِـــالصُّدْغِ الأَنَـــامَ فَيَـــا لَـــهُ ... مِنْ مُرْسِلٍ طُرْفَ الضَّلاَلَـــةِ[٥] يُوضِـــحُ

لاَمَ الوُشَـــاةُ عَلَـــيَّ هَـــوَاكَ وَقَصْدُهُـــمْ ... نُصْحِي بِذَاكَ فَأَفْسَدُوا مَـــا أَصْلَحُـــوا[٦]

كَيفَ الْخَلاَصُ مِنَ الْغَـــرامِ [لِمُغْـــرَمٍ][٧] ... أَمْسَى وَحُبُّكَ فِـــي هَـــوَاهُ[٨] مُـــبَرِّحُ[٩]

بِشْرُ قَوَامِكَ وهو[١٠] غُصْـــنٌ نَـــاعِمٌ[١١] ... إِنِّـــي عَلَيـــهِ مِـــنَ الْحَمَـــائِمِ أَنْـــوَحُ

لِـــمَ لاَ أَهِيـــمُ بِشَـــادِنٍ نَـــارُ الأَسَـــى ... مِنْ مَـــاءِ[١٢] وَجْنَتِـــهِ بِقَلْبِـــي تُقْـــدَحُ؟

يَـــا بَـــاخِلاً أَبْـــدَى[١٣] عَلَـــيَّ بِنَظْـــرَةٍ ... يُفْدِيكَ[١٤] مَـــنْ بِحَيَاتِـــهِ لَـــكَ يَسْـــمَحُ

---

[١٥٥] الديوان : ١٠٣ ، والدر المكنون : ٦١.

(١) في الأصل : "باهي" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

(٢) في الديوان : "لحسن وجهك".

(٣) في الأصل : "النظير".

(٤) في الديوان : "يسنح".

(٥) في الأصل : "الهداية" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "أصلح".

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان ، وفي الدر المكنون : "بمغرم".

(٨) في الأصل : "هواك".

(٩) في الدر المكنون : "حشاه يسرح".

(١٠) في الدر المكنون : "وهو".

(١١) في الدر المكنون : "مائس".

(١٢) في الديوان : "نار".

(١٣) في الأصل : "أبدت".

(١٤) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

مَا تَنْقَضِي[1] بِجفَاكَ[2] مِنِّي[3] لَيْلَةٌ ... إلاَّ وقَدْ آيَسْتُ[4] أنْ لاَ أُصْبِحُ
يُفْدِيك[5] قَلْبٌ كُلَّمَا ذَكَّرتُهُ ... لُقْيَاكَ كَادَ دمًا يَسْبَحُ[6] ويَسْفَحُ
يَا نَاصِحِي بِاللَّوْمِ مِنْ[7] كَلَفِي بِهِ ... عَنِّي إلَيْكَ[8] فَمَا أُرِيدُكَ تَنْصَحُ
مَا لِلْهُمُوْمِ وَمَا لِقَلْبِي وَيْحَهَا ... مَا أنَّ لِي يَوْمًا بِعَيْشِي أفْرَحُ

[١٥٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

يَاقُوتُ خَدِّكَ لِلْفُنُونِ مُفَرِّحُ ... أيَّ الْجَوانِحِ بَعْدَهَا لا تَجْنَحُ
قَالُوا العِذَارَ غَدَا لِخَيْرِكَ كَاتِمًا ... هَيْهَاتَ وَجْهَكَ لِلْجَمَالِ مُصَرِّحُ
نَظَرِي إلَيْكَ كَمَا تَقُولُ عِبَادَةٌ ... إنْ كُنْتُ حِينَ أرَى سَنَاكَ أُسَبِّحُ
فَلَئِنْ غَدوتَ بِعَذْبِ رِيقِكَ بَاخِلاً ... فَأنَا الَّذِي بِدَمِي وَدَمْعِيَ[9] أسْمَحُ
قَسَمًا وجفنكَ يا بديعَ جَمالِهِ ... إنَّ التَّصَبُّرَ عَنْكَ شيءٌ يُصْبِحُ
يَهْتَزُّ مِنْ مَرَحِ الشَّبِيبَةِ قَدُّهُ ... أرَأَيْتَ غُصْنَ البَانِ إذْ يَتَرَنَّحُ
وَإذَا بَدَا القَمَرُ التَّمَامُ وَوَجْهُهُ ... لَمْ تَدْرِ أيُّهُمَا وَحقِّكَ أمْلَحُ
لاَ تَخْشَ سُلْوَانِي عَلَيكَ فَإنَّنِي ... عَنْ رُتْبَةِ العُشَّاقِ لا أتَزَحْزَحُ

---

(١) في الأصل : "تنقضي".
(٢) في الدر المكنون : "لجفاك".
(٣) في الدر المكنون : "مني".
(٤) في الأصل : "أمسيت" ، وفي الديوان : "يئست".
(٥) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) في الأصل : "وما يسبح".
(٧) في مصادر التخريج : "في".
(٨) في الديوان : "ملامك"
[١٥٦] أخل الديوان برواية الأبيات.
(٩) في الأصل : "ودمع".

بَــابُ التَّسَــلِّي عَــنْ جَمَــالِكَ مُغْلَــقٌ حَكَــمَ الْغَــرَامُ بِأَنَّــهُ لا يُفْتَــحُ
إِنِّــي لأَحْــزَنُ حِيْــنَ تُعْــرِضُ تَائِبًــا عَنِّــي وأَطْــرَبُ إِذْ أَرَاكَ وأَفْــرَحُ

[١٥٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

إِنْسَــانُ عَيْنِــي سَــاهِرٌ بِــكَ سَــافِحُ يَــا أَيُّــها الإنســانُ إِنَّــكَ كَــادِحُ(١)
وجوانــحُ مُلِئــتْ(٢) عليــكَ تَحَسُّــرًا هَــذَا وَهُــنَّ إِلــى لُقَــاكَ(٣) جَوانِــحُ
يَــا مُعْرِضًــا قَلْبِــي عَلَيــهِ وَمَدْمَعِــي هَــذَا مُقِيــمُ هَــوًى وَهَــذَا نَــازِحُ
يَــا يُوسُــفَ الْحُسْــنِ البَدِيــعِ جَمَالُــهُ واللهِ مَا عَيْشِــي بِــهَجْرِكَ صَــالِحُ(٤)
إِنْ كَــانَ وَجْــهُكَ بَــدْرَ سَــعْدٍ إِنَّــهُ(٥) مِــنْ لَحْظِــكَ الفَتَّــاكِ سَــعْدُ الذَّابِــحُ
وَلَقَدْ يُجَدِّدُ(٦) فيكَ جُــرْحُ حُشَاشَــتِي(٧) طَــيْرٌ عَلَــى البَــانِ المُرَنَّــحِ صَــادِحُ
يَا فَرْطَ ضَعْفِي(٨) حيثُ صِرْتُ فَرِيسَــةً(٩) وَحَمَــامُ بَانَــاتِ الحِمَــى لِــي جَــارِحُ
عَجَبًا لِشَــخْصِكَ نَــافِرًا جَــرَحَ الحَشَــا فَــهُو الْغَــزَالُ لَــدَيَّ وَهُــو الجَــارِحُ

[١٥٧] الديوان : ١٠٨.

(١) تضمين من القرآن الكريم : "إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ".

(٢) في الأصل : "ملأت".

(٣) في الأصل : "هواك".

(٤) تضمين من قصة سيدنا يوسف ، وقد كان آية في الجمال.

(٥) في الأصل : "فإنه".

(٦) في الأصل : "تخدد".

(٧) في الأصل : "صبابتي".

(٨) في الأصل : "وجدي".

(٩) في الأصل : "قرنية".

[١٥٨]

قال أبو نصر القلاسي :

(من الطويل)

سَرَتْ[١] وجَبينُ الجَوّ بالطَّلّ[٢] يرشَحُ | وثَوبُ الغَوادي بالبُرُوقِ مُوَشَّحُ
فَقَابَلْتُ مِنْ أسْمَاطِهَا[٣] الزَّهْرَ يُجتَلي | وَعاينتُ[٤] مِنْ أمْرَاطِهَا[٥] الزّهر يُنْفَحُ
بِحَيْثُ الرُّبَى تَخْضَلُّ والدَّوْحُ يَنْثَنِي | ودَمْعُ الحَيَا يَنْهَلُّ والطَّيْرُ يَصْدَحُ
وفِي طَيِّ أبْرَادِ النَّسِيمِ خَمِيلَةٌ | بأعْطافِها نَوْرُ المُنَى يَتَفَتَّحُ
تَضَاحكُ في مَسْرَى العواطِفِ[٦] عارِضًا | مَدَامِعُهُ في وجنَةِ الرَّوْضِ[٧] تَسفَحُ
وتُورِي به[٨] كَفُّ الصَّبَا زَنْدَ بارِقٍ | شَرَارَتُه في فَحْمَةِ اللَّيلِ تَقْدَحُ
تَفَرَّسَ مِنْه البَدْرُ في مَتْنِ أشْقَرٍ | يُلاعِبُ عِطْفَيْهِ النَّسِيمُ فَيَرْمَحُ
عَلَى حِينَ أوْرَاقُ الصِّبا الغَضِّ نَضْرَةٌ | ووَرْقُ التَّصَابي بالصَّبَابَةِ تُفْصِحُ

[١٥٩]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الهُجْرَانِ بالوصلِ تَسْمَحُ | وَدَهْرٌ بخيلُ التَّواصُلِ يَسْمَحُ

---

[١٥٨] الديوان : ٣٩٤ ، والغيث المسجم : ٨٢/١ ، والوافي : ٢٢/٢٧ ، وخزانة الأدب : ١١١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، والدر المكنون : ٦٣ ، والكشكول : ٣٦،١١ ، وأنوار الربيع : ٢٦٩/١.

(١) في الغيث المسجم ، والكشكول : "سرى". (٢) في الأصل : "الجو".

(٣) في الدر المكنون : أمراطها".

(٤) في الديوان والوافي : "وقبلت". (٥) في الدر المكنون : "أقراطها".

(٦) في خزانة الأدب ، والغيث المسجم : "المعاطف" ، وفي الكشكول : "في مثنى المعاطف".

(٧) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "الورد".

(٨) في الأصل : "وتورى بها" ، وفي الغيث المسجم ، والكشكول : "ويوري به".

[١٥٩] الديوان : ١٨٦.

أأحْبَابَنَا إنْ فرّقَ الدَّهرُ [بيننا][1] فإنَّ غَرامِي لا يزُولُ ويبرَحُ
نَزَحْتُمْ دمُوعِي إذْ نزحتُم ولَوْعَتِي مُحتَّمةٌ من بَعْدِكُم ليْسَ تَنزَحُ
بِعَيْشِكَ حدّثني عن الحيِّ بالحِمَى نَعِمتَ صباحًا كيف أُمسِي[2] وأُصبِحُ ؟
سقى عَهْدَكم صوبُ العِهَادِ ولا تزلْ دُمُوع الحِمَى في ذلك السَّفْح تُسْفَحُ
أحبَ من الدُّنيا ومن لي بِعَودها لياليا نشْرُ المِسْكُ منهُنَّ ينْفَحُ
لَيَالٍ في وَصْلِ الحبِيبِ قطعتُها يُسَرُّ بها القلبُ الحزينِ ويفرَحُ
بِفَاتِنَةِ الألحاظِ ناعِمَةِ الصِّبَا كَظَبْيِ الفَلا لكِنَّها منْهُ أملَحُ
بَدَتْ مِثْلَ ما يبدو الهلالُ لتمّهِ ومَاسَتْ كما اهْتزَّ القَضِيبُ المرنَّحُ
وأظْهَرَ مِنْها الحُسْنُ خدًّا مُورَّدًا يَكادُ بتكرارِ اللَّواحِظِ يَجْرَحُ
أُعَانِقُها لولا اهْتِزَازُ قوامِها لَكَانَتْ بِأعْلاهَا الحمائمُ تصدَحُ

[١٦٠]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الملك الناصر يوسف :

(من الطويل)

لكم مِنّي الوُدُّ الَّذي ليس يبرحُ ولِي فيكُمُ الشَّوقُ الشَّديدُ المُبَرِّحُ
وكَم لِيَ مِن كُتبٍ ورُسْلٍ إليكُم[3] ولكِنَّها عن لوعَتي ليس تُفصِحُ
وفي النَّفْس ما لا أستَطِيعُ أبُثُّهُ ولستُ بِهِ للكُتبِ والرُّسلِ أسمَحُ
زَعمتُم بأنّي قَدْ نقَضْتُ عُهودكُم لقَد كَذِبَ الواشِي الَّذي يتَنَصَّحُ
وإلاّ فَمَا أدْري عَسى كُنتُ ناسِيًا عَسى كُنتُ سَكرانًا عسى كُنتُ أمزحُ
خُلِقتُ[4] وفِيّاً لا أرى الغدرَ في الهوى وذلكَ خُلقٌ عَنهُ لا أتزحزَحُ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل : "أمسوا".

[١٦٠] الديوان : ٦١.

(٣) في الأصل : وكم من رسل وكتب إليكم.

(٤) في الأصل : حلفت.

سلو النَّاسَ غَيري عَن[1] وَفائي بعَهدِكُم … فإنّي أرى شُكري لنفسي يُقَبِّحُ
ألحبابَنا حتّى متى وإلى متى … أعَرِّضُ بالشكوى لَكُم وأصَرِّحُ
حَياتي وَصبري مُذ هَجَرتُم كِلاهُما … غَريبٌ وَدَمعي للغَريبينِ يَشرَحُ

[١٦١]

وقال ابن التعاويذي :

(من الوافر)

عَليلُ الشَّوقِ فيكِ متى يَصِحُّ … وَسَكرانٌ بِحُبِّكِ كَيفَ يَصحو ؟
وأبعَدُ ما يُرامُ لَهُ شِفاءٌ … فُؤادٌ فيهِ مِن عَينَيكِ جُرحُ
فَبَينَ القَلبِ وَالسُلوانِ حَربٌ … وبَينَ الجَفنِ وَالعَبَراتِ صُلْحُ
مَزَحتَ بِحُبِّكُم يا قَلبُ[2] جَهلاً … وكَمْ جَلَبَ الهَوانُ عَليكَ مَزْحُ[3]
وَقالوا قد جُنِنْتَ بها وَظَنٍّ[4] الـ … ـعَواذِلُ فيكِ أنَّ اللَّومَ نُصحُ
وَما بي مِن جُنونٍ غَيرَ أنّي … أجِنُّ هَوىً بِقَلبي مِنهُ بَرْحُ
ولَمّا فَلَّ جَيشُ الشَّوقِ صَبري … وَعادَ رَذاذُ دَمعي وَهوَ سَحُّ
وَلَم أملِك إلى الشكوى سَبيلاً … كَتَبتُ إلَيكَ وَالعَبَراتُ تَمْحُو

[١٦٢]

وقال كشاجم الكاتب رحمه الله :

(من المديد)

يا لِقَومي مَنْ لمُكتَئِبٍ … دَمْعُهُ في الخَدِّ مُنْفَسِحُ ؟

(١) في الأصل : "عن غيري".

[١٦١] الديوان : ٦٤.

(٢) في الأصل : "يا صاح".

(٣) في الأصل : "وأول ما يكون في العشق مزح"

(٤) في الأصل : "به وظنوا".

(٥) في الأصل : "في".

[١٦٢] الديوان : ٦٩ ، ونهاية الأرب : ٢/٢٢٥.

لامَــــهُ[1] العُــذَّالُ فـــي رَشَــــأٍ عُــذْرُهُ فـــي مِثْلِـــه يَضِـــحُ
وادَّعَــوْا نُصْحِـــي وأَخْـــونُ مـــا كـــان عُذَّالـــي إذا نَصَحُـــوا[2] !
خَوَّفُونِـــي مــــن فَضِيحتِـــهِ لِيْتَـــه واتَـــى[3] وأَفْتَضِــحُ !
كيـف يَسْـلُو القَلْـبُ عـن غُصُـنٍ علَّـــهُ مـــن مائــهِ المَــرحُ ؟
ذَهَبِـــيُّ[4] الخَـــدِّ تَحْسَـــبُ مِــنْ وَجْنَتَيْـــهِ النَّـــارُ تَنْقَـــدِحُ !

[١٦٣]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

لَــوْ لَـمْ تُــدرْ بيمينِـــهِ الأقــداحُ دَارتْ بِمُقْلَتِــهِ[5] علينــــا[6] الــرَّاحُ
قَمرٌ[7] لَنا مِـــنْ حُسْـنِ نبـت عِـذارهِ وَخُـــدُودِه[8] الرَّيحـــان والتُّفَـــاحُ
يَـا جَوْهَــرِيَّ الثَّغْــر لا ومضـــاعف مِنْ كَسْرِ جَفْنك مَـا القُلــوب صِحَـاحُ
فَعَلَتْ بها الأَلْحَـــاظُ والأَعْطَــافُ[9] مـــا لا تَفْعَـــلُ الأَسْـــيَافُ والأَرمَــاحُ
لجمـالِ وَجْـهِكَ قَـال غـير مراقــبٍ أهجرٌ وَصَــدٌّ[10] فَمــا عَلَيْـكَ جُنَـاحُ
عَطْفًا علـــى ذِي لوعـةِ مشـبوبة[11] مُتَقَــاصِرُ عَــن شَـرْحِهَا الإيضَـــاحُ
قَلبـي بِتَكْمِلَــــةِ الغَـــرامُ مُفصَّــل وأظــن ليـس لحالـه[12] إصــــلاحْ
لـــو لــم أُطِـعْ فيـك الصَّبَابَـةَ مـــا كَتَبَتْ عنّــي لعصيـاني لــك النَّصَـاحُ

(١) في الأصل : "لامت".

(٢) في الأصل : "تصح".

(٣) في الأصل : "يرضى" ، وفي نهاية الأرب : "وافي".

(٤) في الأصل : "وهي اللون".

[١٦٣] الديوان : ١٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٧/٢ ، روض الآداب : ٢٤.

(٥) في الأصل : "مقلته".

(٦) في الأصل : "علي".

(٧) في روض الآداب : "قمرا".

(٨) في الديوان : "وبخده".

(٩) في الأصل : "الأعقال".

(١٠) في روض الآداب : "وصل".

(١١) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "مبثوثة".

(١٢) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : بحاله.

هجرانك الأحزان قد قُرِنت به ... ورضاك قد قُرنت به الأفراحُ
شَقِيتْ به الأجسام إلا أنها ... سَعِدَتْ براحةِ عِشْقِكَ الأرْوَاحُ

[١٦٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

ألقَتْ أشِعّتَها عليه الرَّاحُ ... فازْدَادَ نورًا وجهُهُ الوضَّاحُ
واخْضَرَّ في صُدْغيه آسُ عِذاره ... واحمَرَّ في وَجَنَاتِهِ التُّفَّاحُ
وسكرَتْ[١] من وَجَنَاتِهِ[٢] وكنوسِهِ ... فتساوَتِ الأحداقُ والأقْدَاحُ
مَا كانَ أوْلانِي برَشْفِ رُضابِهِ ... لَوْ أنَّ ذَاكَ الثَّغْرَ منهُ مُبَاحُ
أرتاح[٣] أن ذكر العذيب وبارق[٤] ... شوقًا إليه كيف لا أرتاحُ[٥]
قَالَ العَذُولُ وقَدْ جَنَحْتُ بِحُبِّهِ[٦] ... هُمْ فِي هَوَاهُ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
يَا شَعْرَهِ وجَبِينَه لولا كُمَا ... لم يُعْرفِ الإمْسَاءُ والإصْبَاحُ
أمْسَتْ قُلُوبُ العَاشِقِينَ لَدَيْكُمَا ... ولها غُدوٌ في الهَوى[٧] ورَوَاحُ
ظَهرتْ على العُشَّاقِ أسْبَابُ الهَوَى ... سِيّان إن كَتَمُوا الهوى أو بَاحُوا[٨]
هَاجَتْ بَلابِلُهُمْ غرامًا إذا[٩] ... بَدَا للطَّيْرِ من فوق الغُصُونِ صَبَاحُ

---

[١٦٤] حلبة الكميت : ١٤٩ (١،٣) ، وروض الآداب :٢٠.

(١) في حلبة الكميت : "فسكرت".

(٢) في روض الآداب : "لحظاته".

(٣) في روض الآداب : "ارتاج".

(٤) في روض الآداب : "العقيق وباق".

(٥) في روض الآداب : "لا بها".

(٦) في روض الآداب : "صحت محبته".

(٧) في روض الآداب : "فيكما".

(٨) في الأصل : "باح".

(٩) ساقط من روض الآداب.

[١٦٥]

وقال عبد المحسن الصّوري في بخيل :

(من الخفيف)

وأخٍ مسَّـــهُ نُزُولِـــي بِقَـــرْحٍ ... مِثْلَ ما مَسَّـــنِي مـن الجُـوعِ قَـرْحُ
بِـتُّ ضيفًـا لَـهُ كمَـا حكَـمَ الدَّهــ ... ــرُ وفي حُكْمِـهِ علـى المـرءِ قُبْـحُ
فَـابْتَدَاني وقَـالَ وهـو مِـنَ الكُـرْ ... هِ والـهَمّ[(١)] طـافحُ ليـس يَصْحُـو
لِمَ تَغَرَّبت ؟ قُلْتُ : قَـالَ رَسُـول الـ ... ـلَّه والقَـولُ مِنْـهُ نُصـحٌ ونُجْـحُ :
سَافِرُوا تَغْنَمُـوا ، فَقَـالَ : وَقَـدْ قَـا ... لَ تَمَامَ الحَدِيـثِ : صُومُـوا تَصِحُّـوا

[١٦٦]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

شَـاقَ الحَمَـامُ إليـك لمّـا نَاحَـا ... صَبًّـا تَذكَّـر إلْفَـهُ فَارْتَاحَـا
ليـتَ الحَمَـامَ أتَـمَّ لـي إحسـانَهُ ... فأعَـارنِي أيْضًـا إليـه جُنَاحَـا
يـا نازحًـا لـم يَنقَطِـعْ ذِكْـري لـه ... لَـوْ أنّ ذاك يُقَـرِّبُ النُّزَّاحَـا
أتَظُـنُّ أنّـي صَـابرٌ وجَوانِحـي ... مَمْلُـوءةٌ للبُعْـدِ منـك جِرَاحَـا
قَسَـمًا لَقَـدْ كَتَـمَ اللِّسَـانُ هَواكُـمُ ... لَكِـنَّ دَمْعِـي بالسَّـرَائر بَاحَـا
وعلى الجيـادِ مُعَـارِضِينَ[(٢)] فـوارِسٌ ... فَوْقَ الكَوائِـبِ[(٣)] عـارِضينَ رِمَاحَـا

---

[١٦٥] الديوان : ١/٨٤ ، يتيمة الدهر : ١/٣١٦ ، وأنوار الربيع : ٦/٩٩ ، ووفيات الأعيان : ٣/٢٤٣ وخاص الخاص : ١/١٧٥ ، وزهر الأكم : ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٢٣.

[١٦٦] الديوان : ٧٦.

(١) في وفيات الأعيان ، وخاص الخاص ، وزهر الأكم : "فابتداني يقول وهو من السكـ ـر بالهم .." وفي يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص : "قال لي إذا نزلت وهو من الخمـ ـر سكران ... ".

(٢) في الأصل : "تعارضين". (٣) في الأصل : "الكتائب".

لـو قـاتلوا بـدلَ الظُّبَـي بلحاظِـها كانوا إذن[1] أمضـى الأنـام سِـلاحا
وَمُرنَّـحُ الأَعْطَـافِ تَحسَـبُ صُدْغَـهُ ليـلاً وتَحسَـبُ خَـدَّه مِصباحـا
بتْنَـا نديمَـيْ خَلْـوةٍ فـي عِفَّـةٍ[2] مُتَسَـاقِيَيْن ولا زُجَاجَـةَ راحَـا

[١٦٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

بَاكِرْ[3] إلى رَاعِـي الصَّبُـوحِ صَبَاحَـا وَاجْعَـلْ زَمَـانَكَ كُلَّـهُ أَفْرَاحَـا
واجِلْ[4] التَّي تَجْلو هُمُومَكَ في الدُّجَـى حتَّـى تَـرىَ إِظْلاَمَـهُ[5] إِصْبَاحَـا
يَـا طَـالبَ الرَّاحَـاتِ لَيْـسَ يَنَالُـهَا إلاَّ الَّذِي في الـرَّاحِ[6] يَجْلُـو الرَّاحَـا
أَوْ مُغْـرَمٌ أَعْطَـى الصَّبَابَـةَ حَقَّـهَا تَدْعُـوهُ صَبْوَتُـهُ إِلَيْـهِ كِفَاحَـا
نَشْـوَانُ مِـنْ طَـرَبِ الصِّبَـا فَكَأَنَّـهُ غُصْنٌ يَميـلُ مَـعَ[7] الصَّبَـا مُرتَاحَـا
أَوَ مَا تَرَى عُجْـمَ الحَمَـائِمِ لَحْنُـهَا[8] قَدْ رَاحَ يُفْصِحُ فِـي الـهَوى إفْصَاحَـا
والرَّوْضُ فِي[9] حُلَلِ الجَـدَاولِ مُشْـبِهٌ حُلَـلاً تَجَـرَّدُ فَوْقَـهُنَّ صِفَاحَـا
والرِّيـحُ بالأَنْفَـاسِ تَقْصُـدُ أنفُسًـا مَوْتَـى فَتَبْعَـثُ[10] فِيـهِمُ الأَرْوَاحَـا

(١) في الأصل : "إذا".

(٢) في الأصل : "بتنا نديمي عفة في خلوة".

[١٦٧] الديوان : ٢١٥ ، حلبة الكميت : ١٢٥ ، والدر المكنون : ٥٦ ، وأنوار الربيع : ٣٤٨/٤ ، وسفينة الملك : ٣٢٦٥ ، ونسبها لابنه شمس الدين (الشاب الظريف).

(٣) في الديوان : "بادر".

(٤) في الأصل : "واجعل" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الديوان : "لظلامه".

(٦) في الأصل : "بالراح" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "يميل به".

(٨) في جميع المصادر عدا الديوان : "نوح الحمام ولحنها".

(٩) في حلبة الكميت : "من".

(١٠) في الأصل : "فشقت" ، والدر المكنون : "فيبعث".

فَإذَا لحَاكَ علَــى البُرُوقِ وَشَـمْهَا[1] لاحِ وَخِلْـتَ الكَـأْسَ بَرْقًـا لاَحَـا
فاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلمُدِيرِ وَغِبْ[2] عَنِ اللاَّ حِي تَـرَى[3] مِـنْ حَـالتَيْكَ نَجَاحـا
لَوْ لَـمْ يَكُـنْ فِـي السُّـكْرِ إلاَّ فُرْقَـةُ الـ ـلاَّحـي فَوَصْلُـكَ قَـهْوَةً وَمِلاَحَـا
فاجْعَلْ مَكَانَ الصَّحْوِ سُـكْرًا وَاجْتَلِـي[4] مِـنْ خَمْـرِكَ الأحْـدَاقَ والأقْدَاحَـا
أنَا مَنْ تَجِرْتُ مَـعَ الغَـرَامِ مُجَرِّبًـا[5] فوَجَـدْتُ كُـلَّ تِجَـارَتِي أرْبَاحَـا
وَرَأَيْتَنِي غَنَّيـتُ مِـنْ طَـرَبِ الـهَوَى وَأخُـو التَّسَـلِّي بِالتَّشَـكِّي بَاحَـا
وَرَأيْتُ لَيْلَـى أسْـفَرَتْ فَكَحَلْـتُ مِـنْ أَلْحَاظِـهَا مُقَـلاً مُلِئْـنَ جِرَاحَـا
وجَـلاَ ظَلاَمِـي نُورُهَـا فَكَأنَّمَـا أَهْـدَتْ إلـى ظُلُمَاتِـهَا مِصْبَاحَـا
فرَأَيْـتُ إذْ شَـاهَدْتُ مِـنْ أجْفَانِـهَا المَرْضَى مَعَانِ فِي الجَمَـالِ صِحَاحَـا
وَغَدَوْتُ[6] نَشْوانَ المَعَاطِفِ أمْـلأُ الـ أكْوَانَ مِنْ طَـرَبِ الوِصَـالِ مِرَاحَـا

[١٦٨]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله :

(من الكامل)

أوَمِيـضُ بَـرْقٍ بِـالأُبَيْرِقِ لاَحَـا أمْ فِـي رُبَـى نَجْـدٍ أرَى مِصْبَاحَـا
أم تلـكَ لَيْلَـى العَامِرِيَّـةُ أسْـفَرَتْ لَيْـلاً فَصَـيَّرَتِ المَسَـاءَ صَبَاحَـا
يَا رَاكِـبَ الوجْنَـاءِ وُقِّيـتَ[7] الـرَّدَى إنْ جُبتَ[8] حَزْنًـا أو طَوَيـتَ بِطَاحَـا

---

(١) في الأصل : "وإذا لحاك على البروق وشيمها".
(٢) في الأصل : "وغن".
(٣) في الأصل : "تنل".
(٤) في الديوان : "تجتلي".
(٥) في الأصل : "الكرام" ، وفي الدر المكنون : "المدامة متجرًا".
(٦) في الديوان : "فعدوت".
[١٦٨] الديوان : ١٢٣ ، والكشكول : ٢/٢٢٦.
(٧) في الكشكول : "بلغت".
(٨) في الأصل : "جيت".

وسلكتَ نُعمانَ الأراكِ فعُجْ إلى ... وادٍ هُناكَ عَهِدتُهُ فيّاحَا

فَبِأيمَنِ العَلَمَينِ مِن شَرقيِّه ... عَرِّجْ وأمَّ أُرينَةِ الفَيّاحَا[1]

وإذا[2] وَصَلتَ إلى ثُنَيّاكِ اللّوى ... فانْشُدْ فؤادًا بالأُبَيْطِحِ طاحَا

واقرِ السّلامَ أُهَيلَهُ عنّي وقُل ... غادَرتُهُ لِجَنابِكُم[3] مُلْتاحَا

يا ساكِني نَجْدٍ أمَا مِنْ رحمةٍ ... لأسيرِ إلْفٍ لا يُريدُ سَرَاحَا

هَلاَّ بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تحيّةً ... في طَيِّ صافِيَةِ الرّياحِ رَواحا

يَحْيا بِهَا مَنْ كانَ يحسَبُ هَجرَكُمْ ... مَزْحًا ويعتقِدُ المِزاحَ مِزاحَا

يا عاذِلَ المُشتاقِ جَهلاً بالّذي ... يَلْقَى مَلِيًّا لا بَلَغتَ نَجاحَا

أتْعَبتَ نفسَكَ في نَصيحةِ مَن يَرى ... أنْ لا يَرى الإقْبالَ والإفلاحَا

اقصِر عدِمتُكَ واطّرِحْ مَنْ أثخَنَتْ ... أحشاءَهُ النُّجْلُ العُيونُ جِراحَا

كنتَ الصَّديقَ قُبيلَ نُصحِكَ مُغرَمًا ... أرَأيتَ صبًّا يألَفُ النُّصّاحَا ؟

إنْ رُمتَ[4] إصلاحي فإنّي لَمْ أُرِدْ[5] ... لفَسادِ قَلْبِيَ في الهوَى إصلاحا

ماذا يُريدُ العاذلُونَ بعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ الخَلاعَةَ واستراحَ وراحَا

يا أهْلَ وِدِّي هَلْ لِراجي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فيَنْعَمَ بالُهُ استِرْوَاحا

مُذْ غِبْتُمُ عن ناظِري لِيَ أنّةٌ ... مَلأتْ نَواحِي أرْضِ مِصْرَ نُواحَا

وإذا ذكرتُكُمُ أميلُ كأنّني ... مِن طِيبِ ذِكرِكُمُ سُقِيتُ الرّاحا

وإذا دُعيتُ إلى تَناسِي عَهدِكُمْ ... ألفَيتُ أحشائي بذاكَ شِحَاحَا

سَقيًا لأيّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ[6] ... كانَتْ لَيالِينَا بِهِمْ أفراحَا

حيثُ الحِمَى وطَني وسُكّانُ الغَضا ... سَكَني ووِرْدِي الماءُ فيهِ مُباحا

وأُهَيلُهُ إربي وظِلُّ نَخيلِهِ ... طَرَبي ورَملَةُ وادِيَيْهِ مَراحا

---

(١) في الديوان : "الفوجا".

(٢) في الكشكول : "فإذا".

(٣) في الكشكول : "لجنا بكم".

(٤) في الأصل : "ردت".

(٥) في الأصل : "أجد".

(٦) في الأصل : "وليالينا".

وَاهًـا علـى ذاكَ الزَّمـانَ وطِيبِـهِ   أيَّـامَ كُنْـتُ مِـنْ اللُّغُـوبِ مُراحَـا
قَسمًا بمكَّةَ[1] والمُقَامِ ومَنْ أتَـى الـ   ـبيْتَ الحَـرامَ مُلَبِّيًـا سَـيَّاحَا
ما رنَّحَتْ رِيـحُ الصَّبَـا شِيحَ الرُّبـى   إلاَّ وأهْـدَتْ مِنْكُـمُ أرْوَاحَـا

[١٦٩]

قال الوزير أبو النصر أحمد بن يوسف المنازي :

(من الوافر)

لَقَـدْ عَـرَضَ الْحَمَـامُ لَنَـا بِسَـجْعٍ   إذَا أصْغَـى لَـهُ رَكْـبٌ تَلاحَـى
شَجَا[2] قَلْبُ الْخَلِـيِّ فَقِيـلَ[3] : غَنَّـي   وبَـرَّحَ بِالشَّجِيِّ فَقِيْـلَ[4] نَاحَـا
وكَـمْ لِلشَّـوْقِ فِـي أحْشَـاءِ صَـبٌّ   إذَا انْدَمَلَـتْ أجَـدَّ لَـهُ جِرَاحَـا
ضَعِيفُ الصَّـبْرِ عَنْـكَ[5] وإنْ تَقَـاوَى   وسَـكْرَانُ الفُـؤَادِ وإنْ تَصَاحَـى
كَـذَاكَ بَنُـو الْـهَوَى سَـكْرَى صُحَـاةٌ   كَأحْدَاقِ المَهَا[6] مَرْضَـى صِحَاحَـا[7]

[١٧٠]

وقال سراج الدين عمر الوراق :

(من البسيط)

أجْنَاكَ مِنْ عَارِضٍ فِـي خَـدِّهِ[8] لاَحَـا   رَيْحَانَةٌ[9] جَاوَرَتْ مِـنْ رِيقِـه رَاحَـا

---

(١) في الأصل : "بزمزم".

[١٦٩] الوافي : ٢٨٦/٨ ، حلبة الكميت : ٢٧٨ ، وثمرات الأوراق : ٥٢.

(٢) في الوافي : "صحاحا".   (٣) في الوافي : "فقال".

(٤) في الوافي : "فقال".   (٥) في الوافي : "فيك".

(٦) في الأصل : "الظبي" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في حلبة الكميت : "مرض".

[١٧٠] لمع السراج : ٦٩ ، ومسالك الأبصار : ٢٣٥/٢ ، والدر المكنون : ٥٩ عدا البيت الأول.

(٨) في مصدري التخريج : "بالروح أفدي عذار الخد".

(٩) في مصدري التخريج : "وحانة".

وَمَا كفَاهُ الشَّذَى المِسْكِيُّ بيْنَهُمَا حتَّى جَلاَ مِنْ خَضِيبٍ[1] الْخَدُّ تُفَّاحَا
مُقَرْطَقٌ تَركَ النُّدْمَانَ مِنْ يَدِهِ صَرْعَى وَقَدْ حَثَّ أَقْدَاحَا[2] وأفْرَاحَا
حَبَابُهَا كَشُعَاعِ[3] الشَّمْسِ كَمْ[4] جَعَلَتْ أَضْوَاؤُهَا آيَةَ الإِمْسَاءِ إِصْبَاحَا
خِلْنَا الحبَابَ عَلَيها وَهْوَ يَشْرَبُهَا نِظَامَ مَبْسَمِهِ فِي صَفْوِهَا لاَحَا

[١٧١]

قال ابن الزقاق :

(من المنسرح)

وَأَغْيَدٍ[5] طَافَ بِالكُئُوسِ ضحى وحثَّهَا[6] والصَّبَاحُ قَدْ وَضَحَا[7]
والرَّوْضُ أَهْدَى[8] لنَا شَقَائقَهُ[9] وآسُهُ العَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحَا
قُلْنَا : وأيْنَ الأَقَاحُ ؟ قَالَ لَنَا : أوْدَعْتُهُ ثَغْرَ مَنْ سَقَى القَدحَا
فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَجْحَدُ[10] مَا قَالَ فَلَمَّا تبسَّمَ افْتُضِحَا

(١) في الأصل : "خطيب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل ومسالك الأبصار : "أحداقا وأقداحا"

(٣) في الأصل : "الشعاع". (٤) في الأصل : "قد".

[١٧١] الديوان : ١٢٤ ، المغرب : ٣٢٤/٢ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والتذكرة الفخرية : ٣٢٨ ، وعنوان المرقصات : ق٤١ ، والوافي ٣١٨/٢١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/١ ، والوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، وحلبة الكميت : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٥٧ ، ونفح الطيب : ١٧٥/٤.

(٥) في المغرب ، وعنوان المرقصات ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون ، والتذكرة الفخرية ، ووفيات الأعيان : "وشادن".

(٦) في الديوان ، والوافي ، وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "لحثها".

(٧) في التذكرة الفخرية : "والصباح ما وضحا" ، وفي حلبة الكميت : "وضيا المصباح قد وضحا".

(٨) في الديوان والوافي وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "يبدي" ، وفي المغرب : أبدى" ، وفي التذكرة الفخرية : "مبد".

(٩) في التذكرة الفخرية : "زجارفه". (١٠) في التذكرة الفخرية : "ينكر".

[١٧٢]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

سَدَّدُوهَا[١] مِنَ القُدُودِ رِمَاحَا ... وانْتَضَوْهَا مِنَ الجُفُونِ صِفَاحَا
صِحْ إذَا دَرَّتْ[٢] العيُونُ دِمَاءً ... إنَّهم أثْخَنُوا القُلُوبَ جِرَاحَا
يَا فُؤَادِي وَقَدْ أُخِذْتَ أَسِيرًا ... أتقَنْطَرْتَ[٣] أم وضَعْتَ السِّلاحَا
عَجَبًا للجُفُونِ وَهْيَ مِرَاضٌ ... كَيْفَ تَسْتَأسِرُ العُقُولَ الصِّحَاحَا!؟
قُلْ لأَعْشَارِكَ التي اقْتَسَمُوهَا ... ضَرَبُوا فيكِ بالعُيونِ القِدَاحَا
آهِ مِن مَوْقِفٍ يَوَدُّ بِهِ المُغْـ ... ـرَمُ لو مَاتَ قَبْلَهُ فاسْتَرَاحَا
حَيْثُ يَخْشَى أنْ يَنْظِمَ اللَّثْمُ عِقْدًا ... فِيهِ أوْ يَعْقِدَ العِنَاقُ[٤] وِشَاحَا

[١٧٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الرمل)

مَن عَذِيري يَومَ شَرقيِّ الحِمَى ... مِنَ هَوىً جَدَّ بِقَلبٍ مَزَحَا[٥]
نَظْرَةٌ عَادَتْ فَعَادَتْ[٦] حَسْرَةً ... قَتَلَ الرَّامِي بِهَا مَنْ جَرَحَا
يا نَسِيمَ الصبْحِ[٧] مِنْ كَاظِمَةٍ ... شَدَّ مَا هِجتَ الهوى[٨] والبُرَحَا

---

[١٧٢] الديوان : ٣٨٦ ، الوافي : ١٢/٢٧ ، وأزهار الرياض : ١٣٧/٢.

(١) في الأصل : "شددوها" ، وفي الوافي ، وأزهار الرياض : "سددها".

(٢) في الوافي ، وأزهار الرياض : "إذ أذرت".

(٣) في الوافي ، وأزهار الرياض : "اتقطرت".

(٤) في الأصل : "النطاق".

[١٧٣] الديوان : ٧٥ ، ونفحة اليمن : ١٢٩ (٧،٨).

(٥) في الأصل : "مرحا".

(٦) في الأصل : "فعادة".

(٧) في الأصل : "الريح".

(٨) في الأصل : "الجوى".

الصَّبَــا إنْ كَــانَ لابُــدّ الصَّبــا | إنّــها كَــانَتْ لِقَلْبِــيَ أرْوُحَــا
يَــا نداماي بسلْعٍ هَــلْ أرَى | ذلــك المَغْبــقَ[1] والمطْبَحــا ؟
فاذكُرُونَــا[2] مِثْــلَ ذِكْرانَــا[3] لَكُــمْ | رُبَّ ذِكْــرَى قَرَّبَــتْ مَــن نَزَحــا
وارحمــوا صبًّــا إذا غنَّــى بِكُــمْ | شَــرِبَ الدَّمْــعَ وَعَــافَ القَدَحَــا
رَجَــعَ العَــاذلُ عَنّــي آيسًــا[4] | مــنَ فُــؤادي منكُــمُ[5] أن يَفْلَحــا
وَعَرَفْــتُ الــهمَّ مِــنْ بَعْدِكُــمُ | فَكَــأنِّي مَــا عَرَفْــتُ الفَرَحَــا

[١٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الرمل)

رُحْ إلى الــرَّاحِ علــى رَغْــمِ الصّحَــا | ولَحَــا اللهُ عَلَيْــهَا مَــنْ لَحَــا
خَمْــرةُ الحُــبِّ التــي كَاسَــاتُهَا | كَيْسُــها[6] بَــدّلَ حُزنِــي فرحَــا
أنْجُــمٌ طَــافَ بِــهَا بَــدْرُ الدُّجَــى[7] | أخْجَلَــتْ بَهْجَتُــه[8] شَــمْسَ الضُّحَــى
رَاحَــةُ[9] الأرْوَاحِ فــي رَاحَاتِــهِ | تَنفــي الــهَمَّ وَيَبْقَــى الفَرَحَــا[10]
أيُّــها اللاَّئِــمُ[11] فِيــهَا خَلِّنــي | إنَّ عُــذْري فــي هَواهَــا وَضَحَــا
لاَ تَلُومَــنَّ مُعَنًّــى إن بَكَــا | أوْ تَغَنَّــى أوشَــكَا أو صَرَخَــا[12]

(١) في الأصل : "العبق".
(٢) في الديوان : "اذكرونا ذكرنا عهدكم".
(٣) في الديوان : "واذكروا".
(٤) في الأصل : "آسا".
(٥) في الديوان : "فيكم".
[١٧٤] الديوان : ١٩١.
(٦) في الأصل : "لبسها" وكيسها " ظرفها أو طيبها.
(٧) في الديوان : "دجى".
(٨) في الأصل : "بهجتا".
(٩) في الديوان : "راحت".
(١٠) في الديوان : "تبقى الفرح وتفنى الترحا".
(١١) في الديوان : "العاذل".
(١٢) في الديوان : "صدحا".

إنَّمــــا العِشْـــقُ زِنَــــادٌ قَـــادِحٌ ... ولَـــه جِـــرَاقُ قَلْبِـــي قَدَحـــا[1]
فــاطْرِحْ قَلْبَــكَ مِــنْ هَــذَا العَنَــا[2] ... واطَّــرِحْ لَوْمَــك مَــعَ مَــنْ طَرَحَـــا

[١٧٥]

قال محيي الدين بن زيلاق :

(من الكامل)

خُذُوا خَبَرَ الأَشْجَانِ عَنْ جَفْنِي السَّـمْحِ ... فَمُجْمَلُ[3] حَالِي فِيهِ يُغْنِي عَنِ الشَّـرْحِ
وَإِنْ سَفَحَتْ[4] عَيْنَـايَ دَمْعِـيَ أحْمَـرًا ... فَلاَ عَجَبٌ سَيْلُ العَقِيــقِ مِــنَ السَّـفْحِ
أَيَجْعَلُهُ[5] الْوَاشِي عَلَى الْوَجْدِ شَـاهِدًا[6] ... وَحُمْرَتُه فِي الْجَفْـنِ تَشْـهَدُ بِـالْجُرْحِ
وَلِي[7] رَشأٌ عَمَّتْ[8] مَحَاسِــنُ وَجْهِــهِ ... فَأَشْبَهَ بَدْرَ التِّمِّ فِي الأُفُـقِ المُصْـحِ[9]
فَيَا غَايَةً فِي الْحُسْنِ يَحْمِــلُ رَايَـةً[10] ... مِنَ الشَّعْرِ تَعْلُو قَامَـةٌ مِنْـهُ كَـالرَمحِ
بِضَاعَـةُ أَشْـوَاقِي إِلَيْــكَ كَثِـيرَةٌ ... فَإِنْ اسْتَفِدْ وَصْلاً فَقَدْ قَرَّتِ[11] بِـالرِّبْحِ
أَشُـحًّا وَقَـدْ أُوتِيـتَ كَـنْزَ مَحَاسِــنٍ ... لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْسَدْتَ[12] حُسْنَك بالشُّــحِّ
يُرِينَا صَلاحًا طُــرَّةً مِنْـكَ كَـالدُّجَى[13] ... وَتُرْشِدُ مِنْهُ غَيْرَهُ كَسَـــنَا الصُّبْـحِ[14]

---

(١) في الديوان : "وبحر فؤادي قدحا".
(٢) في الأصل : "المعنى".
[١٧٥] روض الآداب : ٢٥.
(٣) في روض الآداب : "فمحيا".
(٤) في الأصل : "سمحت".
(٥) في روض الآداب : "الجعله".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "شاهد".
(٧) في الأصل : "وفي".
(٨) في روض الآداب : "فمه".
(٩) في روض الآداب : "المضحى".
(١٠) في روض الآداب : "محمل زانه".
(١١) في روض الآداب : "مرت".
(١٢) في روض الآداب : "فسدت".
(١٣) في روض الآداب : "ترينا طلالا منك كالدجى".
(١٤) في روض الآداب : "الرمح".

[١٧٦]

قال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

سَرَتْ قَمَرًا مِنْ مَسْبَلِ[١] الشَّعْرِ في جُنحِ بِسَفْحِ الحِمى[٢] آهًا على زَمَنٍ[٣] السَّفْحِ
مُحَجَّبَـةً لا طَعْـنَ فِيـهَا لِعَـائِبٍ[٤] على أنَّـها تَمْشِـي فَتَـهْتَزّ كَـالرّمْحِ
سَقَى اللهُ لَيْـلاً صَـالَحَتْ فيـه باللِّقـا فما كَانَ أشْهَى مِنْ لِقَاءٍ وَمِـنْ صُلْـحِ
أَسَـدًا[٥] بِطُـولِ اللَّثْـمِ فَاهَـا مَخَافَـةً عَلَى لَيْلَتِي[٦] أنْ يَهْجَمَ الثَّغْرُ بـالصُّبْحِ
ويَخْطُرُ فِـي وَشْـيِ الحَرِيـرِ قَوَامُـهَا ونَجْمُ الدُّجَى بِالغَيْظِ يَعْثُرُ فِـي مَنْـحِ[٧]
زَمانٌ[٨] مَضَى حُلْوَ المَرَاشِفِ والجَنَـى[٩] وعَيْشٌ تَقَضَّى[١٠]آمِنَ السِّرْبِ والسَّرْحِ[١١]
ولا عَيْبَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي التِّـي خَلَـتْ سِوى أنَّها مَرَّت على الطَّرْفِ كـاللَّمْحِ
تَوَلَّى زَمَانُ الوَصْلِ وانْقَـرَضَ الصِّبَـا فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ قَرْحًا عَلَـى قَـرْحِ[١٢]
سَلامٌ عَلَى الْعَيْـشِ الْـوَرِيِّ[١٣] زِنَـادُه على أنَّه العيشُ البَّرِئ[١٤] من القَدْحِ[١٥]

---

[١٧٦] الديوان : ١٠٠ ، وروض الآداب : ٢٥.

(١) في روض الآداب : "حالك".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "النقا".

(٣) في الأصل : "ذلك".

(٤) في روض الآداب : "محاجبه لا طعن فيها لحاسد".

(٥) في الأصل : "أشد".

(٦) في الأصل : "ليلى".

(٧) في الأصل وروض الآداب : "يخطر في مسح".

(٨) في الأصل : "رمضان" ولا معنى لها وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "اللما".

(١٠) ساقط من الأصل.

(١١) هذا البيت والذي يليه سقطا في روض الآداب.

(١٢) في روض الآداب : "فوا عجبا للدهر قد جاء على قدح".

(١٣) في الأصل : "العدى".

(١٤) في الأصل وروض الآداب : "البرى" وبها يكسر الزن.

(١٥) انتهت الأبيات في روض الآداب.

وَغَانِيَــــةٍ مِثْــــلَ الحَيَــــاةِ أُحِبُّـــــها ... وإنْ كَانَ في كدٍّ بِها[1] العُمْرَ أوْ كَــدحِ
وَمِمَّـــا عَنَــائِي[2] عَـــاذِلٌ مُتَنَصِّـــحٌ ... وَمَا الغُشُ[3] إلا مَا سَمِعْتُ مِنَ النّصَـحِ
يَطُوفَ بِسَمْعِيَ لَفْظُــهُ[4] وَهْــوَ بَــارِدٌ ... وَلِلْقَلْبِ[5] ما فِيهِ مِــنْ الوَقْـدِ واللّفْــحِ

[١٧٧]

وقال أبو عامر بن حمادة الأندلسي :

(من الوافر)

ألا يَــا لَيــلُ هَــل لَــكَ مِــنْ صَبَــاحِ ... وَهَــل لأَسِـيرِ نَجْمِـكَ مِـن سَــرَاحِ
ألا يَــا لَيــلُ طُلْــتَ عَلَــــيَّ حَتَّــــى ... كَــأَنّكَ قَــدْ خُلِقْــتَ بِــــلاَ صَبَــاحِ
أُرَدِّدُ زَفْـــرَةَ المُضْنَــــى كَـــأنّي ... جَرِيــحٌ أَنَّ مِـــنْ أَلَـــمِ الْجِـــرَاحِ
يُقَلِّبُنِـــي الأَسَـــى جَنْبًـــا لِجَنْـــبِ ... كَـــأنّي فَـــوْقَ أَطْــرَافِ الرِّمَــــاحِ
أحِبّتِنَـــــا رُوَيْدَكُـــمُ عَلَيْنَــــــا ... فَقَــدْ جَمَــحَ الْــهَوَى كُــلَّ الجِمَــاحِ
ولَــو شِـئتُم لَمــا[6] حَسُــنَ انْفِـرَادِي ... بِأَشْــوَاقِي[7] ولا وَجَـــبَ اطِّرَاحِــي
وَقُلتُــمْ إنّكُـــم تَجِـــدُونَ وَجْـــدِي ... وَهَيــهَاتَ المِــرَاضُ مِــنَ الصِّحَــاحِ
أُعَــــاتِبُكُم لأَنَّكُــــمُ بَخِلْتُــــــم[8] ... وَأنتُــم قَــادِرُونَ عَلَــــى السَّـــمَاحِ

---

(١) في الأصل : "في لديها".

(٢) في الأصل : "عياني".

(٣) في الأصل : "العيش".

(٤) في الأصل : "مطوف به من لفظه".

(٥) في الديوان : "وفي القلب".

[١٧٧] الديوان : ٨٦.

(٦) في الأصل : "فلو لشنتم ما".

(٧) في الأصل : "وبأشواقي".

(٨) في الأصل : "فغايتكم بأنكم قدرتم".

[١٧٨]

وقال غيره :

(من الوافر)

أَمَا وَجُفونِكَ المَرضَى الصِّحَاحِ وسَكرَةِ مُقْلَتَيكَ وأَنْتَ صاحِ
ومَا فِي فِيكَ مِنْ بَرَدٍ وشَهْدٍ وفِي خَدَّيكَ مِنْ وَرْدٍ وَراحِ
لَقَد أصبَحتُ في العُشَّاقِ فَرْدًا كَما أصبَحتَ فَرْدًا فِي المِلاَحِ
فَمَا أَسْلُو[١] هَوَاكَ لِنَهْيِ نَاهِ ولا أَهْوَى سِوَاكَ لِلَحْيِ لاَحِ
ولاَ فَلَّ المُلامُ غِرارَ غَيٍّ ولا تَلُمِ العِتَابُ شَبَا جِمَاحِي
أَمَا لِلائِمِي عَلَيكَ شُغْلٌ فَيَشْتَغِلوا بِعُشَّاقِ القِبَاحِ
أَطَعْتُ هَوَى المِلاحِ طِوالَ دَهْرِي ومَن يُطِعِ الهَوَى يَعْصِ[٢] اللَّوَاحِي
فَيَا سَقَمِي بِذي طَرْفٍ سَقِيمٍ ويَا قَلَقِي مِنَ القَلِقِ الْوِشَاحِ
يَهُزُّ الغُصنَ فَوقَ نَقًى ويَرنُو بِحَدِّ ظُبْيٍ ويَبسِمُ عَنْ أَقَاحِ
مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ المِزَاحِ وحُلْوُ اللَّفْظِ مَعسُولُ المِزَاحِ
يُحِبُّ الرَّاحَ رائِحَةً بِكَأسٍ ويَهْوَى الكَأسَ كَاسِيَةً بِرَاحِ
وقَد غَرَسَ القَضِيبَ عَلَى كَثِيبٍ فَأَثْمَرَ بِالظَّلامِ[٣] وبِالصَّبَاحِ
ومَالَ مَعَ الوُشَاةِ ولا عَجِيبٌ لِغُصنٍ[٤] أَنْ يَميلَ مَعَ الرِّيَاحِ[٥]
أَلامُ عَلَى افْتِضَاحِي في هَوَى مَنْ يُقِيمُ عِذارُهُ عُذْرَ افْتِضَاحِي
أَلَيسَ لِحاظُه جَرَحَتْ فُؤَادِي فَلا[٦] بَرأَتْ ولا انْدَمَلَتْ جِرَاحِي

---

[١٧٨] الأبيات لابن الدهان، الديوان : ٥٣.

(١) في الأصل : "أشكو".

(٢) في الأصل : "يعصى".

(٣) في الأصل : "فاينع بالمساء".

(٤) في الأصل : "بغصن".

(٥) في الأصل : "الرماح".

(٦) في الأصل : "ولا".

إذا مَا زَادَ تَعْذِيبِي وهَجْرِي ... يَزِيدُ إليهِ[1] وَجْدي وارْتِيَاحي
وكَمْ بِهَواهُ مِنْ عَانٍ مُعَنَّى ... يَبيتُ يَخَافُ إطْلاقَ السَّرَاحِ
ولَيلَةٍ زَارَنِي بَعْد ازْوِرَارٍ ... عَلَى حُكْمِي عَلَيهِ واقْتِرَاحِي
فَبِتْنَا لا الدُّنُوّ مِن الدّنَايَا ... نَرَاهُ ولا الجُنُوحُ إلى الجنَاحِ
يُديرُ كُئُوس[2] فِيهِ ومُقلتيهِ ... فَيُسْكِرُني مِن السُّكْرِ المُبَاحِ
وكَانَت لَيلَةً لا حُوبَ فِيهَا ... عَلَيَّ ولا اجْتَرَاءَ عَلَى اجْتِرَاحِ
ومَا مِنْ شِيمَتِي خَلْعِي عِذَارِي ... ولا لَبْس الخَلاعَةِ مِنْ مِزاحِي
قَطَعْنَا اللّيْلَ فِي شَكْوَى عِتَابٍ ... إلى أن قِيلَ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ[3]

[١٧٩]

وقال آخر :

(من الوافر)

مُعَاطَاةُ[4] الكُئُوسِ مِنَ المِلاحِ ... ومُطْرِبَةٍ[5] مُهَفْهَفَةٍ ورَاحِ
ومَنْ أهْوَى يُنَادِمُني وأجْنِي[6] ... رُضَابًا مِنْهُ مَمْزُوجًا بِرَاحِ
وسَاقٍ مِنْ بَين الأتْرَاكِ حُلْوَ الشَّـ ... ـمَائِلِ أهْيَفٌ قَلِقُ الوِشَاحِ
يُدِيرُ مُدَامَةً صَفْرَاءَ صِرْفًا ... لَهَا أرَجُ الخُزَامَى[7] والأقَاحِ
مُشَعْشَعَةً تَكَادُ[8] مِنَ القَنَانِي ... تَطِيرُ بِمَا[9] حَوَتْهُ مِنَ القِدَاحِ[10]

(١) في الأصل : "لله".

(٢) في الأصل : "كوس".

(٣) في الأصل : "قطعت الليل في شكوى وعتب إلى أن قال "حي على الفلاح".

[١٧٩] حلبة الكميت : ١٢٤ ، والدر المكنون : ٥٨ دون عزو.

(٤) في حلبة الكميت : "معطيات".

(٥) في الدر المكنون : "بمطربة".

(٦) في الدر المكنون : فاجني" ، وفي حلبة الكميت : "بأحلى رضاب".

(٧) في حلبة الكميت : "الخزامة".

(٨) في الأصل : "تطير".

(٩) في الدر المكنون : "لما".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المزاح".

فقمْ نتنَاهَبُ[1] اللَّذَّاتِ سَعْيًا ... بقَصْفٍ واغْتِبَاقٍ واصطِبَاحِ
خَليلِي أعْلَمُ بِأنَّ العُمْرَ فانٍ ... فَلاَ تُصغِي إلى واشٍ ولاَحِ

[١٨٠]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الرجز)

قُمْ عَاطِنِي الصَّهْبَاءَ بالأقْداحِ ... ما بَيْنَ نِسْرِينٍ وزَهْرِ أقَاحِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ كالدّجنَّةِ شَعْرُهُ ... وَجَبِينُهُ الوَضَّاحُ كالمِصْبَاحِ
زَاهِي المَلاحَةِ[2] فَاتِنٍ فِي حُبِّهِ ... يَا صَاحِ لاَ أُصغِي لِقَوْلِ اللاَّحِي
أحْوَى حَوَى رِقِّي رِقَّةً[3] خَصْرِهِ ... وبحُسْنِ نُورِ[4] جَبِينِهِ الوَضَّاحِ
طَاوَعَتُ فِيهِ صَبَابَتِي وتَسَهُّدِي ... وعَصَيْتُ فِيهِ تَهَتُّكِي وصَلاَحِي[5]
يا حَبَّذَا لَوْ زَارَنِي فِي غَفْلَةٍ[6] ... والقَلْبُ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ صَاحِ
وَجَعَلْتُ غُصْنَ قَوامِهِ لِي شَمْعَةً ... فِي مَجْلِسِي وَخُدُودَهُ تِفَاحِي
وَمِنَ اللَّوَاحِظِ نَرْجِسِي وعِذَارُه ... آسِي ومَعْسُولُ المَرَاشِفِ رَاحِي
والوَجْهُ بَدْرِي والثَّنَايَا أنْجُمِي ... والشَّعْرُ لَيْلِي والجبينُ صَبَاحِي
وأقُولُ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ المُنَى ... زَارَ الحبيبُ وفُزْتَ بالأفْرَاحِ[7]
وَجعَلْتُ سَاعِدِي اليمِينَ نِطَاقَهُ ... عِنْدَ العِنَاقِ وسَاعَدِيهِ[8] وِشَاحِي

(١) في حلبة الكميت : "تتناهب".

[١٨٠] حلبة الكميت : ٣٥ (٧-١٠) ، وروض الآداب : ٢٥.

(٢) في روض الآداب : "المحاسن فتاني".

(٣) في روض الآداب : "برقة".

(٤) ساقط من الأصل والتكملة من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "تنسكي وصلاح".

(٦) في روض الآداب : "خلوة".

(٧) في حلبة الكميت : "جميع الحبيب مجالس الأفراح".

(٨) في الأصل : "وساعد".

[١٨١]

وقال السراج الوراق :

(من الخفيف)

شَمِمتُ بَرْقًا مِنْ ثَغْرِها[1] الوَضَّاحِ   والدُّجَى نَشْرُهُ مَهِيضُ الجَنَاحِ
فَتمارَى شَكِّي بِهِ ويَقِينِي   هَلْ تجلَّى الصَّباحُ قَبْلَ الصَّباحِ ؟
فَأَجَابَتْ: مَتَى تَبَسَّمَ ثَغْرٌ   عَنْ حَبَابٍ أَوْ لُؤْلُؤٍ أَوْ أَقَاحِ ؟
ومتى كان للصَّباحِ لمىً كالـ   ـمِسْكِ أَوْ نَكْهَةٌ كَصِرْفِ رَاحِ ؟
سَلْ بِثَغْرِي المِسْواكَ تَسْأَلْ خبيرًا   باغْتِباقٍ مِنْ خَمْرَةٍ واصْطِبَاحِ
قُلْتُ : مَالِيَ وللسَّكَارَى فقالت :   أَنْتَ أيضًا مِنَ الهَوَى غيرُ صَاحِ
حُجَّةٌ من مليحةٍ قَطَّعَتْنِي   هَكَذَا كُلُّ حُجَّةٍ للمِلاَحِ
لاَ ولَحظٍ كفترة[2] النَّرجِسِ الغَضِّ   وخَدٍّ كَحُمْرَةِ التُّفَاحِ
مَا تَيَقَّنْتُ بَلْ ظَنَنْتُ ومَا فِي الـ   ـظَّنِّ يَا هَذِهِ كَبِيرَ جَنَاحِ[3]
وكثيرًا شُبِّهْتِ بِالْبَدْرِ والشَّمْسِ   وسَامَحْتِ فَارْجِعي للسَّمَاحِ
واجْعَلِي[4] ذَا مِنْ ذاكَ واطَّرِحِي القَو   لَ اطْرِحِي عَلَيكِ قَوْلَ اللَّوَاحِي[5]

[١٨٢]

وقال ابن نباتة :

(من الوافر)

أَطَاعَ غَرَامَهُ وَعَصَى اللَّوَاحِ   شَجٍ أَحْشَاهُ دَامِيَةُ الجِرَاحِ

---

[١٨١] لمع السراج : ٧٢ ، فوات الوفيات : ٣/١٤٥ ، الدر المكنون : ٥٩ ، ونسبها لأبي الحسين الجزار.

(١) في الأصل : "ثغره".   (٢) في الأصل : "كثغره".

(٣) في الأصل : "يا منيتي جناح".   (٤) في الدر المكنون : "فاجعليه".

(٥) في فوات الوفيات : "اللاحي".

[١٨٢] الأبيات لشمس الدين النُّواجي في الديوان : ١٣٩.

حَلِيفُ هَوًى بَراهُ الشَّوقُ حَتَّى ... لَقَدْ مَلأَ النَّواحِي بالنُّوَاحِ
يَمُوتُ بِسَيْفِ لَحِظْكَ وَهُوَ حَيٌّ ... وَيَسْكَرُ مِنْ جُفُونِكَ وَهُو صَاحِ
بِرُوحِي شَادِنٌ رَشَأٌ غَرِيرٌ ... أَغَنُّ مُهَفْهَفٌ قَلِقُ الوُشَاحِ
يَصُوغُ شَذَا الشَّقِيقِ بِوَجْنَتَيْهِ ... وَيَبْسُمُ عَنْ رُبَى زَهْرِ الأَقَاحِ
وَيَنْطِقُ عَنْ سَنَا دُرٍّ فَيُزْرِي ... بِمَا لِلْجَوْهَرِيِّ مِنَ الصِّحَاحِ
رَشِيقٌ مَا تَثَنَّى عِطْفُهُ[1] إِلاَّ ... دَعَانِيَ لِلْهَوَى دَاعِي الفَلاَحِ
أَطَعْتُ صَبَابَتِي وَعَصَيْتُ فِيهِ ... عَلَى رَغْمِ المُفَنِّدِ أَلْفَ لاَحِ
يَطِيبُ تَهَتُّكِي فِيهِ وَيَحْلُو ... لِقَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ افْتِضَاحِي
وَأَلْثُمُ مُقْلَتَيْهِ وَمَرْشَفَيْهِ ... فَأُصْبِحُ فِي غَبُوقٍ وَاصْطِبَاحِ
فَيَا فَيْضَ المَدَامِعِ جُدْ بِدُرٍّ ... وَسَامِحْ فَالسَّمَاحُ مِنَ الرَّبَاحِ
وَيَا ثَغْرَ الأَحِبَّةِ دَاوِ قَلْبِي ... فَمَا لِي عَنْ جَمَالِكَ مِنْ بَرَاحِ
وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ بَادَرْتَ شَوْقًا ... إِلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مِنْ جُنَاحِ

[١٨٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الوافر)

خُلِقْتَ عَلَى مُرَادِي وَاقْتِرَاحِي ... فَذِكْرُكَ حَضْرَتِي فِي وَقْتِ رَاحِي
وَلِي مِنْ طُرَّةٍ لَكَ أَوْ جَبِينٍ ... شُجُونٌ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ
بِرُوحِي أَنْتَ ذُو[2] جَفْنٍ كَلِيلٍ ... وَعَيْنِي مِنْهُ دَامِيَةُ الجِرَاحِ
غَزَالِي جَفْنُهُ وَشَكَا فُتُورًا ... فَوَا حَرَبَاهُ مِنْ شَاكِي السِّلاَحِ
وَتَيَّاهٌ سَمَحْتُ لَهُ بِدَمْعٍ ... يَرَى أَنَّ السَّمَاحَ مِنَ الرَّبَاحِ

(١) في الديوان : "ما تثنى عطفيه".

[١٨٣] الديوان : ١٠٢.

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ نحوي".

وَمَـا لِـيَ لاَ أسِيلُ[1] أجَاجَ دَمْعِي ... عَلَى عَذْبٍ بِمَبْسَمِهِ قَرَاحِ
يُحَمِّرُ أوْجُهَ الكَاسَاتِ هُزْوًا[2] ... ويَضْحَكُ فِي الرِّيَاضِ عَلَى الأَقَاحِي
أقَمْتُ بِهِ عَلَى نِيرَانِ بَرْحٍ ... فَمَا لِي كَابْنِ قَيْسٍ مِنْ بَرَاحِ
سَقا صَوْتَ الحياةِ زمنًا أقَامَتْ ... عَلَيهِ صَبَابَتِي وَمَحَاهُ مَاحِ[3]
وكاساتٍ أشُدُّ يَدِي عليها ... مَخَافَةَ أن تطيرَ[4] من الجِمَاحِ
صَفَتْ فصَفَا الزمانُ وبشّرتنا ... فَخَلِقَ درعٍ[5] نشراها النواحي
وقد كان النديمُ بها نضَارًا[6] ... عَلِمْنَا أنَّها داعي السَّماحِ
بكفٍّ مُزَرْكَشٍ[7] الأَصْداغ تَهْوَى[8] ... لقبلتها[9] وُجُوهُ المِلاحِ

[١٨٤]

وقال جامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الوافر)

أطَاعَ غَرامَهُ وعَصَى اللَّواحِي ... فَزادَ نُوَاحُهُ بَيْنَ النَّوَاحِي
وأسْكَرهُ الغَرامُ بلا مُدامٍ ... فَرَاحَ مُعَرْبِدًا مِنْ غَيْرِ رَاحِ
أأحْبَابِي وَمَا أحْلاهُ عِنْدِي ... دُعَاءٍ باسْمِكُمْ بَيْنَ المِلاَحِ
بَحَقٍّ جَمَالِكم لا تُبْعِدُونِي ... فَمَا لِي عَنْ حِمَاكُم مِنْ بَرَاحِ

---

(١) في الأصل : "اذيل".
(٢) في الأصل : "زهوا".
(٣) الأبيات التالية حشرها الناسخ في قصيدة شيخ شيوخ حماة التالية رقم (١٨٥) وزعم أنها لشيخ الشيوخ وهي لجمال الدين المذكور لذا وجب التنويه.
(٤) في الأصل : "يطير".
(٥) في الأصل : "ردع".
(٦) في الأصل : "نظارا".
(٧) في الأصل : "مزرفن".
(٨) في الأصل : "يهوى".
(٩) في الأصل : "يقبلها".
[١٨٤] الديوان : ١٣٩ ، وقال محقق الديوان في الهامش : وردت الأبيات منسوبة للنواجي في تأهيل الغريب ، ولذا دونها في الهامش.

وَهَبْ أنِّي أسَأْتُ وَقَدْ عُرِفْتُمْ ... بِحُسْنِ العَفْوِ يَا عُرْبَ البِطَاحِ
فَجُودُوا باللِّقَاءِ كَرَمًا وجُودًا ... فَإنَّ العُرْبَ تُعْرَفُ بِالسَّمَاحِ

[١٨٥]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الوافر)

يَا مَنْ خُلِقُوا على اقْتِرَاحِي ... مَا أطيبَ فيكُمُ افْتِضَاحِي
إنْ كَانَ هَوَاكُمُ فَسَادِي ... فالعَارُ[١] عَلَيَّ فِي صَلاحِي
مُذْ جُدْتُ بِمُهْجَتي حَصَلْتُمْ ... والرِّبْحُ نتيجةُ السَّمَاحِ
أتْلُو شَغَفِي[٢] بِكُمْ ودَمْعِي ... فِي خَدِّي كَاتِبٌ وَمَاحِ
قَدْ بَرَّحَ بِي الضَّنَى وَمَا لِي ... يَا سُؤْلِيَ عَنْكَ مِنْ بَرَاحِ
يَا بَدْرِيَ إنْ دَجَا ظَلامِي ... يَا شَمْسِيَ إنْ بَدَا صَبَاحِي
يَا هَاجِرُ لَو وصَلْتَ حَبْلِي ... هَلْ كَانَ عليكَ مِنْ جُنَاحِ ؟
قَتْلِي شَهِدَتْ بِهِ خُدُودٌ ... رَيْحَانِيَ وَرْدُهَا ورَاحِي
يَا صَاحِ أمَا كفاكَ قولي ... مَا أقْبَحَ سَلْوَةَ المِلاحِ !
لا تَلْحَ على هَوى هَوانِي ... أنْ أسْمَعَ فيهِ لَحْيَ لاحِ
لَو تشْرَكُنِي عَذَرْتَ لَكِنْ[٣] ... سَكرانُ أنا وأنتَ صاحِ
إنْ كُنْتَ تَعدُّنِي صبيًّا ... فِي العَقْلِ فخلِّنِي ورَاحِي
كَمْ أطَّرِحُ[٤] المَلاَلَ فَامْنُنْ ... بِاللهِ عليكَ بِاطِّرَاحِي

---

[١٨٥] الديوان : ٦٧ ، وهو الصاحب شرف الدين الأنصاري ، وقد خلط الناسخ بين أبيات تلك القصيدة وأبيات قصيدة جمال الدين بن نباتة السابقة رقم (١٨٣) لذا أعرضنا عن ذكر أبيات جمال الدين ابن نباتة في هذه القصيدة وأثبتناها في قصيدة جمال الدين بن نباتة المذكورة سابقا.

(١) في الأصل : "لا عار".

(٢) في الأصل : "شغفا".

(٣) في الأصل : "لو تركتني عذرت ولكن".

(٤) في الأصل : "لم أطرح".

دَعْنِي وتَنَحَّ عَنْ طَرِيقِي ... مَا أنتَ وهَذِهِ النَّواحِي

[١٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الخفيف)

لاَ وَأجْفَانِكَ المِرَاضِ الصِّحَاحِ ... لَسْتُ أدْرِي مَاذَا تَقُولُ اللَّواحِي ؟!

لِي شُغْلٌ يَا صَاحِ بِالنَّظرِ المَنْـ ... ـصُورِ عَنْهُم بِالمَدمَعِ السَّفَاحِ

مَا درَى مَنْ يَلُومُ حُمْرَةَ دَمْعِي ... أنَّ قَلْبِي عَلَيكَ دَامِي الجِرَاحِ

يَا مَلِيحًا صُدْغَاهُ قِبْلَةَ[1] حُسْنٍ ... سَجَدَتْ نَحْوهَا وُجُوهُ المِلاحِ

لَكَ شَعْرٌ وقَامَةٌ إنْ يكونا ... رَايَةً فَهِي رَايَةُ الأفْرَاحِ

وَجبِينٌ إذا ذكِرَتْ سَنَاهُ ... بِتُّ أبْكِي صَبَابَةً لِلصَّبَاحِ

[١٨٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

سَلَبْتَ عَقْلِي بِأحْدَاقٍ وَأقْدَاحِ ... يَا[2] ساجِيَ الطَّرْفِ أوْ يَا سَاقِيَ الرَّاحِ

سَكْرَانُ مِنْ قَهْوَةِ السَّاقِي ومُقْلَتِهِ[3] ... فَاتْرُكْ مَلاَمَكَ فِي السُّكْرَيْنِ يَا صَاحِي

واطْرَحْ بِعَيْشِكَ أثْقَالَ المَلامِ فَمَا ... حَمَلْتَ وِزْرِي ولا كُلِّفْتَ إصْلاحِي

---

[١٨٦] الديوان : ١٠٧

(١) في الأصل : "قبل".

[١٨٧] الديوان : ١٠٥ ، وخزانة الأدب : ١٤ (١،٢) ، وحلبة الكميت : ١٤٩ (١،٣،٤،١٤) ، وجنى الجناس : ٢٠٢ ، والدر المكنون : ٥٨ (١،٣،٤،١٤) ، ومعاهد التنصيص : ٢٤٧/٤ (١،٢) ، وسفينة الملك : ٤١٤.

(٢) في جني الجناس : "بل".

(٣) في خزانة الأدب : "وقته". ، وفي حلبة الكميت ومعاهد التنصيص : "من مقلة الساقي وقهوته".

دَعْنِي إذا صَحَّ نَجْمِي في هَوَى قَمَــرِي ... بِبَيْـتِ مَـالِيَ أُنْشِـي بَيْـتَ أَفْرَاحِـي
بِجَوْهَرِ الكَأسِ يَجْلُو لِي[1] بها عَرَضَـا ... ظَبْـيٌ يُفَـدَّي بأشْـبَاحٍ وأرواحِ[2]
وفارسـيَّ مِـنَ الأَتْـرَاك تَكْمِلَتِـي[3] ... فِي نَحْو خَدَّيهِ[4] قَدْ صِحْـتُ بإيضَـاحِ
يُرْدِي[5] الفَوارسَ مِنْـهُ مُلْتَقَـى رَشَـأٍ ... بـاللَّحْظِ والقَـدِّ سَـيَّافٌ[6] وَرمَّـاحِ
قَلْبِي أَبُو طَـالبِ مِنْـهُ الوِصَـالُ فَمَـا ... يَنْفكَ مِنْ نَارِ شَجوٍ وَسْـطَ ضَحْضَـاحِ
يَا مُثْرِيَ الخَـدِّ بـالمُحَمَّرِ مِـنْ ذَهَـبٍ ... دَارِكْ ضَـرورةَ مُحْتَـاجٍ ومُجْتَـاحِ
يَا فَاضِحِي فِي الْـهَوى خَـطٌّ بِعَارِضِـهِ ... لَقَدْ نَسَـخْتَ عَلَـى عِشْـقِي بِفُضَـاحِ
مَـا أَنْـسَ لُقيانَـا وَقَـدْ غَفَلَـتْ ... عَينُ الهوى عَنْ قَرِيرِ العَيْـنِ طَمَّـاحِ
قَابَلْتُ شَـعرك بَعْـد الوَجْـهِ مُلْتَفِتَـا[7] ... فَـأَنْعَمَ اللهُ إمْسَـائِي وإصْبَـاحِي
حَيْثُ الرِّضَى فِي جَبِينِ الصَّبِّ مُكتَتَـبٌ ... أَيَّامَ لَمْ يَمْـحُ أَسْـطَارَ الصِّبَـى مَـاحِ
وَحَامِلُ الكَأْسِ تَحْتَ الدُّجْـنِ يَعْمِلُـهَا[8] ... كَأنَّـه مُدْلَـجٌ يَمْشِـي بِمِصْبَـاحِ
وَالْغَيْمِ دَانَ لِكَـأْسٍ[9] الـرَّاحِ يَمْزُجُـهَا ... يَكَـاد يُمْسِـكُه مَـنْ قَـام بـالرَّاحِ
والآنَ كَاسِـي دُمُوعِـي والتَذكُّـرُ إنْ ... أَعِي التَذكّـرَ تَشْـدُو شَـدْوَ مِفْصَـاحِ

---

(١) في الأصل : "في جوهر الكاس يحكي لي".

(٢) في الأصل : "بأرواح وأشباح".

(٣) في الأصل : "وفارس من بني الأتراك تكملتي".

(٤) في الأصل : "حبيه".

(٥) في الأصل : "ردى".

(٦) في الأصل : "سيافا".

(٧) في الأصل : "قابلت وجهك قبل الشعر ملتفتا".

(٨) في حلبة الكميت : "يعلنها" ، وفي الدر المكنون : "طاف بها".

(٩) في الأصل : "بكأس".

[١٨٨]

وقال عبد الله بن المعتز أمير المؤمنين :

(من الوافر)

خليليَّ اتركا قولَ النَّصوحِ وقوما فامزُجا راحًا برُوحِ[1]
فقد نشرَ الصَّباحُ رداءَ نورٍ وهَبَّت[2] بالنَّدى أنفاسُ ريحِ
وحانَ ركوعُ إبريقٍ لكأسٍ[3] ونادى الدِّيكُ حَيَّ على الصَّبُوحِ
وحَنَّ النَّايُ من طربٍ وشوقٍ إلى وتَرٍ[4] يُجاوبُهُ فَصيحِ
هلِ الدُّنيا سِوى[5] هذا وهذا وساقٍ لا يُخالِفُنا مَليحِ[6]؟

[١٨٩]

وقال أيضًا عفا الله عنه :

(من الوافر)

أدامَ الله أيَّامَ الصَّبُوحِ وأبقى نغمةَ الوتَرِ الفَصيحِ
ولا بَرِحتْ بَناتُ الكَرْمِ تَجْلى مُكرَّمةً على وجهٍ مَليحِ
فخُذْها واسْقِينيها مَعْ نَدامى أعزَّ عليَّ من بصَري وروحي
أفيدُ بقُرْبِهم فرحًا وأُنْسًا على رَغْمِ المُفنِّدِ والنَّصوحِ

[١٨٨] الديوان : ١١٣/٢ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ١١٧/٢ ، والمحب والمحبوب : ١٣٦/٣ . وثمار القلوب : ٣٢٣ ، وقطب السرور : ٤١٦ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٦٣ ، وروض الآداب : ٢٦.

(١) في من غاب عنه المطرب : "روحًا بروحي".

(٢) في روض الآداب : "وهنت" ، وفي من غاب عنه المطرب : "وهيضت للندى".

(٣) في أشعار أولاد الخلفاء : "لطاب" ، وفي روض الآداب : "الكاس".

(٤) في الأصل : "وتر".

(٥) في روض الآداب : "هل ألذ من سوى".

(٦) في الأصل : "تصيح".

[١٨٩] الديوان : ١١٧/٢.

[١٩٠]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

أخْجَلْتَ بالثَّغْرِ ثَنَايَا الأقَاحْ يَا طُرَّةَ اللَّيْلِ ووَجْهَ الصَّبَاحْ
وَأعْجَمَتْ أعْيُنُكَ السِّحْرَ مُذْ[١] أعْرَبْتَ مِنْهُنَّ الصِّفَاتُ الصِّحَاحْ[٢]
فَيَا لَهَا سُودٌ مِرَاضٌ[٣] غَدَتْ تَسُلُّ لِلْعُشَّاقِ بِيضَ الصِّبَاحْ
يَا لِلْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ مُغْرَمٍ[٤] رَأى حَمَامَ الأيْكِ غَنَّى فَنَاحْ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأعْطَافِهِ قَدْ[٥] عَلَّمَتْنِي كَيْفَ هَزُّ[٦] الرِّمَاحْ
وَأنْتِ يَا أَسْهُمَ ألْحَاظِهِ أثْخَنْتِ واللهِ فُؤَادِي جِرَاحْ

[١٩١]

قال بدر الدين بن حبيب :

(من السريع)

سَفْكَ دما عُشَّاقِهِ قَدْ أبَاحْ لَمَّا انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ صِفَاحْ
أسْمَرُ مَا هَزَّ قَنَا قَدِّهِ إلاَّ وغَارَتْ مِنْهُ سُمْرُ المِلاَحْ

[١٩٠] الديوان : ٦١ ، وديوان الشاب الظريف : ٨١ ، والنجوم الزاهرة : ٧/٣٨٢ ، وروض الآداب : ٢٦

(١) في روض الآداب : "من".

(٢) في الأصل : "أعربت منهن عيون فصاح" ، وفي روض الآداب "أعربت مهي يصاغ فصاح" ، وفي ديوان الشاب الظريف ، وفي النجوم : "أعربت منهم صفاحًا فصاح".

(٣) في النجوم الزاهرة : "سودًا مراضًا" ، وروض الآداب : "قراض".

(٤) في الأصل ، وديوان الشاب الظريف ، والنجوم الزاهرة ، وروض الآداب : "مغرما".

(٥) ساقط من روض الآداب.

(٦) في الديوان : "هذا" ، وفي روض الآداب : "تهز".

[١٩١] الدر المكنون : ٦٣ ، وروض الآداب : ٢٧.

ومــا(١) تبــدّي وجْهُــهُ فــي الدُّجَــى ... إلاَّ وجَدْتَ(٢) الصُّبْحَ فــي الشَّــرْقِ لاَحْ
ذُو مُقْلَــةٍ كــمْ فوَّقَــتْ(٣) أسْــهمًا؟ ... وَأثْخَنَــتْ مِــنْ مُقْلَتيــهِ جِــرَاحْ(٤)
لا تَسْــألُوا ألْحَاظَــها(٥) عَــنْ دَمِــي ... فما علَى المَرْضَى السَّــكَارَى(٦) جُنَــاحْ

[١٩٢]

قال السراج الوراق :

(من الرجز)

يَــا لَحْظَــهُ أسْــخَنْتَ قَلْبــي جِــرَاحْ ... كَــانَ قَتْلِــي لَــكَ أمْــرٌ مُبَــاحْ
ارفَــعْ فِــي حُــرُوبِ الْــهَوى فَــإنَّنِي ... عَجَــزٌ(٧) رَمَيْــتُ السِّــلاَحْ
يَــا مُبْــهِجَ العُشَّــاقِ مَــاذَا جَنَــتْ ... عَلَيْــكَ فِــي الحُــبِّ عُيُــونُ المِــلاَحْ ؟
مَــا حَــالُ عَــانٍ وَحُبُّــه حَــاضِرٌ ... مَرِيضُ شَوْقٍ غَــابَ عَنْــهُ الصَّبَــاحْ
غَزَتْــكَ مِــنْ أجْفَانِــهَا فَــترةٌ ... وَكَيْــفَ يَفْــتَرُ بِلَيْــنِ الصِّفَــاحْ ؟

[١٩٣]

وقال صفي الدين بن عبد العزيز الحلي :

(من الرجز)

نَمَّ بِسِــرِّ(٨) الــرَّوضِ خَفْــقُ الرِّيَــاحْ ... واقْتَــدَحَ الشَّــرقُ زِنَــادَ الصَّبَــاحْ
وَأخجَــلَ الــوَردُ شُــعاعَ الضُّحَــى ... فَابْتَسَــمَتْ مِنــهُ ثُغــورُ الأقَــاحْ

(١) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "ولا".
(٢) في روض الآداب : "وخلت" وعليه صوب صاحب الدر المكنون.
(٣) في الدر المكنون : "أطلقت" وفي روض الآداب : "ذو مقلت كم أطلقت".
(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "وأوثقت من مهجة بالجراح".
(٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "ألحاظه".
(٦) في الأصل : "سكرى" والتصويب من مصدري التخريج.
[١٩٢] الديوان : ١١٨.
(٧) في الأصل : "عجزا".
[١٩٣] الديوان : ٩٣.
(٨) في الأصل : تشر".

وَقــامَ فــي الــدّوحِ لِنَغـي الدُّجَــى ... حَمَــائمٌ تُطرِبُنَــا بالصِّيَــاحْ
مُـذ وُلِـدَ الصُّبْـحُ ومـاتَ الدُّجَـى ... صاحَت[1] فَلَـم نَـدرِ غِنَـا أم نُـواحْ
ويَـومِ دَجْـنٍ حُجِبَـتْ شَمْسُـهُ ... وأشـرقَتْ فِـي لَيلِـهِ شَـمسُ راحْ
فَمَـا ظَنَنَّـا الصُّبْـحَ إلاَّ دُجـىً ... ولا حَسِـبنا اللَّيـلَ إلاَّ صَبَـاحْ
وقَـابلَتْ نـورَ الضُّحَـى أوجُـهٌ ... لِلغيدِ تَبغـي فـي الصَّبَـاحِ اصْطِبَـاحْ
فظَلْـتُ ذا[2] النورَيـنِ فِـي مَجْلِسـي ... مِـن وجـهِ صُبـحٍ ووُجـوهِ صِبَـاحْ
وشَـادِنٍ إنْ جَـالَ مَـاءُ الحَيَـا ... فِـي مُقلَتَيـهِ زادَهُـنَّ التِقَـاحْ
يُسـكِرُنا مِـن خَمـرِ ألحاظِـهِ ... وَيَمـزُجُ[3] الجِـدَّ لَنـا بِـالمُزاحْ
مِنْ لَحظِـهِ يَسـقي[4] ومِـنْ لفظِـهِ[5] ... ورِيقِـهِ خمـرًا حَـلالاً مُبـاحْ
نواظِـرٌ تُعـزَى إلَيـها الظُّبَـى ... وقَامَـةٌ تُعـزى إلَيـها الرِّمَـاحْ
يـا عـاذِلي فـي حُسْـنِ أَوْصَافِـهِ ... ومُسـمِعي وَصـفَ الفَتـاةِ الـرَّدَاحْ

[١٩٤]

وقال شرف الدين عيسى بن حجاج العالية :

(من الخفيف)

لَيـسَ علـى طَـائِرِ قَلْبِـي جُنَـاحْ ... إذَا غَـدا نَحْـو حَبِيـبٍ ورَاحْ
ولاَ علـى حُـرٍّ مُـلامٌ إذَا ... مَا صَـارَ كَـالْعَبْدِ[6] لِبَعْـضِ المِـلاَحْ
فُتِنْـتُ بـالظَّبْي الَّـذِي صَـادَنِي ... فِي شَـرَكِ الحُسْـنِ عُقَيـبَ المِـزاحْ
رُمْـتُ انْفِلاتًـا[7] مـن يَـدي عِشْـقِهِ ... فَقَالَ لـي : دَاعـي الْـهَوَى لاَ بَـراحْ

(١) في الأصل : "صحت".

(٢) في الأصل : "ذي".

(٣) في الأصل : "ويبدل".

(٤) في الأصل : "يصقي".

(٥) في الأصل : "تغره".

[١٩٤] روض الآداب : ٢٧.

(٦) في روض الآداب : "كالعبيد".

(٧) في الأصل : "انفلاتا".

عَلَى هَوى شَعْرٍ ووَجْهِ لَهُ	أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي المَسَاءِ والصَّبَاحْ
خَلَعَ عِذَارِي فِي عِذَارٍ لَهُ	عَوَّضَنِي بَعْدَ انْقِبَاضٍ انْشَرَاحْ
لأَجْلِ هَذَا طَابَ فِيهِ الْهَوى	ولَذَّ لِي التَّصْرِيحُ والافْتِضَاحْ

[١٩٥]

قال شهاب الدين أحمد بن تهود الحنفي وكتبها إلى ابن حجة :

(من الرجز)

كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ لِفَقْدِ الصَّبَاحْ	وقَامَ لِلْعُشَّاقِ فِيها صِيَاحْ
يَا للهِ لَمْ يَنْصِفْ حَمَامَ اللِّوى	مَنْ لَهُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي مَرَاحْ
عَلَّمتُهُ النَّوْحَ فُنُونًا ولَمْ	يُعِرْنِي يَوْمًا إِلَيْهِمْ جَنَاحْ
وا عَجَبِي غَرَّقَنِي مَدْمَعِي	والقَلْبُ سَلْوا ظَمَأً والتِيَاحْ
وعَاذِلٌ مُطْنِبٌ فِي حُبِّ مَنْ	يُزِدْنِي العَذْلَ إِلَيه ارْتِيَاحْ
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الحَشَى	مُمْتَلِئُ الأزد خَلِيَّ الوُشَاحْ
فِي عِطْفِهِ عَطْفٌ ولَكِنَّهُ	مِنْ طَرْفِهِ والقَلْبُ شَاكِي السِّلاحْ
فِي خَدِّهِ وَرْدٌ جَنِيٌّ وَمِنْ	مَبْسَمِهِ المَغْسُولِ تُجْتَنَى الأَقَاحْ
يُعِرُنِي جَبِينُهُ فِي الدُّجَى	فَأَنْثَنِيهِ القَوْمُ إِلَى الاصْطِبَاحْ

[١٩٦]

فأجابه تقي الدين بن حجة :

(من الرجز)

لَمَّا تَجَرَّدْتَ لِعِشْقِ المِلاحْ	سَيّح دموع العَيْن فِي الخَدِّ سَاحْ
هَزوا سَنَا القَامَاتَ مُذْ عبسُوا	عَلَى قِتَالي إِذْ رَمَيْتُ السِّلاحْ
أَتْعِبْتُ بالسَّبي وقَدْ أَقْبَلَتْ	نَحْوِي بَنُو عَبْسِ الرِّمَاحْ
بعقد نَوْمِي سَفَحُوا أَدْمُعِي	فَقُلْتُ : هَذا العقل عندي سفاح

قالوا : يصحو العقلُ في سُكْرِهِ ... قُلْتُ : اعذروا فالقلب في السكر صاحْ
وَرُبَّ ظَبْيٍ ناعمٍ جسمُهُ ... من لُطْفِهِ يدمي من الالتماحْ
صِحَاحُ دُرٍّ حَازَ فِي ثَغْرِهِ ... لا يُنْكِرُ الجَوْهَرِيَّ الصِّحَاحْ
أجَارَكَ الله فلي مُقْلَةٌ ... سَوْدَاءُ تَغْزُو في بِيضِ الصِّفَاحْ
مِنْ قَبْلِ أنْ تُسْتَلَّ مِن جَفْنِها ... وَا حرْبَا يوبقني بالجراح
مُذْ راحَ عَنِّي قَالَ لي : هَلْ ... ذُقْتَ يَوْمًا ريقَهُ ؟ قلتُ : راحْ !
ورامَ يحكي الصُّبْحَ فَرْقًا لَهُ ... قُلْتُ : استَحِي يا عبده يا صباح
في ثغرهِ صُبْحٌ وفي فيه لي ... خَمْرٌ فَقُمْ يَا صَاح للاصْطِبَاحْ
ما لي مِنْ عِشْقِهِ لَهُ مُخْلِصٌ ... ولا لِدَمْعِيَ فِي هَوَاهُ انْتِزاحْ

[١٩٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

أهْواكَ حَقًّا يَا مَلِيكَ المِلاحْ ... وإنْ بَدا فِيكَ عَذُولٌ ولاحْ
يَا جَوْهَرِي الثَّغْرِ أمْرَضْتَنِي ... وعَنْ ثَنَايَاكَ رَوَيْتَ الصِّحَاحْ
مِنْ بُرْدِهَا يَا حَرَّ قَلْبِي ويَا ... حَيَاتي مِنْ تِلْكَ العُيونِ الأَقَاحْ
فَفِيكَ قَلْبِي قَدْ غَدَا واجِبًا ... فَحَرَّمَ الصَّبْرَ وقَتْلِي مُبَاحْ
أفْدِي مَعْشُوقًا لَهُ مَبْسَمًا ... يَحْلُو وعَنْهُ مُرٌّ صَبْرِي ورَاحْ
قَدْ أسْبَلَ الشَّعْرَ على خَدِّهِ ... سِتْرًا فَأضْحَتْ مُهْجَتِي فِي افْتِضَاحْ
رَفَعْتُ فِي قِصَّةِ حَالِي لَهُ ... شَكْوايَ جَهْرًا ووَضَعْتُ السِّلاحْ
فَإنْ غَدا يَقْتُلُنِي جَفْنُهُ ... فَهْوَ مَرِيضٌ مَا عَلَيْهِ جُنَاحْ

[١٩٨]

وقال الصفي الحلي متنمطاً لأبيات ابن حمديس :

(من السريع)

قد أيقَظَ الصُّبْحُ ذَواتِ الجَناحِ وَعَطَّرَ الزَّهْرُ جُيوبَ[١] الرِّياحِ
وارْتاحَتِ النَّفْسُ إلى شُرْبِ راحِ قُمْ هَاتِها مِنْ كَفِّ ذاتِ الوِشَاحِ
فقد نَعَى الليلَ بَشيرُ الصَّباحِ

باكِرْ فَطَرْفُ الدَّهْرِ في غَفْلَةٍ وَأَنْتَ مِنْ يَومِكَ[٢] في غَفْلَةٍ
فَاعْجَل فَظِلُّ العَيْشِ في نُقْلَةٍ واحْلُلْ عُرَى نَومِكَ عَنْ مُقْلَةٍ
تَمْقُلُ[٣] ألحاظًا مِراضًا صِحاح

فَقاطِعِ الغُمْضَ[٤] وَصِلْ نَشْوَةً توليكَ مِن بَعدِ الصِّبَا صَبْوَةً
وَلا تَرُم مِن سُكرِها صَحْوَةً[٥] خَلِّ الكَرَى عَنكَ وَخُذ قَهْوَةً
تُهدي إلى الرُّوحِ نَسيمَ الرِّياحِ

بَاكِر صَبُوحَ الرَّاحِ بَينَ الدُّمَى مِنْ كُلِّ بَدْرٍ فَاقَ بَدْرَ السَّما
مِن كُلِّ حُلوِ اللَفظِ عَذبِ اللَّمَى هَذا صَبُوحٌ وَصَباحٌ فما[٦]
عُذْرُكَ عَن تَركِ صَبُوحِ الصَّبَاح[٧]

---

[١٩٨] الديوان : ٩٧ ، وديوان ابن حمديس : ٦٩.

(١) في الأصل : "ذيول".

(٢) في الأصل : "تومك".

(٣) في الأصل : "تفك" ، وفي ديوان صفي الدين : "تقل".

(٤) في الأصل : "وقاطع الفم".

(٥) في الأصل : "من صحوها سكرة".

(٦) بياض في الأصل

(٧) بياض في الأصل.

أما تَرَى اللَّيلَ بِنا قَد طَحَا ... وَالصُّبْحَ بِالنُّورِ لَهُ قَدْ مَحَا
قُم فَارْشُفِ الكَأسَ وَدَعْ مَنْ لَحا ... مِن قبلِ أن تَرشُفَ شَمسُ الضُّحَى
رِيقَ الغَوادي مِن ثُغورِ الأقاح

[١٩٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز :

(من الكامل)

خَلِّ الزَّمانَ إذا تَقَاعَسَ أوْ جَمَحْ[١] ... واشْكُ[٢] الهمومَ إلى المُدامةِ والقَدَحْ
واحفظْ فؤادَك إنْ شَربتَ ثلاثةً ... واحذَرْ عليهِ أنْ يطِيرَ مِن الفَرَحْ
هَذا دَواءٌ للهُمُومِ مُجَرَّبٌ ... فاسْمع مَقَالَةَ ناصحٍ[٣] لك قد نَصَحْ
ودَعِ الزَّمانَ فكَمْ رَفِيقٍ[٤] صالحٍ ... قَدْ رَام إصْلاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحْ

[٢٠٠]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

يا قلبُ ويْحَكَ إنَّ ظَبْيَكَ[٥] قد سنَحْ ... فَتَنَحَّ جُهدُكَ عَنْ مراتِعِهِ تَنَحْ
وَأَتى[٦] فظلَّ صَريعَ هَذاك اللَّمى ... عَطَشًا وعَادَ قَتِيلَ هَاتِيكَ المُلَحْ

[١٩٩] الديوان : ٧٤/٢ ، والمحب والمحبوب : ٧٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء : ١٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٣٣٢.

(١) في الديوان : "تحجج" ، وفي محاضرات الأدباء : " جمع".

(٢) في الأصل : "واشكى".

(٣) في الديوان ، ومحاضرات الأدباء : "فاسمع نصيحة حازم" وفي التذكرة الفخرية : "فاقبل مشورة ناصح".

(٤) في الديوان : "نصح حازم" ، وفي التذكرة الفخرية ، ومحاضرات الأدباء : "رفيق حازم".

[٢٠٠] الديوان : ٥٦.

(٥) في الأصل : "طيفك".   (٦) في الأصل : "وإلى".

جَنَحَ الغَزالُ إلى قِتالِ جَوانِحي ... فَغَدَوْتُ أَجْنَحُ مِنه لمّا أنْ جَنَحْ
ومِنَ العَجائبِ أنّه لمّا رَمَى ... بِسِهامِهِ قَتَلَ الفُؤادَ وما جَرَحْ
ولمىً صَقِيلٍ في مراشِفِ شادنٍ[1] ... لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُه بِلَثْمِي لا نْمَسَحْ
كاللَّيْلِ إلاّ أنّهِ لمّا دَجا ... كالصُّبْحِ إلاّ أنّه لمّا وَضَحْ[2]
قَبَّلْتُه وقبِلْتُ أَمْرَ صَبابَتِي ... ونَصَحْتُ نَفْسِي في قَطِيعةِ[3] مَنْ نَصَحْ
ورَشَفْتُ رِيقَتَه على رَغْمِ الطِّلا ... مِنْ كأسِ مَرْشَفِهِ عَلَى غَيْظِ القَدَحْ
ورَقِيقَةِ[4] الخَصْرَيْنِ كُلٌّ مِنْهُما ... بِسَقامِهِ لا بالوِشاحِ قَدِ اتَّشَحْ
في[5] لَحْظِهَا السِّحْرُ الحلالُ قد اسْتَحى ... وبِخَدِّها الوَرْدُ الجَنِيُّ قَدِ انْفَتَحْ
عطفَتْ[6] أَنامِلَها عَلَيَّ تَدَلُّلاً ... فأَرَتْ رَضِيعَ الطَّلْعِ مَعْ طِفْلِ البَلَحْ
ثَغْرٌ يُرِيكَ الأُقْحُوانَ بِهِ شَفَى ... وَقْتَ الظَّهِيرَةِ أو يُرِيكَ بِهِ قَلَحْ

[٢٠١]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

قُمْ يا غُلامُ ودَعْ مَقالَةَ[7] مَنْ نَصَحْ ... فالدِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجى لَمّا صَدَحْ
خَفِيَتْ تَباشِيرُ الصَّباحِ فاسْقِنِي[8] ... ما ضَلَّ[9] في الظَّلْماءِ مَنْ قَدَحَ القَدَحْ
صَهْباءُ ما لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِها ... لِمُقَطِّبٍ إلاّ تَهَلَّلَ وانْشَرَحْ

(١) في الأصل : "وكسى صقيل من مراشف أهيف".
(٢) في الديوان : "كالمسح إلا انه لما نفح".
(٣) في الأصل : "تصيحة".
(٤) في الديوان : "ورقيقة".
(٥) في الديوان : "من".
(٦) في الديوان : "عضت".

[٢٠١] الديوان : ٢٠٨ . وفوات الوفيات : ٣/٧٣ . وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/١٨٤ . والمستطرف : ٢/٢٩١ . وحلبة الكميت : ١٢٣ . والدر المكنون : ٩٥ (١-٧) . وروض الآداب : ٢٨.

(٧) في الأصل : "وقل مقالة" . وفي طبقات الشافعية الكبرى : "ودع نصيحة".
(٨) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فسقني" ، وفي حلبة الكميت : "فشاقني".
(٩) في فوات الوفيات : "ماطل".

واللهِ ما مَـــزَجَ المُـــدامَ بِمائِـــها   لكِنَّـــهُ مَـــزَجَ المَسَـــرَّةَ بِـــالْفَرَحْ
وَضَحَتْ فَلَـــوْلاَ أَنَّـــها تُـــرْوِي الظَّمـــا   قُلْنـــا سَـــرابٌ أَوْ شَـــرابٌ قَـــد طَفَـــحْ
هِيَ صَفْوَةُ[1] الكَرْمِ الْكَرِيمِ فَمـــا سَـــرَتْ   سَـــرَّاؤُها[2] فِـــي بـــاخِلٍ إلاَّ سَـــمَحْ
مِـــنْ كَـــفِّ فَتَّـــانِ الْقَـــوامِ[3] بِوَجْهِـــهِ   عُذْرٌ لِمَنْ خَلَعَ الْعِـــذارَ أَوِ افْتَضَـــحْ[4]
قَمَـــرٌ شَـــقائِقُ مَـــرْجِ وَجْنَتِـــهِ حِمَـــىً   ما شَـــقَّهُ سَـــرْحُ العِـــذارِ وَلا سَـــرَحْ
وَلَّـــى[5] بِشَـــعْرٍ كَـــالظَّلاَمِ إِذْا دَجَـــا   وَأَتَـــى بِوَجْـــهٍ كالصَّبـــاحِ إِذا وَضَـــحْ
يَهْتَزُّ كـــالْغُصْنِ الرَّطِيـــبِ عَلَـــى النَّقـــا   ذا خَفَّ فِي طَـــيِّ الْوِشـــاحِ وَذا رَجَـــحْ
النَّرْجِسُ الْغَضُّ اسْـــتَحَى مِـــنْ خَـــدِّهِ[6]   وبِثَغْرِهِ زَهْـــرُ[7] الأَقَـــاحِ قَـــدِ اتَّضَـــحْ
فكَأَنَّـــــهُ[8] مُتَبَسِّـــــمٌ بِعُقُـــــودِهِ   أو بِالثَّنَايَـــا قَـــدْ تَقَلَّـــدَ وَاتَّشَـــحْ

[٢٠٢]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري عز الدين بن عبد السلام :

(من الكامل)

حَدِيثِـــي فـــي المحبَّـــةِ لِيـــسَ يُشْـــرَحْ   فدعْنِي مِـــنْ حدِيـــثِ اللَّـــومِ واسْـــرَحْ
فمـــا لَـــكَ مَطْمَـــعٌ بِـــــبَرَاحِ قَلْبِـــي   عَـــنِ الحُـــبِّ الـــذي أغيـــا وبَـــرَّحْ
فكَـــمْ مِـــنْ لائـــمٍ أنْحَـــى[9] إلـــى أنْ   تَـــأَمَّلَ مَـــنْ هَوَيْـــتُ فمـــا تَنَحْنَـــحْ

---

(١) في الأصل : "كرمة" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في حلبة الكميت : "بسرورها".   (٣) في المستطرف : "اللحاظ".

(٤) في الديـــوان ، وطبقـــات الشـــافعية الكـــبرى ، والمســـتطرف ، والـــدر المكنـــون : "وافتضـــح" ، وفي روض الآداب : "ولا سرح".

(٥) في روض الآداب : "ولا".

(٦) في الديوان : "طرفة" ، وفي روض الآداب : "لحظه".

(٧) في روض الآداب : "وبنظرة ثغره".   (٨) في الأصل : "كأنه".

[٢٠٢] الأبيات لشرف الدين الأنصاري ، الديوان : ٩٨ ، وزهر الأكم في المثل والحكم : ٣١٧.

(٩) في زهر الأكم : "ألحي".

فيا لله ما أشهى وأبهى ... ويا لله ما أحلى وأملح !
له طرف يقول : الحرب أولى[1] ... ولي قلب يقول : الصلح أصلح
سألت سواره المثرى فنادى ... فقير وشاحه : الله يفتح
وماس من القوام بغصن بان ... إذا أنشدت أغزالي ترنح
وحياني بألحاظ مراض ... صحيحات فأمرضني وصحح
أعاتبه فلا يصغي لعتبي ... ولا أسلو فاتركه وأربح

[٢٠٣]

وقال السراج الوراق :

(من الوافر)

أحداقه صرعتك أم أقداحه ... ورضاب فيه فيه يمزج راحه
وعذاره المخضر أم ريحانه ... وأسيله المحمر أم تفاحه
قمر بطرته يجن مساؤه ... شمس بوجنته يضيء صباحه
كم الزيارة خجله وسواره ... ووشي عليه نطاقه ووشاحه
في جوهري الثغر شنف مسمعي ... من فيه ما أملت على صحاحه
وافى لتكملة الملاحة عارض ... منه نحمد بين إيضاحه
يفتض من وجناته لقلوبنا ... بجراحنا كم تندمل وجراحه
عذبت طرفي بالسهاد فليله ... قد مات عنه تعيش أنت صباحه
وألح سائل أدمعي فحرمتني ... ولكم أضر بسائل إلحاحه

[٢٠٤]

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

جوانحي لسواكم قط ما جنحت ... ما بالها[2] جرحت من غير ما اجترحت

(١) في الأصل : "أجرى". وفي زهر الأكم : "أحرى".

[٢٠٤] الوافي : ٣/٢٨١.

(٢) في الوافي : "فما لها".

أهَكَـذَا كُـلُّ صَـبٌ بَـاعَ مُهْجَتَـهُ | في حُبِّكُمْ غَيْرَ برَحِ الشَّوْقِ مَا بَرِحَتْ
ضَاقَتْ لِبَيْنكُمُ الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ | على حَشًى مِنْ جوى التبريحِ ما بَرِحتْ
فَيا لِنَفْسٍ على جَمْرِ الغَضَا سَحَبَتْ | ومُقْلَةٍ في بحارِ الدَّمعِ قَدْ سَبَحَتْ
قَرَّتْ بِقربكُمْ حينًا وقد فَرِحتْ | لكنَّها اليومُ بَعْدَ البُعْدِ قَدْ قَرِحَتْ
[رامت][1] بِرَامَةَ كِتْمَانَ الغَرامِ فَمُذْ | بَدَا لها رِيمُهَا في[2] دَمْعِهَا افْتَضَحَتْ
رأتْ مَسَارِحَ غِزْلانِ النَّقَا سَنَحَتْ[3] | بين الرّياضِ وورق الأيكِ قد صدحتْ
رأتْ قِبَابَ الذي في كفِّهِ نَطَقَتْ | صُمُّ الحصى وعيون الماء قد سرحتْ

[٢٠٥]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من البسيط)

يا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَفَحَتْ | نَزَحْتُمُ فهيَ بَعْدَ البُعْدِ قَدْ نَزَحَتْ
لَهفِي لِظَبْيَةِ إِنْسٍ مِنْكُمُ نَفَرَتْ | لا بلْ هِيَ الشَّمْسُ زالَتْ بَعْدَما جَنَحَتْ
بَيْضاءُ حَجَّبَها الواشُونَ حِينَ سَرَتْ | عَنِّي فَلَو لَمَحَتْ صِبْغَ الدُّجى لَمَحَتْ
يَقْتَصُّ مِنْ وَجْنَتَيْها لَحْظُ عاشِقِها | إنْ ضَرَّجَتْ قَلْبَهُ بِاللَّحظِ أوْ جَرَحَتْ
مَنْ لي بِسَلْمٍ وَفِي أجْفَانِ مُقْلَتِها | لِلْحَرْبِ بيضٌ حِدادٌ قَطُّ ما صفَحَتْ
يَهْتَزُّ بَيْنَ وِشَاحَيْها قَضِيبُ نَقًا | حَمائمُ الحَلْيِ فِي أفْنانِهِ صَدَحَتْ
وأسْوَدُ الخَالِ فِي مُحْمَرِّ وَجْنَتِها | كَمِسْكَةٍ نَفَحَتْ فِي جَمْرَةٍ لَفَحَتْ
لَها جُفُونٌ وأعْطافٌ عَجِبْتُ لَها | بِالسُّقْمِ صَحَّتْ وَبِالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَتْ
ورَوْضَةٌ وَجَنَاتُ الوَرْدِ قَدْ خَجِلَتْ | فيها ضُحًى وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ

---

[٢٠٥] الديوان : ٥١.

(١) ساقط من الأصل والتكملة من الوافي.

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في الأصل : "سرحت".

تشاجر الطَّيْرُ في أشْـــجارِها[1] سَــحرًا ... ومَالتِ القُضْبُ للتَّعنيق فـــاصْطَلَحتْ[2]
والقَطْرُ قَد رَشَّ ثوبَ الدَّوحِ حيـــنَ رأى ... مَجامِرَ الزَّهـــرِ مِــن أذْيالــهِ نَفَحَــتْ
باكَرْتُــها وحَمَــامُ الــرَّوْضِ نـــافِرَةٌ ... عَن البُروجِ بِكَفِّ الصُّبْــحِ إذْ وَضَحَــتْ
ما بَيْنَ غُدْرانِ مـــاءٍ كـــاللُّجَيْنِ صَفَــتْ ... وأكئــوسٍ كَنُضــارٍ ذائــبٍ طَفَحَـــتْ
بِكْــرٌ إذا ابْــنُ سَــماءٍ مَسَّــها لبِسَــتْ ... ثَوْبَ الحَبابِ حَيـــاءً مِنْــهُ وَاتَّشَــحَتْ
تَشَعْشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وقَـــد مُزِجَــتْ ... كأنَّـــها بِنِصَـــالِ المـــاءِ قَــدْ ذُبِحَـــتْ
يسْــعَى بِــها أهْيَــفٌ خَفَّــتْ مَعاطِفُـــهُ ... لكِــنْ رَوادِفُــهُ مِــنْ ثِقْلِــها رَجَحَــتْ
لِلْحُسْنِ مـــاءٌ ومَرْعًــى فَــوْقَ وَجْنَتِــهِ ... رَبِيْــعُ عَيْنَــيَّ فِيــهِ كُلَّمــا سَـــرَحَتْ
قالُوا : تَعَشَّقْ سِوى هذا فَقُلْــتُ لَــهُمْ : ... لِــي هِمَّــةٌ لِدَنِــيٍّ قَــطُّ مــا طَمَحَــتْ
فِي أحسَنِ النَّاسِ أشْــعارِي إذْا نَسَــبَتْ ... وَفِي أجَــلِّ مُلُــوكِ الأرْضِ إنْ مَدَحَــتْ

[٢٠٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

يا نســمة لأحــاديث الحمــى شــرحت ... كم مِن صُدورٍ لأرباب الهوى شـــرحتْ
بليلــة الــبرد يُــهدى للقلــوب بـــها ... بردُ فكم أنعشت صبًّــا بمــا[3] نفحــتْ
وبــارقٍ كســقيط الزَّنْــدِ مُقتدحـــا[4] ... لهُ يـــدٌ لزنـــاد الشَّــوْقِ قَــد قدَحَــتْ
بدا فـــأذكرني[5] أرضَ الصَّــراةِ وقَـــد ... تكلَّلت بـــالكلا[6] وَالشِّــيحِ وَاتَّشَــحَتْ
والريحُ نافِحَـــةٌ[7] وَالسُّــحْبُ ســـافِحَةٌ ... وَالغُدرُ طافِحَةٌ وَالـــوُرْقُ قَــد صَدَحَــتْ

---

(١) في الأصل : "أفنانها".

(٢) في الأصل : "واصطلحت".

[٢٠٦] الديوان : ١٥٤ ، والوافي : ٥٠٣/١٨.

(٣) في الوافي : "لفحت قلبي وقد".

(٤) في الوافي : "مقتدح".

(٥) في الديوان : "فذكرني".

(٦) في الوافي : "بالطلاء".

(٧) في الوافي : تانحة .

وَقَــهوَةٍ كَومَيــضِ الــبَرقِ صافِيَــــةٍ كَأنَّها مِن أديمِ الشَّــمسِ قَــد رَشَــحَتْ
عَذراءَ شَمطاءَ قَد خَــفَّ النَشَــاطُ بِــها لَولا المِــزاجُ إلــى نُدمَانِــها جَمَحَــتْ
رَقيقَةِ الجِرمِ[1] يَستَخفِي الزُجــاجُ بِــها كَأنَّها دونَ جِرمِ الكَــأسِ قَــد سَــفَحَتْ
تُبْدِي عَنِ الماءِ صَــبرًا كُلَّمــا تُرِكَــتْ غَضبَى[2]وتزيد مِن غيظٍ[3]إذا اصطَلَحَتْ
باكَرتُها وَعُيونُ الشُهبِ قَــد غَمِضَــت خَوفَ الصَبّاحِ وَعَينُ الشَّمس قَد فَتَحَتْ
وَبَشَّــرَت بِوَفــاةِ اللَّيــلِ ســاجِعَةٌ كَأنَّها في غَديرِ الصُّبْــحِ قَــد سَــبَحَتْ
مَخضوبَــةُ الكَــفِّ لا تَنفَــكُّ نائحَـــةً كَــأنَّ أفراخَــها فــي كَفِّــها ذُبِحَــتْ
وَظَبيَةٍ مِــن ظِبــاءِ الــتُّرك كانِسَــةٍ[4] لكِنَّها في رِياضِ القَلــبِ قَــد سَــرَحَتْ
إن جالَ ماءُ الحَيا في خَدِّها خَجِلَــت[5] وَإن تَــرَدَّدَ فــي أجفانِــها اتَّقَحَــت
قَسَــت عَلــى صَبِّــها قَلبًــا ووَجنَتُــها لَو مَرَّ تَقبيلُها في الوَهمِ[6] لانجَرَحَــتْ
سَــألتُها قُبلَــةً وَالوَقــتُ مُنفَسِــحٌ لنا فمــا رَخَّصَــتْ فيــها ولا فَسَــحَتْ
وَخِلْــتُ أعطافَــها بــالعَطفِ تَمنَحُنــي فَما نَحَت ذلكَ المَنحَــى[7] وَلا مَنَحَــتْ
كَم قَد عَصَيتُ اللَّواحي فــي إطاعَتِــها وَإن أَلَحَّت عَلى عَذْلِــي بِــها وَلَحَــتْ

[٢٠٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من البسيط)

لِتَهْنَ عَيْنٌ إلــى مــرآك قــد طَمَحَــتْ وَمُهْجَةٌ فيك بالأشــجان قــد صَلُحَــتْ
يا مــن إذا بعــت الأبصــار أسـودها بحبــةٍ فــوق خدَيْــهِ فَقَــدْ رَبِحَــتْ

(١) في الأصل : "الجسم".
(٢) في الأصل : "عيضا".
(٣) في الأصل : "غيض".
(٤) في الوافي : "كالية".
(٥) في الأصل : "وإن رأيت الحيا في وجهها خجلت".
(٦) في الأصل : "بالوهم".
(٧) في الأصل : "المعنى".
[٢٠٧] الديوان : ٧٢.

لا أشْتكِي فِيكَ أشْجَانِي وإنْ مَكَثَتْ ... ولا أكفكِفُ أجْفَانِي وإن نزَحَتْ
أنَا الَّذِي كَرُمَتْ أنْفَاسُ صَبْوَتِهِ ... وكُلَّمَا مسَّ نارًا ندّها نَفَحَتْ
يُزِيدُنِي[1] العُذْلُ تَبْرِيحًا أَلَذُّ بهِ ... فليت عذَّال حبِّي فيكَ ما[2] بَرَحَتْ
ويعجبُ الدمعُ حينَ حينَ يَجْرحُها ... وما العدَالةَ إلا حيثما جَرَحَتْ
ما أدْمُعِي في هَوَاكَ السَّمْحِ بَاخِلَةٌ ... وكيف هي التي بالعين قد سَمَحتْ ؟
سقيا لأوقاتِك اللآتي إذا[3] ذُكِرَتْ ... حلَتْ على أنَّها بالحُسْنِ قَدْ مَلَحَتْ
حيث الصَبا بشذا الأزهار نافحةٌ ... في فَحْمَةِ الليل والأقْدَاحُ قد قَدَحَتْ
وللقيان بِوُرْقِ الطَيْرِ مشتبهٌ ... هذي وتلكَ[4] على العيدانِ قد صَدَحَتْ
والرَّاحُ في يدِ ساقيها مُشَعْشَعَةٌ ... كَأنَّ وجْنَةَ سَاقِيها بها نَضَجَتْ
سَاقٍ[5] إذا اغْتبقت نُدْمَانَ قَهْوَتِهِ[6] ... أضَاءَ مَبْسَمِهِ الصُّبحيِّ[7] فاصطَحَبَتْ
لَدْنُ المَعَاطِفِ يُمنَاهُ وَمُقْلَتِهِ[8] ... تَسْقِيكَ إن حمَلَتْ راحًا وإن لَمَحَتْ
ذو نَاظِرٍ بالحَيَا والسِّحْرُ مُكْتَحِلٌ ... فالموت إن غَضّتِ الأجْفَانُ أو فَتَحَتْ
كَمْ قَابَلَتْهُ لكي تَحْكِيهِ نَرْجِسَهُ ... فَصَحَّ أنَّ عُيونَ النَرْجِسِ انفَتَحَتْ

[٢٠٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

هَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى رَوْحِي إذَا جَنَحَتْ ... لِغَادَةٍ بَرَحَتْ بِالصَّبِّ إذْ بَرَحَتْ
فَتَانَةٌ رَمَحَتْ بِالقَلْبِ إذْ مَرَحَتْ ... غَزَالَةٌ حَسُنَتْ فِي العَيْنِ إذْ سَفَحَتْ
ألْحَاظُهَا النُّجْلُ ضَاقَتْ دُونَ سَفْكِ دَمِي ... حَتَّى لَقَدْ حَرَّمَتْ وَصْلِي وَمَا سَمِحَتْ

(١) في الأصل : "تيريدني في".
(٢) في الأصل : "لا".
(٣) في الأصل : "كلما".
(٤) في الأصل : "هذا وذاك".
(٥) في الأصل : "هذا".
(٦) في الأصل : "قهوتنا".
(٧) في الأصل : "الصبحي".
(٨) في الأصل : "وريقية".

قَدْ أشْعَلَتْ فِي الْحَشَى نَــــارَ الْغَــرام ألاَ ... تَرَى مَعَانِيــــهَا فِــي خَـــاطِري قَدَحَــتْ
مَا بَيْنَ مَاءِ دُمُوعِي فِي الْخَدِّ قَدجَــــرتْ ... وبَيْنَ نَــــارِ غَــرامِ لِلْحَشَـــى جُرِحَــتْ
الشَّــعْرُ دُونَ نَسِــيبِي فِـــي تَغزُّلِــــهِ ... وَفِي الْجَبِينِ مَعَانِي حُسْــــنِهِ اتَّضَحــتْ
فَهِمْتُ سُكَرًا بِصُبْحِ تَحْتَ جُنْـــحِ دُجَـــى ... وَكُلَّمَا اغْتَبَقَتْ رَوْحي بِـــهَا اصْطَبَحَــتْ
لَحَّتْ ومَا لَحَـــتْ فِــي مَسْـمِعِي أبَــداً ... أقُــولُ للائمَــةِ لَحَّــتْ بِـــهَا ولَحَـــتْ
وَخَضَّبَــتْ كَــفٌّ سَــاقِيْهَا مُشَمْشَـــعَةً ... كَأنَّهَا بِـــالَّذِي فِـــي ضَمِّـــهَا فَضَحَــتْ
كَفَّــاهُ قَــدْ أشْــرَقَتْ مِنَـــهَا بِوجْنَتِــــهِ ... وَوجْنَتَـــاه بِمَـــاءِ كَفِّـــهُ رَشَـــحَتْ

حَـــرفُ الخَـــاءِ

قال مؤلفه محمد النُّواجي : لي مدة سنين أمعن النظر في الدواوين والمجـــاميع، حتى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة الذي هو ملك المتأدبين،فلم أظفر بما يستحق أن ينتظم في سلك هذا الباب،ولا وسعني الإخلال به إلا لالتزام تركيب الكتاب على حــــروف المعجم،ولكن يسَّر الله تعالى بنظم هذه الأبيات والعذر فيــها واضـــح عنـــد أهـــل الأدب وأرباب الاطلاع لصعوبة المسلك وضيق القافية. وهـــي هـــذه...

[٢٠٩]

(من الكامل)

إنْ خَطَّ عَارِضُهُ فِـــي الخَـــدِّ أوْ نَسَـــخَا ... آيَاتِ حُسْنٍ فَعِشْقِي فِيـــه مَـــا نَسَـــخَا

وَإنْ نُلْـــتَ[(١)] آيَـــة مِـــنْ لَيْـــلِ طُرَّتِـــهِ ... فَمِنْـــهُ لاحَ نَـــهارُ الثَّغْـــرِ وَانْسَـــلَخَا

ذُو مَبْسَـــمٍ سُـــكَّرِيٍّ حَـــلَّ قَرْقَفَـــهُ ... أمَـــا تَـــرَاهُ بِنَـــارِ الخَـــدِّ قَـــدْ طُبِخَـــا

وَعَمَّهُ حُسْنُ خَالٍ فِـــي الخُـــدُود غَـــدَا ... لَـــهُ الشَّـــقِيقُ شَـــقِيقًا والْـــهِلاَلُ أخَـــا

يَـــا بَـــاخِلاً بِخَيَـــالٍ مِنْـــهُ فِـــي حُلُـــمٍ ... عَلَى مُحِبٍّ بِـــدُرِّ المَدْمَعَيْـــنِ[(٢)] سَـــخَا

رِفْقًـــا بِطَـــائِرِ قَلْـــبٍ مَـــا رَأى غُصُنًـــا ... شَوْقًا بِعَطْفَيْـــكَ[(٣)] إلاَّ نَـــاحَ أوْ صَرَخَـــا

إنْ يَسْـــتَهِلَّ غَرَامِـــي غُـــرَّةً وَضَحَـــتْ ... حُسْنًا فَوَجْهُ عَذُولِي فِيـــهِ قَـــدْ سَـــلَخَا

أو[(٤)] أرْخَصَ الدَّمْعَ نَارٌ فِي الفُؤَادِ غَلَـــتْ ... صَبْرًا فَدَهْـــرِي فِيـــهِ[(٥)] شِـــدَّةٌ وَرَخَـــا

طَلَّقْتُ نَوْمِي وَرَاجَعْـــتُ السُّـــهَادَ فَمَـــا ... بَالِي أرَى عَقْـــدَ وُدِّي بَعْـــدَهُ انْفَسَـــخَا

كَرَّرْتُ فِي صَفَحَاتِ الهَجْرِ[(٦)] مَاضِيَ مَـــا ... ألْقَى مِنَ الوَجْدِ حَتَّى فِي الحَشَا رَسَـــخَا

[٢٠٩] الديوان : ٢٣٣ ، والدر المكنون : ٦٩.

(١) في الدر المكنون : "تكن".

(٢) في الدر المكنون : "المقلتين".

(٣) في الديوان : "لعطفك".

(٤) في الدر المكنون : "إن".

(٥) في الديوان : "في".

(٦) في الدر المكنون : "الخد".

حرف الذّال

[٢١٠]

وقال عفيف الدين التلمساني:

(من الطويل)

وَهَلْ[1] فيهِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى أنَّ لَحْظَهُ[2] لِكُلِّ فُؤادٍ في البَرِيَّةِ[3] صَائِدُ

وَأنَّ مُحَيَّاهُ إذَا قَابَلَ[4] الدُّجَى أنَارَ بِهِ جُنْحٌ[5] مِنَ اللَّيلِ رَاكِدُ

وَأنَّ ثَنَايَاهُ نُجُومٌ لِبَدْرِهِ[6] وهُنَّ لعقدِ الحُسْنِ فِيهِ فَرائِدُ

فَكَمْ[7] يَتَجَافَى خَصْرُهُ وَهْوَ نَاحِلٌ وكَمْ[8] يَتَحَالَى ريقُهُ وَهْوَ بَارِدُ

وكَمْ يَدَّعِي[9] صَوْنًا وَهذِي جُفُونُهُ بِفَتْرَتِهَا للعاشِقِينَ تُواعِدُ

[٢١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زُهير:

(من الطويل)

بِرُوحِيَ مَن قَدْ زَارَنِي وَهْو خَائِفٌ كَما اهتَزَّ غُصنٌ في الأَرَاكَةِ[10] مَائِدُ

---

[٢١٠] الديوان : ٩١ ، ونسبت لابنه الشاب الظريف . الديوان : ٨٦ ، وديوان ابن الوردي : ٩٧ (٥،٤) وفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ (١ ، ٢-٥) . وعقد الجمان : ٢١٣/٣ (٥،٢).

(١) في ديوان عفيف الدين : "وما فيه من حسن"

(٢) في ديوان عفيف الدين ، وفوات الوفيات : "طرفة"

(٣) في الأصل : "للبرية" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "قارون"

(٥) في الأصل : "صبح"

(٦) في الأصل "كبدرة"

(٧) في الأصل : "فلم" . وديوان ابن الوردي . وعقد الجمان : "وكم".

(٨) في الأصل : "ولم يتحامى"

(٩) في الأصل : "تدعى"

[٢١١] الديوان : ٨٢.

(١٠) في الأصل : "يان من البان".

ومَـا زارَ إلاَّ طَارِقـاً بَعـدَ هَجعَـةٍ[1] وقَـدْ نَـامَ واشٍ يَتَّقيـهِ وحاسِـدُ[2]
فَلَـم أرَ بَـدراً قَبلَـهُ بَـاتَ خائفَـا فَهَل كانَ يَخشَى أن تَغـارَ الفَراقِدُ[3]
وكُنتُ أظُنُّ الحُسنَ[4] قَد خَصَّ وجْهَهُ ومـا هُـوَ إلاَّ قـائمٌ فيـهِ قـاعِدُ
فدَيْـتُ حَبيبًـا زارنـي مُتَفضّـلاً ولَيسَ علـى ذاكَ التَّفضُّـلِ[5] زائـدُ
ومـا كَـثُرتْ مِنّـي إلَيـهِ رَسـائلٌ[6] ولا مُطِلَتْ بِـالوَصلِ[7] منـهُ مَواعِـدُ
رآنـي عليـلا فـي هَـواهُ فَعـادَنِي حَبَيْـتٌ لَـهُ بالمكرُمَـاتُ عَوائـدُ
فَمُتْ كَمَـدًا يـا حاسِـدي فَأنـا الَّـذي لَـهُ صِلَـةٌ مِمَّـن يُحِـبُّ وعـائدُ
ولِي واحِدٌ مَا لِي مِـنَ النّـاس غَـيرُهُ أرى أنَّـهُ الدُنيـا وإن قُلـتُ واحِـدُ
فَيـا مُؤنِسِـي لا فَـرَّقَ اللهُ بَينَنـا ولا أَقْفَـرَت لِلأنـسِ مِنّـا مَعـاهِدُ
ويا زائرًا قـد زارَ مِـن غَـيرِ مَوعِـدِ وحَقِّـكَ إنّـي شـاكِرٌ لـكَ حـامِدُ

[٢١٢]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس وهى لطيفة:

(من الطويل)

سَـألْتُكَ هَـلْ يُجْـدي رَسُـولٌ ورَائِـدُ إذا قُطِّعَـتْ للبَيْـنِ مِنَّـا ورَائِـدُ
وكَيْفَ لَـهُ يـا قَـومُ بِـالقُرْب واللِّقَـا ومَـنْ دُنـهِ بَحْـرٌ وبِيـدٌ فَدَافِـدُ
وأنَّى بِطيـقُ البَحْـرُ عَـبْرًا ومَسْـلكًا وغُصْنُ النَّقَا مِنْ هَـولِ ذِكـراهُ مَـائِدُ

(١) في هذه القصيدة وهم وخطأ وقع فيه الناسخ حيث دمج البيتين في بيت واحد.
(٢) لم يثبت ناسخ المخطوطة صدر هذا البيت.
(٣) في الأصل : عجز هذا البيت عجز البيت الثاني.
(٤) في الأصل : "وقد ظن أن الحسن".
(٥) في الأصل : "التفاصيل".
(٦) في الأصل : "وما كثرت لي منه إلا رسائل".
(٧) في الأصل : "بالوعد".
[٢١٢] الديوان : ١/١٨.

بـــــراحٍ ورَمَّـــــانٍ ظَفَـــرتُ وَأنَّـــهُ ... شَـــفتَاهَا والثَّـــــدي النَّواهِـــــدُ
فمـــا كـــانَ إلاَّ بـــدرُ بِـــسمُ جَبِينُـــه ... هِـــلالٌ وعَيْنَـــاي النُّجُـــومُ تُشَـــاهِدُ
إلى لَيْلَةٍ قَدْ بِــتُّ أُسْــقَى بِــهَا المُنَــى ... على وَرْدِ خَدِّ الطَّيْــفِ والجَفْــنُ راقِــدُ
فنِمتُ[1] وفـــي كَفِّـــيَ عَبـــقٌ وإنَّمَــا[2] ... مِنَ السَّورِ شَـــهْدٌ بِـــالتَّواصلِ شـــاهِدُ
ولَمْ يَـدْرِ غَـيْرِي بالوِصَـالِ وطَرْفُــها ... فَهلْ طَرْفُـــها مِثْـلُ الْعَـواذلِ حَاسِـدُ؟
وَهَلْ بَكتِ السُّـحْبُ العَرَائِـسُ عِندمَـا ... تَبَسَّـمَتِ الغُـــرُّ الثَّنَايـــا الفرائـــدُ
وكَـم ليلــةٍ بِتْنَــا بِظِـــلٍّ أواكَــها ... يَنُـــمُّ علينـــا زهرُهَـــا ويُعَـــانِدُ
وَهَـلْ نَقْـطُ الطَّـلِ اللَّوالـي بِنُورِهَـا ... مدَامِعُ أَهْلِ العِشْـــقِ كيـف تواجـدُ ؟
وَهَلْ وَرْدُهـا يَحْمَــرُّ مــن خَجَـلٍ بِــهِ ... إذَا ضَاعَ نَشْرُ الطَّيِّفِ والصَّبُّ واجِـدُ ؟
وَهَلْ جَهِلَتْ أَغْصَانُــها قَبْلَــهُ النَّــدي ؟ ... فَــهُنَّ إلــى كُــلِّ الجــهاتِ سَــواجِدُ

[٢١٣]

قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

أَلِيــنُ فَيَقْسُــو ثُــمَّ أَرْضَــى فَيَحْقِــدُ ... وَأَشْكُو فَــلا يُشْـكَى[3] وأدْنُـو فَيبْعِـدُ
يَــهزُّ قَوامًــا نَــاضِرًا وَهْــوَ ذَابِــلٌ ... إذَا ما تَثَنَّى فَهْوَ فِـي الحُسْـنِ مُفْـرَدُ
يَقُولُ لِيَ الوَاشِي : تَعَـــدَّ عَـنِ الَّـذِي ... تَبِيتُ بِــهِ مُضْنَـى الفُـؤَادِ ويَرْقُـدُ[4]
وَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَى مَنْ غَـدَا لَـكَ نَاسِـيًا ... مَلُــولاً فَكَــمْ فِــي العَـالَمِين مُحمَّــدُ
فقلتُ : اتَّئِدْ يا عَاذِلي لَيْسَ في الْــوَرَى ... يُرَى مِثْلُ مَنْ قَدْ هِمتُ[5] فيه ويُوجَــدُ
فما كُلُّ زَهْـــرٍ يُنْبِــتُ الــرَّوْضُ طَيِّــبٌ ... وَلا كُــلُّ كُحْـــلٍ للنَّواظِـــرِ إثْمِـــدُ

(١) في الديوان : "فقمت".

(٢) في الديوان : "وفي فمي".

[٢١٣] الديوان : ٨٦ وصدرها بقوله : وقال في شخص اسمه محمد.

(٣) في الأصل : "وأسلو فلا يرثي

(٤) في الأصل : "وترقد"

(٥) في الأصل : "مت"

[٢١٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِلَيْــهِ اشْــتِيَاقِي[١] دَائِمًــــا يَتَجَــدَّدُ ... وَحُبِّــي لَــهُ وَقْــفٌ عَلَيْــهِ مُؤَبَّــدُ

وَدَمْعِــي كَلَــوْمِ الْعَــاذِلِيْنَ مُضَيَّــعٌ ... لَدَيَّ وَنَوْمِي[٢] مِثْــلُ صَــبْرِيْ مُــشَرَّدُ

أَنَــا مُفْــرَدٌ فِــي حُسْنِه وَجَمَالِــــهِ ... كما أَنَّنِي[٣] فِيْ حُزْنِي وَشَوْقِيَ مَفْـرَدُ[٤]

إذا ما جَلَوت الرَّاح في الكأس أرعشَتْ ... لــها خيفــةٌ مِنْــها المفَـاصِلُ واليَـدُ

أَيَا مَنْ أَتَى بِالْحُسْنِ لِلنَّــاسِ مُرْسَــلاً[٥] ... فَجَــاءَتْ لَــهُ أَهْـلُ الْمَلاَحَــةِ تَشْــهَدُ

أَرَى كَعْبَــةَ وَجْــهِ الْحَبِيْــبِ فَإِنَمَــا[٦] ... سَرَى كَأَنَّ وَجْدِيْ بِــالتَّوَاجُدِ يَسْــجُدُ[٧]

[٢١٥]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أَفِــي كُــلِّ صَبْــوَةٍ يَتَجَــدَّدُ ... وَخَــلٌّ أُدَانِيــهِ وَآخَــرَ يَبْعُــدُ

بُلِيْتُ بِبَيْنٍ لَيْــسَ لِــي مِنْــهُ مُنْصِفٌ ... وَصَرْفُ زَمَانٍ لَيْس لِــي فِيــهِ مُسْعِدُ

وَلَوْ أَنَّ بِرَضْوَى بَعْضَ مَا بِي من الــهوى ... وَلَكِنَّنِــي خَــوْفُ الْعِــدَا أَتَجَلَّــدُ

---

[٢١٤] روض الآداب :٢٩.

(١) في روض الآداب : "غرامي".

(٢) في روض الآداب : "وصبري".

(٣) في الأصل : "وأني"

(٤) في روض الآداب : وفي الحزن والشوق مفرد".

(٥) في روض الآداب : أيا من أتي في الناس بالحسن مرسلاً.

(٦) في روض الآداب "وإنما".

(٧) في روض الآداب : "بالبرجد شهد".

[٢١٥] الديوان : ١٢٨/٣.

لَحَي اللهُ قَلْبِي كَمْ يَهِيجُ غَرامَهُ ... حمامٌ بأعلى الرَّقْمتَيْنِ يُغَرِّدُ
وَهَلْ للنَّوَى عَنْ سَفْحِ رامَةَ مَعْدِلٌ ؟ ... وَهَلْ للنَّقَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَوْعِدُ ؟
نَشَدْتُكِ يَا رِيحَ الشَّمَالِ هَلِ الحِمَى ... خَصِيبٌ ؟ وَهَلْ نَجْدُ كَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ؟
لَقَدْ فَقَدْتُ أَيَّامَ عُمْرِي وَلاَ أَرِي ... صُرُوفَ الرَّدَى عَنْ دَارِها لَمْيَاءَ تَبْعُدُ
رَعَي اللهُ مَنْ فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ ... لَذَاذَةُ عَيْشٍ وَهْوَى عَيْشٍ مُنَكَّدُ
وَمُحْتَجِبٌ بَيْنَ الصَّوارِمِ والْقَنَا ... شَقِيتُ بِهِ وَهُوَ الحلْيُ المرَغَّدُ
إِذَا مَاسَ تِيهًا أَوْ تَلَفَّتَ مُعْجَبًا ... فَمَا الْغُصْنُ مَمْشُوقٌ وَلا الظَّبْيُ أَغْيَدُ
عَلَى كُلِّ قَلْبٍ حُكْمُ عَيْنَيْهِ جَائِرٌ ... بِرُوحِي أَمِيرٌ مَا عَلَى يَدِهِ يَدُ
كَتَبْتُ إِلَيهِ اشْتَكِي الأَسْرَ فِي الْهَوَى ... فَوَقَّعَ لِي بَعْدَ الْمِطَالِ يَخَلَّدُ
أَيَا قَاتِلِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ تَعَمُّدًا ... إلي كَمْ فَدَتْكَ النَّفْسُ هَذا التَّعمدُ
تَعَطَّفْ لِقَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهِيبَهُ ... لَعَايَنْتَ فِيهِ جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّنِي أَنَا شَارِبٌ ... مُدَامَ الْهَوَى صِرْفًا وَأَنْتَ الْمُعَرْبِدُ
تَرَفَّقْ بِمُضْنًى نَاحِلِ الْجِسْمِ يَوْمَهُ ... لِبُعْدِكَ يَوْمٌ لا يَزالُ لَهُ غَدُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ التَّدَانِي وَلَمْ تَكُنْ ... دَوَاعِي الْهَوَى مَا بَيْنَنَا تَتَرَدَّدُ

[٢١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْكُم أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ(١) ؟! ... وأَيْنَ جَمِيلٌ مِنْكُمُ كُنْتُ أَعْهَدُ ؟!
بِمَا بَيْنَنَا لا تَنْقُضُوا العَهْدَ بَيْنَنَا ... فَيَسْمَعَ وَاشٍ أَوْ يَقُولَ مُفَنِّدُ
وَيَا أَيُّهَا الأَحْبَابُ مَاذَا أَرَى بِكُمْ(٢) ؟ ... وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

[٢١٦] الديوان : ٨٥.

(١) في الأصل : "التردد".

(٢) في الأصل : "ما لي أراكم".

تَعالَوا نُخَــلِّ العَتْــبَ عَنّــا ونَصطَلِــح ... وَعودوا بِنا للوَصلِ وَالعَــودُ أحمَــدُ[1]
إذا ما تَعاتَبنــا وَعُدنــا إلــى الرِّضَــى ... فَذَلِــكَ وُدٌّ بَينَنــا يَتَجَــدَّدُ
عَتَبتُــمْ عَلينــا واعْتَذَرْنــا إليكُــمُ ... وَقُلتُــمْ وَقُلْنــا وَالــهَوى يَتَــأَكَّدُ
عَتَبتُــم فَلَــم نَعلَــم لِطيــبِ حَديثكُــم[2] ... أذَلِــكَ عَتْــبٌ أم رِضًــا وتَــوَدُّدُ
وَقَد كانَ ذاكَ العَتبُ عَــن فَــرطِ غَــيْرَةٍ ... وَيا طيــبَ عَتْــبٍ بِالمَحَبَّــةِ يَشْــهَدُ[3]
وَبِتنــا كَمــا نَــهوى حَبيبَيــنِ بَينَنــا ... عِتابٌ كَما انحَــلَّ الجُمــانُ المُنَضَّــدُ[4]
وَأضحي نَسيمُ الرَّوضِ يَــروي حَديثِنــا ... فَيــا رَبِّ لا تُسْــمِعِ وُشــاةً وَحُسَّــدُ

[٢١٧]

وقال المقر المرحومي الأميني صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ملغزا في فاختة[5] :

(من الطويل)

وَمَا طَــائِرٌ يَــهْوى الرِّيــاضَ تَنَزُّهــا ... وَيَسْــرحُ فِــي أفْنَانِــها وَيُغَــرِّدُ
هَجَــا اسْــمِهِ خَمْــسَ حُــرُفٍ نَعُدَّهــا ... وَخمْسَــاهُ حَــرْفٌ إن تَــأملتَ مُفْــرَدُ
وَبَعْدَهمــا تصحيــفُ باقيــهِ إنْ تَــرِد ... بَيانًــا لَــهُ أفْعَــى تَبَيَّــنِ وَتَشْــهَدُ
وَفيــه أخٌ إنْ تُــهْتَ عنــه فَأخْتُــه ... تَدُلّ على مــا[6] قَــد عَنيــتَ وترشُــدُ

---

(١) بعد هذا البيت : "وقال أيضا".

(٢) في الأصل : "ولا تعتبوا إلا لإفراط غيره".

(٣) اضطراب في الأصل .

(٤) في الأصل :

وبتننــا كمــا نــهوى عتــاب كمــا ... أنحــل الجمــان المنضــد

[٢١٧] مطالع البدور : ١٦١/١.

(٥) والفواخت حيوانات تأنس بالناس وتعيش بالدور. عصر سلاطين المماليك : ١٧٦/٨.

(٦) زيادة من مطالع البدور.

[٢١٨]

فأجابه عنه الشيخ زين الدين بن العجمي :

(من الطويل)

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثِيلٌ وَسُؤْدَدُ ... عَدا دُونَ مَرْمَاهُ سَماكٌ وَفَرْقَدُ

يُفِيدُ سَمَاءَ المُعْتَرِين يَمِينُهُ ... ويُسْراهُ[١] مِنْ يُمْنِ الغَمامَةِ أجْوَدُ

سُؤالُكَ عَنْ أُنْثَى طَرُوبٍ ولَم تَزَلْ ... عَلَى عَوْدِها فِي الرَّوْضِ تَشْدُو وتُنْشِدُ

وتَجْذِبُنِي بِالطَّوْقِ عِنْدَ[٢] نَشِيدِها ... لِنَحْوِ التَّصَابِي لاَ أُطِيقُ أُفَنِّدُ

ومُذْ بَانَ مِنْهَا الطَّرْفُ أمْسَتْ كَعَكْسِهَا ... تَخَافُ الرَّدَى مِمَّنْ لَهَا يَتَرَصَّدُ

وإنْ حَذَفْتَ ثَانِي الأخِيرِ فَإنَّهُ[٣] ... عَلَى الحَذْفِ[٤] خَافَ بَلْ يَلُوحُ ويَشْهَدُ

وأوَّلُها مَع مَا يَلِيهِ وطَرْفُهَا ... لَنا فَاهَ بِالمَعْنَى الَّذِي هُوَ يُقْصَدُ

وحَرْفَانِ : مِنْهَا فَرْدُ حَرْفٍ لِنَاطِقٍ ... وأُفٌّ لِمَن لِلْعَكْسِ[٥] مِنْ ذَاكَ يَجْحَدُ

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ عِزُّكَ بَاذِخٌ ... وفِي مَفْرِقِ الجَوْزَاءِ لِوَاؤكَ[٦] يُعْقَدُ

[٢١٩]

قال ابن يونس الكاتب في تفضيل الورد على النرجس :

(من الرجز)

يا مَنْ يُشَبِّهُ نَرْجِسًا بِنَواظِرٍ ... دَعْجٍ تَنَبَّهْ إنَّ فَهْمَكَ رَاقِدُ

إنَّ القِيَاسَ لِمَنْ[٧] يَصِحُّ قِيَاسُهُ ... بَيْنَ العُيُونِ وبَيْنَهُ مُتَبَاعِدُ

---

[٢١٨] مطالع البدور : ١٦٢/١.

(١) في مطالع البدور : "ويمناه من يميني".

(٢) في مطالع البدور : "جال".

(٣) في مطالع البدور : "فلم يكن".

(٤) ساقط من مطالع البدور.

(٥) في مطالع البدور : "بالعكس".

(٦) في مطالع البدور : "لسانك".

[٢١٩] حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١٠١/١ ، وزهرة الآداب : ١٢٣ . واللآلي في شرح أمالي القاضي : ٢٣٥/٢ ، وناقض به قول ابن الصروصي الآتي بعده.

(٧) في مطالع البدور : "ولم".

وَالوَرْدُ أَشْبَهُ بِالخُدُودِ[1] [حِكَايَةً][2] فَعَلامَ تَجْحَدُ فَضْلَهُ يَا جَاحِدُ
مُلْكٌ قَصِيرٌ[3] عُمْرُهُ مُسْتَأْهِلٌ لِخُلُودِهِ لَوْ أَنَّ حَيًّا خَالِدُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا ذَكَرْنَا بَعْدَمَا وَضَحَتْ عَلَيْهِ دَلائِلٌ وَشَوَاهِدُ
فَانْظُرْ إِلَى المُصْفَرِّ لَوْنًا مِنْهُمَا وَافْطِنْ فَمَا يَصْفَرُّ إِلاَّ الحَاسِدُ
وَخَلِيفَةٌ إِنْ نَابَ عَنْهُ بِنَفْحِهِ وَبِنَقْعِهِ[4] عَنْهُ مُقِيمٌ راكِدُ[5]

[٢٢٠]

وقال ابن الرومي :

(من الكامل)

خَجِلَتْ خُدودُ الوردِ مِن[6] تفضيلهِ خَجلاً تَوَرُّدُهَا عليهِ شاهِدُ[7]
فَضْلُ القضيةِ[8] أنَّ هذا قائدُ زَهَرَ الرِّياضِ وأنَّ هذا طَارِدُ
للنرجسِ الفَضْلُ المُبينُ وإن أبى آبٍ وحادَ عنِ الطَّريقةِ حَائِدُ
يَنْهي النَّديمَ عنِ القَبيحِ بِلَحْظِهِ وعلى المُدامةِ والسَّماعِ مُساعِدِ[9]

(١) في الأصل : "بالعيون".
(٢) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "قيصر".
(٤) في حلبة الكميت : "وبنفعه". ، وفي زهرة الآداب : "وينفحه أبدًا".
(٥) مطالع البدور : "ونسيجه أبدا مقيم راكد".
[٢٢٠] الديوان : ٢٨/٢ ، حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١٠١/١ ، والوافي : ٨٦/١٨ ، وأسرار البلاغة : ٢٦٣ ، والتشبيهات : ١٤٦ ، وأمالي : ٩٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية : ٢٣٩ ونهاية الأرب : ١٥٦/٢٨ ، واللآلي في شرح الآمالي القالي : ٢٣٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ٢٣٨.
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "مشاهد".
(٨) في الأصل : "فصل العصية" ، وفي نهاية الأرب : "فضل القضية".
(٩) في الأصل ونهاية الأرب : "يساعد".

هذي النُّجُومُ [هي][1] التــي رَبَّيْتَــها[2] يحَيَـا السَّـحاب كمـا يُربَــي الوالــدُ
فتَــأمّلِ الاثْنَيــنِ مَــنْ أدناهُمــا[3] شَـبَهًا بوالــدِهِ فَــذَاكَ المَـاجِدُ[4]
أين العيونُ مــن الخُـدُودِ نفَاسَــةً[5] ؟ ورِئَاسَــةً لــوْلاَ القِيَــاسُ الفَاسِــدُ

[٢٢١]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

مَاسَتْ فَقِيــلَ هِــيَ القَضِيـبُ الأملَـدُ وَرَنَــتْ فَقِيـلَ هــي الغَــزَالُ الأغْيَـدُ
ورأتْ بَديــعَ جَمَالِــها فَتبسَـــمَتْ عَــنْ لُؤْلُــؤٍ بمثَالِــه تَتَقلَّــدُ[6]
بَيْضَاءُ رَوْضُ الحُسْـنِ مِنْـها أخْضَـرُ ومَدامِعــي حُمــرٌ وَعَيْشِــيَ أسْــوَدُ
فَقُلْتُ : سُيوفُ السِّحْرِ[7] فــي أجْفانِـها مَــا يَفْعَــلُ الصَّمْصَــامُ وهْــو مُجَــرَّدُ
وَمؤنِّـــبٌ فيـــها كَـــأن فُـــؤادَهُ مَــا أطَــالَ هــو المَشُــوقُ المُكمَــدُ
كاتمتُــه أصــلَ الصبابـــةِ جَــاحدًا وَعلــى المُحِـبِّ دلائــلٌ لا تُجحَــدُ
يَــا هَــذهِ إنْ كنــتُ دونَـــكِ ثانيًــا طَرْفــي فَفِــي قَلْبــي المُقِيــمُ المُقعَــدُ
دافعتُ في صدرِ الظنــونِ ولــم يكــنْ بســوى الثُّريَّــا يُسْـتَرَابُ الفَرْقَـــدُ
هَــلْ عِنْــدَ ليــلِ الشَّــعرِ أنِّــي نَــائِمٌ ولَصبْوَتِــي طــرفٌ عليــه مســهَّدُ ؟

(١) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٢) في نهاية الأرب : " .. ربيها".

(٣) في الأصل ونهاية الأرب : "فانظر إلى الوالدين من أوفاهما" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر إلى المصفر لونا منهما" ، وفي مطالع البدور : "فانظر إلى الأخوين من أدناهما".

(٤) في الأصل : "الشاهد".

(٥) في مطالع البدور : "تعاسة" ، وفي أسرار البلاغة : "أين الخدود من العيون ..".

[٢٢١] الديوان : ٤٠٩ ، والدر المكنون : ٧٩.

(٦) في الدر المكنون : "عن لؤلؤ لألاؤه يتوقد".

(٧) في الديوان : "فعلت سيوف الحسن" ، وفي الدر المكنون : "فعلت سيوف السحر".

يَا ضَيفَ طيفٍ مـا هَـدَاهُ لِمَضْجَعِـي ... إلا لَـهِيبٌ فـي الحَشَـى يَتَوقَّـدُ
والله لَـوْلا أنَّنِـي بِـكَ طَـامِعٌ ... مَا كُنْـتُ مِـنْ كَلَفِـي بِحُبِّـكَ أرْقُـدُ
هَـذِي النُّجـومُ وأنْـتَ مِـنْ إِخْوانِـها ... بِجَمِيـعِ مـا نَصَبْتُـه لـك تَشْـهَدُ
كَمْ فِيكَ عَنْ بِلْقِيـسَ مِـنْ نَبَـإٍ فَـهلْ ... قَلْبـي سَـلَيمَانٌ وَطرْفـي الـهُدْهُدُ ؟
لاَ تَنْـفِ همِّـي بالعُقَـارِ فإنَّـها ... أبـدًا يُثَـارُ بِشُـرْبِها مَـا يُوجَـدُ
لِي[1] رَوضةٌ مِـنْ خَـاطِرِي ومُدامَـةٌ ... وُرْقُ القَوافِـي بَيْنَـهُنَّ تُغَـرِّدُ

[٢٢٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

دَعْ مَـنْ يُعَنِّـفُ فـي الـهَوى وَيُفَنِّـدُ ... فِمثَالُ حُسْنِكَ فـي الـوَرَى لاَ يُوجَـدُ
وَجْـهٌ علـى العُشَّـاقِ يَنْفَـذُ حُكْمُـهُ ... أبَـدًا وفـائق حُسْـنِه لا يُنْفَـدُ
أمُعَذِّبِـي كـلُّ يُـرى بِجَمالِـهِ ... مَثَـلٌ يُشَـابِهُهُ وأنْـتَ الأوْحَـدُ
مَـنْ ذَا يَزْهُـو بِحُسْـنٍ فـي الـوَرَى ... وَإليـكَ يُنْتَسَـبُ الجَمَـالُ وَيُسْـنَدُ
جَرَّدت مِـن لحظـاتِ طَرْفِـكَ صارِمًـا ... قَلْبِـي الشَّـهِيدُ بِـهِ وقَلْبُـكَ يَشْـهَدُ
لاَ حِيْلَـةً لِلْعَبْـدِ فـي شَـرْعِ الـهوى ... إنْ كَـانَ يَعـدلُ أو يَجُـورُ السَّـيِدُ
غَادَرْتُـه بَجَفَـاكَ بَيْـنَ مَدَامِـعٍ ... بِجُفُونِـه اطَّـرَدَتْ يومًـا يُطْـرَدُ
قَـدْ سَامَهُ العُـذَّالُ فِيـكَ تَسَـلِّيًا ... حَسَـدًا لـه وعلـى مِثـالك يُحْسَـدُ
لاَ تَخْـشَ مِنِّـي فـي المحبَّـةِ سَـلْوَةً ... شَـوْقِي إليـكَ كمـا عَـهِدتَ وأزيـدُ

[٢٢٣]

وقال أبو الفضل بن وفا :

(من الكامل)

قَلْـبٌ يُمَزِّقُـهُ هَـوىً يَتَجَـدَّدُ ... وَحُشَاشَةٌ شُقِيتْ فَـهلْ مَـنْ يُسْـعدُ ؟

---

[٢٢٣] روض الآداب : ٢٩.

(١) في الأصل : "في".

يا قاضيًا بالصدِّ كيف منعتني ؟ ... أبجرحها[1] عيني غدتْ لا تشهدُ ؟!
ما دامَ في صفحاتِ خاطري الأسى ... مستكتبًا فالقلبُ لا يتجلَّدُ
وإذا جحدتُ أقرَّ فيضُ مدامعي ... حالي يقرُّ بما[2] لساني يجحدُ
فإذا النسيمُ شكا إليكَ تعلُّلاً ... فلكم له مني إليك تردُّدُ[3]
عُدْني فموجِبُ ذاك منّي حاصلٌ ... جسمي[4] السقيمُ وجفنُ عيني أرمدُ
عيني قدِ انذرفتْ إليكَ بدمعِها ... فعسى برؤيةِ حسنِ وجهك ترقُدُ
يا مَنْ يُبالغُ في سقيَّةِ خدِّه ... ماءُ الحيا ولذاك قيلَ مُوَرَّدُ
في خدِّك الرَّاحُ التي بكئوسِها ... أسكرتَ لحظكَ وهو فيَّ مُعربِدُ[5]
سُدْتَ الأنامَ غداةَ خدك أبيضُ ... واليومَ خدُّك بالعذارِ مُسَوَّدُ
نسخَ العذارُ ملاحةً بملاحةٍ[6] ... قلمٌ بسعدِك لا يزالُ يُجوِّدُ
ما فيه[7] شيءٌ ناقصٌ في حسنِهِ ... فيُقالُ هذا دونَ هذا أزيدُ
إنْ كان أقوَمَ بالرشاقةِ قدُّك الـ ... ـميّاسُ ردفُكَ[8] بالتأنّي أقعدُ
سيفٌ بدرِّ حُلاكَ عاطلٌ[9] مسمعي ... فحُلاك درٌّ في الحديثِ مُنضَّدُ
ضلَّ الفؤادُ فهلْ عليهِ ناشِدٌ ؟ ... هامَ المحبُّ فهل عليهِ[10] مُنْشِدُ ؟
قلبٌ يميلُ إلى حديثك فهلْ لهُ ... فيما يُؤمِّلُ من رِوائكَ مَسْنَدُ ؟
عكفتْ على مِثقالِ أرواحُ الغنى ... فلأنتَ للطربِ المحرِّك معبدُ
فعلى مُحيّاكَ السلامُ فديتُه ... بالنفسِ بلْ والعينِ[11] فهو مؤكَّدُ[12]
وعلى فؤادي المستجيرِ تحيةٌ ... ما طارَ نحوك بالرياضِ مُغرِّدُ

(١) في الأصل : "الحرحها".
(٢) في روض الآداب : "لما".
(٣) في روض الآداب : "تسرد".
(٤) في روض الآداب : "جسم".
(٥) في روض الآداب : "فهو في يعربد".
(٦) في روض الآداب : "لملاحة".
(٧) في روض الآداب : "ما فيك".
(٨) في روض الآداب : "فروقك".
(٩) ساقط من روض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "هام للفؤاد فهل لديه".
(١١) في روض الآداب : "بالعين".
(١٢) في الأصل : "مولد".

[٢٢٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

نَعم هِي سُعدَى وهْيَ لِي قمرٌ سَعْدُ ... وصَالٌ ولا صَدٌّ وقُربٌ ولا بُعْدُ
وما غدَرتْ ما أخْلَفَت ما تشَبَّهَتْ[1] ... بِغانِيةٍ مَا كُلُّ غانِيَةٍ هِنْدُ
يُعانِقُها[2] مِن دُونِيَ العِقْدُ وَحْدَهُ ... فَيَا عَجَبًا يَا قَوْمِ لَمْ يَلْتَقِ العِقْدُ !
هِي البدْرُ إلاَّ أنَّه كُلُّهُ سَنىً ... هِي الغُصْنُ إلا أنَّهُ كُلَّهُ ورْدُ
ولو أبْصَرَ النَّظَّامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فِيه أنَّه الجَوْهَرُ الفَرْدُ
تَوطَّنَ ذَاكَ الثَّغْرَ عِشْقِي ولَمْ يَزَلْ ... عَلى بَابِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ قَلْبِي الرِّفْدُ[3]
ومَنْ[4] قَالَ : إنَّ الخيْزَرانَةَ قدُّهَا ... فقُولُوا لَه : إيَّاكَ أنْ يَسْمَعُ القَدُّ[5]
على خدِّهَا[6] خَالٌ مِن النَّدِّ سَاكِنٌ ... ومَا كُلُّ خالٍ مِنْ مَسَاكِنِه الخَدُّ
رَسُولٌ مِنَ المِسْكِ احتَذَى الفَمُ طِيبَه ... وفِيه يزيدُ[7] المِسْكُ يُستخدَم النَّدُّ
وليلٌ كَسَاهُ شَعرُهَا ثَوبَ لَوْنِه ... فلا نُورُه[8] يَخْفَى ولا شُبْهُه تَبْدُو
رَأَيتُ عَلَيَّ الشَّمسُ رُدَّتْ فآمِنُوا ... بِعْشقِي فَهَذَا مُعْجِزٌ مَا لَهُ رَدُّ[9]
ونَهرٍ بِظِلِّ الكَرْمِ أسودَ فَاحِمٍ ... كَشَعْرِك حتَّى أنَّه مِثْلُه جَعْدُ
بَكَيْتُ عَلَيْهِ دُرَّ دَمعِي كأنَّمَا ... تعلَّق مِنِّي فِي ضَفَائِرِه[10] عِقدُ

---

[٢٢٤] الديوان : ٧٢ ، ووفيات الأعيان : ٦٢/٦ (٥،٧).

(١) في الأصل : "تشبهت".
(٢) في الأصل : "يعانقنا".
(٣) في الأصل : "وقد".
(٤) في الأصل : "وما".
(٥) في الأصل : "لعقد".
(٦) في الديوان : "فمها".
(٧) في الأصل : "وفيما يريد".
(٨) في الأصل : "لونه".
(٩) في الأصل : "فعشقي هذا معجز ما له حد".
(١٠) في الأصل : "ظفائرها".

[٢٢٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

صدودُكِ يَا لَمْيَاءُ عَنِّي ولا البُعْدُ ... إذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُدُّ
بِرُوحِي مِنْ لَمْيَاءَ عَطْفٌ إذَا زَهَا ... عَلَى الغُصْنِ قَالَ الغُصنُ :مَا أنا والقدُّ(١)
وَعُنُقٌ قَدِ اسْتَحْسَنْتُ دَمْعِي لأَجْلِهَا ... وَفِي عُنُقِ الحَسناءِ(٢) يَسْتَحْسَنُ العِقْدُ
مِنَ العُرْبِ إلاَّ أنَّ بَيْن جُفُونِهَا ... أحدَّ شَبَا(٣) مِمَّا يُجَرِّدُهُ الهِنْدُ
عَلى مِثْلِهَا يَعْصِي العَذُولُ وإنَّمَا ... يُطاعُ عَلى أمْثَالِهَا الشَّوْقُ والوَجْدُ
أعُذَّالَنَا مَهْلاً فَقَدْ بَانَ جَمْعُكُمْ(٤) ... وَقَدْ زَادَ حتَّى مَا لِجَمْعِكُم(٥) حدُّ
وَقُلْتُم قَبِيحٌ عِنْدَنَا العِشْقُ بالفتَى ... وَمَنْ أنْتُمُ حَتَّى يَكُونَ لَكُم عِنْدُ
سمحتُ بِرُوحِي لِلْحِسَانِ فَمَا لَكُمْ ... وَمَا لِي وَما هَذا التَّعَنُّفُ(٦) والجَهْدُ
وَثَغْرٌ يَتِيمُ الدُّرِّ سَلَّمَ مُهْجَتِي ... فَأتْلَفَهَا مِنْ قَبْلِ مَا ثَبَتَ الرُّشْدُ
عَهِدْتُ اللّيالي حُلْوَةً بارْتِشَافِهِ ... وَهُنَّ اللّيالي لا يَدُومُ لَهَا عَهْدُ
فَلا ابْتَسَم البَرْقُ الّذِي كَانَ بِالحِمَى ... غَدَاةَ تَفَرّقْنَا وَلا قَهْقَهَةُ(٧) الرَّعْدُ

[٢٢٦]

وقال بعضهم وفيه بديع الافتنان :

(من البسيط)

أُمْسِي وأُصْبِحُ مِنْ تِذْكَارِكُم دَنِفًا(٨) ... يُرْثِي لِي المشْفِقَانِ : الأهلُ والولدُ

---

[٢٢٥] الديوان : ١٣٥.

(١) في الأصل : "ليس لناقد".

(٢) في الديوان : "وفي العنق الحسناء".

(٣) في الأصل : "شبيا".

(٤) في الديوان : "حمقكم".

(٥) في الديوان : "لحمقكم".

(٦) الديوان : "التعسف".

(٧) كلمة (قهقهة) كسرت الوزن لاستقامته (قهقهه).

[٢٢٦] نسبت الأبيات لحنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي (ت ١٠٦٧هـ) ، البديع في نقد الشعر : ٣١٨ ، ونفحة الريحانة : ١٢٧/٧ ، والمدهش : ٣٣٢ ، وسلافة العصر : ٢١٥/٢.

(٨) في البديع : "من هجرناكم وصبا".

(٩) في نفحة الريحانة : "له".

قَدْ خَدَّدَ الدَّمْــعُ خــدِّي مِــنْ تَذَكُّرِكُــمْ واعتَادَني المُضْنيان : الوَجْــدُ والكمــدُ
وَغَابَ عَــنْ مَقْلَتــي نَوْمــي لِغَيبتِكُــمْ وَخَانَني المُسْعِــدانِ : الصَّبْرُ والجلَــدُ
لا غــرْوَ للدَّمْــعِ أَنْ تَجْــري غَوارِبُــهُ وتحتَــهُ المُظْلِمَــانِ : القَلْــبُ والكَبَــدُ
كَأَنَّمــا مُــــهْجَتي شَــلوٌ بِمَسْــبَعَةٍ يَتَناهَبُها الضَّارِيــانِ : الذِّئبُ والأســدُ
لَمْ يَبْقَ غيرُ خَفِيٍّ الرَّوحِ فِــي جَسَــدِي فــدًى لَكَ البَاقِيَــانِ : الرُّوحُ والجَسَــدُ

[٢٢٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

فِي الرِّيقِ سُكْرٌ وفي الأصْــداغِ تَجْعِيــدُ هَــذِي المُــدَامُ وهَــــاتِيكَ العَنَــــاقِيدُ
الرَّاحُ رِيقَــةُ مَــنْ أَهــوى ولا عَجَــبٌ إِنْ رَاحَ وَهْوَ عَلَــى العُشَّــاقِ عِرْبِيــدُ
وَفِــي لَواحِظِــهِ للصَّــبِّ مُعْــتَرَكٌ(١) فَــهُنَّ بيــضٌ وفــي أَحْشَــائِنَا سُــودُ
ما أَعْجَبَ الحُبَّ يَلْقَــانِي بِسَــفْكِ دَمِــي ظَبْيُ النَّقا(٢) وَهْوَ مَحْبُــوبٌ وَمَــوْدُودُ
كَأَنَّــهُ صَنَــمٌ فِــي الحُــبِّ مُتَّبَــعٌ هَــذَا وَمَــا فِيــهِ إِلاَّ القَلْــبُ جُلْمُــودُ
ظِــلُّ الذَّوائِــبِ مَمْــدُودٌ بِقَامَتِــهِ لِلنَّــاظِرِينَ وَطَلْــعُ الثَّغْــرِ مَنْضُــودُ
يَــا سَــيِّدًا لِمَوالِيــهِ وقَــاصِدِهِ فِي الودِّ عِطْفٌ وفي الإحْسَــانِ تَوْكِيــدُ
كُنْ كَيْفَما شِئْتَ من صدودٍ ومن عطــفٍ فما وُدَادُكَ فــي أَحْشَــائي(٣) مَنْضُــودُ
فَلَسْــتُ أَكْــرَهُ شَــيئًا أنــت صَانِعُــه مَــهْمَا صنعــتَ فَمَشْــكُورٌ وَمَحْمُــودُ

---

[٢٢٧] الديوان : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٧٨.

(١) في الديوان : "تأني على ابلق ألحاظه مقلته".

(٢) في الديوان : "على النقا".

(٣) في الأصل : "احتناء".

[٢٢٨]

وقال شهاب الدين بن حجة الحموي يمدح الشهاب محمود :

(من البسيط)

الْخصْـرُ والـرِّدْفُ معْـدُومٌ ومَوْجُـودُ ... وَالْجِسْمُ وَالشَّـعْرُ مقْصُـورٌ وممْـدودُ
والثَّغْـرُ أشْـهَدُ أنَّ الشَّـهْدَ رِيقَتُـهُ ... فكَمْ حَلاَ فِيـهِ يَوْمًـا وهْـوَ مَشْـهُودُ
ثَغْرٌ شَـكَوْتُ لَـهُ يَـوْمَ الْفِـراقِ حُمًّـا ... لِيَـدِي فَقَـالَ : أنَـا وَاللهِ مَـبْرُودُ
فَقُلْتُ : بَرَدٌ لِقَلْـبِ الصَّـبِّ مِـنْ ظَمَـإٍ ... فَقَالَ لِي : مَا لِقَلْبِ الصَّـبِّ تَـبْرِيدُ ؟!
فَيَـا رَعَـى اللهُ قَلْبًـا يَشْـتَكِي ظَمَـأً ... وَمَدْمَعِـي مَنْـهَلاً لِلرَّكْـبِ مَـوْرُودُ
وَرُبَّ غُصْـنٍ لأطْيَـارِ الْقُلُـوبِ عَلَـى ... قَوَامِهِ فِـي رِيَـاضِ الْحُسْـنِ تَغْرِيـدُ
غُصْنٌ مِنْ الْبَـانِ لَـوْلاَ وُرُودُ وَجْنَتِـهِ ... مَا كَانَ مَنْثُـورُ دَمْعِـي فِيـهِ تَوْرِيـدُ
في الْحُسْنِ لَيْـسَ لَـهُ حَـدٌّ يُحَـدُّ بِـهِ ... وإِنَّمَـا سَـيْفُ ذَاكَ اللَّحْـظِ مَحْـدُودُ
قَوَامُـهُ شَـمْعَةٌ فِـي قَـالِبِ حُسْـنٍ ... لَمْ يَحْلُ فِـي عِشْـقِهَا لِلصَّـبِّ تَفْنِيـدُ
إِذَا بَـدَا وعَلَيْـهِ الشَّـعْرُ مُنْعَقِـدٌ ... نَقُولُ : هَـذَا لِـوَاءُ النَّصْـرِ مَعْقُـودُ
بَـدْرُ السَّـمَاءِ إِذَا رَخَـى ذَوَائِبَـهُ ... والْبَدْرُ فِـي اللَّيْلَـةِ الظَّلْمَـاءِ مَفْقُـودُ
وَمُذْ غَدَا غَيْدُهُ فِـي السَّـعْدِ قُلْـتُ لَـهُ ... يَـا غَيْـدَهُ ولِـهَذَا أنْـتَ مَسْـعُودُ
لَهُ سُيُوفٌ لِحَـاظٌ فِـي الْقُلُـوبِ غَـدَا ... دَلِيلُـهَا قَاطِعًـا وَالسَّـيْفُ تَقْلِيـدُ
شَدُّ الْمَنَاطِقِ فَوْقَ الْخَصْرِ مِـنْ هَيَـفٍ ... فَقَـدُّهُ صَـرْفُ لِيـنٍ فِيـهِ تَشْـدِيدُ
وَرُبَّ أقْمَارِ حُسْنٍ مَا طَلَعْنَ مِـنَ الْـ ... أطْـوَاقِ إِلاَّ وَجَيْـبُ اللَّيْـلِ مَقْـدُودُ
مُلُوكُ حُسْنٍ عَلَى صَيْدِ الْبَـهَا عَزَمُـوا ... فَقُلْتُ : أنْتُمْ مُلُوكٌ فِـي الْبَـهَا صِيـدُ
قَالَتْ لَوَاحِظُـهُمْ : أنَّـا نَسُـودُ عَلَـى ... بِيضِ الظِّبَا قُلْـتُ:أنْتُـمْ أعْيُـنٌ سُـودُ
قَالُوا : فَجِسْـمُكَ يَـوْمَ الْبَيْـنِ صِفَـةٌ ... عَسَى نَعُودُهُ قُلْتُ : يَا أهْلَ الْوَفَا عُودُوا
لَمَّا اخْتَفَوْا فِي غُيُـومٍ مِـنْ شُـعُورِهِمْ ... نَادَوْا وَقَلْبِـي بِنَـارِ الْـهَجْرِ مَوْقُـودُ

[٢٢٩]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من الطويل)

لِكُلِّ امْــرِئٍ مِــنْ دَهْــرِهِ مَــا تَعَــوَّدَا ... وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِــي العِــدا

وَمُسْـتَكْبِرٍ لَــمْ يَحْفَــظِ اللهَ سَــاعَةً ... رَأى سَــيْفَهُ فِــي كَفِّــهِ فَتَشَــهَّدَا

هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيهِ إِذَا كَــانَ سَــاكِنًا[١] ... عَلَى الدُّرِّ وا حْــذَرْهُ إِذَا كَــانَ مُزْبِــدَا

وَمَــا قَتْــلُ الأَحْــرَارِ كَــالعَفْوِ عَنْــهُمُ ... وَمَنْ لَكَ بِــالحُرِّ الَّــذِي يَحْفَــظُ الْيَــدَا

ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ فِي القَيْدِ بَازًا[٢] لِصَيْدِهِ ... يُصَــيِّرْهُ الضِّرْغَــامُ فِيمَــا تَصَيَّــدَا

إِذَا أَنْــتَ أَكْرَمْــتَ الكَرِيــمَ مَلَكْتَــهُ ... وَإِذَا أَنْــتَ أَكرَمْــتَ اللَّئِيــمَ تَمَــرَّدَا[٣]

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ لِلْعُلَى[٤] ... مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّــدَى

وَمَــا الدَّهْــرُ إِلاَّ مِــنْ رُوَاةِ قَصَــائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَــحَ الدَّهْــرُ مُنْشِــدا

فَسَــارَ بِــهِ مَــنْ لاَ يَسِــيرُ مُشَــمِّرًا ... وَغَنَّــى بِــهِ مَــنْ لا يُغَنِّــي مُغَــرِّدَا

وَدَعْ كُلَّ صَــوْتٍ غَــيْرَ صَوْتِــي فَــإِنَّنِي ... أَنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخَــرُ الصَّــدَى

وَقَيَّدْتُ نَفْسِــي فِــي هَــوَاكَ[٥] مَحَبَّــةً ... وَمَــنْ وَجَــدَ الإِحْسَــانَ قَيْــدًا تَقَيَّــدا

إِذَا سَــأَلَ الإِنْسَــانُ أَيَّامَــهُ الغِنَــى ... وكُنْــتَ عَلَــى بُعْــدٍ جَعَلْتُــكَ مَوْعِــدا

---

[٢٢٩] الديوان : ١/٢٨١ وفي الأصل تقديم وتأخير ورتبناه حسب الديوان لاختلال المعنى في الأصل.

(١) في الديوان : "راكد".

(٢) في الأصل : "بازيا".

(٣) زيادة في الديوان.

(٤) في الديوان : "بالعلا".

(٥) في الديوان : "في ذراك".

[٢٣٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سِوايَ يَخافُ الدَّهْرَ(١) أو يَرْهَبُ الرَّدَى ... وغيري يَهْوَى أنْ يَكونَ مخلَّدَا
ولكنَّني لا أرْهَبُ الدّهْرَ إنْ سَطَا ... ولا أحْذَرُ المَوْتَ الزُّؤَامَ إذا عَدا
ولَوْ مَدَّ نَحْوي حَادِثُ الدهرِ طَرفَهُ ... لحدَّثْتُ نَفْسِي أنْ أمُدَّ لَهُ يَدا
تَوَقُّدُ عَزْمٍ(٢) يَتْرُكُ المَاءَ جَمْرَةً ... وحِلْيَةَ حِلْمٍ(٣) تَتْرُكُ السَّيْفَ مبْرَدَا
وفَرْطُ احتِقَارِي للأَنَامِ لأنَّني ... أرَى كُلَّ عَارٍ منْ خلا(٤) سُؤْدُدِي سُدَى
وأَظْمَأُ إنْ أبْدَى لي المَاءَ مِنَّةً ... ولو كانَ لي نَهْرُ المَجَرَّةِ مَوْرِدَا
ولو كان إدراكُ الهُدَى بتذلُّلٍ ... رأيتُ الهُدَى أن لا(٥) أمِيلَ إلى الهُدَى
وقِدْمًا بغيري أصْبَحَ الدَّهرُ أشْيَبًا ... وبي بَلْ بِفَضْلي أصْبَحَ الدَّهرُ أمْرَدَا
وإنَّك عَبْدي يا زَمَانُ وإنَّني ... على الكُرْه مِنِّي أنْ أرَى لَكَ سَيِّدَا
ولِمْ(٦) أنا راضٍ أنَّني(٧) وَاطِئُ الثَّرَى ... ولي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأُفْقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مكَانَتي ... لَخَرَّتْ جميعًا نحْوَ وَجْهِي سُجَّدًا
وبَذْلُ نَوالِي زَاد حتَّى لقد غَدَا ... مِنَ الغَيْظِ مِنْه سَاكِنُ البَحْرِ مُزْبِدَا

---

[٢٣٠] الديوان : ٥٥٩ ، ومعجم الأدباء : ٥/٥٨٣ ، وصدرها بقوله : "ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية".

(١) في الأصل : "الفقر" والتصويب من مصدري التخريج ، والمعنى لا يستقيم ، وقد ذكر اللفظة -الدهر- في البيت الثاني.

(٢) في الديوان : "عزمي".

(٣) في الديوان : "حلمي".

(٤) في الأصل : "حلى".

(٥) في الديوان : "ألا".

(٦) في معجم الأدباء : "وما".

(٧) في الديوان : "أن أرى".

ولي قلمٌ في أنمُلي إنْ[1] هَزَزْتُه[2] — فما ضرَّني ألاّ أهُزُّ المُهنَّدا

إذا صال[3] فوقَ الطِّرسِ وقْعُ صريرِه — فإنَّ صليلَ المشْرفيِّ لهُ صدى

ومِنْ كلِّ شيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوى هَوىً — أقامَ عذولي بالمَلامِ وأقْعَدا[4]

إذا وَصْلُ مَنْ أهْواهُ لم يَكُ مُسْعِدي — فلَيْتَ عذولي كانَ بالصَّمْتِ مُسْعِدا

يُحِبُّ حبيبي مَنْ يَكُونُ مفنِّدي[5] — فيا لَيْتَني كنتُ العذول المُفنِّدا

وقال[6] : لقد آنستَ نارًا بخدِّه — فقلت : وإنِّي قد وَجَدْتُ بها[7] هُدى

ولَمْ أدمِ ذاك الخدَّ باللَّحْظِ إنَّما — عَمِلْتُ خلُوقا حين أبْصَرْتُ عَسْجدا[8]

وكم لي إلى دارِ الحبيبِ التِفاتَةٌ — تُذكِّرُني عهدًا قديمًا ومَعْهَدا

يُراقِب طَرْفي أنْ يلوحَ هلالُها — فقد طال ما قدْ صامَ حتَّى يُعَيِّدا[9]

عَبَرْتُ عليْها واعتَبَرْتُ تجلُّدي — فيا خَجَلي حين اعتَبرْتُ التَّجلُّدا[10]

كأنَّ بطَرْفي ما بقلْبي صبابةً — فلَمْ يرَ تلْكَ الدَّارَ إلاّ تقيَّدا

وكم لجُودي وقْعَةٌ[11] في عِراصِها — تعَوَّدَ مِنْها جيدُه ما تعوَّدا

تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ منِّي أنَّني — أُصيِّرُه من دُرٍّ دمْعي مُقلَّدا

ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيهِ وبيْنَنا — عِناقٌ أعادَ العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدا

---

(١) في معجم الأدباء : "لو".

(٢) في الأصل : "مددته" والتصويب من مصدري التخريج.

(٣) في معجم الأدباء : "حال".

(٤) تخلص الشاعر إلى الغزل.

(٥) في معجم الأدباء : "مفندا".

(٦) في الأصل : "وقالوا".

(٧) في الأصل : "لها" والتصويب من مصدري التخريج ، وفي البيت تلميح إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى". انتهت القصيدة في معجم الأدباء وقال : والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد.

(٨) في الأصل : "مسجدا". ولا معنى لها في البيت.

(٩) في الأصل : "تعبدا".

(١٠) في الأصل : "فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا".

(١١) في الأصل : وقفة.

فَـأصبَح ذَاك العِقْـدُ منـيَّ مُحَسَّـــرًا ... وَقَدْ طَالَ ما قَــد كَــان مِنِّــي مُحسَّـدا
ولــم أجْعَـلِ الكَـفَّ الشِّــمالَ وسَـادَةً ... فَبَــاتَ علــى كَـفٍّ اليَميــنِ مُوَسَّــدَا
وجرَّدْتُــه مِــــنْ ثَوبِـــه وأعَدْتُـــه ... بِثَــوبِ عِنَــاقِي كَاسِـــيًا مُتَجــرِّدَا
وقَرَّبَنِـي حتــى طَربْــتُ إلــى النَّــوى ... وأورَدَنِي حتَّى صَدِيــتُ إلــى الصَّــدَى
شَهِدتُ بــأنَّ الشَّــهدَ والمِسْــكَ رِيقُــهُ ... وما كُنْتُ لَوْ لَــمْ[1] أخْتَــبِرْهُ لأَشْــهَدَا
وأنَّ السُّـــلافَ البابليـــةَ لَحظُـــــهُ ... وإلاَّ سَلُوا إنْسَـــانَه كَيْــفَ عَرْبَــدَا ؟!

[٢٣١]

وقال الأرجاني :

(من الطويل)

أُراقِبُ مِـــنْ طَيْــفِ البَخيلَــةِ مَوْعِـدَا ... وَهَــانَ عَلَيْــهَا أنْ أبيــتَ مُســــهَّدَا
أبَى[2] الليلُ إسْعَادِي وقَدْ طَــالَ جُنْحُــهُ ... فما هَدَأتْ[3] عيني ولا طَيفُها اهتَــدَى
وَهَــلْ هِــي إلا مُهجَــةٌ يَطْلُبونَـــها[4] ؟ ... فإنْ أرْضَتِ الأحْبَابَ فهْيَ لَــهُمْ فِــدى
أأحْبَابَنَــا كَــمْ تَجْرحُـــونَ بِـــهَجْرِكُم ... فُؤَادًا يَبِيــتُ الدَّهــرَ بالــهَمِّ مُكْمَــدا[5]
إذَا رُمتُــمُ قَتْلِــي وأنْتُــمْ أحِبَّتِــــي[6] ... فَمَاذَا الَّذي أخْشَــى إذَا كُنتُـم عِـدا ؟
سَأُضمِرُ في الأحْشَـــاءِ مِنْكُـم تَحرُّقًــا ... وأُظْــهِرُ للوَاشِـينَ عَنْكُــمْ تَجَلُّــــدَا
وَأَمنَعُ عَيْنِي اليَــومَ[7] أنْ تُكْــثِرَ البُكــا ... لِتَسْلَمَ لِـــي حَتَّــى أرَاكُــم بِــهَا غَــدا

---

(١) في الأصل : "لولا".

[٢٣١] الديوان : ٩٧ ، والغيث المسجم ، وتشنيف السمع : ٣٣٠ (٧٠٦) ، والدر المكنون : ٧٣ ، ونفحات الأزهار : ٢٧٣ (٧٠٦).

(٢) في الأصل : "إلى".

(٣) في الأصل : "هديت".

(٤) في الأصل : "تطلبونها".

(٥) في الدر المكنون : "فداوا فؤادا صار بالهم مكمدا".

(٦) في الديوان والغيث : "أحبة".

(٧) في الأصل : "النوم" تصحيف.

حننْتُ فأسعدْنِي ليومٍ لعلّه يُضَيِّضُ فيه أن تحِنَّ فأَسْعَدا
وما الدّهرُ إلا ما تَرى فمتى علَتْ يدٌ لك في دُنْياكَ فاصنَعْ بها يَدا
دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِي العينَ منكم بنَظْرةٍ[1] فلابُدَّ للمشْتَاقِ أنْ يَتَزوَّدوا

[٢٣٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

رَأَيتُ بِخَدَّيْهِ بَيَاضًا وحُمْرَةً فقُلْتُ : لَكَ البُشْرَى اجتماعًا تَوَلَّدا
حَلا رِيقُهُ والدُّرُّ فيه مُنَضَّدٌ ومن ذَا رَأَى في العَذْب درًّا[2] مُنَضَّدَا
أغُصْنُ النَّقَا ما أَنْتَ عِنْدي نَظيرَهُ وإنْ كُنْتَ مَيَّاسَ المعاطِفِ أمْلَدَا
ويا بَدْرُ لا تَغْضَبْ فإنَّكَ عَبْدُهُ وإلاَّ فقَابِلْهُ بوَجْهِكَ إذا بَدَا
ولله لَيْلٌ باتَ فيه مُعَانِقِي ووَجْهُهُ الرُّبَى[3] ما بيننا قَدْ تَأكَدَا
وعَانَقْتُ غُصْنًا يَمْنَعُ الغُصْنَ كُلَّمَا تَثَنَّى حَيَاءً مِنْهُ أنْ يَتَأوَّدا
وقَبَّلْتُ خَدًّا نَارُه قَدْ تَوقَّدَتْ على أنَّ ماءَ الحُسْنِ فيه تَوَرَّدا
مَلاحَةُ مَعْنًى فَهْوَ يَسْرِى[4] مع الصَّبَا ولَوْلا المَعَانِي ما تَرَوَّى مِنَ الصَّدا
ومَازِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائمي إلى النَّوْمِ فاعْلَمْ مَذْهَبي وإلى غَدا
أَهِيمُ إذَا عَايَنْتُ قَدًّا مُهَفْهَفًا وأَصْبُو إذا لاقَيْتُ[5] خَدًّا مُوَرَّدا

---

(١) في الأصل : "دعو العين منكم تستلذ بنظرة".

[٢٣٢] التذكرة الفخرية : ٢/٢٢٧ المطلع فقط ، وروض الآداب : ٣٠ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٦٥ (٢،١) ، والكشكول : ٢/١٣٣ (٢،١).

(٢) في معاهد التنصيص ، والكشكول : "في الشهد". ، ساقط من روض الآداب.

(٣) في روض الآداب : "الرضى".

(٤) في روض الآداب : "ملاحة حسن فهي تسرى".

(٥) في روض الآداب : "شاهد".

[٢٣٣]

وقال السراج الوراق ملغزا في سجادة :

(من الطويل)

وَمَمْلُوكَـةٍ لـي كُلَّمَـا رُمْـتُ وَطْأَهَـا أُقَبِّلُـهَا شَـرْطًا عَلَـيَّ مُؤَكَّـدَا
وَلَـمْ تَبْـدِ لـي ثَغْـرًا نَقِيًّـا مُفَلَّجًـا فَـأُعْذَرَ أَوْ خَـدًّا أَسِـيلاً مُـوَرَّدَا
وَلَكِـنْ رَدًا مَـا اعْتَـدْتُ شَـيْئًا أَلِفْتُـهُ وَكُلُّ امْرِيءٍ جَـارٍ عَلَـى مَـا تَعَـوَّدَا
فَوَجْهِي لَهَا(١) وَجْـهٌ لَـهَا كُـلَّ لَيْلَـةٍ وَيَـوْمٍ إِذَا جـوا إِنَّ نَـافِعِي غَـدَا
وَغُسْلِي لاَ مِـنْ وَطْئِـهَا بَـلْ لِوَطْئِـهَا تَـرَى ذَاكَ مِنِّـي كُـلَّ وَقْـتٍ مُجَـدَّدَا
وَمَا يُعْدَمُ الوَاطِـى لَـهَا مِنْـهُ حَمْلَـهَا وَإِنْ كَانَ حَمْلُهَا لَيْـسَ يَعْقُـبُ مُوْلَـدَا
وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَـانِينَ وَهْـيَ لاَ تَرُدُّ مَـعَ الإِيمَـانِ مَـنْ لأَمِـسٍ يَـدَا

[٢٣٤]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

فَدَيْنَـاهُ غُصْنًـا مُـذْ تَثَنَّـى تَفَـرَّدَا بِجَمْـعِ جَمَـالٍ رَدَّ عَقْلِـي مُبَـدَّدَا
هُـوَ الشَّـمْسُ لكـن لاَ زَوَالَ لِحُسْـنِهِ أَوِ البَـدْرُ لَكِـنْ مَـا تَكَلَّـفَ إِذْ بَـدَا
أُفَدِّيْـهِ تُرْكِيًـا إِذَا رَاحَ هَـاجِرِي رَأَيْـتُ هِلاَلِـي مَـنْ جَفَـاهُ مُوَلَّـدا
تُرَى هَـلْ طَرِيـقٌ لاجْتِمَـاعٍ لِشَـكْلِهِ لأَلْثُـمَ ذا الخَـدَّ النَّقِـيَّ المُـوَرَّدَا
أَمِـيرُ جَمَـالٍ رَامَ غَـزْوَ مُحِبِّـهِ فَسَـلَّ مِـنَ الأَجْفَـانِ سَـيْفًا مُجَـرَّدَا
وَرُمْـتُ قِصَاصًـا إِذْ قُتِلْـتُ بِحُسْـنِهِ فَقَـالَ دَلاَلاً : لَيْـسَ حُسْـنِي مُحَـدَّدَا

---

[٢٣٣] الديوان : ٤٣.

[٢٣٤] نظم العقيان : ٦٩.

(١) في الديوان : "على".

وَلسْتَ(١) وحَقِّ الشَّفْعِ والوَتْرِ(٢) طَالبًا ... وإنْ قَتَلَتْنِي مُقْلَتَاهُ تَعَمُّدَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتْكِ بالصَّبِّ قَاصِدًا ... يُحَاوِلُ ظُلْمًا مِنْهُ أنْ يَرِدَ الرَّدَى
لَمَّا رَاحَ(٣) يُكْسَى خَدُّهُ لامَ عَارِضٍ ... ولاَ كَانَ يَوْمًا بالعِذَارِ مُزَرَّدَا
عِذَارُ عُرَيبٍ عَلَت(٤) نَحْو اخْضِرَارِهِ ... ولُمْتُ عَلَيْهِ عَاذِلاً ومُفَنِّدَا
وقُلْتُ : لَقَد فَطَّرْتَ بِالعَذْلِ مُهْجَتِي فَأَ ... مْسِكْ لَمَا(٥) لَمْ تَرَ الْخَيْطَ أسْوَدَا(٦)
مليحٌ أدامَ الحُسْنُ سِحْرَ لِحَاظِهِ ... فَأَصْبَحَ بالسِّحْرِ المُدَامُ مُعَرْبَدَا
وأَفْدِيهِ ظَبْيًا لِلْمَحَاسِنِ حَاوِيًا ... عَقَارِبَ صُدْغَيْهِ لَوَاهَا تَوَعُّدَا
وبَدْرًا أضَلَّ القَلْبُ مِنِّي بِطَرْفِهِ ... فَها هُو وَجْدًا أضَلَّ فِيهِ ومَا هَدَى
خَلِيْلَيَّ إنِّي قَدْ قُتِلْتُ لِشَقْوَتِي ... بِوَسْنَانِ طَرْفِي فِيهِ بالوَجْدِ سَهَدَا
تَرُومَانِ تَعْدِيدَ الأوْصَافِ حُسْنَهُ ... عَلَيَّ فَقَدْ مِتُّ اشْتِيَاقًا فَعدِّدَا
وَإنِّي لِصَادٍ لارْتِشَافِ رُضَابِهِ ... فَهَلْ رَشْفَةٌ يَا صَاحِ اجْلُو بِها الصَّدَى
مُجَدَّدٌ وَجْدِي فِيهِ قِدْمًا ومَنْ بِهِ ... غَرَامُ خَلِيعٍ لاَ يَزَالُ مُجَدَّدَا
وقَدْ زَادَ وَجْدِيَ فِي الهَوَى وَهُوَ هَازِلٌ ... فَهَلاَّ تَلَطَّفَ الصَّبْرُ الوَصْلَ مَوْعِدَا
ولَيلةٍ بِتْنَا والعَفَافُ نَدِيمُنَا ... نُدِيرُ كُئوسًا مِنْ عِتَابٍ تَرَدَّدَا
وأَسْجَعَ وَجْدًا إذْ أُعَايِنُ قَدَّهُ ... فَأَبْصَرْتُ فِي الغُصْنِ الحَمَامَ المُغَرِّدَا
بِرَوْضَةِ أُنْسٍ قَدْ تَطَابَقَ وَصْفُهَا ... وأعْرَبَ عَنْ لَحْنٍ نَبَا الطَّيْرُ إذْ شَدَا
وكَمْ بِعَيْنِي ثُمَّ أعْيُنِ نَرْجِسٍ ... وكَمْ رَاقَ عَيْنِي يَاسَمِينَ بِهَا بَدَا
كَأَنَّ بِهَا مِنْ تَقَاضِيْضِ جَوْهَرٍ ... عَلَى خَيْمَةٍ زُرْقًا تَحْكِي زَبَرْجَدَا

---

(١) في الأصل : "ولبس".
(٢) في نظم العقيان : "الموتر".
(٣) في نظم العقيان : "مما".
(٤) في نظم العقيان : "ملت".
(٥) في نظم العقيان : "أما".
(٦) هكذا في الأصل ، وفي نظم العقيان : "فأمسك أما لم تر الخيط المسود أبيضا".

وَلاح بِــهَا الــوَرْدُ النَّضِــيرُ[1] كَأنَّــــهُ | دُفُوفٌ مِنَ اليَــاقُوتِ نَقَّطْــنَ عَسْــجَدا
وَغَنَّى بِهَا الشُّــحْرُورُ لَكِـنْ حَمَامَــها | خَطِيبٌ فَفِي الحَــالَيْنِ عَــايَنْتُ مَعْبَــدا
وَصَفَّقَ كَــفُّ اللَّــهْوِ مِــنْ طَــرَبٍ لَــهُ | وَرَقَّصَ أعْطَافًــا مِــنَ القُضْــبِ مُيَّــدَا
وَأصْبَحَ هَـــاذِي النَّــهْرُ إذْ رَاقَ حَاكِيًــا | بِحَصْبَــاءِ دُرٍّ عِقْدُهَــا قَــدْ تَنَضَّـــدَا
وَقَــدْ نَقَشَـــتْهُ راحــةُ الرِّيــحِ خِلْتَـــهُ | فِرَنْــدَ حُسَــامٍ رَائِــقِ المَتْــنِ حــدَّدَا
وإلاَّ فَثَوْبًـــا كَـــانَ أحْكَـــمَ صَقْلَـــهُ | فَعَــادَ بِتَفْرِيــكِ النَّسِــيمِ مُجَعَّـــدَا
وإلاَّ فَسَـــيْفًا قَـــدْ تَصَـــدَّا مَتْنُـــهُ | فَأجْرَتْ عَلَيهِ الرِّيــحُ لِلصَّقْــلِ مِــبْرَدَا
وَقَدْ زَادَ مِنْهُ الفَيْــضُ حَتَّــى حَسِــبْتُهُ | يَخَــالُ المقــرَّ النَّـــاصِرِيَّ مُحَمَّـــدا

[٢٣٥]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الخفيف)

قَرِّبَــا لِــي يَــا صَــاحِبَيَّ بَعِيــدَا[2] | وذَرَانِــي حَتَّـــى أهِيــمَ وَحِيــدَا
لَيــس خَطْبًــا لَــوْ تُسْـعِدَانِي عَظِيمًــا | أن تَعُوجَـــا[3] لِمُغْـــرَمٍ وتَعُـــودَا
مَـــا تَجاوزْتُمَـــا[4] المَعَـــاهِدَ إلاَّ | إن تَنَاسَـــيْتُما بِـــهِنَّ العُـــهُودَا
فَاحْبِسَــا العِيــسَ لاَ أجَلْــنَ نُســوعًا | تحــتَ رَكْــبٍ ولا حَمَلــنَ قُتُــودا
أنْشَــدَتْنا وُرْقُ الحَمَــائمِ عنْــد الصَّـــ | ـــبُوحِ من شِعْرِها القَدِيــمِ [قَصِيــدًا][5]
قَوَّمَـــتْ وزْنَــــها وإنْ لَـــمْ تُعلَّـــمْ | مِــنْ عَــرُوضٍ طَوِيلَــهَا والمَدِيــــدَا
وتَغنَّــتْ بِكُـــلِّ مَنْظُومَـــةٍ عَجْـــ | ـــمَاءَ تَجْلُـــو مَعْنًـــى وتَحْلُـو نَشِــيدَا

(١) في الأصل : "النظير".

[٢٣٥] الديوان : ٨٦.

(٢) في الأصل : "البعيدا".

(٣) في الأصل : "توبا".

(٤) في الأصل : "ما تجاوزت ما".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

مَــا ابتدَتْــهَا لَكِــنْ إذا دَرَس[1] الشَّــو ... قُ فُــؤَادِي كَــان الحَمَــــامُ مُعِيــــدَا
ظَلَلْتُ أَهْوَى القُدودَ وهْي مِـــنَ الأَغْـــ ... ـصَانِ تَعلو مَا ظَــلَّ يَحْكِــي القُــدُودَا
أَنْكَــرَتْ أَنَّنِــــي أَبِيْــــتُ مَشــــوقًا ... وكَفَـــى الصَّـــبُّ بـــالنُّجُومِ شُــــهُودَا
يشهدُ النَّجْـــمُ أنَّ طَرْفِــي طُــولَ الْـــ ... ـليـلِ يُمْسِــي بِسَــــيْرِه مَعْقُــــودَا
كُلَّمــا[2] زادَ سِــرُّ وَجْــدِي ظُـــــهُورًا ... لابْنَـــةِ العَـــامِرِيِّ زادتْ جُحُــــودَا
سَالَ وَادٍ[3] مِنِّـــي علـــى النَّحْـــرِ لمَّـــا ... قَالَ وَشْــكُ[4] النَّــوى لعَيْنَـيَّ جُـودَا
وكَــأنَّ الحَبِيــــبَ يَــــوْمَ وَدَاعِـــي ... وَدُموعِــيَ للبَيْــنِ تَحْكِــي الفَرِيَــــدا
علَّــقَ العِقْــدَ فَــوقَ خَــدِّي وَأَوْصَــى ... أَنْ يُخَلَّــى كَـــذاكَ حَتَّـــى يَعُـــودَا
مَوقِــفٌ ضَــمَ شَــائقًا ومَشــوقًا ... لفِـــــراقٍ وَجَازِعًـــــا وجَلِيــــــدَا
ووُجوهًــا غرائـبَ الحُسْـنِ بيضًـــا ... خَشِـيَتْ رِقبـةً فَـــأَبْدَتْ صُـــدودا
مِنْ مَـــهاةٍ تُديــرُ فــي النُّقْــبِ عَيْنًــا ... وَغَــزالٍ يَمُــدُّ فِــي الحَلْــي جِيْــــدَا
رَشَــأٌ رَاقَنِــي[5] وأعمَلْــــتُ فِكْــــرِي ... كَيْفَ أصْطَــــادُه ؟ فَكُنْـتُ المَصِيــدَا !

[٢٣٦]

وقال مؤيد الدين إسماعيل الطغرائي :

(من الخفيف)

خَبَّرُوهَــا أَنِّــي مَرِضْــتُ فقَـــالتْ : ... أَضَنَــيٌ طارِفًــا شَــكَا أَمْ تَلِيــدَا ؟
وَأَشَــارُوا بِـــأَنْ تَعُــودَ وِسَـــادِي ... فَــأَبَتْ وَهْــيَ تَشْـــتَهِي أَنْ تَعُـــودا
وأَتَتْنِــي فــي خِفْيـــةٍ وَهْــيَ تَشْـــكُو ... رِقْبَــةَ الحَــيِّ[6] والمَــزَارَ البَعِيــــدَا

(١) في الأصل : "أوشى" ولا معنى لها ، والتصويب من الديوان.

(٢) في الأصل : "كل ما".

(٣) في الأصل : "منى".

(٤) في الأصل : "وأشك".

(٥) في الأصل : "راقمنى".

[٢٣٦] الديوان : ١٤١ ، ومعجم الأدباء : ١٦١/٣ ، وفي الوافي : ١٢٣/١٢ ، وتزيين الأسواق : ٣١٧ وديوان الصبابة : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "ألم البعد" ، وف ديوان الصبابة : "ألم الشوق".

وَرَأتْنِي كَـذا فَلَـمْ تَتَمَـالَكْ أنْ أمَـالَتْ عَلَـيَّ عِطفَـا وَجِيـدَا
ثُـمَّ قَـالَتْ لِتِرْبِـها وهـيَ تبكـي : وَيْحَ هَـذا الشَّـبابِ غَضـًّـا[1] جَدِيدَا
وتولَّـتْ[2] بحسْـرَةِ اليَـأسِ تُخْفِـي زَفَـراتٍ أبَيْـنَ إلا[3] صُعُـودَا
زَوْرَةٌ مـا شَـفَتْ غَلِيـلاً ولَكِـنْ عَلَّمَـتْ جَمْـرةَ الفُـؤادِ وقُـودَا

[٢٣٧]

وقال أبو الفتوح نصر بن قلاقس :

(من البسيط)

لا تثن جيدَك إنَّ الـروضَ قـد جِيـدا مَا عَطَّلَ القَطْـرُ مِـنْ نُـوّارِه جِيـدا
إذَا تَبسَّـمَ ثَغْـرُ المُـزْنِ عَـنْ يَقَـقٍ فانظُرْهُ في[4] وجَنَاتِ الـوردِ تَوْرِيـدَا
وَإنْ تَنَـاثَرَ[5] درٌّ مِنْـهُ فاجْتَلِـهِ بَمَبْسِمِ الأُقْحُوانِ الغَـضِّ مَنْضُـودَا[6]
واسْتَنْطِقِ الْعُـودَ أوْ فَاسْـمَعْ غَرَائِبَـهُ مِنْ سَاجِعٍ[7] لحنُهُ يَسْـتَرْقِصُ العُـودَا
يَشْـدُو ويَنْظُـرُ أعطَافَـا مُنَمَّقَـةً كَأنَّـهُ آخِـذٌ عَنْـهَا[8] الأغـارِيدَا
مَاذَا على العيسِ لَـوْ عَـادَتْ بِرَبَّتِـهَا مِقْـدارَ مَـا تَتَقَاضَاهَـا[9] المَوَاعِيَـدا
رَدَّ الرِّكَـابَ لأمْـرٍ عَـزَّ[10] نَائِبُـهُ وَسَمَّه[11] فـي بَديـعِ الحُـبِّ تَرْدِيـدَا
وَقِـفْ أبُثُّـكَ مَـا لانَ الحديـدُ لَـهُ فَإنْ صَدَقْتَ فَقُلْ : هَل صِـرْتَ دَاوداَ ؟

---

(١) في الأصل : "غصنا" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "ثم ولت".
(٣) في الأصل : "بين الضلوع".
[٢٣٦] الديوان : ٣٩٧ ، والوافي : ١١/٢٧ ، والخريدة : ١٤٥/١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥.
(٤) في الأصل : "فإن في" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر أفي".
(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي : "تنثر".
(٦) في الديوان : "منصودا".
(٧) في الأصل : "شاجع" ولا معنى لها.
(٨) في الديوان : "منها".
(٩) في الوافي والخريدة : "تتقاضاها".
(١٠) في الأصل : "وسمعه".
(١١) في الوافي : "عَنَّ".

حلّتْ عُرى النَّومِ عَنْ أجفانِ ساهِرةٍ ... ردَّ[1] الهَوى هُدْبَها بالنَّجْمِ مَعْقُودا
تفجّرتْ وعَصَا الجَوزاءِ تَضْرِبُها ... فأذكرَتْنِي[2] موسَى والجَلاميدا
يَا ثَعْلبَ الفَجْرِ لاَ سَرْحَانَ أوَّلُه ... خُذِ الثُّريَّا فقَدْ صَادَفتَ عُنْقُودَا
مَالي ومَا لِلقَوافِي لاَ أُسَيِّرُهَا ... إلاَّ وأقْعُدُ مَحْرُومًا ومَحْسُودَا
أَسْكرتُهُم بِكئُوسِ المَدْحِ مُتْرَعَةً ... ولَمْ أنَلْ[3] مِنهمُ إلا العَرابيدَا
سَمِعْتُ بالجُودِ مَفْقُودًا فَهَلْ أحدٌ ... يَقُولُ لِي : قَدْ وَجَدْتُ الجُودَ مَوْجُودَا

[٢٣٨]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَوْ وَاصلَتْنِي يَوْمًا لَمْ أمُتْ أبَدًا ... أوْ لَمْ[4] تَصِلْنِي فيا مَوْتِي بِهَا كَمَدَا
لِمَنْ[5] أُوصِي بِمِيرَاثِ الغَرامِ لَهَا ... هَيْهاتَ هَيْهاتَ لاَ أرْضَى لَهَا أحَدَا
ومِنْ غَرامِي دُمُوعٌ مَا لَها عَدَدٌ ... وكَيْفَ[6] أسْخُو بِمَا لَمْ أُحْصِهِ عَدَدَا
وإنْ تَشَكَّكْتَ أنِّي قَد قُتِلْتُ بِهَا ... فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أو فَاسْتَشْهِدِ الغَيَدا
فثَغْرُهَا ومُحيَّاهَا وقامَتُهَا ... كَانُوا عليَّ كَمَا شَاءَ الهَوى لُبَدَا
وعينُها[7] وَهي لا تَدْري وإنْ رَقَدَتْ ... أعَزُّ عِنْدِيَ مِنْ طَرْفِي وإنْ سَهِدَا
قُولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْيَ قَاتِلَتِي : ... مَا لِي رأيْتُ نَعِيمي فِيكِ قَدْ نَفِدَا[8]
مَا أطْرقَ الطَّرفُ مِنِّي يومَ رُؤيتِهَا ... كِبْرًا ولَكن لِذَاكَ الحُسْنِ قَدْ سَجَدَا

(١) في الأصل : "وذو".

(٢) في الديوان والوافي : "فذكرتني".

(٣) في الديوان : "أفذ".

[٢٣٨] الديوان : ٩١.

(٤) في الأصل : "ولم".

(٥) في الأصل : "بمن".

(٦) في الأصل : "فكيف".

(٧) في الأصل : "ونعساء".

(٨) في الأصل : "قعدا".

كذَاكَ قَلْبِـــيَ لَــمْ يخفِـقْ بِــها مَرَحًــا وإنَّمــا خَــافَ يَــومَ البَيْــنِ فَــارْتَعدا
بــالحُبِّ يَرْجِــعُ عَبْــدُ المَــرْءِ سَــيِّدَهُ ويَجْتري الظَّبْيُ حتَّى يفْرِسَ[1] الأسَــدَا
قَــالَتْ : سَــلوْتَ ومَــا أدْرِي أأعْلَمَــهَا بذَاكَ دَمْعِـــي أوْ أنْفَاسِـيَ الصُّعَــدا ؟
جَارَتْ عَلَيَّ وسَلْ خَــدِّي فكَـم تَركَــتْ بهِ طَرَائِــقَ مِــنْ وَبْــلِ البُكَــا بَــدَدا

[٢٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الخفيف)

خبّروهَــا بأنَّـــــهُ مـــا تَصـــدَّى[2] لسُــلُوٍّ عَنــها ولَــوْ مَـــاتَ صَـــدّا
واسْــألُوها فــي زَوْرَةٍ مِــن خَيـــالٍ إنْ تَكُن لَــم تَجِــدْ مِــنَ الــهَجْرِ بُــدّا
عَنَّفَــتْ طَيفَـــها علَـــى ظنِّـــها أنَّ خَيـــالاً مِنـــها إلَينـــا تَسَـــدّى
ظَبيــةٌ تُخْجِــلُ الغَزالَـــةَ وَجــهًا[3] وَبَــهاءً وتَفْضَــحُ[4] الغُصــنَ قَـــدّا
وقَفَـــتْ لِلـــوَداعِ وَقْفَـــةَ هـــا زِلٍ[5] وَالغَــرامُ بِـــي جَــدَّ جِـــدّا
وَأمـــاطَتْ[6] لِثامَـــها بِأسَارِيـــــعِ حِقَافٍ عَــن مُسْــتَنيرٍ[7] مُفَــدّى
نَــثَرَتْ لَوْعَـــةَ الفِـــراقِ عَليـــهِ دُرَّ دَمـــعٍ فَـــأنْبَتَتْ فيـــهِ وَرْدَا
وَذَكَــتْ نـــارُهُ علـــى عَنـــبرِ الخَـــالِ فكَـــانَتْ لَـــهُ سَـــلامًا وَبَـــرْدَا
ثُمَّ قَالَتْ : بَقَــاءُ مَــن يَدَّعـي الحُــبَّ مُحَــالٌ وَهـــذِهِ العَيْـــسُ تُحـــدَى

(١) في الأصل : "تفرس".

[٢٣٩] الديوان : ٤٩ ، والتذكرة الفخرية : ٢٣٢ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٢٣ (المطلع).

(٢) في الأصل : "مات صدا" وهذا لا يتناسب مع الشطر الثاني.

(٣) في الأصل : "تورا".

(٤) في الأصل : "وتخجل".

(٥) في الأصل : "هاذل".

(٦) في الأصل : "فأماطت".

(٧) في الأصل : "حنين عن مستنين".

[٢٤٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

عَاشَ وَصْلاً وَغَيرُهُ مَاتَ صَدًا ... مُسْتَهامٌ لِسَلْوَةٍ مَا تَصدَّى

بِأَبِي زَائِرٌ وَقَدْ شرعَ الإصْـ ... ـبَاحُ يَطْوِي مِنَ الدُّجُنَّةِ بَرْدَا

وَنَسِيمُ الصَّبَا عَلَى الأُفُقِ يُذكِي ... سَحَرًا مِنْ مَجَامِرِ الزَّهْرِ نَدًّا

يَا رَعَى اللهُ سَفْحَ نُعْمَانَ سَفْحًا ... وَسَقَى اللهُ عَهْدَ نُعْمَانِ عَهْدَا

وَمَهَاةٍ تَعُدُّ نَعْمَانَ دَارًا ... واللِّوى والعَقِيقَ صُدْغًا وَخَدًّا

يَتَثَنَّى الأَرَاكُ زَهْوًا[١] فَيُنْبِي[٢] ... إنَّ في ثَغْرِهَا مُدامًا وَشَهْدَا

وَمِنَ الْجَوْهَرِ اليَتِيمِ صَغِيرًا[٣] ... لَمْ يَدَعْ لِلهَوى[٤] لرائِيهِ رُشْدَا

مَا عَلِمْنَا مِنْ قَبْلِهِ في[٥] تصانيـ ... ـفِ الهوى إنَّ لابنِ بَسَّامٍ عِقْدَا[٦]

آهِ مِنْ مَاءِ خدِّهَا وَلَظَاهُ ... كَيفَ أضْحَى يُمَازِجُ الضِّدُّ ضِدًّا[٧] ؟!

[٢٤١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المديد)

أيُّها المُعْرِضُ لا عَنْ سَبَبِ ... هَاتَ قَلْبِي مَا عَدا فِيمَا بَدَا

---

[٢٤٠] الديوان : ١٤٧ ، والدر المكنون : ٧٤.

(١) في الديوان : "زهرا".

(٢) في الأصل : "فيثني" والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان : "الصغير يتيما" ، وفي الدر المكنون : "المهر الصغار يتيما".

(٤) في الأصل : "تلهوى".

(٥) في الأصل : "ما علمنا من قبيله إن في".

(٦) ابن بسام : صاحب كتاب الذخيرة.

(٧) أخلَّ الديوان برواية هذا البيت.

[٢٤١] الديوان : ١٠٥.

وَانْبَسِطْ فِي الْقَــولِ واسْتَرْسِــلْ مَعِــي لاَ تُغَـــالِطْنِي فَمَـــا هَـــذَا سُـــدا
لَيْــتَ شِــــعْرِي والأَمَـــانِي خِلَّـــةٌ مَا الَّـــذِي أَلْقَـتْ لَكُـمْ عَنِّـي الْعِـدَا
عَذَّبُونِـــي كَيْفَمَـــــا أَحْبَبْتُمُـــــوا يَــا لَقَوْمِــي مَــا أَرَى لِــي مُسْــعِدَا
كُلَّمَـــا اسْــــتَعْطَفْتُ تَبْـــدُو قَسْـــوَةٌ مَـــا أَرَى قَلْبَـــــكَ إلاَّ جَلْمَـــــدَا
فَبِحَـــــقِّ الْحُـــــبِّ ألاَّ عُدْتُمُــــوا واتَّخَذْتُـــمْ لَكُـــمْ عِنْـــدِي يَـــدَا

[٢٤٢]

قال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

أَمَّـــا الغَـــرامُ بِـــها فعـــادَ كَمَـــا بَـــدا وَشُعَاعُ وَجْنَتِها أَضَــلَّ ومـــا هَـــدى[(١)]
عِشْـــقٌ يُجَـــدِّدُه الزَّمَـــانُ لِحُسْــــنِها[(٢)] وكِلاَهُمَـــا[(٣)] أَبَـــدًا تَـــــراهُ مُجَـــدَّدًا
يَـــا طُـــولَ عِشْـــقِي لِلْحَبِيـــبِ مُقَنَّعًـــا إذْ لاَ يَـــزالُ يَـــراهُ طَرفِـــي أَمْـــرَدَا
وحبيبـــةٍ[(٤)] رقَّ العَـــدُوُّ وَقَـــد قَســـتْ ظُلْمًـــا فأَيُّـــهمَا يُعَـــدُّ[(٥)] مِـــنَ الْعِـــدَى
نَـــادَتْ ملاحَتُــــهَا عليــــها جَــــهرَةً فَأَجَابَ قَلْبِـــي عِنْدمَـــا[(٦)] سَـــمِعَ النِّـــدَا
كُحْلاءُ مَـــا كَحَلَـــتْ جُفُونِـــي بِـــالْكَرَى فَعَـــلامَ تُبْصِرُهَـــا جُفونِـــي مِـــرْوَدَا ؟
كُحْلٌ عَلَى كَحَـــلٍ ومَـــا احْتَـــاجَتْ لَـــهُ إلاَّ لِتَسْــقِيَنِي السُّـــلافَ مُوَلَّـــدا[(٧)]
مَـــا لِلنِّسَـــاءِ وللسِّـــلاحِ وَحَمْلِـــهِ أَوَ مَـــا جُفونُـــكِ قَـــدْ حَمَلْـــنَ مُـــهَنَّدا
وإذا حَمَلْـــنَ مُـــــهَنَّدًا فِـــي فِتْنَـــةٍ فَمِـــنَ الضَّـــرورَةِ أَنْ يَكُـــون مُجَـــرَّدًا
عَـــهْدِي بِطَيفِـــك بَعْـــدَ بُعْـــدِكِ قَاضِيًـــا حقِّـــي عَلَيْـــكِ فَمـــا عَـــدا فِيمـــا بَـــدا

[٢٤٢] الديوان : ٩٥.

(١) في الديوان : "وهلال .. كما ..".
(٢) في الديوان : "كسحنها".
(٣) في الديوان : "فكلاهما".
(٤) في الأصل : "وجبينه".
(٥) في الأصل : "فأيهما تعد".
(٦) في الديوان : "قبل أن".
(٧) هذا العجز ساقط من الأصل وأثبت الناسخ عجز البيت التالي مكانه ، وهذا ما يسمى بالتلفيق.

رَفَـعَ الجميـلَ وكـان مبتدئـا بــه ... أوَ ليْسَ قـدْ أمـرُوا برفْـعِ المُبْتَـدا
لا يَرْجِعُ الكَلِفُ المشوقُ عَـنِ الْـهَوى ... أو يَرْجِعُ الملكُ العَزِيـزُ عَـن النَّـدَى

[٢٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لاَمَ العَـذُولُ عَلَـى هـواك[١] وفَنَّـدا ... فأعـادَ بـاللَّوْمِ الغـرَامَ كمَـا بَـدَا
رشأً قَـدِ[٢] اتَّخَـذَ الضُلُـوعَ كنَاسَـه ... والقلـبُ مَرْعَـىً والمَدامِـع مَـوْرِدَا
ثِمـلُ القَـوامِ إذا بَـدا وَإِذا رَنَـا ... فَضَـحَ الغَزَالَـةَ والغَـزَالَ الأغْيَـدَا[٣]
كـالْوَرْدِ خَـدًّا والـهِلاَلِ تَبـاعُدًا ... والظَّبْـي جيـدًا والقَضِيـبِ تَـأَوُّدا
مُترنِّحُ الأعْطَـافِ مِـنْ خَمْـرِ الصِّبَـا ... أو مـا[٤] تَـرَاهُ باللِّحَـاظِ مُعَرْبِـدَا
أيْقَنْـتُ أنَّ مِـنَ[٥] المدامَـةِ ريقَـهُ ... لَمَّـا بَـدَا دُرُّ الحَبَـابِ مُنْضَّـدَا
وعلِمْـتُ أنَّ مِـن الحديـدِ فُـؤَادَهُ ... لمـا انْتَضَـى مِـنْ مُقْلَتَيـهْ مُـهنَّدَا
سَـيْفٌ تَرَقْـرَقَ فـي سناه فِرِنْـدِهِ ... يـأبَى بغَـيْرِ جَوانِحِـي أنْ يُغْمَـدَا
مَنْ مُنْصِفِي مـنْ جَـوْرِهِ فلقَـد غـدا ... بدَمِـي وَسَـيْفَ لحاظِـه متقلِّـدا
زُرْقُ الأسِـنَّةِ فِـي الرِّمـاحِ فَلَـمْ أرَ ... فِـي رُمْـحِ قَامَتِـهِ سِـنَانًا أسْـوَدَا

[٢٤٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

جَعَـلَ الرُّقَـادَ لِكـي يُواصِـلَ مَوْعِـدَا ... مِنْ أَيْنَ لِي فِـي حُبِّـهِ أنْ أرْقُـدَا ؟!

[٢٤٣] الديوان : ١٢٣ ، وديوان ابن نباتة السعدي : ٢١١ ، وديوان ابن سناء الملك : ٣٨٣.
(١) في ديوان سعد الدين بن عربي ، وديوان ابن نباتة : "هواه".
(٢) ساقط من ديوان ابن سناء.
(٣) ساقط من ديوان سعد الدين.
(٤) في ديوان ابن نباتة : "قد".
(٥) ساقط من ديوان ابن سناء.
[٢٤٤] الديوان : ٧٠ مع اختلاف رتيب الأبيات في الأصل.

وَهُوَ الحَبِيبُ فَكيفَ أصبَحَ قَاتِلي   واللهِ لَوْ كَانَ العَدُوُّ لَمَا عَدَا
كَمْ رَاحَ نَحْوِي لائِمٌ وغَدا ومَا   رَاحَ المَلامُ بِمَسْمَعَيَّ ولا غَدَا
فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ القَوامِ مُهَفْهَفٍ   حُلْوِ التَّثَنِّي وَالثَنايَا أغْيَدَا
يَحْكِي الغَزالَةَ بَهجَةً وتَبَاعُدًا   ويَقولُ قَومٌ مُقلَةً[1] ومُقَلَّدا[2]
وكَذاكَ[3] قالوا : الغُصنُ يُشبِهُ قَدَّهُ   يا قَدَّهُ كُلُّ الغُصونِ لَكَ الفِدا[4]
يَا رامِيًا قَلْبِي بِأسْهُمِ لَحظِهِ   أحَسِبْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ جَلْمَدَا
وَهَوَاكَ لَوْلاَ جَورُ أحكامِ الهَوى   ما باتَ طَرْفِي فِي هَوَاكَ إلا أنجَدا
وَإلَيكَ عاذِلُ عَن مَلامَةِ مُغرَمٍ   مَا أتْهَمَ العُذّالُ إلا أنجَدا
أوَ مَا تَرى ثَغرَ الأزَاهِرِ بَاسِمًا   فَرِحًا وَعُريانَ الغُصونِ قَد ارتَدى
وَقَفَ السَّحابُ عَلى الرُّبى مُتَحَيِّرًا   وَمَشى النَسيمُ عَلى الرِّياضِ مُقَيَّدا
وَيَشوقُني وَجهُ النَّهارِ مُلَثَّمًا   وَيَروقُني خَدُّ الأَصيلِ مُوَرَّدًا

[٢٤٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أهْواهُ فَتَّانَ اللَّواحِظِ أغْيَدَا   تَرَكَ الغَزالَ مِنَ الحَيَاءِ مُشَرَّدَا

---

(١) في الأصل : "مقتد".

(٢) المقلد : موضع القلادة.

(٣) في الأصل : "ولذاك".

(٤) حشر الناسخ بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لابن سناء الملك من القصيدة السابقة (١١،١٢،١٣) وهي :

آنست من وجدي بجانب خده   نارا ولكن ما وجدتُ بها هدى
متورد الوجنات ما حييته   إلا ارتدا ثوب الحياء موردا
ألقيت أكسير اللحاظ بخده   فقلبت : فضة وجنتيه عسجدا

ديوان ابن سناء : ٣٨٣.

[٢٤٥] الديوان : ١٣٤.

ولأجْلِهِ الأَغْصَانُ مَالتْ مِنْ صَبَا والبدرُ طُولُ اللّيلِ بَاتَ مُسهَّدَا
وأَغنٌ أقْسِمُ لا عَصيْتُ صبابةً[1] تَدْعو إليْهِ ولا أطْعتُ مُفنَّدَا
نَشْوانُ مِنْ خَمْرِ الصِّبا ودَلالِهِ فإذا تَثَنَّى أوْ تَجَنَّى عَرْبَدَا
أيا[2] مَنْ رأى نَارًا علَى وجَنَاتِهِ تَذْكُو فَآنَس مِنْ جَوَانِبِهَا هُدَى
أَبَدًا أميلُ إلَى لِقَاهُ وإنْ جَفَا وتَحِنُّ أَحْشَائي لَهُ وإنِ اعْتَدَى
وأطْولَ أشْجَانِي بِطَرْفٍ فَاتِرٍ تَرَكَ الفُؤَادَ بِنَارِه مُتوقِّدَا
ومُوَرَّدُ الوَجَنَاتِ لَوْلا حُسْنُهُ لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُوَرَّدَا
شَدَّت مَنَاطِقُهُ مَعَاطِفَ[3] قَدِّهِ فَضَمَمْتُ حَرفَ اللِّينِ مِنْهُ مُشَدَّدَا
وبُلِيتُ مِنْهُ بُدُورَ عِشْقٍ دَائِمٍ مِثْلَ الهِلالِ إذَا استَسَرَّ[4] تَجَدَّدَا

[٢٤٦]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

قَمَرًا نَراهُ أم مليحًا أمْرَدًا[5] ولِحَاظُهُ بَيْنَ الجَوانِحِ أمْ رَدَى
مِنْ آلِ بَدْرٍ طَلْعَةً أوْ نِسْبَةً والرَّقْمَتَيْنِ سَوالِفًا أوْ مَوْلِدَا
آهًا لِمَنْطِقِهِ البَدِيعِ مُعَرَّبًا ولِسَيْفِ نَاظِرِهِ الكحِيلِ مُهَنَّدَا
لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُسَلْسَلاً حتَّى ثَوَى قَلْبِي لَدَيْهِ مُقَيَّدَا
أَدْعُو السُّيوفَ صَقِيلَةً مِنْ لَحْظِهِ[6] وإذا دَعَوْتُ لَمَاهُ جَاوَبَنِي[7] الصَّدَى

(١) في الديوان : "عصابة".
(٢) في الديوان : "أنا".
(٣) في الأصل : "مناطق".
(٤) في الأصل : "تسر".
[٢٤٦] الديوان : ١٤٤.
(٥) في الأصل : "قمرا تراه أم مليحا أم ردا".
(٦) في الأصل : "في حبه".
(٧) في الأصل : "جاوبه".

[٢٤٧]

قال سيدي علي بن وفا :

(من مجزوء الكامل)

بُشْــرَاكَ قَــدْ رَفَــعَ الــرَّدَى ... هَــذَا المُحَجَّــبُ قَــدْ بَــدَا
مَــا بَيْــنَ قَلبِــكَ والــهُدَى[1] ... شَــيْئًا[2] سِــوَى أَنْ تَشْــهَدَا
ولَقَــدْ رَأَيْــتُ عَوَاذِلِــي ... لَمَّــا رَأَوْهُ سُــجَّدَا
سُــكَارَى[3] حَيَــارَى يُنْشِــدُوا[4] ... وَاللهِ مَــا هَــذَا سُــدَى
وَمُمَنَّــعٍ بِأَلْحَاظِــهِ[5] ... رُوحِــي لِعَيْنَيْــهِ فِــدَا
فِــيْ كُــلِّ عُضْــوٍ مِنْــهُ قَــدْ ... جَمَــعَ الجَمَــالَ المُفْــرَدَا
هَــزَّ المَعَــاطِفَ فَــازْدَرَى ... الغُصْــنُ[6] أَسْــكَرَهُ النَّــدَى
وَسَــقَى التَّــوَرُّدُ خَــدَّهُ[7] ... مَــاءَ[8] الحَيَــاةِ فَعَرْبَــدَا
لَحْــظٌ بِرِقِّــهِ غَزْلِــهِ ... أَسَــرَ الغَــزَالَ الأَغْيَــدَا
أَوْ حَمَــي[9] بِسِــحْرِ جُفُونِــهِ ... بَيْــنَ الصِّحَــاحِ تَــبَرَّدَا[10]
لَــو كَــانَ يَــورِدُ ثَغْــرَهُ ... بِــالطَّرْفِ لَــمْ يَشْــكُ صَــدَى[11]
يَــا عَــاذِلي فِــي عِشْــقِهِ ... مَــا لِــي بَــرَاحٌ أَبَــدَا
أَنَــا عَبْــدُه أَبَــدًا عَلَــى ... رَغْــمِ الحَوَاسِــدِ والعِــدَى

[٢٤٧] الديوان : ٢٠٥

(١) في الديوان : "والهوى".

(٢) في الديوان : "شيء".

(٣) في الديوان : "سكرى".

(٤) حذفت النون هنا لضرورة الوزن.

(٥) في الديوان : "بلحاظه".

(٦) في الديوان : "بالغصن".

(٧) في الديوان : "لحظه".

(٨) في الديوان : "راح".

(٩) في الديوان : "وحمى".

(١٠) في الديوان : "مبردا".

(١١) في الديوان : "بالطرف لم أشكو الصدى".

[٢٤٨]

قال شرف الدين شعيب بن محمد بن ميمون المغربي :

(من الكامل)

هَـزُّوا القُـدُودَ[١] مَعَاطِفًـا وقُـدُودَا[٢] وَجَلَّوا مِـنَ الـوَرْدِ الجَنِّـي خُـدُودَا

وَتقلّـدُوا فَـتَرى النُّجُـومَ مَباسِـمًا وتَبَسَّـمُوا فَـتَرى الثُّغُـورَ عُقُـودَا

وَغَدَا الجَمَـالُ بأسْـرِهِ فِـي أسْـرِهِمْ فَتَقَاسَـمُوه طَارِفًـا وتَلِيْـدَا

فَـإذَا بَـرزْنَ[٣] أَهِلَّـةً وإذَا سَرَحْـ ـنَ جَـآذِرًا وإذَا حَمَلْـنَ أُسُـودَا

وَإذَا لَـووا زرَدَّ العِـذارُ علـى النَّقَـا جَعَلُوا اللَّـوَى فَـوقَ العَقِيقِ زَرُودَا

رَحلُـوا عَـنِ الـوَادِي فَمَـا لِنَسِـيمِهِ أرَجُ وَلَـمْ أرَ فِـي رُبَـاهُ الغِيـدَا

وَذوتْ غُصُونُ البَانِ فِيهِ فَلَـمْ تَمِـس[٤] طَرَبًـا وَلَـوْ أَسْمَعَ بِـهِ تَغْرِيـدَا

فَكَأنَّمَـا هُـمْ بَانُـهُ وَغُصُونُـهُ وظِبَـا رُبَـاهُ وَظِلَّـهُ مُمَـدَّدَا

نَصَبُوا علـى مَـاءِ العُذَيْـبِ خِيامَـهُمْ فَلأَجْلِـهِمْ عَـذُبَ العُذَيْـبُ وُرُوْدَا

وتَحَمَّلَتْ رِيحُ الصَّبَـا مِـنْ نَشْـرِهِمْ[٥] مِسْكًا يَضُـوعُ بِـهِ النَّسِـيمُ وَعَـوْدَا

[٢٤٩]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من السريع)

يَـا أيُّـها المَوْلَـى الأدِيـبُ الَّـذِي أضْحَى إمَامًـا فـي الـوَرَى مُفْـرَدَا

---

[٢٤٨] الوافي : ١٦٥/١٦ ، واعيان العصر : ٥٢٤/٢ ، وتذكرة النبيه : ١٠٢/٢ ، وفـوات الوفيـات : ١٠٥/٢.

[٢٤٩] الديوان : ٢٤٩ وصدرها بقوله : وقلت ملغزا في عبد يُسمى سعيدا.

(١) في مصدر التخريج : "الغصون". (٢) في أعيان العصر : "وورودا"

(٣) في الوافي ، وأعيان العصر : "ولدن" ، وفي فوات الوفيات : "سفرن".

(٤) في الوافي : "يحس". (٥) في مصادر التخريج : "عرفهم".

وَيَا بَليغًا بَحْرُ أفْكَارِه ... طَابَ مَذاقًا وَحَلا مَوْرِدَا
مَا اسْم فَصيحٍ وَهْوَ ذو[1] أَرْبَعٍ ... يَمْشِي بكفَّيهِ إذَا مَا عَدَا
يَنْظُرُ مِثلَ النَّاسِ مَعَ أنَّهُ ... بفَرد عَيْنٍ قط لَنْ تَرْمَدَا
رَقِيقُ طَبْعٍ كم دعَا نَفْسَهُ ... لخِدْمَةِ المَوْلَى وكَمْ جَرَّدَا
ضَعِيفُ خَلْقٍ إذَا تَأمَّلْتَهُ ... وفِيهِ سَعَى قَلَّمَا فَنَّدَا
أفْقَرُ خَلْقِ اللهِ ذاتًا وكَمْ ... رَاحَ لأربابِ الغِنَى مسعَدَا
تَقْرُبُ للفَهْمِ وإنْ بُدِّلَتْ ... أسْنَانُهُ أضْحَى بعيدَ المدى
دَنِي أصلٍ صَارَ ذا قِيمَةٍ ... مُسْتَعْبَدٌ في قَومِهِ سَودَا
عبدٌ إذا ما قلعوا عَيْنَهُ ... يَعُود في الحَالِ لنَا سَيِّدَا
عليه فرضُ الصَّومِ لكنَّهُ ... إذا مضَى لَهُ الرَّبْعُ عيدَا[2]
هَذِي عُبُودِيَّةُ عَبْدٍ حَوتْ[3] ... لُغْزًا لأرْبَابَ الذَّكَا ولَدَا
خَرَجْتُ مِنْ[4] عَهْدِهِ مَا قُلْتُهُ ... فِيهِ فَبَادرْ حَلَّهُ مُنْجِدَا
ودُمْ سَعِيدًا وابْقَ في نَعْمةٍ ... رَشِيدَ رأيٍ لِلْوَرَى مُرْشِدَا

[٢٥٠]

قال القاضي عبد الوهاب المالكي :

(من الطويل)

وَنَائِمَةٍ قَبَّلْتُهَا فَتَنَبَّهتْ ... وَقَالتْ تَعالَوا فاطْلُبوا[5] اللِّصَ بالحَدِّ

---

(١) في الأصل : "ذا".

(٢) في الأصل : "إذا مضى له الربع عيدا".

(٣) في الأصل : "غدت". (٤) في الأصل : "عن".

[٢٥٠] في الوافي : ٣١٣/١٩ ، والمحاضرات في الأدب واللغة : ٢١٥ ، وفي زهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ١١٤ ، ومعاهد التنصيص : ٨٦/٢.

(٥) في الأصل : "فاضربوا".

فَقُلْتُ لَهَا : إنِّي لَثَمْتُكِ غَاضِبًا ... وَمَا حَكَمُوا فِي غَاضِبٍ بِسِوَى الرَّدِّ[1]
فَقَالَتْ : قِصَاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أَنَّهُ ... عَلَى كَبِدِ الْجَانِي أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ
خُذِيَهَا وكُفِّي عَنْ أَثِيمٍ ظِلامَةً ... وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَى فَأَلْفًا علَى العَدِّ
فَبَاتَتْ يَمِيْنِي وَهِيَ هِيمَانُ[2] خَصْرِهَا ... وَبَاتَتْ شِمَالِي[3] وَهْيَ وَاسِطَةُ العِقْدِ
فَقَالَتْ : أَلَمْ أُخْبِرْ بِأَنَّكَ زَاهِدٌ ؟ ... فَقُلْتُ:بَلَى مَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي الزُّهْدِ[4]

[٢٥١]

وقال سيف الدولة جعفر بن تانيد الدولة :

(من الطويل)

رَأَتْنِي وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالوردِ خَدَّهَا ... فَتَاهَتْ وقَالَتْ : قَاس خَدِّيَ بِالوَرْدِ
كَمَا قَالَ : أَنَّ الأَقْحُوَانَ بِمَبسِمِي ... وَإِنَّ قَضِيبَ البَانِ يُشْبِهُهُ قَدِّي
وَحَقِّ صَفَاء مَاء النَّعِيمِ بِوَجْنَتِي ... وحَقِّ الجبينِ الصَّلْتِ والفَاحِمِ الجَعْدِ
لَئِنْ عَادَ لِي التَّشبيهُ يَوْمًا حَرِمتُهُ ... لذِيذَ الكَرَى بَل أذوقُهُ صَدِّى
إذا كان مِثْلِي فِي البَسَاتِينِ عِنْدَه ... فَقُولوا له : كمْ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي

[٢٥٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

عِذَراكَ مِنْ نَدٍّ يَجِلُّ عَنِ النِّدِّ ... وَرِيُقَكَ شَهْدٌ لا كَرَامَةَ لِلشَّهْدِ
وَلَحْظُكَ سَيْفٌ كيفَ أَصْبَحَ قَاطِعًا ؟ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ واللهِ مِنْ حَدٍّ[5]

---

(١) في الوافي ، ومرآة الجنان ، ومعاهد التنصيص :
فقلت لها : إني فديتك غاضب ... وما حكموا في غاضب بسوى الرد

(٢) في المحاضرات : :هيسان".

(٣) في المحاضرات والوافي ، وزهر الكم : "يساري".

(٤) في الوافي ، وزهر الأكم : "فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد".

(٥) في الديوان : "وليس له والله في الحسن من حد".

حَبِيْبِي شَرَّفنِي بِكَتْبِكَ مُنْعِمًا فَقَدْ حَسُنَتْ شَرْعًا مُكَاتَبَةُ الْعَبْدِ
رَعَى اللهُ بَدْرًا زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ سَأَشْكُرُ مَحبُوبًا يَزُورُ بِلاَ وَعْدِ
وَيُصْبِحُ للإِخْلاَصِ قَلْبِيَ تَالِيًا وَيُمْسِي لِسَانِي تَالِيًا سُورةَ الْحَمْدِ
وللهِ جِيرَانٌ عَلَى أَيْمَنِ الحِمَى لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ علَى بُعْدِ
لَقَدْ حَمَلَتْ نَشْرُ[1] الصَّبَا مِنْ دِيَارِهِمْ أَحَادِيْثَ يَرْوِيهِنَّ عَنْ عَذْبِ الرَّنْدِ
فَأَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي سُرُورًا علَى النَّوى فَيَا حُسْنَ مَا تُمْلِي وَيَا طِيْبَ ما تُهْدِي
أَيَا سَادَةً مَالُوا[2] وَمِلْتُ إِلَيْهِمُ وَخَانُوا ولَي قَلْبٌ مُقِيْمٌ عَلَى العَهْدِ
تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْرُ الضَّنِيْنُ بِقُرْبِكُمُ وَأَحْظَى بِكُمْ يَا جِيرَةَ العَلَمِ الفَرْدْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي مَحَلٌّ ولاَ قَدْرٌ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي

[٢٥٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تُرَى هَلْ عَلِمتُمْ مَا لَقِيتُ مِنَ البُعْدِ[3] لَقَدْ جَلَّ ما أُخْفِيهِ مِنكُم وَمَا أُبْدِي
فِراقٌ وَوَجْدٌ وَاشِتِياقٌ وَغُرْبَةٌ[4] تَعَدَّدَت البَلْوَى عَلَى واحِدٍ فَرْدْ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُم كَأَنّي بِهَا قَد كُنْتُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ
هِبُونِي أَمرًا قَد كُنْتُ بِالبَيْنِ جَاهِلاً أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ هَدانِي إِلَى الرُّشْدِ
وَكُنْتُ لَكُمْ عَبْدًا وَلِلعَبدِ حُرْمَةٌ فَمَا بَالُكُمْ ضَيَّعتُمُ حُرمَةَ العَبْدِ
وَمَا بَالُ كُتبِي لا يُرَدُّ جَوَابُهَا فَهَلْ أُكْرِمتْ أَنْ لا تُقَابَلَ بِالرَّد ؟
فَأَيْنَ حَلاوَاتُ الرَّسَائِلِ بَيْنَنَا ؟ وَأَيْنَ أَمَارَاتُ المَحبَّةِ والوُدِّ ؟
وَمَا لِيَ ذَنْبٌ يَستَحِقُّ عُقوبَةً وَيَا لَيتَها كانَت بِشيءٍ سِوَى الصَّدِّ

(١) في الديوان : "ريح".

(٢) في الديوان : "ملوا".

[٢٥٣] الديوان : ٧٢.

(٣) في الديوان : "الوجد".

(٤) في الديوان : "ولوعة".

وَيا لَيتَ عِنْـــدِي كُـلَّ يَـومٍ رَسـولَكُم فَأُسْـكِنَهُ عَينِـي وأَفْرِشَـهُ[1] خَـدّي
وَإِنّـي لأَرْعَـاكُمُ علـى كُـلِّ حَالَـــةٍ وَحَقِّكُـمُ أَنْتُـمْ أَعَـزُّ الـوَرَى عِنْـدِي
عَليكُـمْ سَـلامُ اللهِ وَالبُعـــدُ بَينَنَـــا وَبِالرَّغْمِ مِنّي أَنْ أُسَـلِّمَ مِـنْ بُعـدِ[2]

[٢٥٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بِبُرْقَـــةِ ثَغْـــرٍ لا بِبَرْقَـــةِ ثَـــهْمَدِ ذَكَـرْتُ غَرامِـي أَوْ نَسِـيتُ تَجَلُّـدِي
ولَـمْ يَعتَـدِ[3] الأَعـداءُ فِـيَّ وإِنَّمـا عَدَا بظُبا الأَلْحَاظِ ظَبْـيُ بَنِـي عَـدِي
وكَمْ مِـنْ شَـهِيدٍ عِنْـدَه شَـهِدَتْ لَـهُ شَـوَاهِدُ خَـدٍّ بالدِّمَـاءِ مُـوَرَّدِ
فَـلا تَحرِمُـوا التَّقْبِيـلَ مِنِّـيَ أَجْـرَهُ فَمَـا قَصْـدُهُ إِلا زِيَـارَةُ مَشْـهَدِ
مَتَى تَأتِيـهِ تَعشُـو إِلـى نَـارِ خَـدِّهِ تَجِدْ خَيْرَ نَـارٍ عِنْدَهَـا خَـيْرُ مُوقِـدِ
وَلَيـسَ عِـذارًا مَـا رَأَيْـتُ وإِنَّـهُ دُخَانٌ لِنَـدِّ الخَـالِ فـي جَمْـرَةِ النَّـدِ
تَلَثَّمَ كَيْ يُخْفَـى عَلَـى النَّـاسِ أَمْـرُهُ فَلاحَ لَنَـا مِـنْ عَيْنِيـهِ عَيْـنُ أَمْـرد
وَقُلْـتُ لَـهُ : أَدِّ الزَّكَـاةَ لأَهْلِـهَا وَوَجْهُكَ مُـثْرٍ مِـنْ لُجَيْـنٍ وَعَسْـجَدِ
ولَيْلَةٍ بِتْنَـا بَعْـد سُـكْرِي[4] وسُـكْرِهِ نَبَـذْتُ وسَـادِي ثُـمَّ وسَّـدْتُه يَـدِي
وَبَاتَتْ يدي الأُخْـرى وُشَـاحًا فَتَـارةً لِخَصْرٍ وَطَـوْرًا فَـهْيَ عِقْـدُ المُقَلَّـدِ
وبِتْنَـا كَجِسْـمٍ واحِـدٍ مِـنْ عِنَاقِنَـا وإِلاَّ كَحَـرْفٍ فِـي الكَـلامِ مُشَـدَّدِ

(١) في الأصل : "وأفرش له".
(٢) في الأصل : "البعد".

[٢٥٤] الديوان : ٨١ ، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على نمط معلقة طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها :

لخولـة أطـلالٌ ببرقـة ثـهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقد خلط الناسخ بين قصيدتي ابن سناء الملك وابن نباتة التالية لذا فصلناهما.

(٣) في الديوان : "تعتد".
(٤) في الأصل : "شكري".

[٢٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَذَيْري مِنْ سَاجِي اللَّواحِظِ أغْيَدُ[١] يَصُولُ بأسْيَاف الجُفُون ولا يَدِ
غَزَالٌ يُنَاجِيني بلَفْظِ مُعْرِّبٍ ولَكِنَّهُ يَسْطُو بلَحْظِ مُهَنَّدِ
وَقَدْ رَوتْ عَنْ لينِهِ واعْتِدَالِهِ صِحَاحُ العَوالي مُسْنَدًا بَعْدَ مُسْنَدِ
إذا قَعَدَتْ أرْدَافُهُ قَامَ عِطْفُهُ فَيَا طُولَ شَجْوِي مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْعَدِ
كَلِفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مَا طَالَ قَدُّهُ فَطَوَّلَهُ فَرطُ العِنَاقِ المُرَدَّدِ
وَعَايَنْتُ مِنْ فِيهِ العَقِيقِيِّ خَاتِمًا فَصُغْتُ لَهُ بِاللَّثْمِ فَصَّ زَبَرْجَدِ
وَحَدَّثَنِي مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ[٢] عَنِ الجَوْهَرِيِّ المُنْتَقَى والمُبَرَّدِ
يُخَيِّلُ لِي أنِّي لَهُ لَسْتُ عَاشِقًا لأنْ لَيْسَ لي فِي حُبِّهِ مَنْ مُنْفِدِ
ولَوْلا الهَوى مَا بِتُّ بِالدَّمْعِ غَارِقًا عَلَيْهِ وأشْكُو لِلْوَرَى غُلَّةَ الصَّدِي
وَرُبَّ مُدامٍ مِنْ يَدَيْهِ شَرِبْتُهَا مُعَتَّقَةٍ[٣] تدعو لِعَيْشٍ مُجَدَّدِ
إذَا جِئْته تَعْشُو إلى ضَوْءِ[٤] كَاسِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ
تُحَدِّثُكَ الأنْفَاسُ فِيهَا عَنِ اللَّمَا وَيَأْتِيكَ بِالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
فَشَمَّ بارِقًا قَدْ خَوَّلَتكَ ولا تَشِمْ لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ[٥]
سَقَى الغَيْثُ عَنِّي ذَلِكَ العَيْشَ إنَّهُ تَوَلَّى هَنِيءَ الوِرْدِ غَيْرَ مُصَرَّدِ[٦]

---

[٢٥٥] الديوان : ١٢٨.

(١) في الأصل : "أمد".

(٢) في الأصل : "ذهابه".

(٣) في الديوان : "معتعة".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) ضمن ابن نباتة صدر مطلع معلقة طرفة ، وذكرنا ذلك في الأبيات السابقة لابن سناء الملك.

(٦) في الأصل : "مضى مثل غصن الباتة المتأود".

وَفَــــرَّق إلا مُقْلَتِيـــي وَسُـــــــهادَها وَجَمَّـــعَ إلاَّ مُـــــهْجَتِي وَتَجلُّـــــدِي
فَـــلاَ غَـــزَلٌ إلا لَـــهُ مِـــــنْ قَصيـــدةٍ ولا مَـــدْحٌ إلا للمَليـــكِ المُؤَيَّـــــدِ

[٢٥٦]

وقال الأمير حسام الدين المخزومي :

(من الرجز)

اغْنَــمْ لِــذَا ذَاتِ الزَّمَـــــانِ حَقِيقَــــةً مَا دُمْتَ تَلْقَى العَيْــشَ غَـيْرَ مُنَكَّــدِ
رَاحٌ إِذَا سِـرْنَا بِلَيْــــلٍ لَـــمْ يَلُـــحُ فِيـهِ نُضِـلَ وَإِذْ تَبَـــدَّتْ نَـــهْتَدِي
حُمْــرًا فِــــي الوَجَنَـــاتِ إِلاَّ أَنَّـــهَا فِي كَاسِــهَا تَبْـدُو كَـذَوْبِ العَسْـجَدِ
مَـــا كِـدْتُ أُدْرِيــهَا لِرِقَّـــةِ جِسْــمِهَا لَـــوْلاَ أَشِـــعَّةُ نُورِهَـــا المُتَوقِّـــدِ
إِنِّـــي أَشِيـــحُ بِدِرْهـــم مُتَصدِّقًـــا وَأَجُودُ فِـــي قَــدَحٍ بِمَـا مَلَكَـتْ يَـدِ
بَـادِرْ إِلَــى دَاعِــي الصَّبُـوحِ مُبَـادِرًا واغْلَـظْ وَخَـالِفْ قَــوْلَ كُـلِّ مُفَنِّــدِ
فَـالمَرْءُ أَهْنَــى مَــا يصرم عمْــرَهُ بِــالرَّاحِ مَـا بَيْـنَ الحِسَـانِ الخُـرَّدِ
مِـنْ كُـلِّ مَائِسَـةِ القَـوَامِ إِذَا انْثَنَـتْ أَوْدَتْ بَعْــضَ البَانَـــةِ المُتَـــأَوِّدِ
جِيـــدًا إِنْ جَـــادَتْ شَـــدَتْ أَوْ إِنْ أَنْشَدَتْ أَغْنَتْ بِطِيبِ غِنَائِها عَنْ مَعْبَـدِ
لاَ تَحْفَلَـنَّ بِغَـدٍ وَمَـا يَـــأْتِي بِـــهِ فَـاللهُ يَعْلَـمُ مَـا يَنُوبَـك فِـي غَـدِ
كَحْلُ الجُفُـونِ بِمَـرْوَدٍ مِـنْ عَسْـجَدٍ فِيـهِ الذَّوائِـبُ وَاللَّمَــا كَــالإِثْمَدِ
وَرَأَى فَعَـاين وَجْهـهِ فِــي جِنَّـــةٍ تُجْلَـى فَتَجْلُـو نُـورَ عَيْـنِ الأَرْمَـدِ
وَأَرى بِــهَا المُشْـتَاقَ صُفْـرَةَ لَوْنِـهِ مِثْـلَ الْخَلُـوقِ بِقِبْلَـةِ مِـنْ مَسْـجِدِ
بِـأَبِي وَأُمِـي أَنْ يَكُـونَ المُلْتَقَـــى يَحْمِـي لَـــهُ بِجَمَالِـــهِ كَـــالمُقْتَدِ
مُسْـتَوْحِشٌ مُتَفَـرِّدٌ فِـــي حُسْـنِهِ لاَ تَعْجَبَـــنَّ لِوَحْشَـــةِ المُتَفَـــرِّدِ
وَكَأَنَّـــهُ مِـــنْ ذُلِّـــهِ وَحَيَائِـــهِ غِيـدًا لَكِـنْ فِـي شَـمَائِلِ أَغْيَـدِ

---

[٢٥٦] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

وَقَفَتْ صَبَابَاتِي بِبرْقَةَ مَبْسَمٍ ... فِي فِيهِ لأضْحَى ببرْقَةَ ثَهْمَدِ
وَظَلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ ... طُورًا أُضَلُّ بِهِ وَطُورًا أَهْتَدِي
جَرَّدتُهُ لكِنَّ ذَوائِبَ شَعْرِهِ ... جَعَلَتْهُ إِذْ سَتَرَتْهُ غَيْرَ مُجَرَّدِ
وَغَدَتْ قَلائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ ... فَنَزعْتُهَا مِنْهُ وَبَاتَ مُقَلَّدِ
وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ ... فَسَرَقْتُ دُرًّا تَحْتَ قُفْلِ زَبَرْجَدِ

[٢٥٧]

وقال الشيخ شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

قَالَتْ وَقَدْ سَفَرَتْ عَنِ الْوَجْهِ النَّدِي : ... مَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الهُدَى[١] فَلْيَهْتَدِ
وَتَبَسَّمَت فَسَمِعْتُ أَيَّ مُفَصَّلٍ ... عَنْ[٢] لَفْظِهَا وَرَأَيْتُ أيَّ مُنَضَّدِ
هَيْفَاءُ مَاسَتْ فِي الغَلائِلِ وانْثَنَتْ ... عَجَبًا فَأَزْرَتْ بِالقَضِيبِ الأَمْلَدِ
لمياءُ تُؤلمني بِكَثْرَةِ هَجْرِهَا ... وَتَصُدُّنِي[٣] عَنْ ثَغْرِهَا وَأَنَا الصَّدِي
مَا بَالُهَا بَخِلَتْ بِطِيبِ وِصَالِهَا ... شُحًا وَضَنَّتْ[٤] أَنْ تَجُودَ بِمَوْعِدِ
وَهِيَ الَّتِي لَمْ يَسْرِ[٥] طَيْفُ خَيَالِهَا ... عِوَضًا فَإِنَّ مُحِبَّهَا لَمْ يَرْقُدِ
إِنْ سَاءَ قَلْبِي اليَوْمَ مِنْهَا هَجْرُهَا ... فَلأَطْمَعَنَّ بِالوَصْلِ مِنْهَا فِي غَدِ
وَلأُغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهَا ... إِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا الرِّضَى فَكَأَنَّ قَدِ
عَلِمتْ بِأَنِّي لم أحُلْ عن حُبِّها ... في حَالتي حُبِّي وَفَرْطِ تَجلُّدِي[٦]

---

[٢٥٧] الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الدرر المكنون : "الهوى".

(٢) في الدرر المكنون : "من".

(٣) في الأصل : "ويصدني".

(٤) في الأصل : "وظنت".

(٥) في الدرر المكنون : "عن يرج"

(٦) في الأصل : " .. عنها .. إحالتي على صبري".

[٢٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

تَحْلُو الثُّغُورُ بِذِكْرِكَ المُتَرَدِّدِ حَتَّى أَهُمَّ بِلَثْمِ ثَغْرٍ مُفْنَدِي
وَأَرَاكَ تُتْهِمُنِي بِصَبْرٍ لَمْ يَكُنْ يَا مُتْهِمِي هَلَّا وِصَالُكَ(١) مُنْجِدِي
آهًا لِمُقْلَتِكَ الكَحِيلَةِ إِنَّهَا نَهَبَتْ سُوَيْدًا كُلَّ قَلْبٍ مُكْمَدِ
دَعْجَاءُ سَاحِرَةٌ لأَنَّ لِحَاظَهَا تَفْرِي جَوَانِحَنَا بِسَيْفٍ مُغْمَدِ
حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا هَوَايَ بِجَفْنِهَا يَا شَقْوَتِي مِنْهَا بِحَظٍّ(٢) أَسْوَدِ
عَجَبًا لِوَجْهِكَ وَهْوَ أَبْهَى كَوْكَبٍ كَمْ ذَا يَحَارُ عَلَيْهِ عَقْلُ(٣) المُهْتَدِي
مَنْ لِي بِيَوْمٍ مِنْ وِصَالِكَ مُمْكِنٍ وَلَوْ(٤) أَنَّهُ يَوْمُ الحِمَامِ بِلاَ غَدِ
رِفْقًا بِنَاظِرِي الجَرِيحِ فَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى(٥) مِنْ غَيْرَةٍ وَتَسَهُّدِ
وَحَشَاشَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلأَسَى وَالْهَمِّ إِلاَّ نُبْذَةٌ وَكَأَنْ قَدِ

[٢٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

بِمَا بِمَبْسَمِكَ المُفْتَرِّ مِنْ بَرَدِ وَمَا بِثَغْرِكَ مِنْ خَمْرٍ وَمِنْ شَهْدِ
وَمَا بِطَرْفِكَ مِنْ كَحْلٍ وَمِنْ كُحلٍ وَمَا بِقَدِّكَ مِنْ مَيْلٍ وَمِنْ مَيَدِ
لَقَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّ النُّورِ مِنْ بَصَرِي لاَ بَلْ حَلَلْتَ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ

---

[٢٥٨] الديوان : ١٣١ ، الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الأصل : "فصالك" تحريف.

(٢) في الأصل : "لحظ".

(٣) في الأصل : "لم لا يحار عليه عقل" ، وفي الديوان : "... قلب".

(٤) في الدرر المكنون : "لو".

(٥) في الديوان : "فقد جرى ما قد كفى ..".

[٢٥٩] أخل الديوان برواية الأبيات.

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ خلْـوًا مِـنَ الهَمِّ هَـوى ... لِيَـهْنِكَ النَّـومُ إنـيَ دَائِـمُ السُّـهْدِ
سَقَى الحَيَا عقداتِ الرَّمـلِ مِـنْ إضَـمِ ... حَيْثُ الظِّبَا قَدْ حَمَتْـهَا أعْيـنُ الأُسْـدِ
أوْدَعْـتُ قَلْبِـي نِـيرانَ مُوَجَّجَـةً ... فَالنَّـارُ خَـالدَةٌ مِنْـهُنَّ فِـي خَلَـدِ
قَـدْ كَـانَ لِـي كَبَـدٌ بِالشَّـوقِ آهِلَـةٌ ... واليومُ أصْبَحْتُ ذَا شَـوقٍ بِـلاَ كَمَـدِ
هَـلْ نَاشَـد لِـي قَلْبًـا فِـي خِيَامِـهِمُ ... فَقَـدْ تَطَلَّبْتُـه دَهْـرًا فَلَـمْ أجِـدِي
هُمْ أسْـهَرُوا بِـالنَّوى إنْسَـانَ نَـاظِره ... ويْلَهاهُ قَدْ خُلِـقَ الإنْسَـانُ فِـي كَبَـدِ
فَهَلْ تَرى مَنْ رَعَيْتَ النَّجْـمَ بَعْدَهُـمُ ؟ ... إنِّي تَعَلَّمْتُ فِيـهُم صَنْعَـةَ الرَّصَـدِ !

[٢٦٠]

وقال البهاء زهير الحجازي :

(من البسيط)

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ ارْحَـمْ وَاحِـدَ الكَمَـدِ ... حَشَاكَ مِنْ حُرَقٍ تُصلَـى بِـهَا كَبِـدِي
فِي كُلِّ جَارِحَـةٍ مِنِّـي لِسَـانَ هَـوًى ... تَشْكُو إلَيْكَ رَسِـيسَ الشَّـوقِ وَالكَمَـدِ
يَا طُولَ سَقَمِي وفِي فِيكَ الشِّـفَاء وَيَـا ... ظَلْمِي وَأَنْتَ أمِيرُ الحُسْـنِ فِـي البَلَـدِ
إنْ كَانَ تَعْذِيـبُ قَلْبِـي فِيـكَ أوْ تَلَفِـي ... مِمَّـا يَسُـرُّكَ يَـا كُـلَّ المُنَـى فَـزِدِ
أنْتَ الَّذِي مَـا بَـدَتْ لِلْعَيْـنِ صُورَتُـهُ ... إلاَّ وَعَوَّذْتُـهُ بِـالْوَاحِدِ الصَّمَـدِ
كَمْ مِـنْ أسِـير غَـرَامٍ لا فِكَـاكَ لَـهُ ... مِـنْ مُقْلَتَيـكَ وَمَقْتُـول بِـلاَ قَـوَدِ
إنْ كُنْـتَ مَـا أنْـتَ آمَـالِي وَبُغْيَتُـهَا ... لاَ نِلت عَطْفَكَ يَا سُؤلِي وَيَـا سَـنَدِي
روحِي الفِدَاءُ لِظَبْـي مِـنْ بَنِـي أسَـدٍ ... وَأعْجَبُ الأمْرِ ظَبْيٌ مِـنْ بَنِـي أسَـدِ
كيْـفَ السَّـلاَمَةُ لِـي مِـنْ مَحَاسِـنِهِ ... جَـاءتْ لِقَتْلِـي بِـأنْوَاعٍ مِـنَ العَـدَدِ
الطَّرْفُ[1] بِالنَّبْلِ والقَدِّ المُرَنَّـحُ بَالــ ... ـخطى والسَّالِفُ المَصْقُـولُ بِـالزَّرَدِ

---

[٢٦٠] الأبيات لحسام الحاجري ، الديوان : ٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٨.

(١) في الديوان : "العين".

[٢٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأندلسي :

(من البسيط)

أحلَى مِنَ الأَمْنِ لاَ يَــأْوِي لِــذِي كَمَـدِ فِيهِ انْتَهَى الحُسْنُ مَجْمُوعًا ومِنهُ[1] بُـدِّي
لَمْ تَدْرِ أَلْحَاظُــهُ كُحْـلاً سِـوى كَحَـلٍ فيها[2] ولا جيدُهُ حَلْيًــا سِـوى الغَيَـدِ
حَسِـبتُ رِيقَتَــهُ مِــنْ دُونِ[3] مَبْسِـمِهِ لَوْ أَنَّ صِرْفَ عُقَــارٍ ذابَ مِـن بَـرَدِ
لَوْ قِيلَ وَالنَفْسُ رَهنُ المَوتِ مِن ظمــإٍ مُوسَى أوِ البَارِدُ السَّلْسَــالُ لَـم أرِدِ[4]
مُوسى تَصَدَّق على مِســكينِ حُبِّـكَ لا تَرُدَّ كَفَّــي فَكَـم بــاتَت علــى كَبِـدي
لا تُفدِ[5] بالنَأيِ والإعراضِ عَينَ شَــجٍ أذاقَــها فيـكَ طَعـمَ الدَّمْـعِ والسُّــهُدِ
زُرْني فَلَوْ كُنْتَ تَسْخُو بالوِصَالِ[6] لَمَــا ساغَ العِناقُ لِمَا أبقَيْـتَ مِـن جَسَـدي
قَدْ كُنتُ مَوثِقَ عَقدِ الحِلمِ[7] مُــذْ زَمَـنٍ فحلَّــهُ لَحظُـكَ النَّفَّــاثُ فِـي العُقَــدِ

[٢٦٢]

قال الوأواء الدمشقي مُخَمِّسًا :

(من البسيط)

يَا نُزْهَةَ القَلْــبِ لَيلَــى بالوِصَــالِ عُـدِ أومأ بطَرْفِك أو ما شئتَ مِــنْ عَنَـدي
لمَّــا أشــارتْ بِكَــفٍّ مُشْــبِهِ الــبَرَدِ (أرَى[8] على يَدِهَا ما لــم تَنَلْــهُ يـدِي
نَقْشًا على مِعْصَمٍ أَوْهَــتْ بِــه جَلَــدِي)

(١) في الأصل : "وفيه".
(٢) في الأصل : "منها". (٣) في الديوان : "ذوب".
(٤) في الأصل : "أزد". (٥) في الأصل : "لا تعد".
(٦) في الأصل : "بالعناق". (٧) في الأصل : "الحكم".

[٢٦٢] نسبت هذه المخمسة إلى الوأواء الدمشقي خطأ وهي ليست له ، ومطلعها :

نــالت علــى يدهــا مــا لم تنلــه يــدي نقشًا علـى معصـم أوهـت بـه جلـدي

الديوان : ٢٦٥.
(٨) في الديوان : "نالت".

بَديعَةُ شِبْهُ شَمسٍ فِي تكامُلِها أوْ بَانةٌ قَدْ تحَاكَتْها فِي تَمايُلِها
زَينَتْ بِنَقْشٍ تَبَدّى فِي شَمائِلِها (كأنَّهُ طُرقُ نمْلٍ فِي أنامِلِها

أوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْها السُّحْبُ بِالبَرَدِ)

فَاحَ الوجودُ شذًا مِنْ طِيبِ نكْهَتِها وظَبيةُ البَرِّ تَحْكِيها بِلَفْتَتِها
شبه الحديدِ تَرى تِمثالَ نَقْشَتِها (كأنَّها خَشِيَتْ[1] مِنْ نَيْلِ مُقْلتِها

فألْبَستْ زَنْدَها[2] دِرْعًا مِنَ الزَّرَدِ)

جَبينُها كضِياءٍ مَاثَلَ الفَلَكا وشَعْرُها فِي ظَلامٍ للسَّوادِ حَكَا
لمّا أصَابَ هَوَاها قلْبُ مَن مَلَكا (مَدّتْ مَوَاشِطَها فِي كَفِّها شَرَكًا

تَصِيدُ قلبي [به][3] من داخلِ الجَسَدِ)

كَطَلْعَةٍ مِن ضياءِ لِصُبْحِ غَانيةٍ صَبَوتُ لكنها لي غَيْرُ صَابيةٍ
فَطَرْفُها قَاتِلٌ لي غَيْرُ جَانيةٍ (وقَوسُ حَاجِبِها مِنْ كُلِّ نَاحيةٍ

ونبلُ مُقْلَتِها ترمي بِهِ كبدي)

فَبَدْرُ تِمٍّ غَدَتْ تُجْلاَ مَلاحِقُهُ وغُصنُ بانِ النَّقَا ضَاقَتْ رَشَاقَتُهُ
وَسِحْرُ مُقْلَتِهِ أبْدَتْ نفايتُهُ (وعَقْربُ الصُّدْغِ قَدْ بَانَتْ زُبانَتُهُ

وناعسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ على الرَّصَدِ[4])

فاعجب لمشْيتِها تَنْحَطُّ مِن صَبَبِ ومَا حَكى ريقُها في الثَّغْرِ مِنْ شَنَبِ
وأحْمَرُ الخدِّ خَلْقٌ غيْرُ مُكْتَسَبِ (إنْ كانَ في جُلَّنار الخدِّ مِنْ عَجَبِ

فالصَّدْرُ يَطْرحُ رُمّانًا كما أدْرِي)

---

(١) في الأصل : "كأنما حسبت".

(٢) في الأصل : "درعا".

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الديوان : "رصدى".

أَحْسِنْ بِغَاتِيَةٍ لِلأُسْدِ سَابِيَةٍ   وظَبِيَةٍ لجميعِ الحُسْنِ حَاوِيَةِ
بَرِدفِهَا غِلْظَةٌ تَبْدُو كَرَانِيَةٍ   (وَطَي أعكَانِهَا[1] مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ
وَحَوْضِ سُرَّتِهَا عَذْبًا لِمَنْ يَرِدِ[2])

لَهَا الْجَمَالُ مِثَالٌ والصِبَا مَثَلٌ   خَوْدٌ تَصِيدُ أُسُودَ الغَابِ بِالمُقَلِ
فَصَدْرُهَا زِيْنَ تَحْتَ الحَلْيِ بِالحُلُلِ   (وَخَصْرُهَا نَاحِلٌ مِثْلِي عَلَى كَفَلِ
لَعَلَّ يَعْلُو عَلَى سَاقَيْنِ كَالْعَمَدِ[3])

تَهْدِي بِطَلْعَتِهَا لَيْلاً إِذَا طَلَعَتْ   وَنَارِ وَجْنَتِهَا فِي وجنَتَي لَمَعَتْ
لِكُلِّ حُسْنٍ وأَشْوَاقٍ لَقَدْ جَمَعَتْ   (إِنْسِيَّةٌ لَوْ رأتَها[4] الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ)

لَقَدْ حَوَى وَجْهُهَا أَضًا وَسَنَا   مَنْ نَالَ مِنْهَا وِصَالاً نَالَ كُلَّ مُنَا
لَمَا لَقَيْتُ مِنَ الهِجْرَانِ كُلَّ عَنَا   (سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ : أَنْتَ تَعْرِفُنَا[5]
مَنْ رَامَ[6] مِنَّا وِصَالاً مَاتَ بِالْكَمَدِ)

فَكَمْ كَتَبْتُ لأَنْوَاعِ الشُّجُونِ حَوَى   عَنِ الْمُحِبِّيْنَ أَحْوَالَ الغَرَامِ وَدِي
وكَمْ مُحِبٌ لَهُ وَهَجُ الصُّدُودِ نَوَى   (وَكَمْ قَيلٍ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوَى
مِنَ الْغَرَامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يَعِدِ)

وَأَنْتَ تَشْكُو غَرَامًا مَا طَالَ مِنْ مَلَلِ   وَتَطْلُبُ الْوَصْلَ إِسْرَاعًا عَلَى عَجَلِ

(١) في الديوان : "وقوس حاجبها".
(٢) في الديوان : "فالصدر يطرح زمانا لمن يرد".
(٣) في الديوان : "مرجرج قد حكى الأحزان في الخلد".
(٤) في الديوان : "لو بدت".
(٥) في الأصل : "عزبنا".
(٦) في الأصل : "نال".

وعاشِقٍ لَمْ يَمُتْ بالوَصْلِ لَمْ يَحلِ (فقُلْتُ : أستَغْفِرُ الرَّحمنَ مِنْ زَلَلِ
إنَّ المُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ والجَلَدِ)

لَمَّا رَأتْنِي ورَوْحُ الصَّبْرِ ذَاهِلَةٌ ودَمْعَتِي بنَجِيعِ الدَّمْعِ سَائِلَةٌ
ولَّتْ تَجُرُّ ذُيُولاً وهْيَ رَاحِلَةٌ (وخَلَّفتْنِي[1] طَرِيحًا وهِيَ قَائِلَةٌ :
مَا تَنْظُروا[2] كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْي فِي الأسَدِ[3])

لَمَّا جَعَلَتْ لأقْواسِ الهَوَى عَرَضًا وكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الهِجْرَانِ لِي عَرَضًا
وصَارَ لِي عَنْ حَيَاتِي غَمْرَةٌ عِوَضًا (قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي ومَضَى :
بِاللهِ صِفْهُ ولا تَنْقُصْ ولا تَزِدِ)

إنْ كُنْتَ فِي قَسَمٍ أقْسَمْتَ فِي غَبَإٍ وأنْتَ مِنْ خَبَرٍ تَرْوِيهِ فِي مَلإٍ
اشْرَحْ فَدَيْتُكَ مَا تَرْوِيهِ مِنْ نَبَإٍ (فقَالَ خَلَّفْتُهُ[4] ولَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ
فقُلْتُ[5] قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ ولَمْ يَرِدِ)

لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ عَنْكِ عَزِيمَتُهُ يَرُومُ أنَّكِ مِنْ عِشْقٍ رَحِيمَتُهُ
وأنَّكِ إنْ يَمُتْ وَجْدًا خَصِيمَتُهُ (قَالَتْ : صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الحُبِّ عادتُهُ[6]
يَا[7] بَرد ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي)

أنَا الَّذِي قَدْ كَسَانِي حَبَائِلُهَا أهِيمُ فِيهَا جُنُونًا كَانَ أوَّلُهَا
لَكِنْ أجَابَتْ حَنَانًا فِي قَابِلِهَا (واسْتَرْجَعَتْ سَألَتْ عَنِّي فقِيلَ لَهَا :
مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ[8] يَدًا بِيَدِ)

(١) في الديوان : "قد خلقتني".
(٢) في الديوان : "تأملوا".
(٣) في الديوان : "بالأسد".
(٤) في الديوان : "أبصرته".
(٥) في الديوان : "وقلت".
(٦) في الأصل : "فالحشيمته" ولعلها : "فالحب شيمته".
(٧) في الأصل : "ما".
(٨) في الديوان : "عضت".

وَاسْتَرْصَدَتْ وَسِهَامِ الوَجْدِ قَدْ رَشَقَتْ أَحْشَاءَنا[١] وَلُبَابِ الحُزْنِ قَدْ طَرَقَتْ
وَبَادَرتْ بِبُكَاءٍ مَا لَهُ سَبَقَتْ (وَأَمْطَرَتْ لؤلؤا من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ[٢]
وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرَدِ)

مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ يُخْفِ فِي الْحُبِّ عَائِلَةً دَامَتْ عَلَى الْحُزْنِ وَالأَفْكَارِ حَالِيةً
وَأسْبَلَتْ دَمْعَةً فِي الْخَدِّ سَائِلَةً (وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً :
مِنْ غَيْرِ كُرْهٍ وَلاَ مَطَلٍ وَلاَ جَلَدِ)

مَنْ رَامَ سَلْمَى فَلاَ يَأْوِ إِلَى شَمَخٍ وَلْيَدَعْ مَا دُونَ مَا يَرْعَى بِلاَ طَمَخٍ
فَقَدْتُ مَنْ كَانَ لِي بِالرُّوحِ غَيرُ سَخٍ (واللهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلاَ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ[٣])

وَرَجَعَتْ تَعْقُبُ الإِنْشَادَ بِالزَّجَلِ تَقُولُ : هَلْ عَوْدَةٌ قَبْلَ انْقِضَاءِ أجَلٍ ؟!
فَقِيلَ : سِرِّي لَهُ حُوزِيتَ مِنْ رَجُلٍ (فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجري عَلَى عَجَلٍ
فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ أَسْتَطِعْ جَلَدِي)

فَأَنْعَشَتْنِي بِنَشْرِ مِنْ مَعَاطِفِهَا وَذَكَّرَتْنِي معْهَدِ[٤] مِنْ سَوَالِفِهَا
(وَجَرَّعَتْني بِرِيقٍ[٥] مِنْ مَرَاشِفِهَا) وَأغْمَرَتْنِي بِفَضْلٍ مِنْ عَوَاطِفِهَا[٦]
فَعَادَتِ الرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي جَسَدِي)

---

(١) في الأصل : "أحشائنا".

(٢) في الأصل : "واستمطرت نرجسا وسقت" ولا يستقيم الوزن.

(٣) في الأصل : "ولا أم ولا ولدى".

(٤) في الأصل : "موعد".

(٥) في الأصل : "ريق".

(٦) كان من الأحرى أن يكون هكذا :

وأغمرتني بفضل من عواطفها وجرعتني بريق من مراشفها

حتى يتماشى مع تخميس بيت الوأ واء.

قَالَ الْعَوَاذِلُ : مَوْتٌ حُفٌّ(1) بِالشَّرَفِ ... حَيَاةُ مَنْ لَمْ يَمُتْ حَيًّا إِلَى تَلَفِ
فَقُلْتُ : قَوْلُ لَبِيبٍ عَاشِقٍ دَنِفٍ ... (هُمْ يَحْسُدُونِي عَلى مَوْتٍ فَوَا أَسَفِي
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لاَ أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ)

[٢٦٣]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الرجز)

مَا لَمعَتْ بَارِقَةٌ مِنْ نَجْدِ ... إِلاَّ وَهَزَّتْنِي رُعُودُ وَجْدِي
وَلاَ سَرَتْ سَحَابَةٌ مُغْدِقَةٌ ... إِلاَّ وَكَانَ مِثْلُهَا(2) فِي خَدِّي
فَيَا رَعَى اللهُ زَمَانًا بِالْحِمَى ... فَإِنَّ(3) لِي فِيهِ بَقَايَا عَهْدِي
وَيَا رُبَا مِصْرَ مَوَاضِعَ الحَيَا ... يُرْضِعُكِ الْغَيْثُ بِذَاكَ المَهْدِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا وَأَنْجُمُ الـ ... ـجوزاء فَوْقَ جِيدِهَا كَالعِقْدِ(4)
وَالأَرْضُ قَدْ حَاكَتْ بُرُدَ وَشْيِهَا ... تَحَيَّرَ فِي(5) صِفَاتِهَا ابْنُ بَرِدي(6)
وَكَوْثَرُ النِّيلِ يَرُوقُ مَنْظَرًا ... حَتَّى كَأَنِّي فِي جِنَانِ(7) الخُلْدِ
وَهِنْدُ مَا تَخْطُرُ فِي بُرُودِهَا(8) ... إِلاَّ أَمَالَتْ غَرِبَاتِ الرَّنْدِ
مِصْرِيَّةٌ لَكِنْ يَمَانِي لَحْظُهَا ... مُنْتَسِبٌ فِي فَتْكِهِ لِلْهِنْدِي
آهًا لَهُ مِنْ سَيْفِ لَحْظٍ بَاتِرٍ ... زَادَ عَلَى عُشَّاقِهِ فِي الحَدِّ
عَبْدُ مَنَافٍ جِدُّهَا وَإِنَّمَا ... قَلْبِي لَهَا قَدْ صَارَ عَبْدَ وُدِّ

---

(١) في الأصل : "حق" ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٢٦٣] الكشكول : ١/١٢٣ ، وروض الآداب : ٣١.

(٢) في الكشكول : "ذيلها".

(٣) في روض الآداب : "فاز".

(٤) في روض الآداب : "الجوزاء فوحيد هذا العقد".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) لعله ابن تغري بردى صاحب كتاب : "المنهل الصافي".

(٧) في روض الآداب : "جنات".

(٨) في روض الآداب : "بردتها".

يَـا لأَمِـير النَّحـلِ قَـرِّص وَجْهَـــهَا	يَشْـهَدُ أنَّ رِيقَـــها مِـــنْ شَـــهْدِ
وثَغْرُهـا يَقـــولُ فــي نِظَامِـــهِ :	يَـا تِـمَّ أَبْكَـــارِ اللآلــي بَعْـدِي
وشَـعْرُها الطـائلُ قَـدْ قُلْنَـا لَـــهُ :	أنـت لنـا نَابِغَـةُ يَـــا جَعْــدي[1]
ورِيقُـها قـــالَ : النُّبَـــاتِيُّ[2] أنـــا	وخَدُّها قـــال : أنـا ابـن الـوردي[3]
والغُصْـنُ حَـاكَى قَدَّهَـا قَـالتْ لــه :	مَا أَنْتَ يَـــا غُصْـنَ الرِّيَـاض قَـدِّي
يَـــا قَدَّهــا ورِدْفَـــها لَوْلاكُمَـــا	مَا اشْـتَقَتْ بانـات[4] الكثيـب الفـردِ
سَـأَلْتُها لـم صَرَفْـتِ عـن نـــاظري	وكَلَّفْـتِ قلبـــي بطـــول النقـــدى

[٢٦٤]

وقال الصاحب الرئيس فخر الدين بن مكانس :

(من الرجز)

أنْعِـمْ صَبَاحًـا فِـي ظِـلالَ السَّـعْدِ[5]	وَارْكَـبْ إِلـى الْـهَزْلِ جَـوَادَ الْجِـدِّ
وَلا تَبِـــعْ عَاجِلَـــهُ بِنَقْـــدِ	وَخَـــلِّ نَعْـــتَ بَـــازِيٍ[6] وفَـــهْدِ
واسْـتَجْلِبِ الأُنْـسَ بِطَـرْدِ الطَّـــرْدِ

(١) ولعله يقصد النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف.

(٢) لعله يقصد جمال الدين بن نُباتة المصري (ت ٧٨٦ﻫ).

(٣) ابن الوردي (أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ).

(٤) في روض الآداب : "يا بانت".

[٢٦٤] الديوان (خ) ق ١٠٨-١١٢ ، وحلبة الكميت : ٣٠٨ ، وروض الآداب (خ) : ١٧٦ ، وذكرها في باب الموشحات والأزجال ، وسانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي (٩٥٠هـ-١٠١٤هـ) تحقيق د. محمد مرسي الخولي : وبها زيادة ونقصان عن باقي النسخ : ٢٢١-٢٢٦.

(٥) في روض الآداب : "المجد" والمعنى لا يستقيم.

(٦) البازي : واحد البُزَاة التي تصيد ضرب من الصقور ، لسان العرب "بزا" : ٢٧٨/١ ، في الديوان والمطارحات : "سنقر". وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

خُذْ عَنْ خَلاَعَـــاتِي الْكَــلاَمَ الْمُعْجِبَـا[١] فَلَـــمْ أزَلْ عُذَيْقَـــهَا الْمُرَجَّبَـــا[٢]
خَــلِّ الطَّبِيـــبَ واسْـــأَلِ الْمُجَرِّبَـــا إنَّ الْخَلاَعَـــاتِ طِــرازُ الأُدَبَـــا[٣]
وَإِنَّنِـــي فِيـــهَا نَسِـــيجُ وَحْـــدِي

يَـــا سَـــاكِنَ السَّـفْحِ بِـأَعْلَى الْـوَادِي مِـنْ جِلَّـقَ نَـادِ[٤] بِـذَاكَ النَّـــادِي
قَـدْ وُرِدَ الْـوَرْدُ وَكَـــادَ الْكَـــادِي[٥] وَبَـــانَ بَـــانُ الْغُصْــنِ الْمَيَّـــادِ
أَفْدِيـــهِ قَادِمًـــا أَمَـــامَ الْـــوَرْدِ

بَـــاكِرْ إلَـــى جَزِيـرَةِ الْفِيـــلِ الَّتـــي تَخْتَـــالُ فِـــي أَفْنَانِـــها كَالْجَنَّـــةِ[٦]
وَلاَ تَمِـلْ عَـنْ[٧] وَجْهِـهَا لِوَجْهَـــةِ صِفْ حُسْنَهَا[٨] لِمَائِـــهَا وَالْخُضْـرَةِ[٩]
وَقِـــفْ بِشَـــاطِئِيهَا[١٠] وَلاَ تَعِـدِي

---

(١) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٢) عذيقها المرجبا : العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل النخلة من التمر ، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكي يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره ، والعبارة تضرب مثلا في ذي الرأي الصائب الذي لا تنال منه الأحداث. ينظر اللسان عذق : ٢٨٦١/٤.

(٣) في الديوان : إن الخلاعات طراز الأدبا خلِّ الطبيب واسأل الجربا

(٤) جلق : اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق : ١٣١/١.

(٥) الكادي : أي الماء البطء الجريان. اللسان : "كدا" ٣٨٣٨/٥

(٦) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك. وفي مطارحات بني العصر:

باكر إلى الربوة والروض التي تختال في أفنانها كالجنة

والربوة موضع في دمشق.

(٧) الديوان : "من".

(٨) في الأصل وروض الآداب : "حسنه".

(٩) في الأصل : "والخضرتي".

(١٠) في المطارحات : "بواديها" ، وبعد هذا الدور في المطارحات :

والسبعة لأنهم ما أحلاها تجلو الصدى مرجعا صداها

وَاجْلِس مِنَ الْمُنْيَةِ[1] جَنْـبَ[2] الشَّـاطِئِ ... فَـهي مِـنَ التَّدْبيـجِ فـي أمْرَاطِـي
فِي فَـرشٍ[3] الـرَّوْضِ عَلـى بُسَـاط ... عَروسَـةٌ تَخْتَـالُ بِـالأقْرَاطِ[4]
وَمِـنْ لآلـي نُورِهَـا فِـي عِقْـدِ
وَالتَّاجُ يَعْلُـو فَـوقَ[5] هَـامِ الزَّهْـرِ[6] ... وَالسَّـبْعَةُ الْوُجُـوه[7] ذَاتَ النَّشْـرِ
وَكُـلِّ بُـرْجٍ حَوْلَـهَا كَقَصْـرِ ... فِـي كُـلِّ بُـرْجٍ تَـمَّ كُـلُّ بَـدْرِ
يَحِـلُّ مِنْـهَا كُـلُّ بُـرْجٍ وَسَـعْدِ
وَعُـجْ عَلَـى شُـبْرَا[8] مَحَـلِّ الـرَّاحِ ... واعْجَـبْ مِـنَ الْغُبُـوقِ[9] كَالصبَّـاحِ
إذْ كَأسُـها يُغْنِـي عَـنِ الْمِصْبَـاحِ ... وَاعْقِـد لِبِنْـتِ الْكَـرْمِ وَالأفْـرَاحِ
عَلَـى نُمَـيْرِ النِّيـلِ أهْنَـى عِقْـدِ
وَارمِ نِثَـارَ[10] الْحَبَـبِ النَّفِيـسِ ... عَلَـى زِفَـافِ بِكرِهَـا الْعَـرُوس

---

(١) المنية : موضع يكسو أرضها نبات ويوجد في مصر.

(٢) في الديوان : "حيث" وهي تصحيف للأصل.

(٣) في روض الآداب : "من فوق".

(٤) في الأصل : "الأفراطي" ، وفي الديوان : "أقراط" وهو يشبه هذه الجزيرة والنهر يجري فيها بالعروسة الجميلة التي تختال بالأقراط.

(٥) في الأصل : "فوقها". (٦) في روض الآداب : "النسر.

(٧) في روض الآداب : "الوحوش" والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرها أبو حيان في موشحته وهو مكان مشهور في القاهرة يقصده الناس في الربيع.

(٨) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة ، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر الجيد الخالص.

(٩) الغبوق : يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها في الصباح فهي ساطعة النور إذ كأسها يغني عن المصباح وآنية الكرم يقصد بها الخمر.

(١٠) في الديوان : "وارم بنار .." ، وفي روض الآداب : "ورم نثار الحبب النفيس". وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التي تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذي يطفو على وجهها بالنثار الذي ينثر من الحلوى في الزفاف.

وَقَـرٌ بِالشَّـمْسِ عَيْـنَ إِبْلِيـسِ   وَاسْتَهْدِي الْخَمْـرَ مِـنَ الْقُسُـوسِ
وَاشْـرَبْ سُـلافًا نَقْدَهَـا بِـالنَّقْدِ[1]

وانْظُـرْ إِلَـى أَنْـوارِ بِـنْرِ الْبَلْسَـمِ[2]   فَهِيَ[3] سَبِيلُ صِحَّتِـي مِـنْ سَـقَمِي
لِكَوْنِـهَا فِيمَـا يُقَـالُ : تَنْتَمِـي   إِلَـى الْمَسِـيحِ السَّـيِّدِ ابْـنِ مَرْيَـمِ
مُحْيِـي بِـإِذْنِ اللهِ مَيِّـتَ اللَّحْـدِ

بِـنْرٌ لَـهَا[4] التَّعْظِيـمُ وَالْجَلاَلَـةُ   بَـدْرٌ أَنَـارَتْ وَاسْـتَدَارَتْ[5] هَالَـةُ
أَنْمُـوذَجُ الْفِـرْدَوْسِ لاَ مَحَالَـةُ   فَـهِيَ[6] عَلَـى الْجَنَّـةِ أَيُّ دَلاَلَـةُ
تُذَكِّـرُ النَّـاسَ نَعِيـمَ الْخُلْـدِ

أَدْوَاحُـهَا مُخْضَلَّـةٌ عِبَابُـهَا[7]   عَلَـى الْغُصُـونِ بُلْبُـلٌ غَنَّـى بِـهَا
إِذْ تَسْـمَعُ الْمُطْـرِبَ مِـنْ رَبَابِـهَا   وَالرَّوْضُ[8] فِـي رِيَاضِـهِ رِيَّاتُـهَا[9]
مِـنْ كُـلِّ زَوْجٍ بَـهِجٍ وَفَـرْدِ

وَاشْرَبْ عَلَـى بَحْـرِ أَبِـي الْمُنْجَـا[10]   فَـهْوَ لِمَأْسُـورِ الْـهُمُومِ مَلْجَـا[11]

---

(١) في روض الآداب : "وبع سلاف نقدها بالنقد" ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ في أديرة النصارى.

(٢) أي أن هذه الخمر التي تعتق وتعبأ في أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الصافي ، والنصارى يعظمون هذه الخمر.

(٣) في روض الآداب : "فهل.

(٤) في الديوان : "سر لها".

(٥) في الديوان : "واستنارت".

(٦) في روض الآداب : "فيها".

(٧) في روض الآداب : "عنى بها".

(٨) في روض الآداب : "والبنت".

(٩) في الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(١٠) في الديوان وروض الآداب "أبى المرجا" ، ويشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو "بحر أبي المنجا".

(١١) وهذه دعوة صريحة لشرب الخمر في هذا المكان الذي يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ بِـــهِ السُّـــرُورُ يُرْجَـــــى فَشَـعْبُ بُـــوانٌ لَدَيْـــهِ يُـــهْجَا[١]
مِـــنْ حُسْـنِهِ وَسُـــغْدُ[٢] سَـــمَرْقَنْدْ
وَانْزِلْ عَلَـــى الْيَمِـــنِ مِـــنَ الْقَنَـــاطِرِ[٣] بُسْـتَانُ مَلِـــكُ الأَمْـــرِ بَـــهَادِر[٤]
الْمَنْجَكِـــيِّ المكلـــي الظَّـــــاهِرِ[٥] كَـهْفُ الْعُـــلاَ مَمَـــهد الْعَسَـــاكِرِ
مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعَـــا[٦] فِـي الْمَـــهْدِ
فَـــذَاكَ قَـــدْ زَرَعْتَـــهُ بِنَفْسِـــي وَكُـــلَّ مَـــا فِيـــهِ الْجَمِيـــعُ غَرْسِـــي[٧]
مَرْتَـــعُ غِزْلاَنِـــي وَرَوْضُ[٨] أُنْسِـــي شَـــذَاهُ كَـــالْعَرُوسِ لِيـــلَ الْعُـــرْسِ[٩]
فَـــلا يُقَـــاسُ طَيِّبُـــهُ بِنَـــدٍّ
بِـــهِ الشَّـــقِيقُ تَـــاهَ قَـــانِي بُـــرْدِهِ[١٠] وَخَالُـــهُ الأَسْـــوَدُ فَـــوْقَ خَـــدِّهِ

(١) "وشعب بوان" : ببلاد فارس بالفتح والتشديد ، يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها. ينظر لسان العرب "بون" : ١/١٣٩.

(٢) السغد : جبل معروف. لسان العرب "سغد" : ٣/٢٠٢٢.

(٣) موضع معروف بمحافظة القليوبية.

(٤) في روض الآداب : "بهادت" والمعنى لا يستقيم.

(٥) في روض الآداب : "الطاهرى".

(٦) في روض الآداب : "مرجعا".

(٧) في مطارحات بني العصر :

أفـــدى ربـــا ربوبتـــها بنفســـي وما حـــوت رياضـــها مـــن غـــرس

(٨) في روض الآداب : "وسط".

(٩) في الديوان وروض الآداب : "شذا لا كالعروس وقت العرس" ، وفي مطارحات بني العصر : "وشـذاه العروس ليلة العرس".

(١٠) في المطارحات : "بها الشقيق جره قاني بـــرده ، وفـــي حلبـــة الكميـــت : ".. شـــاني .." ، وفـــي روض الآداب : ".. فاني بزودد".

رَبَّيْتُـــه كَوَالِـــدِ فـــي وُدِّهِ[1] وَعَمَّـــهُ مَالِكُـــهُ بِسَـــعْدِهِ
فَــهوَ كَرِيـــمُ الأبِ عَـــالِي الْجَـــدِ
يَمِيسُ زَهْوًا[2] فِـــي رِيَـــاضِ الْمَلْبَـــسِ مَـــا بَيْـــنَ وَرْدٍ نَـــاضِرٍ[3] وَنَرجِـــسِ
وَالآسُ يَعْلُو فِـــي سَمَـــاءِ السُّـــنْدُسِ[4] يَسْـــتَرِقُّ السَّـــمْعَ بِـــأُذْنِي خـــرسِ
كَـــذَاكَ[5] تَنقُـــصُ نُجُـــومُ الْـــورْدِ
لَـــمْ أنْـــسَ بِرزَتِـــي بِمَـــرجِ[6] عَنْـــتَرِ وَمَقْطَـــعِ الرَّمْـــلِ رَضِيـــعُ الْكَوثَـــرِ
ذَا[7] النُّونِ وَالطَّـــيْرِ[8] مَعًـــا وَالْجُـــؤذَرِ مَـــعَ كُـــلِّ بَـــدْرٍ لِلسُّـــرُورِ مُشْـــتَرِى
يَقُـــولُ : هَـــذَا الْيَـــومُ يَـــوْمُ سَـــعْدِ[9]
فـــي فِتْيَـــهِ أحِبَّـــــةٍ أعِـــزَّةِ تَصْرَعُ مَا يَصْرَعُنَـــا فِـــي الْـــبَرْزَةِ[10]

---

(١) في الديوان وحلبة الكميت : "ولده" ، وفي المطارحات :

والطـــل يحكـــى الـــدر فـــوق ورده والزنبـــق الزاهـــي زهـــا بقـــده
لـــذاك تنقـــص نجـــوم الـــورد

(٢) في الأصل : "وهو".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "ناظره".

(٤) في الأصل : "الملبس".

(٥) في حلبة الكميت : "لذاك".

(٦) في روض الآداب : "المرج".

(٧) في الأصل : "ذي".

(٨) في الديوان : "دام".

(٩) هذا الدور في المطارحات :

لم أنـــس برزتـــي لأرض بـــرزة فتيـــة أفـــاضل اعـــزة
بغيتنـــا رشـــف مدامـــة مـــزة لا صـــد كركـــى ولا اوزة
وخفـــق مزهـــو ولعـــب نـــرد

وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بن هذا الدور والذي يليه.

(١٠) البزرة : موضع في دمشق ، لسان العرب "برزة" : ٢٥٥/١.

مُقَدّمَـاتِ مِـــنْ شـــراب مُــزّةْ[١] لاَ صَـــرْعُ كَرْكِــــي ولاَ أوزَةْ
وَخَفْـــقُ مزْهـــوِ ولَعـــبُ نُـــرْدِ
أوْتَارُنَـــا لِرَمْينَـــا يَـــا صَـــاحِ أوْتَـــارُ عِيـدَانِ الْغِنَـا الْفِصَـــاحِ[٢]
وَالْقَـوْسُ قَـوْسُ حَـاجِبِ الْمِـلاَحِ وَالْبُنْـدُقُ الْمِسْكِيُّ مِـنَ التُّفَـــاحِ[٣]
لَسْـتُ بِخَصْـمِ لِلأَلَـــدِ اللّـــدِ[٤]
حَـيَّ الرَّواويـقَ بحـي مَـنْ صَفَـا[٥] أولئِـكَ الأَشْـبَاحُ إِخْـوانُ الصَّفَـا
بَيْـنَ رُبُـوعِ وَغَـوَانِ تُصْطَفَـى حَسْـبِي لِقَـاتِلِك الْمَغَـانِي وَكَفَـى[٦]
مَعَـاهِدٌ[٧] أَلْـهَمْتُ فِيـهَا رُشْـدِي
وَاجْـلِ بِـهَا[٨] قَدِيمَـةَ الْعُـهُودِ تُخْـبِرُ عَـنْ عَـادِ وَعَـنْ ثَمُـودِ
صَافِيَـةٌ كَمُقْلَـةِ الْفَرِيـدِ أَرَقُّ مِـنْ دَمْـعِ شَـجٍ عَمِيـدِ
عَذَّبَــهُ حَبِيبَــهُ بِــالصَّدِّ[٩]
صَفْـرَاءُ تُعْـزَى لأَبِ كَرِيـمِ إِلَـى بَنِـى الأَصْفَـرِ أوْ الـرُّومِ[١٠]

(١) المزة : الخمر اللذيذ الطعم ، سميت بذلك للذعها ، اللسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز : ٤/٤١٩٢.

(٢) في روض الآداب : "الفضاح وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٣) في روض الآداب : "الكفاح" وهذا لا يناسب السياق.

(٤) في روض الآداب والديوان : "لست بخصم الأذا ألد" ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذهب ألهمت فيها رشدى". وهذا قفل الدور التالي.

(٥) في الديوان والروض : "حي الروايق يحي من صفا" والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التي تعم شاربي الخمر في مجالسهم.

(٦) في روض الآداب : "حسبي لقايك الغواني وكفا".

(٧) في الديوان : "معابد ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذاهب".

(٨) في روض الآداب : "لها". (٩) في الأصل : "عذبه حبيبه عن عمد".

(١٠) في الأصل : "أو للروم" لقب الروم. المعجم الوسيط صفر : ١/٥١٦.

تَعْـــدِلُ فِيـــــهُم رُتْبَـــــةَ الفَيُّـــــومِ[1] إِذْ[2] رَقَّ لُطْفُــهَا عَــنِ التَّجْسِـــيم[3]

طَفَـــتْ[4] مُـــــذْ عَرَفْتُــــها أَشُـــدِّي

مَــا اصْطَبَــحَ الشَّــيخُ بِـــهَا وطَابَـــا إِلاَّ اشْـتَهى مِــنْ وَقْتِـــهِ الشَّـــبَابَا

فَقُـــلْ لِمَــــنْ نَقَّصَـــهَا وعَابَـــا لَقَـــدْ عَدِمْــتَ الـــذَّوقَ والصَّوابَـــا

وَقَــدْ عُرِّيْــتَ عَــنْ ثِيــابِ الْمَجْــدِ[5]

فَيَــا غَبِيًّــا لَيْــسَ يَــدْرِي سِــرَّهَا[6] دَعْــهَا[7] لَنَــا فَمَــا عَرَفْــتَ قَدْرَهَـــا

واسْــتَفْتِنِي فِيــهَا لأُبْــدِي[8] أَمْرَهَـــا فَقَـــدْ بَلَـــوتُ حُلْوهَــــا ومُرَّهَـــا

وَهْيَ عَلَى الْحَـــالَيْنِ عَــذْبٌ[9] عِنْــدِي

فَمُرَّهَــا كَالْمِسْــكِ[10] حَشْــوَ الْفُلْفُــلِ وَالزَّنْجَبِيــل زِيْــــفَ[11] بِـــالْقَرُنْفُلِ

وَحُلْوهَــا عَلَــى النَّدَامــى يَنْجَلِــي[12] كَالشَّــهْدِ مَمْزُوجًــا بِمَــا السَّلْسَـــلِ

ذَاكَ الَّذِي أَمْسَى[13] حَبِيْـــبَ كَبِــدِي[14]

فَلَيْــسَ[15] مَــنْ تَرْجُــوَه لِلْفَــلاَحِ[16] إِلاَّ فَتَــىً عَــاصٍ عَــنِ النُّصَـــاحِ[17]

---

(١) في الأصل : "الاقنوم".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في روض الآداب : "السحيم".

(٤) في روض الآداب : "طغت".

(٥) في الأصل : "وقد عذبت عن بيان الرشد".

(٦) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام ، وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.

(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "دعه".

(٨) في الديوان : "أبين أمرها" ، وفي روض الآداب : "لا يدرى".

(٩) في حلبة الكميت وروض الآداب : "حلو".

(١٠) في الديوان : "كالحسن".

(١١) في الأصل : "ضيف".

(١٢) في روض الآداب : "ما يجتلي".

(١٣) في الديوان : "أضحى".

(١٤) في الأصل : "لدي".

(١٥) في روض الآداب : "وليس" والواو والفاء حرفا عطف.

(١٦) في الديوان : "للصلاح".

(١٧) في روض الآداب : "إلا فتى غاص على النصاح" ، وفي المطارحات: ".. على الفصاح".

لَمْ يَخْلُ وَقْتًا سَمْعُهُ مِنْ لاَحِ   وَلَمْ تُعَطِّلْ(١) رَاحَةٌ مِنْ رَاحِ

إِنْ أَعْوَزَ الصَّفْوَ يَكُونُ دُرْدِي(٢)

تَخَالُ(٣) إِذْ تَطْلُعُ نَحْوَ الْجَوْسَقِ(٤)   فِي بِرْكَةِ(٥) الْجَيْشِ أَوَانَ الْمُلْقِ

الْبَحْرُ يَمْشِي(٦) وَالنُّجُومُ تَرْتَقِي   أَبيضُ سَامٍ قَدُّهُ كَالأَبْلَقِ(٧)

مَجْمُوعُ حُسْنٍ يَزْدَهِي بِالْفَرْدِ

أَلَمْ يَرُقْ مَنْظَرُكَ الْبَرِيمْ   إِذْ سَارَ بَدْرٌ نَحْوَهُ وَرِيمْ

وأَخْضَرَ خَدُّ الْجِيزَةِ الرَّقِيمْ(٨)   وَوَجْهُهَا بَيْنَ الرُّبَا وَسِيمْ

مُوَشَّحٌ مِنْ نَجْمِهِ فِي بُرْدِ

كَمْ غَادَةٍ فِيهَا بِقَلْبِي(٩) وَلَعَتْ   مِنْ بَدَوِيَّاتِ العرِيَبِ(١٠) أَبْدَعَتْ

---

(١) في الأصل : "يعطر" والمعنى لا يستقيم ، وفي روض الآداب : "يعطل" ، وابن مكانس يرى انه لا يسمع من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة في يده وقد جانس بين "راحة-راح" جناسا ناقصا.

(٢) في مطارحات بني العصر : "عن عدم الصافي يكون ردي" فهو لا يبالي من شرب الخمر سواء الصافي منها وعالي القيمة أو الدنيء منها.

(٣) في مطارحات بني العصر هذا الدور :

أشرح في المرجين تحت الشفق   والنهر يمشي والنجوم ترتقي

كم لي قصر بها وجوسق   أبيض سام قدره كالأبلق

مجموع حسن يزدهي بفرد

(٤) الجوسق : الحصن أو القصر الصغير. المعجم الوسيط : "جوسق" ١٤٧/١.

(٥) في روض الآداب : "تركه" وهي تصحيف ، وبركة الجيش موضع.

(٦) في روض الآداب : "للهجر تمشي" ، وفي حلبة الكميت : "يمشي".

(٧) في روض الآداب : "ابيض سامي القدر قد الأبلق" ، وفي الأصل : "أبيض سام قد كالأبلق". والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودي ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق : ٣٤٧/١.

(٨) في روض الآداب : "أو خصر خد الجيزة الرقيم".

(٩) في المطارحات : "بعقلي".   (١٠) في المطارحات : "الفلاة".

سَـافِرةٌ بِالْحُسْـنِ قَـدْ تَـبَرْقَعَتْ لَـمْ أَنْسَـهَا وقَوْلَـها إذْ وَدَّعَـتْ :
كَيْـفَ تَكُـونُ بَعْدَنَـا يَـا بُعْـدِي ؟
فقُلْتُ قَبْـلَ[1] الْبَيْـنِ كَبِـدِي انْفَطَـرَتْ وعَبْرَتَي[2] بِـهَا الْبَرَايَـا اعْتَـبَرَتْ[3]
فَانْسَـكَبَتْ دُمُوعُـهَا وَابْتَـدَرَتْ فَخِلْتُـهُنَّ لُؤْلُـؤَاتِ نُـثِرَتْ[4]
فِـي جُلَّنَـارَ[5] أو نَـدَى فِـي وَرْدِ[6]
رَجُـهَا معـرَّقٌ[7] كَـالنَّونِ ولَحَظُـهَا فَـاقَ[8] عُيُـونَ الْعِيـنِ
سَـعَى إلَيْـهَا مَذْهَبِـي وَدِينِـي وَذَاكَ عِنْـدِي مِـنْ فُـرُوضِ العَيْـنِ
ولِلفَـرْض أيَّ حِفْـظِ عَـهْدِ[9]
تَقُـولُ لَحْظِـي مِـنْ بَنِـي سِـنَانَ[10] يُنْبِيـكَ[11] عَـنْ مَقَـاتِلِ الْفُرسَـانِ
فَالَهُ[12] بِه عَـنْ[13] مَوْقِـفِ الطِّعَـانِ وَإن ذُكِـرَتِ الْخَيْـلُ فِـي الْمَيْـدَانِ
فَاشْرَبْ[14] كُمَيْتًا وَاعْلِ فَـوْقَ نَـهْدِ[15]

---

(١) في الأصل : "بعد". (٢) في المطارحات والديوان : "فيها".
(٣) في الأصل : "وعبرتي بسنا الثريا اعتبرت".
(٤) في الديوان : "وانثرت" ، وفي المطارحات : "وانحدرت".
(٥) في روض الآداب : "فخلتها لؤلؤ انتثرت".
(٦) في الديوان والمطارحات : "أو جلنار".
(٧) في روض الآداب : "على عقيق أو ندى في ورد" وهذه صورة قديمة للدمع.
(٨) في روض الآداب : "قاق" وهو تصحيف.
(٩) في الديوان : "ودي".
(١٠) في روض الآداب : "يقول لحظي أمن بني سنان" (١١) في الديوان : "منبيك".
(١٢) في حلبة الكميت : "خاله" جعل اللحظ أحد من السيف في الطعن.
(١٣) في روض الآداب : "في".
(١٤) في روض الآداب : "واشرب" والكميت الخمر سميت بذلك لأن لونها من سواد الحمر.
(١٥) النهد : الثدي وأيضا الفرس القوى وهنا تورية ، وأراد هنا الثدي ، والدور التالي يبرز هذا المعنى.

مِـــنْ قَدِّهَـــا وَرِيقِــهَا الشَّـــمُولِ أهِيـــمُ بِالْعَسَّــالِ وَالْمَعْسُـــولِ
وَجَفْنُـــهَا[1] الغَـزَالُ فِــي الذُّبُـــولِ وَاحَرَبَا[2] مِــنْ سَـيْفِها[3] الصَّقِيـلِ[4]
جَـاوزَ فِـــي قَتْلِـــي كُــلَّ حَــدِّ

وَشَـــادِنٍ كَالسَّـــمْهَرِيِّ تُرْكِـــيِّ عَذَّبَنِـــي مَيْسًـــا بِغَـــيْرِ شَـــكِّ
يُعْطُــو أرِيجًــا كَغَــزَالِ[5] الْمِسْـــكِ آسِ عِذَارَيْـــهِ أبَـــادَ نُسْـــكِي
وَجُلْنَـــارُ الْخَـــدِّ جُـــلُّ قَصْـــدِي

غُصْـنٌ بِخَضْـرَةِ الْعِذَارَيْــنِ خَضْـــرُ كُـلُّ الْغُصُـونِ إذْ يَمِيـسُ تَنْفَطِـــرُ
قَلْبِــي كَلِيّــم ذَاكَ الْخَــدِّ[6] الْخَضْـــرُ رَحِيقُ خَضْرٍ رِيقُــهُ الْعَـذْبُ خَضْــرُ[7]
صَـدَدْتُ عَنْــهُ كَيْـفَ لِـي بِــالْوِرْدِ

بَــدْرُ دُجَــى هَالَتُــهُ[8] شَرَنْبُوشُـــهُ[9] بِعَـــارِضٍ تَذْهِيبُـــهِ تَذْهِيشُـــهُ
رَاقِمُــهُ[10] صَحَّــتْ لَـــهُ نُقُوشُـــهُ يَـبْرِي عِظَـــامِي كُلَّـــهَا بُرِيشُـــهُ
وَرِدْفُـــهُ الْجَـــافِي يَـــأْبَى رِفْـــدِي

جَبِينُـــــه بِـــــالنَّبْتِ كَالْـــــهِلاَلِ وَفَرْقُـــهُ فِيـــهِ الْخِـــلاَفُ الْعَـــالِي
أضَـوْءُ بَـــرْقٍ أمْ سَـــنَا لآلِـــي ؟ وَلَحْظُـــــهُ مَظَنَّـــــةُ الإشْـــــكَالِ
هَــلْ هُـــو تُرْكِـــي وَإلاَّ هِنْـــدِي ؟

(1) في الديوان : "ولحظها".
(2) في روض الآداب : "وأخرتنا وهي تصحيف
(3) في روض الآداب : "من سيفه".
(4) في مطارحات بني العصر : "المسلول".
(5) في الأصل : "كالغزال".
(6) في روض الآداب : "النبت".
(7) في تأهيل الغريب : "كليم قلبي".
(8) في روض الآداب : "هاله".
(9) شربوشه : في الوجه. القاموس المحيط شرب مجـ ١/١/٨٩.
(10) في حلبة الكميت والديوان : "راقة" ومراقمة : أي نفشه ووشاه وخطــه. المعجـم الوسـيط رقـم ٣٦٦/١، أي انه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط في وجهه.

أسْمَرُ[1] إنْ عَايَنَ غُصْنَ الْبَانِ قَالَ اسْتَقِمْ فَأَنْتَ ذُو[2] أَلْوَانِ
يُنْبِيكَ[3] في النَّقْعِ[4] النَّسِيمِ[5] أَلْوَانِي وَلَيْسَ[6] لِي فِي قَامَتِي مِنْ ثَانِي
فَلاَ تُقَايِسْنِي فَلَسْتَ قَدِّي

مِنْ ثَغْرِهِ حُلْو اللَّمَا والرِّيق وَلَحْظُهُ المُرَبِّقُ للْمَعْشُوقِ[7]
الْتَذَّ بِالسُّكْرِ وبِالتَّرْنِيقِ وَلا تَسَلْ عَنْ خَصْرِهِ الدَّقِيقِ
قَدْ حَلَّ صَبْرِي مِنْهُ عِقْدَ الْبَنْدِ[8]

كَمْ قُلْتُ إذْ بَالَغَ فِي إطْرَاحِي[9] يَا دُرُّ[10] يَفْتَرُ عَنْ أَقَاحِ
وَيكْشِفُ[11] اللِّثَامَ عَنْ مِصْبَاحِ وَتَمْرُجُ الرَّاحَ لَنَا بِالرَّاحِ[12]
مِنْ رِيقِهِ دَامَ الْهَنَا بِالشَّهْدِ

فَيَا رَشَاً مِبْسَمُه إغْرِيضُ[13] وَبَرقُ دُرُّ ثَغْرِه وَمِيضُ[14]

---

(١) في مطارحات بني العصر : "ازهر".

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ لغوي لأن ذو خبر.

(٣) في روض الآداب : "ينثيك في الروض".

(٤) في مطارحات بني العصر : "الدوح".

(٥) في حلبة الكميت : "الوسيم".

(٦) في روض الآداب : "أليس".

(٧) في حلبة الكميت : "ولحظه المرنق المعشوق" ، وفي روض الآداب : "المرفق".

(٨) في الديوان : "النبذ".

(٩) في الأصل : "بالغت إطرحي" ، وفي الديوان : "بالغ إطراحي".

(١٠) في حلبة الكميت وروض الآداب : "يا ربربا".

(١١) السابق : "وتكشف".

(١٢) جانس بين "الراح" "الراح" جناسا تاما أي أن طيب الريق ولحظه معشوق ، وان ريقه يسكر ، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نهارا مضيئا.

(١٣) في روض الآداب : "عريض" والإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض : ٢/٦٤٩.

(١٤) في روض الآداب : "وباقا من ثغره وميض" ، وفي المطارحات : "برق ثغره له وميض".

وَيَــا صَحِيحًــا لحظُـــهُ[1] مَرِيــضُ وَجَفْنُــهُ مَـــعَ فَتْكِـــهِ غَضِيـــضُ

قَصَّــرْتَ جِفنِــي[2] وَأَطَلْــتَ سُـــهْدِي

خَلِيــعُ عِشْــقِي فِــي الْــهَوى جَدَّدتُــهُ بِسَــهْمِ لَحْــظٍ رَاشِـــقٍ سَـــدَّدتُهُ[3]

وَخَــدِّي الْمَظْلُــوم[4] قَـــدْ خَدَّدتُــه بِسَــائِلِ الدَّمْــعِ الَّـــذِي رَدَدتُـــهُ[5]

نَهْرًا[6] جَرَى أُخْـــدُودُهُ فِــي خَــدّي[7]

ويَــا ضَنِيمًــا تَـــاهَ فَـــلا يَفِيـــقُ إِذْ عَطْفُــهُ عَـــنْ عَطْفِـــهِ يَعِيـــقُ

جَـــدْلاً سَـــيَّرَ دَمْعَـــهُ طَلِيـــــقُ وَأَسْمَحُ لَــهُ بِـالوِدِّ يَــا مَعْشُـــوقُ

تَـــرَاهُ فِـــي وَلاكَ عَبْـــدُ وُدِّي[8]

يَــا قَمَــرًا مِــنْ رِيقِـــهِ الْـــبَرُودِ[9] وَحُمْــرَةُ[10] التَّضْرِيــجِ فِــي الْخُــدُودِ

يُنْســب[11] فِــي الْحَـالَيْنِ لِلْـــوُرُودِ امْنُــنْ بِوَعْــدٍ وَاطْـــرَحْ وَعِيـــدِي

وَقُــلْ مِــنْ هَــذَا الْجَفَـــا وَالصَّـــدِّ

أُمْلِــي عَلَيْــكَ يَـــا مُنَـــى آمَـــالِي قَـــوْلَ الشَّــجِيِّ لا أَمَــالِي الْقَـــالِي[12]

---

(١) الديوان : "جفنه" والمعنى واحد. (٢) في المطارحات : "يومي".

(٣) في روض الآداب : "سدته" ، وفي مطارحات بني العصر : "صيدته".

(٤) في المطارحات : "المصفر" ، وفي الديوان : "الملطوم".

(٥) في روض الآداب : "أرددته". (٦) في حلبة الكميت : "نهر جرى".

(٧) أي عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعي يخدد خدي المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٨) في روض الآداب : "تراه في ولاك عبد رق". (٩) في الديوان والروض : "المبرود".

(١٠) في روض الآداب : "وخمرة" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "ينسب" وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعدا ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(١٢) آمالي القالي : كتاب للإمام أبو علي القالي العالم العربي اللغوي الكبير واللفظة فيها تورية ، والقالي : هو الهاجر السالي عن حبه وفيها تورية.

فَـــإنَّنِي[1] أصْبَحْـــتُ كَالْخَيَـــالِ[2] والرُّوحُ فِي جِسْـمِي النَّحيـلِ الْبَـالِي

مِثْـــلُ الأَسِـــيرِ مُوثَقًـــا بِـــالْقَدِّ

فَـــإنْ تَصِلْنِـــي فَأنَـــا السَّـــعِيدُ أوْ مِـــتُّ فِيـــكَ فَأنَـــا[3] شَـــهِيدُ

إنْ[4] طَلَبُوا[5] ثَـأرِي ولَـمْ يَجُودُوا[6] قُـلْ أنَـا حُـــرٌّ بـــالغٌ رَشِـــيدُ[7]

وابْـنُ مكَـانِس الْقَتِيـــلُ عَبْـــدِي[8]

فَـــإنَّ قَوْمِــــي يَعْرِفُـــونَ ذَاكَـــا[9] وَابْنِـــي رَعَـــاهُ رَبُّـــهُ يَرْعَاكَـــا[10]

وَإخْوَتِـــي لَـــوْ عَـــايَنُوا الْـــهَلاكَا كَـــانُوا لَـــهُ مِـــنَ الـــرَّدَى فِدَاكَـــا

يَرْعَـوْنَ فِيـــكَ ذِمَّتِـــي وَعَـــهْدِي

فَـــارْمِ مِـــنَ اللَّحْـــظِ وَلاَ تُبَـــالِ عَـنْ قَـــوْسِ حَـــاجِبِكَ بِالنِّبـــالِ

لأَنْـتَ[11] عِنْـدِي مُنْتَـــهى آمَـــالِ فَـــاقْتُلْ[12] عَزِيـزَ الْقَـوْمِ بـــالدَّلاَلِ

وَكُـلُّ قِتَـــالٍ خِـــلاَفُ الصَّـــدِّ[13]

---

(١) في حلبة الكميت : "بأنني".

(٢) في الحلبة والديوان : "كالخيل" ، والمطارحات : "كالخلال" أي أنه اصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) في حلبة الكميت : "أومت قبل إنني" ، وفي مطارحات بني العصر : "فإنني".

(٤) في مطارحات بني العصر : "أو".

(٥) في الأصل : "طيبوا" ، وفي المطارحات : "يطلبوا".

(٦) في حلبة الكميت وروض الآداب : "تجيدوا".

(٧) في روض الآداب : "رشدي".

(٨) في الأصل : "عبد".

(٩) في الأصل : "ذالكا".

(١٠) في الأصل : "وإننـــي رعـــاه ربـــه رعاكمـــا" ، وروض الآداب : "وإننـــي رعـــاة ربـــه يرعاكمـــا" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "فأنت".

(١٢) في الديوان : "واقتل" ، وفي الأصل : "فاقبل".

(١٣) في روض الآداب : "وكل شيء منك غير الصد".

فَـــالْحَرُ[١] لا يُقْتَـــلُ بِـــــالْمَمْلُوكِ فَـأَنْتَ[٢] فِـي حِـلٍّ بِـلا تَشْـكِيكِ[٣]
يَـا قَـاتِلِي مِـنْ دَمِـي الْمَسْـفُوكِ وَمِـنْ تَـلافِ جِسْـمِي الْمَنْـهُوكِ
فَلا تَخَـفْ مِـنْ أَنْ تَـدِي أَوْ تَفْـدِي[٤]

وَعَـاذِلٍ قَـدْ جَـاءَنِي مُفَنِّـدًا بَلَّغَنِـي رِسَـالَةً عَـنِ العِـدَى[٥]
يَبْغِـي بِـهَا لِلْعَاشِـقِينَ الرَّشَـدَا وَلَسْـتُ مَـنْ يَقْبَـلُ[٦] عَـذْلاً أَبَـدَا
فَقُلْـتُ مَـهْ وَاقْنَـعْ بِـهَذَا الـرَّدِّ

إِنِّـي بَعَثْـتُ[٧] لِلعِـدَا رَسُـولِي أَخْبِرهُمْ[٨] أَنَّ الْعِـذَارَ[٩] رَسُـولِي[١٠]
مَـا أَنْـتَ وَالتَفْنِيـدُ يَـا فُضُولِـي[١١] فَقَـالَ أَذْنَبْـتُ وَلَيْـسَ قَوْلِـي[١٢]
فَقُلْـتُ تَـرْدَى الْقَلْـبَ إِذْ تُـؤْدِى

إِنِّـي أَهِيـمُ بِالنِّسَـاءِ وَالْحُـورِ[١٣] وَالأَمْـرَدَ[١٤] الْمُعَـذِرِ الطَّرِيـرِ
وَالأَسْـوَدَ اللِّحْيَـةِ[١٥] وَالـزِّرْزُورِ وَالشَّـيْخَ رَبَّ الْعَـارِضِ الْكَـافُورِ
وَالْحَمْـدُ للهِ وَلِـيِّ الْحَمْـدِ

---

(١) في المطارحات : "والحر".
(٢) في المطارحات : "وأنت".
(٣) السابق : "شكوك".
(٤) في روض الآداب والديوان : "فلا تخف من ندي أو من نقدي" ، وفي حلبة الكميت : "فلا تخف من أن ندي أو تفوق" ، وفي المطارحات : "فلا تخف من أن ندي ونقدي".
(٥) في حلبة الكميت : "العبدا" والمعنى لا يستقيم.
(٦) في المطارحات : "يسمع" أي أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه في ذلك ولكنه عنفه في تفنيد هذا.
(٧) في الأصل : "بعت" وهذا خطأ.
(٨) في المطارحات : "يخبرهم".
(٩) في المطارحات : "اللقا".
(١٠) السابق : "رسولى".
(١١) في روض الآداب والأصل : "بالفضولي" ، وفي المطارحات : "يا عذزلي".
(١٢) في المطارحات : "فقال قد تبت عن الفضول".
(١٣) في حلبة الكميت : "كالحور".
(١٤) في حلبة الكميت : "والمرر".
(١٥) في الديوان : "صاحب اللحية".

[٢٦٥]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ قُلْ لِسَيْفِ اللَّحْظِ فَزِدْتَ فِي الْحَدِّ ... فَلِمَ لاَ تُعَانِي الصَّفْحَ بِالفَتْكِ بِالعَبْدِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّحْظَ يَفْعَلُ بِالْفَتَى ... وَحَمْكَ مَا لاَ يَفْعَلُ البَاتِرُ الْهِنْدِيُّ

بِرُوحِي خَدٌّ مِنْهُ أُوذِي بِمُهْجَتِي ... فَدَمْعِي مِنْ شَوْقٍ يَسِيلُ عَلَى الْخَدِّ

وَأَنْ تُنْجِّي مُغْرَمًا ذَا صَبَابَةٍ ... وَدَمْعِي صَبٌّ فِيهِ جَارٍ عَلَى العَهْدِ

وَدَوْرُ غَرَامِي فِيهِ سَلْسَلُ أَدْمُعِي ... أَمُوتُ بِهِ وَجْدًا وَيَحْيِي بِهِ وَحْدِي

فَتًى جَلَّ مَنْشِيهِ أَرَانِي وَعْدَهُ ... كَبَدْرِ تَمَامٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنَ الْقَدِّ

يَا سَيِّدِي هَجْرُكَ لِلْعَبْدِ ... عَنِ اتِّفَاقٍ مِنْكَ أَوْ عَمْدِ[1]

لاَ ذَنْبَ لِي يُوجِبُ إِعْرَاضَكُمْ ... عَنِّي فَمَا المُوجِبُ لِلصَّدِّ

إِنِّي عَلَى رَسْمِ وِدَادِي فَلِمَ ... جَعَلْتُمْ حَدَّ الْوَفَا حَسَدِ ؟

لاَ تَطْرُدُوا الْمَمْلُوكَ عَنْ بَابِكُمْ ... يَا سَادَتِي مَا لِعَكْسٍ فِي الطَّرْدِ

إِذَا كَانَ لِلسَّيِّدِ عَنْ عَبْدِهِ ... بُدٌّ فَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ بُدٍّ

بِالصَّدِّ قَدْ بَالَغْتَ فِي هَجْرِنَا ... لِمَ لاَ يَكُونُ الْهَجْرُ بِالمَصْدِ

قُرْبٌ أو بُعْدٌ أَنْتَ فِي خَاطِرِي ... مُقَرَّبٌ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

عِنْدِي لَكُمْ حُبٌّ قَدِيمٌ فَهَلْ ... عِنْدَكَ يَا مَوْلاَيَ مَا عِنْدِي ؟

يَا سَادَتِي مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِكُمْ ... فَمَا بَالَكُمْ حُلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ

أَمَا أَيَادِيكُمْ فَقَدْ أَثْقَلَتْ ... ظَهْرِي حَمَا قَدْ حَقَّقَتْ عَضُدِي

(١) من هذا البيت حدث خلل في الوزن ، والأبيات التالية من البحر السريع.

[٢٦٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من المديد)

إنَّــكَ المَخْلُــوقُ فِــي كَبَــدِي | وَأَنَــا المَخْلُــوقُ فِــي كَبَــدِ
إنْ نَجَــا مِــنْ مَــاءِ أدْمُعِــهِ | فَــإلَى نَــارٍ مِــنَ الْكَمَــدِ
هَــائِمٌ حَــيْرَانُ فِــي بَلَــدٍ | والَّــذِي يَــهْوَاهُ فِــي بَلَــدِ
غَــابَ عَــنْ عَيْنِــي وصرَّفَــهَا | تَحْــتَ أمــرِ الدَّمْــعِ والسُّــهُدِ
سَــاعَةً كَــانَ اللِّقَــاءُ لَنَــا | وافْتَرَقْنَــا آخِــرَ الأبَــدِ
يَــا لَدِينَــارٍ بوَجْنَتِــهِ | كَــمْ يَنَلْــهُ غَــيْرُ مُنْتَقِــدِ(١)
ولِعِقْــدٍ فَــوْقَ لُبَّتِــهِ | تَحْتَــهُ عِقْــدٌ مِــنَ الغَيَــدِ
أحْسَــنُ العِقْدَيْــنِ مَــا نَسَــبُوا | نَظْمَــهُ لِلْوَاحِــدِ الصَّمَــدِ
أنْــتَ لِــي مَــاءُ الحَيَــاةِ ومَــا | قَالَــهُ الوَاشُــونَ كَــالزَّبَدِ
فَعَلَــيَّ البَــثُّ دُونَــهُمُ(٢) | وَعَلَيْــكَ التَّفْــتُ فِــي العُقَــدِ
صِــدْ(٣) وَصُــلْ واقْتُــلْ بِــلاَ قَــوَدٍ | أنْــتَ فِــي حِــلٍّ مِــنَ القَــوَدِ
إنَّ لِــي أهْــلاً يسُــرُّهُمُ | مَقْتَلِــي فِــي اليَــوْمِ قَبْــلَ(٤) غَــدِ
حَسَــدًا مِــنْ عِنْــدِ أنْفُسِــهِمْ | لا شُــفُوا مِــنْ ذَلِــكَ الحَسَــدِ
لَيْــسَ فِيــهِمُ غَــيْرُ مُضْطَغِــنٍ | مُضْــرَمِ الأحْشَــاءِ مُتَّقِــدِ
فَــهْوَ فِــي هَــمٍّ وَفِــي كَمَــدٍ | وأنَــا فِــي عِيْشَــةٍ رَغَــدِ
وَبِــرَبٍّ قَــدْ غُنَيْــتُ بِــهِ | لَسْــتُ مُحْتَاجًــا إلــى أحَــدِ

[٢٦٦] الديوان : ٤٧٦.

(١) في الديوان : "كم يكتبها عين منتقد".

(٢) في الأصل : "فلي البث دونهم أبدا".

(٣) في الأصل : "صل".

(٤) في الأصل : "دون".

[٢٦٧]

وقال الشيخ سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

وَلِي مِنَ البَدْو كَحْلاءُ الْجُفُونِ بَدَتْ ... في قَوامِهَا كَمَهَاةٍ بَيْنَ آسَادِ
مَنَّتْ عَلَيْهَا المَعَالِي مِنْ ذَوائِبِهَا ... بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ لَمْ يَمْدُدْ بِأَوْتَادِ
وَأَوْقَدَتْ وَجَنَاتِهَا النَّارُ لاَ يقْرَى ... لَكِنْ لأَفْئِدَةٍ مِنَّا وَأَكْبَادِ
فَلَوْ بَدَتْ لِحِسَانِ الخصْرِ قُمْنَ لَهَا ... عَلَى الرُّءُوسِ وقُلْنَا الفَضْلُ لِلْبَادِ

[٢٦٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هِيَ رَامَةٌ فَخُذُوا يَمِيْنَ الْوَادِي ... وَدَعُوا السُّيُوفَ تَقَرُّ[1] فِي الأَغْمَادِ
وَحَذَارِ مِنْ لَحَظَاتِ أَعْيُنِ عَيْنِهَا[2] ... فَلَكُمْ صَرَعْنَ بِهَا مِنْ الأَسَادِ
مَنْ كَانَ مِنْكُم وَاثِقًا بِفُؤَادِهِ ... فَهُنَاكَ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِفُؤَادِي
يَا صَاحِبَيَّ وَلِي بِجَرْعَاءِ الحِمَى ... قَلْبٌ أَسِيرٌ مَا لَهُ مِنْ فَادِي
وَبِحَي[3] مَنْ أَنَا فِي هَوَاهُ مَيِّتٌ ... عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالمِرْصَادِ
وَأَغَنَّ مِسْكِي[4] اللَّمَى مَعْسُولُهُ ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ بَلَغْتُ مِنْهُ مُرَادِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وِصَالِ مُحَجَّبٍ ... مَا بَيْنَ بِيضِ ظُبًا[5] وَسُمْرٍ صِعَادِ ؟

[٢٦٨] الديوان : ٨٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٦/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٨.

(١) في مصادر التخريج : "وذروا".

(٢) في الديوان : "عينهم".

(٣) في الأصل : "ونحى".

(٤) في الأصل : "مسلي".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "قنا".

فِي بَيْــتِ شِــعْرٍ نَــازِلٍ مِــنْ شَــعْرِه … فَالْحُسْــنُ فِيــهِ عَــاكِفٌ فِــي بَــادِي
قَــالَتْ لَنَــا : أَلِــفُ الْعِــذَارِ بِخَــدِّه … فِــي مِيْــمِ مَبْسَــمِهِ شِــفَاءُ الصَّــادِ
حَرَسُــوا مُهَفْــهَفَ قَــدِّه بِمُثَقَّــفٍ … فَتَشَــابَهَ الْمَيَّــاسُ بِالمَيَّــادِ
يَا هَــلْ أَبِيــتُ وَهَــلْ يَبِيتُ مُعَــانِقِي … كَمُــهَنَّدٍ وَذَوَابَتَــاهُ نُجَــادِ
وَأَضُمُّــهُ ضَــمَّ المَنَــاطِقِ خَصْــرَهُ … سَــعْفًا أَوِ الأَطْــوَاقِ لِلأَجْيَــادِ
وَأَجَــلُّ فَضْــلِ لِثَامُــه عَــنْ كَوْكَــبٍ … أَنَــا فِــي هَــوَاهُ أَعْبَــدُ العُبَّــادِ
يَــا حَبَّــذَا سَــهَرُ الدُّجَــى فِــي حُبِّــهِ … إِذْ كَانَ يَرْضَى الْبَــدْرُ فِيــهِ سُــهَادِي
وَمِنَ الْمُنَى لَوْ دَامَ لِــيْ فِيــهِ الضَّنَــى … فَــيَرِقُّ لِــي وَأَرَاهُ مِــنْ عُــوَّادِي
مَــاتَتْ يُطِيــلُ اللهُ عَمْــرَك سُــلْوَتِي … يَــا عَــاذِلِي فِيــهِ وَضَــلَّ رَشَــادِي
أَنَا مَنْ جُبِلْتُ[1] عَلَى الْغَرَامِ مِنَ الصِّبَا … وَبِــهِ سَــأَلْقَى اللهَ يَــوْمَ مِيعَــادِي
فَــإِذَا أَتَــى العُشَّــاقُ وَكُنْــتُ أَمِــيرَهُمُ … وَجَمِيعُ مَنْ قَتْــلَ[2] الْــهَوَى أَجْنَــادِي

[٢٦٩]

وقال القاضي أبو الطيب المتنبي :

(من الخفيف)

كَــمْ قَتِيــلٍ كَمَــا قُتِلْــتُ شَــهِيدِ … بِبَيَــاضِ الطُّلَــى وَوَرْدِ الخُــدُودِ
وَعُيُــونِ المَــهَا وَلَا كَعُيُــونٍ[3] … فَتَكَــتْ بِــالمُتَيَّمِ المَعْمُــودِ
عَمْــرَكَ اللهُ هَــلْ رَأَيْــتَ بُــدُورًا … طَلَعَــتْ فِــي بَرَاقِــعٍ وَعُقُــودِ
رَامِيَــاتٍ بِأَسْــهُمٍ رِيشُــهَا الــهُدْ … بُ تَشُــقُّ القُلُــوبَ قَبْــلَ الجُلُــودِ
يَتَرَشَّــفْنَ مِــنْ فَمِــي رَشَــفَاتٍ … هُــنَّ فِيــهِ أَحْلَــى مِــنَ التَّوْحِيــدِ

(١) في الأصل : "ما حييت".

(٢) في الأصل : "قبل".

[٢٦٩] الديوان : ١/٣١٣

(٣) في الأصل : "لعيون".

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أرَقُّ مِنَ الخَمْـ ... ـرِ بِقَلْبٍ أقْسَى مِنَ الجُلْمُودِ
ذَاتَ فَرْعٍ كأنَّما ضُرِبَ العَنْـ ... ـبَرُ فيهِ بمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ
تَحمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدائرِها الرِّيـ ... ـحُ وتَفتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ بَرُودِ
جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أحمَدَ والسُّقْـ ... ـمِ وبَيْنَ الجُفونِ والتَّسْهيدِ
هَذِهِ مُهجَتي لَدَيْكِ لِحَيْنِي ... فَانْقُصي مِنْ عَذابِها أوْ فَزِيْدِي
كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدِّماءِ حَرَامٌ ... شُرْبُهُ مَا خَلا دمَ العُنْقُودِ
فَاسْقِنيها فِدىً لعَينَيْكَ نَفْسِي ... مِن غَزَالٍ عَلى هَواكَ شُهُودِي
شَيْبُ رَأْسِي وذِلَّتِي ونُحُولِي ... ودُمُوعِي عَلى هَواكِ شُهودِي
أيَّ يَومٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ ... لَمْ تَرُعْنِي ثَلاثَةً بصُدُودِ
مَا مُقَامي بِأرْضِ نَخْلَةَ إلاَّ ... كَمُقَامِ المَسِيحِ بَيْنَ اليَهُودِ
مَفْرَشِي صَهْوَةُ الحِصَانِ ولَكِنْـ ... ـنَ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ
أيْنَ فَضْلِي إذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْـ ... ـرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْ ... قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
أبَدًا أقْطَعُ البِلادَ ونَجْمِي ... فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي في سُعُودِ
عِشْ عَزِيزًا أوْ مُتْ وَأنْتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وخَفْقِ البُنُودِ
فَرُءوسُ الرِّمَاحِ أذْهَبُ لِلْغَيْـ ... ـظِ وأشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ
فَاطْلُبِ العِزَّ فِي لَظَى وذَرِ الذُّلْـ ... ـلَ ولَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الخُلُودِ
لاَ بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي ... وبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُدُودِي
أنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوافِي ... وَسِمَامُ(١) العِدَا وَغَيْظُ الحَسُودِ
أنَا فِي أُمَّةٍ تَدارَكَها اللَّـ ... ـهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

(١) في الأصل : "وسهام".

[٢٧٠]

وقال القاضي صفي الدين الحلي بحلة بابل :

(من الخفيف)

زَوَّجَ المَاءَ بِابْنَةِ العُنْقُودِ ... فَانْجَلَتْ فِي قَلاَئِدٍ وَعُقُودِ
قُتِلَتْ بِالمِزَاجِ ظُلْمًا فَقَالَتْ : ... كَمْ قَتِيلٍ -كَمَا قُتِلْتُ- شَهِيدِ
طَافَ يَسْعَى بِهَا أَغَنُّ حَكَى مَا ... فِي يَدَيْهِ بِثَغْرِهِ وَالخُدُودِ
قَرَّبَ الكَأْسَ نَحْوَ عَارِضِهِ الغَضْـ ... ـضِ فَأَبْدَى العَتِيقَ فَضْلُ الجَدِيدِ
فَغَدا[١] التَّائِبُونَ مِنَّا نَدَامَى ... وَالنَّدامَى فِي ظِلِّ عَيْشٍ رَغِيدِ
فَصَلَيْنَا لَظَىً (وَأُزْلِفَتِ الجَنْـ ... ـنَةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدِ)[٢]
أَنَا صَبٌّ قَضَتْ لَهُ شِرْعَةُ العِشْـ ... ـقِ بِأَلاَّ يَمُوتُ غَيرَ شَهِيدِ
فَإِذَا مَا نَجَوْتُ مِنْ مَعْرَكِ الأَلْـ ... ـحَاظِ لَمْ أَنْجُ مِنْ كَمِينِ القُدُودِ
كُلَّمَا أَخْلَقَ التَجَلُّدُ وَجْدِي ... جَادَ دَاعِي الهَوَى بِوَجْدٍ جَدِيدِ

[٢٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح الشهاب محمود :

(من الخفيف)

لاَ وَرَشْفِ اللَمَى وَلَثْمِ الخُدُودِ ... مَا عَذُولِي عَلَيْكَ غَيْرُ حَسُودِ
هَائِمٌ فِي هَوَاكَ مِثْلِيَ وَلَكِنْ ... دَفَعَ الوَهْمَ عَنْهُ[٣] بِالتَّفْنِيدِ
عَابَ تَجْعِيدَ صُدْغِكَ المُتَفَيَّا[٤] ... عَيْبَ [مَنْ][٥] لَمْ يَصِلْ إِلى العَنْقُودِ[٦]

---

[٢٧٠] الديوان : ١٨٩.

(١) في الأصل : "وعدا".

(٢) تضمين من سورة ق ، الآية : ٥٠.

[٢٧١] الديوان : ١٥٣ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٣) في الديوان : "يدفع الوهم عنك".

(٤) في الدر المكنون : "صدغه مذ تبدى".

(٥) زيادة يقتضيها السياق من الدر المكنون.

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

يَـا مَلِيحًـا طَرْفِـي بِـهِ فِـي نَعِيـمِ ... وَفُـؤَادِي فـي النَّـارِ ذَاتِ الوَقُـودِ[1]
لاَ تَسَلْ عَـنْ مَسِيلِ دَمْعِي بِخَدِّي ... قَتَـلَ الدَّمْـعُ صَـاحِبَ الأُخْـدُودِ
حَبَّـذَا فِـي خَدَّيْـكَ[2] لامُ عِـذَارٍ ... هِـيَ لِلْحُـبِّ آلَـةُ التَّوكِيـدِ[3]
كُـلُّ يَـوْمٍ تَـرُوعُ قَلْبًـا خَلِيًّـا ... يَـا بَدِيـعَ الحُلَـى بِحُسْـنٍ جَدِيـدِ
لَـكَ وجْـهٌ يعْـزى لَـهُ كُـلُّ حُسْـنٍ ... كَـاعْتِزَاءِ العَلَـى إِلَـى مَحْمُـودِ

[٢٧٢]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الخفيف)

حَلَفَـتْ لَوْعَتِـي بِنَـارِ الخُـدُودِ ... بِسِوَى الرَّشْفِ مَا لَـهَا مِـنْ خُمُـودِ
وَعَلَـى الحَـالِ أَقْسَـمَ الصَّـبْرُ أَنِّـي ... لَسْتُ أَحْلُوا[4] بِغَـيْرِ شَـهْدِ الشُّـهُودِ
يَـا أَهْـلَ الغَـرَامِ إِنِّـي غَرِيـبٌ ... قُتِلَـتْ فِـي لَوْعَتِـي وَصُـدُودِي[5]
وَحَيَـاةِ الغَـرَامِ[6] إِنْ لَـمْ تُـدَاوُوا ... جُرْحَ قَلْبِـي عَدِمْـتُ فِيكُـمْ وُجُـودِي
وَبِسَـفْحِ الآرَاكِ مِنْكُـمْ غَـزَالٌ ... جَالَ بِـالطَّرْفِ فِـي قُلُـوبِ الأُسُـودِ
جَعَـلَ الحُسْـنَ لَحْظَـهُ فِـي دَلاَلٍ ... يَتَـهَادَى مَـا بَيْـنَ بِيـضٍ وَسُـودِ
غُصُـنٌ مُـورِقٌ بِكُـلِّ قَبُـولٍ ... مُثْمِـرٌ فِـي جَمَالِـهِ كُـلَّ جُـودِى[7]
كَعْبَـةٌ فِـي الجَمَـالِ[8] حَجَّـتْ إِلَيْـهَا ... مِـنْ أَمَـانِي الفُـؤَادِ خَـيْرُ الوُفُـودِ

---

(١) من قوله تعالى : "والنَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ" سورة البروج : ٥.

(٢) في الديوان : "حلاك" ، وفي الدر المكنون : "هواك".

(٣) في الديوان : "لابتداء العزام والتوكيد".

[٢٧٢] الديوان : ١٩٨ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٤) في الدر المكنون : "أسلو".

(٥) في الديوان : "قطعت في صبوتي وصدودي".

(٦) في الديوان والدر المكنون : "العيون".

(٧) في الديوان والدر المكنون : "في جمال كل وجود".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "للجمال".

لَوْ رَأَتْـــهُ شَـمْسُ الضُّحَـى إذْ تَجَلَّـى مِثْـلَ بَـدْرِ الدُّجَـى هَـوَتْ للسُّـجُود
فَسَـلامٌ عَلَـى حِمَـاهُ سَـلامٌ تِلْـكَ دَارُ السَّلامِ فِيـهَا خُلُـودِي
يَا حَبِيبِـي أَنْجِـزْ بِوَصْلِـكَ[1] وَعْـدِي إنَّ فِي الوَصْلِ قَطْـعُ قَلْـبِ الحَسُـود
قَـدْ عَـهِدَتُ الوَفَـاءِ مِنْـكَ وَلَكِـنْ حَاسِدِي قَدْ أَشَـاعَ نَقْـضَ العُـهُود[2]
جُـدْ حَبِيبِـي فَـإنَّ قَلْبِـيَ أَضْحَـى طَـائِرًا بَيْـنَ قَـاهِرٍ وَوَدٍّ وَدِي
كُلَّمَـا قَـالَ : عِـزَّةُ حَيَـاتِي[3] اذْهَبِـي قَـالَ لُطْفُـهُ : بِـي عُـودِي
لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ فِـي الغَـرَام حَيَـاةٌ أَوْ مَمَـاتٌ[4] لِمُبْعَـدِ مَوْعُـودِي[5]
سَـيِّدِي مَـالِكَ المَرَاحِـم كُـلاًّ ارْحَـم العَبْـدَ رَحْمَـةَ المَعْبُـود
فَشَـفِيعِي إلَيْـكَ أَنْـتَ وَحَسْـبِي بِشَـفِيعِي وَمُنْتَـهَى مَقْصُـود

[٢٧٣]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الخفيف)

بَيْـنَ البَنَـانِ وَصُدْغِـهِ المَعْقُـودِ خَمْـرَانِ مِـنْ كَـأْسٍ وَمِـنْ عُنْقُـود
هَـذِي تُـدَارُ[6] لَنَـا بِـأَبْيَضٍ نَـاعِمٍ تَـرِفٍ[7] وَتِلْـكَ تُـدَارُ فِـي تَوْرِيـدِ
سَـاقٍ كَـأَنَّ جَبِينَـهُ فِـي[8] شَـعْرِهِ قَمَـرٌ تَبَلَّـجَ فِـي اللَّيَـالِي السُّـودِ
غُصْنٌ تَرَنَّـحَ رِدْفُـهُ فِـي خَصْـرِهِ[9] فَعَجِبْـتُ لِلْمَعْـدُومِ فِـي المَوْجُـودِ

---

(١) في الديوان : "بفضلك".
(٢) في الأصل : "عهودي".
(٣) في الأصل : "حياتي".
(٤) في الأصل : "حماة".
(٥) في الدر المكنون :
ليت شعري هل في الغرام ممات أو حياة لمعدم موجود
[٢٧٣] القصيدة لكمال الدين بن النبيه ، الديوان : ٩٦.
(٦) في الأصل : "بدا".
(٧) في الأصل : "ترق".
(٨) في الأصل : "من".
(٩) في الأصل : "خصرة في ردفه".

وَضَّاحُ دُرِّ الثَّغْرِ مَعْسُولُ اللَّمَى ... مُتَضَايِقُ الأَجْفَانِ رَحْبُ الجِيدِ
يَلْوِي عَلَى زَرَدِ العِذَارِ دَلالَهُ ... كَمْ فِتْنَةٍ بَيْنَ اللَّوَى وَزَرُودُ
نَبَتَتْ عَلَى الكَافُورِ مِسْكَةُ خَالِهِ ... وَالمِسْكُ يَنْبُتُ فِي الظِّبَاءِ الغِيدِ
هِيَ[1] جِفْنُهُ لِمُحِبِّهِ وَعَدُوِّهِ ... سَيْفَانِ مِنْ لَحْظٍ وَحَدٍّ حَدِيدِ
إِيَّاكَ وَالأَتْرَاكَ إِنَّ لِبَعْضِهِمْ ... أَشْخَاصَ غُزْلانٍ وَفِعْلَ أُسُودِ
أَجْسَامُهُمْ كَالمَاءِ إِلاَّ أَنَّهَا ... حَمَلَتْ قُلُوبًا مِنْ صَفَا الجُلْمُودِ

[٢٧٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الخفيف)

تَأَوَّدَتْ كَالغُصْنِ الأَمْلَدِ ... وَابْتَسَمَتْ عَنْ نَوْرِ ثَغْرٍ نَدِي
وَانْتَقَبَتْ بِالصُّبْحِ لكِنَّهَا ... تَقَنَّعَتْ بِالجِنْدِسِ الأَسْوَدِ
بَيْضَاءُ كَحْلاءُ لَهَا نَاظِرٌ ... مُنَزَّهٌ عَنْ لَوْثَةِ المِرْوَدِ
مِنْ ثَغْرِهَا الوَضَّاحِ أَوْ خَدِّهَا ... يَا خَجْلَةَ[2] الجَوْهَرِ وَالعَسْجَدِ
تَرْتَجُّ كَالجَدْوَلِ مِنْ رِقَّةٍ ... وَقَلْبُهَا أَقْسَى مِنَ الجَلْمَدِ
أَصْبَحَ فِيهَا عَاذِلِي عَاذِرِي ... وَمَلَّ مِنْ طُولِ الضَّنَى[3] عُوَّدِي
كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُهَا كُلَّمَا ... قُلْتُ انْتَهَتْ فِي طُولِهَا تَبْتَدِي
قَالَ دُجَاهَا لِجُفُونِي لَقَدْ ... شَغَلْتِ عَنِّي فَرْقَدِي فَارْقُدِي

[٢٧٥]

وقال أيضًا :

(من الخفيف)

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لا تَخْمُدِي ... لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي

(١) في الديوان : "في".

(٢) في الديوان : "واخجلة".

[٢٧٤] الديوان : ٩٧.

(٣) في الأصل : "البُكا".

[٢٧٥] الديوان : ٩٨ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١١٣ (١ ، ١٠-١٢).

حَسِبْتُهُ مَاءً فَصَادَفْتُهُ ... لَمْعَ سَرَابٍ لَيْسَ يَرْوِي الصَّدِي
تَكَلَّفَتْ عَيْنِي لَهُ هَجْعَةً ... كَنُغْبَةِ الطَّائِرِ فِي الْمَوْرِدِ
صُوَّرَ فِي مِرْآتِهَا صُورَةً ... تَجِلُّ عَنْ لَمْسِ فَمٍ أَوْ يَدِ
إِنْ نَعِمَتْ فِي اللَّيْلِ رُوحِي بِهِ ... فَسَوْفَ يَشْقَى جَسَدِي فِي غَدِ
أَشْكُو إِلَى اللهِ مَلُولاً إِذَا ... قُلْتُ انْتَهَى فِي هَجْرِهِ يَبْتَدِي
الْبَدْرُ فِي مُكْسِرِ شَرْبُوشِهِ ... حُفَّ بِلَيْلِ الشَّعَرِ الأَسْوَدِ
رَيَّانُ فِي قُرْطُقِهِ جَدْوَلٌ ... لكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الْجَلْمَدِ
كَأَنَّمَا هِمْيَانُهُ بَرْزَخٌ ... يَمْنَعُ مَوْجَ الرِّدْفِ أَنْ يَعْتَدِي
غَازَلَنَا مِنْ نَرْجِسٍ ذَابِلٍ ... وَافْتَرَّ عَنْ نَوْرِ أَقَاحٍ نَدِي
وَقَامَ يَلْوِي صُدْغَهُ قَائِلاً : ... لا تَغْتَرِرْ بِي فَكَذَا مَوْعِدِي
فَقُلْتُ : يَا للهِ مَاتَ(١) الْوَفَا ... فَقَالَ [مُوسَى](٢) لَمْ يَمُتْ خُذْ يَدِي

[٢٧٦]

وقال أيضًا :

(من السريع)

هَوَيْتُهُ رَشَئِيَّ الطَّرْفِ وَالْجِيدِ ... بَدْرِيَّ مَا تَحْتَ تَصْفِيفٍ وَتَجْعِيدِ
حَلَّ الْقَبَا وَلَوَى صُدْغَيْهِ فَانْعَقَدَا ... وَا حَيْرَتِي(٣) بَيْنَ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ
يَا مُسْكِرِي بِثَنَايَاهُ رِيقَتِهِ ... هَلْ هَذِهِ الْخَمْرُ مِنْ تِلْكَ الْعَنَاقِيدِ
أَحْيَيْتَنِي بِالَّذِي حَيَّيْتَنِي فَأَنَا ... فِي أَرْغَدِ الْعَيْشِ مِنْ وَرْدٍ وَتَوْرِيدِ
قَضِيبُ بَانٍ إِذَا مَا خَفَّ أَثْقَلَهُ ... كَثِيبُ رَمْلٍ بَطِيءِ النَّهْضِ رِعْدِيدِ

---

(١) في معاهد التنصيص : "أمات".

(٢) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

[٢٧٦] الديوان : ١٠١.

(٣) في الديوان : "وا حيرتا".

خَصْـرٌ وَرِدْفٌ كَـأَنَّ البَنْـدَ بَيْنَـهُمَا مُفَـرِّقٌ بَيْـنَ مَعْـدُومٍ وَمَوْجُـودِ
يَا مَنْ حَمَاهُ بِبِيْـضُ الـهِنْدِ نَـمْ فَلَقَـدْ حَمَتْـهُ جَفْنَـاهُ بِالْهِنْدِيَّـةِ السُّـودِ

[٢٧٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

لاَمُ العِـذَارِ أَطَـالَتْ فِيـكَ تَسْـهِيدِي كَأَنَّـهَا لِغَرَامِـي لاَمُ[١] تَوْكِيـدِ[٢]
وَخُلْـفُ وَعْـدِكَ خَلْـقٌ مِنْـكَ أَعْرِفُـهُ فَلَيْتَ كَانَ التَّجَـافِي مِنْـكَ مَوْعُـودِي
يَا مَنْ أَفْنَدُ[٣] فِي وَجْـدِي عَلَيْـهِ وَمَـا أَبْقَى الضَّنَى[٤] فِيَّ مَا يَصْغَـي لِتَفْنِيـدِ
عَابَ الْعِـدَى مِنْـكَ أَصْدَاغًـا مُجَّعَـدَةً عِيبَ المُقَصِّـرِ عَـنْ نَيْـلِ العَنَـاقِيدِ
وَعِقْدُ بَنْدٍ عَلَـى خَصْـرٍ رَجَعْـتُ بِـهِ ذَا نَـاظِرٍ بِنُجُـومِ اللَّيْـلِ مَعْقُـودِ
كَأَنَّـهُ تَحْـتَ وِجْـدَانِ القِبَـا عَـدَمٌ وَا حَـيْرَتِي بَيْـنَ مَعْـدُومٍ وَمَوْجُـودِ
رَدَّ الجَفَـاءُ سُـؤَالِي فِيـكَ أَجْمَعُـهُ فَمَا لِسَـائِلِ دَمْعِـي غَـيْرُ مَـرْدُودِ[٥]
لَـهُ مِـنْ المَـاءِ إِن لا تَنْثَـهِ جَسَـدٌ وَالقَلْبَ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّـاءِ جَلْمُـودِ[٦]
وَلاَ تَـرِقّ عَلَـى نَوْحِـي وَلاَ سَـهَرِي وَالنَّجم قَـد مَـلَّ تَغْدِيـدِي وَتَغْرِيـدِي
لَقَدْ خَضَعْتُ إِلَى وَجْدِي كَمَـا خَضَعَـتْ إِلَـى المُؤَيَّـدِ أَعْنَـاقُ الصَّنَـادِيدِ
دَاعِي المَقَاصِدِ فِـي عِلْـمٍ وَفِـي كَـرَمٍ إِلَـى لِقَـاءِ مَلِـي الفضـل مَقْصُـودِ
تَسْرِي سَـفِينُ الأَمَـانِي نَحْـوَ مَنْزِلِـهُ فَتَسْتَوِي مِنْ أَيَادِيـهِ عَلَـى الجُـودِي
ذَاكَ الَـذِي أَسْـعَدَتْ أَعْمَارُنَـا يَـدَهُ فَمَـا نَفْكَـرُ فِـي حُكْـمِ المَوَالِيـدِ
مَلِـكٌ إِذَا تُلِيَـتْ أَوْصَـافُ سُـؤْدِهِ أَلْقَـى السَّـرَاةُ إِلَيْـهَا بِالْمَقَـالِيدِ

[٢٧٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٣٦.

(١) في معاهد التنصيص : "حرف".
(٢) في الأصل : "تأكيدي".
(٣) في الأصل : "أفيد".
(٤) في الأصل : "الأسى".
(٥) في الأصل : "مودودي".
(٦) أخل الديوان برواية البيتين.

ذُو العِلْمِ قَلَّدَ طُلَّابَ الهُدَى مِنَنَا ... حَتَّى وصفاه عَنْ عِلْمٍ وتَقْلِيدِ
والجُودُ رَاشَ ذَوِي الجَدْوَى وطُوقُهُمُ ... فَمَا يَزَالُونَ فِي سَجْعٍ وتَغْرِيدِ

[٢٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الوافر)

نُقَيطٌ مِنْ مُسَيْكٍ فِي وُرَيْدِ ... خُوَيْلُكَ أَمْ وُشَيْمٌ فِي خُدَيْدِ
وذَيَّاكَ اللُّوَيْمِعُ فِي الضُّحَيَّا ... وُجَيْهُكَ أَمْ قُمَيْرٌ فِي سُعَيْدِ
وُجَيْهُ شُوَيْدِنٍ فِيهِ شُكَيْلٌ ... أدَقُّ مُعَيْنَيَاتٍ مِنْ خُوَيْدِ
ظُبَيٌّ بَلْ صُبَيٌّ فِي قُبَيٍّ ... مُرَيْهِيبٌ[١] السُّطَيْوَةِ كَالأُسَيْدِ
مُعَيْشِيقُ الحُرَيْكَةِ وَالمُحَيَّا ... مُمَيْشِيقُ السُّوَيْلِفِ والقُدَيْدِ
مُعَيْسِيلُ اللُّمَى لَهُ ثُغَيْرٌ ... رُوَيْقَتُهُ حُمَيْرٌ فِي شُهَيْدِ
ظُبَيٌّ فِي مُقَلْتَيهِ نُبَيْلٌ ... مُوَيْقِعُهُ أُفَيْلاذُ الكُبَيْدِ
شُوَيْمِيُّ اللُّفَيْظِ فَمَا أُحَيْلَى ... عُذَيْبٌ قُوَيْلُهُ لِي يَا سُوَيْدِي
تُرَكِيُّ اللُّحَيْظِ لَهُ جُسَيْمٌ ... نُزَيْفٌ لَمْسُهُ لِينُ الزُّبَيْدِ[٢]
مُجَيْدِيلُ القُدَيْدِ لَهُ خُصَيْرٌ ... يُجَاذِبُهُ كُفَيْلٌ كَالطُّوَيْدِ
رُوَيْدَكَ يَا بُنَيَّ[٣] فَلِي قُلَيْبٌ ... مُسَيْلِيبُ النُّجَيْدَةِ[٤] والجُلَيْدِ[٥]
جُفَيْنِي مِنْ هُجَيْرِكَ فِي سُهَيْدٍ[٦] ... أُطَيْوِلُ مِنْ مُطَيْلِكَ لِلْوُعَيْدِ[٧]
ولَسْتُ حُوَيْذِراً[٨] لِصُرَيْفِ دَهْرِي ... رُوَيْبَ حُوَيْدِثٍ يُضْنِي[٩] جُسَيْدِي

[٢٧٧] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٨٨ ، الكشكول : ٢٣٧٧ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(١) في الكشكول : : "مريبيب".
(٢) في الأصل : "لمبسه لبني زبيد".
(٣) في الكشكول ونفحة اليمن : "بالنبي".
(٤) في الكشكول ونفحة اليمن : "المهيجة".
(٥) في الأصل : "والجليدي".
(٦) في فوات الوفيات : "سهير".
(٧) في الكشكول : "في الوعيد" ، ونفحة اليمن : "بالوعيد".
(٨) في الأصل : "خويذر".
(٩) في الأصل : "رويث حوندت لضني".

صُرَيْـفُ الدَّهْـرِ يُعْجِـزُ عَـنْ عُبَيْـدِ ... سُـنَيْدُ ظُـهَيره نَجْـلُ السُّـنَيْدِي
نَزَلَـتْ حُوَيْـرَهُ فَقَضَـى حُقَيْقِـي ... وَصَانَ[1] جُوَيْنِيـي ورَعَـى عُـهَيْدِي
وَلاشَـى جُنَيِّحِـي وَحَمَـى ظُـهَيْرِي ... وزَادَ حُرَيْمَتِـي وبَنِـي مُجَيْـدِي
وَحَـنَّ علَـي كُسَـيْرٍ[2] فـي قُلَيْبِـي ... كَمَـا حَـنَّ الأُبَـيُّ عَلَـى الوُلَيْـدِ
نَظَـرَتْ حُوَيْسَـدِيهِ وَهُـمْ نُوَيْـسٌ ... مُنَيْظِرهُـمْ سُـمَيْعَكَ[3] بِـالمُعِيدِي
دُوَيْنُـكَ يَـا أَهْـلَ الجُـودِ مِنِّـي[4] ... نَظِيمًـا فِـي وَصَيْفِـكَ كَـالعُقَيْدِ
أحَيْسَـنُ مِـنْ قُصَيِّـدِ مِـنْ قُبَيِّلِـي ... وأسـبقَ مِـن نُظَيـمِ مـن يُعَيْـدِي[5]
حُسَـيْبٌ مُكَيْنَتِـي وَعَلَّـى قُدَيْـرِي ... ووَسّـع طُوَيقَتِـي وقُـوى جُـهَيدِي

[٢٧٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي يمدح النبي - صلي الله عليه وسلم - :

(من البسيط)

خُـذُوا حَدِيـثَ الغَـرَامِ مُسْـنَدْ ... عَـنْ مُسْـتَهَامِ الفُـؤَادِ مُبْعَـدْ
وَسَلْسَـلُوهُ بِـدُرِّ دَمْعِـي ... فَـابْنُ مُعِيـنٌ بِـهِ تَفَـرَّدْ
يَـا خَـدُّهُ الوَاقِـدِي رِفْقًـا ... بِخَطَّـارِ مِنْـكَ[6] قَدْ تَوَقَّـدْ
وَثَغْـرُه الجَوْهَـرِيّ كَـمْ ذَا ... تَمْنَعْنِـي رِيقُـكَ المُـبَرَّدْ
بِـاللهِ[7] يَـا رَاحِـلاً بِقَلْبِـي ... هَـلْ لِفُـؤَادِ المُسْـتَهَامِ[8] مِـنْ رَدْ

(١) في فوات الوفيات : "وصار".

(٢) في فوات الوفيات : "من".

(٣) في الأصل : "لسمعك".

(٤) في الأصل : "منهم".

(٥) حدث وهم من الناسخ حيث جعل عجز هذا البيت عجز للبيت التالي.

[٢٧٩] الديوان : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "منه".

(٧) في الأصل : "يالله".

(٨) في الديوان : "المشوق".

وَاليَومَ مِثْلَ الزّجَاجِ أضْحَى ... لَيْسَ لَهُ قُوّةٌ عَلَى الصَّدّ[١]
اللهُ اللهُ فِي مُحِبٍّ ... بِنَظْرَةٍ مِنْكَ مَا تَزَوَّدْ
لَوْ سُمْتَهُ قُبْلَةً وَلَوْ فِي الـ ... ـمَنَامِ بِالدَّوْحِ مَا تَرَدَّدْ
لله سَاجِي اللّحَاظِ ألْمَى ... أغَنٌّ لَدْنُ القَوَامِ أغْيَدْ
ألْثَغُ حُلْوُ الكَلَامِ كَادَتْ ... حَلَاوَةُ الثَّغْرِ مِنْهُ تُعْقَدْ
البَدْرُ قَدْ لَاحَ مِنْ سَنَاهُ ... وَالغُصْنُ مِنْ عِطْفَيْهِ[٢] تَأَوَّدْ
لَوْ هَفَوَاتُ النَّسِيمِ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِهِ تَجَعَّدْ
جَامِعُ حُسْنٍ إذَا تَبَدَّى ... خَرَّتْ عُيُونُ الأَنَامِ سُجَّدْ
صَيَّرَتْ دَمْعِي عَلَيْهِ وقْفًا ... مُسَبَّلاً جَارِيًا مُؤَيَّدْ
وَعَاذِلٍ كَانَ قَبْلَ هَذَا ... يَطْعَنُ فِي حُسْنِهِ وَيَجْحَدْ
وَمُذْ بَدَا وَجْهُهُ هِلَالاً ... يَفُوقُ بَدْرَ السَّمَاءِ تَسَهَّدْ[٣]
وَزَانَ حُسْنُ خَدَّيْهِ[٤] خَالٌ ... بِكَعْبَةِ الحُسْنِ قَدْ تَعَبَّدْ
حِمَاهُ رَبِّي فَكَيْفَ أضْحَى ... فِي وَسْطِ نِيرَانِهَا مُخَلَّدْ
لَمْ أنْسَ إذْ زَارَنِي بِلَيْلٍ ... كَأنَّهُ كَوْكَبٌ تَوَقَّدْ
وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ عَنْ دَلَالٍ ... فَهِمْتُ فِي عِقْدِهَا المُنَضَّدْ
وَاسْتَعْبَرَ[٥] الجَفْنُ مِنْ دُمُوعٍ ... لَمَّا رَأى صَدْرَهُ تَنَهَّدْ
أرْشَفَنِي مِنْ رَحِيقِ ثَغْرٍ ... كَأسًا وَحَيَّا بِوَرْدَةِ الخَدّ
شَمَمْتُ مِنْهُ عَبِيرَ خَالٍ ... يَعْبَقُ مِنْ نَشْرِهِ شَذَا النَّدّ
فَيَا لَهُ عَنْبَرٌ ذَكِيٌّ ... وَعَاذِلِي فِيهِ قَدْ تَبَلَّدْ

(١) هذا البيت جعله الناسخ مطلع القصيدة التالية.
(٢) في الديوان : "عطفه".
(٣) في الديوان : "يشهد".
(٤) في الديوان : "وزان خديه حسن".
(٥) في الأصل : "واستعر".

يَـــا مَـــالِكَ الْحُسْـــنِ بِنُعْمَـــا ... ن وَجْنَتَـــيْ خَـــدِّكَ المُـــوَرَّدْ
وَإِنْ تَكُـــنْ شَـــافِعِي فَـــإِنِّي ... أَشْـــكُرُ رَبَّ السَّـــمَا وَأَحمـــدْ

[٢٨٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من مخلع البسيط)

رَوْحٌ بِأَحْشَـــائِهِ تَـــرَدَّدْ ... وَعَـــبْرَةٌ بِـــالغَرَامِ تَشْـــهَدْ
وَمُهْجَـــةٌ مَـــا ذُكِـــرَتْ إِلاَّ ... كَـــادَتْ وَحَـــقِّ الإِلَـــهِ تَصْعَـــدْ
فَيَـــا رَعَـــى اللهِ قَلْـــبَ صَـــبٍّ ... بَـــاتَ حَلِيـــفَ الـــهَوَى مُسَـــهَّدْ
مُسَلْسَـــلُ الدَّمْـــعِ مِـــنْ قَدِيْـــمٍ ... يَـــرْوِي حَدِيـــثَ الغَـــرَامِ مُسْـــنَدْ
أَلْبَـــسَ ثَـــوْبَ السَّـــقَامِ لَمَّـــا ... سَـــلِبْتَ مِنـــهُ لِلْفُـــؤَادِ بِـــالْيَدْ
فَـــلاَ عَجِيـــبَ لَـــهُ إِذَا مَـــا ... رَاحَ خَلِيـــعُ الْـــهَوَى مُجَـــدَّدْ[١]
يُمَـــزَّقُ[٢] القَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ ... وَإِنَّمَـــا عِشْـــقُهُ تَجَـــدَّدْ
أَفْدِيْـــكَ مِـــنْ شَـــادِنٍ غَرِيْـــرٍ ... صَـــيَّرَ رِيـــمَ الفَـــلاَ مُشَـــرَّدْ
مِـــنْ وَجْهِـــهِ البَـــدْرُ مُسْـــتَعَارٌ ... والغُصْـــنُ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ يُمْتَـــدْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ صَاغَـــهُ هِـــلاَلاً ... مِـــن نُطْفَـــةٍ لِلْـــوَرَى وَأَوْجَـــدْ
أَحْسَـــنُ مَـــا فِيْـــهِ مَـــنْ رَآهُ ... سَـــبَّحَ رَبَّ السَّـــمَاءِ وَوَحَّـــدْ
للهِ شَـــعْرٌ لَـــهُ وَثَغْـــرٌ[٣] ... أَضَـــلَّ[٤] عُشَّـــاقَهُ وَ أَرْشَـــدْ
وَحَبَّـــذَا مِعْطَـــفٌ وَرِدْفٌ ... أَقَـــامَ حُسَّـــادَهُ وَأَقْعَـــدْ
أَمِـــيْرُ حُسْـــنٍ لَـــهُ جُنُـــودٌ ... مِـــنْ حُسْـــنِهِ حَيْـــثُ سَـــارَ تَفَـــرَّدْ

---

[٢٨٠] الديوان : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "مجرد".

(٢) في الديوان : "ممزق".

(٣) في الأصل : "وثغرا".

(٤) في الأصل : "ضل".

يَنْشُـــرُ مِـــنْ شَـــعْرِهِ لِـــوَاءً عَلَـــى رُءُوسِ المِـــلاحِ يُعْقَـــدْ
حَدِيـــثُ جَفْنَيْـــهِ صَـــحَّ عَنْـــهُ ضَعْـفٌ وَبِالْحُسْـــنِ قَـــدْ تَفَـــرَّدْ
مُجَـــاهِدُ اللَّحْـــظِ كَـــمْ رَأَيْنَـــا سَـهْمًا لَـهُ فِـي الْحَشَـــا مُسَـــدَّدْ
غَـــزَا فُـــؤَادَ المُحِـــبِّ لَمَّـــا أَرْسَـــلَ مِـــنْ طَرْفِـــهِ مُجَـــرَّدْ
فَـــالدَّمْعُ وَالقَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ مُسَلْسَـــلٌ ذَا وَذَا مُقَيَّـــدْ
وَهَـــزَّ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ لَدْنًـــا فَـــرَاحَ مِنْـــهُ الفُـــؤَادُ يَنْقُـــدْ
وَمَـــا دَرَى قَـــاتِلِي بِـــأَنِّي أَهْـوَى رَشِـيقَ الْقَـــوَامِ وَالقَـــدّْ
وَاعَجَبًـــا مِـــنْ صَقِيـــلِ خَـــدٍّ فِـــي جَفْنِـــهِ لاَ يَـــزَالُ مُغْمَـــدْ
وَفِعْلُـــهُ فِـــي الْقُلُـــوبِ مَـــاضٍ هَـذَا وَفِـي الحُسْـنِ مَـا لَـهُ حَـدْ
مُجْتَـــهِدٌ فِـــي تَـــلافِ رُوحِـــي وَفِـــي دَمِ الصَّـــبِّ قَـــدْ تَقَلَّـــدْ
إِنْ أَنْكَـــرَتْ مُقْلَتَـــاهُ قَتْلِـــي فَـــهَا دَمِـي فِـي الخُـدُودِ يَشْـــهَدْ
خَـــرَّبَ رَبْـــعَ الصُّـــدُودِ[1] لَمَّـــا أَخَـــافَنِي بِـــالْقِلَى وَهَـــدَّدْ
كَـــمْ صَـــدَّعَ الْقَلْـــبَ مِنْـــهُ بَيْـــنٌ تَكَـــادُ مِنْـــهُ الجِبَـــالُ تَنْـــهَدّْ

[٢٨١]

وقال شيخ شيوخ حماه المحروسة :

(من مخلع البسيط)

وَيْـلاهُ[2] مِـنْ غَمضِـي المُشَـرَّدْ فِيـكَ وَمِـنْ دَمْعِـيَ المُـرَدَّدْ[3]
يَـا كَـامِلَ الحُسْـنِ لَيْـسَ يُطْفِـي نَـارِي سِـوَى رِيقِـكَ المُـبَرَّدْ
يَـا بَـدْرَ تَـمٍّ إِذَا تَجَلَّـى لَـمْ يَبْـقَ عُـذْرٌ[4] لِمَـنْ تَجَلَّـدْ

---

(١) في الديوان : "السلو".

[٢٨١] الديوان : ٩٦ ، الوافي : ٥٥٢/١٨ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وروض الآداب : ٣٧.

(٢) في الديوان : "ويلاي".

(٣) في الأصل : "واه من سملي المبدد".

(٤) في الوافي وفوات الوفيات : "عذرا".

أبدَيْتَ مِنْ حَالِيَ المُورَّى(١) ... لمَّا بَدَا خدُّكَ المُورَّدْ
رِفْقًا بِوَلْهانَ مُستَهامٍ ... أقامَهُ وَجْدُهُ(٢) وأقْعَدْ
مُجْتَهِدٌ(٣) فِي رِضَاكَ عَنْهُ ... وأنْتَ فِي أمْرِه(٤) المُقلَّدْ
لَيْسَ لَهُ مَنْزِلٌ بِأرْضٍ ... عَنْكَ ولا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدْ
فَدَيْتُهُ بِالْجَوى(٥) فتَمِّمْ ... واكْتُبْ على قَيْدِهِ مُخَلَّدْ
بَانَ الصِّبَا عَنْهُ والتَّصَابِي(٦) ... إنْشَاءُ(٧) إطْرَابِهِ فأنْشَدْ :
مَنْ لِي بِطِفْلِ حَدِيثِ شَجْوِي(٨) ... عَنْ بَابِلَ(٩) نَاظِرَيْهِ يُسْنَدْ(١٠)
شَتَّتَ عَنِّي نِظَامَ عَقْلِي ... شَتِيتُ(١١) ثَغْرٍ لَهُ مُنَضَّدْ
لَوِ اهْتَدَى لائِمِي عَلَيْهِ ... نَاحَ عَلَى نَفْسِهِ وعَدَّدْ
أكْسَبَنِي نَشْوَةً بِطَرْفٍ(١٢) ... سَكِرْتُ مِنْ خَمْرِهِ فَعَرْبَدْ
لا سَهْمَ لِي فِي سَدِيدِ رَأْيٍ ... يَخْرُسُ مِنْ سَهْمِهِ المُسَدَّدْ
غُصْنُ نَقًا حَلَّ عَقْدَ صَبْرِي ... بِلِينِ خَصْرٍ يَكَادُ يُعْقَدْ
فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ الوِشَاحَ الصَّـ ... ـائِمَ صَلَّى عَلَى مُحمَّدْ
خَيْرِ نَبِيٍّ نَبِيهِ قَدْرٍ ... عَوْدِي إلَى المَدْحِ فِيهِ أحْمَدْ

---

(١) في الأصل : "للورى".
(٢) في الوافي : "جده".
(٣) في فوات الوفيات : "مجتهدًا".
(٤) في فوات الوفيات : "إثمه".
(٥) في الوافي : "في الهوى".
(٦) في الوافي : "فالتصابي".
(٧) في مصادر التخريج : "أنشأ".
(٨) في الديوان : "سحري" ، وفي مصادر التخريج : "سحر".
(٩) في الديوان والوافي : "بابل عن".
(١٠) في الوافي : "سُنِّد".
(١١) في فوات الوفيات : "تشتيت".
(١٢) في الأصل : "بظرف".

[٢٨٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من مخلع البسيط)

بريقُكَ الرّائقُ المُبرَّدْ ... نيرانُ أهلِ الغرامِ تَخْمُدْ
ولَحْظُكَ الفاتِكُ المفَدَّى ... بسَيْفِهِ في القُلُوب عَرْبَدْ
قَيَّدْتَ أهْلَ الغرامِ جَمْعًا ... فاكْتُب على قَيْدِهِمْ مُخَلَّدْ
عُيونُكَ السُّودُ نَاعِسَاتٌ ... مُكْحَّلاتٌ بغَيْرِ مَزودْ
يَا بَدْرَ تِمٌ إذَا تَبَدَّى ... وَغُصْنَ بَانٍ إذَا تَأَوَّدْ
مَا الْحُسْنُ إلاَّ عَلَيْكَ وَقْفٌ ... مَجْلِسٌ ثَابِتٌ مُنْفَقَدْ
عَطَّلْتَ بِئْرَ العَذُولِ يَا مَنْ ... جَمَالُه قَصْرُه مُشَيَّدْ
يَا مَنْ إذا بَدَا نَادَى ... يَا قَوْمُ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدْ
نَبِيّنَا أشْرَفُ البَرَايَا ... السَّيدُ الكَامِلُ المُمَجَّدْ
مَنْصُورٌ بالرُّعْبِ مُنْذُ شَهْرٍ ... مُظَفَّرٌ بِالْعِدَى مُؤَيَّدْ
مِنْ أجْلِهِ تُجْبَرُ اليَتَامَى ... مِنْ كَسْرِهِمْ والضَّلِيلُ[1] يُرْشِدْ
فَهُو مِنَ المتَقِيَّنَ أتقَى ... ومِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ أعْبَدْ
وَجَاءهُ النَّصْرُ فِي حُنَيْنٍ ... تَخْفُقُ رَايَاتُهُ وتُعْقَدْ
مُبَارَكٌ سَيِّدٌ كَرِيمٌ ... دَرَّتْ لَهُ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدْ
يَا أكْرمَ الخلْقِ إنَّ نَظْمِي ... يُشْكَرُ فِي مَدْحِكُم ويُحْمَدْ
صلَّى عَلَيْكَ الإلَهُ يَا مَنْ ... بفضْلِه العَالمونَ تَشْهَدْ
مَا هَبَّ مِنْ بَارِقٍ نَسِيمٌ ... وفِي غُصُونِ النَّقَا تَرَدَّدْ

(١) في الأصل : "الظليل".

[٢٨٣]

وقال صفوان التيجاني :

(من مخلع البسيط)

أحْمَى الهَوى قَلْبَهُ وأوقَد ... فَهوَ علَى أنْ يَموتَ أوْ قَدْ
وَقالَ عَنهُ العَذُولُ سالٍ ... قلَّدَهُ اللهُ مَا تَقَلَّدْ
وبَاللِوى شَادِنٌ عَلَيْهِ ... جِيدُ غَزالٍ ووَجْهُهُ فرْقَدْ
عَلَّلَهُ[1] رِيقُهُ بِخَمْرٍ ... حَتَّى انِتَشى[2] طَرْفُهُ وَعَرْبَدْ[3]
لا تَعجَبُوا لانْهِزَامِ صَبْرِي[4] ... فَجَيْشُ أجْفَانِهِ مُؤَيَّدْ
لَهُ عَلَيَّ امْتِثَالُ أمْرٍ ... وَلِي عَلَيْهِ الجَفَاءُ والصَّدْ
إنْ بَسْمَلَتْ عَينُهُ لِقَتْلِي ... صلَّى فُؤادِي عَلَى مُحَمَّدْ

[٢٨٤]

وقال شمس الدين بن اللبان :

(من مخلع البسيط)

أحِبتِي والْخُضُوعُ يَشْهَدُ ... اللهُ فِي مُدْنَفٍ تَسَهَّدْ[5]
ألطَفُ مِنْ جُمَامَةَ إذا ما ... مَرَّتْ بِهِ نِسْمَةٌ تَأوَّدْ
أوْدَعْتُموا[6] سَمْعَةٌ حَدِيثًا ... كَالسِّمْطِ فِي جَفْنِهِ[7] تَبَدَّدْ
فَالدَّمْعُ والسَّمْعُ مِنْ مَلامٍ ... مَسِفَّهُ[8] ذَا وذَا مُسَدَّدْ

---

[٢٨٣] الديوان: ٨٦ ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وتحفة القادم : ٨٢

(١) في الديوان : "أسكره".

(٢) في فوات الوفيات : "تثنى".

(٣) في الديوان ، وتحفة القادم : "فعربد".

(٤) في الديوان : "طرفي".

[٢٨٤] روض الآداب : ٣٧.

(٥) في روض الآداب : "مسهد".

(٦) في روض الآداب : "أودعتم".

(٧) في روض الآداب : "من جفنيه".

(٨) في روض الآداب : "مسمعه".

فَــأنْجِزُوا سَــــادَتِي مُحِبًّـــا[1] أعَــارَ فِـــي حُبِّكُــمْ وَأَنْجَــدْ
يـا لَيْـتَ شِـعْرِي وَنَـار قَلْبِـي بِفَـائِضِ الدَّمْـعِ لَيْـسَ يُخْمَـدْ[2]
وا عَجَبًـا مِـنْ ضَـلالِ نَوْمِـي وَفِـي الْحَشَـا كَوْكَـبٌ تَوَقَّـدْ
وَعَـاذِلِي كُلَّمَـا رَآنِـي أَرْكُـضُ خَيْـلَ الدُّمُـوعِ قَيَّـدْ[3]
حَمِـدْتُ ذَمِّـي لَـهُ وَمَدْحِـي بِسَـيِّدِ المُرْسَـلِينَ أَحْمَـدْ
خَـيْرُ نَبِـيٍّ لَـهُ نَـدِيٍّ يُعْبَـقُ مِـنْ تُرْبِـهِ شَـذَا النَّـدّْ
أَوْجَـدَهُ فَـاطِرُ البَرَايَـا وَمِـنْ مُرْسِـلاَتِ الرِّيَـاحِ أَجْـوَدْ
أَرْسَـلَهُ رَبُّـهُ سِـرَاجًا وَالْكُفْـرُ مِثْـلُ الظَّـلاَمِ أَسْـوَدْ
إنْ شَـاهَدَتْ مُقْلَتَـايَ يَوْمًـا أَسْـنَى ضَرِيحًـا لَـهُ وَمَشْـهَدْ
فَرَشْـتُ مِـنْ وَجْنَتِـي بُسَـاطًا لأَشْـتَرِي فِـي الجِنَـانِ مَقْعَـدْ
عَلَيْـهِ مِـنْ رَبِّـهِ صَـلاَةٌ مَـا سَـلَّمَ المَـرْءُ أَوْ تَشَـهَّدْ

[٢٨٥]

وقال الفخري بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

وَحَـقِّ مَـنْ بِـالْجَمِيلِ عَـوَّدْ مَـا لِسَـقِيمِ الغَـرَامِ عُـوَّدْ
كَيْـفَ وَقَـدْ هَـامَ فِـي مَلِيـحٍ[4] بِقَتْـلِ عُشَّـاقِهِ تَعَـوَّدْ
ظَبْـيٌ نَحِيـلُ الجُفُـونِ[5] أَحْـوَى غُصْـنٌ رَشِـيقُ القَـوَامِ أَمْلَـدْ
يُعْـزَى إِلَـى التُّرْكِ فِـي انْتِسَـابٍ[6] وَإِنَّمَـا لَحْظُـهُ مُـهَنَّدْ

(١) في الأصل : "محب".
(٢) في روض الآداب : "تحمد".
(٣) في روض الآداب : "فند".
[٢٨٥] الدر المكنون : ٨٤ ، وروض الآداب : ٣٨ ، وسفينة الملك : ٣٣٠.
(٤) في مصادر الخريج : "حبيب".
(٥) في الأصل : "الحنوى".
(٦) في الأصل : "انتسابا" ، وفي روض الآداب : "انتسابة".

كَالشَّــــمْسِ إِنْ لاحَ وَالمَــــهَا إِنْ رنَـــا وكَـــالْغُصْنِ إِنْ تَـــأَوَّدْ
أَطْلَـــقَ دَمْعِـــي دَمًـــا وَقَلْبِـــي بِأَسْــرِهِ فِـــي الْـــهَوَى مُقَيَّـــدْ
وَأَضْــرَمَ النَّـــارَ فِـــي فُـــؤَادِي فَلَيْتَـــهُ بِالوِصَـــالِ أَخْمَـــدْ
مُبْخِـــلٌ لاَ يَكَـــادُ عُجْبًـــا يَسْـــمَحُ عِنْـــدَ السَّـــلاَمِ بِـــالرَّدْ
بَصِــيْرٌ بِالحُسْـــنِ إِذْ تَثَنَّـــى بَيْـــنَ جَمِيـــعِ المِـــلاَحِ مُفْـــرَدْ
نَوْمِـــي وَصَـــبْرِي عَلَيْـــهِ فَـــرًا وَلَـــمْ أَذُقْ رِيقَـــهُ المُـــبَرَّدْ
لاَ عَيْـبَ فِيـــهِ -كَفَـــاهُ رَبِّـــي- إِذَا تَأَمَّلْتُـــهُ سِـــوَى الصَّـــدْ
لَـوْ عَشِـــقَتْهُ جِبَـــالُ رَضْـــوَى[١] كَـــانَ لَـــها بِـــالصُّدُودِ هَـــدَّدْ
لَـمْ أَعْـرِفَ النَّـوْمَ مُـــذْ جَفَـــانِي وَهَـــا نُجُـــومُ السَّـــماءِ تَشْـــهَدْ
وَقُلْـــتُ لَـــهُ إِذَا أَرَادَ[٢] شَـــذًّا : بِخَصْــرِهِ : يَـــا مُهَفْـــهفَ الْقَـــدْ
حَلَلْـــتَ قَلْبِـــي وَعَقْـــدُ صَـــبْرِي وَعَـــاطِلُ الْخَصْــرِ مِنْـــكَ بِالشَّـــدْ
وَسَـيْفُ[٣] جَفْنَيْـــكَ يَـــا حَبِيبِـــي قَـــدْ زَادَ فِـــي وَصْفِـــهِ[٤] عَـــنِ الْحَـــدْ
وَا عَجَبًـــا فِيـــكَ ضَـــاعَ نُسْـــكِي وَأَنْـــتَ عِنْـــدَ الغِنَـــاءِ مَعْبَـــدْ
أَجَـــارَكَ اللهُ قَـــدْ رَثَـــتْ لِـــي مِمَّـــا أُلاَقِـــي عِـــدًا وَحُسَّـــدْ
وَعَـــاذِلِي مُـــذْ[٥] رَأَى ضُلُوعِـــي تَعُـــدُّ سُـــقْمًا بَكَـــى وَعَـــدَّدْ
يَـــا نَـــاعِسَ الطَّـــرْفِ يَـــا غَـــزَالاً جَفْنِـــي بِهِجْرَانِـــهِ مُسَـــهَّدْ
كَـمْ حَمِـــدَ العَـــاذِلُونَ سَـــمْعِي[٦] لِغَـــادَةٍ فِتْنَـــةٍ وَأَغْيَـــدْ
قَعَـــدْتُ عَنْـــهُ تَقِـــي وَعُـــودِي لِمَـــدْحِ خَـــيْرِ الأَنَـــامِ أَحْمَـــدْ

---

(١) رضوى : جبل بالمدينة المنورة.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "دار".

(٣) في الدر المكنون : "فسيف".

(٤) في الدر المكنون : "فتكه" ، وفي روض الآداب : "حسنه".

(٥) في مصادر التخريج : "إذْ".

(٦) في مصادر التخريج : "العالمون وصفي".

[٢٨٦]

وقال سيدي ابن أبي الوفا :

(من مخلع البسيط)

لِلْغُصْـنِ مِـنْ عِطْفِـهِ تَـأَوُّدْ ... وهْـوَ رَشِـيقُ الْقَـوَامِ أمْلَـدْ
سَلْسَلَ دَمْعِـي فِـي الْـهوَى ووَجْـدِي ... فِي حُبِّـهِ مُطْلَـقٌ مُقَيَّـدْ
يَتَمَنَّـى حُبَّـهُ فَعَنِّـي ... خُـذُوا حَدِيـثَ الْغَـرَامِ مُسْـنَدْ
لله مِـنْ حَـاضِرٍ بِقَلْبِـي ... خَلَّفَنِـي بِالْجَفَـا مُبْعَـدْ
قَـدْ جَمَـعَ الْحُسْـنَ إِذْ تَثَنَّـى ... وَصَـارَ بَيْـنَ الْمِـلاَحِ مُفْـرَدْ
يَـا هَـلْ تَـرَى يَنْطَفِـي لَـهِيبًا ... بِالْـهَجْرِ مِـنْ مُـهْجَتِي تَوَقَّـدْ
وتَشْـتَفِي عِلَّتِـي وتَحْيَـى ... بِالرَّشْـفِ مِـنْ رِيقِـهِ الْمُـبَرَّدْ
أوْ يَـأْمُرُ الطَّيْـفَ إنْ وَفَـانِي ... يَسْـمَحُ بَعْـدَ السَّـلاَمِ بِـالرَّدّْ
طَيْـفٌ رَأى إِذْ رَأَى الْمُعَنَّـى ... قَضَـى ولَـوْلاَ هَـوَاهُ مَـا تَـرَدَّدْ
ضِـدَّانِ لِـي عِـبْرَةٌ وطَـرْفٌ ... يَجْـرِي دَوَامًـا وذَاكَ تَجْمُـدْ
يَـا لِلرِّجَـالِ ارْحَمُـوا قَتِيـلاً ... بِطَـرْفِ أَحْـوَى أَغَـنَّ أَغْيَـدْ
بِرِدْفِـهِ حَـلَّ عِقْـدَ صَـبْرِي ... والْخَصْـرُ مِنْـهُ يَكَـادُ يُعْقَـدْ
يَلِيْـنُ عِطْفًـا وَالْقَلْـبُ قَـاسٍ ... عَلَـيَّ فِـي مِحْنَتِـي كَجُلْمُـدْ
بَـدْرٌ إِذَا لاَحَ فِـي سَـنَاهُ ... رَأَيْـتُ أَقْمَـارَ الْمِـلاَحِ سُـجَّدْ
بِـهِ تَعَبَّـدْتُ إِذَا صَلَّـى ... عَلَـى شَـفِيعِ الأَنَـامِ أحْمَـدْ

[٢٨٧]

وقال الشيخ شمس الدين المنصوري :

(من مخلع البسيط)

هَـلْ غَايَـةٌ لِلصُّـدُودِ أوْ حَـدْ ؟ ... يَـا مَـنْ غَـدَا بِالْجَمَـالِ أوْحَـدْ !

[٢٨٧] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

طَرْفُــــكَ إنْ يَعْتَــــدِي عَلَيْنَــــا فَإِنَّـــــهُ بِالسِّـــــلاَحِ مُعْتَــــدْ
نَشَــرْتَ شَـــعْرًا عَلـــى الدَّيَـــاجِي شَـــرَّفَهُ رَبَّنَــــا وَسَــــوَّدْ
إنْ أَنْكَــــرُوا كَوْنَـــــهُ قَضِيبًــــا فَعَـــدْلُ ذَاكَ القَـــــوَامِ يَشْـــهَدْ
عَوَّدَنِـــــي بِـــــاجْتِلاَءِ وَجْـــــهِ إذَا دُجَــــى لَيْلِنَــــا تَوَقَّـــــدْ
لَيْلَـــى قَضَـــى فِـــي وُجُـــوبِ حَقِّـــي وَحَـــقُّ مَـــنْ بِـــالْجَمِيلِ عَـــوَّدْ
أَمَــا تَــرَى الـــدَّوْحَ يَــا نَدِيمِـــي مَـــا بَيْنَنَــــا رُكَّعًــــا وَسُــــجَّدْ
شَـــحْرُورُهُ فِـــي البَيَـــانِ قُـــسٌّ وَنَـــــهْرُهُ صَرْحُـــــهُ مُمَـــــرَّدْ
نَـــهْرٌ يُمِـــتُ الـــهُمُومَ قَتْـــلاً لأَنَّـــــهُ صَـــــارِمٌ مُجَـــــرَّدْ
أَلْبَسَـــهُ الـــوَرْدُ قَيْـــدَ عَـــرْفٍ فَـــاعْجَبْ لَـــهُ مُطْلَقًـــا مُقَيَّـــدْ !
فَـــهَا عَــــرُوسُ الرِّيَـــاضِ تُجْــــلاَ فِـــي عِقْـــدِ دُرِّ النَّـــدَى مَنْضَّـــدْ
عَلَـــى قَضِيْـــبٍ لَـــــهُ قَـــــوَامٌ وَكُـــلُّ تُفَّاحَـــةٍ لَـــــهَا خَــــدّْ
وَالغَيْـــمُ لَمَّـــــا دَنَــــا إِلَيْـــــهَا أَبْـــرَقَ مِـــنْ شَـــوْقِهِ وَأَرْعَـــدْ
بَشَّـــرَهَا بِالْحَيَــــا كَمَـــــا قَــــدْ بَشَّـــرَ عِيسَـــى بِبَعْـــثِ أَحْمَـــدْ

[٢٨٨]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه يرثي نجل أمير المؤمنين :

(من الكامل)

النَّـــاسُ لِلْمَـــوتِ كَخَيْـــلِ الطِّـــرَادْ فَالسَّـــابِقُ السَّـــابِقُ مِنْـــها الجَـــوادْ
وَاللهِ لا يَدْعُـــــو إِلَـــــى دَارِهِ إلاَّ مَـــنِ اسْـــتَصْلَحَ مِـــن ذِي العِبَـــادْ
وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَلَـــى كَفِّـــهِ جَوَاهِـــرٌ يَخْتَـــارُ مِنْـــها الجِيَـــادْ
وَالمَـــرْءُ كَـــالظِّلِّ وَلاَبُـــدَّ أَنْ يَـــزُولَ ذَاكَ الظِّـــلُّ بَعْـــدَ امْتِـــدَادْ

[٢٨٨] الديوان : ١١٢ ،ونهاية الأرب : ٢١٦/٣١ ، وروض الآداب : ٣٩.

أرْغَمْـتَ يَـا مَـوْتُ أُنُـوفَ القَنَــا ... ودُسْـتَ أرْقَـابَ[1] السـيُوفِ الحِـدادْ
كَيْــفَ تَخَرَّمْــتَ عَلِيّــا ومَــا ... أنْجَـدَه كُــلُّ طَويــلِ النِّجـادْ ؟!
مُصِيبَــةٌ أذْكَــتْ قُلُــوبَ الــوَرَى ... كَأنَّمــا فِــي كُــلِّ قَلْــبٍ زِنــادْ
نازِلَــةٌ جَلَّــتْ فَمِــنْ أجْلِــها ... سَــنَّ بَنــو العَبَّــاسِ لِبْـسَ السَّــوادْ
مأتَمُــهُ فِــي الأرْضِ لَكِــنْ لَــهُ ... عُرْسٌ عَلى السَّـبْعِ الطِّبَـاقِ الشِّـدادْ
طَرَقْـتَ يـا مَــوْتُ كَريمًــا فَلَــمْ ... يَقْنَـعْ بِغَـيْرِ النَّفْـسِ لِلضَّيْــفِ زادْ
يَــا ثــالِثَ السِّــبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِــي ... أهِيـمُ مِـن هَمِّـيَ فِــي كُــلِّ وادْ
يـا نائِمًــا فِـي غَمَــراتِ الــرَّدَى ... كَحَلْـتَ أجْفَـاني بِمِيــلِ السُّــهادْ
وَيـا ضَجِيـعَ الــتُّرْبِ أقْلَقْتَنِــي[2] ... كَأنَّمـا فَرْشِـي[3] شَــوكُ القَتَــادْ
دُفِنْـتَ فِـي الـتُّرْبِ ولَـو أنْصَفُـوا ... ما كُنْـتَ إلاَّ فِـي صَمِيـمِ[4] الفُـؤادْ
خَلِيفَــةَ اللهِ اصْطَــبِرْ واحْتَسِــبْ[5] ... فَمـا وَهـي البَيْـتُ وَأنـتَ العِمــادْ
أنْــتَ سَــماءٌ طَلَعَــتْ زُهْرُهَــا ... لا يُنْقِـصُ الآفِـلُ مِنْــها عِــدادْ[6]
يـا مَـوتُ[7] رِثْ أعْمَارَنَـا واحْتَكِـمْ ... مَلَّكَــكَ اللهُ رِقــابَ العِبــادْ

[٢٨٩]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الرجز)

مِيْعَـادُ صَـبْرِي وَسَـلْوَى المُعَـادْ ... فَـالْحَ امْـرِءً يُسْـلِيهِ طُـولُ البُعَـادْ

---

(١) في الديوان ونهاية الأرب : "أعناق".

(٢) في نهاية الأرب : "أسقمتني".

(٣) في نهاية الأرب : "فراشي".

(٤) في الديوان : "ضمير".

(٥) في الأصل : "واحتكم".

(٦) في الأصل : "العداد".

(٧) في الديوان : "يا نوح".

[٢٨٩] أعيان العصر : ١/٥١٠ ونسبها للشهاب محمود.

وَلاَ تَلُـــمْ مَـــنْ دَمْـــعُ أَجْفَانِـــهِ إنْ ظَنَّ صَرْفُ الدَّهِــرِ بِـالقُرْبِ جَـادْ
فَبَيْـــنَ جَفْنِـــي وَالْكَـــرَى نَفْـــرَةٌ وبَيْـــنَ قَلْبِـــي وَالْغَـــرَامِ اتِّحَـــادْ
جَـانَسَ طَرْفِـي النَّـومَ[1] مُسْـــتَيْقِظًا لِي في الدُّجَى بَيْـنَ السُّــها والسُّـهَادْ
وَطَـابَقَ الشَّـــوقُ لَـــهِيبِي فَمَـــا دَمْعِـي فَظَـلاًّ بَيْـنَ خَـافٍ وبَـــادْ
وقَسَـم الشَّـوقُ[2] غَرَامِـــي كَمَـــا شَـادَ أَعْضَـائي عَلَـي مَـــا أَرَادْ[3]
فَمُقْلَتِـي لِلدَّمْـعِ والجِسْـمِ لِلأَسْــ ـقَـامِ وَالْقَلْـــبِ لِحِفْـــظِ الــوُدَادْ
وَفَرَّغَ[4] الحُــبُّ الضَّنَــى فــي الحَشَـا عَـنْ مُقَـلٍ فِيـهَا مَنَايَـــا الْعِبَـــادْ
وَقُلْــتُ بِــالمُوجِب فِــي قَوْلِـــهِمْ : بَعْدَ النَّوى يُعْــرَفُ صِـدْقُ المُـرادْ[5]
فَــهُو كَمَــا قَـــالُوا وَلَكِنَّـــهُ يُعْـــرَفُ مِمَّـــنْ وُدُّه فِــي وُدَادْ[6]

[٢٩٠]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

مُسَلْسَـلُ الدَّمْـــعِ أَسِـــيرُ الفُـــؤَادْ يَــهِيمُ بِالتِّذْكَـــارِ فِـــي أَلْـــفِ وَادْ
مُجْتَـــهِدُ الأَوْقَـــاتِ فِـــي حُبِّكُـــمْ وَهُو مَعَ الوَاشِـــي بِكُـمْ فِـي جِـهَادْ
مَــــا عَقَـــدَ اللَّيْـــلُ بِأَجْفَانِـــهِ[7] هُدْبًــا وَلاَ حَـــلَّ عُقُـــودَ الســـوِدَادْ
يَـــا عَـاذِلِي فَــاتَ حَدِيـثُ الأَسَـــى فَمَــا حَدِيــثُ العَــذْلِ بِالْمُسْــــتَفَادْ[8]

---

(١) في أعيان العصر : "جاس رعي النجم"

(٢) في أعيان العصر : "الوجد".

(٣) في الأصل : "وأعضاء كل أراد أراد".

[٢٩٠] الديوان : ١٣٧ ، والدر المكنون : ٨٧ ، وجنى الجناس : ١٦٦ (المطلع فقط).

(٤) في الأصل : "ونوع".

(٥) في أعيان العصر : "الوداد".

(٦) في أعيان العصر : "ازدياد".

(٧) في الديوان : "لأجفانه".

(٨) من قولهم : "سبق السيف العذل" ، الأمثال : ٦٢ ، ومجمع الأمثال : ٩٧/٢.

دَعْ أدْمُعِي بِالْجُودِ فَيَّاضَةً   فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الجَوَادْ
رُبَّ لَيَالٍ لَوْ بَلَغْتُ المُنَى   فَدَيْتُهَا مِنْ نَاظِرِي بِالسَّوَادْ
مَضَتْ بِلَذَاتِي واسْتَخْلَفَتْ   لَيَالِيًا أُلبِسُهَا[1] كَالْحِدَادْ
مَاتَ الصِّبَي واحْتَرَقَتْ مُهْجَتِي   فَفَوْقَ رَأْسِي قَدْ نَثَرْتَ الرَّمَادْ
مُقَسَّمَ الأَحْشَاءِ بَيْنَ الأَسَى   كَأَنْعُمِ الأَفْضَلِ بَيْنَ العِبَادْ

[٢٩١]

وقال سيدي أبي الفضل بن وفا :

(من السريع)

جَدَّتْ لِطَيْفِ المَوْتِ بِالنَّفْسِ زَادْ   يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى جَمِيلاً وزَادْ
فَبَعْدُكَ الأَسْيَافُ إِنْ شُقِّقَتْ   أَغْمَادَهَا فَهِيَ ثِيَابُ الْحِدَادْ
لَمَّا تَنَادَوْا أَتَيْنَا غَوْثَهُ[2]   خِفْتَ على قَوْمِي يَوْمَ التَّنَادْ
والنَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَصَابِيحُهَا   أَسْرَعُهُمْ طَيْفًا أَشَدُّ اتِّقَادْ
كَمْ لِلْفَتَى عُضْو رئيسٍ ومَا[3]   يَقْصُدُ رَامِي السَّهْمَ إلاَّ الفُؤَادْ

[٢٩٢]

وقال صفي الدين الحلي معارضًا لابن الوردي لقصيدته المتقدمة :

(من السريع)

ولَيْلَةٍ طَالَ سُهَادي بِهَا   فَزَارَنِي[4] إبليسُ عِنْدَ الرُّقَادْ

---

(١) في الدر المكنون : "ألبستها".

[٢٩١] روض الآداب : ٤٠.

(٢) في روض الآداب : "عوته".

(٣) في روض الآداب : "عصور بنس وما".

[٢٩٢] الديوان : ٦٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠/١٠٠ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٨٨ ، وأنوار الربيع : ٢/٣٦٣ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(٤) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "فجاءني.

فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ فِي قَحْبَةٍ كَيِّسَةٍ تَطْرُدُ عَنْك السُّهادْ[1]
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي قَهوَةٍ[2] عَتَّقَهَا العَاصِرُ مِنْ عَهدِ عَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي مُطْرِب إذا شَدا يَطْرَبُ مِنهُ[3] الجَمَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي طَفلَةٍ[4] فِي وَجنَتَيها للحَيَاءِ اتقَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : نَمْ آمِنًا يَا كَعْبَةَ الفِسْق ورُكْنَ الفَسَادْ

[٢٩٣]

وقال أبو إسحاق إبراهيم الغزي الكلبي :

(من الطويل)

إذَا فَاحَ نُوَّارُ العَقِيق وَرَنْدِ سَأَلْتُ الصَّبَا عَنْ نَشْرِكُمْ أَيْنَ وَفْدُهُ ؟
وَكَيْفَ تُرِيحُ الرِّيحُ مِن كُدْرَةِ الهَوَى وَعِلَّيهِ هَجْرُ الحَبِيبِ وَصَدُّه
وَعِنْدِي عُهُودٌ مِنْ هَوَاكُمُ تَقَادَمَتْ وَمَا الْحُبُّ إلاَّ مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ؟
وَمُنْعَطِفِ الصُّدْغَيْنِ لاَ عَطْفَ عِنْدَهُ لَهُ سِمَةٌ تُثْنِي الْهَوَى وَتَهُدُّه
تَصَرَّفَ فِي مَعْنَى الْجَمَالِ وَلُطْفِهِ فَفِي كَفِّهِ حَلَّ الجَمَالِ وَعَقْدِه
جُفُونِي تَرَى هَارُوتَ مَارُوتَ بَيْنَنَا يَلَذُّ بِهَا الطَّرْفُ الَّذِي هُوَ حَدُّه
وَثَغْرٍ حَكَى الْكَافُورَ طَيْبًا رُضَابُهُ وَلَكِنَّهُ يَسْتَحْلِبُ الْجَدَّ بِرَدِّه

(١) في الديوان : "شفقة كبشة تطرد عنا السهاد" ، وفي نفحة اليمن : "هندية من أهل أكبر أباد".

(٢) في طبقات الشافعية : "خمرة".

(٣) في الأصل : "يطرب صم" ، وفي نفحة اليمن : "يرقص منه".

(٤) في طبقات الشافعية : "قحبة".

[٢٩٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وتُقْضَى وعُودُهُ ... فَقَدْ طَالَ مِنْهُ هَجْرُهُ وصُدُودُهُ
أشَدُّ نِفَارًا مِنْ مَنَامِيَ عَطْفُهُ ... وأكْذَبُ مِنْ طَيْفِ الخَيالِ وُعُودُهُ
هِلالٌ بَعِيدُ النَّيْلِ مَنْ ذَا يَرومُهُ ... ومَرْعىً خَصيبُ الرَّوضِ مَنْ ذَا يَرُودُهُ
يَسُلُّ(١) سُيُوفَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَبِيضُهُ ... إِذَا رَامَ فَتْكاً فِي المُحبِّينَ سُودُهُ
إِذَا أَسَرَتْ صَبَّاً سَلاسِلُ شَعْرِهِ ... فَذاكَ الَّذي ما إنْ تُفَكُّ قُيُودُهُ
يَسُوقُ إِلى قَلْبِي الضَّنَا ويقُودُهُ ... ويَطْرُدُ عَنْ جَفْنِي الكَرَى ويذُودُهُ
يُرِيني قَضِيبَ البانِ مِنْهُ نُهُوضُهُ ... ويَحْكِي كَثِيبَ الرَّمْلِ مِنْهُ قُعُودُهُ
وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي وَصْلَهُ زَادَ صَدَّهُ ... كَأَنِّي مِنْ هِجْرانِهِ اسْتَزِيدُهُ
كأنَّا قَسَمْنا نِصْفَ شَعْبَانَ بَيْنَنَا ... عَلَى حُكْمِ ما يُرْضِي الهَوَى ويُرِيدُهُ
حَلاوَتُهُ فِي ثَغْرِهِ وكَلامِهِ ... ونِيرانُهُ فِي مُهْجَتِي ووَقُودُهُ(٢)

[٢٩٥]

وقال عز الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماة :

(من الطويل)

حَلِيفُ هَوىً صَبُّ الفُؤادِ عَمِيدُهُ ... يُرِيدُ بِهِ العُذَّالُ ما لا يُرِيدُهُ
لَحَوْهُ عَلَى ظَبْيٍ تَمَلَّكَ لُبَّهُ ... لِجَهْلِهِمُ أَنَّ الأسُودَ صُيُودُهُ

---

[٢٩٤] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٩٠.

(١) في الأصل : "وسل".

(٢) في الديوان : "وقيده".

[٢٩٥] الديوان : ١١٣.

رَبيبُ خُدُورٍ والرِّماحُ[1] سُتُورُهُ ... وَرَبُّ جَمَالٍ وَالمِلاحُ عَبِيدُهُ
لَهُ مُرْسَلٌ مِنْ صُدْغِهِ مُعْجِزاتُهُ ... لَنَا آيَةٌ تُبْدي الجَوَى وتُعيدُهُ
فَدَيْتُكَ مَا وَجْدي عليْكَ بِبَاطِلٍ[2] ... ولا كَلَفِي مِمَّا تُحَلُّ عُقُودُهُ
وكَمْ[3] ناظِرٍ لي دمْعُهُ وسُهادُهُ ... وللحُبِّ مِنْهُ نُورُهُ وهُجُودُهُ
وَلَيْلَةِ رَاحٍ سَاعَدَتْنِي عَجوزُها ... عَلَى يَوْمِ بَيْنٍ لا يُنادَى وليدُهُ
خَلَوْتُ بِهَا أَبْكِي[4] الأَسَى وَأُجِدُّهُ ... وَأَصْبُغُ بِالدَّمْعِ الثَّرَي وأُجُودُهُ
أُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الهُمُومِ وتَارَةً ... أُبَدِّدُ عَنْها شَمْلَهَا وأُبِيدُهُ[5]
وَأَشْرَبُها صِرْفًا كَأَنَّ حَبَابَها ... لَهُ مِنْ حَبِيبِي[6] ثَغْرُهُ وعُقُودُهُ
أُمَثِّلُهُ مَعْنًى وَأَشْتَاقُ صُورَةً ... فَغَيْبَتُهُ مَلْحُوظَةٌ وَشُهُودُهُ
وَمَنْ[7] قَالَ نَجْدٌ أَوْ زَرُودٌ مَحَلُّهُ ... فَدَعْهُ فَقَلْبي نَجْدُهُ وَزَرُودُهُ

[٢٩٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فَدًى لَكَ مَسْلُوبُ[8] الرُّقَادِ شَرِيدُهُ ... يُعَاوِدُهُ بَرْحُ الأَسَى وَيَعُودُهُ
إِذا مَا ذَكَا[9] فِي فَحْمَةِ اللَّيلِ بَارِقٌ ... تَبَيَّنَ فِي الأَحْشَاءِ أَيْنَ وَقُودُهُ
وَإِنْ نَظَمَتْ رِيحُ الصَّبَا عَقْدَ حُزْنِهِ[10] ... تَنَاثَرَ مِنْ سِلْكِ الجُفُونِ فَرِيدُهُ

---

(١) في الأصل : "الملاح" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "والا" ولا معنى لها.
(٣) في الأصل : "ولي ناظر" وفي الديوان هذا البيت معطوف على سابقه : "وكم شهدت.."
(٤) في الديوان : "أبلى".
(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٦) في الأصل : "حبيب".
(٧) في الأصل : "فمن".
[٢٩٦] الديوان : ١٤٣.
(٨) في الأصل : "منهوب".
(٩) في الأصل : "دنا".
(١٠) في الأصل : "مرته".

وإنْ أَلْقَتِ الــوُرْقُ السّــواجِعُ دَرْسَــها أعادَ الأَسَى[1] بَيْــنَ الضُّلُــوعِ مُعِيْــدُهُ

بِرَوْحِــي مِــنْ أَعْطَافِــهِ وعِــذَارِهِ هي القَصْدُ لا بَــانُ الحِمَــى وزَرُودُهُ

ومنْ شَــيَّبَتْ عُشَّــاقَهُ زَمــنُ الصِّبَــى شَــوائبُ عِشْــقٍ لاَ يُنَــادِي وَلِيــدُهُ

مَحَا رَسْمَ مَغْنَــاهُ الغَمَــامُ ومَــا مَحَــا لِدَمْعِــي رَسْــمًا لا يَــزَالُ يَجُــودُهُ

ورُبَّ مُــدامٍ ثَغْرُهَــا[2] وحَبَابُــهَا سَــواءٌ وَلَفْظِــي والبُكَــا وعُقُــودُهُ

شَرِبْتُ على وَرْدِ الرُّبَــى وَهْــوَ خَــدُّهُ وَإِلاَّ عَلَــى سَوْسَــانِهَا وَهْــوَ جِيــدُهُ

وَنَبَّهْتُ عِيدَانِي بِنَــوْحٍ علَــى الدُّجَــى وَمَا[3] نَاحَ قُمْــرِيٌّ وَلا مَــاسَ عُــودُهُ

سُــرُورًا بِإقْبَــالِ الزَّمَــانِ وحبَّــذَا سُــرُورُ زَمَــانٍ مُحْكَمَــاتٌ سُــعُودُهُ

[٢٩٧]

وقال القاضي محمد الدين بن عبد الظاهر :

(من المتقارب)

بِصِحَّــةِ عِقْــدِكَ يَــا بَنْــدِهِ أَجِرْنِــي فَقَــدْ هَزَّنِــي قَــدُّهُ

وَبَلِّــغْ سَــلاَمِي إِلَــى خَصْــرِهِ وَسَــلْ عَــنْ مَنَاطِقِــهِ رَدُّهُ

وَدُونِــكَ مِــنْ خَصْــرِهِ غَــوْرُهُ وَدُونِــك مِــنْ رِدْفِــهِ نَجْــدُهُ

مَلِيــحٌ مِــنَ الــتُّرك ذُو مُقْلَــةٍ كَمِثْــلِ الَّــذِي أَوْدَعَــتْ غِمْــده

سِــيَاجُ العِــذَارِ بِبُسْــتَانِهِ مِــنَ الْوَجْــهِ بِأَحْسَــنَ مَــا مَــدَّهُ

لِيَمْنَــعَ مِــنْ صُدْغِــهِ آسَــهُ وَيَحْمِــي فِــي خَــدِّه وَرْدَهُ

مَتَــى حَــدَّ فِــي جَفْنِــهِ مُرْهَفَــا تَجَــاوَزَنِي فِــي الْــهَوَى حَــدُّهُ

فَمَــا أَنَــا وخَــدِي لَــهُ عَاشِــقٌ بَلَــى قَــدْ تَعَشَّــقْتُهُ وَخَــدَّهُ

وَكَــمْ قَــدْ عَدَدْنَــا مُحِبًّــا لَــهُ تَفَــانَى غَرَامًــا وَمَــا عَــدَّهُ

(١) في الأصل : "الجوى".

(٢) في الديوان : "ثغره".

(٣) في الأصل : ولا .

وَكَــمْ ضَـــلَّ فِـــي خَـــدِّه خَالُـــهُ فَـــآنَسَ مِـــنْ نَـــارِهِ رُشْـــدَهُ
ومِثْلِـي فِـيْ الحُـــبِّ مَـــا قَبْلَـــهُ مُحِـبٌ وَفِـي الْعِشْـقِ مَـــا بَعْـــدَهُ
إلـــى كَـــمْ أُكَـــابِدُ فِيـــكَ العَنَـــا وَيَبْذُلُنِـــي فـــي الأَسَـــى جُـــهْدَهُ
فَـــلا أَنْجَـــحَ اللهُ لِـــي العَـــذُولَ وَخَيَّـــبَ فِـــي بُعْدِنَـــا قَصْـــدَهُ
وَكَيْـــفَ سُـــلُوِّيَ عَـــنْ أَشْـــنَبٍ تَحَـــيَّرَ فـــي ثَغْـــرِهِ عِقْـــدُهُ
بَدِيـــعُ الْجَمَـــالِ يُنَـــادِي الغَـــزَالَ إِذَا مَـــا تَلَفَّـــتَ يَـــا عَبْـــدَهُ

[٢٩٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من المتقارب)

دَمِـــي فِـــي ثِيَـــابِكَ يَـــا خَـــدَّهُ أجِرْنِـــي فَقَـــدْ هَزَّنِـــي قَـــدُّهُ
وَقَـــدْ سَـــلَّ مِـــنْ جَفْنِـــهِ مُرْهَفَـــا تَجَـــاوَزَنِي فِـــي الْـــهَوَى حَـــدَّهُ
يُسْـــعِفُهُ سَـــاحِرُ المُقْلَتَيْـــنِ يُخَيَّـــلُ لِـــي ثَغْـــرَهُ عِقْـــدُهُ
أذُوبُ إِلَـــى بَـــرْدِ لَـــمْ يَـــذُبْ فَيَـــا حَـــرَّ قَلْبِـــي وَيَـــا بَـــرْدَهُ
وَيَـــا بُعْـــدَ نَوْمِـــي عَـــنْ مُقْلَـــةٍ أَبَـــتْ أَنْ تَـــذُوقَ الكَـــرَى بَعْـــدَهُ
مِـــنَ الـــتُّرْكِ أهْيَـــفُ طَـــاوِي الحَشَـــا يَشُـــدُ عَلَـــى عَـــدِّه بَنْـــدَهُ
جُفُـــونٌ مِـــرَاضٌ وَلاَ وُدَّهُ وَخَصْـــرٌ ضَعِيـــفٌ وَلاَ عَـــهْدَهُ
شَـــكَوْتُ الَّـــذِي بِـــي إِلَـــى خَصْـــرِهِ وعِنْـــدِي مِـــنَ السُّـــقْمِ مَـــا عِنْـــدَهُ
أُعَانِقُـــهُ غُصْنًـــا كَـــمْ جَنَـــى عَلَـــيَّ وَلَـــمْ اجْتَنِـــي وَرْدَهُ
بِوَجْـــهٍ حَكَـــى الصُّبْـــحَ مِبْيَضُّـــهُ وَفَـــرْعٌ حَكَـــى اللَّيْـــلَ مُسْـــوَدُّهُ
وَثَغْـــرٍ حَسَـــدْتُ عَلَيْـــهِ الْـــ أَرَاكَ وَقَـــدْ ذَاقَ خَمْرَتَـــهُ وَخَـــدَّهُ

[٢٩٩]

وقال الشيخ أبو عبادة البحتري :

(من المتقارب)

تَغَيَّرَ أوْ حَالَ عَنْ عَهدِهِ ... وأضمَرَ غَدْرًا ولَمْ يُبدِهِ
مَلِيءٌ بِأنْ يَسترِقَ القُلو ... بَ عَلى هزْلِهِ وعَلى جِدِّهِ
وأنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فِي طَرفِهِ ... وأنْ يُجتنَى الوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ
يَشِفُّ القُلُوبَ وإن أكذَبَ[1] الـ ... ـظُنُونَ وأخلَفَ فِي وَعْدِهِ
بِمَا أشْبَهَ البَدرَ مِنْ حُسْنِهِ ... ومَا شَاكَلَ الغُصنَ مِن[2] قَدِّهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ هُجْرَانُهُ ... عَلَى[3] الصَّبِّ أيْسَرَ مِن بُعدِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أظْمَأ إلَى وَصْلِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أظْمَأ إلَى صَدِّهِ
فَهَل تُعتَقُ العَينُ مِن دَمْعِهَا ؟ ... وَهَل يُقصِرُ القَلبُ عَنْ وَجْدِهِ

[٣٠٠]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أُعَانِقُ غُصْنَ البَانِ لِينًا لِقَدِّهِ ... عِنَاقَ مَشُوقٍ ذَابَ مِنْ فَرْطِ وَجْدِهِ
وَقَالُوا : حَكَاهُ البَدرُ قُلْتُ : غَلِطْتُمُ ... وَبَدْرُ الدُّجَى فِي تِمِّهِ بَعْضُ جُنْدِهِ
وَمَا مَالَ غُصْنُ البَانِ إلاَّ مَخَافَةً ... فَمَا قِيلَ إنَّ الغُصْنَ يُشْبِهُ قَدَّهُ
وَلَيْسَ خُسُوفُ البَدْرِ إلاَّ عُقُوبَةً ... لِمَا أنَّهُ ضِدٌّ ولَيْسَ بِضِدِّهِ
لَئِنْ كُنْتُ مَوْلَى العَاشِقِينَ وَكُلُّهُمْ ... عَبِيدِي فَإنِّي والهَوَى عَبْدُ عَبْدِهِ
فَلِلْقَلْبِ مِنْ فَرْطِ الغَرَامِ جَهَنَّمٌ ... وَمِنْ وَجْهِهِ لِلطَّرْفِ جَنَّةُ خُلْدِهِ

---

[٢٩٩] الديوان : ١١٤/٣

(١) في الأصل : "ومشفى القلوب وإن أكدت".

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : "إلى".

[٣٠١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أساكِنَ قَلْبي لا بُلِيتَ بوَجْدِهِ سُلِبتُ الكَرَى فامْنُنْ عَليَّ بِرَدِّه
متى يَشْتَفِي الظَّمْآنُ مِنْكَ عَلِيلُهُ إذا كَانَ ماءُ الدَّمْعِ أعْذَبَ وِرْدِه
برُوحي مَجْبُولٌ عَلى الهَجْرِ والقِلا أرَى المَوْتَ أحْلَى مِنْ تجرُّعِ صَدِّه
أدانِيهِ بالشَّكْوَى فيُعْرِضُ قَسْوَةً فَوَا حَرَبا مِنْ فَرْطِ قَلْبي وبُعْدِه
أمِيرُ جَمَالٍ ما حَظِيتُ بِعَدْلِهِ وحُلْوُ رُضَابٍ ما انْتَفَعْتُ بشَهْدِهِ
إلى اللهِ أشْكُو جَائرَ الصَّدِّ مُعْرِضًا يُمَازِجُ هَزْلَ الجِدِّ مِنِّي بِجِدِّهِ
إذا سَلَّ سَيْفَ الغَنْجِ مِنْ جَفْنِ عَيْنِهِ يُرِيني حَتْفًا كَامِنًا فِي فِرِنْدِه
أيَا سَقِمِي أعْدَاكَ رِقَّةُ خَصْرِهِ ويَا جَلَدِي أوْهَاكَ عُقَدُ ببَنْدِهِ

[٣٠٢]

وقال القاضي زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

تعطَّف لكِنْ صُدْغُه فَوقَ خَدِّه ورَقَّ ولَكِنْ خصْرُهُ فوقَ بَنْدِه
رشِيقٌ تثَنَّى قَدُّهُ وَهْوَ مُفْرَدٌ يَمِيلُ ولَكِنْ للْجَفا غُصْنُ قَدِّه
يُبَرِّدُ قَلْبي خَدُّهُ وَهْوَ جَمْرَةٌ ويَحْرِقُهُ الثَّغْرُ الشَّنِيبُ بِبَرْدِه
ولَمْ أنْسَ لَيْلاً بَاتَ فِيهِ مُعَانِقِي وقَدْ ضَمَّنَا ثَوْبُ العَفَافِ بِبُرْدِه
وجَرَّدْتُ سَيْفَ الوَصْلِ لي مِنْهُ مَاضِيًا ضَرَبْتُ بِهِ عُنْقَيْ سَلْوى وَصَدِّه
إلى خَدِّهِ أوْقَدَ القَلْبَ طَائرٌ فمَنْ لي عَنْ رَوْضٍ وغُصْنٍ بَرْدِه

---

[٣٠١] أخل الديوان بهذه الأبيات.

[٣٠٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن عبقرين :

(من الطويل)

أَرَاقَ دَمِي ظُلْمًا بِمُرْهَفِ صَدِّهِ ... أَمِيرُ جُيُوشِ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ
بَدِيعُ صِفَاتٍ حَلَّ عِقْدَ عَزِيمَتِي ... عَنِ الصَّبْرِ لمَّا شَدَّ عَقْدَ بَنْدِهِ
حَمَى بِفُتُورِ الثَّغْرِ بَارِدَ ثَغْرِهِ ... فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي إِلَى رَشْفِ بَرْدِهِ
مَحَاجِرُهُ بِيْضٌ كَيَوْمِ وِصَالِهِ ... وَأَجْفَانُهُ سُودٌ كَلَيْلَةِ صَدِّهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ حُسْنِ نَظْمِي ثَغْرِهِ ... يُعَلِّمُنِي النَّظْمَ البَدِيعَ بِعِقْدِهِ
تَذَكَّرْتُ عَيْشًا أَخْضَرًا لِعِذَارِهِ ... فَأَجْرَيْتُ دَمْعًا أَحْمَرًا فَوْقَ خَدِّهِ

[٣٠٤]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِي ادِّعَاءِ وِدَادِهِ ... فَافْكُكْهُ مِن أَسْرِ الهَوَى أَوْفَادِهِ(١)
أَأَمَتَّهُ بِالهَجْرِ قَبْلَ مَمَاتِهِ ... فَأَعِدْهُ فِي الإِسْعَافِ قَبْلَ مَعَادِهِ
زَوِّدْهُ مِن نَظَرٍ فَأَقْنَعَ مَنْ تَرَى ... مَن كَانَ لَحْظُ العَيْنِ أَكْبَرَ زَادِهِ
أَرَأَيْتَ سَيْفًا غَيْرَ لَحظِكَ صَارِمًا ... يَفْرِي رِقَابَ القَوْمِ فِي أَغْمَادِهِ
أَمْضَى اللِّحَاظَ أَكلُّهُنَّ وَكُلَّمَا ... أَكْلَلْتَ لحظكَ زِدْتَ فِي إِحْدَادِهِ
إِنَّ الهَوَى ضِدَّ العُقُولِ لأَنَّهُ ... ضَرَبَتْ جَآذِرُهُ عَلَى آسَادِهِ
يَا عَاذِلَ المُشْتَاقِ دَعْهُ بِغَيِّهِ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِسْعَادِهِ
وَأَظُنُّ عَيْنَ سُعَادَ قَدْ قُلِبَتْ لَهُ ... هَاءً فَكُلُّ سُهَادِهِ بِسُعَادِهِ(٢)
يَخْفَى ضِرَامًا مِنْ هَوَاهَا مِثْلَمَا ... يَخْفَي ضِرَامَ النَّارِ عَوْدُ زِنَادِهِ

[٣٠٤] الديوان : ٢٠٣.

(١) في الأصل : "قعاده".

(٢) في الأصل :

وأظن أن سعاد قد قلبت بها. ... وكل سهاده بسعاده

[٣٠٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لَوَى عَقَارِبَ صُدْغَيْهِ لِمَوْعِدِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَصْدُقُ إلاَّ فِي تَوَعُّدِهِ
لَمْ يَكْفِ صُدْغُكَ مَا يَرمِي عَقَارِبَه ... حَتَّى أَتَى جَفْنُكَ المَاضِي بِأَسْوَدِه
وَاهًا لأَسْوَدِ جَفْنٍ سَلَّ أَبيَضَهُ ... عَمْدًا وَأغمدَه فِي قَلْبِ مُكَمَّدِهِ
هَيْهَاتَ يَرْجُو نَجَاةً مِنْ مَحَبَّةِ مِنْ ... سَيْفِ الجُفُونِ عَلَى أَعْلَى مقلَّدِهِ
مَنْ لِي بِمَنْ لَحْظُهُ يُغْنِي مَتْرُكَه ... إذَا بَدَا فِي البَرَايَا عَنْ مُهَنَّدِهِ
وَسْنَانُ يَضْحَكُ عُجْبًا مِنَ البَلْى ... صَبُّه أَوْ مِنْ تَسَهُّدِهِ(١)
بُسْتَانُ حُسْنٍ فَلا يَدْرِي الغَرَامُ أَتَى ... لِي مِنْ مَنْرجِسِهِ أَو مِنْ مُوَرَّدِهِ
ذُو الرِّدفِ لا أَخْشَى تِلافًا مِنْ مُثْقِلِه ... وَاللَّحْظُ أَخْشَى مَلاكًا مِنْ مُجَدِّدِه
وَإِنْ جَلا الخَدُّ يُضْنِيني بِأَمْرَدِه ... وَإِنْ ثَنَى القَدّ يُسْبِيني بِأَمْلَدِه
وَإِن بَدَا الوَرْدُ مَنْثُورًا عَلَيْهِ فَقِفْ ... وَانْظُرْ لِمَنْثُورِ دَمْعِي فِي تَوَرُّدِه
إِنْ قَطَرَت مَاءُ عَيْنِي نَارَ وَجْنَتِهِ ... فَإِنَّ مِنْهَا زَفِيرِي فِي تَصَعُّدِهِ
يَا حَبَّذَا مِنْهُ ثَغْرُ عِقْدِ جَوْهَرِه ... يَحْلُو مَنظَمُ شِعْرِي فِي مُنْضَّدِهِ
أَهْوَاهُ كَالْغُصنِ مَالاً وَمُنْعَطِفًا ... لَكِنْ عَلَيَّ وَعَنِّى فِي تَأَوُّدِه
قُلْنَا : تَثَنَّى وَقَالُوا : بَلْ تَفَرَّدَ فِي ... حُسْنٍ فَقُلْنَا : تَثَنَّى فِي تَفَرُّدِه
مِنْ بَرْدِ مَرْشَفِهِ لِلْقَلْبِ حَرُّ جَوَى ... وَخَدُّه مَاءُ عَيْنِي فِي تَوَقُّدِهِ
أَجُودُ بِالماءِ مِنْ عَيْنِي عَلَيْهِ كَمَا ... بِالْمَالِ جَادَ مُحِبَّ الدِّينِ مِنْ يَدِهِ

---

(١) هكذا في الأصل ، والبيت مكسور.

[٣٠٦]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

أتَـرومُ تَغطِيَـةَ الـــهَوى بجُحــودهِ ... ونحُـولُ جسمِكَ مِـن أدلِّ شُـهودهِ
هَيـهاتَ تَسـتُرُ مِنــهُ فَجْـرًا واضِحًـا ... مِن بَعْدَمَـا صَـدَعَ الدُّجـى بِعَمـودهِ
قـد قُلْـتَ : إيّـاكَ الحِجـازَ فإنّــهُ ... ضَرَبَـتْ جَـآذِرُهُ بصَيــدِ أُسُـودهِ
يـا سَـائلي عَمَّـن هَوَيـتُ وَحـالَتي ... مـا حَـالُ مَفْقُـودِ الفُـؤَادِ عَميـدِهِ
قَد كـانَ يَرجِـفُ فـي لَيـالي وَصْلِـهِ ... قَلْبـي فَكَيْـفَ يَكُـونُ عِنـدَ صُـدودهِ
قَلْـب يَزِيـدُ بِمَـاءِ جَفْنِـي نـارهِ ... وَهجًـا فَكَيـفَ الـرأي فـي تَـبريدِهِ
لاحَـظَّ لـي فـي قُربِــهِ وبُعَـادهِ ... عَـدَمُ البَخيـلِ وفَقْـدِهِ كَوجـودهِ
وَجَـلا كَمِثْـلِ البَـدرِ فـي تَدويـرهِ ... وَضِيائـهِ وَالفَجـرُ[١] فـي تَوريـدِهِ
يـا لَيتَـهُ جَعَـلَ القَطيعَـةَ مَوعِــدًا ... مِنـهُ فَيُخلِفُـها[٢] كَخُلْـفِ عُـهودهِ
أخْفَـى هَـواهُ وَهـو نـارٌ مِثْلَمـا ... يُخْفي الزِنادُ ضِرامُـهُ[٣] فـي عـودهِ

[٣٠٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

قِـفْ نَاشِـدًا بَيْـنَ اللّـوى وَزَرُودهْ ... قَلْبًـا أضَلَّتْــهُ سَـوَالِفُ غِيـدِهِ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ قُـدُودِ غُصُونِـهِ ... وَاحفَظْ فُؤَادَكَ مِـنْ غُصُـونِ قُـدُودِهِ
للهِ كَـمْ سَـفَكَتْ دِمَـاهُ دِمَـاؤكم ... قَتَلَـتْ عُيـونَ ظِبَائِـهِ بِأُسُـودِهِ

[٣٠٦] الديوان : ٢١٠.

(١) في الأصل : "وجه ... وضياء نور الفجر".

(٢) في الأصل : "ليجعلها".

(٣) في الأصل : "الضرام".

وأغـنَ مَـا لاحَظْـتُ حُمْـرَةَ خَـــدِّهِ ... إلاَّ وَجَـرَّدَ بيضَـــهُ مِـــنْ سُـــودِهِ
قَمَـرٌ إذَا مَـا حَـلَّ عَقْـرَبَ صُدْغِـــهِ ... حَكَمَـتْ أدِلَّـــةُ حُسْـــنِهِ بِسُـــعُودِهِ
وَاللهِ لَـــوْلا نَرْجِـــسٌ مُتَيَقِّـــظٌ ... بِعُيُونِـــهِ لَقَطَفْـــتُ وَرْدَ خُـــدُودِهِ
كَلَفِـي بِمَعْسُـولِ المَرَاشِـفِ واللَّمَـــى ... سَكرانَ مِـــنْ خَمْـرِ الصِّبَـا عِرْبِيـدِهِ
كَـالغُصنِ مُعْتَـدِلُ القَـوَامِ رَشِـــيقَةٌ ... والظَّبْـــي مُقْتَبِـلُ الشَّـبابِ جَدِيـــدِهِ
للهِ كَـمْ أحْيَـى حُشَاشَـــةَ عَاشِـــقٍ ... بِوِصَالِـــهِ وَأمَاتَـــهَا بِصُـــدُودِهِ
مَـا ضَـرَّهُ لَـوْ عَلَّنِـــي بِرُضَابِـــهِ ... أوْ بَـلَّ حَـرَّ جَوانِحِـــي بِصُـــدُودِهِ
يَا مَـــنْ لِقَلْـبٍ لَـمْ يَـزَلْ فِـي حُبِّـهِ ... يَصْلَـــي بِنَـــارِ وَقِيـــدِهِ[1]
أحْبَبْتُـــهُ وكَيْـــفَ أُخْفِـــي حُبَّـــهُ ... وَنُحُـولُ جِسْـمِي مِـنْ أدَلِّ شُـــهُودِهِ
ولَـــرُبَّ لَيْـــلٍ زَارَنِـــي مُتَلَفِّتًـــا ... جَزِعًـا كَمَـا الْتَفَـتَ الغَـزَالُ بِجِيـدِهِ
فَضَمَمْتُـــهُ عِنْـدَ اللِّقَـا حَتَّـــى دَرَى ... إنْ دُرَّ مَدَامِعِـــي وَعُقُـــودِهِ[2]

[٣٠٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

وَرَدَ الرَّبِيـــعُ فَمَرْحَبًـــا بِـــوُرُودِهِ ... وبِنُـــورِ بَهْجَتِـــهِ وَنَـــورِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْـنِ مَنْظَـرِهِ وَطِيـبِ نَسِـــيمِهِ ... وأنيـقِ مَلْبَسِـهِ[3] وَوَشْـي بُـــرُودِهِ
فَصْـلٌ إذا افْتَخَـرَ الزَّمَـــانُ فَإنَّـــهُ ... إنسَـانُ مُقْلَتِـــهِ وبَيـــتُ قَصِيـــدِهِ
وَالـــوَرْدُ فِـي أعلَـى الغُصُـونِ كَأنَّـــهُ ... مَلِـكٌ تَحُـفُّ بِـهِ سَـرَاةُ[4] جُنُـــودِهِ

---

[٣٠٨] الديوان : ٤١٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، وسلك الدرر : ١٣٢ ، ونسبت لمحمد بن الطيب (ت١١٧٠هـ).

(١) هكذا في الأصل شطر غير موزون. (٢) هكذا في الأصل شطر غير موزون.

(٣) في حلبة الكميت : "مانسه" ، وفي لك الدرر : "مبسمه".

(٤) في الأصل : "سراة".

وَكأنَّما الأقَاحُ سِمطَ لآلِئٍ[1] هُوَ للقَضيب قِلادَةٌ فِي جيدِهِ
وَالياسَمينُ كَعاشِقٍ قَد شَفَّهُ جَورُ الحَبيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدودِهِ
والنرجسُ الغَضُّ الجَنَي[2] كأنَّهُ طَرفٌ تَنَبَّهَ بَعدَ طولِ هُجودِهِ
وَالسُّحبُ تَعقُدُ في السَّماء مآتماً وَالأرضُ في عُرسِ الزَّمانِ وَعيدِهِ
نَدَبَتْ فشَقَّ لَها الشَقيقُ جُيوبَهُ وَازرَقَّ سَوسَنُهَا لِلَطمِ خُدودِهِ
وَالماءُ في تَيَّارِ دِجلَةَ مُطلَقٌ وَالجِسرُ في أصفادِهِ وَقُيودِهِ
وَالغَيمُ يَحكِي الماءَ في جَرَيانِهِ وَالماءُ يَحكي الغَيمَ في تَجعيدِهِ

[٣٠٩]

وقال غيره :

(من الكامل)

بِعُيونِكَ غَرَّ زَهرَ الرَّبيعِ وَوَرْدِهِ نَبَتتْ يَلُوحُ بِعَارِضَيْهِ وَخَدِّهِ
وَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى طِرازِ عِذارِهِ إنَّ المَلاحَةَ كُلَّهَا مِن عِندِهِ
وَلَقَدْ تَشَاوَرَتِ الغُصُونُ بِأسْرِهَا أنْ تَسْتَغيثُ لِرَبِّهَا مِنْ قَدِّهِ
قَدْ كُنْتُ حَيًّا مِنْ حَلاوَةِ وَصلِهِ فَغَدَوْتُ مَيْتًا مِنْ مَرارَةِ صَدِّهِ

[٣١٠]

وقال آخر :

(من الكامل)

يَا مَنْ حَكَى وَرْدَ الرِّياضِ بِخَدِّهِ وَحَكَى قَضيبَ الخَيزُرَانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عَنْكَ ذَا السَّيفَ الَّذِي جَرَّدْتَهُ عَيْنَاكَ أمضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعٌ إنْ جُرِّدَتْ وَحُسَامُ لَحظِكَ قَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ

(١) في الأصل "الأقداح" ، وفي الديوان : "القداح".

(٢) في الديوان : "وانظر لنرجسه الشهي كأنه" ، وفي سلك الدرر : "وانظر لنرجسه ...".

يَـا مُحْسِـنًا إلاَّ إلَــيَّ وَمُنْعِمًـا إلاَّ عَلَــيَّ وَمُخْلِفًـا فِـي وَعْـدِهِ
فَبِحَقِّ مَـنْ خَلَـقَ الـهَوَى وَبَـلاَ بِـهِ لِلْعَاشِـقِيْنَ وَخَصَّنِـي بِأشُـدِّهِ
لاَ تَسْـتَمِعْ قَـوْلَ الوُشَـاةِ فَرُبَّمَـا نَقَـلَ الحَدِيـثُ عَـنِ المُحِـبِّ بِضِـدِّهِ
إِنْ شِـئْتَ تَقْتُلُنِـي فَـأَنْتَ مُحَكَّـمٌ مَـنْ ذَا يُعَـارِضُ سَـيِّدًا فِـي عَبْـدِهِ

[٣١١]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الخفيف)

لاَ تُخْدَعَــنَّ بِرِقَّـةٍ فِـي خَـدِّهِ فَالسَّـيْفُ قَتَّـالٌ بِرِقَّـةِ حَـدِّهِ
وَدَعِ الجُفُـونَ فَإِنَّمَـا وَسْـنَانُهَا أَضْحَـى سِـنَانًا فِـي مُثَقَّـفِ قَـدِّهِ
ظَبْـيٌ حَكَـى نَوْمِـي دَوَامُ نِفَـارِهِ عَنِّـي فَوَاصَـلَ ضِـدُّهُ مَـعَ ضِـدِّهِ
وَسَرَى إِلَى جِسْمِي الضَّنَا مِن خَصْرِهِ[١] فَـهَوِيْتُ ذَاكَ لأَنَّـهُ مِـنْ عِنْـدِهِ
عَجِبَ الحَسُودُ وَقَدْ رَأَى سُـكْرِي بِـلاَ حَـدٍّ وَقَلْبِـي فِـي عُقُوبَـةِ حَـدِّهِ
خَفِّضْ عَلَيْـكَ أَلَيْـسَ خَفْـقُ وِشَـاحِهِ يَحْكِـي فُـؤَادِي أَوْ تَلَـهُّبُ خَـدِّهِ ؟!
هِـيَ نِسْـبَةٌ لَـوْ أَنَّ قَلْبِـي نَالَـهَا مُتَوَقِّـدًا لَعَذَرْتُـهُ فِـي وَقْـدِهِ
شُكْرِي لِصَبْرِي عَنْـهُ إِذْ هُـوَ خَـانَنِي وَرَأَى الخِيَانَـةَ كَالْوَفَـاءِ بِعَـهْدِهِ
وَلِمَدْمَعِـي بُعْـدًا وَسَـحْقًا إِنَّـهُ دُرٌّ لَـدَيَّ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي عِقْـدِهِ
مَنْ مُنْصِفِـي مِـنْ قُرْبِـهِ فَلَقَـدْ أَبَـى قُرْبِي وَمَنْ ذَا مُـذْ قَـدِي مِـنْ بُعْـدِهِ
يَـا بَانَـةَ الـوَادِي وَيَـا وَرْقَـاءَهُ نُوحِـي لِغُصْنِـكِ إِذْ أَنُـوحُ لِفَقْـدِهِ
أَنْـتِ الحَزِينَـةُ وَالحَزِيـنُ أَنَـا كِـلاَ نَـا اليَـوْمَ مَعْـذُورٌ يَنُـوحُ بِوَجْـدِهِ
حَـالِي كَحَـالِكِ وَالمُجَـاوِرُ كَفُّـهُ لِلْمَـاءِ يَعْـرِفُ حَـرَّهُ مِـنْ بَـرْدِهِ

---

[٣١١] الديوان : ٦٧.

(١) في الأصل : "جسمة".

[٣١٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

دَبَّت عَقارِبُ صُدغِهِ في خَدِّهِ ... وَسَعى على الأَرْدافِ أَرْقَمُ جَعْدِهِ
وَبَدا مُحَيّاه فَفَوَّقَ لَحظُهُ ... نبلاً يَذودُ بِشَوكِهِ عَن وردِهِ
مَا بَينَ إقبالِ الحَياةِ وَوَصْلِهِ ... فَرقٌ وَلا بَينَ الحِمامِ وَصَدِّهِ
ظَبيٌ مِنَ الأَتراكِ لَيسَ بِتارِكٍ ... حُسْنًا لِمَخْلُوقٍ أَتى مِن بَعدِهِ
فَتَرى حَمائِلَ سَيفِهِ في نَحرِهِ ... أَبْهَى وَأَزْهَى مِن جَواهِرِ عِقدِهِ
مِن كُلِّ مَسْنُونِ الحُسامِ كَلَحظِهِ ... أَو كُلِّ مُعتَدِلِ القَناةِ كَقَدِّهِ

[٣١٣]

وقال شهاب الدين بن حجة وكتب بها إلى ابن مكانس :

(من الكامل)

أظهِر جَمالَكَ للعُيونِ وَأَبْدِهِ[١] ... وَصِلِ الوِدادَ لِمَن رِضاكَ بِوُدِّهِ[٢]
فحُسامُ هَذا الجفنِ مُذ جَرَّدتَهُ ... في النَّاسِ أضْحَى خارِجا[٣] عَن حَدِّهِ
وَإلامَ صَبُّكَ بِالجَفا في عَكسِهِ ... وَتَزيدُ عَن بابِ الرِّضا في طَردِهِ
وَتَسيلُ أدمُعُهُ إذا فارَقتَهُ ... وَإذا أَقَمْتَ بَكى لِيالي[٤] صَدِّهِ
وَمُهَفْهَفٍ[٥] في عارِضَيهِ جَنَّةٌ ... نَبَتَتْ عَلى نِيرانِ[٦] صَفحَةِ خَدِّهِ

---

[٣١٢] الديوان : ٤٦٩.

[٣١٣] الأبيات لابن حجر العسقلاني ، الديوان: ١٧٧ ، والدر المكنون : ٨٢ ، وروض الآداب : ٣٢.

(١) في الديوان : "وأنده".

(٢) في روض الآداب : "تودة".

(٣) في الديوان : "زاد ضربه".

(٤) في الديوان : "وإذا وصلت بكى مخافة".

(٥) في الدر المكنون : "بي أهيف".

(٦) في الأصل : "صفحات".

لمَّا رأى الألحاظ ترشُقُ[1] خدَّهُ جاءَ العِذارُ مُقدَّرًا في سَرْدِهِ
ومِنَ العَجائبِ أنَّ سَيفَ لحاظِهِ[2] وهوَ الَّذي قتلَ المُحبَّ بِعَمْدِهِ
ومِنَ المصائبِ أنَّهُ نسلُ الخَطا جرَحَ القلوبَ وما بَدا مِن غِمْدِهِ
إن ماسَ تجري مُقلتي بِدمائِها فكأنَّني فيها طُعِنتُ بِقَدِّهِ
ولقد نَثَرتُ مَدامِعي فتَنَظَّمَت في ثغرِهِ أو جيدِهِ أو عِقدِهِ[3]
غلبَ النُّحولُ عليَّ حتَّى إنَّني حاكَيتُ رِقَّةَ خَصْرِهِ أو بَندِهِ
إنِّي بُليتُ بمَن أرومُ وِصالَهُ وأخافُ والِدَهُ وسَطوَةَ طَردِهِ
وتَقِيهِ بالجدِّ الذي هو حَظُّهُ[4] فَطويلُ هَجري مِن أبيهِ وجَدِّهِ
عَمري لئن تاهَ الحَبيبُ بِحُسنِهِ[5] فالعاشِقُ المَهجورُ تاهَ بِمَجدِهِ

[٣١٤]

وقال ابن مكانس :

(من الكامل)

أهْدَى تَحِيَّتَهُ وجَادَ بوَعْدِهِ أفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ بَدَا في سَعْدِهِ
بَدْرٌ جَرَى[6] مَاءُ الحَيَاةِ بِثَغْرِهِ وتَرَدَّدَتْ فَضَلاتُهُ[7] في خَدِّهِ
أسْكَنْتُهُ قَلْبِي فَأعْدَتْ خَدَّهُ نِيرَانُ أشْجَانِي[8] عَلَيْهِ وَوَجْدِهِ

---

(١) في روض الآداب : "ترشف".

(٢) في الديوان إبدال بين الشطرين الأولين في البيتين

(٣) تقدم على هذا البيت على تاليه في الديوان.

(٤) في الديوان : "والحسن صيره يتيه بحظه".

(٥) في الديوان : "بسعده".

[٣١٤] الدر المكنون : ٨٠ ، وروض الآداب : ٣٣ ، والمستطرف : ٢٦٧/٢٠.

(٦) في روض الآداب : "حوى".

(٧) في الدر المكنون : "فضاته".

(٨) في المستطرف : "..فأوقد خده نيران احشائي".

مَنْ لِي بِــهِ حُلْــوَ الشَّــمَائِلِ أهْيَــفٌ[١] رَوَتِ الْعَوَالِـي عَـنْ مُثَقَّـفِ قَـدِّه[٢]
يَا عَاذِلِي فِــي حُبِّــهِ[٣] لَــوْ أبْصــرَتْ عَيْنَاكَ فَــوْقَ الــرِّدْفِ مُسْـبِلَ جَعْـدِهِ
لَعَــذَرْتَ كُــلَّ مُتَيَّــمٍ فِــي حُبِّــهِ وَعَلِمْــتَ أنَّ ضَلاَلَــهُ مِــنْ[٤] رُشْــدِهِ
فَارْحَمْ[٥] فَسَيْفُ اللَّحْظِ فِيْكَ[٦] قَدِ احْتَـواهُ قَسْــرًا[٧] عَلَــى بَيْــتَ الفُــؤَادِ بِخَــدِّهِ
وَإذَا سَــأَلْتُكَ قُبْلَــةً فِــي الخَــدِّ لاَ تَــتَرُو وَاطْــرِحِ المَــلاَمَ وَأدِّه[٨]
فَبِحَقٍّ[٩] مَوْتِــي فِــي هَــوَاكَ صَبَابَــةً وَحَيَاةَ[١٠] مَبْسَمِكَ[١١] الشَّــهِيِّ وَبَــرْدِهِ
مَا جَادَ غَيْــثُ الدَّمْــعِ إلاَّ عَــنْ هَــوًى خَلَــعَ القُلُــوبَ بِرَعْـدِهِ وَبِــبَرْدِه[١٢]
قُمْ[١٣] يا رَسُولَ وأبْلِغِ[١٤] المُشْتَاقَ[١٥] ما أَلْقَــاهُ مِــنْ جَــوْرِ الحَبِيــبِ وَبُعْــدِهِ
وَإذَا سَــأَلْتُكَ أنْ تُــؤَدِّي فــي الــهَوَى خَبَرِي فَصِــفْ ثُقْــلَ[١٦] الغَــرَامِ وَأدِّهِ
وَاطْرَبْ[١٧] إذَا مَا رُمْتُ سَــرْدَ تَغَزُّلِــي لِلنَّظْــمِ فِــي زَرْدِ الْعِــذَارِ وَسَــرْدِه
وَاسْمَعْ مَدِيحِي يَا شِــهَابَ الدِّيــنَ رَبُّ الجُــوْدِ وَالجَــدْوَى لِقَـاصِدِ رِفْــدِهِ

(١) في الأصل : "أهيفا".
(٢) في روض الآداب : "له وهت الوالي عن شقة قده".
(٣) في روض الآداب : "عشقه".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الدر المكنون : "فاصفح".
(٦) في الدر المكنون : "منك".
(٧) في روض الآداب : "قسرة".
(٨) في الدر المكنون : "واطرح اللثام وابده".
(٩) في الدر المكنون وروض الآداب : "فوحق".
(١٠) في روض الآداب : "وحيوة" ، والمستطرف : "ذو حق".
(١١) في المستطرف : "مبسمه".
(١٢) في المستطرف والدر المكنون وروض الآداب : "ببرقة وبرعده".
(١٣) في الدر المكنون وروض الآداب : "سر".
(١٤) في روض الآداب : "وبلغ".
(١٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "العشاق".
(١٦) في المستطرف والدر المكنون : "فعل" ، وفي روض الآداب : "جور".
(١٧) في الأصل وروض الآداب : "واضح".

[٣١٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الوافر)

تعـوَّدتُ الـهوَى والخيرُ عَـادهْ[1] ولا سـيمَا لأغْيَـدَ لا لغَـادَهْ
ضَلالـي فـي تَعَشُّقِهِ رَشـادٌ[2] وقَتْلِـي فِـي مَحَبَّتِـهِ شَـهَادَهْ
وَإنَّ العِشْـقَ لَـوْ فَطِنُـوا ذَكَـاءٌ وتَرْكُ العِشْـقَ لَـو عَلِمـوا[3] بِـلادَهْ
فَنَـارُ القَلْـبِ تُخْـبِرُ عَـنْ شِـهَابٍ[4] ودَمْعُ العَيْـن يَـرْوي عَـنْ قَتَـادَةْ[5]
ولِي[6] مَـنْ لاَ أُرِيـدُ سِـوَى رِضَـاهُ وَيَـا بُعْـدَ المُـرادِ مِـنَ الإرَادَهْ
سَـعْدتُ ولَيْـسَ لِـي حَـزْمٌ وغـيْرِي لَـهُ حَـزْمٌ ولَيْـسَ لَـهُ سَـعادَهْ

[٣١٦]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من الكامل)

صَـبٌ رَأَى اللاَّحِـيَ إذْ صَـدَّهُ يَعُـوقُ[7] عـن حـبٌ فمـا وَدَّهْ[8]

---

[٣١٥] الديوان :٣٧٩ ، تشنيف السمع : ٣٦٣ (٤،٢) ، والدر المكنون : ٨٤.

(١) قيل في المثل : "الخير عادة والشر لجاجة". كتاب المثال : ١٦٩.

(٢) في الأصل : "رشادي". (٣) في الديوان : لو علموا".

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الدين الزهري أحد اكبر الحفـاظ (ت ١٢٤هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١/١٠٨.

(٥) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز مفسر حافظ (ت ١١٨هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١/١٢٢.

(٦) في الديوان والدر المكنون : "وبي".

[٣١٦] روض الآداب : ٣٥ ، لمجد الدين بن مكانس

(٧) في روض الآداب : "يفرق".

(٨) في روض الآداب : "رده".

وَرَاحَ يَخْطُو فِي ذُيُولِ الهوى[1]   مُتَعَجِّزًا مِنْ غَيِّهِ[2] بَرْدَهْ
يَتِيمَةٌ فِي حُسْنِهَا إِذْ[3] بَدَتْ   لَمْ تُبْقِ للأَلْبَابِ مِنْ عَبْدِهِ[4]
سَالِفُهَا فِي خَدِّهَا مُشْبَهٌ   رِيحانةٌ[5] نِيطَتْ إِلَى وَرْدَهْ
حُلْوَةُ شَكْلٍ وَحَدِيثٍ فَلَوْ   قَالُوا اسْمُهَا قُلْتُ لَهُمْ[6] : شَهْدَهْ
نَسِيمُ رَيَّاهَا الذَّكِيِّ الشَّذَا   يَا حَرَّ أَنْفَاسِي وَيَا بَرْدَهْ
أَرْشُفُ مِنْ ثَغْرِ الطَّلَى[7] بَاسِمًا   كَأَنَّ مِنْ دُرِّ الطَّلَى عِقْدَهْ
حَيْثُ النَّدَى لِلرَّوْضِ يُبْدِي بكا[8]   وَالرَّوْضُ مُبْدِ النَّدَى[9] ضِدَّهْ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَدَا أَشْهَبًا   وَكَانَ ظَرْفًا أَسْوَدَ الجِلْدَهْ
حَكَى بَنِي عُذْرَةَ لَمَّا رَأَى   قَيْسَيْهِ فِي شَعْرِهَا جَعْدَهْ
للهِ كَمْ بِتُّ احْتِفَالاً بِهَا   سَهْرَانَ قَالُوا يَثْنُوْنَ فِي رَقْدِهِ
تَعَانَقَتْ لِلْبَيْنِ أَعْطَافُنَا   وَدَمْعُنَا لَمْ نَسْتَطِعْ رَدَّهْ
وَاتَّحَدَ الذَّاتَانِ ضما كَمَا   يَتَّحِدُ الحَرْفَانِ بالشَّدَّهْ
وَعُدْتُ لَمَّا أَدْبَرَتْ قَائِلاً :   لاَ كَانَ هَذَا آخِرَ المُدَّهْ
يَا قَلْبُ[10] إِنْ قَصَّرَ دَمْعِي فَكَمْ   يَدٍ[11] بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَدَّهْ

(١) ساقط في الأصل ، والتكملة من روض الآداب.

(٢) في روض الآداب : "معتجر من فيه".

(٣) في روض الآداب : "يلثمها .. إن".

(٤) في روض الآداب : "عنده".

(٥) في روض الآداب : "حالفها .. بريحانه".

(٦) في روض الآداب : "لها".

(٧) في روض الآداب : "أرشق من ريق الطلا باسمها".

(٨) في الأصل : "حيث الندى للروض مبد".

(٩) في روض الآداب : "يبدي للندى".

(١٠) في روض الآداب : "يا دهر..دهري".

(١١) في روض الآداب : "بدى".

[٣١٧]

وقال المجدي فضل الله بن مكانس :

(من السريع)

أَنَا لَهُ مِنْ وَصْلِهِ قصده[١] وَلاتَ لُطْفًا ووَفَى وَعدَه
وَرَقَّ لَمَّا جاءَه خاضِعًا وَجُنَّ لَمَّا بثَّه وَجدَه[٢]
أَجابَ دَعْواهُ بِرَغْمِ العِدَا وَقَبْلَهَا كَمْ سَائِلٍ رَدَّه
بَدْرٌ مِنَ التُّرْكِ إِلَى[٣] لَحْظِهِ وَقَدُّهُ بِالسَّيْفِ وَالصَّعْدَه
وَرَنَّحَتْ[٤] رِيحُ الصَّبَا عِطْفَهُ وَضَرَّجَتْ رَاحُ الصِّبَا خَدَّه
يَحُلُّ[٥] عَزْمِي عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا شَدَّ[٦] مِنْ فَوْقِ القِبَا بَنْدَه
فَقَبْلَهُ مَا هِمْتُ وَوَجْدًا وَلا[٧] لاقَ لِقَلْبِي حُسْنَ بُعْدِه
سَرَدْتُ شِعْرِي إِذَا فِي خَدِّه[٨] فِي وَرْدِ فَاسْتَحْسَنُوا سَرْدَه
أَفْدِيهِ مِنْ غُصْنٍ نَضِيرٍ[٩] بَدَتْ عَلَى أَعَالِيهِ لَنَا وَرْدُهُ
فَظَلَّ إِذْ حَلَّ[١٠] ذَوَائِبَهُ وَجَوُّهُ عُذَّالِي مُسْوَدُّه
لَمْ يَمْنَعِ الصَّبُّ لَمَاهُ فَلا هُجْرَانُهُ[١١] يُخْشَى وَلاَ صَدُّه
مُتَيَّمٌ مَا انْفَكَّ فِي شَجْوِهِ حَلِيفُ وَجْدٍ لَمْ يَخُنْ عَهْدَه

[٣١٧] روض الآداب : ٣٦.

(١) في روض الآداب :

أنا له من فضله قصده ولان إذ وفى له وعده

(٢) في الأصل : "وعده".

(٣) في الأصل : "أتى".

(٤) في روض الآداب : "ورمحت".

(٥) في روض الآداب : "يجعل".

(٦) في الأصل : "شدا".

(٧) في الأصل : "واحدا".

(٨) في روض الآداب : "شردت شعري إذا تأخذ".

(٩) في روض الآداب : "رطيب".

(١٠) في روض الآداب : "تظل إن حل".

(١١) في روض الآداب : "هجرا له".

شَمَّرَ لِلأُسْقَامِ عَنْ سَاقِهِ رَضِي وَأَوْرَى فِي الْهَوَى زَنْدَه[1]
وَلَمْ يَقُلْ لَمَّا بَرَاهُ[2] النَّوَى وَكَادَ أَنْ يَسْكُنُهُ[3] لَحْدَه
فَلَّ الْجَفَا جَيْشَ اصْطِبَارِي فَهَل يَا عُصْبَةَ الْعُشَّاقِ مِنْ نَجْدِهِ ؟
يَا نَاعِسَ الأَجْفَانِ يَا فِتْنَةً أَوْرَثْتَ طَرْفِي بِالْهَوَى سُهْدَه[4]
جَرَّدْتَ مِنْ لَحْظِكَ[5] سَيْفًا فَمَا جَاوَزَ عِشْقًا حَدَّه حَدَّه[6]
وَجُدْتَ بِالْوَصْلِ وَرَاضَتْنِي الـ أَيَّامُ بَعْدَ الْغَيْظِ وَالحِدَّه[7]
وَكَيْفَ لاَ أَشْكُرُ دَهْرًا بِهِ أَنْقَذْتُ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ شِدَّه

[٣١٨]

وقال سيدي أبو الفضل ابن وفا :

(من السريع)

يَا مَنْ بِهِ نِيرَانِي المزيده تَقُولُ مِنْ دَمْعِيَ لِلْمُزْنِ : دَهْ
سُيُوفُ أَلْحَاظِكَ قَدْ جُرِّدَتْ لِي وَهْيَ فِي أَجْفَانِهَا مُغْمَدَه
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ قَتْلِي بِهَا مَا تَفْعَلُ الأَعْيُنُ بِالأَفْئِدَةْ
مُذْ سَكِرَ اللَّحْظُ بِرَاحِ الحَيَا عَرَفْتُ مِنْهُ هَذِهِ العَرْبَدَهْ
مُتَّهمَةٌ لِي بِالجَفَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِقَلْبِي فِي الهَوَى[9] مُنْجِدَهْ
إِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَاكَ قَتْلِي فَأَحْـ شَائِي عَلَى الحَالَيْنِ مُسْتَشْهِدَه
أَنْتَ مَرِيضُ الْجَفْنِ سُقْمًا فَلِمَ تَطْرُدُ عَنْهُ دَائِمًا عُوَّدَهْ

---

(١) في روض الآداب : "زبده".
(٢) في الأصل : "راه".
(٣) في روض الآداب : "يسكنه".
(٤) في روض الآداب : "بالجفا شهده".
(٥) في روض الآداب : "طرفك".
(٦) في روض الآداب : "جاوز قتلى عشقه حده".
(٧) في روض الآداب : "الغبط والحدة".
[٣١٨] الدر المكنون : ٨٣.
(٨) في الدر المكنون : بالوفا".

أشْفَي الْجَوَى قَلْبِي ومَا لِـي سِـوى[1] … أدْمَـعُ عَيْـنِ بالبُكَـا مُسْـعَدَهْ
لاَ تَقْطَعَـنْ يأسِـي فـإنْ[2] لَـمْ تَكُـنْ … أعْطَيْتُـهُ فَاسْـمحَ بِـهَا لِـي غـدَه[3]

[٣١٩]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

تَجلَّتْ فقلْـتُ : البـدرُ لـولا عُقودُهـا … وماسَتْ فقلتُ : الغصْنُ لولا نُـهودُها
وظَلّ نسـاءُ الحَـي يَحسُـدْنَ وَجْهَـهَا … ولا خَيْرَ في نُعمـي قليـلٍ حَسـودُها
ومِنْ دُونِـها سُـمرٌ[4] الأَسِـنَّةِ شُـرَّعٌ … إذا وَرَدَتْهَا العَيـنُ ظَلَّـتْ تَذودُهـا[5]
ببيـضٍ وليـس البيـضُ إلاّ لحَاظُـها … وسُـمْرٍ وليـس السُّـمْرُ إلاّ قُدُودُهـا
تَمُدُّ أمـامَ السِّـربِ[6] للرَكْـبِ جِيدَهـا … فللـهِ مـن وَحشـيَّةٍ مـا نَصيدُهـا
نَظَـرْتُ وأقمـارُ الخُـدُورِ طَوالِـعٌ … وقد أتلعَتْ[7] بيضَ السَّـوَالفِ غِيدُهـا
فَلَـمْ أرَ كَالأَلْحَـاظِ لَـوْلاَ نُبوُهـا[8] … ولـم أرَ كالأجيـادِ لَـوْلا صُدودُهـا
وَقَـدْ زَاد أشْـوَاقِي إلَيْكُـم حَمـائمٌ … وَمَـا كُنْـتُ أَدْرِي أنّ شَـيْئًا يَزِيدُهَـا
مُطوّقَةٌ مِـنْ زُرْقِـةِ الفَجْـرِ قُمْصُـها … وَمِنْ حُلْكَـةِ اللَّيـلِ البَـهيمِ عُقودُهَـا
وَلَوْ قَدْ أعَارَتْ حِيـنَ شـاقَتْ[9] إليكـمُ … جَنَاحًا به تُطْوَى[10] على النَّأي بِيدُهـا
تَقَلَّـدتُ مِنْـهَا مِنَّـةً يَغْتَـدِي لَـهَا … مدَى الدّهْرِ فِي طَوقَيْنِ جيدي وَجِيدُهَـا

(١) في الأصل : "وما سوى".
(٢) في الدر المكنون : "وإن".
(٣) في الأصل : "عطية .. عده".
[٣١٩] الديوان : ١٢٨/١.
(٤) في الأصل : "تزودها".
(٥) في الديوان : "زرق".
(٦) في الأصل : "الشرب" ولا معنى لها.
(٧) في الأصل : "أطلعت".
(٨) في الأصل : "سوادها".
(٩) في الأصل : "ساقت".
(١٠) في الأصل : "يطوي".

وَمَا كُنْتُ وَفَّيتُ الصِّبَا كُنْهَ حَقِّهِ وأيّامَهُ حَتَّى تَقَضّي حَميدُها
فَلَمَّا انْقَضَى عَجْلانَ قُلتُ لِصَاحِبِي ألا هَلْ لَهُ مِنْ عَودَةٍ نَسْتَعِيدُها

[٣٢٠]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من المجتث)

لا وَاخَذَ اللهُ بَنْدَكْ فَكَمْ[١] وَشَى بِيَ عِنْدَكْ
وَقَالَ عَنِّي بِأنّي شَبَّهْتُ بِالوَرْدِ خَدَّكْ[٢]
وَأنْتَ تَعظُمُ عِنْدِي إذْ يُمْسِي[٣] البَدْرُ عَبْدَكْ
ولَسْتُ واللهِ أرْضَى[٤] أنْ يَحْكيَ الغُصْنُ قَدَّكْ[٥]
فَقَاتَلَ[٦] اللهِ طَرْفِي فَكَمْ بِهِ نِلْتُ قَصْدَكْ
ولاَ رَعَى اللهُ قَلْبِي[٧] فَكَمْ رعَى لَكَ عَهْدَكْ
وَمَا عَشِقْتُكَ وَحْدِي بَلْ عَشِقْتُكَ وَحْدَكْ
وكَمْ أطَعْتُكَ جَهْدِي وكَمْ تَجَنَّيتُ جَهْدَكْ
وبَعْدَ هَذَا وَهَذَا وذاكَ لاَ ذُقْتُ فَقْدَكْ[٨]
سَيِّدِي أوْحَشْتَ عَبْدَكْ سَيِّدِي قَلْبِيَ عِنْدَكْ

---

[٣٢٠] فوات الوفيات : ١٨٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٧٢ ، والدر المكنون : ١٧٨ ، ونفحات الأزهار : ٣١٣

(١) في الدر المكنون : "فقد".

(٢) في مصادر التخريج : "بالغصن قدك".

(٣) في فوات الوفيات : "يصلح".

(٤) في فوات الوفيات : "ترضى".

(٥) في فوت الوفيات : "الورد خدك".

(٦) في الأصل : "مقابل".

(٧) في الدر المكنون : "عهدي".

(٨) في نفحات الأزهار : "بعدك" ، وانتهت الأبيات في مصادر التخريج.

أتُـــرَى تَذْكُـــرَ عَـــهْدِي مِثْـــل مَـــا أذْكُـــرُ عَـــهْدَكْ
أمْ تُـــرَى تَحْفَـــظُ وُدِّي مِثْـــلَ مَـــا أحْفَـــظُ وُدَّكْ
قُـــمْ بِـــهَا إنْ شِـــئْتَ عِنْـــدِي مُسْـــرِعًا أوْ شِـــئْتَ عِنْـــدَكْ
أنَـــا فِـــي دَارِي وَحْـــدِي فَتَفَضَّـــلْ أنْـــتَ وَحْـــدَكْ
لِـــي فِيـــكَ قَصْـــدٌ جَمِيـــلٌ لاَ خَيَّـــبَ اللهُ قَصْـــدَكْ
أضْعَـــتَ وُدَّ مُحِـــبٍّ مَـــا زَالَ يَحْفَـــظُ وُدَّكْ
مَـــوْلاَيَ إنْ غِبْـــتَ عَنِّـــي وَا سُـــوءَ حَـــالِي بَعْـــدَكْ

[٣٢١]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

نَفْسٌ تُؤَمِّـلُ مِنْـكَ الْقُـرْبَ لاَ بَعُـدَتْ وَمُقْلَـةٌ تَشْـتَهِي رُؤْيَـاكَ لاَ رَمَـدَتْ
لِـي فِيـكَ أوْرَادُ عِشْـقٍ لاَ أُضَيِّعُـهَا وَمُهْجَـةٌ يَـا مُـرَادِي لِلـرَّدَى وَرَدَتْ
كَمْ تَطِقْ أمْوَاهَ أشْجَانِي الَّتِي انْسَـجَمت لَهِيبُ نِيرَانِ أحْشَـائِي الَّتِـي اتَّقَـدَتْ
مَنْ لِي بِوَسْـنَانَ فِـي أجْفَانِـهِ سِـنَةٌ مِنْ أجْلِهَا أعْيُنُ العُشَّـاقِ مَـا رَقَـدَتْ
ذُو لَهْجَةٍ وَعَـدَتْ بِـالْوَصْلِ ذَا شَـجَنٍ لَكِنْ ما وَعَـدَتْ قَـدْ أخْلَفَـتْ وَعَـدَتْ
عُشَّاقُهُ قَـدْ سَـرَتْ فِـي لَيْـلِ طُرَّتِـهِ وَلِلسُّرَى عِنْدَ صُبْحِ الثَّغْرِ قَـدْ حَمُـدَتْ
قَامتْ قِيَامَـةُ مَـنْ أضْحَـى يُعَارِضُـهَا بِحُسْـنِ قَوَافِيـهَا الَّتِـي قَعَـدَتْ(١)

(١) الشطر به اضطراب وخلل.

حَــرفُ الــذَّالِ

[٣٢٢]

وقال غيره :

(من الكامل)

بَــرقُ الحِمَــى أنْــتَ الَّــذِي أذْكَيْــتَ عَنْــبَرَهُ الشَّــذِي
وأخَــذْتَ فِــي شِبْــهِ الغُــورِ الغُــرُّ أحْسَــنَ مَــأخَذِ
مَــنْ لِــي بِريــقِ[١] العَامِرِيَّــةِ لَــوْ بِخَــدِّي تَحْتَــذِي
يَــا سَــهْمَ مُقْلَتِــهِ[٢] إِلَــى قَلْبِــي وُصُولُــكَ فَــأنْفُذِ
مَــنْ مُنْقِــذِي كَــلاًّ غَلِطْــتُ وَمِنْــكِ أطْلُــبُ مُنْقِــذِي
أبَــدًا بِوسْــواسٍ[٣] عَلَيْــكَ مِــنَ العَــذُولِ[٤] تَعَــوُّذِي

[٣٢٣]

وقال القاضي جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُ بَدْرًا[٥] وَجْهُــهُ مُشْــرِقٌ كَــذَا إذَا مَاسَ خِلْتُ الغُصْنَ مِــنْ قَــدِّهِ كِــذَا
لَهُ مُقْلَــةٌ كَحْــلاءُ نجــلاءُ إذْ[٦] رَنَــتْ رمَتْ أسْهُمًا في قَلْبِ عَاشِــقَها[٧] كَــذَا
تُبْدَى فَقَــالَ النَّــاسُ : لاَ بَــدْرَ غَــيْرَهُ وَخر[٨] لَهُ كُــلُّ الــوَرَى سُــجَّدًا كَــذَا
أقُــولُ وَقَــدْ عَايَنْتُــهُ وَتَمِينُــهُ عَلَــى خَــدِّهِ إذْ ظَــلَّ مُتَفَكِّــرًا كَــذَا

---

[٣٢٢] الأبيات لعفيف الدين التلمساني : الديوان : ٩٦.

(١) في الديوان : "بنوق".

(٢) في الديوان : "مقلته".

(٣) في الأصل : "بوسواسي".

(٤) في الأصل : "العدوى".

[٣٢٣] الديوان : ١٤٠ . ونفحة اليمن : ١١٦.

(٥) في نفحة اليمن : "ظبيا".

(٦) في نفح الطيب : "إن".

(٧) في نفحة اليمن : "عاشقه".

(٨) في نفحة اليمن : "وخرت".

فَدَتْكَ حَيَاتِي يَا مُنَى النَّفْسِ هَلْ تَـرى ؟ ... أراكَ ضَجِيعِـي آمِنَـا لَيْلَـةً[(١)] كَـذا
فَقَال [وَقَدِ][(٢)] أَبْـدَى التَّبَسُّـمَ ضَـاحِكَ ... أَتَيْتكَ واجْعَلْ بِـي[(٣)] فَقُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
وَبِـتُّ عَلَـى طِيـبِ الْعِنَـاقِ مُقَبِّـلاً ... لِفِيْهِ إِلى أَنْ قَالَ مِنْ سكره : كَـذَا[(٤)]
وَقَالَ : أَمـا تَخْشَـى الوُشَـاةَ وَتَتَّقِـي ... خَلَعْتُ فِيكَ عِذَارِي بَيْنَ الوَرَى كَـذَا[(٥)]
فَقُلْـتُ لَـهُ : واللهِ يَـا غَايَـةَ الْمُنَـى ... أُحِبُّ اكْتِتَـامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
فَقَـال : أَمَـا أَنْذَرتُـكَ الآنَ أَنَّنِـي ... أُحِبُّ اكْتِتَامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لـه : كَـذَا
أَلا يَـا نَسِـيمَ الرِّيـحِ بِـاللهِ بَلِّـغْ ... سلامي إِلَي مَنْ صِرْتُ فِي حُبِّـه كَـذَا

[٣٢٤]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

عَانَقْتُهُ فَسَـكِرْتُ مِـنْ طِيـبِ الشَّـذَى ... غُصْنٌ رَطِيبٌ[(٦)] بِالنَّسِيمِ قَـدِ اغْتَـذَى
نَشْوَانُ[(٧)] مَـا شَـرِبَ الْمُـدَامَ وإِنَّمَـا ... أَضْحَـى[(٨)] بِخَمْـرِ رُضَابِـهِ مُتَنَبِّـذَا

(١) في نفحة اليمن : "ليلة آمنا".

(٢) زيادة من الديوان ، ونفحة اليمن.

(٣) في نفحة اليمن : "فاحضني".

(٤) في نفحة اليمن : "عيون الأعادي وهي من حولنا كذا".

(٥) في نفحة اليمن :

فقلت له يا غاية القصد إنني ... كشفت قناعي فيك بين الورى كذا

[٣٢٤] الديوان : ١٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٨ (١،٢،٩) ، وذيل مرآة الزمان : ٢٠٣/١ ، وجوهر الكنز : ٤٨٩ (١،٢،٨-١٠) ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٦٨/٢ ، وديوان الصبابة : ١٦٦ (٨،٩) وعقد الجمان : ٦٢/١ ، والدر المكنون : ٨٩ ، وروض الآداب : ٤١ ، والكشكول : ٦٩/١٠ ، وأنوار الربيع : ٧٤/٣ ، وسفينة الملك : ٢٣٢.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ، وجوهر الكنز : "غصنا رطيبا".

(٧) في جوهر الكنز : "سكران".

(٨) في الأصل : "وروض الآداب : "أمسى".

كَتَبَ الْجَمَــالُ عَلَــى صَحِيفَــةِ[1] خَــدِّهِ ... يَــا حُسْــنَهُ لاَ بَـــأْسَ أَنْ تَتَعَـــوَّذَا
يا نَــاظِرِي أمْنًــا[2] وَقَــدْ شَــاهَدْتَهُ[3] ... تَــاللهِ لا رَمَــدًا[4] تَخَــافُ وَلاَ قَــذَى
مَــهْمَا اكْتَحَلْــتَ بِخَـــدِّهِ وَعِـــذَارِهِ ... لَمْ[5] تَلْـــقَ إلاَّ عَسْــجَدًا وَزَبَرْجَــدًا[6]
أَضْحَى الْجَمَـــالُ بِأَسْــرِهِ فِــي أَسْــرِهِ ... وَلأَجْلِ[7] ذَاكَ عَلَى الْقُلُـــوبِ اسْــتَحْوَذَا
وَأَتَى[8] الْعَذُولُ يَلُومُنِـــي مِــنْ بَعْدِمَــا ... أَخَــذَ الْجَمَــالُ[9] عَلَــيَّ فِيــهِ مَــأْخَذَا
لاَ أَرْعَـــوِي لاَ أَنْتَـــهِي لاَ أَنْثَنَـــى ... عَنْ حُبِّهِ[10] فَلْيَهْذِ فِيـــهِ مَــنْ هَــذَى
وَاللهِ مَــا خَطَــرَ[11] السُّــلُوُّ بِخَــاطِرِي ... مَا دُمْتُ عَلَى قَيْـــدِ الْحَيَــاةِ[12] وَلاَ إِذَا
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ عَلَى هَوَاهُ[13] وَإِنْ أَمُتْ ... وَجْدًا بِـــهِ وَصَبَابَـــةً يَـــا حَبَّـــذَا

---

(١) في الأصل : "صفيحة".

(٢) في الأصل وروض الآداب : "أما".

(٣) في ذيل مرآة الزمان وجوهر الكنز : عاينته".

(٤) في الأصل : "بالله لا رمد".

(٥) في الديوان وذيل مرآة الزمان : "ما" ، وفي الدر المكنون والتذكرة الفخرية وتاريخ ابن الوردي ، وديوان الصبابة وعقد الجمان والدر المكنون وروض الآداب : "لا".

(٦) في مصادر التخريج : "وزمرذا".

(٧) في جميع المصادر : "فلأجل".

(٨) في ذيل مرآة الزمان ، وتاريخ ابن الوردي ، وعقد الجمان : "جاء".

(٩) في مصادر التخريج : "الغرام".

(١٠) في الديوان : "لا انتهي لا أرعوي عن حبه لا انثني..".
وفي ذيل مرآة الزمان : "لا انتهي لا أرعوي لا انثني عن حبه..
وفي جوهر الكنز : "لا انتهي لا أرعوي لا انثني عن حبه..".
وفي الكشكول : "لا انتهي لا أرعوي لا انثني عن حبه..

(١١) في الديوان وجوهر الكنز : "لا خطر".

(١٢) في عقد الجمان : "الغرام".

(١٣) في تاريخ ابن الوردي : "الغرام".

[٣٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

أَهْــلاً بِــهَا بَيْضَــاءُ عَــاطِرَةُ الشَّـــذَا زَارَتْ فَنَمْ(١) بِهَا شَــذَاهَا(٢) والشَّــذَى
سَــحَّارَةُ الجَفْــنِ الكَحِيــلِ إِذَا رَنَــتْ عَقَــدَتْ لِسَــانَ المــرءِ أن يَتَعَــوَّذَا(٣)
تِلْــكَ الَّتِــي حَكَمَــتْ سِــهَامَ لِحَاظِــهَا حُكْمًــا تَأَمَّلَــهُ الجَمَـــالُ فَنَفَـــذَا
تَجْرِي الدِّمَـــاءُ وَسَــيْفُهَا فِــي جَفْنِــه نَظَــرًا(٤) ولَيْــسَ السِّــحرُ إلاَّ هَكَـــذا
ولِحَـــاجِبَيْنِ إِذَا تَعَـــرَّضَ نَـــاظِرٌ مُتَــأَمِلٌ قَــالَتْ لِقَوْسَــيْهَا(٥) : خُـــذا
مَــا الــرَّاحُ مثــل رضابِــهَا وحقيقَـــة للــرَّاحِ بَعْــدَ رُضَابِـــها مُتَنَبِّـــذا(٦)
قَــالتَ إِذَا غَمِضَــتْ جُفُونِــك فَــارْتَقِبْ طَيفِــي فَقُلْــتُ : نَعَــمْ لَكِــنْ إِذَا

[٣٢٦]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

لَــوْ كَــانَ بِــالصَّبْرِ الجَمِيــلِ مَــلاذُهُ مَــا سَــحَّ وَابِــلُ دَمْعِــه وَرَذَاذُهُ
مَــا زَالَ جَيْــشُ الحُــبِّ يَغْــزو قَلْبَــهُ حَتَّــى وَهَــي وتَقَطَّعَــتْ(٧) أَفْـــلاَذُهُ

---

[٣٢٥] الديوان : ١٧٦ ، وروض الآداب : ٤٢.

(١) في الديوان : "إذا وصلت ينم". ، وفي روض الآداب : "وصلت فنم".

(٢) في روض الآداب : "سناها". (٣) في الديوان : "عقدت لسان معوذ إن عوذا".

(٤) في روض الآداب : "لحظا". (٥) في الأصل : "لقوسيه".

(٦) هذا البيت ليس في الديوان وروض الآداب.

[٣٢٦] الديوان : ١٢٧ ، والخريدة (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٣١/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٣٢/١ ، والوافي : ٥٢١/١٦ ، والدر المكنون : ٩١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٧١/٧ ، وذرات الذهب : ٩١/٤.

(٧) في الديوان : "فتقطعت ، وفي الدر المكنون : "وتفرقت".

لم يبق فيه مع الغرام بقية ... إلا رسيس تحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... أبداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك[1] بالفتور فإنه[2] ... نظر[3] يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من لحظه[4] ... سهم إلى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك[5] من نظامه ... خمر يجول عليه[6] من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ؟!! ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ؟!!
رفقاً بجسمك[7] لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه[8]
هاروت[9] يعجز عن مواقع سحره ... فهو[10] الإمام ومن ترى أستاذه ؟!!
تالله ما علقت محاسنك امرأً ... إلا وعز على الورى استنقاذه

((1)) في الديوان: "لا تغررنك"، وفي المنهل الصافي: "لا يخدعنك".

((2)) في الأصل: "فإنها" والتصويب من مصادر التخريج.

((3)) في الديوان: "مرض"

((4)) في معجم الأدباء، والنجوم الزاهرة: "طرفه".

((5)) في الأصل: "من فيك" وبها لا يستقيم الوزن.

((6)) في الأصل: "خمر يجور على"، في معجم الأدباء: "خمر قد حال"، وفي المنهل الصافي: "خمر يجود عليك".

((7)) في الدر المكنون: "بخدك".

((8)) في المنهل الصافي: "ملاذه". واللاذ: ثياب من حرير. لسان العرب: "لوذ".

((9)) هاروت: يضرب بسحره المثل، وينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت. ثمار القلوب: ٦٧.

((10)) في الديوان: "وهو الإمام فمن".

حَــرْفُ الــرَّاءِ

[٣٢٧]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

أحِبَّةَ قَلْبِي أَيْنَ مِــنْ قَلْبِــي الصَّــبْرُ ؟! ... وَمَثْوَاكُمْ مِصْــرُ وَيَــا حَبَّــذَا مِصْــرُ !
لِفَــرْطِ غَرَامِــي بِــالصَّعِيدِ وَأَهْلِــهِ ... تَرْوِي صَعِيــدَ الأَرْضِ أَدْمُعِــي الغُــرُّ
رَعَــى اللهُ أَيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِكُــمْ ... هِيَ العُمْرُ بَلْ مِــنْ سَــاعَاتِهَا العُمْــرُ
مُقِيــمٌ علَــى العَــهْدِ القَدِيــمِ بِجِلَّــقٍ ... مُحِبٌّ لَكُــمْ مَــا مِــنْ خَلاَئِقِــهِ الغَــدْرُ
وَلَكِــنْ لَدَيْكُــمْ لَــهُ قَلْــبٌ مَقَــرُّهُ ... وَلاَ عَجَبٌ لِلْقَلْــبِ إِنْ ضَمَّــهُ الصَّــدْرُ
وَمَا اخْتَــارَ كُتْــبَ النَّظْــمِ إِلاَّ تَفَــاؤُلاً ... لِنَظْــمِ شَــمْلٍ مِنْــهُ فَرَّقَــهُ الدَّهْــرُ
عَلَــى أَنَّ فِــي نَــثْرِ الدُّمُــوعِ كِفَايَــةً ... فَمِنْ نَثْرِهَا سَطْرٌ وَمِنْ نَظْمِــهِ سَــطْرُ

[٣٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

أَلاَ فَانْتَبِــه مِــنْ أُفْقِــها طَلَــعَ الفَجْــرُ ... وَحَاشَاكَ نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِــكَ الثَّغْــرُ
هُوَ الثَّغْــرُ إِلاَّ أَنَّــهُ الصُّبْــحُ طَالِعًــا(١) ... علــى أَنَّــهُ الكَــافُورُ لَكِنَّــهُ الــدُّرُّ
وَمَحْسُودَةَ الأَنْفَــاسِ مَغْبوطَــةِ اللَّمَــى ... فَحاسِدُ ذَا(٢) مِسكٌ وغــابطُ ذَا(٣) خَمْــرُ
وَمَا رَضِيَــتْ سُــودَ اللَّيَــالِي ضَفَــائِرًا ... [عَلَيْهَا](٤) وَلاَ أَنَّ الــهِلاَلَ لَــهَا ظُفْــرُ

---

[٣٢٧] أخلّ الديوان بهذه الأبيات.

[٣٢٨] الديوان : ١٤٩.

(١) في الأصل : "طالع".

(٢) في الأصل : "ذي" خطأ نحوي.

(٣) في الأصل : "ذي".

(٤) زيادة من الديوان.

وَسَاحِرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِهَا[1] بكأسٍ بهِ كسْرٌ وهذا هُو السِّحْرُ
وَشَى المِسْكُ إذْ زارتْ فلا كانتِ الظِّبَا ونَمَّ عليها الحَلْيُ لا خُلِق التِّبْرُ
قَصِيْرةُ لَحْظِ الطَّرْفِ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهَا وأمْضَى السُّيوفَ الهندوانيةُ البُتْرُ
فَلا تُنْكِروا مِنْها الخِضَابَ فَإنَّما هيَ الغُصْنُ فِي أطْرافِهِ الورقُ الخُضْرُ

[٣٢٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي :

(من البسيط)

سَكَنتَ قَلْبِي وَفيهِ مِنكَ أَسْرَارُ لتَهْنَكَ الدَّارُ لا بَلْ يَهْنَكَ الجَارُ[2]
ما فيهِ غَيرُكَ أوْ سِرٌّ عَلِمتَ بِهِ فَانْظُرْ[3] بِعَيْنَيكَ هَلْ في الدَّارِ دَيَّارُ !
إنِّي لأَرْضَى الَّذي تَرضَاهُ مِنْ تَلَفِي يَا قَاتِلِي ولِمَا تَخْتَارُ اَخْتَارُ
وَيَأْنَفُ[4] الغَدر قلبِي وَهُوَ مُحْتَرِقٌ النَّارُ وَاللهِ فِي هَذا وَلا العَارُ
أَفْدِي حَبيبًا هُوَ البَدرُ المُنيرُ وَقَدْ تَحَيَّرَتْ فِيهِ ألبَابٌ وَأَبْصَارُ
فِي وَجْنَتَيهِ وَحَدِّثْ عَنهُما عَجَبٌ مَاءٌ وَنَارٌ وَلا مَاءٌ وَلا نَارُ !
مَا أَطيَبَ اللَّيلَ فِيهِ حِيْنَ أَسهَرُهُ كَأنَّمَا زَفَرَاتِي فيهِ أسْمارُ
وَلَيلَةُ الهَجْرِ إنْ طَالَتْ وَإنْ قَصُرَتْ فَمُؤنِسِي أَمَلٌ فِيهَا وَتَذْكَارُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْهُ طِيبُ مَنْطِقِهِ فَطَالَمَا لَعِبَتْ بِالعَقْلِ أَوْتَارُ
وَلا يَغُرَّنَّكَ مِنْهُ حُسْنُ مَنْظَرِهِ فَقَدْ يُقَالُ : بِأَنَّ النَّجْمَ غَرَّارُ

(١) في الديوان : "جفنها" والمعنى لا يستقيم.

[٣٢٩] الديوان : ١١٣.

(٢) في الأصل : "فلتَهنك الدار أو فليهنك الجار".

(٣) في الديوان : "وانظر".

(٤) في الأصل : "ويألف".

[٣٣٠]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

عَلَى دَمْعِ عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ نَاظِرُ ... تُرَقْرِقُهُ[1] إِنْ لَمْ تَرُقْهُ المحاجِرُ
فَدَيْتُكَ ربعُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ دارسٌ ... على أنَّ فيه مَنْزِلَ الشَّوْقِ عَامِرُ
يُمَثِّلُكَ الشَّوقُ الشَّدِيدُ لنَاظِرِي ... فأَطْرُقُ إجلالاً كأنَّكَ حاضرُ
وأطْوِي عَلَى حَرِّ الغَرامِ[2] جَوانِحِي ... وأُظْهِرُ أنِّي عَنْكَ لاهٍ وَصَابِرُ
عَجِبْتُ لِخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دائمًا ... بخدِّكَ لمْ يُحْرَقْ بها وَهْوَ كافِرُ
وأَعْجَبُ مِنْ ذَا[3] أنَّ طرفَكَ مُنْذِرُ[4] ... يُصَدَّقُ في أيَّامِهِ وَهْوَ سَاحِرُ
ألاَ يَا لَقَوْمِي قَدْ أَرَاقَ دَمِي الهَوى ... فَهَلْ لِقَتِيلِ الأعْيُنِ النُّجْلِ ثَائِرُ ؟!
وَمُذْ خبرّوني أنَّ غُصنًا[5] قَوامُهُ ... تَيقَّنْتُ[6] أنَّ القَلْبَ مِنِّي طَائِرُ
يَحِقُ لِعَيْنِي أنْ يَفيضَ غَديرُهَا ... إذا نَزَلتْ كالليْلِ تلكَ الغدائرُ
وَمَا أخْضَرَّ ذاكَ الخَدُّ نَبْتًا وإنَّمَا ... لِكَثْرَةِ ما شُقَّتْ عليهِ المَرائِرُ

[٣٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ طَرْفِهَا فَهْوَ سَاحِرُ ... وَلَيْسَ بِنَاجٍ مَنْ دَهَتْهُ المَحَاجِرُ
فَإنَّ العُيُونَ السُّودَ وَهِي فَوَاتِرٌ ... تَفِلُّ السُّيُوفَ البِيضَ وَهِي بَوَاتِرُ

[٣٣٠] الديوان : ٧٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٧ ، وديوان بلبل الغرام : ٧٨ (٤٠٣).

(١) في الديوان والتذكرة الفخرية : "يروقه".

(٢) في التذكرة الفخرية : "على الدار الدفين".

(٣) في الأصل : "هذه" وبها يكسر الوزن.

(٤) في التذكرة الفخرية : "صدغك مرسل".

(٥) في الأصل : "غصن".

(٥) في الأصل : "تحققت".

وَإِيَّاكُمْ مِنْ رِقَّةٍ فِي كَلامِهَا ... فَإِنَّ الْحُمَيَّا لِلْعُقُولِ تُخَامِرُ
مُنَعَّمَةٌ لَوْ صَافَحَ الْوَرْدُ خَدَّهَا ... بَكَتْ وَجَرَتْ مِنْ مُقْلَتِهَا بَوَادِرُ
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ غَارَ لِحُسْنِهَا ... ضَرَائِرُهَا والنَّيِّرَاتُ الضَّرَائِرُ
فَلَوْ فِي الكَرَى مَرَّ النَّسِيمُ بِطَيْفِهَا ... سَرَى أَبَدًا مِنْ طِيبِهَا وَهْوَ عَاطِرُ
قَلائِدُهَا تَشْكُو الظَّمَا وَوِشَاحُهَا ... وَإِنْ عوقِبَتْ فِي مِعْصَمَيْهَا الأَسَاوِرُ
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ المُخَلْخَلِ والطَّلا ... تَرَى الطَّرْفَ يُثْنَى نَحْوَهَا وَهو حَاسِرُ
إِذَا مَا اشْتَهَى الخُلْخَالُ أَخْبَارَ قِرْطِهَا ... فَيَا طِيبَ مَا تُمْلِي عَلَيْهِ الضَّفَائِرُ[1]
وَيَا عَاذِلِي بِاللهِ مَا أَنْتَ مُنْصِفٌ ... أَعَنْ مِثْلِ هَذَا الحُسْنِ تُثْنِي النَّوَاظِرُ

[٣٣٢]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف :

(من الطويل)

وبَطْحَاء فِي وَادٍ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ[2] ... وَلاَ سِيَّما إِنْ جَادَ غَيْثٌ مُبْكِرُ
تُلاحِظُهَا عَيْنٌ تَفِيضُ بِأَدْمُعٍ ... يُرَقْرِقُهَا مِنْهَا هُنَالِكَ مَحْجَرُ
بِهَا فَاضَ نَهْرٌ مِنْ لُجَيْنٍ كَأَنَّهُ ... صَفَائِحُ أَضْحَتْ بِالنُّجُومِ تُسَمَّرُ
كَأَنَّ حَصَاهُ إِذَا بَدا مِنْهُ أَبْيَضٌ ... وَأَحْمَرُ دَمْعٍ فِي الخُدُودِ يُنَثَّرُ
وَمَا لاَحَ فِي جَفْنَيْهِ[3] نَبْتٌ وَإِنَّمَا ... تَبَدَّى عِذَارٌ مِنْهُ فِي الخَدِّ أَخْضَرُ
وَمَا[4] غَازَلَتْهُ لِلْغَزَالَةِ مُقْلَةٌ ... تُسَارِقُ أَوْرَاقَ الغُصُونِ فَتَنْظُرُ
وَتُبْصِرُ مِنْهُ كُلَّ حُسْنٍ فَتَنْثَنِي[5] ... حَيَاءً لَدَيْهِ وَجْهُهَا وهو أَصْفَرُ

---

(١) في الأصل : "الضفائر".

[٣٣٢] الوافي : ٢٨٦/١٧ (٢٠١) ، وحلبة الكميت : ٣٥٦.

(٢) في الوافي وحلبة الكميت : "روضها".

(٣) في حلبة الكميت : "جنبيه".

(٤) في حلبة الكميت : "وكم".

(٥) في حلبة الكميت : "فينبري".

إِذَا فَاخَرَتْهُ الرِّيحُ وَلَّتْ عَلِيلَةً … بِأَذْيَالِ كُثْبَانِ الرُّبَا تَتَعَثَّرُ
بِهِ الفَضْلُ يَبْدُو والرَّبِيعُ وَكَمْ غَدَا … بِهِ الرَّوْضُ يُحْيَي وَهُو لاَ شَكَّ جَعْفَرُ

[٣٣٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

صَحَا القَلْبُ لَوْ لا نَسْمَةٌ[1] تَتَخَطَّرُ … وَلَمْعَةُ بَرْقٍ بِالْغَضَا تَتَسَعَّرُ
وَذِكْرُ جَبِينِ البَابِلِيَّةِ إِذْ بَدَا … هِلاَلُ الدُّجَى والشَّيءُ بالشَّيءِ يُذْكَرُ
سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا مُسْبَلُ[2] الحَيَا … وَإِنْ كُنْتُ أَسْقِي أَدْمُعًا تَتَحَدَّرُ
وَعَيْشًا نَضَا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضَهُ … وَخَلَّفَه فِي الرَّأْسِ تَزْهُو وَيُزْهِرُ
تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّوْنُ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ … وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لاَ يَتَغَيَّرُ
وَكَانَ الصِّبَا لَيْلاً وَكُنْتُ كَحَالِمٍ … فَوَا أَسَفًا والشَّيْبُ كَالصُّبْحِ[3] يُسْفِرُ
يُعَلِّلُنِي تَحْتَ العَمَامَةِ كَتْمُهُ … فَيَعْتَادُ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ أَحْسُرُ
وَيُنْكِرُنِي لَيْلِي وَمَا خِلْتُ أَنَّهُ … إِذَا وَضَعَ المَرْءُ العِمَامَةَ يُنْكَرُ
أَلاَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَوْمٌ عَنِ الصِّبَا … وَقَلْبٌ عَلَى عَهْدِ الحِسَانِ مُفَطَّرُ
تَذَكَّرْتُ أَوْطَانَ الحِسَانِ[4] فَأَشْهَبٌ … مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدَانِ خَدِّي وَأَحْمَرُ[5]
إِذَا لَمْ تُفِضْ[6] عَيْنَي العَقِيقَ فَلاَ رَأَتْ … مَنَازِلَهُ بِالقُرْبِ[7] تَبْهَى وَتَبْهَرُ
وَإِنْ لَمْ تُواصِلْ غَادَةَ السَّفْحِ مُقْلَتِي … فَلاَ عَادَهَا عَيْشٌ بِمَغْنَاهُ أَخْضَرُ

---

[٣٣٣] الديوان : ١٨٠ ، وحلبة الكميت : ٣٥٦ (١٧-٢١).

(١) في الأصل : :تسمة".
(٢) الديوان : "سائل".
(٣) في الأصل : "والصبح كالسيف".
(٤) في الديوان : "الوصال".
(٥) في الديوان : "أحمر".
(٦) في الأصل : "تفض".
(٧) في الديوان : "بالوصل".

وَغَيْدَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُؤَنَّثٌ ... كَلِيلٌ وأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ
يَشِفُّ وَرَاءَ المَشْرَفِيَّةِ خَدُّهَا ... كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ
إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِي عَبْلَةٌ ... وإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهِيَ عَنْتَرُ
وإِنْ[١] خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلاهُمَا ... فَلَمْ نَدْرِ[٢] مَنْ أَزْهَى وأَشْهَى وأَعْطَرُ
خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتَ فِنَاءَهُ[٣] ... وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وجَعْفَرُ
وَفَارَقْتَهُ والطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ ... وكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتَهَا وَهْيَ تَصْفُرُ
إلى أَعْيُنٍ بِالْمَاءِ نَضَّاحَةَ الصَّفَا ... إِذَا سُدَّ مِنْهَا مِنْخَرٌ جَاشَ مِنْخَرُ
نَدَامَايَ[٤] مِنْ خَودٍ وَرَاحٍ وقَيْنَةٍ ... ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ[٥] وَمُعْصِرُ
قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبِيبَةِ والصِّبَا[٦] ... وطَوَّلْتُ حَتَّى آنَ أَنِّي[٧] أُقَصِّرُ
وَرُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ إِدْمَاءَ جَسْرَةٍ[٨] ... يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى البِيدِ يَجْسُرُ
طَوَتْ بِذِرَاعِي وَخْدُهَا شُقَّةَ الفَلا ... وَكَفُّ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يُشْبِرُ
وَمَدَّ جَنَاحَي ظِلِّهَا أَلْوَقُ الضُّحَى ... فَشُدَّتْ كَمَا شُدَّ النَّعَامُ المُنَفَّرُ
بِصُمِّ الحَصَى تَرْمِي الحِدَاةَ كَأَنَّمَا ... تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذْكَرُ
إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ[٩] خَطَّتْ بِقَفْرَةٍ ... غَدَتْ مَوْضِعَ العُنْوَانِ والعِيسُ أَسْطُرُ
فَلِلَّهِ حَرْفٌ لا تُرَامُ كَأَنَّهَا ... بِوَشْكِ[١٠] السُّرَى حَرْفٌ لَدَى البِيدِ مُضْمَرُ
يَرُوقُكَ جَمْعُ الحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا ... عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ[١١] جَمْعٌ مُكَسَّرُ
نَبِيٌّ أَتَمَّ اللهُ صُورَةَ فَخْرِهِ ... وآدَمُ فِي فَخَّارِهِ يَتَصَوَّرُ

---

(١) في الديوان : "وإذا".

(٢) في الديوان : "فلم يدر".

(٣) في حلبة الكميت : "نزلنا فناؤه".

(٤) في الأصل : تداما" وبها لا يستقيم الوزن.

(٥) في الديوان : "كاعبات".

(٦) في الديوان : "والهوى".

(٧) في حلبة الكميت : "ان آني".

(٨) في الأصل : "إذا ما جس".

(٩) في الأصل : "العلن".

(١٠) في الديوان : لو شك .

(١١) في الديوان : "بالجفن".

[٣٣٤]

وكتب بدر الدين الدماميني مُلغزًا في دواة وجهزه للمقر الأميني :

(من الطويل)

كَتَبْتُ وَأعْذَارِي إلَيكَ تُقَدَّرُ ... ونُطْقِي بِمَا يَا كَاتِبَ السِّرِّ يَجْهرُ
أتَتْكَ أبْيَاتُ الْمَعَالِي قَرِيضُهَا ... وَحلَتْ حَرِيرَ اللَّفْظِ فَهُوَ مُحَرَّرُ
وَحلَّيْتَ أهْلَ الفَضْلِ إذْ كُنْتَ خَاتِمًا ... لَهُمْ فَعَلَيْكَ اليَومْ يُعْقَدُ خِنْصَرُ
وَمَا أنْتَ إلا البَحْرُ جَاشَ عُبَابُهُ ... ولَكِنْ رأيْنَا مِنْكَ حُلْمًا يُجَسَّرُ
فَمَا كِلْمَةٌ أفْدِيكَ دَامَ اعْتِلاَلُهَا ... وَفِيهَا دَوَاءٌ إنْ عَلاَهَا تَغَيُّرُ
وَيَحْفَظُهَا ذُو السِّرِّ وهي الَّتِي وَشَتْ ... وذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَمَا مَسَّهَا إلاَّ وَجَادَتْ بِنَفْسِهَا ... فَصُحْفٌ ترى المَقْصُودَ بِالنَّفْسِ يُظْهِرُ
وَتَعْمِلُ سُمْرُ الخَطِّ رَايَاتِ مُلْكِهَا ... عَلَى الرَّأسِ عَبَّاسِيَّةٌ حِينَ تَخْطُرُ
كَحِيلَةُ طَرْفٍ تَعْشَقُ العَيْنُ شَكْلَهَا ... ويَحْسُنُ مَرْآهَا إذَا مَا يُحَيَّرُ
مُؤَنَّثَةٌ كَمْ ذَكَّرَتْنَا بِلَونِهَا ... عهود الصِّبَا والشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ(١)
إذَا هُجِرَتْ يَبْدُو المَشِيبُ بِرَأسِهَا ... وَفِي الوَصْلِ يُذْرِي أدْمُعًا تَتَحَدَّرُ
وكَمْ قَدْ أرَانَا رِيقُهَا مِنْ مُسَلْسَلٍ ... يَلَذُّ بِهِ فِي الذَّوقِ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ
وكَمْ لاَقَتِ الأحْبَارُ مِنْهَا مَحَاسِنًا ... فَعَادَتْ لَهَا الجُهَّالُ بِالعِي تَحْضُرُ
مُسَوَّدَةٌ إنْ تَرْضَ فَالْعَيْشُ أخْضَرُ ... وَإنْ سَقَطَتْ فَالموتُ لاَ شَكَّ أحْمَرُ
وَيَعْذُبُ لِلسُّمْرِ الرِّقَاقِ رُضَابُهَا ... فَيَنْهَلُ مِنْهَا مَوْرِدٌ لا يُكَدَّرُ
لَقَدْ أحْكَمَتْ وَالنَّسْخُ مَا زَالَ دَأبُهَا ... بِذَلِكَ قَدْ جَاءَ الكِتَابُ المُسَطَّرُ
وَمَا هِيَ إلاَّ ذَاتُ مُسَرْبَةٍ غَدَتْ ... وَكَمْ ذِي غِنًى عَنْ قَصْدِهَا لَيْسَ يُقْتِرُ
إذ امْتَدَّتِ الرَّاحَاةُ وَهِيَ مُشِيرَةٌ ... إلَى نَحْوِهَا أمْسَتْ عَلَى المَدِّ تَقْصُرُ

(١) مأخوذ من قول ابن نباتة السابق : (هلال الدجى والليل بالليل يذكر).

وَلَيْسَ نَرَاهَا غَيْرَ سَائِلَةٍ وَلَمْ تفه بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَاعْتَرَانَا التَّحَيُّرُ
فَانْعِمْ بِحَلِّ اللُّغْزِ يَا خَيْرَ مُنْعِمِ فَأَنْتَ بِهِ واللهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ
فَلاَ زَالَتِ الأَقْلاَمُ تَسْعَى بِشُكْرِكُمْ عَلَى رَأْسِهَا طُولَ المَدَى لاَ تُقَصِّرُ

[٣٣٥]

فكتب المقر المرحومي الأميني :

(من الطويل)

مَوَاقِعُ أَقْلاَمٍ لَهَا الفَضْلُ يُنْشَرُ وَرَوْضَةُ آداب لها القَلْبُ يُجْبَرُ
تَحَرَّرَ مَعْنَى حُسْنِهَا نَسْجَ وَجْدِهِ فَيَا حَبَّذَا الإِسْكَنْدَرُ المحَرَّرُ
تَطُولُ عَلَى الإِفْهَامِ شُقَّةُ شَأْوِهَا فَكَمْ مِنْ بَلِيغٍ عَنْ مَدَاهَا يَقْصُرُ !
أَتَتْ سَهْلَةُ الأَلْفَاظِ مَمْنُوعَةَ الذُّرَى حِمَاهَا مِنَ العلياءِ لا يُتَصَوَّرُ
تُشِيرُ إِلى الحُبْلَى الذي عَزَّ وَصْفُهَا فَأَحْشَاؤهَا فِيهَا الأَجِنَّةُ تُقْبَرُ
يَنَامُونَ لاَ يَغْشَاهُم سِنَةُ الكَرَى فَإِن هَبَّ فَرْدٌ ظَلَّ يسْعَى وَيَحْضُرُ
وَإِنْ أَرْشَفَتْه مِن رُضَابِ زُلالِهَا تَهَادَى بِهَا نَشْوَانُ يمشي وَيَعْثُرُ
وَأَمَّا إِذَا اعْتَمُّوا السَّوَادَ فَكُلُّهُمْ خَطِيبٌ لَهُ فَوقَ الأَنَامِلِ مِنْبَرُ
وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمٍ وَطُولِ نَبَاهَةٍ وَعَمَّا أَرَاهُ فِي المَنَامِ يُعَبِّرُ
يُطَاوِلُ سُمْرَ الخَطِّ إِن تَشَامَخَتْ سُمُوًّا ومع هذا على الطُّولِ مُقَصِّرُ
وَكُلُّ بَنِي الآدَابِ تَلْقَى بُيُوتَهم تُقَامُ بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ وتَعْمُرُ
فَأَكْرِم بِمَا قَدْ وَلَدَتْهُ وَأَنْشَأَتْ وَرَبَّتْ وَيَكْفِيهَا بِذَلِكَ مَفْخَرُ
تحيةُ فِكْرِي إِنْ جَلَسْتُ وَوَجْهُهَا تِجَاهِي وَجَاهِي عِنْدَهَا لَيْسَ يُحْقَرُ
وَقَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَقَالَتْ وَقَصَّرَتْ فَلَمَّا اسْتَقَالَتْ فَهِي فِي ذَاكَ تُعْذَرُ
فَلاَ زِلْتُمُ أَهْلَ الكَمَالِ وَجَبْرُكُمْ لَدَى النَّقْصِ مِثْلِي مِنْهُ حَظٌّ مُوَفَّرُ
بِمَدْحِكُمُ الأَقْلاَمُ يَضْحَكُ سِنُّهَا بِحَقٍّ وَأَفْوَاهُ الدَّوِيِّ تُعَطَّرُ

[٣٣٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أقَـــدُّكَ أمْ غُصنـــنٌ نَـــاضِرٌ(١) ... ووَجْـــهُكَ أمْ قَمَـــرٌ زَاهِـــرُ

وَعَطْفُـــكَ أمْ أسْــمَرٌ(٢) ذَابِـــلٌ ... ولَحْظُـــكَ أمْ أبْيَـــضُ بَـــاتِرُ

وَجَفْنُـــكَ مُنْكَسِـــرٌ بِـــالفُتُوْ ... رِ ولَكِنَّـــهُ نَـــاظِرٌ(٣) كَاسِـــرُ

فَــها رُوْت لَــوْ كَــانَ فِــي عَصْــرِه ... لَحَــيَّرَهُ طَرْفُـــكَ السَّـــاحِرُ

ومَنْظُـــومُ ثَغْـــرِكَ لَمَّـــا بَـــدَا ... تَعَلَّـــمَ مِـــنْ نَظْمِـــهِ الشَّـــاعِرُ

وبِـــي بَـــدْرُ تِـــمٌ إذَا مَـــا سَـــعَى ... يَحَـــارُ لِخَطْرَتِـــهِ الخَـــاطِرُ

تَحَكَّـمَ فِـــي مُـــهْجَتِي خَـــاطِرٌ(٤) ... لَـــه فَـــبِانَّكَ فَـــاتِنٌ فَـــاتِرُ

وَفِـــي ثَغْـــرِه شَـــاعِرٌ نَـــاظِمٌ ... وَفِـــي مُقْلَتِـــي كَـــاتِبٌ نَاشِـــرُ

[٣٣٧]

وكتب الشيخ بدر الدين البشتكي إلى الشيخ بدر الدين الدماميني ملغزا :

(من الطويل)

أمَـــولاَي بَـــدْرٌ الدِّيـــنَ فَضْلُـــكَ شَـــايِعٌ ... وَمَـــنْ رَامَـــهُ بِـــالْوَصْفِ قَـــدْ يَتَعَـــذَّرُ

فَدَيْتُكَ مَا اسْمٌ إنْ عَكَسْتَ [أُصُولَـــهُ] (٥) ... فَفِـــي طَرْدِ هَـــا وَالْعَكْـسُ لاَ يَتَغَـــيَّرُ

ثُلاَثِـــيُّ لَفْـــظٍ فِيْـــهِ حَـــرفُ عِلَّـــةٍ ... إذَا مَـــا تَـــهَجَّى لَفْظَـــهُ المُتَفَكِّـــرُ

وَسُلْطَانُهُ فِي النَّـــاسِ لاَ شَـــكَّ ظَـــاهِرٌ ... وَإنْ شِئْتَ فَاحلفْ إنَّـــه لَيْـــسَ يَظْـــهَرُ

---

[٣٣٦] روض الآداب : ٤٢.

(١) في الأصل : "ناظر".

(٢) في روض الآداب : "سمر".

(٣) في روض الآداب : "ناظرة".

(٤) في روض الآداب : "ناظر".

(٥) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وَيَألفَــهُ الوَحْــشُ النَّفُـــورُ بِطَبْعِــهِ فَسِيَّانُ إنْ وَافَــى غَــزَالٌ وَقَسْـــوَرُ
عَلى أنَّهُ كَــمْ صـرع هُمَامـا عَلَيْــها ولاَ يَخْشَــى الّـذي مِنْــهُ يَحْـــذَرُ[1]
يُــذَاقُ وَأهْــلُ الــذَّوْقِ شُـكْرُ طَعْمَـــهُ وَذَائقُـــهُ مَـــع فَقْــدِهِ الإثـم يُسْـــكَرُ
يَــهيم ذَو الأحْـــلامِ فِيـــهِ لأنَّــهُم يَرَوْنَ به مَـــا لَيْـسَ بِـالحلِمِ يَحْصَـرُ
فَخَــبِّرْ بِمَـــا ألْغَــزْتَ فِيـــه مُبَيِّنًـــا فَمَــنْ بَعْدِكُـمْ مَـا لِلْبَيَـانِ مُخَـــبِّرُ
بَقِيــتَ لِوَسْـــنَانِ الثَّنَـــا مُتَيَقِّظًـــا تُفَسِّـــرُ آدَابَ الــوَرَى وتَعْـــبُرُ

[٣٣٨]

فأجابه الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

أيَا بَدْرَ هَــدْيٍ صَــحَّ بِالْــهجْرِ وَصَفُــهُ وَشَــاهِدُ هَــذَا أنَّ لَفْظَـــكَ جَوْهَـــرُ
أتَى مِنْــكَ لِــي طِــرسٌ رقِيــمٌ رَأيْتُـــهُ بِحَالَـــةِ أهْــلِ الكَــهْفِ وَافــي يُخـــبرُ
فَقُلْتُ : وَقَدْ نَبَّــهتُ مِــنْ نَــوْمِ غَفْلَــةٍ عَلَىَ أنَّ فِكْــرِي عَــنْ نَــدَاكَ يُقْصِـــرُ
بِعَيْنِــي مَـــا ألْغَـــزتَ فِيـــهِ فَإنَّـــهُ حَبِيْبٌ إلَى الإنْسَـــانِ يَحْظَــى وَيَظْفَـــرُ
يُقَــصُّ بِــلاَ شَــكٍّ وَلَيْــسَ بِطَـــائِرٍ وَمِنْ فَقْدِهِ الوَسْنَانِ أن فَـــر ندعـــو[2]
نَعَمْ وَيَرَى المَــرْءُ البَعِيــدُ وكَــمْ غَــدَا لَهُ أثَرٌ فِـــي العَيْــنِ يُشْــكَى وَيُشْــكَرُ
لَــهُ يَبْلُــغُ الطِّفْــلُ احْتِلاَمًــا مُحَقَّقًـــا وَلَيْــسَ بِأفْعَـالِ المُكَلَّـــفِ يُؤْمَـــرُ
وَكَمْ مِنْ بَصِـــيرٍ يَفْقِــدُ النُّــورَ عِنْــدَهُ وَلَكِنَّـــه فِــي حَالَـــةِ الفَقْـدِ يَبْصُـــرُ
خُفِــي عَلَــى الإفْــهَامِ تَفْسِـــيرُهُ وَإنْ تَصَحَفَّه يومـــا فَــهْوَ لاَ شَــكَّ يَظْــهَرُ
فَسَامِحْ فَتًى عَنْ شُكْرِ فَضْلِكَ لَــمْ يَنَــمْ فَلاَ بَرِحَتْ فِي مَدْحِــكَ العيــنُ تَسْــهَرُ

---

(١) البيت غير موزون.

(٢) هكذا في الأصل.

[٣٣٩]

وقال شمس الدين بن عربي :

(من الكامل)

حتَى متَى أنا صَابرٌ يا هَاجِرُ ... أتُرى لهذا الهَجْرِ عِنْدَك آخِرُ ؟!

مـا كُنْتُ لَوْلا دُرٌّ[1] ثَغْرِكَ نَاظِمًا ... وبوصفِ ثَغْرِكَ صَحَّ أنِّيَ شَاعِرُ

ولقدْ عَلانِي لاحمِرَارِ خُدُودِهِ ... فَرْطُ اصفِرارِ حَارَ مِنْهُ[2] النَّاظِرُ

فَاعْجَبْ لَهُ عَرَضًا يقُومُ بذَاتِهِ ... إذْ لَيْسَ لِي جَسَدٌ بِسُقْمِي ظَاهِرُ

ولقدْ عَهدْتُ النَّارَ شِيمتُها السُّهْدى ... وبِنَارِ خَدِّكَ كُلُّ قَلْبٍ حَائِرُ

لا تَخْشَ مِنْ نَارٍ بِخَدِّكَ أُضْرِمَتْ ... فَالبَدْرُ لِلفَلَكِ الأثيرِ مُجَاوِرُ

[٣٤٠]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَصْلِكَ وَهُوَ شَيءٌ نَادِرُ ... مَا كُلُّ نَاهٍ مِثْلَ حُسْنِكَ آمِرُ

يَا مَنْ إذا مَا لاَح أسْوَدُ شَعْرِهِ ... فَالبَدْرُ مِثْلِي فِي دُجَاهُ حَائِرُ

مَا لاحَ لِي غُصنٌ كقَدِّكَ مائِسًا ... إلاَّ ولِي عَقْلٌ عَلَيْهِ طَائِرْ

لَكَ كُلَّمَا بَرَدَتْ مَرَاشِفُكَ التِي ... كَبِدِي بِهَا حَرًّا وَجَفْنِي فَاتِرْ

لا تَهْجُرُوا[3] المضنَي المُتَيَّم فِي الهوى ... فَنَسِيمُ هَجْرِكَ لِلْمُحِبِّ هَوَاجِرْ

إنْ خُنْتَ عَهْدِي فِي هَوَاكَ فَإنَّهُ ... غدرتْ بمنْ يَهْوَاكَ مِنْكَ[4] غَوادر

مَا رُحْتُ يومًا مِنْ وَصَالك آيسًا ... إلاَّ وأَطْمَعَنِي الخَيَالُ الزَّائِرْ

---

[٣٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان : ٢٦٤.

(١) في الديوان : "تظم".

(٢) في الأصل : "منه حار".

[٣٤٠] روض الآداب : ٤٢.

(٣) في روض الآداب : "لا لهجر".

(٤) في روض الآداب : "يهواه فيك".

[٣٤١]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الكامل)

دُهِشَتْ لِبَهْجَةِ حُسْنِكَ الأَقْمَارُ وَتَهَتَّكَتْ فِي حُبِّكَ الأَسْتَارُ
وَسَلَبْتَ أَلْبَابَ البَرَايَا إِذْ رَنَا يَا ذَا المحاسِنَ طَرْفُكَ السَّحَّارُ
وَبَدا جَبِينُك فِي الدَّيَاجِي فَاهْتَدُوا وَظَلاَمُ شَعْرِكَ فِي النَّهَار فَحَارُوا
شِعْرٌ سَرَدْتُ قَصَائِدًا فِي شَعْرِهِ وَيَلَذُّ إِنْ طَالَ الدُّجَى أسْمَارُ
غُصنٌ تَقَصَّفتِ الغُصُون بِغَيْظِهَا لَمَّا تَثَنَّى قَدُّه الخَطَّارُ
لَوْلاَ -وَحَقِّكَ- خَوفُ أَسْهُمِ لَحْظِهِ غَنَّتْ عَلَى أَعْطَافِهِ الأَطْيَارُ
لاَ بِدْعَ إِنْ أَمْسَيْتُ نَشْوَانًا بِهِ فَرُضَابُهُ العَذْبُ الشَّهِيُّ عُقَارُ
ظَبْيٌ لَهُ -يَا صَاحِ- مِنْ رِيمِ الفَلاَ جِيدٌ وَطَرْفٌ نَاعِسٌ وَعِذَارُ[١]
وَلَهُ مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي فَدَيْتُهُ وَمِنَ البَنَفْسَجِ وَجْنَةٌ وعِذَارُ
يَا آمِرِي فِيهِ[٢] بِكِتْمَانِ الهَوَى بَرِحَ الخَفَاءُ وذَاعَتِ الأَسْرَارُ
وَقَضَيْتُ نَحْبِي فِي هَوَاكَ رِضًى وَمَا قَضَيْتُ لِقَلْبِي يَا رَشًا أَوْطَارُ

[٣٤٢]

وقال أبو الحسين الجزار رحمة الله :

(من البسيط)

عَوَّدْتُهُ أَنَّهُ يَجْنِي وَأَعْتَذِرُ لِحُسْنِهِ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهِ[٤] يُغْتَفَرُ

---

[٣٤١] الدر المكنون : ١٠٢ ، وبهجة الناظر : ق٢٧٤.

(١) في الدر المكنون : "ونفار".
(٢) في الدر المكنون : "لا صبر لي عنه".

[٣٤٢] شعر الجزار ١٧٠ ، والمغرب (الفسطاط) ٣٨٨/١ ، وتشنيف السمع : ١٣٥ ، وفوات الوفيات : ٢٩١/٤ ، والدر المكنون : ١٠١.

(٤) في مصادر التخريج : "منه".

هُــوَ الغَنِّــي وإنِّــي فــي هَــواهُ إلــي أَمَانَـــةٌ مِــنْ عَــذَابِ الــهجْرِ مُفْتَقِــرُ
يَا مَالِكَ القَلْــبِ رِفْقًــا إنَّ نَــارَكَ فــي أَضَالِعِ الصَّــبِّ لا تُبْقِــي وَلاَ تَــذِرُ(١)
مَا أنكر الطَّرْفُ أنَّ الشَّعْرَ(٢) مِنْكَ(٣) دُجَــى وإنَّمَــا غُــرَّةُ مِــنْ وَجْــهِكَ القَمَـــرُ
فَضَحْتَ غُصْنَ النَّقَــا لِينًــا فظَــلَّ(٤) إذَا مَــا مَــاسَ قَــدُّكَ بِــالأَوْرَاقِ يَسْــتَتِرُ
يَا مُدْنَفَ الخَصْرِ قَدْ غَــادَرْتَنِي دَنِفًــا(٥) وَنَاعِسَ الطَّرْفِ كَمْ أَوْدَي بِي السَّــهرُ(٦)
إنِّــي لأَعْجَــبُ لِجَفْــنٍ يُدِيــرُ بِـــهِ(٧) عَلَي مُحَبِّيــكَ خَمْــرًا وهُــو مُنْكَسِــرُ
يَا عَاذِلِي فِيــهِ قُــلْ مَــهْمَا أَرَدْتَ فَمَــا عِنْــدِي.وَحَقِّــكَ(٨) مِمَّــا قُلْتَــهُ خَــبَرُ
قَلْ لِلَّـــذِي ظَــنَّ أنَّ البَــدْرَ(٩) يُشْــبِهُهُ مِنْ أَيْنَ للبَدْرِ ذَاكَ الجِيْــدُ والحقَــرُ(١٠)
أَسْــتَوْدِعُ اللهَ مَــنْ وَدَّعْتُــهُم سَـــحَرًا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَهُمْ للقلب(١١) قَدْ سَـحَرُوا(١٢)
وَقَـــالَ قَلْبِـــي لطَرْفِـــي يَــوْمَ فُرْقَتِـــهِمْ مَــاذَا بِدَمْعِــكَ يَــوْمَ البَيْــنِ يَنْتَظِــرُ(١٣)
هُنَاكَ لَبَّــتْ جُفُونِــي وَهِــي مُسْــرِعَةٌ إنَّ الجُفُــونَ بِـــأَمْرِ القَلْـــبِ تَـــأْتَمِرُ

[٣٤٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن المستوفى :

(من البسيط)

أَبِيْــتُ والشَّــوْقُ يَطْوِينِــي ويَنْشُـــرُنِي وَعِنْدِي القَــاتِلاَنِ : الخَــوْفُ والحَــذَرُ

(١) من قوله تعالي : "لا تُبْقِي وَلَا تَذر" . المدثر : ٢٨.
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) في شعر الجزار والمغرب : فيك.
(٤) في شعر الجزار وفوات الوفيات : "فراح".
(٥) في مصادر التخريج : "كم غادرت من دنف".
(٦) في الأجل : "هذا ودي في السهر".
(٧) في المغرب وتشنيف السمع ، وفوات الوفيات والدر المكنون : "تدير به".
(٨) في فوات الوفيات : "علي نداماك".
(٩) في مصادر التخريج :"الظبي... للظبي".
(١٠) في مصادر التخريج : "والحور".
(١١) في مصادر التخريج : "للعقل".
(١٢) في الأصل : "صخر".
(١٣) في الأصل : "تنتظر" والتصويب من مصادر التخريج.
[٣٤٣] روض الآداب : ٤٣

إِذَا الكَرى اغْتَالَ عَيْنِــي أَنْ يَلِمَّ بِــهَا ... أَلْوى بِهَا المُوْلِمَانِ : الدَّمْــعُ والسَّــهَرُ
أَوْ خَاضَ قَوْمِــي لَيْــلاً فِــي حَدِيْثِــهِمُ ... لَمْ يُغْنِنِي المُلْهِيانِ : الأُنْسُ والسَّــمَرُ
وَبِــي أَغَــنٌّ بَدِيْــعُ الحُسْــنِ يُقْلِقُنِــي ... مِنْ طَرْفِهِ السَّاحِرانِ : الغَنْجُ والحَــوَرُ
وَسْنَانُ يَفْعَــلُ فِــي العُشَّــاقِ نَــاظِرُهُ ... مَــا تَفْعَلُ الماضِيَانِ : السَّيْفُ والقَــدَرُ
لَــهُ مِــنَ الظَّبْــي عَيْنَــاهُ ولَفْتَتُــهُ ... وفَاتَــهُ الفَاتِنَــانِ : والذُّلُّ والخَفَــرُ
إِذَا بَــدَا وَجْهُــهُ وَافْــتَرَّ مَبْسَــمُهُ ... تَحَــيَّرُ النَّيِّـرَانِ : الشَّمْسُ والقَمَـرُ
إِذَا رَمى طَرْفُــهُ عَــنْ نَظْـرَةٍ عَرَضًــا ... لَــمْ يَنْزَعِ الرَّامِيانِ : القَوْسُ والوَتَــرُ(١)
إِذَا أَطَعْــتُ(٢) إِلَــي السُّلْوانِ أَمْــرَهُ ... نَهَانِــي الصَّاحِبانِ : القَلْبُ والنَّظَــرُ(٣)
وَإِنْ نويــتُ لَــهُ عَتْبًــا وقَــابلنِي ... أَغْنَانِــي المَسْكِتَانِ : الغَــيُّ والحصَــرُ
وَإِنْ كَتَمْــتُ غَرَامِــي فِــي مَحَبَّتِــهِ ... أَذَاعَــهُ الشَّــاهِدَانِ : العَيْــنُ والأَثَــرُ
وَكَيْــفَ يُخْفِــي حَدِيْثًــا قَــدْ تَنَاقَلَــهُ ... بَيْنَ الوَرَى العَالَمَانِ : البَدْوُ وَالحَضَــرُ
بِتْنَــا وَرُســلٌ تُشَــاكِينَا فَمًــا لِفَــمٍ(٣) ... تَضَمَّنَا الظُّلْمَتَــانِ : اللَّيْــلُ والشَّــعْرُ
حَتَّى إِذَا لَقَيــا ضِيْــق العِنَــاقِ هَــوًى ... وَشَي بِهَا الوَاشِيَانِ : الطِّيبُ والسَّــحْرُ

[٣٤٤]

وقال تقي الدين بن شبيب الكحال :

(من البسيط)

مَهْلاً فَلَوْلاَ الهَوَى العُــذْرِيُّ مَــا فَتَكَــا ... بِمُهْجَتِــي الفَاتِكَــانِ: الغَنجُ الحَــوَرُ
وَلاَ صَبَــوْتُ إِلَــي نَجْــدٍ وَدَلَّ عَلَــيَّ ... جِسْمِي الضَّنَا الفَاتِنَانِ : الذُّلُّ والخَفَــرُ

---

(١) في روض الآداب :

وإن رنا طرفــه عــن نظــره عــرض ... لم يــدع الراميــان القــس والوتــر

(٢) في روض الآداب :" أطلعت ".

(٣) في روض الآداب : "البصر".

(٤) في روض الآداب : "فم لفم".

حَاشَاكَ مِــن حَــرِّ أَنْفَــاسٍ تَضَرَّمَــهَا ... حَشْوُ الحَشَا المُتْلِفَانِ : الشَّوقُ والفِكَــرُ
مَــن لَــمْ يَــذُقْ طَرْفًــا مِمَّــا أُكَــابِدُهُ ... لَمْ يَدْرِ مَا المُضْنِيَانِ : الدَّمْعُ والسَّــهَرُ
للهِ أيُّ سُــلاَفٍ بِــتُّ أَرْشُــفُهَا ... يُدِيرُهَــا الأَطْيَبــانِ : الرِّيــقُ والثَّغــرُ
وَالجَــوُّ كَالرَّوْضَــةِ الغَنَّــاءِ نَادَمَنَــا ... بِجَوِّهَا الأَحْسَــنَانِ : الزَّهْــرُ والزَّهَــرُ
وَلَيْــسَ ثَالِثُنَــا إلاَّ مُعَتَّقَــةً ... وَالرَّابِعُ المُطْرِبَــانِ : العُــودُ والوَتَــرُ
عَيْشٌ تَصَــرَّمَ لَــوْ يُفْــدَى فَــدَاهُ لَنَــا ... مِنَ النَّوَى الأَكْرَمانِ : السَّمْعُ والبَصَــرُ

[٣٤٥]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

للهِ قَــوْمٌ لِنَظْــمِ الوَصْــلِ قَــدْ نَــثَرُوا ... شَعَرْتُ فِي حُبِّهِمْ وَجْدًا وَمَا شَــعَرُوا[١]
قَضَوْا بِــهَجْرِي ولَمَّــا قَــدَّرُوا تَلَفِــي ... لَهُمْ أَطْمَاعُ القَضَا في الحُــبِّ والقَــدَرُ
وَغَرَّقُونِي فِــي بَحْــرِ الــهَوَى عَبَثًــا ... وَسَائِلُ الدَّمْعِ فِي يَوْمِ النَّــوَى نَــهَرُوا
تَخَطَّــرُوا وَرَنَــوْا عُجْبًــا بِأَعْيُنِــهِمْ ... ثُمَّ انْثَنُوا وَعَلَى قَلْبِي الشَّــقِي خَطَــرُوا
بِالعَيْنِ جُدْتُ لهم حَتَّــى مَحَــوْا أَثَــرِي ... وَخَلَّفُونِــي لاَ عَيْــنٌ وَلاَ أَثَــرُوا
قَالُوا : سُــحِرْتَ بِلَيْــلٍ مِــنْ ذَوَائِبِــهِمْ ... وَتُهْتَ قُلْتُ : الوُجُوهُ البِيضُ لِي[٢] سَحَرُوا
قَــالُوا : بِــهِمْ صِــرْتَ لِلعُــذَّالِ مُبْتَــدَأً ... فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ قَلْبِــي مِنْــهُمُ خَــبَرُ[٣]
عَذُولِي الثَّورُ لَــم يَفْــهَمْ[٤] مَحَاسِــنَهُمْ ... (وَمَا عَلَــيَّ إِذَا لَــمْ تَفْــهَمُ البَقَــرُ)[٥]

---

[٣٤٥] جني الجنين : ق ١٦ ، والدر المكنون : ١٠٣

(١) في الأصل : "شعر".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في الأصل : "خبروا".

(٤) في مصدري التخريج : "عذالي البهم لم تفهم".

(٥) عجز بيت للبحتري ، صدره : (عليَّ نحت القوافي من مقاطعها). ديوان البحتري : ٢ /٣٥٥.

وَغَادَةٍ لَمْ تَزَلْ للشَّمْسِ بَارِزَةً ... وَعَضَّتِ الغَيْنُ قُلْنَا : عِنْدَهَا نَظَرُ
تَأَثَّرَ البَدْرُ مِنْهَا وَهِيَ سَافِرَةٌ ... وبَانَ فِي وَجْهِهِ لِي ذَلِكَ الأَثَرُ
فِي جِسْمِ أُفْقِ السَّمَاءِ بَدْرٌ وَفَاتَتْنِي ... فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهَا قَمَرُ
أَنَا المُحَدِّثُ عَنْهَا كُلَّ نَادِرَةٍ ... نَعَمْ لأَنِّي مِنْ سَقَمِي بِهَا سَمَرُ
تَبَسَّمَتْ فَجَرَى دَمْعِي فَقُلْتُ لَهَا : ... تَضَاحَكَ الرَّوْضُ لَمَّا أَنْ بَكَى المطَرُ
فَانْظُرْ إِلَى خَدِّهَا القَانِي وأَدْمُعِنَا ... وَالوَرْدُ نُورِدُ وَالمَنْثُورُ يَنْثُرُهُ
مَا أَنْتَ يَا غُصْنُ[٢] هَذَا القَدُّ إِنْ[٣] خَطَرَتْ ... فَفِي الطُّوَالِ العَوَالِي قَدْ بَدَا قِصَرُ[٤]
وَغُصْنُ قَامَتِهَا إِنْ طَالَ حَقٌّ لَهُ ... فَمَا لَهُ غَيْرُ أَقْمَارِ السَّمَاءِ ثَمَرُ
وَقُلْتُ لِلظَّبْيِ إِنْ حَاكَى لَوَاحِظَهَا ... لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الخَضَرُ
أَدْخَلَتْ ذَوَائِبَهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَصَفَتْ ... تِلْكَ اللَّيَالِي وَقُلْنَا : قَد خَلَى السَّمَرُ
فَوَدَّعَتْ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ فَقُلْتُ لَهَا : ... وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ
وَالدَّهْرُ إِنْ سَدَّ فِي وَجْهِي مَذَاهِبَهُ ... بِالفَتْحِ عِنْدَ قِتَالِ الدَّهْرِ أَنْتَصِرُ

[٣٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من المتقارب)

يَتِيمُ ابْتِسَامِكَ مَا يُقْهَرُ ... فَسَائِلُ دَمْعِي لا[٥] يُنْهَرُ

---

(١) في مصدري التخريج : "مذ بدت".

(٢) في مصدري التخريج : "يا غصن ما أنت".

(٣) في الأصل : "وإن".

(٤) في مصدري التخريج : " ففي طوال العوالي قد بدا القصر. وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي العَيْشَ فَابْغِ تَوَسُّطًا ... وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ

ينظر سقط الزند : ٥٢٢/٢.

[٣٤٦] الديوان : ٢٠٣

(٥) في الأصل : "لم" ولا يناسب السياق لأن الروي مضموم

وإنسانُ عَيْنِي إلي كَمْ كذا بحينٍ منَ الدَّهرِ لا يُذْكَرُ[1]
وَخدّك ذَا السَّهلُ مَا بَالُهُ على مَنْ رَجَا قُبْلَةً يَعْسُرُ[2]
عَنِ الوَرْدِ يَرْوِي فَيَا حُسْنَ مَا رَوَاهُ لَنَا خَلَفُ الأَحْمَرُ[3]
فَيَا حَبَّذَا[4] حَوْلَهُ عَارِضٌ لِدَمْعِي هُو العَارِضُ المُمْطِرُ
يَقُول : تَنَاسَبَ رَوْحِي لَهُ هِيَ النَّفْسُ خَضْرَاءُ يَا أَخْضَرُ
عَسَى بِجَبْرِ الصَّبِّ آس العذارِ فَبِالآس كَسْرُ[5] الوَرَى يُجْبَرُ
لَكَ اللهُ قَلْبًا نجرّ الآسي وَمِنْ عَمَلِ الحُبِّ لا يُفْتَرُ

[٣٤٧]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَكَ عَارِضٌ لِدُمُوعِ عَيْنِي مُمْطِرُ فَدَعِ الجَفَاءَ فلستُ مِمَّنْ يَصْبِرُ
هَيْهاتَ مَا القَلْبُ الَّذي أحرقْتَهُ يَا فَاتِرَ الأَجْفَانِ مِمَّنْ يَفْتُرُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ إنَّ جَفْنَكَ نَاعِسٌ أبد الزَّمان وَأَنَّ جَفْنِي يَسْهَرُ
أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ الغَرَامِ مُشَهَّرًا فَمَدامِعِي حُمْرٌ وَلَوْنِي أَصْفَرُ
وَنَصَبْتَ لِلتَّبْرِيحِ أَحْشَائِي[6] الَّتِي فِيهَا مِنَ الأَشْوَاقِ فِعْلٌ مُضْمَرُ
يَا صَاحِبَ العِطْفِ المُوَشَّحِ شَعْرَهُ قَولُ العَوَاذِلِ فِي هَوَاكَ يُكَفَّرُ
إنْ كُنْتُ لَمْ أَسْمَعْ مَقَالَ عَوَاذِلِي فَوَحقِّ حُسْنِكَ أَنَّهُم لَمْ يَبصروا[7]

(١) من قوله تعالى : "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا".

(٢) في الأصل : "يعثر".

(٣) خلف الأحمر : من الرواة الذين رووا الشعر.

(٤) في الأصل : ويا حبذا.

(٥) في الأصل : "كأس".

[٣٤٧] الديوان : ٢٤٣ ، وفي الأصل الأبيات السبعة الأولى من قصيدة وباقي الأبيات من قصيدة أخرى لذا قمنا بفصلهما لأنهما من بحرين مختلفين.

(٦) في الأصل : "أحشاء".

(٧) في الأصل : "يصبر".

[٣٤٨]

وقال ابن نباتة المصري :

(من المتقارب)

وَهَبْتَ[١] الكَرَى لِجُفُونِ الرَّشَا	فَكَمْ ذَا يَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرُ
وكَمْ قِيلَ للنَّفْسِ قَالَ العَذُولُ :	فَقَالتْ : جُفُونُ الرَّشَا تغتر
تَعَشَّقْتُهُ بَابِلِيَّ اللَّحَاظِ	يُسْكِرُ مَنْ شَاءَ أَوْ يسْحَرُ
ولامَ عَلَي حُسْنِهِ المُجْتَلَى	وقَاحُ العُيون فَمَا آثَّرُوا[٢]
وقَالوا : أما[٣] يَرْعَوي سَامِعٌ	فَقُلْتَ : أمَا يَسْتَحِي مُبْصِرُ
وكَرَّرَ لِي ذِكْرَكَ العَاذِلُونَ	فَمَا كَانَ أحلَى الذي كَرَّرُوا[٤]
ووَجْهُكَ جَامِعُ لَذَّاتِنَا	فَيَا حَبَّذا الجَامِعُ الأَقْمَرُ
وثَغْرُكَ يَشْهَدُ مِسْوَاكُهُ	فَأعْدِلْ بِه شَاهِدًا يَسكَرُ
فيا رُبَّ لَيْلٍ[٥] بلُقْياك قَدْ	يُعِينُ عَلَى[٦] فِعْلَةِ المُضْمَرُ

[٣٤٩]

وقال الجلالي الصفار :

(من البسيط)

ظِلُّ الغَمَامَةِ مَمْدُودٌ عَلَيَّ وَوَجْـ	ـهُ الشَّمْسِ مَنْ أُخْتِها في الكأسِ مَسْتُورُ
ولَوْلاَ القَطْرُ فِي سِلْكِ السَّحاب عَلَى	عَرَائِسِ الرَّوْضِ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورُ
وَعَسْجَدُ الرَّاحِ فِي الرَّاووق يَخرجُ	مَفتُولَ الشَّرِيطِ وَخَيْطُ المَاءِ مَظْفُورُ

---

[٣٤٨] الديوان : ٢٠٢ هذه الأبيات كانت في مقطوعة واحدة مع الأبيات السابقة وهي من القصيدة التي مطلعها :

يتيم ابتسامك ما يقهر	فسائل دمعي لا ينهر

(١) في الأصل : "وهب".

(٢) في الأصل : "أثر".

(٣) في الأصل : "قال ما".

(٤) في الأصل : "كرر".

(٥) في الديوان : "ويا رب نيل".

(٦) في الديوان: "تبين لي".

رَقَّتْ ودَقَّتْ معانيها فما خَلَتْ إلا … أجسامُ حتى بها من نورها نُورُ
سالَ لديه اليدُ البيضاءُ والقبسُ الـ … ـهادي ومِنْ خلفِه الثعبانُ والطُّورُ[1]
خوفًا على خصرِه مِن رِدفِه فرضَتْ … على الخصورِ فشدَّتها الزنانيرُ
والفضلُ في اللحظِ أنَّ اللحظَ قاتلُهُ … في جفنِه أمرُهُ والسيفُ مأمورُ

[٣٥٠]

وقال الجمال بن نباتة:

((من البسيط))

يا شاهرَ اللحظِ حُبِّي[2] فيكَ مشهورُ … وكاسرَ الطَّرْفِ[3] قلبي منكَ مكسورُ
وجاويبَ الدمعِ ثغرًا منكَ مبتسمًا[4] … فبينَنا[5] الدُّرُّ منظومٌ ومنثورُ
لا تجعلنْ اسمي للعُذّالِ منتصبًا … فما التعريفِ وجدي فيكَ تنكيرُ
ولا تُوالِ أذى قلبي لتهدمَهُ … فإنَّهُ منزلٌ بالوُدِّ معمورُ
هل عندَ منظرِكَ[6] الشفافِ جوهرةٌ[7] … إني إليهِ فقيرُ اللحظِ مضرورُ
أو عندَ مبسمِكَ الغرّارِ بارقةٌ … إني بموعدِ صبري فيهِ[8] مغرورُ
أقسمتُ بالعارضِ المسكيِّ إنَّ بهِ … للمقسمينَ كتابَ الحسنِ مسطورُ

((١)) ضمن في هذا البيت قصة سيدنا موسى مع فرعون.

[٣٥٠] الديوان: ١/٨٤٤، وحلية الكميت ٣٦٣، روض الآداب: ٤١٣.

((٢)) في روض الآداب: "حالي".

((٣)) في روض الآداب: "الجفن".

((٤)) في الديوان: "متسقا"، وفي روض الآداب: "متنظما".

((٥)) في الديوان: "فبيننا" وفي روض الآداب "فبيننا الدمع".

((٦)) في روض الآداب: "جوهرك".

((٧)) في الأصل: بسجدة

((٨)) في الأصل: "عنه" وفي روض الآداب: "فيك".

وَبالدَّمُوع[1] الَّتي تُهْمي الجُفُونُ بِـهَا[2] فَإِنَّها البَحْرُ فِي أَحْشَـاي[3] مَسْـجُورُ
وَقَدْ تَغَيَّرَ حَـالُ الجِسْمِ مِـنْ سَـقَمِي وَمَـا لِحَـالِ غَرَامِـي فِيـك تَغْيِـيرُ
لَقَد ثَنَى[4] مِنْ يَدَي صَـبْرِي عَزَائِمَـهُ قَلْبٌ بِطَرْفِكَ أَضْحَي[5] وَهُـو مَسْـحُورُ

[٣٥١]

وقال التقوي بن حجة الحموي :

(من البسيط)

أَغرًا لَحْظُـكَ مَـا لِـي مِنْـهُ تَحْذِيـرُ وَمَا[6] لِتَعْرِيفِ وَجْـدِي فِيـكَ تَنكِـيرُ
يَا نُصْبَ عَيْنِي غَرَامِي كيـف أَجْزِمُـهُ وَالقَـدُّ مُرْتَفِـعٌ وَالشَّـعْرُ مَجْـرُورُ
وَالنَّـهْدُ بَـرزَ فِـي تَحْقِيقِـه فَغَـدَا لَـهُ مِـنَ الْحُسْـنِ إِشْـغَالٌ وَتَصدِيـرُ
وَسَـيْفُ نَـاظِرِه بِـالخَدِّ قَاتِلُنَـا وَمَـا يُـرى قَـطُّ إِلاَّ وَهُـوَ مَخْمُـورُ
وَمُـذْ سَـرَتْ نَسْـماتُ الثَّغْـرِ بَـارِدَةً يـداً أَغْضَـا ذَاكَ[7] الجِفْـنُ تَكْسِـيرُ
وَحُمرةُ الخَدِّ بَـدَتْ[8] خَيْـطَ عَارِضَـهِ فَخِلْتُ كَـأْسَ مُـدَامٍ وَهـو مَشْـعُورُ
لَثَمْـتُ وَاللهِ رُؤْيَـا طَيْفِـه فَبَـدَا لِرُؤْيَتِـي مِـنْ عَبِيـرِ الْخَـالِ تَعْبِـيرْ
وَكَيْفَ أَلْثُمُ وَجْـدِي فِـي هَـوَاهُ فَلِـي مِنْ أَحْمَرِ الدَّمْعِ فَـوْقَ الخَـدِّ تَشْـهِيرُ
وَنَارُ خَدَّيْـهِ قَلْبِـي أَرْخصَـتْ وَغَلَـتْ لَمَّا غَدَتْ وَلَـها فِـي القَلْـبْ تَسْـعِيرُ
وَقَال : أَغْمَدْتَ سَيْفَ الجَفْنِ[9] عَنْكَ فَكَيْـ ـفَ الحَالُ ؟ قُلْتُ لَهَا : وَاللهِ مَشْـهُورُ

---

(١) في الديوان : "بالدمع".

(٢) في الأصل : "تهمي لفرقتنا".

(٣) في الأصل : "الأحشا".

(٤) في الأصل : "عن".

(٥) في الديوان : "أمسى".

[٣٥١] روضة الآداب : ٤٤

(٦) في روض الآداب : "ولا".

(٧) في روض الآداب.

(٨) في روض الآداب : "أبدت".

(٩) في روض الآداب : "لحظ".

أجَاوِر الخَضْرَ يُغْذِينِي[1] السَّقَامُ ولِلْـ ... ـمُجَاوِرات كَمَا قَدْ قِيلَ تَأْثِيرُ
لَكِنْ مَعْمَدُ[2] زُودُنَا عَوارِضِهُ ... عَلَي أَنْ صَنَعْتُ[3] مِنْ عَظْمِ الضَّنَا دُورُ
بُدُورٌ تِمَّ عَرَى ثَوْبَ الدُّجَى قَصَمُوا ... وَطَوْقُهُ بِالنُّجُومِ الزُّهْرِ مَزْرُورُ
قَالُوا : تَرُورُكَ لكن أَنْتَ هَاجِرُنَا ... فَقُلْتُ : هَذَا مُحَالٌ كُلُّهُ زُورُ
وَاللهِ لَمْ أَتَغَيَّرْ عَنْ مَحَبَّتِكُمْ ... يَوْمًا وَإِنْ كَانَ جِسْمِي فِيهِ تَغْيِيرُ

[٣٥٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تَعَالوا بِنَا نَطْوِي الحَدِيثَ الَّذِي جَرى ... فَلا[4] سَمِعَ الوَاشِي بِذَاكَ وَلا دَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إلى الرِّضَى ... وَحَتَّى كَأَنَّ العَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَلا تَذْكُروا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذْكَرا
نَسَبْتُمْ لَنَا الغَدر[5] الَّذِي كَانَ مِنكُمْ ... فَلا آخَذَ[6] الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ أعْذَرَا
لَقَدْ طَالَ شَرحُ القَالِ والقِيلِ[7] بَيْنَنَا ... وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إلا لِيَقْصُرَا
مَتَى تَجْمَعُ الأَيَّامُ[8] شَمْلِي بِقُرْبِكُمْ ... وَيَصفُو لَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تَكَدَّرَا
سَأَذْكُرُ إحْسَانًا تَقَدَّمَ مِنكُمْ ... وَأَتْرُكُ إكرامًا لَهُ مَا تَأَخَّرَا
مِنَ اليَوْمِ تَارِيخُ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا ... عَفَا اللهُ عَن ذَاكَ الحَدَثِ[9] الَّذِي جَرى

---

(١) في روض الآداب : "يغري بي".

(٢) في روض الآداب : "تعهد".

(٣) في الأصل : "تزوك".

[٣٥٢] الديوان : ١٠٥.

(٤) في الديوان : "ولا".

(٥) في الأصل : "العذر".

(٦) في الأصل : "واخذا".

(٧) في الأصل : "القيل والقال".

(٨) في الديوان : "متى جمع الرحمن".

(٩) في الديوان : "العتاب".

وَكَم[1] لَيلَــةٍ بِتْنَـا وكَـم بَـاتَ بَيْنَنَـا مِنَ الأُنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيِّـبُ الكَـرى
أحاديثُ أحْلَى فِي النُّفُوسِ مِـنَ المُنَـى وَأَلْطَفُ مِـن مَـرِّ النَّسِـيمِ إِذَا سَـرى

[٣٥٣]

وقال جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الطويل)

بِرُوحِي مِـنَ الأَتْـراكِ ظَبْيًـا مُخَـدَّرًا لَه طَلْعَةٌ كَالبَدْرِ سُـبْحَانَ مَـنْ بَـرَى
وَلَـم أَنسَـهُ لمَّـا انْثَنَـي بِقَوامِـهِ عَلَـيَّ وأَغْضَـى جَفْنُـهُ مُتَكَسِّـرَا
وَقَالَ رَاعَهُ عَنِّـي سَوْرسَـن[2] وَإِنَّـهُ لِيَعْلَـمَ أَنِّـي ذُبْـتُ فِيـهِ تَحَسُّـرَا
فَقُلْتُ لَهَ: يَا جَانُ مَنْ سَن بَكْرِ وَمَنْ بَقي بِغَرَامِـي فِـي جَمَـالِكَ مَـا دَرَى
تَقَهْقَـهَ إِعْجَابًـا وَأَلْقَـى بِنَفْسِـهِ عَلَـيَّ وَقَـدْ فَـارَقْت عَقْلِـي تَحَـيُّرَا
وَقَـرَّبَ عَـهْدًا خَـدَّهُ مُتَعَرِّضًـا لِلَثْمِـي ومَـا أَبْـهَاهُ خَـدًّا وأَبْـهَرَا
فَلَـمْ أَتَمَـالَكْ عِنْدَهَـا أَنْ لَثَمْتَـهُ وحَاشَـايَ أَنْ أَلْقَـى هُنَـاكَ مَقَصِّـرَا
فَتَـورًا جَـلالٌ لِلْمُلُـوكِ تَذَلُّـلاً وَأَظْـهِرْ غَيْظًـا زَائِـدًا وتَنَمُّـرَا
وَقَدْ كَانَ يَـدْرِي حِيْـنَ عَـرَّضَ خَـدَّهُ لِلثْمِـي أَنِّـي سَـوْفَ أَفْعَـل لاَ مِـرَا
وَلَكِـنْ طِبَـاعٌ فِـي المِـلاَحِ عِهِدْتُـهَا يُرِيدُونَ قَتْـلَ العَاشِـقِينَ بِمَـا تَـرَى
تَلَطَّفْتُ جُهْدِي ثُمَّ قُلْـتُ لَـهُ : اسْـتَمِعْ كَلاَمِـي وَافْعَـلْ بَعْـدَ ذَاكَ المقَـدَّرَا
فَقَالَ ها مبسين من ملوقلت "مَالفَـاً"[3] كَلاَمُـكَ بِـالتُّرْكِي مَـا هَـذَا الافْـتَرا
ابْتَـدُوا بِوَجْـهِ مَـا تَبَـدَّي لِعَـابِدٍ لأَحْجَمَ عَنْ فَـرْضِ الصَّـلاَةِ وَأَقْصَـرَا
وَتُرْسِـلُ شِـعْرًا لَـو رَآه ابـن أدْهَـمَ لَـرَاحَ بِظُلْـمِ الغَـرامُ مُحَـيَّرَا

---

(١) هكذا في الأصل.

[٣٥٣] الديوان : ٨٦.

(٢) في الديوان : " فكم".

(٣) ألفاظ بالتركية.

[٣٥٤]

وقال الفخري بن مكانس :

(من الطويل)

خليلـيَّ هُبَّـا[١] للصَّبُــوحِ وبَكِّــرَا وَحُثَّا مَطَايَا لـِـهَواهُ[٢] تُحْمَـدُ السُّـرَي

ولاَ تَرْكَبَا اللَّيْلَ البَـهِيمَ [بـل][٣]ارْكَبـا مِنَ المُدامِ كُمَيْتًا أَوْ مِنَ الصُّبْحِ أَشْـقَرا[٤]

وَصِيدَا بَنَاتَ الكَرْمِ مِـنْ جَـوْفِ دَنِّـهَا فَإنَّها أَوَانِي حَوْفِـها[٥] عِنْـدِي الفِـرَا

مُعَتَّقَــةً أَفْنَـتْ قُرُونًـا وابْسَـمَتْ تُذَكِّرُنَـا[٦] الضَّحَّـاكَ والإسْـكَنْدَرَا

إِذَا مَا أُدِيرَتْ فِـي الحَشَـى عَسْجَدِيةً لهَا كُلُّ[٧] ذي تَـاجٍ وقَصْـرٍ قَيْصَـرَا

فَحَسْبُك نبلا فـي السِّـيادة[٨] أن تـرى نَدِيمكَ فِي الكَاسَاتِ كِسْـرى وقَيْصَـرَا

مُدَامٌ حَوَتْ مَعْنِي[٩] السُّـرُور وأَفْرَطَـتْ فَمِنْهَا سَـرَى فِيـهَا السُّـرُورُ وأَثَّـرَا

لذَاكَ غَدَتْ تَزْهُـو بِوَجْـهٍ[١٠] مُخَلَّـق وجَلَّلَـهَا ثَـوْبَ النَّعِيـمِ[١١] مُزَعْفَـرَا

وَيَأْنَس مِنها نَارُ أُنْـسٍ فَعُـجْ[١٢] بِـهَا وَلاَ يَكُ مِنْهَا حَظّ سَعِيكَ[١٣] لَـنْ تَـرَى

---

[٣٥٤] الديوان : ٢٣٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٦.

(١) في حلبة الكميت : "هيا".

(٢) في حلبة الكميت : "عزمة" .

(٣) زيادة من حلبة الكميت.

(٤) في حلبة الكميت : "مداد كميت أمم الصبح أسفرا".

(٥) في حلبة الكميت : "فإن أواني راحها".

(٦) في حلبة الكميت : "وأصبحت ... نذكرنا"

(٧) في الأصل : "في حشي عسجد .. بها كل".

(٨) في حلبة الكميت : "فحسبك حظا في السعادة".

(٩) حلبة الكميت : "حسن".

(١٠) في حلبة الكميت : "بثوب".

(١١) حلبة الكميت : "السرور".

(١٢) حلبة الكميت : "وقابس منها نار أنس وعج".

(١٣) حلبة الكميت : "سعدك".

إذا ضَرّجتْها[1] الرّيحُ تحْتَ حُبَابِها ... تَخَالُ بِها سَيْفًا صَقِيْلاً مُجَوْهَرَا[2]
وَبُرْهَانُهُ رَيحُ الهُمومِ ألَمْ يَكُنْ ... عَلَي جَانبِيْهِ[3] ذَلِكَ الدَّمُ أحْمَرَا
وَحُجًا إلي الكَأسِ العَتِيقِ بعَزْمِهِ[4] ... وَطُوْفًا بِهِ لِكَي[5]عَلى الشُرْبِ تُؤْجَرَا[6]
وَلاَ تَأمُرا حَشَفَاي بِالحَجِّ إنَّنِي ... أُحَاذِرُ خَوْفًا أوْ حَرّ الحَجِّ يُنَفَرَا
وَبِي عَارِضٌ كَالرَّوْضِ كَلَّلَهُ النَّدَى ... فَوَا رَحْمَتَا لَوْ كَانَ بِالْوَصْلِ يُمْطِرُا

[٣٥٥]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من الطويل)

أُعيذُكَ أنَّ الجَفْنَ قَدْ هَجَرَ الكَرى ... فَلَيْسَ يَرى طَيْفَ الحبيبِ إذا سَرَى
وأنَّ فُؤَادي ذَابَ مِنْ ألَمِ الجَوى ... وَهَا هُو مِن عَيْنِي دَمًا يَتَحَدَّرا
أبِيتُ سَمِيرِي كُلَ نَجْمٍ مُغْرِبٍ ... وَكَانَ سَمِيرِي كُلَّ أهْيَفِ أسْمَرَا
وَأغْدُو وعَيْشِي مِثْل حَظِّي أسْوَدُ ... وَكَانَ كَرَقْمٍ فَوْقَ خَدَّيهِ أخْضَرَا
فَلاَ تَسْألُوا مِنْ بَعدِهِ كيفَ حَالتِي ؟ ... فَحَالُهُ[7] مِثْلِي لَيْسَ يُخفَى عَلَي الوَرَى

[٣٥٦]

وقال البدري بن الدماميني :

(من الطويل)

تَبَدَّى يُحاكي البَدْرَ فِي اللّيْلِ أسْفَرا ... بوَجْهٍ وَشَعْرٍ مِنْهُ أزْهَى وأزْهَرَا
فَدَيْنَاهُ مَحْبُوبًا تَأنَّثَ طَرْفُهُ ... ولَكِنَّهُ لِلفَتْكِ فِيْنَا تَذَكَّرَا

(١) في حلبة الكميت : "درجتها".
(٢) حلبة الكميت : "تخال بها في الكأس سيف مجوهرا".
(٣) في حلبة الكميت : "وبرهانه ويح ألم يكن على .. جانبيها".
(٤) في حلبة الكميت : "بعرفة".
(٥) في الأصل : "لكن".
(٦) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.
(٧) في الأصل : "فخاله".

وَيَفْدِيـــهِ صَـبٌّ فِـي الغَـرَامِ بِحُسْـنِهِ تَـــهتَّكَ لَمَّـــا أَنْ أَرَادَ تَسَـــتُّرَا
وَقَفْتُ عَلَيهِ الطَّــرفَ تُجرى دُمُوعُـهُ فَشَاهَدتُهُ فِي حَالَةِ الوَقْفِ قَـدْ جَرى
غَرِيرُ لحَـاظِ نَـاقِصِ الخَصْرِ فَـاتِنٌ تَكمَّلَ إِذْ فِـي أَخْـذِ رُوحِـي تَشَـطرَا
هُو الغُصْنُ لَكِنْ بالهَوى فِيـهِ خَـاطِرِي عَلَـى خَطَـرٍ لَمَّـا مَشَـى وتَخَطَّـرَا
وَقَالَ : اصْطَبِرْ والرِّيقُ فِي فِيـهِ سُـكَّرٌ فَقُلْـتُ : بِصَـبْرٍ لاَ أُقَـابِلُ سُـكَّرَا
عَجبْـتُ لَـهُ إِذْ لاَح وَاهْـتَزَّ عِطْفُـهُ لأَنِّي رَأَيْـتُ الغُصْـنَ بِـالْبَدْرِ أَثْمَـرا
فما الشَّمْسُ إِلاَّ وَجْنَـةٌ مِنْـهُ أَشْـرَقَتْ نَــهارًا وَخَـدًّا فِيـهِ صَـبْرِي تَعَـذَّرَا
وَمَا البَدْرُ إِلاَّ مِـنْ سَـنَا فِيـهِ حَـائِرٌ أَرَادَ مُحَاكَـاةً لَـهُ فَتَـأَثَّرَا
وَمَـا اللَّيْـلُ إِلاَّ شَـعْرُهُ وَهْـوَ مُسْـبَلٌ وَلَكِنَّـهُ قَـدْ صَـارَ بِالوَجْـهِ مُقْمِـرا
وَمَا الْمِسْكُ إِلاَّ نَشْرٌ فِيهِ الَّـذِي طَـوَى أَحَادِيثَ عَنْ إِسْـنَادِهَا الطِّيـبِ عَبَّرَا
وَمَـا الوَجْـهُ إِلاَّ أَنْ أَمُـوتَ مُتَيَّمًـا بِحُبِّ الَّـذِي أَحْيَـا بِشَـرْعَتِهِ الـوَرَى

[٣٥٧]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من الكامل)

زِدْنِـي بِفَـرْطِ الحُـبِّ فِيـكَ تَحَـيُّرَا وَارْحَمْ حَشَىً بِلَظَـى هَـوَاكَ تَسَـعَّرَا
وإِذَا سَـأَلتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَـةً فَاسْمَحْ ولا تَجْعَلْ جَوَابِـي لَـنْ تَـرَى
يَا قَلْبُ أَنْـتَ وَعَدْتَنِـي فِـي حُبِّـهِمْ(١) صَبْرًا فَحَـاذِرْ أَنْ تَضِيـقَ وتَضْجُـرا
إِنَّ الغَرَامَ هُـوَ الحَيَـاةُ فَمُـتْ(٢) بِـهِ صَبًّـا فَحَقُّـكَ أَنْ تَمُـوتَ وتُعْـذَرا
قُـلْ لِلذِيـنَ تقدَّمـوا قَبْلِـي ومَـنْ بَعدِي ومَنْ أَضْحَى لأَشْـجَانِي يَـرَى :

[٣٥٧] الديوان : ١٦٩ ، والكشكول : ٣٩٢/٢ . والقصيدة تشوق إلي الله سبحانه وتعالى.

(١) في الكشكول : "حبه".

(٢) في الكشكول : "فغشى".

عَنِّي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا ولِـــيَ اسْـمَعُوا ... وَتَحَدَّثُـوا بِصَبَـابَتِي بَيْــنَ الـــوَرَى
وَلَقَـدْ خَلَـوْتُ مَـعَ الحَبِيـبِ وبَيْنَنَــا ... سِـرٌّ أَرَقُّ مِـنَ النَّسِيمِ إِذَا سَـــرَى
وَأَبَــاحَ طَرْفِــــي نَظْــرَةً أَمَّلْتُـــهَا ... فَغَـدَوْتُ مَعْرُوفًــا وكُنْـــتُ مُنَكَّـــرَا
فَدُهِشْــتُ بَيْـــنَ جَمَالِـــهِ وجَلالِـــهِ ... وَغَــدَا لِسَـانُ الحَـالِ عَنِّــي مُخْـبِرَا
فَــأَدِرْ لِحَــاظَكَ فِــي مَحَاسِــنِ وَجْهِـهِ ... تَلْقَى جَمِيـــعَ الحُسْــنِ فِيــهِ مُصَــوَّرَا
لو(١) أَنَّ كُــلَّ الحُسْــنِ يَكمُــلُ صُــورَةً ... ورآهُ كَـــانَ مُــــــهَلِّلاً وَمُكَـــبِّرَا

[٣٥٨]

وقال مهذب الدين حسن الطائي :

(من الكامل)

أَغْنَــاكَ طَرْفُــكَ أَنْ تَسُـــلَّ الأبْـــتَرَا ... وَكَفَــاكَ قَــدُّكَ أَنْ تَـــهُزَّ الأَسْـــمَرَا
فَضَعِ المُــهَنَّدَ والمُثَقَّـــفَ فِـــي الوَغَـــى ... والسِّلْمِ(٢) وافتِكْ بالمَحَاسِنِ في الــوَرَى
زَيَّنْــتَ بالشَّــعرِ الجَبِيــنَ فَلَــمْ نَجِـــدْ ... مِنْ قَبْلُ بَعْـــدَ الصُّبــحِ لَيْــلاً مُقْمِــرَا
وَكَــأَنَّ وَجْـهَكَ جَنَّـــةٌ مَـــا زُخْرِفَـــتْ ... إلاَّ وأَجْــرَتْ مِــنْ دُمُوعِــي كَوْثَـــرَا
يَــا مُنْــذِرِي بِــالعذْلِ لَسْــتُ وخَـــدُّهُ ... كَشَــقَائِقِ النُّعْمَــانِ أَخْشَــى المُنْـــذِرَا
أَفْــدِي الَّــذِي عَايَنْتُــه حِيــنَ انْثَنَـــى ... وَرَنَـــا إِلَـــــيَّ تَوَاضُعًــــا وتَكَــبُّرَا
سَــائِلُه(٣) فَــالأَرْدَافُ(٤) مِنْــهُ عَبْلَـــةٌ ... لَكِنَّهُ فِـــي الحَــرْبِ يَحْكِــي عَنْــتَرَا(٥)
أَنْسَــى بِذِكْــرِ الحُسْــنِ غُــرَّةَ عَـــزَّةٍ ... قَدْ صَارَ دَمْعِــي فِــي هَــوَاهُ كُثَـيِّرَا(٦)

---

(١) في الأصل : "ولو".

[٣٥٨] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان ٣٨٩ ، وفي الدر المكنون : ٩٥ ، لمهذب الدين الحسيني.

(٢) في الأصل : "واسلم".

(٣) في الأصل : "سالمة" ، وفي الدر المكنون: "شبهت".

(٤) في الديوان : "فالأعطاف".

(٥) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.

(٦) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

وَافَـى وَلِلظِّلْمَـانِ[١] بحـرٌ أسْـودُ ... مَلأَ الفضاءَ مِـنَ الكَواكِب جَوْهَـرَا
وَالأَرضُ قَـدْ نَشَـرَ الرَبِيـعُ لِرِيغِـهَا ... بنَـدَى سَـحَائِبهَا رِدَاءً أَخْضَـرَا
وَالدَّوحُ يَسْـحَبُ كُـلَّ غُصـنٍ مُثْمِـرٍ ... مِنْـه إذا شَدَتِ الحَمَـائمُ مُزْهِـرَا[٢]

[٣٥٩]

وقال ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار وزير ابن عباد :

(من الكامل)

أدِرِ الزُّجَاجَـةَ فَالنَّسِيمُ قَـدِ انْـبَرَى ... والنَّجْمُ قد صَرَفَ العِنَانَ عن السُّـرَى
والصُّبْـحُ قَـدْ أَهْـدَى لَنَـا كَـافُورَه ... لمَّـا اسْـتَرَدَّ اللَّيْـلُ مِنْـهَا[٣] العنـبرا
فَالرَّوْضُ[٤] كالحسـناء كَسَـاهُ زَهْـرُهُ ... وَشْـيًا وَقَلَّـدَهُ نَـدَاهُ جَوْهَـرَا
أَوْ كَـالغُلاَمِ[٥] زَهَـا بِـوَرْدِ خُـدُودِهِ[٦] ... خَجِـلاً وَتَـاهَ بِآسِـهِنَّ مُعـذَّرَا
رَوْضٌ كَـأَنَّ النَّـهْرَ فِيـهِ مِعْصَـمٌ ... صَافٍ أطَلَّ علـى بِسَـاطٍ[٧] أَخْضَـرَا
وَتَـهُزُّهُ رِيـحُ الصَّبَـا فَتَخَالُـهُ ... سَـيْفَ ابـن عَبَّـاد يُبَـدِّدُ عَسْـكَرَا
أَثْمَرْتَ رمْحَكَ فـي رُءُوسِ مُلُوكِـهِمْ[٨] ... لمَّا رأيـتَ الغُصْـنَ يَعْشَـق مُثْمِـرا

---

(١) في الأصل : "وللظلماء".

(٢) حشر الناسخ بعد هذا البيت بيتين للشيخ شهاب الدين الدمرداش لذا لم نذكرهما ، وهما بداية الأبيات التالية رقم ٣٦٠.

[٣٥٩] الديوان : ١٣٦ ، وجريدة القصر : ٣١٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٢٦/٤ البيت الأول والثاني ، والوافي : ٢٣٠/٤ (١،٢) ، وحلبة الكميت ٣٥٧ ، والمطرب : ٢١٥.

(٣) في وفيات الأعيان ، والمعجب ، وحلبة الكميت : "منا".

(٤) في الديوان : "والروض" ، وحلبة الكميت : "الروض".

(٥) في حلبة الكميت : "كالظلام".

(٦) في الديوان : "رياضة".

(٧) في الديوان ، والمطرب : "رداء".

(٨) في الديون : "من رءوس كماتهم".

[٣٦٠]

وقال الشيخ شهاب الدين الدمرداش :

(من الكامل)

وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَافِ مَعْسُولِ اللَّمَى ... كَالغُصْنِ يَعْشَقُهُ النسيمُ إذا سَرَى
قَالَ اسْقِنِي فَأَتَيْتُهُ بِزُجَاجَةٍ ... مُلِئَتْ قِرَاحًا وَهو لاهٍ لا يُرَى
وَتَأَرَّجَتْ[١] بِرُضَابِهِ وأمدَّهَا ... مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ شُعَاعًا أَحْمَرَا
ثُمَّ انْثَنَى ثمِلاً[٢] وَقَدْ أسْكَرَتْهُ ... بِرُضَابِهِ وَبِوَجْنَتَيْهِ وَمَا دَرَى

[٣٦١]

وقال ابن عُنين :

(من الكامل)

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الأَحِبَّةِ لَوْ سَرَى ... وَعَلَيهِمُ لَوْ سَامَحُونِي[٣] بالكَرَى
جَنَحُوا إلي قَوْلِ الوُشَاةِ فَأَعْرَضُوا[٤] ... واللهُ يَعلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرَى
يَا مُعرِضًا عَنِّي بِغَيرِ جِنَايَةٍ ... إلاَّ لِمَا نَقَلَ العَذُولُ وَزَوَّرَا[٥]
هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وتَفْتَرِي[٦] ... وَأَتَيتُ[٧] فِي حُبِّيْكَ أَمْرًا[٨] مُنكَرا
مَا بَعْدَ بُعدِكَ وَالصُّدُودِ عُقُوبَةٌ ... يَا هَاجِرِي قَدْ[٩] آنَ لِي أَنْ تَغْفِرَا

---

[٣٦٠] أعيان العصر : ١٢٥/٤ ، والوافي : ٧٦/١٥ ، وفوات الوفيات : ٢٧٧/٣.

(١) في أعيان العصر : "وتأرجحت". (٢) في الأصل : "يملأ".

[٣٦١] الديوان : ٣ ، ووفيات الأعيان : ١٦/٥ المطلع فقط ، ومعجم الأدباء : ٤٦٣/٥ ، ونفح الطيب : ١٥٥/٣.

(٣) في نفح الطيب : "ساعدوني". (٤) في نفح الطيب ومعجم الأدباء : "وأعرضوا"

(٥) في الديوان : "إلا لما رقش الحسود وزورا". (٦) الديوان : "وافترى".

(٧) في الأصل : "واهت". (٨) في معجم الأدباء : "شيئا".

(٩) في معجم الأدباء : "ما".

لا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتبَكَ والنَّوَى   حَسْبُ المُحِبِّ عُقوبَةً أنْ يُهْجَرا[1]
عِبءُ الصُّدودِ أخَفُّ مِن عِبءِ النَّوى   لَو كانَ لي في الحُبِّ أن أتَخَيَّرا[2]
لَوْ عَاقَبوني في الهَوى بِسَوى النَّوى   لَرَجَوتُهُم وطَمَعْتُ أن أتَصَبَّرا

[٣٦٢]

وقال محيي الدين بن ظهير الأربلي :

(من الكامل)

لَكَ أنْ تَعَزَّ كَمَا تَشَاءُ وتَهْجُرَا   وَعَلى مُحِبِّكَ أنْ يَذلَّ ويَصْبِرا
ويَرَى تَذَلُّلَه لَدَيْكَ تَعَزُّزًا[3]   وَخُضُوعَهُ لَكَ رِفعَةً وتَكَبّرا
ويَزِيدُ فِيكَ عَلَى الجَفاءِ صَبَابَةً   ويَهِيمُ مِنْ ولَهٍ عَلَيْكَ تَحَيُّرَا
يَا ظَبْيَ أُنْسٍ قَدْ أرَاكَ نِفَارَهُ   عَنْ نَاظِرِي طِيبَ الرُّقَادِ ونَفَّرَا
لَوْ لَنْ تَرِقَّ لِسَاهِرٍ مُتَمَلمِلٍ   أقْصَى مُنَاهُ أنْ تَنَامَ ويَسْهَرَا
يسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ فِيكَ فُؤَادُهُ   فَلِذَاكَ أحْلَى مَا يَكُونُ مُكَرَّرَا
لاَ تَسْألَنَّ عَنِ الشُّئونِ وَشَانِهَا   يَوْمَ الفِراقِ فَأنْتَ تَعْلَمُ مَا جَرَى
أرْسَلْتُ ذُلِّي شَافِعًا فَرَدَدْتَهُ   وَهُوَ الَّذِي يَدْنُو لَهُ مُعْتَثِرَا
ورَجَوْتُ بِالإقْبَالِ يَوْمًا أبْيَضًا   فَلَقِيتُ بِالإعْرَاضِ مَوْتًا أحْمَرَا
أيَرُومُ وَصْلَكَ والثُّرَيّا دُونَهُ   صَبٌّ كَئِيبٌ حَظُّهُ دُونَ الثَّرَى
ومَتَى يَرَى طَيْفًا يَلُمّ يَزُورُهُ   جَفْنٌ قَرِيحٌ مَا يَلُمّ بِهِ كَرَى
هَلْ مِنْ فَصلْتَ حَنِينَهُ بِأنِينِهِ   فَغَدَا بَاعِثًا الرِّسَالَةَ مُوَقَّرَا
وَارْحَمْ فَتًى أفْنَتْ جُفُونُكَ نُسْكَهُ   وَأذَقْتَ مُهْجَتَهُ العَذَابَ الأكْبَرَا
حَاشَاكَ أنْ ألْقَاكَ مِنِّي غَاضِبًا   نَقَلَ الوُشَاةُ مِنَ الحَدِيثِ مُزَوَّرَا

---

(١) في الأصل دمج الناسخ هذا البيت والذي يليه معًا.

(٢) دمج الناسخ بيتين معًا.

(٣) في الأصل : "تعزز".

وَأنَــا الفَـداءُ لمَــنْ أبَـــانَ لعُذّلـــي ... مَا كَانَ مِـــنْ أنْبَــاءِ وَجْـدِي مُضْمَـرَا
وَأقَـامَ فِيـه عُـذْرُ رقِّـــي عِنْدَهُـــمْ ... لَمَّـا بَـدَا خَـطُّ العِـــذَارِ مُحَـــرَّرَا
وَأرَدْتُ إيمَانًــا بِمُعْجِـــزِ حُسْــنِهِ ... لَمَّـا رَأَيْـتُ الغُصْـنَ يُثْمِـرُ نَـــيِّرًا

[٣٦٣]

وقال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

بَــاتَتْ مُعَــانِقَتِي وَلَكِــنْ فِــي الكَــرَى ... أتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيــبُ لِمَــا جَـرَى
ونَعَـمْ درَى لَمَّــا رأَى فِــي بُردَتِـــي ... عَرْفًا[١] وَشَــمَّ مِــنَ الثِّيَــابِ العَنْــبَرا
مَــا زارَ إلاَّ[٢] فِــي نَـــهَارِ جَبِينِـــهِ ... فَــأقُولُ سَــارَ وَلاَ أقُــولُ لَــهُ سَــرَى
يَا عَيْنُ صِــرْتِ بِمَــنْ حَوَيْــتِ مَدِينَــةً ... وَلَكَمْ مَضَى زَمنٌ وَأنْــتِ مِــنَ القُــرَى
بِــأبِي وأُمِّــي مَــنْ حَلَمْــتُ بِذِكْرِهَـــا ... لَمَّا انْتَبَــهْتُ[٣] وَمُــذْ رَقَــدْتُ تَفَسَّــرَا
عُلِّقْتُـــهَا بَيْضَـــاءَ سَـــمْرَاءَ اللَّمَـــى ... أسَمِعتَ فِي الدُّنيا بِــأبْيَضَ أسْـمَرا ؟!
وَمِــنَ العَجَــائِب أنَّ مَــاءَ رُضَابِـــهَا ... حُلْوٌ وتُبْرِى[٤] حِيـــنَ تَبْسُـمُ جَوْهَـرَا
إنِّــي لأعْشَـــقُهَا وَمَـــا أبْصرْتُـــهَا ... فالشَّمسُ يَمْنَعُ نُورَهَـــا أنْ يُبصَـرَا[٥]
وَيَروعُنِــي فِــي كُــلِّ وقْــتٍ دُرُّهَـــا ... فَــإذَا اعتنقتنــا خِفْـــتُ أن يَتَنَـــثَّرا
أشْــكُو إلَيْــهَا رِقَّتِــي لِـــتَرِقَّ لِـــي ... فَتَقُولُ : تَطْمَعُ بِي وَأنْــتَ كَمَــا تَــرى
وَإذَا بَكَيْتُ دَمًـــا تَقُــولُ : شَــمِتَّ بِــي ... يومَ النَّـــوى فَصَبَغْــتَ دَمْعَـك أحْمَـرَا
يَا مَنْ سَبَى فِي الحُسْــنِ عَبْلَــةَ عَبْـدَةً ... رِفقًا[٦] عَلَـــيَّ فَلَيْــسَ قَلْبِــي عَنْــتَرَا

[٣٦٣] الديوان : ١٥٧ ، والوافي : ٢٤٣/٢٧.

(١) في الديوان ، والوافي : "ردعا".

(٢) في الأصل : "ماذا وإلا".

(٣) في الأصل : "ابتهيت".

(٤) في الديوان : "ويخرج".

(٥) في الديوان ، والوافي : "تبصرا".

(٦) في الوافي : "يا من لها .. رِقِّي".

[٣٦٤]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

مَهْمَا الجُفُونُ كَذَا مَحَارَبَةَ الكَرَى ... مَا لِي انْتِفَاعٌ بِالخَيَالِ إِذَا سَرَى
غَادَرْتِنِي وَالصَّبْرُ مَشْدُودُ الوِكَا ... وَغَدَرْتَ بِي وَالدَّمْعُ مَحْلُولُ العُرَى
وَجَعَلْتَ قَلْبِي بِالْهُمُومِ مُزَمَّلاً ... إِذْ كَانَ جَفْنُكَ بِالفُتُورِ مُدَثَّرَا
وَجَعَلْتَ أَبْوَابَ السُّهَادِ لِنَاظِرِي ... وَتَرَكْتَ لَيْلِي بِالهُجُومِ مُشَمَّرَا
فَمَتَى أَقُولُ جَوَانِحِي بِكَ قَدْ هَدَتْ ... وَمَدَامِعِي رَجَعَتْ إِلَيْكَ إِلَى وَرَى
كَمْ ذَا لِتَبَّالِهِ فِي الهَوَى عَنْ حَالَتِي ... دَمْعِي يَسِيلُ وَأَنْتَ تَسْأَلُ مَا جَرَى
وَحَيَاةِ حُبِّكَ أَنْ أَقُولَ عَوَاذِلِي ... لَكَ أَنَّنِي سَالٍ حَدِيثٌ مُفْتَرَى
صَبْرِي كَوَصْلِكَ لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ لِي ... إِلاَّ إِذَا الْتَقَتِ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى
أَبْدَيْتَ شَعْرَكَ فَوْقَ خَدِّكَ لِي دُجًى ... فَأَرَيْتَنِي فِي الخَالِ لَيْلاً مُقْمِرَا
وَجَعَلْتَ حَظِّي مِثْلَ خَالِكَ أَسْوَدًا ... فَأَذَقْتَنِي مَوْتًا كَخَدِّكَ أَحْمَرَا
وَرَمَيْتَنِي بِسِهَامِ نَاظِرِكَ الَّتِي ... هَارُوتَ آتِيهِ عَلَيْهَا قَدْ قَرَا
مَا كُنْتُ قَبْلَ لِحَاظِ طَرْفِكَ مُثْبِتًا ... إِنَّ الظِّبَاءَ تَصِيدُ آسَادَ الشَّرَى

[٣٦٥]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

أَعَلِمْتُمُ أَنَّ النَّسِيمَ إِذَا سَرَى ... نَقَلَ الحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا[1] بَرِحَتْ أَصُونُهُ ... وَهَوَى أُنَزِّهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا

---

[٣٦٤] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٣٦٥] الديوان :٩٧

(١) في الأصل : "لا".

ظَـهرَتْ عَلَيْــهِ مِــنْ عِتَــابِي نَفْحَـــةٌ   رَقَّــتْ حَواشِـــيهِ بِــــهَا وَتَعَطَّــــرَا
وَأَتَى العَذُولُ وَقَدْ سَــدَدْتُ مَسَــامِعِي[1]   بِهَوًى يَــرُدُّ مِــنَ العَــوَاذِلِ عَسْـكَرَا
جَـهِلَ العَـذُولُ بِـأَنَّنِي فِـي حُبِّكُــم   سَهَرُ الدُّجَى عِنْدِي أَلَــذُّ مِــنَ الكَـرَى
وَيَلُومُنِـي فِيكُـم وَلَسْـــتُ أَلُومُــهُ   هَيْــهَاتَ مَــا ذَاقَ الغَــــرَامَ وَلاَ دَرَى
وَبِمُهْجَتِي وَسْنَانَ مِــنْ[2]سِـنَةِ الكَـرَى   أَوَ مَا رَأَيْــتَ الظَّبْــيَ أَحْــوَى أَحْـوَرَا
بَــهَرَتْ مَحَاسِــنُهُ العُقُــولَ فَمَــا بَـدَا   إِلاَّ وَسَـــبَّحَ مَــــنْ رَآهُ وَكَــــبَّرَا
عَــانَقْتُ غُصْــنَ البَــانِ مِنْــهُ مُثْمِــرًا   وَلَثَمْــتُ بَــدْرَ التِّــمِّ مِنْــهُ مُسْـــفِرَا
وَتَمَلَّكَتْنِـــي مِــــنْ هَـــوَاهُ هِـــزَّةٌ   كَادَتْ تُذِيــعُ عَــنِ الغَــرَامِ المُضْمَــرَا
وَكَتَمْــتُ فِيــهِ مَحَبَّتِـــي فَأَذَاعَـــهَا   غَزَالٌ[3]يَفُــوحُ المِســكُ مِنْــهُ أَذْفَــرَا

[٣٦٦]

وقال ابن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

صُنْ[4]نَــاظِرًا مُتَرَقِّبًــا لَــكَ أَنْ تُــرَى   فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِــهِ مَــا قَـدْ جَـرَى
تَعْشُــو العُيُـــونُ لِخَــدِّهِ فَيَرُدُّهَـــا   وَيَقُــولُ لَيْسَــتْ هَــذِهِ نَــارَ القِــرَى
يَــا قَــاتَلَ اللهُ الجَمَــالَ فَإِنَّـــهُ   مَــا زَالَ يَصْحَــبُ بَـاخِلاً مُتَجَـــبِّرَا
يَا غُصْنَ بَــانٍ فِــي نَقَـا رَمْـلٍ لَقَـدْ   أَبْدَعْــتَ إِذْ أَثْمَــرْتَ بَـــدْرًا نَـــيِّرَا
مَا ضَــرَّ طَيْفَــكَ لَــو[5]أَكُــونُ مَكَانَــهُ   فَقَدِ اشْتَبَهْنَا فِي السَّـــقَامِ فَمَــا نُـرَى
أَتُــرَى لأَيَّــامِي بِوَصْلِـــكَ عَــودَةٌ   وَلَوْ أَنَّهَا فِــي بَعْـضِ أَحْـلاَمِ الكَـرَى

---

(١) في الأصل : "مسامع".
(٢) في الديوان : "لا".
(٣) في الديوان : "غزل".
[٣٦٦] الديوان :٢٤٧ . وفوات الوفيات : ٣/٧١ ، ونفحة اليمن ١٠٩.
(٤) في الأصل :"ضن" وفي نفحة اليمن : "من".
(٥) في فوات الوفيات : "أن".

زمنًا[١] شربت زلالَ وَصْلِكَ صَافِيًا ... وَجَنَيْتُ رَوْضَ رِضَاكَ أخضَرَ مُثْمِرَا
مَلَكَتْكَ [فِيهِ][٢] يَدِي فَحِينَ فَتَحْتُهَا ... لَمْ أَلْقَ إلاَّ حَسْرَةً وتَفَكُّرَا[٣]
لِي مُقْلَةٌ مُذْ غَابَ عَنْهَا بَدْرُهَا ... تَرْعَى مَنَازِلَهُ[٤] عَسَاهَا أنْ تُرَى
لَوْلاَ انْسِكَابُ دُموعِهَا ودِمائِهَا ... مَا كُنْتُ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ مُشَهَّرَا

[٣٦٧]

وقال برهان الدين القيراطي يمدح الملك الناصر :

(من الوافر)

لَمْ يَنْقُلُوا عَنِّي الغَرَامَ مُزَوَّرَا ... مَا كَانَ حُبُّكُمْ حَدِيثًا مُفْتَرَى[٥]
طَلَعَتْ بُدُورُ التَّمِّ مِنْ أزْرَارِكُمْ ... فَقَدَ اصْطِبَارُ الصَّبِّ مُنْفَصِمَ العُرَى
يَا مَنْ هَجَرْتُ عَلَى هَوَاهُ عَوَاذِلِي[٦] ... أيَحِلُّ فِي شَرْعِ الْهَوَى أَنْ أُهْجَرَا ؟
أَعْصِي المَلاَمَ وَلاَ مَنَامَ يُطِيعُنِي ... فَكَأَنَّ أُذْنِي العَيْنِ وَاللَّومِ الكَرَى
مِنْ[٧] كُلِّ هَيْفَاءِ القَوَامِ كَأَنَّهَا[٨] ... غُصْنٌ يُحرِّكُهُ النَّسِيمُ إذَا سَرَى
قَالَتْ وَقَدْ سَمِعَتْ بِجَرْيِ مَدَامِعِي : ... صَدَقَ المُحَدِّثُ والحَدِيثُ كَمَا جَرَى
ذُكِرَتْ فَصَغَّرَهَا العَذُولُ جَهَالَةً ... حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ فَكَبَّرَا
وَجَهِلْتُ مَعْنَى الحُسْنِ حَتَّى أَقْبَلَتْ ... فَرَأَيْتُه فِيهَا يَلُوحُ مُصَوَّرَا
لاَ تَذْكُرُوا الغِزْلاَنَ عِنْدَ لِحَاظِهَا ... أَبَدًا فَكُلُّ الصَّيدِ فِي جَوْفِ الفِرَا
لمَّا دَرَتْ أَنِّي الكَلِيمُ مِنَ الجَوَى ... جَعَلَتْ جَوَابِي فِي المحَبَّةِ لَنْ تَرَى
مَا أَسْبَلَتْ بِالشَّعْرِ لَيْلاً أَسْوَدًا ... إلاَّ ولاَحَ الثَّغْرُ صُبْحًا مُسْفِرَا

---

(١) في الأصل : "زمن".

(٢) زيادة من مصادر التخريج.

(٣) انتهت الأبيات في فوات الوفيات.

(٤) في نفحة اليمين : "منازلها".

[٣٦٧] الديوان : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ١/٩٣

(٥) في المنهل : "ففترى".

(٦) في الديوان : "هواهم عاذلي".

(٧) في المنهل : "في".

(٨) في الأصل : "كأنما".

وَلَقَدْ سَرَيْتُ بِلَيْلِ أَسْوَدِ شَعْرِهَا — وَحَمَدْتُ عِنْدَ صَبَاحِ مَبْسِمِهَا السَّرَى
قَامَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ عُقُودَ حُلِيِّهَا — فَرَأَيْتُ غُصْنًا بِالجَوَاهِرِ مُثْمِرَا
يَا مَنْ إِذَا مَا مَرَّ حُلْوُ حَدِيثِهَا — يَا صَاحِ نَابَ عَنِ[1] العتيقِ وَأَسْكَرَا
مَا لاحَ خَصْرُكَ بِالنُّحُولِ مُوَشَّحًا — إِلاَّ وَأَضْحَى بِالصُّدُودِ مُفَكِّرَا
أَرْخَصْتِ يَوْمَ البَيْنِ سِعْرَ مَدَامِعِي — وَتَرَكْتِ قَلْبِي بِالغَرَامِ مُسَعَّرَا
لا تَطْمَعِي أَنْ تَمْلُكِي أَهْلَ الهَوَى — فَجَمَالُكِ الفَتَّانُ قَدْ مَلَكَ الوَرَى

[٣٦٨]

وقال جامعة من الثُّواجي ممتدحا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين الكشك وناظر الجيوش بالشام :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَجْهِكَ لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرًا — لاَ وَالَّذِي خَلَقَ البُدُورَ وَصَوَّرَا
يَا مَنْ إِذَا مَا لاَحَ بَارِقُ ثَغْرِهِ — أَجْرَيْتُ مِنْ دَمْعِي سِحَابًا[2] ممطرا
رِفْقًا بِمَنْ أَلِفَ السُّهَادَ جُفُونُهُ — وَنَفَى الكَرَى عَنْ نَاظِرَيْهِ وَنَفَّرَا
وَبِمَدْمَعٍ أَفْنَى عَلَيْهِ تَصَبُّرِي[3] — حَتَّى جَرَى ذَهَبًا صَبِيبًا أَحْمَرَا
أَرْسَلْتَهُ لَكَ سَائِلاً فَرَدَدْتَهُ — نَهْرًا بِذَيْلِ جُفُونِهِ مُتَعَثِّرًا
يَا جَامِعًا كُلَّ المحَاسِنِ وَجْهُهُ — وَجَبِينُهُ فِيهِ أَضَاءَ وَنَوَّرَا
قَلْبِي بِحُبِّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَعَبِّدًا — مُذْ صِرْتَ جَامِعَهُ البديعِ الأَقْمَرَا[4]
رُمَّانُ صَدْرِكَ إِنْ أَطَلْتُ تَغَزُّلِي — فِيهِ فَلَسْتُ مُفَرِّطًا وَمُقَصِّرَا
فَلِكَمْ يطَالِبُهُ تَصَدَّى مُشْغِلاً — أَلاَّ[5] وَبِالتحقيقِ فِيهِ تَصَدَّرَا

---

(١) في الديوان : "أغناك عن سر" ، وفي المنهل : "يا صاح عن العتيق".

[٣٦٨] الديوان : ٢١٧.

(٢) في الديوان : "سجابا".

(٣) في الديوان : "..عليك كنوزه".

(٤) في الديوان : "الأزهرا .

(٥) في الديوان : بألا".

والوَرْدُ لَمَّا قَابلَتْ(1) أزرَارُه خدَّيك أضحَى وهو مُنْفَصِمُ(2) العُرَى
أرْخصْتَهُ لما رمَيْتَ بِقَلْبِهِ نَارًا غَلَتْ وَغَدًا بها مُتَسَعِّرَا
والبَدْرُ لازَمَهُ السُّهادُ فَلَمْ يَزَلْ فِي اللَّيْلِ يَشْكي تائِها مُتَحَيِّرَا(3)
ومِنَ العَجَائبِ أنَّ خَصْرَكَ رَقَّ لي حَتَّى اشْتَبَهْنَا فِي النُّحُولِ كمَا تَرى
والرِّدْفُ بَالغَ فِي الثَّقَالَةِ والجَفَا عُجْبًا وأمْسَى جَائرًا مُتَكَبِّرَا
وأغَنُّ مَغسُولُ المرَاشِفِ أشْنَبٌ غَنِجٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ أحْوَى أحْوَرَا
قَمَرٌ سَبَى الشُّعَرَا بنَمْلِ عِذَارِهِ وبِنَحْلِ رِيقَتِهِ رَشَفْنَا الكوثَرا
مَلَكَ الزَّمَانَ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِ مُلْكًا أثَيلاً لا يُبَاعُ ويُشْتَرى
بِصَبَاحِ ثَغْرٍ لِلأَنَامِ مُبَارَك وبلَيْلِ شَعْرٍ رَاحَ يُدْعَى عَنْبَرَا
مَا شِمْتُ قَطْ جَبِينَهُ ومقامَهُ(4) إلاَّ انْثَنَيْتُ مُهَلِّلاً ومُكَبِّرَا
لمَّا تَكَسَّرَ جَفْنُهُ أضْحَى علَى مُهَجِ الخَلاَئقِ ظَالِمًا مُتَجَبِّرَا
ومُعَسَّلِ الألحَاظِ صَيَّرَ مَدْمَعِي سكبًا ووَجْدِي فِي هَوَاهُ مُسَيَّرَا
مُتَقَطِّعٌ(5) بالكرْ(6) فَوْقَ جَبِينِهِ فَحَلا لقَلْبِي سُكْرًا ومُكَرَّرًا
ذَهَبِيَّ لَوْنٍ قَدْ حَكَي سُمْرَ القَنَا فأعْجَبْ لأسْمَرَ إذْ يُحَاكِي الأسْمَرَا
قُلْ لِلْبَنَفْسَجِ إنَّ خَطَّ عِذَارِهِ يَخْتَالُ(7) هدبَ الجفْنِ صَارَ مُشَعَّرَا
تَبًّا لِنُصْحِكَ مِنْ عَدُوٍّ(8) أزْرَق لاَ يَلْحَنِي فِي ظِلِّ عَيْشٍ أخْضَرَا
وتَعَرَّضَ الوَرْدُ الجَنِّيُّ لِخَدِّهِ فَأذَاقَهُ فِي الحَالِ مَوْتًا أحْمَرَا
ولَقَدْ رَوَيْتُ عَنِ الغَرامِ عَجَائِبًا لاَ أسْتَطِيعُ لِبَعْضِهَا أنْ أحْصُرَا
وأتَيتُ فِي شَرْعِ الهَوَى بِغَرَائِب شَتَّى ومِثْلِي مَنْ يَكُونُ مُخَيَّرَا

(1) في الأصل : "قابلته".
(2) في الأصل : "منفصم".
(3) البيت ساقط من الديوان.
(4) في الديوان : "وجماله".
(5) في الأصل : "ومقطع".
(6) في الديوان : "بالكسر".
(7) في الديوان : "بخيال".
(8) في الأصل : "عذار".

والطَرْفُ قدْ غدر المنام[1]فلَمْ غدَا ... دَمْعِي عنِ السِّرِّ المصُونِ مُعَبِّرَا

والغصْنُ قَامَتُهُ الرشيقَةُ مَائِسًا ... وَبِغَيْرِ بَدْرِ التَّمِّ لَمْ يَكُ مُثْمِرَا

وَالثَّغرُ حُلْوٌ مَاؤُه مُسْتَعْذَبٌ ... وأرَاهُ يُبْدِي حِينَ يبْسِمُ جوهَرَا

وَأدَرْتُ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... فَرَأَيْتُ مِنْ[2]وجناته مالاَ يُرَى

وَرْدًا بِمِسْكِ الخالِ مِنْهُ مُطَابِقًا ... ولَمًى بِتُفَّاحِ الخُدُودِ مُخَمَّرَا[3]

وقَرأتُ خطًّا فِي الحواشي مُلْحَقًا[4] ... فعَلِمتُ أنَّ الخَطَّ كَانَ مُزَوَّرَا

وَتَلوَّنَتْ أخلاقُهُ فَحَسِبْتُهُ ... ظَبْيًا ورُمْتُ وصَالَهُ فتَنَمَّرَا

ورَنا فأصْمَى القَلْبَ مِنْهُ بأسْهُمٍ ... غمْدًا[5]وعن قِسِيِّ الحَوَاجِبِ أوتَرَا

نَادَيْتُهُ يا قَاتِلي بِالله لاَ ... تَعْجَلْ وكُنْ في قَتْلِي مُتَبَصِّرَا

فأجَابَ إذْ هَزَّ القَوامَ مُثَقَّفًا ... تِيهًا وسَلَّ مِنَ اللواحِظِ خِنْجَرَا

إنْ كانتِ الأرْدَافُ مِنْهُ عَبْلَةً ... فأنا الذي في الحَرْبِ أُحْكَى عَنْتَرَا[6]

أوْرَاحَتِ الأعْطَافُ تُشْبِهُ عَزَّةً ... فَعَلاَمَ وَجْدُكَ لاَ يَكُونُ كَثِيِّرَا[7] ؟

فتَبَدَّلَتْ تِلْكَ القَسَاوةُ رِقَّةً ... ووَفَى وأوعَدَ[8]بالوصال وبَشَّرَا

وَجَرَتْ أُمُورٌ بيْنَنَا فَبِحَقِّهِ ... ظُنَّ الجميلَ ولاَ تَسَلْ عَمَّا جرى

وأعْلَمْ بِأنِّي شَاعِرٌ فَأهِيمُ فِي ... وَصْفِ الحَبِيبِ ولا أُقَارِبُ مُنْكَرا

أفْدِيهِ مِنْ زَمَنٍ أطَعْتُ صَبَابَتِي ... فِيهِ ولِلَّذَاتِ كُنْتُ مُبَكِّرَا

حيثُ الشَّبِيبة غضَّةٌ أغْصانُها ... فرِحًا وصَافِي العَيْشِ لَيْس مُكَدَّرا

فكَمْ امْتَطَيْتُ مِنَ اللَّيالي أدْهمًا ... وعَلوتُ مِنْ نَهْدِ الكَواعِبِ أشْقَرا

وظفرْتُ مِنْ خلسِ الزَّمانِ بِساعةٍ ... فِي رَوْضَةٍ حَسُنَتْ وَرَاقَتْ مَنْظَرا

(١) في الديوان : "الغرام".

(٢) في الديوان : "في".

(٣) في الأصل : "مخصرا".

(٤) في الديوان : "مطلقا".

(٥) في الديوان : "عمدا".

(٦) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.

(٧) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

(٨) في الديوان : "وواعد".

وَالْــوُرْقُ قَــدْ غَنَّــتْ علــي عِيدَانِــها   لحنًــا فَــأعْرَبَتِ الغَـرَامَ والمُضْمَــرَا
وتَمَــايَلَتْ تلــك[1] الغُصــونُ كَأنَّمَـــا   شَــرِبَتْ بِــأَقْدَاحِ الأزاهِــرِ مُسْــكِرَا
وَغَــدَا الشَّــقِيقُ مُفَتَّحًـــا أَكْمَامُــهُ   طَرَبًا وجَيْــبُ الــوَرْدِ فِيــهِ مُــزَرَّرًا[2]
وَالشَّمْسُ قَــدْ نَشَــرَتْ مَــلاءً مُذْهبًــا   والأرضُ قَدْ فَرَشَــتْ بُسَــاطًا أخْضَــرَا
سُــقْيًا لَــهُ إِذْ كُنْــتُ[3]فِيــهِ مُفَكَّـــهًا   فِي ظِــلِّ عَيْــشٍ كالنَّسِــيمِ إِذَا سَــرَى
وقَطَعْــتُ بِـــاللَّذَاتِ حُلْــوَ ثِمَــارِهِ   حَتَّى عَضَضْتُ علــي النَّــوَى فَتَمَــرَّرَا
وَتَبَدَّلَــتْ تلــك المسَــرَّةُ وانقضَـــتْ   فَبَقِيْــتُ دَهْـــرِي بَاهِتًـــا مُتَفَكِّـــرَا
وَتَطَــاوَلَ اللَّيـــلُ البَــهِيمُ فَخِلْتُـــهُ   لِسَــوَادِ حَظِّــي بِــالنُّجُومِ مُسَــمَّرَا
واسْــوَدَّتِ الدُّنْيــا علَّـــي وَأَظْلَمَـــتْ   حَتَّــى بَــدَا ضَــوءُ الشَّـبَابِ مُنَــوَّرَا

[٣٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

صَــيَّرْتَ نَوْمِــي مِثْــلَ عِطْفِــكَ نَــافِرًا   وتَرَكْتَ عَزْمِــي مِثْــلَ جَفْنِــكَ فَــاتِرًا
وَسَــكَنْتَ قَلْبًــا طَــارَ فِيــكَ مَحَبَّـــةً   أَسَمِعْتَ[4]وكرا قَــطُّ أَصْبَــحَ طَــائِرًا ؟
يَا مُخْرِبًـــا[5]ربــعَ السُّــلُوِّ تركتنــي[6]   أُدْعَــى بِأَنْسَــابِ الصَّبَابَــةِ عَــامِرًا
وَيَطِيعُ[7]قلبي حُكْمَ لَحْظِكَ فِــي الــهَوى   يَــا لَلْكَلِيــمِ غَــدَا يُطِيــعُ السَّـــاحِرًا

---

(١) في الديوان : "عذب".

(٢) في الديوان : "مزورا".

(٣) في الديوان "عجبا له إذ بت".

[٣٦٩] الديوان : ١٨٩ ، والدر المكنون : ٩٤ ، ونفحة الريحانة : ٢/٩٢ (٢٠١).

(٤) في الديوان ، ونفحة الريحانة : "مسرة...أرأيت"

(٥) في الأصل : "يا مجريا".

(٦) في الديوان : "جعلتني".   (٧) في الأصل : "ومطبع".

رفقًا بقلبٍ في الصَّبابةِ والأَسى ... صيَّرتَهُ مثَلاً فأصبحَ سائرًا
ومسهّدٍ يشكو[1] القتارَ دموعُهُ ... ممّا سلكنَ على هواك[2] محاجرًا
ما بالُ مُقْلتِك الضَّعيفةِ لمْ تزلْ ... وسْنَى وطَرْفِي ليسَ يبرحُ ساهرًا

[٣٧٠]

وقال عبد الرحيم المهدوي :

(من الطويل)

ذَرانِي فإنّي قدْ خلَعتُ عِذارَا ... وصيَّرتُ طرْفِي في المجُونِ جِهارَا
أُفرِّغُ كيْسِي في الكئُوسِ واغتذَى ... أبيِّعُ في شُرْبِ العُقارِ عُقَارَا
وروضٍ بهِ أنْواعُ نورٍ تفَوفتْ[3] ... حَوى فِضّةً مِنْ نُورِه ونُضَارَا
كأنَّ النَّخِيلَ المائلاتِ مِنَ الصَّبا[4] ... خرَائدُ[5] أسبلْنَ الشُّعورَ سُكارَى
كأنَ جُفونَ النَّرْجِسِ الغَضّ وسْطَهُ ... جُفُونُ مُحِبٍّ بالدُّموعِ حَيارَى
كأنَّ بَهارَ[6] الرَّوْضِ صَبٌّ مُتيَّمٌ ... قدِ اصفرَّ إذْ ولَّى[7] الحبيبُ وسَارَا
كأنَّ الأقاحِي ثغْرُ مِنْ شَقَّ مُهْجَتِي ... وعذَّبَ قلْبي في هوَاهُ وحَارَا
كأنَّ انْتثَارَ الطَّلِّ فِيهِ مَدَامِعِي ... علَي شادنٍ في القلْبِ أضْرَمَ نارَا
فلِلّهِ أيّامٌ نَعِمْنَا بقربِها[8] ... أدرْنَا بِها[9] كأسَ السُّرُورِ فدَارَا

---

(١) في الدر المكنون : "تشكو".

(٢) في الأصل : "سللن من الجفون".

[٣٧٠] حلبة الكميت : ٣٥٦.

(٣) في الأصل : "مقوف".

(٤) في الأصل : "الضنا" .

(٥) في الأصل : "خراندا" خطأ نحوي.

(٦) في الأصل : "تها".

(٧) في حلبة الكميت : "اصفر ولى".

(٨) في حلبة الكميت : "قطعنا بقربة".

(٩) في حلبة الكميت : "به".

[٣٧١]

وقال ابن النبيه :

(من المتقارب)

أعيونَــا أدارَهـــا أمْ عُقَـــارَا فتَرَى النَّـاسَ حِيـنَ يرْنُـو سُـكارَى

كـاتِبٌ قَـدُّهُ إلـي الخَــطِّ يُعْــزَى بَـارِعٌ فِــي فُنُونِــهِ لاَ يُبَـارَى

خَدَمَتْــهُ رُوحِـي فَـأطْلَقَ لـي مِــنْ نَـاظِرِ العَيْــنِ جَارِيًـا مِـدْرارَا

وَبَذَلْتُ الهَوَى علــي صَحْـنِ[١]خديـــكَ فَـألْقَى[٢]علـي مِنْـهُ انْكِسَـارَا

أصْبَحَـتْ مُـهْجَتِي ضَرِيبَـةَ جَفْنَيْـهِ قَدِ اسْتَوفَاها ولَـمْ يَخْـشَ عَـارَا

حَمْـلُ هَمِّـي بِـهِ بِغَـيْرِ وُصُـولِ لِجَمِيـعِ[٣]العُشَّـاقِ زَادَ اعْتِبَـارَا

يَـا شَـبِيهَ الغَـزَالِ طَرْفًـا وَجِيـدًا وَفُـؤَادًا مُسْـتَهْضَمًا وَنِفَـارَا

صَنْعَـةُ الكِيمِيَـاءِ صَحَّـتْ لِعَيْنِي حِيـنَ تَـزْدَادُ إذْ تَرَانِـي احْمِـرَارَا

فَـإذَا مَـا ألْقَيْـتُ أكْسِـيرَ لَحْظِـي فِـي لُجَيْـنِ الخُـدُودِ صَـارَ نُضَـارَا

[٣٧٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

وَالَّــذِي زَادَ مُقْلَتَيْــكَ[٤]اقْتِــدَارَا مَـا أظُـنُّ الوُشَـاةَ إلاَّ غَيَـارَا

بِـهِمْ [مِثْـلُ] مَـا بِنَـا مِـنْ جُفُـونٍ شَـاجِيَاتٍ تَـهتِكُ الأسْـتَارَا

---

[٣٧١] الديوان : ٢٤٨.

(١) في الأصل : "للحظ".

(٢) في الديوان : "علي خط خديه فأبقي".

(٣) في الديوان : "بجميع".

[٣٧٢] الديوان : ١٩٠.

(٤) في الديوان : "مقليك".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.

كُلَّمَا حَارَ[1] طَرْفُهَا تَرَكَ النَّا ... سَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى[2]
يَا غَزَالاً رَنَا وَغُصْنًا[3] تَثَنّي ... وَهِلاَلاً سَمَا وَبَدْرًا أَنَارَا
كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكَ لُجَيْنًا ... فَأَحَالَتْهُ نَارُ قَلْبِي نُضَارَا
حِلْيَةٌ لاَ أُعِيرُهَا لِمُحِبٍّ[4] ... شَغَلَ الحِلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا
مَا لِقَلْبِي الكَلِيمِ[5] ضَلَّ وَقَدْ آ ... نَسَ مِنْ جَانِبِ السَّوالِفِ نَارَا[6]
لَكَ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ تَرَكَا الظَّـ ... ـبْيَ لِفَرْطِ الحَيَاءِ يَأْوَى القِفَارَا
وَثَنَايَا أَخَذْنَ فِي رِيقِهَا الخَمْـ ... ـرَ وَأَعْطَيْنَ لِلعُقُولِ[7] الخُمَارَا

[٣٧٣]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الخفيف)

وَعَدَ البَدْرُ أَنْ يَزُورَ فَزَارَا ... وَقَسَى مُعْرِضًا وَلاَنَ اعْتِذَارَا
جَرَّدَتْ مُقْلَتَاهُ سَيْفًا صَقِيلاً ... وَتَثَنَّى قَوَامُهُ خَطَّارَا
يَا غَزَالاً كِنَاسُهُ كُلُّ قَلْبٍ ... أَوْ مَا تَنْتَظِرُ الأُسُودَ إِسَارَا
وَتَرَى النَّاسَ مِنْ عَذَابٍ بِجَسَدٍ ... سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُ خَدِّكَ لَمَّا جَمَعَتْ ... وَجْنَتَاكَ مَاءً وَنَارَا
لِي عَنْ أَيْمَنِ الخِيَامِ حَبِيبٌ ... مَا تَرَاهُ لِلبَدْرِ إِلاَّ تَوَارَى

---

(١) في الديوان : "جال لحظها".

(٢) من قوله تعالى : "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى".

(٣) في الأصل : "غصن".

(٤) في الأصل : "حلية لا اعتراها محب".

(٥) في الديوان : "اليتيم ".

(٦) من قوله تعالى : "..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".

(٧) في الديوان : "العقول".

لَيْسَ يَهْوَى الشَّفَاةَ إلاَّ صِغَارًا ... وَيُحِبُّ الكُئُوسَ إلا كِبَارًا
وَتَجَلَّتْ بِنْتُ الدِّنَانِ عَرُوسًا ... فَجَعَلْنَا لَهَا القُلُوبَ نِثَارًا

[٣٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الوافر)

حِذَارَكَ مِنْ ظُبَا الوَادِي حِذَارًا ... فَقَدْ غَدَتِ الأُسُودُ لَهَا أُسَارَى
وإِيَّاكَ الحِمَى فِيهِ مَهَاةٌ ... تَصِيدُ القَلْبَ قَهرًا(١) واختِيَارًا
بِمِغْنَاطِيسَ نَاظِرِهَا اسْتَطَالَتْ ... عَلَى جَذْبِ القُلُوبِ لَهَا اقْتِصَارًا(٢)
إِذَا اسْتَقْبَلَتَ مَاضِي مُقْلَتَيْهَا(٣) ... دَعَا فِي الحَالِ قَلْبُكَ فَاسْتَطَارَا
فَتَاةٌ(٤) كَالْغَزَالَةِ لَوْ تَبَدَّتْ ... لِجُنْحِ(٥) الليلِ لَمْ يَبْرَحْ نَهَارًا
بِعَذْرَاءِ المَحَاسِنِ قَدْ أَقَامَتْ ... لَنَا أَعْذَارَ مَنْ خَلَعَ العِذَارَا
فَيَا للهِ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا ... بِهَا عَنْ جِسْمِيَ المُضْنَى تَوَارَا
فَنَى فِيهَا فَعَاشَ بِهَا هَنِيئًا ... خَلِيقًا فِي الوَرَى(٦) لَمْ يَخْشَ عَارًا
لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَذَا القَلْبِ قَلْبًا ... وَقَدْ أَمْسَى لَهَا سَكَنًا وَجَارًا(٧)
فَطُوفُوا نَحْوَ(٨) هَذَا البَيْتِ تَحْظَوْا ... بِرُؤْيَةِ وَجْهِهَا فِيهِ جِهَارًا

[٣٧٤] الديوان : ٢٤١.

(١) في الأصل : "قرا".

(٢) في الديوان : "اقتدارا".

(٣) في الديوان : "ناظريها".

(٤) في الديوان : "مهاة".

(٥) في الديوان : "بجنح".

(٦) في الديوان : "خليقا في الهوى".

(٧) في الديوان : "جارا ودارا".

(٨) في الديوان : "حول".

[٣٧٥]

وقال الصفي الحلي :

(من الخفيف)

زَارَنِـــي وَالصَّبَـــاحُ(١)قَـــد سَـــفَرا وَظَلِيـــمُ الظَّـــلامِ قَـــدْ نَفَـــرا
وَجُيـــوشُ النُّجُـــومِ جافِلَـــةٌ وَلِـــواءُ الشُّـــعَاعِ قَـــد نُشِـــرا
جَـــاءَ يُـــهدى وِصَالَـــهُ سَـــحَرًا شَـــادِنٌ لِلقُلُـــوبِ قَـــد سَـــحَرا
فَتَيَقَّنْـــتُ أَنَّـــهُ قَمَـــرٌ وَكَـــذا اللَيـــلُ يَحمِـــلُ القَمَـــرا

[٣٧٦]

وقال الحاجري حسام الدين سنجر :

(من البسيط)

مَا لِي أَرَى النَّومَ عَنْ جَفْنِيَ قَـدْ نَفَـرَا أَأَنْتَ عَلَّمْتَ طَرْفِيَ بَعْـدكَ السَّـهَرَا ؟!
وَمَا لِذِكْرَاكَ تَصْلَى النَّـارَ فِـي كَبِـدِي أَهَكَـذَا كُـلُّ صَـبٍّ إِلْفَـهُ ذَكَـرَا ؟
يَـا غَائِبًـا كَـانَ جَـهْدِي لاَ أُفَارِقُـهُ لَمَّـا قَـدِرْتَ لِـيَ أَنْ أَدْفَـعَ القَـدَرَا
سُـقْيًا لأَيَّامِنَـا مَـا كَـانَ أَطْيَبُـهَا وَلَّتْ وَلَمْ أَقْـضِ مِـنْ لَذَّاتِـهَا وَطَـرَا
هَبُوا المَنَامَ لِعَيْنَيَّ مِثْـلَ مَـا غَلَطَـتْ بِرَقْـدَةٍ فَـرَأَتْ مِنْكُـمْ خَيَـالَ كَـرَى
وَاسْتَعْطِفُوا الرِّيـحَ إِنَّ الرِّيـحَ حَامِلَـةٌ إِلَـى المُتَيَّـمِ مِـنْ أَكْنَـافِكُمْ خَـبَرَا
أَشْتَاقُكُمْ شَـوْقَ مُشْـتَاقٍ إِلَـى وَطَـنٍ هَاجَتْ بَلابِلَـهُ رِيْـحَ الصَّبَـا سَـحَرَا
أَشْكُوكُمُ البَيْـنَ شَـكْوَى قَـلَّ نَـاصِرُهُ وَلِلْفِـرَاقِ خُطُـوبٌ تُصَـدِّعُ الحَجَـرَا

---

[٣٧٥] الديوان : ٤٤٢.

(١) في الأصل : "والصبح".

[٣٧٦] الديوان : ٢٦.

[٣٧٧]

وقال الدماميني :

(من البسيط)

إنْ ماسَ غُصْنُ قَوامٍ مِنْهُ أوْ خَطَرا ... تيهًا رأتْ مُهجَتِي مِنْ قَدِّه خَطَرا
حَمَتْ بَرْدَ اللَّمى بِاللَّحْظِ مُقْلَتُه ... مُفَاتِرُ عَنْ تَلاقِي قَطُّ مَا فَتَرا
مَا لُحْتَ يَا وَجْهَهُ إلاَّ وَنُحْتَ أسًى ... أفْدِيكَ وَجْهًا لِعَقْلِي بِدْرُه قَمَرَا
دَعْ يَا هَوَاهُ مُحِبًّا ذَابَ مِنْ أسَفٍ ... فَقَدْ تَفَطَّرَ لَمَّا بِالهَوَى اخْتَمَرَا
أفْدِيهِ بدْرًا يُحَاكِي الشَّمْسَ إذ سَفَرَتْ ... وَشَعْرُهُ اللَّيلُ لَكِنْ طَرْفُهُ سَحَرَا
بَدَا فَخَلْتُ بِانَ الغُصْنِ بَانَ وَلَمْ ... أنَادِ مَنْ نَفَرَ بِالهَجْرِ إذْ نَفَرَا
نَمْلُ العَوارِضِ مِنْهُ زَانَ وَجْنَتَهُ ... مُزَخْرَفٌ قَدْ سَبَا عُشَّاقَهُ زُمَرَا
عَلِيلُ جَفْنِي لأهْلِ العِشْقِ مِنْهُ غَدَا ... سَهْمُ اللَّواحِظِ عَقَارا إذَا نَظَرَا
رَيَّانُ عِطْفٍ حَلاَ فِي حُبِّه ظَمَأً ... وَسْنَانُ جَفْنٍ بِهِ أسْتَعْذِبُ السَّهَرا
يَمِيسُ عُجْبًا بِقَدٍّ مِنْهُ صَيَّرَنِي ... فِي عِشْقِ أسْمَرِهِ بَيْنَ الوَرى سَمَرَا
بِثَغْرِهِ عِقْدُ دُرٍّ وَهْوَ مُنْتَظِمٌ ... لَكِنَّهُ لِعَقِيقِ الدَّمْعِ قَدْ نَثَرَا
هَيْهَاتَ أطْمَعُ مِنْهُ بِالصَّفَا وَقَدْ ... أضْحَى عَلَى كُلِّ صَبٍّ قَلْبُهُ حَجَرَا

[٣٧٨]

وقال بهاء الدين الحجازي المقري الأنصاري :

(من البسيط)

مَا مَاسَ خَطِّي قَدِّ الحُبِّ أوْ خَطَرَا ... إلاَّ وَحَمَّلَ قَلْبِي فِي الهَوَى خَطَرَا
وَفَلَّ جَيْشَ اصْطِبَارِي سَيْفُ مُقْلَتِهِ ... بِمُغْرِكِ الحُبِّ جَهْرًا عِنْدَمَا شَهَرا
هَذَا وَأجْفَانُهُ بِالكَسْرِ قَدْ عُرِفَتْ ... فَاعْجَبْ لِجَفْنٍ غَدَا بِالْكَسْرِ مُنْتَصِرَا
يَا وَيْحَ مَنْ صَارَ مَفْتُونًا بِقَاتِلِهِ ... لَمْ يَجْنِ قَطُّ وَأضْحَى دَمْعُه هَدَرَا

يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّبْرِيحِ أنَّ لَهُ ... دَمعٌ طَلِيقٌ وَجَفْنٌ بِالهَوَى أُسِرَا
يَا حُسْنَ ثَغْرٍ حَوَى مَاءَ الحَيَاةِ بِهِ ... وَعَارِضٌ قَدْ غَدَا فِي حُبِّه خَضِرَا
مَتَى تَنَفَّسَ ضَاعَ المِسْكُ مِنْ نَفَسٍ ... وَإِنْ تَبَسَّمَ حَقًّا أَفْضَحَ الدُّرَرَا
نَثَرْتُ دَمْعِي لِنَظْمِ الثَّغْرِ وَا عَجَبًا ... أَمُوتُ فِي نظْمِهِ وَجْدًا وَمَا شَعَرَا
فِي فِيهِ كَنْزٌ وَفِي الألْحَاظِ مَانِعُهُ ... مِنْ سَيْفِ نَاظِرِه لَمَّا حَمَى الثَّغْرَا
إِنْ قِيلَ لِلَّحْظِ حَامَ يَا عَذُولِي فَقُمْ ... وَانْظُرْ إِلى الجَفْنِ مِنْ ألْحَاظِهِ فَتَرَا
حَسِبْتُ عِنْدَ انْتِبَاه الحبِّ مِن سِنَةٍ ... هَارُوتَ فِي اللَّحْظِ لَمَّا أَنْ رَنَا سَحَرَا
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ عَذُولٍ فَاجِرٍ حَذِرٍ ... حَتَّى أَزَالَ بِعذْلٍ مَدْمَعِي فَجَرَى
وَبِعْتُهُ مُهْجَتِي مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ فِي ... ضِمْنِ المَلامَةِ مِنْ لَفْظٍ بِهِ فَشَرَى
بِخَدِّه وَرْدَةٌ بِالْخَالِ قَدْ سَمُرَتْ ... غَدَا حَدِيثِي فِي خَالٍ لَهُ سَمَرَا
أَطَارَ عَقْلِي مُحَيَّاهُ فَقُلْتُ : حَكَى ... مُذْ لاعَبَ اليَوْمُ أَلْبَابَ الوَرَى قَمَرَا
أَحْزَابُ عُشَّاقِهِ هَامُوا بِه زُمَرَا ... وَنَمْلُ عَارِضِهِ حَقًّا سَبَى الشُّعَرَا
غَزَالَةُ الأُفْقِ لَمَّا أَنْ بَدَا حُجِبَتْ ... وَمِنْ حَياءِ غَزَالِ الأُفْقِ قَدْ نَفَرَا
وَالنَّرجِسُ الغَضُّ فِي الأدْوَاحِ يَلْحَظُهُ ... كَعَيْنِ صَبٌّ لَبِيبٍ لِلْكَرى هَجَرَا

[٣٧٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

قَدْ هَتَكَ الدَّمعُ مِنهُ ما سَتَرا ... وإنْ تُرِدْ خُبرَ حَالِهِ سَتَرى
صَبٌّ أسَرَّ الهَوى وَأَكْتُمُهُ[(١)] ... فَعِنْدَمَا فَاضَ دَمعُهُ ظَهَرا
لا تَعْجَبُوا إنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... بَل اعْجَبُوا لِلفِرَاقِ كَيْفَ جَرَى ؟!

---

[٣٧٩] الديوان : ٤٤٥.

(١) في الأصل : "وكتمه".

شَامَ بُروقَ الشَّامِ نَاظِرُهُ   فَأَرْسَلَتْ[1] سُحبُ دَمْعِهِ مَطَرا
لَمَّا تَرَاقَى مِنْ حَرٍّ لَوْعَتِهِ   لَهيبُ نَارٍ بِقَلْبِهِ اسْتَعَرَا
تَكَاثَفَ الدَّمْعُ فِي مَحَاجِرِهِ   وَإِنْ[2] أذابَتْهُ زَفْرَةٌ[3] قَطَرَا

[٣٨٠]

وقال ابن قلنج وقيل للمارديني :

(من البسيط)

قَدْ أَظْهَرَ الدَّمْعُ مِنِّي الآنَ مَا سَتَرا   وَإِنْ تُرِدْ شَرْحَ حَالي بَعْدَهُم سَتَرا
مُحَرَّمٌ صَارَ نَوْمِي وَالهُمُومُ غَدَتْ   رَبيعَ قَلْبي وَرَبعَ الأُنسِ قَدْ صَفَرَا
فِي مُنْحَنَى أضلُعِي نَارُ الغَضَا وَقَدَتْ   والدَّمْعُ يَامَا عَلَى سَفْحِ العَقِيقِ جَرَى
لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ بالحَشَى نَزَلُوا   سَارُوا فَحُزني مُقِيمٌ وَالسُّرُورُ سَرَى
سَارُوا فَفَاضَتْ عُيُونِي إِثْرِ عَيْسِهِمُ   وَبَعْدَهُمْ صِرْتُ لاَ عَيْنًا وَلاَ أَثَرَا
أَسْتودِعُ اللهَ فِي ذَاكَ الحِمَى قَمَرٌ   بِحُسْنِهِ كُلُّ حُسْنٍ فِي الهَوَى قَمَرَا
سَرَى فَأَرْمَى جِمَارَ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي   وَلِلْوداعِ وَقَفْنَا وَالكَرى نَفَرَا
وَصِرْتُ أَقْنَعُ مِنْهُ بِالخَيَالِ وَهَلْ   يُوَاصِلُ الطَّيْفُ مِمَنْ قدْ وَاصَلَ السَّهَرا
تُرَى يُقَابِلُنِي بِالجَبْرِ بَعْدَ جَفَا   يَوْمًا وَيُجْبِرُ بِالمَحْبُوبِ مَا كَسَرَا
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَبْهَاهُ مِنْ قَمَرٍ   بِنُورِ طَلْعَتِهِ قَدْ حَيَّرَ الشُّعَرَا
تُرَى تَعُودُ لَيَالِ الوَصْلِ تَجْمَعُنَا   وَيَبْلُغُ الصَّبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ وَطَرَا
يَا قَلْبُ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُهُ   صَبْرًا لمَا قَدْ قَضَى طَوْعًا لِمَا أَمَرَا

---

(١) في الأصل : "وأرسلت".

(٢) في الديوان : "وإن".

(٣) في الديوان : "تارة".

[٣٨١]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

خيالُكَ من قبلِ الكَرى طارقي ذِكْرا فَفيمَ التزامي للكَرى مِنّةً أخْرَى[1] ؟!

أبيتُ نديمَ النَّجْمِ مِنْ كَلَفي بِكُمْ وَإنْ لَمْ أُعاقِرْ غَيْرَ[2] كَأْسِ الهَوَى خمرَا

ومَن لي بِكِتمانِ الّذي بي مِن الهوى وَمِنْ تُهَمِ الأعْداءِ إنْ رُمْتُ أنْ أبْرَا

وَمِنْ نارِ قَلْبِي لَوْ تَرامَتْ شَرارَةٌ إلى الأُفْقِ لَيْلاً رَدَّ فِحْمَتَهُ جَمْرَا

وَفَتّانَةٍ صَاغَتْ سَلاسِلَ صُدْغِها قُيودًا على أجْيَادِ عُشّاقِها الأَسْرَى

تَبسَّمُ عَنْ دُرٍّ تَكَلَّمُ مِثْلَه فَلَمْ أرَ أحْلَى مِنْهُ نَظْمًا ولا نَثْرَا

[٣٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

بَدَا فَأرَانِي[3] الظبيَ وَالغُصْنَ والبَدْرَا فَتَبًّا لِقَلْبٍ لاَ يَبِيتُ بِهِ مُغْرَى

نَبيّ جَمَالٍ كُلُّ مَا فِيهِ[4] مُعْجِزٌ مِنَ الْحُسْنِ لكنْ وَجْهُه الآيَةُ الكُبْرَى

أقَامَ بِلاَلُ الخَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ يُرَاقِبُ مِنْ لأْلاءِ غُرَّتِهِ الفَجْرَا

مِنْ التُّرْكِ لَمْ يَتْرُكْ بِقَلْبِي[5] تَجلُّدًا فُتُورٌ بِعَيْنَيْهِ المِرَاضِ ولاَ صَبْرَا

أُغَالِطُ إخْوَانِي إذَا ذَكَرُوا لَهُ حَدِيثًا كَأنّي لاَ أُحِبُّ لَهُ ذِكْرَا

---

[٣٨١] الديوان : ٢٥.

(١) في الأصل : "طار في ذكرى ... مقيم التزامي للكرى منه أجرى".

(٢) في الأصل : "عين".

[٣٨٢] الديوان :٢٥ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠١ ، وحلبة الكميت ١٠٥ (٩، ١١).

(٣) في التذكرة الفخرية : "فأرانا". (٤) في الأصل : "كلما".

(٥) في التذكرة : "لقلبي".

وَأُصْغِــي إِذَا جَــاءُوا بِغَـيرِ حَدِيثِــــهِ بِسَـمْعِي وَلَكِنِّــي أَذُوبُ بِـهِ فِكْــــرَا
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَــرْتَ مِـنْ قَبْـلِ خَـدِّهِ وَعَارِضِهِ نَارًا حَوَتْ جَنَّـــةً خَضْـرَا ؟!
تَرَفَّــعَ عَــنْ قَــدْرِ المَلاحَـةِ رُتْبَــــةً فَأَجْمَلْتُ(١) فِعْلاً حَيْثُ أَسْكَنْتُهُ الصَّـــدْرَا
بِرُوحِي وَقَلْبِي شَـادِنٌ عَنِــجٌ طَرْفُــهُ(٢) يُعَلِّــمُ هَــارُوتَ الكَهَانَـــةَ والسِّـــحْرَا
يُرَنِّـــحُ عِطْفَيـــهِ الــدَّلالُ فَيَنْثَنِـــي كَمَــا هَــزَّ نَشْــوَانٌ مُعَاطِفَــهُ سُــكْرَا
سَـقَانِي بِعَيْنَيْــهِ المُـــدَامَ وَكَأْسِـــهِ فَأَمْرَضَنِي سُــقْمًا وَأَنْحَلْتُـــهُ خَصْــرًا(٣)
سَــرَى طَيْفُـــهُ لَيْــلاً إِلَــيَّ مُجَــدِّدًا عُهُود الصِّبَا يَا جَنَّـــدا لَيْلَــةُ الإِسْـرَا

[٣٨٣]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

رَنا وَانْثَنى كالسَّيفِ والصَّعْدَةِ السَّـــمْرَا فَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الأَسْـــرَى
خُذُوا حِذْرَكُمْ(٤) مِـــن خَـارِجِيٍّ عِـذارِه فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِــي كَتِيبَتِـهِ الْخَضْـرَا
غُـــلامٌ(٥) أراد اللهُ إِطْفَـــاءَ فِتْنَـــةٍ بِعارِضِـهِ فَاسْـتَأْنَفَتْ فِتْنَــةٌ أُخْـــرَى
فَزَرْفَــنَ بِـــالأَصْداغِ جَنَّـــةَ خَـــدِّهِ وَأَرْخَى عَلَيْها مِنْ عَوارِضِـــهِ(٦) سِـتْرَا

(١) في الديوان : "فأحمدت".

(٢) في حلبة الكميت : "جفنه".

(٣) في حلبة الكميت : "فلم أدر أي الكأس أغصبني سكر".

[٣٨٣] الديوان :٢٨٧ ، والتذكرة الفخرية ١٣١ (المطلع فقط) ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣ ، والوافي : ٤٣٦/٢١ ، والدر المكنون : ٩٣ (والمطلع) في خزانة الأدب : ١٢ ، ومعاهد التنصيص :٢٤٦/٤.

(٤) في فوات الوفيات : "حذرا".

(٥) في الدر المكنون : "هلال".

(٦) في الأصل ، والوافي : "ذوائبه" ، وفي فوات الوفيات : "ذوابته".

أغَنُّ[1] يُنَاجي شَعْرُهُ حَلْيَ خَصْرِهِ ... كَمَا يُعْتِبُ الْمَعشوقُ عاشِقَهُ سِرًا[2]
وَصَلْتُ بِدَاجِي شَعْرِهِ لَيْلَ وَصْلِهِ ... فَلَمْ أخْشَ صُبْحاً[3]غَيْرَ غُرَّتِهِ الْغَرَّا
أَخُوضُ عُبابَ الْمَوْتِ مِنْ دُونِ ثَغْرِهِ ... كذاكَ يَغوصُ[4]البَحْرَ مَنْ طَلَبَ الدُّرَّا
غَزالٌ رَخِيمُ الدَّلِّ فِي يَومِ سَلْمِهِ ... ولَيثٌ لَهُ[5]في حَرْبِهِ البَطْشَةُ الكُبْرَى
دَرِيٌّ بِحَمْلِ الكَأسِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ ... ولَكِنْ بِحَمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الوَغى أدْرَى
وَصَامِتَةِ الخَلْخَالِ أنَّ وِشَاحُهَا ... فَهذا قَدِ اسْتَغْنَى وَذا يَشْتَكي الفَقْرَا
لَهَا مِعْصَمٌ لَوْلاَ السِّوارُ يَصُدُّهُ ... إذَا حَسَرَتْ أكْمامَها لَجَرَى نَهْرَا[6]
دَعَتْنِي إلى السُّلْوانِ عَنْهُ[7]بِحُبِّهَا ... وَما كُنتُ أرضَى بَعْدَ إيمَانِي الكُفْرَا
بِأَيِّ اعْتِذارٍ أَلْتَقِي حُسْنَ وَجْهِهِ ... إِذَا خَدَعَتْنِي[8] عَنْهُ غانِيَةٌ عَذْرا[9]

[٣٨٤]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

تَذَكَّرْتُ مِصْرًا وَالأخِلاَّءَ والدَّهْرَا ... سَقَى اللهُ ذَاكَ السَّفْحَ والنَّاسَ والعَصْرَا
وَقَالَتْ ظنوني[9]: في الشَّامِ أدعُ لَذَّةً ... فَقَال لها مَاضِي الزَّمانِ : اهْبِطُوا مِصْرَا[10]

(١) في الديوان : "أغر".
(٢) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معا .
(٣) في الدر المكنون : "فجرا".
(٤) في الدر المكنون : "يخوض".
(٥) في الدر المكنون : "رأيت له".
(٦) في الأصل : "تجري النهرا".
(٧) في الأصل : "عنها".
(٨) فوات الوفيات : "شغلتني".
[٣٨٤] الديوان : ٢١٦.
(٩) في الأصل : "جفوني".
(١٠) من قوله تعالي : "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ". البقرة : ٦١.

يَقُولُ[1] أنَاسٌ : إنَّ جِلَّقَ جَنَّةٌ ... فَمَا بَالُ أحْشَاءِ الغَرِيبِ بِهَا حرّى
بِرُوحِي فَتَّانُ اللَّوَاحِظِ أهْيَفٌ[2] ... شَدِيدُ التَّجَنِّي مَا أضَرَّ وَمَا أضْرَى
مِنَ الغِيدِ يَحْمِي لَحْظُ عَيْنَيْهِ ثَغْرَهُ[3] ... وَلَمْ أرَ سَيْفًا حَدُّهُ[4] قَدْ حَمَى ثَغْرًا
تَثَنَّى قَضِيبًا فَاحَ مِسْكًا رَنَا طَلاً ... سَطَا أسَدًا غَنَّى حَمَامًا بَدَا بَدْرًا
وَصَيَّرَنِي[5] الوَاشُونَ حَتَّى حَذِرْتُهُمْ ... فَهَا أنَا مَقْتُولٌ عَلَى حُبِّهِ صَبْرًا
أُحَاكِي حَبَابَ البَابِلِيِّ وَثَغْرَهُ ... بِدَمْعِي وَاللَّفْظُ الجُمَانِي[6] وَالدُّرَّا

[٣٨٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

سَرَتْ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ بِالطَّلْعَةِ القَمْرَا ... فَعَوَّذْتُهَا بِاللَّيْلِ وَالفَجْرِ وَالإسْرَا[7]
وَطَالَ عَلَيْنَا السَّيْرُ فِي لَيْلِ شَعْرِهَا ... فَتُهْنَا كَأنَّا قَطُّ لَمْ نَعْرِفِ الفَجْرَا
وَلَكِنْ بِأعْلَى خَدِّهَا رَفَعَتْ لَنَا ... مِنَ النَّارِ بِالظَّلْمَاءِ ألْوِيَةً حُمْرَا
وَفِي الحُلَّةِ الصَّفْرَاءِ بَدْرُ جَبِينِهَا ... يُجَدِّدُ لِي أُنْسِي بِبَدْرٍ وَبِالصَّفْرَا
وَكَمْ قَهَرَتْ أيْتَامَ صَبْرِي بِهَجْرِهَا ... وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمعَ قُوتٌ لَهُ النَّهْرَا
إذَا سَرَّهَا ضُرُّ الفُؤَادِ فَإنَّنِي ... عَلَى العَهْدِ فِي السَّرَّاءِ مِنْهَا وَفِي الضَّرَا
عُيُونِي تُغْرِينِي بِهَا وَعُيُونُهَا ... تُحَذِّرُنِي فِيهَا وَفِي تَحْذِيرِهَا إغْرَا
تَسَامَتْ وَبِالشِّعْرَا سَمَتْ فَقُلْتُ : فِي ... مَحَاسِنِهَا شِعْرًا وَمَا أحْسَنَ الشِّعْرَا
وَقَالَتْ : إذَا ذَرَّتْ جُفُونُكَ رُبَّمَا ... أرَقَّ وَجَفْنِي عَارِفٌ بِالهَوَى دَرَا

(١) في الديوان : "تقول".

(٢) في الديوان : "أغيد".

(٣) الأصلة : "لحظة".

(٤) في الديوان : "وحدة".

(٥) في الأصل : "فصيرني".

(٦) في الديوان : "الجمالي".

(٧) تضمن لأسماء بعض سور القرآن (الليل ، والفجر ، والإسراء).

قَنَعْتُ إِذَا عَادَ المَنَامُ بِطَيْفِهَا يَمُرُّ وَهَذَا قَدْ حَلاَ لِي وَمَا مَرَّا
أَقَامَتْ لَنَا سُوقَ القِتَالِ بِطَرْفِهَا فَمَا أَرْخَصَ القَتْلَى! وَمَا أَكْثَرَ الأَسْرَى !
وَشَنَّتْ عَلَى سَبْيِ المُحِبِّينَ غَارَةً بِأَدْهَمَ ذَاكَ الشَّعرِ وَالغُرَّةَ الغَرَّا
وَشُجْعَانِ صَبْرِي حَاصَرَتْ جَيْشَ هَجْرِهَا زَمَانًا وَمَاتَ الكُلُّ فِي حُبِّهَا صَبْرَا
وَبِيضُ خُيولِ الدَّمْعِ والجَمْرُ نَحْوَهَا تَجَارَتْ فَلَمْ تَرْحَمْ وَلَمْ تَغْنَمِ الأَجْرَا
وَكَمْ أَسَرَتْنَا بِالجَفَاءِ وَتَجَاهَلَتْ فَبُحْنَا بِشَكْوَانَا إِلَى عَالَمِ الإِسْرَا
وَرَامَتْ تَسُلُّ القَلْبَ قُلْتُ : تَأَدَّبِي عَلَيْهِ أَمِينٌ فِي تَخَلُّصِهِ أَدْرَى

[٣٨٦]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

كَتَبَ الجَمَالُ بِعَارِضَيْهِ سُطُورَا طَالَعْتُهُنَّ فَخِلْتُهُنَّ عَبِيرَا
رَشَأٌ أَغَارَ عَلَيْهِ مِنِّي فِي الهَوَى لاَ غَرْوَ أَنْ فَصَحَ المُحِبُّ غَيُورَا
حَاوَلْتُ مِنْ يَدِهِ الفِرَارَ لِجَوْرِهِ فَوَجَدْتُ سُلْطَانًا عَلَيَّ قَدِيرَا
إِنِّي لأَشْرَحُ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ فَيَرُوحُ طَرْفِي خَاسِئًا وَحَسِيرًا
يُخْزَى المُحِبَّ بِوَجْهِهِ وَعِذَارِهِ لَمَّا تَصَيَّرَ جَنَّةً وَحَرِيرَا
غُصْنٌ رَأَيْتُ النُّورَ مِنْهُ بِثَغْرِهِ فَضَمَمْتُهُ وَقَرَأْتُ مِنْهُ النُّورَا

[٣٨٧]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

سِرْ لِلْحِمَى سَحَرًا يَطِيبُ لَكَ السُّرَى وَاطْرُدْ إِذَا مَا جِئْتَهُمْ سِنَةَ الكَرَى

---

[٣٨٦] يظهر في الأبيات التأثر بالقرآن الكريم.

وَاقْطَعْ عَلائِقَ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُمْ ... لِتَرى جَمَالَهُمُ الَّذي فَتَنَ الوَرَى
وعِقِ الحَبِيبَ عَنِ العَذُولِ ولا ... تَبِتْ إلاَّ وأَنْتَ عَلَى اللِّقَا مُتَحَيِّرًا
وَإِذا رَأَيْتَ خِيَامَهُم قَدْ شَرَعَتْ ... وَرَأَيْتَ صُبْحَ خِيَامِهِمْ قَدْ أَسْفَرَا
سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ العَقِيقِ وَقُلْ لَهُمْ ... مَاتَ المُحِبُّ مِنَ الغَرَامِ وَلاَ دَرَى

[٣٨٨]

وقال أبو العلاء أحمد التنوخي المعري :

(من البسيط)

يَا ساهِرَ(١) البَرْقِ أَيقِظْ راقِدَ السَّمُرِ ... لَعَلَّ بِالجِزْعِ أَعوانًا عَلَى السَّهَرِ
وَإِنْ بَخِلْتَ عَنِ(٢) الأَحياءِ كُلِّهِمُ ... فَاسْقِ المَواطِرَ حَيًّا مِن بَنِي مَطَرِ
يَوَدُّ أَنَّ ظَلامَ اللَّيْلِ دامَ لَهُ ... وَزِيدَ فِيهِ سَوادُ القَلْبِ وَالبَصَرِ
لَوْ اخْتَصَرْتُم مِنَ الإِحسانِ زُرْتُكُمُ ... وَالعَذْبُ يُهْجَرُ لِلإِفراطِ في الخَصَرِ(٣)
قَلَّدْتِ كُلَّ مَهاةٍ عِقْدَ غانِيَةٍ ... وَفُزْتِ بِالشُّكْرِ في الآرامِ وَالعُفُرِ
أَقُولُ وَالوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِها ... وَالطَّيرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيفَ لَم أَطِرِ
في بَلدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الظَّبْيِ بِتُّ بِها ... كَأَنَّنِي فَوقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِن حَذَرِ
لا تَطْوِيا السِّرَّ عَنِّي يَومَ نائِبَةٍ ... فَإِنَّ ذلِكَ ذَنْبٌ غَيرُ مُغْتَفَرِ
يَا رَوَّعَ اللهُ سَوْطِي كَم أُرَوِّعُ بِهِ ... فُؤادَ وَجْناءَ مِثْلَ الطَّائِرِ الحَذِرِ
باهَتْ بِمَهْرَةَ عدنانًا فَقُلْتُ لَها : ... لَولا الفُصَيْصِيُّ كانَ المَجْدُ في مُضَرِ

---

[٣٨٨] الديوان : ١٢١ ، وتحرير التحبير : ١٢٨ (المطلع) ، ودمية القصر : ١/١١٧ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٩.

(١) في الأصل : "يا ساري".

(٢) في الأصل : "علي".

(٣) في الأصل : "في الإفراط للخصر".

[٣٨٩]

وقال التهامي :

(من الكامل)

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارِي[١] ... مَا هَذِهِ الدُنيا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلى كَدَرٍ وَأنتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ الأقذاءِ[٢]والأكْدَارِ[٣]
ومُكَلِّفُ الأيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطلِّبٌ فِي المَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإذا رَجَوتَ المُستَحيلَ فَإنَّمَا ... تَبنِي الرَّجَاءَ عَلى شَفِيرٍ هَارِ
فَالعَيشُ[٤]نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالمَرءُ بَيْنَهُمَا خَيالٌ سَارِي[٥]
فَالدّهر يَخدَع بالمني وَيغُصُّ إنْ ... هَنَّا ويَهدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيْسَ الزمَانَ وَإن حَرَصتَ مُسالِمًا ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ
يَا كَوكَبًا مَا كَانَ أقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُون كَواكِبَ الأسْحَارِ
جَاوَرْتَ أعْدَائي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وجِوَارِي
إنِّي وُتِرتُ بصارِمٍ ذي رَونَقٍ ... أعدَدتَهُ لطِلابَةِ الأوتَارِ
أُثني عَليهِ بِأثرِهِ ولَو أنَّهُ ... لَم يَغتَبِط[٦]أثْنَيتُ بِالآثَارِ

---

[٣٨٩] الديوان : ٣٨٠ ، والوافي : ١٢١/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/٨ (١-٤) ، والمدهش : ٣٢٩ (١،٢) ، ودمية القصر : ١٢٣/٢ ، والحماسة المغربية : ٣٢٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤٦/٢ ، والكشكول : ٢٨٠/٢ ، مع اختلاف في الترتيب في الأصل وجميع المصادر.

(١) في الوافي : جاير ، وفي الحماسة المغربية : "جاري".

(٢) في البداية والنهاية ، والحماسة المغربية : "الأقذار".

(٣) في الأصل : "الأقدار".

(٤) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ومعاهد التنصيص : "العيش" ، والكشكول : "والعيش".

(٥) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ودمية القصر : "سار".

(٦) في الوافي ، ودمية القصر : "يعتبط".

عَجِلَ الخُسوفُ[1] عليه قبلَ أوانِهِ ... فَمَحَاهُ[2] قَبْلَ مَظَنَّةِ الإبدارِ
واسْتُلَّ مِنْ أتْرابِهِ ولداتِهِ[3] ... كالمُقلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الأشْفارِ
فكأنَّ قلبي قبرُهُ وكأنَّهُ ... في طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرارِ
إن يُحتَقَر[4] صغرا فرُبَّ مُفَخَّمٍ ... يَبدو ضئيلَ الشَّخْصِ للنُّظَّارِ[5]
إنَّ الكواكبَ في عُلُوِّ مَحَلِّها[6] ... لَتُرى صغارًا وهيَ غيرُ صغارِ

[٣٩٠]

وقال ابن عبد الظاهر رحمه الله :

(من الخفيف)

قِيلَ للعَيْنِ طَيْفُ إلْفِكِ[7] ساري[8] ... فَتَبَاهي لَهُ ولَوْ بِعَوَاري
فَتَهَيَّتْ[9] لقربه وتهادتْ ... مِنْ دُمُوعٍ إليهِ بَيْنَ جَوَاري
يَتَسَابَقْنَ خِدْمَةً فَتَرَاهُنَّ[10] ... لَدَيْهَا كَالدُّرِّ أوْ كَالدَّرَاري
مُفْرَدٌ في جَمَالِهِ إنْ تَبَدَّى ... خَجِلَتْ مِنْهُ جُمْلَةُ الأقْمَارِ[11]
كَيْفَ أرْجُو الوَفَاءَ[12] منه وعاملْـ ... ـتُ غَرِيمًا مِنْ لَحْظِهِ[13] ذا انْكِسَارِ
ذُو حَوَاشٍ تَلُوحُ مِن[14] قَلَمِ الرَّيْـ ... ـحَانِ في خَدِّهِ فَجَلَّ البَاري

---

(١) في الأصل : "الكسوف".

(٢) في الوافي ، وفي دمية القصر : "فغطاه".

(٣) في الأصل : "أترابه ولذاته" ، وفي الوافي : "أقرانه".

(٤) في الوافي : "تحتقر".

(٥) في الأصل : "الجسم للنضار".

(٦) في الديوان : "مكانها".

[٣٩٠] الديوان: فوات الوفيات :٢/١٨٥ ، والوافي ١٧/٢٩٠.

(٧) في الأصل : "إن طرفك".

(٨) في فوات الوفيات : "ساير".

(٩) في الأصل : "فبهت".

(١٠) في الأصل : "وتراهن".

(١١) في الأصل : "الأقماري".

(١٢) في الأصل : "الخلاص" ولا يناسب السياق

(١٣) في الوافي : "طرفه".

(١٤) في الوافي : "تبدي لنا".

فِيهِ وَجْدِي مُحَقَّقٌ وَسُلُوّى   وَكَلامُ العَذُولِ مِثْلُ الغُبَارِ
وَلِسَانِي[1] فِي وصفةِ قَلَمِ الشَّعْـ   ـرِ ورَقِّي المَكْتُوبُ بالطُّومَارِ

[٣٩١]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمة الله :

(من الكامل)

احفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِ   فَظِبَاؤُه مِنها الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
فَالقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِن جَائِزِ   إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالخَاطِرِ
وعلي الكَثِيبِ الفَرْدِ حَيٌّ دونَهُ الـ   آسادُ صَرْعَى مِنْ عُيونِ جَآذِرِ
أحْبِبْ بَأَسْمَرَ صِينَ فيه بِأَبْيَضَ[2]   أجفانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ   إِلاَّ تَوهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ
لِلمَاهُ عُدْتُ ظَمَا[3] كَأصدي وَارِدٍ   مُنِعَ الفُرَاتَ وكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ
خَيرُ الأُصَيْحَابِ الذي هُوَ آمِرِي   بِالغَيِّ فيه وعَن رَشَادِي زَاجِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي   تَهْواهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي
وَلَقَدْ أقُولُ لِلائِمِي فِيهِ حُبُّهُ   لَمَّا رآهُ بُعَيْدَ وَصْلِي هَاجِرِي
عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يُثْنِهَا   هُجْرُ الحَدِيثِ[4] ولا حَدِيثُ الهَاجِرِ
لَكِنْ وجدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي   وبِلَذْعِ عَذْلِي لَو أطعتُك ضَائِرِي
أحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي وَإِنْ   كُنْتَ المُسِيءَ فَأَنْتَ أعدَلُ جَائِرِ
يُدْنِي الحبيبَ وَإِن تَنَاءَتْ دَارُهُ   طَيْفُ المَلامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
فَكَأنَّ عَذْلَكَ[5] عِيسُ مَنْ أحبَبْتُهُ   قَدِمَتْ عَلَيَّ وكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي

---

(١) في فوات الوفيات ، ومعاهد التنصيص ، والوافي : "فلساني".

[٣٩١] الديوان : ١٤٨ ، مع اختلاف الترتيب.

(٢) في الأصل : "أحبب بأبيض صين فيه بأسمر".

(٣) في الأصل : "ضما".

(٤) في الأصل : "الحبيب".

(٥) في الأصل : "وكأن عبيسك".

أتعَبْتَ نفْسَكَ واسْتَرَحْتَ بِذِكْرِهِ حتّى حَسِبْتُكَ في الصَّبَابَةِ عَاذِري
فَأعْجَبْ لِـهاجٍ مَادحٍ عُذّالَهُ في حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ
يَا سَائِرًا بالقَلْبِ غَدْرًا كَيفَ لَمْ[1] تَتَبعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِري ؟
بَعْضِي يَغارُ عَلَيْكَ من بَعْضِي ويحْـ ـسُدُ بَاطِنِي إذْ أنْتَ فِيهِ ظَاهِري
ويَوَدّ طَرْفِي إن ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لمُسَامِري
مُتَعَوِّدًا إنجَازَهُ مُتَوعِّدًا أبَدًا ويَمْطِلُنِي بوَعْدٍ نَادِرِ

[٣٩٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِعَامِلِ قَدِّهِ والنَّاظِرِ وبِحَاجِبٍ نَاهٍ عَلَيَّ وآمِرِ
لَقَدِ اسْتَبَاحَ دَمِي قَوَامٌ عَادِلٌ مَلَكَ القُلُوبَ وَسَارَ سَيْرَةَ جَائِرِ
بطَوِيلِ مَوْعِدِهِ وكَامِلِ هَجْرِهِ وخَفِيفِ زَوْرَتِهِ وحُسْنٍ وَافِرِ
غُصْنٌ إذَا مَا هَزَّ رُمْحَ قَوَامِهِ ورَنَا فَبُعْدًا للْقَنَا والبَاتِرِ
واهِي المَعَاطِفِ لاَ يَلِينُ لِعَاشِقٍ يَا للرِّجَالِ ولاَ يَرِقُّ لِسَاهِرِ
مَلَكَ القُلُوبَ بِأحْمَرٍ مِنْ خَدِّهِ وبَيَاضِ ثَغْرٍ وأسْوِدِ غَدَائِرِ
طَرْفِي عَلَى قَلْبِي جَنَى فِي نَظْرَةٍ فَخُذُوا بِثَارِ القَلْبِ لِي مِنْ نَاظِرِ

[٣٩٣]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

عُودِي عليَّ ولو كَلَمْحِ النَّاظِري[2] لِيَعُودَ لِي زَمَنُ الشَّبَابِ النَّاضِرِ

---

(١) في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[٣٩٣] الديوان : ١٥٩ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٩(٣).

(٢) في الأصل : "عودوا علي ولو كلمحة ناظر".

فَأَلَذُّ عَيْشٍ مَـــا انْقَضَــى[1] وتَراجَعَـتْ كرمًــا بِــهِ أيـدِي الزَّمَــانِ الغَــادِرِ
كُــلُّ الليــالي المَاضِيَـــاتِ خَلاَعَـــةٌ تُفْـدِي نَعيمَـكَ يَــا ليــالي حَـــاجِرِ
كَانَ الصِّبَـــا زَمَنًـــا أَرَقَّ مِــنَ الصَّبَـا وَأَلَــذَّ مِــنْ غَفَــوَاتِ عَيــنِ السَّــاهِرِ
أَشْــكُو الفِـــرَاقَ وَإِنَّـــها لِشَـــكَايَةٌ كَالنَّـــارِ فِـــي الأَحْشَــاءِ ذاتَ شَـــرَائِرِ
مَــا كُنْــتُ أَقْنَــعُ بِــالتَّوَاصُلِ مِنْــــهُمُ واليَــوْمَ أَقْنَــعُ بِالخَيَـــالِ الزَّائِـــرِ
وَأَغْــنَ أَشْــغَفُ مَــا يَكُــونُ بِحُبِّـــهِ يَوْمًــا إِذَا خَطَــرَ السُّــلُوُّ بِخَـــاطِرِي
أَدْنَى صَبَابَةَ مُهْجَتِي هِـــي فِـــي الَّتِـي أَضْحَــتْ حَدِيـثُ عَجَـائِبَ وَنَـــوَادِرِ
مَــازَالَ قَلْبِــي بِالأَسَــى مُسْتَأْنِسَـــا[2] مُــذْ لَقَّبُــوهُ بِـــالغَزَالِ النَّـــافِرِ
يَا صَــاحِبِي قَــدْ ذُبْـتُ فِيــهِ صَبَابَــةً فَتَوَقَّ[3] مِــنْ عَيْنَيْـهِ كَيْـدَ السَّـاحِرِ
كَيْــفَ الخَــلاَصُ وَكُــلُّ أَسْــوَدَ فَــاتِرٍ أَضْحَى يَصُولُ بِكُـــلِّ أَبْيَـضَ بَــاتِرٍ[4]

[٣٩٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

واللهِ مَــا هَــبَّ النَّسِـيمُ الحَـــاجِرِي إِلاَّ تَعَـــثَّرَ مَدْمَعِـــي بِمَحَـــاجِرِي
يَا مَـــنْ رَمَوْنِـــي فِـــي جِــهَادِ بُعْدِهِـمْ لَمَّـــا بُلِيــتُ بِطُـــولِ لَيْـــلٍ كَـــافِرِ
لِي فِـــي هَوَاكُــم أَهْيَــفٌ مِــنْ عَــامِرٍ وَحِــرَابُ بِنْــتِ تَصَــبُّرِي بِالعَــامِرِي
خَاطَرْتُ فِي عِشْــقِي لَـــهُ يَـــا مُــهْجَتِي لاَ تَشْغَلِي قَلْبِـــي الحزيـــنَ وَخَـــاطِرِي
لَمَّـــا سَــمَا فِـــي خَـــدِّهِ لِــي عَــارِضٌ رَاعَيْتُـــهُ بِسَــحَابِ جَفْـــنٍ مَـــاطِرِ
وَالطَّــرْفُ شَــاهَدَ مِنْــهُ نَــاظِرَ قَــدِّهِ فَغَــدَا يَــهِيمُ بِكُـــلِّ قَـــدٍّ نَـــاضِرِ
سُــلْطَانُ حُسْــنٍ ظَــاهِر[5] لَمَّــا بَــدَا حَالَ الـــهَوَى فِـــي بَــاطِنِي بِالظَّــاهِرِ

(١) في الأصل : "ما انقضت".
(٢) في الديوان : "متأيسًا".
(٣) في الديوان : "يا قلب قد بينت .. فيفوق".
(٤) في الديوان : "فاتر".
(٥) في الأصل : "ظاهرًا".

مَصْـرِيُّ لَفْـظٍ مُـذْ غَـدَا لـي قَـاهِرٌ ... نَـاديتُ رفقًـا بالحَشَـى يَـا قَـاهِري
عَقْلِـي أطَـرْتَ ومُـهْجَتِي أوْقَعْتَـها ... حتَّـى رَمَيْـتَ بـهاقع وبِطَـائِر
ونَظَمْـتَ ثَغْـرك إذْ نَـثَرْتُ مَدَامِعِـي ... حَتَّـى فُتِنْـتُ بِنَـاظمٍ وبَنَـاثِرِ
وَحَمَيْـتَ بَـرْدَ الثَّغْـرِ إذْ طَابَقْتَـهُ ... فـي ضِمْـنِ تَوْرِيـةٍ بِجَفْـنٍ فَـاتري
وَضَفَّرْتَ شَعْرَك إذ ضَفَـرْتَ بِمُـهْجَتِي ... يفْديكَ مَحْلُـولُ العِـرَى مـن ضَـافِرِ
وتُكْسِـرُ هَـاتيك الجُفُـونَ نَصيحـة ... أصْبَحْتَ يَـا مَـالك الملاحَـةِ كَاسِـرِ
وَبِحُسْنِكَ السَّـارِي مَلَكْـتَ حُشَاشَـتِي ... حَتَّـى مَلَكْـت بِكُـلِّ حُسْـنٍ سَـائرِى
وَسَفَرْتَ يَا بَـدْرِي فَقُلْـتُ لمُـهْجَتِي : ... حَمْدَ السُّرى في عِشْـق بَـدْرٍ سَـافِرِ
قَلْبِـي الفَقـيرُ إليْـكَ قَـدْ صَبَّرتَـهُ ... بـاللهِ رِفقًـا بـالفَقِيرِ الصَّـابِرِ
يَـا قَادِرِيًّـا وَهُـو يَقْـدِرُ أن يَعِـي ... (..........)(1)عبـد القَـادِرِ
نومي حَجَرْتَ وَمِـنْ عقيـق مَدَامعـي ... أنَـا هَائِمًـا بيـن العقِيـق وحَـاجِرِ
وَغَدوْتَ مُـذْ أرخَيـتَ شَـعْرَك حَـائرٌ ... في اللَّيْـلِ أزْعَـقُ يَـا دَليـلَ الحـائِرِ
وَأَتَتْـكَ أنْصَـارُ الملاحَـةِ نَجْـدَةً ... فَأنـا إذا مَـا قَـلَّ عِنْـدك نَـاصِرِ

[٣٩٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي :

(من الطويل)

عَدِمْتُ غَدَاةَ البَيْنِ سَـمْعِي(2) ونَـاظِري ... فَيَا مُقْلَتِي حَـاكِي السَّحَابِ ونَـاظِري
وأصْبَحْتُ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ مِنَ الـهوَى(3) ... فَمَنْ لـي بِقَلْـب بَعْـدَ بُعْـدِكَ طَـائرِ
فَيَا لَيْتَ مَنْ قَدْ خَلَّفُـوا القَلْـبَ عِنْدَهُـم ... بُعَيد مَسِيري(4)لو يَرقُـوا لسَـائِري(5)

(1) في الأصل : كلمات غير مقروءة.

[٣٩٥] النجوم الزاهرة : ٨/٩٥ ، (المطلع فقط) وروض الآداب : ٤٤.

(2) في النجوم : "قلبي".

(3) في روض الآداب : "النوى".

(4) في الأصل : "ميري".

(5) في روض الآداب : "يرفق السائري".

أُحَاوِلُ كِتْمَانَ الــهَوَى وَهــو فَــاضِحِي ... فَلاَ تَعْذِلُونِــي فــي ابْتِــذَالِ سَــرائِرِي
حَبِيْبِي عَلَى الكثْبَانِ[1] قَــد خَــطَّ شَــعْرُهُ ... عَلَي الرَّمْلِ أَشْــكَالاً وَخَــطَّ ضَمَــائِرِي
أنوحُ وما لي في الدُّجَى مِــن مُسَــامِرٍ ... سوى فَيْضِ دَمْعِي والنُّجُــومِ الزَّاهِــرِ
كِلاَنَا – رَعَاكَ اللهُ – يَا زُهْــرُ سَــاهِرٌ ... فَــرِقٌ علــى جَفْــنٍ قَرِيــحٍ وَسَــاهِرِ
وَخَــاطِرُ طَيْــفٍ رَامَ لَيْــلاً زِيَــارَتِي ... وَكَيْفَ وَنَوْمِــي لاَ يَلُــمُّ بِخَــاطِرِي ؟!
فَيَا لَيْلُ لِمَ هَذَا التَّطَــاوُلُ فِــي المَــدَى ... أَمَا تَنْقَضِي عَنْ جَفْنِــي المتَقَــاصِرِي
وَيَــا دَمْــعُ لاَ تَعْــثرْ بِخَــدِّي جَارِيًــا ... وَرِفْقًا فَإِنَّ الجَــرْيَ فَــوْقَ مَحَــاجِرِي
وَيَا صُبْحُ كَــمْ تَــهْوَى البُعَــادَ كَأَنَّمَــا ... هَذَا التَّجَنِّــي كَــأَنَّ أَوْصَــاكَ هَــاجِرِي
وَيَا نَجْمُ مَا هَــذَا السُّــرَى أَنْــتَ رَاقِــدٌ ... تُرَى أَمْ عَلَى سَيْرِ الدُّجَى غَــيرَ قَــادِرِ
وَيَــا بَــدْرُ إِنْ سَــامَرْتَنِي مُتكلفًــا ... فَكَــمْ بِــتُّ لا أَرْضَــاكَ لِــي بِسَــامِرِ
لَيَــالِي وَصْــلٍ مِــنْ حِمَــاهُمْ قَطَعْتُــهَا ... سَــوَادُ دُجَاهَــا كَــانَ لَمْحَــةَ نَــاظِرِ
إِذْ العَيْــشُ مُخْضَــرَّ الذَّوَائِــبِ[2] يَــانِعُ ... وأَيَّامُنَــا بِــالوَصْلِ[3] بِيــضُ الدَّيَــاجِرِ
إِذ وَرَدْنَــا تِلْــكَ[4] الخُــدُودَ وَخَمْرَنَــا ... رُضَابٌ وَمَا في وِرِدِنَــا مِــنْ مَصَــادِرِ
وَوُرْقًــا هَــاجَتْنِي بِــتَرْجِيعِ سَــجْعِهَا ... عَلَي عُودِ دَوْحٍ غِــبَّ سُــحْبٍ مَوَاطِــرِ
تَظَــلَّ تُــورِّى بِالبُكَــاءِ صَبَابَــةً[5] ... وتُظْهِرُ زُورًا مِنْ جَوًى غَــيرِ ظَــاهِرِ
وَتَنْتَخِــبُ الأَلْحَــانَ حَتَّــى كَأَنَّــهَا ... فَتَــاةٌ علــي عُــودٍ تَغَنَّــتْ لِـــهَاجِرِ
بِرُوحِــي مَــنْ لا أَسْــتَطِيعُ تَفَوُّهَــا ... بِذِكْرِ اسْمِهَا صَوْنًا لَــهُ عَــنْ مَذَاكِــرِ
بَرَانِي الصَّبَا شَــوْقًا وخَــوْفُ رَقِيبِــهَا ... فَصَــارَ كَلاَمِــي كُلُّــهُ بِالأَشَــائِرِ
فَكَــمْ لَيْلَــةٍ بِتْنَــا يُــهَدِّدُ فَجْرُهَــا ... بِثُعْبَانِ شَــعْرٍ أَزْرَقَ اللَّــوْنِ مَــاهِرِ[6]

---

(١) في روض الآداب : "بالكثبان".
(٢) في روض الآداب : "الجوانب".
(٣) في روض الآداب : "وحيث ليالي الوصل".
(٤) في الأصل : "ذاك".
(٥) في روض الآداب : "عن الغناء".
(٦) في روض الآداب : "باهر".

فَلَمْ يَتَنفَّسْ صُبْحُهَا أَبَداً[1] وَإنْ ... أَفَاقَ تَعَشَّتهُ بِتِلْكَ الضَّفَائِرِ
تُدِيرُ عَلَيْنَا أَكْئُوساً مِنْ[2] مُدَامَةٍ ... يَدَاهَا وأُخْرى بِالعُيُونِ الفَوَاتِرِ
وَيُكسِرُ جَيْشَ الصَّبْرِ مِنِّي جَفْنُهَا ... فَتَكْسِرُني الأَلْحَاظُ طَرْفَ مَحَاجِرِ[3]

[٣٩٦]

وقال التهامي:

(من الطويل)

يُغالِبُنِي فَرْطُ الغَرامِ عَلَى الصَّبْرِ ... وَلا صَبْرَ لي عَن صورَةِ الشَّمْسِ وَالبَدرِ
وَيَعذُلُنِي فِي الحُبِّ خِلْوٌ[4] وَلَو دَرَى ... بِهِ كَفَّ عَن عَذلي وَقَصَّرَ[5] عن زَجْرِي
تَحَيَّرْتُ فِي أمْرِي وإِنِّي لَعَارِفٌ ... بِأَمْرِي لَكِنِّي غُلِبتُ عَلَى أمْرِي
وَصارَ عَلَيَّ القَلْبُ وَالطَرْفُ[6] في الهَوى ... نَصيرَيْنِ[7] لِلظَّبْيِ الَّذي لَجَّ فِي الهَجْرِ[8]
أَمَا لِجُفُونٍ[9] فِيكَ أنْ تَطْعَمَ الكَرَى ... وَلِلقَلبِ أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الهَمِّ وَالفِكْرِ
وَذُبْتُ فَلَوْ أُلقِيتَ فِي كَأْسِ خَمْرَةٍ ... لَمَا اغْتَصَّ بِي في كَأسِها شَارِبُ الخَمْرِ
وكَمْ لَذَّةٍ[10] لِي قَدْ نَعِمْتُ بِطِيبِهَا ... وَلَمْ تَكُ[11] فِيمَا بَيْنَنَا رِيْبَةٌ تَجْرِي
تَطُوفُ عَلينا بِالمُدامِ سَبِيَّةٌ[12] ... لَهَا جَفْنُ عَيْنٍ قَدْ تَكَحَّلَ بِالسِّحرِ
بَدَتْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الظَّلامِ كَأنَّمَا ... تُواجِهُنِي[13] من وَجْهِهَا لَيلَةُ القَدرِ

---

(١) في روض الآداب: "خيفة".
(٢) في الأصل: "من كئوس".
(٣) في روض الآداب: "تكسرني ألحاظ جبن مخامر".
[٣٩٦] الديوان: ٣٢٥.
(٤) في الأصل: "خلوا" خطأ نحوي.
(٥) في الأصل: "واقصر".
(٦) في الأصل: "الطرف والقلب".
(٧) في الأصل: "مضر من" ولا معنى لها.
(٨) في الأصل "هجري".
(٩) في الديوان: "أبى لجفوني".
(١٠) في الأصل: "ليلة".
(١١) في الأصل: "يك".
(١٢) في الأصل: "بالمدامة ظبية".
(١٣) في الديوان: "يواجهني".

[٣٩٧]

وقال أيضا :

(من الطويل)

هِيَ البَدْرُ لكِنْ تستَتِرُ[١] مَدَى الدَّهرِ ... وكلُّ سِرَارِ البَدْرِ يَوْمَانِ فِي الشَّهْرِ
ومِنْ دُونِها سُورَانِ سُورٌ مِنَ النَّوَى ... وَسورٌ[٢] من الأسْيَافِ وَالأسَلِ السُّمْرِ
وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ يَرْشُفُ بالقَنَا ... عَرِيضَ الدِّمَاءِ مَاء يُشَبَّه بالثَّغرِ[٣]
لَهَا سَيْفُ طَرْفٍ لا يُزَايِلُ جَفْنَهُ[٤] ... ولَمْ أرَ سَيْفًا قطُّ في غِمْدِهِ[٥] يُغرِي[٦]
عُيونُ هِلالٍ فِي القُلوبِ ولَحْظِهَا ... أحَدُّ وَأمْضَى مِنْ سُيوفِهِم البَتْرْ
لَهَا رِيقَةٌ أسْتَغْفِرُ اللهَ إنَّها ... ألذُّ وَأشْهَى في النُّفُوسِ مِنَ الخَمْرِ

[٣٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

بَطرْفِكَ وَالْمَسْحُورِ يُقْسِمُ بالسِّحرِ ... أعَمْدًا رَمَانِي أمْ أصَابَ وَلا يَدْرِي
تعرَّضَ بِي فِي القَانِصِيْنِ مُسَدَّدُ الـ ... إشَارةِ مَدْلُولُ السِّهامِ عَلَى النَّحْرِ
رَمَى[٧] اللَّحْظَةَ الأولَى فَقُلْتُ : مُجَرِّبٌ ... وَكَرَّرَهَا أخْرَى فَأحْسَسْتُ بالشَّرِّ

---

[٣٩٧] الديوان : ٣٦٤ ، والكشكول : ١/٢٥، ٦٠١.

(١) في الأصل والكشكول : "تستسر"ولا معني لها

(٢) في الأصل : "وسيور".

(٣) في الأصل : "ودون ارتشاف الثغر ترتشف الظبي وما الطلا أشبه الثغر"

(٤) في الأصل : "وصارم جفن لا يري مثل جفنه".

(٥) في الأصل والكشكول : "جفنه". (٦) في الكشكول : "يغري".

[٣٩٨] الديوان : ٢١٣.

(٧) في الأصل : "وفي".

فَهَلْ ظَنَّ مَا قَدْ[1]حَرَّمَ اللهُ مِنْ دَمِي   مُبَاحًا لَهُ أَمْ نَامَ قَوْمٌ عَلَى الوَتْرِ[2] ؟
وَسَمْرَاءُ وَدَّ البَدْرُ لَوْ حَالَ[3]لَوْنُهُ   إلى لَوْنِهَا في[4]صِبْغَةِ الأَوْجُهِ السُّمْرِ
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ وَالتِفَاتَةٍ   إلى القُبَّةِ السَّوْدَاءِ[5]من جَانِبِ الحِجْرِ؟
وهل مَن أرَانَا الحَجَّ بالخَيْفِ عَائِدٌ   إلَى مِثْلِهَا أوْ عَدَّهَا حِجَّةَ العُمْرِ
فَلِلَّهِ مَا أَوْفَى الثَّلاثَ عَلَى مِنًى   لأَهْلِ الهَوَى لَوْ لَمْ تَجِنْ لَيْلَةُ النَّفْرِ
لَقَدْ كُنْتُ لا أُوتَى[6] مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَهَا   فَهَلْ تَعْلَمَانِ اليَوْمَ أَيْنَ مَضَى صَبْرِي ؟
وَكُنْتُ أَلُومُ العَاشِقِينَ وَلاَ أَرَى   مَزِيَّةَ مَا بَيْنَ الوِصَالِ إلى الهَجْرِ

[٣٩٩]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

تَرَنَّحَ عِطْفُ الغُصْنِ[7]في الحُلَلِ الخُضْرِ   وَغَنَّى بِأَلْحَانٍ عَلَى عَوْدِهِ القُمْرِي[8]
وَرَاقَتْ أَزَاهِيرُ الحَدَائِقِ فِي الضُّحَى[9]   نَوَاظِرٌ عَنْ أَحْدَاقِهَا نُورُهَا[10]النَّضْرِ
فَأَشْرَقَ[11]خَدُّ الوَرْدِ يُبْدِي نَضَارَةً   وَأَشْرَقَ جِيدُ الغُصْنِ فِي لُؤْلُؤِ القَطْرِ
وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ[12]فِي كُلِّ رَوْضَةٍ   يُنَبِّهُ فِي أَرْجَائِهَا نَاعِسَ الزَّهْرِ

(١) في الأصل : "أن ما".
(٢) في الأصل : "مباحا إذا ما نام قومي عن الوتر".
(٣) في الأصل : "أن".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الأصل : "البيضاء".
(٦) في الأصل : "وقد كنت لا أدري".
[٣٩٩] الديوان : ٧٣ ، وحلبة الكميت : ٣٥٧
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "البان".
(٨) في الأصل : "القمر".
(٩) في حلبة الكميت : "بالضحى".
(١٠) في الديوان : "أحداق نوّارها" ، في حلبة الكميت : "أصداق نوارها".
(١١) في حلبة الكميت : "وأشرق".
(١٢) في الأصل : "الظل".

وَقَدْ غَضَّ مِنْهُ النَّرْجِسُ الطَّـــرْفَ مِــنْ حَيًا [1] والأَقَاحِي مِنْـــهُ مُبْتَسِــمُ الثَّغْــرِ
وَمَا ذَهَبَــتْ شَــمْسُ الأَصِيــلِ عَشِيــَّةً إلي الغَرْبِ حَتَّى أذْهَبَتْ فِضَّـــةَ النَّــهرِ
وَغَنَّتْ قِيَـــانُ الطَّــيْرِ فــي كُــلِّ أيْكَـــةٍ وَقَدْ رَاقَ كُحْلُ الظَّلِّ [2] في مُقَــلِ الغُــدْرِ
فَتَاةٌ [3] كَسَاهَا الخَـــدُّ دِيْبَــاجَ وَشْــيِهِ [4] وَصَاغَتْ لَهَا الأَحْدَاقُ طَوْقًا علي نَحْــرِ
وَأَمْسِي أَصِيلُ الشَّمْسِ [5] مُلْقَي مِنْ الضَّنَـــى عَلَى فُرشِ الأَزْهَارِ فِــي آخِــرِ العُمْــرِ
بَكَتْـــهُ حَمَامَــــاتُ الأَرَاكِ وَشَـــقَّقَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا أثْوابَ رَوْضَاتِـــهَا النَّضْــرِ
فَكَمْ مِنْ نَجِيبٍ للحَمَائِمِ فِـــي الضُّحَــى [6] عَلَيْهِ وللأَنْــــواءِ مِــنْ دمْعِــةٍ تَجْــرِي

[٤٠٠]

وقال الكرخي الخباز :

(من الطويل)

تَنَبَّهْ فَقَــدْ نَــمَّ النَّسِــيمُ عَلَــى الزَّهْــرِ وَدَلَّتْ تَغَـــارِيدُ الحَمَــامِ عَلَــى الفَجْــرِ
تَيَقَّــظْ لِسَــاعَاتِ السُّــرُورِ إذَا سَـــخَى بِهَا الدَّهْرُ وَاجْهَدْ أنْ تَمُوتَ مِنَ السُّــكْرِ
وَخُذْ صَفْــوَةَ الدُّنْيَــا فَــإنَّ قِصَارَهَـــا [6] يَئُولُ [7] إلي التَّكْدِيرِ فِـــي آخِــرِ العُمْــرِ
إذَا مَا ثُغُـــورُ الزَّهْــرِ يَوْمًـــا تَبَسَّــمَتْ إلَيْكَ بِبَشْـــرٍ فَانْتَــهِزْ فُرْصَــةَ البِشْــرِ
رَعَــى اللهُ أيَّامًـــا [8] جَنَيْنَـــا ثِمَارَهَــــا بِأيْدِي المُنَى مَا بَيْنَ أوْرَاقِــهَا الخُضْــرِ

---

(١) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وقد غض طرف النرجس الغض من حيا به".

(٢) في الأصل : "الطل".

(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : "قيان".

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وجهه".

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "اليوم".

(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "بالضحى".

[٤٠٠] حلبة الكميت : ٣٥٧.

(٦) في حلبة الكميت : "تضارها".

(٧) في الأصل : "تنوول".

(٨) في حلبة الكميت : "أيام".

لَيَـالِي أعْطَيْنَـا الخَلاعَـــةَ حَقَّـهَا مِزَاحًا وَغَالَطنـا بِـهَا نُـوبَ الدَّهْـرِ
خَلَعْنَا عَلَـى اللَّـذَّاتِ أرْدِيَـةَ الْـهَوَى جِهَارًا وَسَلَّمْنَا العُقُـولَ إلـي الخَمْـرِ
فَمَا لَكَ إنْ لَـمْ تَعْمَـلِ الكَـأسُ بُكْـرَةً إلي اللَّيْلِ بينَ[1] العُود والنَّاي مِنْ عُـذْرَ
يَطُـوقُ عَلَيْنَـا بِالمُدَامَـةِ[2]غِلْمَـةٌ مَطَافَ بِـدُورِ التِّـمِّ بِـالأَنْجُمِ الزُّهْـرِ
وَحُـوْرَاء تُلْـهِينَا بِصَـوْتٍ كَأنَّـهُ بِلُوغَ الغِنَى مِـنْ بَعْـدَ نَازِلَـةِ الفَقْـرِ

[٤٠١]

وقال ابن حصن كاتب المعتضد بن عباد :

(من الطويل)

وَمَا هَاجَنِي[3] إلاَّ ابْـنَ وُرْقَـاء هَـاتِفٌ عَلَـى فَنَـنِ بَيْـنَ الجَزِيـرةِ والنَّـهْرِ
مُفَسْـتَقُ طَـوْقٍ لا زَوْرَدَ كَلْكَـلِ مُوشِي الطَّلَى أحوى القَوَادِمِ والظَّـهْرِ
أدَارَ عَلَـى اليَـاقُوتِ أجْفَـانَ لُؤْلُـؤٍ وَصَاغَ على الأجْيَادِ[4] طَوْقًا مِنَ التِّـبرِ
حَدِيـدُ شَـبَا المِنْقَـارِ دَاجٍ كَأنَّـهُ شَبَا قَلَمٍ مِـنْ فِضَّـةٍ مُـدَّ فـي حِـبْرِ
تَوَسَّـدَ مِـنْ فَـرْعِ الأرَاكِ أرِيكَـةً وَمَالَ عَلَى طَيِّ الجَنَاحِ مَـعَ النَّحْـرِ[5]
وَلَمَّـا رَأى دَمْعِـي مُرَاقًـا أرَابَـهُ بُكَائي فَاسْتَوْلَى عَلَى الغُصْـنِ النَّضِـرِ
وَحَـثَّ جَنَاحَيْـهِ وَصَفَّـقَ طَـائرا وَطَارَ بِقَلْبِـي حَيْـثُ طَـارَ وَلا أدْرِي

---

(١) في الأصل : "بحة".

(٢) في حلبة الكميت : "بالزجاجة".

[٤٠١] المغرب : ٢/٢١٥ ، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : ٣١٦.

(٣) في خطرة الطيف : "وما راعني".

(٤) في المغرب : "الأجفان" ، وفي خطرة الطيف : "المرجان".

(٥) في خطرة الطيف : "عود الأراك .. مع الفجر".

[٤٠٢]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الزَّهْرِ عَنْ شَنَبِ القَطْرِ ... وَدَبَّ عِذَارُ الظِّلِّ فِي وَجْنَهِ النَّهْرِ

فَإِنْ رَقَّ واعْتَلَّ النَّسِيمُ لِطَافَةً[1] ... إِذَا مَرَّ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ فَعَنْ عُذْرِ

تَوَسْوَسَتْ[2] الأَغْصَانُ عِنْدَ هُبُوبِهِ ... فَمَا بَرِئَتْ إِلاَّ عَلَى رُقْيَةِ القُمْرِي

يُخَادِعُنِي الوَرْدُ الجَنِيُّ وإِنَّنِي ... بِوَجْنَةِ مَنْ أَهْوَاهُ قَدْ حِرْتُ فِي أَمْرِي

وَيَبْسُمُ عَنْ زَهْرِ الأَقَاحِ بَنَفْسَجٌ ... فَأَلْثُمُهُ شَوْقًا إِلَى لَعَسِ الثَّغْرِ[3]

وَبِي عَاطِرُ الأَنْفَاسِ يُنْسَبُ ظُلْمُهُ ... وَنَاظِرُهُ الفَتَّانُ لِلشَّحْرِ والسِّحْرِ

تَرَى قُنْدُسَ الشُّرْبُوشِ[4] فَوقَ جَبِينِهِ ... كَأَهْدَابِ أَحْدَاقٍ بَهِتْنَ إِلَى البَدْرِ

أُبَرِّدُ أَشْوَاقِي بِجَمْرَةِ خَدِّهِ ... فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَنْطَفِي الجَمْرُ بِالجَمْرِ

وَأَطْمَعُ أَنْ يَعْدِيهِ قَلْبِي بِرِقَّةٍ ... فَأُلْصِقُهُ عِنْدَ العِنَاقِ إِلَى صَدْرِي[5]

[٤٠٣]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الطويل)

سَقَى اللهُ دَوْحًا كَلَّلَتْهُ يَدُ القَطْرِ ... عُقُودُ الفَرطَ الحُسْنُ تَزْهو عَلَى البَدْرِ[6]

---

[٤٠٢] الديوان : ٢٢٧ ، حلبة الكميت : ٣٥٨ ، والمطلع في الغيث المسجم : ١/١٨١ ، خزانة الأدب : ١١٣ ، معاهد التنصيص : ٢/١٥٨ ، ونفحات الأزهار : ١٠٦.

(١) في الدر المكنون : "صبابة".

(٢) في الأصل : "فوسوست".

(٣) في الأصل "ثغره" ، وفي حلبة الكميت ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "ثغر".

(٤) القندس : حيوان بري معروف ، جلده يتخذ منه فرو تلبسه الأروام علي رءوسها ويسمى قندسا. شفاء الغليل : ٢١٩ ، والشربوش : قلنسوه طويلة تلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٢/٩٩.

(٥) في الأصل : "الصدر".

[٤٠٣] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٦) في حلبة الكميت : "الدر".

أَتَيْتُ لَهُ كَيْمَا أُنَزِّهُ نَاظِرِي فَجَلاَ هُمُومِي بِالْمَحَاسِنِ عَنْ صَدْرِي
وَمَالَتْ بِهِ الأَغْصَانُ نَحْوِي وَسَلَّمَتْ وَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِي نَثَارًا مِنَ الزَّهْرِ
وَمَدَّتْ لأَقْدَامِي ثِيَابَ[1] شَقَائِق وَآسٍ وَرَيْحَانٍ تَضَوَّعُ بِالنَّشْرِ
وَشَالَتْ عَلَى رَأْسِي الغُصُونُ عَصَائِبَا[2] وَمَاسَتْ لِفَرْط[3] الحسن فِي الحُلَلِ الخضرِ
وَغَنَّتْ قِيَانُ الطَّيْرِ والرِّيحُ شَبَّبَتْ وَقَدْ صَفَّقَتْ مِنْ فَرْحَةٍ رَاحَةُ النَّهْرِ
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي فِيْنَةٌ[4] مِنَ النُّورِ فِيهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ يقري
وَقَدْ ظَلَّ كالجاليش[5] يَزْعَقُ فَرْحَةً أَمَامِي بِشَجْوٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ القُمْرِي

[٤٠٤]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الطويل)

أَسِيرُ لِحَاظٍ كيفَ يَنْجُو مِنْ السَّحْرِ[6]؟ وَعَاشِقُ ثَغْرٍ كَيْفَ يَصْحُو مِنَ السُّكْرِ ؟
وَلاَ سِيَّمَا صَبٌّ يَذُوبُ مِنَ الهَوَى[7] بِمَا جَلَّ مِنْ رِدْفٍ وَمَا رَقَّ[8] من خَصْرِ
يُهَدِّدُه الوَاشِي وَيَبْكِي صَبَابَةً فَيَحْنَقُ[9] من نَهرٍ وَيَغْرِقُ فِي نَهْرِ
تَأَلَّقَ فِي أُفْقِ المَلاحَةِ كَوْكَبًا[10] تَأَلُّق دُرِّي وَضَاحِكٌ عَنْ دُرِّي[11]

(١) في حلبة الكميت : "ثياب".
(٢) زيادة من حلبة الكميت.
(٣) في حلبة الكميت : "بفرط".
(٤) في حلبة الكميت : "قبة".
(٥) في حلبة الكميت : "كالشاويش".
[٤٠٤] الديوان : ١٢٢.
(٦) في الديوان : "الأسر".
(٧) في الديوان : "يذوب صبابة".
(٨) في الديوان : "بما جل عن حصر بما دق ".
(٩) في الديوان : "فيفرق".
(١٠) في الأصل : "كوكب".
(١١) في الديوان : "در".

[٤٠٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

وَلَيْلَةِ وَصْلٍ رَاقَبَــتْ[١] غَفْلَــةَ الدَّهْــرِ ... وَجَادَتْ[٢] بِبَدْرِي وَهْيَ مُشْــرِقَةُ البَــدْرِ

سَمِيرِي بِهَا غُصْنٌ مِنَ البَــانِ مَــائِدٌ[٣] ... يُرَنِّحُــهُ سُــكْرُ الشَّــبِيبَةِ لاَ الخَمْــرِ

أُشَــاهِدُ فِيــهَا طَلْعَــةَ القَمَــرِ الَّــذِي ... تَبَسَّمَ عَنْ طَلْــعٍ وإِنْ شِــئْتَ عَــنْ دُرِّ

وأَنْظِمُ مَــــهْمَا[٤] لاحَ لِــي نَظْــمُ ثَغْــرِهِ ... قَصَائِدَ مِنْ شِعْرٍ وَإِنْ شِئْتَ مِنْ سِحْرِ[٥]

لَقَدْ أَعْرَبَتْ عَيْنَــاهُ عَــنْ سِــحْرِ بَــابِلٍ ... وَإِنْ كَانَ مَبْنِيَّ الجُفُونِ عَلَــى الكَسْــرِ

وَأَشْــهَدُ حَقًّـــا أَنَّ فَــوْقَ جَبِينِــهِ ... لآيَاتُ حُسْنٍ هُنَّ مِــنْ سُــورَةِ الفَجْــرِ

هَمَتْ[٦] فِي ذُرَاهَا أَدْمُعُ الطَّــلِّ والنَّــدَى ... وبَاتَ بِهَا زَهْرُ الرُّبَــى بَاسِمَ[٧] الثَّغْــرِ

يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْــــها إذا انْثَنَــتْ ... مُدَبَّجَــةُ الأَرْجَــاءِ مِــنْ بَلَــلِ القَطْــرِ

وبَــاتَ بِــها شَــادِي الــهَزَارِ مُــرَدِّدًا ... أَفَــانينَ[٨] تَغْرِيــدٍ علــى فَنَــنٍ نُضْــرِ

وَقَدْ عَبِّقَــتْ مِــنْ ذَلِــكَ الجــوِّ نَفْحَــةٌ ... مُعَطَّــرَةُ الأَنْفَــاسِ طَيِّبَــةُ[٩] النَّشْـــرِ

---

[٤٠٥] الديوان : ق٣٣ ، وديوان ابن سناء الملك ، ٣٨٨ ، ومعجم الأدباء ونسبت لأبي الفضل المنبجي : ٦٣٥/٥ ، وحلبة الكميت : ٢٢١ ونسبها لابن سناء الملك ، وفي الدر المكنون : ٩٧ ونسبها لسعد الدين بن عربي.

(١) في معجم الأدباء : "خالست".

(٢) في ديوان ابن سناء الملك ، ومعجم الأدباء ، وحلبة الكميت : "فجاءت".

(٣) في ديوان ابن سناء الملك : "مائس".

(٤) في ديوان ابن سناء ، والدر المكنون : "سهما"

(٥) في الأصل : "تثر".

(٦) في ديوان سعد الدين : "من".

(٧) في الأصل : "با باسم".

(٨) في ديوان سعد الدين : "بابين".

(٩) ديوان سعد الدين : "مسكية".

أَلَيْلَتِنَا لَو لَمْ تَكُونِي عِبَارَةً وَحَقِّكِ عَنْ عُمْرِي فَدَيْتُكِ بالعُمْرِ
أمِنْتُ بِهَا إتْيَانَ : واشٍ وحَاسِدٍ فَمَا مِنْ رقيبٍ غَيرَ أنْجُمِهَا الزُّهْرِ
ضَمَمْتُ إلي صَدْرِي[1] الحبيبَ مُعَانِقًا وهَلْ لَكَ يَا قلْبِي[2] مَحَلٌّ سِوَى الصَّدرِ؟
فَيَا لَيْلَةً أحْيَتْ فُؤادِي بِقُرْبِهِ فَأحْيَيْتُها سُكرًا إلي مَطْلَعِ الفجرِ
ولمَّا رأيْتُ الرَّوْحَ فيها[3] مُسَامِرِي تَيقَّنْتُ حقًّا أنَّها لَيْلَةُ القَدرِ

[٤٠٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلَيْلَةَ وَصْلٍ كُنْتِ أمْ لَيْلَةِ القَدْرِ سَقَى عَهْدَكِ الماضي عِهَادٌ مِنَ القَطْرِ[4]
لَئِنْ كَانَ مِنِّي[5] العَهْدُ وَلَّى وَلَمْ يَدُمْ فَإنِّي لَهُ إنِّي لَهُ دَائِمُ الذِّكْرِ
أُؤَمِّلُ[6] أنَّ الدَّهْرَ يَسْخُو بِرَدِّهِ فَوَا خَيْبَتَا[7] ما ذَاكَ مِنْ شِيَمِ الدَّهْرِ
إذَا لَمْ يُضَعْ عُمْرِي عَلَيْهِ تَأسُّفًا وَحُزْنًا وَتَذَكُّرًا فَيَا ضَيْعَةَ العُمْرِ
وَبِي رَشَأٌ أهْوَى رَشَاقَةَ قَدِّهِ إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْنِ النَّضْرِ
سَبَانِي ثَغْرٌ مِنْهُ كَالدُّرِّ[8] نَظْمُهُ فَيَا مَنْ رَأَى ثَغْرًا[9] يُشَبَّهُ بِالدُّرِ
أُشَاهِدُ رِيقًا مِنْهُ كَالشَّهْدِ طَعْمُهُ وَمَا ذُقْتُهُ يَوْمًا وَلَكِنَّنِي أدْرِي

---

(١) في الأصل : "الصدر".
(٢) في ديوان سعد الدين : "من قلبي".
(٣) في ديوان سعد الدين : "مني".
[٤٠٦] الديوان : ق ٣٢، وفوات الوفيات : ٣/ ٢٧٠.
(٤) في فوات الوفيات : "سلاف من الخمر".
(٥) في فوات الوفيات : "ذاك".
(٦) في الأصل : "أؤمل".
(٧) في فوات الوفيات : "أسفا".
(٨) في فوات الوفيات : "منك".
(٩) في فوات الوفيات : "ويا ... درا".

[٤٠٧]

وقال الحرار يمدح موسى بن يعمر :

(من الطويل)

نَقلتَ لقَلبيَ مَـــا بِجَفنَيْـكَ مِـنْ سَـحْرِ ... وَعلَّمتَ جِسْمِي بالضَّنَا رِقَّـةَ الخَصْـرِ
وَغادَرْتَ دمْعِـي فَـوقَ خَـدِّي كَأَنَّـهُ ... ثَنَايَـاكَ لَمَّـا لُحْـتَ مُبْتَسِـمَ الثَّغْـرِ
وَأَبصَرْتُ صُبْحَ الوَصْلِ مِنْ وَجْهِكَ الّذِي ... بَدَا تَحتَ شَـعْرٍ خِلْتُـهُ لَيْلَـةَ الـهَجْرِ
وَهَيْفَاءَ تَحكِـي الظَّبْـي جِيْـدًا وَلَفْتَـةً ... رَنَتْ وانْثَنَتْ فَأَزْمَعَتْ لِلْبِيضِ والسُّـمْرِ
حَسَرْتُ علـى لَثْـمِ الشَّـقِيقِ نَجِدُّهَـا ... لأنّي بِمُوسَى قَدْ أَمِنْـتُ مِـنَ السِّـحْرِ
فَتًى إنْ سَـطَا فِرْعَـونَ فَقْـرٌ وَجَدْتَـهُ ... بِمُغْرِقِهِ مِنْ جُـودِ كَفَّيْـهِ فِـي بَحْـرِ

[٤٠٨]

لا أعرف قائله :

(من الطويل)

أَخَنْسَاءُ مَا قَلْـبُ المُتَيَّـمِ مِـنْ صَخْـرِ ... فَيَقْوَى عَلَى حَمْلِ الصَّبَابَـةِ والْـهَجْرِ
رُوَيْـدًا بِمُضْنًـى فِيـكَ أَمَّـا جُفُونَـهُ ... فَعَـبْرَى وَأَمَّـا قَلْبُـهُ فَعَلَـى جَمْـرِ
تُزِيدِيـنَ عِـزًّا كُلَّمَـا زِدتُ ذِلَّـةً ... وَلَوْلاَ الْهَوَى مَا ذَلَّـتِ الأُسْـدُ لِلْقَفْـرِ
خَلِيلَـيَّ بِـاللهِ اتْرُكَـانِيَ وَصَبْوَتِـي ... خَلِيلَـيَّ بِـاللهِ ابْسُـطَا لِـي بِـالعُذْرِ
خَلِيلَـيَّ بِـاللهِ أَبْلِغَاهَـا رِسَـالَتِي ... أَرَقُّ مِنَ الشَّكْوَى وَمِنْ غَـزَلِ الشِّـعْرِ
وَقُـولاَ لَـهَا ذَاكَ المُعَنَّـي بِحَالِـهِ ... سَلِيبَ الكَرَى حَيَّ الهَوَى مَيِّتَ الصَّـبْرِ
بُلِيتُ بِمَـنْ يَصْبُـو الحَكِيمُ لِحُسْـنِهَا ... فَكُـلُّ كَـلاَمٍ فِـي مَحَبَّتِـها يُغْـرِي
لِسَـحْرَتْهُ العَيْنَيـنِ سِـحْرِيَّةَ الشَّـذَى ... حَمَاسِـيَّةُ الأَلْفَـاظِ دُرِّيَّـةُ الثَّغْـرِ
فَلَـمْ الْتَفَـتْ لِلظَّبْـيِ لَمَّـا تَلَفَّتَـتْ ... وَمِلْتُ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الغُصْـنِ النَّضْـرِ
عَلَى أَنَّ فِي الأَغْصَـانِ مِنْـهَا تَشَـابُهًا ... إِذَا مَا تَثَنَّـتْ فِـي غَلاَئِلِـها الخُضْـرِ

لَقَدْ نَسَخَتْ لِي آيَةُ السَّخْطِ بِالرِّضَى ... ولَمْ أَرَ مِثْلَ اليُسْرِ مَا لي مَعَ العُسْرِ
فَبِتُّ وَيُضْنِينِي أَسِيرِ عِنَاقِهَا ... وَقَدْ أَوْثَقَتْنِي فِي فُتُورٍ مِنَ الشَّعْرِ
وَتُكْسِرُ لِي أَجْفَانَهَا عِنْدَ ضَمِّهَا ... وَتُخْبِرُنِي فِي ذَلِكَ الضَّمِّ بِالكَسْرِ
فَمَا شِئْتُ مِنْ ضَمٍّ وَلَثْمٍ وغَيْرَ ذَا ... وَقَالُوا: دَرَى الوَاشِي فَقَالَتْ لَهُم: يَدْرِي
وَإِنْ كَانَ أَمْرُ العَاشِقِينَ كَمَا أَرَى ... فَيَا رَبِّ لا تُنْقِذُ مُحِبًّا مِنَ الأَسْرِ

[٤٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بَدَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعْرِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ ... فَعَوَّذْتُهَا بِالشَّمْسِ واللَّيلِ والفَجْرِ
وَلَوْ شِئْتُ قَسَّمْتُ الذَّوَائِبَ مُقْسِمًا[(١)] ... بطِيبِ لَيَالٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا عَشْرِ
وَقَبَّلْتُهَا مِصْرِيَّةً حُلْوَةَ اللَّمَى ... أُكَرِّرُ فِي تَقْبِيلِهَا السُّكَّرَ المِصْرِي
وَيَعْذِلُنِي مَنْ لَيسَ يَدْرِي صَبَابَتِي[(٢)] ... فَأَصْرِفُهُ مِنْ حَيْثِ يَدْرِي وَلا يَدْرِي
وَمِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ حُلْوٌ مُمَنَّعٌ ... فَأَصْبِرُ[(٣)] عَنْهُ وَهْوَ حُلْوٌ مَعَ[(٤)] الصَّبْرِ
وَكَمْ لائِمٍ فِي حُبِّ لَمْيَاءَ[(٥)] أَعْرَضَتْ ... وَعَنَّفَ حَتَّى جَانَسَ الهَجْرَ بِالهُجْرِ
أَرَى الشَّمْسَ مِنْهَا فِي العِشَاءِ مُنِيرَةً ... وَمِنْ صَدِّهَا عَنِّي أَرَى النَّجْمَ فِي الظُّهْرِ
يُذَكِّرُنِي عَهْدُ الوَفَا مَا نَسِيتُهُ ... وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدُ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرِ
زَمَانُ الصِّبَا وَالقُرْبِ لا يَحْذَرُ[(٦)] النَّوَى ... وَلَكِنْ تُقَضَّى[(٧)] الحَالُ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ
وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ رَوْضَةٍ ... عَلَى النِّيلِ أَرْوِي العَيْشَ مِنْهَا عَنِ النَّضْرِ

---

[٤٠٩] الديوان : ١٩٥ ، والدر المكنون : ٩٨.

(١) في الدر المكنون : "مبتسما".
(٢) في الأصل : "صبابة".
(٣) في الأصل والديوان : "أصبر".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الديوان : "خنساء" وفي الدر المكنون : "هيفاء".
(٦) في الديوان : "لا نحذر".
(٧) في الأصل والديوان : "تفضي" ، والدر المكنون : "يقضي".

[٤١٠]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَائِعُ حُبٍّ حَارَ فِي كَرِّهَا فِكْرِي[١] فَمِنْ حُسَّدٍ تَمْشي وَمِنْ أدْمُعٍ تَجْرِي
وَلاحٍ ثِقِيْلٍ فِي مَلِيحٍ مُمَنَّعٍ فَيَا لَكَ مِنْ أُحْدٍ أُقَاسِي وَمِنْ بَدْرِ[٢]
يَظَلُّ أَبَا جَهْلٍ عَلَيَّ بِعَذْلِهِ[٣] وَأُمْسِي بِأَوْصَافِ السَّقَامِ أَبَا ذَرٍّ
وَأَغْيَدُ فِي فِيْهِ المُدَامُ وَلَحْظِهِ وَفِي[٤] أعْطَافِهِ نَشْوَةُ السُّكْرِ
تَدَاوَيْتُ مِنْ أَلْحَاظِهِ بِرُضَابِهِ كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بِالْخَمْرِ
تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَا بِخَدَّيْهِ زُخْرُفًا وَسُبْحَانَ مَنْ أَنْشَا عَذُولِي بِلاَ حِجْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَ الهَوَى نَحْوَ صَبْوَتِي مَقَايِيْسَ لَمْ تَعْبَأْ بِزَيْدٍ وَلا عَمْرِو
وَأَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي المَلِيحِ مَحَبَّةً فَإِنْ يُسْلِنِي عَذْلٌ[٥] فيا ضَيْعَةَ العُمْرِ
تَسَابَقَ بِيضُ المُزْنِ حُمْرُ مَدَامِعِي فَتَسْبِقُهَا[٦] والسَّبْقُ مِنْ عَادَةِ الحُمْرِ
وَيُسْهِرُنِي[٧] وَمْضُ البُرُوقِ[٨] كَأَنَّمَا تَبَسَّمَ عن[٩] لُعْسِ السَّحَائِبِ عَنْ ثَغْرِ
أَمَا وَمَلِيحُ العَصْرِ إِنَّكَ بِالبُكَى وَبِالسُّهْدِ يَا إِنْسَانُ عَيْنِي لَفِي خُسْرِ
مُعَنًّى بِوَسْنَانِ اللَّوَاحِظِ سَارِقٌ كَرَى مُقْلَتِي مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي
يَجُرُّ بِنُونِ الصُّدْغِ قَلْبِي لِلأَسَى وَمَا خِلْتُ أَنَّ النُّونَ مِنْ أَحْرُفِ الجَرِّ
يُقَابِلُ دَمْعِي بَاسِمًا فَكَأَنَّمَا يَنْظِمُ[١٠]ما أَمْلَتْ جُفُونِي مِنَ النَّثْرِ

---

[٤١٠] الديوان : ١٩٩ ، وروض الآداب : ٤٥.

(١) في الأصل : "فكرها أمري".

(٢) في الديوان : "أحد لدي ومن بدر".

(٣) في الأصل : "وافي"

(٤) في الديوان : "بجهلة".

(٥) في الأصل : "عمر".

(٦) في الأصل : "فتسقا".

(٧) في الأصل : "ويشهرني".

(٨) في الديوان : "البريق".

(٩) في الديوان : "في".

(١٠) في الأصل : "يومل".

وَمَا لِـي لاَ أبْكِي عَلَـى دُرّ مَبْسَـمِ كَمَا بَكَتِ الخَنْسَاءُ قَبْلي عَلَـى صَخْـرِ
وأُجْرِي عُيُونَ الدَّمْـعِ فَائِضَـةً عَلَـى عُيُونِ المَهَا بَيْنَ الجَزِيرَةِ وَالجِسْـرِ [1]

[٤١١]

وقال ابن حجة الحموي :

(من الطويل)

هَوايَ بِسَـفْحِ[2] القَاسِـمِيّة والجِسْـرِ إذا هَبَّ تَدْرُ وإنّ ذَاكَ الهَوى عُـذْرِي[3]
وَفَقْرِي إليَ رَشْفِ[4] الرّضَابِ الّذِي حَـلا مِنَ النَّهْرِ خلي سَائِلُ الدّمْعِ فِـي نَـهْرِ
ولِـي ثَـمَّ بَيْـنَ المسْـجِدَين[5] مَعَـاهِدُ بِهَا هَدَمْتُ تِلْكَ المعَاهِدَ مِـنْ صَـبْرِي
يَرُوقُ امْتِدَادُ الجِسْـرِ والقَصْـرِ فَوقَـهُ فَيُجِلُ طِبَاقَ العَيْـنِ[6] بِـالمدّ والقَصْـرِ
وقَـدْ أصْبَحَـتْ تِلْـكَ الجَزِيـرةُ جَنَّـةً أَلَمْ تَنْظُرِ[7] الأنْهَارَ من تَحْتِها تَجْـوي ؟!
تَفُوقُ عُيُونَ الزَّهْـرِ بيـنَ شُـطُوطِهَا (عُيُونَ المَهَا بين الرّصَافَةِ والجِسْـرِ)[8]
وَإنْ جُزْتَ بالرَّمْضاءِ[9] بيـن غُصُونِـها (جَلَبْنَ الهَوى مِنْ حَيث أدْرِي ولاَ أدرِي)[10]
وَعَاصٍ رَحِيبِ الصَّدْرِ قد خَـرَّ طَائِعَـا وَدُولاَبه كَالقَلْبِ يَخْفِـقُ فِـي الصَّـدْرِ

---

(١) من قول على بن الجهم من قصيدته التي مطلعها:(عيون المها بين الرصافة والجسر). الديوان : ١٤

[٤١١] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٢) في حلبة الكميت : "السفح".

(٣) في حلبة الكميت : "إذا هب تدروان ذلك من عدري".

(٤) في حلبة الكميت : "رشق".

(٥) في حلبة الكميت : "المعهدين".

(٦) في حلبة الكميت : "العيش".

(٧) في حلبة الكميت : "تنظروا".

(٨) صدر مطلع قصيدة علي بن الجهم المشهورة وعجزه (جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري) ، الديوان : ١٤١.

(٩) في حلبة الكميت : "في الرمضاء".

(١٠) عجز مطلع قصيدة علي بن الجهم السابق ذكره. الديوان : ١٤١.

وَقَــدْ أشْـبَه الخَنْسَــاءَ نَوْحًــا وإنَّـــهُ وهَا دَمْعُهُ قَدْ جَاء[1]يجري عَلَى صَخْــرِ[2]
فَيَا جِـيْرَةَ العَـاصِي إذَا ذُقْـتُ مَـاءَكُمْ أهِيمُ كَـأنِّي قَـدْ ثَمِلْـتُ مِـنَ السُّـكْرِ
وَلَـوْلاَ بَقَايَـا طَعْمَــهُ فِـي مَذَاقَتِـــي لَمَا ظَهَرَتْ هَذِي الحَلاَوَةُ فــي شِـعْرِي
وكَــمْ رَامَ هَــذا البحــرُ يشــبهُ لُطْفَـــهُ فَقُلْتُ : انزلوا باللهِ في سَـاحِلِ البَحْـرِ
فَآهًــا عَلَــى وَادي حَمَـــاه تَأسُّـــفًا خِلاَفًا لِمَــنْ قَــال آهًــا عَلَــى مِصْـرِ
فَكَــمْ مَــرَّ لِــي فِيــهَا حَــلاَوَةُ لَيْلَـــةٍ فَكَانَتْ شَبِيهَةَ الخَالِ فِي وَجْنَــةِ العُمْـرِ
وَفِي غَيْرِها قَدْ صِــرْتُ أقضــي لَيَالِيًـا تَمُرُّ بِلاَ نَفْعٍ وَتُحْسَـــبُ مِـنْ عُمْـرِي

[٤١٢]

وقال ملغزا في قصب السكر :

(من الطويل)

وَعَسَّــالَةٍ تَبْــدُو بغَــيْرِ أسِـــنَّةٍ ولا طَعْنٍ فيها وَهــي دَاخِلَـةُ الصَّـدْرِ
مُمَشَّــقَةٌ هَيْفَـــاءُ حُلْـــوٌ قَوَامُـــها به يُطْرَحُ المُرَّانِ فِي المُهِمَّـــةِ القَفْـرِ
مُمَنَّعَةُ اللِّقَـــاءِ[3] مَهْضُومَــةُ الحَشَـى يَكادُ بِــأنْ تنقـد مِـن رقَّـةِ الخَصْـرِ
وَتَحْلُو علي البِيْضِ الرَّشَـــاقِ شَـمَائلاً إذَا ما تَثَنَّـــتْ فِــي غَلاَئِلِــها الخَضْـرِ
وَإنْ لَمَعَــتْ فِــي ثَغْرِهَــا وَتَبَلَّجَـــتْ دَعَ ابْنَ جَــلا يفــرغ ثَنَايَــاه بــالثَّغْرِ
علي عَوْدِهَـــا كَــمْ للرَّبَــابِ[4] مَوَاقِـعٌ وموصُولها يُغني عَنِ النَّــاي والزَّمْـرِ
وَيُرفَعُ بعَــد الكَسْـرِ والنَّصْـبِ جرّهـا فَتُجْـزَم مَــا للفَارِسِــيِّ مِــنَ الذِّكْــرِ
وَفِي أوَّلِ الأعْرَافِ تُرْوِي مِـــنَ الظَّمَـا وَتُضْرِمُ نِيرَانَ الجَوي وَهي في العصْـرِ

(١) في حلبة الكميت : "صار".

(٢) كنى الشاعر بالخنساء وأخيها صخر.

[٤١٢] الديوان : حلبة الكميت : ٢٦٧.

(٣) في حلبة الكميت : "منعمة".

(٤) في حلبة الكميت : "للذباب".

وَمِنْ أَجْلِ ذَا عَنْـهَا ابـن سُـكْرَة رَوَى … وأَمَّا النَّباتِي قَال : ما[1] هَا هُنَـا قَطْـرِ
يلَذُّ قُبيلُ العَصْرِ فـي الظَـهْرِ رَشْـفَها … وبَرد لمَاهَا مِن أليـم الجـوى يَـبْرِي
وَإِنْ سُـقِيتَ مَـاءً سَـقَتْكَ سُـلاَفَةُ … بطِيب[2]مَـزَاجٍ وَهْـيَ طَيِّبَـةُ النَّشْـرِ
وَيِنْبُـتُ حَـولَ الثَّغْـرِ حُلْـوُ نَباتِـهَا … فَتَرْشِـفُ أَرْيَاقًـا ألَـذُّ مِـنَ الخَمْـرِ
وَإِنْ قَطَعُـوا مَوْصُولَـهَا شَـبَّبتْ بِـهِ … أُولو الذُّوْقِ تَشْبِيبًا شَفَى عِلَّةَ الصَّـدْرِ
وَهَمَزاتُـها هَمْـزَاتُ وَصْـلٍ وقَطْعُـها … إِذَا مَا أُمِيلَتْ جَـائزٌ لَـكَ يَـا مقْـرِي
وَمِنْ حَلِّـها إنْ أُفْرِغَـتْ فِـي قَوالِـب … تَقُولُ[3]الوَرَى هَذَا هُو السُّكَّرُ المصْـرِي
كَذا ابْنُ الحَلاَّوى قَلْبُـهُ مَعَـها[4]يَـرى … كُسَيْرًا وكَمْ قَدْ أَورَدَتْـهُ لَظَـى الجَمْـرِ
فَيَا مَنْ حَـلاَ ذَوْقًـا وَحَـلاَ مَدَائِحِـي[5] … وفي عُقَدِ الأَلْغَازِ يَا نَـافِثَ السِّـحْرِ[6]
تَـأَمَّلْتَ بَعْـدَ الحِـلِّ كَيْـفَ تَنَوَّعَـتْ … حَلاَوَتُها حتى رَقَـت مِنْـبرَ الشُّـكْرِ ؟
بُنَيَّـةُ فِكْـرٍ مِـنْ حِمَـاةَ تَغَرَّبَـتْ … وَغُرْبَتُـهَا واللهِ قَـدْ أَشْـغَلَتْ فِكْـرِي
وَمَنْ شَطِّ ذَاكَ النَّهرَ يَا بَحْرُ قَـدْ أَتَـتْ … فَلاَ تَنْهَرُوهَا فَهِي في جِـيْرَةِ البَحْـرِي
سَعَتْ مِنْ أَبِـي بَكْـرٍ لأَحْمَـدَ خِدْمَـةً … وأَحْمَد من أُولَي الـوَرَى بِـأَبِي بَكْـرِ
فَلاَ زِلْـتَ فِـي حِـلٍّ وَطَعْـنٍ مُؤَمِّـلاً … لِكُلِّ غَرِيْبٍ جَـاءَ حَتَّـى مِـنَ الشِّـعْرِ

[٤١٣]

وقال أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من البسيط)

صَدَدْتَ أَنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأْسِ ذا زَهَـرِ … فالشَّيْبُ[7]عنـدك ذنْـبٌ غَـيْرُ مُغْتَفِـرِ

(١) في حلبة الكميت : "قل من ".
(٢) في حلبة الكميت : "بلطف".
(٣) في حلبة الكميت : "يقول".
(٤) في حلبة الكميت : "معه".
(٥) في حلبة الكميت : "بدائقي".
(٦) في حلبة الكميت : "تاقت بالسحر".
[٤١٣] الديوان : ٣٥٢.
(٧) في الأصل : والشيب".

أهْـتزُّ عِنْـدَ تمنّـي وَصْلِـهَا طرَبًـا ... وربُّ أُمْنِيَـةٍ أحلَـى مِـنَ الظَّفَـرِ
تَجْنِي علـيَّ وأجْنِـي مِـنْ مَراشِـفِهَا ... فَفِي الجنَا والجِنَايَاتِ انْقَضَـى عُمْـرِي
أهْـدَى لنَـا طَيفُـها نَجْـدًا وسَـاكِنَهُ ... حتَى اقْتَنَصنَا[1] ظِبَاءَ البَدْوِ فِي الحَضَـرِ
فَبَاتَ يَجْلُـو لَنَـا مِـنْ وَجْهِـهَا قَمَـرًا ... مِـنَ الـبَرَاقِعِ لَـوْلاَ كُلْفَـةُ القَمَـرِ
ورَاعَهَا حَـرُّ أنْفَاسِـي فَقُلْـتُ لَـهَا : ... هَوَايَ نَـارٌ وأنْفَاسِـي مِـنَ الشَّـرَرِ
فَـزَادَ[2] دُرُّ الثَّنَايَـا دُرَّ أدْمُعِـهَا ... فَـالتفَّ[3] مُنْتَظِـمٌ مِنـهُ بِمُنْتَـثِرِ
بَـاتَتْ تُبِيـحُ لَنَـا مَـا لا تَجُـودُ بِـهِ ... مِنَ الرُّضَابِ اللَّذِيـذِ البَّـارِدِ الخَصِـرِ
أخَذَتْ سَمْعِي وطَرْفِـي[4] يـوم بينِكُـمُ ... فَكَيفَ أهْوَى بِلا سَـمْعٍ ولاَ بَصَـرِ ؟!
وقَـدْ أخَـذتِ فُـؤادي قَبْـلُ فَـاطَّلِعي ... هَل فِيهِ غَيرُكِ مِن أُنْثَى ومِنْ ذكَـرَ ؟!
فإنْ وَجدتِ سِوى التَّوْحِيدِ فِيـهِ هَـوىً ... إلاّ هَـواكِ فَـلا تُبقِـي ولا تَـذَرِي
حكَّمْتُ حُبَّكِ فِـي قَلْبِـي فَجـارَ ومَـنْ ... يَقنَعُ بِحُكْمِ الـهَوَى فِـي قَلْبِـهِ يَجـرِ

[٤١٤]

وقال أمير المؤمنين عبد الله به المعتز :

(من البسيط)

سَقى المَطِـيرَةَ[5] ذَاتَ الظِّـلِّ والشَّجَرِ ... ودَيـرَ عبـدُونَ هَطّـالٌ مِـنَ المَطَـرِ
فَطَالَمَـا[6] نَبَّـهتَنِي لِلصَّبُـوحِ بِـهَا[7] ... فِي غُرَّةِ الفَجْرِ والعُصْفُـورُ لَـمْ يَطِـرِ

---

(١) في الديوان : "اقتصنا".
(٢) في الأصل : "فزاد".
(٣) في الأصل : "تأليف".
(٤) في الديوان : "طرفي وسمعي".
[٤١٤] الديوان : ٤٢/٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، والروض المعطار : ١٣٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢١.
(٥) في الروض المعطار ، وحلبة الكميت : "الجزيرة".
(٦) في الأصل : "لطالما".
(٧) في الأصل : "به".

أَصْوَاتُ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلاتِهِمْ سُودِ المَدَارِعِ نَعَّارِينَ فِي السَّحَرِ
مُزَنَّرِينَ عَلَى الأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا عَلَى الرُّءُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الشَّعرِ[1]
كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَلِيحِ الوَجْهِ مُكْتَحِلٍ بِالسِّحْرِ[2] يَكْسِرُ[3] جَفْنَيْهِ عَلَى حَوَرِ
لاحَظْتُهُ[4] بِالهَوى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي المِيعَادَ بِالنَّظَرِ[5]
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَقُمتُ أَفرِشُ خَدِّي فِي الطَّرِيقِ[6] لَهُ ذُلاً وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الأَثَرِ
وَلاحَ[7] ضَوءُ هِلالٍ كَادَ يَفضَحُنَا مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ
فَكَانَ[8] مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظُنَّ خَيرًا وَلا تَسْأَلْ عَنِ الخَبَرِ

[٤١٥]

لا أعلم قائله :

(من البسيط)

آهٍ عَلَى لَيْلَةٍ جَادَ الزَّمَانُ بِهَا فَعَادَلَتْ كُلَّ مَا[9] أَفْنَيْتُ مِنْ عُمُرِي
بَاتَ الحَبِيبُ نَدِيمِي فِي دُجُنَّتِهَا إِلَى الصَّبَاحِ بِلاَ خَوْفٍ وَلاَ حَذَرِ
كَأَنَّهُ البَدْرُ[10] يُغْنِي عَنْ كَوَاكِبِهَا وَوَجْهُهُ عِوَضٌ فِيهَا عَنِ القَمَرِ
وَبَيْنَمَا[11] أَنَا أَرْعَى فِي مَحَاسِنِهَا طَرْفِي وَسَمْعِي إِذْ نُودِيتُ فِي السَّحَرِ[12]

---

(١) التذكرة الفخرية : "الزهر".
(٢) في الأصل : "بالغنج".
(٣) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "يطبق".
(٤) في الأصل وحلبة الكميت : "نادمته".
(٥) انتهت الأبيات في التذكرة الفخرية.
(٦) في الأصل وحلبة الكميت : "التراب".
(٧) في الأصل وحلبة الكميت : "ونم" ، وفي الروض المعطار : "ولاح".
(٨) في الأصل وحلبة الكميت: "وكان".
[٤١٥] حلبة الكميت : ٢٢٠ وصدرها بقوله : "وقال بعضهم".
(٩) في الأصل : "كلما".
(١٠) في حلبة الكميت : "كلامه الدر".
(١١) في حلبة الكميت : "فبينما".
(١٢) في حلبة الكميت : "بودرت بالسحر".

فَلَمْ يَكُـنْ عَيْبُـــهَا إلاَّ تَقَاصُرَهَـــا وَأيّ عَيْبٍ [لها أشْنَى][1] مـن[2] القِصَـرِ
وددْتُ[3] لو أنَّــهَا طَـالَتْ علَـيَّ ولَـوْ فَدَيْتُـهَا بِسَـوَادِ القَلْـبِ والبَصَــرِ[4]

[٤١٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

يَوْمُ صَحْوٍ فَاجْعَلْــهُ لِـي يَـوْمَ سُـكْرٍ وَأدِرْ لِـي كَأسِـي رُضَـابٍ وَخَمْــرِ
وَاسْـقِنِي فِـي مَنَـازِلَ مثْـلَ خَلْقِـي بِيَـدَيْ هَـاجِرٍ يُغَنِّـي بِشِـعْرِي
حَبَّـذَا رَوْضَــةٌ وَظِــلٌ وَنَـــهرٌ كَعِـذارٍ عَلَـى لمَـى فَـوقَ ثغْـرِ
وَمَلِيـحٌ يَقُــولُ : حُسْـنٌ حَـلاهُ اعملـوا مَـا أردْتُـمُ أهْـلَ بَـدْرِ
جَفْـنُ عَيْنَيْــهِ فَـاتِرٌ مُسْـتَحْيٌ إنَّمـا خَـدّه المُشَعْشَــعُ جَمْـري
وَغَرامِـي العُــذْرِي ذَنْــبٌ لَدَيْــهِ وَعَجِيـبٌ يكـونُ ذَنْبِـي عُـذْرِي
هَاتِـهَا مِـن[5] يديـه عَـذْرَاء تُجْلَـى لنُدامَــاي فِـي قَلائِــدِ دُرٍّ
ليـت شِـعْرِي وللسُّــرورِ انْتِـهازٌ أيّ شَـيءٍ يَعُوقُنـا ليَـتْ شِـعِرِي

[٤١٧]

وقال آخر :

(من الخفيف)

بَيْـنَ التَّثَنِّـي وَدِقَّـةُ[6] الخَصْـرِ عَدِمْـتُ[7] عَقْلِـي وَخَـانَنِي صَـبْرِي

---

(١) زيادة من حلبة الكميت.
(٢) في الأصل : "في".
(٣) في الأصل : ولودت.
(٤) في حلبة الكميت : "مددتها بسواد القلب والنظر".
[٤١٦] الديوان : ١٨٣.
(٥) في الديوان : "في".
[٤١٧] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٨٣.
(٦) في الديوان : "ورقة".
(٧) في الديوان : "أمت".

يَـا نَظْـرةً[1] لـم أزلْ بِــــهَا قَلِقَــا ... قَلْـبٌ كئيـــبٌ ومَدْمَــعٌ يَجْــرِي
للهِ مَــا[2] فِـي الضُلُـوع مِـنْ حَـرَقٍ ... أبِيــتُ مِــنْ حَرِّهَــا عَلَــى الجَمْــرِ
ومِــنْ غيــاثِي[3] أنِّـي بُلِيـتُ بِمَـــنْ ... أمُــوتُ فِـــي حُبِّـــهِ ولاَ يَــدْرِي
ظَبْـيٌ كحِيـلُ الجُفُـــونِ ذُو هَيَـــفٍ ... مُنَعَّـمُ الـــرِّدْفِ نَــاعِمُ الخَصْـــرِ
أغَـــنٌّ أحْـــوَى مُذَلَّـــلٌ غَنِــــجٌ ... حُلْــو اللَّمَــى والرُّضَـــابُ والثَّغْـــرِ
كَأنَّمَـــا شَـــعْرُهُ وطُرَّتُـــــهُ ... لَيْـلٌ تَبَـدَّى عَلَــى سَـــنَا فَجْــرِ

[٤١٨]

وقال آخر :

(من الخفيف)

فِـي طَرْفِـهَا طَـرفٌ مِـنَ السِّـــحْرِ ... وخمــارُ خَدَّيْـــهَا عَـــنِ الخَمْـــرِ
عَــذْرَاء قَــدْ عَلَــقَ الفُـــؤَادُ بِــــها ... وصَفْـو هَـــوَايَ بِأنَّـــهُ عُـــذْرِي
كَالرَّوْضَــــةِ الغَنَّـــاء مَبْسَـــمُهَا ... زَهْــرًا أطْيَــبُ مِــنْ شَــذَا الزَّهْـــرِ
وَأظُـــنُّ أنَّ مُـــدَامَ رِيقَتِـــــهَا ... مَعْصُــورةٌ مِــــنْ كَرْمَــــةِ الثَّغْـــرِ
مَحْجُوبَـــــةٌ لَكِــــنَّ عَاشِـــــقُهَا ... بَيْـنَ الـــوَرَى مُتَـــهَتِّكُ السِّـــتْرِ
لَـمْ تُبْـدَ فِـي صُبْــحٍ وَلا غَسَــقٍ ... خَــوْفَ انْكِسَــافِ الشَّـمْسِ والبَـــدْرِ
مَـــا قَصْدهَـــا البَـــدْرُ تَلَبَّسَــــهُ ... وَاللهِ غَـــيْرُ فَضِيْعَـــةِ الـــدُّرِّ

[٤١٩]

وقال آخر :

(من البسيط)

بِـــاللهِ يَـا رِيـحُ إنْ مُكِّنْـتَ ثَانِيَـــةً ... مِنْ صُدغِهِ فَأقِيمِي السِّتْرَ فَاسْـــتَتِرِي[4]

(١) في الديوان : "بظرة".

(٢) في الديوان : "ومنهما". (٣) في الديوان : "عناني".

[٤١٩] الأبيات للطغرائي ، الديوان : ١٦٨ ، وحلبة الكميت ٣٢٠ .

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "فأقيمي فيه واستتري".

وَرَاقِبِي غَفْلَةً مِنْهُ لِتَنْتَهِزِي ... لِي فُرْصَةً وَتَعُودِي مِنْهُ بِالظَّفَرِ
وَبَاكِرِي وِرْدَ عَذْبٍ مِنْ مُقَبَّلِهِ ... مُقَابَلَ[1] الطَّعْمِ بَيْنَ الوَرْدِ والصَّدَرِ[2]
وَلاَ تَمَسّي عِذَارَيهِ فَتَفْتَضِحِي ... بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الطِّيبِ والخَصَرِ
وَإِنْ قَدَرْتِ عَلَى تَشْوِيش طُرَّتِهِ ... فَشَوِّشِيهَا وَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرِي
وَلاَ تَمَسِّي عِذَارَيهْ فَتَفْضَحِي ... بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الوِرْدِ الصَّدَرِ
ثُمَّ اسْلُكِي بَيْنَ بُرْدَيْهِ عَلَى مَهَلٍ ... واستَبْضِعِي الطِّيبَ واتِينِي عَلَى قَدَرِ
وَنَبِّهِيْنِي دُونَ[3] القَوْمِ وَانْتَفِضِي ... عَلَيَّ واللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحَرِ
لَعَلَّ نَفْحَةَ طِيبٍ مِنْكِ ثَانِيَةً ... تَقْضِي لُبَانَةَ قَلْبٍ عَاقِرِ الوَطَرِ

[٤٢٠]

وقال العلامة هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَسْتَ المَلُومَ بِمَا تَجْنِي عَلَى بَصَرِي ... أَدْمَيْتَ بِالدَّمْعِ مَنْ أَدْمَاكَ بِالنَّظَرِ ؟
دَعْ مِنْهُ[4] قَبْلَ بُلُوغِ البَيْنِ غَايَتَهُ ... إِمَّا طَرِيقَ البُكَا أَوْ مَنْزِلَ السَّهَرِ
واتْرِكْ لِيَ العَيْنَ إِنْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِكُم ... فَالعَيْنُ تَقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ[5]
قَلْبِي وَعَقْلِي وَطِيبُ العَيْشِ بَعْدَهُمَا ... ثَلاَثَةٌ بِكَ قَدْ أَضْحَوْا عَلَى سَفَرِ
أَجْفَانُ عَيْنَيَّ مَا خِيطَتْ عَلَى سِنَةٍ ... هَذَا[6] وَقَدْ غَدَتِ الأَهْدَابُ كَالإِبَرِ
أَخَذْتُ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ مُقْتَسِمًا[7] ... فَالثَّغْرَ لِلصُّبْحِ والأَنْفَاسُ لِلسَّحَرِ

(١) في حلبة الكميت : "اتقابل".
(٢) في الديوان : "الطيب والخصر".
(٣) في حلبة الكميت : "دوين".
[٤٢٠] الديوان : ١٤٢.
(٤) في الأصل : "عنك".
(٥) في الأصل : "بالنظر".
(٦) في الأصل : "أجفان عيني ما خيطت هذا".
(٧) في الأصل : "مقتعرا".

إذَا ذَكَـرتُ ثَنَايَـا[1]مِـن كَلُفْـتُ بِـهِ ... نَعِمتُ بِـالذِّكْرِ بَيْـنَ الطِّيـبِ والخَفَـرِ
حَالي الجُفُـونِ بِحَلْـيٍ لاَ شَـبِيهَ لَـهُ ... وَهَلْ سَمِعْتُم بِحَلْيٍ صِيـغَ مِـنْ حَـوَرِ
أَلْقَـي حَبَـائِلَ صيـدٍ مِـنْ ذَوَائِبِـهِ ... فَصَادَ قَلْبي بِأَشْـرَاكِ مِـنَ الشَّـعَرِ[2]

[٤٢١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ بَـلْ يَـا لَيلَـةَ الْعُمُـرِ ... أَحْسَنْتِ إلاَّ إلي المُشْتَاقِ فِـي القِصَـرِ
يَا لَيْتَ زَيدٌ بِحكمٍ[3] الوصل فِيـكِ[4] لَـه ... مَا طَوّلَ[5] الهجر مِـنْ أيَّامِـه الأُخَـرِ
أَوْ لَيْتَ نَجْمُـكِ لَـم تَفْقُـل[6] رَكَائِبُـهُ ... أَوْ لَيْتَ صبحُكِ لم يَقْـدُمِ مِـنَ السَّـفَرِ
أَو لَيْتَ لم يَصْفُ فِيك الشَّرقُ من غبش[7] ... فَذَلِكَ الصَّفْـوُ عِنْـدِي غَايَـةُ الكَـدَرِ
أَوْ لَيْتَ كلاً مِنَ الشَّـرقَينِ مَـا ابْتَسَـما ... أَوْ ليتَ كُلاً مِـن النَّسـرَينِ لَـمْ يَطِـرِ
أَوْ ليتَ قَلْبِي وَطَرْفي[8] تحت مُلْكِ يَـدي ... فزدْتُ فِيـكَ سَـوَادَ القَلْـبِ والْبَصَـرِ
أَوْ ليتَ أَلْقَـي حَبِيبِـي سِـحْرَ مُقْلَتِـهِ ... عَلَى العِشَـاءِ فَأَبْقَاهَـا[9]بِـلا سَـحَرِ
أَوْ لَيْـتَ كُنْـتِ سـأَلْتيه[10]مُسَـاعَدَةً ... فَكَانَ يَحْبُـوكِ[11]بِـالتَّكْحِيل والشَّـعَرِ
أَوْ لَيْتَ جُملَةَ عُمرِي لَـوْ غَـدا ثَمَنًـا ... فِي البَعْضِ مِنْكِ ومَنْ لِلْعُمِي[12]بِـالعورِ

---

(١) في الأصل : "بهايا".
(٢) في الأصل : "الثغر".
[٤٢١] الديوان : ١٥٣ ، والوافي : ٢٤٤/٢٧ ، ونهاية الأرب : ١٢٦/١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.
(٣) في حلبة الكميت : "حكم".
(٤) في الأصل : "قيل".
(٥) في الديوان : "ما أطول".
(٦) في الأصل : "تفقد" ، وفي الوافي : "تعقل".
(٧) في الوافي : "عبش".
(٨) في الأصل : "طرفي وقلبي".
(٩) في الأصل : "فأبقاه".
(١٠) في حلبة الكميت : "سائله".
(١١) في حلبة الكميت : "يخير".
(١٢) في الأصل : "المعمي".

كَأنَّــهَا[1]حيــن ولَّــتْ قُمْــتُ أُجذِبُـــها فَانقدَّ[2] في الشرَّقِ عَنْها الثَّوبُ[3] من دُبُـرِ
يَا أخْضَرَ اللَّون طَـــابَتْ مِنْــكَ رَائحَــةٌ وَغِبْــتَ عنَّـــا فَمَــا أبقيــتَ للخضـــرِ
فَقَـــامَ[4]يَكْسِــرُ أجفانَـــــا مَلاحتُــــها تُعزَى إلى الحُورِ دَعْ[5]تعزى إلى الحَورَ
وَبِــتُّ أحْسِـبُ أنَّ الطَّيــفَ ضَــاجَعَني حتَّى رجَعْت أُسِيءُ[6] الظَّنَّ في السَّـــهرِ
أوردتُ صـــدري وِرْدًا[7] مـــن مُعانَقَــــةٍ وَحينَ أوردتُ لم أعزِم[8] عَلَى الصَّــدَرِ
وَكَادَ[9] يَمْنَعني ضَمَّـــا وَرَشْــفَ لَمــىً ضَعْفٌ مِنَ الخَصْرِ أو فَرْطٌ مِنَ الخَصَــرِ

[٤٢٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

هي الصَّبا سَحَبَتْ ذَيْــلاً عَلَــى الزَّهْــرِ وَهْنًا فَألْبَسَــتْهَا مِــنْ نَشْــرِهِ العَطْــرِ
هَبَّــتْ وَكَــفُّ يَــدَ الإصْبَـاحِ رَافِعَـــةٌ حِمارَ سَحفِ الدُّجى مِنْ غُــرَّةِ القَمَــرِ
وَجَـــاذَبَتْنِي إزَارِي فَانْتَبَـــهتُ وَقَـــدْ شَدَّتْ غَرامِي وَحَلَّــتْ عِقْــدَ مُصْطَبِرِ
سَألْتُها عَـــنْ ظِبَــاءِ المُنْحَنَــى خَبَرًا فَغَـالَطَتْنِي عَـنِ التَّسَـآلِ وَالْخَـــبَرِ
أخْفَتْ عَلَيَّ حَدِيــثَ الحِيــفِ وانْدَفَعَـتْ تَقُصُّ عَنْ سِربِ سَلعٍ أحْســنَ السِّـيرِ
وَأرْسَــلَتْ نَفَسًـــا كالنَّـــارِ مُحْرِقَـــةً مِنْهَا ذوِي كُلِّ غُصــنٍ نَــاضِرٍ خَضِــرِ
يَا حَبَّذا المنُحْنَــــى والضَّـــالُ إذْ رَتَعَــتْ ظِبَاؤُهُ تَحْــتَ ظِــلِّ الضَّــالِ والسَّــمَرِ
سَفَحْنَ بِالسَّفْحِ لَمَّا أنْ سَــنَحْنَ ضُحًــى دَمُ الأُسُــودِ بِأسْــيَافٍ مِــنَ الحَــوَرِ

---

(١) في حلبة الكميت : "كأنما".
(٢) في الأصل : "فانشق".
(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : الجيب".
(٤) في الديوان : "وقام".
(٥) في الديوان : "أو".
(٦) في الوافي : "أشهى".
(٧) في الوافي : "صدرا".
(٨) في الوافي : "أقدر".
(٩) في الوافي : "وكان".

[٤٢٣]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

أَبْدَتْ يَدُ الغَيْثِ سِرَّ الأَرْضِ لِلْبَشَرِ ... فَالأَرْضُ فِي حُلَلٍ مِنْ صَنْعَةِ المَطَرِ
أَمَا تَرَى الرَّوْضَ قَدْ لاحَت شَقَائِقُهُ ... تَحْكِي خُدُود مُهَا أُدْمِينَ بِالنَّظَرِ
وَقَامَ نَرجسُهُ وَهْنًا عَلَى قَدَمٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ فِي حَذَرِ
لاَ يَطْبِقُ الزَّهرُ أَجْفَانًا عَلَى غَمْضٍ ... ولاَ يَمَلُّ مِنَ التَسْهِيدِ والسَّهَرِ
واليَاسَمِينُ كَأَقْرَاطِ اللُّجَيْنِ بَدَا ... وعَبِّقَ[1]الرِّيحَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ عَطِرِ
كَأَنَّمَا بِركُ النِّيلوفَرِ ابْتَسَمتْ ... عَنِ اليَوَاقِيتِ والعِقْيَانِ والدُّرَرِ
كَأَنَّمَا زَهْرُ الخَيْرِيِّ حِيْنَ بَدَا ... آثَارَ مِصرَ[2]غدت فِي خَدٍّ ذِي خَفَرِ
كَأَنَّ صُفْرَةَ نُوَّارِ البَهَارِ حَكَتْ ... صَبًّا رَمَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالْغِيَرِ
وكَمْ تَبَسَّمَ فِيهِ النُّورُ مِنْ طَرَبٍ ... فَجَاءَ يَضْحَكُ عُجْبًا مِنْ بُكَا المَطَرِ
كَأَنَّ نَارنجَهُ إِذْ لاحَ مُتَّسِقًا ... نُهُودُ غِيْدٍ بَدَتْ فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ
كَأَنَّ أَغْصَانَهُ لَمَّا انْعَطَفْنَ[3]بِهِ ... صَوَالِجٌ نكست تَهْوِى إِلي أُكَرِ
وانظُرْ إِلي شَجَرِ اللَّيْمُونِ حِيْنَ زَهَتْ ... لَمَّا تَضَوَّعَ رَيَّاهَا عَلَى الشَّجَرِ
تَحْكِي حقَاقًا مِنَ الكَافُورِ قَدْ مُسِحَتْ[4] ... بِالزَّعفَرَانِ فَرَاقَتْ كُلَّمَا بَصَرَ
كَأَنَّمَا المِشْمِشُ اللَّوزِي عَلَى قُضُبٍ ... جَلاَجِلُ التِّبرِ فِي قُضْبَانِهِ النَّضِرِ
كَأَنَّمَا المَوزُ اذْ هَبَّ النَّسِيمُ بِهِ ... غِيْدٌ تَمَايَلْنَ فِي خُضْرٍ مِنَ الأُزْرِ

---

[٤٢٣] حلبة الكميت : ٣٥٩ وصدرها بقوله : وقال آخر.

(١) في حلبة الكميت : "فعطل".

(٢) في حلبة الكميت : "مصى".

(٣) في حلبة الكميت : "قطعن".

(٤) في حلبة الكميت : "صبغت".

كَـأنَّ خَارِجَـهُ تِـبْرٌ وَدَاخِلَـهُ   قَنـدٌ مَشُـوبٌ بِعَـذْبٍ بَـارِدٍ خَضَـرِ
كَأنَّمَا(١) اعْوَجَّ مِـنْ دَوْحِ النَّخِيـلِ بِـهِ   عَجَائِزٌ قَدْ حَنَاهَـا الدَّهْـرُ مِـنْ كِبرِ

[٤٢٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

سَلْ فِي الظَّلَامِ أخاكَ البَدرَ عَن سَـهَرِي   تَدْرِي النُجومُ كَما يَدري الوَرَى خَـبرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِالشَّـكوى وَأشـرَبُ مِـنْ   دَمْعِي وَأنشَـقُ رَيَّـا ذِكـرِكَ العَطِـرِ
حَتَّـى يُخَيَّـلَ أنّـي شَـارِبٌ ثَمِـلٌ   بَيْنَ الرِّيَاضِ وبَيْـنَ الكَـأسِ وَالوَتَـرِ
مَنْ لِي بِهِ اختَلَفَت فيـهِ المِلاحَـةُ(٢) إِذْ   أَوْمَتْ إِلـى غَـيرِهِ إِيمَـاءَ مُخْتَصِـرِ
مُعَطَّـلٌ فَـالحُلَى مِنـهُ(٣) مُحَـلاَه   تَغْنَى الـدَّارِي عَـنِ التَّقلِيـدِ بِـالدُّرَرِ
بِخَـدِّهِ(٤) لِفُـؤَادِي نِسـبَةٌ عَجَـبٌ   كِلاهُمَـا أَبَـدًا يُدْمَـي مِـنَ النَّظَـرِ
وَخَالُـهُ نُقطَـةٌ مِـنْ غُنْـجٍ مُقْلَتِـهِ   أَتَى بِهَا الحُسـنُ مِـنْ آيَاتِـهِ الكُـبَرِ
جاءَت مِن العَيـنِ نَحـوَ الخَـدِّ زَائِـرَةً   ورَاقَهَا الوَرْدُ فَاستَغْنَتْ عَـنِ الصَّـدَرِ
بَعضُ المَحاسِنِ يَهْوَى بَعْضُـهَا طَرَبًـا   تَـأمَّلُوا كَيـفَ هَـامَ الغُنـجُ بِـالحَوَرِ
جَرَى القَضَاءُ بِأنْ أَشْقَى عَلَيكَ وَقَـد(٥)   أَتيتَ سُؤْلَكَ يَـا مُوسَـى عَلَـى قَـدَرِ
إِن تُقْصِنِي(٦) فَنِفَـارٌ جَـاءَ مِـن رَشَـإٍ   أوْ تُضنِنِي فَمُحَـاقٌ جَـاءَ مِـن قَمَـرِ
قَد مِتُّ شَوقًا(٧) وَلَكِـن أدَّعِـي شَـطَطًا   أنّي سَـقِيمٌ وَمَـن لِلعُمـي(٨) بِـالعَوَرِ

---

(١) في الأصل : "كأنما".

[٤٢٤] الديوان : ١٧٠ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١١) ، والوافي : ٧/٦ (٧ ، ٨).

(٢) في الأصل : "المحاسن".

(٣) في الأصل : "عنه".

(٤) في الأصل : "لخده".

(٥) في الأصل : "لقد".

(٦) في الأصل : "تقضني".

(٧) في الأصل : " العمي".

(٨) أخل الديوان برواية هذا البيت.

أعيي الوصَالَ ومَا أعْيَى النَسِيبُ وَقَـــدْ يُغَرِّدُ الطَّيرُ في غُصــــنٍ بــلاَ ثمــرِ[1]
أنَــا الفَقـــيرُ إلـــي نَيـلِ تَجـودُ بِــــهِ لَو يُطـــرَدُ الفَقــرُ بالأسـجاعِ والفِقَــرِ
بَرِّزْتُ في النَّظْـمِ لَكِنِّـي أقَصِّـرُ عَـنْ شِـعرِ أعَــاتِبُ فيــهِ اللَّيـلَ بِــالقِصَرِ

[٤٢٥]

وقال صلاح الدين خليل الصفدي :

(من البسيط)

لَمَّا أتَى زائـــري وَهْنًــا مَــعَ السَّـحَرِ ظَفِرتُ باللَّيْلَــةِ الغَــرَّاءِ مِــنْ عُمْــرِي
وَبَاتَ يَجْلُــو لِطَرْفِــي حُسْــنَ طَلْعَتِــهِ وأيْنَ مِنْهَا مُحَيًّا الشَّـــمْسِ والقَمَــرِ ؟
وَرُحْتُ أقْطِــفُ مِــنْ بُسْــتَانِ وَجْنَتِــهِ ورْدًا سَــقَاهُ بِمَــاءِ الــدَّلِ والخَفَـــرِ
وكُلَّمَا كَادَ ضَــوْءُ الصُّبْــحِ[2] يَفْضَحُنَــا مِنْ فَرْقِهِ[3]غِبْتُ فِي لَيْلٍ مِــنَ الشَّــعَرِ

[٤٢٦]

وقال ظهير الدين بن خطيب الدهشة التنوخي :

(من البسيط)

ولَيْلَــةٍ زَارَنِـــي إبْلِيـــسُ آخِرَهَــــا وكَانَ فِيــهَا اعْــتِرَانِي كَــثْرَةُ السَّــهَرِ
فَقَال : هَلْ لَكَ فِـــي خَمْــرٍ[4]مُعَتَّقَــةٍ ؟ فَقُلْتُ : شُرْبِي عَلَى المِزْمَــارِ والوَتَــرِ
فَقَالَ : هَلْ لَـــك فِــي تَنْوِيـلِ بُنْدُقَــةٍ ؟ فَقُلْتُ : مَازِلْتُ أهْوى ذَاكَ مِنْ صِغَــرِي
فَقَال : هَلْ لَكَ فِـــي خَــوْدٍ مُلاَعِبَــةٍ[5]؟ فَقُلْتُ : [مَا مَطْلَبِي مِنْهَا][6]سِوَى النَّظَــرِ

---

(١) في الأصل : "فيك".

[٤٢٥] حلبة الكميت : ٢٢١.

(٢) في حلبة الكميت : "الشمس".

(٣) في حلبة الكميت : "روعة".

[٤٢٦] الدر المكنون : ١٠١.

(٤) في الأصل : "خمرة" ولا يستقيم الوزن بها.

(٥) في الدر المكنون : "مداعبة".

(٦) زيادة من الدر المكنون.

فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي ظَبْـــيٍ كَبَــدْرٍ دُجَــيَ فَقُلْتُ : فِي مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى عُمُـــرِي
عُمري أَدَبٌ عَلَي مَنْ جَاءَ تَحْــتَ يَــدي وَحَــلَّ سِــرْوَالَهُ عِنْــدِي بِـلاَ حَــذَرِ
وَفي القُمَـــارِ تَرَانَـــي مَــاهِرًا دَرِبًــا[1] وَفِي اللّوَاطَةِ في أقْصَى الدُّنى جَـــبري
فَقَــال إبْلِيــسُ: لَمَّـــــا أَنَ تحققنــــي يَا أعْرَجَ النَّحْسِ نَمْ[2] يَا أفْسَقَ البَشَـــرِ

[٤٢٧]

وقال مؤلفة وقرأت بالحضرة الشريفة :

(من البسيط)

جُــزْ بِالكَثِيبَــةِ ذَاتَ الظّــلّ[3] والسَّــمَرِ وَاشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ والنَّقَـــا خَــبرِي
وَأقْصُصْ عَلى الجَزَع ما ألقاه مِنْ سَـهَرٍ (لعلّ بالجزع أعْوانًا عَلَــى السَّـهَرِ)[4]
يَا هَلْ تُرى نِسْـمَةُ السَّـعْدِيِّ تُسـعِدُني بِنَفْحَــةٍ مِــنْ شَــذَا نُعْمَانِــها العَطِــرِ
أَوْ هَــلْ تَميــلُ لِبَانَــاتِ اللّــوى فَبِــهَا تُقضِي لُبَانَـــاتِ قَلْــبِ عَــاقِرِ الوَطَــرِ
أَوْ هَلْ تَزُورُ[5] حمى الزَّوْرَاءِ وتَهْتِفُ فِي[6] غَضَـــا فُــؤَادٍ بِنَــارِ الــهَجْرِ مُسْــتَعِرُ
فَلِــي بِأكْنَــافِ ذَاكَ الحَـــيِّ آنِسَـــةٌ مِنْ سِرْبِهَا فِي كُنَّــاسِ الــذّلِّ والخَفَــرِ
كَحِيْلَــةُ الطَّــرْفِ نَجْــلاءُ العُيُــونِ إذَا بَدَتْ تَفُوقُ مِــلاحَ العُــرْبِ وَالحَضَــرِ
عُلّقتُــها مِــنْ بَنَــاتِ البَـدْوِ نَازِلَـــةٌ مِنَ الذّوائبِ فِــي بيْــتٍ مِــنَ الشَّــعَرِ
إلــي كِنَانَــةِ يُعــزَى سَــهْمُ نَاظِرِهَـــا وَغُصــنُ قَامَتِــهَا المَيّـــادِ للنّضِـــرِ
بِطرْفِها كُلُّ مَا فِــي الرِّيــمِ مِــنْ غَيَــدٍ وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِــنَ الحَــوَرِ
تَمِيسُ[7] عن مِثْلِ غُصْنِ البَــانِ قَامَتُــهَا تِيْهًا وَتَبسُمُ عَــنْ أبْــهى مِــنَ الــدُّرَرِ

(١) في الأصل : "دريا".

(٢) في الأصل : "ثم".

[٤٢٧] الديوان : ٤٣ ، والمجموعة النبهانية : ٢/٢٢٤. (٣) في الديوان : "الخال".

(٤) عجز بيت لأبي لعلاء المعري ، وصدره : "يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر".

(٥) في الأصل : "يزور... ويهتف بي".

(٦) في الأصل : "المياس ذ".

(٧) في الأصل : "يميس".

تَطَابَقَ الحُسْنُ فِي فِيهَا ومَنْطِقِهَا ... فَالدُّرُّ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنْتَثِرِ
كَمْ جَدَّلَتْ بِسِهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ ... فِي غَمْضَةِ الطَّرفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ
وَكَمْ تَعَرَّضَ صَبٌّ نَحْوَ حَاجِبِهَا ... فَراحتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ والوَتَرِ
قَدْ أَعْجَزَتْ شُعَرَاءَ العَصْرِ قَاطِبَةً ... وكَمْ سَبَى حُسْنُها فِي النَّاسِ مِنْ زُمَرِ
تَبَارَكَ اللهُ سَوَّاها لَنَا بَشَرًا ... حَقًّا وَأَبدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ
فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حُيِيتُ سِوَى ... بِمَدْحِ أَحْمد خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرِ
مُحَمَّدُ المُصطَفَى الهَادِي الَّذِي نَطَقَتْ ... بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الآيَاتِ والسُّوَرِ(١)
أَزكَى النَّبِيينَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وأَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
لَوْلاَه لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ وَلاَ مَلَكٌ ... وَلا جِنَانٌ ولا نَارٌ لِمُسْتَعِرِ
وَلاَ صَلاةٌ ولا صَوْمٌ ولا عَمَلٌ ... ولاَ زَكَاةٌ وَلاَ حَجٌّ لِمُعْتَمِرِ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ تَكْرِمَةً ... وَجَاءَ بِالذِّكْرِ وَالأَنْبَاءِ والنُّذُرِ
وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الإِسْلاَمِ حِينَ دَعَا ... إِلى الإِلَهِ ونَارُ الشِّرْكِ فِي شَرَرِ(٢)
فِي فِتيةٍ عَنْ جِلادِ القَومِ مَا رَغِبُوا ... إِلي الجِدَالِ وَلاَ مَالُوا إِلي الضَّجَرِ
شُمُّ العَرَانِينِ مَرْهُوبُو(٣)السُّطَا عَرَبٌ ... غُرُّ الوُجُوهِ عِفَافُ الذَّيْلِ والأُزُرِ
تُنيرُ تَحْتَ ظَلامِ النَّقْعِ أَوْجُهُهُمْ ... حُسْنًا وتُشْرِقُ عَنْ أَبْهَى مِنَ القَمَرِ
كَمْ أَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيوفِ وَغًى ... تَرْمِي وُجُوهَ كُمَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرَرِ
وكَمْ أَغَاروا عَلى الصَّيْدِ الفَوارِسِ بِالـ ... ـخَطِّيَّةِ السُّمْرِ والهِنْدِيَّةِ البَتْرِ(٤)
طَوْرًا تُقَلِّمُ كَالأَغْصَانِ أَضْلُعَهُمْ ... وَتَارَةً(٥)تَقْطِفُ الأَعْضَاءَ كَالزَّهَرِ

---

(١) في البيت تضمين من قول أبي العلاء المعري :
(ولو تقدم في حضر مضي نزلت ... في وصفه معجزات الآي والسور)
سقط الزائد : ٨٥.
(٢) في الديوان : "سعر".
(٣) في الديوان : "تضئ".
(٤) في الأصل : "البثر".
(٥) في الأصل : "ونارة".

وَمَــرةً تَضْــرِبُ الــهَامَاتِ بِيضُـــــهُمُ ... كالصَّولَجَـــانِ فَتُلْقِيــــهِنَّ كــــالأُكَرِ
هَذَا وَكَــمْ حَمَلُــوا رَأسًــا بِســنّ قَنَــا ... والغُصْنُ لَيسَ لَــهُ زهــرٌ[1] بِــلاَ ثَمَــرِ
لا تَسْــتَقِي الخَيْــلُ إلاَّ مِــنْ دِمَائِــــهِمُ ... لَمَّا جَرَتْ فِي حِيَاضِ المَــوْتِ كــالغُدُرِ
واللهُ يَكْــلأُ أَنْصَــــارَ النَّبِـــي بِـــهِ ... حِفْظًــا ويُعَضّدهُــمْ بِــالنَّصرِ والظُّفَــرِ
حَتَّى بَــدَتْ شِــرْعَةُ الإِسْـلاَمِ نَاشِــرَةً ... أعْلاَمَ هُــدًى لِيَــومِ الحَشْــرِ مُنْتَشِــرِ
فَاللهُ يُجْزِي شَفِيعَ الخَلْــقِ أَفْضَــلَ مَــا ... يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَـــدْ وَافَــى عَلَــي قَــدَرِ
وَقَامَ فِي نَصْرِ دِيــــنِ اللهِ يَــأْخُذُ أَهْـــ ... ــلَ الشِّرْكِ أخْذَ عَزيـــزٍ مِنْــهُ مُقْتَــدِرِ
وَيَا لَهُ [اللهُ][2]أصْلاً قَدْ زَكَـــى وَنَمــا[3] ... فَرْعًا بَــدَا فِــي رَبِيــعِ يَــانِعِ الزَّهــرِ
ذُو طُــرَّةٍ وَجَبِيــنٍ لَــوْ أَشَــارَ بِـــهَا ... لِلَّيْلِ لَـــمْ يَسْــرِ أو لِلْبَــدْرِ لَــمْ يَسِــرِ
يُرِيكَ حُســـنَ مَعَــانٍ فِــي البَدِيــعِ إِذَا ... أَبْــدَى البَيَــانَ بِلَفْظٍ مِنْــه مُخْتَصَــرِ
سِرُّ البَلاغَةِ فِي فَحْوَى الخِطَابِ حَـــوَى ... فَلَيْــسَ يَحْتَــاجُ لِلأَسْـجَاعِ وَالفِقَــــرِ
أَسْــرى بِــهِ لَيْلَــةَ المِعْــرَاجِ خَالِقُـــهُ ... وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِــــنَ السَّــحَرِ[4]
وَانْشَقَّ بِدْرُ السَّمَا طَوْعًـــا وَصَــارَ لَـــهُ ... (مِثْلَ القُلاَمَةِ قَدْ قُــدَّ مِــنَ الظُّفُــرِ)[5]
وَفَاضَ مِنْ كفِّهِ العَـــذْبِ النَّمِــيرِ وَقَــدْ ... رَوَى الأَنَــامَ بِغَيْــثٍ مِنْــهُ مُنْـــهَمِرِ
وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْـــرِ لانَ لَـــهُ ... وَمَا لَهُ إِن مَشَى فِي الرَّمْلِ مِـــنْ أَثَــرِ
(وَكَمْ لأَحْمَدَ خَــيْرَ الخَلْــقِ مُعْجِــزَةٌ)[6] ... تُضِيءُ فِي صَفَحَــاتِ الدَّهْــرِ كــالغُرَرِ

(١) في الديوان "زهو".

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في الديوان : "فنما".

(٤) في البيت تضمن من قوله الطغرائي :

ونبـــــهيني دون القـــــوم وانتفضـــــي ... علـــيٌّ والليـــل في شــك مـــن الســـحر

ديوان الطغرائي : ١١٥.

(٥) في البيت تضمين من قول ابن المعتز وصدر البيت : (ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا).

(٦) في البيت تضمين من قول البوصيري وعجزه : (وانه خير خلق الله كلهم). ديوان البوصيري : ٢٤٢

وَمُنْتَهى القَولِ فِيهِ أنَّهُ بَشَرٌ ... تَجِلّ[1] وَصفُ مَعَالِيه عَنِ البَشَرِ
صَلى عَلَيْه إلَهُ العَرْشِ مَا هَطَلَتْ ... سُحْبٌ وغَرَّدَ قمريٌ على الشَّجَرِ[2]
وَمَا تَرنَّمَت العُشَّاقُ فِي رَمَلٍ ... إلي الحِجَازِ وَهَبَّتْ نِسْمَةُ السَّحَرِ

[٤٢٨]

وقال يرثي السيدة بنت أقضى القضاة ابن بدر الدين البلقيني شيخ الإسلام :

(من البسيط)

كَيفَ الحيَاةُ وقد غُيِّبْتِ عَنِ النَّظَرِي ... يَا طَلْعةَ البَدْرِ بَلْ يَا غُرَّةَ القَمَرِ
يَا مُنيةَ القَلْبِ يَا رُوحَ الحيَاةِ ويَا ... شَقيقةَ النَّفْسِ يَا رَيْحَانَةَ العُمُرِ
أخْفَوكِ فِي التُّرْبِ عَنْ عَيْنِي ولَوْ عَلِمُوا ... بَلَهفِي[3] كُنْتِ فِي سَمْعِي[4] وفي بَصَرِي
فَأيُّ عَيْنٍ مِنَ الأحْزَانِ مَا دَمَعَتْ ... وأيُّ قَلْبٍ مِنَ الأشْجَانِ لَمْ يَطِرِ
يَا لَهفَ قَلْبِي عَلَى ذَاكَ القَوامِ ويَا ... دَوَامَ حُزنِي لِغُصنِ البَانِةِ النَضِرِ[5]
قَضَيْتُ وَا أسَفِي نَحْبِي عَلَيْكِ وَمَا ... قَضَيْتُ مِنْ [وَرْدِ] [6] خَدٍّ نَاعِمٍ وطَرِي
يَا رَوضَةً أثْمَرَتْ بِالحُسْنِ فَاقْتَطَفَتْ ... يَدُ المَنِيَّةِ مِنْهَا يَانِعَ الزَّهَرِ
سَقَى ضَرِيحَكِ غَيْثٌ عَمَّ وَابِلُهُ ... وبَاكَرَتْكِ يَدُ الأنْوَاءِ بِالمَطَرِ
كُنَّا جَمِيعَيْنِ فِي عَيْشٍ وفِي رَغَدِ ... حَتَّى رَمَتْنَا يَدُ التَّفْرِيقِ بِالغِيَرِ
وكُنْتُ لاَ أرْتَضِي بِالوَصلِ مُكْتَفِيًا ... فَصِرْتُ أقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأثَرِ
أرْوِي أحَادِيثَ نِيرَانِي مُعَنْعَنَةً ... عَنْ مسعرٍ وحَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ مَطَرِ
وكَمْ حَرِصْتُ حَذَارَ المَوْتِ مِنْ أسَفٍ ... عَلَيْكِ والحِرْصُ لا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ
واللهِ لَمْ أرَ أهْوَالاً كَيَوْمِ نَعَوْا ... لِيَ الحَبِيبَ ولا شَاهَدْتُ فِي عُمرِي

(١) في الديوان : "يجل".

(٢) في الديوان : "القمر".

[٤٢٨] الديوان : ٢٤٧.

(٣) في الديوان : "تلهفي".

(٤) في الديوان : "قلبي".

(٥) في الأصل : "النظر".

(٦) زيادة من الديوان.

أَلْقَـــى الإلَـــهُ وأشْـــواقِي مُضَاعَفَـــــةً حُزْنًا وَحُبُكِ فِي شِعْرِي وَفِي نَــــثْرِي[١]
وَمَا خَطَرَتِ عَلَى بَـــالِي أَسَـــىً وَجَـــرى ذِكْراك إلاَّ غَدَتْ رُوْحِـــي عَلَـــى خَطَـــرِ
لاَ يَنْقُـــضُ البَعْـــضُ إلاَّ عَـــادَ أَوَّلُــــــهُ كَأَنَّمَـــا هُـــوَ مَخْلُـــوقٌ بِـــلا سَـــــحَرِ
فَيَـــا لَـــهِيبَ[٢]فُـــؤَادِي لاَ تَـــدَعْ رَمَقًـــا وَيَـــا دُمُوعِـــي لا تُبقِـــي وَلاَ تَـــذَرِي
وَيَـــا تَزَايُـــدَ أَسْــــقَامِي[٣] لَعَلَّـــــكَ أَنْ تَرْثِي لِحَالِي فَأَحْشَـــائِي[٤]علـــي سَـــفَرِ
قَـــدْ احْتَسَـــبْتُكِ عِنْـــدَ اللهِ [مُبْتَـــهِلاً] [٥] إِلَـــي الإلَـــه[٦]بِقَلـــبِ فِيـــكِ مُنْكَسِـــرِ
وَإِنْ تَجَرَّعتُ كَاسَاتِ الأسى [وَنَـــأَتْ] [٧] عَنِّي بِفَاطِمَةَ الأَوْطَـــانُ فِـــي الصِّغَـــرِ
فَفِي خَدِيجَةَ مِـــنْ رَبِّ السَّـــما عِـــوَضٌ عَنْهَا وَفِي اللهِ مَا يُغْنِـــي عَـــنِ البَشَـــرِ
يَـــا رَبِّ صَـــبِّرْ عَلَيْـــهَا قَلْـــبَ وَالِدِهَـــا وَاحْرسْهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْـــرِ وَالغِـــيَرِ
وَأُمِّـــها وَأَخِيـــــها وَالبَقِيَّـــــةِ مِـــــنْ جَمْعِ الأَقَارِبِ مِنْ أُنْثَـــى وَمِـــنْ ذَكَـــرِ
وَاحْفَظْـــهُ فِـــي الأَهْـــلِ وَالأَولادِ كُلِّـــهِمُ وَالمَالِ وَالرُّوحِ فِي وِرْدٍ وَفِـــي صَـــدَرِ
وَاغْفِـــرْ لِنَاظِمِـــها وَالسَّـــامِعِينَ لَـــــهَا بِأَحْمَدَ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِـــنَ مُضَـــرِ
خَيرُ البَرِيَّةِ مِـــنْ عُـــرْبٍ وَمِـــن عَجَـــمٍ وَأَفضَلُ الخَلْقِ من بدوٍ ومِـــــن حَضَـــرِ
مَـــنْ خَصَّـــهُ اللهُ بِـــالقرآنِ تَكْرِمَـــــــةً وَجَـــاءَ بِـــالذِّكرِ والآيَـــاتِ والسُّــــوَرِ
صَلَّى عليه إلهُ العَـــرْشِ مَـــا سَـــجَعَتْ وُرْقُ الحمائمِ وهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّـــحَرِ[٨]

(١) في الأصل : "بشر".
(٢) في الأصل : "ويا لهيب".
(٣) في الأصل : ويا زايد أشواقي".
(٤) في الأصل : "فأحشا".
(٥) زيادة من الديوان.
(٦) في الأصل : "ألقي الإله".
(٧) زيادة في الديوان.
(٨) في الديوان :
صلـــي عليـــه إلـــه العـــرش مـــا هطلـــت ســـحب وغـــرد قمـــري علـــي الشـــجر

[٤٢٩]

وقال مؤلفه محمد النّواجي :

(من الكامل)

عَوَّذْتُ ثغْرَ الحَبِيبِ بالفَجْرِ ... وَالشَّعْرُ باللَّيْلِ إذَا يَسْرِي (١)

وَتَلَوْتُ ذِكْرَى حُسْنِهِ سُوراً ... فَنَعِمْتُ بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ

بَدْرٌ لَهُ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةٌ ... وَالقَلْبُ بَعْضُ مَنَازِلِ البَدْرِ

فِي النَّازِعَاتِ قُلُوبُ حُسَّدِهِ (٢) ... ونُفُوسُ مَنْ يَلْحَاهُ (٣) فِي الحَشْرِ

يَا خَجْلَتِي مِنْ غَنَجِ مُقْلَتِهِ ... وفَضِيحَتِي مِنْ خَدِّهِ الجَمْرِي

فَبِنُونِ حَاجِبِهِ سَبَى الشُّعَرَا ... زُمَرًا وَحَيَّرَ كَاتِبَ العَصْرِ

أهْوَاه ظَبْيًا مِنْ بَنِي أسَدِ ... يَسْبِي مِلاَحَ العُرْبِ والحَضَرِ

بَدْرِيُّ وَجْهٍ هَاشِمِيُّ حُلاً ... هِنْدِيُّ لَحْظٍ بَابِلِيُّ الثَّغْرِ

فَإلِي كُنَانَةَ سَهْمُ نَاظِرِه ... يُعْزَى وَقَامَتُهُ إلَى النَّضْرِ

فَعَلَتْ لَوَاحِظُهُ ومِعْطَفُهُ ... بِالقَلْبِ فِعْلَ البِيضِ وَالسُّمْرِ

يَا وَيْحَ قَلْبِي وَعِزَّ مُصْطَبِرِي ... وَبِعِشْقِهِ قَدْ حِرْتُ فِي أمْرِي

فَعَلامَ(٤) ألْقَاهُ مِنْ شَجَنٍ ... وإلَى مَتَى أنَا مِنْهُ فِي أسْرِ

عَجَبًا لِمُوسَى اللَّحْظِ كَيْفَ غَدَا ... يَسْبِي الأنَامَ بِآيَةِ السِّحْرِ

ولِقَلْبِهِ يَقْسُو عَلَيَّ وَمَا ... أعْدَتْهُ رِقَّةُ الخَصْرِ

وَالطَّرْفُ يُوعِدُنِي بِطِيبِ لِقَا ... وتَلُوحُ مِنْهُ لَوَائِحُ الغَدْرِ

أفْدِي غَزَالاً كَانَ مَرْتَعُهُ ... قَلْبِي ورَبْعُ كِنَاسِهِ صَدْرِي

---

[٤٢٩] الديوان : ١٩٨ ، ويكثر في القصيدة الاقتباس بالقرآن الكريم وبعض أسماء سوره.

(١) من قوله تعالى : "والليل إذا يَسْرِ" الفجر : ٤.

(٢) في الديوان : "عذله". (٣) في الأصل : "عذاليه".

(٤) في الديوان : "فعلا ما".

فرَطَتْ فِيهِ[1] فَفَرَّ مِنْهُ وَهَا — دَمْعِي غَدَا مِنْ خَلْفِهِ يَجْرِي
فَدَعْ ابْنَ نُقْطَةَ عَنْ مَسَائِلِهِ — وَسَلِ ابْنَ بَحْرٍ عَلَّهُ يَدْرِي[2]
مِنْ بَعْدِ شَهْدَةِ فِيهِ مَا هَجَعَتْ — وَذَاقَتْ عَيْنِي مَرَارَةَ الصَّبْرِ
كَمْ بِتَدَاعِي[3] النَّجْمِ مِنْ قَلَقٍ — فِيْهِ وَأَرْقَبُ كَوْكَبًا دُرِّي
فَحَدِيثُ سُهْدِي فِي مَحَبَّتِهِ — عَالٍ أَلَمْ تَرْوُهُ[4] عَنِ الزُّهْرِي ؟
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةً زَارَ مُخْتَفِيًا — خَوفَ العَوَاذِلِ فِي دُجَى الشَّعْرِ
حَيْثُ الهِلَالُ مُسَامِرِي وَنُجُو — مُ الصَّبَاحِ[5] تَطْرُدُ كَوْكَبَ الفَجْرِ
لَا وَاشِيًا فِيهَا سِوَى قَمَرٍ — وَرَقِيبِ غَيْرِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ[6]
مِنْ خَدِّهِ وَرْدٌ[7] وَمِنْ فَمِهِ — نُقْلِي وَمِنْ رَشَفَاتِهِ خَمْرِي
سَاقٍ أَغَنُّ مُهَفْهَفٌ غَنِجٌ — يَشْدُو وَمِنْ نَغَمَاتِهِ شِعْرِي[8]
يَا لَيْلَةً يُحْيِي النُّفُوسَ بِهَا — مَا كُنْتِ إِلَّا لَيْلَةَ القَدْرِ[9]

[٤٣٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة المصري مخمسا[10] يصف رماة البندق :

(من الرجز)

دَارَتْ عَلَى الدَّوحِ سُلَافُ القَطْرِ — فَرَنَّحَتْ أَعْطَافَهُ بِالسُّكْرِ

(١) في الديوان : "به".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في الديوان : "كم بث رعي".
(٤) في الديوان : "ترد".
(٥) في الديوان : "الراح".
(٦) في الديوان : "الغر".
(٧) في الديوان : "غرد".
(٨) في الديوان : "يسبيك".
في الديوان : "ساق أغن مهفهف غرد — يسبيك بالنغمات من شعري".
(٩) في الديوان: "في ليلة يحي النفوس بها — ما كنت إلا فرصة العمر".
[٤٣٠] الديوان : المخمس لصفي الدين الحلي : الديوان : ٤٢٦.
(١) في الأصل : "مخمس".

وَنَبَّـــهَ الـــوُرقَ نَسِـــيمُ الفَجْـــرِ   فَغَـرَّدَت فَـوقَ الغُصـونِ الخُضـــرِ
تُغْنِـي عَـنِ العُـودِ وَصَـوتِ الزَّمْـرِ

تَبسَّـــمَتَ مَباسِــمُ الأَزْهَـــارِ   وَأَشْـرَقَ النَــوّارُ بِــالأَنْوَارِ
وَظَـلَّ عِقـدُ الطَّـلِّ فِـي نِثَـارِ   وَبَاكَرَتْـهَا دِيَـمُ الأَمْطَـارِ
فَكَلَّلَــتْ تِيَجانَــها بِــالدُّرِّ

قَـدْ أَقْبَلَـتْ طَلائِـعُ الغُيُـومِ   إِذْ أَذِنَ الشِّـتَاءُ بِـالقُدُومِ
فَمُـذْ حَداهَـا سَـائِقُ النَّسِـيمِ   عَفَّـتْ رُبَـى العَقِيـقِ وَالغَمِيـمِ
وبَـاكَرَتْ أَرْضَ دِيَـارِ بَكْـرِ

أَمَـا تَـرى الغَيـمَ الجَدِيـدَ قَـدْ أَتَـى   مُبَشِّـرًا بِـالقُربِ مِـنْ فَصْـلِ الشِّـتَا
فَـاعْقِرْ[1]هُمومـي بِالعُقَـارِ يَـا فَتَـى   فَـتَركُ أَيَّـامِ الـهَنَا إِلَـى مَتَـى
فَإِنَّـها مَحْسُـوبَةٌ مِـنْ عُمْـرِي

فَانْـهَضْ لِنَـهبِ فُرْصَـةِ الزَّمَـانِ   فَلَسْـتَ مِـنْ فَحْـوَاهُ[2]فِـي أَمَـانِ
وَاشْـرَبْ عَلَـى النَّايَـاتِ وَالمَثَـانِي   إِنَّ الخَرِيـفَ لِرَبِيْـعٍ ثَـانِ
فَـاتمِمْ حُـلاهُ بِكُئُـوسِ الخَمْـرِ

فَصْـلٌ لَنَـا فِـي طَيِّـهِ سُـعُودُ   بِعَـوْدِهِ[3]أَفْرَاحُنَـا تَعُـودُ
يَقْـدِمُ فِيـهِ الطَّـائِرُ البَعِيـدُ   فِـي كُـلِّ يَـومٍ لِلرُّمَـاةِ عِيـدُ
كَأَنَّـهُ بِـالصَّرعِ عِيـدُ النَّحْـرِ

هَـذِي الكَرَاكِـي نَحوَنَـا قَـدْ قَدِمَـتْ   فَـاقِدَةً لإِلْفِـهَا قَـدْ عَدِمَـتْ
لَـوْ عَلِمَـتْ بِمَـا تُلاقِـي نَدِمَـتْ   فَـانْظُرْ إِلَـى أَخْيَاطِـهَا قَـدْ نُظِمَـتْ
شِـبهَ حُـروفٍ نُظِمَـتْ فِـي سَـطرِ

(١) في الأصل : "فاغفر".   (٢) في الديوان : "فجواه".
(٣) في الأصل : "معوده".

تذكَّرتْ مرتَعَها فشاقَها فأقبلَتْ حامِلَةً أشواقَها
تُجيلُ في مطارِهَا أحْداقَها تَمُدُّ مِن حَنينِها أعناقَها[1]
لم تَدرِ أنَّ مَدَّها للجَزرِ

يَا سَعْدُ كُنْ في حُبِّها مُساعِدِي فإنَّهُ مُذْ عِشتُ مِنْ عَوائِدِي
ولا تَلُمْ مَنْ بَاتَ فِيها حاسِدي فلَوْ تَرى طَيْرَ عِذارِ خالِدِ
أقَمْتَ في حُبِّ العِذارِ عُذْرِي

طَيرٌ بِقَدرِ أنْجُمِ السَّماءِ مُختلِفُ الأشْكالِ والأسْماءِ
إذَا جَلا[2] الصُّبْحُ دُجَى الظَّلْمَاءِ يَلوحُ مِنْ فَوْقِ طَفيحِ[3] الماءِ
شِبْهَ نُقُوشٍ خُيِّلَتْ في سِتْرِ[4]

فِي لُجَّةِ الأطْيارِ كَالعَساكِرِ[5] فَهُنَّ بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرِ
جَليلُها نَاءٍ عَنِ الأصْغَارِ مَحدودَةٌ مِنذُ عُهودِ النَّاصِرِ
مَعدودَةٌ في أربَعٍ وعَشْرِ

ويَتبَعُ الأرْنُوقَ[6] صِنفٌ مُبدِعَ أنِيسةٌ إنْسِيَّةٌ إذْ تُصْرَعُ
والضَّوُّ[7] والحِبرَجُ فَهيَ أجْمَعَ خَمسٌ وخَمسٌ كَمُلَتْ وأربَعُ
كأنَّها أيَّامُ عُمْرِ البَدْرِ

فَابكُرْ إلى دِجْلَةَ والأقْطَاعِ فإنَّها مِنْ أحمَدِ المَسَاعِي
واعْجَبْ لِمَا فِيهَا مِنَ الأنْواعِ مِنْ سَائِرِ الجَليلِ والمَراعِي
وضَجَّةِ الشِّيقِ وصَوتِ الحُضْرِ[3]

---

(١) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "دجى".
(٣) في الأصل : "صفيح".
(٤) في الأصل : "سطر".
(٥) في الأصل : "في عساكر .
(٦) في الأصل : "العرنون".
(٧) في الأصل : "والضوع".
(٨) في الأصل : "الخضر".

مَــا بَيْــنَ تَــمٌ نَــــاهِضٍ وَوَاضِــــعِ وَبَيـــنَ نَسْــــرِ طَـــائِرٍ وَوَاقِـــعِ
وَبَيـــنَ كَـــيٌ خَـــارِجٍ وَرَاجِـــعِ وَنَهضَــةِ الطَّـــيْرِ مِـــنَ المَرَاتِـــعِ
كَأَنَّـــهَا أَقْطَـــاعُ غَيْـــمٍ تَسْـــرِي

أَمَــا تَــرى الرُّمَــاةَ قَــدْ تَرَسَّــمُوا وَلارْتِقَــابِ الطَّــيْرِ قَــــدْ تَقَسَّــمُوا
بِــالجِفْتِ قَــدْ تَدَرَّعُـــوا وَعَمَّمُـــوا لَمَّــا عَلَــى سَــفْكِ دِمَاهَــا صَمَّمُـــوا
جَــاءُوا إِلَيــهَا فِــي ثِيَـــابٍ حُمْـــرِ

قَدْ فَزِعُــوا عَــن كُــلِّ عُــربٍ وَعَجَـم وَأَصْبَحُــوا بَيْــنَ الطِّــرَافِ وَالأَجَــم
مِــنْ كُــلِّ نَجْــمٍ بِالسُّــعُودِ قَــدْ نَجَــم وَكُـــلُّ بَــدرٍ بِالشُّـــهَابِ[1]قَـــد رَجَم
عَــنْ كُــلِّ مَحنــيٍّ شَــدِيدِ الظَّـــهرِ

مَحنِيَّــةٌ فِــي رِفْعِــها قَــدْ أُدْمِجَـــتْ أَدرَكَــها التَّثْقِيــفُ لَمّـــا عُوِّجَـــتْ
قَــد كُبسَـــتْ بُيوتُـــها وَسُـــرِّجَتْ كَأَنَّـــها أَهِلَّـــةٌ قَـــد أُخْرِجَـــتْ
بِنَادِقًـــا مِثْـــلَ النُّجُـــومِ الزُّهــــرِ

قَــدْ جَــوَّدَتْ أَرْبَابُـــها مَتَاعَـــهَا وَأَتعَبَــتْ فِــي حَزْمِـــها صُنَّاعَـــهَا
وَهَذَّبَـــتْ رُمَاتُـــها طِبَاعَـــهَا إِذَا لَمَسَـــتْ خَـــابِرًا أَقطَاعَــــهَا
حَسِـبتَها مَطبُوعَــةً مِـــنْ صَخْـــرِ

إِذَا سَــمِعتُ صَرخَـــةَ الجَــــوَارِحِ تَصَبُّــوا إِلــي أَصْوَاتِــها جَوَارِحِـــي
وَإِنْ رَأَيْـــتُ أَجَـــمَ البَطَـــائِحِ وَلَــمْ أَكُــنْ مَــا بَيْنَـــها بِطَـــائِحِ
يَضِيقُ عَــن حَمْــلِ الــهُمُومِ صَــدرِي

مَــنْ لِـــي بِـــأَنِّي لاَ أَزَالُ سَـــائِحَا بَيْــنَ المَرَامِــي غَادِيًـــا وَرَائِحَـــا

---
(١) في الأصل : "بشهاب".

لوْ كـــانَ لِـــي دَهــري بِــذَاكَ سَــامِحَا ... فَــالقُرْبُ عِنْــدِي أنْ أبِيْــتَ نَازِحَـــا

أقطَــعُ فِــي البَيــداءِ كُــلَّ قَفــرِ[1]

نَـــذَرتُ للنَّفْـــسِ إذَا تَـــمَّ الـــهَنَا ... وزُمَّـــتِ العيـــسُ لإدْرَاكِ المُنَـــى

أنْ أقْــرِنَ العِـــزَّ لَدَيــــها بِـــالغِنَي ... حَتَّـــى رَأتْ أنَّ الرَّحِيــلَ قَـــدْ دَنــــا

فَطَـــالبَتْنِي بِوَفَـــاءِ نُـــــذْرِي

[٤٣١]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

مِن نَفَحَةِ الصُّورِ أم مِن نَفَحَةِ الصّـــورِ ... أحيَيتِ يا ريـــحُ مَيتًـــا غَـــيرَ مَقبـــورِ

أمْ مِنْ شَذَا نَسمَةِ الفِردوسِ حِينَ سَـرَتْ ... عَلَيَّ بِلَيــلٍ مِـــنَ الأَزْهَـــارِ مَمْطُـــورِ[2]

أمْ رَوضُ رَسْمِكَ[3]أعْدَى عِطْرُ نَفْحَتِـــهِ ... طَيَّ[4]النَّسِـــيمِ بِنَشْـــرٍ مِنْـــهُ منشـــورِ

والرِيحُ قَد أطْلَقَتْ فَضْـــلَ العِنَـــانِ بِـــهِ ... والغُصْـــنُ مَـــا بَيْـــنَ تَقديـــمٍ وتَـــأخيرِ

فِي رَوْضَةٍ نُصِبَـــتْ أغْصَانُـــهَا وَغَـــدَا ... ذَيْلُ الصَّبَـــا بَيْـــنَ مرفُـــوعٍ ومَجـــرُورِ

والمَاءُ مَـــا بَيْـــنَ مَصْـــرُوفٍ ومُمتَنِـــعٍ ... والظِلُّ مَـــا بَيْـــنَ مَمْـــدُودٍ ومَقصُـــورِ

والرِيحُ تَجرِي رُخَـــاءً فَـــوقَ بَحْرَتِـــها ... ومَاؤُهَـــا مُطْلَـــقٌ فِـــي زِيِّ مَأْسُـــورِ

قَدْ جُمِّعَـــتْ جَمْـــعَ تَصْحِيـــحٍ جَوانِبُـــها ... والماءُ يُجمَـــعُ فِيـــهَا جَمْـــعَ تَكسِـــيرِ

والرِّيحُ تَرقُـــمُ[5]فِـــي أمواجِـــهِ شَـــبَكًا ... والغَيـــمُ يَرسُـــمُ أنْـــوَاعَ التَّصَـــاوِيرِ

---

(١) في الديوان : "قفز".

[٤٣١] الديوان : ١٤٥ ، والوافي : ٤٩٦/١٨ مع اختلاف الترتيب عن الأصل ، وحلبة الكميت: ٣٦٠.

(٢) في الأصل : "هذا العجز للبيت الثالث".

(٣) في الديوان : "شمل" وفي حلبة الكميت : تمطر".

(٤) في الأصل : "على".

(٥) حلبة الكميت : "تجري".

وَالنَرجِسُ الغَضُّ لَم تُغضَضْ نَواظِرُهُ ... فَزَهْرَةُ بَيْنَ مُنغَضٍ[1] ومزرور

كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوقِ أعمِدَةٍ ... مِنَ الزُمُرُّدِ فِي أَوْرَاقِ كَافُورِ

وَالأُقْحُوانُ زَهَا بَيْنَ البَهَارِ بِهَا ... شِبهُ الدَراهِمِ مَا بَيْنَ الدَّنَانِيرِ

وَقَدْ أَطَعْنَا التَّصَابِي حِيْنَ سَاعَدَنَا ... عَصرُ الشَّبابِ بِجُودٍ غَيْرِ مَنْظُورِ

وَزَامِرُ القَوْمِ يَطوِينَا وَيَنشُرُنَا ... بَالنَّفخِ فِي النَّايِ لاَ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ

وَقَد تَرَنَّمَ شَادٍ صَوتُهُ غَرِدٌ ... كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِن حلقِ شُحرورِ

شَادٍ أنامِلُهُ تَرْضَى الأَنَامُ لَهُ ... إذَا شَدا وأَجَابَ اليَمُّ بِالزِّير[2]

بِشَامِخِ الأَنْفِ قَوَّامٍ عَلَى قَدَمٍ ... يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسِ مَهْجُورِ

شَدَّت بِتَصحيفِهِ فِي العَضُدِ أَلسُنُهُ ... فَزَادَ نُطْقًا[3] لِسِرٍّ فِيهِ مَحْصُورِ

إذَا تَأَبَّطَهُ الشَّادِي وَأَذْكَرَهُ ... عَصْرَ الشَّبَابِ بِأَطَرافِ الأَظَافِيرِ

شَكَتْ إِلَى الصَّخَبِ أحشاهُ وَأَضْلُعُهُ ... قَرْضَ المَقَارِيضِ أَوْ نَشْرَ المَنَاشِيرِ

بَينا تَرى خَدَّهُ مِنْ فَوقِ سَالِفَةٍ ... كَمَن يُشَاوِرُهُ فِي حُسنِ تَدبِيرِ

تَراهُ يُزعِجُهُ عُنفًا وَيُسخِطُهُ[4] ... بِضَربِ أَوْتَارِهِ عَنْ حِقْدِ مَوتُورِ

وَالرَاقِصَاتُ وَقَد مَالَت ذَوائِبُها ... عَلَى خُصُورٍ كَأوساطِ الزَنَانِيرِ

إذَا انْثَنَينَ بِأعطَافٍ يُجاذِبُها ... مَوَّارُ دِعْصٍ مِنَ الكُثبانِ مَمطُورِ[5]

رَأَيتَ أَموَاجَ أَرْدَافٍ قَدِ[6] التطمت ... فِي لُجِّ بَحرٍ بِمَاءِ الحُسنِ مَسحُورِ

مِنْ كُلِّ مائِسَةِ الأعطافِ مِن مَرَحٍ ... مَقسُومَةٍ بَينَ تَأْنِيثٍ وَتَذْكِيرِ[7]

كَأَنَّ فِي الشِيزِ يُمناها[8] إذا ضَرَبَت ... صُبْحٌ تَقَلْقَلَ فِيهِ قَلبُ دَيجُورِ

---

(١) في الأصل : "منغص" ولا معني لها.

(٢) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(٣) في الديوان : "تطقا".

(٤) في الوافي : "ويوجعه".

(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٦) في الوافي : "إذا".

(٧) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٨) في الوافي : "أيديها".

تَرعي الضُـروبَ[1]بأيْديـــهَا[2]وَأَرْجُلِـــها ... وَتَحفظُ الأَصْـلَ مِــن نَقْــصٍ وَتَغيــيرِ
وَتُعرِبُ الرَّقْـــصَ مِـــن لَحـــنٍ فَتُلحِقُـــهُ ... مَا يَلحقُ النَّحوَ مِـــن حَـــذْفٍ وَتَقديــرِ
وَحَامِلُ الكَأسِ سَاجِي الطَّرْفِ ذُو هَيَـــفٍ ... صَاحِي اللَّواحِظِ يُثْنِي[3]عِطْفَ مَخْمُورِ[4]
كَأنَّمـــا صَاغَـــهُ الرَّحْمَـــــنُ تَذكِـــرَةً ... لِمَنْ يُشَـــكِّكُ فِـــي الوِلْـدَانِ وَالحُـــورِ
تَظَلَّمَــتْ وَجْنَتَـــاهُ وَهْـــيَ ظَالِمَـــةٌ ... وَطَرفُــهُ سَــاحِرٌ فِــي زِيٍّ مَسْـــحُورِ
يُديرُ رَاحًـــا يَشُـــبُّ المَـــاءُ[5]جَذْوَتَـــهَا ... فَـلاَ يَزِيـدُ لَظَاهَـــا غَـــيْرَ تَسْـــعِيرِ
نَـــارًا بَـــدَتْ لِكَلِيـــمِ الوَجْـــدِ آنَسَـــــهَا ... مِنْ جَانِبِ الكَأسِ لا مِنْ جَانِبِ الطُّــــورِ[6]
تَشَعْشَعَت فِي يَـــدِ السَّـــاقِينَ[7]وَاتَّقَـــدَتْ ... بِهَا زُجَاجَاتُــــها[8]مِـــن لُطْـــفِ تَـــأثيرِ
كَأنَّـــهَا وَضِيـــاءُ الكَـــأسِ[9]يَحْجُبُــــها ... رَوْحٌ مِنَ النَّارِ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّـــورِ[10]
وَللأبَـــارِيقِ عِنـــدَ المَـــزجِ لَجْلَجَــــةٌ ... كَنُطْــقِ مُرتَبِـكِ الأَلْفَــاظِ مَذْعُـــــورِ
كَأنَّـــها وَهْـــيَ فِـــي الأكْـــوابِ سَـــاكِبَةٌ ... طَـــيْرٌ تَـــــزُقُّ فِراخَـــــا بِالمَنَـــــاقِيرِ
أَمْسَـــتْ تُحَـــاوِلُ مِنَّـــا ثَـــأْرَ وَالِدِهَـــــا ... وَدَوْسَـــهُ تَحْـــتَ أَقْـــدَامِ المَعَـــــاصِيرِ
فَحِينَ لَـــمْ يَبْـــقَ عَقـــلٌ غَـــيرَ مُعتَقِـــلٍ ... مِـــنَ العُقَـــارِ وَلُـــبٌّ غَـــيرَ مَعقُـــــورِ
أَجَلْتُ فِي الصَّحبِ ألحاظي[11]فكم نَظَـــرَتْ ... لَيْثَــــا تُعفِّــــرُهُ أَلْحَـــــاظُ يَعْفُـــــورِ
مِنْ كُلِّ عَيْنٍ عَلَيـــــها مِثْـــلُ ثَالِثِـــها[12] ... مَكْســـورَةٍ ذاتِ فَتْـــكٍ غَـــيْرِ مَكْسُـــــورِ

(١) في الديوان : "الصروب".

(٢) في الديوان : "بكفيها".

(٣) في الديوان : "يثن".

(٤) من هنا في حلبة الكميت : ١٥٥.

(٥) في الديوان : "المزاج".

(٦) تضمين لقصة سيدنا موسى من قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ". سورة البقرة : آية ٦٣.

(٧) في حلبة الكميت : "الساقي".

(٨) في الأصل وحلبة الكميت : "زجاجتها".

(٩) في الأصل ، وحلبة الكميت : "الشمس".

(١٠) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(١١) في الوافي : "أجفاني".

(١٢) في الديوان : "ثالثها".

أَقُولُ وَالرَّاحُ[1] قَد أَبْدَت فَواقِعَها   وَالكَأسُ يَنفُثُ[2] فيها نَفثَ مَصْدُورِ
أَسَأْتَ يَا مَازِجَ الكَاسَاتِ حِلِيَتَها   وَهَل يُتَوَّجُ[3] يَا قُوتٌ بِبِلَّورِ
وَقَائِلٍ إِذا رَأى الجَنَّاتِ عَالِيَةً   وَالحُورَ مَقْصُورَةً بَيْنَ المَقَاصِيرِ
وَالجَوْسَقَ الفَرْدَ في لُجِّ البُحَيرَةِ وَالـ   ـصَرْحَ المُمَرَّدِ فيهِ مِن قَوارِيرِ
لِمَن تَرى المُلكَ بَعدَ اللهِ[4]؟ قُلتُ لَهُ   مَقَالَ مُنْبَسِطِ الآمَالِ مَسْرُورِ
لِصاحِبِ التَّاجِ وَالقَصرِ المَشِيدِ وَمَنْ   أَتَى بِعَدلٍ بِرَحبِ الأَرضِ مَنْشُورِ
فَقالَ : تَعني بِهِ كِسرى فَقُلتُ لَهُ :   كِسرى بنُ أُرْتَقَ لا كِسرى بنُ سَابُورِ[5]

[٤٣٢]

وقال ابن وكيع التنيسي :

(من الكامل)

فُرِشَ الفَضاءُ بِأَحمَرٍ وَبِأَصفَرٍ   وَبَدَتْ لَنَا حُلَلُ الرَّبِيعِ المُزهِرِ
حُلَلٌ تُعَدُّ إِذا اجتَهَدتَ مُقَصِّرا   في وَصفِها وَتَكونُ غَيرَ مُقَصِّرِ
هذي الرِّياضُ كَأَنَّهُنَّ عَرائِسٌ   يَختَلْنَ بَيْنَ تَمايُلٍ وَتَبَختُرِ
في جَوهَرٍ فَاقَ الجَواهِرَ قِيمَةً   لَوْ أَنَّهُ يَبقَى بَقاءَ الجَوهَرِ
سِرٌّ أَسَرَّ بِهِ السَّحائِبُ في الثَّرَى   فَأَذاعَهُ فَأَذاعَ[6] أَحْسَنَ مَنظَرِ
زَمَنٌ أَغَرُّ فَلَو شَرَيتَ بِطيبِهِ   طِيبَ الجِنانِ لَكانَ أَربَحَ مَتجَرِ
وَالسَّروُ تَثنيهِ الرِّياحُ لَواعِبًا   مِنْ فَوقِ جَدوَلِ مائِهِ المُتَفَجِّرِ
كَالجُندِ[7] في خُضرِ المَلابِسِ حاوَلُوا   أَمْرًا فَبَينَ مُقَلِّصٍ وَمُشَمِّرِ

(١) في الوافي : "والكأس".

(٢) في الوافي : "والراح تنفث".

(٣) في الوافي : "يطوق".

(٤) في الوافي : "اليوم".

(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.

[٤٣٢] الديوان : ١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٠.

(٦) في الأصل : "أذاع".

(٧) في الأصل : تختال".

زَمَنٌ مَتى أبصرتَهُ وكَففتَ عَنْ خَلْعِ العِذارِ بِحُسْنِهِ لَم تُعْذَرِ[1]
وَافَى عَلَى أَثَرِ الشِّتاءِ كَأنَّهُ إِقبالُ جَدٍّ بَعدَ أمرٍ مُدَبَّرِ
فَكأنَّ ذَلكَ كانَ وَجهَ مُهَدِّدٍ وَكَأنَّ هَذا جَاءَ وَجْهَ مُبَشِّرِ
وَردٌ كَوَجنَةِ كَاعِبٍ قَدْ مُوزِحَتْ فَتَراجَعَتْ خَجْلَى بِفَرْطِ تَحَيُّرِ
فَكَأنَّمَا النَّارِنْجُ فِي أغْصَانِهِ أُكَرٌ خُرِطْنَ مِنَ العَقِيقِ الأَحْمَرِ
وَكَأنَّ زَهْرَ البَاقِلاءِ دَرَاهِمٌ قَدْ ضُمِّخَتْ أَوْسَاطُهَا بِالعَنْبَرِ
وَكَأنَّمَا الأتْرُنْجُ[2] أَكْؤُسُ عَسْجَدٍ وَلَهَا مَقَابِضُ مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرِ
وَالنَّرجِسُ الرَّيَّانُ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَرْنُو بِعَينِ البَاهِتِ المُتَحَيِّرِ
وَالجُلَّنارُ يُرِيكَ فِي أَثْوَابِهِ نَوعَينِ بَينَ مُزَعْفَرٍ وَمُعَصْفَرِ

[٤٣٣]

وقال شهاب الدين الواعظ :

(من الكامل)

رَوْحُ الزَّمَانِ هُوَ الرَّبِيعُ فَبَكِّرْ وَانْهَضْ إِلَى اللَّذَاتِ غَيْرَ مُفَكِّرِ[3]
هَذَا الرَّبِيعُ يَبِيعُ مِنْ لَذَّاتِهِ أَصْنافَ مَا تَهْوَى فَأينَ المُشْتَرِي؟
فَافْرَحْ بِهِ فَلِفَرْحَةٍ بِقُدُومِهِ رَفَل الشَّقَائق فِي القِبَاءِ الأَحْمَرِ
وَالكَوْنُ مُبْتَهِجٌ وَخَفَّاقُ الصَّبَا يُحْيِي القُلُوبَ بِنَشْرِهِ المُتَعَطِّرِ
وَالغَيْمُ يَبْكِي وَالأَقَاحِي بَاسِمٌ لِبُكَائِهِ كَتَبَسُّمِ المُسْتَبْشِرِ
وَالسَّرْوُ إنْ عَبَثَ النَّسِيمَ فَهَزَّ أعْطَافَ الغُصُونِ يَمِيسُ مَيْسَ مُوقَرِ
وَكَأنَّمَا القِدَاحُ فُسْتَقُ فِضَّةٍ تُهْدِي[4] إِلَيكَ أَرِيجَ مِسْكٍ أَذْفَرِ

---

(١) في الأصل : "يعذر".

(٢) في الأصل : "الأترج".

[٤٣٣] حلبة الكميت : ٣٦١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٦.

(٣) في نفح الطيب : "منكر".

(٤) في حلبة الكميت : "يهدي".

وَكَأَنَّمَا المَنْثُورُ فِي أَثْوَابِهِ ... أَلْوَانُ يَاقُوتٍ أَنِيقَ المَنْظَرِ
وَتَرَى البُهَارَ كَعَاشِقٍ مُتَخَوِّفٍ ... مُتَشَوِّقٍ بَادٍ بِوَجْهِهِ أَصْفَرِ
وَكَأَنَّمَا النَارِنجُ فِي أَغْصَانِهِ الـ ... ـقَنْدِيلُ(١) والأوراق شِبْهِ مُسَحَّرِ
وَكَأَنَّمَا الخُشْخَاشُ قَومٌ جَاءهم ... خَبَرٌ يُبَشِّرُهُمْ بِطِيبِ المَخْبَرِ
فَتَعَلَّقَتْ أَذْيَالَهم بِأَكُفِّهِم ... وتَعَلَّقَتْ أَزْيَاقُها بِالمِنْحَرِ
وَالطَّلُّ مِنْ فَوْقِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ ... دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلَى بُسَاطٍ أَخْضَرِ
وَتَرَى الرُّبَا بِالنُّورِ بَيْنَ مُتَوَّجٍ ... وَمُدَلَّجٍ وَمُخَلْخَلٍ وَمُسَوَّرِ
وَرِيَاضُهَا بِالزَّهْرِ بَيْنَ مُقَرْطَقٍ ... وَمُطَوَّقٍ وَمُمَنْطَقٍ وَمُزَنَّرِ
والوردُ بَيْنَ مُضَعَّفٍ وَمُشَنَّقٍ ... وَمُكَتَّفٍ وَمُلَطَّفٍ لم يُهْصَرِ(٢)
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُذَهَّبٍ وَمُفَضَّضٍ(٣) ... وَمُرَصَّعٍ وَمُدَرْهَمٍ وَمُدَنَّرِ
وَالوُرْقُ بَيْنَ مُرَجِّعٍ وَمُوَجِّعٍ(٤) ... وَمُفَجِّعٍ وَمُسَجِّعٍ فِي مِنْبَرِ
وَمُغَرِّدٍ وَمُرَدِّدٍ وَمُعَدِّدٍ ... وَمُبَدِّدٍ فِي الخَدِّ مَاءَ المَحْجَرِ

[٤٣٤]

وقال ابن مرج الكحل الأندلسي :

(من البسيط)

قُمْ فَاغْتَبِقْ رَاحَةً ذَهَبِيَّةً ... مِنْ رَاحَتَيْ أَحْوَى المَرَاشِفِ أَحْوَرِ
وَعَشِيَّةٍ [كَمْ](٥) كنت أَرْقُبُ وَقْتَهَا ... سَمَحَتْ بِهَا الأَيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
نِلْنَا بِهِ آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ ... تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ(٦) العَنْبَرِ

---

(١) في الأصل : "القناديل".
(٢) في الأصل : "يصبر".
(٣) في حلبة الكميت : "والزهر بني مغضض ومذهب".
(٤) في حلبة الكميت : "مرجع وموجع".
[٤٣٤] حلبة الكميت : ٣٦٢ ، ومرج الكحل : ٢١٦ ، وأزهار الرياض : ٨٧/١ ، ونفح الطيب : ١٢١/٦
(٥) زيادة من الديوان ، ونفح الطيب.
(٦) في الديوان : "نسيم".

وَالْـوُرْقُ تَشْـدُو والأَرَاكَــةُ تَنْثَنِــي | والشَّمْسُ تَرْغَلُ فِــي قَمِيـصٍ أَصْفَـرِ
والـرَّوضُ بَيْـنَ مُذَهَّـبٍ ومُفَضَّــضٍ | والزَّهْـرُ بَيْـنَ مُدَرْهَـمٍ ومُدَنَّـرِ
وَالنَّـهْرُ مَرْقُـومُ الأَبَـاطِحِ والرُّبَـا | بِمُصَنْـدَلٍ مِـنْ زَهْـرِهِ ومُعَصْفَـرِ
وكَأَنَّـهُ وكَـأَنَ خُضْـرَةَ شَـطِّهِ | سَيْفٌ يُسَلُّ[1] علـى بُسَـاطِ أَخْضَـرِ[2]
مَا أَصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْـدَ غُرُوبِـها | إلاَّ لِفُرْقَـةِ حُسْـنِ ذَاكَ المَنْظَـرِ

[٤٣٥]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

هَـذَا الرَّبِيـعُ أَتَـى بِأَحْسَـنَ مَنْظَـرِ | يَخْتَـالُ بَيْـنَ مُدَبَّـجٍ ومُعَصْفَـرِ
فَانْهَضْ إِلَى دَاعِـي السُّـرورِ وخَلِّنِـي | مِمَّـا يُقَـالُ عَـذَرْتَ أَمْ لَـمْ تَعْـذِرِ
وَاسْرِقْ بِنَـا خُلَـسَ الزَّمَـانِ مُبَـادِرًا | وَالدَّهْـرُ فِـي غَفَلاَتِـهِ لَـمْ يَشْـعُرِ
وَالرَّوْضُ يُقْلِقُـه الصَّبَـا فيُثِـيرُ مِـنْ | أَرْجَائِـهِ نَفَحَـاتِ مِسْـكٍ أَذْفَـرِ
وَكَـأَنَّ مُصْفَـرَّ الأَصِيـلِ خِلاَلَـهُ | وَرْسٌ[3] يَـذُرُّ عَلَـى بُسَـاطٍ أَخْضَـرِ
وبَـدَا الـهِلاَلُ لِلَيْلَتَيْـنِ كَأَنَّـهُ | فِـتْرٌ حَـوى تُفَّاحَـةً مِـنْ عَنْـبَرِ
وَالمَـاءُ يُبْـدِي لِلنَّسِـيمِ تَمَلُّقًـا | يَسِـيرُ[4] بيـن تَـدَرُّجٍ وتَكَسُّـرِ
واللَّيْـلُ يَخْتَلِـسُ النَّـهَارَ كَعُصْبَـةٍ | مِـنْ آلِ حَـامٍ خَلْـفَ آلِ الأَصْفَـرِ

---

(١) في الأصل : "يسيل".

(٢) في الأصل : "أصفر".

[٤٣٥] الديوان : ١٣١ ، وحلبة الكميت : ٣٦١.

(٣) في الأصل وحلبة الكميت : "ورس".

(٤) في الديوان : "ويسير".

[٤٣٦]

وقال ابن هانئ المغربي ، وهي قصيدة عظيمة سارت بها الركبان بفصاحتها :

(من الكامل)

فُتِقتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرِ ... وأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
وجَنَيْتُمُ[١] ثَمَرَ الوَقَائعِ يَانِعًا ... بالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
فِي فِتْيةٍ صَدأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وخَلوقُهُم عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لاَ يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيهِ مِنَ القَنَا المُتَكَسِّرِ
أَنِسُوا بِهُجْرَانِ الأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ ... فِي عَبْقَرِيِّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
فحياضُهم مِن كُلِّ مُهْجَةِ خَالِعٍ ... وخيامُهم من كُلِّ لِبدَة قَسْوَرَ
مِنْ كُلِّ أَهْرتَ كَالِحٍ ذي لِبدَةٍ[٢] ... يَرِدونَ مَاءَ الأَمْنِ غَيْرِ مكدَّرِ[٣]
لِي مِنْهُمُ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدْتُهُ ... يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الأَعْصُرِ
صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزَّمَانِ[٤] اسْتَصْعَبَتْ ... مُتَنَمِّرٌ لِلحَادِث المُتَنَمِّرِ
فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُمَلَّكٍ ... وإِذَا سَطَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُعَفَّرِ[٥]
وكفاكَ مِن حُبِّ السماحَةِ أَنَّهَا ... مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجِرِ
فَغَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ وعِرَاصُهُ ... مِنْ جَنَّةٍ ويَمِينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

---

[٤٣٦] الديوان : ١٣٨ ، معجم الأدباء : ٤٦٩/٥ ، والمغرب : ١٢٦/١ ، وزهر الآداب : ٣٩/١.

(١) في الأصل : "وجنيتموا".

(٢) في الأصل : "حي من الأعراب إلا أنهم".

(٣) في معجم الأدباء : "أوكل أبيض واضح ذي مغفر".

(٤) في الأصل : "الليالي".

(٥) في معجم الأدباء : "مظفر".

[٤٣٧]

وقال عماد الدين بن دوبقا :

(من الخفيف)

رُضَابُكَ أحْلَى مِنَ السُكَّرِ ... وَعَرفُكَ أنْدَى مِنَ العَنْبرِ

وَقَدُّكَ أرْشَفُ مِنْ بَانَةٍ ... تَثَنَّيتْ فَأزرت عَلَى السَّمْهَرِي

فَيَا قمرًا وَجْهُهُ جَنَّةٌ ... ظُمِئتُ إلَى رِيقِكَ الكَوْثَرِ

أرَى العِقْدَ فِي ثَغْرِهِ مُحكَمًا ... يُرِينَا الصِّحَاحَ مِنَ الجَوهَرِ

وَتكمَلَةِ الحُسْنُ إيضاحُها ... رَوَيْنَاهُ عَنْ وَجْهِكَ الأزْهَرِ

وَمَنْثُورِ دَمْعِي غَدَا أحْمَرًا ... عَلَى آسِ عَارِضِكَ الأخْضَرِ

وَبِعْتُ رَشَادِي بغي الهَوَى ... لأجْلِكَ يَا طَلْعَةَ المشترى

[٤٣٨]

وقال الجمال بن مطروح :

(من الرمل)

بَاتَ فِي أكْنَافِ صَدْرِي ... غُصنٌ نِيطَ بِبَدْرِ

بَدَوِيٌّ نَازِلٌ مِنْ شَعْرِهِ ... فِي بَيْتِ شِعْرِ

حَامِلاً نَجْدًا وَغَوْرًا ... مِنْهُ فِي رِدْفٍ وَخَصْرِ

مَا رَنَا واهْتَزَّ إلاَّ ... كَانَ فِي بِيضٍ وَسُمْرِ

حبَّذَا لَيْلَةُ وَصْلٍ ... مِنهُ بَلْ لَيْلَةُ قَدْرِ

أشْرَقَتْ عَنْ نُورِ كَأسٍ ... وَسَنَا وَجْهٍ وَثَغْرِ

وَتَعانَقْنَا فَمَا قُو ... لِكَ فِي مَاءٍ وَخَمْرِ

وَتَعَاتَبْنَا فَمَا قُلْـ ... ـتَ فِي غَنَجٍ وَسِحْرِ

ثُمَّ لَمَّا أدْبَرَ اللَّيلُ ... وَجَاءَ الصُّبْحُ يَسْرِي

قَالَ إيَّاكَ رَقِيبِي بِكَ ... يَدْرِي قُلْتُ : يَدرِي

---

[٤٣٧] الأبيات(٤-٨) في تزيين الأسواق: ٢٢٨ ، وديوان الصبابة: ١٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٢٧

[٤٣٩]

وقال محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أمـــا وتَمـــايُلُ الغُصْـــنِ النَّضـــير[1] وَحُسْـــنِ تَلفُّـــتِ الظَّبْـــي الغَريـــرِ
وَخَـــالٌ عَمَّـــهُ مِسْـــكِيٌّ حُسْـــن[2] يَجُـــول بِصَفْحَـــةِ الخــدِّ الحَريـــري
وَصُـــدْغٌ قَـــدْ حَكَـــى لمَّـــا تَبـــدَّى خَيـــالَ الـــرَّوْضِ فـــي صَفْـــوِ الغَديـــرِ
لَقَـــدْ نَشَـــطَتْ لَوَاحِظُـــهُ لِقَتْلِـــي بعَـــزْمٍ وَهـــي تُوصَـــفُ بِـــالفُتُورِ
كَمـــا جَـــهِلَتْ[3] ذَوَائِبُـــه غَرَامِـــي عَلَيـــها[4] وهـــي تُنْسَـــبُ[5] للشُّـــعُور
هِـــلالٌ فـــي التَّبـــاعُدِ والتَّنَـــائي[6] غَـــزالٌ فِـــي التَّلفُّـــتِ والنُّفُـــور
أُعَـــاينُ مِـــنْ مَحاسِـــنِه ودَمْعِـــي طُلوعُ الشَّـــمْسِ فـــي اليَـــوْمِ المَطِـــيرِ

[٤٤٠]

وقال ابن نباتة يمدح المقري العلائي بن الأمير صاحب ديوان الإنشاء :

(من الوافر)

أَمَـــا وَتَلَفُّـــتَ الرَّشَـــإِ الغَريـــرِ وَلِيـــنِ مَعَـــاطِفَ الغُصْـــنِ النَّضِـــير[7]

---

[٤٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان ١٢١ ، وتشنيف السمع ٢٨٠(٦،٧) ، والدر المكنون ٩٩.

(١) في الأصل : "النظير". (٢) في الديوان : "وخال في الخد حسن".

(٣) في الأصل : "حملت".

(٤) في الديوان : "عليه" وفي الدر المكنون : "بعزم".

(٥) في الدر المكنون : "توصف".

(٦) في مصدري التخريج : "والتداني".

[٤٤٠] الديوان: ٢١٢ مع اختلاف ترتيب الأبيات ، هناك خلل في مطلع القصيدة حيث وقع الناسخ في وهم ونسب صدر البيت الثاني لابن نباتة مع عدم ذكر المطلع كما يلي :

(أصاب بجفنه قلب الأسير فيا ويح الصحيح من الكسير) لذا أثبتنا المطلع في القصيدة

(٧) المطلع غير موجود في الأصل.

لَقَد عَبَثَتْ لَواحِظُهُ بِعَقْلِي[1] ... فَيَا وَيْلَ الصَّحِيحِ مِنَ الكَسِيرِ
غَزَالٌ كالغَزَالَةِ فِي سَنَاهَا ... تَحْجُبُهُ المَلاحَةُ بالسُّتُورِ[2]
شَدِيدُ الظُّلْمِ[3] حَلَّ صَمِيمَ قَلْبِي ... كَذَاكَ الظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الأَسِيرِ[4]
تَبَسَّمَ ثُمَّ حَدَّثَ بِاللآلي ... فَأَعْجَزَ بِالنَّظِيمِ وبِالنَّثِيرِ
وَأَسْكَرَ لَحْظُهُ مِنْ غَيْرِ ذَوْقٍ ... فَيَالله مِنْ لَحْظٍ سَحُورِ
وأَجْفَانٌ مُؤَنَّثَةٌ ولَكِنْ ... تُقَابِلُنَا[5] بِأَسْيَافٍ ذُكُورِ
وَخَدٌّ لاحَ فِيهِ خَيَالُ دَمْعِي ... فَقُلْ فِي الرَّوْضِ والماءِ النَّمِيرِ[6]
شَجَانِي مِنْهُ أَمْرَدُ ما شَجَانِي ... وثَنَّى بِالعِذَارِ فَمَنْ عَذِيرِي
وَمَنْ لِي فِيهِ مِنْ لَيلٍ طَوِيلٍ ... أُكَابِدُه ومِنْ جَفْنٍ قَصِيرِ
لَحَى اللهُ الوُشَاةَ فَإِنْ تَدَانَوْا ... ولَحَّ الظَّبْيُ عَنَّا فَبِي النُّفُورِ
وَعَزَّ لِقَاؤُنَا والرَّبْعُ دَانٍ ... كَمَا أَبْصَرْتَ تَفْلِيجَ الثُّغُورِ
فَرُبَّ دُجىً لَنَا فِيهِ عِنَاقٌ ... تَغُوصُ بِهِ القَلائِدُ فِي النُّحُورِ
زَمَانُ العَيْشِ مُبْتَسِمُ الثَّنَايَا ... ووَجْهُ الأُنْسِ وضَّاحُ السُّرُورِ
ووَصْلُ مُعَذِّبِي جَنَّاتُ عَدْنٍ ... لِبَاسِي فِيهِ ضَمٌّ كَالحَرِيرِ
وَاسْتُرُ ثَغْرَهُ بِاللَّثْمِ خَوْفًا ... عَلَى لَيْلَى مِنَ الصُّبْحِ المُنِيرِ
سَقَى صَوْبُ الحَيَا تِلْكَ اللَّيَالِي ... وإنْ عَوَّضْتُ بِالدَّمْعِ الغَزِيرِ
يَلَذُّ تَغَزُّلُ الأَشْعَارِ فِيهِ ... لَذَاذَةَ مَدْحِهَا فِي ابْنِ الأَثِيرِ

---

(١) في الأصل : "أصاب بجفنه قلب الأمير".

(٢) في الأصل : "بالسفور" ولا يناسب المعني.

(٣) في الأصل : "القلب".

(٤) في الأصل : "في السعير".

(٥) في الأصل : "وأسياف" .. يقابلنا.

(٦) في الديوان : "النهير".

[٤٤١]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

غَـيري عَلَـى السُّـلْوَانِ قَـادرْ وَسِـواي فِـي العُشّـاقِ غَـادرْ
لِـي فـي الغَـرامِ سَـريرَةٌ واللهُ أعلَـمُ بِالسّـرائِرْ
ومُشَـبَّةٌ بِـالغُصْنِ قَلْـبِـي لا يَـزالُ عَلَيـهِ طـائِرْ

[٤٤٢]

وقال غيره :

(من الخفيف)

حَبِيْـبٌ جَـرَى مَـاءُ النَّعِيـمِ بِوَجْهِـهِ فَأَنْبَتَ فِـي خَدَيْـهِ وَرْدٌ مِـنَ الخَفَـرْ
فَكَالمِسْـكِ مَشْـمُومٌ وَكَـالظّبْي نَـاظِرٌ وَكَالْبَدْرِ مَنْظُورٌ وَكَـالْغُصْنِ إِنْ خَطَـرْ
وَتَقْـرأُ أَفْـوَاهَ العُيـونِ بِقَـدِّهِ عَلَى مُهَجِ العُشّاقِ سَبْعًا مِـنَ السُّـورْ
فَأَوَّلُهَا وَالفَجْـرِ وَالشَّـمْسِ والضُّحَـى وَيُوسُفَ ثُمَّ النُّـورِ والنَّجْـمِ وَالقَمَـرْ
وَلَمَّـا بَـدا الإِحْسَـانُ مِنْـهُ تَزَايَـدَتْ مَحَاسِـنُهُ مِنْـهَا بِأَرْبَعَـةٍ أُخَـرْ
فَعَارِضُـهُ بِـالنَّمْلِ والنَّحْـلِ رِيقُـهُ وَصُورَتُه الحسناءُ بِيَاسِـينَ وَالزُّمُـرْ
فَإِنْ جَادَ لِي بِالْوَصْلِ أَحْيَـى حُشَاشَـتِي وَإِلاَّ فَـإِنِّي مِـنْ هَـوَاهُ عَلَـى خَطَـرْ

---

[٤٤١] ديوان البهاء زهير : ١٢٤ ، وديوان ابن الفارض : ١٨٠ ، ونفحة الريحانة : ١٨/٣ ، وصدرها بقوله : وقصيدة البهاء زهير المنسوبة لابن الفارض.

[٤٤٢] في الأبيات تضمين لبعض سور القرآن الكريم.

[٤٤٣]

وقال آخر :

(من الرجز)

وللتَّصَابي فِي الصِّبَا صَبَابَةٌ ... وَلِلْهَوَى مِنَّا قُلُوبٌ وَنَظَرْ
لاَ يَخْطُرُ الهَمُّ بِنَا إنْ خَطَرتْ ... حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ خَطَرْ
للهِ ذَاكَ الْعَصْرُ[١] والعَصْرُ الَّذِي ... عَاصرْتَ فِي أيَّامِهِ عَصْرَ الصِّغَرْ
تَرُوحُ[٢] مَنْ رَاحَ إلِى مُدَامَةٍ ... يُدِيرُهَا مَنْ خَدِّهِ الخَمْرُ[٣] عَصَرْ
هَذَا وَكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ باكَرْتُهَا ... مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلَ المَصَابِيح غُرَرْ
كَأنَّمَا طِيْبُ الحَدِيثِ بَيْنَنَا ... مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلُ المَصَابِيحِ زُهْرُ الشَّجَرْ[٤]
كَأنَّمَا نَرْجِسُهَا تَوَاظِرٌ ... تَرْنُوا وَقَدْ أرَّقَهَا طُولُ السَّهَرْ
كَأنَّمَا الوَرْدُ خُدُودٌ لُطِمَتْ ... فِي يَوْمِ تَوْدِيعِ مُحِبٌّ لِلسَّفَرْ
كَأنَّمَا السَّوْسَنُ فِي اخْتِلاَطِهِ ... شَيْبٌ عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ قَدْ ظَهَرْ
كَأنَّمَا الرُّمَّانُ فِي أغْصَانِهِ[٥] ... نُهُودُ أبْكَارٍ لَهَا اللاَّذُ سَتَرْ
كَأنَّمَا النَّارِنْجِ فِي أغْصَانِهِ ... نَارٌ لِمَنْ يِنْظُرُهَا تُبْدِي شَرَرْ
كَأنَّمَا أتْرُجُهَا وَصَائِفٌ ... أوْ مُدَنَّقٌ حلف غَرَامٍ وَفِكَرْ
كَأنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى أفْنَانِهَا ... سَتَائِرٌ لَيْسَ لَهَا مِنْهُ[٦] سَتَرْ
كَأنَّمَا نَاعُورةٌ غَنَّتْ لَنَا ... مَعْدَدٌ[٧] يَبْكِي عَلَى أَلْفٍ هَجَرْ

---

[٤٤٣] الديوان حلبة الكميت : ٣٦٣.

(١) في حلبة الكميت : "العيش".

(٢) في حلبة الكميت : "بروح".

(٣) في حلبة الكميت : "الخد".

(٤) في حلبة الكميت : " وطيب أيام مضت مثل السحر ".

(٥) في حلبة الكميت : "أفنانه".

(٦) في حلبة الكميت : "منها".

(٧) في الأصل : "يعدد".

كَأَنَّمَا غِدْرَانُهَا صَوَارِمٌ ... وَالمَوجُ فِيهَا مِثْلُ تَكْسِيرِ الشَّعرْ
كَأَنَّمَا السَّوَاقُ فِي صَفِيرِهِ ... بَلاَبِلٌ تَزْعَقُ فِي أَعْلَى الشَّجَرْ
كَأَنَّمَا طُبُولُنَا إِذْ قُرِعَتْ ... أَجْرَاسُ أَجْمَالٍ يَسْيرُونَ سَحَرْ
كَأَنَّمَا الشَّيزُ حَكَى صِيَاحَهُ ... ضَفَادِعٌ تَصْرُخُ فِي ضَوْءِ القَمَرْ
كَأَنَّمَا طِيبُ لَبَالٍ سَلَفَتْ ... مِنْ صَفْوِ ذَاكَ العَيْشِ لَمْحٌ بِالبَصَرْ
جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لَنَا تَكَلُّفَا ... وَمِنْ طِبَاعِ الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدَرْ
كَأَنَّمَا حُسْنُ السَّمَاءِ حُلَّةٌ ... قَدْ نُسِجَتْ فِيهَا أَفَانِينَ الصُّوَرْ
كَأَنَّمَا البَدْرُ قَدْ لاَحَ لَنَا ... بَعْضَ مِرْآةٍ مِنْ غُلاَفٍ قَدْ ظَهَرَ
كَأَنَّمَا الشَّمْعُ حَكَى مَا بَيْنَنَا ... وَجْهَ مُحِبٌّ وَلَهُ الحبُّ هَجَرْ
كَأَنَّمَا الرَّاحُ إِذَا مَا نَزَلَتْ ... جِسْمًا مِنَ التِّبْرِ إِلَى الكَأْسِ انْحَدَرْ
كَأَنَّمَا الكَاسَاتُ فِي مَجْلِسِنَا ... كَوَاكِبٌ تَهْوَى وفِي الجَوِّ أُخَرْ

[٤٤٤]

وقال زهير :

(من المتقارب)

رَعَى اللهُ لَيلَةَ وَصلٍ خَلَتْ ... وَمَا خَالَطَ الصَّفْوَ فِيهَا(٧) كَدَرْ
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ(٨) سُرْعَةً ... وَمَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ القِصَرْ
بِغَيرِ احتِفَالٍ وَلا كُلفَةٍ ... وَلاَ مَوعِدٍ بَيْنَنَا يُنتَظَرْ

---

(١) في حلبة الكميت : "منها".
(٢) في الأصل : "يعدد".
(٣) في حلبة الكميت : "بها".
(٤) في الأصل : "جسم".
(٥) في الأصل : "بذلت".
(٦) في حلبة الكميت : "حسم ... انحدري".
[٤٤٤] الديوان : ١٤١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٢ ، والكشكول : ٢٧٨/١.
(٧) في الأصل : "منها".
(٨) في حلبة الكميت : "وانقضت".

فَقُلتُ وقَد كَادَ قَلْبِي يَطِيْـ ... ـرُ سُرُوراً بنَيلِ المُنَى وَالوَطَرْ :
أيَا قَلْبُ تَعرِفُ مَنْ قَدْ أتَا ... كَ وَيَا عَينُ تَدرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرْ
وَيَا قَمَرَ الأُفْقِ عُدْ رَاجِعًا ... فَقَدْ حَلَّ فِي الأَرْضِ عِنْدِي القَمَرْ[1]
وَيَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذا ... وَبِاللهِ بِاللهِ قِفْ يَا سَحَرْ
فَكَانَت[2] كَمَا نَشْتَهِي لَيلَةً ... وَطَالَ الحَدِيثُ وطَابَ السَّمَرْ[3]
خَلَونَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ ... فَأصبَحَ عِندَ النَّسيمِ الخَبَرْ

[٤٤٥]

وقال عماد الدين بن دبوقا :

(من الوافر)

زَعِمتُمْ رِيقَهُ المَعْسُولَ سُكَّر ... فَمَا بَالِي أُقَبِّلُهُ أسْكَرْ
وَلا وَاللهِ أدْرِي أدرٌّ ... تَلألأ أمْ أقَاحِي مُنَوَّرْ
سَلُوا فَرْعَ الأرَاكِ بِمَا يُثْنِي ... عِدَاهُ سِوَى لَهُ وَبِمَا يُعَطِّرْ
وَظَنِّي أنَّ مَبْسَمَهُ حُبَابٌ ... عَلَى حَمْرَاءَ مِنْ خَدَّيْهِ تُعْصَرْ
وَصُدْغَاهُ فَغَالِيَةٌ يَقِينًا ... وَخَدَّاهُ فَدِيبَاجٌ مُحَرَّرْ
وَمِنْ دُونِ الغَلائِلِ غُصْنُ ... بَانٍ عَلَى حَقْفٍ بِبَدْرِ التِّمِّ أثْمَرْ
حَمَى وَرْدًا بِنَرْجِسَ مُقْلَتَيْهِ ... فَقُلْ فِي أحْمَرٍ يُحْمَى بِأحْمَرْ
وَقُلْ فِي مُقْلَةٍ كَحْلاءَ صَالَتْ ... بِأبْيَضَ وَاسْتَزَادَتْ قَدَّ أسْمَرْ

[٤٤٦]

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الوافر)

خُفِيتُ مِنَ الضَّنَا فِي حُبِّ أسْمَرِ ... يَرَى قَتْلِي بِرُمْحِ القَدِّ مُجْهَرْ

(١) في الديوان : "فقد بات في الأرض عندي قمر".
(٢) في الأصل والكشكول : "وكانت"
(٣) في حلبة الكميت : "وطال السهر".

لسُودِ لِحَاظِهِ كَالْبِيضِ فِيكَ ... يُقَاسِي الصَّبُّ مِنْهَا المَوْتَ أحْمَرْ
لِحُمْرَةِ خَدِّهِ يَصْفَرُّ لَوْنِي ... وَلاَ سِيَّمَا بِنَبْتٍ فِيهِ أخْضَرَ
فَإِنْ لَبِسَ المُزْهِرَ فِي رِيَاضٍ ... فَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ مُحَرَّرْ
لَهُ خَالٌ بِهِ المُلُوكُ عَبْدٌ ... وَلَحِظٌ فَاتِنٌ وَالثَّغْرُ جَوْهَرْ

[٤٤٧]

وقال الصاحب الرئيسي كمال الدين بن النبيه الأشرفي في شاه أرمن :

(من المتقارب)

حَسْبُكَ لاَ يُغْنِي سُؤَالُ الدِّيَارْ ... فَصَرِّفِ الهَمَّ بِصِرْفِ العُقَارْ
وَاسْتَنْطِقِ العِيدَانَ إِنْ كُنْتَ ذَا ... لُبٍّ فَمَا تَنْطِقُ صُمُّ الحِجَارْ
اليَمُّ وَالزِّيرُ وَكَأْسُ الطِّلَى ... أوْلَى بِمِثْلِي مِنْ سُؤَالِ الدِّيَارْ
شَعْشَعَهَا السَّاقِي فَقُلْنَا لَهُ : ... هَلْ[1]جَمَدَ المَاءُ وَذَابَ النُّضَارْ ؟
مُهَفْهَفٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّضَى ... وَالسُّخْطِ فَاسْتِئْنَاسُهُ فِي نِفَارْ
أَلَّفَ فِيهِ الحُسْنُ أضْدَادَهُ ... فَالعَارِضُ الجَنَّةُ وَالخَدُّ نَارْ
قَدْ كُنْتُ أهْوَى خَدَّهُ سَاذَجًا ... فَكَيْفَ حَالِيْ بَعْدَ رَقْمِ العِذَارْ ؟
هَلْ حَاكِمٌ يُنْصِفُ قَلْبِي فَقَدْ ... تَحَكَّمَ الحُبُّ عَلَيْهِ[2]وَجَارْ
مَلَّكْتُ ذَا مِنْطَقَةٍ مُهْجَتِي ... فَانْتَزَعَتْهَا مِنْهُ ذَاتُ السِّوَارْ
وَلَمْ يَزَلْ يُكْسَفُ بَدْرُ الدُّجَى ... إِذَا بَدَتْ أنْوَارُ شَمْسِ النَّهَارْ
كَالرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ أوْتَارُهَا ... تُغْنِيكَ عَنْ بُلْبُلِهَا وَالهَزَارْ
دَلَّتْ ثَنَايَاهَا عَلَى أنَّ مَا ... يَعْلُو مِنَ الجَوْهَرِ إِلاَّ الصِّغَارْ

---

[٤٤٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "فيه".

[٤٤٨]

وقال السراج الوارق :

(من الطويل)

نَفَى النَّومُ عَنِّي صَدَّهُ ونِفَارَهُ ... وَقَامَ بِعُذْرِي فِي هَوَاهُ عَذَارُهُ
هَضِيمُ الحَشَى لاَ يَسْتَقِرُّ وِشَاحُهُ ... عَلَيْهِ وقَلْبِي لاَ يَقِرُّ قَرَارُهُ
أعَادَ فُؤَادِي مِنْ تَوَقُّدِ نَارِهِ ... ومَا خِلْتُهُ أنْ يُسْتَعارَ أسْتِعَارُهُ
وَمِنْ أعْجَبِ الأَشْيَاءِ نُصْرَةُ جَفْنِهِ ... عَلَيَّ ولاَ يُخْفَى عَلَيَّ انْكِسَارُهُ
أهِيمُ إلَى خَمْرِ الرُّضَابِ بِثَغْرِهِ ... ولَيْسَ يُصِيبُنِي مِنْهُ إلاَّ خِمَارُهُ
ولاَ عَجَبٌ مَنْ إلْفُ قَلْبِي وقَلْبُهُ ... وفِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ ونَارُهُ
ولَمْ أنْسَ أنْ حَيًّا بِهَا فَوْقَ مِعْصَمٍ ... يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ شُعَاعٍ سُوَارُهُ
جَرَى مِنْ زُلاَلِ المَاءِ فِيهَا لُجَيْنَةٍ ... وذَابَ فَلَوَّنَ الخَدَّ مِنْهَا نُضَارُهُ
ولَمْ أدْرِ دُونَ الشُّرْبِ مَا كَانَ مُسْكِرِي ... أمُقْلَتُهُ أمْ رِيقُهُ أمْ عُقَارُهُ ؟

[٤٤٩]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

مَضَى مَعَهُم قَلْبِي فَلِلَّهِ دُرُّهُ ... لَقَدْ سرَّنِي إذْ سَارَ مَعْ مَنْ يسرُّهُ
تجلَّد حتَّى قِيلَ قَدْ قلَّ صَبْرُه ... فَقُلْتُ(١) نعم واللهِ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ
وأهْيَفُ أمَّا خَصْرُه فَهو طَرفُهُ ... سَقامًا وأمَّا طَرْفُه فَهو خَصْرُهُ(١)
وأطْولُ مِنْ هَجْرِ الحَبِيبِ وحُسْنِهِ(٢) ... ويَومِ النَّوى لَيْلِي وهَمِّي وشَعْرُهُ
ولَيْسَ دَمًا دَمْعُ الجُفُونِ وإنَّمَا ... فُؤَادِي بِمَاءِ الدَّمْعِ قَدْ ذَاب جَمْرُهُ

---

[٤٤٩] الديوان : ١٦٥.

(١) في الديوان : "بان ... ولكنه".

(٢) في الأصل : "خصره فهو طرفه".

وفي الصَّدِّ تصديعٌ وفي القُربِ جَـبـرُه[1] ... وفي الخَدِّ دينارٌ وفي الجَفْـنِ كَسْـرُهُ
وبسـتانُ حُسْـنٍ مَـا أُحِيـطَ بِثَمْــرِهِ ... ولَكِـنْ أحَـاطَتْ بِالضَّمَـائِرِ ثُمْــرُهُ
تنزَّهتُ فِيـهِ ثُـمَّ عَنْـه ومَـا وَفـى[2] ... بِحلْو جَنَـاهُ فـي فَـمِ القلـبِ مـرُّهُ
أَيَرْجُو الْـهَوى أنِّـي أطِيـلُ[3] مَقَـامَهُ ... لَعَمْرُ الْهَوى لاَ طَـالَ عِنْـدِي عُمْـرُهُ
وتوسيعُ صدرِ المرءِ بِالْعِشْقِ والْـهَوَى ... تَرَكْتُ الهوَى عَنِّي لِمن ضَاقَ صَـدْرُهُ

[٤٥٠]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله :

(من الطويل)

تَجلَّى[3] فقلـت البَـدْرُ واللَّيـلُ شَـعْرُهُ ... ومَاس فقُلْتُ : الغُصنُ والحلْيُ زهْـرُهُ
وأفْصَـحَ عَـنْ ألْفاظِـه وابتِسَـامِهِ ... فَـأعْجَبني نَظْـمَ الجُمَـانِ ونَـثْرِه
مليـحٌ يُعِـيرُ[4] الـوردَ حُمْـرةَ خَـدِّهِ ... ويَطْوِي حَدِيثُ العَنْـبَرِ الـوَرْدِ نَشْـرُهُ
كَـأنَّ بِمَـا فِـي الثَّغْـرِ نَظْـمُ عقـدِهِ ... وإلاَّ بمـا فـي العقـد نظْـم ثَغْـرِهُ
عَجِبْـتُ لِمُخْضَـرِّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ ... عَلَـى أنَّـه يذْكُـو ويلْـهَبُ جَمْـرُهُ
ولَيـس عِـذَارٌ مَـا أرى غَـيْرَ أنَّـهُ ... لِمَـاءِ حَيَـاةِ الرِّيـقِ أقْبَـلَ خَضـرُهُ
كَلِفْـتُ بِـهِ حُلْـوَ اللَّمَـى بَابليـهُ ... فَمنْ أيْنَ يَحلُو عَنْه لِلْمَـرْءِ صَـبْرُهُ ؟
وأسْـكَنْتُهُ قَلْبِـي الـذي طـارَ فَرْحَـةً ... فطَـائِرُه قَلْبِـي الْحَزِيـنُ ووَكْـرُهُ
فـو اللهِ[6] مَـا وَفَّيْتُـهُ حَـقَّ نُزْلِـهِ ... إذَا كَانَ فِـي نَـارِ الحَشَـا مُسْـتَقرهُ
عَلَيَّ لَـهُ أنْ أبْـذُلَ[7] القَلْـبَ والحَشَـا ... عَلَى مَا يرى في الحبِّ والأمـر أمـرهُ

(١) في الأصل : "القلب... حسرة".
(٢) في الأصل : "دمي".
(٣) في الأصل : "أرجو ... يطيل".
[٤٥٠] الديوان : ٢٠٦.
(٤) في الأصل : "تبدي".
(٥) في الديوان : "يغيظ".
(٦) في الديوان : "ووالله ".
(٧) في الأصل : "ان".

وَيُعجِبُنِي طَرفٌ تَدرُّ دُمُوعُهُ عَلَى حُسْنِهِ الغَالِي فَلِلَّهِ دَرُّهُ
أحِنُّ لِوَجْهٍ تُهتَكُ فِيهِ صَبَابَةٌ فَلِلَّهِ صَبٌّ ضَلَّ إذْ لاحَ بَدْرُهُ
وَانْصُبُ طَرْفِي نَحْوَ طَرْفٍ يَشُوقُنِي إذَا مَا الْتَقِي في الحبِّ نَصْبِي وكَسْرُهُ
أمَا وَالَّذِي قَاسَتْ عَلَيْهِ جَوَانِحِي مِنَ الضَّنْكِ[1]ما قاسَى من الرِّدْفِ خَصْرُهُ
لَقَدْ زَيَّنَ قَلْبِي[2]المُسْتَهَامُ بِحُبِّهِ كَمَا بِشَهابِ الدِّينِ قَدْ زَيَّنَ دَهْرُهُ

[٤٥١]

وقال ابن النبيه يمدح الخليفة الناصر :

(من البسيط)

بَاكِرْ صَبوحَكَ أهْنَى العَيْشِ بَاكِرُهُ فَقَدْ تَرَنَّمَ فَوقَ الأيْكِ طَائِرُهُ
وَاللَّيلُ تَجرِي[3]الدَّرَارِي فِي مَجَرَّتِهِ[4] كالرَّوضِ يَطْفُو[5]علي نَهْرٍ أزَاهِرُهُ
وَكَوْكَبُ الصُّبحِ نَجَّابٌ عَلَى يَدِهِ مُخَلَّقٌ تَمْلأُ الدُّنيَا بشَائِرُهُ
فَانْهَضْ إلي ذَوبِ يَاقُوتٍ لَهَا حَبَبٌ تَنوبُ[6]عن ثَغْرِ مَنْ تَهوى جَوَاهِرُهُ
حَمْرَاءُ فِي وَجْنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَهٌ فَهَلْ جَنَاهَا مَعَ العُنقُودِ عَاصِرُهُ ؟!
سَاقٍ تَكوَّنَ مِن صُبْحٍ وَمِن غَسَقٍ فَابْيَضَّ خَدَّاهُ وَاسودَّتْ غَدائِرُهُ
بِيضٌ[7]سوالفه لُعْسٌ مَرَاشِفُهُ نُعْسٌ نَواظِرُهُ خُرْسٌ أساوِرُهُ
مُفَلَّجُ الثَّغْرِ[8]معسولُ اللَّمَى غَنِجٌ مُؤَنَّثُ الجَفْنِ فَحْلُ اللَّحظِ[9]شَاطِرُهُ

---

(١) في الأصل : "الهم".
(٢) في الأصل : "قلب".

[٤٥١] الديوان : ٩١ ، والتذكرة الفخرية : ٤٤٦ (٣،٢) ، وحلبة الكميت : ١٣٥ ، والمستطرف : ١/٣٧٤ ، وروض الآداب : ٤٨٠.

(٣) في التذكرة الفخرية : "تبدو".
(٤) في الأصل : "محربه".
(٥) في التذكرة الفخرية : "كالماء تطفو".
(٦) في الأصل : "ينوب" والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في الأصل : "سود" والتصويب من مصادر التخريج". (٨) في حلبة الكميت : "الشعر".
(٩) في الأصل : "كحيل الطرف" والتصويب من مصادر التخريج.

مُهَفْهَفُ القَدِّ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرَفًا ... مُخَصَّرُ الخَصْرِ عَبْلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ
تَعَلَّمَتْ بَانَةُ الوَادِي شَمَائِلَهُ ... وَزَوَّرَتْ سِحْرَ عَيْنَيْهِ جَآذِرُهُ[1]
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ ... وَرُكِّبَتْ[2]فَوقَ صُدْغَيهِ[3]مَحَاجِرُهُ
نَبِيُّ[4]حسن أَظَلَّتْهُ ذُؤَابَتُهُ ... وَقَامَ فِي فَتْرَةِ[5]الأَجْفَانِ نَاظِرُهُ
فَلَوْ رَأَتْ مُقْلَتَا هَارُوتَ آيَتَه الـ ... ـكُبرى لآمَنَ بَعْدَ الكُفْرِ سَاحِرُهُ[6]
قَامَتْ أدِلَّةُ[7]صِدْغَيْهِ لِعَاشِقِهِ ... عَلَى عَذُولٍ أَتَى فِيهِ يُنَاظِرُهُ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أعْطَاكَ مُغْتَنِمًا ... وَأَنْتَ نَاهٍ لِهَذَا الدَّهْرِ آمِرُهُ
فَالعُمْرُ كَالكَأْسِ تُسْتَحْلَى أوائِلُهُ ... لَكِنَّهُ رُبَّمَا مُجَّتْ[8] أَواخِرُهُ
وَاجْسُرْ[9]علي فُرَصِ اللَّذاتِ مُحْتَقِرًا ... عَظِيمَ ذَنْبِكَ إِنَّ اللهَ غَافِرُهُ

[٤٥٢]

وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة جلال الدين :

(من البسيط)

سَقَى حِمَاكَ مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ ... حَتَّى تَبَسَّمَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ
يَا دَارُ لَهْوِيَ لا واشٍ أُكَاتِمُهُ ... وَلاَ رَقِيبٌ بِمَغْنَاهَا أُحَاذِرُهُ
حَيْثُ الشَّبِيبَةُ تُصْبِي كُلَّ ذِي حَوَرٍ ... سِيَّانَ أَسْوَدُ مَرْآهَا وَنَاظِرُهُ
ظَبْيٌ إِذَا شِمْتَ خَدَّيهِ وَمُقْلَتَهُ ... أَذَابَ لاهِبُهُ قَلْبِي وَفَاتِرُهُ

---

(١) في حلبة الكميت : "جازره". (٢) في الديوان : "أو ركبت".

(٣) في حلبة الكميت : "خديه".

(٤) في الأصل : "بني"، والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في حلبة الكميت : "فطرة".

(٦) في الأصل : "السحر كافره" ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "عقارب"والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في المستطرف : "مرَّت". (٩) في حلبة الكميت : "وأجسر".

[٤٥٢] الديوان : ١٩٨.

يَأْوِي إِلَي بَيْتِ قَلْبِ فِيهِ مُخْتَرِبِ فَاعْجَبْ لمُخْرِبِ[1]بَيْتٍ وَهْوَ عَامِرُهُ
كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَوَي دَارَتْ عَلَيْهِ بِلاَ ذَنْبِ دَوَائِرُهُ
لِيَهْنَ مَنْ بَاتَ مَسْرُورًا بِهَجْعَتِهِ[2] إِنِّي عَلَيْهِ قَرِيحُ الطَّرْفِ سَاهِرُهُ
تجري[3]الدموعَ عَلَى طَرْفٍ تَأَلَّفَهَا فَاسْتَسْهَلَتْ لمَجَارِيهَا[4]مَحَاجِرُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ أَشْكُو مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَيَّ واللَّيْلُ[5] دَاجِي القَلْبِ كَافِرُهُ
وَأَرْقُبُ الشُّهْبَ فِيهِ وَهِي ثَابِتَةٌ كَأَنَّمَا سُمِّرَتْ مِنْهَا مَسَامِرُهُ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ يَحْكِي وَجْهَ سَيِّدِنَا قَاضِي القُضَاةِ إِذَا اسْتَجْدَاهُ زَائِرُهُ

[٤٥٣]

وقال الفخر بن بصاقة :

(من الطويل)

عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وَآسِ عِذَارِهِ يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلْعُ عِذَارِهِ
وأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مُدَارَةِ قَلْبِهِ وَلَوْلاَ الهَوَى يَقْتَادُنِي لَمْ أُدَارِهِ
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جُلَّنَارِهِ
كَغُصْنِ النَّقَا فِي لِينِهِ واعْتِدَالِهِ وَرِيمُ الفَلاَ فِي جِيدِهِ وَنِفَارِهِ
سَكِرْتُ بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِهِ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ المَوْتَ عُقْبَى خُمَارِهِ

[٤٥٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

بِعَيْنِيهِ سُكْرِي[6]لا بِكَأْسِ عُقَارِهِ رَشًا صَادَ أَسَادَ الشَّرَى بِنِفَارِهِ

---

(١) في الأصل : "محترق ... محرق".
(٢) في الأصل : "بمهجته".
(٣) في الديوان : "مجري".
(٤) في الأصل : "لمواطبها".
(٥) في الديوان : "الأفق".
[٤٥٣] الوافي : ٨٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ١١٥/٤.
[٤٥٤] الديوان : ٦٠٤ ، والوافي : ٢٣/٢٧.
(٦) في الديوان : "شكري".

فَيَا حَبَّذَا خَمْرُ الفُتُورِ يُدِيرُهَا عَلَى وِرْدِ خَدَّيْهِ وَآسِ عِذَارِهِ
سَقَانِي فَلَمَّا أَنْ تَمَلَّكَنِي الهَوَى ثَنَى مِعْطَفَيْهِ عَنْ صَرِيعِ خِمَارِهِ
فَلِلْبَدْرِ مَا يُبْدِيهِ فَوْقَ لِثَامِهِ وللغُصْنِ مَا يُخفيهِ تَحْتَ إِزَارِهِ[1]
لَئِن كَانَ قَلْبِي[2] مُقْفِرًا مِنْ جَمَالِهِ فَإِنَّ فُؤَادِي عَامِرٌ بادِّكَارِهِ[3]
وَفِي فَلَكِ الأَصْدَاغِ[4] بَدْرُ مَحَاسِنٍ كَسَتْهُ أَيَادِي البَيْنِ ثَوْبَ سِرَارِهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالهِلَالَ تَقَاسَمَا جَمَالَهُمَا مِنْ قُرْطِهِ وَسِوَارِهِ

[٤٥٥]

وقال الصلاح أبو المجد الكاتب الإربلي:

(من الطويل)

أَمَاطَ لِثَامًا فَالدُّجى مِثْلُ شَعْرِهِ طَوِيلٌ فَأَبْدَى ثَغْرَهُ مِثْلَ فَجْرِهِ
وَمَاسَ فَخِلْنَا البَدْرَ مِثْلَ أَرَاكِهِ عَلَى دِعْصِ[5] رملٍ قُدَّ من ضَعْفِ خَصْرِهِ
وَعَانَقْتُهُ حَتَّى تَيَقَّنْتُ أَنَّنِي كَسِلْكِ جُمَانٍ دَائِرٍ حَوْلَ نَحْرِهِ
يَغِيبُ فَأَقْفُوا أَثْرَهُ وَيَدُلُّنِي عَلَى الأَرْضِ بِرَسْمٍ مِنْ مَسَاحِبَ شَعْرِهِ
رَأَيْتُ جَبِينًا مِن ثَنَايَاهُ نَاظِمًا زُهَيْرًا كَأَنَّ الحُسْنَ شَاعِرُ ثَغْرِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ يَهْدِي لِضَوْءِ جَبِينِهِ وَذَاكَ الهوى يُبْدِي لَنَا كُفْرَ فَجْرِهِ
تَرَى لَوْنَ ذَاكَ الخَالَ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِ غَدَا أَسْوَدًا لَمَّا اصْطَلَى حَرَّ جَمْرِهِ
أَمِ الخَالِ أم أَضْحَى بِلَالُ مُؤَذِّنًا كَطَلْعَةِ شَمْسٍ ظَنَّهَا وَقْتَ ظُهْرِهِ
وَمِنْ عَجَبِي سِحْرٌ لِفِرْعَوْنَ لَحْظِهِ وَيَعْجَزُ مُوسَى الخَالُ عَنْ رَفْعِ سِحْرِهِ

(١) في الأصل : " فللبدر ما يخفيه تحت نقابه وللغصن ما يبديه فوق إزاره"
(٢) في الديوان : "طرفي".
(٣) في الأصل : "بادكاره".
(٤) في الديوان : "الأحداج" ، وفي الوافي : "الأصداح".
(٥) في الأصل : "دعصن".

[٤٥٦]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَطُرَّتُـــهُ أمْ تِلْـــكَ لَيْلَـــةُ هَجْـــرِهِ ذَوَائِبُــهُ بِــالوَصْلِ أمْ طِيـبُ نَشْـــرِهِ
هِلالٌ خَشِـــيْتُ النَّقْـصَ عِنْـدَ تَمَامِـهِ عَلَيْــهِ فَلَمَّـــا ثَـمَّ أَضْحَـى بِخَصْـــرِهِ
وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الجُلَّنَـــارَ بِخَـــدِّهِ تَعَجَّبْـتُ مِـنْ إِنْبَـاعِ رُمَّـانِ صَـدْرِهِ
وَأَعْجَـبُ مِنْــهُ أَنَّ خَمْـــرَ حَبَابِـــهِ يُخَالِطُ مَـــاءَ الحُسْـنِ فِـي مُسْـتَقَرِّهِ
فَلاَ حَـــرَّ تِلْـكَ النَّـــارِ تُطْفَــى بِمَائِـهِ وَلاَ صَفْوَ ذَاكَ المَـــاءِ يَغْـدِي بِجَمْـرِهِ
يَصُـدُّ وَيَجْفُـــو خِيفَـــةً وَمَلاَلَـــةً فَوَيْــلاَهُ مِـنْ حُلْـوِ التَّجَنُّـبِ مُـــرِّهِ
وَكَمْ بِتُّ أَسْــقَى فِـي ضِيَـاءِ جَبِينِـهِ عَلَـى وَرْدِ خَدَّيْــهِ مُدَامَـــةَ ثَغْـــرِهِ
وَمَـــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ دُرْيَـــاقَ رِيقِـــهِ أَمِنْتُ بِهِ مِـــنَ التَّسْـــعِ حَيَّـاتِ شَـعْرِهِ

[٤٥٧]

وقال تاج الدين أبو الثناء التميمي النحوي :

(من الكامل)

خَطَفَ اصْطِبَارِي مُخْطَفٌ مِـــنْ خَصْـرِهِ فَسَـرَى الفُـؤَادُ بِأَسْـرِهِ فِـي أَسْـرِهِ
أَضْحَى أَسِـيْرَ سَلاَسِـلٍ مِـــنْ عَـارِضٍ فِـي خَـدِّهِ وَسَلاَسِـلَ مِـنْ شَـــعْرِهِ
لَمَّـا أُصِيْـبَ بِعَـارِضٍ مِـــنْ عَـارِضٍ عَـرَّاهُ عَـارِضُ دَمْعِـهِ فِـي صَـبْرِهِ
قَدْ طَـالَ لَيْلِـي فِـي هَـوَاهُ فَـلاَ أَرَى سَـحَرًا وَهَـذَا مِـنْ أَدِلَّـةِ سِـــحْرِهِ
لاَ غَـرْوَ أَنْ أَضْحَـى بِقَلْبِـي نَـــازِلاً فِـي رَبْعِـهِ وَالقَلْـبُ مَـنْزِلُ بَـــدْرِهِ
نَشْـوَانُ عَرْبَـدَ طَرْفُـــهُ لَمَّـــا رَأَى قَلْبِـي وَقَـدْحُ الـهَوَى فِـي سُـكْرِهِ
ظَلَّيـتُ بَيْـنَ ظَلاَلِـهِ مِـــنْ شَـعْرِهِ فِـي حِـيْرَةٍ وَهِدَايَـةٍ مِـنْ ثَغْـــرِهِ

[٤٥٨]

وقال أبو عبد الله محمد بن فاتن بن حمزة الأنصاري :

(من الكامل)

لَـولاَ تَحَدِّيـهِ بِآيَـةِ سِـحْرِهِ ... مَـا كُنْتُ مُتَمَثِّلاً شَرِيعَةَ أَمْرِهِ

رَشَـأٌ أُصَدِّقُـهُ وَكَـاذِبُ وَعْـدِهِ ... يُبْـدِي لِعُشَّـاقِهِ أَدِلَّـةَ فِكْـرِهِ[1]

ظَـهَرَتْ نُبُـوَةُ حُسْـنِهِ فِـي فَـتْرَةٍ ... مِـنْ جَفْنِـهِ وَضَلاَلَـةٍ مِـن شَـعْرِهِ

وَلَقَـدْ دَعَـا ظَمـأٌ عُذَيـبُ رُضَابِـهِ ... أَفَـلاَ هَـدَاهُ بِبَـارِقٍ مِـنْ ثَغْـرِهِ

قَمَـرٌ أَعَـادَ الطَّـرْفَ مَـنْزِلَ نَأْيِـهِ ... لَمَّـا نَـأَى وَالقَلْـبُ مَوئِـلُ ذِكْـرِهِ

رَاقَبْتُـهُ الفَـرْعُ عَـادَتْ لَيْلِـهِ ... وَرَعَيْتُـهُ وَالوَجْـهُ طَـالِعُ فَجْـرِهِ

وَزَجَـرْتُ شَـيْطَانِي بِـهِ وَرَدَعْتُـهُ ... لَمَّـا رُمِيـتُ بِنَـافِثٍ مِـنْ سِـحْرِهِ

غُصْـنٌ أَقَـلُّ مِـن المُحَيَّـا رَوْضُـهُ ... تُلْهِيكَ عَـنْ رَوْضِ الرَّبِيـعِ وَزَهْـرِهِ

قَعَـدَتْ رَوَادِفُـهُ وَقَـامَ قَوَامُـهُ ... فَخَشِـيتُ أَنْ يَنْقَـدَّ مُخْطَـفُ خَصْـرِهِ

[٤٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لَـكَ نَـاظِرٌ خَضَـعَ المُحِـبُّ لِقَـهْرِهِ ... حَـازَ القُلُـوبَ بِأَثْرِهَـا فِـي أَسْـرِهِ

الحُسْـنُ صَـبْرُهُ عَلَيْنَـا حَاكِمًـا ... فَأَنَـا المُطِيـعُ لِنَهْيِـهِ وَأَمْـرِهِ

لاَ نَخْشَ إِظْهَارَ السِّـركَ فِـي الـهَوَى ... مِنِّـي فَمِثْلِـي لاَ يَبُـوحُ بِسِـرِّهِ

أَنْـتَ المُقِيـمُ بِقَلْبِـهِ لَـوْ أَنَّـهُ ... أَفْشَـى هَـوَاكَ لَكُنْـتَ عَـالِمَ سِـرِّهِ

وَبِمُـهْجَتِي رَشَـأٌ يَرَانِـي مُقْبِـلاً ... فَيَغُـضُ عَـنْ طَرْفِـهِ مِـنْ كِـبْرِهِ

---

[٤٥٨] نفح الطيب : ١٣٦/٤ (١-٣) ، ونفحة الريحانة : ٧٥/٣ (١-٣).

(١) في نفح الطيب ، ونفحة الريحانة : "عذره".

وَيقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْدَى الهَوى ... مِنْهُ النُّحُولَ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِهِ
ظَبْيٌ وَلَكِنْ لِلْمُحِبِّ نِضَارُهُ ... بَدْرٌ ولكِنْ نُورُهُ فِي ثَغْرِهِ
شَمْسٌ وَلكِن فِي فُؤَادِي حَرُّهَا ... قَمَرٌ ولكِنْ فِي المِحَاقِ بِخَصْرِهِ
إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ مَرِيضِ جُفُونِهِ ... لاَ تَشْتَكِي مِنْ طُولِ لَيْلِهِ شَعرِهِ

[٤٦٠]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

سَفَحَتْ عُيُونُ الغَيْثِ[١] أَدْمُعَ قَطْرِهِ ... فَالرَّوضُ يَضْحَكُ عَنْ مَبَاسِمِ زَهْرِهِ
وَسَرَى النَّسِيمُ بِقَهْوَةٍ حَيَّى بِهَا ... دَوْحًا لَوَتْ[٢]عِطْفَيْهِ رَاحَةُ سُكْرِهِ
وَانْشَقَّ جَيْبُ الأُفْقِ عَنْ مُتَأَلِّقٍ ... يَنْجَابُ تَقْطِيبُ الظَّلاَمِ بِبِشْرِهِ[٣]
وكَأَنَّهُ ظَنَّ النُّجُومَ كَوَاعِبًا ... فَرَمَى لَهَا بِمِلاَءَةٍ[٤]مِنْ فَجْرِهِ
وَدَعا بِحَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ مُؤَمَّرٌ[٥] ... حَتْمٌ عَلَى الظُّرَفَاءِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
غَنَّى فَهَزَّ قَوامَ قِسِّيسِ الدُّجَى ... طَرَبًا فشَقَّ صِدَارَهَا عَنْ صَدْرِهِ
وَارْتَاعَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ فَشَمَّرَتْ ... أَذْيَالُ حُلَّتِهِ لِفَائِضِ بَحْرِهِ[٦]
فَاقْذِفْ شَيَاطِينَ الهُمُومِ بِأَنْجُمٍ ... تَثْنِي الخَلِيعَ إِلَى السُّرُورِ بِأَسْرِهِ
بِزُجَاجَةٍ حَيَّاكَ مِنْهَا قَيْصَرٌ ... وَكَأَنَّمَا هُو فِي جَوَانِبِ قَصْرِهِ
مَا أَلْبَسَتْهُ الرَّاحُ ثَوْبًا مُذْهَبًا ... إِلاَّ وَقَلَّدَهُ الحَبَابُ بِدُرِّهِ
يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ كَأَنَّ مَذَاقَهَا ... مِنْ رِيقِهِ وَحَبَابَهَا مِنْ ثَغْرِهِ

---

[٤٦٠] الديوان : ٤٢٦ ، والوافي : ١١/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٦٢.

(١) في الوافي : "الغيم".
(٢) في الأصل : "إذا حاولت".
(٣) في الوافي : "بتبره".
(٤) في الأصل : "فرمي بملاه لها".
(٥) في حلبة الكميت : "مومر".
(٦) في الوافي : "تحره".

[٤٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي في محبوبه موسى :

(من الكامل)

نَظَـرٌ جَـرَى قَلْبِـي عَلَـى آثَـارِهِ ... خَلَعَ العِـذَارَ فَـلاتَ حِيـنَ غِيَـارِهِ[١]

يَـا وَجْـدُ شَـأْنَكَ وَالفُـؤَادَ وَخَلِّنِـي ... مَـا المَـرْءُ مَـأْخُوذًا بِزَلَّـةِ جَـارِهِ

دَنِـفٌ يَغِيـبُ عَـنِ الطَّبِيـبِ مَكَانُـهُ ... لَـوْلا خَبَـالٌ[٢] شَـبَّ مِـنْ أَفْكَـارِهِ

لِلدَّمْـعِ خَـطٌّ فَـوقَ صُفْـرَةِ خَـدِّهِ ... فَـتَرَاهُ مِثْـلَ النَّقْـشِ فِـي دِينَـارِهِ

هَيْهَاتَ عَـاقَ عَـنِ الضُّلُـوعِ فُـؤَادَهُ ... شَنَبٌ[٣] يَعُـوقُ الطَّـيْرَ عَـنْ أَوكَـارِهِ

قَـالُوا سَيُسْـلِيكَ العِـذَارُ سَـفَاهَةً ... وَحَصَادُ[٤]عُمْرِي فِـي نَبَـاتِ عِـذَارِهِ

إِنَّ العِـذَارَ صَحِيفَـةٌ تَتْلُـو لَنَـا ... مَا كَانَ صَانَ الحُسْـنُ مِـنْ أَسْـرَارِهِ

مَنْ لِي بِـهِ يَرْضَـى وَيَغْضَـبُ مِثْلَمَـا ... أَنِـسَ الرَّشَـا ثُـمَّ انْثَنَـى لِنِفَـارِهِ

وَالخَـالُ يَعْبَـقُ فِـي صَحِيفَـةِ خَـدِّهِ ... مِسْكًا خَلَعْـتُ المِسْـكَ فِـي[٥]عَطَّـارِهِ

مُوسَـى تَنَبَّـأَ بِالجَمَـالِ وَإِنَّمَـا ... هَـارُوتُ لا هَـارُونُ مِـنْ أَنْصَـارِهِ

إِنْ قُلْـتُ فِيـهِ هُـوَ الكَلِيـمُ فَخَـدُّهُ ... يُـهدِيكَ[٦]مُعْجِـزَةَ الخَلِيـلِ بِنَـارِهِ

[٤٦٢]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

أَعَارَتِ اللِّينَ عِطْفَ البَانَـةِ النَّضِـرَهْ[٧] ... هَيْفَاءُ كَالغُصْنِ فَوْقَ الدِّعْصِ مُوتَزِرَهْ[٨]

---

[٤٦١] الديوان : ١٨١ ، وفي الأصل الترتيب مختلف عن الديوان وأثبتنا ترتيب الديوان.

(١) في الديوان : "لعا لعثاره".

(٢) في الديوان : "دبال".

(٣) في الديوان : "... فؤاد . سبب".

(٤) في الأصل : "ومصار" .

(٥) في الديوان : "النسك عن".

(٦) في الأصل : "بخده ...تهديك".

[٤٦٢] لمع السراج : ١٠١ ، والدر المكنون : ١٠٦ وروض الآداب : ٤٩.

(٧) في الأصل : "النظرة".

(٨) في لمع السراج والدر المكنون : "وسط الروض متزرره".

يَكَادُ مَاءُ الشَّبَاب الغَـصّ يَقْطُرُ مِنْ ... أديمِ وَجْنَتِـها مِنْ رِقَّةِ البَشَرَهْ
يَا خَجْلَةَ الوَرْدِ مِنْ تِلْكَ الخُدُودِ ويَـا ... تَفَتُّت المِسْكِ مِنْ أنْفَاسِـها العَطِرَهْ
كَـالغُصْنِ مَائِسَـةً والظَّبْـي نَاعِسَـةً ... وَالشَّمْسِ سَافِرَةً والبَدْرِ مُعْتَجِرَهْ
تُقَبّلُ الأرْضَ قَامَاتُ الغُصُونِ إذَا ... مَاسَتْ وَتَطْرُقُ فِيهَا[1] وَهِـي مُعْتَذِرَهْ
وَتَشْتَهِي الوَرْقُ[2] لَو تَحْظَـى بِقَامَتِـهَا ... عَنْ بَانِ نُعْمَانَ لَو كَانَتْ لَـهَا الخِيرَهْ
لَوَ أنَّـهَا أدْرَكَـتْ عَصْرَ الكَلِيمِ رَأى ... أجْفَانَهَا حُشِرَتْ مِنْ جُمْلَةِ السَّحَرَهْ
تَغْزُنَـا بِانْكِسَارِ مِـنْ لَوَاحِظِـهَا ... وَلاَ تَـزَالُ عَلَـى العُشَّاقِ مُنْتَصِرَهْ
يَا حَـرَّ[3]قَلْبِـي مِـنْ نَـارٍ بِوَجْنَتِـهَا ... وَلَهْفَ قَلْبِي لِـبَرْدِ الرِّيقَةِ الخَضِرَهْ
لَمْ أنْسَ طَيْفًـا لَـهَا مَـا زِلْـتُ ألْثُمُـه ... ألْفًا وَألْفًا وَفِي نَفْسِ المُحِبّ شَرَهْ

[٤٦٣]

وقال الصلاح الصفدي يمدح فضل الله :

(البحر البسيط)

جَاءَتْ إلي الصَّبّ والظَّلْمَـاءُ مُعْتَكِرةٌ ... فَلَمْ تَكُنْ لِضِيَاءِ الصَّبّ مُغْتَفِرَهْ[5]
قَدْ رَنَّحَتْ عِطْفَهَا كَاسَاتُ خَمْرِ صِبَا ... تَغْدو عَنْ قَيْدِهَا فِـي الخَدّ مُعْتَصِرَهْ
وَمَنْ يَكُنْ قَـدُّهُ غُصْنًـا يَمِيسُ صَبًـا ... فَمَا لَهُ غَـيْرُ بَـدْرِ التِّمّ مِـنْ ثَمَرَهْ
لَـهَا مُحَيًّـا إذَا أَبْـدَتْ مَحَاسِـنَهُ ... رَاحَتْ بُدُورُ الدُّجَى فِي السُّحْبِ مُسْتَتِرَهْ
وَجْـهٌ تَفَـرَّدَ بِالإبْدَاعِ خَالِقُـهُ ... نَالَ الهَنَا وَالمُنَى وَالأمْنَ مَنْ نَظَرَهْ
قَدْ مَاجَ مَاءُ الشَّبَابِ الغَضّ[6]مُصرَفُـهُ ... وَلَم[7]يُطفى تَرَقْرُقَه مِنْ حُمْرِهِ شَرَرَهْ

---

(١) في الأصل : "ويطرق منها".

(٢) في الأصل : "الأرق".

(٣) في مصادر التخريج : "واحر".

(٤) في الأصل ، وروض الآداب : "وحر".

[٤٦٣] الديوان روض الآداب : ٥٠.

(٥) في روض الآداب : "لضياء البدر مفتقره".

(٦) في الأصل : "فيه".

(٧) في الأصل : "وما".

أكـادُ أجرَحُـهُ بـالْعَيْنِ مِـنْ نَظَـرِي ... أوْ لاَ فَأشْـرِبُهُ مِـنْ رِقَـةِ البَشْـرَهْ
ونَـاظِرٍ قَوْسِـهِ بِـالغَنْجِ مُوْتِـرَةً ... لِسَهْمِهِ عِنْـدَ حَبَّـاتِ القُلُـوبِ شَـرِهْ
أُشَـجّعُ القَلْـبَ فِيـهَا بِالسُّـلُوِّ وَمَـا ... أدْرِي بِنَاظِرِهَـا إلاَّ وَقَـدْ سَـحَرَهْ
لَوْلا الهَوَى لَمْ يَبِتْ قَلْبِي أسِيرَ هَـوَاهُ[1] ... وأنْجُمِ الدَّمْـعِ فَـوْقَ الخَـدِّ مُنْتَـثِرهْ

[٤٦٤]

وقال شمس الدين بن الصائغ يمدح ابن فضل الله :

(من البسيط)

يَمُـرُّ لَيْلِـي وَلاَ أنْظُـرْ بِـهِ قَمَـرَهْ ... وَلاَ سَـمِيرَ هَـوَىً فِيـهِ وَلاَ سَـمَرَهْ
أرْعَى بِهِ الزَّهْرَ مِـنْ وَجْـدٍ يُؤَرِّقُنِـي ... وَكُنْـتُ قَبْـلُ أرْعَـى بِالرُّبَـا زَهْـرَهْ
فِي الهَجْرِ وَالوَصْلِ جَفْنِي لَمْ يَذُقْ سِـنَةً ... مَا مر فِـي مِثْلِـهِ مسـتعذبًا سـمرَه
ذَكَرْتُ عَيْشًا بِأرْضِ الطِّيبِ عِشْـتُ بِـهِ ... فِي ظِلِّ نَاسٍ وَيَا طُوبَـى لِمَـنْ ذَكَـرَهْ
كَمْ فِيـهِمُ مِـنْ فَتَـاةٍ سِـحْرُ مُقْلَتِـهَا ... لَوْ أبْصَرَ السِّحْرَ يَرْنُو نَحْوَ مَا سَـحَرَهْ
يَجُولُ فِي خَدِّهَـا مَـاءُ الشَّـبَابِ وَلَـمْ ... يَطْفُ[2] بِـهِ جَمْـرَةٌ كَـلاً وَلاَ شَـرَرَهْ
تِلْكَ الخُدُودُ بِمَاءِ الحُسْـنِ قَـدْ شَـرِقَتْ ... وَالصَّبُّ فِي غُصَصٍ وَالدَّمْعُ قَدْ غَمَـرَهْ
قَدْ عَبَّرَتْ عَـنْ جَـوَاهُ سُـحْبُ أدْمُعِـهِ ... فَيَا لَـهَا عِـبْرَةٌ لاَقِـي بِـهَا عَـبْرَهْ

[٤٦٥]

وقال ابن الشهاب محمود يمدح الصلاح الصفدي :

(من البسيط)

قَلْبِي من الصَّدِّ وَالْـهُجْرَانِ قَـدْ فَطَـرَه ... ظَبْيٌ من الغِيْد يُسْبِي جَلَّ مَـنْ فَطَـرَهْ
مُـوَرَّدُ الخَـدِّ مَمْشُـوقُ القَـوامِ لَـهُ ... خَالٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَـهْوَاهُ قَـدْ نَصَـرَهْ
أسْكَنْتُه فِي سَوَادِ القَلْـبِ عَـنْ نَظَـرِي ... لاَ في عُيُونِـي فَتُبْدِيـهِ لِمَـنْ نَظَـرَهْ

(١) في روض الآداب : "جوى".

(٢) في الأصل : "يطفي" فعل مضارع مجزوم.

[٤٦٦]

وقال ابن نباتة يمدح الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه :

(من البسيط)

فِي مَرْشَفِيهِ سُلاَفُ الرَّاحِ مَنْ عَصَرَهْ ... وَمِعْطَفَيْهِ قَوَامُ البَانِ مَنْ هَصَرَهْ
وَفِي ابْتِسَامِ ثَنَايَاهُ وَمَنْطِقِهُ ... مَنْ نَظَّمَ الدُّرَّ أَسْلاَكًا وَمَنْ نَثَرَهْ
ظَبْيٌ قَضَى كُلُّ زَيْدٍ فِي مَحَبَّتِهِ ... وَمَا قَضَى مِنْ لَيَالِي وَصْلِهِ وَطَرَهْ
مُطَابِقُ الوَصْلِ فِي مَرْأَى وَمُخْتَبَرٍ ... فَالخَدُّ سَهْلٌ وَأَسْبَابُ الرِّضَا عَسِرَهْ[1]
إِذَا انْثَنَى شِمْتَ مِنْ أَعْطَافِهِ غُصُنًا ... عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ بَاهِرٍ زَهْرَهْ
ذَاكَ الَّذِي خَجِلَتْ أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ ... مِنَ القُلُوبِ فَرَاحَتْ وَهِيَ مُنْكَسِرَهْ
بِينَا تَرَى جَنَّةً فِي العَيْنِ مُونِقَةً ... حَتَّى تَرَى[2] جَذْوَةً فِي القَلْبِ مُسْتَعِرَهْ
كَيْفَ الخَلاَصُ لِمَطْوِيٍّ عَلَى شَجَنٍ ؟ ... وَقَدْ تَمَالَتْ عَلَيْهِ أَعْيُنُ السَّحَرَهْ

[٤٦٧]

وقال تاج الدين بن عبد الوهاب السندويي :

(من البسيط)

مَا أَقْبَلَتْ كَقَوَامِ البَانَةِ النَّضِرَهْ[3] ... إِلاَّ وَلِلْمُجْتَنِي مِنْ خَدِّهَا زَهَرَهْ
وَلاَ أَضَاءَتْ بِنَارِ الحُسْنِ وَجْنَتُهَا ... إِلاَّ وَمِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي لَهَا شَرَرَهْ
وَلا حُلَى الدُّرِّ[4] ذَاكَ الثَّغْرُ مُبْتَسِمًا ... إِلاَّ وَرَاعَاهُ دَمْعُ العَيْنِ بِالمَطَرَهْ
أَجَادَ فِي نَظْمِ ذَاكَ الثَّغْرِ شَاعِرُهْ ... وَسَارَقُ الدَّمْعِ فِي مَعْنَاهُ إِذْ نَثَرَهْ

---

[٤٦٦] الديوان : ١٩١ ، وروض الآداب : ٤٩.

(١) في الديوان : "وعرة".

(٢) في الديوان " يري .... يري".

[٤٦٧] روض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "النظرة".

(٤) في روض الآداب : "ولا جلي البرق".

مَنْ لي بِهِ غُصْنُ بَـانٍ غَـيْرُ مُنْعَطِـفٍ ... ولَيس يَطْـرَحُ إلاَّ مَـنْ نَـوَى ثَمَـرَهْ
قَدْ أَلْبَسَتْنِي مِنَ الإخْفَـاءِ ثَـوْبَ ضَنًى ... إذْ أتْقَنَ الطَّرْفُ مِنْهَا صَنْعَـةَ السَّحَرَهْ
صَحَتْ نَاقَقَ الحُمَيَّـا شَـمْسَ وَجْنَتِـهَا ... فَحَقٌّ لي أنْ تَـرَاكَ العَيْـنُ مُنْكَسِـرَهْ
أمَا كَفَى مُقْلَتِـي مِـنْ خِدْرِهَـا عَجَـبٌ ... حَتَّى تَصِيرَ بِفَيْـضِ الدَّمْـعِ مُسْـتَتِرَهْ
إذَا بَـدَتْ صَانَـها تَشْـهِيرُهُ بِـدَمٍ ... فَهَلْ تَرَى هُو دَمعِي أوْ لَهَا(1) حَـبْرَه(2)

[٤٦٨]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

أرْخَى الحَبِيبُ عَلَـى أعْطَافِـهِ شَـعَرَهْ ... فَخِلْتُ : إذْ زَارنِي أنَّ الدُّجَـى سَـتَرَهْ
ولاَحَ خَـاطِفُ بَـرْقٍ مِـنْ ثَنِيَّتِـهِ ... فَقُلْتُ : لَيلِـي قَـدْ أبـدَى لَنَـا قَمَـرَهْ
ثَغرٌ وَشَـعْرٌ بِـهِ الأيَّـامُ قَـدْ حَسُـنَتْ ... مَعَ اللَّيَالِي فَقُلْنَـا : جَـلَّ مَـنْ فَطَـرَهْ
يَا مَـنْ يَقُـولُ بِـأنَّ الخَمْـرَ رِيقَتُـهُ ... مِنْ أيْنَ لِلْخَمْرِ تِلْكَ النَّكْهَـةُ العَطِـرَهْ ؟
ومَـنْ يُشَـبِّهُ(3)بالأغصـان قَامتَـهُ ... أمَا تَرى القُضْبَ بِـالأوْرَاقِ مُسْـتَتِرهْ
مِنْ وَجْنَتِيْهِ خُدُودُ الـوَرْدِ قَـدْ خَجِلَـتْ ... والظَّبْي أهْدَى لَهُ مِـنْ جَفْنِـهِ حَـوَرَهْ
وَالبَـدْرُ رَامَ يُحَاكِيـهِ فَلاَزَمَـهُ ... سُهْدٌ وَأمْسَى طِوَالَ اللَّيْلِ فِـي حَـيرَهْ
تَوهَّمُوا عَارِضًا فِـي الخَـدِّ حِيـنَ رَأوْا ... خَيَـالَ أهْدَابِـهِمْ مِـنْ رِقَّـةِ البَشَـرَهْ
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَـهُ غُصنًـا وَصَـوَّرَه ... بَدْرًا وَفِيه جَمِيعُ الحُسْنِ قَـدْ حَصَـرَهْ
يَا مَـانِعِي أوَّلَ الأعْـرَافِ مِـنْ فَمِـهِ ... وَمَـانِحِي بِجَفَـاهُ أوَّلَ البَقَـرَهْ(4)
عَيْنِـي بِدَمْعِـي أَلْـهَاهَا تَكَاثُرُهَـا ... وَمُهْجَتِي مِنْ أخِـيرِ العَصْـرِ مُفْتَقِـرَهْ

---

(1) في روض الآداب : "لَمْ".

(2) هذا الشطر مضطرب.

[٤٦٨] الديوان : ٢٣٢ ، وروض الآداب : ٥١.

(3) في الأصل : "ومن شبه".

(4) أول سورة الأعراف : "ألمص" ، وأول سورة البقرة : "ألم" وورى بهما.

يَا طُولَ شَجْوَيَ وَفِي شَرْحِ الهَوَى عَجَبٌ ... كَلِيمُ قَلْبِي[1] أَطَاعَ الأَعْيُنَ السَّحَرَهْ
نَعَمْ وأعجبُ مِنْهُ[2] أن مُقْلَتَهُ ... لَهَا انْتِصَارٌ عَلَيْنَا وَهِيَ مُنْكَسِرَهْ
يَجُرُّنِي لِهَوَاهُ نُونُ حَاجِبِهِ ... فَاعْجَبْ لِنُونٍ غَدَتْ بِالجَرِّ مُشْتَهِرَهْ[3]
قَالُوا : فَصِفْ خَصْرَهُ الوَاهِي فَقُلْتُ لَهُمْ: ... إِنَّ القَوَافِي بِضِيقِ الخَصْرِ مُنْحَصِرَهْ
يَا نَازِلاً فِي فُؤَادِي وَهُوَ مُلْتَهِبٌ ... مَنْ ذَا رَأَى الحُورَ بِالنِّيرَانِ مُسْتَعِرَهْ
وَسَاكِنًا رَبْعَ قَلْبٍ راح يتلفه[4] ... وكيف يُخَرِّبُ[5] بَيْتًا وَهْوَ قَدْ عَمَرَه ؟!

[٤٦٩]

وقال ابن سناء الملك :

(من السريع)

يَا لَيْلَةً مَرَّتْ لَنَا حُلْوَهْ ... زَيَّنَهَا[6] الشَّيْخُ أَبُو مُرَّهْ[7]
بِالغُصْنِ بِالبَدْرِ بِشَمْسِ الضُّحَى ... بِالرِّيمِ بِالدُّرِّي بِالدُّرَّهْ
بِالثَّمِلِ الطَّرْفِ[8] بِمَنْ رِيقُهُ ... أَسْكَرَ حَتَّى أَسْكَرَ الخَمْرَهْ
زَارَ عَلَى خَوْفٍ وَفِي سُتْرَةْ ... حَتَّى رَأَيْنَا وَجْهَهُ جَهْرَهْ
وَافِي إِلَيَّ عِنْدِي فِي[9] حَاجَةٍ ... وَجَاءَنِي[10] فِي سَاعَةِ العُسْرَهْ
فَكَمْ نَظَمْنَا فَوْقَهُ قُبْلَةً ... وَكَمْ نَثَرْنَا فَوْقَهُ بَدْرَهْ
وَلَمْ يَزَلْ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ[11] ... مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى بُكْرَهْ

---

(١) في الأصل : "فمتي يكبر" ، وفي روض الآداب : "قلبي الكليم".
(٢) في الديوان : "من ذا".
(٣) وحرف النون ليس من حرف الجر.
(٤) في الديوان : "ظل يخربه".
(٥) في الديوان : "يخرب".
[٤٦٩] الديوان : ٣٩٧ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ عدا البيت السادس.
(٦) في الأصل ، وحلبة الكميت : "رتبها".
(٧) أبو مرة : كنية عن الشيطان.
(٨) في حلبة الكميت : "بالطرف".
(٩) في الديوان : "علي".
(١٠) في حلبة الكميت : "وزارني".
(١١) في الديوان : "وجهي علي وجهه".

فِي سُكْرَةٍ تتبعها صَحوةٌ ... وَصَحْوَةٍ تَتبعُها سَكْرَهْ

أَصفقُ[1] اللثْمَ ولَكنَّنِي ... أَبَلْبِلُ الصُّدْغَيْنِ وَالطُّرَّهْ

مَرْأى[2] ومرعى لِي فِي وَجْهِهِ ... أَمَا رَأَيْتَ المَاءَ وَالخُضْرَهْ

لله مَا أَكْسَلَ أَجْفَانَهُ ... وعِنْدَ قَتْلِ النَّاسِ مَا أَفْرَهْ

فَمِنْ فُؤَادِي لَمْ يَدَعْ حَبَّةً ... وَمِنْ رُقَادِي لَمْ يَذَرْ ذَرَّهْ

وَلَمْ يَنَمْ طَرْفِي فِي لَيْلَتِي ... كَأَنَّهُ يَسْهَرُ بِالأُجْرَهْ

وَلَمْ أُقَصِّرْ دُونَ نَيْلِ المُنَى ... لأَنَّنِي مَا كُنْتُ فِي سُخْرَهْ

وَصِرْتُ صَبًّا كَلِفًا مُدْنَفًا ... مَا كُلُّ صَبٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَه

يَا مَعْشَرَ[3] اللَّوْمِ إِنِّي امْرُؤٌ ... لَمْ يجمَعْ إِلاَّ[4] هذه المَرَّهْ

تَنْهَوْنَ[5] مِثْلِي وَتَلومونَنِي ... وَاللهِ مَا أَنْصَفْتُمُ[6] العشره

فَأُخْتُ[7] مَنْ يَعْذِلُنِي قَحْبَةٌ ... وَأُمُّ مَنْ يَعْذِرُنِي حُرَّهْ

يَا لَيْلَةً طَابَتْ أَحَادِيثُهَا ... نَأَيْتِ عَنِّي فَمَتَى الكَرَّهْ

فَقُلْ لِمَنْ قَدْ غَابَ عَنْ لَيْلَتِي ... تَعَسُّفًا[8] أحسنتَ يَا غِرَّهْ[9]

وَإِنْ تَخَفْ مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَهُ : ... لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِنَ الحَضْرَهْ

---

(١) في حلبة الكميت : "أضعف".

(٢) في حلبة الكميت : "مرءى".

(٣) في الأصل : "يا أيها" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "لم يجمع إلا ..." وفي حلبة الكميت : "أقلع إلا ..." .

(٥) في الديوان : "تهوون" وفي حلبة الكميت : ترون".

(٦) في الديوان : "ما أحسنتم".

(٧) في الديوان : "فأم".

(٨) في الأصل : "تعففا".

(٩) في الأصل وحلبة الكميت : "عرة".

[٤٧٠]

وقال ابن نباتة :

(من السريع)

مبلبلُ الأصداغِ والطُّرَّهْ ... ومرسلُ اللَّحظِ على فترَهْ
أرخى على أعطافِهِ شعرَهْ ... قد جذبتني فيه للحسرَهْ
فاعجبْ لمنْ جارَ عليهِ الضنى ... حتى غدا تجذبُهُ شعرَهْ
وا عجبا[1] من رشأٍ خاذلٍ ... ما لي على عشقتهِ نصرَهْ
مهفهفٌ تعرفُ من جفنِهِ ... علامةَ التأنيثِ بالكسرَهْ
ذو طلعةٍ تعلو[2] على المشترى ... وغرَّه تزهو على الزهرَهْ
ومقلةٍ دعجاءَ ضاقتْ فما ... تشبعُ من يقنعِ بالنَّظرَهْ
عشيقتُهُ حلوًا على مثلِهِ ... يطاعُ في الغيِّ أبو مرَّهْ[3]
لولا دجى طرَّتِهِ لمْ أبتْ ... سهرانَ لا أجرٌ ولا أجرَهْ
يبدو كتابُ الحسنِ في وجهِهِ ... فاقرأْ العشقَ منَ الطُّرَّهْ
يا ابنَ أميرِ الحربِ يومَ الوغى ... كمْ لكَ في العشاقِ منْ إمرَهْ
إليكَ يشكو المرءُ أشجانَهُ ... ولابنِ شادٍ يشتكي دهرَهْ

[٤٧١]

وقال الشاب الظريف :

(من مجزوء الوافر)

رشيقُ القامةِ[1] النضره ... لقدْ أصميتَ بالنَّظرَهْ

---

[٤٧٠] الديوان : ١٨٨.

(١) في الديوان : "وا حربا".

(٢) في الأصل : "وطلعة".

(٣) هذا اللفظ والمعني مأخوذ من قول ابن سناء الملك السابق.

[٤٧١] الديوان : ١١٣ ، والوافي : ٣١/٣ عد البيت الأول والثامن.

وقَــدْ سَــوَّدْتَ[1]حظــي مِنْــــ ـــكَ يَـا أَبْـهَى الــورَى غُــرَّهْ
سَــــوادَ الخَــــالِ وَالمُقْلَـــ ـــهِ وَالعــارِضِ والطُّــرَّهْ[2]
قَدِيــمُ الـــهَجْرِ مَـــنْ لِفَتَـــيً قَدِيــمٍ فِـــي الـــهَوَى هَجْـــرَهْ
فَكَـــمْ[3] تَلْقَـــاهُ بِالإِبْعَـــا دِ وَالإِيْعَـــادِ وَالنَّقْـــرَهْ
وكَـــمْ[4]يشـــكو ولا تُطْـــرَ حُ فِـــي قُفَّتِـــهِ كســـرَهْ
رأَيْنَـــا مَـــنْ جَنَـــى وَجَفَـــا[5] ولَكِـــنْ زِدْتَ فِـــي كِســـرَهْ
فَـــهَلْ تَمْنَـــحُ أَوْ تَسْـــمَحُ بِـــالوَصْلِ ولَـــوْ مَـــرَّهْ
فَقَـــدْ[6] أَصْبَحْـــتَ لاَ أَمْـــ ـلِـكُ مِـــنْ صَـــبْرِي ولاَ ذَرَّهْ
وَقَـــدْ صَـــيَّرَنِي هَجْـــرُ كَ فِي ... أختـك[7]أختـك مَـا أَكْـرَهْ

[٤٧٢]

وقال شيخ شيوخ حماة يعارض قصيدة الفارض :

(من الوافر)

لِعَيْنِـي كُـلُّ يَـومٍ مِنْـهُ[8] عَـبْرَة تُصَـيِّرُنِي لأَهْـلِ العِشْـقِ عِـبْرَهْ
فَعَسْـجدُ جَفْنِـهَا[9]لا نَقْـص فِيـهِ وكَـمْ جَـهَّزْتُ مِنْـهُ جَيْـشَ عُسْـرَهْ
إِذَا غَفَـلَ الوُشَـاةُ[10]أَسَـلْتُ دَمْعِـي فَيَغْـدُو مُرْسَـلاً فِـي وَقْـتِ فَـتْرَهْ

---

(١) في الأصل : "لبانة".
(٢) في الأصل والوافي : "سود".
(٣) في الوافي : "سواد الخال والعارض والمقلة والطره".
(٤) في الأصل : "وكم".
(٥) في الوافي : "ولا".
(٦) في الأصل "جفي وجفا" وفي الوافي : "حنى وجفا".
(٧) في الأصل : "وقد".
[٤٧٢] الديوان : ٢٦٦ مع اختلاف الترتيب على الأصل ، واعتمدنا أصل ترتيب الديوان المناسبة المعنى والوافي : ٣٧٧/١٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٧/٢.
(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "فيك".
(٩) في الأصل : "لونها".
(١٠) في الأصل : "الرقيب".

زِيـادَةُ صَبْوَتِـي نَقَصَـتْ مَلامِـي ... وَكَفَّـتْ زَيْـدَهُ عَنِّـي وَعَمْـرَهْ
عَلامَـةُ شِـقوَتِي فِـي الحُـبِّ أنِّـي ... ثَقُلْتَ عَلَيْـكَ لا عَـنْ طُـولِ عِشْـرَهْ
فوَتْـرُ الوَصْـل لَـم[1]يشـفع بِثَـانٍ ... وهَجْـرُكَ مَـرَّةٌ فِـي إثْـرِ مَـرَّهْ
فَجَفْنُـكَ[2]أكحـل مِـنْ غَـيْرِ كُحْـلٍ ... وَخَـدُّكَ أحْمَـرٌ مِـنْ غَـيْرِ حُمْـرَهْ
وَصَـبْرِي عنـكَ لَيـسَ لَـهُ وجـودٌ ... وَوَجْـدِي مِنْـكَ لاَ أُحْصِيـهِ كَـثْرهْ[3]
سَـأَلْزَمُ بَـابَ خَمَّـارِ الثَّنَايَـا ... لِيُطْلِقَ لِي وَلَـو فِـي العُمْـرِ سَـكْرَهْ
وَقِدْمًـا كُنْـتُ مَسْـرُورًا إلـي أنْ ... لَبِسْتُ مِـنَ الخَلاَعَـةِ ثَـوْبَ شُـهْرَه
وَمَـا تَنْقَـى مِـنَ الأدْنَـاسِ نَفْسِـي ... وَلَـو غُسِلَتْ بِصَـابُونِ المَعَـرَّهْ
وَأطْمَـعُ فِـي خَلاصِـي يَـوْمَ بَعْثِـي ... ومـا أخْلَصْـتُ فِـي مِثْقَـالِ ذَرَّهْ[4]

[٤٧٣]

وقال أيضا يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوبي :

(من الوافر)

لَنَـا مِـنْ رَبَّـةِ الخَـالَيْنِ جَـارَهْ ... تُواصِـلُ تَـارةً وَتَصـدُّ تَـارَهْ
وَتُلْعِقُنِـي بِمَـا يُحْلِـي سُـلُوِّي ... وَلَكِنْ لَيـسَ فِـي جَوفِـي مَـرَارَهْ[5]
وَمَـا لِـي فِـي الغَـرَامِ بِـهَا شَـبِيهٌ ... وَلَيْـسَ لَـهَا نَظِـيرٌ فِـي النَّضَـارَهْ
وَفِـي الوَصْفَيـنِ مِـنْ كَحَـلٍ وَكُحْـلٍ ... حَـوَتْ حُسْـنَ البَـداوةِ والحضَـارَهْ
وَقَتْـلُ العَمْـدِ قَـدْ فعلَتْـهُ[6]ظُلمـا ... وَمَـا وَصَلَـتْ إلَـى بَـابِ الإجَـارَهْ

(١) في الأصل : "كم".

(٢) في الأصل : "وجفنك".

(٣) في الأصل : "درد".

(٤) من قوله تعالى : "ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى".

[٤٧٣] الديوان : ٢٠٠ ، والوافي : ١٨/٥٢٢.

(٥) في الأصل : "تعاملني بما يجلي سلوى ... ولكن ليس في جوفي مرارة".

(٦) في الديوان : "قتلته علما".

وَقَالُوا : قَدْ خَسِرْتَ الرَّوحُ فِيهَا فَقُلْتُ : الرِّبْحُ فِي تِلْكَ الخسارَهْ
بِأيْسَرِ نَظْرَةٍ أَسَرَتْ فُؤَادِي كَمَا نَشَأ[1]اللهيب مِنَ الشَّرَارَهْ
أَطَارَتْ شَملَ حُسنِ الصَّبْرِ عَنِّي بِأحْسَنَ شَملَةٍ مِنَ فوقِ طَارَهْ
أَدرْتُ عَلَى مُزرِّرِهَا[2]عِنَاقِي فَبِتُّ ومِعصَمِي للبَدْرِ دَارهْ
إِذَا اسْتَسْقَى بِرِيقَتِهَا نَدِيمٌ أزَالَتْ خَمْرُهَا عَنْهُ الحُمَارَهْ[3]

[٤٧٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الخفيف)

نَثَرَ الدَّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حَبِيبِي فَدُمُوعِي عَلَيْهِ تَحْكِي انْتِثَارَهْ
كُلُّ سِنٍّ كَالأُقْحُوانَةِ كَانَتْ فَغَدَتْ بِالدِّمَاءِ كَالجُلَّنَارَهْ
كَانَ فِي حَوْمَةِ التَّلاقِي ومَا كَا نَ بَعِيدًا فِي جُمْلَةِ النُّظَّارَهْ
فَأَتَتْهُ الأحْجَارُ عِشْقًا وزَارَتْـ ـهُ فَلا مَرْحَبًا بِتِلْكَ الزِّيَارَهْ
لَهفَ نَفْسِي عَلَى حَلاوَةِ ثَغْرِ ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا أشَدَّ مَرَارَهْ
كَيفَ يَسْلو الفُؤادُ ذِكرَ حَبِيبٍ حَسَدَتْنِي عَلَيْهِ حَتَّى[3]الحِجَارَه ؟

[٤٧٥]

وقال الشيخ بدر الدين البشتكي وكتب بها إلي زين الدين ظاهر ملغزًا في بئر :

(من السريع)

أَفْكَارُكَ النَّاظِمَةُ النَّاثِرَهْ أَضْحَتْ لأَرْبَابِ العُلا سَاحِرَهْ
لَوْ قِيسَتِ النَّثْرَةُ مَعَ نَثْرِكُمْ كَانَتْ بِهَا الأنْجُمُ كَالسَّاحِرَهْ

(١) في الوافي : "ينشأ".
(٢) في الأصل : "ما زرها".
(٣) في الديوان : "حماره".
[٤٧٤] الديوان : ٤٠٣.
(٣) في الأصل : "تلك".

وَكَـمْ لَكُـمْ فِـي النَّظْـمِ فِـي قَفْـرَه ... مَا هِي فـي الأَعْـدَاءِ سِوى فَـاقِرَهْ
مَـوْلاَي زَيْـنُ الدِّيـنَ يَـا طَـاهِرًا ... تُرْضِـي الـوَرَى أَخْلاَقُـهُ الطَّـاهِرَهْ
وَمُـوردُ الفَضْـلِ فَعَـنْ صَـدْرِه ... وَكَـمْ حِكْمَـةٍ بَيْـنَ المـلاَ صَـادِرَهْ
عُـذْرًا فَنَفْـسُ الحُـرِّ تَـأْتِي إِذَا ... حبـها إِذ لاَ تَـرى غَـادِرَهْ
وَعَـادَةُ السَّـادَاتِ أَنْ يَجْعَلُـوا ... جَـوَابَ مَـاءِ الغُـرِّ كَالنَّـادِرَهْ
مَـا ذَاتُ عَيْـنٍ غُمِـرَتْ وهـي لا ... نَائِمَـةً نَلْتَقِـي وَلاَ سَـاهِرَهْ
لَـمْ تَتَحَـرَّكْ قَـطٌّ مَـع أَنَّـها ... لَـمْ تَـرَ فِـي الدُّنْيَـا سَـوادًا يَـرَهْ
رِيقَتُـها أَشْـهَى إِلَـى ذِي الظَّمَـأ ... مِـنْ رِيقَـةِ المَعْشُـوقَةِ النَّـافِرَهْ
تَسِـيرُ فِـي الأَرْضِ لَـها حَـافِرٌ ... كُلَّمَـا يُخْتَـارُ لِلحَـافِرَهْ
إِنْ نُزِحَـتْ مَـاتَ بِـها هـائِمٌ ... لاَ سِـيَّما إِنْ تَكُـنِ الـهَاجِرَهْ
فِـي قَلْبِـها رَيْـبٌ وَمَـا ضَرَّهـا ... مَـا لَـمْ يُشَـاهِدْ عَيْنَـها غَـائِرَهْ
كَـمْ عَظَّـمَ الأَعْجَـامُ مِـنْ بَأْسِـها ... حِلْيَتُـهُ مَـا بَيْنَـهُمْ ظَـاهِرَهْ
وَكَـمْ طَواهـا عَرَبِـيٌّ وَكَـمْ ... غَـدَتْ عَلَيْـهِ بِالثَّنَـاءِ نَـاثِرَهْ
تَفَـاخَرَ الـتُّرْكُ إِذَا عُـدِّدَتْ ... فَـأَوَّلَ العَـدِّ هِـيَ البَّـادِرَهْ
وَإِنْ تَكُونَـها فَـأَنْتَ امـرُؤٌ ... أَوْلَـى بِـهَا مِـنْ سَـاكِنِي القَـاهِرَهْ
لاَ زِلْـتَ لِلسُّـؤَالِ ذَا رُتْبَـةٍ ... تُقْصَـدُ لِلدُّنْيَـا وَالآخِـرَهْ

[٤٧٦]

وقال عبد الله بن سنان الخفاجي :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَـاءِ تَسْـرِي بُدُورهَـا ... فَقَدْ غَـابَ وَاشِـيهَا وَنَـامَ سَـمِيرُهَا
طَلَبْنَـا الكَـرَى مِنْـها فَدَلَّـتْ عَلَيكُـمُ ... فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِـنْ فَضْلَـةٍ نَسْـتَعِيرُهَا ؟

---

[٤٧٦] الديوان : ١٧٢.

وَبَدَّدَ[1] حَـــرُّ الشَّـــوْقِ شَـــمْلَ نَسِـــيمِهَا ... عَذِيرِيَ مِن وَجْـــدِي[2] بِكُـــم وَعَذِيرُهَـــا

وَجَـــذْوَةَ نَـــارٍ دونَ ذِكْـــرِ مَكَانِـــهَا ... سَـــرِيرَةُ حُـــبٍّ لا يُخَـــافُ ظُـــهورها

تَنَـــاهَيْتُ فِـــي كِتْمَانِـــهِ فَنَسِـــيتُهُ ... فَلِلَّهِ نَفْـــسٌ غَـــابَ عَنْـــها ضَمِيرُهَـــا

رَفَعْتُـــمْ سَـــناهَا لِلْقِـــرَى وَبَخِلْتُـــمُ ... فَمَا شَـــبَّ إلاَّ فِـــي القُلُـــوبِ سَـــعِيرُهَا

أَقُولُ لِمَغْرُورٍ سَـــرى فِـــي طِلاَبِـــها[3] ... وَمَـــا قَتَـــلَ البَيْـــدَاءَ إلاَّ خَبِيرُهَـــا

حَـــذَارِ عُيونَـــا عِندهَـــا بَدَوِيَّـــةً ... يُطِيـــلُ فُتـــورًا فِـــي العِظَـــام فُتورُهَـــا

[٤٧٧]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الأمير ناصر الدين اللمطي :

(من الطويل)

لَـــهَا خَفَـــرٌ يَـــوْمَ اللِّقَـــاءِ خَفِيرُهَـــا ... فمَا بَالُـــهَا ضَنَّـــتْ بِمَـــا لا يَضِيرُهَـــا

أَعَادتُـــهَا أنْ لا يُعَـــادَ مَرِيضُـــهَا ؟ ... وَسِـــيرتُها أنْ لا يُفَـــكَّ أسِـــيرُهَا ؟

رَعَيتُ نُجومَ اللَّيْـــلِ مِـــنْ أجْـــلِ أنَّـــهَا ... عَلَى جِيدِهَـــا مِنْـــهَا عُقُـــودٌ تُدِيرُهَـــا

وَقَد قِيْلَ إنَّ الطَّيْفَ فِـــي النَّـــوْمِ زَائِـــرٌ ... فَـــأَيْنَ لِطَرْفِـــي نَوْمَـــةٌ يَسْـــتَعِيرُهَا[4]

وَهَـــا أنَـــا ذَا كَـــالطَّيْفِ فِيـــهَا صَبَابَـــةً ... لَعَلِّـــي إذَا نَـــامَتْ بِلَيْـــلٍ أزُورُهَـــا

أَغَارُ عَلَى الغُصنِ الرَّطِيبِ مِـــنَ الصَّبَـــا ... وَذَاكَ لأنَّ الغُصْـــنَ قِيـــلَ نَظِيرُهَـــا

مِنَ الغِيْدِ لَمْ تُوقِدْ[5] مَـــعَ اللَّيـــلِ نَارَهَـــا ... وَلَكِنَّـــها بَيـــنَ الضُّلُـــوعِ تُثِيرُهَـــا

وَلَم تَحكِ مِـــن[6] أهْـــلِ الفَـــلاَةِ شَـــمَائِلاً ... سِوى أنَّها يَحْكِـــي[7] الغَـــزَالَ نُفورُهَـــا

(١) في الأصل : "ويبرد حرا".

(٢) في الأصل : "عذري من وحد".

(٣) في الأصل : "ظلالها".

[٤٧٧] الديوان : ٩٤ مع اختلاف ترتيب الأبيات عن الأصل.

(٤) في الأصل : "استعيرها".

(٥) في الأصل : "يوقد".

(٦) في الأصل "ولم يحك في".

(٧) في الأصل : "تحكي".

تُقَاضي غَرِيمُ الشَّوقِ مِنِّي حَشَاشَةً مُرَوّعَةً لَمْ يَبْقَ إلاّ يَسِيرُها

وإنَّ[1]الّذِي أبْقَتْهُ مِنِّي يَدُ النَّوَى فِدَاءُ بَشِيرٍ يَوْمَ وَافَى نَصِيرُهَا

[٤٧٨]

وقال صفي الدين الحلي يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - :

(من الطويل)

كَفَى البَدْرُ حُسْنًا أنْ يُقَالُ نَظِيرُهَا فَيَزْهَي ولَكِنَّا بِذَاكَ نَضِيرُهَا

وَحَسْبُ غُصُونِ البَانِ أنَ قَوامَها يُقَاسُ[2]بِهِ مَيَّادُهَا ونَضِيرُهَا

ولَيْسَ عَجِيبًا أنْ غُرِرْتُ بِنَظْرَةٍ إلَيْهَا فَمِنْ شَأنِ البُدُورِ غُرُورُهَا

وكَمْ نظرةٍ قَادت إلي القلبِ حَسْرَةً يُقَطِّعُ أنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُهَا

فَوَا عَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الأُسْدَ فِي الوَغَى وتَسْلُبُنَا من أعْيُنِ الحُورِ حُورُهَا

وَجَذْوةُ حُسْنٍ فِي الخُدُود لهيبُها يَشُبّ ولَكِنْ فِي القُلُوبِ سَعِيرُهَا

نَظَرْنَا فَأعْدَتْنَا السَّقَامَ عيونُها ولُذْنَا فأوْلَتْنَا النّحُولَ خُصُورُهَا

فَيَا سَاعَدَ اللهُ المُحِبَّ فَإنَّهُ يَرَى غَمَرَاتِ الموتِ ثُمّ يَزُورُهَا

ولَمَّا ألَمّتْ للزّيَارَةِ خِلْسَةً وسَجْفُ الدّيَاجِي[3]مسبلات سُتُورُها

سَعَى بيننَا[4]الواشون حَتّى حُجُولُها ونَمّتْ[5]بنا الأعْدَاءُ حتى عَبِيرُهَا

وَهَمّتْ بِنَا[6]لَوْلاَ غدائِرُ[7] شَعْرِهَا خُطا الصُبْحِ لَكِن قيدته ظُفُورُهَا

ومُذْ قَلّبَ الدّهْرُ المُجِنُّ أصَابَنِي صَبُورا علَى حَالِ قَلِيلٍ صَبُورُهَا

(١) في الأصل : "وإن".

[٤٧٨] الديوان : ٧٣ ، والوافي : ٤٨٩/١٨ ، وأعيان العصر : ٩٤/٣.

(٢) في الأصل : "تقاس".

(٣) في الديوان : "لأنه".

(٤) في الأصل : "الدجي"

(٥) في الديوان : "سعت بنا"

(٦) في الأصل : "ونم".

(٧) في أعيان العصر : "حبائل".

فَلَـوْ تَحْمِـلُ الأيَّـامُ مَـا أنَـا حَـامِلٌ لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَـةَ اللَّيْـلِ نُورُهَـا
كَـأنِّي بِأحشَـاءِ السَّبَاسـبِ خَـاطِرٌ فَمَا وُجِـدَتْ إلاَّ وَشَـخْصِي ضَمِيرُهَـا
حُروفًا كَنُونَـاتِ الصَّحَـائِفِ أصبحـتْ تَخُطُّ علي طِـرْسِ الفَيَـافِي سُـطُورَها
إذَا نُظِمتْ نَظْمَ القَلائِـدِ فِـي الـبُرَى[1] تَقَلَّدهَـا خُضْـرُ الرُّبَـى[2]ونُحورهَـا
لأنّي[3]رأيـتُ العُـرْبَ تَخْفُـرُ بِالعَصَـا وتَحْمِـي إذَا مَـا أمَّـها مُسْـتَجِيرُهَا
فَكَيفَ بِمَـنْ فِـي كَفِّـه أوْرَقَ العَصَـا تُضامُ بَنُـو الآمَـالِ[4]وَهْـوَ خَفِيرُهَـا

[٤٧٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

رَحَلُوا فلَسْـتُ مُسَـائِلاً عَـنْ دَارِهِـمْ أنَـا بَـاخِعٌ نَفْسِـي عَلَـى آثَـارِهِمْ[5]
أسَـفًا لأنْ بَـانَ الَّذِيْـنَ قُدُودُهُـمْ مِنْ بَانِـهِم وَخُدُودُهُـم مِـنْ نَـارِهِمْ
وَدُمُوعُ عَيْنِـي بَـلْ عُيـونُ مَدَامِعِـي لِجَـوَارِ حُسْـنِهِمُ وَحُسْـنِ جِوَارِهِـم
عَهْدِي بِـهِم والـدُّرُّ مِـنْ حَصْبَائِـهِمْ فِي الدَّارِ وَاليَّـاقُوت مِـنْ أحْجَـارِهِمْ
وَالمِسْـكُ وَالكَـافُورُ تُرْبَـةُ أرضِـهِمْ فِيـهَا وَمَـاءُ الـوَرْدِ مِـنْ أنْـهَارِهِمْ
لاَ يَنْظُـرُ البَـدْرُ المُنِـيْرُ إلَيْـهِمْ حَـذَرًا عَلَـى عَيْنَيـهِ مِـنْ أنْوَارِهِـمْ
وَلَقَدْ رَأيْـتُ الشَّـمْسَ مِنْـها كُـوِّرَتْ مِنْ بَعْـدَ أنْ رَكِبُـوا عَلَـى أكْوَارِهِـمْ
خُـمَّ النَّسِـيمُ لِبُعْدِهِـمْ فَكَأنَّمَـا خَلَعُـوا هَوَاجِرَهُـمْ عَلَـى أسْـحَارِهِمْ

(١) في الأصل : "التر".

(٢) في الأصل : "خصر الثري".

(٣) في الأصل : "فإني".

(٤) في الديوان : "بني الآمال".

[٤٧٩] الديوان : ٤٤٩.

(٥) اقتباس مـن قولـه تعـالي : "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِم إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا". الكـهف : ٦ ، وهو من الاقتباسات المرذولة ، لأن الشاعر نسب إلي نفسه ما نسب الله تعـالي إلـى نبيـه عليـه الصلاة والسلام. ٤٤٩ ، هامش : ١.

وَلِبُعْدِهِم طَالَتْ ذَوائِبُ لَيْلِهِمْ فِيهَا يُغَطَّى[1] نُورُ وَجْهِ نَهَارِهِمْ
وَالعَاشِقُ المِسْكِينُ فِي أَطْلاَلِهِمْ مِثْلُ المَنَاطِقِ جُلْنَ فِي أَخْصَارِهِمْ
يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيِسًا أَوْ رَاجِيًا لِمَزَارِ قُرْبِهِمْ وَقُرْبِ مَزَارِهِمْ
وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بِيُوتِهِمْ وَتَجُوسُ دَمْعَتُهُ خِلاَلَ دِيَارِهِمْ
لاَ يَنْقَضِي يَوْمٌ لَها لَمَّا نَأَتْ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَتْهُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ
وَغَدَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُمُ أَشْعَارُهُمْ فِيهَا بِمَا كَتَمُوهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
أَنَا شَيْخُهُم فِي عِشْقِهَا وَعَلَيَّ قَدْ قَرَؤُوا الَّذِي نَظَمُوهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ
لَمْ يَقْبَلِ العُذَّالُ لَمَّا أَقْبَلُوا لَكِنَّهُمْ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

[٤٨٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الخفيف)

إِنْ شَكَا القَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ[2] الحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ مَحَلَّكُمْ فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ بِمَا عَسَى مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
قَصَّرُوا عُمْرَ ذَا الجَفَا طَوَّلَ اللهُ عُمْرَكُمْ
شَرَّفُونِي[3] بِزَوْرَةٍ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بِأَنَّكُمْ شَهْرَكُم لِي وَدَهْرَكُم
قَدْ نَسِيتُمْ[4] وَإِنَّمَا أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ وَلَيْتَنِي[5] كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ

---

(١) في الأصل : "فغطي".

[٤٨٠] الديوان : ١٢٠.

(٢) في الأصل : "مهدب".

(٣) في الأصل : "سرفوني".

(٤) في الأصل : "قد فنسيتم".

(٥) في الأصل : "فليتني".

وَرَأَيْتُـــــمْ تَجلُّـــــدِي فِـــي هَواكُـــم فَغَرَّكُــمْ
لَـــو[1] وَصَلْتُـــم مُحِبَّكُــم مَـــا الَّـــذِي كَـــانَ ضَرَّكُــمْ

[٤٨١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الرجز)

بِـــاللهِ قُـــلْ لِـــي خَـــبَرَك فَلِـــي ثَـــلاثٌ لَـــمْ أَرَكْ
يَـــا أَسْـــبَقَ النَّـــاسِ إِلَـــى مَوَدَّتِـــي مَـــا أَخَّـــرَكْ
وَنَـــاظِرِي إِلَـــي الطَّرِيــــ ـــقِ لَـــمْ يَـــزَل مُنتَظِـــرَكْ
يَـــا نَاسِـــيًا عَـــهدِيَ مَـــا كَـــانَ لِعَـــهدِي أَذكَـــرَكْ
يَـــا أَيُّـــها الْمُعْـــرِضُ عَـــنْ أَحَبابِـــهِ مَـــا أَصْـــبَرَكْ
بَيْـــنَ جُفُونِـــي وَالكَـــرَى مُـــذ غِبْـــتَ عَنِّـــي مُعْـــتَرَكْ
وَنُزْهَتِـــي أَنْـــتَ فَلِـــم حَرَّمْـــتَ عَيْنِـــي نَظَـــرَكْ
أَخَـــذتَ قَلْبًـــا[2] طَالَمَـــا عَلَـــيَّ ظُلْمًـــا نَصَـــرَكْ
كَيْـــفَ تَغَـــيَّرتَ وَمَـــنْ هَـــذا الَّـــذِي قَـــدْ غَـــيَّرَكْ
وَكَيْـــفَ يَـــا مُعَذِّبِـــي قَطَعْـــتَ عَنِّـــي خَـــبَرَكْ
وَعَـــن غَرامِـــي كُلَّمَـــا لامَـــكَ قَلْبِـــي عَـــذَرَكْ
فَـــاعجَب لِصَـــبٍّ فِيـــكَ مَـــا شَـــكَاكَ إِلاَّ شَـــكَرَكْ
وَاللهِ مَـــا خُنْـــتُ[3] الـــهوى لَـــكَ الضَّمَـــانُ وَالـــدَّرَكْ
يَـــا أَخِـــذًا قَلْبِـــي أَمَـــا قَضَيْـــتَ مِنـــهُ وَطَـــرَكْ
قَـــدْ كَـــانَ لِـــي صَـــبرٌ يُطِيـــ ـــلُ اللهُ فِيـــهِ عُمُـــرَكْ

(١) في الأصل : "ولو".

[٤٨١] الديوان : ١٠٦ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٦.

(٢) في الأصل : "حدلت قلما".

(٣) في الأصل : "لا خنت".

وحــــقّ عينيـــــك لقـــــــد نَصَبـــــت عَينَيـــــك شَـــــرَكْ
وَحَاسِـــــدٍ[1]قـــــال فمَـــــا أبْقَــــى لَنَـــــا وَلا تَـــــرَكْ
مَـــــا زَالَ يَســـــعى جُـــــهْدَهُ يَـــا ظَبْـــيُ حَتَّـــى نَفَّـــركْ[2]

[٤٨٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

خَاطَرْتُ بِالرَّوْحِ فِيهَا عِنْدَمَـــا خَطَـرَتْ وَسلْوَتِي عَنْ هَواهَا قَطُّ مَــا خطَـرَتْ
رَيَّانَةُ العَطْفِ رُوحــي عِنْدَهَــا طُميــتُ وَسْنَانَةُ الطَّرْفِ أجْفَانِي لَــهَا سَــهِرَتْ
تَكَلَّــم الصــبُّ فِيــهَا عِنْدَمَــا سَــكَتَتْ تَعَطَّر القَلْبُ مِنْــهَا عِنْدَمَــا اخْتَمَــرَتْ
عَلَى الصُــدُودِ مَــدُّ أيَّامِــها اعْتَكَفَــتْ وَأصْبَحَتْ لِــدَمِ العُشَّــاقِ قَــدْ نَــذَرَتْ
مَــالَتْ مَعَاطِفُــهَا سُــكْرًا عَلَــي دَنَــفٍ كَأنَّهَا مِنْ رَحيقِ الثَّغْــرِ قَــدْ سَــكِرَتْ
حَيَّتْ فَأحْيَتْ قَتِيلَ البَيْــنِ حِيْــنَ أتــتْ لَهُ وَغَابَتْ فَقَالَ الصَّبُّ : قَــدْ حَضَــرَتْ
تَفَتَّــحَ الــوَرْدُ مِــنْ وَجَنَاتِــهَا سَــحَرًا ألْحَاظُــهُ حَرَسَــتْهُ عِنْدَمَــا سَــحَرَتْ
إنْ أطْلَقَتْ أدْمُعِي يَــوْمَ النَّــوى أسَــفًا فَإنَّهَا لِفُــؤَادِي فِــي الــهَوَى أسَــرَتْ
مِــنَ الظِّبَــا اللَّوَاتــي كُلَّمَــا عَلِمَــتْ بِوَقْفَتِــي فِــي حِمَــا أبْوَابِــهَا نَفَــرَتْ
وبِــالفُتُورِ تَــرَى أجْفَانَــهَا وَصَفَــتْ مَعَ كَوْنِهَا مَعَ تَمَادي الهَجْرِ مَا فَــتَرَتْ

(١) في الأصل : "حاسدا".

(٢) في الأصل : "غيرك".

حـــرفُ الـــزَّاي

[٤٨٣]

وقال أبو الحسن الجزّار :

(من الكامل)

وَافَـــى إِلَيْـــكَ بِلَـــهْوِهِ النَّـــيْرُوزُ ... فاسْتَجْلِ بِكْـــرَ الـــدَّنِّ وَهِـــيَ عَجُـــوزُ

صَفْرَاءُ تَبْـــدُو[١]فِـــي لُجَيْـــنِ كُئُوسِـــهَا ... بَعْـــدَ المَـــزَاجِ كَأَنَّـــهَا الإِبْرِيـــزُ

يُبْـــدِي المَـــزَاجُ لَـــهَا حَبَابًـــا طَالِعًـــا ... فَـــاعْجَبْ لِشَـــمْسٍ لِلنُّجُـــومِ تَجُـــوزُ

كَـــمْ خَـــاطِرٍ أَمْسَـــى يُقَسِّـــمُ فِكْـــرَهُ ... فِيـــهَا وَغَايَـــةُ أَمْـــرِهِ التَّعْجِيـــزُ

فَكَأَنَّمَـــا هِـــيَ كُلَّمَـــا تَخْتَـــارُهُ ... وَتُحِيلُـــهُ[٢] التَّحْيِـــيزُ وَالتَّمْيِـــيزُ

يَسْـــعَى بِـــهَا ظَبْـــيٌ كَـــأَنَّ قَوَامَـــهُ ... غُصْـــنٌ بِأَنْفَـــاسِ الصَّبَـــا مَـــهْزُوزُ

ذُو وَجْنَـــةٍ حَمْـــرَاءَ فِـــي دِيبَاجِـــهَا ... مِـــنْ حَـــزٍّ وَشْـــيِ عِـــذَارِهِ التَّطْرِيـــزُ

يَرْنُـــو إِلَيْـــكَ بِمُقْلَـــةٍ سَـــحَّارَةٍ ... هَـــارُوتُ فِـــي أَجْفَانِـــهَا مَرْكُـــوزُ

بِـــالْوَجْدِ[٣]يفصـــل عَنْـــهُ مِنِّـــي مِثْلَمَـــا ... أَنِّـــي رَأَيْـــتُ الصَّـــبْرَ وَهْـــوَ عَزِيـــزُ

وَا حَسْـــرَتِي لَـــوْ أَنَّ لِـــي بِوِصَالِـــهِ ... يَوْمًـــا عَلَـــى رَغْـــمِ الوُشَـــاةِ أَفُـــوزُ

[٤٨٤]

وقال ظافر الحداد :

(من الكامل)

حُكْمُ العُيُـــونِ عَلَـــى القُلُـــوبِ يَجُـــوزُ ... وَدَوَاؤُهَـــا[٤]مِـــنْ دَائِـــهِنَّ عَزِيـــزُ

---

[٤٨٣] الديوان : روض الآداب : ٥٢.

(١) في الأصل : "تبدي".

(٢) في روض الآداب : "وتحله التحوير".

(٣) في روض الآداب : "فالوجد".

[٤٨٤] الديوان : ١٦١ ، وخريدة القصر (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٤٣٤/٣ (١-٣) وحلية الكميت : ٣٦٤ (٧-١٤) ، والدر المكنون : ١١١ ، وروض الآداب : ٥١.

(٤) في الديوان : "وداؤها".

كَمْ نَظْرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلٍ ... مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذارِ مِنْ تِلْكَ[1] اللَّواحِظِ غِرَّةً[2] ... فَالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَكْنُوزُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَانِي ضَلَّةٌ ... والدَّهْرُ يُدْرِك صَرْفُهُ ويَجُوزُ
هَلْ لِي إلَى زَمَنٍ تَصَرَّمَ عَهْدُهُ ... سَبَبٌ فَيَرْجِعَ مَا مَضَى فَأَفُوزَ ؟
وَأَزُورُ مَنْ أَلِفَ البُعَادَ وَحُبُّهُ ... بَيْنَ الجَوانِحِ والحَشَا مَرْكُوزُ
ظَبْيٌ تَنَاسَبَ فِي المَلاحَةِ شَخْصُه ... فالوَصْفُ حَتَّى يَطُولُ فِيهِ وَجِيزُ
والبَدْرُ والشَّمسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ[3] ... فِي الوَصْفِ[4] حِينَ يُحَرَّرُ التَّمْيِيزُ
لَوْلاَ تَثَنِّي خَصْرُهُ فِي رِدْفِهِ ... مَا خِلْتُ[5] إلا أَنَّهُ مَغْرُوزُ
تَجْفُو غِلاَلَتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةً ... فَبِجِسْمِهِ مِنْ طَرْزِهَا تَطْرِيزُ
مَنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوِصَالِهِ ... سَمْحًا وَوَعْدِي عِنْدَه مَنْجُوزُ

[٤٨٥]

وقال الشهاب الحجازي :

(من الكامل)

أَقَوامُ قَدٍّ أَمْ قَنَا مَرْكُوزُ ... أَمْ غُصْنُ بَانٍ بِالصَّبَا مَهْزُوزُ
أَمْ خَيْزُرانٌ زَانَهُ السِّرْبَالُ أَمْ ... أَلْقَى[6] بِشَرْبُوشِي[7] لَهُ مَهْمُوزُ
وَعِذَارُهُ يَا صَاحِ أَمْ خَطٌّ بَدَا ... مِنْ كَاتِبٍ فِي الخَدِّ أَمْ تَطْرِيزُ
وَبِوَجْهِهِ حُسْنٌ حَمَاهُ بِصَارِمٍ ... مِنْ لَحْظِهِ فَجَمَالُهُ مَحْرُوزُ
فَالدُّرُّ وَالمَرْجَانُ فِي فِيْهِ غَدَا ... والخَدُّ فِيهِ عَسْجَدٌ إِبْرِيزُ

---

(١) في الديوان : "ملق".

(٢) في معجم الأدباء : "غيره".

(٣) في الأصل : "وجهه".

(٤) في الديوان : "في الحسن".

(٥) في الأصل : "ما قلت".

[٤٨٥] روض الآداب : ٥٣.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "الق".

(٧) في روض الآداب : "الشربوشه".

وجْهُ غَدَا لي مَطْلَبًا لَمَّا غَدَتْ للْعَيْنِ مِنْهُ ذَخَائِرٌ وَكُنُوزُ
حُرِّمَتْ فِيهِ مُبَاحُ نومي مُذْ بَدَتْ مِنْ فَرْطِ[1] دمعي فِي الخُدُودِ حُرُوزُ
أَوْ لَيْسَ تسْأَلُ[2] من سَائِلِ عَبْرَتِي أَنْ لَيْسَ نَوْمِي فِي الجُفُونِ تَجُوزُ
جار الغَرَامُ عَلَيَّ فِي حُكْمِ الهَوَى فَأَذَلَّنِي وَالصَّبْرُ عَنْهُ عَزِيزُ
نَادَيْتُ يَا قَلْبِي تَسَلَّ عن الَّذِي عَمْدًا قَلاكَ وَقَصْدُهُ التَّعْجِيزُ

[٤٨٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي :

(من الخفيف)

زَارَ والصُّبحُ مُؤْذِنٌ[3] بالبِرَازِ وَهْوَ[4] من أَعْيُنِ العِدَا فِي احْتِرازِ
زَائِرٌ جَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيلٍ شَفَقُ الصُّبْحِ فَوْقَهُ كَالطِّرَازِ
زَانَ حُسْنَ المَقَالِ بِالفِعْلِ مِنْهُ وَوُعُودَ الوِصَالِ بِالإِنْجَازِ
زَائِدُ الحُسْنِ سَرَّهُ حُسْنُ صَبْرِي فَغَدَا بِالجَمِيلِ عَنْهُ[5] يُجَازِي
زَفَّ بِكْرُ المُدامِ لَيْلاً فَأَبْدَتْ جَيْشَ نُورٍ لِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِ
زَوَّجَ المَاءَ ظَالمًا بِعَجُوزٍ لَوْ أَطَاقَتْ مَشَتْ عَلَى عُكَّازِ
زَخْرَفَتْ جَنَّتِي فَبِتُّ قَرِيرًا مُنْعَمًا[6] يسمع الزَّمَانُ ارتْجَازِي
زَاهِيًا أَخْذًا مِنَ الدَّهْرِ عَهْدًا وَمِنَ الحَادِثَاتِ خَطَّ جَوَازِ
زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ دِيْنِي حِيْنَ عَاجَلْتُ فُرْصَتِي بِانْتِهَازِ

---

(١) في روض الآداب : "لفروض". (٢) في الأصل : تفهم".

[٤٨٦] الديوان : ٧٢٥ ، والدر المكنون : ١١٠ (١-٥ ، ١٠) ، وسفينة الملك : ٣٧٠.

(٣) في الأصل : "والصبح مؤذنا" ، والديوان : "والليل مؤذن".

(٤) في الأصل : "وهي".

(٥) في الأصل : "منه".

(٦) في الأصل : "مسعما".

زَجَرونِـي[1] فقلـت : قُولُـوا وعُـدّوا ... لأسُـدّ الطَّرِيـقَ للمُجْتَـازِ
زِينَتِـي لِبْـسُ جَارِحَتِي فِـي زمَـانٍ ... عَجَـزَتْ رَاحَتَـاهُ عَـنْ إعْجَـازِ
زَمَـنٌ لَـوْ رَنَـا إليْنَـا بِخَطْـبٍ ... لَغَزَوْنَـا جَيْشَ الخُطُـوبِ بِغَـازِ

[٤٨٧]

وقال التنوخي الحلي الكاتب :

(من الخفيف)

قَامَ يَسْـعَى[2] بيـنَ النَّدَامـى الأعِـزّهْ ... مِنْ بَنِـي التُّرْكِ أغْيَـدٌ فِيـهِ عِـزَّهْ
يَـاقِظٌ[3] مَـا يُشِـيرُ طَـرْفٌ إلَيْـهِ ... بِمَـرَامٍ إلاَّ وَيفْـهَمُ رَمْـزَهْ
كُلَّمَـا تَفْعَـلُ الصَّـوَارِمُ تُغْنِـي ... عَنْـهُ ألْحَاظُـهُ المِـرَاضُ بِغَمْـزَهْ
فِـرَقُ الحُسْـنِ قَـدْ تَجَمَّعْـنَ فِيـهِ ... فَعُقُـوكُ الـوَرَى بِـهِ مُسْـتَفَزَّهْ
لَيْـلُ فَـرْعٍ عَلَـى صَبَـاحِ جَبِيـنٍ ... فَـوْقَ قَـدٍّ كَـالْغُصْنِ لَـدْنِ المَـهَزَّهْ

[٤٨٨]

وقال جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الخفيف)

رَشَـقَتْنِي مِـنَ اللِّحَـاظِ بِغَمْـزِهْ ... وتَثَنَّـتْ كَصَعْـدَةٍ مُـهْتَزَّهْ

---

(١) في الديوان : "زوجوني".

[٤٨٧] الدر المكنون : ١١٢ ، وصدرها بقوله : وقال ابن نباتة المصري وخزانة الأدب : ٧٨ ، لأمين الدين عبد المحسن بن حمود الكاتب (ت ٦٤٣) ، وفي روض الآداب : ٥٣ دون عزو ، وأتت الأبيات متصلة بأبيات الشهاب الحجازي السابقة (رقم ٤٨٦).

(٢) في خزانة الأدب : "ما بين شرب أعزه" ، وفي روض الآداب على الندامي الأعزه.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "يقظ".

[٤٨٨] الديوان : ٢٦٠ ، والدر المكنون : ١١٢ ، وقد خلط ناسخه بين القصيدة السابقة (٤٨٧) وقصيدة ابن نباتة ، وروض الآداب : ٥٤.

ذَاتَ قَـدٍّ بِفَرْعِـهَا أَلِفِـي كمـا ... تَثَنَّـى عَنْـهُ الوُشَـاةُ بِـهَمْزَه[1]
غَـادَةٌ عَقْرَبَـتْ عَلَـى الخَـدِّ صُدْغًـا ... مِـنْ عُيُـونِ الأَنَـامِ يَحْـرُسُ كَـنْزَهْ
يَـا لِغَيْـدَاءَ حُسْـنِهَا يَقْطَـعُ[2] القلـ ... ـبَ وَطَرْفِي هُو الَّـذِي حَـازَ حَـرْزَهْ
تَتَمَشَّـى فِـي سَـفْحِ[3] جِلّـق وَهْنًـا ... فَيَكَـادُ الشَّـذَا يَفُـوحُ بِغَـزَّهْ
أَنَـا فِـي حُبِّـهَا كُثَـيْرُ عِشْـقٍ ... وَقَلِيـلٌ لِنَعْلِـهَا خَـدُّ عَـزَّهْ[4]
لِـيَ مِـنْ خَدِّهَـا وَمِـنْ مَرْشَـفَيْهَا ... وَلَمَاهَـا نُقْـلٌ وَرَاحٌ وَمَـنْزَهْ
كَيْفَ لِي بِالخَلَاصِ فِيـهَا مِـنَ الحُـ ... ـبِّ وَقَلْبِي مِنْ صُدْغِهَا تَحْـتَ رَزَّه ؟

(١) هذا البيت ساقط من الديوان ، وروض الآداب.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "قطع".

(٣) في الأصل : "يسفح".

(٤) إشارة إلي كثير عزة الشاعر الغزلي المشهور.

حَــرفُ السِّــين

[٤٨٩]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الكامل)

مَــا لِلقُلُـوبِ سِـوَى الحَبِيـبِ أَنِيـسُ ... هُـوَ لِلفُــؤَادِ مُنَــادِمٌ وَجَلِيــسُ

جَـذَبَ[1] القَلْـبَ إِلَـى هَـوَاهُ جَمَالُــه ... فَكَأَنَّــهُ لِلْخَلْــقِ مَغْنَــاطِيسُ

لاَ يُدْرِكُ المَعْقُـولُ لُطْـفَ جَمَـالِ مَـنْ ... أَهْـوَى فَكَيْـفَ يَنَالُــهُ المَحْسُـوسُ ؟

كَمْ قَـدْ كَتَبْـتُ إِلَيْـهِ قِصَّـةَ غُصَّتِـي ... بِمِـدَادِ دَمْعِـي وَالخُـدُودُ طُــرُوسُ

دَمْعِـي بِذِكْـرِكَ مُطْلَـقٌ وَمُسَلْسَــلٌ ... وَصَبَـابَتِي وَقْـفٌ عَلَيْـكَ حَبِيــسُ

النَّـاسُ عُشَّـاقٌ وَأَنْــتَ حَبِيبُــهُمْ ... وَالكَـوْنُ مَاشِـطَةٌ وَأَنْـتَ عَــرُوسُ

وَحِمَـاكَ كَـمْ نُحِـرَتْ نُحُـورٌ دُوْنَــهُ ... وَتَطَــايَرَتْ عِنْــدَ الدُّنُــوِّ رُءُوسُ

أَيُقَالُ لِي أَتْلَفْــتَ نَفْسَــكَ فِـي الـهَوَى ... عَجَبًـا[2] وَهَـلْ لِلْعَاشِـقِيْنَ نُفُــوسُ

يَـا مَـنْ دَعَـا أَرْوَاحَنَـا فَتَبَــادَرَتْ ... شَوْقًا[3] وَحَــنَ إِلَـى النَّفِيـسِ نَفِيْـسُ

[٤٩٠]

وقال علاء الدين المارديني :

(من الكامل)

لاَ غَـرْوَ أَنْ تُلِفَـتْ عَلَيْـكَ الأَنْفُــسُ ... فَجَمَــالُ مَعْنَــاكَ الأَغَــرُّ الأَنْفَــسُ

مَــا ذَاقَ مَعْنَــىً إِلاَّ اسْـتَقَالَ بِحُبِّــهِ ... إِلاَّ فَتَـى آيَــاتِ ذِكْــرِكَ يَــدْرُسُ

عَطْفًا عَلَى عَبْــدٍ غَـدَا بَيْـنَ الـوَرَى ... مُسْتَوْحِشًــا بِسِــوَاكَ لاَ يَسْــتَأْنِسُ

---

[٤٨٩] الديوان : ١٨٦ ، فوات الوفيات : ٤ . ١٠٤ .

(١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "جبذ".

(٢) في الديوان ، وفوات الوفيات : "عجبي".

(٣) في الديوان ، وفوات الوفيات : "سبقا".

قَدْ مَــاتَ فِــي لَيــلِ التَّجَنِّــي صَــبْرُهُ ... أَتُرَى يُــرَى صُبْــحَ الرِّضَــى يَتَنَفَّــسُ
أَنسِيتَ فِــي الأَحْشَــاءِ نَــارَ صَبَابَتِي ... تَبْــدُو مِــنَ القَلْــبِ الكَلِيــمِ وَيَقْبِــسُ
خَلَــعَ المُحِــبُّ وُجُــودَهُ فِــي حَضْــرِهِ ... بِصِفَاتِــهَا وَأَرَى الغَـــرَامِ مُقَـــدَّسُ
لَيْــسَ الَّــذِي خَلَــعَ العَــذَارَ صَبَابَــةً ... مِثْــلَ الَّــذِي هُــوَ بِالْــهَوَى يَتَلَبَّــسُ
حَكَــمَ الغَــرَامُ عَلَــى الضَّنَــى بِثُبُوتِــهِ ... فَأَنَا المَلِيءُ هُــوَى وَصَــبْرِي مُفْلِــسُ
لَــمْ أَعْــتَرِفْ بِــهَوَى الغَــرَامِ وَإِنَّمَــا ... دمْعِــي المُقِــرُّ بِــهِ فَلِــمْ لاَ يُحْبَــسُ
مَا يَجْتَنِي قَمَرَ الوِصَـــالِ سِـوَى فَتًــى ... عَيْنَــاه تَسْــقِي وَالمَحَبَّــةُ تُغْـــرِسُ
يَا مُنْتَــهى قَصْــدِي وَأَقْصَــى مُنْيَتِــي ... طُوبَــى لِعَبْـــدٍ بِـــالوَلا يَتَقَـــدَّسُ

[٤٩١]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن القارض :

(من البسيط)

قِفْ بِالدِّيَــارِ وَحَــيِّ الأَرْبُــعَ الدُّرُسَــا ... وَنَادِهَــا فَعَسَــاهَا أَنْ تُجِيــبَ عَسَــى
وَإِن[١] أَجَنَّــكَ لَيْــلٌ مِــنْ تَوَحُّشِــهَا ... فَأَشْعِلْ مِنَ[٢] الشوق فِيَ ظُلْمَاتِهَا قَبَسَــا
يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَــنْ كَلَــفٍ ... يَبِيتُ جُنْحَ الدَّيَــاجِي[٣] يرقــب الغَلَسَــا
فَإِنْ بَكَــى فِــي قِفَــارٍ خِلْتَــهَا لُجَجًــا ... وَإِنْ تَنَفَّــسَ عَــادَتْ كُلُّــهَا يَبَسَــا
كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَــى يَرْبُــدُ مِــنْ حَنَــقٍ ... وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ[٤] عن وَجْهِ الدُّجَى عَبَسَــا
فَــذُو المَحَاسِــنِ لاَ تُحْصَــى مَحَاسِــنُهُ ... وَبَــارِعُ الأُنْــسِ لاَ أُعْــدَمْ بِــهِ أُنُسَــا
وابتَزَّ[٥] قلبي قَسْــرًا قُــلت[٦]: مظلمــة ... يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْــبُ لِــمْ حُبِسَــا

---

[٤٩١] الديوان : ١١، والدر المكنون : ١١٤ ، وروض الآداب :٧٣

(١) في مصادر التخريج : "فإن".

(٢) ساقط من الدر المكنون.

(٣) في مصادر التخريج : "الليالي".

(٤) في الديوان : "البسم".

(٥) ساقط من الدر المكنون.

(٦) في الأصل : "فقلت".

ذرعت[1] باللحظ وردًا فوقَ وجنتِهِ حقًا[2] لطرفي أنْ يجني الَّذي غرسا
فإنْ أبى فالأقاحي منهُ لي عوضٌ مَنْ عوّض الثَّغرَ عن درٍّ فما بُخِسا[3]
كمْ باتَ طوعَ يدي والوصلُ يجمعُنا في بُرْدَتَيْهِ التُّقى لا نعرفُ الدَّنسا
تلكَ اللَّيالي الَّتي أعددْتُ من عُمري معَ الأحبَّةِ كانت[4] كلُّها عُرُسا
لمْ يحلُ للعَيْنِ شيءٌ[5] بعد رؤيتِكم[6] والقلبُ مُذْ آنسَ[7] التَّذكارَ ما أنِسا
يا جنَّةً فارقتْها النفسُ مُكْرَهةً لولا التَّأسِّي بدارِ الخُلْدِ متُّ أسى

[٤٩٢]

وقال الشهاب محمود :

(من الطويل)

نَعَمْ أذْهَبَ الوَجْدُ المُبرِّحُ والأسى[8] جميعَ زماني في لَعَلَّ وفي عَسى
فهلْ لي عذيرٌ في هوى مَنْ بخدِّهِ عِذارٌ منَ الدِّيباجِ ألينُ مَلْمَسا
وقدْ كانَ قِدْمًا ثوبُ خدَّيْهِ أطلسا فعادَ وقدْ جاءَ العِذارُ مُقَنْدَسا
توقَّفَ من فرطِ التَّحيُّرِ إذْ رأى بغُرَّتِهِ والطُّرَّةِ الصُّبْحَ والمسا
فكمْ منْ دمٍ أجرى وكمْ ظلَّ واقفٌ وكمْ منْ جوًى إذا أُطلقَ الدمعَ حبَسا
وقدْ كانَ قلبي يشتكي سهمَ لحظِهِ وأحسبُ ما يشكو إليَّ توسْوُسا
إلى أنْ رأيتُ الحاجبَيْنِ وقدْ رنا بأحداقِهِ نحوَ الفؤادِ تقوَّسا

---

(١) في الدر المكنون : "غرست". (٢) في الديوان : "أحق".

(٣) في الأصل : "من عوض الثغر درا فما بخسا" ، وفي الديوان : "من عوض الدر عن زهر فما بخسا" وفي الدر المكنون : "من ... من ورد ."

(٤) في الدر المكنون : "مع الأمان فكانت". (٥) في الأصل : "شيئا".

(٦) في مصادر التخريج : "بعدهم". (٧) في الدر المكنون : "أنس".

[٤٩٢] الديوان : ٣٤٠ ، والدر المكنون : ١١٥ وصدرها بقوله : وقال آخر وأجاد.

(٨) في الأصل : "بالأسى".

أضَلَّ الــوَرَى سِـحرًا بِمُخمَــرِ وجْنَــةٍ أعَــادَ بِــهَا لَيْــلَ الذَّوَائِــبِ مُشْمِسَــا
وَأضْرَمَهَا مِنْ بَعْــدِ نَــارٍ فَــأضْرَمَتْ[1] بِسَــالِفَةٍ وَالطَّــرْفُ آسًــا ونَرْجِسَــا
هَوَيْتُ الَّذِي يَهْوَى وَلَوْلاَ الــهَوَى لَمَــا خَلَى لِيَ وَجْــدًا أنْ ألِيــنَ وَقَــدْ قَسَــا
وَأقْبَــلُ إنْ وَلَّــي وَأقْبَــلُ إن عَصَــى وَأصْفَحُ إنْ أدْمَــى وَأحْسُــنُ إنْ أسَــا
أمَا وَهَوَاهُ لاَ غَمِضْتُ[2] علــي قَــذَى[3] وَلاَ اخْتَرْتُ إلاَّ مُوحِشَ البِيْــدِ مُؤْنِسَــا
وَلِي أسْــوَةٌ إنْ لَــمْ أنَــلْ مَــا أرُومُــهُ بِغَــيْرِي وَالإنْسَــانُ يَنْفَعُــهُ الأسَــى

[٤٩٣]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

يَــا فُــؤَادًا طَــابَ الــهَوَى أنْفَاسَــا فَتَرشَّــفْتُ العِشْــقَ كَأسًــا فَكَأسَــا
وَبَدَت لِي فِــي الــتُّرك أنْــواعُ وَجْــدٍ فَوَضَعْــتُ الأنْــوَاعَ وَالأجْنَاسَــا
بِــأبِي مِنْــهُمْ غَــزَالٌ نَفُــورٌ أنْشَــأ العِشْــقُ لِــي بِــهِ إينَاسَــا
أهْيَــفٌ قَــدْ أزَالَ هَمًّــا عَظِيمًــا عِنْدَمَــا عَــانَقَ المُحِــبَّ وَبَاسَــا
قُلْــتُ لِلقَلْــبِ سِــمْهُ وَصْــلاً فَــذَابَ القَلْــبُ وَجْــدًا لَمَّــا تَثَنَّــى وَمَاسَــا
أغْتَــدِرُ فِــي هَــوَاهُ صَــاعَ حِسَــابِي وَضَرَبْــتُ الأخْمَــاسَ وَالأسْدَاسَــا
عَنْــهُ وَرَّى شِــعْرِي وَغَــالَطَ نَاسَــا بِاسْــمِهِ خِيْفَــةُ عَلَيْــهِ وَنَاسَــا
فَرَعَــاهُ رَبِّــي وَأجْــرَي لِقَلْبَــا كَــاتِبِ السِّــرِّيَا لَــهَنَا أفْرَاسَــا

---

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأضرمها في الخد منه فأنبتت".

(٢) في الديوان : "ولا غمضت".

(٣) في الدر المكنون : "قذي".

[٤٩٤]

وقال ابن التعاويذي :

(من الخفيف)

طَافَ[١] يسعى بِهَا عَلَى الجُلاَّسِ كَقَضِيبِ الأَرَاكَةِ المَيَّاسِ
بَدْرُ تِمٍّ غَازَلَتْ مِنْ لَحظِهِ لَيْـ ـلَةَ نادَمتُهُ غَزَالَ كِنَّاسِ
ذَلَّلَتهُ لِيَ المُدَامُ فَأَضْحَى لَيِّنَ العِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوضَةَ حُسْنٍ بِتُّ فيها[٢]مَا بَينَ وَرْدٍ وآسِ
أَمْزُجُ الكَأسَ مِنْ جَنَاهُ وكَم لَيْـ ـلَةِ صَدٍّ مَزَجْتُ بِالدَّمْعِ كَاسِي
لاَ يَبِتْ ذَلِكَ الحَبَيْبُ بِمَا بِتُّـ ـتُ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وأُقَاسِي
قَلَقِي مِنْ وُشَاحِهِ وبِقَلْبِي مَا بِخَلْخَالِهِ مِنَ الوَسْوَاسِ
مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإنِّي لِحَمِيدٍ[٣]مِن عَهْدِهِ غَيرُ نَاسِ
ورَأى الغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأعرَضْـ ـنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ[٤]خَيرُ لِبَاسِ
كَيفَ لا يَفضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْـ ـحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي العَبَّاسِ

[٤٩٥]

وقال أيضا كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

وَيحَ قَلْبِ المُحِبِّ مَاذا يُقَاسِي كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسِ
يَا جُفُونِي أَيْنَ الدُّمُوعُ فَقَدْ أَحْـ ـرَقَ قَلْبِي تَوَقُّدُ الأَنْفَاسِ ؟
مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قَاسِي الـ ـقَلْبِ سَهْلُ الخِدَاعِ صَعْبُ المِرَاسِ
ضَيِّقُ العَيْنِ وَهْوَ مِنْ صِفَةِ البُخْـ ـلِ فَإنْ جَادَ كَانَ ضِدَّ القِيَاسِ

---

[٤٩٤] الديوان : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : (١ ، ٩ ، ١٠).

(١) في الأصل : "بات".
(٢) في الأصل : "منها".
(٣) في الأصل : "لجميل".
(٤) في وفيات الأعيان : "السواد".

[٤٩٥] الديوان : ١٣٩.

جَذَبَ القَوْسَ فاكْتَسَتْ وَجْنَتَاهُ ثَوْبَ وَرْدٍ طِرازُهُ مِنْ آسِ
وَرَمَى عَنْ قَوْسَيْنِ سَهْمَيْنِ هَذا فِي فُؤادي وَذاكَ في القِرْطَاسِ
فَهُوَ تَحْتَ السِّلاحِ لَيْثُ عَرينٍ وَهْوَ فَوْقَ الفِرَاشِ ظَبْيُ كِنَاسِ
يَا نَدِيمي بِاللهِ غَنِّ بِذِكْرَا هُ وَمَوِّهْ[1] عَنْ رِيقِهِ بِالكَاسِ

[٤٩٦]

وقال غيره :

(من البسيط)

إنِّي عَشِقْتُ وَمَا فِي العِشْقِ مِنْ بَأْسِ مَا أَطْيَبَ العِشْقَ لَوْلاَ شَنْعَةُ النَّاسِ
وَاللهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ إلاَّ وَأَنْتَ مُنَى قَلْبِي وَوَسْوَاسِ
وَلاَ جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أُحَدِّثُهُمْ إلاَّ وَأَنْتَ حَدِيثِي بَيْنَ جُلاَّسِي
وَلاَ شَرِبْتُ لَذِيذَ المَاءِ مِنْ عَطَشٍ إلاَّ وَجَدْتُ خَيَالاً مِنْكَ فِي الكَأْسِ
لَوْلاَ نَسِيمُ الصَّبَا مِنْكُم يُرَنِّحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرِقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
يَا سَاقِيَ القَوْمِ إنْ دارتْ عَلَيَّ فَلاَ تَمْزُجْ فَإِنِّي بِدَمْعِي مَازِجٌ كَاسِي
وَيَا فَتَى الحَيِّ إنْ غَنَّيْتَ مِنْ طَرَبٍ فَغَنِّ وَا حَرَبَا مِنْ قَلْبِكَ القَاسِي

[٤٩٧]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَسِيمُ رَبْعِكَ[2] أَفْدِيهِ بِأَنْفَاسِي وَصَوْتُ حَلْيِكَ أَحْكِيهِ بِوَسْوَاسِ
يَا حَاجِبِيَّةُ مِن قَوسٍ بِحَاجِبِهَا رَدَّتْ سِهَامُكِ مَا قَالَتْهُ أَقْوَاسِي
حَبْسٌ عليكِ قُلُوبُ الخَلْقِ قَاطِبَةً فَحُسْنُ وَجْهِكِ دِيوَانٌ لأَحْبَاسِ[3]

(١) في الأصل : "ونوة".

[٤٩٧] الديوان : ١٧٧ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٢) في الأصل : "ربعك". (٣) في الأصل : "ديوان لا أجناس".

إنْ غابَ قَــدُّكَ فِـي مُخْضَـرِّ بُرْدَتِـهِ غَـالَطْتُ قَلْبِـي بأغْصَـانٍ مِـنَ الآسِ
وَقلتُ والنَّفسُ غَرْقَى في كَـرى ولَـهي أفْدِي فمًا لكِ أضْحَـى طَيفُـه كَاسـي
لو لنتِ لي مِتُّ من عشقٍ ومن كَلَـفٍ فلسـتُ أشـكرُ إلاَّ قَلْبَـكَ القاسِـي
يَنْسَـى ادكَـارِيَ والنسـيانُ يذْكُـرُه يا حرَّ قَلْباه مِـنْ ذا الذَّاكِـرُ النَّاسِـي
قُلْ للْعواذلِ مَا فِي العِشْقِ مِـنْ حَـرجٍ ولِلَّوائمِ مَـا فِـي الْحُـبِّ مِـنْ بَـاسِ
فَهَلْ تَعَشَّـقْتُ شَمْسًـا غَـيْرَ نَـيِّرَةٍ ؟ وَهَـلْ تَعَلَّقْـتُ غُصْنًـا غَـيْرَ مَيَّـاسِ

[٤٩٨]

وقال القاضي شهاب الدين بن حجة يمدح المجدي بن مكانس :

(من البسيط)

آيَاتُ حُسْـنِكَ يَتْلُوهَـا عَلَـى النَّـاسِ صَبٌّ تُحَرِّكُهُ الذِّكْـرَى إلَـى النَّاسِـي
ووَعْـدُ وَصْلِـكَ[١] دَيْـنٌ لاَ وَفَـاءَ لَـهُ فَلَيْتَ وَعْدَكَ[٢] بِالْـهُجْرَانِ يَـا قَاسِـي
قِفْ تَلْقَ جِفْنِـي بَعْـدَ الصَّـبِّ دمًـا[٣] مَا فِي وُقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَـاسِ[٤]
وثَانِيًـا[٥] عِطْفُـهُ عَـنْ مُفْـرَدٍ دَنِـفٍ قَدْ بَاتَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًـا بِأَسْـدَاسِ[٦]
لاَ يَخْـشَ خَـدُّكَ سُـلْوَانِي[٧] بعارضـه فَإنَّـهُ لِجِـرَاحِ الْقَلْـبِ كَالآسِـي
وَأهْيَـفُ[٨] لَـو رَآهُ الغُصْـنُ مُنْعَطِفًـا لَمَـا تَثَنَّـتْ بِـهِ أعْطَـافُ مَيَّـاسِ

[٤٩٨] ديوان بن حجر العسقلاني : ١٨٩ ، والدر المكنون : ١١٦ وصدرها بقوله : وعروض ذلك للعلامة الشهاب بن حجر.

(١) في الديوان : "وصلك".

(٢) في مصدري التخريج : "فليته كان".

(٣) في الأصل : "يا من مضي فجري دمع المشوق دما" وهو صدر بيت ديك الجن.

(٤) مضمن من قول أبي تمام : (ما في وقوفك ساعة من باس). الديوان : ٢٤٢/٢.

(٥) في الديوان : "يا ثانيا".

(٦) مثل يضرب في المماكرة ، مجمع الأمثال : ٢٥٩/٢.

(٧) في الديوان : "سلوانا".

(٨) في الديوان : "مهفهف".

كَمْ قَالَ لِي عِطْفُهُ[1] لمــا رأى ولَــهِي : خُذْ فِي وقَارِكَ وَاتْرُكْنِــي ووَسْوَاسِــي
لاَ طَعْــنَ فِيــهِ وقَــدُّ الرُّمْــحِ قَامَتُــهُ هَذَا عَلَى أَنَّ قَلْبِي مِثْــلَ[2] برجــاس[3]
سَاقٍ كَبَدْرٍ وشَمْسُ الــرَّاحِ[4] فــي يَــدِهِ قَــدْ لاَنَ عِطْفًــا ولَكِــنْ قَلْبُــهُ قَاسِــي
أَضْحَى لِعَاشِــقِهِ[5] مــن رمْــحِ قَامَتِــهِ طَعْنٌ ذُكِرْنَا بِــهِ طَــاعُونَ عَمْــوَاسِ[6]
وَخَــدُّهُ إِنْ بَــدَا مِــنْ تَحْــتِ عَارِضِــهِ حَسِــبْتُهُ فِــي الدُّجَــى لأَلاَءَ نِــبْرَاسِ
وَقَــدُّهُ قَــدْ رَسَــا مِــنْ تَحْتِــهِ كَفَــلٌ كَالغُصْنِ فوْقَ الكَثِيْبِ الشَّامِخِ الرَّاسِــي[7]
بَسَّامُ ثَغْــرٍ فَيَــا فَــوْزَ النُّفُــوسِ[8] إِذَا لَــمْ تَلْقَــهُ[9] عِنْــد رُؤْيَــاهُ بِعَبَّــاسِ
وَطَائِفٌ مِنْ بَنِــي الشَّــيْطَانِ حَــارَبَنِي وَكُلٌّ[10] سَاعَةِ لَــوْمٍ يَــوْمَ أَوْطَــاسِ[11]
يَلُومُنِي فِــي سُــلُوِّي لِلْغَــلاَءِ[12] ومَــا عِنْدِي جَوَابٌ سِوَى أَنِّــي لَــهُ خَاسِــي
قَابَلْتُ بِاللَّوْمِ زَجْرًا حِيْــنَ قُلْــتُ لَــهُ : وَسَّــعْتَ فِكْــرِي أَوْ ضَيَّقْــتَ أَنْفَاسِــي

(١) في مصدري التخريج : "حلية".

(٢) في الدر المكنون : "فيه".

(٣) في الديوان : "لكن قلبي له أضحي كبرجاس".

(٤) في الديوان : "يدير الشمس".

(٥) في الديوان : "عاشقة".

(٦) طاعون عمواس : طاعون كان في عهد عمر بن الخطاب – رضــي الله عنــه – ســنة ١٨هــ ، وبدأ بقرية عمواس من قري فلسطين ومات فيه خلق كثير لا من الصحابة. ثمار القلــوب : ٦٨ ، ومعجم البلدان : ١٥٧/٤.

(٧) في الديوان : الراسخ الراسي ، والدر المكنون : "فوق الكثيب الراسخ".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "المشوق".

(٩) في الديوان ، والدر المكنون : "يلقه".

(١٠) في الديوان ، والدر المكنون : "فعل".

(١١) يوم أوطاس : وهو يوم جنين في وادي أوطاس ، انتصر فيه النبي – صلي الله عليه وسلم – علــي هوزان في أول شوال سنة ٨هــ . معجم البلدان : ٣٣٤/١.

(١٢) في الدر المكنون : "للحبيب".

[٤٩٩]

فأجابه مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

حَيَّـي المَشُـوقَ فَأحْيَـاه بأنفاسِـي أهْلاً بِهِ بعـد مـوت البعـد واليـأسِ
مُـوَرَّدُ الخَـدِّ أحْـوى أحْـورٌ غَنِـجٌ مُهَفْهَفٌ مِثْـلُ غُصْـنِ البَـانِ مَيَّـاسِ
فِي عَامِلِ القَدِّ قَدْ ضَاعَ الحِسَابُ هَـوَى ورُحْتُ أضْـرِبُ أخْمَاسِـي بِأسْدَاسِـي
فَقُلْتُ يَا قَلْبُ قَاسِـي الوَجْـدَ مُصْطَـبِرًا بلِينِ العَطْفِ مَعْسُـول اللَّمَـى قَاسِـي
كُسِيْتَ يَا حُـبَّ أثْـوابَ الجَمَـالِ فَجُـدْ لمُغْـرَمٍ شَـرِبَ الحَسَـرَاتِ بالكَـأسِ
إنْ سَاح دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مِنْ شَـجَنِي فالقَلْبُ حقًّا يَـا مُنْيَتِـي لَـهُ حَاسِـي
يَا صَـاحِبِيَّ اتْرُكَـانِي والغَـرَام فَقَـدْ أجْرَيْتُمَا فِي الـهَوَى بـاللَّوْمِ إفْرَاسِـي
وَزِدْتُمَـانِي ارْتِيَاحًـا لِلْحبِيْـبِ إلَـي إنْ أضْرَمَ الوَجْـدَ بِالأشْـوَاقِ مِقْيَـاسِ
ونَوَّعِ العِشْقَ فِي الأتْـرَاكِ لِـي محنًـا فَـوَا اشْـتِيَاقي بـأنواعٍ وَأجْنَاسِـي
ولَيْلَـةٍ مِـنْ لَيَـالي الـهَجْرِ مُظْلِمَـةٌ كَـأنَّ أنْجُمَـهَا شُـدَّتْ بِأمْرَاسِـي
قَطَعْتُهَا بِمَدِيحِـي فِـي الرَّئِيْـسِ شِـهَا بَ الدِّينِ رَبِّ النَّدَى وَالعِلْـمِ والبَـاسِ

[٥٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

أرَأَيْـتَ غَـيْرَكَ يَـا حَيَـاةَ الأنْفُـسِ مَنْ يَحْرُسُ الـوَرْدَ الجَنِـيَّ بِـنَرْجِسِ
أمْ هَلْ سَمِعْتَ بِشَمْسِ حُسْـنٍ أشْـرَقَتْ مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ فِـي ظَـلامِ الحِنْـدِسِ
يَـا مَـنْ يُدِيـرُ بِوَجْنَتِيـهِ وَمُقْلَتِيْـ ـهِ(١) وَرَاحَتَيْهِ لَنَـا ثَلاثَـةَ أكْـؤُسِ

---

[٥٠٠] الديوان : ٢٦ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٤.

(١) في فوات الوفيات : "بمقلتيه وجنتيه".

أَنسِيْتَ لَيْلَتَنَا وَقَدْ أَخَذَ الكَرَى ... بِزِمَامِ هَاتِيكَ الجُفُونِ النُّعَّسِ
إنْ قُلْتُ : أَيْنَ الرَّاحُ ؟ قال[1] مُغَالِطًا : ... يُغْنِيكَ عَنْهَا رَشْفُ ثَغْرِ[2] الأَلْعَسِ
فَضَمَمْتُ إِليَّ مِنْكَ[3] غُصْنًا لَمْ يَكُنْ ... دُونَ الغلائلِ بالخَمَائِلِ يَكْتَسِي
يَا حُسْنَهَا مِنْ لَيْلَةٍ مَا شَأْنُهَا ... إلاَّ تَبَلُّجُ صُبْحُهَا المُتَنفِّسِ
فَوَقْتَ لِلرُّقَبَاءِ فِيهَا اسْهُمًا[4] ... مِنْ مُقْلَتَيْك لَهَا حَوَاجِبُهَا[5] القِسِيِّ
ما كُنْتُ أَطْمَعُ قَبْلَهَا فِي مِثْلِهَا ... مَعْ أَنَّنِي[6] مِنْ مِثْلِهَا لَمْ أَيأَسِ

[٥٠١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ يَا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يَا رَوْضَةَ القَلْبِ يَا رَيْحَانَةَ الأُنْسِ
الشَّمْسُ أَنْتِ وَلَوْلاَ أَنْتِ مَا طَلَعَتْ ... لأَنَّهَا مِنْكِ كَالمِشْكَاةِ بِالقَبَسِ
تَحْلُو إِسَاءَتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا ... رِيحُ السَّعَادَةِ تُجْرِي السُّفْنَ فِي اليَبَسِ
مَا بَالُ قَلْبِكِ لمَّا لِنْتِ[7] مِنْ كَلَفٍ ... قَسَا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ نَسِي
قَدْ نِمتُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّومِ مُنْتَظِرًا ... لِلطَّيفِ فَالطَّيفُ لاَ يَخْشَى مِنَ الحَرَسِ
فَأَرْسِلِيهِ يَجِدْنِي نَائِمًا أَبَدًا ... وَقْتَ الظُّهيْرَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الغَلَسِ[8]
وَأَيْنَمَا شِئْتِ فَاعْطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فِي النَّحْرِ فِي الخَدِّ فِي التَّأْشِيرِ[9] في اللَّعَسِ

(١) في فوات الوفيات : "قلت".
(٢) في فوات الوفيات : "ثغري".
(٣) في فوات الوفيات : "فضممت منك إليّ".
(٤) في الأصل : "اسمها".
(٥) في فوات الوفيات : "حواجبك".
(٦) في فوات الوفيات : فأعدتني".
[٥٠١] الديوان : ٤٠١.
(٧) في الأصل : "كنت".
(٨) في الأصل : "وقت الظهيرة أو في الصبح أو غلس".
(٩) التأشير : التحزيز في الأسنان أو صنعه. لسان العرب.

يَا قُبْلَتِي إنْ أتَيْتِ النَّحْرَ فاسْتَتِرِي ... بالعِقدِ واكتَتِمِي بالمِسْكِ واحْتَبِسِي
وَإنْ مَرَرْتِ بِذَاكَ الخَدِّ فَاخْتَلِسِي ... للشَّمْسِ شُعْلَةَ نُورٍ مِنْهُ واقْتَبِسِي
وَإنْ عَبَرْتِ عَلَى التَّأْشِيرِ[1] أو لَعَسٍ ... عُومِي وَفِي مَاءِ ذَاكَ الرِّيقِ فَانْغَمِسِي
لَوْلاَ دُموعِي لَمْ يَدْرِ العَذُولُ بِنَا ... فَاللهُ يَرْمِي لِسَانَ الدَّمْعِ بِالخَرَسِ

[٥٠٢]

وقال جمال الدين بن نباته:

(من البسيط)

أهْلاً بِطَيْفٍ عَلَى الجَرْعَاءِ مُخْتَلِسُ ... وَالفَجْرُ فِي سَحَرٍ كَالثَّغْرِ فِي لَعَسِ
وَالنَّجْمُ فِي الأُفُقِ الغَرْبِيِّ مُنْحَدِرٌ ... كَشُعْلَةٍ سَقَطَتْ مِنْ كَفِّ مُقْتَبَسِ
يَا حَبَّذَا زَمَنُ الجَرْعَاءِ مِنْ زَمَنٍ ... كُلُّ اللَّيَالِي فِيهِ لَيْلَةُ العُرُسِ
وَحَبَّذَا العَيْشُ مَعَ هَيْفَاءَ لَوْ بَرَزَتْ[2] ... لِلبَدْرِ لَمْ يَزْهُ أوْ لِلغُصْنِ لَمْ يَمِسِ
خَوْدٌ لَهَا مِثْلُ مَا فِي الظَّبْيِ مِنْ مَلَحٍ[3] ... وَلَيْسَ لِلظَّبْيِ مَا فِيهَا مِنَ الأُنُسِ
مَحْرُوسَةٌ[4] بِشُعَاعِ البِيضِ مُلْتَمِعًا ... وَنُورُ ذَاكَ المُحَيَّا آيَةُ الحَرَسِ
يَسْعَى وَرَا لَحْظِهَا قَلْبِي وَمِنْ عَجَبٍ ... سَعْيُ الطَّرِيدَةِ فِي آثَارِ مُفْتَرِسِ

[٥٠٣]

وقال سعد الدين بن عربي:

(من الكامل)

وَحَيَاةِ حُسْنِكَ يَا حَيَاةَ الأَنْفُسِ ... لاَ حِلْتُ عَنْكَ أسَأتَ لِي أمْ لَمْ تُسِي
قَلْبِي جَفَوْتَ فَإنَّ طَيْفَكَ وَاصِلٌ ... أوْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَذِكْرُكَ مُؤْنِسِي

---

(١) في الأصل: "وإن عبرت لذاك الثغر".

[٥٠٢] الديوان: ٢٦٣، والنجوم الزاهرة: ٨٢/٦.

(٢) في النجوم: "ظهرت".

(٣) في الأصل: "بلج".

(٤) في النجوم: "مدروسة".

أُمَطِيلُ لَيلْي مِنْهُ لَيلُ صُدُودِهِ ... مَنْ لِي بِصُبْحِ جَبِينِكَ المُتَنَفِّسِ
مَاضَرَّ ذَا الوَجْهِ الجَمِيلِ لَوْ أَنَّهُ ... بِرِضَاهُ يُلبِسُنِي جَمِيلَ المَلْبَسِ
للهِ عَصْرُ شَبِيبَةٍ قَضَيْتُهُ ... حِلفَ المَسَرَّةِ مَعَ ظِبَاءٍ كُنَّسِ
تَرْنُو بِأَحْدَاقٍ إِلَيَّ فَوَاتِرٌ ... أَرَأَيْتَ قَطُّ حَدِيقَةً مِنْ نَرْجِسِ ؟
وَبِمُهْجَتِي رَشَأً أَتَانِي زَائِرًا ... مُتَبَخْتِرًا فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
كَذِبَ المُنَجِّمُ فِي الَّذِي هُوَ قَائِلٌ ... أَنَا مَنْ رَأَى بَدْرَ الدُّجَى فِي الأَطْلَسِ
دَبَّ العِذَارُ بِعَارِضَيْهِ وَأَنَّنِي ... لَأُحِبُّ دِيبَاجَ الخُدُودِ بِقُنْدُسِ
أَرَأَيْتَ خَطًّا لا انْتِهَاءَ لِحُسْنِهِ ... وَلَقَدْ تَحَيَّرَ فِيهِ كُلُّ مُهَنْدِسِ ؟
يَا مُوحِشًا طَرْفِي وَيَعْلَمُ أَنَّنِي ... أَبَدًا بِغَيْرِ هَوَاهُ لَمْ أَتَأَنَّسِ
خَدَّاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرِيقُكَ قَهْوَةٌ ... فَإِذَا صَحَوْتُ بِهَا تَكَامَلَ مَجْلِسِي

[٥٠٤]

وقال الأمير علي بن قزل المشد :

(من الكامل)

سِرُّ المَسَرَّةِ فِي صُدُورِ الأَكْؤُسِ ... تُخْفِيهِ إِلَّا عَنْ كِرَامِ الأَنْفُسِ
رَاحٌ يَدُلُّ صَفَاؤُهَا وَمِزَاجُهَا ... وَمَذَاقُهَا عَنْ طِيبِ أَصْلِ المَغْرِسِ
يَسْعَى بِهَا مِنْ وَجْنَتَاهُ(١) وَطَرْفُهُ ... وَرْدٌ كَمَا شَهِدَ الجَمَالُ وَنَرْجِسِي
سَاقٍ تَهَادَاهُ النَّدَامَى بَيْنَهُمْ ... فَكَأَنَّهُ رَيْحَانَةٌ فِي المَجْلِسِ
تُنْبِيكَ طَلْعَتُهُ وَفَاحِمُ شَعْرِهِ ... عَنْ بَدْرٍ تَمَّ طَالِعًا(٢) فِي الحِنْدِسِ
وَيُرِيكَ نَبْتَ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ ... دِيبَاجَ وَشْيٍ تَحْتَ لاذَةِ سُنْدُسِ
مَنْ لِي بِهِ وَاللَّهْوُ فِي زَمَنِ الصِّبَا ... وَالعَيْشُ بِالرُّقَبَاءِ غَيْرُ مُدَلَّسِ

---

[٥٠٤] الديوان : ١٠٢.

(١) في الديوان : "وجنتاه".

(٢) في الديوان : "طالع".

إنْ كَانَ عَصْرُ صَبَـابَتِي لِـي مُوحِشًـا   بِرَحِيلِـهِ فَالكَـأْسُ أحْسَـنُ مُؤْنِسِـي
أنْسى فَيُذْكِرُنِـي عُـهُودًا قَـدْ مَضَـتْ   وَالمرْءُ يَذْكُـرُ بِالمُدَامَـةِ مَـا نَسِـي

[٥٠٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من مجزوء الكامل)

نَـادِمْ عُيـونَ الـنَّرْجِسِ   بِخُـدُودِ وَرْدِ الأكْؤُسِ
وَاسْـتَجْلِ بِكْـرَ(١)مُدَامَـةٍ   مَعْشُـوقَةٍ لِلأنْفُـسِ
مِـنْ فَـوقِ بَسْـطِ بَنَفْسَـجٍ   مَرْقُومَـةٍ بِالسُّـنْدُسِ
خَلَعَـتْ خَلِيعًـا واغْتَـدَتْ   بِجَدِيـدِ حُسْـنٍ تَكْتَسِـي
لاَ عَيْـشَ إلاَّ بِـالمُدَا   مَـةِ وَالنَّدِيـمِ الأكْيَـسِ
وَمُغَـازَلاتِ(٢) نَواظِـرٍ   نُعْـسٍ وَإنْ لَـمْ تَنْعَـسِ
مِـنْ كُـلِّ ظَبـيٍ نَـافِرٍ   مُسْـتَوْحِشٍ مُسْـتَأنِسِ
يُبْـدِي لعينيـكَ حُسْـنَهُ   مَعْنَـى الجَمَـالِ الأقْـدَسِ
يَعِـدُ الوِصَـالَ ويَدَّعِـي   أنْ قَـدْ نَسِـيَهُ ومَـا نَسِـي(٣)

[٥٠٦]

وقال بهاء الدين زهير:

(من الكامل)

رَدَّ السَّـلامَ رَسُـولُ بَعضِ النَّـاسِ   بِـاللهِ قُـلْ يَـا طَيِّـبَ الأنْفَـاسِ

---

[٥٠٥] الديوان : ٢٩٠ ، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، والدر المكنون : ١١٨ ونسبها لشمس الدين بن العفيف.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "بنت".

(٢) في حلبة الكميت : "ومغيزلات".

(٣) في الديوان : "تسيان ذلك وما نسي" ، وفي حلبة الكميت : "تسيان ذلك ما نسي".

[٥٠٦] الديوان : ١٤٢.

قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيكَ مَلَامَةٌ[1] ... هُوَ مَا أُكَابِدُ دَائِمًا وَأُقَاسِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الزِّيَارَةِ خِلْسَةً[2]؟ ... وَيلِي مِنَ الرُّقَبَاءِ وَالحُرَّاسِ
حَقٌّ عَلَيَّ[3] وَوَاجِبٌ لَكَ أَنَّنِي ... أَمْشِي عَلَى عَيْنِي إِلَيكَ وَرَاسِي
لَا أَشْتَهِي أَحَدًا سِوَايَ يَرَاكَ يَا ... بَدرَ السَّمَاءِ وَيَا قَضِيبَ الآسِ
وَأُنَزِّهُ اسْمَكَ أَنْ تَمُرَّ حُرُوفُهُ ... مِنْ غَيْرَتِي بِمَسَامِعِ الجُلَّاسِ
فَأَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْكَ كِنَايَةً ... خَوْفَ الوُشَاةِ وَأَنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وَأَغَارُ إِن هَبَّ النَّسِيمُ لِأَنَّهُ ... مُغْرًى بِهَزِّ قَوَامِكَ المَيَّاسِ
وَيَرُوعُنِي سَاقِي المُدَامِ إِذَا بَدَا ... فَأَظُنُّ خَدَّكَ مُشْرِقًا فِي الكَاسِ

[٥٠٧]

وقال صلاح الدين الصفدي يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله:

(من الكامل)

بَدْرُ الدُّجَى بِجَمَالِ وَجْهِكَ قَدْ نَسَى ... لَمَّا خَطَرْتَ بِحُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
قَدْ كُنْتُ أَجْزِمُ بِالَّذِي نَقَلُوهُ فِي ... الهَيْآتِ مِنْ نَصِّ أَكَفِّنِي بِطَلَيْمُسِ
إِنَّ الكَوَاكِبَ لَمَا تَرَى فِي تَاسِعِ الـ ... أَفْلَاكِ وَهْوَ مَقَالٌ غَيْرُ مُدَلَّسِ
حَتَّى اجْتَلَيْنَا مِنْكَ يَا كُلَّ المُنَى ... بَدْرُ الدُّجَى بِذَوَائِبٍ فِي الأَطْلَسِ
وَمِنَ العَجِيبِ يَخُوضُ أَسْوَدَ نَاظِرِي ... فِي مَاءِ خَدِّكَ وَهْوَ لَمْ يَتَدَنَّسِ
وَالخَطُّ مِنْ خَطِّ العِذَارِ وَمَدَّةٌ ... لَمْ يَرْضَ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ إِقْلِيدِسِ
وَمَضَتْ مَضَارِبُ مُقْلَتَيكَ بِخَطِّهِ ... فَقُتِلْتُ بَيْنَ مُهَنَّدٍ وَمُهَنْدِسِ
أَشْكُو ضَنَى جِسْمِي لِخَدِّكَ غَالِطًا ... وَمَتَى يَرِقُّ مُوَرَّدٌ لِمُوَرَّسِ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ مَاتَ مِنْ غَبْنٍ وَلَمْ ... يَظْفَرْ بِصُبْحٍ فِي الدُّجَى مُتَنَفِّسِ

(١) في الأصل : "قل يا رسول فقد عرفت جوابه".

(٢) في الديوان : "خلوة".

(٣) في الأصل : "عليك" وبها لا يستقيم المعنى.

وَالأُفْــقُ إِيْــوَانٌ تَشَـــعَّبَ بِـــالْدُّجَى ... فَلِــذَاكَ يُخْــدَمُ بِـــالْجَوَارِ الكُنَّـــسِ[1]
وَالــبَرْقُ يَلْمَــعُ بِالسَّـــحَابِ كَأَنَّـــهُ ... نُوْرٌ تَشَعْشَــعَ فِــي مُــدَامِ الأَكْئُــوسِ
وَكَأَنَّمَــا المرِّيْـــخُ شُـــعْلَةُ شَـــمْعَةٍ ... نُصِبَتْ وَحُقَّ بِـــهَا نُدَامَــى المَجْلِــسِ
وَالبَدْرُ فِي كَـــفِّ النَّدَامَــى قَــدْ حَكَــى ... خَــودًا بِجَنَّتِــهَا النَّدِيْـــمِ بِـــنَرْجِسِ
وَالــرَّوضُ إِنْ أَخْفَــى شَــذَا أَنْفَاسِـــهِ ... أَبْدَتْــهُ أَلْسُــنُ نِسْـمَةٍ لَــمْ تُخْــرَسِ
وَالــوُرْقُ تَقْــرَأُ كُلَّمَــا وَافَــتْ[2] بِـــهِ ... رُسُلُ النَّسِيمِ إِلَـــى الغُصُــوْنِ المَيَّــسِ

[٥٠٨]

وقال صفي الدين الحلي عبد العزيز :

(من الكامل)

سَفَحَ المِزَاجُ[3] عَلَـــى حُمَيَّــا الكَـأسِ ... وَسَعَى يَطُــوفُ بِــهَا عَلَــى الجُــلاَّسِ
سَاقٍ لَــو أَطَّــرَحَ[4] المُــدَامُ لأَسْـكَرَتْ ... صَــهْبَاءَ فَــاتِرِ طَرْفِـــهِ النَّعَّـــاسِ
سَكْرَانُ مِـــنْ خَمــرِ الـــدَّلاَلِ[5] كَأَنَّمــا ... عَبَــثَ النَّسِـــيْمُ بِقَــدِّهِ المَيَّـــاسِ
سَـــالَ العِــذَارُ عَلَـــى أَسِيلِ خُـــدُودِهِ ... فَغَــدَا يُسَـــيِّجُ وَرْدَهَـــا بِـــالآسِ
سَـــارَ[6] الرِّفَــاقُ بِشُــرْبِهَا حَتَّـــى إِذَا ... ثَمِلَ المُدِيــرُ وَغَــابَ رُشْــدُ الحَاسِــي
سَـــكَنَت مَقَــرَّ عُقُولِـــهِمْ وَتَمَكَّنَـــتْ ... فَغَدَتْ تُوَسْوِسُ فِي صُــدُورِ النَّــاسِ[7]
سَفَرَت فَكَانَت تَحْـــتَ جِلْبَــابِ الدُّجَـــى ... تُغْنِــي عَــنِ المِصْبَــاحِ وَالمِقْبَـــاسِ
سُــلَّت عَلَيْــهَا لِلْمِــــزَاجِ صَــــوَارِمٌ ... لِتَرُوْضَ مِنْــهَا الخُلْــقَ بَعْــدَ شَـمَاسِ

(١) من قوله تعالي : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) التكوير آية : ١٦.

(٢) في الأصل : "وافات".

[٥٠٨] الديوان : ٧٢٧ ، والدر المكنون : ١١٧.

(٣) في الدر المكنون : "سبح الحباب".

(٤) في الديوان : "فلو طرح".

(٥) في الديوان : "الدنان".

(٦) في الديوان : "ساوي".

(٧) من قوله تعالي : "الذي يوسوس في صدور الناس" الناس : ٦.

سَلَّ النُّفُوسَ بِقَهوةٍ دَيرِيَّةٍ كَالشَمسِ تُشرِقُ فِي يَدِ الشَّمَاسِ[1]
سَارِعْ بِهَا قَبْلَ المَشِيبِ فَإنَّمَا شَيْبُ النَّوَاظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ

[٥٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا نَاسِيًا عَهْدِي وَلَسْتَ بِنَاسِي مَا النَّاسُ إِنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ بِنَاسِ
أَضْحَى غَرَامِي فِيكَ نَعْتًا وَاضِحًا فَمَدَامِعِي تَجْرِي بِغَيْرِ قِيَاسِ
وَاهًا لَهُ دَمْعِي كَسَا جِسْمِي[2] الضَّنَى وَسَعَى إِلَيَّ مِنَ الهُمُومِ بِكَأسِ
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ رَأَى جَرَيَانَهُ مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ
إِيهِ[3] بلفظك يَا عَذُولُ وَلاَ تَزِدْ نَارَ الأَسَى بِتَرَدُّدِ الأَنْفَاسِ
هِيَ عَادَةٌ فِي الحُبِّ قَدْ عَاشَ الأُولَى قَبْلِي بِهَا وَمَضَوْا إِلَى الأَرْمَاسِ
عَلِقَ الغَرَامُ بِعُرْوَةٍ[4] فَتَبِعْتُهُ وَبِعَامِرٍ فَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ
مَا ضَرَّ بَسَّامَ البُرُوقِ لَوْ أَنَّهُ يَرْوِي حَدِيثَ جَوَايَ عَنْ عَبَّاسِ

[٥١٠]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من الكامل)

لاَنَ الحَدِيدُ وَقَلْبُ حِبِّي قَاسِي وَإِذَا شَكَوْتُ يَقُولُ عَجَبًا قَاسِي
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ التَّلَوّنِ كَاسِيًا وَالغُصْنُ أَزْهَى مَا تَرَاهُ كَاسِي

---

(١) في الديوان : "الجلاس" ، والشماس : قيم الكنيسة. صبح الأعشى : ٥/٤٧٤.

[٥٠٩] الديوان : ٢٦٤.

(٢) في الديوان : "جسدي".

(٣) في الديوان : "إيها".

(٤) يقصد عروة بن حزام.

[٥١٠] الديوان : ٢١٣ ، وروض الآداب : ٥٥.

يَا مَنْ لَهُ شَـعْرُ الـهُنُودِ ومُقْلَـةُ الــ ... أتْـرَاكَ تِــهْ يَــا مَجْمـعَ الأَجْنَـــاسِ
إنْ تُـهْدِ لِـي سُـهْدًا وَشَـيْبًا إنَّنِــي ... أرْضَى عَلَى عَيْنِـي بِـذَاكَ[1] وراسِـي
مَــنْ لِـي بِـهِ ظَبْيًـا لَـهُ بِلِحَاظِـهِ ... فَتَكَـاتُ جَبَّــارٍ شَـدِيدُ البَــاسِ
لَحَظَـاتُ رِيْـمٍ أمْ سُـيُوفُ مُجَـالِدٍ ... أمْ لَيْـثُ غَـابٍ أمْ رَبِيْـبُ كِنَـاسِ
لمَّا سَـبَا العُشَّـاقَ[2] رَوْنَـقُ حُسْـنِهِ ... عَـوَّذْتُ طَلْعَتَـهُ بِــرَبِّ النَّـاسِ
أمَّــا الدُّمُــوعُ فَإِنَّـها وَحَيَاتِـهُ ... جُفَّــتْ لِحَــرِّ تَوَقُّـدِ الأنْفَــاسِ

[511]

وقال القاضي جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الكامل)

هَاتِ اسْـقِنِي الصَّـهْبَاءَ يَـا مُؤْنِسِـي ... قَـدْ فَـاحَ زَهْـرُ الـوَرْدِ وَالـنَّرجِسِ
وَالوَقْـتُ[3] قَـد رَاقَ وَرَقَّ الــهَوَى ... وَجَـادَ بِـالوَصْلِ الزَّمَـانِ الموسِــي
وَالـرَّوْضُ قَــدْ وافَــى بِأَزْهَــارِهِ ... يُثْنِيـهِ[4] فِـي زَاهٍ مِـنَ المَلْبَـسِ
كَأَنَّمَـا الأَغْصَـانُ[5] غِيــدٌ وَقَدْ ... لَبِسْــنَ أثْوَابًــا مِـنَ الأَطْلَـسِ
كَأَنَّمَـا شَـحْرُورُهَا رَاهِــبٌ ... يُـرَدِّدُ الإنْجِيـلَ فِـي بُرْنُـسِ
كَأَنَّمَـا صَغِيْرُهَـا[6] عَاشِــقٌ ... صَـبٌّ بِـأثْوَابِ الضَّنَـا مُكْتَسِـي[7]
كَـأَنَّ غُصْـنَ البَـانِ قَــدَّ الَّـذِي ... أهْـوَاهُ فِـي أثْوَابِـهِ[8] السَّـنْدُسِ

(1) في روض الآداب : "ذاك".

(2) في روض الآداب : "الشعراء".

[511] حلبة الكميت : 137 ، وروض الآداب : 56 ، عدا الأبيات الثمانية الأخيرة.

(3) في حلبة الكميت : "فالوقت".

(4) في حلبة الكميت : "تثنيه".

(5) في حلبة الكميت : "الأشجار".

(6) في حلبة الكميت : "عصفورها".

(7) في حلبة الكميت : "قد كسى".

(8) في حلبة الكميت : "في ثوب من".

كَأنَّ بَدْرَ التَّمِّ تَحْتَ الدُّجَى ... جَبِيْنُهُ الزَّاهِرُ فِي القَنْدُسِ[١]

فَعَاطِيْهَا غَيْرَ مُمْزَجَةٍ ... عَذْرَاءُ تَجْلُوا[٢] صدأ الأَنْفُسِ

وَإِنْ يَكُنْ لاَبُدَّ مِنْ مَزْجِهَا ... فَمِنْ رُضَابِ الشَّادِنِ الأَلْعَسِ

فَامْلأْ[٣] وناوليني إِلَى أَنْ تَرَى ... طَلْقَ لِسَانِي عَادَ كَالأَخْرَسِ

وَلاَ تَكُنْ مِنِّي بِذَا قَانِعًا ... حَتَّى تَرَانِي ضِحْكَةَ المجْلِسِ

وَعَدْ[٤] عن مَنْ لام فِي حُبِّهَا[٥] ... فَمَا دَرَى مَا لَذَّةَ الأَكْئُوسِ

لَوْ عَلِمَ المِسْكِينُ مِقْدَارَهَا ... مَا رَاحَ مِنْ[٦] حَانَاتِها مُكْتَسِي

ما لِي أجُرُّ الذَّيلَ مِنْ فَرْحَتِي[٧] ... ومِشْيَتِي كالخَائفِ المُلْبِسِ

وَطَيْلَسَانِي حِيْنَ أغْدُو بِهِ ... شَبِيهُ دقيانُوسَ أو جِرْجِسِ[٨]

وكَمِيّ المهدول[٩] مما بِهِ ... مِنْ كتب غالِبُهَا قَدْ نُسِي

قُمْ يَا نَدِيمِي واسْقِنِيهَا ولَا[١٠] ... وقِفتُ إنْ جَالَسْتُ فِي مَجْلِسِي[١١]

وَقُلْ لِمَنْ رَاحَ عَلَى حُمْقِهِ[١٢] ... مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِهِ مُوَيسِي[١٣]

إِنَّ الَّذِي أَنْسَيْتَنِي[١٤] فَضْلَهُ ... مِنْ شَأْنِهِ البِرُّ إلي مَنْ يُسِي

---

(١) في حلبة الكميت : "خندس".

(٢) في حلبة الكميت : "تجلي".

(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "وأملأ".

(٤) في حلبة الكميت : "واغد"

(٥) في حلبة الكميت : "شربها".

(٦) في حلبة الكميت : "في".

(٧) في الأصل : "مالي وبقباى وفرحيتي".

(٨) في حلبة الكميت : "كأنني في ديار مارينوس أو جرجس".

(٩) في حلبة الكميت : "الممبول".

(١٠) في حلبة الكميت : "فلا".

(١١) في حلبة الكميت : "تلام إن حييت في المجلس".

(١٢) في حلبة الكميت : "من جهله".

(١٣) في حلبة الكميت : "مؤنس".

(١٤) في حلبة الكميت : "أنشأني".

[٥١٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

يَا حَبَّذا ظَبْـيٌ بِحَـيّ القَلْـبِ مـأنوس ... وَعطْفُ غُصْنٍ بِرَوضِ الحي مَغْـروسِ
يَا غُصْنُ يَا ظَبْيُ[١] مل لِي والْتَفِتْ فَلَقَـدْ ... حُزْتَ المَعْنَيين[٢] مـن لِيـنٍ وَتـأنِيسِ
رِدْفُ قَضَى باحْتمَالِ[٣] الصَّبّ ثِقْلَ هـوَى ... لِعَـدْلِ قَـدِّك[٤] مِنْـهُ أيّ تَجلّـس
قَلْبِي القَدِيمُ وَصَبْرِي[٥] غـيرُ مُنْطَلِـقٍ ... طَرْفِي المَلِيءُ لِدَمْـعٍ غَـيْرَ مَحْبُـوسِ
عِطْفٌ وَرِدْفٌ حكى قَضِيبًا[٦] على كُثُـبٍ ... زَيَّنَـهُ بـأَعْيُنٍ[٧] الحسـاد أَوْ قَيْسِـي
هِنْدُ الظِّبَا وظِبَـا الـتُّرْكِ التـي قَتَلَـتْ ... سَبَاهما لَحْظُـهُ فِـي حُسْـنِ تَجنِيـي
يَسْعَى عَلَـيَّ بِكاسَـاتٍ قَـدْ اسـتَبْقَتْ ... لِمُهْجَتِي مِنْ فَمِي تَسْعَى عَلَى الـرّوسِ
فِي رَوْضَةٍ نَشَرَتْ مِـنْ حَلْيِـهَا حُلَـلاً ... وَتَـرَاءتْ كَأَذْنَـابِ الطَّوَاوِيـسِ
عَـايَنْتُ رَنَّـةَ دُولابٍ وَسَـبَّحَتْهُ ... قَدْ أَبْدَى بِأَحْسَـنَ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيسِ
أَغْصَانُهَا مِثْـلُ غِـزْلانِ النَّقَـا الْتَفَتَـا ... غِزْلانُها مِثْلُ أغْصَانِ النَّقَـا مَيَسِ
فَلِلْكَئُـوسِ ابْتِسَـامٌ حَـالَ قَهْقَهَـةٍ ... وَلِلْغُيُـومِ بِكُـلِّ حَـالٍ تَعْبِيـسِ
قَدِ اسْتَحَالَتْ طلا سِـرّ المصُـونِ وَقَـدْ ... أَذَبْتُ فِي الكَأْسِ مَا جُمِدَتْ فِي الكِيـسِ

---

[٥١٢] روض الآداب : ٥٧.

(١) في روض الآداب : "يا ظبي يا غصن".

(٢) في الأصل : "العينين".

(٣) في روض الآداب : "معني احتمال".

(٤) في الأصل : "لعد قدك منه أي".

(٥) في روض الآداب : "العديم أصبري".

(٦) في روض الآداب : "غصنا".

(٧) في روض الآداب : "زينها أعين".

[٥١٣]

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي :

(من الرمل)

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشَا ... جَوهَرِيٌّ الثَّغْرِ مِسْكِيُّ[١] النَّفَسْ
قَدْ حكَى غُصْنًا وبَدْرًا[٢] ونقَا ... فِي ارتِجَاجٍ وانْبِلاَجٍ[٣] ومَيسْ
ضَيِّقُ العَيْنَيْنِ تُرْكِيُّهُمَا ... واسِعُ الوَجنَةِ خَزِّيُّ المَجَسْ
نَاظِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ ... مَالَهُ لاَ يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسْ
أصْبَحَتْ عَقْرَبُ صُدْغَيْهِ مَعًا ... لِجَنِيِّ الوَرْدِ فِي الخَدِّ حَرَسْ
وَغَدَا ثُعْبَانُ ذُبُوقَتِهِ ... جَائِلاً فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسْ
لَسْتُ أخْشَى سَيفَهُ أو رُمحَهُ ... إنَّمَا أرْهَبُ طَرْفًا[٣] قَد نَعَسْ
اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجْرٍ وَصْلَهُ ... إنَّ أهْنَا الوَصْلِ مَا كَانَ خَلَسْ
لَسْتُ أنْسَاهُ وَقَدْ أطْلَعَ مِنْ ... رَاحِهِ شَمْسًا[٤] أضَاءَتْ فِي الغَلَسْ
وَرَمَى العِمَّةَ وَالتَّاجَ لَنَا ... فَرْقُ شَعْرٍ دَقَّ مُبدٍ مَا التَبَسْ[٥]
لَمَسَ الكَأسَ لِكَي يَشْرَبَهَا ... فَاعْتَرَاهُ[٦] هِزَّةٌ مِمَّا لَمَسْ
ثُمَّ أدْنَى جَوهَرًا مِن جَوهَرٍ ... وتَحَسَّي الكَأسَ فِي فَردِ نَفَسْ[٧]

---

[٥١٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٨٧/٩ ، والدر المكنون : ١٢٠ ، وصدرها بقوله : وقال سيدي أبو الفضل بين أبي وفا.

(١) في الديوان : "مسك".

(٢) في الأصل : "وظبيا" وفي طبقات الشافعية "شما وغصنا".

(٣) في الدر المكنون : "وانتهاج".

(٤) في الديوان : "لخطأ".

(٥) في الدر المكنون : "خده نارا".

(٦) في الأصل : "وتحسي الكأس في فرد نفس".

(٧) في الديوان وطبقات الشافعية : "فاعترته".

وَغَـــدَا يَمْسَـــحُ بِـــالمَنْدِيلِ مَــــا أبْقَـتِ الخَمْـرةُ فِــي[1] ذاك اللَّعَـــسْ
عَجَبًـا مِنْـــه ومِنــــهَا[2] قَهْقَـــهَتْ إذْ حَسَــاها وَهْــوَ مِنْـــهَا قَــد عَبَـسْ

(١) في الدر المكنون : "من".

(٢) في الديوان : "عجبا منه ومنها".

حـــرفُ الشِّـــين

[٥١٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من البسيط)

فِي خدِّه(١) من بَقَايـــا اللَّثْـم تَخْمِيـشُ ... وَبِي(٢) لتَشْوِيشِ ذَاكَ الصُّدْغ تَشْـويشُ(٣)

ظَبْـيٌ مِـنَ الـتُّرْكِ أغْنَتْـهُ لَواحِظُــهُ ... عمَّا حَوَتْهُ مِـنَ النُّبْـلِ الـتَّرَاكيشُ(٤)

إذَا تَثَنَّـى فَقَلْـبُ الغُصْـنِ مُنْكَسِـرٌ ... وَإنْ تَبَدَّي فَطَـرفُ البَـدْرِ مَدْهُـوشُ

يَا عَاذِلِي إنْ تَكُنْ عَنْ حُسْـنِ صُورتِـهِ ... أعْمَـي فَـإنِّي عَمَّـا قُلْـتَ أطْـرُوشُ

وَا خَجْلَةَ(٥) العُرْبِ إنْ كَانَتْ(٦) عَمَائِمُـهُمْ ... لَمْ تَحْوِ مَا(٧) حوت مِنْهِ الشَّـرَابِيشُ(٨)

كَمْ لَيْلَةٍ بَـاتَ يَسْـقِينِي المُـدَامَ عَلَـى ... رَوضٍ لَهُ بِنبَاتِ(٩) الغَيْـمِ تَرْقِيـشُ(١٠)

---

[٥١٤] شـعر الجـزار : ٣١٧ ، والمسـتطرف : ٢٦٧/٢ ، والـدر المكنـون : ١٢٥ ، وروض الآداب : ٥٧.

(١) شعر الجزار ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجده".

(٢) في روض الآداب : "ولي".

(٣) أجمع أصل اللغة علي أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين ، وشوش بمعني خلط. شفاء الغليل : ١٦٠.

(٤) التركاش : لفظ فارسي بمعني الكنانة أو الجعبة التي توضع فيها النشاب ، عربه المولدون ، وتصرفوا فيه. صبح الأعشى : ٣٠٩/٧.

(٥) في الدر المكنون : "يا خجلة".

(٦) في شعر الجزار : "إذا كانت" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "إذ كادت".

(٧) في المستطرف : "لم تحو ما قد" ، وفي الدر المكنون : "تحوي لما قد".

(٨) الشربوش : "قلنصوة طويلة أعجمية ونلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢ ، وفي العامية : طربوش.

(٩) في المستطرف : "بثياب" ، وفي روض الآداب : "بنثار".

(١٠) يقال رقشه رقشا : نقشه وزخرفه وحسنه وزينه. اللسان : (رقش).

وَالغَيْثُ كالمُلْكِ تَرْتَجُ الجُيـــوشُ[1] لَــهُ ... وَالبَرْقُ رَايَاتُـــهُ والرَّعْـدُ جَـاوِيشُ[2]
فِي مَجْلِس ضَحِكَـتْ[3] أرْجَـاؤُهُ طَرِبًــا ... لأنَّــهُ ببَدِيـــعِ الزَّهْــرِ مَفْـــرُوشُ

[٥١٥]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول الأبيات :

(من الطويل)

شَــمُولٌ إلَــى نِيْرَانِــها أبَـدًا نَعْشُـــو ... لِتُنْعِشَنَا مِنْ بَعــدِ مَــا ضَمَّنَــا نَعــشُ
شَــغِفْنَا بِــهَا وَالعِـزُّ قَـدْ مَـدَّ ظِلَّـــهُ ... عَلينا ووَجْهُ الأَرْضِ هَـشٌّ لَنَـا بَـشُّ
شَــقِيقَةُ خَـدٍّ للسُّــرُورِ مُضَـــرَّجٍ[4] ... بِهَا ولَوَقْعِ المَاءِ فِـــي خَدِّهَــا خَـدشُ
شَــهَرنَا عليــها للمِــزَاجِ صَوارِمًـــا ... إذَا عَمِلَــت مَــا لِلْجِـرَاحِ بِــــهَا أرشُ
شُعاعٌ غَدا طَــرفُ المَسَــرَّةِ شَـاخِصًا ... إليهِ وَأحــــداقُ الــهُمُومِ بِــهِ عَمــشُ
شَدَدْنَا[5] بِـــها أزرَ السُّــرُورِ وَزُرْتُــها ... بِفتيانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِــي وُدِّهِــم غِــشُّ
شَهِدْنَا زَوَاجَ الــرَّاحِ وَالمَــاءِ والنَّــدى ... عَلَيْنا[6] نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَــهَا[7] فُــرْشُ
شَدَتْ إذْ بَدَتْ تَجْلِي[8] علي كُـــلِّ قَيْنَـةٍ ... كَبلقِيسَ حُسنًا وَالجَمَـــالُ لَــهَا عَــرْشُ
شَــرِبْنَا وَقَــدْ حَــاكَ الرَّبِيــعُ مَطارِفًــا ... حِسَانًا لِدَمعِ الطَّــلِّ مِــنْ فَوقِــهَا رَشُّ

---

(١) في شعر الجزار والمستطرف : (كالجيوش) وفي الدر المكنون : "والغيث سلطان قد يرتج الوجـــود "، وفي روض الآداب : "... يرتج الوجود".

(٢) في شعر الجزار : "جاليش" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون : "شاويش" والجاويش ، والشاويش ، لفظة تركية تعني الجندي من رتبة بسيطة. صبح الأعشى : ٢٣٩١٤.

(٣) في الدر المكنون : "رقصت".

[٥١٥] الديوان : ٣٢٥ ، وحلبة الكميت : ١٦٤ (٣، ٥، ٦ ،٩).

(٤) في الديوان : "بالسرور مدرج" ، وحلبة الكميت : "شقيقته السرور".

(٥) في الديوان : "شددت".

(٦) في الديوان : "والندي عليهم" ، وفي حلبة الكميت : "فالندي عليها".

(٧) في الديوان : "له". (٨) في الأصل :"تحكي".

شِباكٌ[1] علــي خَـدِّ الـهِضَابِ يَبُثُّـها	بِكَارٌ وَفي كَــفِّ الوِهَــادِ بِــهَا نَقْــشُ

[٥١٦]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أُخَاطِبُـهُ عِنْـدَ التَّلَفُّـتِ يَــا رَشَــا	وَادْعُوهُ بِالغُصْنِ الرَّطِيـــبِ إِذَا مَشَــى
وَآخُـذُ عَنْـهُ حِيْـنَ يُقْبِـلُ جَانِبًــا	حِذَارَ العِدَى والشَّوْقُ يَلْعَــبُ بِالحَشَــا
جَعَلْتُ فَدَّ الظَّبْـيِ الَّـذِي جَـاءَ لَحْظُـةً	إلي قَبِيلَةِ[2] العُشَّــاقِ يَحْمِـلُ تَرْكَشَــا
مِنَ التُّرْكِ أَبْهَى مَــا[3] رَأَيْـتُ مُعَمَّمًــا	وأَحْسَنُ وَجْـهًا مــا رَأَيْــتُ مُشَرْبَشَــا
يَمِيْــسُ إِذَا عَـايَنْتُ غُصْـنَ قَوَامِــهِ	وَيَكْسِرُ كَسْــرَاتِ الجُفُــونِ[4] تَحَرُّشَــا
وَلِي دَهْشَــةُ السَّـاهِي إِلَيْـهِ إِذَا بَـدَا	وَلَمْ يُبْدِ ذَاكَ الحُسْنَ[5] إلا لِيُدْهَشَــا ؟!
جَـرَتْ فَـوْقَ خَدَّيْـهِ مِيَـاهُ جَمَالِــهِ	فَمَدَّتْ[6] من الأَصْدَاغِ كَرْمًــا مُعَرَّشَــا
وَلَمْ أَنْسَ طَـيْرَ القُـرْبِ لَيْلَـةَ زَارَنِـي	وَقَدْ حَلَّ فِي دَوْحِ[7] الوِصَالِ وَعَشَّشَــا
جَعَلْتُ يَدِي[8] اليُمْنَــى غِطَـاءً لِجِيْـدِهِ	لأَحْظَى[9] به ضَمًّا وَيُسْــرَايَ مَفْرَشَــا
وَلَمْ لَمْ يَكُنْ دِرْيَــاقُ فِيـهِ عَلَـى فَمِـي	لَسِعْتُ وَقَدْ أَرْخَى[10] من الشَّعْرِ أَحْنَشَــا
أَيَا قَمَــرًا أَمْسَــى لَـهُ القَلْـبُ مَـنْزِلاً	إِذَا مَرَّ بِي فِي مَطْلَعِ الحُسْنِ فِي عِشَــا

(١) في الأصل : "شباكا".

[٥١٦] الديوان : ٤٥ ، والدر المكنون : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٥٧.

(٢) في روض الآداب : "سائر".	(٣) في الديوان : "من".

(٤) في الدر المكنون : "كسرا بالجفون".

(٥) في الديوان : ولم يبد ذاك الخد ، وفي الدر المكنون : "وهل يبدو ذاك الحسن".

(٦) في روض الآداب : "خمدت".

(٧) في الدر المكنون : "وكر".

(٨) في الأصل : "يد".	(٩) في الديوان : "لأحيا".

(١٠) في الديوان : "ألقي".

وَشَى النَّاسُ أنِّي فِــي هَــواكَ مُتَيَّــمٌ[1] لَقَدْ صَدَقَ الوَاشِي النَّمُومُ بِمَــا وَشَــا

[٥١٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

يَــا ذَا الَّــذِي بِمُـدَامِ رِيقَتِــهِ انْتَشَــا أنَا عبــدُ رِقِّــكَ شِـئْتَنِي أمْ لَــمْ تَشَــا
يَــا أهْيَــفَ القَــدِّ الَّــذِي وَقَفَــتْ لَــهَ البَانَــاتُ تَعْظِيمًــا لَــهُ لَمَّــا مَشَــى
قَالُوا : رَشًــا هَيْــهَاتَ وَهْــوَ يَصُدُّنِــي لَــوْ كَــانَ ذَاكَ لَصِدْتُــهُ مِثْــلَ الرَّشَــا
رَيَّــانُ مِــنْ مَــاءِ النَّعِيــمِ فَكَــمْ بِــهِ ظَمــآنُ أظْمَــأهُ الغَــرَامُ وأعْطَشَــا
يَا طَرْفَــهُ النَّفَّــاثَ فِــي العِقَــدِ الَّتِــي فِي عَارِضَيْهِ السِّــحرُ رِفْقًــا بِالْحَشَــى
مِنْ لِي بِأنْ يُرْضَــى رِقِيْبُــكَ مُــهْجَتِي يَومًــا فَأجْعَلَــهَا لَــهُ بَعْــضَ الرِّشَــا

[٥١٨]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(البحر الكامل)

وَافَــى يَمِيــلُ بِعِطْفِــهِ وقَــدِ انْتَشَــى وَسْنَانُ سَاجِي اللَّحْظِ مَهْضُومُ الحَشَــا
رَشَــأً وتَشْــبِيهِي مَجَــازٌ إنَّمَــا مِــنْ أيْــنَ هَــاتِيكَ اللَّوَاحِــظُ للرَّشَــا
جَــذْلاَنُ أوحَــشَ نَــاظِرِيَ ومَــنْ لَــهُ فِي القَلْبِ مغنًــي قَلَّمَــا[2] أنْ يُوحَشَــا
لاثَ القِنَــاعَ عَلَــى الصَّبَــاحِ وإنَّــهُ يَسْــبِي العُقُــولَ مُعَمَّمًــا ومُشَرْبَشَــا
ومَشَــى بِبَــانِ[3] المُنْحَنَــى فَتَعَلَّمَــتْ بَانَاتُــهُ مِنْــهُ التَّثَنِّــي إذْ مَشَــى

---

(١) في الدر المكنون : "هواه" ، وفي روض الآداب : "في هواك منعم".

[٥١٧] الديوان : ٢٩٨ ، وروض الآداب : ٥٨.

[٥١٨] الديوان : ٦٣.

(٢) في الديوان : "قبل ما".

(٣) في الديوان : "بوادي .

قَدْ نُمِّقَتْ حُسْنًا صَحِيفَةُ خَدِّهِ ... مِنْ حَيْثُ شَعَّرَهَا العِذَارُ وَنَقَّشَا
شَاكِي السِّلاحِ سَرَى وَعَارِضَهُ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ كَانَ مُكَتِبًا وَمُحَبَّشَا
وَقَرِيبُ عَهْدٍ بِالنِّضَالِ مُفَوِّقًا ... سَهْمًا بِأَهْدَابِ الجُفُونِ مُرَيَّشَا
كَمْ عُدْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ جُفُونَهُ ... مَرْضَى وَذَاكَ الصُّدْغُ مِنْهُ تَشَوَّشَا
فَارْفِقْ[1] بِصَبٍّ مُغْرَمٍ يَا شَادِنًا ... لَوْلاكَ مَا عَرَفَ الغَرَامُ لَهُ حَشَا
فَأَعْطِفْ[2] عَلَى ذِي لَوْعَةٍ مُتَلَهِّفٍ ... وَإِلَى لِقَائِكَ لَمْ يَزَلْ مُتَعَطِّشَا
فَإِذَا خَطَرْتَ لَهُ تَرَنَّحَ مَائِلاً ... طَرَبًا إِلَيْكَ وَإِنْ ذُكِرْتَ لَهُ انْتَشَا[3]
يُكْنَى بِظَبْيِ الرَّمْلِ عَنْكَ مَخَافَةً ... مِنْ كَاشِحٍ زَادَ الكَلامَ[4] وَمَا اخْتَشَا
فَعِدِ الوِصَالَ لَعَلَّهُ يُشْفِي صَدًا[5] ... بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلا تُطِعْ وَاشٍ وَشَا
فَالعُمْرُ أَقْصَرُ وَالعَذُولُ عَلَى الهَوَى ... أَدْنَى وَأَحْقَرُ أَنْ[6] يُطَاعَ وَيُخْتَشَا

[٥١٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مُذْ قِيلَ فَرْعُكَ بِالذَّوائِبِ عَرَّشَا ... شَرِبَ المُتَيَّمُ كَأْسَ حبِّك وَانْتَشَى
وَبِبَعْضِ مَا فَعَلَتْ بِقَلْبِي فِي الهَوَى ... عَيْنَاكَ صَارَ اللَّيْثُ صَيْدًا لِلرَّشَا
مَا بِتُّ مَلآنَ الحَشَا مِنْ لَوْعَةٍ ... لَوْلا الوُلُوعُ بِحُبِّ مُهْضَمَةِ الحَشَا
هَيْفَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَقَدِ اشْتَكَى ... سَقَمًا وَأَمَّا صُدْغُهَا فَتَشَوَّشَا

---

(١) في الديوان : "وارفق".

(٢) في الديوان : "واعطف".

(٣) في الديوان : "وإذا ذكرت له ترنم وانتشى".

(٤) في الديوان : "الملام".

(٥) في الديوان : "جوى".

(٦) في الديوان : "فلا".

[٥١٩] الديوان : ٢٧٣ ، وروض الآداب : ٥٨.

وَلَففْـتُ[1] هـاتيك الذّوائـبَ أجْتَلِـي | نِعَـمَ العَـرُوسِ أو الأمِـيْرِ مُشَرْبِشَـا
وأكَـادُ آكُـلُ خَـدّه مُتجوّعًـا[2] | مِمَّـا شَـرِبْتُ رُضَابَـهُ مُتَعَطِّشَـا
ثُـمَّ انْتَبَـهْتُ وَغَـابَ طَيْـفُ مُحَجَّـبٍ | قَطَـعَ الفُـؤادَ المُسْـتَهَامَ وأرَّشَـا
بـاللّيْلِ[3] ألقـى طَيْفَـهُ مُتأنِّسًـا | واليَـومُ ألْقَـى هَجْـرَهُ مُسْتَوحِشًـا[4]
فَمِنَ العِشَاءِ إلى الصَّبَـاحِ لِـيَ الـهَنَا | ولِيَ الشَّقَاءُ مِنَ الصَّبَاحِ إلـى العِشَـا
يَا أيّها الطَّيفُ الّـذِي مَـا ضَـرَّ مَـنْ | أهْـدَاهُ لَمَّـا أنْ عَشَـا لَـو[5] أنْعَشَـا
سَكَنِي الّذِي مهَّدْتُ مِـنْ قَلْبِـي ومِـنْ | كَبَـدِي لَـهُ بَيْـنَ الجَوَانِـحِ مَفْرَشَـا
يَرْوِي[6] نَسِـيمَ البَـانِ مِـنْ أعْطَافِـهِ | فِكْرِي ويَروِي[7] من سَـنَاهُ المُدْهِشَـا
هَبْنِي رَضِيتُ بِمَا ارتَضَـاهُ فَمَـا لِمَـنْ | يلْحَـي عليـه بِنَفْسِـهِ قَـدْ أبْلَشَـا
إنَّ العَـذولَ إذا رآه ولا مِنِـي | أبْصَرْتُمُـوا أعْمَـي يُحَـاوِرُ أطْرَشَـا
مـا آنـس الدُّنيـا إذا أبصرتـه | وإذا بصـرت بعدلـي مـا أوحشـا
حُبِّـي لَـهُ حُـبُّ الثَّنَـا لِعَلِيِّـهِ | هَـذَا لَعُمْـرِ أبِيْـكَ مَـعْ هَـذَا فَشَـا

[٥٢٠]

لا أعلم قائله :

(من الرمل)

قَـامَ يَجْلُـو[8] الـراح سَـاقٍ كَالرَّشَـا | أهْيَـفُ القَامَـةِ مَـهْضُومَ الحَشَـا

---

(١) في الأصل : "وكففت". والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الأصل : "متوجعا". (٣) في الأصل : "يا ليل".

(٤) في الديوان : "متوحشا". (٥) في الأصل : "أنعشا لو".

(٦) في الديوان : "أروي". (٧) في الديوان : "فكرا وأروي".

[٥٢٠] الأبيات للشهاب الحجازي ، في حلبة الكميت : ١٥٨ ، ودون عزو في الدر المكنون : ١٢٣ ، وساقطة من الديوان.

(٨) في حلبة الكميت : "يسقي".

جَمَعَ الحُسْنَ جميعًا وَجْهُهُ ... فَإِذَا البَدْرُ[1] رآه دَهَشَا

وَإِذَا مُقْلَتُهُ السَّكْرَى[2] دنت ... نحْوَ صَاحٍ مِنْ نِدَامَاهُ انْتَشَى

يَا لَهُ مِن بَدْرِ تِمٍّ مطْلَعٍ[3] ... مِنْ حُمَيَّا الكَأسِ شَمْسًا فِي العِشَا

يَقِفُ الرَّكْبُ إذَا مَا أُفْرِغَتْ[4] ... كَأْسُهَا وَهَنَا[5] وإن تُمْلا مَشَى

وَكَأَنَّ المَزْجَ قَدْ أَلْبَسَهَا ... حُلَلاً مِنْ صَدْرِ بَدْرٍ أرْقَشَا

فَامْزُجَاهَا واسْقِيَاني واشْرَبَا ... وَدَعَا العَاذِلَ يَهْذِي[6] كيف شَا

وَكِلاَنِي بَعْدَمَا مِتُّ إلى ... حَاكِمٍ يَفْعَلُ فِيَّا[7] مَا يَشَا

---

(١) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المرء".

(٢) في الدر المكنون : "النشوي".

(٣) في حلبة الكميت : "طالع".

(٤) في الأصل : "افرغت".

(٥) في الدر المكنون : "كأسها الزاهي" وفي حلبة الكميت : "كاسها وهو".

(٦) في حلبة الكميت : "يعذل".

(٧) في حلبة الكميت : "فينا".

حَــرْفُ الضَّـــاد

[٥٢١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

صَرْفُ المُدامِ بِهَا(١) السّرورُ مُخصَّصُ ... وَبِهَا(٢) الهموم عَنِ القُلُوبِ تُمَحَّصُ
صَهباءُ قَد رَاضَ المَزَاجُ مِزَاجَها ... فَغَدَتْ تُقَهقِهُ والفَواقِعُ تَرقُصُ
صَاغَ المِزَاجُ لَهَا فَواقِعَ فِضَّةٍ ... مِثْلَ اللآلي وَهِيَ تِبرٌ مُخلَصُ
صَدَّ التُقي قَوْمًا فَأَبْدَوا زُهدَهُم(٣) ... فِيها وَمَاذا ضَرَّهُم لَوْ رَخَّصُوا(٤)
صَعُبَت(٥) فَحَكَّمْنَا السُقَاةَ بِمزَجِها ... فَغَدَتْ تَزِيْدُ بِهَا المِزَاجُ وتَنْقُصُ(٦)
صَدَقَ الَّذي قَدْ قالَ عَن شَمسِ الضُحَى ... إنَّ البُدُورَ بِنُورِها تَتَقَمَّصُ
صَفراءُ مِن وَقعِ المِزاجِ صَقيلَةٌ ... يَسْعَى بِهَا رَخْصُ(٧) البَنَانِ مُخَرَّصُ
صَادَ القُلُوبَ بِمُقْلَتيهِ ولم أَخَلْ ... إنَّ الجَآذَرَ لِلقَسَاوِرِ تَقْنُصُ(٨)
صَنَمٌ أَضَلَّ العاشِقِينَ فَمَعشَرٌ ... قَد زُوِّدُوا(٩) فيها وَقَومٌ نُقِّصُوا

[٥٢٢]

وقال غيره لا أعلم قائله :

(من الكامل)

إنْ لَمْ أَكنْ فِي دَيْنِ حُبِّكَ مُخْلِصًا ... لاَ نِلْتُ مِنْ ضِيقِ اللَّيالي مُخْلَصًا

---

[٥٢١] الديوان : ٤١٥ ، والتزم حرف الروي في بداية الأبيات.

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "وبها".
(٣) في الأصل : "دهرهم".
(٤) في الأصل : "رخص".
(٥) في الأصل : "صبغت".
(٦) في الديوان : فغدا يزيد بها المزاج وينقص.
(٧) في الديوان : "سبط".
(٨) ساقط من الديوان.
(٩) في الأصل : "زيدوا".

[٥٢٢] الدر المكنون : ١٢٨.

يا مَنْ أطَاعَ القَلْـــبَ[١] حيـن دَعَوْتُــهُ فيــهِ وَحُسْـنُ تَجلُّـدِي فِيــهِ عَصَـــا
يـــا ذَا الَّــذِي غــالَيْتُ فِيــهِ بِمُــهْجَتِي فَأَبَــاعَنِي بِــالبَخْسِ مِنْــهُ وَأَرْخَصَـــا
أمِــنَ المــرُوءَةِ أنْ تَبِيـــتَ مُنَعَّمًـــا وَأَبِيتُ بِاللَّوْعَاتِ فِيْـــكَ[٢] مُغَصَّصَـــا ؟
يَـــا عَـــاذِلاهُ[٣] حَرِصْتُمَـــا فِـــي عَذْلِــهِ فَعَلامَ فِـــي عَـــذْلِ المُتَيَّــمِ تَحْرُصَـــا ؟
قُصَّـــا عَلَيْــهِ حَدِيْــثَ وَجْـدِي عِلَّـــةً يَحبوا[٤] وحسبي مِنْكُمَـــا أنْ تَقْصُصَـــا
قُـــولا : تَرَكْنَـــــاهُ غَـــدَاةَ رَحِيْلِنَـــا يَشْتَاقُ مِنْ حَرِّ الجَوَى بَـــرْدَ الحَصَـــى

[٥٢٣]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

أَيَــرُومُ قَلْبِــي مِــنْ هَــوَاكَ تَخَلُّصَـــا إنْ زَادَ لَوْمِــي لائِمِــي أَوْ أَنْقَصَـــا[٥]
أَجِــدُ المَــلامَ عَلَــيَ الغَــرامِ مُحَرِّضًــا وَالنَّاس مِنْكَ علي هَـــوَاهُ محرّصَـــا[٦]
كَيْفَ السُّلُوُّ ولا مُســـاعدَ لِـــي سِـوَى دَمْعٍ يُطَاوِعُني إذَا جَلَـــدِي[٧] عَصَـــي ؟
يَا مَنْ تَقَمَّـــصَ بِالجَمَـــالِ أَجِــرْ فَتًـــي يُمْسِـــي وَيُصْبِــحُ بِـــالضَّنَى مُتَقَمِّصَـــا
وَأَعِدْ بِوَصِلِكَ طِيْـــبَ عَيْـــشٍ طَالَمَـــا[٨] قَضَيْـــتُ أَيَّـــامَ الصُّـــدُودِ مُنَغَّصَـــا
لَوْلاكَ لَـــمْ أَكُ بِـــالزُّلالِ عَلَـــى الظَمَـــا شَـــرِقًا وَبِـــالأَكْلِ الشَّـــهِيِّ مُغَصَّصَـــا
وَلَقَــدْ جَــهَدْتُ فَلَــمْ أَجِــدْ لُحَشَاشَــتِي غَيْرَ الوُصَالِ مِـــنَ الصُّـدودِ مُخَلِّصَـــا

---

(١) في الدر المكنون : "الدمع".

(٢) في الدر المكنون : "منك".

(٣) في الأصل : " يا عاذلا".

(٤) في الدر المكنون : "حديث وجدي في الهوى ... قصا".

[٥٢٣] الديوان : ١٩٣ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٥) في الديوان : "تقصا".

(٦) ساقط من الديوان.

(٧) في الديوان : "جلد".

(٨) في الديوان : "حالها ... قضته".

[٥٢٤]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

الفَـوزُ مِـنْ أسْـرِ الـهَوَى بِخَـلاصِ أيْنَ[١] المَنَاصَ ولاتَ حِينَ مَنَـاصِ[٢] ؟
بِي ظَـاعِنٌ[٣] مِـن دُونِ يَـوْمِ لِقَائِـهِ مَنْ شَبَّ نِـيرَانٍ[٤] وشَـيب نَواصِـي
يسْـطُو عَلَـيَّ بِـأبْيَضَ مِـنْ لَحْظِـهِ وَبِأسْـمَرَ مِـنْ قَـدِّهِ غَـرَّاصِ
جَرَحَـتْ لَوَاحِظُـهُ فُـؤَادِي فَـاغْتَدَى بِلَوَاحِظِـي مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ قِصَـاصِ
مَا كَانَ يَـهْجُرُنِي ويُسْـرِف لَـوْ رَأى مَا فِـي الفُـؤَادِ لَـهُ مِـنَ الإخْـلاصِ
كَمْ ذَا التَّجَنِّـي والجَفَـا يَـا دُرَّةَ الـ ـغَـوَّاصِ بَـلْ يَـا جُـؤْذرَ القَنَّـاصِ
لَـوْلاكَ لَمَّـا نُشِّـئَتْ لِـي سِـيْرَةٌ يَتَحَـدَّثُ الدَّانِـي[٥] بِـهَا والقَـاصِي
يَـا رَامِيًـا كَـمْ مَزَّقَـتْ ألْحَاظَـهُ بِسِـهَامِهَا مِـنْ مُحْكَمَـاتِ دِلاصِ
لِي مِنْ صِفَـاتِكِ شَـاغِلٌ عَـنْ أرْبُـعٍ قَـدْ أقْفَـرَتْ مِـنْ أهْلِـهَا وَعِـرَاصِ

[٥٢٥]

وقال السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

غَدَا الحُسْنُ شُورَى فِي المِلاحِ[٦] وإنَّمَـا إمامُهُمُ مَـنْ أُوتِـيَ الحُسْـنَ بِـالنَّصِّ

[٥٢٤] روض الآداب : ٦٠.

(١) في روض الآداب : "كيف".

(٢) من قوله تعالى : "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ". ص :٣.

(٣) في روض الآداب غير مقروءة. (٤) في روض الآداب : "مزقت أكبادي".

(٥) في الأصل : "بها في" ، والتصويب من روض الآداب.

[٥٢٥] الديوان : ٤١٢ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٦) في الأصل : "الأنام".

ومَنْ وَجْهُـــهُ مَـــع قَـدِّهِ مَـع رِدْفِـه هِلالٌ عَلَى غُصْنٍ يَمِيسُ عَلَى دِعْـــصِ
وأذْبِــلُ ورْدَ الخــدَّ بـــاللَّثمِ بَعْدَمَــا أحُــومُ فُــأدْمِي ذَلِـكَ الفَـمَّ بـــالمَصِّ
حَرَصتُ بِـــأنْ لا يَعْلَــقُ القَلْـبَ حُبُـهُ فَيَا ويْلَتَا مَا أخيَبَ المَــرْءِ بِـالحِرْصِ
ويَــومٍ مَطِـيرٍ قَـدْ ترنَّـــمَ رَعْـــدُهُ وَصَفَّقَ لمَّا أحْسَنَ القَطْرُ فِي الرَّقْـــصِ
ورِقعــةِ مِيــاءٍ تَحْـتَ بَـرْدٍ فَواقِــــعٍ وأُفُقٌ غَـــدَا بِـــالبَرقِ يلْعَــبُ بـالفَصِّ
شَـرِبْنَا عَلَـى هَـــذَا وذَاكَ مُدَامَـــةً بَدَتْ كَالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْـصِ
أُعِيدَ لنَا فِي كَأسِــــهَا شَـخْصُ قَيْصَـرٍ وكِسرى وكَادتَ تبعثُ الرُّوحَ فِي الشَّـخْصِ
قَيَــاصِرَةٌ فِـي قَصْـرِ كَـأسٍ ورُبَّمَـــا مَجَنَّا فَقُلْنَا : بَلْ صَعَالِيكُ فِي خُـــصٍّ[(١)]

(١) الخص : البيت من القصب.

حَــرْفُ الضَّـــاد

[٥٢٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتُــمُ أَنْتُـمُ الغَـرَضُ ؟ تَــاللهِ لاَ بَـدَلٌ عَنْكـم ولاَ عِـــوَضُ
وَكَيْــفَ أَسْـلُو هَوَاكُـم ؟ لاَ وَحَقِّكُـــمْ وَحُبُّكُـم وَاجِـبٌ عِنْـدِي وَمُفْــتَرَضُ
أَنْحَلْتُمُوا جَسَدِي عَمَّـــا خفيـتُ ضَنًـا لَمْ يَبْقَ لِي جَوْهَــرٌ عَنْــهُ وَلاَ عَـرَضُ
إِنِّــي لأُوثِـرُ أَنْ أُقْضَــي بِـهِمِ أَسَــفًا إِنْ أُوثِرُ وأَكْفَى فِـــي حُبِّــهم وَرَضُــوا
لاَ تَعْجَبُــوا فَتَلاَفِــي فِـــي مَحَبَّتِــهِمْ حَالٌ عَلَيها مَضَى العُشَّاقُ وَانْقَرَضُـــوا
هُــمُ الأَحِبَّـــةُ إِنْ صَـدُّوا وَإِنْ وَصَلُــوا حَاشَا لِمِثْلِي عَنِ الأَحْبَــابِ يُعْـرِضُ[1]

[٥٢٧]

وقال السري الرفاء :

(من البسيط)

خُذُوا مِنَ العَيْــشِ فَالأَعْمَــارُ فَانِيَــةٌ[2] وَالدَّهْرُ مُنْصَرِفٌ والعَيْشُ[3] مُنْقَـوِضُ[4]
فِي حَامِلِ الكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلَــفٌ وَفِي المُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوَضُ
كَــأَنَّ نَجْـمَ الثُّرَيَّــا كَــفُّ ذِي كَــرَمٍ مَبْسُــوطَةٌ لِلعَطَايَــا لَيْــسَ تَنْقَبِــضُ

(١) هكذا في الأصل ، وبها يكسر الوزن.

[٥٢٧] الديـوان : ٣٤٣/٢ ، يتيمـة الدهـر : ٢٠٢/٢ ، والتذكـــرة الفخريـــة : ٣٢٦ ، وحلبـــة الكميـت : ١٤٦ (١) ، ٣٤٦ (٣-٥) ، والـــدر المكنـــون : ١٣٣ ، وروض الآداب : ٦١ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤ ، وســفينة الملـك : ٤١١ ، وللببغــاء فــي ديوانــه : ٣٠٧ (١-٣) ، ومعاهد التنصيص : ٢٠/٢ (١-٣).

(٢) في الدر المكنون : "لا تنقرض".

(٣) في مصادر التخريج : "والصفو".

(٤) في الدر المكنون : "منتقض".

دَارَتْ عَلَيْنَا كُئُوسُ الــرَّاحِ مُتْرَعَــةً[1] وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الأُفْقِ[2] مُعْــتَرِضُ
حَتَّــى رَأَيْــتُ نُجُــومَ اللَّيْــلِ غَــائِرَةً كَأَنَّــهُنَّ عُيُــونٌ[3] حَشْــوُهَا مَــرَضُ

[٥٢٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

أَلْقَــاهُ بِالشَّــكْوَى إِلَيْــهِ فَيُعْــرِضُ أَهُــوَ الحَبِيــبُ أَمِ العَــدُوُّ المُبْغِــضُ

[٥٢٩]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من البسيط)

لِلعَاشِــقِينَ بِأَحْكَــامِ الغَــرَامِ رِضَــى فَلاَ تَكُنْ يَــا فَتَــى بِــالعَذْلِ مُعْتَرِضَــا
رُوحِي الفِدَاءُ[4] لأَحْبَابِي وإِنْ[5] نَقَضُــوا عَهْدَ الوَفَى[6] الذي للعَهْدِ مَــا نَقَضَــا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الــذي قَتَلُــوا فَمَاتَ[7] في حُبِّهِم لَــمْ يَبْلُــغِ الغَرَضَــا
رَأَى فَحَبَّ فَــرَامَ[8] الوَصْــلَ فَــامتَنَعُوا فَسَامَ[9] صَــبْرًا فَأَعْيَــا نَيْلُــهُ فَقَضَــى

---

(١) في الديوان : "كئوس الخمر مترعة" ، وفي الدر المكنون : "كئوس وهي مترعة".

(٢) وفي الديوان ويتيمة الدهر : "في الجو" وفي حلبة الكميت : "في الأرض".

(٣) في الديوان وحلبة الكميت : "جفون".

[٥٢٨] الديوان : ١١٧/٢ ، وروض الآداب : ٦٠.

[٥٢٩] الديوان : ١٥٨ ، وديوان الشاب الظريف : ١٣٨ ، ووفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ ، وروض الآداب : ٦١.

(٤) في ديوان الشاب الظريف : "للفداء".

(٥) في الأصل : "الذي".

(٦) في ديوان الشاب الظريف : "المحب".

(٧) في الأصل : "إحما أخبار من قتلوا فراج".

(٨) في ديوان الشاب الظريف : "فسام".

(٩) في ديوان عفيف الدين ، وديوان الشاب الظريف ، وفوات الوفيات : "فرام".

[٥٣٠]

وقال الشاب الظريف من بن العفيف :

(من البسيط)

مِنْكَ الصُّدودُ ومِنِّي بالصُّدود رِضَى ... مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذا فِي هَوَاكَ قَضَى
بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ ... مِنَ الكَآبَةِ أوْ بِالبَرْقِ مَا وَمَضَا
إذَا الفتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبِيبتِهِ ... فَمَا يقولُ[1] إذا عَصْرُ الشَّبابِ مَضَى
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فَمَا وَجَدْتُ لأَيَّامِ الصِّبَا عِوَضَا
جَرَّبْتُ دَهْرِي وأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ ... لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ امْرِيءٍ غَرَضَا
ولَيْلَةٍ سِرْتُ فِيها وابنُ مُزْنَتِهَا ... كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضَا
كَأنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُصَّتْ قَوادِمُهُ ... فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضا
والبَدْرُ يحْتَثُّ[2] نَحْوَ الغَرْبِ أَيْنُقَهُ ... فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

[٥٣١]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

ذَاكَ العِتَابُ[3] الذي قَدَّمْتُمُوهُ مَضَى ... فَقَدِّموا العُذْرَ سُخْطًا[4] بَيْنَنَا ورِضَى
لاَ تَجْعَلُوا مِنْ طَرِيقِ الوُدِّ بينَكُمْ ... وبَيْنَنَا[5] في طَرِيقِ الحُبِّ مُعْتَرِضَا
أحْبَابَنَا مُضْنًى جُرْحٌ بِهَجْرِكُمُ[6] ... فَلا تَزِيدُوا جِرَاحاتِ الهَوى مَضَضَا

[٥٣٠] الأبيات لأبي العلاء المعري : الديوان : ١١٨.

(١) في الأصل : تقول".

(٢) في الأصل : "يحتث".

[٥٣١] لمع السراج : ١٤٠ ، والدر المكنون : ١٣١ ، وروض الآداب : ٦٠.

(٣) في روض الآداب : "الوداد".

(٤) في الدر المكنون : "فأقسموا العمر سخطا" ، وفي روض الآداب : "فقدموا العمر شخصا".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) في الدر المكنون : "لهجركم" ، وفي روض الآداب : "بجريح هجركم".

رُدُّوا السَّقَام الَّـذي أَهْـدَتْ[1] جُفُونُكِـمُ ... مِنْهُ إِلـى كُـلِّ قَلْـبٍ بَعْدَكُـمْ مَرَضَـا
أَهْلَ الغَضَا مَـا لِعَيْنِـي مَـعَ تَدَفُّقِـهَا ... بِالدَّمْعِ قَدْ كُحِلَتْ فِيكُـم بِجَمْـرِ غَضَـا
كُنْتُمْ لِقَلْبِي كَما شَـاءَ الـهَوَى غَرَضَـا ... وَلَمْ يَكُنْ لِسِـوَى أَجْفَـانِكُمْ[2] عِوَضَـا

[٥٣٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

رَضِيتُ لِنَفْسِي أَنْ تَكُـونَ لَكُـمْ أَرْضَـا ... وَإِنْ لم أُلْذي مِـنْ حُقُوقِكُـمُ البَعْضَـا
يَلَـذُّ إِلـي قَلْبِـي الغَـرَامُ لأَنَّنِـي ... بِدُونِ تَلاَفِي فِـي المَحَبَّـةِ لا أَرْضَـى
عَلَـيَّ حُقُـوقٌ لِلْغَـرَامِ قَدِيمَـةٌ[3] ... أَخَافُ بِأَنْ أَقْضِي أَسىً قَبْلَ أن تَقْضَـى
فَمُنُّـوا عَلَيْـهِ بِالحَيَـاةِ تَعَطُّفًـا ... عَسَاهُ يُؤَدِّي مِـنْ حُقُوقِكُـمُ الفَرْضَـا
سَلَبْتُمْ لَذِيـذَ النَّـومِ عَنْـهُ وَمَـنْ بِـهِ ... حَلِيفُ أَسىً هَيْهَاتَ أَنْ يُطْعَمُ الغُمْضَـا
أَحِبَّـةُ قَلْبِـي مُـذْ كَلِفْـتُ بِحُبِّكُـمْ ... بَذَلْتُ لَكُمْ من وُدِّيَ الخَالِصَ المَحْضَـا
وَإِنْ كُنْتُ فِي بَعْـضِ الأُمُـورِ مُقَصِّـرًا ... فَـإِنَّكُمْ أَهْـلُ التَّجَـاوزِ وَالإِغْضَـا

[٥٣٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

لِي من جُفُونِـك أو فِعَـالِكَ مَـاضِي[4] ... فِي سَفْكِهَا[5] لِدَمِي وَفِـي الأَغْـرَاضِ
لَكَ يا أَمِيرَ الحُسْنِ حُكْـمٌ فَـاقْضِ بِـي ... مَا أَنْـتَ فِـي أَهْـلِ المَحَبَّـةِ قَـاضِ

(١) في الدر المكنون : "أعيا".
(٢) في لمع السراج : "ألحاظكم".
[٥٣٢] روض الآداب : ٦١.
(٣) في روض الآداب : "عظيمة".
[٥٣٣] الديوان : ٢٨١.
(٤) في الديوان : "أو ما لجفنك أو لفعلك ماضي".
(٥) في الديوان : "سفكه".

وَسِهَامُ جَفْنِيكِ[١] لا تُـرَدُّ عَـنِ الحَشَـا   فَوحَـقِّ[٢] حُسْـنِكَ إِنَّـها أَغْرَاضِـي
وَبِتِلْـكَ أَمْرَاضِـي عَلَيْـكَ وَلَيْتَنِـي   أَدْرِي أَحُسْـنُكِ سَـاخِطٌ أو رَاضِـي

(١) في الديوان : "ووحق".

(٢) "وتلذ".

حـــرفُ الطَّـــاءِ

[٥٣٤]

وقال الأسعد بن مماتي :

(من الطويل)

نَعَمْ دِيمَةَ تَــــهمِي[1] وأَحْبَابُــهُ شَــطُّوا ... ولَيْسَ لِهَجْرٍ[2] الوَجْدِ مِنْ سَلْوَةٍ شَــــطُّ

وكُفِتُّ عَلَى وَعْدٍ مِنَ القُــرْبِ والرِّضَـــى ... فَقَدْ جَاءَنِي فِي أَثْرِهِ الشُّحْطُ والسَّـــخْطُ

وكَــمْ لَيْلَــةٍ بَــاتَ الــهِلاَلُ سُــوَارَهَا ... يُخَيَّــلُ[3] لــي أَنَّ الثُّرَيَّــا لَــهَا قِــرْطُ

ولَوْ بَسَمَتْ بِالوَصْلِ لِعَــسَ[4] شِــفَاهُهَا ... لَلاَحَ مِنَ الإِصْبَاحِ فِــي ثَغْرِهَــا سِــمْطُ

ولِلْحُسْــنِ بَــــلْ للهِ بَــدْرُ دُجَنَّـــةٍ ... يُجَرِّدُ وَاوَ الصُّـــدْغِ فِــي خَــدِّهِ خَــطُّ

إِذَا بَعْتُــهُ رُوحِــي بِشَــرْطِ وِصَالِـــهِ ... يَصِحُّ لَــهُ بَيْعِــي وَيَنْفَسِــخُ الشَّــرْطُ

[٥٣٥]

وقال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

أَمِنْ قَلَــمِ الرَّيْحَــانِ فِــي خَــدِّهِ خَــطُّ ... وَمِنْ قَدِّهِ فِي اللِّينِ مَا يُثْبِــتُ الخَــطُّ[5]

بَــدَا مِنْــهُ سَــطْرٌ لِلعُيُــونِ مُحَقَّـــقٌ ... فَمَثَّــلَ خَطًّـــا لاَ يُمَاثِلُـــهُ خَـــطُّ

وَخَرَّجَ فِــي خَــطٍّ[6] العِـذَارِ حَوَاشِـيًا ... عَلَى صَفَحَاتٍ مِنْهُ[7] بِالْمِسْــكِ تَخْتَـطُّ

وَأَشْكَلَ لَمَّـــا بَـــانَ فِـي الخَــدِّ شَــكْلُهُ ... فَــوَا عَجَبًــا مِنْــهُ وَخِيلاَتُــهُ[8] نَقْــطُ

---

[٥٣٤] روض الآداب : ٦٢.

(١) في روض الآداب : "تعم دمعه همي".

(٢) في روض الآداب : "لبحر".

(٣) في روض الآداب : "فخيل".

(٤) في روض الآداب : "لعسى".

[٥٣٥] الدر المكنون : ١٣٨ ، وروض الآداب : ٦٢.

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وفي قده من بين ما ينبت لخمط".

(٦) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وخرج في الخد".

(٧) في الدر المكنون : "فيه".

(٨) في الدر المكنون : "وشاماته".

وَمَــا هُــوَ إلاَّ الآسُ سَـيَّجَ وَرْدَهُ فَعِزٌّ عَلَى مَنْ رَامَـهُ القَطْـفُ وَاللَّقْـطُ
فَيَا لَيْتَ حَظِّي القُرْبُ مِنْـهُ أو الرِّضَـى فَقَدْ طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا الشَّحْطُ والسَّـخْطُ[1]
غَـزَالٌ شَـرُودٌ لَيْسَ فِيـهِ تَلَفُّـتٌ إلَـيَّ فَـلاَ يُعْطِـي نَـوَالاً وَلاَ يَعْطُـوا
تَشَابَهَ قَلْبِـي فِـي الخُفُـوقِ وقِرْطُـهُ فَعُلِّقَ مِنْهُ مِثْـلُ مَـا عُلِّـقَ القِـرْطُ[2]
وَشَـطُّوا بِـهِ عَنِّـي فَعَـزَّ مَـزَارُهُ وأَغْلَوا عَلَيَّ السَّوْمَ فِي الوَصْلِ واشتَطُّوا[3]
وَمَـا كُنْـتُ أَدْرِي أَنَّ غِـزْلانَ حَـاجِرٍ عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ لُيُوثِ الوَرَى تَسْـطُوا
فَيَا صَاحِبِي صِفْ لِي هَلِ الحَيُّ فِي الحِمَـى أَقَامُوا عَلَى شَـطِّ المَنِيَّـةِ أَمْ شَـطُّوا
وَهَلْ نَـارُهُمْ بَيْـنَ الضُّلُـوعِ مُقِيمَـةٌ عَلَى فَلَـكِ الأَجْـزَاعِ تَعْلُـو وتَنْحَـطُّ
عَلَى السِّقْطِ قَدْ بَاتَ وَبَاتَت عَلَى الغَضَـى قُلُوبٌ وَفِيهَا مِـنْ زِنَـادٍ لَـهَا سَـقْطُ

[٥٣٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

تُرَى مِنِّي مِـنْ فُتُـورِ اللَّحْـظِ يَنْتَشِـطُ مَنْ قَلْبُـهُ بِحِبَـالِ الشَّـعْرِ مُرْتَبِـطُ ؟
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ المُضْنَـي فَنَاسَـبَنِي فَقُلْتُ : خَيْرُ الأُمُورِ الأَنْسَـبُ الوَسَـطُ
وَقَدْ جَفَا[4] الردف عَنْهُ[5] مِـنْ تَثَاقُلِـهِ فَقُلْتُ : هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُـوَ الشَّـطَطُ
وَصَدْرُهُ الرَّحْـبُ قَـدْ عَانَقْتُـهُ سَـحَرًا وَالقَلْـبُ مُنْبَعِـثُ الآمَـالِ مُنْبَسِـطُ
وَفِيهِ تِلْكَ النُّـهُودُ المُشْـتَهاهُ يُـرَى[6] رُمَّانُـهَا فِيـهِ قَلْبِـي أَمْـرُهُ فُـرُطُ[7]

(١) في الدر المكنون : "الشحط والسخط".

(٢) في الدر المكنون : "اللقط".

(٣) في روض الآداب : "أو شطوا".

[٥٣٦] المستطرف : ٢٦٧/٢ ، والدر المكنون : ١٣٩ ، وحلبة الكميت : ١٤٤ (٦-٩).

(٤) في المستطرف : "خفي".

(٥) في الدر المكنون : "عني".

(٦) في الأصل : "تري".

(٧) من قوله تعالى : "وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا". الكهف : ٢٨.

إنَّ الصَّوابَ لتَعْجيْلِ السُّرُورِ فقُمْ ... فَإنَّ تَأخِيرَ أوْقَاتِ[1] الهنا غَلَطُ

مَا بالُنَا كحُرُوفٍ عُطِّلتْ أبَدًا ... فمَا لنَا مِنْ شَرَابٍ يُشْتَهَى نُقَطُ

فَلاَ تَرَى أبدًا سَكْرَانَ ذَا حَزَنٍ ... ولاَ رَأيْنَا صُحَاةً يفْرَحُونَ قَطُّ

فلُؤلؤاتُ الطِّلاَ فِي الكَأسِ قَدْ نُثِرَتْ ... كَالعقْدِ فِي الثَّغرِ سِلْكُ ذاك [مَرتَبِطِ][2]

تَبَسُّمُ الغَيمِ بِبَدِيهَا إذَا خُفِيَتْ ... كَأنَّها بشِفَاةِ القَومِ تُلْتَقَطُ

يَغبسُ الجَوَادُ[3] يَبْكِي السَّحَابُ لَهُ ... ويَبْسُمُ الكَأسُ لَمَّا تَضْحَكُ البُطُطُ

والطَّيْرُ فَوْقَ رُءُوسِ الرَّوحِ[4] أمْثِلَةً ... لاَحَتْ وَيحْلُو لعيْنِي ذَلِكَ النَّمَطُ

[٥٣٧]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُهُ ظَبْيَ الكُنَّاسِ إذَا عَطَا ... وَعَلَّقْتُهُ لَيثَ العَرِينِ إذَا سَطَا

وَأسْكَنْتُهُ عَيْنِي فَزَادَ مَلاَحَةً ... وَقَدْ رَاحَ فِيهَا بِالدُّمُوعِ مُقَرْطَا

نَصَبْتُ[5] له مِنْ قَبْلِ إشْرَاكِ هُدْبِهَا ... فَبَاتَ بِهَا طُولَ الدُّجَى مُتَورِّطَا

وَخَلَّفْتُهَا بِالدَّمْعِ شُكْرًا لأنَّهُ ... إلَيهَا مِنَ الجَنَّاتِ فَرَّ وَأهْبَطَا

وَكَمْ مِنْ عَذُولٍ رَامَ مِنِّي سَلْوَةً ... وَأمْسَى كَقَلْبِي بِالهُمُومِ مُخَلَّطَا

فَمَا زَادَنِي فِي الحُبِّ إلاَّ تَهَتُّكًا[6] ... وَمَا زَادَنِي فِي الصَّبْرِ إلاَّ تَثَبُّطَا

أأتْرُكُ ذَاكَ الرِّيقَ كَالشَّهْدِ مُخْبِرًا ... وَأطْلُبُ صَبْرًا مَا أشَرَّ وَأحْبَطَا

(١) في المستطرف : "قبل الفوات فأوقات".

(٢) بياض في الأصل ، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٥٣٧] الديوان : ٢٨٤ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٣) في الدر المكنون : "تعبس الجو".

(٤) في ادر المكنون : "غدير الماء".

(٥) في الأصل : "حبيب".

(٦) في الديوان : "تسرعا".

عَلَـيَّ يَمِيـنُ لاَ سَـلَوْتُ مَهفْـهفًا ... وَلاَ بِتُّ فِي رُمَّـانِ صَـدْرٍ مُقَرْطَـا[1]
وَلاَ حِلْتُ عَنْـهُ فَـاتِرَ اللَّحْـظِ أَغْيـدًا ... يَخِرُّ لَـهُ الغُصْـنُ الرَّطِيـبُ إِذَا خَطَـا
يَصِيدُنِـي[2] مِـن شَـعْرِهِ بِحَبَـائِلٍ ... غَـدَوْتُ بِـهَا عَمَّـا سِـوَاهُ مُرَبَّطَـا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ البَنْـدِ مَـا بَيْـنَ خِصْـرِهِ ... وَأَرْدَافِهِ مِـنْ جَوْرِهَـا قَـدْ تَوَسَّـطَا
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ غَنَّـي بِـهَا لِـي أَهْيَـفٌ ... فَبَـادَرْتُ أَسْـعَى بِـالدُّمُوعِ مُنَقَّطَـا
لَيَـالٍ تَوَلَّـتْ مَـا أَرَقَّ مَعَاطِفًـا ... وَعَيْشًا[3] تَقَضَّـي مَـا أَلَـذَّ وَأَغْبَطَـا
رَمَي[4] ثَغْرَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـبِ سَاطِعًا ... عَلَى جِيدِهِ زَاهِـي[5] النِّظَـامِ مُسَـمَّطَا

[٥٣٨]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني:

(من البسيط)

قَنِعْتُ فِيهِ بِبَذْلِ النَّفْـسِ[6] مـذ سَـخَطَا ... مُهَفْهَفٌ سَلَّ سَيْفَ الجَفْـنِ وَاخْتَرَطَـا
وَرَاحَ يَشْرُطُ سَلْبَ الرُّوحِ[7] من صَلَـفٍ ... بِهِ فَـأَثَّرَ فِيـهِ الجَـرْحُ مُـذْ شَـرَطَا
وَظَـنَّ صَوَابًـا هَجْـرَ[8] عاشِـقِهِ[9] ... لَمَّـا رَأَى مِنْـهُ شَـيْبًا بَادِيًـا وَخَطَـا
بَدْرٌ إِذَا شِـمْتُ فَـوْقَ الخَـدِّ عَارِضَـهُ ... يَوْمًا أَرَى الصُّبْحَ بِالظَّلْمَـاءِ مُخْتَلِطَـا
وَلَوْ نَحَى البَدْرُ مَسْـرَاهُ لَقُلْـتُ لَـهُ : ... لَقَدْ[10] تَكَلَّفْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَـى شَـطَطَا

---

(١) في الديوان : "مقرطا".
(٢) في الديوان : "تصيدني".
(٣) في الأصل : "وعيشي".
(٤) في الأصل : "أما".
(٥) في الأصل : "زاه".

[٥٣٨] خزانة الأدب : ١٧١ (٣،٤) والدر المكنون : ١٣٦ ، وجنى الجناس : ٢٠٥ (٧،٨) ، وقطر الغيث المسجم : ٣٤٣ (٣،٤).

(٦) في الدر المكنون : "الروح".
(٧) في الدر المكنون : "العقل".
(٨) في الأصل : "قتل" وفي الدر المكنون : "قول"
(٩) في مصادر التخريج : "عاذله".
(١٠) في مصادر التخريج : "وقد حكي البدر مسراه فقلت لقد .. به".

فَلحَظُهُ النَّــاعِسُ الوَسْـنَانُ ذُو كَسَـلٍ ... لَكِنَّـهُ لتِـلاَفِ[1] الصَّـبِّ قَـدْ نَشَـطَا

وَقَدُّهُ الغُصنُ قَـدْ جَـالَ الوِشَـاحُ بِـهِ ... فَالطَّيْرُ تَكْـثُرُ فِـي حَالاَتِـهِ[2] لَغَطَـا

وَصَفْحَةُ الخَدِّ مُـذْ خَـطَّ العِـذَارُ بِـهَا ... صَحَّتْ فَرَاحَتْ بِـهَا أَرْوَاحُنَـا غَلَطَـا

[٥٣٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

يَصُولُ بِسَيْفِ الهِنْدِ ظَبْـيٌ مِـنَ القِبْـطِ ... وَيَأْخُذُ رُوحِي حِينَ يَغطُــو وَلاَ يُغطِـي

غَـزَالٌ رَعَـى حَـبَّ القُلُـوبِ وَقَـدْ ... غَدَا رَبِيعًا لأَهْلِ العِشْقِ إِذَا لاَحَ بِـالقُرْطِ

يَلُـوحُ سِـنَانٌ فَـوْقَ خَـطِّ عِـذَارِهِ ... وَلاَ غَرْوَ مِنْ كَوْنِ السِّنَانِ عَلَى الخَـطِّ

لَقَدْ حَلَّ فِي الأَحْشَـاءِ مِنِّـي فَـأَصْبَحَتْ ... عَلَـى حُبِّـهِ إِذْ حَـلَّ دَائِمَـةَ الرَّبْـطِ

لَـهُ مُقْلَـةٌ بِالسِّـحْرِ تُنْسَـبُ لِلْخُطَـى ... وَلَكِنَّهَا فِي الفَتْـكِ بِـالصَّبِّ لاَ تَخْطِـي

إِذَا شَـرَطَتْ أَلْحَاظُـهُ قَتْـلَ مُغْـرَمٍ ... جَزَاءٌ لَـهُ بِالعِشْـقِ تَجْـزِمُ بِالشَّـرْطِ

طَـوَى المِسْـكَ مِنْـهُ نَشْـرُهُ فَكَأَنَّـهُ ... ثَنَاءُ الوَرَى جَهْرًا عَلَى الفَاضِلِ البَسْـطِ

[٥٤٠]

وقال تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

بِوَادِي حَمَاةِ الشَّامِ مِنْ[3] أَيْمَـنِ الشَّـطِّ ... وحقَّكَ تَطْوى[4] شُـقَّةَ الـهَمِّ بالبسْـطِ

---

(١) في مصادر التخريج : "لبلاء".

(٢) في مصادر التخريج : "حافاته".

[٥٤٠] جني الجنتين : ق٣٤ ، والدر المكنون : ١٣٧، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، وثمرات الأوراق : ٣٥١ والمحاضرات في الأدب واللغة (١-٤) ، وزهر الأكم : ١١٣/٢ (١-٤) ، ونظمها في وصف النيل.

(٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون ، والمحاضرات : "عن".

(٤) في الأصل : "يطوى".

بِلادٌ إذَا مَا ذُقْتُ كَوْثَرَ مَائِهَا[1] ... [أهيمُ] [2] كأني قَدْ تَمِلْتُ[3] بإسفنط

وَمَنْ يَجْتَهِدْ فِي أَنَّ بالأَرضِ بُقْعَةً ... تُشَاكِلُهَا قُلْ : أَنْتَ مُجْتَهِدٌ مُخْطِي

وَصَوْبُ حَدِيثَيْ مَائِهَا وَهَوَائِهَا ... فَإِنَّ أَحَادِيثَ الصَّحِيحَيْنِ[4] مَا تُخْطِي

بِمِعْصَمِهَا إِنْ دَارَ مَلْوِيُّ سِوَارِهَا ... فَمَا الشَّامُ بِالْخَلْخَالِ أَوْ مِصْرُ بِالقُرْطِ

تَنَظَّمَ بِالشَّطَّيْنِ دُرُّ ثِمَارِهَا ... عُقُودًا[5] لَهَا[6] العَاصِي[7] رَأَيْنَاهُ كَالسِّمْطِ

وَتُرْخِي عَلَيْنَا لِلْغُصُونِ ذَوَائِبًا ... يُسَرِّحُهَا[8] كَفُّ[9] النَّسِيمِ بِلاَ مُشْطِ

وَمُذْ مَدَّ ذَاكَ النَّهْرُ سَاقًا مُدَمْلَجًا ... وَرَاحَ بِنَقْشٍ[10] النَّبْتِ يَمْشِي علي بُسْطِ

لَوَيْنَا خَلاَخِيلَ النَّوَاعِيرِ فَالتُوتْ ... وَأَبْدَتْ لَنَا دورًا[11] علي ساقَةِ[12] السَّبْطِ

سَقَى سَفْحَهَا إِنْ قَلَّ دَمْعِي سَحَابَةٌ ... مُطَنَّبَةٌ بِالدَّمْعِ مُنْهَلَّةُ النَّقْطِ

وَيَا أَسْطُرِ النَّبْتِ التي[13] قد تَسَلْسَلَتْ ... بِصَفْحَتِهَا لاَزِلْتِ وَاضِحَةَ الخَطِّ[14]

وَلاَ زَالَ ذَاكَ الخَطُّ[15] بِالطَّلِّ مُعْجَمًا ... وَقَدْ شَكَّلَ أَنْوَاعَ الأَزَاهِرِ فِي ضَبْطِ

---

(١) في الأصل : "ثغرها".

(٢) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٣) في الدر المكنون : "سكرت".

(٤) ويقصد بها (صحيح البخاري ومسلم).

(٥) في الأصل : "عقود".

(٦) في الدر المكنون : "علي".

(٧) العاصي : نهر حماة وحمص يعرف بالمياس ، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب إنطاكية ... معجم البلدان : ٦٧/٤.

(٨) في الأصل والدر المكنون : "تسرحها".

(٩) في الدر المكنون : "أيدي".

(١٠) في الأصل والدر المكنون : "بنفس".

(١١) في الأصل : "درا".

(١٢) في جني الجنتين الدر المكنون : "ساقها السنط".

(١٣) في الأصل والدر المكنون : "الذي" ، وفي جني الجنين : "ويا أسطر النمل التي".

(١٤) في الدر المكنون : "النقط".

(١٥) في الأصل : "الخد بالخط".

[٥٤١]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الطويل)

نَعَمْ هُـو مَحْبوبِـي إن تَبَـاعَدَ أوْ دَنَـا ... ومَعْشُوقُ قَلبِـي إن تَلَطَّـفَ أوْ سَـطَا
أنَا المُخْلِصُ المَغْبُوطُ فِي الحُبِّ لا تـري ... نَشـيطان سُـلْطَانٍ عَلَـيَّ تَسَـلُّطَا
غَفُولٌ عَـنِ الشَّـكْوى إذَا مَـا تَعَيَّنَـتْ ... ولَكِنِّي فِي الحُبِّ أهْـدَى مِـن القَطَـا
رُوَيْدَكَ يا لاَحِـي فَقَـدْ غَلَـبَ الـهَوى ... وَهَذا الَّذي أهْوَاهُ قَـدْ كَشَـفَ الغَطَـا
وَقَدْ قَام عُذْرَ الصَّبِّ فِي طَلْعَـةِ الَّـذِي ... دنَـا بِجَمَـالٍ للمَلاَحَـةِ أسْـقطا
حَبِيبٌ يَضِيْقُ القَوْلُ عَنْ وَصْفِ حُسْـنِهِ ... بِكُلِّ كَمَـالٍ لَـمْ يَـزَلْ واسِـعَ العَطَـا

[٥٤٢]

وقال صفي الدين الحلي ملتزما حرف الرّوي أوائل الأبيات :

(من الخفيف)

طَـافَ يَسْـعَى بِسُـرعَةٍ ونَشَـاطِ ... ويُعَـاطِي المُـدَامَ أحْلَـى تَعَـاطِ
طَلْـقُ وَجْـهٍ تَلَـهَّبَ الخَـدُّ فِيـ ... ـهِ وَوَافَـى عِـذَارُهُ كَالسِّـرَاطِ[1]
طَالَمَـا[2] زارنِـي وقَـد مَـدَّت الأرْ ... ضُ رِيَاضًـا مِـنْ تَحْتِنَـا كَالبُسَـاطِ[3]
طِبتُ عَيْشًا لَمَّـا رَأيـتُ يَـدَ الصُّبْـ ... ـحِ لِـدُرٍّ[4] النُّجُـومِ ذَاتَ التِقَـاطِ[5]
طِفْلُ صُبْـحٍ لَـهُ مِـنَ الشَّـرْقِ مَـهْدٌ ... ولَـهُ حُلَّـةُ الدُّجَـى كَالقِمَـاطِ
طَـرَدَ اللَيْـلَ بِالضِّيَـاءِ فَمُـذْ لاَ ... حَ فَـأهْوَتْ نُجومُـهُ بِانْـهِبَاطِ[6]
طَلَعَـتْ فِـي الأنَـامِ غُـرَّةُ نَجْـمٍ ... لِعُـلاهُ عَلَـى النُّجُـومِ مَواطِـي

[٥٤٢] الديوان : ٤١٢.

(١) في الأصل : طلق وجهة تلهب نار خديه فوافا عـذاره كالصراطي

(٢) في الأصل : "طال ما".

(٣) في الديوان : "كالسماط".

(٤) في الأصل : "لدم".

(٥) في الأصل : "النقاط"".

(٦) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الرجز)

كَيْفَ خَلاَصِي مِنْ هَوىً ... مَازَجَ رُوْحِي وَاخْتَلَطْ[٢] ؟

وَتَائِهٍ أقْبِضُ فِي ... حُبِّي[٣] لَهُ وَمَا انْبَسَطْ

يَا بَدرُ إنْ رُمْتَ بِهِ ... تَشْبُهَا[٤] رُمْتَ الشَّطَطْ

وَدَعْهُ يَا غُصنَ النَّقَا ... مَا أنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطْ

للهِ أيُّ قَلَمِ ... لِواوِ ذاكَ الصُّدْغِ شَطْ[٥]

وَيَا لَهُ[٦] مِن عَجَبٍ ... فِي خَدِّهِ كَيْفَ[٧] نَقَطْ

يَمُرُّ[٨] بِي مُلْتَفِتاً ... فَهَلْ رَأيتَ الظَّبْيِ[٩] قَطْ ؟

مَا فِيهِ مِنْ عَيبٍ سِوَى ... فُتُورِ عَيْنَيهِ فَقَطْ

يَا مَانِعاً[١٠] حُلْوَ[١١] الرِّضَى ... وَبَاذِلاً[١٢] مُرَّ السَخَطْ

حَاشَاكَ أنْ تَرْضَى بِأنْ ... أمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَطْ

---

(١) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣] الديوان : "١٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/٣٥٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١/١٩١ ، والوافي بالوفيات: ١٤/٢٤٢ ، وجنان الجناس : ٢٦٠ (٦-١٢) ، والدر المكنون : ١٤٠ ، وروض الآداب : ٦٦.

(٢) في الوافي وجنان الجناس والدر المكنون وروض الآداب : "قلبي فأختلط".

(٣) في الأصل : وتائها قبض في روحي.

(٤) في الدر المكنون : "شبها فقد".

(٥) في روض الآداب : "لله صار لحظي ومن لام الصدغ خط".

(٦) في الدر المكنون : "وخاله".

(٧) في الدر المكنون : "أبدي".

(٨) في الأصل : "يهزو".

(٩) في الأصل : "البدر".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "يا مانعي".

(١١) في الأصل : "طيب".

(١٢) في ذيل مرآة الزمان : "وباذلي .

حرف الظاء

[٥٤٤]

وقال ابن سيد الناس :

(من الوافر)

لنَارِ الحُبِّ فِي قَلْبِي شُوَاظُ ... ولِلْعَهْدِ القَدِيمِ بِهِ حِفَاظُ[١]
أَمَا ونَحُولُ جِسْمِي يَومَ سَارُوا ... لأعْدَتنِي الحُضُورُ والألحَاظُ[٢]
ودُونَ تَرَقْرُقِ الوَجَنَاتِ مِنْهَا[٣] ... ولَيْنِ العِطْفِ أفئِدةٌ غِلاَظُ[٤]
فَمَا لِي والتَّشَبُّبُ بِالتَّصَابِي ... ففِي الشيبِ المُلِمِّ[٥] لِي اتِّعَاظُ
إِذَا سَهِرَتْ عُيونِي فِي غَرَامٍ ... تُذِيبُ وأنفُسٌ أَبَدًا[٦] تفَاظ
ففِي مَدْحِي النَّبِيَّ سَهِرتُ لَيْلِي[٧] ... ويَحلُو فِي فمِي مِنْهُ اللَّمَاظُ
نَبِيٌّ كَانَ أَحْلَى النَاس لَفْظًا ... نَبِيٌّ عِنْدَهُ الدُّنيا لِعَاظُ[٨]
خَطَابَةُ سَيْفِهِ فِي الحَرْبِ فَصْلٌ ... فَمَا قُسٌّ هُنَاكَ ولا عُكَاظُ[٩]

[٥٤٥]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة بهاء الدين البشتكي :

(من البسيط)

لاَ أَتْرُكُ الحُبَّ والعُذَّالُ وَعَّاظُ ... مَا دَامَ فِي حِفْظِهِ لِلْقَوْمِ إحْفَاظُ

---

[٥٤٤] الدر المكنون : ١٤٣ ، وروض الآداب : ٦٧.

(١) في الأصل : "شواظ" والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الدر المكنون : "وأعدتني الحضور مع اللحاظ".

(٣) في الدر المكنون : "منا". (٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "فظاظ".

(٥) في الدر المكنون : "وللشيب المنذر".

(٦) في الدر المكنون : "أضحت ، وفي روض الآداب : "أسفا".

(٧) في مصادر التخريج : "أقبل ثغرها فأغيب سكرًا". (٨) في روض الآداب : "لفاظ".

(٩) إشارة إلي قس بن ساعدة الإيادي الجاهلي الخطيب المشهور ... وعكاظ : يقصد به سوق عكاظ.

[٥٤٥] الديوان : ٢٨٨ ، وروض الآداب : ٦٨.

يرتَاضُ[1] قَلْبِي إذا مَا الحُـبُّ خَامَرَهُ فخَلِّ عَاذِلَهُ فِي الحُبِّ يَغْتَاظُ
رَوُوا[2] الشُجُونَ عَلَى سَمْعِي فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ هُمُ لحَديثِ الشَّجْوِ حُفَّاظُ
وَانظُرِ لألْحَاظِ مَنْ أَهْوَى وَقُلْ لِيَ عَنْ عِلْمٍ أتِلْكَ ظُبًا أمْ تِلْكَ ألْحَاظُ ؟
أُعِيذُ بِالكَهفِ[3] ألْحَاظًا مُنَاقِضَةً تَخَالُهُنَّ رُقُودًا[4] وهي إيقَاظُ

[٥٤٦]

وقال سيد بن أبي الوفا الشاذلي :

(من الطويل)

وَحَقِّ الوَفَا لاَ أشْتَكِي لَوْعَةَ الجَفَا لغَيرِ حَبِيبي حُرْمَةً وتَحَفُّظَا
وَلاَ أسْمعُ العُذَّالَ إلاَّ مَحَامِدِي وَإنِّي بغَيْرِ الشُّكْرِ لَنْ أتَلَفَّظَا
وَلاَ عِشْتُ إلاَّ رَاضِيًا فَرِحًا بِهِ وَلَوْ مَاتَ حُسَّادِي عَلَيْهِ تَغَيُّظَا
أرَاهُ وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ حَوَاسِدِي وَمَنْ عَشَقَ البَدْرَ المُنِيرَ تَيَقُّظَا
نَعَمْ هُوَ مَحْبُوبِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ تَعَطَّفَ لُطْفًا أوْ تَجَنَّى وَأغْلَظَا
مَدَى الدَّهرِ مَا لِي غَيْرُ ظِلِّ جَنَابِهِ وَلَوْ إنَّ قَلْبِي مِنْ نَحِسِهِ فِي لَظَا

(١) في روض الآداب : "رياض".
(٢) في الأصل : "أري" ، وفي روض الآداب "وارو".
(٣) يقصد سورة الكهف.
(٤) في الأصل : "ألحاظهن وقود".

حَـرْفُ العَـيـن

[٥٤٧]

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح علي بن أحمد الخرساني :

(من الطويل)

حُشَاشَةُ نَفسٍ(١) وَدَّعَتْ يَومَ وَدَّعُوا ... فَلَمْ أدرِ أيَّ الظَّاعِنَيْنِ(٢) أشَيِّعُ
أشَارُوا بِتَسْلِيمٍ(٣) فَجُدْنَا بِأنْفُسٍ ... تَسِيلُ مِنَ الآمَاقِ وَالسَّمُ(٤) أدْمُعُ
حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الهَوَى ... وَعَينَايَ فِي رَوضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَعُ
وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الجِبَالِ الَّذِي بِنَا ... غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أطْوَلَ بِتُّهَا ... وَسُمُّ الأفَاعِي عَذْبُ مَا أتَجَرَّعُ
تَذَلَّلْ لَهَا وَاخضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّوَى ... فما عَاشِقٌ مَنْ لا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوبِ ابْنِ أحْمَدٍ ... عَلَى أحَدٍ إلاَّ بِلُؤْمٍ(٥) مُرَقَّعُ
إذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إلَيهِ فَنَفسُهُ ... إلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ
خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَنَانُهُ ... وَأسمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ القِشْرِ أصْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَغدو عَلَى أُمِّ رَأسِهِ ... وَيَحفَى فَيَقْوَى عَدْوُهُ حِينَ يُقْطَعُ
يَمُجُّ ظَلامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ ... وَيُفهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيسَ يَسْمَعُ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أنْجَى ضَرِيبَةً ... وَأعْصَى لِمَوْلاهُ وَذَا مِنْهُ أطْوَعُ
فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفظَةٍ ... أُصُولَ البَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
بِكَفِّ جَوادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ ... لَمَا فَاتَها فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِعُ

---

[٥٤٧] الديوان : ٢/٢٣٥.

(١) في الأصل : "بين".

(٢) في الأصل : الضاعنين" ويقصد بهما النفس والأحباب.

(٣) في الأصل : "لتسليم".

(٤) السم : يريد به الاسم.

(٥) في الأصل : "بلوام" هكذا.

أَلا أيُّها القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهِمَّتُهُ فَوقَ السِّمَاكَيْنِ[1] تُوضَعُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ[2]
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ[3]
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا وَبِالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ ؟
أَلاَ كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

[٥٤٨]

وقال أمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَرَى طَيْفُهَا حَيْثُ العَوَاذِلِ هُجَّعُ فَنَمَّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ المُتَضَوِّعُ
وَبَاتَ يُعَاطِينِي الأَحَادِيثَ فِي الدُّجَى[4] كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَأْسٌ مُرَصَّعُ
أَأَحْبَابَنَا[5] حَيَّي الرَّبِيعُ دِيَارَكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِطَرْفِي مَرْبَعُ
شَكَوْتُ إِلي سَفْحِ النَّقَا طُولَ نَأْيِكُمْ وَسَفْحُ النَّقَا بِالنَّأْيِ مِثْلِي مُرَوَّعُ
وَلاَبُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَي ذِي مُرُوءَةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا قَدْ خَلاَ مِنْهُ[6] نَاظِرِي وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ فِي فُؤَادِيَ مَوْضِعُ
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ الغَضَا وَهِيَ مُهْجَةٌ وَإِلاَّ بِوَادِي المُنْحَنَى وَهِيَ أَضْلُعُ
أَطَالَ حِجَازَ الصَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَمُقْلَتُهُ الحَوْرَا وَدَمْعِيَ يَنْبُعُ
لَئِنْ عَرَضَتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهِ الفَلاَ فَيَا رُبَّ رَوْضٍ ضَمَّنَا فِيهِ مَجْمَعُ[7]

---

(١) منبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام. والسماكين : الرمح والأعزل.

(٢) تظلع الدابه : أي عرجت من يدها أو رجلها.

(٣) في الأصل هذه الأبيات الثلاثة في نهاية قصيدة ابن نباتة التالية ... لذا جعلناها في موضعها الأصلي.

[٥٤٨] الديوان : ٢٩٥.

(٤) في الديوان : "دجي".

(٥) في الديوان : "أجيراننا".

(٦) في الديوان : "عنه".

(٧) في الأصل : "يجمع".

مَحَلَّ تَرى فيه جَوامِعَ لَذَّةٍ ... بها تَخطُبُ الأطْيارَ والقَضْبُ تَركَعُ[1]

[٥٤٩]

وقال أبو الوليد البحتري :

(من الطويل)

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ ... وزارَتْ خَيالاً وَالعُيونُ هَواجِعُ
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنْأى وَيَدْنُو ادِّكارُها ... وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيفُها وتُمانِعُ
خَلِيلَيَّ أَبْلاَنِي هَوَى مُتَلَوِّنٍ[2] ... لَهُ شِيمَةٌ تَأبَى وأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ[3] لاَمِعُ
وَمَا ذَاكَ أنَّ الشَّوقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... وَلاَ أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ[4] طَامِعُ
عَلاَقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا ... إلَى أنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوامِعُ
وَإِنَّ شِفاءَ النَّفْسِ لَوْ تَستَطِيعُهُ[5] ... حَبِيبٌ مُواتٍ أَوْ شَبَابٌ مُراجِعُ

[٥٥٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ ... أَمْ ارتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ
نَعَمْ أَسفَرَتْ لَيْلَى فَلاَحَ[6] بِوَجْهِهَا ... نَهارٌ[7] بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

---

(١) بعد هذه الأبيات زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة المتنبي القصيدة السابقة وجعلها في هذه القصيدة.

[٥٤٩] الديوان : ١٢١/٣ ، والأمالي : ٦٣/٢ (١-٣ ، ٧).

(٢) في الأمالي : "متمنع".

(٣) في الأصل : "الغور".

(٤) في الأصل : "عزة".

(٥) في الأمالي : "تعلمينه".

[٥٥٠] الديوان : ٢٠٩.

(٦) في الديوان : "ليلا فصار".

(٧) في الديوان : "نهارا".

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُوا البُدُورُ وَوَجْهُهَا ... لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهِيَ طَوَالِعُ

تَجَمَّعَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا ... بَدِيعٌ لأَنْوَارِ[1] المَحَاسِنِ جَامِعُ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَانِ حُبِّهَا[2] ... وَفِي خَمْرَةٍ[3] للعاشقين مَنَافِعُ

تَوَاضَعْتُ ذُلاً وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا ... فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الجَنَاحِ[4] مُحِبُّهَا ... لِقَدْرِ مَقَامِي فِي المَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا ... فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ المُحِبِّيْنَ شَائِعُ

تَقُولُ[5] نِسَاءُ الحَيِّ : أَيْنَ دِيَارُهُ ؟ ... فَقُلْتُ : دِيَارُ العَاشِقِينَ بَلاقِعُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ ... فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلِي مَوَاضِعُ

هَوَى أُمِّ عمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الهَوَى ... فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ[6] شِبْتُ يَافِعُ

وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا قَطَعْتُهُ[7] ... وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا قَوَاطِعُ[8]

بِوَادِي بِوَادِي الحُبِّ أَرْعَى جِمَالَهَا ... أَلا فِي سَبِيلِ الحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ

عَزِيزَةُ مِصْرَ الحُسْنِ : إِنَّا تِجَارُهُ ... وَلَيْسَ لَهَا[9] إلا النُّفُوسَ بِضَائِعُ

عَسَى تَجْعَلِي[10] التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ... لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ

خَلِيْلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي ... مُطِيعٌ لأَمْرِ العَامِرِيَّةِ سَامِعُ

فقُولا لَها : إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الهوى ... وَإِنِّي لِسُلطانِ المحَبَّةِ طَالِعُ

وَقُولاَ لها : يَا قُرَّةَ العَيْنِ هَل إِلَي ... لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ ؟

وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤيَةِ غَيْرِهَا ... فَهَلْ لِي إِلَي لَيْلَى المليحةِ شَافِعُ؟

سَلا هَلْ سَلاَ قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ ... سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيهِ الوَقَائِعُ ؟

---

(١) في الديوان : "لأنواع".

(٢) في الديوان : "حيها".

(٣) في الديوان : "خمرة".

(٤) في الديوان : "الجناب".

(٥) في الديوان : "يقول".

(٦) في الأصل : "بعداد".

(٧) في الديوان : "سلكه".

(٨) في الديوان : "القواطع".

(٩) في الديوان : "لنا".

(١٠) في الأصل : "تجعل".

فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ ... بِحُبِّكُمْ يَا أَكْرَمَ العُرْبِ ضَائِعُ[1]
قِرَاهُ جَمَالٌ لا جَمَالٌ وإِنَّهُ ... بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةِ القَلْبِ قَانِعُ
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُنْ لِيَ[2] أَعْيُنٌ ... وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُن لِي[3] مَسَامِعُ
وَسِرْتُ بِرَكْبِ الحُبِّ بَيْنَ مَخَامِلٍ ... وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا : ... لَعَمْرِكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِي قَاطِعُ
فَسِيرُوا علي سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ ... وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ
وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَإِنَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِي وَاقِعُ
لَعَلِّي مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ المُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
وَأَلْتَذُّ مِنْهَا[4] بِالحديث وَيَشْتَفِي ... غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ
لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِي عَامِرٌ ... بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ
رَأَى نُسْخَةَ الحُسْنِ البَدِيعِ بِذَاتِهِ ... تَلُوحُ فَلا شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا [وَجمالها] [5] ... فَفِيهَا لأَسْرَارِ الجَمَالِ وَدَائِعُ
وَصَاحِبْ بِمُوسَى[6] العَزْمَ خِضْرَ وَلائِهَا ... فَفِيهِ إِلَي مَاءِ الحَيَاةِ مَنَافِعُ
لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ... أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالوَفَاءِ أَصَابِعُ
فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ حُسْنِهَا[7] ... وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الحُسْنِ يَانِعُ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي ... وَحَسْبِي بِهَا إِنِّي إِلَي اللهِ رَاجِعُ
فَيَا رَبِّ بِالخِلِّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّكَ[8] وَهْوَ السَّيِّدُ المُتَوَاضِعُ
أَنِلْنَا مَعَ الأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي ... إِلَيْهَا قُلُوبُ الأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ... وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

---

(١) في الديوان : "ضارع".
(٢) في الديوان : "فكلي".
(٣) في الديوان : "فكلي".
(٤) في الديوان : "فيها".
(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.
(٦) في الأصل : "موسى" ولا يستقيم الوزن.
(٧) في الديوان : "قدسها".
(٨) في الديوان : "تبينا رسولك".

[٥٥١]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الطويل)

زَمَانَ اللِّقَا بِالخيْفِ هَـلْ أنْـتَ رَاجِـعُ ... فَـلاَ قَطَّعَتْنِي عَـنْ حِمَـاكَ قَوَاطِـعُ

وَيَا مَنْزِلَ الأحْبَابِ جَادَكَ فِـي الـهَوَى ... هَوَامِلُ دَمْـعٍ[1] لاَ الغُيُـوثُ الـهَوَامِعُ

رَعَى اللهُ أحْبَابًا سَرَى طِيْـبُ عَرْفِـهِم ... فَعَادَ كِلاَنَا فِي الـهَوَى وَهْـوَ ضَـائِعُ

وَفِي فَلَكِ الأحْدَاجِ غَابُوا عَـنِ الحِمَـى ... وَهُـنَّ بِأحْشَـائي بُـدُورٌ طَوَالِـعُ

أقَامُوا بِوَادي المُنْحَنَى ولَـوِي الغَضَـا ... ومَـا هِـيَ إلاَّ مُـهْجَتِي وَالأضَـالِعُ

وَأوْدَعْتُـهُمْ رَوْحِـي عَشِـيَّةَ وَدَّعُـوا ... فَوَ اللهِ مَـا خَـانَتْ[2] لديـهم وَدَائِـعُ

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي تُرَى حَبِّـهِمْ وهَـل ... أبِيتُ وَرَبْعُ الحُسْنِ بِالشَّـمْلِ جَـامِعُ ؟

وَهَلْ فِي رُبَا نَجْـدٍ أرَى لِـي مُنْجِـدًا ؟ ... فَقَدْ قَلَّبَتْ قَلْبِي الخُطُـوبُ القَوَاطِـعُ[3]

وَهَلْ رَامَ قَبْلِي[4] بالْحِمَى رِيمُ رَامَـةٍ ؟ ... فَكَمْ بَاتَ يَرْعَى مُـهْجَتِي وَهْـوَ رَاقِـعُ

وَهَلْ مِـنْ طَرِيـقٍ لاجْتِمَـاعِ كَوَانِـسٍ ... بِهِم نَجْمُ أفْرَاحِي عَلَـى الرَّمْـلِ طَـالِعُ

وَهَلْ نَظْرَةٌ فِي وَجْـهِ سَـلْمَي لأهْتَـدِي ... فَقَلْبِـي فِـي تِيـهِ المحَبَّـةِ وَاقِـعُ

وَيَنْبَـعُ دَمْعِـي مِـنْ عُيُونِـي كَأنَّـهُ ... عَقِيـقٌ وَأهْـدَابُ الجُفُـونِ مَصَـانِعُ

وَيَا أهْلَ بَـدْرٍ هَـلْ حُنَيْنِـي[5] وَاصِـل ... لِحَـيٍّ حُنَيْـنٍ أمْ عَدَتْـهُ قَوَاطِـعُ ؟

فَطَرْفِي إنْ لَمْ يَنْظُـرِ الحيْـفَ خَـائِفٌ ... وَقَلْبِي مَا لم[6] يَحْظَ بِـالْجزعِ جَـازِعُ

---

[٥٥١] الديوان : ٤٧ ، والمطالع الشمسية : (٩-٢٢) ، والمجموعة النبهانية : ٢/٣٤٨.

(١) في الديوان : "دمعي".

(٢) في الديوان : "ما خابت" ،وفي المجموعة النبهانية : "ما غابت".

(٣) في الديوان : "الفواظع".

(٤) في الديوان : "قتلي".

(٥) في الأصل : "حنين".

(٦) في الأصل : "لما".

وَكَمْ عَالجَ المُشْتَاقُ مِنْ رَمْلِ عَالجٍ ... لَوَاعِجَ شَوقٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ
وَبِالْحَيِّ مَنْ تَهْوَى البُدُورُ جَمَالَهَا ... فَتَتْلُوا سَنَاهَا آيَةً وَتُطَالِعُ
حِجَازِيَّةٌ يُعْزَى إِلَى الهِنْدِ لَحْظُهَا ... وَفِيهِ دَلِيْلُ السِّحرِ فِي الجَفْنِ قَاطِعُ
جُمَانِيَّةُ الأَلْفَاظِ فِي دُرِّ ثَغْرِهَا ... كُنُوزٌ وَفِي نَبْلِ[1] الجفون مَوَاقِعُ[2]
عَلَى عِطْفِهَا قَلْبُ المُتَيَّمِ طَائِرٌ ... وَفِي شَرَكِ الأَجْفَانِ بِالسِّحْرِ وَاقِعُ
تُتَرْجِمُ أَخْبَارِي إِلَيْهَا مَدَامِعِي ... وَفِي بَثِّ أَشْجَانِ[3] المَشُوقِ مَنَافِعُ
فَيَا لِحَدِيثٍ فِي الغَرَامِ مُسَلْسَلٌ ... إِلَي مَالِكٍ فِي الحُبِّ يَرْوِيهِ نَافِعُ
بَدَتْ فَأَرَتنَا آيَةَ اللَّيْلِ فِي الضُّحَى ... وَبدرُ[4] الدَّيَاجِي فِي الظَّهِيرَةِ طَالِعُ
وَمَا سَتْ فَقَالَ الرُّمْحُ مَالِي مُطْعِنٌ ... بِتَعْدِيلِ عِطْفَيْهَا وَلاَ لِي دَامِعُ
زَرَعْتُ بِلَحْظِي وَرْدَ حُسْنٍ بِخَدِّهَا ... فَمَا هُوَ مَخْضَلُّ الجَوَانِبِ يَانِعُ
وَأَصْبَحْتُ أَجْنِي مِثْلَهُ مِنْ مَدَامِعِي ... وَكُلُّ امْرِيءِ يَجْنِي الَّذِي هُوَ زَارِعُ
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَامِنٍ فِي جُفُونِهَا ... فَقَدْ زَحَفَتْ مِنْ حَاجِبَيْهَا طَلاَئِعُ
وَكَمْ فَوَّقَتْ نَحْوَ الجَوَانِحِ أَسْهُمًا ... (لَهَا فِي فُؤَادِي المُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ)[5]
وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا زِلْتُ فِي الهَوَى ... أُنَافِسُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا أُصَانِعُ
يُمِيتُ فُؤَادِي عَذْلُهَا وَهِي حَيَّةٌ ... تُدَافِعُنِي عَنْ حُسْنِهَا وَتُمَانِعُ
وَتَلْدَغُ[6] قلبي بِالمَلاَمِ كَأَنَّهَا ... (مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ)[7]
كِلاَنَا مُعَنىً فِي الهَوَى غَيْرَ أَنَّنِي ... أَمُوتُ مِرَارًا وَهِي بَعْدُ تُنَازِعُ
تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَتْ لَدَيَّ تَجَاهُلاً ... بِمَنْ أَنْتَ صَبٌّ فِي الغَرَامِ وَوَالِعُ

---

(١) في الديوان : "نيل".

(٢) في الديوان : "موانع".

(٣) في الديوان : "أشجاني".

(٤) في الأصل : "وبدور".

(٥) عجز بيت لابن الفارض ومطلعه : (لعلي من ليلي أفوز بنظرة) الديوان : ٢١٢.

(٦) في الأصل : "وتلذغ".

(٧) عجز بيت للنابغة الذبياني ومطلعة : (فبت كأني ساورتني ضئيلة) الديوان : ٦٩.

وَهَلْ بَيْنَهَا والشَّمْسُ فِي الحُسنِ فَارِقٌ؟ ... فقُلْتُ : ولاَ بَيْنَ المَقَامَيْنِ جَامِعُ
بَدِيعَةُ مَعنَى الحُسْنِ صَبُّكَ هَائِمٌ ... كَئِيبٌ مُعَنًّي خَاشِعٌ لَكَ خَاضِعُ
طَبَعْتَ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ فِي الهَوَى ... بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهِي لِلْحُسنِ طَابِعُ
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّومُ مُقْلَتِي ... ثَلاثًا وَآلَى دَهْرَهُ لا يُرَاجِعُ
فَتِيهِي وَصُدِّي فِي الهَوَى وتَحَكَّمِي ... فَإنِّي لِمَا تَهْوِيْنَ يَا هِنْدُ طَائِعُ
وَإنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكِ إلاَّ مَنِيَّتِي ... فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى المَوْتِ طَامِعُ
فَإنْ مِتُّ وَجْدًا فِي هَوَاكِ فَحَبَّذَا ... نُفُوسٌ لِمَرْضَاتِ الحَبِيْبِ تُسَارِعُ
وَإنْ رُمْتَ مِنْ أَيْدِي السَّقَامِ تَخَلُّصًا ... فَمَدْحُ شَفِيعِ الخَلْقِ شَاقٍ وَشَافِعُ
مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا ... إلَى اللهِ فَانْقَادَتْ[1] إلَيهِ الشَّرَائِعُ
رَسُولُ إلَهُ الخَلْقِ بِالْحَقِّ نَاطِقٌ ... وَفِي صَدْرِ دِيْنِ الشِّرْكِ بِالوَحْيِ صَادِعُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ ... رَءُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعُ
بَشِيرٌ نَذِيْرٌ صَادِقٌ وَمُصَدَّقٌ ... سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَى الغَيِّ لاَمِعُ
أَتَانَا وَدِيْنُ الكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ ... فَأَصْبَحَ وَالإسْلاَمُ أَبْيَضُ نَاصِعُ
إمَامُ البَرَايَا قِبْلَةُ الدِّيْنِ وَالهُدَى ... وكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلْمَحَاسِنِ جَامِعُ
بَدِيعُ مَعَانٍ فِي جَوَامِعِ لَفْظِهِ ... لإيْضَاحِ تَلْخِيصِ البَيَانِ بَدَائِعُ
أَبَانَ أُصُولَ الدِّينِ بِالحِكْمَةِ الَّتِي ... تُضَاهِي سَنَا الأقْمَارِ وَهِي طَوَالِعُ
وَأَظْهَرَ بِالبُرْهَانِ مَنْطِقَ فَضْلِهِ ... دَلاَئِلَ إعجَازٍ فَنَارَتْ مَطَالِعُ
يَبِيْتُ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي هُجُوعِهِ ... بِتَوْحِيْدِ قَلْبٍ فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ
وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ السُّطَا بِفَوَارِسٍ ... تَنَوا نَحْوَهُ غُرَّ الجِيَادِ وَسَارَعُوا
هُمُ أَسْلَمُوا للهِ وَجْهَهَا وَرُكِّبَتْ ... عَلَى نُصْرَةِ الإسْلاَمِ فِيهِم طَبَائِعُ
أُضِيفُوا إلَى مَعْرُوفِهِ فَتَفَرَّقُوا[2] ... بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ

(١) في الديوان : "وانقادت".
(٢) في الديوان : "فتعرفوا".

بَذَا[١] اسْتَقْبَلُوا فِي الحَالِ مَاضِي أمرهِمْ ... وَلَيْسَ لَهُمْ فِي العَالَمِينَ مُضَارِعُ
مَتَى اسْتَشْعَرُوا واكَسْرَ العِدَى انْصَرَفُوا لَه ... وَلَمْ يُلْهِهِمْ فِيهِ عَنِ الصَّرْفِ مَانِعُ
أو انْتَصَبُوا فِي الحَرْبِ يَوْمًا لِخَفْضِهِم ... فَمَا لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الخَفْضِ رَافِعُ
بَلي شَأنهم فيه اشتغالٌ بِنَصْرَةِ الإلـ ... ـه وشَأنُ الكَافِرِينَ التَنَازُعُ
ذَوُوُ العَطْفِ وَالتوكيد والنَّعتِ وَالوَفَا[٢] ... بِلاَ بَدلٍ لله هَذي التَّوابِعُ[٣]
إِذَا اعْتُلِقَتْ[٤] سُمْرُ الرِّمَاحِ وَجُرِّدَتْ ... مَوَاضِي حُتُوفٍ لِلمُتُونِ قَوَاطِعُ
فَمَوعِدُهُمْ يَوْمَ الخَمِيسِ وَكَمْ بَدَتْ ؟ ... لِتَدْمِير[٥] أهل السَّبْتِ فِيهم مَصَارِعُ
يُزِيلُ يَقِيْنَ الشِّرْكِ بِالشَّكِ سُمْرهُمْ ... وَتَوقعُ فِي رَيْبِ المَنُونِ الوَقَائِعُ
وكَم أقاموا الحد بالسيف حيث لا ... دَلِيلَ سِوَاهُ بِالبَرَاهِينَ قَاطِعُ
وَإِنْ أَذَّنُوا بِالحَرْبِ يَوْمًا وشُنِّفَتْ ... بِرَفْعِ مَنَارِ الدِّيْنِ فِيهم سَامِعُ
أُقِيمَتْ صَلاَةُ الخَوفِ فِيهم وكَبرَّتْ ... صَوَاعِقُ رُعْبٍ لِلقُلُوبِ صَوادِعُ
وَصَلَّتْ سُيوفٌ فِي مَحَارِيبِ هَامِهِمْ ... فَخَرُّوا سُجُودًا وَالمُهَنَّدُ رَاكِعُ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... بِخَيْرِ كِتَابٍ شَرْعهُ مُتَتَابِعُ
وَمِنْ نَبْعِ المَاءِ الزُّلاَلِ بِكَفِّهِ ... طَهُورًا وَرَوَّي الجَيْشَ مِنْهُ أَصَابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيْبِهَا ... فَعَادَ سَنَاهَا وَهْوَ لِلأُفْقِ[٦] سَاطِعُ
أَنِلْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ نُسْكًا وَتَوْبَةً ... وَعِلْمًا هُدَاهُ فِي القِيَامَةِ نَافِعُ
(وَكُنْ لِي شَفِيْعًا يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ)[٧] ... وَأَنْتَ بِهِ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ شَافِعُ

---

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "بالوفا".

(٣) تضمن للتوابع في النحو.

(٤) في الديوان : "اعتقلت".

(٥) في الديوان : "لتدبير".

(٦) في الديوان : "في الأفق".

(٧) صدر بيت لسواد بن قارب وعجزه : (بمغن فتيلا عن سواد بن قارب) شرح ابن عقيل ٣١٠/١ شاهد رقم ٧٦.

عَلا بِكَ جَاهِي مُذْ تَوسَّلْتُ[1] باسْمِكَ الشَّـ ـرِيفِ وَذِكْرى فِي البَرِيَّةِ شَائِعُ
وَطَوَّقْتَنِي بِالجُودِ مِنْكَ وَبِالنَّدَى فَطَائِرُ سَعْدِي فِيكَ بِالْمَدْحِ سَاجِعُ
وَصَيَّرْتُ نَظْمِي فِي عُلاكَ صِنَاعَةً غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَأَرْجُو بِفَضْلِ اللهِ رِبْحَ بِضَاعَتِي إِذَا كَسَدَتْ يَوْمَ الحِسَابِ البَضَائِعُ
وَأَدْعُوكَ بِالقُرآنِ يَا رَبِّ أَنَّهُ لِهَيْكَلِنَا حَرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
لَعَلَّ إِلَهَ العَرْشِ يَغْفِرُ زَلَّتِي[2] إِذَا قُطِعَتْ فِي الحَشْرِ مِنَّا المَطَامِعُ
فَبَابُكَ فِينَا مُرْتَجَى غَيْرَ مُرْتَجٍ وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَفَضْلُكَ وَاسِعُ[3]
وَكَمْ آمِلٍ وَافَى لِبَابِكَ رَاجِيًا فَأَعْطَيْتَهُ أَضْعَافَ مَا هُوَ طَامِعُ
وَصَلِّ عَلَى الهَادِي الشَّفِيعِ وَمَنْ غَدَا لَهُ الفَضْلُ فِينَا وَالوَلاَ مُتَتَابِعُ[4]
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَنَاحَ حَمَامٌ فِي ذُرَى الأَيْكِ سَاجِعُ
وَمَا رَاقَ مَعْنًى فِي المَدِيحِ وَأَنْشَدَتْ (أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ)[5]

[٥٥٢]

وقال الشريف الرضي :

(من الطويل)

وَقَفْتُ بِرَبْعِ العَامِرِيَّةِ[6] وَقْفَةً فَعَزَّ اشْتِيَاقِي وَالطُّلُولُ خَوَاضِعُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلنُّهَى وَمَسَامِعُ

---

(١) في الديوان : "تسميت".

(٢) في الديوان : "لعل بعفو منك تغر زلتي .

(٣) مضمن من قول ابن القارض :

(فبابك مقصود وفضلك زائد وجودك موجود وعفوك واسع) الديوان : ٢٠٩.

(٤) في الديوان : "المتتابع".

(٥) مضمن من مطلع قصيد ابن الفارض وعجزه : (أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع). الديوان : ٢٠٩.

[٥٥٢] الديوان : ٢٥٦ ، والتدوين في أخبار قزوين : ١٣٨.

(٦) في التدوين : "المالكية".

نَقَصَ[1] حَدِيثُنَا عَنْ خِتَامِ مَوَدَّةٍ ... مَعَاقِلُهَا أَحْشَاؤُنَا وَالأَضَالِعُ
يَكَادُ[2] غُرَابُ البَيْنِ[3] عِنْدَ حَدِيثِنَا ... يَطِيرُ ارْتِيَاحًا[4] وَهوَ فِي الوَكْرِ وَاقِعُ
خَلَوْنَا فَكَانَتْ[5] عِفَّةٌ لاَ تَعَفُّفٌ[6] ... وَقَد حُجِبَتْ[7] فِي الحَيِّ عَنَّا المَوَانِعُ
سَلُوا مَضْجَعِي[8] عَنِّي وَعَنْهَا فَإِنَّنَا ... رَضِينَا بِمَا تُخْبِرْنَ[9] عَنَّا المَضَاجِعُ

[٥٥٣]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا فَاتَ يَومٌ[10] أَو تَعَرَّضَ مَانِعُ ... وَلَمْ أَرَكُمْ فِيهِ فَعُمْرِي ضَائِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلاَّ أَنْتُمْ لاَ سُوَاكُمُ ... وَعَنْكُمْ إِذَا مَا حَدَّثُوا أَنَا سَامِعُ
وَمَا غِبْتُمُ عَنِّي فَأَطْلُبُ[11] قُرْبَكُمْ ... وَأَنْتُم بِأَحْشَائِي بُدُورٌ طَوَالِعُ
كَتَمْتُ هَوَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ جَوَارِحِي ... فَلَمْ تَدْرِ مَا تَحْوِي[12] عليه الأَضَالِعُ
وَلَمْ تَدْرِ أَحْشَائِي عَلَى مَنْ زَفِيرُهَا ... وَلَمْ تَدْرِ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ المَدَامِعُ
وَفِي البُعْدِ عَنْكُمْ وَاسِعُ الأَرْضِ والفَضَا ... وَفِي القُرْبِ مِنْكُم ضِيقُ الأَرْضِ وَاسِعُ
وَكُلُّ مُحِبٍّ مَا اهْتَدَى بِجَمَالِكُمْ ... فَذَاكَ مُحِبٌّ فِي الضَّلاَلَةِ ضَائِعُ
أَيَا مُودِعًا فِي القَلْبِ أَسْرَارَ حُبِّهِ ... وَحَقِّكَ لاَ ضَاعَتْ لَدَيَّ الوَدَائِعُ
أَمُرُّ عَلَى جَمْرِ الغَضَا نَحْوَ أَرْضِكُمْ ... وأَسْعَى إِلَى مَغْنَاكُم وَأُسَارِعُ

(١) في الديوان : "تفض".

(٢) في التدوين : "وكاد".

(٣) في الديوان : "الليل".

(٤) في التدوين : "اشتياقا".

(٥) في الأصل : "وكانت".

(٦) في الأصل ، والتدوين : "لا تعففا".

(٧) في الديوان : "رفعت".

(٨) في الديوان : "مضجع".

(٩) في الديوان : "يخبرن" ، وفي التدوين : "يخبرك".

[٥٥٣] روض الآداب : ٦٨.

(١٠) في الأصل : "يوما" خطأ نحوي.

(١١) في الأصل : "وأطلب".

(١٢) في روض الآداب : "فلم يدر ما يحوى".

وَلَسْتَ بِأَهْلٍ لِلْوِصَالِ وَإِنَّمَا طُفَيْلِيُّ حُبٍّ فِي وِصَالِكَ طَامِعُ
إِلَيْكَ جَمِيعُ الحُسْنِ يُعْزَى وَيَنْتَمِي وَكُلُّ جَمِيلٍ حُسْنُهُ لَكَ تَابِعُ
وَمِثْلُكَ مَعْشُوقٌ عَزِيزٌ بِحُسْنِهِ وَمِثْلِي ذَلِيلٌ عَاشِقٌ لَكَ خَاضِعُ
وَكُلُّ آسَاتِ الزَّمَانِ غَفَرْتُهَا وَكَيْفَ وَلاَ أَعْفُو وَوَجْهُكَ شَافِعُ ؟

[٥٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

حَبِيبِي عَلَي الدُّنْيَا إِذَا غِبْتَ وَحْشَةٌ فَيَا قَمَرِي قُلْ لِي : مَتَى أَنْتَ طَالِعُ ؟
لَقَدْ فَنِيَتْ رُوحِي عَلَيْكَ صَبَابَةً فَمَا أَنْتَ يَا رُوحِي العَزِيزَةَ صَانِعُ
سُرُورِي أَنْ تَبقَى بِخَيرٍ وَنِعمَةٍ وَإِنِّي مِنَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
فَمَا الحُبُّ إِنْ أَخْلَصْتُهُ[١] لَكَ بَاطِلٌ وَلاَ الدَّمْعُ إِنْ أَفْنَيْتُهُ فِيكَ ضَائِعُ
وَغَيرُكَ إِنْ وَافَى فَمَا أَنَا نَاظِرٌ إِلَيْهِ وَإِنْ نَادَى فَمَا أَنَا سَامِعُ
كَأَنِّيَ مُوسَى حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ وَقَدْ حُرِّمَتْ قِدمًا عَلَيهِ المَرَاضِعُ[٢]
أَظُنُّ حَبِيبِي حَالَ عَمَّا عَهِدْتُهُ وَإِلاَّ فَمَا عُذْرٌ عَنِ الوَصْلِ مَانِعُ
وَقَدْ[٣] رَاحَ غَضْبَانًا وَلِي مَا رَأَيْتُهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ وَذَا اليَومُ رَابِعُ
أَرَى[٤] قَصْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ الوَصْلَ بَيْنَنَا وَقَدْ[٥] سَلَّ سَيفَ اللَّحْظِ وَالسَّيفُ قَاطِعُ
وَإِنِّي عَلَى هَذَا الجَفَاءِ لَصَابِرٌ لَعَلَّ حَبِيْبِي بِالرِّضَى لِيَ يُرَاجِعُ[٦]

[٥٥٤] الديوان : ١٥٦

(١) في الديوان : "ضاعفته".

(٢) من قوله تعالى : "وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ". القصص ١٢.

(٣) في الديوان : "فقد".

(٤) في الأصل : "تري".

(٥) في الأصل : "فقد".

(٦) في الديوان : "راجع" وهذا يكسر البيت.

فإن تتفضّل يــا رسـولي فقُـل لَــهُ : مُحبُّكَ فِــي ضيـقٍ وعَفـوُكَ واسِــعُ
فَــوَ الله[1] مــا ابْتَلَّــتْ لِقلبِــيَ غُلَّــةٌ ولا نَشِـفَتْ مِنِّـي عليــهِ المَدامِـــعُ
تَذَلَّلتُ حتَّــى رَقَّ لِــي قَلــبُ حاسِـدِي وعادَ عَذُولي في الهَوى وَهــوَ شَــافِعُ
فلاَ تُنْكِـــروا مِنِّــي خُضوعًــا ترونَــهُ فمَا أنا في[2] شيءٍ سِوى الحُبِّ خَـاضِعُ

[٥٥٥]

وقال شرف الدين عبد العزيز الأنصاري مخمسا:

(من الطويل)

أُكَـابِدُ وَجْـدًا فِــي هَـوَاكِ مُجَـــدَّدَا وَأُخْفِي عَنِ الوَاشِــينَ دَمْعًــا مُـرَدَّدَا
وَأُظْـــهِرُ لِلعُـــذَّالِ عَنْـــكِ تَجَلُّـــدَا (نَهارِي نَهارُ النَّـــاسِ حتَّــى إذَا بَـدَا
لِي اللَّيْــلُ هَزَّتْنــي إليـكِ المضــاجِعُ)
إذَا جَــنَّ لَيْلَــي كِـــدتُ أَنْ أَتَجَنَّنَـــا وَصَيَّرْتُ فَيْضَ الدَّمـــعِ دَأْبًــا وَدَيْدَنَــا
وَيُنْعِشُــني ضَــوءُ الصَّبَــاحِ إذا دَنَـــا (أُقَضِّــي نَــهارِي بِــالحَدِيثِ والمُنَــى
وَيَجْمَعُنِي وَالشَّــوقَ[3] بِــالليل جَــامِعُ)
لعَمْــرِي لَقَــدْ وَفَّيتُــكِ الــوُدَّ والوَفَـــا وَأَخْفَيْتُ مَا بي فِي هَواكِ لَــوِ اخْتَفَــى
وَأَنْصَفْتُ لَكِنْ لَمْ أجِـــدْ مِنْــكَ مُنْصِفَــا (وَلَوْ كَانَ هَذا مَوْضِعُ العَتْبِ لاشْــــتَفَى
فُــؤَادِي ولَكِــنْ للْعِتَــابِ مَواضِـــعُ)
تَرَكْتُ جَمَالَ الصَّبرِ[4] عِنْــدِي سَـماجَةً (وَشَـــهْدَةَ عَــذْلِ العَــاذلينَ أُجَاجَـــةً

(١) في الأصل : "والله".

(٢) في الأصل : "من".

[٥٥٥] الديوان : ٢١٣ ، والأبيات المخمسة لمجنون ليلى ومطلع القصيدة :

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع

(٣) في الديوان : "والهم".

(٤) في الأصل : "العذال".

فَلَمْ أَتَعاطَى[1] سَتْرَ مَا بِي لَجاجَةً (وأَنْتَ الَّذي صَيَّرْتَ جِسْمي زُجاجَةً
تَنِمُّ علي ما تَحْتَويهِ الأَضَالِعُ)
حَلَفْتُ بِثَغْرٍ مِنْكِ لِي مِنْهُ نُهْبَةٌ وَعَذْبِ رُضابٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ نُغْبَةً
وتِلْكَ يَمِينٌ عِنْدَ مِثْلِيَ صَعْبَةٌ (لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكَ مَحبَّةً
كما ثَبَتَتْ في الرّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ)

[٥٥٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يُخَيَّلُ لِي بَرْقٌ مِنَ الثَّغْرِ لامِعُ فَيَسْبِقُهُ غَيْثٌ مِنَ الجَفْنِ هَامِعُ
وَيَرْفَعُ طَرْفِي لِلصَّبَابَةِ قِصَّةً فَتَجْرَى عَلَى عَادَاتِهِنَّ المَدَامِعُ
بِرُوحِي مَنْ قَالَ الرَّقِيبُ لِحُسْنِهِ عَلَى كُلِّ حَيْنٍ[2] مِن وِصَالِكَ مَانِعُ
وَفِي[3] كُل يَوْمٍ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمٌ يَمُوتُ وَلُوَّامٌ عَلَيْهِ تُنَازِعُ
تُدَافِعُنِي فِيهَا الوُشَاةُ عَنِ الأَسَى وَمَا لِشُهُودِ الدَّمْعِ والسُّقْمِ مَانِعُ[4]
وَذِي[5] عذل فِي الحُبِّ لاَ هُوَ نَاظِرٌ إِلي حُسْنِ مَنْ أَهْوَى ولاَ أَنَا سَامِعُ
مَضَى فِي الهَوَى قَيْسٌ وَقَدْ جِئْتُ بَعْدَهُ فَهَا أَنَا لِلْمَجْنُونِ فِي الحُبِّ تَابِعُ
تُذَكِّرُنِي الوَرْقَاءُ بِالرَّمْلِ مَعْهَدًا فَهَلْ نَجْمُ أَوْقَاتِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ
وَتَشْدُو عَلَى عِيدَانِهَا فَتُثِيرُ لِي كَمَائِنَ وَجْدٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ
وَذِكْرَى شَهابٍ كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ إِلَى مَالِكٍ لِي فِي الصَّبَابَةِ شَافِعُ

(١) في الديوان : "فلم".
[٥٥٦] الديوان : ٣٠٢.
(٢) في الأصل : "خير".
(٣) في الديوان : "ومن".
(٤) في الديوان : "دافع".
(٥) في الأصل : "وذوا".

وَأوْقَاتُ أُنْــسٍ بَيْــنَ شَــادِنٍ وَشَــادِنٍ ... كَمَــا اقْــتَرَحَ اللَّــذَّاتِ رَاءٍ وَسَــامِعُ
وَكَأْسٍ لِغَــيْرِي أَصْفَــرٌ مِــنْ نُضَارِهَــا ... وَلِي مِنْ لَمَى المَحْبُــوبِ لِلْــهَمِّ فَــاقِعُ
تَعَوَّضْــتُ عَنْــهَا بِارْتِشَــافِ مُدِيْرِهَــا ... كَمَا حُرِّمَتْ مِنْــهَا عَلَــيَّ المَرَاضِــعُ(١)
وَقَضَيْتُــها أَوْقَــاتَ لَـــهْوٍ كَأَنَّمَــا ... عَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهْوَ يَقْظَــانُ هَـاجِعُ
زَمَانُ الـــهَوَى والفَــوْدُ أَسْــوَدُ حَــالِكٌ ... وَعَصْرُ الصِّبَى وَالعَيْشِ أَبْيَضُ نَــاصِعُ
إِذَا ابْيَــضَّ مُسْــوَدُّ العِـــذَارِ فَإِنَّمَــا ... هُوَ الصُّبْــحُ لِلَّــذَّاتِ بِــاللَّيْلِ(٢) قَــاطِع

[٥٥٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا كَانَ أَحْسَنَ شَــمْلِيَ وَهْــوَ مُجْتَمِــعٌ ... مَعَ الأَحِبَّــةِ وَالأَحْبَــابُ قَــدْ رَجَعُــوا
وَلِلْمَـــوَدَّةِ فِيمَــا بَيْنَنَــا نَسَــبٌ ... إِلَى الوِصَالِ وَحَبْــلُ الوَصْــلِ مُنْقَطِــعُ
حَتَّى إِذَا نَظَــرَتْ عَيْــنُ الحَسُــودِ لَنَــا ... فَفَرَّقَتْنَــا وَعَــادَ السُّــقْمُ وَالوَجَـــعُ
وَأَصْبَــحَ الرَّبْــعُ قَفْــرًا لاَ أَنِيْــسَ بِــهِ ... لِلْعَيْــنِ والدَّمْــعِ إِلاَّ القَلْــبُ والجَــزَعُ
أَحْبَابَنَــا وَهَوَاكُـــمْ مَــا لِعَبْدِكُـــمُ ... فِي طِيْبَةِ العَيْشِ مِنْ هَذَا النَّوى طَمَـــعُ
وكيفَ أَطْمَعُ فِــي عَيْــشٍ أَعِيْــشُ بِــهِ ... وَمُـــهْجَتِي بِيَــدِ الأَسْـــقَامِ تُنْـــتَزَعُ

[٥٥٨]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي جمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

هَدَّدْتُمُوا(٣) بِالضَّنَا مَــنْ لَيْــسَ يَرْتَــدِعُ ... هَيْهَاتَ لَمْ يَبْــقَ فِيــهِ لِلضَّنَــا طَمَــعُ

(١) من قوله تعالى : "وحرمنا عليه المراضع من قبل" القصص : ١٢.

(٢) في الأصل : "في الليل".

[٥٧٧] الديوان : ١٠٧.

[٥٥٨] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ٦٨.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "هددتم".

صَبًّا تحَجَّبَ عَنْ عذَّالِهِ سَقَمًا ... فَاعْجَبْ لَمِنْ بِعَوَادِي الضّرِّ يَنْتَفِعُ
أحْبَابُنَا كَمْ أُوَالِي[1] بَعْدَكُمْ جَزَعًا ... لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي مِنْ بَعْدِكُم جَزَعُ
حمّلتمُ العَيْنَ يَا أشْهَى العِيَانِ لَهَا ... مِنْ أدْمُعٍ وَسُهَادٍ فَوْقَ مَا تَسَعُ
وَعَاذِلٌ فِيكُمُ تَعْبَانُ قُلْتُ لَهُ ... إنْ كُنْتَ أعْمَى فَإنِّي لَسْتُ أسْتَمِعُ
يُخَادِعُ السَّمْعَ وَالأحْشَاءَ قَائلَةً ... غَيْرِي بِأكْثَر هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
لَيْتَ الثُّغُورَ جَلَتْ بَرْقًا لَهُ فَرَأى ... سَحَائِبَ الدَّمْعِ وَجْدًا كَيْفَ تَنْهَمِعُ
هُنَّ الجَوَانِحُ للسّلْوَانِ رافِضَةً ... وَهَن لابنَ عليٍّ فِي الثَّنَا شِيَعُ[2]

[٥٥٩]

وقال التهامي يمدح أبا غانم محمد بن الحسين البابلي :

(من الطويل)

أبَانَ لَنَا مِنْ دُرِّه[3] يَوْمَ وَدَّعَا ... عُقُودًا وَألفَاظًا وَثَغْرًا وَأدمُعَا
وَأبْدَى لَنَا مِنْ دَلِّهِ وَجَبِينِهِ ... وَمَنْطِقِهِ مَلْهًى وَمَرْأًى وَمَسْمَعَا
فَقُلْتُ : أوَجْهٌ لاحَ مِنْ تَحْتِ بُرْقُعٍ ... أم البَدْرُ بِالْغَيْمِ الرَّقِيقِ تَبَرْقَعَا
أُحِبُّ النَّوى لا عَنْ قِلَىً غَيْرَ أنَّنِي ... أرَى أُمَّ عَمْرٍو وَالنَّوَى أبَدًا مَعَا
وَلَمَّا أتَيْنَ[4] الرَّوْضَ يَنْشُرُ بَزَّهُ[5] ... تَضَوَّعْنَ مِسْكًا[6] خَالِصًا وَتَضَوَّعَا
وَقَدْتُ كِمَامَ الزَّهْرِ عَنْهُ فَخِلْتُهُ ... عُيُونًا وَخِلْتُ[7] الطَّلَّ مِنْهُنَّ أدْمُعَا
وَمَا أبْدَعَ الشَّمْلَ المُشَتَّتَ بَيْنَنَا ... وَلَوْ جَمَعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتَ لأبْدَعَا

(١) في الديوان : "أقاسي".
(٢) ساقط من الديوان.

[٥٥٩] الديوان : ٣٩٠ ، واليتيمة : ١٣٦/١ (١،٢) ، تتمة اليتيمة : ٣٩١ ، ومنهاج البلغاء : ٤٦ (المطلع) ، وأنوار الربيع : ١٢٩/٥ (١-٣).

(٣) في اليتيمة : "حبيب جلا من ثغره".
(٤) في الأصل : "أيتنا".
(٥) في الأصل : "برده".
(٦) في الأصل : "مسكن".
(٧) في الأصل : "فخلت".

[٥٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أجبْتُ مُنَادِي الحُبِّ مِنْ قَبْـلِ مَـا دَعَـا ... فَإنْ شِـئْتُمَا لَوْمَـا وإنْ شِـئْتُما دَعَـا
لِـيَ اللهُ قَلْبًـا صَـيَّرَ الوَجْـدَ شِـرْعَةً ... وجَفْنًا قَرِيحًا صَـيَّرَ الدَّمْـعَ مَشْـرَعَا
كِنَانَـةُ لَحْـظٍ خَلَّفَتْنِـي مِـنَ الـهَنَا ... قَصِيًّـا وفِكْـرِي لِلْـهُمُومِ مُجَمَّعَـا
وَسَـالِفُ عَـهْدٍ بِـالعَقِيقِ ذَكَرْتُـهُ ... فَعَـادَ بِـدُرِّ المَدْمَعَيْـنِ مُرَصَّعَـا
يُخَوِّفُنِـي بِالسُّـقْمِ لاحٍ ولَيْـتَ مَـنْ ... عَنَـانِي أبقَـى فِـيَّ للسُّـقْمِ مَوْضِعَـا
بلِيْتُ[1] فلو رَامَتْنِـيَ العَيْـنُ مَـا رَأَتْ ... ولَوْ كانَ فِكْرِي عَارِضَ الدَّمْعِ مَا وَعَـى[2]
ورُبَّ زَمَـانٍ كَـانَ لِـي فِيْـهِ مَـالِكٌ ... حَبِيبٌ سَعَى فِيهِ[3] الفِرَاقُ بِمَـا سَـعَى
فَلَمَّـا تَفَرَّقْنَـا كَـأنِّي ومَـالِكِي ... لِطُولِ اجْتِمَـاعٍ لَـمْ نَبِـتْ لَيْلَـةً مَعَـا
مِنَ الغِيْدِ لَـوْ كَـانَ المِـلاحُ قَصِيـدَةً ... لَكَانَ سَـنَا خَدَّيْـهِ لِلشَّـمْسِ مَطْلَعَـا
أَدَارَ عَلَـيَّ الدَّمْـعَ كَأْسًـا وطَالَمَـا ... أَدَارَ عَلَـيَّ البَـابِلِيَّ المُشَعْشَـعَا

[٥٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

تَذَكَّـرَ جَرْعَـاءَ الحِمَـى فَتَجَرَّعَـا ... كُئُوسَ الأَسَى بِالدَّمْعِ رَاحًـا مُشَعْشَـعَا
وَفَـارَقَ جِـيْرَانَ الغَضَـا غَـيْرَ أَنَّـهُ ... بِـهِ أَوْدَعَ القَلْـبَ الشَّـجِيَّ ووَدَّعَـا

---

[٥٦٠] الديوان : ٢٩٣.

(١) في الديوان : "بليت".

(٢) في الديوان : "ولو أن فكري عارض السمع ما وعي".

(٣) في الديوان : "منه".

[٥٦١] الديوان : ٣٠٤.

يُكَـرِّرُ لَثْـمَ الـتُّرْبِ حَتَّـى كَأَنَّـهُ ... يُحَـاوِلُ خَتْمًـا لِلَّـذِي فِيـهِ أَوْدَعَـا
فَأَدْمُعُـهُ قَـدْ صِـرْنَ أَلْفَـاظَ شَـجْوِهِ ... وَأَلْفَاظُـهُ مِـنْ رِقَّـةٍ صِـرْنَ أَدْمُعَـا
أَقُولُ وَقَـدْ رَاجَعْـتُ بِالشَّـامِ ذِكْرَهُـم ... أَلاَ قَـاتَلَ اللهُ الحَمَـامَ المُرَجَّعَـا
يُذَكِّرُنِـي عَـهْدَ العَقِيـقِ كَأَنَّـهُ ... بِلُؤْلُؤِ دَمْعِـي صَـارَ عِقْـدًا مُرَصَّعَـا

[٥٦٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أُعَلِّـلُ طَرْفِـي مِنْـكَ بِـالبَدْرِ طَالِعَـا ... وَبِـالظَّبْيِ وَسْـنَانًا وَبِـالبَدْرِ طَالِعَـا
وَوَاللهِ مَـا ازْدَادَ إِلاَّ صَبَابَـةً ... وَفَـرْطَ حَنِيـنٍ قَـدْ أَفَـضَّ المَدَامِعَـا
أَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لِلتَّفَـرُّقِ مَوْقِـفٌ ... نَـدَى عِنْـدَهُ لِلعَاشِـقِينَ مَصَارِعَـا
وَقَفْتُ أُحَلِّي الأَرْضَ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِـي ... فَجَـاءَ البَـدر[1] يَلْتَقِطْـنَ المَدَامِعَـا
يُعِـرْنَ عَلَـيَّ مَلْـكَ اللَّيَـالِي لأَنَّـهَا ... بَقِيَّـةُ مَـا أَودَعْـنَ مِنِّـي المَسَـامِعَا

[٥٦٣]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي أوائل الأبيات :

(من الكامل)

عَـذْلُ العَـوَاذِلِ فِـي هَـوَاكَ مُضَيَّـعُ ... هَـبْ أَنَّـهُم عَذَلُـوا فَمَـنْ ذَا يَسْـمَعُ
عَذَلُوا وَلَـوْ عَدَلُـوا بِأَرْبَـابِ الـهَوَى ... مَا حَـاوَلُوا مَـا لَيْـسَ فِيـهِ مَطْمَـعُ
عَلِمُـوا بِـأَنَّكَ هَـاجِرِي فَتَوَهَّمُـوا ... أَنِّـي لِذَلِـكَ بِالمَلاَمَـةِ أَردَعُ
عَـدُّوا صِفَـاتِكَ فَـانْثَنَيْتُ بِلَوْمِـهِمْ ... وَاللَّـوْمُ فِيـهِ مَـا يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ
عَذَّبْـتَ بِالـهِجْرَانِ صَبًّـا مَـا لَـهُ ... حَتَّـى المَمَـاتِ إِلَـى سِـوَاكَ تَطَلُّـعُ

---

(١) في الأصل : "البرر" ، والبيت مكسور.

[٥٦٣] الديوان : ٤١٦.

عَـارٌ يُناديـــهِ الـــهوى فَيُجِيْبُـهُ ... طَوعًـا ويَدعوهُ الغـرامُ فَيَسمَعُ[1]
عَيـنٌ تَنـامُ إذا هَجَـرتَ لَعَلَّهـا ... بِخَيالِ طَيفِكَ فِـي المَنامِ تُمَتَّعُ
عَطـفُ الخَيالِ بـأن يُلِمَّ فَـإنَّني ... أرضَـى بإلمامِ الخَيـالِ وأقنَـعُ
عَجَبًـا لَـهُ يَسـخو ويَسـطو نائيًـا ... عَنِّـي ويَمنَحُنِـي الوِصالَ ويَمنَعُ
عُـدْ[2] بـالجَميلِ كَما عَـهِدتُ فإنَّـهُ ... لَم يَبقَ فِـي قَوسِ التَّصَبُّرِ مَنزَعُ
عَسفًا[3] صبرت عَلَـى هَـواكَ لأنَّنـي ... إن لـم ألُـذْ بـالصَّبْرِ مَـاذا أصنَعُ
عَلَّ الزَمـانَ يَـرُدُّ أيَّـامَ الرِّضَـى ... أوْ أنَّ سَـاعَاتِ التَّواصُـلِ تَرجِـعُ

[٥٦٤]

وقال شرف الدين يحي الصرصري :

(من الكامل)

بَيْـنَ العَقِيـقِ وبَيْـنَ سَـلْعٍ مَرْبَـعُ ... لِلقَلْبِ فِيـكَ ولِلنَّواظِـرِ مَرْتَـعُ
بَـدْرُ السَّـعَادَةِ كَـامِلٌ بِسَـمَائِهِ ... وبِأُفْقِـهِ[4] شَـمْسُ الحَقَـائِقِ تَطْلُـعُ
حُلْوُ الحَيَا[5] عَـذْبُ المَرَاشِـفِ عِنْـدَهُ ... مِنْ كُـلِّ شُـرْبٍ مَعْنَـوِيّ [مَنْبَـعُ][6]
يَـا مَـنْزِلاً فِيـهِ لأرْبَـابِ النُّـهَى[7] ... مَرْأى يَرُوقُ مِـنَ الجَمَـالِ ومَسْـمَعُ
مَا بَالُ وِردِكَ مَـاؤُهُ يَـرْوِي الظَّمَـا[8] ... وأنَـا المُحِـبُّ وغُلَّتِـي لا تَنْفَـعُ
كَلَفِـي بِبَانَـاتِ العَقِيـقِ وإنَّمَـا ... وَجْـهُ اشْـتِيَاقِي بالحِجَـازِ مُـبَرْقَعُ

(١) في الأصل : "عان يناديه الهوى ونحيبه طوعا ويدعوا بالعزام ويشمع".
(٢) في الأصل : "عدت". (٣) في الأصل : "عشقا".
[٥٦٤] فوات الوفيات : ٣٠٣/٤ ، ومدح بها النبي - صلي الله عليه وسلم -.
(٤) في فوات الوفيات : "وببرجه".
(٥) في فوات الوفيات : "الجنى".
(٦) زيادة من فوات الوفيات.
(٧) في فوات الوفيات : "الهوى".
(٨) في فوات الوفيات : "يشفي الصدى".

عَجَبًا لِجِسْمٍ بِالْحِجَازِ[1] مُخَلَّفٍ ... وَفُؤَادُهُ مُغْرًى[2] بِطَيْبَةَ مُولَعُ
وبِهَا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ ... تَخْدِي الرِّكَابُ إِلَى حِمَاهُ[3] وتُوضَعُ
أزْكَى البَرِيَّةِ عُنْصُرًا وأَتَمُّهُمْ ... حِلْمًا وأَصْدَقُ فِي المَقَالِ وأَبْرَعُ[4]
وَأَمَدُّ كَفًّا بِالنَّدَى وأَعَزُّهُمْ ... بَيْتًا وأَوْلَى بِالفَخَارِ وأَجْمَعُ
جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ[5] المَنَاقِبِ فَهْيَ كَالْـ ... ـعِقْدِ النَّظِيمِ لَدَيْهِ لاَ تَتَوَزَّعُ
هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ[6] وَهْوَ حَبِيبُهُ ... ولَهُ المَقَالاَتُ الَّتِي لاَ تُدْفَعُ
يَا خَيْرَ مَنْ بَرَأَ المُهَيْمِنُ وارْتَضَى ... لِبَلاَغِ حِجَّتِهِ الَّتِي لا تُقْطَعُ
وَاشْفَعْ[7] إِلَى الرَّحْمَنِ فِي غُفْرَانِ مَا ... أسْلَفْتُه قِدْ[8] ما فَأَنْتَ مُشَفَّعُ

[٥٦٥]

وقال السُّهيلي:

(من الكامل)

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ ... أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكي والمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ مُلْكِهِ فِي قَوْلِ: كُنْ ... أمْنُنْ فَإِنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ ... فَبِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أدْفَعُ[9]
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ ... فَلَئِنْ طُرِدْتُ[10] فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ

(١) في فوات الوفيات: "بالعراق".
(٢) في الأصل: "تعزى".
(٣) في الأصل: تراه".
(٤) في فوات الوفيات: "وأسرع".
(٥) في فوات الوفيات: "غر".
(٦) في فوات الوفيات: "ارحم".
(٧) في الأصل: "اشفع".
(٨) في فوات الوفيات: "هذى عقوبة".

[٥٦٥] شعر السُّهيلي: ١٤٩، ووفيات الأعيان: ١٤٣/٣، والوافي: ١٧٢/١٨، وبغية الدعاة: ٨١/٢، ونكت الهيمان: ١٨٨ والتدوين في أخبار قزوين: ٢٧٦، والمطرب: ٢٣٢، ومرآة الجنان: ٨٣/٢، والمستطرف: ١٨٧/١.

(٩) في مصادر التخريج: "ربي أضرع".
(١٠) في مصادر التخريج: "رددت".

وَمَنِ الّـــذِي أَدْعُــو وَأَهْتُــفُ بِاسْــمِهِ ... إِنْ كَانَ فَضْلُــكَ عَــنْ فَقِــيْرِكَ يَمْنَــعُ
حَاشَــا جَنَــابِكَ أَنْ تُقَنِّــطَ[1] عاصِيًــا ... الجُــودُ[2] أَجْــزَلُ وَالمَوَاهِــبُ أَوْسَــعُ

[٥٦٦]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

سِــوَايَ فِــي سَــلْوَتِهِ يُطْمَــعُ ... فَعَنِّفُــوا إِنْ شِــئْتُمْ أَوْ دَعُــوا
أَوْضَحْتُــمُ الرُّشْــدَ فَمَــنْ يَــهْتَدِي ... وَقُلْتُــمُ الحَــقَّ فَمَــنْ يَسْــمَعُ ؟
بِــي ضَيِّــقُ العَيْــنِ وَإِنْ أَطْنَبُــوا ... فِي الأَعْيُــنِ[3] النُّجْــلِ وَإِنْ أَوْسَــعُوا
اللَّيْــلُ مِــنْ شَــعْرَتِهِ مُسْــبَلٌ ... وَالشَّــمْسُ مِــنْ طَلْعَتِــهِ تَطْلُــعُ
فِــي قُنْــدُسِ الْكُمَّــةِ مِــنْ وَجْهِــهِ ... لِــي شَــاغِلٌ عَمَّــا حَــوَى الْــبُرْقُعُ
تَــزْرَعُ عَيْنَــايَ عَلَــى خَــدِّهِ ... وَرْدًا وَلاَ أَجْنِــي الَّــذِي أَزْرَعُ
جَنَــتْ بِــهِ عَيْنِــي فَإِنْسَــانُهَا ... مُسَلْسَــلٌ أَغْلاَلُــهُ الأَدْمُــعُ
فِــي خَــدِّهِ مِــنْ صُدْغِــهِ عَقْــرَبٌ ... دِرْيَاقُــهَا الرِّيــقُ فَمَــا تَلْسَــعُ
كَيْــفَ احْتِيَــالِي فِيــهِ مُسْــتَيْقِظًا ... وَدُونَــهُ سُــمْرُ الْقَنَــا الشُّــرَّعُ
وَكَيْــفَ أَرْجُــو وَصْلَــهُ فِــي الكَــرَى ... وَالْعَيْــنُ لاَ تَغْفُــو وَلاَ تَــهْجَعُ

[٥٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

تَذَكَّــرَ عَــهْدًا[4] بِالشَّــامِ وَمَرْبَعَــا ... وَمَلْــهًى لِأَيَّــامِ الشَّــبَابِ وَمَرْتَعَــا

---

(١) في مصادر التخريج : "لمجدك أن يقنط".
(٢) في مصادر التخريج : "الفضل".
[٥٦٦] الديوان : ١٢٨ ، والوافي : ٣٦/١٦ (١-٤) ، وروض الآداب : ٦٩.
[٥٦٧] الأبيات لابن لؤلؤ الذهبي ، فوات الوفيات : ٣٧٥/٤.
(٣) في الوافي : الحدق".
(٤) في فوات الوفيات : "ربعا".

فَعَـاوَدَهُ دَاءٌ مِـنَ الشَّـوْقِ مُؤْلِـمٌ ... أصَـابَ حَـرَارَاتِ الفُـؤَادِ فَأَرْجَعَـا
أَكَابِدُ[1] حَـرّ الشَّـوْقِ بَعْـدَ رَحِيلِـهِمْ ... وَفَرْطَ التَّشَـكِّي وَالحَنِيـنَ المُرَجَّعَـا[2]
عليَّ [حينَ][3] شطت بـالفَرِيق رَكَـائِبٌ ... وَأَسْرَى بِهَا الحَادِي الطَّرُوبَ فَأَسْـرَعا
وَاتْبَعْتَهُمْ[4] قَلْبًا مُطِيعًـا عَلَـى الغَضَـا ... وَخَلَّيْتَ لِي جَفْنًا عَلَى السَّـفْحِ أطْوعَـا
وَسَارُوا يَؤُمُّونَ الكَثِيبَ وَأَخْلَفُـوا الـ ... ـكَئِيبَ المُعَنَّى فِـي الدِّيَـارِ مُضَيَّعَـا
وَأَوْجَـعُ مِـنْ هَـذَا وَذَلِـكَ كُلِّـهِ ... شَـبَابٌ أَرَاهُ كُـلَّ يَـوْمٍ مُوَدَّعَـا
تَوَلَّـى وَأَبْقَـى فِـي الجَوَانِـحِ حُرْقَـةً ... وَأَوْدَعَ قَلْبِـي حَسْـرَةً حِيْـنَ وَدَّعَـا
وَعَاجَلَنِي صُبْحُ مِـنَ الشَّـيْبِ قَبْـلَ أَنْ ... أُهَـوِّمَ فِـي لَيْـلِ الشَّـبَابِ وَاهْجَمَـا
وَحَجَّـبَ عَنِّـي الغَانِيَـاتِ كَأَنَّـهُ ... بَيَاضٌ عَلَى العَيْنَيْـنِ وَالفُـؤَادِ أَجْمَعَـا
فَيَا رَبَّـةَ الخَلْخَـالِ وَالخَـالِ خَفِّضِـي ... عَلَى مُغْرَمٍ لَوْلاَ النَّوَى مَـا تَضَعْضَعَـا
وَلاَ تَذْكُرِيـنَ[5] الوَادِيَيْـنِ وَلاَ تُـرِي ... لِعَيْنَـي أَطْـلاَلَ الدِّيَـارِ فَتَدْمَعَـا
فَلَوْلاَكِ مَا حَنَّ المَشُـوقُ إِلَـي الحِمَـى ... وَلاَ شَامَ بَرْقَ الشَّامِ مِنْ سَـفْحٍ لَعْلَعَـا
وَلاَ رَاحَ يَسْتَسْـقِي سَـقِيطَ دُمُوعِـهِ ... سَـقِيطٌ[6] بِنُعْمَـانِ الأَرَاكِ وَأَجْرَعَـا
وَمِمَّا شَـجَانِي فِـي الأَرَاكِ[7] حَمَامَـةٌ ... تُحَـرِّكُ بِالشَّـجْوِ الأَرَاكَ المُفْرِعَـا[8]
تُذَكِّرُنِـي أَيَّامَنَـا بِسُـوَيْقَةٍ ... وَلَيْلاَتِنَا اللاَّتِـي مَضَـتْ وَطُوَيلِعَـا[9]
فَقُلْتُ لَهَا : لاَ تُظْـهِرِي مِـنْ لَوَاعِـجِ ... فُنُونًـا بِأَفْنَـانِ الأَرَاكِ تَصَنُّعَـا

(١) في فوات الوفيات : "يكابد".

(٢) في فوات الوفيات : "الموجعا" وفي الهامش : لعل الصواب : "المرجعا".

(٣) زيادة من فوات الوفيات.

(٤) في فوات الوفيات : "واتبعهم".

(٥) في فوات الوفيات : "تذكريني".

(٦) في فوات الوفيات : "لسقط".

(٧) في فوات الوفيات : "الصباح".

(٨) في الأصل : "المفزعا" ، والمفرعا : صفة للأراك.

(٩) في فوات الوفيات : "بطويلعا".

فَغُصْنُكِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْكَ مُنَعَّمًا وَغُصْنِي قَدْ أَضْحَى عَلَيَّ مُمَنَّعَا
بَلَى طَارِحِينِي مَا شَجَاكِ فَكُلُّنَا عَلَى غُصُنٍ نُبْدِي الأَسَى والتَّفَجُّعَا
وَذِي هَيَفٍ عَذْبِ اللَّمَى زَارَنِي[1] وقد تَلَفَّعَ[2] خوفًا بِالدُّجَى وتَدَرَّعَا
فَبِتُّ أُعَاطِيهِ الحَدِيثَ مُنَعَّمًا[3] وبَاتَ يُعَاطِينِي العَتِيقَ مُشَعْشَعَا
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبُوحِ[4] ولم يَكُنْ سِوَى أَنَّهُ دَاعٍ عَلَى شَمْلِنَا دَعَا
ولَمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ كَانَ مُرَاقِبًا لَنَا مِنْ وَرَاءِ اللَّيْلِ حَتَّى تَطَلَّعَا
فَقَامَ كَظَبْيِ الرَّمْلِ وَسْنَانَ خَائِفًا يُكَفْكِفُ مِنْ خَوْفِ التَّفَرُّقِ أَدْمُعَا
(ولَمَّا[5] تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي ومَالِكًا[6] لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا)[7]

[٥٦٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أَنْدُبُ رَامَةَ وَطُوَيْلِعَا لَوْ كُنْتَ يَا قَمَرِي عَلَيَّ طُوَيْلِعَا[8]
ولَقَدْ رَأَيْتُ[9] بِرَامَةٍ بَيْنَ النَّقَا فَمَنَعْتُ طَرْفِي مِنْهُ أَنْ يَتَمَتَّعَا
مَا ذَاكَ مِنْ وَرَعٍ[10] ولكِنْ مَنْ رَأَى أَشْبَاهَ عِطْفِكَ حَقَّ أَن يَتَوَرَّعَا
يَا سَاكِنِي نُعْمَانَ لا اصْطَنَعَ الهَوَى صَبًّا[11] يكون بِكُم هَوَاهُ تَصَنُّعَا

---

(١) في الأصل : "زائر".

(٢) في الأصل : "بلقع".

(٣) في فوات الوفيات : "منمقا".

(٤) في فوات الوفيات : "الفلاح".

(٥) في الأصل : "ومالك".

(٦) في فوات الوفيات : "فلما".٢٣٥/٣.

(٧) البيت مضمن من شعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك. فوات الوفيات : ٢٣٥/٣.

[٥٦٨] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٤٥.

(٨) طويلع الأول : اسم مكان ، والثاني : تصغير طالع.

(٩) في الأصل : "نظرت".

(١٠) في الديوان : "روع".

(١١) في الأصل : "صب" خطأ نحوي.

قَدْ أزْعَجَ[1] القلبَ الغَرامُ وأعْجَــزَ الــ ـطَّرْفَ المَنَامُ فَحَــقٌ لِــي أنْ أجْزَعَــا
أضْمَرْتُموا[2] هجرا وَأمْرَضْتُــمْ حَشَــى مِنِّــي وَأضْرَمْتُــمْ بِنَــارٍ أضْلُعَــا
وَحَفِظْــتُ عَــهْدَكُمْ وَضَيَّعْتُــمْ فَــلاَ أدْعُــو لأجْلِكُــمْ عَلَــى مَــنْ ضَيَّعَــا
قَــالَ[3] العَــوَاذِلُ إنَّ مَــنْ أحْبَبْتَــهُمْ لَمْ يَتْركُوا لَكَ فِــي وِصَــالٍ[4] مطمعــا
أنَا قَدْ رَضِيْتُ بِمَا ارْتَضَوْهُ فَمَــا عَسَــى أنْ يُبْلِغَ الوَاشِــي لَــدَيَّ بِمَــا سَــعَى
مَنْ أنْتَ يَــا ظَبْــيَ الصَّرِيــمِ دَعوتَــهُ هَيْــهَاتَ عَنْــكَ بِسَــلْوَةٍ أنْ يَرْجِعَــا
لاَ بُــدَّ[5] يــا قَمَــرَ المَلاَحَــةِ بَعْــدَ أنْ نُبْــدِي السِّــرَارَ وَتَخْتَفِــي أنْ تَطْلُعَــا
ولَرُبَّمَــا يَــا ظَبْــيُ تَرْتَــاعُ الظِّبَــا مِثْــلَ ارْتِيَــاعِكَ ثُــمَّ تَــأنَسُ مَرْتَعَــا
مَا سِحْرُ هَــارُونَ المُفَــرِّقِ غَــيْرُ مَــا فِــي مُقْلَتَيْــكَ مِــنَ الفُتُــورِ تَجَمَّعَــا
أخْلَيْتَ مَرْبَعَ كُــلِّ قَلْــبٍ فِــي الــهَوَى مِنْ صَــبْرِهِ وَجَعَلْتَــهُ[6] لــك مَرْبَعَــا
وَهِــيَ القُلُــوبُ الطَــائِرَاتُ فَمَــا لَــهَا أبَــدًا نَرَاهَــا[7] فِــي حِبَــالِكَ وُقَّعَــا
يَــا عَــاذِلِي دَعْنِــي وَعَلِّــمْ مُقْلَتِــي لِــتَرَى[8] خيَــالَ مُعَذِّبِــي إنْ تَــهْجَعَا
مَنْ كَانَ مَدْمَعُــهُ نَجِيعًــا فــي الــهَوَى هَيْــهَاتَ عَذْلُــكَ عِنْــدَهُ أنْ يَنْجَعَــا

[٥٦٩]

وقال ابن النبيه مستعطفا[9] للملك الأشرف شاه [أرمن][10]:

(من الكامل)

أفْدِيــهِ إنْ حَفِــظَ الــهَوَى أوْ ضَيَّعَــا مَلَكَ الفُــؤَادَ فَمَــا عَسَــى أنْ أصْنَعَــا

(١) في الأصل : "أعجز".
(٢) في الأصل : "أضرمتم".
(٣) في الأصل : "قالوا".
(٤) في الأصل : "وصالك".
(٥) في الأصل : "لابد".
(٦) في الأصل : "وتركته".
(٧) في الأصل : "لنا... أراها".
(٨) في الأصل : "بسوى".
[٥٦٩] الديوان : ١٤٩ ، والدر المكنون : ٤٥ ، وروض الآداب : ٦٩.
(٩) في الأصل : "مستعطف".
(١٠) زيادة من روض الآداب.

مَنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْمَ الحَبِيبِ كَظُلْمِهِ حُلْوًا فَقَدْ جَهِلَ الْمَحَبَّةَ وَادَّعَى
يَا أيُّها[1] الوجه الْجَمِيلُ تَدارَكِ الصَّبَّ النَّحِيلَ فَقَدْ عفَا وتَضَعْضَعَا
هَلْ فِي فُؤادِكَ رَحْمَةٌ لِمُتَيَّمٍ ضَمَّتْ جَوانِحُهُ فُؤادًا مُوجَعَا
فَتِّشْ حَشَايَ فَأَنْتَ فِيهِ حَاضِرٌ تَجِدِ الحَسُودَ بضِدِّ مَا فِيهِ سَعَى
هَلْ مِن سَبيلٍ أنْ أبُثَّ صَبابَتِي أوْ اشْتَكِي بِلْوايَ أوْ أتَضَرَّعَا[2]
إنِّي لأسْتَحْيِي كَمَا عَوَّدْتَنِي بِسِوَى رِضَاكَ إلَيْكَ أنْ أتَشَفَّعَا
يا عَيْنُ عُذْرُكِ فِي حَبِيبِكِ وَاضِحٌ سِحِّي لِفُرْقَتِهِ[3] دما أوْ أدْمُعَا

[٥٧٠]

وقال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي رحمة الله :

(من البسيط)

قَدْ أسْمَعَ القَلْبَ دَاعِي الحُبِّ حِينَ دَعَا وَلَجَّ فِي عَذْلِهِ اللاَّحِي فِيمَا اسْتَمَعَا
وَقَدْ أراهُ طَرِيقَ الشَّوْقِ وَاضِحَةً بَرْقٌ بِأعْلَى ثَنِيَّاتِ الحِمَى لَمَعَا
يَا قَلْبُ[4] أذْكَرْتَنِي مَا لاَ نَسِيتُ أعِدْ فَمُؤمِنُ الحُبِّ بِالذِّكْرَى قَدْ انْتَفَعَا
وَيَا أمَانِيَّ هَلْ حَقًّا يُواصِلُنِي بَدْرٌ بِأعْلَى سَمَاءِ الحسْنِ قَدْ طَلَعَا
بَدَا عَلَى الخيفِ اسْتَخْفَى بِكَاظِمَةٍ أفْدِيهِ أفْدِيهِ إنْ أعْطَى وَإنْ مَنَعَا
يَا حَبَّذَا زَمَنِي بِالخَيْفِ مِنَ زَمَنٍ وَحَبَّذَا مَرْتَعِي بِالخَيْفِ مرتبعَا
وَحَبَّذَا لَذَّةَ الوَصْلِ الَّتِي سَفَلَتْ[5] وَكَانَ سَائِر لَذَّاتِي لَهَا تَبَعَا
أيَّامَ أعْطَى قِيَادِي لِلصِّبَا مَرَحًا وَلَوْ مُنِعْتُ قِيَادِي عَنْهُ مَا امتنعا

---

(١) في الأصل : "يا صاحب".

(٢) في الأصل : "تضرعا" ، وفي الدر المكنون : "توجعا".

(٣) في الديوان : "لوحشته".

[٥٧٠] الديوان : ١١٨.

(٤) في الديوان : "يا برق".

(٥) في الأصل : "سفكت".

أخا شباب ولهوٍ قلّما[1] افترقا ... وصبوةً وعفافًا أقل ما اجتمعا
يا جيرة المنحنى إن نال أنسكمُ ... بالذكر قلبي فطرفي منه قد منعا
وأخيبهُ الطرف لا يغفي وليس يرى ... خيال[2] أشخاصكم إلاّ إذا هجعا
بالرغم منّي أن تنأ الديار بكم ... وأن يفرّقَ شمل كان مجتمعا
وإن تعود ديار الأنس موحشةً ... وأن يكون طريقُ الوصل منقطعا
أصبحتُ أقنعُ بالآمال بعدكمُ ... والصبُّ إنْ هو لم يُعطَ الرضى قنعا
ما لاحَ برقٌ ولا هبّتْ يمانيةٌ ... إلاّ تعاظمَ خرقُ الوجدِ واتسعا
ولا شدا طائرٌ إلاّ وضعتُ يدي ... على فؤادي أظنُّ القلبَ قد وقعا
يا منْ يُراعيهِ قلبي كلّما نظرتْ ... عيناي أو سمعتْ أذناي مستمعا
الحسنُ منكَ بدا معناهُ ثمّ غدا ... مفرّقًا في الورى لكن لكَ اجتمعا
إنْ تنتظرَ العينُ إلاّ أنتَ لا نظرتْ ... وإنْ دعا السمعَ إلاّ منكَ لا سمعا
وعنكَ إنْ بردتْ أحشائي لا بردتْ ... ودونكَ الطرفُ إنْ هجع فلا هجعا
فقري إليكَ غنًى والشغلُ عنكَ عنا ... والعذلُ فيكَ إلى طيبِ الغرام دعا
وقدْ بلغتُ بحبّي فيكَ منزلةً ... جلالها عنْ حضيضِ النطق قدْ رفعا
يا جامعَ الشملِ حقًا للمتيّمِ أنْ ... يفنى سرورًا بأنَّ الشملَ قدْ جمعا

[٥٧١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

للهِ طرفُ الغداةَ قدْ همعا ... وحمّلتهُ الليالي فوقَ ما وسعا
بينَ السهادِ وبينَ الدمعِ مقتسمٌ ... فيكمْ فما جفَّ منْ شوقٍ ولا هجعا

(١) في الأصل : "أقل ما".

(٢) في الديوان : "جمال".

[٥٧٠] الديوان : ٣١٤.

يُخادِعُ الشَّوْقَ طَرْفِــي عَــنْ مَدَامِعِــهِ ... إنَّ الكَرِيـمَ إِذَا خَادَعْتَــهُ انْخَدَعَــا
وَيَقْتَضِيِ الــهَمُّ تِسْـهادِي فَيَـا حَرَبَـا ... مِنْ قَــاتِلِينَ عَلَــى إِنْسَـانِي اجْتَمَعَـا
سُحْقًا لِيومِ النَّوى مَاذَا رَمَــى بِصَـرِي؟ ... حَتَّى استَهَلَّ وَمَاذا بِالحَشَــا صَنَعَـا ؟
وَقَائِلٍ مَا الَّــذِي أَبْكَــاكَ ؟ قُلْــتُ لَــهُ : ... شَخْصٌ رَمَى بِالنَّوى طَرْفِي فَقَدْ دَمَعَــا

[٥٧٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من السريع)

قَدْ حَمَــلَ الطَّــرْفُ(١) والسَّــهَادُ مَعًـا ... طَــرْفٌ إِذَا عَــايَنَ السُّـــهادَ مَعَــا
وَاهْتَــاجَ قَلْبِــي وَقَــدْ دَعَــاهُ لَــهُ ... نَــاعٍ عَنَّــا مَــنْ أَحَــبَّ حَيْـنَ نَعَــا
قَامَ إِلَى الصُّبْـحِ فِـي الدُّجَـى صَدَحَـا ... وَانْشَــقَّ قَلْــبُ الظَّــلامِ وانْصَدَعَــا
عَيْــنٌ بِــراحِ مِــنَ الحَيَـا سُـكِرَتْ(٢) ... سَــقَتْ فُــؤَادِي مِــنَ البُكَـا جُرَعَــا
جَبِينُــها الصُّبْــحُ فِــي دُجَــى شَــعْرٍ ... مَــالَ بِـــهِ قَدُّهَــا فَمَــالَ مَعَــا
وَشَـــعْرُهَا حَيَّـــةٌ يمَيْتَـــةٌ ... لَـــوْ أَرْسَـــلَتْهُ حَبَــائِلاً لَسَـــعَا
مَــالَتْ كَغُصْــنٍ إِلَــى أَنْ انْعَصَفَـــتْ ... وَرَقَّ قَلْبِـــي إِلَـــى أَنِ انْقَطَعَـــا
وَافْــتَرَقَ الشَّــمْلُ بَعْـــدَ ذَاكَ بِــهَا ... كَأَنَّــهُ قَبْــلَ ذَلِــكَ مَــا اجْتَمَعَــا
إِذَا شَــدَا طَـــائِرٌ وَضَعْـــتُ يَــدِي ... عَلَـــى فُـــؤَادِي أَظُنُّـــه وَقَعَــا

[٥٧٣]

وقال السيد الشريف الرضي :

(من الكامل)

يَا صَاحِبَ القَلْبِ الصَّحِيحِ أَمَــا اشْـتَفَى ... أَلَمُ الجَوَى(٣) مِنْ قَلْبِــيَ المَصْــدُوعِ ؟

---

[٥٧٢] روض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "الدمع".

(٢) في روض الآداب : "نظرت".

[٥٧٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٨٦/١٢ ، والحماسة المغربية : ٢١٦.

(٣) في الوافي : "يوم النوى".

أَسَـأْتَ بالمُشْـتَاقِ حِيْـنَ مَلَكْتَـهُ ... وَجَزَيْـتَ فَـرْطَ نِزَاعِـهِ بِـنُزُوعِ ؟
كَمْ قَـدْ نَصَبْـتُ لَـكَ الحَبَـائِلَ طَامِعًـا ... فَنَجَـوتَ بَعْـدَ تَعَـرُّضٍ لِوُقُـوعِ
وتَرَكْتَنِـي ظَمْـآنَ أَشْـرَبُ غُلَّتِـي[1] ... أَسَـفًا عَلَـى ذَاكَ اللَّمَـى المَمْنُـوعِ
قَلْبِي وطَرْفِي مِنكَ : هَـذَا فِـي حِمَـى ... قَيْـظٍ وهَـذَا فِـي رِيَـاضِ رَبِيـعِ
كَـمْ لَيْلَـةٍ جَرَّعتَـهُ[2] فـي طُولِـها ... غُصَـصَ المَـلامِ ومُؤلِـمَ التقرِيـعِ
أَبْكِي ويَبْسِـمُ والدُّجَـى مَـا[3] بَيْنَنـا ... حتَّـى أَضَـاءَ بِثَغْـرِهِ ودُمُوعِـي
تَفلِـي أَنَامِلُـهُ الـتّرَابَ تَعُلَّـلاً ... وأَنَـامِلِي فـي سِـنِّيَ المَقْـرُوعِ
لَوْ جِئْـتَ تُسـتَمَعُ المَـلامَ[4] وقفتمـا ... لَعَجِبتُمَـا مِـنْ عِـزِّهِ وخُضُوعِـي
أَبْكِي هَـواهُ[5] بِشَـافِعٍ مِـنْ غَـيرِه[6] ... شَـرُّ الـهَوَى مَـا نِلتَـهُ[7] بِشَـفِيعِ
مَـا كَـانَ إِلاَّ قُبلَـةُ التَسْـلِيمِ أَرْ ... دَفَـهَا الفِـرَاقُ بِضَمَّـةِ[8] التودِيـعِ
كَمَـدِي قَدِيـمٌ فِـي هَـواكَ وإِنَّمـا ... تَارِيخُ وَصلِـكَ كَـانَ مُـذِ[9] أُسـبوعِ

[٥٧٤]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

بَخِـلَ الزَّمَـانُ بِوَقْفَـةِ التَّودِيـعِ ... هَيْـهَاتَ كَيـفَ يَجُـودُ لِـي بِرُجُـوعِ
رَحَلُـوا وقُوِّضَـتِ الخِيَـامُ وإِنَّمـا ... لَعِـبَ الزَّمَـانُ بِشَـمْلِنَا المَصْـدُوعِ
كُنَّـا بِـهَا والعَيْـشُ غَـضٌّ نَـاعِمٌ ... والحِـبُّ طَوْعِـي والزَّمَـانُ مُطِيْعِـي
والشَّمْلُ غَيْرُ مُشَـتَّتٍ والشُّـرْبُ غيـ ... ـرُ مُكَـدَّرٍ والسِّـرْبِ غَـيْرُ مُـرَوَّعِ

---

(١) في الوافي : "أدمعي".
(٢) في الأصل : "جرعتني".
(٣) في الوافي : "ما".
(٤) في الديوان : "حيث يستمع السرار".
(٥) في الديوان : "أبغي" ، وفي الوافي : "أبغي الوصال".
(٦) في الأصل : "عزه".
(٧) في الأصل : "سر الهوى ما رمته".
(٨) في الأصل : "بساعة".
(٩) في الأصل : "في".
[٥٧٤] الديوان : ٦٥.

والــدَّارُ دَانِيــةٌ عَلَــيَّ ظِلالُهــا   وَإلَـى أهَالِيـهَا[1] الشَّـبَابُ شَـفِيعِي
خُلِّفْــتُ بَعْدَهُــم أكَــابِدُ لَوْعَــةً   مَـا بَيْـنَ أطْـلالٍ لَــهُمْ ورُبُــوعِ
ولَقَدْ دَعَــوْتُ الصَّـبْرَ يَـوْمَ تَرَحَّلُـوا   لِيُجِيبَنِـي فَدَعَـوْتُ غَــيْرَ سَـمِيعِ
أرْكَـائِبَ الأحْبَـابِ وَقْفَــةَ سَــاعَةٍ   نُشْـفِي لَوَاعِـجَ قَلْبِـي المَوجُــوعِ
مَا ضَرَّ مَــنْ غَرَّبُـوا بِبَـدْرٍ مُشْـرِقٍ   فِي [الليل][2] لَوْ أذِنُــوا لَــهُ بِطُلُـوعِ
أهْونْ عَلَيْكَ إذَا امْتَــلأتْ مِـنَ الكَـرَى   إنِّــي أبِيــتُ بِلَيْلَــةِ المَلْسُــوعِ
قَــدْ كُنْــتُ أجْزِيـكَ الصُّـدودَ بِمِثْلِـهِ   ولَوْ أنَّ قَلْبِــيَ كَــانَ بَيْــنَ ضُلُوعِـي
أخْفَيْـتُ تَــبْرِيْحَ الفُــؤَادِ وإنَّمَــا   نَمَّــتْ بِأسْــرَارِ الغَــرَامِ دُمُوعِــي
مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ عَيْنِــي فِــي الــهَوَى   عَيْــنٌ عَلَــى مَــا تَحْتَوِيـه ضُلُوعِــي
يَــا بَــدْرَ تِـمٍّ رَاحَ غَــيْرَ مُــوَدِّعٍ   وَوراءه الأشْــوَاقُ فِــي التَّشْــيِيعِ
أوْحَشْــتَ وَادي النَّــيرِيْنَ وَإنَّمَــا   كُنْــتَ الرَّبِيْــعَ بِــهِ وَأيُّ رَبِيْــعِ
قَاسَـمْتُ بَعْـدَكَ فِيــهِ كُـلَّ حمامَــةٍ   نَغَــمَ النَّحِيْــبِ وَرَنَّــةَ الــتَّرْجِيْعِ

[٥٧٥]

وقال الرئيس بن سينا :

(من الكامل)

هَبَطَـتْ إلَيْـكَ مِـنَ المَحَـلِّ الأرْفَــعِ   وَرْقَــاءُ ذَاتُ تَعَــزُّزٍ وتَمَنُّــعِ
مَحْجُوبَــةٌ عَــنْ كُـلِّ مُقْلَــةِ نَــاظِرٍ[3]   وَهِيَ الَّتِــي سَـفَرَتْ ولَـمْ[4] تَتَـبرقعِ
وَصَلَـتْ عَلَـى كُـرْهٍ إلَيْـكَ وإنَّمَــا[5]   كرِهَــتْ فِرَاقَــكَ وَهِـي ذَاتُ تَفَجُّــعِ
أنِفَـتْ وَمَــا ألِفَــتْ[6] فلمــا واصَلَــتْ   ألِفَــتْ مُجَـاوَرَةَ الخَــرَابِ البَلْقَــعِ

[٥٧٥] وفيات الأعيان : ١٦٠/٢ ، والكشكول : ٣٤/٢ ، تحفة المشتاق : ١٤٢ ، ومرآة الجنان : ٥٧/١

(١) في الأصل : "أهليها".
(٢) زيادة من الديوان.
(٣) في مصادر التخريج : "عارف".
(٤) في وفيات الأعيان : "فلم".
(٥) في الديوان ، ومرآة الجنان : "وربما".
(٦) في الكشكول : "أنست".

وأظنُّها نَسِيَتْ عُهُودًا بالحِمَى ... ومَنَازِلاً بفِراقِها لَمْ تَقْنَعِ[1]
حَتَّى إذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا ... مِنْ[2] مِيمِ مَرْكَزِهَا بِذَاتِ الأَجْرَعِ
عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأصْبَحَتْ ... بيْنَ المَعَالِمِ والطُّلُولِ الخُضَّعِ
تَبْكِي إذَا ذُكِرَتْ دِيَارٌ[3] الحِمَى[4] ... بِمَدَامِعٍ تَهْمِي ولَمَّا تُقْلِعِ
وتَظَلُّ سَاجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتي ... درسَتْ بِتَكرارِ الدِّيَارِ[5] الأَرْبَعِ
إذْ عَاقَهَا الشَّرَكُ الكَثِيفُ وصَدَّهَا ... قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ الأَرْفَعِ[6]
حَتَّى إذَا قَرُبَ المَسِيرُ مِنَ[7] الحِمَى ... ودَنَا الرَّحِيلُ إلَى الفَضَاءِ[8] الأوسعِ
وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخَلَّفٍ ... عَنْهَا حَلِيفِ التُّرْبِ غَيْرِ مُشَيَّعِ
سَجَعَتْ[9] وقد كُشِفَ الغِطَاءُ فَأبْصَرَتْ ... مَا لَيْسَ يُبْصَرُ[10] بالعيونِ الهُجَّعِ
وَغَدَتْ تُغَرِّدُ فَوقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ ... والعلمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعِ[11]
فَهُبُوطُهَا[12] إن كَانَ ضَرْبَةَ لاَزِمٍ[13] ... لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَا[14] لم تَسْمَعَ[15]
وتَعُودُ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ[16] ... فِي العَالمين فَخَرْقُهَا لَمْ يُرْفَعِ
فَلأيِّ شَيْءٍ أهبطتْ مِنْ شَاهِقٍ ... عَالٍ[17] إلي قَعْرِ الحَضِيْضِ الأَوْضَعِ

(١) في مصادر التخريج : "تقنع".
(٢) في الديوان ، والكشكول : "عن".
(٣) في الديوان : "... جوارًا" ، وفي الكشكول : "وقد ذكرت عهودا".
(٤) وفيات الأعيان : "تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي".
(٥) في الديوان : "الرياح".
(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "الأربع" ، وفي الكشكول : "المربع".
(٧) في وفيات الأعيان ، ومرآة الجنان : "إلي".
(٨) في الأصل : "الغناء".
(٩) في الأصل : "شجعت" والتصويب من مصادر التخريج. (١٠) في الديوان ، والكشكول : "يدرك".
(١١) في الديوان : "سالم إلى قعر الحضيض الأوضع".
(١٢) في الديوان ، والكشكول : "وهبوطها".
(١٣) في الديوان ، والكشكول : "لازب".
(١٤) في مرآة الجنان ، والكشكول : "بما".
(١٥) في الأصل : "يسمع".
(١٦) في الأصل : "حقيقة".
(١٧) في مرآة الجنان ووفيات الأعيان : "سام".

إن كـــان أرسـلها[1] الإلــهُ لحكمَـــةٍ　　طويت عن الفطِـــن[2] اللّبيــب الأورعِ
وهــي الّتِــي قطــعَ الزَّمَـــانُ طريقَهـــا　　حتّى لقَـــدْ غربــتْ بعَيْــنِ[3] المطلـــعِ
فكأنَّــها[4] بَـــرْقٌ تَـــألَّقَ بِـــالحِمَى　　ثُــمَّ انطَــوَى فكَأنَّـــهُ لـــمْ يلْمَـــعِ
فانعَمْ[5] برد جَــواب مَـــا أنـــا فَـــاحصٌ　　عَنْــهُ فَنَـــارُ العِلْـــمِ ذَاتُ تشعْشُـــعِ

[٥٧٦]

وقال شرف الدين الحلي القديم المعروف بالراجح :

(من البسيط)

مَـــا كُنْـــتُ بِالبَـــاكِي جَـــآذِر لَعْلَعِـــي　　لَوْ كَـــانَ قَلْبُـــكَ يَـــوْمَ كَاظِمَـــةٍ مَعِـــي
لكِنْ نجَـــوْتَ مِـــنَ الـــهَوَى وتَرَكْتَنِـــي　　ذَا مُقْلَـــةٍ عَـــبري وقَلْـــبٍ مُوجِعِـــي
وعَذَلْـــتَ إنْ لَـــمْ تَـــدْرِ قَـــدْرَ الجَـــوَى　　بِالظَّـــاعِنِينَ ولاَ الأَسَـــى بِـــالأَرْبَعِ
فدَعِ المَلاَمَ فَـــإِنَّ جِسْـــمِي ذلـــل الـــ　　ـمضنى وَمقْلَتِـــي الَّتِـــي لَـــمْ تَـــهْجَعِ
لَـــوْ كَـــان فِـــي ذَا الصَّبَابَـــةِ حِيلَـــةٌ　　مَا شَبَّ مَـــاءُ الجَفْـــنِ نَـــارَ الأَضْلُعِـــي
وَإِذَا الصَّبَـــا بَعَثَـــتْ وُفُـــودَ نَسِـــيمِهَا　　فَقُلِ السَّلاَمَ عَلَـــى اللّـــوى والأَجْـــرَعِ
حَمَلَـــتْ تَحِيَّـــاتِ العُذَيْـــبِ وحَـــاجِرٍ　　وَتَبَسَّمَتْ فَفَـــهِمتُ مَـــا لَـــمْ أَسْـــمَعِي
وكَأَنَّمَـــا رَقَصَـــتْ قُـــدُودُ غُصُونِـــهَا　　طَرَبًـــا لِطِيْـــبِ حَدِيثِـــها المُتَضَـــوِّعِ
كلفي بمَحْجُـــوبِ الجَمَـــالِ مُمَنَّـــعِ الـــ　　ـــوَجنَاتِ عَنْ كَلَـــفِ البُـــدُورِ الطُّلَّـــعَ
لانتْ علَـــى الشَّـــكْوى مَعَـــاطِفُ قَـــدِّهِ　　لِينَ القَضِيْـــبِ مَـــعَ النَّسِـــيمِ المُولِـــعِ

---

(١) في مصادر التخريج : "أهبطها".

(٢) الكشكول : "الفذ".　　(٣) في الكشكول : "بغير".

(٤) في لديوان ، ومرآة الجنان : "وكأنها".　　(٥) في الكشكول : "أنعم".

[٥٧٦] خلط الناسخ بين هذه الأبيات وأبيات أخـــري لشـــرف الديـــن الحلـــي فـــي مقطوعـــة واحـــدة ، ونسبت لشرف الدين المذكور ، لذا فصلنا تلك الأبيات عن أبيات شرف الديـــن الحلـــي وجعلناهمـــا في مقطوعتين.

نَازَلْتُهَا بِالأَبْلَجَيْنِ جَبِينُهُ وَسُلاَفُ كَأْسٍ يمينه المُشَعْشَعِ

[٥٧٧]

وقال شرف الدين الحلي :

(من البسيط)

وَلَرُبَّ لَيْلَةِ مَوْعِدٍ كَصُدُودِهِ لاَ تَهْتَدِي فِيهَا النُّجُومُ لِمَطْلَعِ
وَدَعَوْتُ حَيَّ عَلَى الشَّمُولِ فَلَمْ يَكُنْ مُتَأَبِّيًا عَنْ شُرْبِهِ لَمَّا دُعِي
فَسَقَيْتُهُ كَأْسًا تَوَهَّمَ أَنَّهَا مَعْصُورَةٌ مِنْ خَدِّهِ أَوْ أَدْمُعِي
وَأَخَذْتُ فِي شَكْوَى[١] الغرام مُرَدِّدًا حُرَقِي فَرَقَّ لأَنَّتِي وَتَوَجُّعِي
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ مَا نَبَثُّ مِنَ الجَوَى لَعَجِبْتَ مِنْ مَرْأىً هُنَاك وَمَسْمَعِ
فَسَخَا بِقُبْلَتِهِ وَجَادَ بِجِيدِهِ لَمَّا انْتَشَى وَأَبَاحَ كُلَّ مُمَنَّعِ
فَجَعَلْتُ نَقْلِي لثمه وَمَدَائِحِي فِي الظَّاهِرِ المَلِكِ الغِيَاثِ الأَوْرَعِ[٢]

[٥٧٨]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

لَوْ لَمْ يُخَالِطْ يَومَ بَيْنِكَ أَدْمُعِي قَانِي دَمِي مَا كُنْتُ إِلاَّ مُدَّعِي
قَدْ صَحَّ عِنْدَكَ شَاهِدٌ مِنْ عَبْرَتِي فَسَلِ الدُّجَى وَنُجومَهُ عَنْ مَضْجَعِي
عَاقَبْتَنِي بِجِنَايَةٍ لَمْ أَجْنِهَا[٣] ظُلْمًا وَكَمْ مِنْ حَاصِدٍ لَمْ يَزرعِ

[٥٧٧] هذه الأبيات كانت ضمن الأبيات السابقة في مقطوعة واحدة ، الأبيات في الديوان الملحق : ٨٣٤ ونقلها المحقق من فوات الوفيات : ٢/١٣ ، والوافي : ١٥/١٧٦ (المطلع) ، وباقي الأبيات برواية أخرى.

(١) في الأصل : "سلوى".

(٢) هذا البيت زيادة عن فوات الوفيات ، والديوان.

[٥٧٨] الديوان : ١٣٦.

(٣) في الأصل : "عاقبتني بذنوب ما لم آته".

وأمَــالكَ الواشِــــي ولَــــوْلا غِـــرَةٌ كانَ الصَبِـــيُّ سَـبَبًا لَــهَا لَــمْ تَخْـدعِ
فجمعت أثقــال الصُــدُود إلــى النَــوى فَــوق المــلام إلــي فُــؤاد موجِــعِ[1]
يــا راجــلا والقلــبُ بيْــن رحَالـــــهِ يقْتَـادُهُ[2] حِفْظًـا لعَـــهدٍ مُضَيَّـــعِ
هــلاَ وقفْــت علــى مُحِبِّـكَ حَافِظًـــا عَــهْدَ الــهَوى فِيــهِ وُقُــوفَ مُــوَدِّعِ
كيف السَبِيلُ إلـــي السُـلُوِّ ولَـمْ تُعِـدْ عَقْلِي عَلَيَّ ولَم[3] تَــدعْ قَلْبِــي مَعِــي
فَسَـقَى زَمانًــا مَــرَّ لِــي بِطُويلِـــعٍ صَوبُ[4] الحيا وَسَقَى عِراصَ طُويلَــعِ

[٥٧٩]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

حَيَتْــك غَادِيــةُ الحَيَــا مــن مَرْبَـــعِ رَجَعَتْ عُــهُودِي فِيــكَ أمْ لَــمْ تَرجِــعِ
إنَ الّذيــنَ وَقَفْــتُ فِــي آثَــارِهِمْ مُترسِّـــمًا لمَصيفِـــهِمْ والمَرْبَــــعِ
مَا أسْأرُوا[5] في كأس دَمْعِــي فَضْلَــةً عَنْــهُمْ فَاجْعَلُــها نَصِيـــبَ الأَرْبُـــعِ
لَــمْ يُبْكِنِـــي إلاَّ حَدِيــــثُ فِرَاقِــــهِمْ[6] لَمَّــا أسَــرَّ بِـــهِ إلـــيَّ مُودِّعِـــي
هُــو ذَلِــكَ الــدُرُّ الَــذِي ألقيتُـــمُ[7] فِي مَسْمَعِي ألقيتُــــه[8] مــن مَدْمَعِــي
أمَّـــا الفُــؤادُ فَإنّــهم ذَهَبُــــوا بِــــهِ يَوْمَ النَّـــوى فَبَقِيــتُ صِفْــرَ الأَضْلُــعِ

---

(١) في الأصل : "إلي الفؤاد الموجع".
(٢) في الأصل : "يعتاده".
(٣) في الأصل : "فلا".
(٤) في الأصل : "تسل".
[٥٧٩] الديوان : ١٩٣/٣ ، ووفيات الأعيان : ١٧٢/٥ (٢،٥) ، ومعـــاهد التنصيـص : ٣/٤ (٥،٦) ، والدر المكنون : ١٤٦ (١، ٣-٥).
(٥) السؤر : ما يبقي في الإناء من الشراب بعد ما شرب.
(٦) في وفيات الأعيان : "فراقكم".
(٧) في وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص : "أودعتم".
(٨) في وفيات الأعيان : "أجريته".

وَنَظرتُ مِـنْ بَعـدِ الفُـؤادِ فَلَـمْ أجِـدْ ... غَيْرَ الجُفُـونِ لِسِـرِّهِمْ مِـنْ مَوْضِـعِ
نَفْسِي فِـداءِ السَّـائِرينَ مِـنَ اللِّـوَى ... ولَـهُمْ مُعـرَّجُ سَـاعَةٍ بِـالأجْزَعِ
وَالبَـاعِثِينَ إِلـيَّ طَيْفًـا زَائِـرًا ... أَوْصَوْه بِـي ألاّ[1] يفـارق مَضْجَعِـي

[٥٨٠]

وقال ناصر الدين بن النقيب :

(من الطويل)

وَكَأنّنـا[2] لمـا عَقدْنـا للنَّـوى ... حِلْفًـا بِغَـيْرِ رَهـائِنٍ لَـمْ تَقْنَـعِ
فَرَهينَتِـي مَعـهمْ فُـؤادِيَ دائمًـا ... والطَّيْفُ مِنْ سَـلْمَى رَهينَتُـهُمْ مَعِـي
بِـأبِي الشُّـمُوسَ الطالعـاتِ عَشـيّةً ... فَوْقَ الركائبِ نَحْـو وَادي الأجْـرَعِ[3]
المُخرجـاتِ مِـن الحريـرِ تَحيّـةً ... أطـرافَ دُرٍّ بِـالعَقيقِ مُقمَّـعِ
مِـنْ كُـلِّ صَـائِدةِ الرِّجـالِ بِمُقْلـةٍ ... مِنْـها وَصائنـةِ الجَمَـالِ بِـبُرقعِ
وَعزيـزةٍ فِـي الحَـيِّ وهْـي بخِيلَـةٌ ... بِـالوَصْلِ إلاّ يَمنعُوهـا تمنَـعِ
تَرنُـو بِنَـاظِرةِ المَـهاةِ إذا بَـدَتْ ... وتَنُـصُّ سَـالِفةَ الغَـزَالِ الأتْلَـعِ
إنْ تُمْـسِ آفـاقُ السَّـمَاءِ مُنـيرةً ... لِلنَّـاظِرينَ مِـنَ النُّجُـومِ الطُّلَّـعِ
فَلِمُقْلتـي أفُـقٌ خُصوصًـا شَمْسُـهُ ... مِنْ وَجْهِـهَا ونُجومُـهُ مِـنْ أدمُعِـي
شُـهُبٌ إذَا غَربَـتْ طَلَعْـنَ مَوالنًـا ... عَيْنِـي ولا يَغْرُبْـنَ مَـا لَـمْ تَطْلُـعِ
يـا صَـاحِ مـأثورُ الحديـثِ مُخلَّـفٌ ... فَاصْبِرْ لِرَوْعاتِ الخُطُـوبِ أوِ اجْـزَعِ
إنَّ الزَّمـانَ علـى تَطـاوُلِ عَمْـرِه ... بَـرْقٌ يَمُـرُّ فَخُـذْ بِحَظِّـك أو دَعِ
عَطَلِـي لَـدَى زَمَـنٍ ومِنِّـي جِيـدُه ... فِي حِلْيَتِـيَ ذِكْـرٌ وشِـعْرٌ مُجْزِعـي

(١) في الأصل : "لي أن لا".

[٥٨٠] الأبيات لناصح الدين الأرجاني ، الديوان : ٢٠١/٣.

(٢) في الديوان : "وكأننا".

(٣) في الديوان : "وهي فتل الأذرع".

أسعى لــيرعَى آخَــرونَ ومــا سَــعوْا قُلْ لليَــالي مَــا بــدا لــكِ فــاصنَعي
لــهمُ الغِنــى ولــيَ العَنــاءُ ونــافِذُ يَا دَهــرُ حُكمُــكَ إن تَضــعْ أو تَرفَــع

[٥٨١]

وقال آخر :

(من الكامل)

هَيْــهَات يَرْجِــعُ شَــملُنا بــالأجْرَعِ وتَعُــودُ أحْبَــابي الَّــذي كَــانَ معــي
مَــا كَــانَ أحْسَــنُنَا وَهُــمْ جِيْرَانُنَــا والشَّــمْلُ مُجْتَمِــعٌ بِتلْــكَ الأربــعِ
بِحَيــاتِكُمْ جُــودُوا علَــيَّ تَكَرُّمًــا فَعَسَــى خَيَــالُكمْ يَمُــرُّ بِمَضْجَعِــي
فَلَقَــدْ عَدِمْــتُ الصَّــبْرَ يَــومَ فراقِكُــمْ وتَضَرَّمت نَارُ الأسَــى فِــي أضْلُعِــي
يَا مَــازِجِينَ تَــري لَكُــم مِــنْ عَــوْدَةٍ تَزَحَ التَّفَرُّقِ مَــا بقَــي مِــن أدْمُعِــي
إنْ لَــمْ تَعُــودُوا للدِّيَــارِ فَــإنَّنِي سأموتُ من شَــوقِي وَفَــرْطِ تَوَجُّعِــي

[٥٨٢]

وقال السراج الوراق :

(من الكامل)

روَّيْتُ غُصْــنَ قَوامِــهَا مِــنْ أدْمُعِــي وَجَنَيْــتُ وَرْدَ الخَــدِّ تَحْــتَ الــبُرْقُعِ
وسَكِرتُ مِنْ رَشْــفِي مُــدَامَ رُضَابِــهَا وَخِتَامُهُ مِسْــكُ اللَّمــى[1] المُتَضَــوِّعِ
وَضَمَمْتُــهَا عِنْــدَ اللِّقَــاءِ كَــأنَّنِي[2] لِلشَّــوقِ أحْسَــبُ ذَلِــكَ ضَــمَّ مُــوَدِّعِ

---

[٥٨١] الأبيات لابن النقيب ، فوات الوفيات : ١/٣٢٨ ، ومطلعها :

قلــدت يــوم البــين جيــد مودعــي دار نــــثرت عقودهــــا أدمعــــي

وجعلته الناسخ مطلعا لقصيدة الأرجاني السابقة.

[٥٨٢] لمع السراج : ١٥ ، والدر المكنون : ١٤٦.

(١) في الدر المكنون : "ونشقت عنبر خالها".

(٢) في الأصل : "كأنما" والتصويب من مصدري التخريج.

وَسَرَتْ يَدِي تحتَ الدُّجَى مِنْ[1] شَعْرِهَا ... حتَّى بَدَا صُبْحُ الجَبِيْنِ بِمَطْلَعِ
وَجَهِلْتُ مَوْضِعَ خَصْرِهَا مِن سُقْمِهِ ... جَهْلَ العَوَاذِلِ مِنْ سَقَامِي مَوْضِعِي
فَهَدَى يَدِي إِلَيْهِ جَرْسُ سِوارِه[2] ... وكَذَا الأَنِيْنُ عَلَيَّ دلَّ لمَضْجَعِي
وتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤلؤٍ رَطْبٍ غَدَتْ ... بِحَدِيْثِهَا مِنْهُ يُشَنَّفُ مَسْمَعِي
قَالَتْ : تُشَبِّهني بأغْصَانِ النَّقَا ... أو بالمَهَا أوْ بالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ تُرْخِصَنَّ ولا تَقُلْ يومًا كَذَا ... فالشَّمْسُ وهي الشَّمْسُ مَا ذَكرتْ مَعِي

[٥٨٣]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا دَارَ جِيرَتِنَا بِسَفْحِ الأَجْرَعِ ... ذَكَرَتْكِ أَفْوَاهُ الغُيُوثِ الهُمَّعِ
وَكَسَتْكِ أَنْوَاءُ الرَّبِيعِ مطَارِفًا ... مُوشِيَّةً بِسَنَا البُرُوقِ اللمَّعِ
تَتَحلَّبُ الأَنْوَاءُ فِيكَ عَلَى الرُّبَى ... بِسَحائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ المُرْضِعِ
فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ ... مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ
تُزْهِى لَوَامِعُ رَبْعِهَا وَرَبِيعِهَا ... بِمُنَوِّرٍ فِي الحَالَتينِ مُنَوَّعِ
فَعَسَى يَعُودُ الحَيُّ فِيكَ كَمَا بَدَا ... فِي خَيْرِ مُرْتَادٍ وَأَخْصَبِ مَرْبَعِ
عَهْدِي بِسَفْحِكِ مَرْتَعًا لأَوَانِسٍ ... كَمْ فِي مَحَاسِنِها لَنَا مِنْ مَرْتَعِ
مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ القِنَاعِ عَلَى سَنَا ... بَدْرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ
شَقَّ الأَسَى قَلْبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَهُ ... بَيْتًا أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيرَ مُصَرَّعِ
بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّذْتُهَا ... وَحَجَبْتُها بِالمُرْسَلاَتِ وَأَدْمُعِي
آهًا لِعَهْدِ الرَّقْمَتَيْنِ وَعَهْدُهَا ... لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ المَرْجِعِ

(١) في لمع السراج : "في".

(٢) في مصدري التخريج : "جرس نطاقه".

[٥٨٣] الديوان : ٢٩٠.

ولطيفـها كـمْ هـاجَ لوْعـةَ بيْنِـها | فـالويلُ إنْ أهْجَـعْ وإنْ لـمْ أهْجَـعِ
بـانتْ سُـعادُ فليتَ يَـوْمَ رَحيلِـها | فسحَ اللّقـا فلثمْـتُ كعْـبَ مودِّعِـي
فلأخْتمـنَّ[1] بموضـعِ التَّقْبيـلِ مَـا | ضَمَّ الـثَّرى مِـنْ قلْبـي المُسْـتوْدعِ
وأحمـلُ الـهمَّ الّـذي حَملتـهُ | نجبًـا تقيسُ لـيَ الفـلا بـالأذْرعِ
مِنْ كُـلِّ حَـرْفٍ وقفُـها[2] للسـاكني | تِلْـكَ الرُّبُـوعُ وعطفُـها للمَوْضـعِ
ولَقـدْ يُذكِرُنِـي حَنِيـنَ سَـواجِعٍ | بالقَلْبِ[3] كم هَاجتْ علَى غُصنٍ مَعِـي
شَـتَّانَ مَـا بيْنِـي وبَيْـنَ حَمامَـةٍ | صَدحَـتْ فَمِـنْ مُسْـترْجِعٍ ومرجَّـعِ
غُصْنِي بَعِيْـدٌ عَـنْ يَـدَيَّ وغُصنُـها | ضَمَّـتْ عَلَيْـهِ أنـامِلُ المُسْـتمتعِ
لا طَوْقَ لِي بِـالصَّبْرِ عنْـهُ وطَوْقُـها | بِـالزَّهْرِ بيْـنَ مُدبَّـجٍ ومُوشَّـعِ

[٥٨٤]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

كُـفَّ المَلامَـةَ عَـنْ حَشـا المُتَوجِّـعِ | واتْـرُكْ مَضَرَّتَـهُ إذا لَـمْ تَنْفَـعِ
أتخَـالُ أنِّـي للمَلامَـةِ سَـامِعٌ | لا والّذِي قَـدْ سَـدَّ عَنْـها مَسْـمَعِي
والنَّازِعـاتِ فإنَّـها مِـنْ مُـهْجَتِي | والمُرْسَـلاتِ فإنَّـها مِـنْ أدْمُعِـي
لا كَـانَ نَشْـرُ العَـاذلينَ بِضَـائعٍ | عِنْدِي ولاَ عَـهْدُ[4] الـهَوَى بِمُضَيَّـعِ
مَـا العَـذْلُ قُـرْآنٌ ولا أنَـا جَلْمَـدٌ | فَـأظَلُّ[5] منـه كخَاشِـعٍ مُتصَـدِّعِ

---

(١) في الديوان : "ولأختمن".

(٢) في الديوان : "وفقها".

(٣) في الأصل : "بلايك".

[٥٨٤] الديوان : ٢٩٩.

(٤) في الأصل : "عهد".

(٥) في الأصل : "فاضل".

بأبي غزالاً ضَاقَ بِي[١] وَسِعَ الفَضَا ... فِي الحُبِّ وَهو مِنَ الحَشَا فِي مَرْبَعِ
صَرَعَ الأُسُودَ بِمُقْلَةٍ نَجْلاَءَ إِنْ ... تَلْمَحْ صَوَارِمَها بِجَفْنٍ يُقَطِّعِ[٢]
فَارْفُضْ[٣] مَلاَمِي فِي البكى[٤] مُتَوالِيَا ... وَاقْرَأْ عَلَى أَهْلِ المَحَبَّةِ مَصْرَعِي

[٥٨٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

سِرْتُمْ إِلَى دَارِ المَحَلِّ الأَرْفَعِ ... وَتَرَكْتُم المُضْنَى بِقَلْبٍ مُوجَعِ
مَا قَطْرُ الجِمَال يَوْمَ رَحِيلِكُمْ ... أحْمَالَكُم إلا وقَطْر أدْمُعِي
نومي وَقَلْبِي واصْطِبَاري بَعْدَكُم ... كُلٌّ غَدًا يَوْمَ الوَدَاعِ مُودَعِ
يَا مَنْ حَلا فِي السَّمْعِ طِيبُ حديثِهم ... مَا مَرَّ ذِكْرَ سواكم فِي مَسْمَعي
سِرتُم وَعُدتُ إلي المنازلِ رَاجِعًا ... لاَ تَسْألُوا من بَعْدكم عَنْ مَرْجِعِي
مَا قُلْتُ لِلرُّوحِ ارْجَعِي لِي سَاعةً ... إِلاَّ وَقَالَ لَهَا الأَسَى لاَ تَرْجِعِي
فَإِلَيْكُم أَنْهِي اخْتِراقَ جَوانِحِي ... يَا سَادَتِي ووَفَى نَيل الأَدْمُعِ
أهْدي إذا مَرَّ النَّسِيمُ تَحِيَّتِي ... لِجَنَابِ مَحْمِيِّ الجَنَابِ مُمَنَّعِ
وإذَا أتَى سَحَرًا نَسِيمُ شَذَاكُم ... أحْيَى بطِيبِ نَشْرِهِ المُتَضَوع
يَا نَازلِينَ عَلَى الحِمَي رِفْقًا بِمَنْ ... قَدْ هَامَ مِنْكُمْ بِالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ يَدَّعِي أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكُمْ ... ووِدَادُكُم فِي الحُبِّ إلاَّ مُدَّعِي
مَا يَصْنَعُ السُّلْوانِ فِي مَنْ حُبُّه ... وَغَرامُه فِيكُم بِغَيْرِ تَصَنُّعِ
قَسَمًا بِأَيَّامِ الغَضَا مِنْ مُهْجَتِي ... وبِطِيبِ عَهْدِ المُنْحَنَي مِنْ أَضْلُعِي
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَطِيرَ إِليكُمَ ... مَا كُنْتُ أَمْكُثُ سَاعَةً فِي مَوْضِعِي

(١) في الأصل : "غزال ضاق في".
(٢) في الديوان : "تقطع".
(٣) في الديوان : "وارفض".
(٤) في الأصل : "الأسى".

[٥٨٦]

وقال جمال الدين بن نباتة في ابن حميد :

(من السريع)

كُفُّوا حَدِيثَ العَذْلِ عَنْ مَسْمَعِي ... فَأَيْنَ مَنْ يَعْقِلُ أَوْ مَنْ يَعِي ؟
فيا عَاذلي فِي الحُسْنِ إِنْ كُنْتَ لَمْ ... تُبْصِرْ فَإِنِّي مِنْكَ لَمْ أَسْمَعِ
لاَ تَزِدِ القَلْبَ عَلَى شَجْوِهِ ... إِنْ كُنْتَ لا تَأْرَقْ لِيَ فَاهْجَعِ
أَنَا الَّذِي يَرْوِي حَدِيثَ الأَسَى ... مُسَلْسَلاً فِي الحُبِّ عَنْ مَسْمَعِي[١]
وَا عَجَبِي فِي الحُبِّ أَشْكُو الجَفَا ... مِنْ سَاكِنٍ فِي مُنْحَنَى أَضْلُعِي
إِنْ شِئْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَى إِنْ بَدَا ... فَاطْلُعْ وَإِنْ شِئْتَ فَلاَ تَطْلُعِ
وَأَنْتِ يَا أَغْصَانَ بَانِ النَّقَا ... إِذَا تَثَنَّى فَاسْجُدِي وَارْكَعِي
لاَ آخَذَ[٢] اللهُ لَيَالِي اللِّقَا ... فَإِنَّهَا أَصْلُ الأَسَى المُوجِعِ
لَوْ نَسِيَتْ عَيْنَايَ إِنْسَانَهَا ... مَا نَسِيَتْ لَيْلَى عَلَى الأَجْرَعِ
وَغَفْلَةِ الوَاشِينَ عَنْ وَصْلِنَا ... وَنَحْنُ كَالوَاجِدِ فِي مَضْجَعِ

[٥٨٧]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي ... وَحَسْبُكَ قَد أَضْرَمْتَ[٣] يا شَوْقُ أَضْلُعِي
إِلي كَمْ أُقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ[٤] ... وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
لَقَدْ ظَلَمَتْنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى ... وَقَدْ طَمِعَتْ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعِ

---

[٥٨٦] الديوان : ٣٠٤.

(١) في الديوان : "مدمعي". (٢) في الأصل : "لا واخذ".

[٥٨٧] الديوان : ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٧/٦ (١٣،٢،١).

(٣) في الديوان : "أضنيت". (٤) في النجوم : "لوعة".

فَيَا رَاحِلاً لَمْ أدرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ ... لِمَا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ المُتَسَرِّعِ
يُلاطِفُنِي بِالقَوْلِ عِنْدَ وَدَاعِهِ ... لِيُذْهِبَ عَنِّي لَوعَتِي وَتَفَجُّعِي
وَلَمَّا قَضَى التَّوديعُ فِيْنَا قَضَاءَهُ ... رَجَعتُ وَلَكِنْ لا تَسَلْ كَيفَ مَرْجِعِي ؟
فَيَا عَينِيَ العَبْرَى عَلَيَّ فَاسكِبِي ... وَيَا كَبِدِي الحَرَّى عَلَيهِم تَقَطَّعِي
جَزَى اللهُ ذَاكَ الوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ ... وَحَيَّتْهُ عَنِّي الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
قِفُوا بَعْدَنَا تَلْقَوا مَكَانَ حَدِيثِنَا ... لَهُ أَرَجٌ كَالعَنبَرِ المُتَضَوِّعِ
سَيَتَعلَّقُ[1] فِي أثوابِكُم مِنْ تُرابِهِ ... شَذَا المِسْكِ مَهْمَا يُغسَلِ الثَّوبُ يَسْطَعِ
أَأَحْبَابَنَا لَمْ أَنْسَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ... وَمَا كَانَ عِنْدِي وُدُّكُمْ بِمُضَيَّعِ
هَجَرْتُمْ[2] فَلا وَاللهِ مَا خُنْتُ عَهْدَكُم ... وَلاَ[3] كُنْتُ فِي ذَاكَ الوِدَادِ بِمُدَّعِي
وَقُلْتُم[4] عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ كُلَّهُ ... فَلا تَظْلِمُونِي ما جَرَى غَيْرَ أدمُعِي

[٥٨٨]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَا قَلْبُ دَعْ عِشْقَ الحَبِيبِ المُبَرْقَعِ ... وَلاَ تَتَقَنَّعْ بِالحَبِيبِ المُقَنَّعِ
وَدُونَكَ حُسْنًا لَمْ يَشِنْهُ تَصَنُّعًا ... فَلاَ خَيْرَ فِي حُسْنٍ أتَى بِتَصَنُّعِ
وَيَا قَلْبُ إنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَنِي ... وَحَاشَاكَ فَاخْتَرْ مَسْكَنًا غَيْرَ أضْلُعِي
أخِلاَّئِي لَوْ سَاعَدْتُمُونِي عَلَى الأسَى ... لَما قُلْتُ فِي المورقاني الأيْكِ اسْجَعِي[5]
وَلَكِنَّمَا لَمْ تَحْفَظُوا عَهْدَ مُغْرَمٍ ... تَجَرَّعَ كَأسَ المَوْتِ يَوْمَ الأُجَيْرِعِي
أضَعْتُم رَمِي لَمَّا أضَعْتُم مَوَاثِقِي ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْعَى عُهودَ مُضَيِّعِي

---

(١) في الديوان : "فيعلق".

(٢) في الديوان : "عتبتم".

(٣) في الديوان : "وما".

[٥٨٨] أخل الديوان برواية الأبيات.

(٤) في النجوم : "وقالوا".

(٥) في الأصل : "اشجعي".

قِفُوا سَاعَةً أَوْ لَمْحَةً أَو هُنَيْهَةً ... نُسَلِّم نُكَلِّمْ نَسْأَلُ الدَّارَ لَوْ تَعِي
وَلاَ تَحْسَبُوا إِنَّ الوُقُوفَ سَلامَةٌ ... فَبَيْنَ طَلاحِ النَّوقِ والطَّلْحِ مَصْرَعِ
وَهَيَّجَنِي عُصْفُورَةٌ فَوقَ أَيْكَةٍ ... تُطَارِحُ شَجْوَى بِالحَنِينِ المُرَجَّعِي
تَنَامُ وَقَبْلَ الصُّبْحِ تَبْكِي هُنَيْهَةً ... وَلَو عَلِمَتْ ما قِصَّتِي سَهرتْ مَعِي
وأَنَّتْ ضُلُوعِي[1] حِينَ عَنَّتْ وَغَرَّدَتْ ... وأَيْنَ الغِنَاءُ مِنْ رَنَّةَ المُتَوَجِّعِي ؟

[٥٨٩]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وَسِرْبٍ كَعَيْنِ الرَّمل[2] مِيلٍ إِلى الصِّبَا ... خَوَادِعَ[3] للألبابِ حُورٍ[4] المَدَامِعِ
سَمِعْنَ غِنَائِي بَعْدَمَا نِمْنَ نَومَةً ... مِنَ اللَّيْلِ فاقْلَوْلَيْنَ فَوقَ المضَاجِعِ[5]
إِذَا مَا تَرَاجَعْنَ الحَدِيثَ عَنِ الصِّبَا ... تَبَسَّمَتْ أَيمَاضُ البُرُوقِ اللَّوامِعِ
قَنِعتُ بِزَورٍ مِنْ خَيالٍ بَعَثْنَه[7] ... وَكُنْتُ بِوَصْلٍ مِنْهُم غيرَ قَانِعِ
إِذَا رُمتُ مِنْ لَيلَى عَلَى البُعدِ نَظْرَةً ... لتُطْفِي[8] جَوَى بَينَ الحَشا وَالأَضَالِعِ

---

(١) في الأصل : "ظلوعي".

[٥٨٩] الديوان : ٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ (٥-٩) ، وثمرات الأوراق : ٤٢٨ (١،٤ ، ٤-٦) ، ولحماسة البصرية : ١٨٦ ، والكشكول : ١٢٣/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٥/٤.

(٢) في ثمرات الأوراق : "الديك".

(٣) في الحماسة البصرية : "رواذع" ، وفي ثمرات الأوراق : "رواعف بالجادي سود".

(٤) في الحماسة البصرية : "بالجادي ، وفي ثمرات الأوراق :

أياد هر هل شرخ الشبيبة راجع ... مع الخفرات البيض أم غير راجع !

(٥) في الأصل : " قنعت بنظيف من خيال بعينه".

(٦) في الحماسة البصرية : "بطيف".

(٧) في الأصل : "ليطفي" وفي الديوان ووفيات الأعيان : "تطفي".

(٨) نسبت في هذا البيت لبلبل الغرام.

وكَيفَ[1] تَرى لَيْلَى بِعَينٍ تَــرَى بِـهَا ؟ سِـواها ومَـا طَهَّرتَـها[2] بـالمَدَامعِ
وتَلتَـذُّ مِنْـهَا بـالحَديثِ وقَـدْ جَـرَى حَديثُ سِوَاهَا فــي خُـروقِ المَسـامعِ
أُجِلُّـكِ يَـا لَيْلَـى عَـنِ العَيـنِ إنَّمـا أَرَاكِ بِقَلْـبٍ خَاشِـعٍ لَـكِ خَـاضِعِ

[٥٩٠]

وقال القاضي شمس الدين بن كميل :

(من الطويل)

وَقَائِلَـةٍ لَمَّـا أَرَدتُ وَدَاعَـها حَبِيبِي أَحَقًّـا أَنْـتَ بِـالبَيْنِ فَـاجِعِي
فَيَا رَبِّ لا يَصـدُقُ حَدِيـثٌ[2] سَـمِعْتُهُ لقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي[3] مَسَـامِعي
وَقَـامتْ وَرَاءَ السِّـتْرِ تَبكـي حَزِينَـةً وَقَـدْ نَقَبَتْـهُ[4] بِيْنَنَـا بالأَصَـابعِ
بَكَـتْ فَـأَرَتْنِي لُؤْلُـؤًا مُتَسَـاقِطًا[5] هَوًى فَالتَقَتْهُ فِي فُضُـولِ المَقَـانِعِ[6]
وَلَمَّـا[7] رأت أَنَّ الفِـرَاقَ حَقِيقَـةٌ وَأَنِّـي عَلَيـهِ مُكْـرَهٌ غَـيرُ طَـائِعِ
تَبَدَّتْ فَـلاَ وَاللهِ مَـا الشَّـمْسُ مِثْلُـها إذَا أَشْـرَقَتْ أَنوارُهَـا فِـي المَطَـالِعِ
تُسَـلِّمُ بِـاليُمْنَى عَلَـيَّ إشَـارَةً وَتَمسَحُ بِاليُسْـرَى مَجَـارِي المَدَامِـعِ
وَمَـا بَرِحَـت تَبْكِـي وَأَبْكـي صَبَابَـةً إلى أَنْ تَرَكْنَـا الأَرْضَ ذَاتَ نَقَـائِعِ[8]
سَـتُصبِحُ تِلْـكَ الأَرْضُ مِـنْ عَبَرَاتِنَـا كَثِيرَةَ خِصْـبٍ رائِـقِ النَّبْـتِ رَائِـعِ

---

(١) في الكشكول : "فكيف".

(٢) في النجوم الزاهرة : "وما ظفرتها".

[٥٩٠] الأبيات لبهاء الدين زهير : ١٥٥.

(٢) في الأصل : "حديثا".

(٣) في الأصل : "من".

(٤) في الأصل : "تقبته".

(٥) في الديوان : "متناثرا".

(٦) المقانع : جمع مقنع ، ومنه القناع الذي تغطي به المرأة وجهها.

(٧) في الديوان : "فلما".

(٨) في الأصل : "بدائع" ، والنقائع : "مكان تجمع الماء.

[٥٩١]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

طَلَعْتُم بُدُورًا فِي أَعَزِّ المطَالِعِ ... فَبَشَّرَنِي قَلْبِي بِسَعْدِ طَوَالِعِي
ومِسْتُمُ غُصُونًا مِنْ أَقَلِّ ثِمَارِهَا ... طُيُورُ قُلُوبٍ بِالغَرَامِ سَوَاجِعِ
وَأَفْرَدْتُمُونِي لِلْغَرامِ لأَنَّكُمْ ... أَخَذْتُمْ بِمَا شَاءَ الهَوَى بِمَجَامِعِي
وَقُلْتُ : لِعُذَّالِي عَلَيْكُمْ تَأَدَّبُوا ... فَعُذْرِي بَادٍ تَحْتَ سَجْفِ البَرَاقِعِ
وَأَوْدَعْتُمُوا قَلْبِي وَأَنْتُمْ وَدَاعَتِي ... إِلَى مَنْ إِلَيْهِ لا تَخِيبُ وَدَائِعِي
سَلُوا مَا جَرَى لِي بَعْدَكُمْ مِنْ عَجَائِبٍ ... وَلاَ تَسْأَلُوا[1] عَمَّا جَرَى مِنْ مَدَامِعِي
طَمِعْتُ بِلُقْيَاكُمْ فَمِتُّ صَبَابَةً ... وَأَيْتَمَتْ مِنْ بَعْدِي بَنَاتُ مَطَامِعِي
وَلَمَّا جَمَعْتُم بَيْنَ سُهْدِي وَنَاظِرِي ... تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي
أُغَنِّي بِذِكْرَاكُمْ إِذَا غَنَّ أَنَّنِي[2] ... أَرَاكُمْ بِطَرْفِي فَالعُيُون مَسَامِعِي
نَزَلْتُم بِأَكْنَافِ الغَضَا وَهُوَ مَنْزِلٌ ... أَرَاهُ بِأَقْصَى القَلْبِ بَيْنَ الأَضَالِعِي
وَأَرْسَلْتُم ظَبْيَ الكِنَاسِ لِحَرْبِنَا ... فَلَمْ يَرْضَ إِلاَّ قَنْصَ أُسْدِ المَعَامِعِ
مُقَاتِلُ فُرْسَانِ الهَوَى قَدْ قَرَأَ لَنَا ... وَعُشَاقُهُ لَمْ تَقْرَأْ غَيْرَ المَصَارِعِ
وَأَبْدَى لَنَا مِنْ رِيقِهِ وَدُمُوعِنَا ... جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ النَّقَائِعِ
أَضَعْتُ زَمَانِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً ... وَفِي مَدْحِهِ شَنَّفْتُ كُلَّ المَسَامِعِ
فَيَا قَلْبُ إِنْ سَاعَدْتَنِي فِي تَخَلُّصِي ... بِقَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ يَرْجِعُ ضَائِعِي

---

[٥٩١] الكشكول : ٢/١١٦ (١-٣ ، ٦، ٩).

(١) في الكشكول : "تسلوا".

(٢) في الأصل : "عزانني".

[٥٩٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لا وَعَيْشٍ[١] اللقَاءِ مَا لِدُمُوعِي [وَقْفَةٌ] [٢] بَعْدَ وَقْفَةِ التَّوديعِ
يَا لَهَا بِاللّقَا لَيَالٍ تَوَلَّتْ بِاصْطِبَارِي ومُهْجَتِي وَهُجُوعِي[٣]
وَرُبُوعًا كَانَتْ مِنَ الأُنْسِ تَزْهُو[٤] فَرَعَى اللهُ عَهْدَ تِلْكَ الرُّبُوعِ
وَنُجُومًا مِنَ الأَحِبَّةِ سَارَتْ يَا تُرَى هَلْ لِسَيْرِهَا مِنْ رُجُوعِ
كُلُّ حَسْنَاءَ صَيَّرَتْ بَيْتَ قَلْبِي بَيْتَ شِعْرٍ يُقَامُ بِالتَّقْطِيعِ

[٥٩٣]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

فِي عَرُوضِ الجَفَا بُحُورُ دُمُوعِي مَا أَفَادَتْ قَلْبِي سِوَى التَّقْطِيعِ
وَدَعُونِي وَرَجَّعُونِي عَنْهُمْ يَا أَخَا الوَجْدِ لاَ رَجِعْتَ رُجُوعِي
وَصَلُوا إِلَى مُطَوَّلاتِ جَفَائِهِمْ وَرَمَوني بِقَلْبِيَ المَقْطُوعِ
وَلَحَظِي جَمَعْتُ لِي بَغْضَ صَبْرٍ أَخَذُوا يَوْمَ بَيْنِهِمْ مَجْمُوعِي
طَيَّرُوا العَقْلَ وَالجَوَانِحَ قَصُّوا كُلَّ هَذَا مَعَ عِلْمِهِم بِوُقُوعِي
قَطَّعُوا مُهْجَتِي بِفَقْرِي إِلَيْهِمْ رُجْتُ فِي الحَالَتَيْنِ أَبْلَى قَطُوعِي
قَلَّدُونِي تَمَائِمًا حِينَ سَارُوا مِنْ عُقُودِ الأَجْيَادِ خَوْفَ وَلُوعِي

---

[٥٩٢] الديوان : ٢٩٦ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "قسما".

(٢) ساقط من الأصل ، والزيادة من مصدري التخريج.

(٣) في الديوان : "وضلوعي".

(٤) في الأصل : "تزهي".

[٥٩٣] روض الآداب : ٧٠.

سبكتها نيران وجدي دمعا ... وأسالته ساعة التوديع
يا غريبا[1] من الفؤاد نزولا ... في بيوت قد طنبتها دموعي
قد أخذتم مني الهجوع على الـ ... ـوصل وأخلفتموا فردوا هجوعي
ظبيكم قد عذرت فيه غراما ... حين عددت بالسقام ضلوعي
من محياه والدلال ومسك الخال ... والثغر يا شيوخ البديع
انظروا في التكميل واللف والنثر ... وحسن الختام والتي والتصريع[2]
مزق القلب قلت : هبه لفقري ... فأنا منك قانع بالخليع
قال لي : قلت : إن دمعك صب ... لمصون الأسرار غير مذيع
لم تجر على رفيع جنابي ؟ ... قلت سلسله بالجناب الرفيع
قال : يا خطيب حسني فرع ... لي أصول في وصفي المسموع
قلت : أعجزتني ولكن في العصـ ... ـر خطيبا غدا إمام الفروع

[٥٩٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الكامل)

طمعت قلبي بالسلو فما طمع ... وعذلته ظلما عليك فما سمع
ودعوت لهوى[3] سواك فلم يجب ... وأمرته بالصبر عنك فلم يطع
هذا هو القلب الذي لا ارتاع من ... سطوات سلطان الغرام ولا جزع
قد أوقدت تلك العيون لحربه ... نار الخدود فخاضها كالمستمع
يا حبذا قلبي بوجهك مغرما ... قد واصل الصب الذي لا ينقطع

(١) في روض الآداب : "يا عريبا".
(٢) أكثر ابن حجة من استخدام بعض مصطلحات البلاغة.
[٥٩٤] الديوان : ٢٦٧.
(٣) في الأصل : "لسوى هواك".

خلعَ الجَمالُ عليه خِلعَةَ عِشْقِهِ ... لَمَّا رآهُ علَى خلاعَتِهِ طَبِعْ
صاحتْ علَى العُذَّالِ رِقَّةُ ذاتِهِ ... مَا العَذْلُ فِي لُطْفِ الشَّمائِلِ مُنْطَبِعْ
نَصَبَ الغَرامَ علَى لُزومِ غَرامِهِ ... جَزمَ الدَّليلُ فحَالُهُ لاَ يُرتَفَعْ[1]
إنْ يَمْنَعُوا رؤيَاكَ نادَى دَمْعُهُ ... هَذَا هُوَ الصَّبُّ الَّذي لاَ يُمْتَنَعْ
سَتَرَ[2] الصَّبَابَةَ غيْرَةً وصَبَابَةً ... لَكِن أنْتَ عَلَى السَّرائِرِ مُطَّلِعْ
فَارْحَمْ وعُدْ واسْمَعْ وَجُدْ واعْطِفْ عَلَى ... صَبٍّ صَبَا لِصَنِيعِ لُطْفِكَ واصْطَنِعْ[3]

[٥٩٥]

وقال ابن سيِّد الناس :

(من الكامل)

عَهْدِي بِهِ وَالبَيْنُ لَيسَ يَرُوعُهُ ... صَبٌّ[4] بَرَاهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ
لاَ تَطْلُبُوا فِي الحُبِّ ثَأرَ مُتَيَّمٍ ... فَالمَوْتُ مِنْ شَرْعِ الغَرَامِ شُرُوعُهُ
عَنْ سَاكِنِ الوَادِي سَقَتْهُ مَدَامِعِي ... حَدِّثْ حَدِيثًا طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ
أفْدِي الَّذِي عَنَتِ البُدُورُ لِوَجْهِهِ ... إذْ جَلَّ[5] معنى الحُسْنِ فِيهِ جَمِيعُهُ
وَالبَدْرُ[6] مِن كَلَفٍ بِهِ كَلِفٌ بِهِ ... وَالغُصْنُ مُنْعَطِفٌ[7] عليهِ خُضُوعُهُ
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَهُ فَإذَا بَدَا ... فَجَمَالُهُ مِمَّا جَنَاهُ[8] شَفِيعُهُ
للهِ مَعْسُولُ المَرَاشِفِ واللَّمَى ... حُلْوُ الحَدِيثِ ظَرِيفُهُ مَطْبُوعُهُ

---

(١) في الديوان : "ترتفع".
(٢) في الأصل : "سر".
(٣) في الأصل : "وا" ، والتكملة من الديوان.
[٥٩٥] الوافي : ١/٣٠٤ ، وفوات الوفيات : ٣/٢٨٨ ، والنجوم الزاهرة : ٨/١١٢.
(٤) في فوات الوفيات ، والنجوم الزاهرة : "صبا".
(٥) في مصادر التخريج : "حل".
(٦) في مصادر التخريج : "البدر".
(٧) في مصادر التخريج : "من عطف".
(٨) في الأصل : "حباه".

[٥٩٦]

وقال ابن العفيف :

(من الكامل)

نَمَّتْ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ ... أَسْقامُهُ وَشُجونُه وَدُمُوعُهُ
جلبَتْ نَواظِرهُ لِمُهجَتِهِ أَسىً ... وَجَوىً يَذُوبُ بِبَعْضِهِ مَجموعُهُ
مُغْرىً بِوَسْنَانِ اللِّحَاظِ وَإِنَّمَا ... فِي حُبِّهِ هَجَرَ المُحِبَّ هُجُوعُهُ
أَبْدَى مُحَيَّاهُ وَأَسْبَلَ شَعْرَهُ ... وَالبَدرُ يَحْسُنُ فِي الظَّلامِ طُلُوعُهُ
لِلطَّرْفِ فيهِ سَنًا وَفِيهِ بَارِقٌ ... هَذَا وَذَاكَ يَرُوقُهُ وَيَرُوعُهُ
دَارَتْ[١] عقابُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ ... فَغَدا وَقَلْبِي فِي الهَوَى مَلْسُوعُهُ
يَا وَافِرَ الهَجْرِ الطَّوِيلِ تَوَلُّهِي ... خَبَبٌ أَلاَ وَعْدٌ يَجُودُ سَرِيعُهُ
نَبِّه جُفُونَكَ مِنْ نُعَاسِ فُتُورِهَا ... لِتَرى مُحِبًّا ذَابَ فِيكَ جَمِيعُهُ
مَا أَنْتَ[٢] يَا طَرفِي بِمُتَّهَمٍ عَلَى ... سِرِّي فَكَيْفَ إِلَى الوُشَاةِ تُذيعُهُ
حَمَّلْتَنِي ثِقْلَ الهَوَى وَوَضَعْتَهُ ... عِنْدِي فَهَلْ مَحْمُولُهُ مَوْضُوعُهُ ؟
مَنْ لِي بِمَنْ لَوْ سَامَ قَلْبِي غَيْرُهُ ... مَا كُنْتُ بِالدُّنْيَا الغَداةَ أَبِيعُهُ
دَعْنِي وَسَهْمُ اللَّحْظِ مِنْهُ فَإِنَّنِي ... صَبٌّ كَمَا شَاءَ الغَرَامُ صَرِيعُهُ[٣]

[٥٩٧]

وقال بعضهم ، وقيل لابن كميل :

(من الكامل)

كَتَمَ الهَوَى فَوَشَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ ... مِنْ حَرِّ جَمْرٍ تَحتَوِيهِ ضُلوعُهُ

---

[٥٩٦] الديوان : ١٤٤ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في الديوان : "دبت".

(٢) في الأصل : "ما كنت".

(٣) في الأصل : "صنيعه".

[٥٩٧] الأبيات لعرقلة الدمشقي ، الديوان : ١٢٦ والخريدة (قسم شعراء الشام) ١/١٨٣ ، والوافي : ٣٦٧/١١ ، وفوات الوفيات : ١١ ، ٣١ ، والنجوم الزاهرة : ١٢٩/٥ ، وروض الآداب : ٧١.

[٥٩٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

يَـا رُبَّ جَفْنِـي قَـدْ جَفَـاهُ هُجُوعُـهُ ... والنَّوْمُ يعْصِـي نَـاظِرِي[1] ويُطِيعُـهُ

يَا رَبّ قَلْبِـي قَـدْ تَصَـدَّعَ بِـالنَّوَى[2] ... فَـإلى مَتَـى هَـذَا البِّعَـادُ يَروعُـهُ ؟

يَا رَبِّ بَدْرُ الحَيِّ غَـابَ عَـنِ الحَمَـى ... فَمتَى يَكُونُ عَلَـى الخِيَـامِ[3] طُلُوعُـهُ

يَـا رَبُّ فِـي الأظعَـانِ سَـار فُـؤَادُهُ ... يَـا لَيْتَـهُ لَـوْ كَـانَ سَـارَ جَمِيْعُـهُ

يَـا رَبُّ لاَ أَدعُ البُكَـا فِـي حُبِّـهِمْ ... مِـنْ بَعْدِهِـم جُـهْدَ المُقِـلّ دُموعُـهُ

يَـا رَبِّ هَـبْ قَلْـبَ الكَئِيْـبِ تَجَلُّـدًا ... عَنْ مَـنْ يُحِـبُ فَقَـدْ دنَـا تَوْدِيعُـهُ

يَـا رَبِّ هَـذَا بَيْنُـهُ وبُعَـادُهُ ... فَمَتَـى يَكُـونُ إيَابُـهُ ورُجُوعُـهُ ؟

يَا رَبِّ أَهْلاً مَـا قَضَيْـتَ [بِحبِـهِم][4] ... أَدْعُـوا بِعَوْدِهِـمُ وأَنْـتَ سَـمِيْعُهُ

يَا رَبِّ عَـذِّبْ بِالأسَـى مَـنْ سَـاءَنِي ... فِي قَوْلِـهِم أَحْـلا الـهَوى مَمْنُوعُـهُ

[٦٠٠]

وذكر أحمدُ[5] بتذكرته أنه من قرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي ولبس البياض وتختم بالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد استكمل الظرف وهي هذه :

(من البسيط)

لاَ تَعذِلِيـه فَـإِنَّ العَـذْلَ يُولِعُـهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّـا ولَكِـنِ لَيْـسَ يَسْـمعُهُ

[٥٩٩] الأبيات لصدر الدين بن الوكيل ، نفحة الريحانة : ٢١٨/٣ ، وخلاصة الأثر : ٩٧/٢.

(١) في مصدري التخريج : "والوجد يعصي مهجتي"

(٢) في مصدري التخريج : "بالهوى".

(٣) في مصدري التخريج : "فمتى أراه في القباب".

(٤) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

(٥) في نفحة الريحانة : "في الهوى".

[٦٠٠] الديوان : ١٦٧ ، والوافي : ٢١٧/١٢ ، ومصارع العشاق : ١٩٦ ، وروض الآداب ٧٢ ، وثمرات الأوراق : ٤٧٥ ، والكشكول : ١١٨/١.

صبٌّ تشاغل بالرَّبيعِ وزَهرِهِ زمنًا[1] وفي وجْهِ الحَبيبِ ربيعُهُ
يا لائمي فيمن تَمنَّعَ[2] وصلُهُ عن صَبِّهِ[3] أحلى الهَوى ممنوعُهُ
كيف التَّخلُّصُ إنْ تجنَّى أوْ جَنى ؟ والحُسنُ شَيءٌ لا[4] يُردُّ شَفيعُهُ
شَمسٌ ولكِنْ في فُؤادي حرُّهَا بَدرٌ ولَكِنْ في القبَاءِ طُلوعُهُ
قالَ العَواذلُ : ما الَّذي استَحسنتَهُ منهِ[5] وما يَسْبِيكَ ؟ قُلتُ : جمَيعُهُ

[٥٩٨]

وقال سيف الدين المشد :

(من مجزوء الكامل)

جَهدُ المُقِلِّ دُمُوعُهُ وَخُشُوعُهُ وَخُضُوعُهُ
فَعَلامَ يُؤلِمُهُ الحَبِيـ بُ بصَدِّهِ ويَرُوعُهُ
وَا رَحمَتَاهُ لِمُدنَّفٍ فَرطُ الغَرَامِ شَفِيْعُهُ
يُخفِي هَوَاهُ عَنِ الرَّقِيـ بِ ومُقْلَتَاهُ تُذِيعُهُ
لا طَرْفُه يُعصَى السُّهَا دَ ولاَ الفُؤَادُ يُطِيْعُهُ
ولَعَ الغَرَامُ بقَلْبِهِ حتَّى اسْتَمرَّ وُلُوعُهُ
دَنِفٌ تَقَسَّمَهُ الضَّنَى حتَّى اضمَحَلَّ جَمِيعُهُ
يَرعَى النُّجُومَ إلى الصَّبَا حِ ولاَ يَلِمُّ هُجُوعُهُ
لاَ تَمنَعُوهُ مِنَ البُكَا أحلَى الهَوَى ممنُوعُهُ
وتَلَطَّفُوا بِفُؤَادِهِ فَعَسَى يَفِيْقُ صَرِيْعُهُ

(١) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "قوم".

(٢) في الأصل : "يمنع".

(٣) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "بغيتي".

(٤) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "ما".

(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "فيه".

[٥٩٨] الديوان : ١٠٧.

جَاوَزتِ فِــي لَوْمِــهُ حَــدًا أَضَــرَّ بِــهِ ... مِنْ حَيْثُ قَــدَّرْتِ أَنَّ اللَّــوْمَ[1] يَنفَعُــهُ

فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْــقَ فِــي تَأنِيبِــه بَـدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهُوَ مُضْنَى القَلْــبِ مُوجَعُــهُ

قَدْ كَــانَ مُضْطَلِعًــا بِــالخَطْبِ يَحْمِلُــهُ ... فَضُلِّعَتْ[2] بِخُطُوبِ البَيْــنِ[3] أَضْلُعُــهُ

يَكفِيهِ مِــنْ لَوعَــةِ التَّفْنِيْــدِ[4] أَنَّ لَــهُ ... مِنَ النَّــوى[5] كُــلَّ يَومٍ مَــا يُرَوِّعُــهُ

مَــا آبَ مِــن سَــفَرٍ إِلاَّ وَأَزعَجَــهُ ... رَأْيٌ إِلَــى سَــفَرٍ بِــالعَزْمِ[6] يزمَعُــهُ

كَأَنَّمَــا[7] هُــو فِــي حِــلٍّ وَمُرْتَحَــلِ ... مُوَكَّــلٌ بِفَضَــاءِ الأَرْضِ[8] يَذرَعُــهُ

تَــأبَى المَطَــامِعُ[9] إلا أَنْ تُجَشِّــمُهُ ... لِلرِّزْقِ كَدًّا[10] وكَــم مِمَّــنْ يُودِّعُــهُ !

وَاللهُ قَسَّــمَ بَيْــنَ النَّــاسِ رِزْقَــهُمُ[11] ... لَمْ يَخلُقِ اللهُ مِــنْ خَلْــقٍ[12] يُضَيِّعُــهُ

لَكِنَّهُمُ [كُلِّفُــوا] [13] فَلَسْــتَ[14] تَــرَى ... مُسْتَرْزِقًا سِــوى[15] الغَايَــاتِ يَنفَعُــهُ

وَالحِرْصُ فِي الرِّزْقِ[16] وَالأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... [بَغْيٌ أَلاَ إِنَّ] [17] بَغْيَ المَرْءِ يَصرَعُــهُ

(١) في مصارع العشاق : "النصح".

(٢) في الديوان : "فضيقت".

(٣) في الديوان : "المهد" ، وفي روض الآداب : "لخطوب البين" ، وفي الكشكول : "من خطوب الدهر".

(٤) في الديوان : "التشتيت" ، وفي الوافي : "بكفيك".

(٥) في روض الآداب : "الهوى".

(٦) في مصارع العشاق : "عــزم إلــى سـفر بــالرغم" ، وفــي ثمــرات الأوراق : "بــالرغم يتبعــه" ، وفي الكشكول : "بالبين يجمعه".

(٧) في روض الآداب : "كأنما هو من ترحاله أبدا".

(٨) في الديوان . ومصارع العشاق : "الله".

(٩) في الوافي ، والكشكول : "المطالب".

(١٠) في الوافي ، والكشكول : "كدحا".

(١١) في مصادر التخريج : "قد وزع الله بين الخلق رزقهم".

(١٢) في ثمرات الأوراق : "لم يخلق الله مخلوقا"

(١٣) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن والسياق.

(١٤) في الأصل : "فليس".

(١٥) في الأصل : "بسوى".

(١٦) في ثمرات الأوراق : "في المرء".

(١٧) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن السياق ، وفي روض الآداب : "بألا أن".

فَالدَّهْرُ[1] يُعْطِي الفَتَى مَا لَيْسَ يَطْلُبُهُ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُهُ مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ[2]

[٦٠١]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

أَخْفَى هَوَاهُ فَأَبْدَتْهُ مَدَامِعُهُ ... وَرَاعَ حَشَاهُ بِالحُزْنِ رائِعُهُ[3]

مُكَحَّلٌ أَشْنَبٌ فِي دُرِّ مَبْسِمِهِ[4] ... كَنْزٌ وَفِي نَيْلِ جَفْنَيْهِ مَوَانِعُهُ

حَرْبُ الجُفُونِ سَبَانِي مِنْ[5] غَنِيمَتِهِ ... سَهْمٌ[6] حَلَتْ مِنْهُ فِي قَلْبِي مَوَاقِعُهُ

مُذْ بَلَّتِ الجَفْنَ تَطْلِيقَ الكَرَى سَفَهًا ... آلاءَ بِأَلْفِ يَمِينٍ لا يُرَاجِعُهُ

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ فِي خَدَّيْهِ وَرْدَ حَيَا ... فَقَالَ : تَجْنَي غَدًا مَا أَنْتَ زَارِعُهُ

حَكَى هِلالَ جَبِيْنِ الحُبِّ بَدْرُ دُجَى ... مُكَمَّلاً حُفَّ بِالإِسْعَادِ طَالِعُهُ

نَادَيْتُ يَا رَامِحَ الأَعْطَافِ أَعْزَلُهَا ... رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبِي فَهْوَ وَاقِعُهُ

فَفِي جَبِينِكَ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةٌ ... وَفِي اللَّحَاظِ دَلِيلُ السَّبْيِ قَاطِعُهُ

قُمْ هَاتِ صِرْفًا وَمَمْزُوجًا طِلاكَ فَقَدْ ... حَلَّتْ مَعَانِيهِ أَوْ[7] دَقَّتْ بَدَائِعُهُ

نَقْشُ الحَبَابِ حَلاهُ فَصُّ خَاتَمِهِ ... كَأَنَّمَا خَتْمُهُ المِسْكِيُّ طَائِعُهُ

أَذْكَى الكُئُوسِ وَقَدْ جَالَ الحَبَابُ بِهَا ... فَأَحْمَرَّ قَانِيَةً وَاصْفَرَّتْ فَوَاقِعُهُ

مُدَامَةٌ مَنْ يُعَاطِينِي يَدًا بِيَدٍ ... فِيهَا فَإِنِّي عَلَى هَذَا أُبَايِعُهُ

فَالمسْ وَذُقْ وَارْوِ وَاسْمَعْ وَانتشق أَبَدًا ... تَجِدْ دَوَاءَكَ قَدْ عَمَّتْ[8] مَنَافِعُهُ

---

(١) في ثمرات الأوراق والدهر.

(٢) في الكشكول : والدهر يعطي الفتي من حيث يطلبه ... إرثا ويمنعه من حيث يطمعه

وحشر الناسخ أبياتا ليست لابن زريق لذا حذفناها.

[٦٠١] روض الآداب : ٧٢.

(٣) عجز المطلع ساقط من روض الآداب.

(٤) صدر البيت ساقط من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "في".

(٦) في روض الآداب : "سهر".

(٧) في روض الآداب : "بل".

(٨) في روض الآداب : "واتمت".

[٦٠٢]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

كَـــمْ شَـــرَحْتُ مِـــنْ وَجْـــدِ كَـــمْ سَـــفَحْتُ مِـــنْ دَمْعَـــهْ
كَـــمْ بَعَثْــــتُ مِـــنْ رُسُـــلِ دَفْعَـــةً عَلَـــى دَفْعَـــهْ
بِنْتُـــــمُ وَأَعْرَضْتُـــــمْ مَـــا أمرَّهَـــا جُرْعَـــهْ
هَـــلْ عَلَيْكُـــمُ بَـــأْسٌ فِـــي المَقَـــالِ بِالرَّجْعَـــهْ
قَـــدْ حَجَجْـــتُ مَغْنَـــاكَمْ لاَ تُحَرِّمُـــوا المُتْعَـــهْ
يَـــا مَلِيـــكَ قَلْبِـــي خُـــذْ مَـــا يَلِيـــهِ بِالشُّـــفْعَهْ
وَاسِ بَيْنَنَـــــــا أَوْ لاَ رُدَّنَـــا إلـــي القُرْعَـــهْ
لاَ تُحِـــلْ علـــى صَـــبْرِي ليـــس فِيـــهِ مِـــنْ نَجْعَـــهْ
قَـــدْ تَرَكْـــتُ(١) أَرْآدنِـــي مِـــنْ مَدَامِعِـــي نَفْعَـــهْ
مَـــا لِنَـــاظِرِي كُحْـــلٌ غَـــيْرَ هَـــذِهِ الطَّلْعَـــهْ
تَـــرْكُ سُـــنَّتِي فِيكُـــمْ سَـــادَتِي مِـــنَ البِدْعَـــهْ
هَـــذِهِ صَبَابَـــاتِي والوِصَـــالُ فِـــي مَنْعَـــهْ
كَيْـــفَ لَـــوْ تَعَلَّمْتُـــمْ غَـــيرَ هَـــذِهِ الصَّنْعَـــهْ ؟

[٦٠٣]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الخفيف)

وَدَارُ خَـــرَابِ قَـــدْ نَزَلْـــتُ وَلَكِـــنْ إلـــي السَّـــابِعَهْ
طَرِيـــقِ مـــن الطَـــرُقِ سُـــلوكه فَحُجَّتُـــها لِلْــــورَى شَاسِـــعَهْ

[٦٠٢] الديوان : ٢١٧ ، الأبيات على وزن : (فاعلن مفاعلين فاعلن مفاعلين).

(١) في الديوان : "جعلت".

فَــلا فُــرْق مــا بَيْــن أنــيّ أكُـــونُ   بِــها أو أكُـــونُ عَلَـــى القَارعَـــهْ
تُسَـــاورُ هَفَـــواتِ النَّسِـــــيم   فَتُصغِـــي بِـــلاَ أذْنٍ سَـــامِعَهْ
وَأخْشَـــى بِـــهَا أقِيـــمُ الصَّـــلاة   فَتَسْـــجُدُ حِيطانُـــهَا الرَّاكِعَـــهْ
إذَا مَـــا قَـــرَأتُ إذَا زُلْزِلَـــتْ   خَشِـــيتُ بِـــأنْ تَقْـــرأَ الوَاقِعَـــهْ

[٦٠٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من البسيط)

رَوْحِي لِحَيكَ قَدْ رَاحَـــتْ وَمَـــا رَجَعَـــتْ   كَأنَّـــها مِنْـــكَ فَـــازَتْ بِـــالَّذي طَمِعَـــتْ
تَرَنَّـــحَ القَلْـــبُ فِـــي أمْطَـــارِ مَسْـــكَنِهَا   فَحَرَّكَـــتْ لِلْحَمَـــى أعْطَافَـــها وَسَـــعتْ
إنْ كَان قَدْ حصلت في الحيِّ أو وصلـت   لبَابِـــه فلـــها البُشْـــرَى بِمـــا صَنَعـــتْ
الفَـــرحُ يَقْدُمُـــها وَالسَّـــعْدُ يَخْدُمَـــــها   وَذَاكَ خَيْرٌ مِـــنَ الدُّنْيَـــا وَمَـــا جُمِعَـــتْ
وَإنْ يَكُنْ وَقَفتُ مِـــن دُونِ مـــا عَرَفَـــتُ   فَفِي الَّـــذي جَزَعَـــتُ منـــه إذا وقَعـــتْ
يَا ليتَـــها رَضِيَـــتْ بِـــالذِّكْرِ إذ حظيـــتْ   يا ليتَـــها صَـــبرَتْ يـــا ليتـــها قَنَعَـــتْ
لكنَّها أبدًا تَرْجُـــو نَـــداكَ ومـــا نَجِيـــتْ   رَاجِـــي أيَـــاديكَ الَّتِـــي وَسَـــعَتْ
وَإنَّها عَنْـــكَ يَـــا سُـــؤْلِي ويَـــا أمَلِـــي   والله لَوْ قَطَعتْ بالـــهجرْ مـــا انْقَطَعَـــتْ
وَالله مـــا رويـــت والله مـــا ظُمِئَـــــتْ   وَالله مَـــا سَـــهرَتْ والله مـــا هَجَعَـــتْ
إلاَّ وَأنْـــتَ الـــرَّوي أوْ أنْـــتَ مُعْطِشُـــها   أوْ أنْتَ ما نظرتْ أوْ أنْتَ مَـــا سَـــمِعَتْ

حَــرْفُ الغَيْــنَ المعجمة الفوقَانِيَّة

[٦٠٥]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

غَرِيــبٌ لَــهُ بِــاللُّطْفِ مِنْــكَ بَــلاَغُ ... وَلَيْــسَ لَــهُ عَنْــكَ الغَـدَاةَ فَــرَاغُ
غَصَبْتَ فؤادًا مــا زاغَ عَــنِ هــوى(١) ... وَيَا وَيْــحَ قَلْــبِ عَــنْ هَــوَاكَ يُـزَاغُ
غَنِيتَ بِحُسْنِ جَــالَ فــي الخَــدِّ مَــاؤُهُ ... وَلَيْــسَ لِمَــنْ يَــهْوَاك فِيــهِ مَسَــاغُ
غَرامي غَرِيمي فِيكَ يَــا غَايَــةَ المُنَــى ... وأحْسَــنُ أشْــعَارِي فَفِيــكَ يُصَــاغُ
غَرَسْتَ الهوى عِنْــدِي فَأسْـقَتْهُ أدْمُــعٌ ... لها مِــنْ نَجِيــعِ المسْـتَهامِ صُبَــاغُ(٢)
غُرِيتَ(٣) بِكُمْ يَا أحْسَنَ النَّاس [منظــرًا] (٤) ... فَهَلْ لي إلى طِيْــبِ الوِصَــالِ بَــلاَغُ ؟
غَفَلْتَ عَنِ المُضْنَى وَفِــي ذَاكَ شُــغْلُهُ ... فَــهَلاَّ وَعِنْــدِي صِحَّـــةٌ وَفَــرَاغُ

[٦٠٦]

وقال العماد الكاتب :

(من الطويل)

إذَا جِئْتُمَــا أرْضَ العِــرَاقِ فَبَلِّغَــا ... سَلاَمَ شَــجٍ مِــنْ شُــغْلِهِ مَــا تَفَرَّغَــا

---

[٦٠٥] في الدر المكنون : ١٥٠ ، ونسبها للصفي الحلي ، وفي روض الآداب : ٧٣ ، ونسبها لعلي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون (ت ٧٤٦هـ) ، وليست في ديوان الصفي الحلي ، ونلاحظ التزام الشاعر حرف الروي أوائل الأبيات.

(١) في الدر المكنون : "غصبت قلبا لا يزاغ عن الهوى" ، وفي روض الآداب : "غصبته قلب لا يزيغ عن الهوى".

(٢) في الأصل : "صياغ". (٣) في الأصل : "غريب".

(٤) زيادة من مصدري التخريج لاستقامة الوزن والمعنى.

(٥) في الدر المكنون : "وفي القلب". (٦) في الدر المكنون : "فلا ذا".

[٦٠٦] حلبة الكميت : ١٥٤ (٨ ، ٩) والدر المكنون : ١٤٩ (٨ ، ٩) وروض الآداب : ٧٣ ، والأبيات أخل بها ديوان العماد الكاتب.

وَقُولاَ تركْنَاهُ مُطِيعَ صبَابَةٍ عَصَى صَبْرَهُ والدَّمْعُ فِي طَوْعِهِ طَغَا
ولاَ تُخْبرَا إلاَّ بِحَالِ اشْتِياقِهِ فَفِي ذكْرِهَا مِنْ شَرْحِهِ كلّ مُبْتغَا
يُرَنِّحُنِي ذكْرَاكُم ويَهُزُّنِي كَأنِّيَ سَكْرَانُ إِلَى نَغْمَةَ صَغَا
مِنَ الصَّبْرِ قَلْبِي مُذْ نَأَيْتُم مُفْرغٌ عَلَى أنَّ هَمِّي فِيهِ أَضْحَى مُفَرَّغَا
وَقَفْتُ عَلَيْكِ القَلْبَ وَقْفًا مُؤَيَّدًا ولَكِنْ مَلَكْتِ الرُّوحَ ملكًا مُسَوَّغًا
ومَا أَنْسَى لا أنْسَى الدِّيَارَ ووقْفتِي عَلَى التُّرْبِ مِنْهَا خَاضِعًا مُتَمَرِّغًا
ومَشْمُولَةٍ لاَحَتْ كَأَنَّ شُعَاعَهَا[1] كَسَا كَأْسَهَا بِالنُّورِ[2] ثوبًا مُصَبَّغًا
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ مِنَ[3] السكر خِلْتُهُ وَقَدْ عَرَفْتُ مِنْهُ الفَصَاحَةُ أَلْثَغَا
وَمَا فَتَرَ العَيْنَيْنِ إلاَّ لِيَقْتُلاَ ولا عقْرَبَ الصُّدْغَيْنِ إلاَّ لِيَلْذَغَا

[٦٠٧]

وقال العلامة شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني :

(من الطويل)

هَنِيئًا لِسَمعٍ حِيْنَ خَاطَبَنِي صَغَا وَيَا مَرْحَبًا بِاللَّغْوِ إِنْ كَانَ قَدْ لَغَا
حَبِيبٌ لَهُ عَنْ[4] عَاشِقَيْهِ شَوَاغِلٌ عَلَى أَنَّهُ فِي قَالَبِ الحُسْنِ أُفْرِغَا
لَهُ عَارِضٌ قَدْ أَسْبَغَ اللهُ ظِلَّهُ وَمَا زَالَ ذَاكَ الوَجْهُ بِالحُسْنِ[5] مُسْبِغَا
وَرِيقَتُهُ كَالخَمْرِ لَكِنَّهَا حَلَتْ وَحلَّت فَكَانَتْ فِي فِمِي مِنْهُ أَسْوَغَا
لَقَد حَمَّلَ المَعْشُوقُ إِنْسَانَ نَاظِرِي مِنَ الدمعِ وَالتَّسْهِيدِ مَا بِهِمَا طَغَى
أَمَالِكَ رِقِّي شَافِعِي أدمُعٌ رَوَتْ بِأَلوانِها عَنْ أَشْهَبٍ عِلْمٍ أَصْبَغَا[6]

---

(١) في مصادر التخريج : "ومشعشة لاحت كأن مزاجها".

(٢) في حلبة الكميت : "بالمزج" وفي الدر المكنون : "بالراح" ، وفي روض الآداب : "بالكأس".

(٣) في الدر المكنون : "علي".

[٦٠٧] الديوان : ١٦٧ ، والدر المكنون : ١٤٩ ، وفي الأبيات تورية بأسماء بعض الأعلام المشهورين.

(٤) في الأصل : "من".

(٥) في الدر المكنون : "اللحسن".

(٦) في الأصل : "مصبغا".

[٦٠٨]

وقال عيسى بن أحمد بن غانم :

(من البسيط)

بَيْني وبَيْنِكَ شَيْطَانُ الهَوى نَزَغَا ... يَا بَدْر تِمٍّ بِأُفقِ الحُسْنِ قَدْ بَزَغا
وَيَا غَزَالاً سَبَى عُشَاقَهُ فَزَعَا ... مِنْ هَجْرِه وَفُؤَادي مِنْهُ مَا فَرَغا
هَذَا عَذُولي الذي قد بَاتَ يَعْذُلُني ... لَقَدْ هَذَى وَلَغَا كَالكَلْبِ إذا وَلَغَا
لَكِنَّ وَجْدِي إِذَا مَا رُمْتُ أَحْصُرُهُ ... لَمْ يَبْلغِ العُسْرَ مِنْ مِعْشَارِهِ البُلَغَا

[٦٠٩]

وقال البحتري :

(من الكامل)

يَا عَاذِلي فِي الرَّاحِ مَهْلاً إنَّ لي ... سَمْعًا إِلَى العَذْلِ فِيهِ مَا صَنَعَا
رَاحٌ تَجَلَّتْ تَحْتَ حَلْي حَبَابِهَا ... فِي رَاحِ ذِي ثَغْرٍ نَقِيٍّ أَلْثَغَا
فَإِذَا يَقُولُ بِلَثْغِهِ يَا تَيْدِي(١) ... أَزْرَى بِأَفْصَحَ مَا يُقَالُ وَأَبْلَغَا
فِي قَالِبِ الحُسْنِ البَدِيعِ كَأَنَّهُ ... دُونَ البَرِيَّةِ خَدُّهُ قَدْ أُفْرِغَا
وَأَنَالُ مِنْهُ إِذْ تَكَامَلَ سُكْرُهُ ... مَا أَبْتَغِي وَيَنَالُ مِنِّي مَا ابْتَغَا
فَلِذَاكَ أُطَيِّبُ عِنْدَ أَرْبَابِ الهَوى ... مِنْ ضَرْبِ هَامَاتِ العِدَى يَوْمَ الوَغَى

---

[٦٠٩] الديوان : ٣/٨٦.

(١) وأصل الكلمة : "يا سيدي".

حَـرفُ الفَـاء

[٦١٠]

وقال نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

وَعَـدَتْ بِوَصْـلٍ والزَّمَـانُ يُسَـوِّفُ[١] حَـوراءُ نَاظِرُهَـا حُسَـامٌ مُرْهَـفُ
نَشْـوَانَةٌ خَصَبْـاءُ منـهلُ ثَغْرِهَـا دُرٌّ ورِيقَتُـهَا سُـلافٌ قَرْقَـفُ[٢]
يَخْتَـالُ[٣] بَيْـنَ البُـدْرِ مِنْـهَا والنَّقَـا غُصْنٌ[٤] يميس بِهِ النَّعِيمُ[٥] مُهَفْـهَفُ
لا تَحْسَـبَنَّ الخُلْـفَ شِـيْمَةَ مِثْلِـهَا وَعَـدَتْ ولَكِـنَّ اللَّيَـالي تُخْلِـفُ[٦]
يَـا بَانَـةً قَـدْ أَطْلَعَـتْ أَغْصَانُـهَا ورْدًا جَنِيًّـا بِـاللَّوَاحِظِ يُقطَـفُ[٧]
وَغَزَالَـةٍ تَحْكِـي الغَزَالَـةُ وَجْهَـهَا وبِغَيْنِ نَاظِرِهَـا الغَـزَالُ[٨] الأَوْطَـفُ
مَـا تَـأْمُرِيْنَ لِمُغْـرَمٍ تَسْـطُو بِـهِ أَجْفَـانُكِ المَرْضَـى وَلا تُسْـتَعْطَفُ[٩]
قَسَمًا بِوَجْـهِكِ وَهْـوَ صُبْـحٌ مُشْـرِقٌ وَسَوَادُ شَـعْرِكَ وهْـوَ لَيْـلٌ مُسْـرِفُ
وَيَهُزُّ غُصْنَ البَانِ مِنْـكِ علـي النَّقَـا مَا لِـي إلَـى أحَـدٍ سِـوَاكِ تَشَـرُّفُ

---

[٦١٠] الديوان : ق ٧٩ ، والمستطرف : ٢/٢٨٠ ، والدر المكنون : ١٥٦.

(١) المستطرف : "مسوف".

(٢) سلاف قرقف : "خمر".

(٣) في الديوان : "تختال" ، وفي المستطرف : "وتخال".

(٤) في المستطرف : "غصنا".

(٥) في المتطرف : "النسيم".

(٦) في الديوان ، وفي المستطرف : "ولكن الزمان يسوف".

(٧) في الأصل : "تقطف".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "الحسام".

(٩) في الأصل : " مسرف".

[٦١١]

وقال أبو الوليد المغربي :

(من الكامل)

نَشْـرُ[١] النسـيم بِعَرْفِكُـمْ يَتَعَــرَّفُ وَأَخُــو الغَـرَامِ بِحُبِّكُـمْ[٢] يتشـــرّف
شـرَفُ المتيَّـم فِـي هَوَاكُـمْ[٣] أنـــه طَـورًا يَنُـوحُ[٤] وتَـارَةً يتَلَـهَّفُ[٥]
صَـبٌ إِذَا كَتَـمَ المَشُـوقُ دُمُوعَــهُ كَتَمَـتْ مَحَـاجِرَهُ الدُّمُـوعُ الـذُّرَّفُ
لَطُفَـتْ مَعَانِيـهِ فَـهَبَّ مَـعَ الصَّبَـا فَرَقِيبُـهُ بِهُبُوبِـهِ لاَ يَعْـرِفُ
وَإِذَا الرَّقِيـبُ دَرَى بِـهِ فَلأَنَّــهُ أَخْفَى عَلَيْهِ[٦] مِـنَ النَّسِيمِ وَأَلْطَـفُ
وَلأَنَّـهُ يَغْـدُو النَّسِـيمُ دِيَـارَكُم[٧] وَلَـهُ عَلَـى تلـك الرّبـوع تَوَقُّـفُ

[٦١٢]

وقال ابن القيسراني :

(من الكامل)

لاَ تَخْدَعَـنَّ فَمَـا الحُسَـامُ المرهَـفُ إِلاَّ الـذِي يَعْلُـوهُ[٨] جَفْـنٌ أَوْطَـفُ
وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّحْظَ يَعْمَـلُ فِـي الحَشَـى عَمَـلَ الأَسِـنَّةِ فَـالقَوَامُ مُثَقَّـفُ
وَيْحَ المُحِـبِّ فَمَـا[٩] يُخَـالِسُ نَظْـرَةً إِلاَّ هَفَـا بِـالقَلْبِ ظَبْـيٌ أَهْيَـفُ
بَـاللهِ يَـا نفَحَـاتِ أَنْفَـاسِ الصَّبَـا مَا بَـالُ غُصْـنِ البَـانِ لا يتعَطَّـفُ !

[٦١١] الأبيات لابن الجنان الشاطبي في فوات الوفيات : ٣/٢٦٣ ، والوافي : ١/١٧٥ ، وديوان الصبابة : ١٥٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٨٧.

(١) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عرف".

(٢) في الوافي : "بحبهم".

(٣) في الوافي ، وذيل مرآة الزمان : "هواهم".

(٤) في الوافي : "يبوح".

(٥) في الأصل : "يتأسف".

(٦) في مصادر التخريج : "لديه".

(٧) في مصادر التخريج : "ديارهم".

[٦١٢] بدائع البداية : ١٩٣.

(٨) في بدائع البداية : "يحويه".

(٩) في بدائع البداية : "أما".

يَا مُسْـكِرِي وَجْـدًا بِكَـأسٍ[1] جُفُونِـهِ قُلْ لِي : أتِلْـك لَواحِـظٌ أمْ قرقـفُ ؟
إنْ جَـازَ أنْ يَـرِثَ الملاحَـةَ بِاسْـمِهِ أحَـدٌ فَـإنّكَ يُوسُـفُ يَـا يُوسُـفُ
يَـا دُرَّ جَمَـالَكَ بِـالجَمِيلِ فَرُبَّمَـا ذُوت المحَاسِـنِ أو أبـلِ المُدْنَـفُ
وَاسبقْ عِـذارَكَ بِـاعْتِذارِك قَبْـلَ أنْ يَأْتِي بِعَـزْلِ هَـوَاك مِنْـهُ مُثقَّـفُ[2]

[٦١٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

أسْبَاك نَرْجِسُ مُقْلَتَيْـهِ المضعـفُ يَا لِلْـهَوى غَلَبَ القَـوِيَّ الأضْعَـفُ
فَتَكَـتْ بِقَلْبِـكَ مُرْهَفَـاتُ جُفُونِـهِ سَـلَّهُ عَلَـى عَلَيْـهِ سُـلَّ المرهـفُ
وَيَروقُنِـي[3] الـوَرْدُ الجَنِـيُّ بِخَـدِّهِ وَاهًـا لَـهُ لَـوْ كَـانَ مِمَّـا يُقْطَـفُ
إنْ سَـامَنِي فِيـهِ الـهَوَانَ فَـإنّنِي أبـدًا بِعِشْـقِ جَمَالِـهِ أتَشَـرَّفُ
يَثْنِيهِ عَـنْ وَصْلِـي العَفَـافُ وَطَرْفُـهُ عمـدًا[4] يُرِيـقُ دَمِـي وَلَا يَتَعَفَّـفُ
أمُعَنِّفِـي قَسَـمًا بِمَـنْ قَسَـمَ الـهوى وَقَضَى بِـأنَّكَ فِـي الغَـرَامِ تُعَنِّـفُ ؟
مَا أبْصَـرَتْ عَيْنَـايَ أحْسَـنَ مَنْظَـرًا يَا حَبَّذَا[5] لَـوْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يَنْصِـفُ
قَـالَ الحَبِيـبُ وَقَـدْ رَآنِـي مُبْدِيًـا فَـرْطَ التَّأسُّـفِ لَـو أرَدْتَ[6] تَأسّـف
مَا لِـي أرَاكَ لِفَـرْطِ حُسْـنِكَ[7] حاكيًـا يَعقُـوبَ قلـت لَـهُ : لأنَّـكَ يُوسُـفُ

[٦١٣] فوات الوفيات : ٢٦٩/٣.

(١) في بدائع البداية : "بخمر".

(٢) في بدائع البداية : "ملطف".

(٣) في الأصل : "ورونقني".

(٤) في فوات الوفيات :"أبدا".

(٥) في فوات الوفيات : "من وجهه".

(٦) في فوات الوفيات : "أفاد".

(٧) في فوات الوفيات : "حبك".

[٦١٤]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

مَـا لِـي ولِلاَّحِـي عَلَيْـكَ يُعَنِّـفُ ... كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتَ غُصْنٌ أَهْيَفُ؟
يصْحُو[١] مِـنَ البُرَحَـاءِ غَيْرُ مُتَيَّمٍ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنْ لِحَاظِكَ قَرْقَفُ
لاَ وَاهْتِزَازُكَ كَالقَضِيبِ آلِيَّةً ... مَا قَرَّ مِنْ كَمَدٍ[٢] عَلَيْكَ المُدْنَفُ
لَكَ مُقْلَةٌ نَجْلاَءُ هَارُوتِيَّةٌ ... مَا لِلْهَوَى العُذْرِيِّ عَنْهَا مَصْرِفُ
غَيْرِي إلَيَّ[٣] السُّلْوانِ يُعْزَى والقِلَى ... وَسِوَى فُؤَادِكَ[٤] بالمَلاَلَةِ يُعْرَفُ
تُرْكِيَّةُ الألْحَاظِ تَفْعَلُ فِي الحَشَى ... مَا لَيْسَ مَا ليس يَفْعَلُهُ الحُسَامُ المُرْهَفُ
يَا مُخْلِفُ المُشْتَاقِ وَعْدَ وِصَالِهِ ... هَلاَّ مَوَاعِيدُ التَّجَنِّي تُخْلَفُ
حَمَّلْتَنِي ثُقْلَ الغَرَامِ وَإِنَّنِي ... عَنْ حَمْلِ أثْوَابِي أَكَلُّ وَأَضْعَفُ
وَجْدِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ ولَوْعَتِي ... طَبْعٌ وَصَبْرِي فِي هَوَاكَ تَكَلُّفُ
وَأَقَلُّ مَا أَلْقَاهُ إنَّكَ مُنْكِرٌ ... وَجْدِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنِّي أَعْرَفُ[٦]
لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَمْ أَبِتْ ... وَالجِسْمُ مِنِّي مِثْلُ خَصْرِكَ مُخْطَفُ
وَيْلاَهُ مِنْ قَمَرٍ بِكُلِّ مَلاَحَةٍ ... بَيْنَ الأنَامِ وَكُلُّ حُسْنٍ يُوسُفُ
قَالَ العَذُولُ بِحَقِّهِ مَنْ ذَا الَّذِي ... أنْتَ الكَئِيبُ بِهِ فَقُلْتُ : المُصْحَفُ[٧]
يَا قَلْبَهُ القَاسِي تَعَلَّمْ عَطْفَةً ... مِنْ قَدِّهِ فَعَسَى تَرِقُّ وَتَعْطِفُ
لَكَ يَا أُمَيْرِي فِي المَلاَحَةِ نَاظِرٌ ... يَسْطُو عَلَيَّ وَحَاجِبٌ لا يَنْصِفُ
إنِّي أُؤَمِّلُ أنْ أَرَى لَكَ عَارِضًا ... فَلَرُبَّمَا عَنِّي[٨] الظَّلاَمَةُ تُكْشَفُ

[٦١٤] الديوان : ٣٨ ، والتذكرة الفخرية ١٩٩ ، ١٦٧ : (١-٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦).

(١) في الأصل : "ليصحوا".
(٢) في الديوان : "وجد".
(٣) في الديوان : "على".
(٤) في الديوان ، والتذكرة : "فؤادي".
(٥) في الديوان : "العشاق".
(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٨) في الديوان : "فلعله ... الظلام".

[٦١٥]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

بِــأَبِي غَــزَالٌ تَائِــهٌ مُتَصَلِّــفُ لاَنَــتْ مَعَاطِفُــهُ وَلاَ يَتَعَطَّــفُ
سَكْرَانُ لاَ يَصْحُـو وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ قَـدْ صَحَّ أَنَّ الرِّيـقَ مِنْـهُ قَرْقَـفُ
حُلْـوُ الشَّمَائِلِ والتَّثَنِّـي وَاللَّمَـى مَنْ يَجْتَلِي مَنْ يَجْتَنِـي مَـنْ يَرْشِـفُ
شَـاكِي السِّلاَحِ وَمَـا تَكَلَّـفَ حَمْلَـهُ اللَّحْـظُ سَيْفٌ ، وَالقَـوامُ مُثَقَّـفُ
هَجَرَ الكَـرَى جَفْنِـي وَوَاصَـلَ جَفْنَـهُ يَا قَوْمُ حَتَّـى النَّـوم لِـي يَسْتَضْعِفُ
وَسَرَى إلَـي جَسَـدِي ضَنَـى أَجْفَانِـهِ لاَ بَلْ ضَنَـى جَسَـدِي أَرَقُّ وَأَضْعَـفُ
لَمَّـا بَـدَا لِلْغَانِيَـاتِ وَقَـدْ بَـدَا مِنْ حُسْنِهِ مَـا لاَ يُحَـدُّ[١] وَيُوصَـفُ
قَطَّعْـنَ أَيْدِيَـهُنَّ حِيـنَ رَأَيْنَـهُ مِمَّـا افْتُتِـنَّ وَقُلْـنَ : هَـذَا يُوسَـفُ
أَشْكُو إِلَيْـهِ وَمَـا عَسَـى أَنْ اشْتَكِي هُـوَ بِـالَّذِي أَلْقَـاهُ مِنِّـي أَعْـرَفُ
كَبِـدٌ يَفِيـضُ نَجِيعُـهَا مِـنْ أَدْمُعِـي حَتَّـى كَـأَنِّي مِـنْ جُفُونِـي أَرْعَـفُ
فَـوَ حَقِّـهِ لَـمْ يَبْـقَ فِـيَّ بَقِيَّـةٌ وَلَقَلَّمَـا يَبْقَـى الكَئِيـبُ المُدْنَـفُ
وَإِذَا سَـمِعْتَ بِعَاشِـقٍ مُتَعَفِّـفٍ فَـاعْلَمْ بِـأَنِّي العَاشِـقُ المُتَعَفِّـفُ
وَلَرُبَّمَـا أَخْلُـو بِـهِ مُتَنَزِّهًـا[٢] وَالنَّفْـسُ مِـنْ شَـغَفٍ بِـهِ تَتَلَـهَّفُ

[٦١٦]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الكامل)

مَتِّـعْ لَوَاحِظَنَـا بِحُسْـنِكَ سَـاعَةً وَدَعِ النُّفُوسَ تَـرُوحُ وَهْـيَ تَوَالِـفُ

[٦١٥] الديوان : ٢٢٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "للعين".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "متعففا".

[٦١٦] الديوان : ٣٣٢.

واجْعَلْ وُعودكَ لِـي صُـدُودًا قـابلاً[1] فلقـدْ أراكَ إذًا وعَـدْتَ تُخـالفُ
ويْلاهُ مِـنْ سَـاجِي اللَّواحِـظِ أهْيَـفُ مَا لي عَلَيْهِ سِـوى البُكـاءِ مُسـاعِفُ
يـومَ الغِنَـى يَـهْوَاهُ عَامًـا كُلَّـهُ بِـالدَّمْعِ شَـاتٍ والصَّبَابَـةِ صَـائفُ
سَلْ خصرَهُ عَـنْ طُـولِ لَيْلَـةِ شَـعْرِهِ إنَّ السَّـقِيمَ بطُـولِ ليْـلٍ عـارِفُ

[٦١٧]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من الطويل)

أُلامُ علَـى ديْـنِ الـهوى وأُعنَّـفُ ويُنْكِرُ عُذَّالـي الَّـذِي مِنْـهُ أعْـرَفُ
ولَو بَاشَـرُوا ديـنَ الغَـرَامِ وأوقَفُـوا عَلَى عِرْفَـانِ الحُـبِّ مَتَـى تعـرفُ ؟
أيَـا كَعْبَـةً حجِّـي إلَيْـها وعُمْرَتـي وقَلْبُ الَّذِي أهْوَاه صَفَا لَيْسَ يُوصَـفُ
ويَا حَرَمًا لاَ حِـلَّ فِيْـهِ سِـوى دَمِـي فَقَـدْ آمنَـتْ غِزْلاَنُـهُ وأخُـوفُ
أرَى كُـلَّ مَـنْ يَحْوِيْـهِ حبُّـكَ آمِنًـا فَمَـا بَـالُ قَلْبِـي حوْلَـهُ يُتَخَطَّـفُ
كلفْـتُ ببَـدْرٍ بِالجَمَـالِ مُتَيَّـمٍ بِـلاَ كَلَـفٍ لكـنْ بـهِ أتكَلَّـفُ
وغُصْنُ نَقًا قَـدْ هَـزَّ أعْطَافَـه الصَّبَـا يَمِيـلُ علَيْنَـا ثُـمَّ لا يُتَعَطَّـفُ
وقَـدْ أكْـثَرَ الواشِـي علَـيَّ بِقَوْلِـهِ ووَجْـدِي لَـهُ خُلْـقٌ فمـا أتكَلَّـفُ

[٦١٨]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

أأحبَابَنا مَـا ذَا الرَّحِيـلُ الَّـذِي دنـا[2] لَقَـدْ كُنْـتُ مِنْـهُ دائمًـا أتخَـوَّفُ

---

(١) في الأصل : "قابلا".

[٦١٨] الديوان :١٦٧ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٨ (١ – ١١).

(٢) في الأصل : "أري".

هَبُوا لِي قَلْبًا إنْ رَحَلْتُمْ أطَاعَنِي ... فَإنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ اليَومَ أعْرَفُ
وَيَا لَيتَ عَيْنِي تَعرِفُ النَّومَ بَعْدَكُمْ ... عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنكُمُ تَتَألَّفُ
قِفُوا زَوِّدُونِي إنْ مَنَنْتُم بِنَظْرَةٍ ... تَعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالبَيْنِ يَتْلَفُ
تَعَالَوا بِنَا نَسْرِقْ مِنَ العُمْرِ سَاعَةً ... فَنَجْنِي ثِمَارَ الوَصْلِ فِيهَا ونَقْطِفُ
وَإنْ كُنْتُمُ تَلْقَونَ فِي ذَاكَ كُلْفَةً ... دَعُونِي أمُتْ وَجْدًا ولاَ تَتَكَلَّفُوا
أأَحْبَابَنَا إنِّي عَلَى القُرْبِ وَالنَّوى ... أحِنُّ إلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ وَأعْطِفُ
وَطَرْفِي إلَى أوْطَانِكُم مُتَلَفِّتٌ ... وَقَلْبِي عَلَى أيَّامِكُم مُتَأسِّفُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ ... يَحُفُّ بِنَا فِيهَا التُّقَى وَالتَّعَفُّفُ
تَرَكْنَا الهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعْزِلٍ ... وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ
ظَفِرْنَا بِمَا نَهْوَى مِنَ الأُنْسِ وَحْدَهُ ... وَلَسْنَا إلَى مَا خَلْفَهُ نَتَطَرَّفُ
سَلُوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَمُ النَّاسُ بَيْنَنَا ... لَقَدْ عَلِمَتْ أنِّي أعِفُّ وَأظْرَفُ
وَهَلْ آنَسَتْ[1] مِنْ وَصْلِنَا مَا يُشِينُنَا ... وَيُنْكِرُهُ مِنَّا العَفَافُ وَيَأْنَفُ
سِوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللهَ إنَّنَا ... لَيَحْلُو لَنَا ذَاكَ الحَدِيثُ المُزَخْرَفُ
حَدِيثٌ تَخَالُ الدَّوْحُ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... لَمَّا هَزَّ مِنْ أعْطَافِهِ يَتَقَصَّفُ
لَحَى اللهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْوًا مِنَ الهَوَى ... وَعَينًا عَلَى ذِكْرِ الهَوَى لَيْسَ تَذْرِفُ
وَإنِّي لأهْوَى[2] كُلَّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ ... وَيَزْدَادُ فِي عَيْنِي جَلاَلاً وَيَشْرُفُ
وَمَا العِشْقُ فِي الإنسَانِ إلاَّ فَضِيلَةٌ ... تُدَمِّثُ مِنْ أخلاقِهِ وَتُلَطِّفُ
يُعَظِّمُ مَنْ يَهْوَى وَيُطْلُبُ قُرْبَهُ ... فَتَكْثُرُ آدَابٌ لَهُ وَتُظَرَّفُ

(١) في الأصل : "أيست".

(٢) في الأصل : "لأرعي".

[٦١٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أغُصْنَ النَّقَا لَوْلاَ القَوَامُ المُهَفْهَفُ لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ المُعَنَّى المُعَنَّفُ

وَيَا ظَبْيُ لَوْلاَ أَنَّ فِيْكَ مَحاسِنًا حكَينَ[1] الَّذي أهْوَى لمَا كُنْتَ تُوصَفُ

كَلِفتُ بِغُصْنٍ وَهْوَ غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ وَهِمتُ بِظَبْيٍ وَهْوَ ظَبْيٌ مُشَنَّفُ

وَمِمَّا دَهَانِي[2] أَنَّهُ مِنْ حَيائِهِ أَقُولُ كَلِيْلٌ طَرْفُهُ وَهْوَ مُرْهَفُ

وَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ بُسْتَانِ خَدِّهِ بِهِ الوَرْدُ يُسْمَى مُضعفًا وَهوَ مُضْعِفُ

وَيَا حَرَمَ الحُسْنِ الَّذي هُوَ آمِنٌ وَأَلبَابُنَا مِنْ حَولِهِ تُتَخَطَّفُ

عَسى عَطفَةٌ لِلوَصْلِ يَا وَاوَ صُدْغِهِ عَلَيَّ[3] فَإِنِّي أَعْرِفُ الوَاوَ تَعْطِفُ

وَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُم عَنْ مَلاَمَةٍ وَجُهْدِي لَكُم أَنِّي أَقُولُ وَأَحْلِفُ

[٦٢٠]

وقال غيره :

(من الطويل)

شَكَوْتُ إِلَهِي إِذْ بلَى مَنْ أُحِبُّهُ بِعِشْقِ مَلِيْحٍ فِي الهَوَى لَيْسَ يَنْصِفُ

يُجَرِّعُهُ أَضْعَافَ مَا بِي مِنَ الأَسَى وَيُنْحِلُهُ بِالهَجْرِ مِنْهُ وَيُتْلِفُ

فَأَوْرَدَه مَا أَوْرَدَنَا النَّاسُ فِي الهَوَى وَأسلفُهُ الوَجْدَ الَّذِي كَانَ يُسْلفُ

وَأَصْبَحَ مَسْلُوبًا وَإِنْ كَانَ سَالِمًا فَفِي الحُزْنِ يَعْقُوبٌ وَفِي الحُسنِ يُوسَفُ

---

[٦١٩] الديوان : ١٦٤ ، والوافي : ٨٦/١٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢ ، وروض الآداب : ٧٤.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "حين".

(٢) في الأصل : "شجاني" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الوافي : "وحقك".

[٦٢٠] روض الآداب : ٧٤ ، الأبيات ضمن أبيات البهاء زهير السابقة.

[٦٢١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الطويل)

بأَرْكَانِ هَذَا البَيْتِ قَلْبِي لطَائِفُ   وَفِي الكَوْنِ أَسْرَارٌ وَفِيهِ لَطَائِفُ
وَفِيهِ مَقَامَاتٌ وَفِيهِ رَوَاحِلٌ   وَفِيهِ مَسَاعٍ جَمَّةٌ وَمَوَاقِفُ
أَطُوفُ وَاسْعَيَ لِذِي الكَوْنِ كُلِّهِ   لَهُ حَرَمٌ وَالخَلْقُ فِيهِ طَوَائِفُ
وَمِنْهُمْ فُحُولٌ بِالجِيَادِ سَوَابِقٌ   لَهُمْ غُرَرٌ تُهدَى بِهَا وَمَعَارِفُ
وَفِي النَّاسِ إِحْسَانٌ وَفِيهُم تَجَمُّلُ   وَفِيهِمْ مَسَاعٍ تُقْتَفَى وَمَسَاعِفُ
فَرَاعِ أُمُورَ القَلْبِ إِنْ كُنْتَ رَاعِيًا   فَمَا النَّاسُ إلاَّ اثْنَانِ : عَارٍ وَعَارِف
وَمَا النَّاسُ إلاَّ حَافِظٌ وَمَضَيِّعٌ   مُفَارِقُ ذَنْبًا مَرَّةً وَمُقَارِفُ
وَهَلْ ذِلَّةُ العَاصِي كَإِذْلاَلِ طَائِعٍ   إِذَا مَا اجْتَرَى رَاجٍ تَأَدَّبَ خَائِفُ
وَرَبُّكَ يُعْطِي كُلَّ رَاضٍ وَسَاخِطٍ   عَطَايَاهُ تَقْوَى وَالمُنَى يَتَضَاعفُ
وَهَلْ يَنْقُصُ الإنْفَاقُ مِنْ مُلْكِ مَالِكٍ   حَوَاصِلُهُ فِي مُلْكِهِ وَالمَصَارِفُ ؟
نَظَرْتُ بِعَيْنِي بَاهَتٌ وَمَدَامِعِي   تُوَافِقُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا تُخَالِفُ
فَمِنْ قَائِلٍ يَبْكِي وَيَنْدُبُ إِلْفَهُ   كَأَنَّ الجُفُونَ السُّحْبُ وَالدَّمْعُ وَاكِفُ
مَضَتْ قَامَةٌ كَانَتْ أَلِيفَةُ مُضْجَعِي   فَلِلَّهِ أَلْحَاظٌ[1] لَهَا وَمَرَاشِفُ
وَللهِ أَصْدفٌ[2] حَكَيْنَ لَيَالِيًا   مَضَتْ فَعَلَى الحَالَيْنِ هُنَّ سَوَالِفُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَمْسَ إلاَّ مِنَ الجَوَى   وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ الجَفَا اليَوم آسِفُ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَهِدْتُهُمْ   جِيَادًا وَلَكِنَ اللَّيَالِي صَيَارِفُ
وَبِي ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ صِيغَ لِمُجْتَنِي   يُطِيلُ امْتِحَانَاتِي وَمَا أَنَا زَائِفُ
يُذِيبُ فُؤَادِي وَهُوَ لاَ غِشَّ عِنْدَهُ   فَيَا ذَهَبِيَّ اللَّوْنِ إِنَّكَ خَائِفُ

[٦٢١] حلبة الكميت : ٣٦٥ (٢٤ — ٢٩).

(١) في الأصل : "ألحاظا".

(٢) في الأصل : "أصدافا".

وسَـاحِرُ أَلْحَــاظٍ بـدتْ مِـنْ لِحَاظِـهِ ... لِقَلْبِـي تَـهَايِيْجُ وَدَمْعِـي نَـــوَازِفُ
لَـهُ أَعْيُــنٌ أَنِّــي رَأَيْتَــــهُ تَوَابِــعٌ ... وَأَعْيُنَــهُ أَيْضًــا لِقَلْبِــي خَوَاطِـــفُ
ذَوَائِبُـــهُ آيَـــاتُ مُوسَـــى لأَنَّـــهَا ... ثَعَـابِيْنُ لِـلأَرْوَاحِ مِنَّـــا لَوَاقِـــفُ
إِذَا خَفَّ مِنْهُ الخَصْرُ مِــنْ فَـرْطِ رِقَّــةٍ ... فَـرَامَ قِيَامًــا أَقْعَدَتْـــهُ الـــرَوَادِفُ
مَحَاسِـنُهُ تُبْـدِي مَحَاسِـنَ وَجْهِــــهَا ... وَذَاتُ حَبِيْبِي فَوْقَ مَــا أَنَــا وَاصِـفُ
فَفِـي فَمِــهِ شَـهْدٌ وَشَـهْدٌ مُكَـــرَّرٌ ... وَفِـي خَـــدِّهِ وَرْدٌ وَوَرْدٌ مُضَــاعَفُ
وَمِنْ قَائِلٍ وَالمَاءُ فِي الــرَّوْضِ وَافِـرٌ ... مَدِيدٌ وَظِلُّ الكَرْمِ فِــي الـرَّوْضِ وَارِفُ
زَهَا الرَّوْضُ حُسْـنًا وَازْدَهَـى فَكَأَنَّمَــا ... عَلَى الأَرْضِ مِنْ وَشْيِ السَّمَاءِ مَطَـارِفُ
جَوَامِـعُ لِلَّـذَاتِ تَخْطُـــبُ حُسْـنَهَا ... عَلَـى أَنَّـها لِلَّـهْوِ أَيْضًـا مَقَــاصِفُ
حَمَائِمُـها قُرَّاؤُهــــا[1] وَغُصُونُـــها ... كِـرَاسٍ وَأَوْرَاقُ الغُصُــونِ مَصَــاحِفُ
وَبَيْــنَ غَرَاسَــاتِ الجِنَــانِ تَشَــاجُرٌ ... وَبَيْــنَ طُيــورِ الأَيْـكِ فِيـهِ تَصَــافُفُ
وَبَيْـــنَ غَوَادِيــهِ بُكَــا وَتَزَاحُـــمٌ ... وَبَيْن غُصُــونِ البَـانِ فِيــهِ تَعَــاطُفُ
تَرَى النَّاسَ شَتَّى فِي جَمِيــعِ أُمُورِهِــمْ ... تَجَارَوا وَكُـــلٌّ عِنْـدَ مَجْـرَاهُ وَاقِـفُ
فَمِنْ حَيْثُ جِنْسِ العِلْــمِ فِيــهِ تَوَافَقُـوا ... وَمِنْ حَيْـــثُ أَنْـوَاعِ الفِعَــالِ تَخَــالُفُ
وَسَـــائِرُ أَعْمَـــالِ العِبَـــادِ تَعَبُّـــدٌ ... وَكُـــلُّ صِنَاعَــاتِ الأَنَـــامِ وَظَـــائِفُ
وَفِـي كُـلِّ شَـيءٍ عِلَّــةٌ لِوُجُـــودِهِ ... وَمَوجُــودٌ هَــارِبٌ حَلِيــمٌ مُلاطِـــفُ

[٦٢٢]

وقال أيضا نفعنا الله به :

(من البسيط)

لَوْ كُنْتُ أَمْلِـــكُ أَمْــرًا كُنْــتُ أَنْتَصِـفُ ... مِنَ العَــوَاذِلِ إِذْ لامُــوا وَمَــا عَرَفُــوا
عَابُوا الحَبِيْبَ بِــأَنْ قَــالُوا بِـــهِ هَيَــفٌ ... وَمَــا دَرَوا أَنَّ قَتْلِــيَ ذَلِــكَ الـــهَيَفُ

(١) في الأصل : "قرأتها" والتصويب من حلبة الكميت.

وَشَبَّهُوا وَجْهَهُ بَدْرًا وَقَامَتَهُ غُصْنًا وَيَا بِئسَ مَا قالوا وَمَا خرفوا
مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ عَيْنَاهُ وَمَبْسِمُهُ وَوَجْنَتُهُ مَنْ جَنَاهَا الوَرْدُ يُقْتَطَفُ
وَالغُصْنُ مَا زَالَ مَيَّاسًا وَمُنْعَطِفًا وَذَا يَمِيلُ وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْعَطِفُ
سَلْ عَنْ مَلاحَتِهِ البَدْرَ الَّذِي ذَكَرُوا فَإِنَّهُ عِنْدَهَا بِالحَقِّ يَعْتَرِفُ
إِذْ يَعْتَرِيهِ كُسُوفٌ فِي الكَمَالِ وَإِذْ وَجْهُ الحَبِيبِ مُنِيرٌ لَيْسَ يَنْكَسِفُ
لامَ العَوَاذِلُ لِي مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ فَحِينَ بَانَ لَهُمْ عُذْرِي بِهِ وَقَفُوا
إِنْ تُنْكِرُوا أَسَفِي مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى مَا يَصْلُحُ الأَسَفُ
رَامُوا انْصِرَافَ فُؤَادِي عَنْ مَحَبَّتِهِ وَمَانِعُ الصَّرْفِ لَيْسَ يَنْصَرِفُ

[٦٢٣]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا :

(من البسيط)

أَشْرَقْتَ إِشْرَاقَ بَدْرٍ حَفَّهُ الشَّرَفُ وَحُزْتَ حُسْنًا بَدِيعًا زَانَهُ الهَيَفُ
وَمِسْتَ تِيهًا فَتَاهَ العَقْلُ فِي هَيَفٍ يَهُزُّ عِطْفًا عَلَيْهِ البَانُ يَنْعَطِفُ
أَمَالَنَا لِلْهَوَى عَذْلٌ تَمَايُلُهُ يهز زَانَ قَوَامٍ زَانَهُ الهَيَفُ
إِذْ يَنْثَنِي بَيْنَ بَانَاتِ النَّقَا سَجَدَتْ طَوْعًا لَدَيْهِ وَإِجْلالاً لَهُ تَقِفُ
إِنْ قُلْتُ بَدْرًا سَرَى فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ فَالبَدْرُ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ
أَوْ قُلْتُ غُصْنٌ فَقَدُّ الغُصْنِ مُنْكَسِرٌ لِقَدِّهِ وَقُدُودُ البَانِ تَنْقَصِفُ
مَنْ لِي بِقَطْفِ جَنَى جَنَّاتِ وَجْنَتِهِ دَانِي القِطَافِ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْتَطَفُ
حَمَتْهُ بِالبِيضِ سُودٌ بِالفُتُورِ لَهَا حِرْصٌ عَلَيْهِ وَفِي نَيْلِ المُنَى أَسَفُ
صَادَفْتُهُ فَرِحًا يُفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ لِلُؤْلُؤِ الثَّغْرِ مِنْ يَاقُوتِهِ صَدَفُ
فِي فِيهِ كَنْزٌ وَفِي الأَجْفَانِ مَانِعُهُ سِحْرٌ بِعَيْنَيْهِ لِلأَبْصَارِ يُخْتَطَفُ
فَقُلْتُ : ظُلْمٌ وَفِي فِيهِ الحَيَاةُ وَهَا ظُلْمُ المَرَاشِفِ لَكِنْ كَيْفَ يُرْتَشَفُ
عَيْنَاهُ إِنْ أَنْكَرَتْ قَتْلِي فَوَجْنَتُهُ شَهِيدُهَا بِدَمِ المَظْلُومِ يَعْتَرِفُ

[٦٢٤]

وقال السراج الوراق :

(من الرمل)

مَـاسَ عِطْفًـا لَيْتَـهُ لَـوْ يَعْطِـفُ وَتَلافَـى مَـنْ بَـرَاهُ التَّلَـفُ
ظَـالِمُ الأَرْدَافِ مَظْلُـومُ الحَشَـا بَعْضَـهُ مِـنَ بَعْضِـهِ لاَ يَنْصِـفُ
قَـالَتِ السُّـمْرُ لأَغْصَـانِ النَّقَـا إذْ ثَنَـى عِطفَيْـهِ : هَـذا الـهيفُ
وكَـذَا الغِـزْلاَنُ قَـالَتْ لِلْمَـهَا إذَا رَأَتْ جِفْنَيْـهِ هَـذَا الوَطَـفُ
مَـا عَرَفْنَـا البَـدْرَ مِـنْ طَلْعَتِـهِ لا اشْـتِبَاهٌ ثُـم لَـولاَ الكَلَـفُ
يَـا غَنِـيَّ الحُسْـنِ دَمْعِـي سَـائِلٌ فَتَصَـدَّقْ قَـالَ : لَـمْ لاَ يَقِـفُ
قُلْـتُ : مَـا تَعْـرِفُ مَـا أَوْجَـبَ ذَا قَـالَ : لاَ تَسْـأَلْ عَمَّـا أعْـرِفُ
إنَّ فِـي وَجْـهِكَ لِلـرَّاحِ نِعَمًـا[1] وَعَلَـى ذَلِـكَ دَلَّـتْ أَحْـرُفُ
حَـاجِبٌ نُـونٍ وَعَيْـنٌ وَفَـمٌ هُـو مِيـمٌ ضَـاقَ عَمَّـا أصِـفُ
قَالَ : قَـدْ صَـرَّحَ مَـن حُسْـنِي بِـلا عَـارِضٍ لاَمٌ وَقَـدٌّ أَلِـفُ

[٦٢٥]

وقال ابن ظهير الإربلي :

(من المتقارب)

وأَمِـيرُ حُسْـنٍ سَـامَ لِـي جَفْنُـهُ غَضَبًـا وَهَـزَّ مِـنَ القَـوَامِ مُثَقَّفَـا
وجَـلاَ عَلَـى الأَبْصَـارِ نَـيِّرَ طَلْعَتِـهِ فَغَـدَا لَـهَا بِجَمَالِـها مُسْـتَوقِفَا
لَـوْ أَنَّ بَـدْرَ التَّـمِّ قَـابَلَ مَـا بَـدَا مِـنْ نُـورِ طَلْعَتِـهِ البَهِيَّـةِ لاخْتَفَـى
لَمَّـا اعْتَنَـى البَـارِي بِخَـطِّ عِـذَارِهِ وَلِـيَ القُلُـوبَ جَمَالُـه مُتَصَرِّفَـا
أَبْـدَى مُحَيًّـا كَالرِّيَـاضِ مُدَبَّجًـا بِـأَزَاهِرِ الخِيـلاَنِ مِنْـه مُفَوَّفَـا

(١) في الأصل : "نعم".

فَجَنَيْتُ وَرْدَ الوَجْنَتَيْنِ بِنَاظِرِي نَظَرًا وَنَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ مُضَعَّفَا
أَزْكَى لَهِيبَ الخَدِّ مَاءُ حَيَائِهِ تَعَجَّبْتُ لِلضِّدَّيْنِ كَيْفَ تَأَلَّفَا ؟!
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مُعْجِزَ حُسْنِهِ ثَبَتَتْ لَهُ صِفَةُ الكَمَالِ مُحَرَّفَا
فَبِنُونِ حَاجِبِهِ وَنُونِ جَبِينِهِ وَبِنَمْلِ عَارِضِهِ رَأَيْتَ الزُّخْرُفَا

[٦٢٦]

وقال الجلالي بن خطيب داريا :

(من الكامل)

أَدِرِ الكُئُوسَ وَاسْقِنِيهَا قَرْقَفَا فَالهَمُّ دَاءٌ وَالمُدَامُ لَهُ شِفَا
جُدْ أَيُّهَا السَّاقِي بِمِلْءٍ(١) كُئُوسِهَا وَاحْذَرْ بِأَنْ تَضَعَ الإِنَاءَ مُنَصَّفَا
فَالدَّهْرُ عَزْوٌ(٢) وَالحَبِيبُ مُوَاصِلٌ وَالعَيْشُ عِنْدِي بِالأَحِبَّةِ قَدْ صَفَا
وَالعُذْرُ فِي تَرْكِ التَّسَتُّرِ وَاضِحٌ طَابَ التَّهَتُّكُ لِي(٣) وَقَدْ بَرِحَ الخَفَا
وَالأَرْضُ قَدْ مُدَّتْ وَأَهْدَتْ فَوْقَهَا طُرَفًا مِنَ الزَّهْرِ البَدِيعِ وَمَطْرَفَا(٤)
وَالرَّوْضُ يُبْدِي زَهْرَهُ مُتَبَسِّمًا فَكَأَنَّهُ بِبُكَا الغَمَامِ قَدِ اشْتَفِي
قُمْ فَاسْقِنِي بِسُلَافِهَا(٥) مُتَدَارِكًا رَمَقِي فَقَلْبِي بِالهُمُومِ عَلَى شَفَا
مِنْ كَفِّ فَتَّاكِ اللَّوَاحِظِ مَا رَنَا إِلاَّ وَأَصْمَى(٦) عَاشِقَيْهِ وَأَتْلَفَا
يَبْدُو بِهَا فَتَخَالُهُ(٧) شَمْسَ الضُّحَى قَدْ صَاحَبَتْ بَدْرًا وَغُصْنًا أَهْيَفَا

---

[٦٢٦] حلبة الكميت : ١٣٨ ، والدر المكنون : ١٥٢ ونسبت لجمال الدين بن مطروح ، والأبيات ليست في ديوان الجلال بن خطيب داريا ، أو ديوان ابن مطروح.

(١) في حلبة الكميت : "بملاء".

(٢) في حلبة الكميت : "صاف" ، وفي الدر المكنون : "طوع".

(٣) في الأصل : "بي".

(٤) في الأصل : "طوقا من الزهر الربيع طرفا" ، وفي حلبة الكميت : "والأرض قدمت ...... مطرفا".

(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "كاساتها".

(٦) في مصدري التخريج : "إلا وأضني". (٧) في الأصل : "فتخالها".

[٦٢٧]

وقال ابن القيسراني :

(من الطويل)

إذا ما تأمّلت القوام المهفهفا ... تأمّلتَ سيفًا بين جفنيه مرهفا

بُليتُ بقاسي القلب لا عطف عنده ... أما شيمةُ الأغصان أن يتعطّفا

وذي صلفٍ يُغريه بالتيه ضمّهُ ... إذا سُمتُهُ ردَّ الجواب تكلُّفا

وطرف[1] تجلّى عن سقامي سقامُهُ ... فهلاّ شفى من بات منه على شفا

أُحبُّ اقتضاءَ الوعدِ[2] من كلِّ هاجرٍ ... وإن مطلَ الدَّينَ الغريمُ وسوّفا

وأقنعُ من وعدِ الحبيب بخُلفِهِ ... ومن كلَفي إن أسالَ الدمعَ[3] مُخلفا

وما زالَ[4] موقوفَ الغرامِ على هوى ... يُجدِّدُ لي من عهدِ لمياءَ[5] ما عفا

أودعَ لُبّي ذاهلَ القلبِ مُغرمًا ... وأودعَ قلبي فاترًا الطرفِ أهيفا

تقضّى الصبا إلاّ تذكُّرَ ما مضى ... وإلاّ سؤالٌ عن زمانٍ تسلّفا

وإلاّ شبابٌ[6] فلَّ الشيبُ حدَّهُ ... إذا ما هفا نحو التصابي تلهّفا

وعادَ عليَّ الدهرُ فيما سخا بهِ ... فنغّصَ ما أعطى وكدَّرَ ما صفا

[٦٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

حتّى خيالك (ما)[7] وفّى[8] ولا وافى ... بل خافَ منكَ ومعذورٌ إذا خافا

---

[٦٢٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٠/٥ (١ ، ٤) . وخريدة القصر : ٢١٣/٢.

(١) في معجم الأدباء : "وطرفا".

(٢) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوصل".

(٣) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوعد".

(٤) في الديوان ، وخريدة القصر : "وما زلت".

(٥) في الديوان ، والخريدة : "ظمياء".

(٦) في الأصل : "شبابا".

[٦٢٨] الديوان : ١٩٥ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٧) في الديوان : "لا".

(٨) في الأصل : "ومن" وبها يكسر الوزن.

حَسْبُ المُتيَّم فَقْرًا بَعْدَ مَسكَنَةَ أنْ يَسْأَلَ الطَّيْفَ إلْحَاحًا وإلْحَافًا
يَا حَاجِبِيَّةَ مِنْ قَوسٍ بِحَاجِبِهَا أَرْمِي[1] القُلُوبَ فَقَدْ أَصْبَحْنَ أَهْدَافًا
أطْرَقتِ عُجْبًا فأضْرَمْتِ الحَشَا فَلَئِنْ أغْمَدْتِ سَيْفًا لَقَدْ جَرَّدْتِ أسْيَافًا
والغُصْنُ يَحْكِي إذَا مَالَ النَّسِيمُ بِهِ مِنْكِ انْعِطَافًا ومَا يَحْكِيكِ أعْطَافًا
تَلْتَفُّ قَامَتُهَا بالوَشْيِ إنْ خَطَرَتْ فِي حَلْيِهَا فَأَرَى الجَنَّاتِ أَلْفَافًا
أفْدِي لآلِي[2] ثَغْرٍ فِي مُقَبَّلِهَا إذَا انْتَسَبْنَ عَدَدْنَ الدُّرَّ أسْلافًا[3]
يَكَادُ يَهوِي حَصَى اليَاقُوتِ مِنْ يَدِهَا لِرِدْفِهَا إذْ تَظُنَّ[4] الرِّدفَ أحْقَافًا
ولَمْ تَدَعْ لِغَزَالِ المِسْكِ نَكْهَتُهَا والرِّيقُ مِيمًا ولاَ سِينًا ولاَ كَافًا

[٦٢٩]

وقال ابن المستوفي :

(من البسيط)

رُوحِي الفِدَاءُ رَشِيقُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ تَثْنِي مَعَاطِفَهُ رِيحُ الصَّبَا هَيَفَا
رَخْصُ البَنَانِ لَطِيفَاتٌ أَنَامِلُهُ تَكَادُ بِعَقْدِهَا مِنْ لِينِهَا تَرَفَا
سَالَ العِذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجْنَتِهِ حَتَّى إذَا خَافَ أَنْ يَجْتَازَهُ وَقَفَا
شَكَوتُ مَا بِي مِنَ البَلْوَى إلَيْهِ فَمَا حَنَا عَلَيَّ ولاَ أَلْوَى ولاَ عَطَفَا
فَكَيْفَ تَنْفَعُ عَيْنَيْهِ جُحُودُ دَمِي ظُلْمًا إذَا خَدُّهُ بِالفَتْكِ مُعْتَرِفَا ؟
بِاللهِ يَا قِبْلَةَ القَاسِي أَجِرْ دَنِفًا رَهْنَ الصَّبَابَةِ يُفْنِي لَيْلَهُ أَسَفَا

[٦٣٠]

وقال القاضي شمس الدين بن الضائع :

(من المديد)

ولَيْتَ أَغْصَانَ النَّقَا لَوْ عَطَفُوا وتَلافَوْا بَعْضَ مَا قَدْ أَتْلَفُوا

---

(١) في الديوان : "أرمي".

(٢) في الأصل : "ليالي".

(٣) في الأصل : "إذا بسمن غدون الدر أصدافا".

(٤) في الأصل : "ردفا لها إذ يظن".

وَدَعُوْا بَلْ أوْدَعُوا قَلْبِي الأسَى ... وَالأسَى يُحْمَلُ لَوْلاَ الأسَفُ
حَمَلُوا العِيْسَ وَسَارُوا سَحَرًا ... وَأنَا عَنْ حَمْلِ هَذَا أضْعَفُ
مَا لِذَاكَ الغُصْنِ عَنِّي مَائِلٌ ... وَقَدِيْمًا كَانَ لِي يَنْعَطِفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ؟ ... فَعَسَى المَظْلُومُ فِيْهَا يُنْصَفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ إنِّي مَيِّتٌ ... وَأرِي الشَّامِتَ أنِّي مُدْنَفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ رِقُّوا وَانْظُرُوا ... عَبْرَتِي تَجْرِي عَسَى أنْ تَقِفُ
آهِ مِنْ طِيْبِ لَيَالٍ سَلَفَتْ ... بِسُلافٍ مَعَ أُنَاسٍ سَلَفُوا
بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيْرِ صَفَتْ ... وَبِرَغْمِي أنَّهَا تَنْصَرِفُ
وَقُدُودٍ قُلْ لِبَانَاتِ اللِّوَى ... هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الهَيَفُ
خُلِقَتْ ذَاكَ القَدَّ مِنْهُمْ أَلِفًا ... خَلَّفَتْ لِلْوَصْلِ تِلْكَ الأَلِفُ
يَا رَعَى اللهُ لَيَالٍ بِالحِمَى ... قَدْرُهَا بَيْنَ اللَّيَالِي يُعْرَفُ
كَانَ لِي مِنْهُم بُدُورٌ مَا رَأتْ ... مِثْلَهُمْ عَيْنِي فَعَيْنِي تَذْرِفُ
يَتَعَاطَوْنَ أحَادِيْثًا حَكَتْ ... دُرَرًا فِي الأُذْنِ مِنْهَا شَنَفُ
جَوْهَرُ الألْفَاظِ مِنْهُمْ مُنْتَقًا ... وَعَلَى الإعْرَاضِ مِنْهُم صَدَفُ

[٦٣١]

وقال الجمال بن مطروح :

(من المديد)

بِرُوحِي مَنْ فُتِنْتُ بِهِ ... عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صَلَفِ
يَا شَبِيْهَ الظَّبْيِ فِي كَحَلٍ ... وَنَضِيْرَ الغُصْنِ فِي الهَيَفِ
ثُمَّ قَالُوا : البَدْرُ يُشْبِهُهُ ... قُلْتُ : حَاشَاهُ مِنَ الكَلَفِ
قُلْتُ إذْ أرْخَى ذَوَائِبَهُ ... فَأرَانَا الشَّمْسَ فِي السَّدَفِ

وَلَكَمْ يَوْمٍ[1] خَلَوْتُ بِهِ ... وَيَطُولُ الذِّكْرُ فِي أَسَفِ
وَلَكَمْ عَانَقْتُ قَامَتَهُ ... كَعِنَاقِ اللَّامِ لِلْأَلِفِ
وَأُقْسِمُ لاَ سَلَوْتُ هَوَاهُ ... وَلَوْ أَدْمَى إِلَى التَّلَفِ

[٦٣٢]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من المتقارب)

بِهَذَا الفُتُورِ وَهَذَا الهَيَفِ[2] ... يَهُونُ عَلَى عَاشِقِيكَ التَّلَفْ
أَطَرْتَ القُلُوبَ[3] بِهَذَا الجَمَالِ ... وَأَوْقَعْتَهَا فِي الأَسَى وَالأَسَفْ
تَكَلَّفَ بَدْرُ الدُّجَى إِذْ حَكَى ... مُحَيَّاكَ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ الكَلَفْ
وَقَامَ بِعُذْرِي فِيكَ العِذَارُ ... وَأَجْرَى دُمُوعِي لَمَّا وَقَفْ
وَكَمْ عَاذِلٍ أَنْكَرَ الوَجْدَ فِيكَ ... عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ رَآكَ اعْتَرَفْ
وَقَالُوا بِهِ صَلَفٌ زَائِدٌ ... فَقُلْتُ : رَضِيتُ بِذَاكَ الصَّلَفْ
فَهَاكَ يَدِي أَنَّنِي تَائِبٌ ... فَقُلْ لِي : عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفْ
بِجَوْهَرِ ثَغْرِكَ مَاءُ الحَيَاةِ ... فَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ يُرْتَشَفْ
وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِهِ جَوْهَرًا ... مِنَ البَهْرَمَانِ عَلَيْهِ صَدَفْ
أُكَاتِمُ وَجْدِي حَتَّى أَرَاكَ ... فَيُعْرَفُ بِالحَالِ مَنْ لاَ عَرَفْ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى غَرَامِي عَلَيْكَ ... بِطَرْفٍ هَمَا وَبِقَلْبٍ رَجَفْ

---

(١) في الأصل : "يوما".

[٦٣٢] في ذيل مرآة الزمان : ٢/١٣٦.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "الصلف".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أطرف قلبي".

[٦٣٣]

وقال ابن مكانس :

(من الرجز المجزوء)

ذاب الفـــؤاد بــــالكلِف ... وقـــاربت روحِـــي التَلـــف
بغـــادة فـــاقت مِـــلا ... ح العصـــرِ تِيْـــهًا وصَلـــفْ
سَـــمْراءُ حَـــاذ وَجْهُـــهَا ... كُـــلَّ الجَمَـــالِ والـــهَيَفْ
لثَغْرِهَـــا حَـــلاوَةٌ ... يلَـــذ فِيـــهِ الدَّنَـــفْ
فَـــالبدْر مُـــذْ أرَادَ أنْ ... يحْكِـــي مُحَيَّـــاهُ انْخَسَـــفْ
ولاحَ فَـــوْقَ وَجْهِـــهِ ... مِـــنْ مِثْلِـــهِ الغَيْـــظُ كَلَـــفْ
وَعَيْنُـــهَا تَفُـــوقُ عَيْـــ ... ـــنَ الظَّبْـــيَ غَنْجًـــا ووَطَـــفْ

[٦٣٤]

وقال الأرجاني :

(من البسيط)

حَيْثُ انتَهيْتُ مِنَ(١) الهِجْرَانِ بي فَقِـــفِ ... ومِنْ وراءِ دَمِي سُـــمْرُ القَنَـــا فَخَـــفِ
يَـــا عَابِثًـــا بِعِـــدَاتِ الوَصْـــلِ يُخْلِفُـــهَا ... حَتَّى إذَا جَـــاءَ مِيْعَـــادُ الفِـــرَاقِ يَفِـــي
اعْـــدِلْ كَفَـــاتِنِ قَـــدُّ مِنْـــكَ مُعْتَـــدِلٍ ... وَاعْطِفْ كَسَائِلِ صُدْغٍ(٢) مِنْكَ مُنْعَـــطِفِ
ويا عذولي ومنْ يَصْغِـــي إلـــي عَـــذَلٍ ... إذَا رنَا أحْـــورٌ(٣) العَيْنَيْـــنِ ذُو رَهِيـــفِ
ســـلوا عَقَـــائِلَ هَـــذَا الحَـــيِّ أيَّ دَمٍ ... لِلأعْيُنِ النُّجلِ(٤) عِنْدَ الأعْيُـــنِ الـــذُّرْفِ
يَسْـــتوصِفُونَ لِسَـــانِي عَـــنْ مَحبَّتِـــهِمْ ... وأنْتَ أصْدَقُ يَا دَمْعِـــي لَـــهُمْ فَصِـــفِ

[٦٣٤] الديوان : ٩٣/٢ . وذيل مرآة الزمان : ١٤٩/٢.

(١) في الأصل : إلي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "غصن".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أحمر".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "البخل".

لَيْسَتْ دُموُعِي لِنَـارِ الشَّوْقِ مُطْفِئَةً وكَيْفَ[1] والمَاءُ بَادٍ والحَرِيقُ خَفِي ؟
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ رَحِيلِ الحَيِّ مَوْقِفَنَا[2] والعِيسُ تَطْلُعُ أُولاَهَا عَلَى شَرَفِ
والعَينُ مِنْ لفْتَةِ الغَيرَانِ مَا لحظِتْ[3] والدَّمْعُ مِنْ رِقْبَةِ الوَاشِينَ لَمْ يَكِفِ
وفِي الحُدُوجِ الغَوادِي كُلُّ آنِسَةٍ إِنْ يَنكَشِفْ سِجْفُها لِلشَّمْسِ تَنْكَسِفِ[4]
تَبِينُ عَن مِعْصَمٍ بِالوَهْمِ مُلْتَزِمٍ مِنها وعن مَبْسِمٍ بِاللَّحْظِ مُرْتَشَفِ
فِي ذِمَّةِ اللهِ ذَاكَ الرَّكْبُ إِنَّهُمُ سَارُوا وفِيهِمْ حَيَاةُ المُغْرَمِ الدَّنِفِ
فَإِنْ أَعِشْ بَعْدَهمْ فَرْدًا فَوَا حُزْنِي[5] وَإِنْ أَمُتْ هَكَذا وَجْدًا فَيَا[6] أَسَفِي

[٦٣٥]

وقال مهذب الدين القيسراني :

(من البسيط)

بِمَا بِعِطْفَيكَ مِن تِيهٍ وَمِنْ صَلَفِ[7] مِنْ ذُلِّ ذلك من طَرْفِي[8] عَلَى تَلَفِي
نَاشَدْتُكَ اللهَ فِي نَفْسٍ غَدَت فِرَقًا بَيْنَ الجَوى والأَسَى والبَثِّ والأَسَفِ
وَمُهْجَةٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ خَالِقُهَا عَنْهَا لِشِدَّةِ مَا تَلْقَى مِنَ الكَلَفِ
أَوْلَيْتَنِي البُخْلَ إِلاَّ أَنَّهُ سَرَفٌ وكَيفَ يُجْمَعُ بَيْنَ البُخْلِ والسَّرفِ ؟
وَقَدْ قَنَعتُ بِوَعْدٍ أَنْتَ فِي حَرَجٍ إِنْ لَم تَفِ لِي بِهِ يَوْمًا وَكَيفَ تَفِي ؟
اسْتَشْعِرُ اليَأْسَ فِي لاَئِمٍ يُطْمِعُنِي إِشَارَةٌ فِي اعتِنَاقِ اللاَّمِ وَالأَلِفِ
أَصْبَحْتُ ذَا وَجَلٍ مِن وَرْدَتِي خَجِلٌ تَرِفُ فِي صَحْنِ خَدَّيْهِ عَلَى تَرَفِ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فكيف".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وقفتنا".

(٣) في الديوان : "الغيران ما حظيت".

(٤) في الأصل : "ينكشف".

(٥) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فيا عجبي".

(٦) في الديوان "فيما".

(٧) في الديوان : "صفف".

(٨) في الديوان ، والخريدة : "يا هذا".

[٦٣٥] الديوان : ١٦٥ ، وخريدة القصر : ٢/١٣٩ ، روض الآداب : ٧٦.

[٦٣٦]

وقال نور الدين صاحب تكريت :

(من البسيط)

مَا أَمْرُ عَاشِقِكَ المُضْنَى علَيْـكَ خفِي ... فَرَاقِبِ اللهَ فِي هِجْرَانِهِ وَخَفِ
أَتْلَفْت لِي مُهْجَةً لا أَرْتَجِي خلَفًا ... عَنْهَا وَفِيكَ غِنىً عَنْ ذَلِكَ الخَلَفِ
عُذْرٌ فَإِنْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَمِيلُ إِلَى ... الشَّكْوَى فَعُذْ بِهِ بِالبَلْوَى ولاَ تَخَفِ
وَأَنْتِ يَا نَارَ أَشْوَاقِي وَصَلْتِ إِلَى ... أَسْرَارِ مَنْ أَحْبَبْتُهُ فَقِفِ
وَحَقِّ حُسْنِكِ لاَ أَشْكُو الهَوَى أَبَدًا ... إلاَّ إِلَيْكِ وَلَوْ بَالَغْتِ فِي تَلَفِ[١]
إِنْ كَانَ يُرْضِيكِ يَا كُلَّ المُنَى تَلَفِي ... مِنَ الغَرَامَ فَوَا شَوْقِي إِلَى التَّلَفِ
سَلَبْتِ مِنِّي[٢] فُؤَادًا أَنْتِ سَاكِنَهُ ... وَلَيْسَ[٣] لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى الأَسَفِ
لَمْ يَبْقَ فِي حُبِّكُمْ قَلْبًا أَعِيشُ بِهِ ... فَهَلْ لَكُمْ رَدُّهُ يَوْمًا إِلَى[٤] الدَّنَفِ ؟
وَمُذْ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو نُوالَكُمْ ... وَلَيْسَ عَنْ عِزِّكُم ذُلِّي بِمُنْصَرِفِ

[٦٣٧]

وقال التلعفري :

(من البسيط)

تَوَلُّهِي بِكَ[٥] شَيْءٌ عَنْكَ غَيْرُ خَفِي ... فَرَاقِبِ اللهَ فِي الهُجْرَانِ بِي[٦] وَخَفِ
وَاعْدِلْ عَنِ الظُّلْمِ وَاعْدِلْ فِي النُّفُوسِ وَلاَ ... تَجُرْ عَلَى المُسْتَهَامِ المُغْرَمِ الدَّنِفِ
يَا رَائِشًا أَسْهُمًا مِنْ لَحْظِ مُقْلَتِهِ[٧] ... فَوِّقْ بِغَيْرِ[٨] فُؤَادِي لَيْسَ مِنْ هَدَفِ

[٦٣٦] روض الآداب : ٧٧.

(١) في روض الآداب : "كلفي".

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في روض الآداب : "وليس".

(٤) في روض الآداب : "علي".

[٦٣٧] الديوان : ٣٢ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٥.

(٥) في الديوان : "فيك".

(٦) في الديوان ، وفوات الوفيات : "لي".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "ناظره".

(٨) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فغير".

سُبْحَانَ مُعْطِيكَ خَصْرًا غَـيْرُ مُخْتَصِرِ ... لي فِي العَذَابِ وَعَطْفًا غَـيْرُ مُنعَطِفِ
إِذَا شَكَوْتُ لِتَرْثِي وتَرحَمْ مَا ... تَرَاهُ مِنْ جَسَدِي المُضْنَى وَمِنْ كَلَفِي
يَرُدُّنِي آيِسًا مِنْ ذَاكَ عَارِضُكَ الـ ... ـسلامِي[1] وَالمُنْثَنِي مِنْ قَدِّكَ الأَلِفِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الهَوى أَشْكُو الصُّدُودَ فَوَا ... لَهْفِي عَلَى الصَّدِّ فِي نَوْمِي وَفِي أَسَفِي[2]
أَحْبَابَنَا بِنَواحِي النَّيْرَبَيْنَ[3] سَقَى ... رُبُوعَكُمْ وَابِلٌ مِنْ دَمْعِيَ الذَّرِفِ
جَادَتْكَ يَا سَاحَتَيْ جَيْرُونَ سَارِيَةٌ ... مِنَ السَّوَارِي الثِّقَالِ الوُكَّفِ الوُطُفِ
وَلا تَعدَّا[4] يَا بَانَاسُ مُنْهَمِرٌ ... يَهْمِي عَلَى القَصْرِ وَالمَيْدَانِ وَالشُّرَفِ
مَلاعِبٌ كَمْ بِهَا مِنْ شَادِنٍ غَنِجٍ ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَعْسُولُ اللَّمَى تَرِفِ
بِخَدِّهِ كُلُّ مَا[5] بِالوَرْدِ مِنْ ضَرَجٍ ... وَقَدِّهِ كُلُّ مَا[6] بِالبَانِ مِنْ هَيَفِ

[٦٣٨]

وقال ابن نباتة :

(من البسيط)

يُحَيِّرُ[7] الغُصْنُ بَيْنَ اللِّينِ وَالهَيَفِ ... وَيَفْضَحُ الظَّبْيَ بَيْنَ الجِيدِ وَالوَطَفِ[8]
أَغَنُّ لَمْ يَبْقَ مَغْنَى[9] حُسْنِهِ بَشَرًا ... خَالٍ مِنَ الوَجْدِ يَلْحَانِي عَلَى شَغَفِي
يَا حَبَّذَا البَدْرُ حَازَ التَّمَّ أَجْمَعَهُ ... وَجَارَ[10] فِي مُهَجِ العُشَّاقِ بِالكَلَفِ

(١) في الديوان : "الآسي".
(٢) في فوات الوفيات : "لهفي علي الصد يومي ذا ويا أسفي".
(٣) في الديوان : الغوطتين".
(٤) في الأصل : "يعداك".
(٥) في الأصل : "كلما".
(٦) في الأصل : "كلما".
[٦٣٨] الديوان : ٣٣٠ ، والدر المكنون : ١٥٣ .
(٧) في الأصل : تحير".
(٨) في الديوان : "بعد الجيد والعطف".
(٩) في الديوان والدر المكنون : "مرأى".
(١٠) في الديوان : "وزاد".

غـزَالُ رَمْـلٍ ولَكِـن غَـيْرُ مُلْتَفِـتٍ وَغُصْنُ بَـانٍ ولَكِـنَ غَـيْرُ مُنْعَطِـفِ
يَشْكو السَّـقَامَ إلـي أجْفَانِـهِ جَسَدِي فَاعْجَبْ لَهُ دَنِفًا[1] يَشْـكُو إلـى دَنَـفِ
مَتَـى يُحَقِّـقُ وَعْـدًا مِـنْ تَوَاصُلِـهِ والمَنْعُ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ[2] إلَيَّ خَفِـي ؟
فِي الخَدِّ لامٌ وفِي عَطْفِ الصِّبَـا ألِـفٌ كَذَلِكَ[3] المَنْـعُ بَيْـنَ الـلاَّمِ وَالأَلِـفِ

[٦٣٩]

وقال مؤلفه يمدح القاضي شرف الدين عبد الرازق المالكي :

(من البسيط)

حَسْبُ المُتَيَّمِ مَـا يَلْقَـى مِـنَ الأسَـفِ وَمَا يُقَاسِيهِ مِـنْ وَجْـدٍ وَمِـنْ كَلَـفِ
وَدَأْبُـهُ حِمْـلُ أعْبَـاءِ المَـلامِ عَلَـى دَيْنِ الغَرَامِ وَلَوْ أشْـفَى عَلَـى التَّلَـفِ
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ وَاشٍ يُرَوِّعُـهُ وَشَـامِتٌ بِفُـؤَادِ المُغْـرَمِ الدَّنِـفِ
فَيَا رَعَى اللهُ قَلْبِـي أضْلُعِـي[4] بِتِيـتْ عَلَى شَـفِيرِ جَحِيـمٍ أمْ شَـفَا جُـرُفِ
وَيَا مَدَامِـعُ يَكْفِـي مَـا جَـرَى أسَـفًا عَلَى خُدُودِي فَقَدْ بالغتِ فِـي السَّـرَفِ
هَذَا فُؤَادِي لَـمْ يَـبْرَحْ أسِـيرَ هَـوًى ولاَ يَزالُ مَـدَى الأيَّـامِ فِـي شَـغَفِ
يَصْبُـو لِنَاعِمَـةِ الخَدَّيْـنِ آوِنَـةً وتَـارَةً لِرَحِيـمِ الـدَّلِّ مُنْعَطِـفِ
مُهَفْهَفٍ[5] القَدِّ أحْـوَى أحْـوَرٌ غَنِـجٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَفْتُـولُ اللَّمَـى نَـزِفٍ[6]
تَشْـكُو لَطَافَـةَ عِطْفَيْـهِ غَلاَئِلُـهُ وَيَجْرَحُ الوَهْـمُ خَدَّيْـهِ مِـنَ التَّرَفِ
وَيَحْذَرُ الخَصْرُ إنْ هَبَّـتْ نَسِـيمُ صِبَـا عَلَيـهِ تَعْقِـدُهُ مِـنْ شِـدَّةِ الـهَيَفِ
رَمِي فَـأصْمَى غَرامًـا قَلْـبُ عَاشِـقِهُ وَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّـهْمِ وَالـهَدَفِ

(١) في الأصل :"دنف".
(٢) في الديوان : "من وجه".
(٣) في الديوان : "واكة".
[٦٣٩] الديوان : ٢٢٨.
(٤) في الأصل : "أضلع".
(٥) في الديوان : "مهفهفة".
(٦) في الديوان : "تعرف".

بطَرْفِهِ[1] كُلُّ مَا فِي الرِّيْـمِ مِـنْ حَـوَرٍ ... ولَيْسَ فِي الرِّيم مَا فيه مِـنَ الوَطَـفِ
وَأنْعَـمْ بِرُضْـوَانِ جَنَّـاتٍ بِوَجْنَتِـهِ ... ونَزِّهِ الطَّرفَ في الرَّوْضَاتِ واقْتَطِـفِ
اللهُ أَكْـبَرُ هَـذَا وَجْهُـهُ حَـرَمٌ ... ففيه يا عَيْنُ أَرْبَـابُ النُّـهَى اعْتَكِفِـي
وَإِنْ تَعَبَّـدْتُ فِـي مِحْـرَابِ حَاجِبِـهِ ... مَيْلِي إِلَي جِهَـةِ الأَصْـدَاغِ وانْحَرِفِـي
سَلْسِـلْ أَحَـادِيثَ أَجْفَـانِي مُوَطَّـأَةً ... مَـا بيـن مُخْتَلِـفٍ مِنْـهَا ومُؤْتَلِـفِ
وَاشْرَحْ مَسَـائِلَ مِـنْ دَمْعِـي مُدَوَّنَـةً ... يَا مَـالِكِي وَلأَخْبَـارِ الـهَوَى فَصِـفِ
وَأَدِّ لِلْعَاشِـقِ المُضْنَـى رِسَـالَتَهُ ... إلى الحَبِيـبِ عَسَـاهُ بِالوِصَـالِ يَفِـي

[٦٤٠]

وقال ابن سناء الملك:

(من الكامل)

نَظَرَ الحَبِيبُ إِلَـيَّ مِـنْ طَـرْفٍ خَفِـي ... فَأَتَى الشِّفَاءُ[2] [لِمُدنَفٍ][3] مِنْ مُدْنَـفِ
وَدَنَـا[4] فَسَـكَّنَ نَـارَ قَلْبِـي[5] خَـدُّهُ ... أَسَـمِعْتُمُ نَـارًا بِنَـارٍ تَنْطَفِـي ؟!
وَأَرَادَتِ العَـبَرَاتُ عَـادَةَ جَرْيِـهَا ... أَوْ جَرْيِ عَادَتِهَا فَقُلْـتُ لَـهَا : قِفِـي
وَمَلِيَّـةٍ بِالحُسْـنِ يَسْـخَرُ[6] وَجْهُـهَا ... بِـالْبَدْرِ بَـلْ يَـهْزَأُ رِيقُـهَا بِـالْقَرْقَفِ
لاَ أَرْتَضِي بِالشَّـمْسِ تَشْـبِيهًا بِـهَا[7] ... وَالبَـدْرِ بَـلْ لاَ أَكْتَفِـي بِـالْمُكْتَفِي
تَتْلُـو مَلاحَتُـهَا مَحَاسِـنَ وَجْهِـهَا ... فَتُرِيكَ مُعجِـزَ آيَـةٍ فِـي الزُّخْـرُفِ[8]

(١) في الديوان : "في".

[٦٤٠] الديوان : ٢٠ ، والدر المكنون : ١٥٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٥٩ (٤ ، ٥).

(٢) في الأصل : "السقام".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "ونأي".

(٥) في الدر المكنون : "وجدي".

(٦) في الأصل : "يسبي".

(٧) في الديوان ومعاهدة التنصيص : "لها".

(٨) في البيت مراعاة النظير ، وهو من قوله تعالي : "وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" سورة الزخرف.

وتَقُولُ[١] مَنْ هَذَا وقَدْ سَفَكَتْ دَمِي ... ظُلْمًا وتَسَأَلُ عَنْ فُؤَادِي وَهْيَ فِي

لاَ شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ تَلَهُّبِ خدِّهَا ... بالمَاءِ إلاَّ حُسْنُهَا وتَعَفُّفِي

فَبحقِّ[٢] حُسْنِكِ يا مَلِيحَةُ أَدْسِنِي ... وبِعطْفِ قدِّكِ يا نَحِيلَةُ أعْطِفِي[٣]

أَنْتِ الحبيبُ عَطَفْتِ أَمْ لَمْ تَعْطِفِ ... وأَنَا الْمُحِبُّ صَدَفْتِ أمْ لم تَصْدُفِ

مَاذا لَقِيْتُ مِنَ الصُّدُودِ لأَنَّنِي ... أَلْقَي خُشُونَتَه بِقَلْبٍ مُتْرَفِ

والقَلْبُ يَحلِفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لاَ ... يَسْلُو ويَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ

[٦٤١]

وقال التلمساني :

(من الكامل)

أَتُرَاكَ بالهُجْرَانِ حِينَ فَتَكْتَ فِي ... قَلْبِي عَلِمْتَ بِمَا يُجَنُّ فَتَكْتَفِي

عَاهَدْتَنِي أَنْ لا تَخُونَ ولُمْتَ فِي ... طَلَبِي وَفَاءَكَ[٤] بالعُهُودِ ولَمْ تَفِ

إنْ جَالَ طَرْفِي فِي سِوَاكَ[٥] فَلا غُفِي ... أَوْ حالَ قَلْبي عَنْ هَوَاكَ فَلا عُفِي

أَنَا صَابِرٌ بَلْ شَاكِرٌ[٦] فِي الحُبِّ إنْ ... أَخْلَقْتَ عَهْدَ الوَصْلِ أَوْ لَمْ تُخْلِفِ

لَكِنَّنِي أَهْوَى وفَاكَ[٧] وفَاكَ[٨] إذْ ... أَحْبَبْتُ نَيْلَ تَشَرُّفٍ وتَرَشُّفِ[٩]

وأَبثُّ وَجْدِي فِي الهَوَى بِتَوَصُّلٍ ... وتَوَسُّلٍ وتَعَطُّفٍ[١٠] وتَلَطُّفِ

---

(١) في الديوان : "فتقول".

(٢) في الأصل : "فيحسن".

(٣) في الأصل : "وبحسن وجهك يا جميلة أصطف".

[٦٤١] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٥٧.

(٤) في الأصل : "قلبي وفالك".

(٢) في الأصل : "هواك".

(٦) في الأصل :"أنا شاكر أنا صابر".

(٧) في الأصل : "وفالك".

(٨) (وفاك) الأول : بمعني "وفاءك" والثانية "وفاك" بمعني "فمك" والواو حرف عطفا.

(٩) في الأصل : "تسوف".

(١٠) في الديوان : "وتطفل".

إنِّي لأنأى مُعْرِضًا عَنْ عَاذِلي ... إنْ عادَ لي أوْ عَنَّ فيكَ مُعَنِّفِي[1]
وأهِيمُ منكَ بِمُرْسَلٍ ومُسَلْسَلٍ ... ومُوَرَّدٍ ومُجَعَّدٍ ومُهَفْهَفِ
لَوْ زُرْتَنِي يا مُنْيَتِي ومَنِيَّتِي ... ورَحِمْتَ فَرْطَ تلهُّبِي وتَلَهُّفِي
لَرَأيْتَ طَرْفًا لَيْس يُنْكِرُ لِلْبُكا ... وشَهدْتَ جِسْمًا بالضَّنَا لَمْ يُعْرَفِ
لَمْ تخْلُ مِنْ قَلْبِ المُحِبِّ وحَقُّ ما ... تَرْضَى بِهِ وبِغَيرِ ذَا لَمْ أحْلِفِ

[٦٤٢]

وقال ابن عبد الظاهر :

(من الكامل)

صَحَّ الحَدِيثُ وأيُّ شَيْءٍ يَخْتَفِي ... بِي أهْيَفٌ فَدَيْتُهُ مِنْ أهْيَفِ
كَلَفِي بِبَدْرٍ قَدْ سَمَا بِكَمَالِهِ ... فِي الأرْضِ عَنْ بَدْرِ السَّمَاءِ الأكْلَفِ
ظَبْيٌ مِنَ الأتْرَاكِ إلاَّ أنَّ فِي[2] ... فِيهِ مِنَ الأعْرابِ تَرك تَصَلُّفِ
مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى أتَى[3] وعَلَى سِوَى ... أوْرَاقِهِ أصداغُها[4] لَمْ تَخْصِفِ
رشَأٌ حَرِيرِيُّ الخُدُودِ وإنَّمَا ... قَلْبِي مُرِيدُ عِذَارِه المُتَصَوِّفِ
مَا أبْصَرَتْهُ مُقْلَتِي إلاَّ انْثَنَتْ ... إلاَّ مَلاحَتُهُ تَقُولُ[5] لَهَا قِفِي
مَنْ قَالَ رِيقَتُهُ الشَّهِيَّةُ قَرْقَفٌ ... للرِّيقِ لَمْ يَعْرِفْ ولاَ لِلْقَرْقَفِ
كَمْ قُلْتُ فِيهِ لِعَبْرَتِي لاَ تَنْطَفِي ... يَا نَارَ قَلْبِي بِالمَدَامِعِ تَنْطَفِ
الغُصْنُ لَمَّا مَالَ[6] قَالَ تَهَكُّمًا: ... فَضَعِ التَّكَلُّفَ شِيمَةَ المُتَكَلِّفِ

---

(١) بعد هذا البيت حدث خلل في الكتاب حيث أتي الناسخ بأبيات من قافيه الميم ، ثم قافيه حرف النون ، ونوهت إلي ذلك في مقدمة التحقيق.

[٦٤٢] فوات الوفيات : ٢/١٨٨.

(٢) في فوات الوفيات : "إلا أنه".

(٣) في فوات الوفيات :"بدا".

(٤) في فوات الوفيات : "أصداغه أوراقها".

(٥) في فوات الوفيات: "إلا تقول لها ملاحته".

(٦) في الأصل : "قال".

إنْ رَاحَ يرْقُبُنِي وُعُـودِي طَرْفُـهُ | فَاعْجَبْ لمُنْكَسِرٍ بَـرَى وَهُـوَ الوَفِـي
مِـنْ رِدْفِـهِ وقَوَامِـهِ كَـمْ صَرْعَـةٍ | لمُحِبِّـهِ بمثَقَّـلٍ وَمُخَفَّـفِ
كَـمْ مَزَّقَـتْ أَلْحَاظُـهُ مِـنْ مُقْلَـةٍ[1] | بِسوَى الرِّضَى مِنْ قُرْبِـهِ لا تَرْفـفِ[2]
وبَلِيَّتِـي هَيَـفُ القُـدُودِ لأنَّـهَا[3] | جَـاءَتْ إلَـيَّ بفِتْنَـةٍ لا[4] تُوصَـفِ
[أَهْدتْ مِنَ الأَغْصَانُ غُصْنًا فُصِّلَـتْ][5] | آيَاتُـهُ زُمُـرًا[6] بأحْسَـنِ زُخْـرُفِ
فَحَـوَى حَوَامِيـمَ النِّسَـاءِ ووَجْهُـهُ | أيْضًا حَوَي مِيمَ اللَّمَـى مِـنْ مَرْشَـفِ
فَـهُوَ المُعَـوَّذُ مِـنْ عُيُـونِ حَوَاسِـدٍ | برُقَـى مَلاَحِتِـهِ وَتِلْـكَ بِـهَا كُفِـي
كَـمْ بِـتُّ مُنْتَظِـرًا عِذَارَيْـهِ عَسَـى | أَسْـكُو[7] فَـزَادَ بِـهَا عَلَيـهِ تَأسُّـفِي
فَوَحَقِّ سُوْرَةِ وَجْهِـهِ مَـا يُوسُـفُ[8] | إلاَّ كَمَـا قَـدْ قِيـلَ صُـوْرَةُ يُوسَـفِ

[٦٤٣]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

الـرَّوْضُ[9] بَيْـنَ مُتَـوَّجٍ وَمُشَـنَّفِ | وَالأَرْضُ[10] بَيْـنَ مُدبَّـجٍ وَمفَـوَّفِ
وَالغُصْـنُ غَنَّـاهُ الحَمَـامُ فَـهزَّهُ | طَرَبًـا وَحَيَّـاهُ الغمَـامُ[11] بِقَرْقَـفِ

(١) في فوات الوفيات : "من مهجة".
(٢) في فوات الوفيات : "فإنها".
(٣) في فوات الوفيات : "من قلبه لم ترتفي".
(٤) في فوات الوفيات : "لم".
(٥) في فوات الوفيات : "أهوى من الأحقاف غصنا فصلت".
(٦) في فوات الوفيات : "زمرا حيا صته".
(٧) في فوات الوفيات : "أسلو".
(٨) في فوات الوفيات : "و وحق سورة يوسف ما وجهه".
[٦٤٣] الديوان : ١٩٧ ، والدر المكنون : ١٥٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٥ ، ونفحات الأزهار : ١٢٥.
(٩) في الدر المكنون : "والزهر".
(١٠) في الدر المكنون : "والروض".
(١١) في الأصل : "الغرام".

وَالظِّلُّ يَسْبَحُ فِي الغَدِيرِ كَأَنَّهُ ... صَدأً يلُوحُ عَلَى حُسَامٍ مُرْهَفِ
قِسْ بِالسَّمَاءِ الأرْضَ تَعْلَمْ أَنَّهَا ... بكَواكِبِ الأزْهَارِ أحْسَنُ زُخْرُفِ
أحْدَاقُ نَرْجِسِهَا كَخَدٍّ[1] شَقِيقِهَا ... مَبْهوتَةٌ لِجَمَالِهِ لَمْ تُطْرَفِ
وَالطَّلُّ فِي زَهْرِ الأقَاحِ كَأَنَّهُ ... ظَلْمٌ تَرَقْرَقَ فِي ثَنَايَا مَرْشَفِ
رَاقَ الزَّمَانُ[2] وَرَاقَ كَأْسُ مُدَامِنَا ... وَرُضَابُ سَاقِينَا الأغَنُّ الأهْيَفِ
فَمَزَجْتُ ذَاكَ بِهَذِهِ وَشَرِبْتُهَا ... وَلَثِمْتُهُ وَضَمَمْتُهُ[3] بِتَلَطُّفِ[4]
وَجَنَيْتُ مِنْ وَجَنَاتِهِ لَمَّا اسْتَحَى ... وَرْدًا بِغَيْرِ مَرَاشِفِي لَمْ يُقْطَفِ
وَرَنَا إِلَيَّ بِطَرْفِهِ فَكَأَنَّمَا ... أَهْدَى السَّقَامَ لِمُدْنَفٍ مِنْ مُدْنَفِ
بِتْنَا وَقَدْ لَفَّ العِنَاقُ جُسُومَنَا ... فِي بُرْدَتَيْنِ تَكَرُّمٍ وَتَعَفُّفِ

[٦٤٤]

وقال ابن الزبلاق :

(من المديد)

مَا عَلَى العُذَّالِ مِنْ كَلَفِ ... أَنَا رَاضٍ فِي الهَوَى تَلَفِ
كَيْفَ يَسْلُو عَاشِقٌ خُلِقَتْ ... نَفْسُهُ لِلحُزْنِ وَالأَسَفِ
أَفْقَرَتْهُ مِنْ تَصَبُّرِهِ قَا ... مَةٌ أَثْرَتْ مِنَ الهَيَفِ
حَمَلَتْ مِنْ وَجْهِهِ قَمَرًا ... عَارِيًا مِنْ مَلْبَسِ الكَلَفِ
لَهَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعِلُ فِيْـ ... ـهِ إِكْثَارِي مِنَ اللَّهَفِ
مَنْ مُجِيرِي مِنْ هَوَى رَشَأٍ ... أَنَا مِنْهُ غَيْرُ مُنْتَصِفِ
سَلَبَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُهُ ... وَكَسَتْنِي حُلَّةَ الشَّغَفِ
قَسَمًا بِالوَصْلِ بَعْدَ قِلًى ... وَهُوَ عِنْدِي غَايَةُ الحَلِفِ
إِنَّ ذُلِّي فِي مَحَبَّتِهِ ... غَايَةٌ فِي العِزِّ وَالشَّرَفِ

---

(١) في الديوان : "تجد".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "المدام".

(٣) في الدر المكنون : "وصممته ولثمته".

(٤) في الديوان : "بتعطف".

[٦٤٥]

وقال آخر :

(من المديد)

سَلْهُ عَنْ وَجْدِي وَعَنْ كَلَفِي ... فَهُمَا عَوْنَانِ[1] فِي تَلَفِ
يُوسِفِيُّ الحُسْنِ مُنْفَرِدٌ ... كَانْفِرَادِي فِيهِ بِالأَسَفِ
مَا لَهُ وَالثَّغْرُ[2] مِنْهُ سِوَى ... ذَلِكَ المَرْجَانِ مِنْ صَدَفِ
هَابِطٌ حَظِّي بِهِ وأَرَى ... إنَّ فِي عِشْقِي لَهُ شَرَفِي
بِالَّذِي فِي الخَدِّ مِنْ ضَرَجٍ ... والَّذِي فِي القَدِّ مِنْ هَيَفِ
تِهْ بِخَصْرٍ غَيْرِ مُخْتَصِرٍ[3] ... وبِعِطْفٍ غَيْرِ مُنْعَطِفِ
وتَحَكَّمْ فِي حَشَى وَصِبٍ ... مُسْتَهَامٍ مُغْرَمٍ دَنِفِ
عَانَقَتْهُ فِيكَ صَبْوَتُهُ ... كَاعْتِنَاقِ اللامِ بِالأَلِفِ

[٦٤٦]

وقال زهير :

(من المتقارب)

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ المُرهَفِ ... ورِيقُكَ أَحْلَى مِنَ القَرْقَفِ
وَمِنْ سَيفِ لَحظِكَ لاَ أَتَّقِي ... وَمِنْ خَمْرِ رِيقِكَ لا أَكْتَفِي
أُقَاسِي المَنُونَ لِنَيلِ المُنَى ... وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
زَهَا وَرْدُ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ ... بِغَيرِ النَّوَاظِرِ لَمْ يُقْطَفِ

[٦٤٥] الأبيات لشهاب الدين الشيباني التلعفري ، الديوان : ١١٥.

(١) في الديوان : "عوناه".

(٢) في الديوان : "ما له الدر الثغر".

(٣) في الديوان : "منحصر".

[٦٤٦] الديوان : ١٦٦ ، التذكرة الفخرية : ٢١١.

وَقَــدْ زَعَمُــوا أنَّــهُ مَضعَــفٌ وَمَـــا عَلِمُــوا أنَّـــهُ مُضعِفِـــي
ملَكْـتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـنْ مُعْتِـقٍ ؟ وَجُـرْتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـنْ مُنْصِـفِ ؟
مَــدَدْتُ إلَيْــكَ يَــدِي سَــائِلاً أعِيـذُكَ فِـي الحُـبِّ مِـنْ مَوقِفِـي
لَقَـدْ طَـابَ لِـيَ فِيـكَ هَـذا الغَـرا مُ وَإنْ صَـحَّ لِـي أنَّـهُ مُتلِفِـي

[٦٤٧]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أرى القَلْبَ أوْلَى بالعِتَابِ مِـنَ الطَّـرْفِ وَإنْ كَانَ كُلُّ مِنْـهُمَا سَـبَبَ الحَتْـفِ
وَهَا أنَا فِـي عَتْـبِ الجَـوَارِحِ حَـائِرٌ فَوَيْلِي مِنْ قَلْبِي وَوَيْلِـي مِـنْ طَرْفِـي
أيَا طَرْفُ قَـدْ أحْرَقْـتَ قَلْبِـي بِنَظْـرَةٍ عَسَى نَظْرَةً أخرَى لِنَارِ الهَوَى تُطْفِـي
دَعُونِي وَمَنْ أهْوَى كَمَا حَكَـمَ الـهَوَى فَبَعْضُ الَّذِي لاقَيْتُ فِـي حُبِّـهِ يَكْفِـي
وَيَـا مُخْجِـلاً بَـدْرًا وَغُصْـنَ أرَاكَـةٍ وَكُثْبَ النَّقَا بالوَجْهِ والقَـدِّ والـرِّدْفِ
أعِنْ عَاشِقًا مَـا اعْتَـادَ بِـالذُّلِ عِـزَّةً يُوَاقِفُ مَحْبُوبًا مُصِـرًّا عَلَـى الحَتْـفِ

[٦٤٨]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

ألا رُبَّ يَـومٍ لِـي بِبَـابِ الزَّخَـارِفِ رَقِيقِ حَوَاشِي الحُسْنِ حُلوِ المَرَاشِـفِ
لَـهَوتُ بِـهِ وَالدَّهْـرُ وَسْـنَانُ ذَاهِـلٌ وغُصْنُ الصِّبَا رَيَّـانُ لَـدْنُ المَعَـاطِفِ
وَذَيْـلُ رِدَاءِ الغَيْـمِ يَخفِـقُ وَالصَّبَـا تَحُثُّ وَمَوجُ النَّـهْرِ ضَخْـمُ الـرَّوَادِفِ
تَطِـيرُ[1] بِنَـا فِيـهِ شِـرَاعٌ كَأنَّـهُ إذَا ضَرَبَتْـهُ الرِّيْـحُ أحْشَـاءُ خَـائِفِ

[٦٤٨] الأبيات لابن خفاجة ، الديوان : ٥١٢.

(١) في الديوان : "يطير".

وَقَدْ بَلَّ أعْطَافَ الرُّبَى دَمعُ مُزنَةٍ   تَحَيَّرَ فِي جَفْنٍ مِنَ النُّورِ طَارِفِ
زَمَانٌ تَوَلَّى بَينَ كَأسٍ تَلِيدَةٍ   تُدَارُ وَعَيْشٍ لِلحَداثَةِ طَارِفٍ
وَشَمسٍ كَلألاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْعَةً[1]   وَظِلٍّ كَرَيعَانِ الشَّبِيبَةِ وَارِفِ

[٦٤٩]

وقال ابن نباتة :

(من الكامل)

قَاسِي الجَوَانِحِ لَيِّنُ الأعْطَافِ   أهْوَاهُ فِي الحَالَيْنِ غُصْنَ خِلافِ
رَشَأٌ مِنَ الأتْرَاكِ إلاَّ أنَّ فِي   جَفْنَيهِ مَا فِي الهِنْدِ مِنْ أسْيَافِ
إذْ فِي[2] حَيَاصَتِهِ إلَى أرْدَافِهِ   فَانْظُرْ لِزُخْرُفِهَا عَلَى الأحْقَافِ
وَاعْجَبْ لِشَكْوَى الخَصْرِ رِقَّةَ حَالِهِ   وَمِنَ الغِنَى لِشِكَايَةٍ[3] الأرْدَافِ
وَلِتَارِكِي فِي حُبِّهِ وَكَأنَّمَا   إنْسَانُ عَيْنِي مُبْتَلَى بِرُعَافِ
أفْدِيهِ عَسَّالَ القَوامِ إذَا انْثَنَى[4]   وَإذَا يَشَاءُ[5] فَمَسْعَلُ التِرْشَافِ
تَلْتَفُ قَامَتُهُ بِوَارِدِ شَعْرِهِ   فَأرَى الشَّقَا فِي جَنَّةٍ ألْفَافِ
إنْ خَابَ سَائِلُ أدْمُعِي فِي حُبِّهِ   فَلِكَثْرَةِ الإلْحَاحِ وَالإلْحَافِ
وَأكَادُ أُصَدِّقُ ثُمَّ يُطْمِعُنِي بِهِ   نَشْرٌ[6] يُغَيِّرُ الدُّرَّ فِي الأصْدَافِ
لا اليَأسُ يُثْبِتُ لِي عَلَيْهِ وَلاَ الرَّجَا   فَكَأنَّنِي فِي مَوْقِفِ الأعْرَافِ

---

(١) في الديوان : "طلقة".

[٦٤٩] الديوان : ٣٢٣.

(٢) في الديوان : "أدنى".

(٣) في الأصل : "شكاية".

(٤) في الديوان : "مشى".

(٥) في الأصل : "تشا".

(٦) في الديوان : "بشر".

[٦٥٠]

وقال العماد الكاتب :

(من الرمل)

يرُوقُنِي فِي القُدُود أهْيَفُهَا | وَفِي نُهُود المِلاحِ أَلْطَفُهَا
وَفِي حِسَانِ العُيُونِ أكْحَلُهَا | وَفِي مِرَاضِ الجُفُونِ أوْطَفُهَا
وَغَادَةٍ فِي الجَمَالِ فَائِقَةٌ | ظَالِمَةٌ والمُحِبُّ يُنْصِفُهَا
فِي ثَغْرِهَا خَمْرَةٌ مَرُوقَةٌ | صَافِيَةٌ فِي الحَشَى مُصَحَّفُهَا
لِي كَبِدٌ فِي الجَحِيمِ تُنْكِرُهَا | لَكِنَّنِي بِالنَّعِيمِ أعَرِفُهَا
حَكَيْتُ يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا سَكَنْتَ | فَمُهْجَتِي مِصْرُ وَهِيَ يُوسُفُهَا

[٦٥١]

وقال الأمير أبو محمد بن سنان الخفاجي رحمه الله :

(من الطويل)

سَلاَ ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدَتْ خِشْفًا ؟ | فَإنَّا لَمَحْنَا فِي مَرَاتِعِهَا طَرْفَا
وَقُولاَ لِغُصْنِ[١] البَانِ فَلْيُمسِكِ الصَّبَا | عَلَينا[٢] فَإنَّا قَد عَرَفْنَا بِهِ[٣] عَرْفَا
سَرَتْ مِنْ هِضَابِ الشَّامِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ | فَمَا ظَهَرَتْ إلاَّ وَقَدْ كَادَ أن تَخْفَى[٤]
عَلِيلَةُ أنْفَاسٍ يُدَاوِي[٥] بِهَا الجَوَى | وَضَعْفِي وَلَكِنَّا نُدَاوِي بِهَا الضَّعْفَا[٦]

[٦٥١] الديوان : ١٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢٢٣/٢ ، والوافي : ١٣٦/٢ ، وسلافة العصر : ١٩٦ ، ومعاهد التنصيص : ١١٣/٢.

(١) في مصادر التخريج : "لخوط".

(٢) في فوات الوفيات : "عليها".

(٣) في مصادر التخريج : "بها".

(٤) في الديوان : "يخفي".

(٥) في فوات الوفيات ، والوافي : "تداوي".

(٦) في الديوان ، والوافي : "وضعفا ولكنها نرجي بها ضعفا" وفي فوات الوفيات : "وضعفي ولكن قد وجدنا بها ضعفا".

وَهاتِفَـةٍ فِـي البـانِ تُمْلِـي غَرامَـها | علينا وتُثْنِي مِنَ صَحَائفِـها صُحُفَـا[1]
عَجِبتُ لَـها تَشكو الفِـراقَ جَهَالَـةً | وَقَدْ جـاوَبَتْ مِـنْ كُـلِّ ناحيَـةٍ إلْفَـا
وَيُشجي قُلُـوبَ العاشِـقينَ غِناؤُهـا[2] | وَمَا فـهموا مِمَّـا تَغَنَّـتْ بِـهِ حَرْفَـا
ولَوْ صَدَقَتْ فِيمَا تَقُـولُ مِـنَ الأَسَـى | لَمَا أَلْبَسَتْ[3] طَوقًا ولاَ خَضَّبَـتْ كَفَّـا
أجَارَتَنا أذْكَـرْتِ مَـنْ لَيْـسَ[4] نَاسِـيًا | وأَضْرَمْتِ نَارًا لِلصَّبَابَـةِ لا[5] تُطفِـي

[٦٥٢]

وقال الأستاذ الأديب ظافر الحداد الإسكندري :

(من الطويل)

تَوالَى عَذَابِي مِـنْ عِـذابِ المَراشِـفِ | وَطُلَّ[6] دَمِي بينَ الطُّلَى[7] وَالسَّـوالِفِ
يَهِيجُ البُكَا مِـنْ عَـبْرَتِي كُـلَّ زَاخِـرٍ | ويُبْدِي الأَسَى مِنْ زَفْرَتِي كُلَّ عَـاصِفِ
هَوىً زَادَ حَتَّى جَلَّ عَنْ كُلِّ وَاصِـفٍ[8] | وفَرْطُ غَرَامِي دَقَّ عَنْ كُلِّ وَاصِـفِ[9]
فَلَوْ[10] رَامَ قَلْبِي سَلْوةً حَالَ دُونَـها[11] | رَسِيسُ غَرامٍ مِـنْ تَلِيـدٍ[12] وطَـارِفِ
وَأَحْـورَ يُغْنِـي البَـابِلِيِّينَ لَحْظُـهُ | ويُهدِي إِلَى الأَغْصَانِ لُدْنَ[13] المَعَـاطِفِ
حَمَتْ عَقْرَبٌ مِـنْ صُدْغِـهِ وِرْدَ خَـدِّهِ | فَيَلْذَغُ[14] مَنْ أَبْدَى لَـهُ لَحْـظَ قَـاطِفِ

---

(١) في الديوان :"علينا وتتلو من صبابتها صحفا" ، وفي فوات الوفيات ، والوافي : "وتتلـو علينـا مـن صبابتها صحفا".

(٢) في فوات الوفيات ، والوافي : "حنينها".

(٣) في مصادر التخريج : "لبست".

(٤) في مصادر التخريج : "كان".

(٥) في الديوان : "ما".

[٦٥٢] الديوان : ٢٢١ ، والخريدة : ٢/١٠.

(٦) في الأصل : "وضل" وطل : أهدر.

(٧) في الأصل : "الدمي".

(٨) في الأصل : "جاحد".

(٩) في الديوان: "وفرط سقام دونه نعت واصف".

(١٠) في الأصل : "ولو".

(١١) في الديوان : "دونه".

(١٢) في الأصل : "غرامي من بليد".

(١٣) في الديوان : "لين".

(١٤) في الأصل : "فتلذغ".

[٦٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

اغْمِدْ حُسَامَكَ مَا بِلَحْظِكَ كَافِي   مِنْ نَاظِرَيْكَ غِنًا عَنِ الأَسْيَافِ
عَجَبًا تُرِيْقَ دَمِي بِطَرْفِكَ عَامِدًا   وَأَرَاكَ مُتَّصِفًا بِكُلِّ عَفَافِ
عَطْفًا عَلَى كَلِفٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمٌ   يُخْفِي هَوَاهُ ضَنًا وَلَيْسَ بِخَافِ
قَدْ ذَابَ مِنْ سُقْمٍ وَإِنَّ شِفَاءَهُ   تَقْبِيلُ جَوْهَرِ ثَغْرِكَ الشَّفَّافِ
خَلَعَ الوَقَارَ هَوًى وَأَصْبَحَ لاَبِسًا   خُلْعَ الخَلاَعَةِ وَهِيَ فِيْكَ صَوَافِ
يَا مَنْ يَهُزُّ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفًا   لَكِنَّهُ لَمْ يُنْتَدَبْ لِثِقَافِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا   مَا مَاسَ وَهْوَ مُرَنَّحُ الأَعْطَافِ
وَإِذَا بَدَا لِلْبَدْرِ كَانَ جَمَالُهُ   أَبْهَى سَنًا مِنْهُ بِغَيْرِ خِلاَفِ
أَيَرِفُّ خَصْرُكَ وَهْوَ يَجْفُو صَبَّهُ   عَجَبًا جَفَانِي وَهْوَ لَيْسَ بِخَافِ
قَدْ شِمْتُ قَامَتَكَ العِنَاقَ فَخَالَفَتْ   أَقَضِيْبُ قُدَّامَ قَضِيْبِ خِلاَفِ

[٦٥٤]

وقال المولى جمال الدين بن نباته المصري :

(من البسيط)

مُسَلْسَلٌ مِنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ مَذْرُوفٌ   يُنْبِيكَ أَنَّ حَدِيثَ الصَّبْرِ مَصْرُوفُ
وَإِنَّ كُلَّ مَقَالِ العُذْلِ مُخْرَفَةٌ   وَكُلُّ مَا نَقَلَ الوَاشُونَ تَحْرِيفُ
لَيْتَ الوُشَاةَ عَلَى خَيْطٍ فَكُلُّهُمُ   يَدَاهُ مَشْلُولَةٌ وَاللَّحْظُ مَكْفُوفُ
وَاهًا(١) لِقَدِّكَ غُصْنًا كُلُّهُ ثَمَرٌ   لَوْ أَنَّهُ بِبَنَانِ اللَّثْمِ مَقْطُوفُ

---

[٦٥٤] الديوان : ٣٢٥.

(١) في الديوان : "آها".

وَتِـبْرُ خَـدِّكَ دِينَـــارٌ لَـــهُ لَمَـــعٌ ... لَوْ أَنَّـــهُ لِعَيَــانِ الطَّـرْفِ مَصْـرُوفُ

أَفْدِي الَّتِي تَشْتَكِي[1] مِنِّي هَـوًى وَلَـهَا ... بِـالرِّدْفِ وَالخَصْـرِ تَثْقِيـلٌ وَتَخْفِيـفُ

تَدْعُو عَلَى الكُثْـبِ وَالأَغْصَـانِ لاَعِبَـةً ... فَالكُثْبُ مَهْتُوكَةٌ[2] وَالغُصْنُ مَقْصُـــوفُ

لِي فِي القَصَـائِدِ تَشْـبِيبٌ بِـهَا وَلَـهَا ... عَلَى جَرِيحِ الحَشَـا بِـاللَّحْظِ تَذْفِيـفُ

قَالُوا : حَكَـى القَمَـرُ التِّمِّـيَّ طَلْعَتُـهَا ... قُلْنَا : صَدَقْتُـم وَلَكِـنْ فِيـهِ تَكْلِيـفُ

[٦٥٥]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي سقى الله عهده :

(من الكامل)

زَادَتْ شُجُونِي فِيهِ عَـنِ حَـدِّ السَّـرَفْ ... وَجَرَى عَلَيْـهِ مَدْمَعِـي حَتَّـى وَقَـفْ

مُمَنَّـعٌ تَلْقَـاهُ[3] فِـي حَـالِ الرِّضَـى ... وَكَأَنَّهُ غَضْبَـانُ مِـنْ فَـرْطِ الصَّلَـفْ

أَلِـفَ الصُّـدُودَ تَجَنُّبًـا وَتَحَجُّبًـا ... فَلَوَ أَنَّـهُ رَامَ التَّوَاصُلَ مَـا عَـرَفْ

وَمِـنَ الشَّـقَا أَنَّ الجَفَـا وَيَشُـوقُنِي[4] ... لاَ يَنْتَـهِي هَـذَا وَذَاكَ إِلَـى طَـرَفْ

مَا مَالَ غُصْـنُ قَوَامِـهِ عَـنْ فِكْرَتِـي ... يَومًا وَلاَ دِينَـارُ وَجْنَتِـهِ انْصَـرَفْ[5]

---

(١) في الأصل : "الذي يشتكي".

(٢) في الديوان : "مهتوفة".

[٦٥٥] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٣٢٩ ، والدر المكنون : ١٥٧.

(٣) في الأصل : "بلقاه" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "وتشوقي" وفي الدر المكنون : "وتحرقي".

(٥) بعد هذه الأبيات كرر الناسخ أبياتا لأبي الحسين الجزار ذكرها من قبل ونوهت إلي ذلك في موضعه لذا حذفناها لتفادي التكرار.

[٦٥٦]

وقال الوأواء الدمشقي :

(من البسيط)

بِاللهِ رَبَّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي ... وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ العَتْبَ يَعْطِفُهُ

وَعَرِّضَا بِي وَقُولا فِي حَدِيثِكُمَا[1] ... مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ !

فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولا فِي[2] مُلاطَفَةٍ ... مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ !

وَإِنْ بَدا لَكُما مِنْ سَيِّدِي غَضَبٌ[3] ... فَغَالِطَاهُ وَقُولاَ لَيْسَ نَعْرِفُهُ!

[٦٥٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

وَافَا يَصُولُ بِأَسْمَرَ مِنْ عِطْفِهِ ... وَبِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّبَا مِنْ طَرْفِهِ

رَشَأٌ غَرِيرُكُمُ تَحَيَّرَ شَاعِرٌ ... فِي وَصْفِ مَبْسَمِهِ الشَّهِيِّ وَوَصْفِهِ

يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ بِقِيهِ أَذَابَنِي ... ظَمَأً وَكِدْتُ أُذِيبُهُ مِنْ رَشْفِهِ

عَايَنْتُ بَدْرًا فِي البَرَايَا طَالِعًا ... مِنْ وَجْهِهِ لَمَّا بَدَا فِي شَنْفِهِ

وَمُسَيَّجٌ بِالآسِ وَرْدُ خُدُودِهِ ... وَلَرُبَّمَا كَانَ الطَّرِيقُ لِقَطْفِهِ

بَعْدَ الوِصَالِ لَنَا فَيُخْلِفُ وَعْدَهُ ... يَا لَيْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ بِخُلْفِهِ

---

[٦٥٦] الديوان : ١٤٦ ، وفيات الأعيان : ٧/٢٤٠ ، ويتيمة الدهر : ١/٢٤٠ ، وفوات الوفيات : ٣/٢٤٢ والغيث المسجم : ١/٢٣٧ ، والمستطرف : ٢/٢٣١ ، وتزيين الأسواق : ٢/٤٨ ، وخزانة الأدب : ٢٤٣ ، ونفحة اليمين : ١١٧ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٣٢.

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : "في كلامكما". (٢) في الديوان : "عن".

(٣) في فوات الوفيات ، والغيث المسجم ، وتزيين الأسواق ونفحة اليمين : "في وجهه غضب" ، وعلق الصفدي في الغيث المسجم أن الوأواء أخذ المعنى من قول عمر بن أبي ربيعة.

[٦٥٨] الأبيات في ديوان القيراطي : ٦٣٦ ومطالع البدور : ٤٧ ونسبها لبرهان الدين القيراطي.

وَسْنَانُ ساجِيَ الطَّــرْفِ نَبْـتُ عِـذَارِهِ غُصْـنٌ يُصَـانَ بِذابِـلِ مِـنْ عِطْفِــهِ
فَــارْحَمْ مُعَنًــي فِــي هَــوَاكَ مُعَنَّفًــا قَــدْ شَـفَّهُ أَلَـمُ القَطِيْعَـةِ وَأَشَـفهِ
أَلْقَــاهُ كَــالذَّهَبِ الخَــلاَصِ زَمَانُــهُ فَلِـذَاكَ قَـدْ أَخْـيَ عَلَيْـهِ بِصِرْفِــهِ
فَــإِلَي مَتَــى يَشْـكُو ظُلاَمَــةَ حَــاجِبِ أَوْ نَــاظِرِ لاَ يَرْعَـوِي فِــي عِشْــقِهِ
والقَلْبُ مَكْسُورٌ هُنَــاك عَلَــى الضَّنَــى وَإِذَا اسْتَقَالَ مِــنَ الــهَوَى لَـمْ يُعْفِـهِ
كَــمْ قُلْـتُ إِيَّــاكَ الغَــزَالَ الأَحْــورا مَــا زَالَ فِيْنَــا فَاتِكـا مَــعَ ضَعفِــه

[٦٥٨]

وكتب ابن أبي حجلة إلى ابن مكانس ملغزا في باهنج :

(من الرجز)

أَهْوَاؤُنَــــا المختلفَـــــةْ قَـــدْ أَصْبَحَـــتْ مُؤْتَلِفَـــــهْ
فِـــي شَــــامِخٍ بِأَنْفَــــهْ عَلَـــي العَوالِـــي أَنْفَـــهْ
وَذِي جَنَـــاحٍ لَـــمْ يَطِـــرْ وَكُـــلُّ طَـــيْرٍ أَلِفَـــهْ
جَنَاحُـــه طُـــولَ المَـــدَا يُبْـــدِي عَلَيْنَـــا رَفْرَفَـــهْ
كَـــمْ مِـــنْ كَئِيـــبٍ[١] عَاشِـــقٍ أَهْـــدَى لَـــهُ [مَشْـــرَفَهْ][٢]
ولا يَـــــزَال مُرْسِـــــلاً لِنَحْـــوِهِ مَلْطَفَـــهْ
فِـي الرِّيــحِ ضَــاعَ[٣] قَــوْلُ مَــنْ عَلَـــي هَـــوَاهُ عَنَّفَـــهْ
عَلِيْلُـــهُ الصَّحِيـــحُ كَـــمْ شَـــفَى قُلُوبًـــا دَنِفَـــهْ
وَرُوحُــــهُ لَطِيفَــــهْ وَذَاتُــــهُ مُنْحَرِفَـــــةْ
عَـــنْ قِبْلَـــةِ الدَّيْـــنِ أَرَى حَـــبَّ الـــهَوَى قَـــدْ صَرَّفَـــهْ
وَلَـــم تكـــنْ[٤] مَـــعَ الـــهَوَى أَعْطَافُـــهُ مُنْعَطِفَـــهْ

(١) في الأصل : "لبيب".
(٢) زيادة من مطالع البدور.
(٣) في الأصل : "طاع".
(٤) في مطالع البدور : "يكمن".

هـــــوَاهُ تَحْـــــتَ طَوْعِــــــهِ ... كَيْـــفَ يَشَـــاءُ صَرَّفَـــــه ؟
كَـــمْ عمَّمَــــــتْ غِمَامَــــــةً ... هَامَتَـــــه المُنْكَشِــــــفَةْ
مَــــــازال غَــــيْر سَـــاكِنٍ ... سَــــاكِنه مُـــــذْ أَلِفَـــــهْ
وكُلَّمَــــــا أَسْـــــرَفَ فِـــــي ... بِـــــذْلِ شَـــكَرْنَا[1] سَــــرَفَه
أَنْفَاسُــــــهُ كَـــــمْ أَوْدَعَـــــتْ ... مَجْلِسَـــــــنَا[2] مُسْـــــتَلْطِفَهْ
كَـــمْ رَنَّحَـــتْ مِـــــنْ غُصْـــنٍ ... ذِي قَامَـــــةٍ[3] مُهَفْهَفَــــــهْ
فَتِــــي[4] والوَلِيـــــدُ ذَاتُـــــه ... بِذَاتِــــــهِ مُوْتَلِفَــــــــهْ
سُــــكَّانُهَا[5] سَــــــــمِيَّهَا ... فِـــي الغَـــرْبِ بِيَـــدِي جنفـــه[6]
فيــــه تَشِــــي عصَبَـــــه ... قَـــدْ أَصْبَحَـــتْ مَصِيْفَـــــه
ببـــــــدرز والرَّشْــــــدُ ولا ... يَنْسُـــبُه إِلَـــــي السَّـــفَه
حَمَـــــدَتُ مَــــــعَ تَبْذِيـــــرِه ... وبَذْلَـــــــهُ تَصَرُّفَـــــــــه
وكُـــلَّ مَــــا أَسْـــرَفَ فِــــي ... بَلَـــدِ شَـــكَرْنَا أسْـــرَفَه
ونِصْفُـــــهُ مَــــعَ جَبَــــلٍ ... مَلِــــكٌ سَــــطَاهُ مَتَافَـــــه
تصحيــــف ثلثيـــه جـــات ... فَــضٌ حَدِيثَـــه الشَّـــفَه
وثُلُثُــــهُ حَرْفَــــانِ بَـــــلْ ... حَـــرْفٌ فَـــدَعْ مَـــنْ حَرْفَـــهْ
وَعَرْفُـــــهُ يَعْرِفُــــــــهُ ... بِــــالطِّيب حَمْـــلُ عَرْفَـــه
وثَوْبُـــــهُ الأَبْيَـــــضُ لا ... يَـــزَالُ يُبْـــدِي صَلَفَــــه

---

(١) في مطالع البدور :"وكلما لاح له من الهواء التقفه"
(٢) في مطالع البدور : "محاسنا".
(٣) في الأصل : "وقامة".
(٤) في مطالع البدور : "فتي".
(٥) في مطالع البدور : "سكانها".
(٦) في مطالع البدور : "حيفه".

آخِـــــــرُهُ مُصنَّـــــــفٌ لعَـــــالم قَـــدْ صنَّفَـــه
وبَيْـــتُ سُــــلْطَان غَــدَا يَصُـــونُ فيـــهُ تُحفَـــه
يُكْنَـــي بسُدْسَـــي لَفظِـــه عُصَابَـــةِ مُسْـــــتنْكِفه
وَسُدْسُـــهُ رَأيُ المَمَـــا والأَرْضُ والمَـــاءُ يَألفَـــه
فَاكشِــفْ مَعَمَـــي قَلْبُـــه فنلكـــم مـــنْ كشْـــفه
نَــهَار ذِهْنِكُـــم مَجِـــي مِـــنَ الظَّـــلامِ سَـــدَفَه

[٦٥٩]

فأجابه القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

وَإنْ هُو لِسَـجْدَةٍ خَفَـتْ عَلَيـهِ تَلَفَـه مَا زال مَبْنِيًّا وَمِنْ عَرَبِـهِ مـا حَرَّفَـه
مِثْلُ الصَّبِّي نَشْطَةً إذَا شَـهِدتَ مَوْقِفَـه لكِنَّه مُعَمَّـر عُمْـدَ العَجُـوزِ الخَرِفَـه
وَهو سُدَاسِـيٌّ وَكُـلُّ ذاتِـهِ مُصنرَفَـهْ أَوَّلَه حَرْفُ هجًا وَاسْمُ صَحِيحِ مَعْرِفَـهْ
وَعَكْسُـهُ شَـهْرٌ إذا حَقَّقْتَـهُ لِتَعْرِفَـه وَثُلْثُـه مُشَـدَّدًا قَبيلَـةٌ مُشَـرَّفَه
وَحَرْفُهُ الثَّانِي إذا نَدا شَـكرْتَ مَوْقِفَـهُ وَثَالِثُ الحَرْفِ لَـهُ ذو جِدتـه مُعَفَّفَـه
وَعَكْسُهُ لِلغَوْث مِنْ ذِي شره مُنْحَرِفَـهْ وحرْفُهُ الخَامِسُ مِنْ عَرْفِه أَوْ وصْفِـه
وَحرْفُهُ الثَّانِي إذا بدا شَـكرْتَ موْقِفَـه وَثالِثُ الحَرْفِ لـه ذو حَدْبَـه معتَفَـه
وعَكْسُهُ لِلغوث مِنْ ذِي شره مُنْحَرِفَـه وحرْفُهُ الخَامِسُ مِنْ عَرْفه أو وصفـه
بِالبَحْرِ يَلْقَـى كُلَّمَـا لاحَ لَـه تَرشُـفه وإنْ عَكَسْتَهُ فَلا يحُولُ عَنْ تِلْكَ الصِّفَـهْ
وَحَرْفُهُ السَّـادِسُ تَسْـتُرُه أو تَكْشِـفُه فَإنَّهُ مُصَحَّـفٌ خَيَّـمَ الكِـرَامِ الأَنِفَـه
وَنِصْفُهُ حَقِيقَةُ بَيْـتِ الذَّكـا والمَعْرِفَـه وَنِصْفُـهُ مُصَحَّفًـا هَيَّـجَ قَلْبًـا أَلفَـه
وَالنِّصْفُ عَكْسُ جَنَّةٍ ثِمارُهـا مُقْتَطِفَـهْ لا تُنْكِرُوا رِفعَتَـهُ فَرَبُّـه قَـدْ شَـرَّفَه

[٦٥٩] الديوان : ٢٥/١.

يَحنُو علَى الهَوى ولِلْهَوَى علَيْهِ رَفرَفَــهْ ... كَأَنَّهُ مُتَــهَجِّدٌ وَاللَّيْـلُ أَرْخَـى سَـدفه

مُنْتَصِبٌ[1] السَّـمَاءِ ورَأْسُــه مُنْكَشِـفَهْ ... وَفِيهِ مِنْ سِيَمِ الصَّلاَحِ والتُّقَى والمعرفَهْ

يُعْطِي مِنَ الغَيْبِ فإنْ أنفَقَ شيئًا أخلَفَــه ... لَمْ يَستَقِمْ لقِبْلَةٍ[2] ولَمْ يَقِـفْ بعَرَفَــهْ[3]

وَهُو عُيونٌ كُلُّهُ إلي الـــهَوى مُنصَرِفَــهْ ... كَأَنَّــهُ مُجَسَّــمٌ أقْوَالُـــهُ مُزَيِّفَـــهْ

يُطيلُ دائمًا إلي نَحْوِ السَــمَاءِ تَشَــوفَهْ ... يَزْعُـمُ أنَّ ربَّــهُ فِـي جِهَــةٍ مُعَرَّفَـــهْ

كَأنَّهُ الرّمْـــحُ إذا أبْـدى لَدَيْنَـا هيفَــهْ ... أَوْ قَلَـمُ الكَـاتِبِ فطَّنْتُـــهُ مُحَرَّفَـــهْ

لَولاَهُ كم ذِي حُرَقٍ حَرُّ الجَوى قَدْ أتْلَفَــهْ ... وكَمْ خَلي مِنْ هوى أظْهَرَ فِيــهِ شَـغَفَهْ

---

(١) في الديوان : "نحو".

(٢) في الديوان : "بقبله".

(٣) في الديوان : "تعرفه".

حــرفُ القَــافِ

[٦٦٠]

وقال أبو الطَّيب المتنبي وهو مما قاله في صباه :

(من الكامل)

أرَقٌ علَــى أرَقٍ ومِثلِــي يَــأرَقُ ... وجَـوًى يَزِيـدُ وعَــبْرَةٌ تَــتَرَقْرَقُ
جُـهْدُ الصَّبَابَـةِ أنْ تَكُـونَ كمَـا أرَى ... عَيْـنٌ مُسَــهَّدَةٌ وقَلْــبٌ يَخْفِـقُ
مَـا لاحَ بَــرْقٌ أوْ تَرَنَّــمَ طَــائِرٌ ... إلاَّ انثَنَيتُ ولِــي فُــؤادٌ شَــيِّقُ
جَرَّبْتُ[1] مِنْ نَارِ الــهَوى مَـا تَنْطَفِـي ... نَـارُ الغَضَــى وتَكِـلُّ عَمَّـا تُحْـرِقُ
وعَذَلْـتُ أهْـلَ العِشْـقِ حتَّـى ذُقْتُــهُ ... فَعَجِبْتُ كَيفَ يَمُوتُ مَــن لا يَعْشَـقُ ؟
وعَذَرْتُــهُمْ وعَرَفْـتُ ذَنْبِــيَ أنَّنِــي ... عَيَّرتُــهُم فَلَقِيـتُ فِيـهِ مـا لَقُــوا
أبَنِـي أبِينَـا نَحْـنُ أهْــلُ مَنَــازِلٍ ... أبَـدًا غُـرَابُ البَيْـنِ فِيـهَا يَنعَــقُ
نَبْكِي علَى الدُّنْيَـا ومَـا مِـنْ مَعْشَـرٍ ... جَمَعَتْـهُمُ الدُّنْيَـا فَلَــمْ يَتفرَّقُــوا
أيْـنَ الأكاسِـرَةُ الجَبَـابِرَةُ الأُلَــى ؟ ... كَنَزُوا الكُنُـوزَ فَمَـا بَقِيـنَ ولا بَقُـوا
مِنْ كُلِّ مَــنْ ضَـاقَ الفَضَـاءُ بِجَيْشِـهِ ... حتَّـى ثَـوى فَحَـوَاهُ لَحـدٌ ضَيِّــقُ
خُــرْسٌ إذَا نُــودُوا كَـأنْ لَـمْ يَعْلَمُـوا ... أنَّ الكَـلامَ لَــهُمْ حَــلالٌ مُطْلَــقُ
والمَـوتُ[2] آتٍ والنُّفُـوسُ نَفَــائِسٌ ... والمُسـتَغِرُّ بِمَـا لَدَيْــهِ الأحْمَــقُ
والمـرءُ يَــأمُلُ والحَيَــاةُ شَــهِيَّةٌ ... والشَّـيْبُ أوْقَـرُ والشَّـبِيبَةُ أنْــزَقُ[3]
ولَقَـدْ بَكَيْـتُ علَـى الشَّـبَابِ ولِمَّتِـي ... مُسْــوَدَّةٌ ولِمَـاءِ وَجْــهِي رَوْنَــقُ
حَـذَرًا عَلَيْـهِ قَبْـلَ يَــومِ فِرَاقِــهِ ... حتَّــى لَكِـدْتُ بِمَـاءِ جَفْنِـي أشْـرَقُ

---

[٦٦٠] الديوان : ٣٣٢/٢ ، والكشكول : ٣٧٨/١.

(١) في الأصل : "وجربت".

(٢) في الأصل : "فالموت".

(٣) أنزق : أخف وأطيش.

أمَّا بَنُو أَوْسِ ابْنِ مَعْنٍ[1] بــنِ الرِّضَـا ... فَـأعَزُّ مَـنْ تُحْـدَى إِلَيْـهِ الأيْنُـقُ
كَـبُرَتْ حَـولَ دِيـارِهِمِ لَمَّـا بَـدَتْ ... مِنها الشُّمُوسُ وَلَيسَ فِيـها المَشْـرِقُ
وَعَجِبْـتُ مِـنْ أَرْضٍ سَـحَابُ أَكُفِّـهِمْ ... مِـن فَوْقِـهَا وَصُخُورُهـا لا تُـورِقُ
وَتَفُوحُ[2] مِـنْ طِيْـبِ الثَّنَـاءِ رَوائِـحٌ ... لَـهُمُ بِكُـلِّ مَكانَـةٍ تُسْتَنْشَـقُ
مِسْـكِيَّةُ النَّفَحَـاتِ إلا أنَّـهَا ... وَحْشِيَّـةٌ بِسِـوَاهُمُ لا تَعبَـقُ
أَمُرِيـدُ[3] مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ فِي عَصْرِنَـا ... لا تَبْلُنَـا بِطِـلابِ مَـا لا يُلحَـقُ
يَا ذَا الَّـذِي يَـهَبُ الجَزِيـلَ[4] وَعِنْـدَهُ ... أنِّـي عَلَيْـهِ بِـأَخْذِهِ أَتَصَـدَّقُ
أَمْطِـرْ عَلَـيَّ سَـحَابَ جُـودِكَ ثَـرَّةً ... وانظُـرْ إلَـيَّ بِرَحْمَـةٍ لا أَغْـرَقُ
كَـذَبَ ابْـنُ فَاعِلَـةٍ[5] يَقُـولُ بِجَهْلِـهِ ... مَـاتَ الكِـرامُ وَأَنْـتَ حَـيٌّ تُـرْزَقُ

[٦٦١]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق يمدح دمشق وقد ورد إليها رسولا :

(من الكامل)

أدمَشْـقُ لاَ زالَـتْ تَجُـودُكِ دِيمَـةٌ ... تَنْمو[6] بِها زَهْرُ الرِّيَـاضِ وَيَنْمَـقُ[7]
أَهْوى لَكِ السُّـقْيَا وَإنْ ضَـنَّ[8] الحَيَـا ... أَغْنَـاكِ عَنْـهُ مَـاؤُكِ المُتَدَفِّـقُ
وَيَسَرُّ قَلْبِي لَوْ يُصَحُّ[9] لِـي[10] المُنَـى ... إنِّـي أَنَـالُ بِـكِ المَقَـامَ وأُرْزَقُ
وَإِذَا أَمْرؤٌ[11] كَـانَتْ رُبُوعُـكِ حَظَّـهُ ... مِـنْ سَـائِرِ الأَمْصَـارِ فَـهُوَ مُوَفَّـقُ

(١) في الأصل : "ابن معشر" ، ويقصد ممدوحة شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي.
(٢) في الأصل : "ويفوح".
(٣) في الأصل : "أتريد".
(٤) في الأصل : "الكثير".
(٥) فكني عن الزانية بالفاعلة. الديوان : ٢/٣٢٤.
[٦٦١] الديوان : ١١٣ ، وفوات الوفيات : ٤/٣٨٤ ، والتذكرة الفخرية : ٤١٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٨٦ ، والديوان الدمشقي : ٢٧٩.
(٦) في مصادر التخريج : "ينمي".
(٧) في مصادر التخريج : "ويونق".
(٨) في الأصل : "ظن".
(٩) في مصادر التخريج :"تصح".
(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "إلى".
(١١) في الأصل : "أمر" ولا يستقيم بها الوزن.

أَنَّـى الْتَفَـتَّ فَجَـدْولٌ مُتَسَلْسِـلٌ ... أوْ جَنَّـةٌ مَرْضِيَّـةٌ أوْ جَوْسَـقُ
يَبْـدُو لِطَرْفِـكَ حَيْـثُ مَـالَ حَدِيقَـةٌ ... غَنَّـاءُ نُـورُ النُّـورِ مِنْـهَا يُشْـرِقُ
يَشْـدُو الحَمَـامُ بِدَوْحِـهَا فَكَأنَّمَـا ... فِي كُلِّ عُـودٍ مِنْـهُ عُـودٌ يَنْطِـقُ[1]
وَإذَا رَأيْتَ الغُصْـنَ يُرقِصُـهُ[2] الصَّبَـا ... طَرَبًـا رَأيْـتَ المَـاءَ وهـو يُصَفِّـقُ
لَبِسَتْ[3] جِنَـانُ النَّـيْرَبِيْنِ مَحَاسِـنًا ... وقَفَـتْ عَلَيْـهَا كُـلُّ طَـرْفٍ يَرْمُـقُ
فَحَمَامُـهَا غَـرِدٌ وَنَبْـتُ رِيَاضِـهَا ... خَضِـلٌ ورَكْـبُ نَسِـيمِهَا مُـتَرَفِّقُ
وَأغَـنَّ ذُو هَيَـفٍ تَـهُزّ لَـهُ الصَّبَـا ... غُصْنًـا بِـأوْرَاقِ المَلاحَـةِ تُـورِقُ
وَالقَـاصِدُونَ إلَيْـهِ إمَّـا شَـائِقٌ ... مُتَـنَزِّهٌ أو عَاشِـقٌ مُتَشَـوِّقُ
صِنْفَانِ : هَـذَا بَاسِمٌ عَـنْ[4] ثَغْـرِهِ ... عَجَبًـا وَهَـذَا بَـالْمَدَامِعِ يُشْـرِقُ
هَـذِي المَنَـازِلُ لاَ أُثَيْـلاَتُ الحِمَـى ... بُعْـدًا لَـهُنَّ وَلاَ اللِّـوَى والأبْـرَقُ
لاَ تُخْدَعَـنَّ فَمَـا اللَّـذَاذَةُ وَالـهَوَى ... وَمَوَاطِـنُ الأفْـرَاحِ إلا جِلَّـقُ

[٦٦٢]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ يصف دمشق :

(من الكامل)

لِي فِـي رُبُوعِـكِ[5] دَائِمًـا يَـا جِلَّـقُ ... شَـوْقٌ أكَـادُ بِـهِ جَـوًى أتَمَـزَّقُ
وهُمُولُ دَمْعٍ مِـنْ جَـوًى بِأضَـالِعِي[6] ... ذَا مُغْـرِقٌ طَرْفِـي وَهَـذَا مُحْـرِقُ

---

(١) في مصادر التخريج : "مورق".

(٢) في مصادر التخريج : ترقصه".

(٣) في الأصل : "أمست". (٤) في الأصل : "من .

[٦٦٢] فوات الوفيات : ٣٢٧/٣ ، والوافي : ٣٦٣/٢ ، وأعيان العصر : ١٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، وحلبة الكميت : ٣٦٧ ، والروض النصر : ٣١٤/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٨٣.

(٥) في فوات الوفيات ، الوافي ، وأعيان العصر ، والنجوم الزاهرة والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لي نحو ربعك".

(٦) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بأضالع".

أشْتَاقُ مِنْكِ مَنَازِلاً لَمْ أنْسَهَا ... أنّي وقَلْبِي فِي رُبُوعِكِ مُوثَقُ
طَلَلٌ بِهِ[1] خَلْقِي تَخَلَّقَ أوَّلاً ... وَبِهِ عُرِفْتُ بِكُلِّ مَا[2] أتَخَلَّقُ
وَقْفًا[3] عَلَيْكِ[4] لِذَا[5] التَّأسُّفِ وَالبُكَا ... قَلْبِي الأسِيرُ وَدَمْعُ عَيْنِي المطْلَقُ
أدِمَشْقُ لاَ بَعُدَتْ دِيَارُكِ عَنْ فَتًى ... أبَدًا إلَيْكِ بِكُلِّهِ يَتَشَوَّقُ
أنْفَقْتُ فِي نَادِيكِ أيَّامَ الصِّبَا ... حُبًّا وذَاكَ أعَزُّ شَيْءٍ يُنْفَقُ[6]
وَرَحَلْتُ عَنْكِ وَلِي إلَيْكِ تَلَفُّتٌ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ صَدْعَةٌ وَتَفَرُّقُ
فَاعْتَضْتُ عَنْ أُنْسِي بِظِلِّكِ[7] وَحْشَةً ... مِنْهَا وَهِي جِلْدِي وَشَابَ المِفْرَقُ
فَلَبِسْتُ ثَوْبَ الشَّيْبِ وَهْوَ مُشَهَّرٌ ... وَخَلَعْتُ ثَوْبَ الشَّرْخِ وَهْوَ مُعَتَّقُ
وَلَكَمْ أُسَكِّنُ عَنْكِ قَلْبًا طَامِعًا ... بِوُعُودِ قُرْبِكِ وَهْوَ شَوْقٌ يَخْفِقُ
وَلَكَمْ أُحَدِّثُ عَنْكِ مَنْ لاَقَيْتُهُ ... وَجَمِيعُ مَنْ سَمِعَ الحَدِيثَ يُصَدِّقُ
وَالأرْضُ فِي عَرْضٍ وَطُولٍ[8] دَائِمًا ... لَمْ يَحْوِ[9] مِثْلَكِ غَرْبُهَا وَالشَّرْقُ
للهِ وَادِي النَّيْرَبَيْنِ وَظِلُّهُ ... لاَ الرَّقْمَتَانِ[10] وَرَامَةٌ وَالأبْرَقُ
وَسَقَى دِيَارَ الصَّالِحِيَّةِ وَابِلٌ ... يَهْمِي عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مُغْدِقُ[11]
وَالسَّهْمُ لاَ افْتَرَّتْ ثُغُورُ أقَاحِهِ ... إلاَّ وَدَمْعُ سَحَابَةٍ يَتَرَقْرَقُ
كَمْ فِيهِ مِنْ قَصْرٍ مَنِيفٍ مُشْرِفٍ ... يَبْدُو بِهِ قَمَرٌ مُنِيرٌ مُشْرِقُ

(١) في الأصل : "بها".
(٢) في الأصل : "بكلما".
(٣) في مصادر التخريج : "وقف".
(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "عليه".
(٥) في الأصل : "لد" وفي فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لدي".
(٦) في حلبة الكميت : "أبدا إليك بكله يتشوق".
(٧) في الأصل : "بذلك" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "الأرض في طول وعرض".
(٩) في الأصل : "تحو".
(١٠) في الأصل : "الرقمتين" خطا نحو.
(١١) في الأصل : "يغدق".

وسَقاكَ يا سطرا ومَقرًا صيِّبٌ ... لرُعُوده في الزَّجر هطلا يُستَق
وَبِبَيْتِ لَهيَا لا تَعَدَّاهُ الحَيَا ... طَلٌّ عَلَيْهِ مِنَ النَّضَارَةِ رَوْنَقُ
هُوَ مَنزِلٌ(1) آثارُهُ مَشْهُورَةٌ ... ولأهلِهِ عَهْدٌ عَلَيَّ وَمَوْثِقُ
وَحَبَاكِ يَا أطْلالُ(2) جَوبَرَ وأصلا ... غَيثٌ مَرِيعٌ مُستَهِلٌّ مُشْفِقُ(3)
لله سَرْحَةُ ذَلِكَ الرَّبْعُ الَّذِي ... قَلْبي يَهِيمُ بِهِ وذَاكَ الجَوْسَقُ
وَالوادِي الشَّرْقِيُّ لاَ بَرِحَتْ بِهِ ... دِيَمٌ تَسُحُّ وَبَرْقُهَا يتَأَلَّقُ(4)
فَغِيَاضُهُ وَرِيَاضُهُ كَعُيُونِهِ(5) ... هَذا يَعُومُ بِهِ وَهَذَا يَغْرَقُ
ولَكَمْ(6) قَطَعْتُ بِهِ زَمَانًا لَمْ أَزَلْ ... أشْتاقُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا أرْزَقُ
فَالْوادِيَيْنِ(7) كِلاَهُمَا الغَرْبِيُّ وَالشَّرْ ... قِيُّ نُزْهَةُ مَنْ بِرِفْقٍ(8) يُرْمَقُ
أنَّي اتَّجَهْتَ رَأَيْتَ دَوْحًا مَاؤُهُ ... مُتَسَلْسِلٌ يَعْلُو عَلَيْهِ جَوْسَقُ
وَالقَصْرِ وَالشُّرفانِ وَالشُّقْرَاءُ وَالْـ ... ـمَيْدَانُ عِشْقًا لِلَّذِي لاَ يَعْشَقُ
وَلَكَمْ(9) حَوَتْ تِلْكَ المَنَازِلُ صُورَةً ... فِيهَا الجَمَالُ مُجَمَّعٌ وَمُفَرَّقُ
فَمُخَضَّبٌ وَمُوَزَّرٌ وَمُعَمَّمٌ وَمُزَيَّرٌ ... وَمُزَنَّرٌ(10) وَمُبَرْقَعٌ وَمُقَرْطَقُ
كَمْ مِنْ غَزَالٍ بِالنُّفُوسِ مُتَوَّجٌ ... وَقَضِيبِ بَانٍ بِالقُلُوبِ(11) مُمَنْطَقُ

---

(1) في الأصل : "منزد".
(2) في الأصل : "أطراف".
(3) في الأصل : "أطراف جدبا مستهل مشفق".
(4) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "ووبلها يتدفق".
(5) في الأصل : "فرياضه وغياضه بعيونه".
(6) في الأصل : "فلكم".
(7) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالواديين".
(8) في الأصل : "مرفق".
(9) السابق : "فلكم".
(10) في الأصل : "ومزير".
(11) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالعف".
(12) في الوافي : "في الجداول أسطرا".

وَالرِّيحُ تَكْتُبُ وَالجَداولُ أسْطُرٌ[1] ... خَطٌّ لَهُ نَسْخُ الرَّبِيْعِ[2] محقَّقُ

والطَّيْرُ تَقْرأُ[3] وَالنَّسِيمُ مُرَدِّدٌ ... وَالغُصْنُ يَرْقُصُ والغَدِيرُ يُصفِّقُ

ومَعاطِفُ الأغْصَانِ غَنَّتْهَا[4] الصَّبَا ... طَرَبًا فَذَا عَارٍ وَهَذَا مُورِقُ

وكَأنَّ زَهْرَ اللَّوزِ أحْدَاقٌ إلى الزَّ ... وَرَاءِ[5] مِنْ خَلَلِ الغُصُونِ تُحَدِّقُ

وكَأنَّ أشْجَارَ الرِّيَاضِ[6] سُرَادِقٌ ... فِي ظِلِّهَا مِنْ كُلِّ لَونٍ نَمْرِقُ

وَالوَرْدُ بِألْوانٍ[7] يَجْلُو مَنْظَرًا ... ونَسِيمُهُ عِطْرٌ كَمِسْكٍ يَعْبَقُ

فَبَلابِلٌ مِنهَا تَهِيجُ[8] بلابلي[9] ... وَلِذَاكَ[10] أثْوَابُ الشَّقِيقِ تَشَقَّقُ

وَهَزَارُهُ يَصْبُو إلَى شَحْرُورِهِ ... ويُجَاوِبُ القُمْرِيُّ فِيهِ مُطَوَّقُ

وَكَأنَّمَا فِي كُلِّ عُودٍ صَادِحٍ[11] ... عُودٌ حَلا مَزْمُومُهُ[12] والمُطْلَقُ

وَالوُرْقُ فِي الأوْرَاقِ يُشْبِهُ شَجْوهَا ... شَجْوِي وَأيْنَ مِن الخَلِيِّ[12] الموثَقُ؟

تَتْلُو عَلَى الأغْصَانِ أخْبَارَ الهَوى ... فَيَكَادُ[13] سَاكِنُ كُلِّ شَيْءٍ يَنْطِقُ

يَا سَائِرًا[14] والرِّيحُ تَعْثُرُ دُونَهُ ... وَالبَرْقُ يَبْسُمُ إذْ بِهِ يَتَألَّقُ

إنْ جِئْتُ[15] مِنْ وَادِي دِمَشْقَ مَنْزِلاً ... لِي نَحْوَهَا حَتَّى المَمَاتِ تَشَوُّقُ

---

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "للنسيم" ، وفي النجوم : "تسجع النسيم".

(٢) في مصادر التخريج : "يقرأ".

(٣) في حلبة الكميت :"هزتها".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "الزوار".

(٥) في الوافي ، وأعيان العصر : "الغياض".

(٦) في الأصل : "بالملون".

(٧) في الأصل : "يهيج".

(٨) في الوافي : "بلابل" ، وفي فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بلابلا".

(٩) في فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "وكذاك".

(١٠) في الأصل ، واعيان العصر : "صارخ".

(١١) في حلبة الكميت : "غرد حلا مرموزه".

(١٢) في الوافي ، واعيان العصر : "الطليق".

(١٣) في حلبة الكميت : "ساكت".

(١٤) في الأصل : "يا سائر".

(١٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : "جزت".

بِالجَبْهَةِ الغَرَّاءِ والنَّهْرِ[1] الَّذي يَزْهُو بِهِ القَصْرُ المنيفُ الأَبْلَقُ
وَرَأَيْتَ ذَاكَ الجَامِعَ الفَرْدَ الَّذِي فِي الأَرْضِ طُرًّا مِثْلُهُ لاَ يُخْلَقُ
قُلْ لِلْفَتَى عَبْدِ الرَّحِيمِ[2] فَإِنَّنِي أَبَدًا بِحُسْنِ وَدَادِه أَتَحَقَّقُ
إِنْ كُنْتُمُ عَرَّضْتُمُ بِتَشَوُّقٍ[3] وَحَيَاتِكُم إِنِّي إِلَيكُم أَشْوَقُ
أَشْتَاقُكُم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَبَيْنَنَا بِيْدٌ تَخُبُّ لَهَا[4] المَطِيُّ وَتُعْنِقُ
قَفْرٌ يُحَارُ بِهِ الدَّلِيلُ وَدُونَهُ رَمْلٌ تَكَادُ بِهِ المَطَايَا تَغْرَقُ
لَمْ أَسْتَطِعْ فِيهِ المَسِيرَ كَأَنَّهُ لِتَوَقُّدِ الرَّمْضَاءِ نَارٌ تَحْرِقُ
فَارَقْتُكُمْ لاَ عَنْ رِضَىً فَلِبُعْدِكُمْ عَنِّي عَلَيَّ الرَّحْبُ ضَنْكٌ ضَيِّقُ
وَقَنِعْتُ حَتَّى صِدْتُ أَرْجُو مِنْكُمُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ القُرْبِ طَيْفًا يَطْرُقُ
وَلَقَدْ عَطَفْتُ علي الزَّمَانِ مُعاتِبًا فَرَأَيْتُ صَبْرِي عَنْه كَفًّا أَلْيَقُ[5]
يَمْضِي النَّهَارُ وَقَلْبِي فِيهِ[6] مُفَكِّرٌ وَاللَّيْلُ طَرْفِي بِالبِعَادِ مُؤَرَّقُ
فَعَلَيْكُمُ مِنِّي التَّحِيَّةُ مَا بَدَا صُبْحٌ بِهِ وَجْهُ الغَزَالَةِ مُشْرِقُ

[٦٦٣]

وقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

كُلُّ الجِهَاتِ لِشَمسِ حُسْنِك مُشْرِقُ ولِكُلِّ ذِي قَلْبٍ إِلَيْك تَشَوُّقُ
حَاشَاكَ يَسْتُركَ الحِجَابُ وهَذِه أَنْوَارُ وَجْهِكَ فِي العَوالِمِ تَشْرُقُ[7]
يَا وَاهِبَ الحُسْنِ البَدِيعِ جَمَالَهُ كُلٌّ لِحُسْنِكَ فِي الحَقِيقَةِ يَعْشَقُ

(١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "والوجه".
(٢) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم.
(٣) في الأصل : "متشوق".
(٤) في الأصل : "بها".
(٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : فرأيت كفي عليه صبرا أليق.
(٦) السابق : "وفيه قلبي مفكر".
(٧) في الأصل : "يشرق".

هَـذَا الوُجُـودُ ومَـا حَـوَاهُ تَوَهُّـمٌ ... ووُجُـودُكَ المتَيقَّـنُ المَتحقِّـقُ
مِنْ كَانَ يَشْهُدُ غَيْرَ حُسْنِكَ فِي الـوَرَى ... فَفُـؤادُهُ بالكَائِنَـاتِ مُعَلَّـقُ
مَـا لِـي أذُوبُ إلَـى لِقَـاكَ تَشَـوُّقًا ... ولأُنْـسِ قُرْبِـكَ بَـاطِنِي مُتَحَـرِّقُ
وإذَا شَـهِدْتُكَ ظَـاهِرًا فِـي بَـاطِنِي ... فَمِـنَ العَجَـائِبِ أنَّنِـي أتَعَشَّـقُ
وأرَاكَ فِـي قَلْبِـي مُقِيمًـا سَـاكِنًا ... فَعَـلامَ قَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يَخْفِـقُ ؟

[٦٦٤]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

هَـذَا العَقِيـقُ فَمَـا لِقَلْبِـكَ يَخْفُـقُ ... أتَـرَاهُ مِـنْ طَـرَبٍ إلَيْـهِ يُصَفِّـقُ
بَـانَتْ لَـهُ بَانَـاتُ سَـلْعٍ فَـانْثَنَى ... وبِـهِ إلَـى نَسَـمَاتِهِنَّ تَشَـوُّقُ
عَـرِّجْ كَـذَا عَـنْ طِيبِـهِنَّ فَـإنَّنِي ... أجِـدُ الرَّقِيـبَ لِعَرْفِـهَا يَسْتَنْشِـقُ
وبِـأيْمَنِ الـوَادِي غَـزَالٌ مَـا بَـدَا ... إلاَّ ويُبْـهِرُنِي سَـنَاهُ فَـأطْرُقُ
رَشَأٌ نَضَـارَةُ وَجْهِـهِ لَـمْ تُبْـقِ لِـي ... رَمَقًا فَيَـا نَظَـرِي[1] الحَـاكِمُ تَرْمُـقُ
تَمْضِـي لَوَاحِظُنَـا إلَـى وَجَنَاتِـهِ ... إنْ لاحَ مَـاءُ شَـبَابِهِ المُـتَرَقْرِقُ
إنْ قُلْتُ : أتْلَفَنِي هَـوَاكَ يَقُـولُ لِـي : ... مَـنْ ذَا الَّـذِي ألْجَـاكَ أنَّـكَ تَعْشَـقُ
قَـدْ دَبَّ مُخْضَـرُّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ ... إنِّـي لَيُعْجِبُنِـي القَضِيـبُ المُـورِقُ

[٦٦٥]

وقال جمال الدين النابلسي :

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أعْلَـمُ والضَمَـائِرُ تَصْـدُقُ[2] ... إنَّ المَسَـامِعَ كَـالنَّوَاظِرِ تَعْشَـقُ

[٦٦٤] روض الآداب : ٦٥.

[٦٦٥] المستطرف : ٢/٦١٨٣ ، وردت في ديوان صفي الدين الحلي : ٣٦٥ (٢٠١)

(١) في روض الآداب : "فيا رمقي".

(٢) في ديوان صفي الدين ، والمستطرف : "تنطق".

حتَّى سَمِعْتُ بِذِكْرِكُمْ فَهَوِيْتُكُمْ ... وَكَذَاكَ أَسْبَابُ المحَبَّةِ تَعلقُ
وَلَقَدْ قَنَعْتُ مِنَ اللقاءِ بِسَاعةٍ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الدَّوامِ تَطَرقُ
قَدْ يُنْعِشُ الظَّمآنُ بَلَّهُ رِيقِهِ ... وَيَغُصُّ بِالمَاءِ الكَثِيْرِ وَيَشْرَقُ
فَعَسِي تَرَى عَيْنَايَ مِنْكَ بِسَعْدِها[1] ... وَجْهًا يَكَادُ الحُسْنُ فِيهِ يَنْطِقُ

[٦٦٦]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

وَعَدَ الزِّيَارَةَ طَرفُهُ المُتَمَلِّقُ ... وَتَلاَفُ[2] قَلْبِي مِنْ جُفُونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لأَهْوَى الحُسْنَ حَيْثُ وَجَدتُهُ ... وَأَهِيمُ بِالقَدِّ الرَّشِيْقِ وَأَعْشَقُ
وَبَلِيَّتِي كَفَلٌ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ ... مِثْلُ الكَثِيْبِ عَلَيْهِ صِلٌّ[3] مُطْرِقُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعتَ حَدِيثَهُ ... فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى ... لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ ؟
وَرَأَيْتَ أَلْطَفَ عَاشِقَيْنِ تَشَاكيًا ... وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لا يُحِبُّ وَيَعْشَقُ
أَيَسُومُنِي العُذَّالُ عَنْهُ تَصَبُّرًا ... وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرَقُّ وَأَشْفَقُ
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوَّفُوا أَوْ سَوَّفُوا[4] ... لاَ أَنْثَنِي لاَ أَنْتَهِي لاَ أَفْرَقُ[5]
أَبَدًا أَزِيدُ مَعَ الوِصَالِ تَلَهُّفًا ... كَالعِقْدِ فِي جِيْدِ المَلِيْحَةِ يَقْلَقُ
وَيَزِيدُنِي تَلَفًا فَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... كَالمِسْكِ تَسْحَقُهُ الأَكُفُّ فَيَعْبَقُ

---

[٦٦٦] الديوان : ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٨/٨٧.

(١) في المستطرف : "عيوني أن ترى لك سيدي".

(٢) في النجوم : "وبلاء".

(٣) الأصل : الحية.

(٤) في النجوم : "سوفوا أو خوفوا".

(٥) في الأصل ، والنجوم : "لا انتهي لا أنثني لا أرفق".

يَـا قَـاتِلِي إنِّـي علَيْــكَ لَمُشْــفِقٌ *** يَـا هَـاجِرِي إنِّـي إلَيْـكَ لَشَـيِّقُ[1]
وَأذَاعَ أنِّـي[2] قَـدْ سَـلَوتُكَ مَعشَــرٌ *** يَـا رَبِّ لاَ عَاشُـوا لِـذَاكَ ولاَ بَقُـوا
مَــا أطْمَــعَ العُــذَّالَ إلاَّ أنَّنِــي *** خَوفًــا عَلَيْــكَ إلَيْــهِمُ أتَمَلَّــقُ
وَإذَا وَعَدتُ الطَّيْــفَ[3] فِيــكَ بِهجْعَــةٍ *** فَاشْـهَدْ عَلَـيَّ بِــأنَّنِي لاَ أصْــدُقُ
فَعَــلاَمَ قَلْبُـكَ لَيْـسَ بِـالقَلْبِ الَّــذِي *** قَدْ كَانَ لِيَ مِنْــهُ المُحِـبُّ المُشْـفِقُ ؟
وَأظُــنُّ خَــدَّكَ شَــامِتًا بِفِرَاقِنَــا *** فَلَقَـدْ نَظَـرتُ إلَيْـهِ وَهْـوَ مُخَلَّـقُ[4]

[٦٦٧]

وقال غيره :

(من الكامل)

مَـا لِلفُــؤَادِ إذَا ذَكَرتُــكَ يَخْفِــقُ *** والدَّمْعُ مِــنْ عَيْنِـي يَسُـحُّ وَيدفِـقُ
وَإذَا ذَكَرتُــكَ بِاللِّسَــانِ مَهَابَــةً *** خَـرِسٌ وَطَـرفٌ بِـالمَدَامِعِ يَنْطِـقُ[5]
مَــا ذَاكَ إلاَّ أنَّ قَلْبِــي مُوثَــقٌ *** بِالأسْـرِ مِنْـكَ وَأنَّ دَمْعِـي مُطْلَــقُ
وَبِمُهْجَتِي غُصْــنٌ لَــهُ مِـنْ عِطْفِـهِ[6] *** رمحٌ عَلَيْـهِ مِـنَ الذؤابَـةِ سَـنْجَقُ[7]
أضْحَــى بِقَلْبِــي سَــاكِنًا وَوِشَــاحُهُ *** أبَـدًا لِمُسْـلِيَةٍ يَحُـولُ وَيَخْفَــقُ[8]
يَـا قَاطِعًـا نَوْمِـي وَلَـم يَسْـرِقْ لَـهُ *** حُسْنًا وَلَيْـسَ النَّـوْمُ[9] مِمَّـا يُسْـرَقُ

(١) في النجوم : "الشيق".
(٢) في الديوان : "فأذكر".
(٣) في الديوان : "الطرف".
(٤) مخلق : مطلي بالخلوق وهو الطيب.
[٦٦٧] الأبيات لتاج الدين الصرخدي ، فوات الوفيات : ١٢٢/٤.
(٥) في فوات الوفيات : "رأيتك فاللسان مهابة خرس ودمعي بالصبابة ينطق".
(٦) في فوات الوفيات : "وبمهجتي بدر له من قده".
(٧) في الأصل : "صنجق".
(٨) في فوات الوفيات : "أبدا كمسكنه يجول ويقلق".
(٩) في فوات الوفيات : "ممن".

عَيْنِي الَّتِي[1] سَرَقَتْ نِصَابَ الحُسْنِ مِنْ وَجهٍ عَلَيْهِ مِنَ المَلاَحَةِ[2] رَوْنَقُ
قَالُوا انتَظِرْ مِنْهُ زِيَارَةَ طَيفِهِ فَلَسَوْفَ يَأْتِيكَ الخَيَالُ وَيَطِرُقُ
فَأَجَبْتُهُم [3] وَالقَلْبُ مِنْ أَشْجَانِهِ مُثْرٍ وَمِنْ حُسْنِ التَّصَبُّرِ مُمْلِقُ
مَا لِي وَلِلطَّيْفِ الطَرُوقِ فَإِنَّمَا[4] كَلَفِي بِهِ وَلَهُ أُحِبُ وَأَعْشَقُ

[٦٦٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

كَيفَ الضَّلاَلُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقُ ؟ وَشَذَاكَ فِي الأَكْوانِ مِسْكٌ يَعْبِقُ ؟
يَا مَنْ إِذَا سَفَرَتْ[5] مَحاسِنُ وَجْهِهِ ظَلَّتْ بِهِ حَدَقُ الخَلائِقِ تُحْدِقُ
أَوْضَحتَ عُذْرِي فِي هَواكَ بِواضِحٍ مَاءُ الحَيَا بِأَدِيمِهِ يَتَرَقْرَقُ
فَإِذا العَذُولُ رَأى جَمَالَكَ قَالَ لِي : عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لا يَتَمَزَّقُ ؟!
أَغْنَيتَنِي بِالفِكْرِ فِيكَ عَنِ الكَرَى يَا آسِرِي فَأَنا الغَنِيُّ المُمْلِقُ
يَا آسِرًا قَلْبَ المُحِبِّ فَدَمْعُهُ وَالنَّومُ مِنْهُ مُطَلَّقٌ وَمُطَلَّقُ
لَوْلاَكَ مَا نَافَقْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي وَظَلَلْتُ فِيكَ نَفِيسَ عُمْرِي أُنْفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْمًا لَسْتُ مِنْ نُظَرَائِهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الطِّرْسِ سَطْرٌ مُلْحَقُ
قُوْلاَ لِمَنْ حَمَلَ السِّلاَحَ وَخَصْرُهُ مِنْ[6] قَدِّ ذابِلِهِ أَدَقُّ وَأَرْشَقُ
لاَ تُوهِ جِسْمَكَ بِالسِّلاَحِ وَثِقْلِهِ[7] إِنِّي عَلَيْكَ مِنَ الغِلاَلَةِ أَشْفَقُ

---

(١) في الأصل : "الذي".

(٢) في الأصل : "فأجبته".

(٣) في فوات الوفيات : "وإنما".

(٤) في فوات الوفيات : "وإنما".

[٦٦٨] الديوان : ١٢٠ ، والوافي : ٤٩٩/١٨ ، وأعيان العصر : ٨٦/٤ ، والمنهل الصافي : ٢٧٩/٧ (١-٦ ، ١٧-١٢) ، والنجوم الزاهرة : ١١٢/٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ (١٧ — ٢٤).

(٥) في النجوم : "سمرت".

(٦) في الوافي : "ومن".

(٧) في الوافي ، وأعيان العصر : "وحمله".

ظَبْـيٌ مِـنَ الأتْــرَاكِ فَــوقَ خُــدُوده ... نَــارٌ يَخِــرُّ لَــهَا الكَلِيـمُ ويُصْعَــقُ
تَلْقَــاهُ وَهْــوَ مُــزَرَّدٌ وَمُــدَرَّعٌ ... وتَــرَاهُ وَ هْــوَ مُقَــرَّطٌ وَمُقْرطَــقُ
لَـمْ تَـتْرُكِ الأتْـرَاكُ بَعْـدَ جَمالِـــهَا ... حُسْـنًا لِمَخْلُـوقٍ سِـواهَا يُخْلَـقُ
لِـي مِنْـهُمُ رَشَـأٌ إذَا عَايَنْتُـهُ[1] ... كَـادَتْ لَوَاحِظُـهُ بِسِـحْرٍ تَنْطِـقُ
إنْ شَـاءَ يَلْقَـانِي بِخُلْـقٍ واسِـعٍ ... عِندَ السَّـلامِ نَـهاهُ طَـرفٌ[2] ضَيِّـقُ
لَـم أنـس لَيْلَـةَ زَارنِـي ورَقِيْبُـهُ ... يُبْدِي الرِّضَا وَهْـوَ المَغِيظُ المُحنَـقُ
وَافِي وَقَـدْ أبْـدَى[3] الحَيَـاءُ بِوَجْهِـهِ ... مَـاءٌ لَـهُ فِـي القَلْـبِ نَـارٌ تُحْـرِقُ
أمْسَـى يُعَـاطِيني المُـدَامَ وبَيْنَنَـا ... عَتَـبٌ ألَـذُّ مِـنَ المُـدَامِ وأرْوَقُ
حَتَّـى إذَا عَبَـثَ الكَـرَى بِجُفُونِـهِ ... كَـانَ الوِسَـادَةَ سَـاعِدِي وَالمِرفَـقُ
عَانَقْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ فَكَأنَّـهُ ... مِـن سَـاعِدَيّ مُطَـوَّقٌ[4] وَمُمَنطَـقُ
حَتَّـى بَـدَا فَلَـقُ الصَّبَـاحِ فَرَاعَـهُ[5] ... إنَّ الصَّبَـاحَ هُـوَ العَـدُوُّ الأزْرَقُ
فَـهُنَاكَ أوْمَـى لِلْـوَدَاعِ مُقَبِّـلاً ... كَفِّـيَ وَهْـي بِذَيلِـهِ تَتَعَلَّـقُ
يَـا مَـن يُقَبِّـلُ لِلْـوَدَاعِ أنَـامِلِي ... إنِّـي إلَـي تَقْبِيـلِ ثَغْـرِكَ أشْـوَقُ

[٦٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مَا بِـتُّ فِيـكَ بِدَمْـعِ عَيْنِـي أشْـرَقُ ... إلاَّ وَكُنْـتَ[6] مِـنَ الغَزَالَـةِ أشْـرَقُ
يَا مَنْ تَحَكَّـمَ فِـي الجَـوارِحِ حُسْـنُه ... فَـالقَلْبُ يُؤْسِـرُ وَالمَدَامِـعُ تُطْلَـقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "قابلته" ، وفي الديوان : "غازلته".

(٢) في الوافي : "طرق".

(٣) في الأصل : "وافد ندي".

(٤) في المنهل الصافي : "ممنطق ومطوق".

(٥) في الأصل : "حتى إذا بدا أفق الصباح فراعني".

[٦٦٩] الديوان : ٣٣٨ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٦٤.

(٦) في مصادر التخريج : "وأنت".

أنفقتْ عَيْنِي[1] في البُكاءِ وحبّذا | عَيْنٌ على مَرأى جَمالكَ تَنفقُ
وتكاثرتْ في الجفْنِ أنْجُمُ أدمُعِي | فكأنَّ غربَ الجفْنِ منِّي مَشْرِقُ[2]
وأخافني فيكَ[3] العَذولُ وما درَى | أنِّي لجُودكَ[4] في الهَوى أتَشوّقُ
قسمًا بمَنْ جَعلَ الأسَى بكَ لَذّةً | والدَّمْعُ راحَةَ مَنْ يُحِبُّ ويَعْشَقُ
إنَّ العذُولَ هُو الغنيُّ وأنّ مَنْ | يَفْنِي عَلَيْكَ حَيَاتَهُ لَموفَّقُ
لي مِنْ نَصيبِ هَواكَ[5] سَهمٌ وافِرٌ | وَسِهامُ سِحْرٍ مِنْ جُفُونِكَ تَرْشُقُ
يمتارُ مِنْ دَمْعِي عَلَيْكَ ذَوُو[6] البُكا | فَأعْجَبْ لَهُ مِنْ سَائِلٍ يَتَصَدَّقُ
ولَقَدْ سُقِيْتُ بكَأسٍ فيكَ مُدامَةً | في غَيْظِ لُوّامِي عَلَيْكَ فَلا سُقُوا
وضَمَمْتُ مِنْ عِطْفَيْكَ غُصْنَ مَلاحَةٍ | بالحلْيِ يَزْهُو[7] والغَلائِلُ تُورِقُ
وقَرَأْتُ في خَدَّيْكَ بَعْدَ تأمُّلٍ | خَطًّا بهِ حُبُّ القُلُوبِ مُعَلَّقُ
وَرُزِقْتُ منْ جَفْنَيْكَ مَا حَسَدَ الوَرَى | حَظِّي عَلَيْهِ وَهُوَ رِزْقٌ ضَيِّقُ
وَنَعِمْتُ باللَّذَّاتِ وَهِي جَدِيدَةٌ | وَلَبِسْتُ ثَوبَ[8] الرَّاحِ وَهُوَ مُعَتَّقُ
في لَيْلِ أفْراحٍ كَأنَّ هِلالَهُ | لِلشُّرْبِ مَا بَيْنَ النَّدَامَى زَوْرَقُ
حَتَّى اسْتَطَالَ الفَجْرُ يَطْعَنُ في الدُّجَى | فَهْوَ السِّنَانُ أو العَدُوُّ الأزْرَقُ
يَا حَبَّذَا لَيْلٌ نَبِيعُ بِهِ الكَرَى | لَكِنَّنَا لا عَنْ رِضَى نَتَفَرَّقُ
حَيْثُ الشَّبَابُ إلى المَسَرَّةِ رَاكِضٌ | لا يَسْتَقِرُّ وطَالِبٌ لا يَرْفُقُ
مَا سَرَّنِي أنَّ الكُمَيْتَ تَحُثُّهَا | نَحْوِي السُّقَاةُ وأنَّ فَوْدي أبْلَقُ
غَنِّي بكأسِكَ يَا نَدِيمُ فَإنَّ لِي | جَفْنًا مَدامِعُهُ أرَقُّ وأرْوَقُ

(1) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "عمري".

(2) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(3) في خزانة الأدب : "منك".

(4) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "لجورك"

(5) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "نوالك".

(6) في الدر المكنون : "ذوا".

(7) في الديوان : "يزهر".

(8) في الديوان : "ضوء".

زَالَ الصِّبَا وَنَأَى الحَبِيبُ فَعَادَنِي (أرقٌ عَلَى أرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ)(١)

[٦٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

الشَّمْسُ مِنْ لَمَعَانِ وَجْهِكَ تُشْرِقُ وَعَلَى الحَقِيقَةِ إنَّ وَجْهَكَ أشْرَقُ
وَالغُصْنُ مِنْ تَرَفٍ يَمِيسُ نَضَارَةً لَكِنْ مَعَاطِفُكَ الرَّشِيقَةُ أرْشَقُ
وَالغِيدُ تُسْبَى بِالعُيونِ وإنَّمَا أحْدَاقُكَ النُّجْلُ النَّوَاعِسُ أحْدَقُ
لِلْحُسْنِ يُعْشَقُ كُلُّ وَجْهٍ مُفْتِنٍ لَكِنْ لِوَجْهِكَ كُلُّ حُسْنٍ يُعْشَقُ
أبَدًا بِرَوْضِ الحُسْنِ أنْتَ مُهَفْهَفٌ وَعَلَى عُلاَ فَلَكِ المَحَاسِنِ مُشْرِقُ
فَلأَنْتَ شَمْسٌ وَالمِلاَحُ بُدُورُهَا وَلأَنْتَ غُصْنٌ بِالمَلاَحَةِ مُورِقُ
يَا مَالِكًا ألْبَابَ أرْبَابِ النُّهَى بِبَدِيعِ حُسْنٍ رِقُّهُ لاَ يُعْتَقُ
أعَلِمْتَ لاَ جَهِلْتَ هَوَاكَ أنِّي بِمُطْلَقِ حُسْنٍ عِشْقِكَ مُطْلَقُ
لِي قَلْبُ صَبٍّ فِيهِ فِيكَ الفَنَا ألِفَ التَّلاَفَ فَلَمْ يَزَلْ مُتَمَزِّقُ
قَدْ بَاعَ فِيكَ وُجُودَهُ بِشُهُودِهِ فَعَسَاكَ أنْ بِقَبُولِهِ تَتَصَدَّقُ
وَنَفَى الصِّيَانَةَ بِالصَّبَابَةِ مُثْبِتًا حُكْمَ الخَلاَعَةِ فِيكَ وَهْوَ الألْيَقُ

[٦٧٢]

وقال جامعة ومولفه محمد بن حسن النُّواجي يمدح المقر الأشرف محمد بن البارزي

(من الكامل)

لَوْلا دُمُوعُكَ(٢) بِالصَّبَابَةِ تَنْطِقُ مَا كُنْتُ فِي دَعْوَى الغَرَامِ مُصَدَّقُ(٣)

---

(١) صدر بيت للمتنبي عجزه : "وجوى يزيد وعبرة تترقرق" ، والديوان : ٢/٣٣٢.

[٦٧١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٦٧٢] الديوان : ١٨٣ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣/٢٩٦.

(٢) في الديوان : "دموع". (٣) في الديوان : "أصدق".

يَـا واحِـدَ الحُسْـنِ الَّـذِي بِجَمَالِـهِ تَعْنُـو لِطَلْعَتِـهِ البُـدُورُ وتَعْشَـقُ
البَـدْرُ مِـنْ شَـمْسِ الأَصَائِلِ نُـورُهُ والشَّمْسُ مِنْ لَمعَانِ حُسْنِكَ تُشْـرِقُ[1]
رِفْقًا بِمَطْوِيِّ الضُّلُوعِ عَلَـى الأَسَـى[2] يَبْرِي الفُؤَادَ ونَـارِ وَجْـدِي[3] تُحْـرِقُ
يَـهْوَى مُوَاصَلَـةَ السُّـهَادِ بِـهِ ولاَ طَيْـفٌ يَلُـمُّ ولاَ خَيَـالٌ يَطْـرُقُ
وَأَغَـنٌّ مُرخِـيُّ الـدَّلاَلِ مُـورَّدُ الـ ـوَجَنَاتِ مَعْشُوقُ الفُـؤَادِ[4] مُقَرْطَـقُ
يَخْتَـالُ مِـنْ مَـرَحِ الشَّـبِيبَةِ قَـدُّهُ طَرَبًـا فَـيُزْهِرُ بِالجَمَـالِ ويُـورِقُ
وَيَزِيـدُهُ مَـاءُ النَّعِيـمِ لَطَافَـةً حَتَّـى تَكَـادُ بِـهِ الغَلاَئِـلُ تَغْـرَقُ
جُبِلَـتْ بِمَـاءِ الـوَرْدِ مِسْـكَةُ خَالِـهِ وَالكَوْنُ[5] مِـنْ رَيَّـا[6] شَـذَاهُ يَعْبَـقُ
وجَـرَى بِصَفْحَـةِ وَجْنَتَيْـهِ عِـذَارُهُ فَكَأَنَّـهُ فِـي الطِّـرْسِ سَـطْرٌ مُلْحَـقُ
فَبِمُدَّعِـي[7] دُونَ الغَـرامِ مُسَلْسَـلٌ وبِخَـدِّهِ قَلَـمُ الغُبَـارِ مُحَقَّـقُ
ومُعَشَّـقُ الحَرَكَـاتِ أَمَّـا رِدْفُـهُ مُـثْرٍ وَأَمَّـا الخَصْـرَ مِنْـهُ فَمُمْلِـقُ
مُتَيَقِّـظٌ لِلْفَتْـكِ سَـيْفُ لِحَاظِـهِ وَالطَّـرْفُ مِنْـهُ بِالنُّعَـاسِ مُرَنَّـقُ
وَسِـهَامِ لَحْـظٍ بَـلْ مَعَـاطِفِ أَمْلَـدٍ لَـمْ أَدْرِ أَيُّـهُمَا وَحَقِّـكَ أَرْشَـقُ
إِنِّـي أَهِيـمُ بِصُدْغِـهِ وَبِثَغْـرِهِ وَيَرُوقُنِـي مِنْـهُ اللِّـوَى وَالأَبْـرَقُ
وَاهًـا لأَحْشَـاءٍ تَمُـوتُ مِـنَ الظَّمَـا وَبِثَغْـرِهِ مَـاءُ الحَيَـاةِ مُـرَوَّقُ
وَأَذَاعَ دَمْعِي مَـا أُجِـنُّ مِـنَ الأَسَـى حَتَّـى كَـأَنِّي مِـنْ جُفُونِـي أَنْطِـقُ
فَلَكَـمْ إِلَـى العُـذَّالِ يَسْـعَى جَارِيًـا حَـذَرًا عَلَيْـكَ وَلِلْعَـدَى يَتَمَلَّـقُ

(١) وعجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة السابقة.
(٢) في الديوان : "علي جوى".
(٣) في الديوان : "وجد".
(٤) في الديوان : "القوام".
(٥) في الديوان : "فالكون".
(٦) في الأصل : "ربا".
(٧) في الديوان : "فبدمعي".

فَأرِجْ جُفُـونَ المُسْـتَهام مِـنَ البُكَـا وَانْظُـرْ إلَـيَّ بِرَحْمَـةٍ لاَ أغْـرَقُ[1]
واستَبْقِ مُهْجَةَ عَاشِـقٍ طُبِعَـتْ عَلَـى حُـبِّ الكَمَـالِ وَبِالوَفَـا تَتَخَلَّـقُ
تَـهفُو لِقَامَتِـهِ الغصُـونُ إذَا انْثَنَـى وَتَقُـومُ إجْـلالاً لَدَيْـهِ وَتطْـرُقُ
لَوْ لَمْ يَكُـنْ مَلَـكَ المِـلاَحِ لَمَـا غَـدَا أبَـدًا عَلَيْـهِ لِـوَاءُ قَلْبِـي يَخْفُـقُ
لَمَّا[2] سَرَى مِنْ حُسْـنِهِ فِـي مَوْكِـبٍ وَعَلَيْهِ مِنْ تِلْـكَ الذُّوَابَـةِ سَـنْجَقُ[3]
مَا هَزَّ مِـنْ لُطْـفٍ[4] القَـوَامِ مُثَقَّفًـا إلاَّ وَمُقْلَتُـهُ السِّـنَانُ الأزْرَقُ
قَسَمًا بِمُقْلَـةِ مَـنْ هَوَيْـتُ وَخَصْـرُهُ فَكِلاَهُمَـا عِنْـدِي يَمِيـنٌ ضَيِّـقُ

[٦٧٣]

وقال غيره :

(من الطويل)

هَذَا القَـدُّ يُسْـبِي المُسْـتَهَامَ رَشِـيقُهُ وَتُصِيبُـهُ مِنْـهُ عَطْفُـه وَبُرُوقُـهُ
وَيَـهْوَى اعْتِنَـاقَ السَّـمْهَرِيِّ لأجْلِـهِ وَيُطْرِبُـهُ بَـانُ الحِمَـى وَيَشُـوقُهُ
وَيُقْلِـقُ وَجْـدًا كُلَّمَـا عَـنَّ عَـارِضٌ يُذَكِّـرُهُ ثَغْـرُ الحَبِيـبِ بُرُوقُـهُ
وَتُغْرِيهِ إنْ هَبَّتْ مِـنَ الغَـوْرِ نَفْحَـةٌ كَـانَ بِـهَا حَـادِي الغَـرَامِ يَسُـوقُهُ
وَلَـمْ يَـرَ هَـذَا الـرَّوْضَ إلاَّ وَهَاجَـهُ وَأبْـدَى حَـوَاهُ وَرْدُه وَشَـقِيقُهُ
وَرُبَّ خَلِـيِّ القَلْـبِ أضْحَـى مُعَنِّفِـي وَيَزْعُـمُ أنِّـي خِلُّـهُ وَشَـقِيقُهُ
يُجَرِّعُنِـي كَـأسَ السُّـلُوِّ وَأنَّـهُ لِيَعْلَـمَ أنِّـي لَسْـتُ مِمَّـنْ يَذُوقُـهُ
وَلَوْ كَانَ لِي فِي سَلْوَةِ الحُـبِّ مَذْهَـبٌ سَـلَوْتُ وَلَكِـنْ سُـدَّ عَنِّـي طَرِيقُـهُ

(١) وهذا العجز مضمن من بيت المتنبي في قصيدة سابقة ، وصدره : "أمطر علي سحاب جـودك ثـرة".
الديوان : ٢/٣٣٩.

(٢) في الديوان : "ولما" وبها يكسر الوزن.

(٣) في الأصل : "صنجق".

(٤) في الديوان : "لدن".

إِلَـــى اللهِ إلاَّ أَنْ أَبِيْـــتَ مُتَيَّمًـــــا أَخَـا زَفْـرَةٍ يَتْلُـو الزَّفْـيرُ شَـــهِيقَهُ
أُقْضِي الدُّجَى فِي سُوْءِ حَظِّـــي تَفَكُّـرًا وَقَلْبِي قَـــدْ اسْـتَولَى عَلَيْـهِ خُفُوقُـــهُ

[٦٧٤]

وقال شرف الدين بن الحلاوي ورواها الدمياطي في معجمه :

(من الطويل)

حَكَاهُ مِــنَ الغُصْــنِ الرَّطِيْـبِ وَرِيقِــهِ وَمَــا الخَمْــرُ إِلاَّ وَجْنَتَـاهُ وَرِيقُـــهُ
هِـلالٌ وَلَكِـنْ أُفْـقُ قَلْبِـــي مَحَلُّـــهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَــفْحُ[١] عَيْنِـي عَقِيقُـهُ
وَأَسْمَرَ يَحْكِـــي الأَسْـمَرَ اللَّــدْنَ قَـدُّهُ عِذَارًا شَقَى قَلْـبَ المُحِـبِّ رَشِـيقُهُ[٢]
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِــنَ الحُسْــنِ مُضْـرَمٌ يَشُـبُّ وَلَكِــنْ فِـي فُـؤَادِي حَرِيقُـهُ
أَقَــرَّ لَــهُ مِــنْ كُــلِّ حُسْـنٍ جَلِيْلُــهُ وَوَافَقَــهُ مِــنْ كُـلِّ مَعْنًـي دَقِيْقُـــهُ
بَدِيْـعُ التَّثَنِّـي رَاحَ قَلْبِـــي أَسِــيْرُهُ عَلَى أَنَّ دَمْعِـي فِـي الغَـرَامِ طَلِيقُـهُ
عَلَــى سَـالِفَيْهِ لِلْعِـــذَارِ جَدِيْــدُهُ[٣] وَفِـي شَـفَتَيْهِ لِلسُّـــلاَفِ عَتِيقُـــهُ
يُهَدِّرُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَــنْ لَيْـسَ خَصْمَــهُ وَيُسْكِرُ مِنْــهُ الرِّيْــقُ مَــنْ لاَ يَذُوقُــهُ
عَلَى مِثْلِــهِ يسْتَحْسِــنُ الصَّــبُّ هَتْكَــهُ وَفِي حُبِّـهِ يَجْفُــو الصَّدِيــقَ صَدِيقُــهُ
لَــهُ مَبْسَــمٌ يُنْسِــي المُـدَامَ بَرِيْقُـــهُ وَيُخْجِــلُ أَنْــوارَ[٤] الأَقَــاحِ بُرُوقُـــهُ[٥]

---

[٦٧٤] شعر ابن الحــلاوي : ٣٧ ، والتذكــرة الفخريــة : ١٣٨ ، وذيــل مــرآة الزمــان : ٢٩٨/١ ، وجوهر الكــنز : ٤٨٧ ، وســير أعــلام النبــلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافــي : ١٠٢/٨ ، وفــوات الوفيات : ١٤٣/١ والدر المكنون : ١٦٦ ، والنجــوم الزاهــرة : ٦٠/٧ ، والمنــهل الصــافي : ١٦٧/٢ ، وسفينة الملك : ٣٧٦ دون عزو ، ونسبت لحسام الدين الحاجري في ديوان : ٩٥.

(١) في الدر المكنون : "جفني".

(٢) في ديوان الحاجري : "وخد شقا قلب المحب شقيقه".

(٣) في النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي : "جريرة".

(٤) في مصادر التخريج : "نوار".

(٥) في مصادر التخريج عدا الدر المكنون : "ببرده".

تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الغَرَامِ بِثَغْرِهِ ... فَأَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ الحَرِيقِ رَحِيقُهُ[1]
إِذَا خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِيُّ مَوْهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَأَغْنَاكَ قَلْبِي خُفُوقُهُ[2]
حَكَى وَجْهُه بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ النَّاسُ : هَذَا شَقِيقُهُ
وَأَشْبَهَ زَهْرَ الرَّوْضِ حُسْنًا وَقَدْ غَدَا[3] ... عَلَى سَالِفَيْهِ[4] آسُهُ وَشَقِيقُهُ
فَلِلَّهِ[5] قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًا فُسُوقُهُ[6]
فَمَا بَاتَ إِلاَّ مَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ
وَأَشْبَهْتُ[7] مِنْهُ الخَصْرَ سُقْمًا وَقَدْ غَدَا ... يُحَمِّلُنِي كَالخَصْرِ مَا لاَ أُطِيقُهُ
فَمَا بَالَ قَلْبِي كُلُّ[8] حُبٍّ يَهِيجُهُ ... وَحَتَّامَ طَرْفِي كُلُّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ

[٦٧٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الرجز)

مَا أَبْصَرَ النَّاظِرُ مَا يَرُوقُهُ ... مُذْ بَانَ عَنْ بَانِ الحِمَى بُرُوقُهُ
أَرَاكَ يَا وَادِي الأَرَاكِ بَعْدَهُمْ ... لاَ تَطْرَبُ الرَّكْبَ وَلاَ تَشُوقُهُ
عَهْدِي نَحْوَ عِطْرِ نَسِيمِهِ فِيكَ ... وَرَوْضِ نَضِرٍ[9] شَقِيقُهُ

---

(١) في الدر المكنون : "الرحيق حريقه".

(٢) في الوافي ، وديوان الحاجري : "فاعتاد قلبي خفوقه" ، وفي فوات الوفيات : "تذكرة قلبي فزاد خفوقه".

(٣) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "بدا".

(٤) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "على عارضيه".

(٥) في الوافي ، وفوات الوفيات ، وذيل مرآة الزمان : "وللّه".

(٦) في الأصل : "لسوقه".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "وأشبهت".

(٨) في الأصل : "لكل" وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "نظر".

غَـرّدت الـــوُرْقُ علَـــى أفْنَانِـــهِ　　فَـــاهتَزَّ مِـــنْ غُصْـــنِ النَّقَـــا ورِيقُـــهُ
مَـــا أمْـــكَ الظَّـــاعِنُ إلاَّ وَانْثَنَـــتْ　　تَحِـــنُّ مِـــنْ شَـــوْقٍ إلَيْـــكَ نُوقُـــهُ
يَـــا زَمَنًـــا مَـــرَّ فَـــلاَ عُـــهُودُهُ　　مَنْسِـــيَّةٌ عِنْـــدِي ولاَ حُقُوقُـــهُ
لَـــوْ خَفَـــقَ الـــبرقُ بِـــأعْلَى رامَـــةٍ　　سَـــكَنَ قَلْبًـــا دَائِمًـــا خُفُوقُـــهُ
أُهَيْـــلُ ذَاكَ الشِّـــعبِ رِقُّـــوا لِفَتًـــى　　صَبُوحُـــهُ المدْمَـــعُ بَـــلْ غَبُوقُـــهُ
غَـــرّدت الـــوُرْقُ علَـــى أفْنَانِـــهِ　　فَـــاهتَزَّ مِـــنْ غُصْـــنِ النَّقَـــا ورِيقُـــهُ
مَـــا أمْـــكَ الظَّـــاعِنُ إلاَّ وَانْثَنَـــتْ　　نَحِـــنُّ مِـــنْ شَـــوْقٍ إلَيْـــكَ نُوقُـــهُ
يَا زَمَنًـــا مَـــرَّ فَـــلاَ عُـــهُودُهُ مَنْسِـــيَّةٌ　　عِنْـــدِي ولاَ حُقُوقُـــهُ
لَـــوْ خَفَـــقَ الـــبرقُ بِـــأعْلَى رامَـــةٍ　　سَـــكَنَ قَلْبًـــا دَائِمًـــا خُفُوقُـــهُ
أُهَيْـــلُ ذَاكَ الشِّـــعبِ رِقُّـــوا لِفَتًـــى　　صَبُوحُـــهُ المدْمَـــعُ بَـــلْ غَبُوقُـــهُ
إنَ لَدَيْكُـــم قَمَـــرًا فِـــي خَلَـــدِي　　غُرُوبُـــهُ وَعِنْدَكُـــمْ شُـــرُوقُهُ
مَـــا لاَحَ لِلسَّـــارِي ضَيَـــاءَ وَجْهِـــهِ　　إلاَّ اهْتَـــدَى واتَّضَحَـــتْ طَرِيقُـــهُ
يَـــا بَـــاخِلاً عَنِّـــي بِعَـــذْبِ رِيقِـــهِ　　هَـــذَا دَمِـــي فِـــي الحُـــبِّ لَـــمْ تُرِيقُـــهُ
تَحَمَّـــلَ قَلْبِـــي فِيـــكَ أعْبَـــاءَ الجَـــوَى　　وَالصَّـــبْرُ عَـــنْ حُسْـــنِكَ لاَ يُطِيقُـــهُ
وَهَـــتْ حِبَـــالُ صَـــبْرِهِ حَتَّـــى رثَـــا　　عَـــدُوُّهُ وَمَلَّـــهُ صَدِيقُـــهُ
يَـــا رَشَـــا مَـــا رَقَّ يَوْمًـــا قَلْبُـــهُ　　خَصَّـــكَ مِـــنْ تَغَزُّلِـــي رَقِيقُـــهُ
مَوْلاَي مَا أسْـــعَدَ صَبًّـــا فِـــي الـــهَوَى　　وَجْهُكَ مِـــنْ دُونِ الـــوَرَى مَعْشُـــوقُهُ

[٦٧٦]

وقال سراج الدين عبد اللطيف نزيل الإسكندرية :

(من الرجز)

مَـــا شَـــاقَهُ البَـــانُ وَلاَ يَشُـــوقُهُ　　مُـــذْ لَمَعَـــتْ بِبَـــارِقٍ بُرُوقُـــهُ
حَـــنَّ إلَـــى المَغْنَـــى النَّدِيـــمِ فَـــانْثَنَى　　وَشَـــوْقُهُ إلَـــى الحِمَـــى يَسُـــوقُهُ

يَـهْوَى بِأكْنَـافِ الحِمَـى مُحَجَّبَـا ... حكَـاهُ مِـنْ غُصْـنِ النَّقَـا وريقُـهُ
بَـدْرٌ خفَـى بِـأضْلُعِي بُروجُـهُ ... ظَبْـيٌ وَسَـفْحُ مَدْمَعِـي عقِيقُـهُ
مَلَكْتُـهُ دمْعِـي وقَلْبِـي فَغَـدَا ... أسِـيرُهُ هَـذَا وذَا طَلِيقُـهُ
يَـا أهْـلَ ذَيَّـاكَ الحِمَـى نَزِيلُكُـمْ ... تَحَمَّـلَ أنْ تَرْعَـي لَـهُ حُقُوقَـهُ
حمَّلْتُمُـوهُ يَـوْمَ تَودِيعِكُـمُ ... مِـنَ الغَـرَامِ فَـوْقَ مَـا يَطِيقُـهُ
هَـلاَّ سَـألْتُم بِالغَضَـا عَـنْ وَالِـهِ ... فَارَقَـهُ يَـوْمَ النَّـوَى فَرِيقُـهُ
مَـزَّقَ ثَـوبَ الصَّـبْرِ يَـومَ بَيْنِكـمْ ... ولَـذَّ فِـي حُبِّكُـمُ تمزِيقُـهُ
يَـوَدُّ لَـوْ زَارَ عَلَـى أحْدَاقِـهِ ... سَـعْيًا وأحْكَـامُ القَضَـا تَعُوقُـهُ
يَـا سَـيِّدًا مَنْزِلُـهُ بِطِيبَـةٍ ... ومِـنْ صَمِـمِ هَاشِـمٍ عَرِيقُـهُ
كَرِيمَـةٌ أخْلاَقُـهُ شَـرِيفَةٌ ... أعْرَاقُـهُ رَشِـيدَةٌ طَرِيقُـهُ
ومِنْ لِـواءِ الحَمْـدِ فِـي الحَشْـرِ لَـهُ ... بَيْـنَ الأنَـامِ بَادِيًـا خُفُوقُـهُ
صَلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ مَـا انْـهَلَّ الحَيَـا ... ومَـا سَـمَا فِـي فَلَـكٍ عُيوقُـهُ

[٦٧٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من الكامل)

كَـمْ بَيْـنَ بَانَـاتِ اللِّـوَى وعَقِيقِـهِ ... مِـنْ مُغْـرَمٍ دَنِـفِ الفُـؤَادِ مَشُـوقِهِ
دَنِـفٌ يُقَسِّـمُهُ(١) الغَـرَامُ فَطَرْفُـهُ ... لِسُـهَادِهِ وفُـؤَادُهُ لِخُفُوقِـهِ(٢)
حَـيْرَانُ صَـبُّ القَلْـبِ عَـادِمُ صَـبْرِهِ ... يَـومَ النَّـوَى لاَ يَـهْتَدِي لِطَرِيقِـهِ
جَرَحَـتْ جَوَارِحَـهُ لِحَـاظُ مُمَنَّـعٍ ... حُلْوِ التَّجَنِّي فِي الـهَوَى(٣) مَعْشُـوقِهِ

[٦٧٧] الديوان : ١١٤ ، فض الختام عن التورية والاستخدام للصفدي : ١٣.

(١) في الديوان : "تقسمه".

(٢) في الديوان : "لحقوقه".

(٣) في الديوان : "هدى".

رَشأً يُحَاكِي الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا حُسْنًا وَيَحْكِي البَدْرَ عِنْدَ شُرُوقِهِ
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ[1] الجَمَالِ فَثَغْرُهُ حَبَبٌ[2] تَوَلَّدَ مِنْ مُدَامَةِ رِيقِهِ
أَهْدَى إِلَيْهِ الرَّوْضُ آسَ عِذَارِهِ وَحَبَاهُ مِنْ وَجَنَاتِهِ بِشَقِيقِهِ
سَاقٍ يُدِيرُ عَلَيْكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَضْعَافَ مَا يُسْقِيك مِنْ إِبْرِيقِهِ
فَتَبِيتُ نَشْوَانَ الفُؤَادِ مُتَيَّمًا مِنْ ثَغْرِ رِيقَتِهِ وَكَأْسِ رَحِيقِهِ

[٦٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

تُرى سَكِرَتْ عِطْفَاهُ مِنْ خَمْرِ رِيقِهِ فَمَاسَتْ بِهِ أَمْ مِن كُئُوسِ رَحِيقِهِ
مَلِيحٌ يُغِيرُ[3] الغُصْنَ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ وَيُخْجِلُ بَدْرَ التَّمِّ عِنْدَ شُرُوقِهِ
فَمَا فِيهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرَ خَصْرِهِ وَلاَ فِيهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرَ رِيقِهِ
وَلاَ مَا يَسُوءُ[4] النَّفْسَ غَيْرُ نِفَارِهِ وَلا مَا يَرُوعُ القَلْبَ غَيْرُ عُقُوقِهِ
عَجِبْتُ لَهُ يُبْدِي القَسَاوَةَ عِنْدَمَا يُقَابِلُنِي مِنْ خَدِّهِ بِرَقِيقِهِ
وَيَلْطُفُ بِي مِنْ بَعْدِ إِعْمَالِ لَحْظِهِ وَكَيْفَ يُرَدُّ السَّهْمُ بَعْدَ مُرُوقِهِ ؟!
يَقُولُونَ لِي وَالبَدْرُ فِي الأُفْقِ مُشْرِقٌ بِذَا أَنْتَ صَبٌّ ؟ قُلْتُ : بَلْ بِشَقِيقِهِ
فَلاَ تُنْكِرُوا قَتْلِي بِدِقَّةِ خَصْرِهِ فَإِنَّ جَلِيلَ الخَطْبِ دُونَ دَقِيقِهِ
وَلَيْلَةَ عَاطَانِي المُدَامَ وَوَجْهُهُ يُرِينَا صَبُوحَ الشُّرْبِ قَبْلَ[5] غَبُوقِهِ
بِكَأْسٍ حَكَاهَا ثَغْرُهُ فِي ابْتِسَامَةٍ بِمَا ضَمَّهُ مِنْ دُرِّهِ وَعَقِيقِهِ

---

(١) في الديوان : "مر". (٢) في الأصل : "حببا".

[٦٧٨] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٥٠ (٩-١٤).

(٣) في فوات الوفيات : "فمالت".

(٤) في الأصل : "يسوا".

(٥) في الديوان ، وفوات الوفيات : "حال" وفي حلبة الكميت : "عند".

لَقدْ نِلْتُ إذْ نَادمتُهُ مِنْ حَدِيثِهِ ... مِنَ السُكْرِ مَا لاَ نُلْتُهُ مِنْ عَقِيقِهِ
فَلَمْ أدْرِ مِنْ أيِّ الثَّلاثَةِ سَكْرَتِي ... أمِنْ لَحظِهِ أمْ لَفظِهِ أمْ رَحِيقِهِ ؟!
لَقَدْ بَعتُهُ قَلْبِي بِخَلْوَةِ سَاعَةٍ[1] ... فَأصْبَحَ حقًّا ثَابتًا مِنْ حُقُوقِهِ
وأصْبَحْتُ نَدْمَانًا عَلَى خُسْرِ[2] صَفْقَتِي ... كَذَا مَنْ يَبِيعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ سُوقِهِ

[٦٧٩]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

لَبِسَ الجَمَالَ فَلاحَ مِنْ أطْوَاقِهِ ... قَمَرٌ أخْفَى البَدْرَ فِي إشْرَاقِهِ
وَيَهتَزُّ بَيْنَ البَانِ بَانَةُ قَدِّهِ ... فَيَقِدُّ قَدَّ البَانِ فِي أوْرَاقِهِ
رَفَعَ اللِّثَامَ فَلاحَ فَوقَ البَانِ مِنْ ... عِطْفَيْهِ بَدْرُ التِّمِّ فِي إشْرَاقِهِ
قَمَرٌ تَجَلِّي فِي جَلالَةِ حُسْنِهِ ... سُبْحَانَ مُبْدِي الخَلْقِ مِن أخْلاقِهِ[3]
فَتَنَ العُقُولَ بِطَرْفِهِ فَكَأنَّمَا ... هَارُوتُ بَثَّ السِّحرَ فِي آمَاقِهِ
أحْدَاقُهُ تَحْمِي حَدَائِقَ حُسْنِهِ ... يَا حَسْرَةَ الأحْدَاقِ مِنْ أحْدَاقِهِ
مَنْ كَانَ مَلْسُوعًا بِعَقْرَبِ صُدْغِهِ ... فَشِفَاهُ دُرُّ الثَّغْرِ مِنْ دِرْيَاقِهِ
مَزَجَ المَحَبَّةَ بِالغَرَامِ وَتِيهِهِ ... وَأدَارَهَا صِرْفًا عَلَى عُشَّاقِهِ
نَسَخَ الغَرَامُ بِهِ جَمِيلَ تَصَبُّرِي ... فَسَقَامُ جِسْمِي فِيهِ مِنْ مِصْدَاقِهِ
حَسِبَ الغَرَامُ فَجَاءَ وَفْقِي مِثْلَمَا ... حَسِبَ الجَمَالَ فَجَاءَ مِنْ أوْفَاقِهِ
صَادَفْتُهُ فَصَدَفْتُ عَنْ نَظَرِي لَهُ ... شُغْلاً بِمَا فِي القَلْبِ مِنْ أشْوَاقِهِ
أطْرَقْتُ أطْرُقُ فُزْتُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ ... يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي إطْرَاقِهِ
أطْلَقْتُ دَمْعَ العَيْنِ فَهْوَ مُسَلْسَلٌ ... مَا أعْجَبَ التَّقْيِيدَ فِي إطْلاقِهِ

(١) في الأصل : "وقد بعته روحي بساعة خلوة" ، وفي حلبة الكميت : "لقد بعته روحي بخلوة ساعة".

(٢) في الأصل : "حسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : "خلاقه" ولا يستقيم الوزن بها.

قَرَّيْـتُ[1] رُوحِـي للْخَلِيــلِ فَدَيْتُــهُ ... مَا ضَـرَّ لَـوْ يَحْنُـو عَلَـى إسْـحَاقِهِ
كَيفَ الخَلاَصُ وكَيْفَ يَخْلُصُ مَـنْ لَـهُ ... قَلْـبٌ بِقَلْـبِ فِـي وَثُـوقِ وَثَاقِـهِ

[٦٨٠]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

وَاصِـلْ كئُوسَـكَ لاَ أُرِيْـدُ فِرَاقَـهَا ... فَلَقَـدْ رَأَتْ عَيْنِـي المُـدَامَ فَرَاقَـهَا
إنَّ الَّـذِي جَعَـلَ الـهُمُومَ عَقَارِبًـا ... جَعَـلَ المُـدامَ حَقِيقَـةً دِرْيَاقَـهَا
لَـمْ يُصْلَـبِ الَّـراوُوقُ إلاَّ أنَّـهُ[2] ... قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَـى الـهُمُومِ فَعَاقَـهَا
مَـا شَـاهَدَ السَّـنَا شَـمْسُ الضُّحَـى ... إذْ حَاكَمَتْـهُ فِـي الجَمَـالِ وفَاقَـهَا
مَـاءُ السَّـما زَوَّجْـهُ بِابْنَـةِ كَرْمِـهَا ... عَقْـدًا صَحِيْحًـا لاَ تُبِيْـحُ طَلاَقَـهَا
وَالشُّـرْبُ يَحْلَـى وَالحَبَـابُ بِرَأْسِـهَا ... تَـاجٌ وَكَـانَتْ صَيَّرَتْـهُ يِطَاقَـهَا
فَاسْـتَجْلِهَا لِعَزِيْـزَةٍ قَـدْ عَـانَقَتْ ... عُـودًا فَمَـا أَحْلَـى إلَيْـكَ عِنَاقَـهَا
مَـا غَـرَّدَتْ فِـي رَوْضَـةٍ إلاَّ انْثَنَـتْ ... أغْصَانُـهَا وَرَمَـتْ لَـهَا أَوْرَاقَـهَا
وَتَمَنَّـتِ الـوُرْقُ الحَمَـائِمُ إنَّـهَا ... خَلَعَـتْ عَلَيْـهِ فَرْحَـةً أطْوَاقَـهَا
وَمُعَنِّفٍ فِـي الخَمْـرِ لَـوْ قَـدْ ذَاقَـهَا ... مَـا لاَمَنِـي لَكِنَّـهُ مَـا ذَاقَـهَا
قَالَ اطَّـرِحْ صَفْـرَاءَ يُطْفِـي جَمْرَهَـا ... لَهَبَ القُلُوبِ إذَا اشْـتَكَتْ[3] إحْرَاقَـهَا
أعْطَتْ[4] عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِصَرْفِـهَا ... عَـهْدًا فَـأَكَّدَ مَزْجُـهَا مِيْثَاقَـهَا
فَأَجَبْتُـهُ ذُقْـهَا وَخُـذْ مِـنْ بَعْـدِ ذَا ... فِي طَرْقِ لَوْمِكَ إنْ أطَقْـتَ[5] فِرَاقَـهَا

---

(١) في الأصل "قرت" ولا يستقيم الوزن بها.

[٦٨٠] حلبة الكميت : ١٢٦.

(٢) في حلبة الكميت : "عندما".

(٣) في الأصل : "اسلت".

(٤) في الأصل : "اعطف".

(٥) في حلبة الكميت : "عذلك إن أردت".

[٦٨١]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من المنسرح)

سِهَامُ جَفْنَيْكَ فِي الحَشَا رَشَقَهْ ... رِفْقًا فَمَا مُهْجَةُ الشَّقِيِّ دَرَقَهْ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي وَصِحَّتِي شَغَفًا ... عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ آخِرُ النَّفَقَهْ
جَرَتْ دُمُوعِي فَبَلَّلَتْ جَسَدِي ... وَالجِسْمُ مِنِّي أَرَقُّ مِنْ وَرَقَهْ
وَعَادِلٌ جَاءَنِي يُفَاخِرُنِي ... وَقَالَ : فِي النَّقْلِ وَهُوَ غَيْرُ ثِقَهْ
حِبِّي حَيِّ العُيُونَ قُلْتُ لَهُ : ... إِنَّ عَلَى قَاتِلِي أَنَا حَدَقَهْ
غُصْنُ خِلَافٍ يَمِيسُ مِنْ خَفَرٍ ... قُلُوبُنَا فِي هَوَاهُ مُتَّفِقَهْ
قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلِفٌ ... سُبْحَانَ مَنْ مَدَّهُ وَمَنْ مَشَقَهْ
عَيْنِي بِالثَّغْرِ مَعَ ذَوَائِبِهِ ... فِي أَوَّلِ الاصْطِبَاحِ مُغْتَبِقَهْ
أَمِيرُ حُسْنٍ بِقُرْطِهِ ظَهَرَتْ لَهُ ... جُنُودٌ لَكِنْ مِنَ الحَلَقَهْ[1]
عَامِرُ بَيْتِ الوِصَالِ خَرَّبَهُ ... وَقَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَهْ
بَدْرٌ مُنِيرٌ قَسَى بِرُؤْيَتِهِ ... لَكِنْ تَرَى[2] عِنْدَ خَدِّهِ شَفَقَهْ
وَلَوْ تَجَلَّى بِطُورِ بَهْجَتِهِ ... خَرَّتْ لَدَيْهِ أَبْصَارُنَا صَعِقَهْ
كَمْ قُلْتُ : قَدْ صَحَّ أَنَّهُ قَمَرٌ ... سُبْحَانَ مُنْشِئِ البُدُورِ مِنْ عَلَقَهْ
وَقَالَ : مَا تَشْتَكِي لِفُرْقَتِنَا ... قُلْتُ : حَمَا قَالَ : يَا مُتَيَّمُ قَهْ
أَذْكُرُ بِالبَدْرِ إِذْ يَلُوحُ لَنَا ... طَلْعَتَهُ وَالدُّمُوعُ مُسْتَبِقَهْ

---

[٦٨١] جني الجنتين : ٢٢ ، والدر المكنون : ١٦٨ ، وخزانة الأدب : ٣٦٣.

(١) في خزانة الأدب : "في الحلقة" وأجناد الحلقة هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان ، ويقدم علي كل أربعين جنديا واحد منهم ، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : ١٢.

(٢) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "لكن نري".

فَـالعَيْنُ مِـنْ بعْـدِ سَـحِّهَا سَـمَحَتْ ... بِـالدَّمْعِ فِـي كُـلِّ طَلْعَـةٍ شَـرِقَهْ
قَالُوا : لِبَـدْرِ التَّمَـام شَـمْلُ ضِيًـا[1] ... قُلْتُ : وَعَيْـشِ الـهَوَى لَقَـدْ مَحَقَـهْ
وَحَمَّـلَ الصُّبْـحُ مِـنْ مَحَاسِـنِهِ ... أَثْقَـالَ[2] نُـورٍ لَكِنَّـهُ قَلَقَـه[3]
وَمَاسَ فِي الرَّوْضِ كُـلُّ غُصْـنِ نَقًـا ... غَـدَا إِلَـى اللهِ رَافِعًـا وَرَقَـهْ
وَانْظُـرْ إِلَـى الظَّبْـيِ كَيْـفَ يَرْمُقُـهُ ... وَيَـأْخُذُ الغَنْـجَ مِنْـهُ بِالسَّـرِقَهْ ؟
فَقِيْـلَ : وَالظَّبْـيُ مَـا يُقَابِلُـهُ ؟ ... فَقُلْـتُ : وَاللهِ مَـا لَـهُ حَدَقَـهْ
قُلْـتُ لَـهُ : إِنَّ جَفْـنَ مُقْلَتِـهِ ... يُشْـبِهُ سَـهْمًا بِعُجْبِـهِ رَشَـقَهْ
خِفْـتُ مِـنَ الفَيْـكِ رُمْـتُ أَمْلُقَـهُ ... سَـابَقَنِي مدْمَعِـي جَـرَى مَلَقَـهْ
قَصَـدْتُ[4] بَـابَ الحَبِيْـبِ وَالرُّقَبَـا ... عَلَـيَّ مِـنْ خِيفَـةِ اللِّقَـا خَنَقَـهْ
قَـالُوا : فَمَـا تَبْتَغِـي ؟ قُلْـتُ لَـهُمْ ... حَتَّـى تَخَلَّصْـتُ : أَبْتَغِـي صَدَقَـهْ

[٦٨٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من مجزوء الرجز)

يَـا حُسْـنَهُ مَـا أَعْرَقَـكْ ... يَـا وَجْهُـهُ مَـا أَشْـرَقَكْ
وَيَـا سِـنَانَ لَحْظِـهِ ... مَـنْ ذَا عَلَـيَّ رَزَّقَـكْ
وَأَنْـتَ يَـا قَوَامُـهُ ... فِـي قَتْلِـي مَـا أَرْشَـقَكْ
يَـا نَـوْمُ زُرْ أَوْ لاَ تَـزُرْ ... فَـإِنَّ جَفْنِـي طَلَّقَـكْ
بِالْعِشْـقِ مَـا أَجَدَّنِـي ... وَبِالـهَوَى مَـا أَخْلَقَـكْ
يَـا قَلْـبُ صَـبْرًا حَسَـنًا ... فَـهَجْرُهُ قَـدْ مَزَّقَـكْ
الحُـبُّ فِيْـكَ سَـاكِنٌ ... فَمَـا الَّـذِي قَـدْ أَقْلَقَـكْ

(١) في جني الجنتين : "صبا".
(٢) في الدر المكنون : "أنفال".
(٣) في الأصل : "قلقه".
(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "طرقت".
[٦٨٣] الديوان : ٤٢ ، والتذكرة الفخرية : ٢١٩.

[٦٨٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَـا مَـنْ لِعَيـنٍ أرِقَـتْ أَوْحَشَـهَا مَـنْ عَشِـقَتْ
مُـذْ فَـارَقَتْ أَحْبَابَـهَا لَـهَا جُفُـونٌ مَـا الْتَقَـتْ
وَغَـادَةٍ كَأَنَّـهَا شَـمْسُ الضُّحَـى تَـأَلَّقَتْ
كَـمْ شَـرِقَتْ(١) بِدَمْعِـهَا عَيْنَـيَ لَمَّـا أَشْـرَقَتْ
رُومِيَّـةٌ أَلْحَاظُـهَا مِثْـلُ سِـهَامٍ رُشِـقَتْ
مَمْشُـوقَةُ القَـدِّ لَـهَا صُـدْغٌ كَنُـونٍ مُشِـقَتْ
أَمَـا تَـرى الغُصُـونَ مِـنْ خَجْلَتِـهَا قَـدْ أَطْرَقَـتْ
قَـدْ جَمَعَـتْ حُسْـنًا بِـهِ أَلْبَابُنَـا تَفَرَّقَـتْ
مَـا تَرَكَـتْ لِـي رَمَقًـا مُقْلَتُـهَا إِذْ رَمَقَـتْ
فِـي فَمِـهَا مُدامَـةٌ صَافِيَـةٌ تَرَوَّقَـتْ
وَا عَجَبًـا مِـنْ فِعْلِـهَا قَـدْ أَسْكَرَتْ وَمَـا سَـقَتْ

---

(١) في الأصل : "أشرقت".

حرفُ الكافِ

[٦٨٤]

وقال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من البسيط)

هُمْ نَازِلُونَ[١] بِقَلْبِي أَيَّةً سَلَكُوا ... يَا لَيْتَهُم[٢] رَفَقُوا يَومًا بِمَنْ مَلَكُوا
سَاقُوا فُؤَادِي وَأَبْقَوا فِي الحَشَا حُرَقًا ... حُزْني[٣] مَا أَخَذُوا مِنِّي وَمَا تَرَكُوا
لَمَّا بَكَوا لاَ بَكَوْا والرَّكْبُ مُرْتَحِلٌ ... مِنْ لَوْعَةٍ ضَحِكَ الوَاشُونَ لا ضَحِكُوا
زَمُّوا وَقَد سَفَكُوا دَمْعِي رَكَائِبَهُمْ ... فَكِدْتُ أُغْرِقُ ما زَمُّوا بِمَا سَفَكُوا
وَرَاعَنِي يَومَ تَشْييعِي هَوَادِجَهُمْ ... وَالعِيسُ مِنْ عَجَلٍ فِي السَّيْرِ يَبْتَرِكُ[٤]
سِتْرَانِ : سِتْرٌ[٥] عَنِ الأَقْمَارِ مُنفَرِجٌ ... يُبْدِي وَآخَرُ لِلعُشَّاقِ مُنْهَتِكُ
أَضُمُّ جَفْنِي عَلَيْهِ حِينَ يَطْرُقُنِي ... كَمَا يُضَمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكُ
مَا رَوْضَةٌ أَضْحَكَتْ صُبْحًا مُبَاسِمَهَا ... دُمُوعُ قَطْرٍ عَلَيْهَا اللَّيلَ تَنْسَفِكُ
وَالنَّرْجِسُ[٦] الغَضُّ عَيْنٌ كُلُّهَا نَظَرٌ ... وَالأُقْحُوَانَةُ ثَغْرٌ كُلُّهُ ضَحِكُ
وَلِلشَّقَائِقِ زِيٌّ وَسْطَهَا[٧] عَجَبٌ ... إِذَا تَمَايَلْنَ وَالأَرْوَاحُ تَأْتَفِكُ
حُمْرُ الثِّيَابِ تَطِيرُ الرِّيحُ شَائِلَةً ... أَذْيَالَهَا وَهْيَ بِالأَزْرَارِ تَمْتَسِكُ

---

[٦٨٤] الديوان : ١٣٧/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٥٨/١ (١٦، ١٧) ، وروض الآداب : ٨٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، ونصرة الثائر : ٢١٩ (١٦، ١٧).

(١) في الأصل : "نازلين" خطأ نحوي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ، والديوان : "لو أنهم".

(٣) في الديوان ، وروض الآداب : "لله".

(٤) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "تبترك".

(٥) في الأصل : "سران سر".

(٦) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فالنرجس".

(٧) في الأصل : "ومضها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ذى سترها".

إذا الصَّبَا نَبَّهتْ أحْداقَهَا سَحَرًا ... حَسِبْتَ مِسكًا على الآفَاقِ يَنْفَرِكُ
أَنَمَّ طِيبًا وحَلْيًا مِنْ تَرائِبِهَا ... إذَا اعتَنقْنَا وخَيلُ اللَّيلِ تَعْتَرِكُ
وَلِلسَّمَاءِ نِطَاقٌ مِنْ كَواكِبِهَا ... عُقِدْنَ مِنْهُ عَلَى أعطَافِهَا حُبُكُ
قد أشْعَلَ الشَّيبُ رَأسِي لِلبِلَى عَجِلاً ... وَالشَّمعُ عند اشتْعالِ الرَّأسِ يَنْسَبِكُ
فَإنْ يَكُنْ رَاعَها مِنْ لَونِهِ يَقَقٌ ... فطَالَمَا رَاقَها مِنْ قَبْلِهِ حَلَكُ

[٦٨٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

طَيْفٌ تَصَيَّدْتُهُ واللَّيلُ مُحْتَبِكُ ... مِنْ حَلْيَةِ الشُّهْبِ أَوْ مِنْ شَعْرِهِ الحلَكُ(١)
بَيْنَ(٢) الذَّوائبِ يَمْشِي(٣) فِي حَبَائِلِهَا ... يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ أَوْ يَا حَبَّذَا الشَّرَكُ
عَجِبْتُ مِنْ لاَئِمِ(٤) هَتَكِي عَلَى قَمَرٍ ... الشَّمْسُ مِنْهُ عَلَى الحِيطَانِ تَنْهَتِكُ
مُحَجَّبٌ لاَ يَرَاهُ العَاذِلُونَ وَلاَ ... أُصغِي إِلَيهِم وَإِنْ بَرُّوا وَإِنْ أَفَكُوا
فَلَيْتَهُم نَظَرُوه واسْتَمَعْتُ لَهُمْ ... وَخَلَّصُونِي(٥) مِنْ جَفْنَيْهِ وَاشْتَبكُوا
أَبْكِي وَعَاذِلِيَ التَعْبَانُ يَطْلُبُنِي ... أَسْلُو فَيَأخُذُنِي مِنْ عَقْلِهِ الضَّحِكُ
وَكَيْفَ أَسْلُو هَوَى بَدْرٍ رَضِيتُ بِأَنْ ... أَشْقَى بِهِ وَهْوَ فِي اللَّذَّاتِ مُنْهَمِكُ
لَوْ(٦) يَعْلَمُ التُّرْكُ أَهْلُوهُ بِأَنِّي قَدْ ... شَبَّهْتُهُ البَدْرَ مَا أَبْقُوا وَلا تَرَكُوا

---

[٦٨٥] الديوان : ٣٦٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(١) في الديوان : "الحبك".

(٢) في روض الآداب : "هن".

(٣) في الديوان : "تمشي".

(٤) في الأصل : "لائمي".

(٥) في روض الآداب : "فخلصوني".

(٦) في الأصل : "أو".

[٦٨٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

غَـيْري بِحَبْـلِ سِـواكُمْ يَتَمَسَّـكُ — وأنَـا الَّـذِي بِـتُرَابِكُمْ أتَمَسَّـكُ
أضَـعُ الخُـدُودَ عَلَـى مَمَـرِّ نِعَـالِكُمْ — فَكَـأنَّنِي بِتُرَابِـهَا أتَـبَرَّكُ
وَلَقَـدْ بَذَلْـتُ النَّفْـسَ إلاَّ أنَّنِـي — خَـادَعْتُكُمْ وَبَذَلْـتُ مَـا لاَ أمْلِـكُ
شَـرْطِي بِـأنَّ حُشَاشَـتِي رِقٌّ لَكُـمْ — وَالشَّـرْطُ فِـي كُـلِّ المَذَاهِـبِ أمْلَـكُ
قَـدْ ذُقْـتُ حُبَّكُـمُ فَـأصْبَحَ مُـهْلِكِي — وَمِـنَ المَطَـاعِمِ مَـا يُـذَاقُ فَيُـهْلِكُ
لاَ تَعْجَلُـوا قَبـلَ اللِّقَـاءِ بِقِتْلَتِـي — وَصِلُـوا فَذَلِـكَ فَـائِتٌ يُسْـتَدْرَكُ
وَلَقَـدْ بَكَيْـتُ لِدَهْشَـتِي بِقُدُومِكُـمْ — وَضَحِكْتُ قَبْلُ وَهَجْرُكُـمْ لِـي مُـهْلِكُ
وَلَرُبَّمَـا أبْكَـي السُّـرُورُ إذَا أتَـى — فَرطًا وَفِي بَعْـضِ الشَّـدَائِدِ يُضْحِـكُ
زَعَـمَ الوُشَـاةُ بِـأنْ هَوِيْـتُ سِـوَاكُمُ — يَـا قُوتِـلَ الوَاشِـي فَـأنَّي يُؤْفَـكُ
عَـارٌ عَلَـيَّ بِـأنْ أكُـونَ مُشَـرِّعًا — دِيْنَ الـهَوَى وَيُقَـالُ : إنِّـي مُشْـرِكُ

[٦٨٧]

وقال أيضا :

(من المجتث)

لِلــتُّرْكِ مَــا لِــيَ تَــرْكُ — مَــا دِيْــنُ حُبِّــي شِــرْكُ
أخْلَصْــتُ دِيْــنَ هَوَاهُــمُ — فَحُبُّــهُمْ لِــيَ نُسْــكُ
خَــاطَرْتُ بِــالرُّوحِ[1] فِيــهِمْ — وَمَسْــلَكُ العِشْــقِ ضَنْــكُ

[٦٨٦] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠.

[٦٨٧] الديوان : ٤٣٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٥ ، وأعيان العصر : ٣/٧٢ (١،٧،٨).

(١) في مصادر التخريج : "بالنفس".

قَنِعْـــتُ بِـــالوُدِّ منْـــهُمْ إنَّ القَنَاعَـــةَ مُلْـــكُ
وبِـــي أغَـــرُّ غرِيـــرٌ مَلاَمَتِـــي فِيـــهِ إفْـــكُ
بِحَاجِبَيْـــهِ وعَيْنَيْـــــــ ــــهِ للمُحِبِّيـــنَ هَتْـــكُ
حَواجِـــبٌ وعُيُـــونٌ لَـــهَا بِقَلْبِـــي فَتْـــكُ
كَـــالقَوْسِ يُصْمِـــي وهَـــذِي تَشْـــكِي المُحِـــبُّ وتَشْـــكُو[1]

[٦٨٨]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَحَافَـــةُ الغُصْنِ غَيْـــظٌ مِـــنْ تَثَنِّيكَـــا وجُمْلَةُ الـــهَجْرِ جُـــزْءٌ مِـــنْ تَجَنِّيكَـــا
مَا زِلْتُ والحُـــبُّ لاَ تفنَـــى[2] عَجَائِبُـــهُ أمُوتُ فِيـــكَ وأحْيَـــا مِـــنْ تَجَانِيكَـــا[3]
فَمَـــنْ يَخَلُّـــكَ يَـــأخُذْ حَـــظَّ مُهْجَتِـــهِ مِـــنَ الرَّشَـــادِ ولَكِـــنْ مَـــنْ يُخَلِّيكَـــا
ولِـــي إذَا هَجَـــرَ العُشَّـــاقُ مِـــنْ مَلَـــلٍ هَجْـــرٌ يُرَاجِيـــكَ أوْ صَـــدٌّ يُدانِيكَـــا[4]
ورَامَ قَلْبِـــيَ أنْ يَسْـــلُو فَقُلْـــتُ لَـــهُ : أيْنَ الَّذِي عَنْـــهُ يَـــا قَلْبِـــي يُسَـــلِّيكَا ؟
كَمْ عَـــاذِلٍ فِيـــكَ قَـــدْ قَبَّلْـــتُ مَبْسَـــمَهُ لَمَّا جَـــرَى اسْـــمُكَ فِيـــهِ إذْ يُسَـــمِّيكَا
غَاضَتْ دُمُوعِي وقَدْ قِيـــلَ البُكَـــا فَـــرَحٌ فَلَسْـــتُ أحْسُـــدُ إلاَّ عَيْـــنَ بَاكِيكَـــا
إنِّـــي لأخْفَـــى وتَبْـــدُو أنْـــتَ مُشْـــتَهِرًا فَالحزْنُ والحُسْـــنُ يُخْفِينِـــي ويُبْدِيكَـــا
قَالَتْ لَكَ الشُّهبُ قَـــوْلاً وهْـــيَ صَادِقَـــةٌ مَا أحْمَقَ البَدْرَ لمَّا كَـــادَ[5] يَحْكِيكَـــا !
يَا بَدْرُ إنْ كُنْتَ تشكو فِـــي الظَّـــلامِ أذى مِـــنَ الضَّـــلالِ فَبَـــدْرِي فِيـــهِ يَـــهْدِيكا

(١) في الديوان : "وتشكو".

[٦٨٨] الديوان : ٢١٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(٢) في الأصل : "يفني" ، وفي روض الآداب : "ما تفني".

(٣) في الديوان : "جني فبكا".

(٤) في الأصل : "يناديكا".

(٥) في الديوان : "رام".

وَإنْ أَرَدْتَ مَعَـانِي الحُسْـنِ مُثْبَتَـةً … فَاكْتُبْ فَوَجْهُ حَبِيبِ القَلْبِ يُمْلِيكَا
إيْـهٍ(١) فَأَمِّلْ أَحَادِيثَ الغَرَامِ لَـهُ … فَمَا أَمَانِيهِ إلاَّ فِي أَمَالِيكَا
أَسْتَغْفِرُ اللهَ إنِّي قَدْ نَسِيتُ سِوَى … مَوَاعِدٍ لَكَ ضَاعَتْ فِي تَنَاسِيكَا
وَسِتْرُ لَيْلَةِ وَصْلٍ بَاتَ يَسْتُرُنَا … حَتَّى ابْتَسَمْتَ فَعَادَ السِّتْرُ مَهْتُوكَا
شَكَاكَ لِلْبَرْقِ يَا إيمَاضَ مَبْسَمِهِ … لَيْلُ التَّمَامِ فَأَلْقَى البَرْقَ يَشْكُوكَا
أَيَّامُ وَصْلِكَ كَانَتْ مِنْ مَلاَحَتِهَا … لِلنَّاظِرِينَ نُجُومًا فِي لَيَالِيكَا
يَا نَازِحَ(٢) الدَّارِ وَالذِّكْرَى تُقَرِّبُهُ … لَئِنْ بَعُدْتَ(٣) فَإنَّ القَلْبَ يُدْنِيكَا
قَرِّبْ فُؤَادَكَ مِنْ قَلْبِي مُعَانَقَةً … لَعَلَّ رِقَّةَ ذَاكَ القَلْبِ تُعْدِيكَا
مَلَكْتَ قَلْبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَصْرِفُهُ ؟ … وَحُزْتَ رُوحِي(٤) فَقُلْ لِي كَيْفَ أَفْدِيكَا ؟

[٦٨٩]

وقال شهاب الدين العزازي :

(من البسيط)

إنْ لَمْ أَقُمْ بِصَبَابَاتِ الهَوَى فِيكَا … فَلاَ(٥) ارْتَشَفْتُ كُئُوسَ الرَّاحِ مِنْ فِيكَا
يَا مُطْمِعِي بِوُعُودٍ لاَ يَقُومُ بِهَا … أَفْنَيْتُ عُمْرَ اصْطِبَارِي فِي تَقَاضِيكَا
وَيَا مُرِيقَ دَمِي مِنْ(٦) غَيْرِ مَا سَبَبٍ … هَا قَدْ رَضِيتُ بِهِ إنْ كَانَ يُرْضِيكَا
لَمْ يُبْقِ صَدُّكَ لِي صَبْرًا وَلاَ جَلَدًا(٧) … وَلَمْ يَدَعْ فِيَّ كِتْمَانُ(٨) تَجَنِّيكَا
مَاذَا افْتِقَارُكَ لِلْهِنْدِيِّ تَحْمِلُهُ ؟ … وَسِحْرُ(٩) مُقْلَتِكَ البَخْلاَءُ يُغْنِيكَا

---

(١) في الديوان : "إيها".
(٢) في الديوان ، وروض الآداب : "نزحت".
(٣) في الديوان : "الذكر".
(٤) في الديوان ، وروض الآداب : "نفسي".
[٦٨٩] الديوان : ٢٢٥ ، وروض الآداب : ٨٦.
(٥) في الديوان : "ولا".
(٦) في الآداب : "في".
(٧) في الأصل : "صبر ولا جلد".
(٨) في الأصل : "كتمانا".
(٩) في الديوان : "وسيف".

بَدْرٌ يُضَلِّلُكَ[1] مِنْهُ لَيْلُ طُرَّتِهِ ... وَصُبْحُ غُرَّتِهِ الوَضَّاحُ[2] يَهْدِيكَا
يُرِيكَ غُصْنَ النَّقَا إِنْ مَالَ[3] مُنْعَطِفًا ... وَإِنْ رَنَا لَفَتَاتِ الظَّبْيِ[4] يُعْطِيكَا
يَا ثَغْرُهُ كَانَ دَمْعِي أَبْيَضًا يَقَقًا ... وَقَدْ ثَنَتْهُ يَوَاقِيتًا[5] لآلِيكَا
وَأَنْتَ يَا خَصْرُهُ أَغْرَيْتَ سُقْمَكَ بِي ... حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ بَالِي الجِسْمِ مَنْهُوكَا
وَبِتَّ تَلْدَغُ يَا ثُعْبَانُ شَعْرَتِهِ[6] ... قَلْبِي فَيَا لَيْتَ أَنِّي بِتُّ حَاوِيكَا
يَا فِتْنَةً لَوْ وَقَانِي الحُبُّ ضَلَّتَهَا[7] ... مَا كَانَ سِرِّي بُعْدَ الصَّوْنِ[8] مَهْتُوكَا
لاَ تَسْأَلَنِّي عَنْ وَجْدِي وَعَنْ وَلَهِي ... وَسَائِلِ الدَّمْعَ إِنَّ الدَّمْعَ يُنْبِيكَا
هَذِي[9] دُمُوعِي عَنْ حَالِي مُتَرْجِمَةٌ ... وَهَذِهِ أَلْسُنُ الشَّكْوَى تُنَاجِيكَا

[٦٩٠]

وقال أبو الحُسين الجزار :

(من البسيط)

كَمْ لِي أُعَلِّلُ آمَالِي بِلُقْيَاكَا ... وَالدَّهْرَ يَحْجُبُ عَنِّي حُسْنَ مَرْآكَا
وَلَسْتُ أُحْسِنُ مِنْ لَهْوٍ سِوَى زَمَنٍ ... وَفِيهِ تَمَنَّعَ طَرْفِي مِنْ مُحَيَّاكَا
يَا سَاكِنًا فِي فُؤَادِي وَهُوَ يُتْلِفُهُ ... بِالهَجْرِ رِفْقًا بِقَلْبِي فَهُوَ مَأْوَاكَا
إِنِّي أُعِيذُكَ مِنْ صَدٍّ وَمِنْ صَلَفٍ ... حَاشَاكَ أَنْ لاَ تُرَاعِي الوُدَّ حَاشَاكَا
عُدْنِي بِوَصْلِكَ أَوْ عِدْنِي فَلاَ عَجَبٌ ... فِي الحُبِّ يَوْمًا إِذَا مَا عُدْتَ مُضْنَاكَا

(١) في الديوان : "يظلك" ، وفي روض الآداب : "تضلل".

(٢) في الديوان : "وصبح مبسمه الوضح".

(٣) في الديوان : "إن ماس" ، وفي روض الآداب : "يميل غصن النقا".

(٤) في الديوان : "وإن دنا لفتات الطبع".

(٥) في الديوان : "يواقيت إلا لا لبكا" وفي الهامش هكذا في الأصل.

(٦) في الديوان : "طرته".

(٧) في الأصل : "ضلها".

(٨) في الأصل : "الصوت".

(٩) في روض الآداب : "هي".

وَحَمَاكَ أنَّ الهَوَى لَمْ يُبْقِ مِـنْ جَلَدِي شَيْئًا وَلَوْلا الهَوَى مَا قُلْتُ : رُحْمَاكَا
أسْلُو لِعَذْلِكَ جَوْرَ السُّقْمِ فِـي جَسَدِي رَحِمَـاكَ رَبِّـي مِـنْ سُـقْمٍ وعَافَاكَا

[٦٩١]

وقال إمام العاشقين شرف الدين سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالي :

(من الخفيف)

تِـهْ دَلالاً فَـأنْتَ أهْـلٌ لِذَاكَـا وَتَحَكَّمْ[1] فَالحُسْنُ قَدْ أعْطَاكَـا
ولَكَ الأمْرُ فَاقْضِ مَـا أنْتَ قَاضٍ ؟ فَعَلَـيَّ الجَمَـالُ قَـدْ وَلاَّكَـا
وَتَلافِـي إنْ كَـانَ فِيـهِ ائْتِلافِـي بِـكَ عَجِّـلْ بِـهِ جُعِلْـتُ فِدَاكَـا
وَبِمَـا شِئْتَ فِـي هَـوَاكَ اخْتَبِرْنِي فَاخْتِيَـارِي مَـا كَـانَ فِيـهِ رِضَاكَـا
فَعَلَـى كُـلِّ حَالَـةٍ أنْـتَ مِنِّـي بِـيَ أوْلَـى إنْ[2] لَـمْ أكُـنْ لَوْلاكَـا
وَكَفَـانِي عِـزًّا بِحُبِّـكَ ذُلِّـي وَخُضُوعِـي ولَسْـتُ مِـنْ أكْفَاكَـا
وَإذَا مَـا إلَيْـكَ بِـالوَصْلِ عَـزَّتْ نِسْبَتِي[3] عِـزَّةً وَصَـحَّ وَلاكَـا
فَاتِّـهامِي بِـالحُبِّ حَسْـبِي وأنِّـي بَيْـنَ قَوْمِـي أعَـدُّ مِـنْ قَتْلاكَـا
لَـكَ فِـي الحَـيِّ هَـالِكٌ بِـكَ حَـيٌّ فِي سَـبِيلِ الـهَوَى اسْـتَلَذَّ الـهَلاكَا
عَبْـدُ رِقٍّ مَـا رَقَّ يَوْمًـا لِعَتْـقٍ لَـوْ تَخَلَّيْـتَ عَنْـهُ مَـا خَلاَّكَـا
بِجَمَـالٍ حَجَبْتَـهُ بِجَـلالٍ هَـامَ واسْـتَعْذَبَ العَـذَابَ هُنَاكَـا
وَإذَا مَـا أمْـنُ الرَّجَـا مِنْـهُ أدْنَـا كَ فَعَنْـهُ خَـوْفُ الحِجَـى أقْصَاكَـا
فَبِـإقْدَامِ رَغْبَـةٍ حِيـنَ يَغْشَـا كَ بِإحْجَـامِ رَهْبَـةٍ يَخْشَـاكَا
ذَابَ قَلْبِـي فَـأْذَنْ لَـهُ يَتَمَنَّـا كَ وَفِيـهِ بَقِيَّـةٌ لِرَجَاكَـا

[٦٩١] الديوان : ١٥٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٨ ، والدر المكنون : ١٧٢ ، وروض الآداب : ٩٣.

(١) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "وتذلل".

(٢) في الديوان : "إذ" ، وفي روض الآداب : "إذا".

(٣) في الأصل : "بشتي".

أَوْ مُـرِ الغُمْـضَ أنْ يَمُـرّ[1] بجَفْنِـي وكَـأنّي بِـهِ مُطِيْـعٌ[2] عَصَاكَـا
فَعَسَى فِي المَنَامِ يَعْرِضُ لِـي الوَهْـ ـمُ فَيُوحِـي سِـرًّا إِلَـيَ سُـرَاكَا
وَإِذَا لَـمْ تُنْعِـشْ بِـرُوحِ التَّمَنِّـي رَمَقِـي وَاقْتَضَـى فَنَـائِي بَقَاكَـا
وَحَمَتْ سُـنَّةُ الـهَوَى سِنَةَ الغُمْـ ـضِ جُفُونِـي وَحَرَّمَـتْ لُقْيَاكَـا
أَبْـقِ لِـي مُقْلَـةً لَعَلِّـي يَوْمًـا قَبْـلَ مَوتِـي أَرَى بِـهَا مَـنْ رَآكَـا
أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ ؟ بَـلْ أَيْـ ـنَ لِعَيْنِي بِـالجَفْنِ[3] لَثْـمُ ثَرَاكَـا ؟
فَبَشِـيرِي[4] لَـوْ جَـاءَ مِنْـكَ بِعَطْـفٍ وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِـي قُلْـتُ : هَاكَـا
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًـا مِـنْ عُيُـونٍ[5] بِكَ قَرْحَى فَـهَلْ جَـرَى مَـا كَفَاكَـا ؟
فَـأَجِرْ مَـنْ قِـلاَكَ فِيْـكَ مُعَنًّـى قَبْـلَ أَنْ يَعْـرِفَ الـهَوَى يَـهْوَاكَا
هَبْـكَ أَنَّ اللاَحِـي نَـهَاهُ بِجَـهْلٍ عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِـهِ مـن نَـهَاكَا
وإِلَـي عِشْـقِكَ الجَمَـالُ دَعَـاهُ فَـإِلَى هَجْـرِهِ تُـرَى مَـنْ دَعَاكَـا
حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ بِـهَا صِـدْتُ إِسْـرَا كَ وَكَـانَ السُّـهَادُ لِـي اشْـرَاكَا
نَـابَ بَـدْرُ التَّمَـامِ طَيْـفَ مُحَيَّـا كَ لِطَرْفِـي بِيَقْظَتِـي إِذْ حَكَاكَـا

[٦٩٢]

وقال الشّهاب محمود :

(من الكامل)

مَأْسُـورُ حُبِّـكَ لاَ يَـرُومُ فَكَاكَـا وَقَتِيْـلُ هَجْـرِكَ لاَ يُحِـبُّ سِـوَاكَا
لَـوْلاَكَ مَـا أَلِـفَ الصَّبَابَـةَ والأَسَـى قَوْمًـا وَلاَ هَجَـرُوا الكَـرَى لَوْلاَكَـا

(١) في الأصل : "مر".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "فكأني به مطيعا".

(٣) في الدر المكنون : "باللحظ".

(٤) في الدر المكنون : "وبشيري".

(٥) في مصادر التخريج : "من جفون".

أَوْرَدْتَـهُ بِـهَجِيرِ هَجْـرِكَ حَتْفَـهُ ... هَـلاّ[1] سَـمَحْتَ لَـهُ بِـبَرْدِ لَمَاكَـا
خَلَـعَ الرَّحِيـقَ عَلَـى خُـدُودكَ لَوْنَـهُ ... وَعُقُـودُ دُرِيٍّ الحَبَـابِ حَبَاكَـا
أَيْقَنْـتُ أَنَّ مَـنْ السَّـوَالفِ إِذْ بَـدَا ... كَـالبَدْرِ وَجْـهُكَ مُشْـرِقًا أَفْلاَكَـا
وَهَـوَاكَ وَهُـوَ لَـدَى المُحِـبِّ أَلِيَّـةٌ ... وَكَفَـاهُ أَن يَـكُ مُقْسِـمًا بِـهَوَاكَا
لَوْ زِدْتَـهُ ثِقْـلاً عَلَـى ثِقْـلِ الـهَوَى ... مَـا قُلْـتُ إِلا خُـذْ جُعِلْـتُ فِدَاكَـا

[٦٩٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أَمَـنْزِلَ سُـعْدَى بِـالعُذَيْبِ سَـقَاكَا ... مُلِـثُّ الحَيَـا حَتَّـى يَبـلَّ صَدَاكَـا
صَـدًى كُلَّمَـا أَدْعُـو أَجَـابَ كَأَنَّنَـا ... خُلِقْنَـا عَلَـى أَطْلاَلِـهَا نَتَبَاكَـا[2]
يَعُزُّ عَلَـى المُشْـتَاقِ يَـا طَلَـلَ النَّقَـا ... وبِـلاَهُ عَلَـى حُكْـمِ النَّـوَى وَبِلاَكَـا
وَطَيْفٌ سَرَى لِلشَّـامِ مِـنْ أَرْضِ بَـابِلٍ ... لأَبْعَـدْتَ يَـا طَيْـفَ الحَبِيْـبِ مَدَاكَـا
وَذَكَّرْتِنِي العَهْدَ القَدِيـمَ عَلَـى الحِمَـى ... رَعَـى اللهُ أَيَّـامَ الحِمَـى وَرَعَاكَـا
فَدَيْتُـكَ طَيْفًـا لاَ يُذَكِّـرُ نَاسِـيًا ... وَلَكِـنْ يَزِيـدُ المُسْـتَهَامَ هَلاَكَـا
تَصَيَّدْتَـه وَالأُفْـقُ مُقْتَبِـلُ الدُّجَـى ... تَخَـالُ النُّجُـومَ الزُّهْـرَ فِيـهِ شَـبَاكَا
إِلَـي أَنْ تَيَقَّظْنَـا عَلَـى أَرَجٍ كَمَـا ... بِذِكْـرِ شِـهَابِ الدِّيـنِ يُفْتَـحُ فَاكَـا

[٦٩٤]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من الكامل)

دَارِكْ خُطَـاكَ فِـي ذَاكَ مِـنْ دَرَكِ ... وَخَلِّ عَنْكَ الَّـذِي يُبْدِيـه مِـنْ نُسُـكِ

---

(١) في الأصل : "هل لا".

[٦٩٣] الديوان : ٣٦٣ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٢) في الديوان : "تتشاكي".

[٦٩٤] الديوان : ١٢٢ . وحلبة الكميت : ١٤٧ (٣٠٢).

بقَهْوَةٍ[1] كَشُعَاعِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةً ... مَعَ شَادِنٍ أشْبَهُ الأَشْيَاءِ بِالفَلَكِ
جَبِينُهُ الشَّمْسُ والمِرِّيخُ طَلْعَتُهُ ... وفِي عِذَارَيْهِ مَا فِي الجَوِّ مِنْ حُبُكِ
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ تَتْرُكْ مَحَاسِنُهُ ... لِذِي غَرَامٍ سُلُوًّا غَيْرَ مُشْتَرَكِ
يُدِيرُهَا فِي[2] يَدَيْهِ وَهْيَ بَاسِمَةٌ ... عَنْ لُؤْلُؤٍ مِثْلُ نَظْمِ الدُّرِّ مُشْتَبِكِ[3]
كَأَنَّمَا نَسَجَتْ أَيْدِي الحَبَابِ لَهَا ... مِنَ اللُّجَيْنِ أَفَانِيْنًا مِنَ الشَّبَكِ
إِلَيْكَ أَصْبُو وَلاَ أَصْبُو إِلَى طَلَلٍ ... لَمْ يَبْقَ فِيْهِ سِوَى الآثَارِ وَالسِّكَكِ[4]

[٦٩٥]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلا عَاطِنِي رَاحًا كَرَائِحَةِ المِسْكِ ... مُعَتَّقَةً كَالتِّبْرِ فِي حَالَةِ السَّبْكِ
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا ... وَمَبْسَمَهُ دُرٌّ تَنَظَّمَ فِي سِلْكِ
يُحَاكِيْهِ بَدْرُ التِّمِّ عِنْدَ طُلُوعِهِ ... وَحَسْبُكَ بَدْرٌ لِلتَّمَامِ[5] لَهُ يَحْكِي
يَلُوحُ عَلَى خَدَّيْهِ خَطُّ عِذَارِهِ ... كَمَا دَارَ فَوْقَ الوَرْدِ سَطْرٌ مِنَ المِسْكِ
مِنَ السُّمْرِ فَتَّانُ[6] القَوَامِ رَشِيقُهُ ... وَمَا آفَةُ السُّمْرِ العَوَالِي سِوَى الفَتْكِ
لَهُ لَحَظَاتٌ مَا تُسَلُّ سُيُوفُهَا[7] ... وَتُغْمَدُ إلاَّ فِي فُؤَادِي بِلاَ شَكِّ
إِذَا مَا تَصَدَّى صَدَّ عَنِّي تَهَتُّكِي[8] ... وَأَعْرَضَ عَنِّي مِنْ تَعَرُّضِهِ نُسْكِي

---

(١) في حلبة الكميت : "وقهوة".
(٢) في الأصل : "من".
(٣) في الديوان : "منسبك".
(٤) في الديوان : "والشكك".
[٦٩٥] الديوان : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٨٧.
(٥) في الديوان : "بالتمام" ، وفي روض الآداب : "وحسبك من بدر التمام".
(٦) في الديوان : "فتاك" ، وفي روض الآداب : "من الترك فتاك".
(٧) في الديوان : "سيولها".
(٨) في الديوان ، وروض الآداب : "تجلدي".

فمَا أنَا بِالسَّالِي ولاَ العَاشِقِ الَّذِي ... إذَا أكْثَرَ[1] العُذَّالُ مَالَ إلى التَّرْكِ
ومَنْ يَكُ مِثْلِي مُغْرَمًا ذَا صَبَابَةٍ ... فَلَيْسَ بِمُصْغٍ لِلنَّوَاطِقِ بِالإفْكِ
ولَكِنَّنِي لاَ أبْرَحُ الدَّهْرَ مُنْشِدًا ... حَذَارِ سُيُوفُ الهِنْدِ مِنْ أعْيُنِ التُّرْكِ

[٦٩٦]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الطويل)

حَذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ مِنْ أعْيُنِ التُّرْكِ ... فَمَا شُهِرَتْ إلاَّ لِتُؤْذِنَ[2] بِالفَتْكِ
وَإيَّاكَ مِنْ تِلْكَ القُدُودِ فَإنَّهَا[3] ... رِمَاحٌ أُعِدَّتْ لِلطِّعَانِ[4] بِلاَ شَكٍّ
فَإنْ كُنْتَ مِقْدَامًا عَلَى البِيْضِ وَالقَنَا ... وَإلاَّ فَقَدْ عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْهُلْكِ
وَرُبَّ غَزَالٍ مِنْهُمُ مُضَاجِعِي ... وَقَدْ عَبِقَتْ مِنْهُ المَضَاجِعُ بِالمِسْكِ
وَبِتْنَا بِحَالٍ لَوْ يُخَبِّرُ مُخْبِرٍ ... سِوَايَ بِهَا قَالُوا لَهُ[5] : جِئْتَ بِالإفْكِ
فَرِيْدُ جَمَالٍ وَحَّدَ القَلْبَ حُبُّهُ ... كِلاَنَا بِحَمْدِ اللهِ خَالٍ مِنَ الشِّرْكِ
وَمَا بَيْنَنَا أسْتَغْفِرُ اللهَ رِيْبَةٌ ... سُوَى رَشَفَاتٍ مِنْ فَمٍ بَارِدٍ ضَنْكِ
إذَا مَا سَقَانِي فِي الهَجِيْرِ رُضَابَهُ ... تَوَهَّمْتُ أنِّي بَيْنَ قَارِه وَالنَّبْكِ
فَيَا طِيْبَ ذَاكَ الشَّهْدِ فِي ذَلِكَ[6] اللَّمَى ... وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِكَ السِّلْكِ
وَشُرْبٍ أرَاقُوا بَيْنَهُمْ دَمَ كَرْمَةٍ ... فَبَاتَتْ عَلَيْهِمْ عَيْنُ رَاووقِهَا[7] تبكي

(١) في الديوان : "كثر".

[٦٩٦] الديوان : ١٣٨ ، ونسبت لابن سناء الملك : ٤٢٥ (١-١١) ، وحلبة الكميت : ١٣٩ (١٠-١٨).

(٢) في الأصل : "فتؤذن".

(٣) في ديوان ابن سناء : "لأنها".

(٤) في روض الآداب : "للطعن".

(٥) في ديوان ابن سناء : "القد".

(٦) في روض الآداب : "ذلك".

(٧) في ديوان سيناء ، وحلبة الكميت : "عليها عين راووقهم" ، وفي روض الآداب : "... راووقهم".

وبَاتَتْ أَبَارِيقُ المُدَامِ إِلَيْهِمُ[1] تُقَهقِهُ مِنْ فَرْطِ[2] المَسَرَّةِ بِالضَحْكِ[3]
وَقَدْ جَعَلُوا أَقْوَالَ العِرَاقِيِّ حُجَّةً ولَمْ يَرْجِعُوا فِيْهَا إِلى مَذْهَبِ المكي
شَعَارٌ بَلِيْغٌ بَلْ بَلاغَةُ شَاعِرٍ مَعَانِيهِ بَلْ أَلْفَاظُهُ حُلْوةُ السَّبْكِ
لَقَدْ تَرَكَ الضَحَّاكُ فِي النَّاسِ ضِحْكَةً وأبْكَي الَّذِي قَدْ قَالَ : قِفَا نَبْكِ[4]
وَغَنَّاهُمُ[5] شَادٌ أغَنٌّ فَزَادَهُمْ سُرُورًا بِشِعْرٍ رَائِقٍ حَسَنِ السَّبْكِ
تَلَعَّبَ[6] فِيْهِمْ[7] بِالكَلامِ تَلَعُّبًا كَمَا تَلْعَبُ[8] الأَمْوَاجُ بِالبَحْرِ[9] بِالفَلَكِ
فَقُمْ نَنْهَبُ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَدَعْنِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِجْرٍ قِفَا نَبْكِ
وَإِنِّي لأَصبوا الخَلاعَةُ مَذْهَبِي وَأَجْمَعُ[10] مَا بَيْنَ الخَلاعَةِ وَالنُسْكِ

[٦٩٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

رُدِّي مُهَنَّدَ طَرْفِكِ الفَتَّاكِ مَنْ ذَا الَّذِي بِالفَتْكِ أَفْتَاكِ
يَا رَبَّةَ الخِدْرِ المطَنَّبِ بِاللِّوَى لَولاكِ مَا اشْتَقْتُ اللِّوى لَولاكِ
مَا رَامَ طَرْفِي أَنْ يَلُمَّ بِحَاجِرٍ إلاَّ يَسْقِي أَرَاكَهُ وَيَرَاكِ
كَلاَّ ولاَ جِئْتُ الأَرَاكَ أَعُودُهُ مُتَعَلِّلاً فِيهِ لِقَصْدِ سِوَاكِ
غَادَرْتُ مُنْعَرِجَ اللِّوى مُتَحَمِّلاً يَسْلُو جَوَى الأَنْوَاءِ بَعْدَ نَوَاكِ
وَتَرَكْتُ رِيْقَكِ ظَامِئًا فَلِذَاكَ قَدْ أَبْدَى الصَّدَى السَّائِلُ مَعْنَاكِ
وَمَنَعْتِنِي ظَلْمًا شَهِيًّا مَرْشَفَهُ وَمَنَحْتُهُ ظَلْمًا لِعُودِ أَرَاكِ

(١) في ديوان ابن سناء : "وصارت ... بينهم".
(٢) في حلبة الكميت : "... يقهقها فرط" ، وفي روض الآداب : "بقهقهة من فرط".
(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "والضحك".
(٤) يقصد امرئ القيس.
(٥) في ديوان ابن مطروح : "وغناهما".
(٦) في حلبة الكميت : "تلاعب".
(٧) في روض الآداب : "فيه".
(٨) في حلبة الكميت : "تفعل".
(٩) في روض الآداب : "في البحر".
(١٠) في روض الآداب : "فأجمع".

وقد اشتبهنا صُغْرة ونحافة ... فعلي مار بسلسبيل لماك
فإليك قلبًا طائرًا متلهفًا ... مِنْ طُولِ ما قد حام حول حِماك
متململاً في راحتيك وكان من ... جفنيك والأهداب في أشراك
قرطاك ما سحرا فلم ذا علقا ... والساحران لنا هما عيناك
كيف السلوُّ وكلما سرت الصبا ... أصبو إلى رؤياك أو رُؤياك ؟
ردّي لنا زمن العذيب وطيبه ... أو واعدينا بغده بلقاك
لم تبق[1] أيام النوى في مقلتي ... دمعًا فأجعله نصيب ثراك
ما قرر دمعي أن أقسمه على ... ناء ونوء دارس بفناك
أحمامة الوادي بشرقيّ الغضا ... فأتى الشجون وإن عييت فهاك
لا تدّعي وجدًا وأنت طليقة ... قد يُعرف الباكي من المتباكي
ولي صباي وفي الفؤاد صبابة ... تزداد وقدًا من هبوب صباك
سُلّت لواحظ من لواحظها الظبا ... وقضت بإهدار الدماء دماك
أين الغزال ؟ وأين ربربك الذي ... يعطو ربائبه ؟ وأين مهاك ؟
لا تشتكي يادار ميّة ما بها ... قد ماج دمعي بعدها ومحاك
ولقد سألت الغيث في الماء مدبّرا ... فما عناك بل عافاك
ولتعلمي أنّ الذي أبلى ضنا ... جسمي النحيل هو الذي أبلاك

[٦٩٨]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنك اليوم أنّ القلب مرعاك

---

(١) في الأصل : تبق.

[٦٩٨] الديوان : ٢٩٣ ، والحماسة المغربية : ١٣٦ ، وروض الآداب : ٨٨.

المَـاءُ عِنْـدكِ مَبْـذُولٌ لِشَـارِبِهِ ... وَلَيْسَ يَروِيكِ إِلاَّ مَدْمَعِي البَاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَاحِ الغَوْرِ رَائِحَةٌ ... بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ[1]
ثُمَّ انْثَنَيْنَا إِذَا مَا هَزَّنَا طَرَبٌ ... عَلَى الرِّحَالِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بِالعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
حَكَتْ لِحَاظُكِ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ ... يَومَ اللِّقَاءِ فَكَانَ الفَضْلُ لِلْحَاكِي
كَأَنَّ طَرفَكِ يَومَ الجِزْعِ يُخبِرُنَا ... بِمَا طَوَى عَنكِ مِن أَسمَاءِ قَتْلاكِ
أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالعَذَابُ لَهُ ... فَمَا أَمَرَّكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلاَكِ
عِنْدِي رَسَائِلُ شَوقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
سَقَى مِنيً وَلَيَالِي الخَيفِ مَا شَرِبَتْ ... مِنَ الغَمَامِ وَحَيَّاهَا وَحَيَّاكِ
إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ ... مِنَّا وَيَجتَمِعُ المَشْكُوُّ[2] وَالشَّاكِي
لَمَّا غَدَا السِّرْبُ يَعْطُو بَيْنَ أَرْحُلِنَا ... مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ القَلْبِ إِلاَّكِ
هَامَتْ بِكِ العَينُ لَمْ تَتْبَعْ سِوَاكِ هَوَى ... مَنْ عَلَّمَ البَيْنَ أَنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
يَا حَبَّذَا نَفحَةٌ مَرَّتْ بِفِيكِ لَنَا ... وَنُطْفَةٌ غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَايَاكِ
وَحَبَّذَا وَقْفَةٌ وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ ... عَلَى ثَرَى وَخَدَتْ[3] فِيهِ مَطَايَاكِ

[٦٩٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ القَلْبِ لَوْلاَ أَنْ يُقَالَ سَلاَ ... لَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَعْصِي العَذْلَ لَولاَكِ
رَمَيْتِ مِنْ مِصْرَ قَلْبًا بِالشَّامِ فَمَا ... أَسرَاكِ سَهْمًا إِلَى أَحْشَاءِ أَسرَاكِ

(١) في الأصل : "بروياك".

(٢) في الأصل : "المشكور".

(٣) في الأصل : "وجدت".

[٦٩٩] الديوان : ٤٢٦.

أسْرَفتِ فِي الصَّدِّ إذْ أسْرَفْتُ فِيْكِ هَوىً ... فَالعَذْلُ والعذْلُ يَنْهَانِي ويَنْهَاك
كَمْ صَادَ طِيْفُكِ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ ... فَالجَفْنُ فَخِّي والأَهْدَابُ أشْرَاكِي
رُدِّي وَدَائِعَ لَثْمِي جِئْتُ أَطْلُبُهَا ... مَا كَانَ أوفَاكِ إذْ أَودَعْتُها فَاكِ
زَمَانَ لَمْ أدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرَبِي ... أمِنْ مُحَيَّاكِ سُكْرِي أَمْ حُمَيَّاكِ ؟
وَإذْ جَمَالُكِ قَدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِي ... وَبِي التَّعَطُّفِ[1] قَدْ أغْرَاكِ عِطْفَاكِ
وَإذْ مَغَانِيكِ بِالأَنْوَارِ زَاهِرَةٌ ... حَتَّى لَقَدْ خِلْتُ فِي مَغْنَايَ[2] مَغْنَاكِ
رَحلتُ عنكم وقد أولعت بَعْدَكُمُ ... فَمَا بذكراك أو قَلْبًا بِذِكْرَاكِ
وَمَا أظُنُّ دِيَارَ القَلْبِ مَسْكَنَكُمْ ... بِأَنَّنِي فِيهِ قَدْ أكْرَمْتُ مَثْوَاكِ
فَمَا[3] مَرَرْتُ بِرَبْعٍ كَانَ رَبْعَكُمُ ... إلاَّ ظَنَنْتُ صَدَاهُ أَنَّهُ الشَّاكِي
يَحْكِينِيَ الرَّبْعُ أَوْ أحْكِيْهِ بَعْدَكُمُ ... سقْمًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا الحَاكِي
وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِي شَاكِيًا حَرَقِي[4] ... مِنْهُ وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالنَّوَى شَاكِي
بَكَتْ وَفِيْهَا مَعَانِي الحُسْنِ ضَاحِكَةٌ ... يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّاحِكِ البَاكِي
هِيَ الحَبِيْبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيَهْنِهَا ذَاكِ

[٧٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من البسيط)

رُدِّي الكُئُوسَ الَّتِي فِيْهَا حُمَيَّاكِ ... فَمَا أرَى الرَّاحَ إلاَّ مِنْ مُحَيَّاكِ
كَفَاكِ مَا فَعلَتْهُ مُقْلَتَاكِ وأنْ ... أنْكَرْتُهُ أَثْبَتَتْ دَعْوَايَ خَدَّاكِ
يا أُخْتَ رِيْمِ الفَلاَ جِيْدًا وَسَالِفَه ... وَضُرَّةَ الشَّمْسِ مَنْ بِالفَتْكِ أفْتَاكِ

(١) في الأصل : "وبالتعطف".

(٢) في الأصل : "مغناك".

(٣) في الأصل : "وما".

(٤) في الديوان : "فرقي".

[٧٠٠] روض الآداب : ٨٩.

مَا ضَرَّ رَبْعَكِ أعْرَاضِ السَّحَابِ وَقَدْ ... هَمَى بِهِ عَارِضٌ مِنْ جَفْنِيَ البَاكِي
لَوْلاَ هَوَاكِ مَا اسْتَنْشَقْتُ رَائِحَةً ... مِنَ النَّسِيْمِ لأَرْوِي عَنْهُ رُوَيَاكِ
كَلفْتُ ظُلْمًا بِإتِلاَفِ النُّفُوسِ فَيَا ... لَمَيَاءُ مَنْ ذَا عَلَى الأَرْوَاحِ وَلاَّكِ
وَجَدْتُ حُبُّكِ فِي قَلْبِي فَكَيْفَ أَرَى ... لَهُ شَرِيكًا وَهَذَا عَيْنُ أشْرَاكِ ؟
لاَ تُظْهِرِي أَبَدًا مِمَّا أُكَابِدُهُ ... مُفَصَّلاً فَأَنَا مِنْ بَعْضِ قَتْلاَكِ

[٧٠١]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حروف الروي أوائل الأبيات :

(من البسيط)

كُفِّي القِتَالَ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاكِ ... يَكْفِيكِ مَا فَعَلَتْ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ
كَلَّتْ لِحَاظُكِ مِمَّا قَدْ فَتَكْتِ بِنَا ... فَمَنْ تُرَى فِي دَمِ العُشَّاقِ أَفْتَاكِ
كَفَاكِ مَا أَنْتِ بِالعُشَّاقِ فَاعِلَةٌ ... لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي العُشَّاقِ عَزَّاكِ
كَمُلَتِ أَوْصَافَ حُسْنٍ غَيْرِ نَاقِصَةٍ ... لَوْ أنَّ حُسْنَكِ مَقْرُونٌ بِحُسْنَاكِ
كَيْفَ انْثَنَيْتِ إِلَى الأَعْدَاءِ كَاشِفَةً ... غَوَامِضَ السِّرِّ لَمَّا اسْتَنْطَقُوا فَاكِ
كَتَمْتُ سِرَّكِ حَتَّى قَالَ فِيكِ فَمِي ... شِعْرِي[١] وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
كِدْتِ المُحِبَّ فَمَاذَا[٢] أَنْتَ بِطَالِبَةٌ ... فَنَا مُحِبُّكِ[٣] أَوْ[٤] إِشْمَاتَ أَعْدَاكِ
كَافَيْتِنِي بِذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... فَسَامِحِي وَاذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يَسْلاَكِ
كَلَّفْتِنِي حَمْلَ أَثْقَالٍ عَجَزْتُ بِهَا ... وَحَبَّذَا ثِقْلُهَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكِ
كَابَدْتُ هَوْلَ السُّرَى فِي البِيْدِ مُكْتَسِبًا ... مَالاً وَمَا كُنْتُ أَبْغِي المَالَ لَوْلاَكِ

[٧٠١] الديوان : ٤٦٣.

(١) في الديوان : "شعرا".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "فنامجيك" ، وفي روض الآداب : "فنايحبك".

(٤) في الديوان : "مع".

[٧٠٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لَثَمْتُ ثَغْرَ عَذُولِي حِينَ سَمَّاكَ ... فَلَذَّ حتَّى كَأَنِّي لاَثِمٌ فَاكَ

حُبًّا لِذِكْرَاكَ فِي سَمْعِي وَفِي خَلَدِي ... هذَا وَإِنْ جرحَتْ فِي القَلْبِ ذِكْرَاكَ

تِيْهِي وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتِ وَاحْتَكِمِي ... عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الحُسْنَ وَلاَّكَ

وطَوِّلِي مِنْ[1] عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى ... يَطُولُ فِي الحَشْرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكَ

فِي فِيْكِ خَمْرٌ[2] وَفِي عِطْفِ الصِّبَا مَيَدٌ[3] ... فَمَا تَثَنِّيْكِ إِلاَّ مِنْ ثَنَايَاكَ

وَمَا بَكَيْتُ لِكَوْنِي فِيْكِ ذَا أَسَفٍ[4] ... إِلاَّ لِكَونِ سَعِيْرِ القَلْبِ مَأْوَاكَ

بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَصْلَ حُرْقَتِهِ ... لِيَهْنَكَ اليَومَ إِنَّ القَلْبَ مَرْعَاكَ

يَا أَدْمُعًا لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا ... مَا كَانَ عَنْ[5] ذَا الوفَا والبِرِّ أَغْنَاكَ

وَيَا مُدِيْرَةَ صُدْغَيْهَا لِقُبْلَتِهَا ... لَقَدْ غَدَتْ أَوْجُهُ العُشَّاقِ تَرْضَاكَ

مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا[6] نَسْلُو لَيَالِيَنَا ... وَمَا نَسِيْنَا فَلا — وَاللهِ — نَنْسَاكَ

نَكَادُ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرَى إِذَا خَطَرَتْ ... كَأَنَّمَا اسْمُكِ يَا اسْمَا[7] مُسَمَّاكَ

وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَّابًا بِفُرْقَتِنَا ... وَمَا طُيُورُ النَّوَى إِلاَّ مَطَايَاكَ

لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا ... شَجْوٌ فَيَا لَيْتَ أَنَّا مَا[8] عَرَفْنَاكَ

---

[٧٠٢] الديوان: ٣٦٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٤٠٤/٩ ، والدر المكنون : ١٧٣ ، وروض الآداب : ٩٢

(١) في الأصل : "في".

(٢) في روض الآداب : "خمرة".

(٣) في روض الآداب : ميل .

(٤) في طبقات الشافعية : "شجن . وفي الديوان والدر المكنون : "تلف".

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "عند".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فلا".

(٧) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "سعدي".

(٨) في الأصل : "لا".

[٧٠٣]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

كَيْفَ الخَلاَصُ وَقَلْبِي بَعْضُ أَسْرَاكِ ؟ صَادَتْهُ أَجْفَانُكِ الوَسْنَى بِأَشْرَاكِ
يَا سَلْمَ أَنَّى لِيَالِينَا بِذِي سَلَمٍ مَرَّتْ وَمَا كَانَ أَحْلاَهَا وَأَحْلاَكِ
تَفْنَى اللَّيالي وَمَا أَنْسَى عُهُودَ هَوَى وَثَّقْتُهَا بِعُقُودٍ مِنْ ثَنَايَاكِ
حَاشَايَ أَنْسَى بُرُوقًا بِالثَّنِيَّةِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ وَحَاشَا القَلْبَ يَنْسَاكِ
أَكَادُ مِنْ صِدْقِ مَا تُدْنِيكِ لِي فِكَرِي أَرَى جَمَالَكِ فَاسْتَجْلِي مُحَيَّاكِ
وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا السُّلْوَانُ عَنْكِ وَلاَ تَمُرُّ بِالْبَالِ ذِكْرَى غَيْرُ ذِكْرَاكِ
لَوْلاَكِ مَا كُنْتُ أَصْبُو عِنْدَ كُلِّ صَبًا لَهَا مُرُورٌ بِذَاكَ السَّفْحِ لَوْلاَكِ
آهٍ عَلَى السَّفْحِ مِنْ عَيْنِي وَمِنْ وَصَبِي أَوْ لَيْتَ آهًا تَرْوِي غُلَّةَ البَاكِي
أَوْ لَيْتَ يَا جَنَّتِي نَارَ الأَسَى خَمَدَتْ فَإِنَّهَا فِي حَشَائِي وَهْيَ مَثْوَاكِ
أو ليت حَاجِبُكِ الرَّامِي بِأَسْهُمِهِ حَشَايَ يُبْقِي عَلَيْهَا فَهْيَ مَرْعَاكِ
أَوْ ليت عَيْنِيَ يغْشَاهَا لذِيذُ كَرَى كَيْمَا تَرَاكِ فَمَا المَقْصُودُ إِلاَّكِ
أَوْ لَيْتَ عَيْشِي وَهَلْ لَيْتَ بِنَافِعَةٍ[1] عَنِّي يَخْفِضُهُ بِالعَطْفِ عِطْفَاكِ
أَوْ لَيْتَ أَوْلَيْتَ قَلْبِي مَا يُقِرُّ بِهِ مِنْ مَوْعِدٍ وَامْطُلِيهِ إِنْ تَقَاضَاكِ

[٧٠٤]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لِطَلْعَةِ البَدْرِ جُزْءٌ مِنْ مُحَيَّاكِ وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَايَاكِ

(١) في روض الآداب : "شافقة".

[٧٠٤] الديوان : ٣٦، وروض الآداب : ٩٠.

وَمَا تَبَسَّمَ ثَغْـرُ الكَأسِ عَـنْ حَبَبٍ ... كَالدُّرِّ فِي النَّظْمِ إلاَّ خِلْتُهُ فَاك
أَهْدَتْ خُدُودُك لِلْوَرْدِ الجَنِّي شَذًا ... وَعَلَّمَ البَانَ أَنْ يَهْتَزَّ عِطْفَاك
وَبَاتَ ظَبْيُ النَّقَا يَرْنُو إِلَيْكَ عَسَى ... تُعِيرُهُ كُحْلَ العَيْنَيْنِ عَيْنَاك
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مَا فِي الخَدِّ مِنْ ذَهَبٍ ... وَجَلَّ مَنْ بِكُنُوزِ الحُسْنِ أَغْنَاك
يَدُقُّ مَعْنَاكَ عَنْ إِدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ ... كَأَنَّ مَعْنَاكِ يَا أَسْمَا مُعَنَّاك
وَبَيْنَ أَفْعَالِ جَفْنَيْهَا[1] مُنَاسَبَةٌ ... إِذَا صَحَا بَيْنَ سَفَّاحٍ وَسَفَّاك
جَرَى بِتَجْرِيحِ جَفْنِي بَالبُكَى فَلَمْ ... مِنْ حِينَ عَدَّلَكِ البَارِي وَسَوَّاك
وَسَالَ أَحْمَرُ دَمْعِي فِي النَّوَى ذَهَبًا ... وَفِي الحَشَى مِنْ لَهِيبِي أَيُّ سَبَّاك
حَمَيْتُ بَرْدَ رُضَابٍ تَحْتَهُ بَرَدٌ ... فَمَا دَنَا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مِسْوَاك
وَرَاحُ[2] قَدِّكِ لَمَّا صَالَ عَامِلُهُ ... بِنَاظِرٍ[3] فِيهِ فَتَّانٌ وَفَتَّاك
فِي القَلْبِ مِنِّي قَدْ أَصْبَحْتِ ثَاوِيَةً ... فَمَا يَضُرُّكِ لَوْ أَكْرَمْتِ مَثْوَاك
أُعِيذُ رِدْفَكِ بِالأَحْقَافِ مِنْ زُمَرٍ ... بِزُخْرُفِ اللَّومِ قَالُوا : قَوْلُ أَفَّاك
أَلَسْتِ تَرْضِينَ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ كَاظِمَةً ؟ ... غَيْظَ العَذُولِ وَأَنَّ القَلْبَ يَرْضَاك ؟
وَكَمْ لأَقْوَالِهِ فِي العَذْلِ مِنْ نُوبٍ ... شَتَّى وَمَا طَرَبِي إِلاَّ لِمَغْنَاك
إِنْ كُنْتِ مِحْنَةَ[4] ذِي عِشْقٍ وَذِي غَزَلٍ ... فَأَنْتِ فِتْنَةُ عُبَّادٍ وَنُسَّاك
أَوْ تَخْطُرِي حُلْوَةَ الأَعْطَافِ حَالِيَةً ... فَإِنَّ حُسْنَكِ فِي الحَالَيْنِ حَلاَّك
سَلْسَلْتِ رِيقَكِ فِي الثَّغْرِ النَّظِيمِ لَهُ[5] ... أَسْلَسْتِ دَمْعِي وَأَشْوَاقِي[6] وَأَشْرَاك
أَقْصَيْتِ قَلْبًا غَدَا مَرْمِيَّ سِهَامِكِ عَنْ ... حِمَاكِ قَصْدًا لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاك
لَوْ جَادَ[7] نَاظِرُكِ الفَتَّانُ لِي بِكَرًا ... طَمِعْتُ أَنِّيَ فِي الأَحْلاَمِ أَلْقَاك

(١) في روض الآداب : "حقبيها".
(٢) في روض الآداب : "وراع".
(٣) في روض الآداب : "يناظر".
(٤) ساقطة من روض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "لنا".
(٦) في روض الآداب : "وأشراكي".
(٧) في روض الآداب : "صاد".

فِي كُلِّ حَيٍّ قَتِيلٌ فِيكِ مِنْ شَغَفٍ ... تَكَاثَرَتْ مِنْكِ فِي الأَحْيَاءِ قَتْلاكِ
فَلَو صَرِيعُ الغَوانِي[1] لاحَ مِنْكِ لَهُ ... وَصْفٌ لَصَيَّرَهُ مِنْ بَعْضِ صَرْعَاكِ
أُنْهِي لِخَصْرِكِ مَا لَقِيتُ مِنْ سَقَمٍ ... عَسَى بِرِقَّتِهِ يَرْقَى[2] لِمُضْنَاكِ
مَلِيكَةَ الحُسْنِ رِفْقًا فِي هَوَاكِ بِنَا ... وَلاَ تَجُورِي فَإِنَّا مِنْ رَعَايَاكِ
زُورِي وَإِنْ خِفْتِ صُبْحَ الثَّغْرِ يَفْضَحُنَا ... فَصَيِّرِي فِي لَيَالِي الشَّعْرِ مَسْرَاكِ
يَوَدُّ عَبْدُكِ لَوْ عَجَّلْتِ زَوْرَتَهُ ... وَكَانَ مِنْ فَوْقِ حَرِّ الوَجْهِ مَمْشَاكِ
ذَكَرْتُ مِنْكِ وِصَالاً كُنْتُ أَعْهَدُهُ ... وَالْيَوْمَ مَا لِي مِنْهُ غَيْرُ ذِكْرَاكِ
وَإِنْ تَغَزَّلْتُ فِي غُصْنٍ وَفِي قَمَرٍ ... وَفِي غَزَالٍ فَإِنَّ الكُلَّ اسْمَاكِ
وطفلةٍ مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ تَارِكَةً ... أَخَا الضَّنَا[3] لِهَوَاهَا غَيْرَ تَرَّاكِ
لِلْقَانِ يُنْسَبُ قَانِي خَدِّهَا فَكَذَا ... تَحْتَ العَصَابَةِ[4] تَبْدُو بَيْنَ أَتْرَاكِ
مَا لِي وَلَمْ تَرْعَ لِي قَلْبًا أَقُولُ لَهَا ... (لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ)[5]
وَقَفْتُ قَلْبِي فِي مِحْرَابِ حَاجِبِهَا ... لَمَّا تَهَجَّدَ فِيهِ طَرْفِيَ البَاكِي
نَعَمْ وَنَزَّهْتُهَا[6] فِي الحُسْنِ عَنْ شَبَهٍ ... فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ بَدْرَ إِلاَّكِ
يَا سَلْوَتِي إِنْ تَجَلَّى حُسْنُ طَلْعَتِهَا ... فَهْوَ الَّذِي مِنْ دِيَارِ القَلْبِ أَجْلاكِ
لَهَفِي لِطَائِرِ قَلْبٍ وَاقِعٍ أَبَدًا ... مِنْ هُدْبِ مَنْ قَتَلَتْهُ[7] بَيْنَ أَشْرَاكِ
شَكَوتُ لِحَظَاهَا شَاكِي السِّلاَحِ لَقَدْ ... عَجِبْتُ لَمَّا غَدَا المَشْكُوُّ وَالشَّاكِي

(١) يقصد : مسلم بن الوليد.

(٢) في الأصل : "ترقي".

(٣) في الأصل : "الصبا".

(٤) في الديوان : "العصائب".

(٥) عجز مطلع قصيدة الشريف الرضي السابقة وصدره : (يا ظبية البان ترعى في خمائله).

(٦) في روض الآداب : "تزهتها".

(٧) في الأصل : "من هذب من مقلته".

[٧٠٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

طَربْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصْفَ مَغْنَاك ... فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَ مَغْنَاك ؟
يَا ظَبْيَةً نفرَتْ عَنْ مَرْتَعِي ورَعَتْ ... حُشَاشَةَ القَلْبِ عَيْنُ اللهِ تَرْعَاك
أغْرُوك بِي ثُمَّ قَالُوا كُنْ عَلَى حَذَرٍ ... وَا حَيْرَتِي بَيْنَ تَحْذِيرِي وإغْرَاك
بِمُرِّ هَجْرِك عُجْبًا قَدْ قَضَيْنَ وَشَا ... هِدُ الحُسْنِ بِالإحْسَانِ حَلاَّك
وَمُذْ تَحَجَّبْتِ يَا دُنْيَا بِلاَ سَبَبٍ ... نَادَيْتُ يَا مُهْجَتِي فَارَقْتُ دُنْيَاك
إنْ كُنْتِ أدْرَكْتِ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةً[1] ... فَقَدْ فَهِمتِ الهَوَى مِنْ قَبْلِ مَغْنَاك
قَيَّدْتِ أَسْرَاكِ فِي قَيْدِ الهَوَى عَبَثًا ... كَفَى القِتَالُ وفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاك
يَا فِتْنَةَ البِيضِ قُلْنَا أَنْتِ غُصْنُ نَقَا ... وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّ السُّمْرَ تَخْشَاك
آنِسْتُ لِلْوَجْدِ فِي خَدِّي مِنْ مُقَلِي ... رَسَائِلاً[2] جَلَّ مَنْ بِاللُّطْفِ أنْشَاك
أفْنَيْتِ فِي فِتْنَةِ العُشَّاقِ يَا أَمَلِي ... وَبِالوِصَالِ لَهُمْ مَا كَانَ أفْتَاك
رَقَّقْتِ أجْسَامَنَا يَوْمَ النَّوَى شَغَفًا ... فَمَا أرَقَّ مُحِبِّيكِ وَأجْفَاك
وَمُذْ مَلَكْتِي عَزَلْتِ النَّومَ عَنْ مُقَلِي ... وَحَاسِدِي كُلَّمَا أقْبَلْتِ وَلاَّك
لَوْلاَك مَا قُلْتُ شِعْرًا لاَ وَلاَ حَفِظَتْ ... عَيْنِي قِفَا نَبْكِ[3] يَومَ البَيْنِ لَوْلاَك
يَا كَعْبَةَ الحُسْنِ طَاقِ العَبْدُ يَسْأَل أنْ ... يَكُونَ مِنْ فَوقِ صَحْنِ الخَدِّ[4] مَسْقَاك
حَوَيْتِ رِيقًا نُبَاتِيًا[5] حَلا فَغَدَا ... يَنْظِمُ الدُّرَّ عِقْدًا فِي ثَنَايَاك
فَلَوْ بِهَا تِيكِ اسْمًا مَا سَمَتْ أَبَدًا ... يَا مُهْجَتِي جَلَّ مَنْ بِالعِشْقِ أَبْلاك

---

[٧٠٥] روض الآداب : ٩٢.

(١) في روض الآداب : "من صغر".

(٢) في روض الآداب : "رسائل".

(٣) من مطلع معلقة امرئ القيس.

(٤) في روض الآداب : "حر الوجه".

(٥) يقصد جمال الدين بن نباتة المصري.

[٧٠٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَصرَّمَتِ الأَيَّامُ دُونَ وُصَالكِ فَمَنْ شَافِعي فِي الحُبِّ يا ابْنَةَ مَالكِ
وكَانَ[١] الكَرى يُدْنِي خَيَالَك وانقَضَى فَلاَ مِنْكِ تَنْوِيلٌ ولاَ مِنْ خَيَالكِ
رُوَيْدكَ قَدْ أَوْفَتَ[٢] بِالَهمِّ مُهْجَتِي عَلَيْكَ فَمَاذا تَبْتَغِي[٣] بِمَلاَكِ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي إلَيْكِ مُطَالِبٌ وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِمَهَالكِ
فُتِنْتُ بِخَالٍ فَوقَ خَدَّيْكِ[٤] صَانَهُ أَبُوكِ فَوَيْلِي مِنْ أَبِيْكِ وَخَالكِ
وَعَايَنْتُ مِنْكِ الشَّمْسَ بُعْدًا وبَهْجَةً فَوَا عَجَبًا[٥] مِنْ وَاثِقٍ بِحِبَالكِ
هَجَرْتِ وَمَا فَازَ المُحِبُّ بِزَوْرَةٍ فَدَيْتُكِ زُورِي وَاهْجُرِي بَعْدَ ذَلكِ
وَعيرانِ قَدْ مَدَّ الحجابُ مِنَ الظُّبَا وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ حِجَابَ دَلالكِ[٦]

[٧٠٧]

وقال العلامة تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

رَضِيعُ الهَوَى يشْكُو فِطَامَ وُصَالكْ فَدَاوِى بُنَيَّ الحُبِّ يَا ابْنَةِ مَالكْ[٧]
أَبُوكِ سَمَا قَدْرًا عَلَيْنَا بِحَدِّهِ وَعَمَّ أَخُوكِ الحُسْنَ بَهجَةَ خَالكْ
وَرَقَّصَ قَلْبِي فِي الخَيَالِ[٨] إذَا سَرى فَقَدْ صَارَ قَلْبِي رَاقِصًا فِي خَيَالكْ[٩]

---

[٧٠٦] الديوان : ٣٥٩.

(١) في الديوان : "فكان".
(٢) في الديوان : "أوثقت".
(٣) في الديوان : "يبتغي".
(٤) في الديوان : "خدك".
(٥) في الديوان : "فيا عجبا".
(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٧٠٧] الدر المكنون : ١٨٠.

(٧) مأخوذ من قول جمال الدين بن نباتة السابق.
(٨) في الدر المكنون : "ويرقص قلبي للخيال".
(٩) في الدر المكنون : "لخيالك".

وَشَعْرُكِ لَمَّا أَنْ غَدَا مُتَطَاوِلاً تَدَلَّلَ يَا مَوْتِي بِطُولِ دَلاَلِكْ
إِلَيْكِ وُصُولِي مُسْتَحِيلٌ وَإِنَّنِي[1] تَعَلَّقْتُ يَا شَمْسَ الضُّحَى بِحِبَالِكْ[2]
وَأَصْبَحتُ مِثْلَ الآلِ سُقْمًا وَنِسْبَتِي إِلَيْكِ فَلِمَ لاَ تَرْفُقِينَ بِآلِكْ
وَصَيَّرتِ جِسْمِي كَالخِلالِ نَحَافَةً فَعَدَّيْتُ هَذَا مِنْ جَمِيلِ خِلاَلِكْ
رَأى عَاذِلِي عَيْنَيْكِ مِنْ بَعْدِ عَذْلِهِ فَقَالَ أَنَا مَا لِي وَضِيقُ المَسَالِكْ
وَبَالِيَ مَشْغُولٌ بِهَجْرِكِ دَائِمًا وَيَا لَيْتَنِي يَوْمًا أُمُرُّ بِبَالِكْ

(١) في الدر المكنون : "لأنني".

(٢) في الأصل : "بخيالك".

حَــرفُ الـــلاّمِ

[٧٠٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من البسيط)

مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ يومًا فَلــم جَــالُوا ... ولاَ مَلَلْتُ فَلَــمْ عَــنْ صَبِّـهِمْ مَــالُوا

أحْبَابنَا غَادَرُوا[١] فِي القَلْبِ مُذْ غَــدَرُوا ... بَلاَبِــلاً بَعْدَهَــا لَــمْ يَنْعَــمِ[٢] البَـــالُ

لَوْ أنْصَفُــوا وَاصَلُــوا صَبًّــا صَبَابَتَــهُ ... بِمِثْلِــهَا صَــارَ فِــي الأَقْطَــارِ أمْثَــالُ

يَا مَلْعَبَ الحَيِّ حَيَّــاكَ الحَيَــا وَغَــدَتْ ... مَجْــرُورَةً لِلنَّعَامَــا فِيــكَ أذْيَـــالُ

هَــلْ عَــائِدٌ وَالأَمَــانِي غَــيرُ صَادِقَــةٍ ... أَسْحَارُ وَصْــلٍ قَضَيْنَاهَــا وَآصَــالُ[٣]

لَــوْ سَــاوَمَتْنِي اللَّيَــالِي رَدَّ فَائِتَــــهَا ... بِالرُّوحِ وَالمَالُ هَــانَ الــرَّوْحُ وَالمَــالُ

وَعَذْبَــةُ الرِّيْــقِ أوْدَى بِــي تَأوُّدهَـــا ... وَجْــدًا وَسَــاعَدَهَا خَــالٌ وَخُلْخَـــالُ

فَتَانَةٌ[٤] لَوْ رَأتْهَا الشَّــمْسُ مَــا طَلَعَــتْ ... وَالغُصْنُ مَا قِيْــلَ إنَّ الغُصْــنَ مَيَّــالُ

وَأهْيَفُ القَــدِّ قَــانِي الخَــدِّ يَحْسُــدُنِي ... عَلَيْــهِ فِــي الحُــبِّ لُــوَّامٌ وَعُــذَّالُ

خَــدَّاهُ وَالصُّــدْغُ كَــافُورٌ وَغَالِيَــةٌ ... وَالرِّيْــقُ وَالقَــدُّ مَعْسُــولٌ وَعَسَّـــالُ

قَامَتْ قِيَامَــةُ قَلْبِــي مُــذْ شُــغِفْتُ بِــهِ ... وَطَابَ لِي فِي هَوَاهُ القِيْــلُ وَالقَــالُ[٥]

وَيْلاَهُ مِــنْ لَيْــلِ شَــعْرٍ تَحْتَــهُ قَمَــرٌ ... وَآهِ مِــنْ وَرْدِ خَــدٍّ فَوْقَـــهُ خَـــالُ

لَــمْ لاَ يُغِــيرُ عَلَــي قَلْبِــي بِعِزَّتِــهِ ... وَالقَــدُّ وَاللَّحْــظُ[٦] رَمَّــاحٌ وَنَبَّـــالُ

قَلْبِــي وَصُدْغَــاهُ مَجْنُــونٌ وَسِلْسِــلَةٌ ... فَــالصَّبُّ يَخْتَــلُ وَالمَحْبُــوبُ يَخْتَـــالُ

---

[٧٠٨] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الديوان : "عذروا".

(٢) في الديوان : "يسكن".

(٣) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في الأصل : "فتاتة".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٦) في الديوان : "والطرف".

[٧٠٩]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الوافر)

عَلَي مَـنْ فِـي الـهَوَى هَـذَا الـدَّلاَلُ ... فَدَيْتُـكَ مَـا بَقَـيَ فِـيَّ احْتِمَـالُ
جَفَى جَفْنِي الكَرَى مِـنْ فَـرْطِ سَـقمي ... فَجِسْـمِي قَـدْ جَفَـا عَنْـهُ الخَـلاَلُ
أَبِيْـتُ مُسَـهَّدَ العَيْنَيْـنِ مُضْنًـي ... فَـلا نَوْمِـي يَـزُورُ وَلاَ الخَيَـالُ
يَمِـلُّ اللَّيْـلُ مِـنْ سَـهَرِي وطَرْفِـي ... قَرِيْـحٌ لاَ يَمِيْـلُ بِـهِ مَـلاَلُ
وَإِنِّـي يَـا قَرِيْبًـا عَـنْ عَيَـانِي ... وَمِـنْ قَلْبِـي وَإِنْ رَامَ الوِصَـالُ
لَمُشْـتَاقٌ إِلَيْـكَ مَـع التَّدانِـي ... ودَاءُ صَبَـابَتِي داءٌ عُضَـالُ
عَذُولِـي فِـي هَـوَاهُ خَـلٌّ عَنِّـي ... غَرَامِـي فِيـهِ لَيْـسَ لَـهُ زَوَالُ
وَيَطْمَـعُ أَنَّنِـي أَسْـلُو وَقَلْبِـي ... مُقِيـمٌ مَـا لَـهُ عَنْـهُ انْتِقَـالُ
يُمَازِجُنَـا هَـوَى رُوحًـا بِـرُوحٍ ... فَمَـا لِمَلاَمَـةٍ فِيْنَـا مَجَـالُ
إِذَا صَـحَّ الغَـرَامُ فَـلا انْتقَـالٌ ... عَلَـى المُضْنِـي وَعَثْرَتِـهِ ثِقَـالُ

[٧١٠]

وقال برهان الدين القيراطي وقبل لابن النبيه :

(من الوافر)

أَمَانًـا أَيُّـهَا القَمَـرُ المُطِـلُّ ... فَمِـنْ[١] جَفْنَيْـكَ أَسْـيَافٌ تُسَـلُّ
يَزِيـدُ جَمَـالُ وَجْـهِكَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... وَلِـي جَسَـدٌ يَـذُوبُ وَيَضْمَحِـلُّ
وَمَا عَـرَفَ السَّـقَامُ طَرِيـقَ جِسْـمِي ... وَلَكِـنْ دَلَّ مَـنْ أَهْـوَى يُـذِلُّ[٢]

[٧١٠] الأبيات لابن النبيه ، الديوان : ٢٥٥ ، وفوات الوفيات : ٧١/٣ (١-٥) ، والوافي : ١١٧/١٢.

(١) في الديوان : "علي" وفي فوات الوفيات ، والوافي : "ففي".

(٢) في الأصل : "ولكن ذل من أهوى يذل".

يَمِيلُ بطرْفِهِ التُّرْكيّ عَنّي صَدَقْتُمْ إنَ ضِيق الْعيْنِ بُخْلُ
إذَا نُشِرَتْ ذَوائبُهُ عَلَيْهِ تَرَى مَاءً يَرِفُّ عَلَيْهِ ظِلُّ
وَقَدْ يُهْدِي صَبَاحُ الْخَدِّ قَوْمًا بلَيْلِ الشَّعْرِ قَدْ تَاهُوا وَضَلُّوا
أيَا مَلِكَ القُلُوبِ فَتَكْتَ فِيْنَا[(١)] وقَتْلُكِ[(٢)] فِي الرَّعِيَّةِ لا يَحِلُّ
أدِرْ كَأْسَ الْمُدامِ عَلَى النَّدامَى فَفِي خَدَّيْكَ لِي رَاحٌ وَنُقْلُ
فَنِيرانِي بِغَيْرِكَ لَيسَ تُطْفَا وَأشْوَاقِي بِغَيْرِكَ لا تُبلُّ

[٧١١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَجُورُ كَمَا شَاءَ الدَّلالُ وَيَعْدِلُ وَيَتْعَبُ فِيهِ مَنْ يَلُومُ وَيَعْذُلُ
هُوَ الشَّمْسُ إشْرَاقًا ولكِنَّنِي أرَى مِنَ الحَرْمِ[(٣)] إنِّي عَنْهُ لاَ أتحَوَّلُ
بَرُوحِيَ رَبِيْعٌ مِنْ عِذَارَيْهِ آخَرُ نَمَاهُ رَبِيْعٌ مِنْ أسْيْلَيْه أوَّلُ
وَثَغْرٌ يُعِيْرُ الجَوْهَرِيَّ صِحَاحَهُ[(٤)] ووَجْهٌ لَهُ مِنْ رَائِقِ الحُسْنِ مُجْمَلُ
لِنَاظِرِهِ الفَتَّانُ بِالسِّحْرِ آيَةٌ عَلَى مِثْلِهَا دَمْعِي مِنَ العَيْنِ مُرسَلُ
وَمِنْ عَجَبِي[(٥)] إنِّي بِعَادِلِ قَدِّهِ أجَنُ وَدَمْعُ العَيْنِ دُونِي المُسَلْسَلُ
نَعَمْ فِي جُفُونِ التُّرك للنَّفْسِ صَبْوَةٌ وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ المَضَائِقِ مُدْخَلُ
يُجَرِّحُ[(٦)] قَلْبِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةً وَيَشْهَدُ[(٧)] أنِّي عَاشِقٌ فَتعدَلَ

---

(١) في الديوان : "فيها".

(٢) في الديوان : "وفتكك".

[٧١١] الديوان : ٣٩٠.

(٣) في الديوان : "الحرم".

(٤) كني عن الجوهري وكتابه الصحاح في اللغة.

(٥) في الديوان : "عجب".

(٦) في الديوان : "تجرح".

(٧) في الديوان : "وتشهد".

[٧١٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ أَيُّــــها ذَا الفَـــاضِلُ المُتَفَضِّـــــلُ ... أَيَـــاديكَ بِـــالمَعْرُفِ أَوْلَــــى وأَوَّلُ

يَمِينًـــا لَقَــدْ أَولَيْتَنِـــي مِنْــكَ أَنْعُمًـــا ... يقْصّــرُ عَــنْ أَوْصَافِــهِن المُطَــولُ

مُشُوقَةٌ وَافَتْ إِلَيَّ (......)[1] خَمَــرَّةٌ ... أُقَبِلُـــهَا طَـــورًا وطَـــورًا أُقَبِّــلُ

فَعَــايَنْتُ مِنْــها الــدُّرُّ وَهــو مُنْتَظِـــمٌ ... وَشَاهَدْتُ فِيهَا السِّــحْرَ وَهُــو مُحَلَّــلُ

فَحَظُّــكَ أَمْ وَشْــيٌ يَلُــــوحُ مِنْـــهُمَا ... ولَفْظُــكِ هَــذَا أَمْ رَحِيْــقٌ مُسَلْسَــــلُ

لَقَــدْ أَلْبَسَــتْنِي مِــنْ مَدِيحِــكَ حُلَّـــةً ... فَــهَا أَنَـــا ذَا فِيــهَا أَتِيْـــهُ وَأَرْفُـــلُ

فَشُكْرًا لِمُحْيِي الدِّيــن[2] أَنْعَامُــه الَّــذِي ... تَتَــابعَ كَالسَّــيْلِ الَّــذِي لَيْــسَ يُسَــالُ

وَرَامَ لِسَــانِي فِيْــكَ مَدْحًــا فَمَـــا درَى ... عَلَــى أَيِّ مَــدْحٍ فِــي عُــلاَكَ يَعُــولُ

وَيُحْيِ الَّذِي قَدْ أُوتِي الحُكْمَ فِي الصِّبَـــا ... بِذَلِــكَ قَــدْ جَــاءَ الكِتَــابُ المُــــنَزَّلُ

[٧١٣]

وقال شمس الدين محمد بن عربي :

(من الخفيف)

كُــلُّ شَــيْءٍ سِــوى صُــدُودِكَ سَــهْلُ ... طَــابَ فِيْــكَ الــهَوى وَلَــذَّا العَــذْلُ

أَيُّــهَا المُعْــرِضُ الَّــذِي صَــدَّ عَنَـــا ... مِلْــتَ عَنِّــي وَلَسْــتَ مِمَــنْ يَمِيْـــلُ

كُنْ كَمَا يَشْــتَهِيهِ يَــا مُنْتَــهَى السُّــؤْلِ ... فَقَلْبِــي فِــي حُبِّــه لَيْــس يَسْــلُو

يَــا حَبِيْبِــي إِنْ كُنْــتُ أَذْنَبْــتُ ذَنْبًـــا ... فَــاعْفُو عَنِّــي فَــأَنْتَ لِلْعَفْــوِ أَهْــلُ

وَإِذَا مَـــا أَرَدْتَ قَتْلِــــي مَــــوْلاَيَ ... فَــــهَذَا دَمِــــي لِعَيْنَيْــــكَ حِـــلُّ

فَجَــزَاءُ المُسْــيءِ لِــلأَدَبِ الضَّــــرْبُ ... وَفِــــي مِلَّـــةِ الغَــرَامِ القَتْـــلُ

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل : "لمجي".

فَتَحَكَّـمْ مَـوْلاَيَ فِـي الجِسْـمِ والـرُّو ح فِـــدَاءٌ لِمُقْلَتَيْــــكَ الكُـــلُّ

[٧١٤]

وقال أبو العلاء المعري رحمه الله إن مات مسلما :

(من الطويل)

أَلاَ فِي سَبِيلِ المَجْـدِ مَـا أَنَـا فَـاعِلُ عَفَـافٌ وَإِقْـدامٌ وحَـزْمٌ وَنَـائِلُ
أَعِنْـدِي وَقَـدْ مَارَسْـتُ كُـلَّ خَفِيَّـةٍ يُصَـدِّقُ وَاشٍ أو يُخَيَّـبُ سَـائِلُ
أَقَـلُّ صُـدُودِي أَنَّنِـي لَـكَ مُبْغِـضٌ وَأَيْسَرُ هَجْـرِي أَنَّنِـي عَنْـكَ رَاحِـلُ
إِذَا هَبَّـتِ النَّكْبَـاءُ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمْ فَـأَهْوَنُ شَـيْءٍ مَـا تَقُـولُ العَـواذِلُ
تُعَـدُّ ذُنُوبِـي عِنْـدَ قَـوْمٍ كَثِـيرَةً وَلاَ ذَنْـبَ لِـي إِلاَّ العُلَـى وَالفَوَاضِـلُ
كَـأَنِّي إِذَا طُلْـتُ الزَّمَـانَ وأَهْلَـهُ رَجَعْـتُ وَعِنْـدِي لِلأَنَـامِ طَوَائِـلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِـلاَدِ فَمَـنْ لَـهُمْ بِإِخْفَـاءِ شَـمْسٍ ضَوْؤُهَـا مُتَكَـامِلُ
يُهِمُّ اللَّيَالِي بَعْـضُ مَـا أَنَـا مُضْمِـرٌ وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ[1] مَا أَنَـا حَـامِلُ
وَأَنِّـي وَإِن كُنْـتُ الأَخِـيرَ زَمَانُـهُ لآتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأَوَائِـلُ
وَأَغْـدُو وَلَـوْ أَنَّ الصَّبَـاحَ صَـوَارِمٌ وَأَسْـرِي وَلَـوْ أَنَّ الظَّـلاَمَ جَحَـافِلُ
وَإِنِّـي[2] جَـوَادٌ لَـمْ يُحَـلَّ لِجَامُـهُ وَنِضْـوٌ يَمَـانٍ أَغْفَلَتْـهُ الصَّيَـاقِلُ
وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الفَتَـى شَـرَفٌ لَـهُ فَمَـا السَّـيْفُ إِلاَ غِمْـدُه وَالحَمَـائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْـهَ مَـنْزِلِي عَلَى أَنَّنِي بَيْـنَ[3] السِّـمَاكَيْنِ نَـازِلُ
لَـدَى مَوْطِـنٍ يَشْـتَاقُه كُـلُّ سَـيِّدٍ وَيَقْصُـرُ عَـنْ إِدْرَاكِـهِ المُتَنَـاوِلُ
وَلَما رَأَيْتُ الجَهْلَ فِـي النَّـاسِ فَاشِـيًا تَجَـاهَلْتُ حَتَّـى ظُـنَّ أَنِّـيَ جَـاهِلُ

[٧١٤] الديوان : ١٥٩ ، والحماسة المغربية : ٢١٧ ، والوافي : ١٦/١٢٨.

(١) في الوافي : "بعض".

(٢) في الحماسة المغربية : "وأي".

(٣) في الحماسة المغرية : "فوق".

فَوا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِــي الفَضْـلَ نَـاقِصٌ وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْـهِرُ النَّقْـصَ فَـاضِلُ
وَكَيْـفَ تَنَـامُ الطَّـيْرُ فِـي وُكُنَاتِــها وَقَـدْ نُصِبَـتْ لِلفَرْقَدَيْـنِ الحَبَــائِلُ

[٧١٥]

وقال الزكي بن أبي الإصبع :

(من الطويل)

تَصَـدَّقْ بِوَصْـلٍ إِنَّ دَمْعِـيَ سَــائِلُ وَزَوِّدْ فُـؤَادِي نَظْـرَةً فَـهوَ رَاحِــلُ
أَيَا قَمَرًا مِـنْ شَـمْسٍ[١] وَجْنَتَيْـهِ لنَـا وَظِلِّ عِذَارَيْــهِ الضُّحَــى[٢] وَالأَصَـائِلُ
تَنَقَّلْتَ مِنْ طَرْفٍ لِقَلْبٍ مَـعَ الـهَوَى[٣] فَـهَاتِيكَ[٤] لِلْبَـدْرِ المُنِـيْرِ[٥] مَنَـازِلُ
مُحَيَّـاهُ قِنْدِيــلٌ لِدَيْجُــورِ شَــعْرِهِ تَعَلَّقَــهُ بِـالصُّدْغِ مِــنَ السَّلاَسِــلِ
غدَا الغُصْنُ قَدًّا مِنْــهُ تَعْطِفُــهُ الصَّبَـا فَلاَ غَـرْوَ إِنْ هَـاجَتْ عَلَيْـهِ البَلاَبِـلُ
إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنَــايَ[٦] لِلـدَّرْسِ تَحتَـها مِنَ السِّـحْرِ قَـامَتْ بِـالدَّلِيلِ الدَّلاَئِـلُ
أَعَاذِلَ لَــوْ أَبْصَـرْتَ حُبِّـي وَحُسْـنَهُ فَإِنْ لُمْتَنِـي فِيــهِ فَمَــا أَنْـتَ عَـادِلُ
أَيَجْحَـدُ فِـي لَدْيــه القَـوَام مُهَفْــهَفٌ وَنَــاظِرُهُ النَّفَّــاثُ بِالسِّـحْرِ عَــامِلُ
جَعَلْتُـكَ لِلتَّمْيِـيزِ[٧] نَصْبًـا لِنَــاظِرِي فَهَلاَّ[٨] رَفَعْتَ الهَجْرَ والـــهَجْرُ فَـاعِلُ

[٧١٥] التذكرة الفخرية : ١٩١ ، والوافي : ٧/١٩ (٩٠١) ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩/٢ ، فوات الوفيات : ٣٦٤/٢ (٩٠١) ، والمستطرف : ٤٤٩ وقلائد الجمان : ٢٠١/٤ ، والدليل الشافي : ٤١٩/١ (٩٠١).

(١) في التذكرة الفخرية : "حُسْنٍ".

(٢) في المستطرف : "الدجي".

(٣) في التذكرة : "من قلب لطرف مع النوى" ، والمستطرف : "مع القلب والهوى" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "النوى".

(٤) في المستطرف ، وذيل مرآة الزمان ، ومعجم الأدباء : "وهاتيك".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "التمام".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "عيناك".

(٧) في مصادر التخريج عدا المستطرف : "بالتمييز".

(٨) في الأصل : "فهل لا" وفي مصادر التخريج عدا المستطرف : "فلم لا".

[٧١٦]

وقال سعد الدين الحراف :

(من الطويل)

أأغْصَـانُ بَـانٍ مَـا أرَى أمْ شَـمَائِلُ وأقْمَـارُ تِـمٍ مَـا تَضُـمُ الغَلاَئِـلُ
وَبِيْـضٌ رِقَـاقٍ أمْ سُـيُوفٌ بوَاتِـرُ وَسُـمرٌ رِقَـاقٌ أم رِمَـاحُ ذَوابِـلُ[١]
أمِيرُ جَمَـالٍ والمِـلاَحُ جُنُـودُهُ يَجُـورُ عَلَيْنَـا قَـدُّهُ وَهْـوَ عَـادِلُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ مُقْلَتِـي حَجَـبَ الكَـرَى وَنَاظِرُهُ الفَتَّـانُ فِـي القَلْـبِ عَـامِلُ
رَفَعْتُ إلَيْـهِ قِصَّـةُ الدَّمْـعِ سَـائِلاً[٢] فَوَقَّعَ يَجْرِي فَـهو فِـي الخَـدِّ سَـائِلُ
شَكَوْتُ فَمَا ألْوى وَقُلْتُ : فَمَا صَغَـى[٣] وَجَـدَّ بِقَلْبِـي حُبُّـه وَهْـوَ هَـازِلُ
طَوِيْـلُ التَّمَـادِي[٤] دَلُّـهُ مُتَوَاتِـرٌ[٥] مَدِيْدُ التَّجَنِّـي وَافِـرُ الحُسْـنِ كَـامِلُ
عرضـي إعـرَاضٌ إذَا مَـا لَمَحْتَـهُ تَأملتُ مِنْـهُ فَـوْقَ مَـا أنَـا آمَـالُ[٦]
أطَارِحُـهُ بِـالنَّحْوِ يَوْمًـا تَعَلُّـلاً فَيَبْـدُو وَلِلإعْـرَابِ فِيـهِ[٧] دَلائِـلُ
تَفَقَّهْتُ فِي حُبِّي[٨] له مِثْـلَ مَـا غَـدَا خَبِـيْرًا بِأحْكَـامِ الخِـلاَفِ مُجَـادِلُ[٩]
فَيَا مَالِكِي مَا ضَرَّ لَـوْ كُنْـتَ شَـافِعِي بوَصْلِكَ فَافْعَلْ بِيَ مَا[١٠] أنْـتَ فَـاعِلُ
فَـإنِّي حَنِيْـفٌ[١١] بِالْـهَوى مُتَخَبِّـلٌ بِعِشقِكَ[١٢] لا أُصْغِي لِمَا[١٣] قَالَ قَـائِلُ

---

[٧١٦] الأبيات لابن نباتة السعدي ، الديوان : ١٧٦ ، والمستطرف : ٤٤٦.

(١) في الديون ، والمستطرف : "جفون فواتر".

(٢) في الديوان ، والمستطرف : "شاكيا".

(٣) في الديوان : "صنعي".

(٤) في الديوان ، والمستطرف : "التواني".

(٥) في الأصل : "متواتر".

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

(٧) في الديوان : "منه".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "عشقي".

(٩) في الديوان : "يجادل".

(١٠) في الديوان ، المستطرف : "كما".

(١١) في الأصل : "حنيفي".

(١٢) في الديوان : "بعشقك".

(١٣) في الديوان : "وإن".

[٧١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لَهُ كُلُّ يَومٍ فِيْكَ وَاشٍ وَعَاذِلُ ... وَفِي قَلْبِهِ شُغْلٌ مِنَ الحُبِّ شَاغِلُ
أَخُو صَبْوَةٍ أَثْرَى مِنَ السُّهْدِ طَرْفُهُ ... وَلَكِنْ لَهُ دَمْعٌ عَلَى الخَدِّ سَائِلُ
مُقِيْمٌ وَلَوْ جَدَّ الرَّحِيْلُ عَلَى الوَلاَ ... وَدَانٍ وَإِنْ شَطَّتْ عَلَيْهِ المَنَازِلُ
إِذَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِي الضُّحَى ... عَلَى فَنَنٍ هَاجَتْ عَلَيْهِ البَلاَبِلُ
وَأَغْيَدُ فِي عَلْيَا دِمَشْقٍ مَحلُّهُ ... وَفِي لَحْظِهِ مِنْ صَنْعَةِ السِّحْرِ بَابِلُ
وَلَحْظٌ إِذَا حَقَّتْهُ(١) أَصْدَاغُ شَعْرِهِ ... فَمَا هُوَ إِلاَّ سَيْفُهُ وَالحَمَائِلُ
تَطَاوَلَتِ الأَغْصَانُ تَحْكِي قَوَامَهُ ... وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ
وَفَضَّلَتِ الجَوْزَا عَلَى البَدْرِ وَجْهَهُ ... وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ لَوْنَكِ حَائِلُ
وَأَعْيَا فَصِيْحُ الوَصْفِ بِنْتَ عِذَارِهِ ... وَعَيَّرَ قُسًّا(٢) بِالفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَلَمَّا مَشَى فَوْقَ البَسِيطَةِ زَانَهَا ... وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الحَصَا وَالجَنَادِلُ
وَمَا خِفْتُ مِنْ جَهْلِ العَذُولِ وَإِنَّمَا ... بِغَيْضٍ إِلَيَّ الجَاهِلُ المُتَغَاقِلُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيْرَ غَرَامُهُ ... لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ
تَعَشَّقْتُهُ كَالبَدْرِ فِي الطُّرْقِ مُشْرِقًا ... فَيَا أَسَفِي وَالبَدْرُ زَاهٍ وَآفِلُ
وَأَسْكَنْتُهُ كَالضَّيْفِ وَسْطَ جَوَانِحِي ... فَيَا حُزْنِي وَالضَّيْفُ بِالبَيْتِ رَاحِلُ(٣)
لَقَدْ أَعْقَبْتَ قَلْبِي شُجُونًا كَثِيْرَةً ... مِنَ الشَّجْوِ أَيَّامُ اللِّقَاءِ القَلاَئِلُ

---

[٧١٧] الديوان : ٣٩٥.

(١) في الأصل : "خفته".

(٢) ويقصد : "قس بن ساعدة الأيادي".

(٣) في الديوان : "داخل".

(٤) في الديوان : "صنوفا".

[٧١٨]

وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

بِلاَ غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ ... وَمَا أَنَا فِيمَا قُلْتُهُ مُتَجَمِّلُ
وَلا عَيْبَ عِنْدِي فِيكَ لَوْ لاَ صَبَابَةٌ[(١)] ؟ ... لَدَيْكَ بِهَا كُلُّ امْرِيءٍ يَتَبَدَّلُ
لِحاظُكَ أَسْيَافٌ ذُكُورٌ فَمَا لِهَا ... كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الأَرَامِلِ تَغْزِلُ
وَمَا بَالُ بُرْهَانِ العِذَارِ مُسَلَّمًا ... وَيَلْزَمُهُ دُورٌ[(٢)] وَفِيهِ تَسَلْسُلُ
وَعَهْدِي أَنَّ الشَّمْسَ بِالصَّحْوِ أَدْنَتْ ... فَمَا بَالُ سُكْرِي مِنْ مُحَيَّاكَ يُقْبَلُ[(٣)]
كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِ نَوَاظِرِ ... تُسَهِّدَهَا وَجْدًا وَقَلْبًا تُعَلِّلُ
عَلَيَّ ضَمَانٌ أَنَّ طَرْفَكَ لاَ يَرَى ... مِنَ الحُسْنِ شَيْئًا عِنْدَ غَيْرِكَ يَجْمُلُ
وَأَنَّ قُلُوبَ العَاشِقِينَ وَإِنْ تَجُرْ ... عَلَيْهَا إِلَى سُلْوَانِهَا لَيْسَ تَعْدِلُ
حَبِيبِي لِيَهْنَ الحُسْنُ أَنَّكَ حُزْتَهُ ... وَيَهْنَ[(٤)] فُؤَادِي أَنَّهُ لَكَ مَنْزِلُ
إِذَا كُنْتَ ذَا وُدٍّ صَحِيحٍ فَلَمْ يَكُنْ ... يَضُرُّنِي[(٥)] العُذَّالُ حَيْثُ تَقَوَّلُوا
رَأَوْا مِنْكَ حَظِّي فِي المَحَبَّةِ وَافِرٌ ... لِذَا[(٦)] حَرَّفُوا عَنِّي الحَدِيثَ وَأَوَّلُوا
وَحُجَّتُك حَتَّى لَو عَنِ الحُجْبِ نَلْتَقِي ... حِجَابًا ولم تبْدُ[(٧)] لَهَا كُنْتَ تَفْعَلُ[(٨)]

---

[٧١٨] الديوان : ١٧٣ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٣ ، والوافي : ٣/١٣٤.

(١) في الديوان : "صبانة".

(٢) في الأصل : "دورا".

(٣) في الوافي : "سكري أراه في محياك يقبل".

(٤) في الأصل : "ومهنا".

(٥) في الديوان : "يضربي".

(٦) في الأصل : "آخر كذا" وفي فوات الوفيات : "لآخر".

(٧) في الأصل : "تبدوا".

(٨) أخل الديوان برواية البيت.

[٧١٩]

وقال شهاب الدين أحمد بن فرج الأشبيلي اللخمي :

(من الطويل)

غَرَامِي (صَحِيحٌ) والرجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي[١] مُرْسَلٌ ومُسَلْسَلُ

وَصَبْرِي عَنْكُمْ[٢] يَشْهَدُ العَقْلُ[٣] أنَّهُ ... (ضَعِيفٌ) وَ(مَتْرُوكٌ) وذُلِّي أجْمَلُ

ولاَ[٤] (حَسَنٌ) إلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ ... مُشَافَهةً تُمْلَى[٥] عَلَيَّ فَأنْقُلُ

وَأمْرِي (مَوْقُوفٌ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي ... عَلَى أحَدٍ إلاَّ عَلَى عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[٦]

وَلَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إلَيْكَ لَكُنْتَ لِي ... عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وتَعْذُلُ

وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لاَ أُسِيغُهُ[٧] ... وَ(زُورٌ) و(تَدْلِيسٌ) يُرَدُّ ويُهْمَلُ

أقَضِّي زَمَانِي[٨] فِيكَ مُتَّصِلُ الأسَى ... وَ(مُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ أتَوَصَّلُ

وَهَا أنَا فِي أكْفَانِ هَجْرِك (مُدْرَجٌ) ... تُكَلِّفُنِي مَا لاَ أُطِيقُ فَأحْمِلُ

وَأجْرَيْتُ دَمْعِي بِالدِّمَا[٩] مُدَبَّجًا[١٠] ... وَمَا هِيَ إلاَّ مُهْجَةٌ[١١] تَتَحَلَّلُ

(فَمُتَّفِقٌ) جَفْنِي وَسُهْدِي[١٢] وَعَبْرَتِي ... [وَ(مُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ][١٣]

---

[٧١٩] الوافي : ٢٨٦/٧ (المطلع) ، وأعيان العصر : ٣١٠/١ ، وصدرها بقوله "وله قصيدة غزلية في صفات الحديث" ، وطبقات الشافعية : ٢٧/٨ ، وعقد الجمان : ٩٩/٤ ، نفح الطيب : ٢٧٥/٣ ، والمنهل الصافي : ٦٠/٢ (٣٠١) ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٧.

(١) في الوافي ، والمنهل الصافي : "ودمعي وحزني".

(٢) في الأصل : "فبكم".

(٣) في عقد الجمان : "القلب".

(٤) في المنهل الصافي ، والنجوم : "فلا".

(٥) في نفح الطيب : "يملي".

(٦) في الأصل ، ونفح الطيب : "تعدل".

(٧) في الأصل : "أشيعه".

(٨) في الأصل : "زمان".

(٩) في الأصل : "بالبكا".

(١٠) المدبج : المخلوط.

(١١) في نفح الطيب ، وأعيان العصر : "وما هو إلا مهجتي".

(١٢) في نفح الطيب : "فمتفق سهدي وجفني".

(١٣) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[وَ(مُؤتَلِفٌ) شَجْوَي ووجدِيَ ولَوْعَتِي][1] وَ(مُخْتَلِفُ) حَظِّي وَمَا مِنْكَ آمَلُ
خُذِ الوَجْدَ عَنِّي (مُسْنَدًا) وَ(مُعَنْعَنًا) [2] فَغَيْرِيَ (مَوْضُوع)[3] الهَوَى يَتَحَيَّلُ
غَرِيبٌ يُقَاسِي البُعْدَ عَنْكَ وَمَا لَهُ وَحَقُّكَ عَنْ دَارِ[4] العُلاَ مُتحولُ
فَرِفْقًا (بِمَقْطُوعِ) الوَسَائِلِ[5] مَا لَهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ لاَ وَلاَ عَنْكَ (مُعْدِلُ)
فَلاَ زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ وَلاَ[6] زِلْتَ تَعْلُو بِالتَّجَنِّي فَأنزلُ[7]
أُوَرِّي[8] بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبٍ وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنَى وَأَنْتَ المؤمَّلُ
فَخُذْ أَوَّلاً مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلاً مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيهِ (مُكَمَّلُ)
أَبَرُّ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبِّهِ أَهِيمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُشْغَلُ[9]

[٧٢٠]

وقال وكتب الشيخ الإمام العلامة الدماميني إلي الشيخ زين الدين بن العجمي ملغزا في بئر : (من الطويل)

أَمَوْلاَيَ زَيْنُ الدِّينِ يَا مَنْ لِكَفِّهِ بَرَاعَةُ جُودٍ وَهِيَ لِلْفَضْلِ مَنْهَلُ
مَعَانِيكَ أَرْوَتْ بِالبَدِيعِ وَلَمْ تَزَلْ تَقُولُ كَمَا شَاءَ اللِّسَانُ وَتَفْعَلُ
فَمَا الزهرِ إِذْ تُبْدِي الفَرائِدَ نَاظِمًا وَمَا زَهْرُ المَنْثُورِ إِذْ يَتَرَسَّلُ
أُحَاجِيكَ وَالنَّفْسُ اشْتَكَتْ فَرْطَ طَيِّهَا إِلَيْكَ فَمَا أَجْدَى إِلَيْهَا تَعَلُّلُ
يَحَارُ بِهِ أَيقَنْتُ سَعْيٌ يُغْرِيهَا وَفِي قَلْبِهَا بِمَا زَالَ لِلشَّكِ مَدْخَلُ
وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ ذِي احْتِلاَمٍ بِبِرِّهَا وَسِيَّانِ فِيهَا الشَّيْخُ وَالمُتَكَهِّلُ

(١) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٢) في الأصل : "أو معنعنا".
(٣) في الأصل : "لموضوع".
(٤) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وحق الهوى عن داره" ، وفي عقد الجمان : "وحقك من دار الغني"
(٥) في الأصل : "الرسائل".
(٦) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وما".
(٧) في عقد الجمان : "فاعزل".
(٨) في عقد الجمان : "أروي".
(٩) في أعيان العصر : "يشغل" ، وفي طبقات الشافعية : "مشعل".

إِذَا زُرْتَها تُبْدِي صَفَا وَأَغْتَدِي ... وَشَخْصِي مِنْها فِي الضَّمِير مُمَثَّلُ
وَانْظُرْ مِنْهَا النَّقْعُ وَالحَرْبِ لَمَ يَدْرِ ... هُنَاكَ رِجَالُهَا لاَ لا وَثَارُ تَسْطَلُ
وَمِنْها أرَى التَّمْوِيهَ حَقًّا وَرُبَّمَا ... يمِيلُ إِليَ التَّعْلِيلِ حِيْنًا وَتَعدُلُ
وَتَقْضِي بِخَيْرٍ حَيْثُ يُرْجَى حَلِيْفُهَا ... وَيَشْهَدُ بِالنُّعْمَى حَيْثُ يُسَجَلُ
فَسُقْيًا لبِرٍّ قَابَلَتْ كُلَّ فَاجِرٍ ... بِهِ وَيَحْسَبُ المَرْءُ ذَاكَ التَّفَضُّلُ
مُفَوَّهَةٌ قَدْ قَرَّرَتْ نَفْعَ طَالِبٍ ... وَعَنْهَا غَدَتْ بَعْضُ المَسَائِلُ تُنْقَلُ
عَوَارِفُهَا عَمَّتْ فَفِي الفَضْلِ نَفْعُهَا ... وَكَمْ نِعْمَةٍ فِي الشَّرْقِ مِنْها تُؤَمَّلُ
ودائِرَةٍ لاَ شَكَّ فِي حُسْنِ طَيِّهَا ... فَلِلَّهِ أَسْبَابٌ إِلَيْهَا تُوصَلُ
وَإِذَا حُرِمَتْ يَوْمًا لِحَرْفٍ رأَيْتَهَا ... عَلَي بَعْضِ أَوْتَادِ العَرُوضِ تَنزَّلُ
وَذَلِكَ شَيْءٌ أن تُفَكِّرَ فَإِنَّهُ ... كبيرُ(١) أناسي في بِجَادٍ مُزَمَّلُ(٢)
وَإِنْ تَكُ مَا قَد رَدتْ عَيْنًا بِرَأْسِهَا ... فَرَائِحَةٌ جَاءَتْ بِمَا هُوَ أَجْمَلُ
وَإِنْ هِيَ عَادَتْ بَعْدَ ذَاكَ تَخَالُهَا ... فَإِنِّي أُعِيْدُ القَوْلَ فِيكَ وَأَسْأَلُ
أَقُولُ أَيْنَ شَادُهما قَدْ جُرَّتْ ... فَكَانَ لَهَا وَصْفٌ أَغَرٌّ مُحَجَّلُ ؟
بِتَرْشِيْحِهَا تَزْهُو وَحُسْنُ ابْتِسَامِهَا ... وَلَيْسَتْ لِمَعْنًي فِي البَدِيْعِ توهلُ
وَكَمْ صَحَّ فِيْنَا مِنْ مَزَاجٍ تَعِلَّهُ ... فَدَعْنِي بِهَا طُولَ المَدَى أَتَعَلَّلُ
وَكَمْ أَمَلٍ وَافَى لِيَكْشِفَ ضُرَّهُ ... فَغَطَّتْهُ بِالفَضْلِ الَّذِي كَان يَأْمَلُ
وَكَمْ حَسَنٍ اسْتِنْبَاطِهَا عِنْدَ عَالِمٍ ... رَوَاهُ بَعْيْدَ الغَوْرِ إِذْ يَتَأَمَّلُ
وَكَمْ مِنْ حَدِيْثٍ مُسْتَفِيْضٍ لِنَيْلِهَا ... تَسَلْسَلَ لِلْوَادِي زَمَانًا وَيُرْسَلُ
وَكَمْ سرَّ الأَرْضِ مِنْها تَصَرُّفٌ ... وتحجيرُها فِي رأي ذي الرُّشْدِ أَفْضَلُ
يُقِيْمُ لَنَا شَادِنَ الصَّلاَةِ بِلاَلُهَا ... فَمَا البِشْرُ مَكْتُومٌ وَلا الرَّمْزُ مُشْكَلُ
وَأَحْسِنِ بِطَرْفٍ فِي بُنَاةٍ تَوَسَّعُوا ... وَفِي لَفْظِهِ الأَعْرَابُ حُكْمٌ مُوَصَّلُ

(١) في الأصل : كثير

(٢) عجز بيت صدره : (كأن أبانا في عرانينَ وَبلِهِ)

وتَصْحِيفُهُ عَيْنٌ يُعَزُّ التماحُهَا لِعَبْدِك أوْ شَيْءٌ مِنَ النَّظْمِ أسْهَلُ
فَجُدْ وتَصَدَّقْ بِالجَوَابِ لسَائلٍ عَلَيْكَ غَدًا بَعْدَ الإلَهِ يُعَولُ
وَسَامِحْ فَإِنِّي عَلَى مَدَاكَ مُقَصِّرٌ وأَنْتَ إمَامٌ مُحْسِنٌ مُتَطَولُ

[٧٢١]

وقال زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

عَلَى فَتْرَةِ الأَجْفَانِ صُدْغُكَ مرسَلُ عَلَيَّ يَدِهِ آيُ العِذَارِ مُنَزَّلُ
إِلَيَّ أَسُودٍ أَوْ أَحْمَرٍ خَالكَ الَّذِي بِخَدِّك لَكِنْ لِلْقُلُوبِ مُضَلِّلُ
نَبِيُّ جَمَالٍ سَارَ فِي شَمْسِ خَدِّهِ ومِنْ ظِلِّ جَفْنِي بِالغَمَامِ مُظَلَّلُ
كَلِيمُ الهَوَى قَلْبِي ولَحْظُكَ سَاحِرٌ عَلَيْهِ بِصُدْغَيْ سَالِفَيْكَ يُخَبَّلُ
قَدْ اسْتَخْدَمَ الأَرْوَاحَ تُصَرِّفُ حَيْثُ شَا[١] وَيَجْمَعُهَا مِنْ نَدِّ خَالكَ مَنْزِلُ
أَيَا بَابِلِيُّ الطَّرْفِ قَلْبِي مُشَوَّشٌ كَصُدْغِكَ[٢] كُلُّ فَوقَ جَمْرٍ مُبَلْبَلُ
عِتَابُكَ لِي وَالخَدُّ تَحْتَ عِذَارِهِ وَمَا فِي اللَّمَى كُلُّ رَحِيقٍ مُسَلْسَلُ
أَلاَ فَاشْفِ قَلْبِي بِالشِّفَاهِ[٣] فَإِنَّهُ عَنْ الرِّيقِ مِنْهَا بِالحُمَيَّا[٤] مُعَلَّلُ
قَتَلْتَ شَهِيدًا بِالعُيُونِ ولَيْتَنِي لِلَذَّاتِهَا[٥] أَحْيَا مِرَارًا وَأُقْتَلُ
كَفَى عِنْدَ قَاضِي الحُسْنِ خَدُّكَ شَاهِدًا عَنْ سَهْمِ جِفْنٍ مِنْ دَمِي تَتَنَصَّلُ[٦]
وَيَا قَمَرًا قَدْ تَمَّ فِي لَيْلِ شَعْرِهِ بِلا غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ
وَيَا سَائِلَ[٧] الأَعْطَافِ مِيلَ تَذَلُّلٍ بِلاَ حَسَدٍ لِلْغُصْنِ قَدُّكَ أَعْدَلُ

[٧٢١] الدر المكنون : ١٩٠ ، والمنهل الصافي : ٧/٢١٤.

(١) في المنهل الصافي : "شاء".
(٢) في المنهل الصافي : "لصدغك".
(٣) في المنهل الصافي : "بالشفاء".
(٤) في المنهل الصافي : "بالحيا".
(٥) في الأصل : "للذتها" ، وفي الأصل : "بلذتها".
(٦) في مصدري التخريج : "يتنصل".
(٧) في مصدري التخريج : "ويا مائل".

حَمَيْتَ خبَا[1] الأعْطَاف بَدْرِي فَكَمْ على ... مَوَائدهَا شَمْسُ الضُحَى تَتَطَفَّلُ
وَهَبَّ نَسِيْمُ مِنْ ثَنَايَاكَ بَارِدٌ ... بِجَفْنِكَ[2] أضْحَى نَاعِسًا يَتَكَسَّلُ
فَلِلَّهِ قَدُّ بالشَّبِيبَة نَاعِمٌ ... وَخَدٌّ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ مُحَوَّلُ
وَفَرْعٌ بِهِ فَرَّ الصَّبَاحُ مُجَانِسٌ ... سَوادَ الدُّجَى فَهُوَ الجِنَاسُ المُذَيَّلُ[3]
طَوِيلٌ بِسَوْدَاءِ الفُؤَادِ مُظَفَّرٌ ... عَلَى لَوْنِ حَظِّي دَائمًا يَتَحَلَّلُ
رَبِيبٌ بِحِجْرِ الحُسْنِ طَالَ دَلاَلُهُ ... فَوَيْلاَهُ حَتَّى شَعْرُهُ يَتَدَلَّلُ[4]
رَتَعَت غَزَالِي مِنْ رَقِيْبِكَ فِي حِمَى ... كُلَيْبِ وَطَرْفِي بِالدُّمُوعِ المُهَلْهِلُ[5]
غَزَالٌ بَدِيْعُ الالتِفَاتِ إِذَا رَنَا ... قَضَى مِنْهُ بالإيجَابِ وَالسَّلْبِ أَكْحَلُ
فَمَكْحُولُ ذَاكَ الطَّرْفِ سَلْسَلَ أَدْمُعِي ... فَصَحَّ حَدِيثُ الدَّمْعِ عِنْدَ المُسَلْسَلِ
لَئِنْ كَانَ مِنْهُ الخَدُّ نَار[6] فَخَصْرُهُ ... صِرَاطٌ[7] مِنَ الأُخْرَى أَرَقُّ وَأَنْحَلُ
بَقِيْتَ مِنَ الهُجْرَانِ هَلْ لِي مَرَّةٌ ... عَلَيْهِ إلي جَنَّانِ وَصْلِي مُدْخَلُ
لَهُ شُعَرَاءٌ[8] مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... بِمَغْنَى حُلاَهَا يَطْرَبُ المُتَأمِّلُ
فَنَامِي[9] عِذَارٌ فِي الرِّيَاضِ نَسِيْبُهُ ... وَفِي الحُسْنِ نَاشِيءٌ[10] جِفْنُهُ يَتَغَزَّلُ

---

(١) في مصدري التخريج : "جنا".

(٢) في مصدري التخريج : "فجفنك".

(٣) الجناس المذيل : وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر صرفا في آخره فصار كالذيل ، ينظر : العمدة : ٣٢٥/١ ، وتحرير التحبير : ١٠٧ ، وحسن التوسل : ٢٨٧ ، جنان الجناس : ٥٤ ، وجنى الجناس : ٢٢٤.

(٤) في الأصل : "يتذلل".

(٥) تورية بكليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (ت ١٠٠ ق هـ).

(٦) في الدر المكنون : "نارا".

(٧) في المنهل الصافي : "سراط".

(٨) في الأصل : شعر" والتصويب من مصدري التخريج.

(٩) ورى بالنامي . والنامي : أحمد بن محمد الدرامي المصيص ، وفيات الأعيان : ١٢٥/١.

(١٠) ورى بالناشئ . والناشئ : عبد الله محمد ، أبو العباس المعروف بابن شرشير (ت ٢٩٣ هـ) شذرات الذهب : ٢١٤/٢.

غسلْتُ بقاتِي[1] الدَّمعِ قَولَ عَواذِلي ... سَلوْتَ وإنَّ العَارَ بالدَّمِ يُغسَلُ
تَقولُ وُشاةُ الحُبِّ : مَنْ قَالَ صادِقًا ... بِأنَّكَ تَهوَى الرَّشا يتَقَوَّلُ
أيَعلَمُ مَا أخفَيتُ مِنْ سَرِّ حُبِّهِ ؟ ... ودَمْعُك[2] سِترٌ دُونَ سِترِك مُسْبَلُ
تَنَقَّلْ تَنَلْ عُرَى كَمَالٍ ورِفْعَةٍ ... وتَكْتمِلُ الأقْمَارُ إذْ تَتَنقَّلُ
ولابُدَّ تَجلُو الوَجْهَ مِنكَ بِبِذْلِهِ ... فلاَ عَارَ أنْ يَجلُو المُهنَّدَ صَيْقَلُ

[٧٢٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الكامل)

عَجَبًا وطَرْفُكَ للدُّمَى مُحَلِّلُ ... لِدَوامِ دَولَتِكَ الَّتي لا تُعزَلُ
وَذَا الَّتي خَطُّ العِذارِ مُجَدِّدًا ... لَكَ بالوِلايَةِ يَا تُرَى مَنْ يَعزِلُ
لامَ العِذارُ علَى هَواكَ جَهالَةً ... تَبًّا لَه عَلَى مِثالِكَ يَعْدِلُ
فَعَليهِ إنْ يُبْدِي المَلامَةَ جَاهِدًا ... وعَلَى المُحِبِّ بأنَّهُ لا يُقبَلُ
يَا طَلْعَةَ القَمرِ الَّذِي لا انْثَنَى ... عَنْ حُبِّهِ أبَدًا ولاَ أتبدَّلُ
شَخَصَ الأنَامُ إلَى جَمَالِكَ وانْثَنَوا ... عَنْهُ وقَدْ أثْنُوا عليهِ وأجْمَلُوا
فَحَدِيثُهُمْ عَنْ حُسنِ وَجْهِكَ مُسْنَدٌ ... وَحَديثُهم عَنْ طِيبِ رِيقِكَ مُرسَلُ

[٧٢٣]

وقال محمد بن مروان بن سلطان عرف بالمياس :

(من البسيط)

أبِيتُ فِي لُجَجِ التَّذكَارِ مِنكَ وَبِي ... حَالانِ مُختَلِفَانِ : اليَأسِ وَالأمَلُ
لا يَهتَدِي لِيَ طَيفٌ مُذْ هَجرتَ ولاَ ... يَزُورُنِي المُلَبَّانِ : الكُتُبُ وَالرُّسُلُ
أُسَائِلُ الدَّارَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيكَ فَلاَ ... يُجِيبُنِي المُقفِرَانِ : الرَّبْعُ والطَّلَلُ

(١) في المنهل الصافي : "مقاتي".
(٢) في المنهل الصافي : "بالدمع".

قَدْ كُنتَ فِي دعَــةٍ قَبْـلَ الغـرَامِ وَقَـدْ ... ضَاقَتْ بِيَ الأَفْضَيَانِ : السَّهلُ والجَبَـلُ
بِشَـادنٍ كُلَّمــا سُــلَّتْ لَوَاحِظُـهُ ... لَـمْ يَعْمَـلُ القَاتِلاَنِ : البِيْضُ وَالأَسَـلُ
وَإِنْ بَـدَا رِيقُـهُ فِـي كَـأْسِ شَـارِبِهِ ... لَمْ يَحْمِـلُ الأَطْيَبانِ : الشَّهْدُ والعَسَـلُ
مُهَفْهَفٌ مِـنْ بَنِـي الأَتْـرَاكِ مُعْتَـدِلٌ ... إِنْ بَـاتَ يَخْتَصِمَانِ : الخَصْرُ والكَفَـلُ
أُخْفِي هَـوَاهُ فَتُبْـدِي لَوْعَتِـي حرَقًـا ... يُهَيِّجُه المُزْعِجَـانِ : اللَّـومُ والعَـذْلُ
عِنْـدِي لَـهُ عِقْـدُ وُدٍّ لاَ انْفِصَـامُ لَـهُ ... وَعِنْـدَهُ الأَقْحَبَـانِ : العَـذْرُ والمَلَـلُ

[٧٢٤]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

وَجْـهٌ جَمِيْـلٌ وَالصَّنِيْـعُ فَـأَجمل ... سَـعْدَ المُحِـبُّ وَخَـابَ العَـذْلُ[١]
لَـمْ أَنْـسَ لَيْلَـةَ زَارَنِـي مُتَفَضِّـلاً ... وَعَلَيْـهِ لِلظُّلْمَـا سِـتْرٌ مُسَـبَلُ
عَانَقْتُـهُ وَدَمْعَتِـي مُنْهَلَـةٌ ... لَمَّـا تَبَـدَّي وَجْهُـهُ المُتَـهَلِّلُ
فَتَسَـاقَطَتْ مِنِّـي الدُّمُـوعُ بِنَحْـرِهِ ... أَوْ مَـا رَأَيْـتَ الـدُّرَّ وهـو يُكَلِّـلُ
يَا مَنْ أُشَـاهِدُ مِنْـهُ أَحْسَـنَ مَنْظَـرًا ... العُـذْرُ يَسْـمَعُ فِـي هَـوَاكَ وَيُقْبَـلُ
زَعَمَ العَـذُولُ بِـأَنَّ قَلْبِـي قَـدْ سَـلاَ ... كَـلاًّ وَحَقِّـكَ هَكَـذَا يُتَخَيَّـلُ
فَـهَوَاكَ فِـي طَـيِّ الجَوَانِـحِ مُـودَعٌ ... وَعَلَيْـهِ مِـنْ شَـفَتِي بَـابٌ مُقْفَـلُ

[٧٢٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

تِـهْ كَيْـفَ شِـئْتَ فَلِلْحَبِيـبِ تَدلُّـلُ ... وَلِصَبِّـهِ المُضْنَـي إِلَيْـهِ تَذَلُّـلُ
وَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَـي فَـأَنْتَ أَحَـقُّ مَـنْ ... مَلَـكَ الفُـؤَادَ يَجُـورُ فِيـهِ وَيَعْـدِلُ

---

(١) الشطر مكسور.

[٧٢٥] الديوان : ١٨١.

إنّـي وإنْ عذَلُـوا علَيـكَ وأطنَبُـوا ... لـيزيدُ[1] أشـواقِي إلَيـكَ العُـذَّلُ
لكِنَّنـي أبْـدِي السُّـلوَّ تَجَمُّـلاً ... للعَـاذلينَ ولِلْمُحِـبِّ تَجَمُّـلُ
وإلَيكَ أولُ مَـا انْثَنَيـتُ مَـعَ الـهوَى ... إنَّ الحَبِيـبَ هُـوَ الحَبِيـبُ الأوَّلُ
يا مَنْ يَصـونُ عَـنِ العُيـونِ تَحـرُّزًا ... حُسْـنًا علَيـهِ كُـلُّ رُوحٍ تُبـذَلُ
كَـمْ ذَا ألَيْـنُ وتَعْـتَرِيكَ قَسَـاوَةٌ ... وإلامَ أسْـمَحُ بالوِصَـالِ وتَبْخَـلُ
يَـا مَعْـدِنَ الآمَـالِ أيْـنَ لِعاشِـقٍ ... كَلِفٍ بِحُبِّـكَ عَـنْ جَمَـالِكَ مَعْـدِلُ ؟

[٣٢٦]

وقال بديع الزمان الهمذاني :

(من الطويل)

لَـكَ اللهُ مِـنْ عَـزْمٍ أجُـوبُ جُيُوبَـهُ ... كَأنِّي فِي أجْفَانِ عَيْـنِ الـرَّدَى كَحْـلُ
كَأنَّ السُّرَى سَاقٍ كَـأن الكَـرَى طِـلاً ... كَأنَّا لَـهَا شَـرْبٌ كَـأنَّ المُنَـى نَقْـلُ
كَأنَّـا جِيَـاعٌ والمَطِـيُّ لَنَـا فَـمُ ... كَأن الفَلاَ زَادٌ كَـأنَّ السُّـرَى[2] أكْـلُ
كَأنَّ بَصَرَ العِيسِ حِقْـدًا علـى الـثَّرى ... فَمِنْ يَدِهَا خَبْـطٌ ومِـنْ رِجْلِـهَا نَكْـلُ
كَـأنَّ ينَـابِيعَ الـثَّرَى ثَـدْيُ مُرْضِـعٍ ... وَفِي حِجْرِهَا مِنِّي وَمِنْ نَـاقَتِي طِفْـلُ
كَأنَّـا علَـى أرْجُوحَـةٍ مِـنْ مَسِـيْرِنَا ... لَغَوْرٍ بِهَا نَـهْوِي ونَجْـدٍ بِـهَا نَعْلُـو
كَـأنَّ فَمِـي قَـوْسٌ لِسَـانِي لَـهُ يَـدٌ ... مَدِيْحِـي لَـهُ نَـزْعٌ بِـهِ أمَلِـي نَبْـلُ
كَـأنَّ دَوَاتِـي مُطْفِـلٌ حَبَشِـيَّةٌ ... بَنَانِي لَهَا بَعْـلٌ وَنَفْسِـي لَـهَا نَسْـلُ
كَأنَّ يَدِي فِي الطِّـرْسِ غَـوَّاصُ لُجَّـةٍ ... بِـهِ كَلْمَـى دُرٌّ بِـهِ قِيمَتِـي تَغْلُـو

(١) في الديوان : "لتزيد".

[٧٢٦] الديوان : ١٣٩ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢.

(٢) في معاهد التنصيص.

[٧٢٧]

وقال الشاب الظريف :

(من البسيط)

أَرِحْ[١] يَمِينَكَ مِمَّا أَنْتَ مُعْتَقِلُ ... أَمْضَى الأَسِنَّةِ مَا فُولاذُهُ الكَحَلُ
يَا مَنْ يُرِينِي[٢] المَنَايَا وَاسْمُهَا نَظَرٌ ... مِنَ السُّيُوفِ المَوَاضِي وَاسْمُهَا مُقَلُ
مَا بَالُ أَلْحَاظِكَ المَرْضَى تُحَارِبُنِي ... كَأَنَّمَا كُلُّ لَحْظٍ فَارِسٌ بَطَلُ
وَمَا لِقَوْمِكَ سَاءَتْ بِي ظُنُونُهُمُ ... فَلَيْتَهُمْ عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي جَهِلُوا
فِي ذِمَّةِ اللهِ نَاءٍ حُسْنُهُ أَمَمٌ ... وَفَارِغُ القَلْبِ فِي قَلْبِي بِهِ شُغُلُ
مِنْ دُونِهِ[٣] كُتُبٌ مِنْ دُونِهَا جَرَسٌ ... مِنْ دُونِهِ[٤] قُضُبٌ مِنْ دُونِهَا الأَسَلُ
ومَعْشَرٍ لَمْ تَزَلْ فِي الحَزْبِ بِيضُهُمُ ... حُمْرَ الخُدودِ وَمَا مِنْ شَأْنِهَا الخَجَلُ
إِذَا انْتَضَوْهَا بُرُوقًا رَدَّهَا[٥] سُحُبًا ... بِهَا دَمٌ سَالَ مِنْهَا عَارِضٌ هَطِلُ

[٧٢٨]

وقال شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

عَمَّا جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لاَ تَسْأَلُوا ... فَمَدامِعِي أَخْبَارُهَا مُتَسَلْسَلُ
وَخُذُوا حَدِيثَ هَوًى أَلَمَّ[٦] بِمُهْجَتِي ... وَازْدَادَ حَتَّى أَهْمَلَتْهُ العُذَّلُ
ثَانِي المَعَاطِفِ كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ ... فِي حُبِّهِ وَلِكُلِّ ثَانٍ أَوَّلُ

---

[٧٢٧] الديوان : ١٧٨ ، ومعاهد التنصيص.

(١) في معاهد التنصيص : "روح".

(٢) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "يريني".

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "دونها".

(٤) في الأصل : "دونها".

(٥) في الأصل : "صيرها".

[٧٢٨] خزانة الأدب : ٧٤٤ ، والدر المكنون : ١٨٩ ، وكشف اللثام : ٣٢٢ ، وأنوار : ٥/٧٠.

(٦) في كشف اللثام : "وخذوا حديثا قد ألم".

يَرْنُـــو فَيَحْلُـــو لِلْمُتَيَّـــمِ لَحْظُــــهُ إذْ(١) ذَاكَ لَحْـظٌ بِالنُّعَـــاسِ مُعَسَّـــلُ
وَتَمِيـسُ مِنْــهُ شَـمَائِلٌ لَـمْ أَدْرِ مِـنْ مَشْـمُولَةٍ أَمْ(٢) حَرَّكَتْـهَا شَــمْأَلُ(٣)
مُتَلَّـوِنُ الأَوْصَــافِ سَـيفُ لِحَاظِــهِ مَـاضٍ وَلَكِـنْ هَجْــرُهُ مُسْـتَقْبَلُ
أَيَجُـودُ لِـي دَهْـرٌ بِطَيْـفِ خَيَالِــهِ وَأَظُنُّــهُ بِرُجُـوعِ ذَلِــكَ يَبْخَــلُ ؟
أَمْ كَيْـفَ يَـأْتِي الطَّيْـفُ جَفْنًـا بَابُــهُ بِالْفَتْحِ مِنْ أَرَقِ الصَّبَابَــةِ [مُقْفَـلُ] (٤)
يَـا سَـاكِنَيْنَ السَّـفْحِ كَيْـفَ حَجَبْتُـمُ عَنْ نَاظِرِي الْبَـدْرَ الَّـذِي لاَ يَـأْفُلُ ؟
وَفَعَلْتُـم بِـي مَـا يَسُـرُّ حَوَاسِـدِي مَا شِـئْتُمُ يَـا أَهْـلَ بَـدْرٍ فَـافْعَلُوا(٥)
لاَ تَحْجُبُـوا بَيْنِـي وَبَيْـنَ غَزَالِكُــمْ فَعَلَى حِجَازِ الصَّـدِّ مَـا لِـي مَحْمَـلُ
يَـا صَـاحِ عَلِّلْنِـي بِكَـأْسِ مُدَامَــةٍ عَـنْ ذِكْـرِهِ إِنَّ الْمُحِـبَّ مُعَلَّــلُ(٦)

[٧٢٩]

وقال لسان الدين بن الخطيب :

(من الكامل)

الْحَـقُّ يَعْلُـــو وَالأَبَــاطِلُ تَسْــفُلُ وَاللهُ عَــنْ أَحْكَامِــهِ لاَ يُسْــأَلُ
وَالأَمْـرُ فِيمَـا كَـانَ أَوْ هُـوَ كَـائِنٌ كَالْعِلَّــةِ الْقُصْـوَى فَكَيْــفَ يُعَلَّــلُ
وَهُوَ الْوُجُـــودُ يَجُـودُ طَـوْرًا بِـالَّذِي تَرْضَى النُّفُـوسُ بِـهِ وَطَـوْرًا يَبْخَـلُ
وَالْيُسْـرُ بَعْـدَ الْعُسْـرِ مَوْعُـودٌ بِــهِ وَالصَّـبْرُ بِـالْفَرَجِ الْقَرِيـبِ مُوَكَّــلُ
وَالْمُسْـــتَعِدُّ لِمَــا يُؤَمِّــلُ ظَــافِرٌ وَكَفَـاكَ شَـاهِدُ قَيِّــدُوا وَتَوَكَّلُــوا

(١) في خزانة الأدب : "إن".
(٢) في الدر المكنون : "أو".
(٣) في الأصل : "شمل".
(٤) زيادة من مصادر التخريج.
(٥) من قول النبي — صلى الله عليه وسلم من حديث : "لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة) : ٤/١٩٤١.
(٦) في كشف اللثام : "يعلل".
[٧٢٩] الديوان : ٢١٧ ، مع اختلاف الترتيب عن الأصل.

أمُحَمَّدُ والْحَمْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ   بِحُلِيِّهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَجَمَّلُ(1)

أمَّا سُعُودُكَ فَهْوَ دُونَ مُنَازِعٍ   عَقْدٌ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ مُسَجَّلُ

وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُّ وَالشِّيَمُ الَّتِي   بِغَرِيبِهَا يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُ

وَلَكَ الْوَقَارُ إِذَا تَزَلْزَلَتِ الرُّبَا   وَهَفَتْ مِنَ الرَّوْعِ الْهِضَابُ الْمُثَّلُ

هُنَّ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ وَقَدْ غَدَتْ   تَخْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَتَرْفُلُ

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا   وَهُوَ الشِّرَاعُ بِهِ الْفِرَاخُ تُظَلَّلُ

جَوْفَاءُ يَحْمِلُهَا وَمَنْ حَمَلَتْ بِهِ   مَنْ يَعْلَمُ الأُنْثَى وَمَا تَحْمِلُ

صَبَّحْتُهُمْ غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا   سَدَّ الثَّنِيَّةَ عَارِضٌ مُتَهَلِّلُ

مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ   يَرْمِي الْجِلادَ بِهِ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

زَجِلُ الْجَنَاحِ إِذَا أَجَدَّ لِغَايَةٍ   وَإِذَا تَغَنَّى بِالصَّهِيلِ فَبُلْبُلُ

جِيدٌ كَمَا الْتَفَتَ الظَّلِيمُ وَفَوْقَهُ   أُذُنٌ مُشَنَّفَةٌ وَطَرْفٌ أَكْحَلُ

وَخَلِيجُ هِنْدٍ رَاقَ حُسْنُ صَفَائِهِ   حَتَّى لَكَادَ يَعُومُ فِيهِ الصَّيْقَلُ

غَرِقَتْ بِصَفْحَتِهِ النِّمَالُ وَأَوْشَكَتْ   تَبْغِي النَّجَاةَ فَأَوْثَقَتْهَا الأَرْجُلُ

فَالصَّرْحُ مِنْهُ مُمَرَّدٌ وَالصَّفْحُ   مِنْهُ مُوَرَّدٌ وَالشَّطُّ مِنْهُ مُهَدَّلُ

وَبِكُلِّ أَزْرَقَ إِنْ شَكَتْ أَلْحَاظُهُ   مَرَهَ الْعُيُونِ فَبِالْعَجَاجَةِ يُكْحَلُ

مُتَأَوِّدٌ أَعْطَافُهُ فِي نَشْوَةٍ   مِمَّا يُعَلُّ مِنَ الدِّمَاءِ وَيُنْهَلُ

عَجَبًا لَهُ إِنَّ النَّجِيعَ بِطَرْفِهِ   رَمَدٌ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقْتَلُ

وَالْخَيْلُ خَطٌّ وَالْمَجَالُ صَحِيفَةٌ   وَالسُّمْرُ تَنْقُطُ وَالصَّوَارِمُ تَشْكُلُ

وَالْبِيضُ قَدْ كَسَرَتْ حُرُوفَ جُفُونِهَا   وَعَوَامِلُ الأَسَلِ الْمُثَقَّفِ تَعْمَلُ

وَظَعَنْتَ عَنْ أَوْطَانِ مُلْكِكَ رَاكِبًا   مَتْنَ الْعُبَابِ فَأَيُّ صَبْرٍ يَجْمُلُ ؟!

وَالْبَحْرُ قَدْ خَفَقَتْ عَلَيْكَ ضُلُوعُهُ   وَالرِّيحُ تَقْطَعُ الزَّفِيرَ وَتُرْسِلُ

(1) في الأصل : تتجمل.

وَلكَ الْجَبِينُ الطَّلْقُ وَالْخُلُقُ الَّذِي ... لَحْظُ الْكَمَالِ بِلَحْظِهِنَّ مُوكَّلُ
النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ دُجْيَةٌ ... وَالْبَحْرُ أَنْتَ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ
وَإِذَا ذُكِرْتَ كَأَنَّ هَبَّاتِ الصَّبَا ... رَكَدَ الْكِبَاءُ بِجَوِّهَا وَالْمَنْدَلُ
مَنْ ذَا يُجِيدُ الْوَصْفَ مِنْكَ خَيَالَهُ ... وَصِفَاتُ مَجْدِكَ فَوْقَ مَا يُتَخَيَّلُ
وَاللهِ مَا وَفَّى بِحَقِّكَ مَادِحٌ ... وَاللهُ مَا جَلَّى بِحَمْدِكَ مُقْوَلُ
عَوِّذْ كَمَالَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... قَدْ تَنْقُصُ الأَشْيَاءُ مِمَّا تَكْمُلُ
تَابَ الزَّمَانُ لَدَيْكَ مِمَّا قَدْ جَنَى ... وَاللهُ يَأْمُرُ بِالْمَتَابِ وَيَقْبَلُ
إِنْ كَانَ مَاضٍ مِنْ زَمَانِكَ قَدْ أَتَى ... بِإِسَاءَ قَدْ سَرَّكَ الْمُسْتَقْبَلُ
هَذَا بِذَاكَ فَشَفِّعِ الثَّانِي الَّذِي ... أَرْضَاكَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ الأَوَّلُ
وَاللهُ قَدْ ولاَّكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... لَمَّا ارْتَضَاكَ وِلاَيَةً لاَ تُعْزَلُ

[٧٣٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

أَنْتَ الحَبِيبُ الأَوَّلُ ... وَلَكَ الهَوَى المُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الوُدُّ الَّذِي ... هُوَ مَا عَهِدْتَ وَأَكْمَلُ
القَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ ... وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يُهَدِّدُ بِالصُّدُو ... دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الـ ... ـهَوَى لَكِنَّنِي أَتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي ... أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى ... وَإِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ(١) ؟!

---

[٧٣٠] الديوان : ٢٠٧.

(١) في الأصل : "أتحمل".

قُــــلْ للعَــــذُولِ لَقَــــــد أطَلْــــــ ـــــتَ لمَـــــنْ تَلُــــومُ وتَعْــــدُلُ
عَــــاتَبتَ مَــــنْ لا يَرْعَــــوِي وَعَذَلْـــــتَ مِـــــنْ لا يَقْبَـــــلُ
غَضَـــبُ العَـــذُولِ أخَـــفُّ مِـــنْ غضَـــبِ الحَبِيْـــبِ وأَسْـــهَلُ

[٧٣١]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

عَـرَفَ الحَبِيــبُ مكانَــهُ فَتَدَلَّـلا وقَنِعتُ مِنــهُ بمَوعِـدٍ فَتَعَلَّـلا
وَافى[١] الرَّسُولُ[٢] ولَم أجِدْ فِي وَجهِـهِ بِشْـرٌ كمَـا قَـدْ كُنْـتُ أعـهدُ أوَّلا
عَجَبًا[٣] لقَلْـبٍ مَـا خَـلا مِـنْ لَوْعَـةٍ أبَـدًا يَحِـنُّ إلَـى زمَـانٍ قَـدْ خَـلاَ
ورُسُومِ جِسْمٍ كَـادَ[٤] يُحْرِقُـهُ الجَـوى لَـوْ لَـمْ تُبَـادِرْهُ[٥] الدُّمُـوعُ لأشْـعَلاَ
وهَـوى حَفِظْـتُ حَديثَـهُ وكَتَمتُـهُ[٦] فَوَجَـدتُ دَمعِـي قَـدْ رَوَاهُ مُسَلسَـلا
أهْـوى التَذَلُّـلَ فِـي الغَـرَامِ وإنَّمَـا يَـأبَى صَـلاحُ الدِّيْـنِ أنْ أتَذَلَّـلاَ
مَـهَّدتُ بِـالغَزَلِ الرَّقِيـقِ لِمَدحِـهِ وأَردتُ قَبـلَ الفَـرضِ أنْ أتَنَقَّـلا
فَقَطَعْـتُ يَومِـي كُلَّـهُ مُتَفَكِّـرًا وسَـهِرتُ لَيْلِـي كُلَّـهُ مُتَمَلمِـلا
وأخَذْتُ أحسَبُ كُـلَّ شَـيءٍ لَـم يَكُـنْ مُتَجَلِّيًـا فِـي فِكرَتِـي مُتَخَيَّـلا
فَلَعَـلَّ طَيفًـا مِنـهُ زَارَ فَـرَدَّهُ سَـهَرِي فَعَـادَ بِغَيظِـهِ فَتَقَـوَّلا
ولَقَـدْ خَشِـيتُ بِـأنْ يَكُـونَ أمالَـهُ غَيرِي وطَبـعُ[٧] الغُصْـنِ أنْ يَتَمَيَّـلا

---

[٧٣١] الأبيات لبهاء الدين زهير ، الديوان : ٢٢٤ ، وخزانة الأدب : ٣٥٨ ، والدر المكنون : ٢٣٦.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأتي".

(٢) وفي خزانة الأدب : "وأري الرسول" ، وفي الدرّ المكنون : "البشير".

(٣) في الدر المكنون : "آها". (٤) في الأصل : "كاد".

(٥) في الديوان : "تداركه".

(٦) في الدر المكنون : "ولقد كتمت حديثه وحفظته". (٧) في الأصل : "فطبع".

وَأَظُنُّــهُ طَلَـــبَ الجَدِيـــدَ وَطَالَمَـــا عَتَقَ القَمِيصُ عَلَــى امْـرِىءٍ فَتَبَـدَّلا
وَعَلِقْتُــهُ كَــالغُصنِ أَســـمَرَ أَهيَفًــا وَعَشِــقْتُهُ كَــالظَّبْي أَحْـوَرَ أَكْحَـــلاَ
فَضَــحَ الغَزَالَـــةَ وَالغَــزَالَ فَتِلْــكَ فِــي وَسَطِ السَّمَاءِ وَذَاكَ فِي وَسَـــطِ الفَــلا

[٧٣٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

أَهْــوَاهُ مُخْضَّـــرَ العِـــذَارِ مبقَــلا جِسْــمِي غَــدَا بِالسُّــقْمِ فِيــهِ مُخَلَّــلاَ
وَجَــوابُ لاَمِ الخَــدِّ(١) وَالأَلِــفِ الَّتِــي فِــي القَــدِّ مِنْــهُ لِسَـائِرِ العُشَّــاقِ لاَ
حُلْــوُ المَرَاشِــفِ وَالمَعَــاطِفِ لَفْظَـــهُ مَــا مَــرَّ فِــي أَسْمَاعِنَا إِلاَّ حَـــلاَ
وَإِلَى الخُطَا نُسِــبَتْ سِــهَامُ لحَاظِــهِ(٢) لَمَّــا رَمَــى وَلَكُــمْ(٣) أَصَــابَتْ مَقْتَــلاَ
زُرْقُ الأَسِــنَّةِ لاَ يُحَــاكِي(٤) سُــــودَهَا قَالُوا : وَلاَ بَيْــضُ الظُّبَــا قُلْنَــا : وَلاَ
قَلْــبٌ جَعَلْــتُ القَلْــبَ مَــنْزِلَ نَــــثْرِهِ وَلِطَرْفِــهِ صَــيَّرْتُ طَرْفِــي مَــــنْزِلا
وَشَرِبْتُ كَأْسَ صَبَـــابَتِي فِــي عِشْــقِهِ مَــلا وَسَــارَ حَدِيثُنَــا بَيْــنَ المُــــلا
نَادَيْتُــهُ لَمَّــا تَزَايَــدَ فِــي الــــهَوَى مَلَـــلاً وَبِـــتُّ مُسَـــهَّدًا فَتَمَلَّـــلاَ
انْظُــرْ لأَهْــلِ الحُــبِّ كُلِّـــهِمُ تَجِــدْ يَــا ثَانِيَـــا الجِيــدِ حَسْــبِي أَوَّلا

[٧٣٣]

وقال أبو الطيب المتنبي من أبيات وهو مما قاله في صباه :

(من البسيط)

أَحْيَا وَأَيسَرُ مَـــا قَاسَــيتُ(٥) مَــا قَتَــلا وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِــي وَمَــا عَــدَلاَ

---

[٧٣٢] الديوان : ٢٢٣ ، واستخدم الشاعر بعض تعبيرات العصر المتصلة بحروف الهجاء.

(١) في الأصل : "الخدود" وبها لا يستقيم الوزن. (٢) في الديوان : "وإلي ظبا الخطي ينسب لحظه"

(٣) في الديوان : "لما قسي كم قد". (٤) في الديوان : "لا تحاكي".

[٧٣٣] الديوان : ١٦٢/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٤.

(٥) في النجوم : "لاقيت".

وَالوَجدُ يَقْوى كَما يَقْوى[1] النَّوى أبَــدًا ... وَالصَّبْرُ يَنحَلُ فِي جِسْمِي كَمــا نَحِـلا
لَـوْلا مُفارَقَــةُ الأحبَــابِ مَــا وَجَـدَتْ ... لَـهَا المَنَايـا إلـى أرْواحِنَـا سُـبُلاَ
بمَا بِجفنَيكِ مِــنْ سِحْرٍ صِلِـي دَنِفًـا ... يَهوَى الحَياةَ وأَمَّــا إنْ صَـدَدْتِ فَـلاَ
إلاَّ[2] يَشِـب فَلَقَـدْ شَـابَت لَـهُ كَبِـدٌ ... شَـيبًا إذا خَضَّبَتْـهُ سَلوَةٌ نَصَــلا
يُجَـنُّ شَــوقًا فَلَــوْلا أنَّ رائحَـــةً ... تَزورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّــرْقِ مَـا عَقَـلاَ
ها فانظُري أو فَظُنِّي بي تَــرى حُرَقًـا ... مَن لم يَــذُقْ طَرَفًـا مِنـها فَقَـد وَألا
عَلَّ الأميرَ يَــرى ذُلِّــي فَيَشْـفَعَ لِــي ... إلى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِــي الـهَوى مَثَـلاً
أيْقَنْـتُ أنَّ سَـعيدًا طَــالِبٌ بِدَمِــي ... لَمَّـا بَصُـرْتُ بِـهِ بِـالرُّمْحِ مُعتَقِـلاَ
وأنَّنــي غَـيرُ مُخْـصٍ فَضْـلَ وَالِـدِهِ ... ونَـائلٌ دُونَ نَيلِـي وَصفَـهُ زُحَــلاَ
قَيْــلٌ بِمَنبِـجَ مَثْــوَاهُ وَنَائِلُـــهُ ... فِيَ الأُفْقِ يَسْألُ عَمَّــنْ غَـيرَهُ سَـألاَ
يَلوحُ بَدرُ الدُّجَى فِــي صَحْـنِ غُرَّتِـهِ ... ويَحمِلُ المَوتَ فِي الـهَيْجَاءِ إنْ حَمَـلا
تُرابُــهُ فــي كِـلابٍ كُحـلُ أعيُنِـها ... وَسَـيفُهُ فِـي جَنَـابٍ يَسـبِقُ العَـذَلاَ
لِنُـورِهِ فِـي سَـماءِ الفَخـرِ مُخْـتَرَقٌ ... لو صاعَدَ الفِكرُ فيهِ الدَهـرَ مـا نَـزَلا
هُوَ الأَمِــيْرُ الـذي بَـادَتْ تَمِيـمُ بِـهِ ... قِدْمًا وَسَــاقَ إلَيـهَا حَيْنُـهَا الأجَـلاَ

[٧٣٤]

وقال أبو بكر بن حجه الحموي :

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ لــي بِــالأُبرقَيْنِ مســـهَلا ... غَدِيْــرُ دَمُوعِــي بَعْـدَهُ قَـدْ تَسَــبَّلاَ
فَرِيْــقٌ وَصَــالي كَــانَ يَحلُـو بِثغْـرِهِ ... وقَلْبِــيَ مَــا بَيْــنَ الثَّنَايَــا مُعَلَّــلاَ
فَيَــا عَــاذِلي بِــاللهِ كُــنْ مُتَأدِّبًــا ... بَعِيدُ فَرَاغِ القَلْــبِ عَــنْ ذَلِـكَ المَـلاَ
فَلِي بِــالحِمَى بِـدْرٌ إذَا مَــا بَـدَا لَنَـا ... وَعَاينَـــهُ بَـــدْرُ التَّمَــامِ تَــهَلَّلاَ

(١) في الأصل : "يقوى".

(٢) في النجوم : "إنْ لا".

وَسَائِلُ دَمْعِي فِيْهِ صَبٌّ مُبَدَّدٌ ... أَلَمْ تَرَهُ لَمَّا بَدَا كَيْفَ أَسْبَلاَ ؟!

وَرِيْقَتُهُ يَا صَاحِ فِي الذَّوْقِ خَمْرَةٌ ... فَلَوْ ذَاقَهَا عَمْرُو[1] لأَنْشَدَهَا إلاَّ

مَحَاسِنُهُ تَاهَتْ دَلاَلاً عَلَى الوَرَى ... وَعَيْشُكَ حَتَّى شَعْرُهُ قَدْ تَدَلَّلاَ

كَذَلِكَ جُنَّ الطِّيْبُ فِي مِسْكِ خَالِهِ ... وَأَصْبَحَ لَمَّا ضَاعَ يَضْرِبُ مَنْدَلاَ

رَشَفْتُ ثَنَايَاهُ العِذَابَ وَحَقِّهَا ... لَمَا اشْتَقْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّنِيَّاتِ مَنْزِلاَ

تَطَفَّلْتُ فِي عِشْقِي عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : ... قَبِيْحٌ بِعَمَى الشَّيْخِ أَنْ يَتَطَفَّلاَ

فَيَا لِقُضَاةِ الحُبِّ عَاذِلٌ قَدُّهُ ... بِتَجْرِيْحِ قَلْبِي فِي الهَوَى قَدْ تَعَدَّلاَ

غَدَا شَعْرُهُ يَمْلِي عَلَى الأَرْضِ مَا جَرَى ... لِدَمْعِيَ مِنْ بَعْدِ البُعَادِ وَطَوَّلاَ

وَلَمَّا رَآهُ قَدْ تَعَمَّدَ قَتْلَتِي ... تَرَامَى عَلَى أَقْدَامِهِ وَتَمَلْمَلاَ

لَهُ عَارِضٌ سِلْسَالُهُ فِي خُدُودِهِ ... بدورٌ رَأَيْتَ الدُّرَّ[2] كَيْفَ تَسَلْسَلاَ ؟

وَقُلْتُ لَه : بِالوَصْلِ عِدْنِي إِلَى غَدٍ ... فَبَعْدُكَ مَاتَ الصَّبْرُ قَالَ لَنَا : إلاَّ

سَلِي مُهْجَتِي عَجَبًا وَقَالَ : سَلَوْتُ عَنْ ... وُدَادِي فَقُلْتُ : الحَقُّ يَعْلَمُ مَنْ سَلاَ

وَمَا حَلَّنِي فِي رَشْفِ حَالِي رِيقُهُ ... وَقَالُوا : صَفَا عَيْشٌ بِهِ قُلْتُ : مَا حَلاَ

وَقَالُوا : لَهُ خَالٌ عَلَى الخَدِّ قَدْرُهُ ... بِهِ قَدْ عَلاَ فِي الحُسْنِ قُلْتُ : لَهُم : عَلاَ

أبى قرب مَزْعَم بِهِ سَعْدَ جَدِّه[3] ... أَلَمْ تَرَ قَانِي خَدِّه كَيْفَ خَوَّلاَ ؟

تَطَلَّبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِيْهِ قَالَ لِي : ... بَعِيْدٌ لِقَتْلِي جُبَّهَا أَنْ تُقَبَّلاَ

وَقَالُوا : أَتَقْوَى بِالنَّشَاطِ عَلَى الهَوَى ... فَقُلْتُ لَهُ : طَرْفٌ عَلَيَّ تَكَسَّلاَ

وَزِدْتُ عِتَابَ الخَصْرِ فِي حَمْلِ رِدْفِهِ ... وَقُلْتُ لَهُ : قَدْ حَبَيْتَنِي مُتَخَمِّلاَ

وَكَاتِبُ إِنْشَا المَدَامِعِ فَاضِلٌ ... أَلَمْ تَرَهُ فِي طِرْسِ خَدِّي تَرَسَّلاَ

وَمُذْ سَبَقَتْ حُمْرَ المَدَامِعِ شُهْبَهَا ... جَوَادُ اصْطِبَارِي بَعْدَنَا مَا تَفَحَّلاَ

---

(١) يقصد عمرو بن كلثوم ومعلقته التي مطلعها "هبي إلينا بصحنك فاصبحينا"

(٢) في الأصل : "الدور".

(٣) هكذا في الأصل.

هَمَمْتُ بِتَقْبِيْــلِ الخُــدُود فَقَــالَ لِــي : تَأَخَّر فَــذِي نِيْرَانُــهَا لَيْــسَ تَصطَّــلاَ
وَعَيْنَاهُ قَدْ أَبْــدَتْ لَنَــا غَنْــجَ سِــحْرِهَا وَنَرْجِسُــهَا يُبْــدِي عَلَيْنَــــا تَذَبُّــــلاَ
كَسَانِي ثَوْبَ السُّقْيم مِنْ غـــزل جَفْنِــهِ فَطَــابَ لِنَظْمِــي فِيـــهِ أَنْ يَتَغَـــزَّلاَ
فَيَا ظَبْــيُ مَـــا تَحْكِيــهِ عِنْــدَ الْتِفَاتِــهِ وَلاَ البَدْرُ يَحْكِــي حُسْــنَ طَلْعَتِــهِ وَلاَ
حَكَتْــهُ بُــدُور التِّــمِّ لَكِــنْ تَكَلَّفَــتْ كَــذَا الشَّــهْدُ حَــاكِي رِيقُــهُ فَتَعَسَّــلاَ
وَقَالُوا حَوَى بَدْرَ الكَمَــال[1] فَقُلْــتُ : لاَ وَلَكِــنْ بَــدْرَ الدِّيْــنِ مَــا زَالَ أَكْمَــلاَ

[٧٣٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

دَعُونِي لِذِكْرَى حُسْنِهِ أَقْتَضِــي العَــذْلاَ لِيَمْلأَ سَمْعِي عَنْهُ أَحْسَــنَ مَــا يُمْلَــى
بَرُوحِــيَ أَمَــرُ النَّــاسِ نَأْيًــا وَجَفْــوَةً وَأَحْلاَهُــمْ ثَغْــرًا وَأَمْلَحُــهُمْ شَــكْلاَ
يَقُولُونَ : فِي الأَحْلاَمِ يُوجَــدُ شَــخْصُهُ فَقُلْتُ : وَمَنْ ذَا بَعْــدَه يَجِــدُ الأَحْــلاَ ؟
وَمَنْ لِــي بِطَــرْفٍ يَسْــتَزِيدُ[2] خَيَالَــهُ وَقَدْ حَلَفَ التَّسْــهِيدُ مِــنْ بَعْــدِه أَنْ لاَ
رَوَى وَجْهُهُ مِنْ تَحْتِ صُدْغَيه مُعْرِضًــا فَأَعْدَمَ طَرْفِي ذَلِــكَ الــرَّوضَ وَالظِّــلاَ
وَكَلَّفَتْنِــي[3] فِــي رِحْلَتِــي وَإِقَــامَتِي عَلَى حُسْنِه المَطْلُوبِ أَنْ أَضْرِبَ الرَّمْــلاَ
كَــأَنِّيَ لَــمْ أَخْتِــمْ عَلَــى تَــبْرِ خَــدِّهِ بِلَثْمٍ وَلَــمْ أَجْعَــلْ عِنَــاقِي لَــهُ قُفْــلاَ
وَلَمْ يَسْعَ نَحْــوِي شَــخْصُهُ أَوْ خَيَالُــهُ فَإِنْ لَمْ أُصِبْ مِنْ وَصْلِهِ الوَبْلَ فَـــالطَّلاَ
عَلَــى أَنَّ لِــي فِيْــهِ أَمَــانِي فِكْـــرَةً أُعِيدُ[4] عَلَي رَغْمَ الحَسُودِ بِهَا الوَصْــلاَ
وَكَــانَ بِــوُدِّي لَــوْ أَطَقْــتُ تَسَــلِّيًا فَحَقَقْتُ مِنْــهُ[5] صَبْوَتِــي كُلَّمَــا مَــلاَ

---

(١) في الأصل : "الكمالي".

[٧٣٥] الديوان : ٥٥٦ مع اختلاف الترتيب في الأصل.

(٢) في الديوان : "يستزير".

(٣) في الديوان : "و".

(٤) في الأصل : "أعد".

(٥) في الديوان : "عنه".

وَحَمَّلْتُ عَنْهُ مَا عَنَاهُ فَلَمْ أَدَعْ عَلَى خَصْرِهِ سُقْمًا وَلاَ جَفْنِهِ ثُقْلاَ
تحكَّم فِي وُدِّي لَدِينِهِ وسَلْوتِي فَأَحْسَنَ فِي أَحْكَامِهِ العِقْدَ والحَلاَ
وإنِّي عَلَى ظَنِّي بِهِ وَصَبَابَتِي لأَقْنَعَ مَنْ بَذرِي[1] عَلَى الطَّرْفِ أَنْ يُجلَي

[٧٣٦]

وقال شرف الدين عيسى العالية :

(من الطويل)

أَلاَ إِنَّ لِي فِي خَدِّهِ شَاهِدُ عَدْلا فَلاَ تَقْبَلُوا إِنْكَارَ مُقْلَتِهِ الكُحْلاَ
فَإِنَّ ظُبَاهَا قَدْ أَبَاحَتْ دَمِي الَّذِي أَرَاهُ حَرَامًا وَهُوَ يَحْسَبُهُ حَلاَ
مَلِيحٌ يُرَى هَجْرَ المُحِبِّينَ سُنَّةً وَقَتْلَهُمْ فَرْضًا وَإِهْمَالَهم نَفْلاَ
غَزَالٌ يتِيهُ الدُّرُّ فِي عِقْدِ ثَغْرِهِ وَأَعْيُنُهُ أَتْقَنُ مِنْ أَجْلِهِ الغَزْلاَ
عَلَى رَشْفِهِ فَالمَوتُ غَيْرُ مُحَاذِرٍ وَمَنْ رَامَ شَهْدَ النَّحْلِ لاَ يَحْذَرُ النَّحْلاَ
لَقَدْ أَدْهَشَ الأَبْصَارَ حُسْنُ جَمَالِهِ وَقَدْ حَيَّرَ[2] الأَفْكَارَ وَاسْتَوْفر العَقْلاَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ القَلْبِ والجِسْمِ حُبُّهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَ العَيْنِ والسَّهَرِ الشَّمْلاَ
وَقَدْ ضَنَّ حَتَّى بِالسَّلاَمِ عَلَى فَمِي ممر وَقَدْ مَا كَانَ يَتْحَفِنِي الوَصْلاَ
كأَنَّ حَسُودِي فِيهِ حِينَ خَلاَ بِهِ أَسَرَّ لَهُ زُورًا وأَغْهَدَه أَنْ لا

[٧٣٧]

وقال سيف الدين قزل:

(من مجزوء الرمل)

بَيْنَ أَكْنَافِ المُصَلَّي بَدْرُ تِمٍّ يَتَجَلاَّ
قَرْقَفِيُّ الرِّيقِ لَكِنْ رِيقُهُ أَشْهَى وَأَحْلاَ

---

(١) في الديوان : "يدري".

(٢) في الأصل : "حيروا".

[٧٣٧] حلبة الكميت : ١٥ ، والدر المكنون : ٢٣٧ ، وأخل الديوان بالأبيات.

آمِـــرٌ فِـــــي الحُـــــبِّ نــــــاه ... عَــــــزَلَ الصَّــــــــــبَّ وَوَلاَّ
عَـــــاذِلٌ عَــــــنْ عَاشِــــــقِيْهِ ... وَهْـــــوَ لاَ يَعْــــرِفُ عَـــــذْلا
لاَ تَلُمْنِـــــي فِــــــي هَـــــوَاهُ ... اسْــــــتَمِعْ نُصْحِــــــي وَإلاَّ
طَــــــافَ بِــــــالرَّاحِ[1] عَلَيْنَــــا ... فَرَأَيْنَـــــا الشَّـــــمْسَ تُجْلَــــى
بِنْــــتُ كَــــــرْمٍ خَنْدَرِيْــــسٍ ... لَطُفَــــــتْ مَعْنًـــــي وَشَـــــكْلا
لَسْــــتُ أَدْرِي مِـــــنْ سَـــــنَاهَا ... هِـــــيَ فِـــــي الكَاسَــــاتِ أمْ لا
عُمِّـــــرَت فِــــي الـــــدَّنِ حِيْنًـــا ... فَاكْتَسَـــــتْ نُبْـــــلاً وَفَضْــــلاَ[2]
تَـــــتْرُكُ الشَّـــــيْخَ صَبِيًّــــا ... وتُعِيْــــدُ الكَـــــهْلَ طِفْــــلاَ

[٧٣٨]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَــــا حُسْــنَ بَعْـضِ النَّـــاسِ مَــــهْلاَ ... صَــــيَّرتَ كُــــلَّ النَّــــاسِ قَتْلَــــي
أَمَــــرَتْ جُفونُــــكَ بِالـــــهَوَى ... مَــــنْ كَــــانَ يَعرِفُــــهُ ومَــــنْ لاَ
لَــــمْ يَبْــــقَ غَـــــيْرُ حُشاشَــــةٍ ... مِــــنْ مُــــهْجَتِي وَأَخَــــافُ أنْ لاَ[3]
وَرُسُـــــومِ جِسْــــمٍ لَـــــمْ يَـــــدَعْ ... مِنْـــــهُ الـــــهَوَى إلاَّ الأَقَــــــلاَّ
وبِمُــــــهْجَتِي مَــــــنْ لاَ أُسَمِيْـــــــ ... ـــــهِ وَأَكْتُمُــــــهُ [إِنْــــــلاَّ][4]
عَــانَقتُ[5] مِنْــهُ الغُصْـــــنَ فِـــي[6] ... حَرَكَاتِـــــهِ قَــــــدًّا وَشَــــــكْلاَ
وَكَشَـــــفتُ فَضْـــــلَ قِنَاعِــــــهِ ... بِيَـــــدِيَّ عَــــنْ قَمَــــرٍ تَجَلَّــــي

(١) في الدر المكنون : "بالكأس".

(٢) في الأصل : "وعقلا".

[٧٣٨] الديوان : ١٩٩.

(٣) يريد ألا يبقي.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل : "عاينت".

(٦) في الأصل : "لبلا".

فَلَثَمْتُهُ[1] فِي خَدِّهِ تِسعينَ أو تِسعينَ إلاَّ
وَاهًا لَها مِن سَاعَةٍ مَا كَانَ أطيَبُها وأحْلَى

[٧٣٩]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الكامل)

أهْلاً بِطَيْفِكُمْ وسَهْلاً لَوْ كُنْتُ لِلإِغْفَاءِ أهْلا
لَكِنَّهُ وَافِي وقَدْ حَلَفَ السُّهَادُ عَلَيَّ أَلاَّ
إِنْ [لَمْ][2] تَزُورُوا فَاجْمعوا بِخَيالِكِمْ فِي النَّومِ[3] شَمْلاَ
ولَقَدْ قَنِعْتُ بِوَعْدِكُمْ فَتُرَى أَفُوزُ بِذَاكَ أَمْ لاَ
أَطْوِي الزَّمَانَ تَعلُّلاً[4] عَنْكُمْ بِلَيْتَ ولَوْ وَعَلاَ
وَأكَرِّرُ الشَّكوَى عسا يَ يُعِينُنِي مَنْ كَانَ أبلَى
قَالُوا : سَلَوتَهُمُ فقُلْـ تُ : كَذَبْتُمُ حَاشَا وَكَلاَّ
إنِّي فُطِرْتُ عَلَى النُّهى وتَفَطَّرَ العُذَّالُ جَهْلاَ
رَامُوا فِطَامِي عَنْ هَوَىً غَذَّيْتُه طِفْلاً وكَهْلاً
فَوَضَعْتُ فِي جَنْبِي يَدَ يَّ وقُلْتُ : خَلُّونِي وإلاَّ
يَا مَنْ يَتِيهُ بِنَاظِرٍ عَزَلَ التَّصَبُّرَ إذْ تَوَلَّى
يَا حَاكِمًا فِي صَبْوَتِي وتَصَبُّرِي عَقْدًا وَحَلاً
قَلْبِي لَدَيْكَ ومُهْجَتِي تُفْنِيهُمَا أَسْرًا وقَتْلاَ
خَاطَبْتَنِي وَلَحَظْتَنِي فَسَحَرْتَنِي قَولاً وفِعْلاَ

(١) في الأصل : "ولثمته".

[٧٣٩] الديوان : ٢٣٩ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٣/٢.

(٢) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في الأصل : "بحياتكم بالنوم".

(٤) في الديوان : "معللا".

الغُصْـنُ أنْـتَ إِذَا انْثَنَـى ... والبَـدْرُ أنْـتَ إذا تَجلَّى
بَـهَرَتْ محاسِـنُكَ العُقُـو ... لَ فَعَـزَّ خالقُنَـا وَجَـلاَ

[٧٤٠]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النُّواجي يستدعي بعض أصحابه:

(من المجتث)

يَـا قَاضِيًـا مُـذْ تَولَّـى ... أَضَـاعَ حَـقَّ الأَخِـلاَّ
ويَـا خَلِيـلاً جَفَانَـا ... مِـنْ غَـيْرِ عُـذْرٍ ومَـلاَ
أوْصَـافُكَ الغُـرُّ أضْحَـتْ ... عَلَـى المَسَـامِعِ تُتْلَـى
وَفِـي مَجَـالِسِ أُنْسِـي(١) ... آيَـاتُ ذِكْـرِكَ تُتْلَـى
فَانْـهَضْ لِشُـرْبِ شَـمُولٍ ... واجْمَـعْ لِنَـابِكَ شَـمْلاَ
واشْـهَدْ زِفَـافَ عَـرُوسٍ ... طَـابَتْ فَرْعًـا وأَصْـلاَ
عَلَـى ابْـنِ مَـاءِ سَـمَاءٍ ... فِـي حُلَّـةِ الكَـأسِ تُجلَـى
مِـنْ كَـفِّ سَـاقٍ رَخِيْـمٍ ... مِـنَ أَلْطَـفِ النَّـاسِ شَـكْلاَ
فَبَـادِرِ اللَّـهْوَ إنِّـي ... أَرَاكَ لِلَّـهْوِ أهْـلاَ
وَسَـيْفُ عَزْمِـكَ جَـرِّدْ ... ولاَ تَقُـلْ لِـي كَسَـلاَ
شَـهْرُ الصِّيَـامِ تَقَضِّـي ... وشَـهْرُ شَـوَّالَ هَـلاَّ
وَقَـدْ جَلَسْـنَا جَمِيْعًـا ... إِلَـي المُـدَامِ فَـهَلاَّ(٢)

[٧٤١]

وتأخر حضوره فكتب إليه :

(من المجتث)

مَـوْلاَيَ خَيَّبْـتَ ظَنِّـي ... وَكَـانَ ظَنِّـي إنْ لاَ

---

[٧٤٠] الديوان : ٢٣٨ ، وكان صاحبه قاضيا.

(١) في الديوان : "تسيت".

(٢) في الأصل : "فهل لا".

[٧٤١] الديوان : ٢٣٥.

وخِلْــتُ حُبَّــكَ فَرْضًــا فِيْنَـا فَـأصْبَحَ نَفْــلا
فَوَقَّــتُ لِلْبَيْــنِ سَــهْمًا بِــهِ نَمُــوتُ ونُبْــلا[1]
وَصَفَــتُ عِنْــدك رَاحًــا نَصُــدُّ عَنْــهَا ونَقْلَــى
وَاللهِ إِنِّــي مُحِـــبٌّ وَعَنْــكَ مَــا حُلْــتُ أصْــلا
وَكُــلُّ شَــيءٍ أرَاهُ سُــوى صُــدُودِكَ سَــهْلا
هَــذِي كِتَابَــةُ عَبْــدٍ الآنَ قَــولاً وَفِعْــلا
وَقَــدْ نَصَحْتُــكَ جَــهْدِي فَــإِنْ حَضَــرْتَ وَإِلاَّ

[٧٤٢]

وأبطأ فكتب إليه :

(من المجتث)

أرْسَــلْتُ خَلْفَــكَ أيْضًــا يَــا قَــاضِيَ الفِسْــقِ رُسْــلا
سَــوْدًا غِلاَظًــا شِــدَادًا عَلَيْــكَ أضْحَــوا أذَلاَّ
مِــنْ كُــلِّ عِلْــجٍ عَنِيْــفٍ يَــرَى لَــهُ بِــكَ شُــغْلا
وَكُــلُّ إِيْــرٍ غَلِيْــظٍ يُرْبِيْــكَ طُــولاً وَطُــوْلا
مِــنْ نَفْــلِ مكَفْــهِرّ نِيْرَانُــه لَيْــسَ تُصْلَــي
يُبْــدِي التَّوَاضُــعَ كَيْمَــا يَنَــالُ مِنْــك مَحَــلاَّ

[٧٤٣]

وامتنع عن الحضور فكملت الاكتفاء وكتبت إليه :

(من المجتث)

يَــا حَاكِمًــا مَــنْ أتَــاهُ أعْطَــاهُ ظَــهْرًا وَوَلَّــى

---

(١) في الأصل : "به تموت وتبلا".

[٧٤٢] الديوان : ٢٣٦.

[٧٤٣] الديوان : ٢٣٧.

يَا مُحَرَّم وَصِلِّي … وَكَمْ غَدَا مُسْتَحَلاً
سَمِعتُ عَنْكَ حَدِيْثًا … أَضْنَى فُؤَادِي وَأَبْلَى
يَا لَيْتَ لاَ كَانَ حَقًّا … ولاَ سَمِعْنَاهُ أَصْلاَ
بِأَن عُصْبَةَ فِسْقٍ … أُولُوكَ صَفْعًا وَذُلاًّ
وَإِنَّ(1) لاَطَةَ قِبْطٍ … قَدْ خَرَّقُوا لَكَ سُفْلاَ
وَإِن بَغْلاً حَرونًا … رَآكَ فِي الحَالِ أَدْلَى
وَإِنَّ قَومًا أَنَاخُوا … فِي خَانِ جُحْرِكَ لَيْلاَ
وَتَاهَ فِي إِسْتِكَ رَكْبٌ … سَبْعِينَ عَامًا وَضَلاَّ
هَذَا لَعَمْرِي قَبِيْحٌ … وَصَونُ عِرْضِكَ أَولَى
مَازِلْتَ تَهْوَى التَّصَابِي … وَاللَّهْوَ كَهْلاً وَطِفْلاَ
وَقَدْ رَضِعْتَ صَغِيرًا … بِالإِيْرِ مُذْ كُنْتَ حَمِلاَ
إِلَى مَتَى أَنْتَ لاَهٍ … لاَ تَسْتَفِيْقُ وَلَمْ لا
فَرَاقِبِ اللهَ وَاحْطُطْ … عَنْ كَاهِلِ الغَيِّ ثُقْلاَ
وَتُبْ عَنِ الفِسْقِ وَارْجِعْ … للهِ عَزَّ وَجَلاَّ
فَكَمْ أُرِيدُكَ نُصْحًا … وَأَنْتَ تَزْدَادُ جَهْلاَ
وَمَا عَهِدْتُكَ إِلاَّ … مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ عَقْلاَ
مَزَّقْتَ ثَوبَ وُدَادِي … فَاحْتَجْتَ كَفًّا وَشَلاَّ
وَمُذْ عَشِقْتَ رِيَاضًا … شَبِعْتَ كَرْمًا وَنَخْلاَ
وَرُحْتَ لِلنَّاسِ أَرْضًا … تُوطَا وَقُبِّحْتَ فِعْلاَ
تَشْكُو مِنَ الخَرْجِ ضَيْقًا … وَكَمْ رَأَوا لَكَ دَخْلاَ
وَلِيْنُ عِطْفِكَ تِيْهًا … عَلَى فُسُوقِكَ دَلاَّ

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا[1] لَعِبْنَا … النَّارُوزَ وَالكَأْسُ[2] تُمْلاَ
وَالشَّمْسُ تَدْنُو نَهَارًا … وَالبَدْرُ يَعْلُوهُ لَيْلاَ
وَرَشَّ بِالمَاءِ حَتَّى … أَضْحَى غَرِيقًا وَبُلاًّ
مَازَالَ سَعْدُكَ يَرْقَى … عُلاً وَمَجْدُكَ أَعْلاَ
وَبَعْدُ هَذَا وَهَذَا … تَجِيءُ فِي الحَالِ أَمْ لاَ

[٧٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

إِنَّ طَيْفًا عَنْ حَالِ شَجْوَايَ أَملي … لَسْتُ أَدْرِي أَدَّى الأَمَانَةَ أَمْ لاَ
جَاءَ ضَيْفًا وَرَدَّهُ سُهْدُ عَيْنَيْـ … ـيَ فَوَالَى[3] بِيَ الهُمُومَ وَوَلَّى
لَيْتَ طَيْفَ الحَبِيبِ يَنْقُلُ جِسْمِي … لاَ حَدِيثِي فَكَانَ يَحْسُنُ نَقْلاَ
بِأَبِي مَنْ إِذَا تَثَنَّى دَلاَلاً … أَطْرَقَتْ فِي رِيَاضِهَا القُضْبُ خَجْلاَ
فَاتِكُ اللَّحْظِ وَهْوَ حُلْوٌ مَعَ الفَـ … ـتْكِ فَيَا حَبَّذَا الحُسَامُ المُحَلَّى
عَرَفَ النَّاسُ سِحْرَ عَيْنَيْهِ لَمَّا … مَدَّ فَرْعًا فَصَيَّرَ الفَرْعَ أَصْلاَ
مَدَّ صُدْغًا عَلَى عِذَارٍ وَخَدٍّ … فَرَأَيْنَا مَرْعًى وَمَاءً وَظِلاًّ
وَرَنَا بَعْدَهُ الغَزَالُ فَقُلْنَا … حُطَّ يَا ظَبْيُ عَنْ جَفْنِكَ ثُقْلاَ
لَيْسَ يَسْلَى هَوَاهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ … وَنَعَمْ فَوْقَ خَدَّيْهِ يُسْلَى
يَا سُلُوِّى عَلَيْهِ بُعْدًا وَسُحْقًا … وَاشْتِيَاقِي إِلَيْهِ أَهْلاً وَسَهْلاَ
عَجَبِي مِنْهُ ظَالِمًا مُسْتَطِيلاً … وَهْوَ إِنْ مَاسَ أَعْدَلُ النَّاسِ شَكْلاَ

---

(١) في الديوان : "يوم".

(٢) في الديوان :"والطاس".

[٧٤٤] الديوان : ٥٥٢.

(٣) في الديوان : "قولي".

رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ كَـانَ رِيقُــكَ فِيــهِ ... لِـيَ رَاحًـا وَكَـانَ خَـدُّكَ[1] نَقْـلاَ
سَـائِلِي عَـنْ قَدِيـمِ دَهْـرِي إِيــهَا ... ذَاكَ وَقْـتٌ مَضَـى وَدَهْـرٌ تَوَلَّـى
وَلَيَـالٍ جَـادَتْ وَأَعْقَبَـتِ الهَمْـ ... ـمَ فَيَا[2] لَيْـتَ جُودَهَـا كَـانَ بُخْـلاَ
وَحَبِيـبٌ جَفَـا وَلَسْـتُ بِسَالِيْـ ... ـهِ وَحَاشَـا ذَاكَ الجَمَـالَ وَكَـلاَّ
أَنَا فِي الحُبِّ مِثْلُ قَـاضِي قُضَـاةِ الـدِّ ... ينِ فِي الجُـودِ لَيْـسَ يَسْـمَعُ عَـذْلاَ

[٧٤٥]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

ذَاكَ وَادِي الأَرَاكِ فَـاحْبِسْ قَلِيـلاَ ... مُقْصِـرًا مِـنْ صَبَابَـةٍ أَوْ مُطِيـلاَ
قِـفْ مَشُـوقًا أَوْ مُسْـعِدًا أَوْ حَزِينًـا ... أَوْ مُعِينًـا أَوْ عَـاذِرًا أَوْ عَـذُولاَ
إِنَّ بَيْـنَ الكَثِيْـبِ فَـالجَزْعِ فَـالآ ... رَامِ رَبْعًـا لآلِ هِنْـدٍ مُحِيـلاَ
أَبْلَـتِ الرِّيـحُ وَالرَّوَائِـحُ وَالأَيَّـا ... مُ مِنْـهُ مَعَالِمًـا أَوْ طُلُـولاَ[3]
وَخِـلاَفُ الجَمِيـلِ قَوْلُـكَ لِلـذَّا ... كِـرِ عَـهْدَ الأَحْبَـابِ صَـبْرًا جَمِيـلاَ
لاَ تَلُمْـهُ عَلَـى مُوَاصَلَـةِ الدَّمْـ ... ـعِ فَلُـومٌ[4] لَـومُ الخَيِـلِ الخَلِيـلاَ
عَـلَّ مَـاءَ الدُّمُـوعِ يُخْمِـدُ نَـارًا ... مِـنْ جَـوَى الحُـبِّ أَوْ يَبُـلُّ غَلِيـلاَ
وَبُكَـاءُ الـدِّارِ مِمَّـا يَـرُدُّ الـ ... ـشَّوقَ ذِكْرًا وَالحُـبَّ نِضْـوًا ضَئِيـلاَ
لَـمْ يَكُـنْ يَومُنَـا طَوِيـلاً بِنُعْمَـا ... نَ وَلَكِـنْ كَـانَ البُكَـاءُ طَوِيـلاَ

---

(١) في الديوان : "قدك".

(٢) في الديوان : "الهم".

[٧٤٥] الديوان : ٣/١٥ ، والزهرة : ١٥٦.

(٣) في الديوان : "وطلولا".

(٤) في الزهرة : "ولوم".

[٧٤٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

قُمْتُ لَيْلَ الصُّدودِ إلاَّ قَلِيلاَ ثُمَّ رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتِيلاَ
ووَصَلْتُ السُّهادَ أَقْبَحَ وَصْلاً وَهَجَرْتُ الرُّقادَ هَجْرًا جَمِيلاَ
مُسْمِعٌ كَلَّ عَنْ كَلامِ عَذُولِي حِينَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَوْلاً ثَقِيلاَ
وَفُؤادٌ قَدْ كَانَ بَيْنَ ضُلوعِي أَخَذَتْهُ الأَحْبَابُ أَخْذًا وَبِيلاَ
قُلْ لِرَاقِي الجُفُونِ إنَّ لِجَفْنِي فِي بِحارِ الدُّمُوعِ سَبْحًا طَوِيلاَ
مَاسَ عُجْبًا كَأَنَّهُ مَا رَأَى غُصْـ ـنًا طَلِيحًا وَلاَ كَثِيبًا مَهِيلاَ
وَحَمَى عَنْ مُحِبِّهِ كَأْسَ ثَغْرٍ حِينَ أَمْسَى مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاَ
بَانَ عَنِّي فَصِحْتُ فِي أَثَرِ العِيـ ـسِ ارْحَمُونِي وَأَمْهِلُوهُمْ قَلِيلاَ
أَنَا عَبْدٌ لِلْفَاضِلِ بنِ عَلِيٍّ قَدْ تَبَتَّلْتُ لِلثَّنَا تَبْتِيلا

[٧٤٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيْنَا رَسُولاَ فَبَلَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ سُوْلا
ثُمَّ وَلَّى فَلَيْتَ أَنَّا قَدَرْنَا فَاتَّخَذْنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ
يَا لَهُ وَاصِلاً إِلَيَّ وَمَا كَا دَ بِدَمْعِيَ أَنْ يَسْتَطِيعَ وُصُولاَ
خَلِّ يَا دَمْعَ مُقْلَتِي فِي الدُّجَى إِنَّ لَهَا فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيلاَ

---

[٧٤٦] الديوان : ٢٢٧ ، معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، والوافي : ٥٣/١٦ ، وقد ضمن في القصيدة بعض آيات سورة المزمل.

[٧٤٦] الديوان : ٥٥١ ، وروض الآداب : ٩٧ ، وقصد ضمن في القصيدة بعض آيات من سورة المزمل وسار ابن نباتة علي نهج قصيدة ابن النبيه السابقة في الوزن والبناء.

(١) في الديوان : "الزيادة". (٢) في روض الآداب : "رسولا".

وَأَعِدْ يَا نَسِيمُ أَخْبَارَ مِصْرِ ... رُبَّمَا طَارَحَ العَلِيلُ عَلِيلاَ
أَنْتَ لاَ شَكَّ مِنْ صَبَا أَرْضِ[1] مِصْرِ ... فَلِهَذَا أَرَى عَلَيْكَ قُبُولاَ
وَمَلُولٍ هَوِيتُهُ غَيْرَ أَنِّي ... لاَ أَرَاهُ مِنَ المِلاَلِ مَلُولاَ
ذُو جَمَالٍ عَلَى بُثَيْنَةَ يَزْهَى ... يَا شُكَاةَ الهَوَى فَصَبْرًا جَمِيلاَ
وَرُضَابٌ حَمَاهُ رُمْحُ التَّثَنِّي ... فَهَوَيْنَا العَسَّالَ وَالمَعْسُولاَ
جَلَّ رَبٌّ أَعْطَاهُ تَحْسِينَ مَرْآ ... هُ وَأَعْطَى الأَفْضَلَ التَّفْضِيلاَ

[٧٤٨]

وقال البدر الدماميني :

(من الخفيف)

سَلَّ سَيْفًا مِنَ الجُفُونِ صَقِيلاَ ... مُذْ تَصَدَّى إِلَيَّ[2] رُحْتُ قَتِيلاَ
صَحَّ عَنْ طَرْفِهِ[3] حَدِيثُ فُتُورٍ ... وَهْوَ مَازَالَ مِنْ قَدِيمٍ عَلِيلاَ
مِنْهُ أَبْدَى لَنَا مَعَ[4] الخَصْرِ رِدْفًا ... فَرَأَيْنَا مَعَ الخَفِيفِ ثَقِيلاَ
وَقَوَامٌ[5] كَأَنَّهُ الغُصْنُ لَكِنْ ... بِالهَوَى نَحْوَ وَصْلِنَا لَنْ يَمِيلاَ
كَامِلُ الحُسْنِ وَافِرٌ ظَلَّ وَجْدِي ... فِيهِ يَا عَاذِلِي مَدِيدًا طَوِيلاَ
فَاتِكُ الجَفْنِ ذُو جَمَالٍ كَثِيرٍ ... أَتْلَفَ العَاشِقِينَ إِلاَّ قَلِيلاَ
قُلْتُ إِذْ لاَحَ رِيقُهُ وَحَمَاهُ[6] ... فَاتِرُ اللَّحْظِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ
كَيْفَ أَسْلُو[7] ؟ وَهَلْ لِصَبٍّ إِلَيْهِ ... مِنْ سَبِيلٍ ؟ فَقَالَ لِي : سَلْ سَبِيلاَ

---

(١) في روض الآداب : "ربا".

[٧٤٨] المستطرف : ٤٤٩.

(٢) في المستطرف : "جلاه".

(٣) في المستطرف : "جفنه".

(٤) في المستطرف : "من".

(٥) في المستطرف : "ذو".

(٦) في المستطرف : "ولما".

(٧) في المستطرف : "حالي".

[٧٤٩]

وقال البحتري :

(من الوافر)

سَلاَهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ الوِصَالاَ ؟ … وثَنَّت[١] مِنْ مَوَدَّتِنَا الجِبَالاَ

وَأَضْحَتْ بِالشَّآمِ تَرَى حَرَامًا … مُوَاصَلَتِي وَهُجْرَانِي حَلاَلاَ

هَلِ الحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْرًا … أَرَادَتْ بِالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلاَلاَ ؟!

ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ البَانِ لَمَّا … بَدَتْ تَخْتَالُ فِي الحُسْنِ اخْتِيَالاَ

تُشَاكِلُهُ اهْتِزَازًا وانْعِطَافًا … وتَحْكِيهِ قَوَامًا واعْتِدَالاَ

ولِيَ كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِي … وتَأْبَى فِي الهَوَى إلاَّ اشْتِعَالاَ

وَعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِكَابًا[٢] … وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالاَ

وَقَدْ عَلِمَ الوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِي … إِذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالاَ

وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفًا بِلَيْلَى … عَلَى كُرْهِ الوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالاَ

وَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا سَفَاهًا[٣] … وَلا وَجْدِي القَدِيمَ بِهَا[٤] ضَلاَلاَ

[٧٥٠]

وقال ابن عربي :

(من الوافر)

أَلاَ يَا سَيِّدَ الوزرا طُرًّا … نَوالُكَ سَابِقٌ مِنِّي السُّؤَالاَ

يُرَجِّى العَبْدُ مِنْكَ سُطورَ نَسْخٍ … يَزِيلُ بِنُورِهَا عَنْهُ الضَّلاَلاَ

فَخَطُّكَ فِيهِ لِلضَّمْآنِ رِيٌّ … إِذَا مَا خَطُّ غَيْرُكَ كَانَ آلاَ

---

[٧٤٩] الديوان : ٣/٢١٧.

(١) في الديوان : "وبطت".

(٢) في الأصل : "وعيش ليس يلسوني".

(٣) في الأصل : "شفاها".

(٤) في الأصل : "به".

[٧٥١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

بَـدَتْ[١] ورَنَـتْ لَوَاحِظُـهُ دلالاَ فمَـا أبْـهَى الغَزَالـةَ وَالغـزَالاَ !
وَأسْـفرَ عَـنْ سَـنَا قَمـرٍ مُنِـيرٍ ولَكِنِّـي[٢] وَجَـدْتُ بِـهِ الضَّـلاَلاَ
صَقِيْـلُ الخَـدِّ أبْصَـرَ مَـنْ رَآهُ سَـوَادَ العَيْـنِ فِيْـهِ فَخَـالَ خَـالاَ
وَمَمْنُـوع الوُصَـال إِذَا تَبَـدَّى وَجَـدْتَ لَـهُ مِـنْ الأَلْفَـاظِ لاَلاَ
وَأعْجَبُ إِذْ[٣] وَضَعْتُ سِـلاَحَ صَـبْرِي لمَنْظَـرِهِ ومَـا رفَـعِ القِتَـالاَ
عَجِبْـتُ لِثَغْـرِهِ البَسَّـامِ أهْـدَي لَنَـا دُرًا وقَـدْ سَـكَنَ الـزُلاَلاَ
شَـهِدْتُ بِشَـهْدِ رِيقَتِـهِ لأَنِّـي رَأَيْـتُ عَلَـى سَـوالِفِه نمَـالاَ
فَيَـا لِنَعِيـم جِسْـمٍ قَـدْ حَـوَاهُ وقَـدْ أهْـدَى إلـي قَلْبِـي الوَبَـالاَ
سَأشْكُو الحُـبَّ[٤] مـا بَقِيَـتْ حَيَـاتِي وَأشْـكُرُ فِـي صَنَائِعِـه الجَمَـالاَ

[٧٥٢]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

يَـا غُصـنَ فِـي الرِّيَـاض مـالا حَمَّلْتَنِـي فِـي هَـواكَ مَـالاَ
وَمَـا ادَّعَيْـتَ السُّـهَادَ مَيْتًـا ولاَ شُـكي جِسْـمِي انْتَحَـالاَ

---

[٧٥١] الديوان : ٥٥٤ ، والمستطرف : ٤٥١ ، وروض الآداب : ٩٨.

(١) في المستطرف ، وروض الآداب : "بدا".

(٢) في المستطرف : "ولكن".

(٣) في روض الآداب : "إذا".

(٤) في الديوان : "الحزن" ، وفي المستطرف ، وروض الآداب : "الحسن".

[٧٥٢] روض الآداب : "٩٩.

يَــــا رَائِحًــــا بَعْدَمَـــــا[1] سَــــبَانِي ... حَسْــبُكَ رَبُّ السَّـــــمَا تَعَــــالى
ظَبْــيٌ مِــنَ الــتُّرْكِ سَــلَّ سَــيْفًا ... عَلَـــيَّ مِـــنْ جَفْنِيــهِ وَصَــالاَ
مِــنْ قَبْــلِ ذِكْــرِ الوُصَــالِ مَــاذَا ... يَفْعَــلُ لَــوْ سِـــمْتَهُ الوُصَــالاَ[2] ؟
قَــدْ غَيَّرَتْــهُ الوُشَــاةُ حَـــالاَ ... عَلَـــيَّ بَعْــدَ الرِّضَــا فَحَــالاَ
وَظَـــنَّ أَنِّـــي هَوِيْـــتُ لَمَّـــا ... أَبْعَدَنِــي سَـــالِفًا وَخَـــالاَ
فَجَــدَّ هَجْــرًا وَرَاحَ جِسْــمِي ... بِالسُّــقْمِ فِــي عِشْــقِهِ[3] هُــزَالاَ
إِنْ قُلْــتُ لَــهُ : كَــمْ[4] تَتِيْــهُ عُجْبًــا ... قَــالَ لَــهُ : الحُسْــنُ تِــهْ دَلاَلاَ
كَسَــلْنَ أَرْدَافُــهُ وَدَمْعِــي ... لِلْوَجْــدِ فِيْــهِنَّ قَــدْ تَــوَالاَ
فَقُلْــتُ ارْحَــمْ[5] فَدَتْــكَ رُوحِــي ... ذَا مَدْمَــعٍ فِــي هَــوَاكَ سَــالاَ
عَطَــا كَظَبْــيِ الفَــلاَةِ جِيْــدًا ... لاحَ كَشَــمْسِ الضُّحَــى جَمَــالاَ
وَقَــامَ مِثْــلَ القَضِيْــبِ لَمَّــا ... بَذَلْــتُ رُوحًــا لَــهُ وَمَــالاَ
اسْــتَغْفِرُ اللهَ فَــاقَ بَــدْرِي ... غَزَالَــةَ الأُفْــقِ وَالغَــزَالاَ

[٧٥٣]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من البسيط)

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِــوَى طَلَــلِ ... دَعَــا فَلَبَّــاهُ قَبْــلَ الرَّكْــبِ وَالإِبِــلِ
ظَلِلْــتُ بَيْــنَ أُصَيْحَــابِي أُكَفْكِفُــهُ ... وَظَــلَّ يَسْــفَحُ بَيْــنَ العُــذْرِ وَالعَــذَلِ
وَمَــا صَبَابَــةُ مُشْــتَاقٍ عَلَــى أَمَــلٍ ... مِــنَ اللِّقَــاءِ كَمُشْــتَاقٍ بِــلاَ أَمَــلِ
مَتَى تَزُرْ قَــومَ مَــنْ تَــهْوَى زِيَارَتَــهَا ... لا يُتْحِفُــوكَ بِغَــيرِ البِيْــضِ وَالأَسَــلِ
وَالــهَجْرُ أَقْتَــلُ لِــي مِمَّــا أُرَاقِبُــهُ ... أَنَا الغَرِيقُ فَمَــا خَوفِــي مِــنَ البَلَــلِ

(١) في روض الآداب : "إذ".

(٢) في روض الآداب : "وصالا".

(٣) في روض الآداب : "جسمه".

(٤) في روض الآداب : "كم ذا".

(٥) في روض الآداب : "فقل له ارحم".

[٧٥٣] الديوان : ٣/٧٤ ، والمدهش : ٢٦٩ (١-٣).

مَـا بَـالُ كُـلِّ فُـؤادٍ فِـي عَشِـيرَتِها ... بِهِ الَّذِي بِي وَمَـا بِـي غَـيرُ مُنْتَقِـلِ
مُطاعَةُ اللَّحـظِ فِـي الأَلْحَـاظِ مَالِكَـةٌ ... لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيـمُ المُلْـكِ فِـي المُقَـلِ
تَشَـبَّهُ الخَفِـراتُ الآنِسَـاتُ بِـهَا ... فِي مَشْـيِهَا فَيَنَلْـنَ الحُسْـنَ بِـالحِيَلِ

[٧٥٤]

وقال أيضا في المديح :

(من البسيط)

خُذْ مَا تَراهُ وَدَع شَـيئًا[١] سَـمِعْتَ بِـهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغنيكَ عَنْ زُحَـلِ
وَقَدْ وَجَـدتَ مَجَـالَ القَـولِ ذَا سِـعَةٍ ... فَـإِنْ وَجَـدتَ لِسَـانًا قَـائِلاً فَقُـلِ
إِنَّ الـهُمَامَ الَّـذِي فَخْـرُ الأَنَـامِ بِـهِ ... خَيْرُ السُّـيوفِ بِكَفَّـي خَـيْرَةِ الـدُّوَلِ
تُمْسِي الأَمَـانِيُّ صَرْعَـى دُونَ مَبْلَغِـهِ ... فَمَا يَقُـولُ لِشَـيءٍ لَيْـتَ ذَلِـكَ لِـي

[٧٥٥]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

وَرُبَّ يَـومٍ أَخَذْنَـا فِيـهِ لَذَّتَنَـا ... مِنَ الزَّمَـانِ بِـلاَ خَـوفٍ وَلا وَجَـلِ
كُنَّـا نُؤَمِّلُـهُ فِـي الدَّهْـرِ وَاحِـدَةً ... فَجَاءَنَا بِـالَّذِي أَرْبَـا[٢] عَلَـى الأَمَـلِ
وَربَّ لَيْـلٍ مَنَعْنَـا مِـنْ أَوائِلِـهِ ... إِلَى الصَّبَـاحِ جِـوَارَ النَّـومِ بِـالمُقَلِ
بِتْنَا ضَجِيْعَينِ فِي ثَـوْبِ الظَّـلامِ كَمَـا ... لَفَّ الغُصَيْنَيْـنِ مَـرُّ الرِّيـحِ بِـالأَصُلِ
طَورًا عِنَاقًا كَـأَنَّ القَلْـبَ مِـنْ كَثَـبٍ ... يَشكُو إِلَى القَلْبِ مَا فِيْـهِ مِـنَ الغُلَـلِ

---

[٧٥٤] الديوان : ٧٤/٣ ، والأبيات من القصيدة السابقة.

(١) في الأصل : "ما".

[٧٥٥] الديوان : ٢١٥.

(٢) في الديوان : "يوفي".

وَتَـــارَةً[1] رَشَــفَاتٌ لا انْقِضَـــاءَ لَـــهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ طَوى [عَلاً][2] عَلَى نَـهَلِ
وَكَمْ سَـــرَقْنَا عَلَـــى الأَيَّـــامِ مِـــنْ قُبَـلٍ ... خَوْفَ الرَّقِيْبِ كَشُرْبِ الطَّـــائِرِ الوَجِـلِ

[٧٥٦]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

أَتَـــى إِلَـــيَّ وَأَهْـــوَى خَـــدَّهُ لِفَمِـــي ... فَقُمْـــتُ أَقْطِـــفُ مِنْـــهُ وَرْدَةَ الخَجَـــلِ
وَالجَوُّ قَـــدْ مَـــدَّ سِـــتْرًا مِـــنْ سَـــحَائِبِهِ ... لَمَّـــا تَخَيَّـــلَ[3] أَنَّ الشُّـــهْبَ كَـــالمُقَلِ
قُمْنَـــا وَلاَ خَطْـــرَةٌ إِلاَّ إِلَـــى خَطَـــرٍ ... دَانٍ وَلاَ خُطْـــوَةٌ إِلاَّ إِلَـــى أَجَـــلِ
وَالعَيْنُ تَسْـــحَبُ ذَيْـــلاً مِـــنْ مَدَامِعِـــهَا ... وَالقَلْبُ يَسْـــحَبُ أَذْيَـــالاً مِـــنَ الوَجَـلِ
أُكَلِّفُ النَّفْـــسَ[4] مَـــعْ عِلْمِـــي بِعِزَّتِـــهَا ... وَطْءًا عَلَى البِيْضِ أَوْ حَمْلاً عَلَى الأَسَلِ
حَتَّـــى وَصَلْنَـــا إِلَـــى مِيقَـــاتِ مَأْمَنِـــهِ ... يَا صَـــاحِبَيَّ فَلَـــوْ أَبْصَرْتُمَـــا عَمَلِـــي
أُوَاصِلُ اللَّثْـــمَ مِـــنْ فَـــرْعٍ إِلَـــي قَـــدَمٍ ... وَأُوْصِلُ الضَّمَّ مِنْ صَـــدْرٍ إِلَـــي كَفَـــلِ
وَبَـــاتَ يُسْـــمِعُنِي مِـــنْ لَفْـــظِ مَنْطِقِـــهِ ... أَرَقَّ مِنْ كَلِمِـــي فِيـــهِ وَمِـــنْ غَزَلِـــي
وَنِلْتُ مَـــا نِلْـــتُ مِمَّـــا لَـــمْ أَهُـــمَّ بِـــهِ ... وَلاَ تَرَقَّـــتْ إِلَيْـــهِ هِمَّـــةُ الأَمَـــلِ
لَمْ[5] أَسْحَبَ الذَّيْلَ كَيْ أَمْحُـــو مُوَاطِئَـــهُ ... لَكِنَّنِي قُمْـــتُ أَمْحُـــو الخَطْـــوَ بِـــالقُبَلِ
يَا لَيْلَـــةً قَـــدْ تَوَلَّـــتْ وَهِـــيَ قَائِلَـــةٌ : ... لا تَنْظِمَنِّـــي مَـــعْ أَيَّـــامِكَ الأُوَلِ

(١) في الأصل : "وماؤه".

(٢) زيادة من الديوان.

[٧٥٦] الديوان : ٤٣٣ ، وحلبة الكميت : ٣٢٣ ، والدر المكنون : ١٨٢ ، ونفحة اليمن : ١١٥ ، والأبيات من قصيدة مطلعها :

ظبي بجسمي حالي الجيد بالعطل ... لكنه قد جلاه الحسن في الحلل

(٣) في الديوان : "تخيل".

(٤) في حلبة الكميت : "العين".

(٥) في الأصل : "كم".

[٧٥٧]

وقال الشارمساحي :

(من البسيط)

يَا عَاذِلي فِي القُدُودِ الهيفِ والمُقَلِ ... لَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُهُ مَا زِدْتَ فِي عَذْلِي
لَوْ بِتَّ مِثْلِي بِبَدْرِ التَّمِّ ذَا سَهَرٍ ... أَصْبَحْتَ عَنْ عَذْلِ أَهْلِ الحُبِّ فِي شُغُلِ
مَنْ لِي بِكَامِلِ حُسْنٍ صُبْحِ غُرَّتِهِ ... فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ ضَرْبٌ مِنَ المَثَلِ
مُهَفْهَفٌ فَاتِرُ الأَلْحَاظِ ذُو هَيَفٍ ... يَسْبِي عُقُولَ الوَرَى بِالأَعْيُنِ النُّجُلِ
كَالظَّبْي جِيْدًا وَكَالْبَدْرِ المُنِيرِ سَنًا ... وَالغُصْنُ قَدًّا لَهُ تِيْهٌ عَلَى الذُّبُلِ
تَخْشَى الظُّبَى وَالظِّبَا مِنْ فَتْكِ نَاظِرِهِ ... وَإِنْ تَثَنَّى فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الأَسَلِ
لاَ وَاخَذَ اللهُ عَيْنَيْهِ فَكَمْ[١] نَشَطَتْ ... إِلَى تَلاَفِي وَفِيهَا غَايَةُ الكَسَلِ
تَرْمِي[٢] القُلُوبَ فَمَا[٣] نَدْرِي أَقَامَ بِهَا ... هَارُوتُ أَمْ ذَاكَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ
هَذَا الغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ ... فَلاَ عَجِيبٌ عَلَيْهِ رِقَّةُ الغَزَلِ
لَمَّا تَوَالَيتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ ... تَحَقَّقَ النَّاسُ أَنِّي مُغْرَمٌ بِعَلِي
إِنْ صَدَّ عَنِّي فَمَا لِيَ عِنْدَ جَفْوَتِهِ ... سِوَى دُمُوعٍ غَدَتْ كَالغَيْثِ تَشْفَعُ لِي

[٧٥٨]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

جَارَتْ عَلَيْنَا العُيُونُ السُّودُ بِالمُقَلِ ... وَاسْتَأْسَرَتْنَا القُدُودُ الهِيفُ بِالمُقَلِ

---

[٧٥٧] فوات الوفيات : ١/٨٣ ، وأعيان العصر : ١/٢٥٦ ، والوافي : ٧/٣٧.

(١) في فوات الوفيات ، وأعيان العصر ، والوافي : "فقد".

(٢) في فوات الوفيات : "يرمي".

(٣) في فوات الوفيات : "فلا".

(٤) في أعيان العصر والوافي : "تدري".

جَـاءَتْ تَسُـلُّ سُـيُوفًا أَوْ تَـهُزُّ قَنَـا فَرَاحَ قَلْبِـي أَسِـيْرَ البِيْـضِ وَالأَسَـلِ
مِنْ مُنْصِفِي مِنْ عُيُـونٍ كُلَّمَـا نَظَـرَتْ إِلَـى حلْـي فُـؤَادٍ بَـاتَ ذَا شُـغُلِ
إِذَا رَنَـتْ فَسُـيوفٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ وَإِنْ رَمَـتْ فَسِـهَامٌ مِـنْ بَنِـي ثُعُـلِ
يَخْشَى الظُّبَا والظُّبَا مِـنْ فَتْـكِ نَـاظِرَةٍ وَإِنْ تَثَنَّي فَـلاَ تَسْـأَلْ عَـنِ الأَسَـلِ
لاَ وَاخَـذَ اللهُ عَيْنَيْـهِ فَقَـدْ نَشَـطَتْ إِلَى تَلافِـي وفيـها غَايَـةُ الكَسَـلِ[1]

[٧٥٩]

وقال أبو الفرج الجوزي :

(من البسيط)

مَا ضَرَّ قَاضِي الهَوَى العُذْرِيَّ حِيْن وَلِـي لَوْ كَانَ فِي حُكْمِهِ يَقْضِي عَلَـيَّ وَلِـي
وَمَـا عَلَيْـهِ وَقَـدْ صِرنَـا رَعِيَّتَـهُ لَـوْ أَنَّـهُ مُغْمِـدٌ عَنَّـا ظُبَـا المُقَـلِ
يَا حَاكِمُ الحُبِّ لاَ تَحْكُـمْ بِسَـفْكِ دَمِـي إِلاَّ بِفَتْـوَى فُتُـورِ الأَعْيُـنِ النُّجُـلِ
وَيَا غَرِيمَ الهَوَى[2] الخَصْمُ الأَلَدُّ هَـوَى رِفْقًا عَلَيَّ فَجِسْـمِي فِـي هَـوَلَ بَلِـي
أَخَـذْتَ قَلْبِـي رَهْنًـا[3] يَـوْمَ كَاظِمَـةٍ عَلَي بَقَايَـا دَعَـاوٍ لِلْـهَوَى[4] قِبَلِـي
وَرُمْـتَ مِنِّـي كَفِيـلاً بِالأَسَـى عَبَثًـا وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ أَنِّـي بِـالغَرَامِ مَلِـي
كَذَا[5] قَذَفْتُ شُهُودَ الدَّمْعِ فِيْـكَ عَسَـى أَنَّ الوِصَالَ بِجُرْحِ الجَفْـنِ يَثْبُـتُ لِـي
هَدَّدْتَنِي بِالقِلَى حَسْبِي الجَفَـا[6] وَكَفَـى (أَنَا الغَرِيْقُ فَمَا خَوْفِي مِـنَ البَلَـلِ)[7]
فَعَلِّلِ القَلْبَ مِـنْ قَلْبِـي بِـهِلَّ وَعَسَـى فَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأَجْسَـامُ بِـالْعِلَلِ

---

[٧٥٩] فوات الوفيات : ٣/٤١١ ، والوافي : ٤/٤٨ ، وعقد الجمان : ٣/١٣٢.

(١) ذكر هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) في الوافي : "الأسى".

(٣) في الأصل : "رهينا".

(٤) في الأصل : "دعاء للهوى".

(٥) في الأصل ، وعقد الجمان : "لذا".

(٦) في الوافي : "الجوى".

(٧) عجز بيت للمتنبي.

[٧٦٠]

وقال شيخ الشيوخ حماة :

(من البسيط)

أَقْسَمْتُ مَا خَدُّهُ القَانِي مِنَ الخَجَلِ ... أَرَقُّ مِنْ دَمْعِيَ الجَارِي وَلاَ غَزَلِي
وَقَدْ بَذَلْتُهُمَا فِيمَا بَذَلْتُ لَهُ ... فَاعْجَبْ لِوَجْنَتِهِ فِي الصَّوْنِ مِنْ قِبَلِي
غَزَالُ إِنْسٍ غَضِيضُ الطَّرْفِ نَاظِرُهُ ... خِلْوٌ مِنَ الكُحْلِ مَمْلُوءٌ مِنَ الكَحَلِ
عَارٍ مِنْ[1] الحَلْيِ تُغْنِيْهِ مَوَاقِعُهُ ... مَا أَكْمَلَ الحَلْيِ فِي الحَالِي مِنْ[2] العَطَلِ؟!
العُجْمُ[3] والعُرْبُ فَخْرٌ مِنْ تَزَيُّنِهِ ... بِالجَفْنِ مِنْ يَافِثٍ وَاللَّحْظِ مِنْ ثُعَلِ
لاَهٍ عَدَلْتُ إِلَيْهِ بِالهَوَى وَلَهُ ... جَوْرٌ عَلَيَّ بِقَدٍّ مِنْهُ مُعْتَدِلِ
فَمَاسَ[4] غُصْنًا وَلَكِنْ غَيْرَ مُهْتَصَرٍ ... وَاهْتَزَّ رُمْحًا وَلَكِنْ غَيْرَ مُعْتَقَلِ
لاَ تَسْأَلِ الرَّكْبَ عَنْهُ فَهْوَ فِي خَلَدِي ... مُذْ بَانَ عَنِّي وَعَنْ حَالِي فَلاَ تَسَلِ
يَا نَظْرَةً مَا جَلَتْ لِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ ... حَتَّى انْقَضَتْ وَأَدَامَتْنِي عَلَى وَجَلِي
عَاتَبْتُ إِنْسَانَ عَيْنِي فِي تَسَرُّعِهِ ... فَقَالَ لِي : خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ
يَا عَاذِلِي لَيْسَ مِثْلِي مَنْ تُخَادِعُهُ ... وَلَيْسَ مِثْلُكَ مَأْمُونًا عَلَى عَذْلِي
مَا دُمْتَ خِلْوًا فَمَا تَنْفَكُّ مُتَّهَمًا ... اعْشَقْ وَقَوْلُكَ مَقْبُولٌ عَلَيَّ وَلِي
إِنْ تَدْعُنِي[5] خَالِيًا مِنْ لَوْعَتِي فَلَقَدْ ... أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ

[٧٦٠] الديوان : ٢٤٣ ، والوافي : ١٨/٥٥٤ (١، ١١-١٤) ، وفوات الوفيات : ٢/٣٦٣.

(١) في الديوان : "غاية عن".

(٢) في الديوان : "مع".

(٣) في الديوان : "للعجم".

(٤) في الديوان : "وماس".

(٥) في الأصل : "يدعني".

[٧٦١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

لَمْ أدرِ أنَّ نِبَالَ الغُنْجِ والكَحَلِ تَحْتَ السَّوابِغِ تُصمِي مُهجَةَ البَطَلِ
لَعَلَّ طَرْفَكَ مِنْ أسْمَائِهِ ثُعَلٌ كَذَلِكَ الرَّمْيُ مَنْسُوبٌ إِلَى ثُعَلِ
لَواحِظٌ حَاذَرَتْ ألْحَاظَنَا فَغَدَتْ بِصَارِمِ الغُنْجِ تَحْمِي وَردَةَ الخَجَلِ
لَقَدْ تَعَدَّتْ عَلَيْنَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ فَظَلَّلَ الحُسْنُ ظِلاً غَيْرَ مُنْتَقِلِ
للهِ لَيْلَتُنَا بِالمَجْمَعَيْنِ وَقَدْ حَالَتْ وَتَذْكَارُهَا فِي القَلْبِ لَمْ يَحُلِ
لَيْلٌ تَنَعَّمْتُ فِي وَصْلِ الفَتَاةِ بِهِ حَتَّى تَوَهَّمْتُ أنَّ البَدرَ مِنْ قِبَلِي
لَمْيَاءُ جَادَتْ لَنَا بِالوَصْلِ إِذْ عَلِمَتْ أنَّ التَرَحُّلَ قَدْ رُمَّتْ بِهِ إِبِلِي[1]
لَزَّت إِلَى صَدْرِهَا صَدْرِي مُوَدِّعَةً وَزَوَّدَتْنِي مِنَ الإرْشَافِ وَالقُبَلِ
لَمَّا أحَسَّتْ بِوَشْكِ البَيْنِ فَانْسَفَحَتْ دُمُوعُ مُنْتَحِبٍ فِي إِثْرِ مُرْتَحِلِ
لاحَتْ صُرُوفُ النَوَى حُزْنًا وَقَدْ نَثَرَتْ عَقِيقَ أدْمُعِهَا مِنْ نَرجِسِ المُقَلِ
لَجَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَيمَا أعَلِّلُهَا كَمَنْ يُعَلِّلُ بَعْدَ النَّهلِ بِالعَلَلِ
لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالجِزْعِ نابِتَةً[2] كَيْمَا يَهُبُّ[3] نَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَلِي
لَوَتْ إِلَيَّ عِنَانَ الدَلِّ قَائِلَةً : عَلامَ تَعْجَلُ بالأسْفَارِ وَالنُقَلِ
لِمَنْ تُؤَمِّلُ بِالإِعْسَارِ قُلْتُ لَهَا : عَلَى ابْنِ أرْتُقَ بَعْدَ اللهِ مُتَّكَلِي

[٧٦١] الديوان : ٤٣٥.

(١) في الأصل : "له إبل".

(٢) في الأصل : "ثابتة".

(٣) في الأصل : يهب منها".

[٧٦٢]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

إنْسَانُ عَيْنِي بِتَعْجِيْلِ السُّهَادِ بَلِي ... عُمْرِي لَقَدْ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلِ[١]

إنْ أكْتُمِ الحُبَّ لَمْ تُكْتَمْ دَلاَئِلُهُ ... وإنْ أمِلْ لِطَرِيقِ الصَبْرِ لَمْ أمِلِ

شَوْقًا لِمَحْرُوسَةِ العُذَّالِ إنْ نَظَرْتْ ... سَبَّاقَةٌ لِسُيُوفِ اللَّحْظِ لِلْعَذلِ

عَدِمْتُ صَبْرِي وَلَنْ أظْفَرْ بِرِيقَتِهَا ... فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلا عَسَلِ

نَالَتْ بِرَغْمِ الغَوَانِي فَوْقَ[٢] مَا وَصَفُوا ... بِالحِيلِ حُسْنًا ونَالُوا البَعْضَ بِالحِيَلِ

هَذَا وَكَمْ غَزَلَتْ أجْفَانُ مُقْلَتِهَا ... ثَوْبَ السَّقَامِ لِجِسْمِ البَاسِلِ البَطَلِ

غَزَالَةُ الجَفْنِ مِنْ غِزْلاَنِ مصر لقد ... مَلأتُ مِنْ غَزْلِكَ الدُّنْيَا وَمِنْ غَزَلِ

سُقْيًا لِعَهْدِ الصِّبَا أيَّامَ أسْبِقُهَا ... طَوْرًا وَتَسْبِقُنِي لِلَّهْوِ والجَدَلِ

أصِيدُهَا فِي حِبَالِ الشِّعْرِ عَاثِرَةً ... يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ فِي إشْرَاكِ مُخْتَبِلِ[٣]

وَقَدْ أُطَارِحُ وُرْقَ البَانِ حِينَ نَأَتْ ... مِنْهَا النُّوَاحُ وَمِنِّي دَمْعُ مُنْهَمِلِ

وَاسْتَصِحُّ بِمُعْتَلِّ الصِّبَا جَسَدِي ... وَرُبَّمَا صَحَّتِ الأجْسَامُ بِالْعِلَلِ

لاَ الصَبْرُ سَاعَدَ قَلْبِي فِي السُّلُوِّ وَلاَ ... (أصَالَةَ الرَّأي صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ)[٤]

حَتَّى أضَا الشَّيْبُ فِي فَوْدِي فَأرْشَدَنِي ... إلَى الهُدَى فِي ظَلاَمِ الفَودِ بِالشُّغلِ

---

[٧٦٢] الديوان : ٣٨١.

(١) تضمين من القرآن الكريم.

(٢) في الأصل : "فوقي".

(٣) في الديوان : "مختبل".

(٤) صدر مطلع لامية العجم للطغرائي ، وعجزه : (وحلية الفضل زانتني لدى العطل).

[٧٦٣]

وقال مؤلفة وجامعة محمد بن حسن النواحي في مليح يسمي علي الزركشي يشير إليه في أوائل الأبيات :

(من البسيط)

عَدِمْتُ صَبْرِي لِنَائي[١] الدَّارِ مُرْتَحِلِ ... وَصِرْتُ بَيْنَ الوَرَى ضَرْبًا[٢] مِنَ المَثَلِ
لَوْلاَ ارْتِشَافِي سُلاَفَ الحُبِّ فِي صِغَرِي ... مَا كُنْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ
يُمِيْتُنِي بِبِعَادٍ مِنْهُ يَقْتُلُنِي ... عَمْدًا وَأَحْيَا بِوَصْلٍ مِنْهُ مُتَّصِلُ
أَنَا المُقِيْمُ فِيهِ وَالمَشُوقُ لَهُ ... فَلا عَجِيبَ إِذَا مَا هِمْتُ بِالغَزَلِ
لَهُ الصَّبَاحُ جَبِينٌ وَالدُّجَى شَعَرُ ... وَالغُصْنُ عَطْفٌ وَفَاقَ الظَّبْيُ فِي الكَحَلِ
رُقَّتْ[٣] مَحَاسِنُهُ سُبْحَانَ خَالِقِهِ ... عَلَى الأَنَامِ فَأَضْحَى القلبُ فِي شُغْلِ
رَأَيْتُ وَجْهًا كَبَدْرِ التِّمِّ مُكْتَمِلاً ... وَوَجْنَةً كَخُدُودِ الوَرْدِ فِي خَجَلِ
كُلُّ المِلاَحِ عَبِيْدٌ وَهْوَ سَيِّدُهُمْ ... إِذْ رَاحَ يَسْبِي الوَرَى بِالأَعْيُنِ النُّجلِ
شَاوَرْتُ قَلْبِي أَنْ يَسْلُو مَحَاسِنَهُ ... فَقَالَ عَنْ حُسْنِ هَذَا : قَطُّ لاَ يَحِلِ[٤]
يَا صَاحِ أَخْفَيْتُهُ خَوْفًا عَلَيْهِ وَقَدْ ... رَمَزْتُهُ أَوَّلَ الأَبْيَاتِ فَهْوَ جَلِي

[٧٦٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

ذَكَرْتُكَ[٥] وَاللاَّحِي يُعَانِدُ فِي العَذْلِ ... فَكُنْتُ أَبَا ذَرٍّ وَكَانَ أَبَا جَهْلِ

[٧٦٣] الديوان : ٢٣٥.

(١) في الأصل : "لنا".

(٢) في الأصل : "ضرب".

(٣) في الديوان : "رقت".

(٤) في الديوان : "لا تحل".

[٧٦٤] الديوان : ٢٢١ ، والوافي : ٢٧/٢٤٠.

(٥) في الديوان : "وصفتك".

حَبِيْبَةُ هَـذَا القَلْـب مِـنْ قَبْـلِ خَلْقِـهِ يُحِبُّكِ قَلْبِي قَبْـلَ خَلْقِـكِ مِـنْ قَبْلِـي
رَأَيْـتُ مُحيًّـا مِنْـكِ تَحْـتَ ذَوائِـبٍ فَأَجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكِ فِي الشَّمْسِ والظِّلِّ
أَلاَ فَـارْفَعِي ذَا الشَّـعْرَ عَنْـه إِنَّنِـي[1] أَغَـارُ عَلَيْـهِ مِـنْ مُداعَبَـةِ الحِجْـلِ
عَجِبْـتُ لَـه إِذْ يَطْمَئِـنَّ مُعانِقًـا[2] أَمَا أَذْهَلَ الخُلْخَالَ خَـوْفُ بَنِـي ذُهـلِ
تطلَّـعَ مِـنْ بَـدْرِ السَّـمَاءِ إِلَـي أخٍ وَتَنظرُ من زُهـر النُّجُـومِ إلَـي أَهْـلِ
لَهُ[3] نَاظِرٌ يَـا حَـيْرَةَ الظَّبْـيِ إذْ رَنَـا بِهِ كَحَلٌ[4] نَـادَاه يَـا خَجْلَـةَ الكُحـلِ
وَأَثْقَلَهَا الحُسْـنُ الَّـذِي قَـدْ تَكَـاثَرتْ مَلاَحَتُـه حَتَّـى تَثَنَّـت مِـنَ الثِّقَـلِ
إِذَا اسْتَحسَنُوا فِي وَرْدِةٍ دمعـةَ الحَيَـا فَمَا نَظَرُوا فِـي خَدِّهَـا دَمْعَـةَ الـذُّلِّ
وَإِنَّ فَمِـي مُغْـرًى بِفِيْـهَا لأَنَّـهُ رَحِيْمٌ بِهِ أَبْصَرتُـم الثَّـدْيَ[5] لِلطِّفْـلِ
وَقَـدْ فَطَمَتْنِـي النَّائِبَـاتُ وَإِنَّنِـي عَلِمْتُ بِـهَا أَنَّ الفِطَـامَ أَخُـو الثُّكـلِ
وَوَصْـلٌ تَولَّـي أَدْمَـجَ الدَّهْـرُ ذِكْـرَه كَمَا أُدْمِجَتْ فِي مَنْطِقٍ أَلِـفُ الْوَصْـلِ
سَـأَمنعُ عَينِـي كُلَّمـا يمنـعُ البكـا عليه وأُسلِي النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مَا يُسْـلِي
أُغلِقُ[6] بَابَ العِشْـقِ عَنِّـي لأَنَّنِـي[7] جَهلتُ إلِي أَنْ صَـارَ بَابًـا بِـلا قُفْـلِ
وَمَـنْ عَـرفَ الأَيَّـامَ مِثْلِـي فَإِنَّـهُ يَعِيْشُ بِـلا حُـبٍّ وَيَحْيَـا بِـلاَ خِـلِّ

[٧٦٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

حَلَفْتُ بِمَا يُمْـلاَ النَّدِيـمُ وَمَـا يُمْلِـي لقد صَانَ ذَاكَ الحُسْنُ سَمْعِي عَنِ العَذْلِ[8]

(١) في الوافي : "فإنه".

(٢) في الأصل : "عجبت لها لما أطمأن تعانقا".

(٣) في الأصل : "لها".

(٤) في الوافي : "كحلا".

(٥) في الوافي : "رحمة".

(٦) في الأصل : "سأغلق".

(٧) في الوافي : "فإنني".

[٧٦٥] الديوان : ٣٧٦.

(٨) في الديوان : "لقد بت عن عذل العواذل في شغل".

إِذَا كَــانَ كُــلُّ النَّــاسِ مَشْــتَغِلاً بِــهِ ... فَمَنْ عَاذِلي فِيهِ إِذَا كان فــي شُـغْلِ[1]
بِرُوْحِــيَ فَتَّــانُ[2] اللَّوَاحِـظِ طَــالِبٌ ... كَرَى مُقْلَتِي يَوْمَ النَّوَى[3] زِدتُه عَقْلِـي
مِنَ المُغْلِ أَشْــكُو نَحْــوَهُ أَلَـمَ الــهَوَى ... فَطَبٌ[4] الهَوَى عِنْدِي كَمَا قِيلَ بِـالمَغْلِي
أُعِيــذُ سَــنَـــاهُ وَالعِــذَارَ وَرِيْقَــهُ ... بِمَا قَدْ أَتَى فِي النُّونِ[5] والنملِ وَالنَّحْـلِ
وَأَصْبُو إِلى السِّحْرِ الَّذِي فِــي جُفُونِــهِ ... وَإِنْ كُنْــتُ أَدْرِي أَنَّــه جَـالِبٌ قَتْلِـي
وَيُعْجِبُنِــي رَمْــلُ المُنَجَّــمِ بِاسْــمِهِ ... وَمَا ذَاكَ إِلاَّ حُــبُّ مَــنْ حَـلَّ بِـالرَّمْلِ
تُعَلِّلُنِــي[6] مَسْــرَى الرِّيَــاحِ وَطَالَمَــا ... تَعَلَّلَتِ العُشَّـــاقُ بِــالرِّيحِ مِــنْ قَبْلِـي
وَيَعْذُلُنِــي مَــنْ لا يَــــهِيمُ وَأَدْمُعِـــي ... كَجَدْوَى عِمَادِ الدِّيــنِ سَــابِقَةُ العَــذْلِ

[٧٦٦]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْــقِ مِــنْ قَبْلِــي ... فَأَهْلُ الهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الكُــلِّ
وَكُــلُّ فَتًــى يَــهْوَى فَــإِنِّي إِمَامُـــهُ ... وَإِنِّي بَرِيْءٌ مِنْ فَتًــى سَامِعِ العَــذْلِ
وَلِي فِي الْــهَوَى عِلْـمٌ تَجِـلُّ صِفَاتُــهُ ... وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الهَوَى فَهْوَ فِــي جَـهْلِ
إِذَا جَــادَ أَقْـــوَامٌ بِمَــالٍ رَأَيْتَـــهُمْ ... يَجُودُونَ بِالأَرْوَاحِ مِنْــــهُمْ بِــلاَ بُخْـلِ
وَإِنْ أُودِعُوا سِــرًّا رَأَيْــتَ صُدُورَهُــمْ ... قُبُــورًا لأَسْــرَارٍ تُــنَزَّهُ عَــنْ نَقْــلِ
وَإِنْ هُــدِّدُوا بِالــهَجْرِ مَــاتُوا مَخَافَــةً ... وَإِنْ أُوعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا إِلَــى القَتْــلِ
لَعَمْرِي هُــمُ العُشَّــاقُ عِنْـدِي حَقِيقَــةً ... عَلَى الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الــهَزْلِ

(١) في الديوان : "إذا نادت الأحشاء يا آل محرق أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل".
(٢) في الديوان : "فتاك".
(٣) في الديوان : "الندي".
(٤) في الديوان : "وطب".
(٥) في الديوان : "النور".
(٦) في الديوان : "يعللني".
[٧٦٦] الديوان : ١٧٤.

[٧٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

سَعيْنَا إلي زَهْرِ الرَّبِيعِ لِنَجْتَنِي شَذَاهُ وَفِيهِ يَانِعُ الزَّهْرِ نجْتَلِي
فَغَادرْنَا فَوْقَ الغُصُونِ حَمَامَةً وَأبْدَى لَنَا سَلْوَى الهَوَى بِالتَّذَلّلِ
فَصَفَّقَ رَعْدُ الجَوِّ وَالرِّيحُ شَبَّبَتْ وَمَا مِنْ نَبَاتٍ وَهو تَرْقُصُ فِي الحِلِّ
وَأَنْشَدَنَا يَوْمَ الفِرَاقِ حَمَامَةٌ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)(١)
وَصَاحَ بِهَا الشَّحْرُور مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَنَقَّطَتِ الأَزْهَارِ بِالزَّهْرِ مِنْ عَلِ

[٧٦٨]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الطويل)

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصُّدْغِ صَادَ المُقَبَّلِ وَأَعْرَبْتَ فِي لامِ العِذَارِ المُسَلْسَلِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لآمِلٍ فَكَمْ لاحَ فِي مَرْآكَ للمُتَأَمِّلِ
يُعِزُّ الأَمَانِي مِنْهُ خَطٌّ مُبَيَّنٌ فَإِنْ حَاولْتَهُ صَادَفْتَ كُلَّ مُشْكَلِ
بَدَائعِ أَصْلِ الحُبِّ مِنْهَا مُسَبِّبٌ لِمَنْ كَانَ فِيهَا قَانِعًا بِالتَّعَلُّلِ
وَقَدْ ذَكَرُوا أنّ الشَّبَابَ وِلاَيَةٌ تَؤَكَّدُ بِالإِجْمَالِ أَوْ بِالتَّجَمُّلِ
وَقَالُوا : أَتَتْ كُتُبُ العِذَارِ بِعَزْلِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ : لاَ تَعْجَبُوا(٢) فَبِهَا وَلِي
وما صدَّنِي عَنْ تَرْكِ حُبِّكَ فِتْنَةٌ بِخَدٍّ كَرَوْضٍ أَوْ رُضَابٍ كَسَلْسَلِ
ولكِنْ لِقَوْلٍ قَدْ محَا الشَّعْرُ رسمَهُ (وهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِن مُعَوَّلِ)(٣)

---

(١) صدر مطلع معلقة امريء القيس.

[٧٦٨] الديوان : ٤٩٦.

(٢) في الديوان : "لا تعجلوا".

(٣) في الديوان : "بالهون منزلي".

[٧٦٩]

وقال صلاح الدين الصفدي(١) :

(من الطويل)

أفِي كُـلِّ يَـوْمٍ مِنْـكَ عَتْـبٌ يَسُـوْنِي (كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَـلِ)(٢)

فَقَلْبِـي عَلَـى طُـولَ المـدى مُتَجَنِّبًـا (بِسَهْمَيْكَ فِـي أعْشَـارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ)

فَأمْسِـي بِلَيْـلٍ طَـالَ جُنْـحَ ظَلاَمِـهِ (عَلَـيَّ بِـأنْواعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي)

وأَغْدُو كَأنَّ القَلْبَ مِـنْ وَقْـدِ الجَـوى (إذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُـهُ غَلْـيُ مَرْجَـلِ)

تَطِـيْرُ شَـظَايَاهُ بِصَـدْرٍ(٣) كَأنَّـهَا (بِأرْجَائِهِ القُصْوَى أنَـابِيْشُ عُنْصُـلِ)

وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي ولَوعَتِـي (عَلَى الهَجْرِ(٤) حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَـلِ)

إذَا عَايَنَ الأصْحَابُ مَا بِي مِنَ الجَـوى (يَقُولُـون : لاَ تَـهْلَكْ أسًـا وتَجَمَّـلِ)

تَرَفَّقْ ولاَ تَجْـزَعْ عَلَـى فَـايتِ الوَفَـا (فَمَا عِنْدَ رَسْـمٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ)

ولِـي فِيْـكَ وُدٌّ بَاقِيًـا قَـدْ شَـدَدْتُهُ (بِأمراس كِتَّانٍ إلَـى صُـمِ جَنْـدَلِ(٥))

ولِي خُطُـوَاتٍ فِيْـكَ مِنْـهَا جَوَانِحِـي (صُبَحْنَ سُلاَفًا مِـنْ رَحِيْـقٍ مُفَلْفَـلِ)

كَـأنَّ أمَانِيْـهَا كُئُـوسُ مُدَامَـةٍ (غَدَاهَا نَمِـيْرُ المَـاءِ غَـيْرُ مُحَلَّـلِ)

سَـلَوْتُ غَوَايَـاتِ الشَّـبِيْبَةِ والصِّبَـا (ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَـا بِمُنْسَـلِ)

وأجْلُـو مُحَيَّـا الـوُدِّ فِيْـكَ لأهْلِـهِ (مَتَى مَا تَـرِقُّ العَيْـنُ فِيْـهِ تَسْـهَلِ)

فَكُـنْ عَلَـى جَيْـشِ الخِيَانَـةِ عَـائِدًا (بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوَابِـدِ هَيْكَـلِ)

تَجِدْ خَفَـرَاتِ الأُنْـسِ مِنِّـي كَوَاعِبًـا (تَرَائِبُـهَا مَصْقُولَـةٌ كَالسَّـجَنْجَلِ)

---

[٧٦٩] معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، وقد ضمن الشاعر عجز القصيدة للامية امريء القيس.

(١) في معاهد التنصيص : "ومما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة".

(٢) إعجاز القصيدة كلها مضمن من لامية امريء القيس.

(٣) في معاهد التنصيص : "بقلبي". (٤) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "النحر".

(٥) في الأصل : "بجنده".

وخلِّ الجفا وارجِعْ إلـــي معْــهَدِ الوَفـــا ... وَإنْ كُنْتَ قدْ أزمعْتِ صَرْمِي[1] فَأجْمِلِي)
حَلا وُدُّكَ المَاضي وإنْ لَـــمْ تَعُـدِ أعـدْ ... (لَدَي سمرات الحَـــيِّ نَـــاقِفُ حَنْظَـل)

[٧٧٠]

فأجابـــه :

(من الطويل)

فَطَمْــتُ وَلائــي ثُــمَّ أَقْبَلْــتُ عَاتِبًـــا ... (أَفَــاطِمُ مَــهْلاً بَعْــدَ هَــذَا التَّدلُّـــل)
بِرُوحِــيَ أَلْفَــاظٌ تَعَــــرَّضَ عَتْبُـــهَا ... (تَعَـرُّضَ أَثْنَـــاءِ الوُشَــاحِ المُفَصَّـــل)
فَـــأَحْيَيْنَ[2] وُدًّا كَـــانَ كَالرَّسْــمِ عَافِيًـــا ... (بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُـــولِ فَحَومَـــل)
تَعْفِي رِيَـــاحُ العُــذْرِ مِنْــكَ رُقُومُـــهَا[3] ... (لِمَا نَسَجَتْهَا مِـــنْ جَنُـــوبٍ وَشَــمْأَل)
نَعَمْ[4] قَوَّضَتْ مِنْكِ المَـــوَدَّةُ وانْقَضَـــتْ ... (فَيَا عَجَبًـــا مِـــنْ رَحْلِـــهَا المُتَحَمَّـــل)
ونامت علي الباكي ولـــم يـدر جفنـــها ... (داره ولـــم ينضــح بمـــاء فيغســـل)
فداك سهادي في الدُّجـــى مـــن مـــودةٍ ... (نؤمُ الضحى لم تنطبق عـــن تفصّـــل)
أمولاي لاَ تَسْلُكْ مِـــنَ الظُّلْــمِ وَالجَفَـــا ... (بِنَا بَطْنَ خَبْـــتٍ ذِي قِفَـــافٍ عُقَنْقَـــل)
وَلاَ تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْـــدَعُ الدُّجَـــى ... (بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْـــهَا[5] بِــأَمْثَل)
صَحَبْتُكَ لاَ أَلْوِي عَلَـــى صَـــاحِبٍ عَطَـــا ... (بِجِيدٍ مُعَـــمٍّ فِـــي العَشِــيرَةِ مُخْــوَل)
وَخَافيت حتَّى مَنْ هوًى أين مـــهجتي ؟ ... فَأَلْهَيْتُـــهَا عَـــنْ ذِي تَمَـــائِمَ مُحْـــوَل
وَآنِسَةٍ أَعْرَضْـــتُ عَنْـــهَا وَقَـــدْ جَلَـــتْ ... (عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْـــحِ رَيَّـــا المُخَلْخَـــل)
وَحَاوَلَتْ مِـــنْ إِدْنَـــاءِ وُدِّكَ مَـــا نَـــأَى ... (فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ العِصْمَ مِنْ كُـــلِّ مَــنْزِل)

---

(١) في الأصل : "صبري".

[٧٧٠] الديوان : ٣٩٢ ، معاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وقد ضمن فيها إعجاز معلقة امريء القيس.

(٢) في معاهد التنصيص : "فاحييت".

(٣) في الأصل : "رقومه".

(٤) في الديوان : "ثم".

(٥) في الأصل : "فيك".

يُقَلِّبُ لِي وَجْـدِي بِـهِ سَـوْطَ سَـائِقٍ (وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وتَقْرِيـبِ تَتْفُـلِ[1])
فَكَـمْ خِدْمَـةٍ عَجَّلْتُـهَا ومَحبَّـةٍ (تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا[2] غَيْرَ مُعَجَّلِ)
وكَـمْ أَسْـطُرٍ مِنِّـي ومِنْـكَ كَأَنَّـهَا (عَـذَارَى دَوَارٍ فِـي مُـلاءٍ مُذَيَّـلِ)
وكَمْ نَـاصِحٍ كَذَّبَـتُ دَعْـوَاهُ إِذْ غَـدَتْ (عَلَـيَّ وَآلَـتْ حِلْفَـةً لَـمْ تَحَلَّـلِ)
ولِحْيَـةُ لاَحَ غَاظَـها ضِحْكِـي علـي (أَثِيـثٍ[3] كَقُنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
(تَـرَى بَعْـرَ الآرامِ فِـي عَرَصَاتِـها وَقِيْعَانِـهَا فكَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
نَزَعْتُ سُلُوِّي سَاحِبًا عَـنْ صَبَابَتِي (عَلَى إِثْرِهَـا أَذْيَـالَ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ)

[٧٧١]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الطويل)

تَـأَنَّفْ فِـي وَصْـفِ الغَـزَالِ تَغَزُّلِـي (بِلِحْيَةِ أَنْـفٍ ذِي عِقَـاصٍ ومُرْسَـلِ)
مِنَ البَقِّ فِيْـهَا جُمْلَـةٌ قَـدْ تَعَرَّضَـتْ (تَعَـرُّضَ أَثْنَـاءِ الوُشَـاحِ المُفَصَّـلِ)
فَيَا قُبْحَ شَـعْرٍ فَـوقَ أَنْـفٍ مُعَرْقَـفٍ (أَثِيـثٌ كَقُنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
كَـأَنَّ تَيـبرًا فِـي عَرَانِيْـنَ أَنْفِـهِ (كَبِـيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
مُقَلِّـصُ كِلْتَـا الجَـانِبَيْنِ كَأَنَّـهُ (لَدى سَمُرَاتِ الحَـيِّ نَـاقِفُ حَنْظَـلِ)
تَرَى القَمْلَ والصِّبيانَ فِـي عَرَصَاتِـهَا (وَقِيْعَانِـهَا كَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
وفِـي جَوْفِـهِ شَـعرٌ طَوِيـلٌ كَأَنَّـهُ (بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَـابِيشُ عُنْصُـلِ)
فَيَـالَكَ شَـعْرُ فَـوْقَ أَنْـفٍ مُعَظَّـمٍ (يَلُـوحُ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْـسِ المُفَتَّـلِ)
وكَـمْ قُلْـتُ إِذْ أَرخـى ذَوَائِـبَ أَنْفِـهِ (عَلَـيَّ بِـأَنْوَاعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي)

(١) في الأصل : تتفل".

(٢) في الأصل : "لهواها".

(٣) في الأصل : "أتيت".

[٧٧١] معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، وصدرها بقوله : (ومن التضمين الغريب مـا اخترعـه الصـاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من أصحابه كان كبير الأنف).

ألا أيُّـها اللَّيْـلُ الطَّوْيـلُ ألاَ انْجلـي (بصُبْح ومَا الإصْبَـاحُ مِنْـكَ بـأمْثَلِ)
كَأنَّ الفِسَا(١) قيْـسُ مـع ريـحَ أنْفِـهِ (نَسِيْمُ الصَّبَا جَـاءتِ بريَّـا القُرُنْفـلِ)
تَرَى شَعَرَاتِ الأنْفُـسِ شَـدَّت خُـدُودَهُ (لمَا نَسجَتْها مِـنْ جَنُـوبٍ وشَـمْأَلِ)
وقَـدْ درَسَـتْ بـالأنفِ آثـارُ وجْهِـهِ (فَهلْ عِنْدَ(٢) ربْعِ دَارسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ)
كَأنِّي بمَوْلاَنَـا(٣) علَـى وصْـفِ أنْفِـهِ (تَولَّـى بِأعْجَـازٍ ونَـاءَ بِكَلْكَـلِ)
وَجَـرَّدَ شَـعْرَ الأنْـفِ مِنْـهُ وَجَاءَنَـا (بمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوَابِـدِ هَيْكَـلِ)
(مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعًـا كَجلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَيْلُ مِـنْ عَـلِ)

[٧٧٢]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

وَقُلْـتُ : خَلِيْـلٌ يَنْشُـدُ الـهَمَّ وُدَّهُ(٤) (ألاَ أيُّهَا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ ألاَ انْجلـى)
إِلَـى أنْ تَبَـدَّى عُـذْرُهُ مُتَمَطِّيًـا (وأرْدَفَ أعْجَـازًا ونَـاءَ بِكَلْكَـلِ)
فَلاَطَفْتُـهُ فِـي الحَـالَتَيْنِ ولَـمْ أقُـلْ (فَسُـلِّي ثِيَـابِي مِـنْ ثِيَـابِكِ تَنْسُـلِ)
يَضُـنُّ(٥) بِأسْـطَارٍ كَـأنَّ يَرَاعَـهَا (أسَارِيعُ ظَبْـيٍ أوْ مَسَـاوِيكُ أسْـحَلِ)
ويَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَـارِيْضِ نَظْمِـهِ(٦) (مَدَاكُ عَـرُوسٍ أوْ صَلاَبَـةُ حَنْظَـلِ)
وَيَـأْبَى جُلُوسِـي مِـنْ مَرَاتِبِـه إلَـى (كَبِيْرِ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
كَأنَّ دُمُوعِـي فِـي ثِيَـابِي بِـهَجْرِهِ(٧) (عُصَـارَةُ حنَّـاءٍ بِشَـيْبٍ مُرَجَّـلِ)

(١) في الأصل : "النسا".

(٢) في معاهد التنصيص : "ربع".

(٣) في معاهد التنصيص : "لمولانا".

[٧٧٢] الديوان : ٣٩٣ ، وقد حشر الناسخ هذه الأبيات مع الأبيات السابقة لابن مكانس ، وهـي علـى النمط السابق ، لذا فصلنا أبيات ابن نباتة.

(٤) في الأصل : "الود همه".

(٥) في الأصل : "طن".

(٦) في الأصل : "لفظه".

(٧) في الأصل : "لهجره".

وَلَمَّـا تَجَاذَبْنَـا العِتَــابَ مُوَشَّــعًا (نُزُولُ اليمــاني بالعِتَـابِ الجمَّـلِ[1])
بَنَيْنَا الوَلاَ الوَاهِـي فَلَـمْ يَبْـقَ مَعْـهَدًا (وَلاَ أُطْمًــا إلاَّ مُشَــيَّدٌ بِجَنْــدَلِ)
وَعُدْنَـا لِـوُدٍّ يَمْـلأُ القَلْـبَ عَــوْدُهُ (بِشَـحْمٍ كَـهُدَّابِ الدَّمَقْـسِ المُفَتَّـلِ)
أعَـدْتَ صَـلاَحَ الدِّيـنِ عَـهْدَ مَـوَدَّةٍ (بِكُـلِ مُغَـارِ الفتْـلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُـلِ)
فَدُونَكَ عَتْبِــي اللَّفْـظِ لَيْـسَ بِفَـاحِشٍ (إذَا هِــيَ نَصَّتْــهُ وَلاَ بِمعطَّــلِ)
وَعَادَاتُ حبٌ هُــنَّ أشْـهَرُ فِيـكَ مِـنْ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ)

[٧٧٣]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأدمي وكتب بها إلي ابن حجة :

(من الطويل)

أحِـنُّ إلـي تِلْـكَ السَّـجَايَا وَإنْ نَـأَتْ حَنِيْنَ أخِـي ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ
وَأَهْدِي إلَيْهَا مِـنْ سَـلاَمِي مُعَطَّـرًا[2] بِمِسْـكٍ سَـحِيْقٍ[3] لاَ بِرَيَّـا القُرُنْفُـلِ
وَأَذْكُـرُ لَيْـلاتٍ بِكُـمْ قَـدْ تَصَرَّمَــتْ بِـدَارِ حَبِيْــبٍ لاَ بِــدَارَةِ جُلْجُــلِ
شَكَوتُ إلَى صَبْرِي[4] اشْتِيَاقِي فَقَالَ لِـي: تَرَفَّـقْ وَلاَ تَـهْلَكْ أسًـى وَتَجَمَّــلِ
وَقُلْــتُ لَــهُ : إنِّــي عَلَيْـكَ مُعَــوَّلُ (وَهَلْ عِنْدَ رَبْعٍ دَارِسٍ[5] مِنْ مُعَـوَّلِ) ؟

[٧٧٤]

فأجابه ابن حجة :

(من الطويل)

سَــرَتْ نَفْحَـةٌ[6] مِنْكُـمْ إلَـيَّ كَأنَّــهَا نَسِيْمُ الصَّبَـا جَـاءتْ بِرَيَّـا القُرُنْفُـلِ

(١) في الأصل : "تزول التماس بالعتاب المحمل".

[٧٧٣] الوافي : ٩٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ٥٧/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١٣/٩

(٢) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "مشاكلا". (٣) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "تسيم الصبا".

(٤) في النجوم الزاهرة : "الصبر". (٥) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "رسما".

[٧٧٤] النجوم الزاهرة : ١١٤/٩.

(٦) في النجوم : "تسمة".

فقُلْتُ لِلَيْلَى مُذْ بَـدا صُبْـحُ طُرْسِـهَا : (ألاَ أيُّـهَا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ ألا انْجَـلِ)
جَنَتْ مَا حَـلاَ ذَوْقَـا فقُلْـتُ : تقَرَّبِـي (ولاَ تُبْعِدِيْنَـا مِـنْ جَنَـاكِ المُعَلَّـلِ)
وَرَقَّتْ فَأَشْعَارَ امْرِيءِ القَيْـسِ عِنْدَهَـا (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَـلِ)
فَقُلْـتُ : قِفَـا نَضْحَـكْ لِرِقَّتِـها عَلَـى (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ)

[٧٧٥]

وقال من لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَتَسْأَلُ عَنْ حَالِ الـهَوَى أيُّـهَا الخَلِـي عَلَـيَّ بِـأَحْوَالِ المُحِبِّيـنَ وَاسْـأَلِ
وَقِفْ وَاسْـتَمِعْ مِنِّـي مَقَـالَ العُذَّلِـي عَلَـى بَـابِ لَيْلَـى مَـا أَلَـذُّ تَذَلُّلِـي
وَمَا أَعْـذَبَ قِتَـالِي وَأَحْلَـى تَطَفُّلِـي
تُطَـارِحُنِي خَـوْفَ الوُشَـاةِ بِغَمْزِهَـا أُمُورًا غَـدَا قَلْبِـي عَلِيْمًـا بِرَمْزِهَـا
وَلَمَّـا أَرَتْنَـا القَـدَّ رُمْحًـا بِـهَزِّهَا بَسَـطْتُ إِلَيْـهَا كَـفَّ ذُلِّـي لِعِزِّهَـا
وَقُلْتُ لَهَا : مَا شِـئْتِ بِـالعَبْدِ فَـافْعَلِي
لَقَـدْ بَعُـدَتْ لَمَّـا طَمِعْـتُ بِقُرْبِـهَا وَخَلَّتْ وَوَلَّـتْ وَانْثَنَـتْ فِـي رَكْبِـهَا
وَلَمَّـا رَأَتْنِـي[1] قَـدْ شُـغِفْتُ بِحُبِّـهَا رَمَتْنِي بِسَهْمٍ حِيْـنَ سَـارَتْ لِصَحْبِـهَا
تُزَوِّدُنِـي مِنْـهَا فَلَـمْ يَخْـطَ مَقْتَـلِ
أَصَـابَ فُـؤَادِي وَالحَشَـا قَـدْ تَأَلَّمَـا وَسَهْمُ النَّوَى فِي وَسْطِ قَلْبِـي تَحَكَّمَـا
جُرِحْـتُ وَإِنِّـي لِلأُمُـورِ مُسَـلِّمًا وَمِـنْ عَجَبِـي إِنِّـي جَرِيـحٌ وَكُلَّمَـا
رَمَتْنِي بِسَـهْمٍ بَعْـدَ سَـهْمٍ يَلَـذُّ لِـي
صَبَرْتُ وَلَيْسَ الصَّـبْرُ عَنْـهَا يُفِيْدُنِـي وَلَوْلاَ اشْتِيَاقِي كَـانَ وَجْـدِي يُذِيْبُنِـي

(١) في الأصل : رآني.

أَقُولُ لَهَا : قَلْبِي جَفَاكِ تَزِيْدُنِي وَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّهَا مَا تُرِيْدُنِي
وَأَنَّ هَوَاهَا لَسْتُ عَنْهُ بِمَعْزِلِ
فَقُلْتُ وَقَلْبِي⁽¹⁾ مِنْ عَذَابٍ بِمَطْلِهَا وَلَمْ تَدْرِ هَذَا الهَجْرَ ذَوْقًا بِجَهْلِهَا
فَلَوْ عَشِقْتَ كَانَ الهَوَى قَدْ أَذَلَّهَا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا
تَذُوقُ مَرَارَاتِ الهَوَى فَتَرِقُّ لِي
لَقَدْ عَايَرَتْنِي بِالهَوَى وَتَطَمَّعَتْ بِأَنْ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوَى لَوْ تَقَطَّعَتْ
وَقَدْ هَوِيَتْ لَمَّا لِغَيْرِي تَطَلَّعَتْ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَا خَلِيلِي تَوَلَّعَتْ
بِحبِّ غَزَالٍ أَهْيَفَ القَدِّ أَكْحَلِ
قَلَاهَا وَطِيبُ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِهَا نَفَا وَذَوَّقَهَا بِالهَجْرِ مَا بَعْضُهُ كَفَا
وَمَا لَنَا إِلَيْهِ مَالَ عَنْهَا تَجَنُّفَا وَعَذَّبَهَا بِالصَّدِّ وَالبُعْدِ وَالجَفَا
وَذَوَّقَهَا مَا كَانَ قَلْبِي بِهِ بُلِي
كَمَا أَحْرَقَتْ مِنْ لَوْعَةِ البُعْدِ أَحْرِقَتْ وَأَعْذَرَتِ العُشَّاقَ لَمَّا تَعَشَّقَتْ
فَعُدْتُ إِلَيْهَا رَحَّبَتْ بِي وَأَشْفَقَتْ فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا بِذَاكَ فَأَطْرَقَتْ
حَيَاءً وَقَالَتْ : كُلُّ مَنْ عَايَرَ ابْتُلِي

[٧٧٦]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

يَا ابنَةَ العَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيْلِ يَأْذَنُ الحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيْلِ
قَدْ سَمِعتُ الغُرَابَ يُوعِدُ بَيْنًا وَانْصِرَامًا لِحبلِكِ المَوصُولِ

(١) في الأصل : "فقلت لها وقلبي".

[٧٧٦] الديوان : ٣/٢٤٧.

(٢) في الديوان : "المتيم الصب".

إنَ يـومَ النَّـــوى ليَــومِ طويــلِ لَيْـسَ يَفنَــى ويَــومُ حُـزْنٍ طوَيــلِ
يَــا هِـلالاً أوفــي بــأعلى قضيْــب وقَضِيْبَــا علَـــى كثيــبٍ مَـــهيلِ
مَــا شِـفَاءُ الصَّـــبِّ المُتَيَّـــمِ[1] إلاَّ شُـــرْبُهُ مِــنْ رُضَـــابِكِ السَلْســـبيلِ
لا تقِـفْ بِــي علَــي الدِّيَــارِ فَـــإنِّي لَسْـتُ مِــنْ أرْبُــعٍ ورَسْــمٍ مُحِيْــلِ
فِــي بُكَــاءٍ علَــى الأحِبَّـــةِ شُـــغْلٌ لأخِــي الحُـبِّ عَــنْ بُكَــاءِ الطُّلُــولِ

[٧٧٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

إذَا أنَا لَـــمْ أُغْضِـبْ عَلَيْــكَ رَسُــولِي فَلاَ فُزْتُ يَوْمًا مِــنْ رِضَــاكَ بِسُــؤلِي
يُكَلِّفُنِــي الصَّــبْرُ الجَمِيْــلُ بِوَجْهِـــهِ ومَا كُلُّ صَــبْرٍ فِــي الـهَوَى بِجمِيْـلِ
وأكْتُمُهُ مَـــا بِــتُّ مِــنْ ألَــمِ الجَــوَى فَيُظْــهِرُهُ دَمْعِــــي لَــــهُ ونُحُــولِ
قَضَى الحُــبُّ أنْ أشْــقَي بِحُــبِّ مُنَعَّــمِ وأبْــذُلَ رُوْحِــي فِــي طِـلابِ نَحِيْــلِ
وأبْكَــى بِدَمْـعٍ بَــلَّ وَابِلُـــهُ الـــثَّرَى عَلَــى أنَّــهُ مَــا بَــلَّ بَعْـضَ غَلِيْــلِ
نَسِـيْمُ الصَبَــا بَلِّغْــهُ عَنِّــي لِحَيَّـــةً فَـــأنْتَ بِـــهَذَا الأمِـيْرِ خَـيْرُ كَفِيْـــلِ
فَأمَّــا وقَــدْ أحْبَبْــتَ غُصنًــا مُهَفْــهَفًا فَـــأوفق مَــا كَـــانَ النَّسِــيْمُ رَسُــولِي
وكَــمْ لَيْلَـــةٍ مِــنْ وجْنَتَيْــهِ وريقِــــهِ ظَفَــرْتُ بِزَهْـــرٍ يَـــانِعٍ وشَـــمُولِ
يطُــولُ علَــيَ اللَّيْــلُ مُــدَّةَ هَجْـــرِهِ فَمَنْ لِي بِلَيْــلٍ فِــي الوُصَــالِ طَوِيــلِ
ومَــالِي لا أبْكَــي علَــى أُنْــسِ قُرْبِــهِ ومَــا دامَ ذَاكَ الأنْــسُ غَـيْرَ قَلِيْــلِ

[٧٧٨]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي :

(من الهزج)

تُـــرَى يَـــا جِـــيْرَةَ الرَّمْـــلِ يَعُـــودُ بِقُرْبِكُـــمْ شَـــمْلِي

(١) في الديوان : "المتيم الصب".

وَهَــــلْ تَقْتَـــــصُ أيدينَــــا مِــــنَ الــــهِجْرَانِ للوَصْــــلِ
وَهَــــلْ يَنْسَـــــخُ لُقَيــــاكُمُ حَدِيــــثَ الكُتْــــبِ والرُسْــــلِ
بِرُوحِــــي لَيْلَــــةٌ مَــــرَّتْ لَنَــــا مَعَكُــــمْ بِــــذِي الأَثْــــلِ
وَسَــــاقِيْنَا وَمَــــا يُمْلَــــى وَشَــــادِيْنَا وَمَــــا يُمْلِــــي
وَظَبْــــيٍ مِــــنْ بَنِــــي الأَتْــــرَاكِ حُلْــــوُ التِّيْــــهِ وَالــــذُّلِّ
لَــــهُ قَــــدٌّ كَغُصْــــنِ البَــــانِ مَيَّــــالٌ إِلَــــى العَــــذْلِ
وَطَــــرْفٌ ضَيِّــــقٌ وَبَــــلاَهُ مِــــنْ طَعَنَاتِــــهِ النُّجْــــلِ
أَقُــــولُ لِعَــــاذِلِي فِيْــــهِ رُوَيْــــدُكَ يَــــا أَبَــــا جَــــهْلِ
فَقَلْبِــــي مِــــنْ بَنِــــي يُتْــــمٍ وَعَقْلِــــي مِــــنْ بَنِــــي ذُهْــــلِ
وَمَــــا يُــــبْرِي هَــــوَى المُشْــــتَــــاقِ إلاَّ ذَلِــــكَ المَغْلِــــي

[٧٧٩]

وقال غيره :

(من مخلع البسيط)

مُهَفْــهَفُ القَــــدِّ سَــــاحِرُ المُقَــــلِ حَكَــــاهُ غُصْــــنُ الأَرَاكِ بِــــالمَيَلِ
سَــــأَلْتُهُ والفُــــؤَادُ فِــــي يَــــدِهِ رِفْقًــــا بِقَلْبِــــي فَقَــــالَ لاَ وَعَلِــــي
تُرِيــــدُ وَصْلِــــي فَمُــــتْ فَقُلْــــتُ لَــــهُ هَا مُــــهْجَتِي قَــــدْ دَنَــــتْ مِــــنَ الأَجَــــلِ
فَقَــــالَ : إِنْ صَــــحَّ مَــــا تَقُــــولُ فَقَــــدْ سَــــلَكْتُ فِــــي الحُــــبِّ أَرْشَــــدَ السُّــــبُلِ
كَــــمْ مِــــنْ مُحِــــبٍّ قَتَلْتُــــهُ عَبَثًــــا أَحْيَيْتُــــهُ بِالعِنَــــاقِ وَالقُبَــــلِ
رَمَيــــتَ سَــــهْمًا مِــــنَ اللَّحَــــاظِ فَمَــــا تَرَكْــــتَ قَلْبًــــا مِــــنَ الغَــــرَامِ خَلِــــي

[٧٨٠]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من المديد)

لاَ وَقَــــدٌّ مِنْــــكَ مُعْتَــــدِلِ مَــــائِلٍ عَنِّــــي وَلَــــمْ أَمَــــلِ

أَنَا أَبْغِي عَنْكَ لِي بَدَلاً ... مَنْ رَأى لِلرُّوحِ مِنْ بَدَلِ
حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيَّ فَمَا ... لِي وَالإصْغَاءُ لِلعُذُلِ
نَمْلَةٌ قَالَتْ لِشَارِبِهِ ... إِنَّ هَذَا الرِّيقَ مِنْ عَسَلِ
مُنْيَتِي إِذْ خَطَّ عَارِضَهُ ... لَوْ مَحَوْتُ الخَطَّ بِالقُبَلِ
يَا رَشِيقَ القَدِّ كَمْ رَشَقَتْ ... فِي فُؤَادِي أَسْهُمُ المُقَلِ
آه كَمْ مِنْ مُطَالَبَةٍ ... عِنْدَ هَذِي الأَعْيُنِ النُّجُلِ
لَكَ خَدٌّ شَاهِدٌ بِدَمِي ... بِأَنِّي عَدَلَ عَلِي وَلِي

[٧٨١]

وقال آخر :

(من الرجز)

بِلاَمِ هَذَا العَارِضِ المُقْبِلِ ... مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى مَقْتَلِي
مَوَاقِعُ العُشَّاقِ فِي فِتْنَةٍ ... وَفِتْنَةُ العُشَّاقِ مَا تَنْجَلِي
فَرَقَّ لِي مِثْلُكَ مَنْ رَقَّ لِي ... كَمْ مِنْ مَعَافِي رَقَّ لِلْمُبْتَلِي
وَلاَ تَعِدْ عَيْنِي بِطِيبِ الكَرَى ... فَإِنَّ قَوْلَ الزُّورِ مَا يَنْطَلِي

[٧٨٢]

وقال أبو الدر ياقوت الرومي :

(من الكامل)

جَسَدِي لِبُعْدِكَ يَا مُثِيرَ بَلاَ بِلِي ... دنِفٌ بِحُبِّكَ مَا أَبَلَّ بَلَى بَلِي
يَا مَنْ إِذَا مَا لاَمَ فِيهِ عَوَاذِلِي[1] ... أَوْضَحْتُ عُذْرِي بِالعِذَارِ السَّائِلِ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ ... تَحْرِيمِ سَفْكِ دَمِ المُحِبِّ فَسَائِلِ

---

[٧٨٢] الديوان : ٩٦ (١،٢، ٥-٧) ، ووفيات الأعيان : ١٢٤/٦ (١،٢، ٥-٧) ، ومعجم الأدباء : ٦١١/٥ (١،٢، ٥-٧)

(١) في الديوان ، ومعجم الأدباء : "لوائمي".

مَـا قَـولُ أرْبَـابِ الشَّـرِيْعَةِ والتُّقَـى ... والعِلْـمِ والفضْـلِ العَمِيْـمِ الكَـامِلِ
أأجِيزُ قَتْلِـي فِـي (الوَجِـيز) لِقَـاتِلِي ... أمْ حَلَّ فِي (التَّهْذِيْبِ) أمْ فِي (الشَّـامِلِ)
أمْ فِي (المُـهَذَّبِ) أنْ يُعَـذَّبَ عَاشِـقٌ ... ذُو مُقْلَـةٍ عَـبْرى وَجِسْـمٍ نَـاحِلِ[١]
أمْ طَرْفُـكَ الفَتَّـاكُ قَـدْ أفْتَـاكَ فِـي ... تَلَفِ النُّفُوسِ بِسِـحْرِ طَـرْفٍ بَـابِلِي
أوْ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ لَحْظَ جُفُونِكَ المرْضَـى ... الصِّحَـاحِ تَفُـوقُ حَـدَّ الذَّابِـلِ
رِفْقًـا بِجَوْهَـرِ جِسْـمِ صَـبٍّ مُقْـدِمٍ ... غَادَرْتَـهُ عَرَضًـا كَجِسْـمِكَ نَـاحِلِ
وَجَعَلْـتَ أسْـهُمَ مُقْلَتَيْـكَ وَسِـيْلَةً ... وَذَرِيْعَـةً حَتَّـى أصَبْـنَ مَقَـاتِلِي
ويَطِيْـبُ ثَغْـرُ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ ... حَتَّـى أهُـمَّ بِلَثْمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ
رَشَـأٌ نَزَفْـتُ مَدَامِعِـي فِـي حُبِّـهِ ... مَـا لِلْقَتِيْـلِ بَكَـى بِحُـبِّ القَـاتِلِ
مَـا ضَـرَّ عَـامِلُ قَـدِّهِ لَـوْ كَـانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْـسَ يَضِيْـعُ أجْـرُ العَـامِلِ
نَزَلَـتْ عَلَـى جَفْنَيْـهِ فِينَـا آيَـةٌ ... نَزَلَـتْ عَلَـي المَلَكَيْـنِ قَبْـلَ بِبَـابِلِ
إنْ أنْكَرَتْ عَيْنَـاكَ قَتْـلَ فِـي الـهوى ... فَبَخِـدِّكَ القَـانِي وُضُـوحُ دَلَائِلِـي
لَكِـنَّ طَرْفَـكَ نَـاعِسٌ وَالشَّـرْعُ قَـدْ ... كَفَّ القِصَـاصَ عَـنْ النَّـوْمِ الغَـافِلِ
لا تَـأخُذُوا بِدَمِـي فَـإنِّي عَبْـدُهُ ... وَالحُـرُّ لَيْـسَ لِعَبْـدِهِ بِمُسَـائِلِ
طَرْفِـي تَسَـبَّبَ وَهْـوَ بَاشَـرَ قَتْلَـتِي ... فَلِمَـنْ أُلُـومُ وَلَحْـظُ طَرْفِـي قَـاتِلُ

[٧٨٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

قَسَمًا بِغُصْـنِ قَوامِـهِ المُتَمَـايِلِ ... إنِّـي لَتُعْجِبُنِـي عَلَيْـهِ بَلَابِلِـي
وَيَطِيْـبُ أفْـوَاهُ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ ... حَتَّـى أهِـمُّ بِلَثْمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ[٢]

---

[٧٨٣] الديوان : ٣٩٧.

(١) في مصادر التخريج : "ودمع هاطل".

(٢) الأبيات التالية ذُكرت في قصيدة ياقوت الرومي السابقة.

رَشَــأٌ نزَفَــتْ[1] مَدَامِعِــي فِــي حُبِّــهِ ... يَــا لَلْقَتِيْــلِ بَكَــى لِحُــبِّ القَــاتِلِ
مَــا ضَــرَّ عَــامِلُ قَــدِّه لَــوْ كَــانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْــسَ يَضِيْــعُ أَجْــرُ العَــامِلِ
نَزَلَــتْ عَلَــى جَفْنَيْــهِ فِيْنَــا آيَــةٌ ... نَزَلَــتْ عَلَــى المَلَكَيْــنِ قَبْــلُ بِبَــابِلِ
وتَنَــاهَتِ الأَهْــوا إِلَيْــهِ كَمَــا انْتَــهَى ... مَعْنَــى السِّــيَادَةِ لِلمَلِيْــكِ الكَــامِلِ

[٧٨٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الخفيف)

سِــحْرُ عَيْنَيْــكَ بَــابِلي ... وَيْــحَ قَلْــبٌ بِــهَا بَلِــي
أَيُّــهَا المُعْــرِضُ الَّــذِي ... هُــو لاَ شَــكَّ قَــاتِلِي
طَــابَ لِــي المَــوْتُ فِــي ... هَــوَاكَ عَلَــى رَغْــمِ عَــاذِلِي
يَــا بَدِيْــعَ الخِصَــالِ ... ولَطِيْــفَ الشَّــمَائِلِ
لَــكَ واللهِ طَلْعَــةٌ ... بَدْرُهَــا غَــيْرُ آفِــلِ
رُبَّ غُصْــنٍ مُهَفْــهَفٍ ... مُــورِقٍ بِــالغَلاَئِلِ
نَــاعِسُ الطَّــرْفِ نَــاعِمٌ ... مَــائِسُ العِطْــفِ مَــائِلِ
طَــالَ هَمِّــي بِــهِ ومَــا ... فُــزْتُ مِنْــهُ بِطَــائِلِ
أدَّعِــي أن حُسْــنَهُ ... مَــا لَــهُ مِــنْ مُمَــاثِلِ
حَبَّــذَا وَجْهُــهُ الَّــذِي ... هُــوَ أَقْــوَى دَلاَئِــلِ

[٧٨٥]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا لَمْ تُوَارُوا بِالضَّنَــا جَسَــدِي البَــالي ... فَوَا خَيْبَةَ المَسْــعَى وَضَيْعَــةَ آمَــالِي

(١) في الديوان : "سرفت".

تَمَنَّيتُ لَوْ رُوحِي تُبَاعُ بِوَصْلِكُمْ وَكُنْتُ أُرَجِّي صَفْقَةَ الرّخْصِ بِالغَالِي
فَيَا حرَّ قَلْبِي لاَ تَكُنْ مِنْهُ رَاجِيًا بِوُدٍّ وَيَا سُقْمِي فَلاَ تَرْجُ إِبْلاَلِي
فَلَوْ زَالَ عَنْ جِسْمِي الضَّنَا لَبَكَيْتُهُ وَلَوْ زَالَ بِلْيَالِي بَكَى فَقْدَهُ بَالِي
وَلاَ يَا جُفُونِي لاَ تَمَلِّي مِنَ البُكَى وَلاَ يَا فُؤَادِي لاَ تَكُنْ سَاعَةً خَالِي
أَنَا العَاشِقُ المدْعُوّ عَاشِقُ حُبِّكُمْ وَإِنْ تَلِفَتْ رُوحِي وَحَالَتْ بِكُمْ حَالِي
أُوَسَّدُ فِي لَحْدِي عَلَى دِيْنِ حُبِّكُمْ وَيَبْقَى عَلَى حُبِّي لَكُمْ عَظْمِيَ البَالِي
سَقَى اللهُ أَرْضَ الجَزْعِ بَيْنَ تُهَامَةٍ وَبَيْنَ الحِمَى وَالشُّهْبِ وَالبَانِ وَالضَّالِ
وَحُبٌّ لِيَالٍ فِي فِنَاهَا قَطَعْتُهَا بِوَصْلِ أَحِبَّائِي عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي
لَئِنْ فَنِيَتْ تِلْكَ اللَّيَالِي بِطِيبِهَا وَبَانَ أَحِبَّائِي وَغَايَةِ آمَالِي
فَحُبِّي لَهُمْ حُبِّي وَذَاكَ الهَوَى الهَوى مُقِيمٌ وَبِالْيَالِي عَلَى البُعْدِ بِلْيَالِي

[٧٨٦]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى قَمِيصٍ وَسِرْوَالِ وَدُرَّاعَةٍ لِي خَفَا[١] رَسْمُهَا البَالِي
وَلاَ سِيَّمَا وَالبَرْدُ وَافَى بَرِيدُهُ وَحَالِي عَلَى مَا اعْتَدْتُ فِي حَالِهِ[٢] حَالِي
تُرَى هَلْ تَرَانِي النَّاسُ فِي فَرَجِيَّةٍ أَجُرُّ بِهَا تِيهًا عَلَى الأَرْضِ أَذْيَالِي
وَيُمسِي عَذُولِي[٣] غَيْرَ خَالٍ مِنَ الأَسَى إِذَا بَاتَ مِنْ أَمْثَالِهَا بَيْتَةً[٤] خَالِي

---

[٧٨٦] حلبة الكميت : ٣٣٢ وصدرها بقوله : "وقال متضمنا" ، ومعاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٤/١ ، وقد ضمن الجزار بعضا من أبيات معلقة امريء القيس.

(١) في مصادر التخريج : "عفا".

(٢) في مصادر التخريج : "من عسره".

(٣) في معاهد التنصيص ، وذل مرآة الزمان : "عدوى".

(٤) في حلبة الكميت : "منزلي".

وَلَوْ أنَّنِي أسْعَى لِتفْصِيْلِ جبَّةٍ[1] كفَانِي ولَمْ أطْلُبْ شَيئًا[2] مِنَ المَالِ
ولَكِنَنِي أسْعَى إلِي نَحْوِ جبَّةٍ[3] وقَدْ يَبْلُغُ[4] المَجْدُ المُؤثَّلُ أمْثَالِي
وكَمْ لَيْلَةٍ اسْتَغْفِرُ اللهَ بِتُّهَا بِخَدٍّ ورِيقٍ بَيْنَ وَرْدٍ وجِرْيَالِ
تَبَطَّنْتُ فِيْهَا بَدْرُ تِمٍّ مُشَنَّفٍ وكَمْ أتَبَطَّنُ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
ومَا أنَا مَنْ يَبْكِي لأسْمَا إنْ نَأَتْ ولَكِنَّنِي أبْكِي عَلَى فَقْدِ أسْمَالِي
وَلَوْ أنَّ امْرأ القَيْسِ بْنِ حِجْرَ رَأى الَّذِي أكَابِدُهُ مِنْ فَرطِ هَمِّي وبلبَالِي
لَمَا مَالَ نَحْوَ الخِدْرِ[5] خِدر عُنَيْزَةٍ ولاَ بَاتَ[6] إلاَّ وَهْوَ عَنْ حُسْنِهَا سَالِي

[٧٨٧]

وقال الخياط الأربلي :

(من الكامل)

لاَ مِلْتُ عَنْكَ [إلاَّ] [7] لِجَفْوَةٍ وَمِلاَلِ يومًا ولاَ خَطَرَ السُّلُوُّ بِبَالِي
يَا مَانِحًا جِسْمِي السَّقَامَ ومَانِعًا[8] طَرْفِي[9] المَنَامَ وتَارِكِي كَالآلِ
عَمَّنْ أخَذْتَ جَوَازَ مَنْعِي رِيقَكَ الـ ـمَعْسُولَ يَاذَا المِعْطَفِ العَسَّالِ
عَنْ[10] شَعْرِكَ الفَحَّامِ أمْ عَنْ ثَغْرِك الـ نَظَّامِ أمْ عَنْ طَرْفِكَ الغَزَّالِي
فَأجَابَنِي أنَا مَالِكٌ أهْلَ الهَوَى وَالحُسْنُ أضْحَى شَافِعِي وجَمَالِي

(١) في حلبة الكميت : "حجة".
(٢) في مصادر التخريج : "قليل".
(٣) في مصادر التخريج : "لمجد بجوخة".
(٤) في مصادر التخريج : "يدرك".
(٥) في الأصل : "خدد".
(٦) في الأصل : "ولا يبات".
[٨٧٨] أعيان العصر : ٢٨٨/٥ ، والوافي : ٩٦/٥ ، وفوات الوفيات : ٤٣/٤ ، ونهاية الأرب : ٥٦/٣١ (١-٣).
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "ومايخا" ، وفي نهاية الأرب : "يا مانعي طيب المنام ومناحي".
(٩) في أعيان العصر ، والوافي : "جفني" ، وفي نهاية الأرب : "ثوب السقام".
(١٠) في الوافي : "من".

وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَضْحَى نَابِتًا[1] ... فِي وَجْنَتَيَّ وَحَمَاهُ[2] رَشْفُ نِبَالِي
وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتُلِي ... فِي الْحُبِّ عَنْ[3] مِحَنِ الْهَوَى بِسُؤَالِي
وَعَلَى أَسَارَى النَّاسِ[4] مِنْ سِجْنِ الْهَوَى ... بَيْنَ الْمِلَاحِ عُرِفْتُ بِالْقَفَّالِ
وَقَتَلْتُ مُعْتَزِلِي وَفِي شَرْعِ[5] الْهَوَى ... وَطَرَفْتُ[6] بِالتَّنْبِيهِ عَيْنَ السَّالِي

[٧٨٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الكامل)

حَلَّ الْمَشُوقُ وَحُبَّهُ ذَاتَ الْخَالِ ... مَا قَلْبُهُ مِنْهَا لِقَلْبِكَ خَالِي
لَوْ ذُقْتَ لَا ذُقْتَ الْهَوَى لَعَذَرْتَنِي ... وَلَقُلْتَ مَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالِي
وَتَفَقَّهَ الْعُذَّالُ فِي كُلِّ مَنْ ... نَقَلَ الصَّحِيحَ أَجَزْتُهُ بِمَقَالِي
وَالْجَوْهَرِيُّ غَدَا بِثَغْرِي سَاكِنًا ... مَحْمِيُّ الصِّحَاحِ بِقَدِّيَ الْمَيَّالِ
وَشُهُودُ حُسْنِي لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمُ ... [بَيْنَ الْأَنَامِ عَجِبْتَ مِنْ أَفْعَالِي][7]
جَرَحَ الْبُكَاءُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَهُمْ[8] ... وَزَكُوا لِقَذْفِ الدَّمْعِ فِي الْآصَالِ
وَالشَّاهِدُ الْمَجْرُوحُ عِنْدِي صَادِقٌ ... [هَلْ فِي قُضَاةِ الْعَاشِقِينَ مِثَالِي][9]
وَعَلَى رَحِيقِ الثَّغْرِ صَارِمُ مُقْلَتِي ... وَلِّيتُهُ وَلِكُلِّ ثَغْرٍ وَالِي

---

(١) في الأصل : "ثابتا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في أعيان العصر ، والوافي : "حماه".

(٣) في الأصل : "عن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في مصادر التخريج : "الحب".

(٥) في الوافي : "شرى".

(٦) في فوات الوفيات : "وطرقت".

[٧٨٨] الوافي : ١٥٦/٢٢ ، وفوات الوفيات : ٢١٢/٣.

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

(٨) في مصدري التخريج : "عيونهم وقلوبهم".

(٩) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

وَعَلَى مَقَامَاتِ المَقَامِ شَوَاهِدِي جِسْمِيَ الحَرِيرِي[1] وَالبَدِيعُ مَقَالِي
وَلَبِسْتُ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ مُفَصَّلاً[2] حُسْنَ المَلاَبِسِ مَذْهَبُ الغَزَّالِي
وَلِحُسْنِيَ الكَشَّافُ[3] فِي جُمَلِ الضَّيَا لَمَعًا لإِيْضَاحِ الفَصِيْحِ مَقَالِي
وَأَتَى المُطَرِّزُ نَحْوَ خَدِّي رَاقِمًا طَرْزَ العِذَارِ وَحَارَ فِي أَشْكَالِي
وَالوَاقِدِيُّ بِنَارِ هَجْرِي وَالجَفَا وَكَّلْتَهُ وَلِكُلِّ سَالٍ صَالِ
وَبِلَفْظِيَ الفَرَا يَفْرِي قَلْبَ مَنْ وَافَى يُنَاظِرُ نَاظِرِي بِنِصَالِ
وَمَلِيْحَةُ عَيْنُ الغَزَالَةِ أَطْرَقَتْ مِنْهَا وَقَدْ نَظَرَتْ بِلَحْظِ غَزَالِ
مَالَتْ وَمَاسَ البَانُ مُقْتَدِيًا بِهَا مَا أَحْسَنَ المَيَّاسَ بِالمَيَّالِ !
وَاخْتَالَ بَدْرُ التِّمِّ يَحْكِي وَجْهَهَا فَبَدَتْ عَلَيْهِ كُلْفَةُ المُخْتَالِ
يَحْمِي الأَسِيْلَ بِمَا تَسِيلُ جُفُونُهَا وَالبَارِدِ المَغْسُولِ وَالعَسَّالِ
حَكَمَ الضُّحَى مِنْ وَجْهِهَا لِي وَالدُّجَى مِنْ شَعْرِهَا بِهِدَايَتِي وَضَلاَلِي
إِن لَمْ تَكُنْ عَنْ بَدْرِ تِمٍّ أَسْفَرَتْ فَمِنَ النِّقَابِ لَهَا طُلُوعُ هِلاَلِ

[٧٨٩]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَا لِلْعَذُولِ عَلَى هَوَاكَ وَمَا لِي أَفْدِي بِرُوحِي مَنْ أُحِبُّ وَمَالِي
يَا مجرِيًا دَمْعِي وَمُوْقِفَ لَوْعَتِي مِنْ جِسْمِي المُضْنَى عَلَى أَطْلالِ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى وَالمِسْكُ قَالَ : أَخِي الشَّقِيقُ وَخَالِي
رِفْقًا بِمَنْ كَحَلَ السُّهَادَ[4] جُفُونَهُ فَغَدَا الكَرَى مِنْهَا عَلَى أَمْيَالِ

(١) وري بمقامات الحريري.

(٢) وري بكتاب المفضل.

(٣) وري بكتاب الكشاف للزمخشري.

[٧٨٩] الأبيات لابن نباتة المصري ، الديوان : ٤٠١.

(٤) في الديوان : "الجفاء".

صَبٌّ إِذَا ذُكِرَ العَقِيقُ وأَهْلُهُ نَثَرَ الدُمُوعَ عَلَى هَوَاهُ لآلِي
يَرْوِي الأَمَالِي عَنْ قِلاَكَ طَوِيلَةً فَلِي مَتَى يَرْوِي أَمَالِي القَالِي[١]
ويُقَاتِل[٢] العُذَّالَ فِيْك ورُبَّمَا قَوَّى جَفَاكَ مَطَامِعُ العُذَّالِ
هَيْهَاتَ مَا نَزَلُوا بِهِ إِلاَّ دَعَا[٣] بِجَبِينِكِ المَعْشُوق[٤] يَا لِلهِلاَلِ
الطَّرْفُ فِي ذَاكَ الجَبِينِ مُنَعَّمٌ والقَلْبُ مِنْ ذَاكَ التَّجَنُّبِ صَالِي

[٧٩٠]

وقال الأمير سيف الدين بن المشد :

(من البسيط)

أَمَا لِيَ الشَّوْقِ تَرْوِيهَا عَنِ القَالِي قَلْبِي المعنَّي وَجِسْمِي النَّاحِلِ البَالِي
وَلِلدُّمُوعِ أَحَادِيثٌ مُسَلْسَلَةٌ وَعَنِ الصَّحِيحَيْنِ تَبْرِيحِي وبَلْبَالِي
وَخَالِي البَالِ مِنْ سُقْمِي ومِنْ شَغَفِي نَجَا لَهُ فَأنَا البَالِي مِنَ الخَالِي
عَذْبُ[٥] المَرَاشِفِ لَدْنُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ سَبَا[٦] فُؤَادِي بِمَعْسُولٍ وَعَسَّالِ
يَا حَيْرَتِي بِرُبَا نَجْدٍ وكَاظِمَةٍ وأَهْلُ وُدِّي بِذَاتِ الشِّيحِ والضَّالِ
مَا قَرَّ قَلْبِي مُذْ بِنْتُمْ وَلاَ هَجَعَتْ[٧] عَيْنِي وَلاَ نَجَحَتْ فِي الصَّبْرِ آمَالِي
تَرَكْتُمُونِي رَهِينَ الشَّوْقِ مُكْتَئِبًا مُذَبْذَبًا بَيْنَ لُوَّامِي وَعُذَّالِي
أَمَّا السُّلُوُّ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَغَيْرُكُمْ قَطُّ لَمْ يَخْطُرْ[٨] عَلَى بَالِي

(١) وهو أبو علي القالي صاحب كتاب الأمالي.
(٢) في الديوان : "وتقاتل".
(٣) في الأصل : "إلا ادعي".
(٤) في الديوان : "المشرون".
[٧٩٠] الديوان : ١٢٧.
(٥) في الأصل : "عدل".
(٦) في الديوان : "تبتي".
(٧) في الديوان : "ولا نزحت".
(٨) في الديوان : "يختد".

[٧٩١]

وقال الإمام العلامة جمال الدين محمد بن نباتة :

(من البسيط)

فِي ثَغْرِهَا الحُلْوِ أوْ فِي جِيْدِهَا الحَالِي لاَ أرْغَمَ اللهُ إلاَّ أنْفَ عُذَّالِي

إنْ تَسلُ[1] قَلْبِي بِنَارٍ فِي مَحَبَّتِهَا فَلاَ وَحَقّ هَوَاهَا لَسْتُ بِالسَّالِي

غَزَالَةُ الحَيِّ إشْرَاقًا ومُلْتَفتًا مَا كُفْؤُ جِيْدِكَ إلاَّ عِقْدُ أغْزَالِي

جَمَّلْتَ بَيْتِي مِنْ نَظْمٍ وَمِنْ نَسَبٍ يَا ابْنَةَ العَمِّ أوْ يَا رَبَّةَ الخَالِ

يَا حَبَّذَا الخَالُ إكْسِيرًا عَلَى ذَهَبٍ لاَ مِثْلُهُ بِسُوَيْدَا مُهْجَةٍ غَالِي

وَلاَ بِأسْوَدَ عَيْنٍ رُبَّمَا رَبِحَتْ بِلَمْحَةِ الرِّدْفِ قِنْطَارًا بِمِثْقَالِ

كَحَلْتُ بِالسُّهْدِ جَفْنَيْهَا وَقَدْ وَصَلَتْ مَسَافَةَ النَّأْيِ أمْيَالاً بِأمْيَالِ

فِي كُلِّ لَيْلٍ مَدِيْدٍ مِثْلِ شَعْرِك مَا مَدَدْتُ لِلصَّبْرِ فِيْهَا عَزْمَ مُحْتَالِ

حِبَالُ شَعْرِك يَا لَمْيَاءُ صَيَّرَنِي إلَى التَّصَبُّرِ أمْشِي مَشْيَ حَبَّالِي

وَطُولُ حُبِّكِ قَطَّاعٌ عُرَى جَلَدِي فَلَيْتَ طَيْفُكِ وَصَّى لِي بِوِصَالِ

يُزَوِّرُ الوَصْلُ عَنْ لَمْيَاءَ تَحْكُمُ لاَ حُكْمَ الأذِلَّةِ لَكِنْ حُكْمَ إذْلاَلِ

شَامِيَّةٌ بَيْنَ جَفْنَيْهَا يَمَانِيَةٌ تَقُدُّ بِالسِّحْرِ قَلْبًا قَبْلَ أوْصَالِ

مَاضِي الوِلاَيَةِ فِي العُشَّاقِ نَاظِرُهَا وَا حَرَّ قَلْبَاه مِنْ نَاظِرِ الوَالِي

مجَانِسُ الحُسْنِ مِنْ فِيْهَا مَعْطِفُهَا فَالحُسْنُ مَا بَيْنَ مَعْسُولٍ وَعَسَّالِ

وَقِيْلَ أسْمَاءُ فِي أفْعَالِهَا عَنَتٌ فَالحُزْنُ مَا بَيْنَ أسْمَاءٍ وأفْعَالِ

بَيْنَا تَرْوِي بِوَصْلٍ أظْمَأتْ بِجَفَا فَخَالَطَتْ رَمَضَانًا لِي بِشَوَّالِ

كَانَتْ عَنْ المُرْتَضَى تُمْلِي أمَالِيَهَا وَاليَوْمَ تَرْوِي أمَالِيهَا عَنِ القَالِي[2]

---

[٧٩١] الديوان : ٣٨٥.

(١) في الديوان : "يسلي".

(٢) روى الشاعر باسمي (المرتضى ، والقالي) وكتابهما (الأمالي).

وَعَــاذِلِيْنَ عَلَيْــــهَا زَلْزَلَـــتْ بِـــهِمُ ... أرْضُ التَّجَلُّـدِ عِنْـدِي كُـلُّ زِلْـــزَالِ
إنْ حَدَّثَتْــهُمْ بِأخْبَــارِ الأسَــى فَمَـــا ... قَـدْ أخْرَجَـتْ لِـيَ مِنْـهُمْ أيَّ أثْقَـالِ
حُبِّي جَدِيْــدٌ عَلَــى مَــرِّ الزَّمَـانِ فَـلاَ ... يَخْطُرُ حَدِيثُ سُلُوِّي مِنْــكَ فِـي بَـالِ

[٧٩٢]

وقال أيضا :

(من البسيط)

قَدْ أعْرَبَ الوَجْـدُ عَـنْ أسْـمَا بِأفْعَـالِ ... بِـالله لاَ تُسْـمِعُونِي لَحْـنَ عُذَّالِــي
وَالحَالُ فِيْــهَا حَــلاَ وَالوَجْـدُ مُنْتَصِـبٌ ... فَكَيْفَ لاَ وَهْوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَـالِ ؟
هَيْفَــاءُ حَــاكَى هِـلاَلُ التِّـمِّ قَامَتَـــهَا ... قَالَتْ لَهُ : مَا يُسَاوِي نِصـفَ خُلْخَـالِ
بِالسَّعْدِ أوْصَى لَهَا بَـدْرُ السَّـمَا شَـرَفًا ... وَهَجْرُهَا جَـاءَ فِـي تَقْطِيْـعِ أوْصَـالِ
يَمِيْـلُ هُجْرَانِــهَا قَـدْ كَحَّلَـت مُقْلِــي ... لَكِنَّــهَا بَعُــدَتْ عَنِّــي بِأمْيَـالِ
ضَرَبْتُ يومًا لَــهَا فِــي حُسْـنِهَا مَثَـلاً ... قَالَتْ : فَهَلْ أبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أمْثَـالِي ؟
تَمَسُّـكُ الطِّيْـبِ مِنْـهَا بِالشَّـذَا وَأنَـا ... رُمْتُ التَّمَسُّكَ قَـالَتْ لِـي : بِأذْيَـالِي
وَمَدْرِهَـــا وَرْدُ خَدَّيْــــهَا بِبَهْجَتِـــهِ ... رَاعَــاهُ مَنْثُـورُ أجْفَـانِي بِسِلْسَـالِي
وَإنْ أعَـدتُ لأمْــرٍ سَـيْفَ مُقْلَتِــــهَا ... رَأيْتُهُ وَهْوَ مَاضِي الفِعْلِ فِـي الحَـالِ
تَصَــدَّرَتْ لِنَحِيْـلِ الجِسْـمِ يُشْـغِلُهُ ... بِالسُّقْمِ قُلْت لَــهَا : لاَ تُشْـغِلِي بَـالِي
إنْ كَانَ عِقْــدُ عَيْشِــي مُـرّ قَسْـوَتِهَا ... فَشَاهِدُ الوَصْلِ بَعْـدَ العَقْـدِ حَـلاَ لِـي
مَــلأتَ قَلْبِــيَ عِشْــقًا مِــنْ مَحَاسِـنِهَا ... وَضعْتُ فِي عِشْقِهَا يَا ضَيْعَــةَ المَـالِ
وَمُــذْ شُــغِلْتُ بِخَـالٍ فَـوْقَ وَجْنَتِــهَا ... قَالَتْ : وَكَمْ عَاشِقٍ أشْغَلْت فِـي خَـالِ
فِي الخَدِّ نَــارٌ وَفِــي أجْفَانِــهَا شَـرَكٌ ... لِوَيْعَــةِ القَلْـبِ كُـلٌّ مِنْـهُمَا صَـالِ
أذَابَتِ القَلْــبَ مِـنْ نَـارِ الجَفَـا عَبَثًـا ... وَمُــذْ سَـلَتْهُ وَقَـالَتْ : إنَّــهُ قَـالِ
قَالَتْ : سَلَوْتَ لَحَـاكَ اللهُ قُلْـتُ لَـهَا : ... اللهُ يَعْلَــم مَــا أسْـمَا مِـنَ السَّـالِي

[٧٩٢] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٧٩٣]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

دونَ بَيْضِ الخدورِ سُمرُ العَوالي فتَوقَ الآجالَ في الآجَالِ
وارتَجِعْ سَالِمًا عَنِ الحدَقِ النُّجْـ ـلِ فَحَرْبُ العُيونِ حَرْبُ(١) سِجَالِ
وعَجِيْبٌ لَوْلاَ الهوَى أنْ يُرَى اللَّيْـ ـثُ عَلَى بَطْشِهِ أسِيْرَ الغَوَالي(٢)
وَيحَ سَالٍ(٣) بِحُبٍّ صَالٍ رمَاهُ بَيْنَ ذُلِّ الهوَى وَعِزِّ الجَمَالِ
قَادَهُ الحُبُّ بَيْنَ دَمْعٍ طَلِيْقٍ وَفُؤادٍ مِنَ الجَوَى فِي عِقَالِ
وثنَاهُ الفِرَاقُ يَشْدُ قَلْبًا ضَلَّ عَنْ صَدْرِه بِذَاتِ الضَّالِ
إنْ يَكُنْ فِي هُجَيْرِ هَجْرٍ مُقِيْمًا فَلَقَدْ كَانَ فِي أصِيْلِ وِصَالِ
وَإِذَا مَا جَرَى القَضَاءُ بِأمْرٍ لَمْ تُغَالِبْهُ(٤) حِيلَةُ المُحْتَالِ
وَغَزَالٍ لَدنِ المَعَاطِفِ كَالخُو دِ رَقِيْقِ الخُدُودِ كَالجِرْيَالِ
عَسْكَرِيٍّ يَصُولُ فِي مُعَرَّكِ الحُبْـ ـبِ بِمَا فِيْهِ مِنْ سِلاَحِ الجَمَالِ
أنَا فِي حُبِّهِ مُطِيْعٌ(٥) غَرَامِي كُلَّ وَقْتٍ مُخَالِفًا عُذَّالِي
فَاتِّبَاعُ العَذُولِ رُشْدِي وَلَكِنْ أنَا أهْوَى خِلاَفَهُ وَضَلاَلِي
أصْبَحَتْ مُهْجَتِي لِصَارِمِ عَيْنَيْـ ـهِ كَمَالُ الأثِيْرِ(٦) لِلسُّؤَالِ

---

[٧٩٣] الديوان : ٤٩٤.

(١) في الديوان : "غير".

(٢) في الديوان : "الغزال".

(٣) في الديوان : "صال بحب سال".

(٤) في الديوان : "تغالبه".

(٥) في الديوان : "مطبقا".

(٦) في الأصل : "كما للأثير".

[٧٩٤]

وقال الإمام الأديب جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَأَبِي نَافِرٌ كَثِيرُ الدَّلاَلِ ... إِنَّ هَذَا النِّفَارَ شَأْنُ الغَزَالِ
حَبَّذَا مِنْهُ مُقْلَةٌ لَسْتُ أَدْرِي ... أَبِهُدْبٍ تَصُولُ أَمْ بِنِبَالِ ؟
صَنَّفَتْ شُجُونًا بِغَزَّالِ جَفْنٍ ... فَقَرَأْنَا مُصَنَّفَ الغُزَّالِ
وَهَوَيْنَا حُلْوَ القَوَامِ فَنَادَى[1] ... لاَ عَجِيبَ حَلاَوَةُ العَسَّالِ
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهُ قَدَّ رُمْحٍ ... أَطْلَعَ الشَّمْسَ فِي ظَلاَمِ اللَّيَالِي
تِلْكَ مِنْهُ ذَوَائِبٌ لَسْتَ أَنْفَكُّ ... وَآفَاقُ جُنْحِهَا فِي ضَلاَلِ
عَشِقَتْهُ مِثْلِي وَخَافَتْهُ خَوْفِي ... وَاسْتَجَارَتْ لَدَيْهِ بِالأَذْيَالِ
مَنْ مُعِينِي عَلَى هَوَى زَادَ حَتَّى ... أَهْمَلَتْهُ نَصَائِحُ العُذَّالِ
فِي جَمَالِ الحَبِيبِ مِتُّ شُجُونًا[2] ... وَبِرُوحِي أَفْدِي تُرَابَ[3] الجَمَالِ

[٧٩٥]

وقال شمس الدين محمد بن اللبان :

(من مجزوء البسيط)

حُبٌّ أَمِ البَدْرُ فِي الكَمَالِ ... يَلْحَظُ أَمْ مُقْلَتَاهُ غَزَالِ
أَرْسَلَ مِنْ طَيْفِهِ مِثَالاً ... يُعَلِّلُ الصَّبَّ بِالمُحَالِ
شَقَّ ذُيُولَ الدُّجَى وَوَافَى ... يَخْطُرُ فِي حُلَّةِ الدَّلاَلِ
مُقَرَّطُ الأُذْنِ بِالثُّرَيَّا ... مُطَوَّقُ الجِيدِ بِالهِلاَلِ
فَضَاعَ مِنْ جَبِينِهِ نَسِيمٌ ... أَرْخَصَ مِنْ طِيبِهِ الغَوَالِي

[٧٩٤] الديوان : ٤١٤ ، وخزانة الأدب : ٣٦٢ ، والدر المكنون : ١٨٣.

(١) في الديوان ، وخزانة الأدب : "نافرا".

(٢) في الدر المكنون : "غراما".

(٣) في الدرر المكنون : "مليح".

وَبَــانَ لِلْقَــدِّ إِذْ تَثَنَّــي ... فضلٌ عَلَــى البَــانِ والغَــوَالِ
فَــاعْتَنَقَتْ مُــهْجَتِي حَبِيْبًــا ... أَشْــهَى إِلَيْــهَا مِــنَ الــزُّلَالِ
وَصَــافَحَتْ رَاحَتِــي يَمِيْنًــا ... أَلْيَــنَ مِــنْ نَسْــمَةِ الشَّــمَالِ
وَبَــاتَ بَــدْرُ الدُّجَــى نَدِيْمِــي ... فِــي لَيْلَــةٍ أَشْــرَفُ اللَّيَــالِي
يَمْــلأُ بِالأَلْفَــاظِ وَالثَّنَايَــا ... سَــمْعِيَ وَالطَّــرْفُ بِــالَّلآلِي
وَبِــتُّ وَالشَّــمْسُ فِــي يَمِيْنِــي ... تُشْــرِقُ وَالبَــدْرُ فِــي شِــمَالِي
ولِــي عَــنِ العَــالَمِ اشْــتِغَالٌ ... بِــالقُرْبِ مِــنْ خَصْــرِهِ الجَمَــالِ

[٧٩٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَــرَى بِشَــبِيْهِ البَــدْرِ آلُ هِــلَالِ ... وَهَــانَ عَلَــى أَهْــلِ المَلِيْحَــةِ حَــالِي
خَبَى وَجْهُــهَا عَنِّــي وَأُخْلِــيَ رَبْعُــهَا ... فَآهًــا عَلَــى وَجْــهٍ ذَكَــرْتُ وَخَــالِ
وَأَخْفَتْ مِنَ(١) الأَسْــقَامِ جِسْــمًا كَأَنَّــهُ ... خِلَالَ الأَسَــى وَالبَيْــنِ عُــودُ خِــلَالِ
فَمَا ضَــرَّ هِنْــدٌ لَــوْ طَرَقَــتْ خِيَامَــهَا ... عَلَــى أَنَّنِــي بِالسُّــقْمِ طَيْــفُ خَيَــالِ
هِيَ الشَّمْسُ بُعْدًا فِي المَكَانِ وَرِفْعَــةً(٢) ... وَلَكِنَّــهَا فِــي الفَــرْعِ ذَاتُ ظِــلَالِ
أَهِيْــمُ بِذِكْــرَى شِــعْرِهَا وَعُــهُودِهَا ... لَقَدْ هِمْتُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَــى بِحِبَــالِ
وَلَمْ أَدْرِ هَــلْ تَسْــطُو عَلَــيَّ لِحَاظُــهَا ... بِسُــودِ جُفُــونٍ أَمْ بِبِيْــضِ نِصَــالِ ؟
حَرَامٌ عَلَــى جَفْنِــيَ المَنَــامُ وَحَسْــبُهَا ... إِذَا رَضِيْــتُ أَنَّ السُّــهَادَ حَــلاَ لِــي
وَأَغْيَــدَ قَــدْ خَــطَّ العِــذَارُ بِخَــدِّهِ ... حُرُوفًا فَأَعْزَارُ(٣) الحُسْنُ لِابْــنِ هِــلَالِ

---

[٧٩٦] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الديوان : "لي".

(٢) في الديوان : "وبهجة".

(٣) في الديوان : "تماها".

[٧٩٧]

وقال ابن المستوفي :

(من الرمل)

جَارَ فِي الحُبِّ وَلَوْ شَاءَ عَذَبْ ... ظَالِمٌ لَيْسَ يُبَالِي مَا فَعَلْ
فَاتِرُ الألْحَاظِ مَهْضُومُ الحَشَا ... خَنِثُ الأعْطَافِ مُرْتَجُّ الكَفَلْ
رَشَأٌ لَوْ لَمَحَ النَّجْمُ هَوَى ... وَكَذَا لَوْ لَحَظَ البَدْرُ أَفَلْ
فَعَلَتْ مُقْلَتُهُ فِي كَبِدِي ... فَوْقَ مَا تَفْعَلُهُ سُمْرُ الأَسَلْ
خَتَمَ الحُسْنُ بِهِ وَالعِشْقُ بِي ... فَبِنَا يُضْرَبُ فِي النَّاسِ المَثَلْ

[٧٩٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المتقارب)

خُذُوا قَوَدِي مِنْ أَسِيرِ الكِلَلْ ... فَوا عَجَبًا لأَسِيرٍ قَتَلْ[١] !
وَقُولُوا عَلَيَّ إِذَا نُحْتُمُ : ... طَعِينُ القُدُودِ[٢] جَرِيحُ المُقَلْ
وَمَا كَانَ يَعْلَمُ[٣] أَنَّ العُيُونَ ... وأَنَّ القُدُودَ الظُّبَى والأَسَلْ
وَلِي جَلَدٌ عِنْدَ بِيضِ الظُّبَى ... وبَالأَعْيُنِ النُّجْلِ[٤] مَا لِي قِبَلْ
وَلِي[٥] قَمَرٌ مَا بَدا فِي الدُّجَى ... وَأَبْصَرَهُ البَدْرُ إِلاَّ أَفَلْ
يُضِلُّ بِطُرَّتِهِ مَنْ يَشَا ... وَيَهْدِي بِغُرَّتِهِ مَنْ أَضَلْ

---

[٧٩٨] الديوان : ١٩٦ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٠١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢١٢/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٣ (١٠،١١،١٢،١٥) والدر المكنون : ١٩٣ ، وروض الآداب : ١٠٢ . وسفينة الملك : ٣٤٨.

(١) في ديوان ابن مطروح : "من أسير". (٢) في ديوان ابن مطروح : "قتيل العيون".

(٣) في الدر المكنون : ظني" ، وفي روض الآداب : "لي" ، وأخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في روض الآداب : "وبالمقل السود". (٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وبي".

وَيَـا فَرْحَـةَ(١) الظَّبْـي لَمّـا بَـدا(٢) شَـبيهًا(٣) لَـهُ فِـي اللَّمَـى وَالكَحَـلْ
فيَـا خجلَـةَ الشَّـمْسِ لمّـا غَـدَا(٤) أَلَمْ تَرَ فِيَـها احْمِـرار(٥) الخَجَـلْ ؟ !
وَقَـدْ عَـدلَ الحُسْـنُ فـي خَلْقِـهِ علـى أنَّـهُ جَـارَ لَمَّـا عَـدَلْ
فَعَـمَّ مَعاطِفَـهُ بِالنَّشَـاطِ وَخَـصَّ(٦) رَوَادِفَـهُ بِالكَسَـلْ
وَجَـادَ(٧) الزَّمَـانُ بِـهِ لِيْلَـةً وَعَمَّـا [جَـرَى] (٨) بيننـا لاَ تَسَـلْ
وَقَـدْ عَلِـمَ النَّـاسُ أَنِّـي امْـرُؤٌ أُحِـبُّ الغَـزَالَ وَأَهْـوَى الغَـزَلْ
فَـأَنْحَلْتُ(٩) قَامَتَـهُ بِالعِنَـاقِ وَذَبَّلْـتُ(١٠) مَرْشَـفَهُ بِـالقُبَلْ
وَكَـمْ تُـهْتُ فِـي غَـوْرِ خَصْـرٍ لَـهُ وَأَشْـرَفْتُ فِـي نَجْـدِ(١١) ذَاكَ الكَفَـلْ
وَأَذَّنْـتُ حِيـنَ(١٢) تَجَلَّـى الصَّبَـاحُ (بِحيِّ عَلَـى خَـيْرِ هَـذَا العَمَـلْ) (١٣)
وَهَـا أَثَـرُ المِسْـكِ فِـي رَاحَتِـي وَهَـذَا(١٤) فَمِـي فيـهِ طَعْـمُ العَسَـلْ

(١) في ابن مطروح : "فيا خجلة".

(٢) في الدر المكنون : "غدا".

(٣) في الأصل : "شبيه".

(٤) في ابن مطروح : "ويا خجلة ...بدت ، وفي الدر المكنون : "وقد أخجل الشمس من حسنه" ، وفي روض الآداب : "...... بدا".

(٥) في الأصل : "اصفرار" وفي مرآة الزمان : "اصفرار الوجل".

(٦) في الديوان : "فعمت ... وخصت".

(٧) في الأصل : "وزاد".

(٨) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في ذيل مرآة الزمان ، وحلبة الكميت : "فأحنيت" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "فألحفت".

(١٠) في ديوان الشاب الظريف : "وأذبلت".

(١١) في ديوان ابن مطروح : "من نجد" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "من فوق".

(١٢) في الدر المكنون : "حتى".

(١٣) هذا من آذان الشيعة.. حسن المحاضرة : ١٥٣/٢.

(١٤) في ديوان الشاب الظريف : "هداه".

[٧٩٩]

وقال أيضا :

(من السريع)

فِـي غزلـي مِـنْ لَحْـظِ ذَاكَ الغـزالْ أخْبَـارُ صَـبٍّ قَتَلَتْـه النِّبَـالْ
غُصْـنٌ سَـقَتْهُ أدْمُعِـي ثُـمَّ مَـا أثْمَـرَ لَمَّـا مَـالَ إلاَّ[١] المَـلاَلْ
وهَبْتُـهُ يَـاقُوتَ دَمْعِـي ومَـا يَسْـمَحُ لِـي مَبْسَـمُهُ بِـاللآلْ
حَـلَّ ثَلاثًـا يَـوْمَ حَمَّامِـهِ ذَوَائِبًـا تَعْبُـقُ مِنْـهَا الغَـوَالْ
فَقُلْـتُ : والقَلْـبُ[٢] ذُوَابَاتُـهُ يَا سَهَرِي فِي ذِي اللَّيَـالِي[٣] الطِّـوالْ

[٨٠٠]

وقال غيره :

(من السريع)

يَا صَاحِبَةَ العِقْـدِ وَالمُخَلْخَـلِ والخَـالِ رِفْقًا بِمُحِبٍّ عَـنِ المَحَبَّـةِ مَـا حَـالْ
سَهْرَانُ عُيُـونٍ لَعَـلَّ غِمْـضَ جُفُـونٍ أَوْ طَيْفَ خَيَالٍ يَزُورُ مَضْجَعَـهُ الخَـالْ
مِنْ لَحْـظِ فَتَـاةٍ رَنَـتْ بِعَيْـنِ مَـهَاةٍ وَالقَـدُّ قَنَـاةٌ حَكَـى لأَسْمَرَ عَسَّـالْ
بَيْضَـاءُ بِطَـرْفٍ مُكَحَّـلٍ بِسَـوَادِ فِي حَلْيِ حُلاَهَا وَفِي المَلاَبِسِ تَخْتَـالْ
إِنْ وَاجَهْتِ الشَّمْسَ فَهِي شَمْسُ نَـهَارِ أَوْ قَابَلَتِ البَـدْرَ كَـانَ سَـعْدٌ وَإِقْبَـالْ
خُـودٌ تَتَجَنَّـى إِذَا بَـدَتْ تَتَثَنَّـى أَبْصَرْتَ عُيُونَ المَـهَا وطَـرَّةَ تِمْثَـالْ
يَا رَاقِدَةَ اللَّيْـلِ مُـذْ عَدِمْـتُ رُقَـادِي فِي القَلْبِ لَهِيبٌ وَمَاءُ عَيْنِي قَـدْ سَـالْ

[٧٩٩] الديوان : ١٩٧ ، وديوان الشاب الظريف : ١٩٩ ، وفوات الوفيات : ٣٧٥/٣ ، ونسبها لشمس الدين بن العفيف التلمساني (والد الشاب الظريف).

(١) في ديوان الشاب الظريف : "ولا".

(٢) في ديوان الشاب الظريف : "والقصد".

(٣) في ديوان الشاب الظريف : "الليالي".

لِلدَّمْعِ خَرِيرٌ وَفِي الفُؤَادِ زَفِيرٌ ... والقَلْبُ بِنَارِ الهَوَى يُكَابِدُ أَهْوَالْ
يَا لَيْلَةً وَصْلِي بِحَاجِرٍ وبِسَلْعٍ بالـ ... أثْلِ وَبِالرَّنْدِ وَبِالحَرَامِ وَبِالضَّالْ
عُودِي فَلَعَلِّي أَرَى الخِيَامَ ولَيْلَى ... قَدْ فَاحَ شَذَاهَا وَنَشَرَ مَنْدَلُهَا الغَالْ
فِي الحَيِّ تَجَلَّتْ فَكَمْ رَأَيْتُ قَتِيلاً ... كِمَ حَنَّ مُحِبٌّ وَكَمْ مُهَيَّجٍ بِلْبَالْ
فِي الجَفْنِ نِبَالٌ وَفِي اللِّحَاظِ سُيُوفٌ ... وَالعَاشِقُ مَا بَيْنَ ضِرَابَيْنِ وَنِبَالْ
يَا عَاشِقَ هِنْدٍ لَقَدْ لَهَوْتَ زَمَانًا ... وَالعُمْرُ تَقَضَّى وَلاَ انْقَضَتْ لَكَ آمَالْ
دَعْ ذِكْرَ روودٍ وزَيْنَبَ وَسُعَادِ ... واقْصُدْ لُبْنَى عَلَى الدَّلاَئِلِ دَلالْ

[٨٠١]

وقال الصاحب زهير :

(من مجزوء الدوبيت)

يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شُمُولٌ ... مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلْ !
نَشْوَانُ يَهُزُّهُ دَلاَلٌ ... كَالغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلْ
لاَ يُمْكِنُهُ الكَلامُ[(١)] لَكِنْ ... قَدْ حَمَّلَ طَرْفَهُ رَسَائِلْ[(٢)]
مَا أَطْيَبَ وَقْتَنَا وَأَهْنَى ! ... وَالعَاذِلُ غَائِبٌ وَغَافِلْ
عِشْقٌ وَمَسَرَّةٌ وَسُكْرٌ ... وَالعَقْلُ بِبُعْضِ ذَاكَ زَائِلْ[(٣)]
وَالبَدْرُ يَلُوحُ فِي قِنَاعٍ ... وَالغُصْنُ يَمِيلُ فِي الغَلاَئِلْ[(٤)]
وَالوَرْدُ عَلَى الخُدودِ غَضٌّ ... وَالنَّرْجِسُ فِي الجُفُونِ[(٥)] ذَابِلْ

---

[٨٠١] الديوان : ٢١٤ ، وعقد الجمان : ١٨٨/١ (١ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧) ، والكشكول : ٢٦٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦.

(١) في تزيين الأسواق : "السلام".

(٢) في الأصل : "قد علم طرفه الرسائل".

(٣) في الديوان : "ذاهل".

(٤) في الديوان ، وتزيين الأسواق : "غلائل".

(٥) في الديوان : "العيون".

وَالعَيشُ كَمَا أُحِبُّ[1] صَافٍ ... وَالأُنسُ بِمَنْ أُحِبُّ[2] كَامِلْ
مَولايَ يُحَقُّ لِي بِأَنِّي ... عَنْ مِثْلِكَ[3] فِي الهَوَى أُقَاتِلْ
لِيَ فِيكَ وَقَدْ عَلِمتَ عِشْقٌ[4] ... لاَ تَفْهَمُ[5] سِرَّهُ العَوَاذِلْ
فِي حُبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي ... إِنْ كُنْتَ لِمَا بَذَلْتُ قَابِلْ
لِي عِنْدكَ حَاجَةٌ فَقُلْ لِي ... هَلْ أَنْتَ إِذَا سَأَلْتُ بَاذِلْ ؟
فِي وجْهِكَ لِلرِّضَى دَلِيلٌ ... مَا تَكْذِبُ هَذِهِ المَخَائِلْ
لاَ أَطْلُبُ فِي الهَوَى شَفِيعًا ... لِي فِيكَ غِنىً عَنِ الوَسَائِلِ
ذَا العَامُ مَضَى ولَيْتَ شِعْرِي ... هل يُرجِعُ[6] لِي رِضَاكَ قَابِلْ
هَا[7] عَبدُكَ واقِفٌ ذَلِيلٌ ... بِالبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ
مِنْ وَصْلِكَ بِالقَلِيلِ يَرْضَى[8] ... الطَّلُّ مِنَ الحَبِيبِ وَابِلْ

[٨٠٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

دُورةُ البدْرِ فِي سَوَاقِي الهَمَائِلْ ... تَركَتْ أَدْمُعَ المُحِبِّ هَوَامِلْ
آهِ مَنْ لِلرِّيَاضِ بِبَدرٍ[1] أَدِيبٍ ... مُظْهِرٌ مِنْ كَلاَمِهِ سِحْرَ بَابِلْ
فَاقَ سَعْيًا عَلَى بني العجل فِي الجُو ... دِ وَأَغْنَى عَنِ الوَلِيِّ الهَاطِلْ

---

(١) في الديوان : "تحب ... بما نحب".
(٢) في عقد الجمان : "حبك".
(٣) في الكشكول : "كما علمت شغل".
(٤) في الديوان ، والكشكول ، وتزيين الأسواق : "يفهم".
(٥) في الأصل : "يحصل".
(٦) في الأصل : "ذا".
(٧) في الأصل ، وعقد الجمان : "واقفا ذليلا".
[٨٠٢] حلبة الكميت : ٢٩٢ ، ومطالع البدور : ٤٤/١ ، وروض الآداب : ١٠٤.
(٨) في روض الآداب : "نور".

زاد علمًا على بني ثور لكن … قال بالدور مَاوَه والسّلاسِل
قدْ أعار الجناسَ حُسْنَ توَار … وأتتهُ تورِيَةٌ فهْوَ كامِلْ
يَا سَعِيْدًا أثرَى مِنَ النّظْمِ والنّثرِ … فأنْسَى الورَى زَمَانَ الفاضِلْ
قدْ سَقيْتَ الريَاضَ يَا شَيْخُ بالدو … رِ فهَا[1] غُصْنُهَا مِنَ السُّكْرِ مَائلْ
لمْ تدَعْ مِنْ نبَاتةٍ لمْ تجدْهَا … فابنُهَا[2] بالثّنَا علَيْكَ مُواصِل[3]
وَابْنُ قَادُوس[4] كَانَ طَالِعٌ فِي خِدْ … مِتكَ اليَومَ بِالأوَامِرِ نَازِلْ
وَغَدا بِالظّلَالِ[5] كُلُّ أدِيبٍ … فِي[6] هَجِيْرِ الرَّمْضَا بفضْلِك قَائلْ
وبرَوْحِي عُيُونُ نرْجِس دَوْحٍ … تَغزِلُ الحُسْنَ بِالنّدَى وتُغَازِلْ
أنْت شَنّفْتَها بشِعْرِك زهْوًا[7] … وبَعَثْتَ المِيَاهَ فِيْهَا خلاخِلْ
كَمْ غُصُونٍ أيْنَعْتَهَا فعلَيْهَا … هَاجَ للطّيْرِ والمُحِبِّ بَلابِلْ
قُلْ لمَنْ قَاسَهُ بشِعْرِ هَوَاهُ … هَلْ تُسَاوِي بِاللهِ حَقٌّ وَبَاطِلْ
إنَّ هَذَا لكِيمْيَا مَعَانٍ مَا لَهَا … غَيْرُ حُسْنِ رَأيِكَ وَاصِلْ
أيُّهَا الفَاضِلُ الّذِي لَوْ رَآه … ابْنُ نَبَاتِي أنْسَاهُ مَدْحَ فَاضِلْ
كُلُّ مَنْ فَاقَ فِي مَقَالٍ وفِعْلٍ … فَهْوَ يَفْدِيْكَ مِنْ مُجِدٍّ وهَازِلْ

[٨٠٣]

فأجابه البدر البشتكي :

(من الخفيف)

هَذه وَصْفَةٌ وإلاّ بلابِلْ … حرّكَتْ فِي القُلُوبِ مِنّا بَلابِلْ

---

(١) في الأصل فيها .

(٢) في الاصل : "فايها".

(٣) في حلبة الكميت : "يواصل".

(٤) في حلبة الكميت : "قادرس".

(٥) في الأصل : "بالضلال".

(٦) في الأصل : "في".

(٧) في حلبة الكميت : "دهرا".

[٨٠٣] روض الآداب : ١٠٥ . وفي حلبة الكميت أعرض النُّواجي عن ذكرها معللا ذلك بقوله : "فأجابه – يقصد فخر الدين بن مكانس – الشيخ بدر الدين بقصيدة منحطة عن رتبة هذه القصيدة أثرت حذفها خوف الملل والإطالة". حلبة الكميت : ٢٩٣.

حِرْتُ مَا بَيْنَ لَفْظِهَا وَالمَعَانِي ... أَيْنَ زَهْرُ الرُّبَا ؟ وَأَيْنَ الخَمَائِلْ ؟
أَقْسَمَ البَدْرُ مَا لِنَظْمِ الدَّرَارِي ... مِثْلُ نَظْمٍ أَزْرَى بِسَحْبَانِ وَائِلْ[1]
أَيْنَ فِعْلُ المُدَامِ ؟ أَيْنَ الغَوَانِي[2] ؟ ... أَيْنَ لَحْظُ المَهَا وَصَنْعَةُ بَابِلْ ؟
مَا لِنَظْمِ الحَبَابِ بَيْنَ النَّدَامَى ... حُسْنُ هَذَا القَرِيضِ بَيْنَ الأَفَاضِلْ
طَالِعَاتٌ أَبْيَاتُهَا كَنُجُومِ ... تَرَكَتْ فِي العِدَى بِيُوتِي نَوَازِلْ[3]
أَنْتَ فِي الحَالَتَيْنِ تَصْرِيفُكَ الأَحْـ ... ـرُفَ أَوْ كِيمِيَا ذِهْنِكَ وَاصِلُ
أَنْتَ لَوْ لَمَ تَكُنْ بَحَّارَ عُلُومِ ... مَا جَرَتْ مِنْكَ فِي الرِّيَاضِ جَدَاوِلْ
كُنْتَ عِنْدِي أَجَلَّ قَدْرًا وَقَدْ ... زِدْتَ فِي النُّورِ لِلْوُجُودِ الخَامِلْ
وَغَدا قُسُّ بَيْنَ لفظكِ والرو ... ضِ علَى الحالتينِ عنَدك باقلَ
أَنْتَ يا بدرُ فَقَتَ بدرَ الدّجى ... فكذِا تُبدو وذاكَ آفلَ
يا خليًا إنْ لَم أبثه الشجوَ ... تَكُ عنِّى لَه مع عَيْني سائلْ
فَالأديبُ المحبُّ يشكُو هُواهِ ... للأديبِ المحبِّ عنَد النَّوَازلِ
أَنا مغرًى بحبٌ أحور اللَّمَا ... يا فتَي يُزرَى بغصنِ الخَمَائلِ
مِنْ بَنِي الترك قَدّه اللَّدُن ... واللَّحظُ كِلاَ الفاتِنَيْنِ أصبَحَ ذابلَ
الزَّهْرُ والغُصُونُ تَراهَا ... شاخصَاتٌ إذا مشَى وهَو آيلْ
لا نَقلْ للأعراب تَحكِيَهِ غصنًا ... ما يُرى للأعراب تُبدي العوامَلْ
ولعمري أنْتَ الذكيُّ ولَكْن ... أنْتَ واللهِ عن غرَامِي غافلْ
ماسَ عجَبا وقدّهَ يَقتُلُ الخلق ... دلالاً وللدليلِ دلائلْ
هَاكَ حالَي شَرحتُه فاغْنِنِي إنْ ... تكُنْ يَا أخَي لهمي حاملْ
لا تلُم في عذارهَ هتَك شَيْبِي ... أنَا قَد بعَتُ أجلَي بالعاجلْ

(١) في الأصل : "بسبحان وابل".

(٢) في روض الآداب : "الأغاني".

(٣) بعد هذا البيت ذكر الناسخ أبيات فخر الدين بن مكانس مرة أخرى.

واطرح عَيْشَها و فعيشُ المُحَبِّين محوُن والعيشُ كالظل زائلُ

[٨٠٤]

وقال ابن عربي :

(من الطويل)

صَبَا نحوكُمْ قَلْبِي وأَنْتُم حُلُولُهُ فَيَا حَبَّذَا سُكَّانُهُ ونُزُولُهُ
أَبَا القَلْبُ أنْ يَلْقَى مَحَلاً لِغيركُمْ لأنَّكُمُ قَصْدُ المُحِبِّ وَسُؤلُهُ
كَمُلْتُمْ صِفَاةً بَلْ كَمُلْتُمْ جَلاَلَةً فَمَنْ مَالَ عَنْكُمْ فَضْلُكُمْ يَسْتَمِيْلُهُ
فَلا رَاحَةً إلا وَأَنْتُمْ طَرِيقُهَا ولاَ مَطْلَبٌ إلاَّ وَأَنْتُمْ سَبِيلُهُ
ومَنْ حَادَ عَنْ طَرقِ النَّجَاةِ فَأَنْتُم إِذَا صَدَّ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ دَلِيلُهُ
لَقَدْ جَبَرَ الأفْكَارَ كُنْهُ جَلالِكُمْ كَمَا لَكُمْ مِنْ كُلِّ مَعْنًى جَلِيْلُهُ
فَكُلُّ مَدِيْحٍ عَنْ عُلاكُمْ مُقَصِّرٌ فَمَاذَا عَسَى عَنْكُم لِسَانِي بِقَولِهِ

[٨٠٥]

وقال ابن نباتة :

(من الطويل)

أُسَائِلُهُ يَومَ النَّوَى كَيْفَ حَالُهُ ؟ أُعِيذُكَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ احْتِمَالُهُ
تَقَضَّتْ لَيَالِي الوَصْلِ إلاَّ ادِّكَارُهَا وَغَابَ حَبِيبُ القَلْبِ إلاَّ خَيَالُهُ
برُوحِي نَاءٍ كُنْتُ أَشْكُو مَلاَلَهُ فَمَنْ لِي بِأَنْ يَدْنُو وِيَبْقَى مَلاَلُهُ
من الغِيْدِ إنْ تَنْسِبْهُ فَهْوَ كَمَا تَرَى أَخُوا وَجْنَتَيْهِ الشَّمْسُ وَالمِسْكُ خَالُهُ
غَدَا[١] البَدْرُ أنْ يَحْكِي جَمِيْعَ صِفَاتِهِ ولَكِنْ حَكَاهَا نُورُهُ وانْتِقَالُهُ
وَرَاحَ القَنَا مِنْ لَيْنِ[٢] عِطْفِهِ بَاهِتًا وَكَانَ حَقِيْقًا أنْ يَطُولَ[٣] اعْتِقَالُهُ

---

[٨٠٥] الديوان : ٣٩٩.

(١) في الديوان : "عدا".

(٢) في الديوان : "تيل".

(٣) في الديوان : "فكان حقيقا حرة واعتقاله".

خُذْوا[1] الحَذَرَ مِنْ لَحْـظٍ لَـهُ وذَوَائِبِ فَمَـا هُـوَ إلاَّ سِـحْرُهُ وَحِبَالُـهُ
وَإِيَّاكُمَا فِـي الحُـبِّ مِـنْ لَـوْمِ مُبْعَـدٍ وقُولاَ لَهُ فِي الوَصْلِ كَيْـفَ احْتِيَالُـهُ ؟
عَجِبْـتُ لِمِثْلِـي كُلَّمَـا ضَـاءَ شَـيْبُهُ يَجِدْ ذُلِّـي ذِكْـرَ الحَبِيْـبِ ضَلاَلُـهُ[2]

[٨٠٦]

وقال المجدي مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

هَلْ يَنْفَعُ الصَّـبُّ عَـنْ بُعْـدٍ رَسَـائِلُهُ مَعَ شِدَّةِ الشَّـوْقِ أَمْ تُجْـدِي رَسَـائِلُهُ
أَمْ هَـلْ يُفِيْـدُ تَأَسِّـيْهِ وقَـدْ نَفَـرُوا ؟ وَالأَعْيُـنُ البُخْـلُ بِـالذِّكْرَى تُغَازِلُـهُ
مُتَيَّـمٌ قَـدْ أُصِيْبَـتْ مُنْـذُ نَشْـأَتِهِ بِأَسْـهُمِ البَيْـنِ وَالبَلْـوَى مُقَاتِلُـهُ
سَـبَاهُ ظَبْـيٌ ثَقِيـلُ الـرِّدْفِ وافِـرُهُ رَخْصُ البَنَـانِ رَشِـيْقُ القَـدِّ ذَابِلُـهُ
مُهَفْـهَفٌ سَـلَّ مِـنْ أَجْفَـانِ مُقْلَتِـهِ سَـيْفًا وَآسُ عِذَارَيْـهِ خَمَائِلُـهُ
وَجَدَّ هَجْرًا وَرَاحَ الخَصْـرُ فِـي سُـقْمٍ فَجِئْتُـهُ بِضَنًـا جِسْـمِي أَهَازِلُـهُ
رَأَيْـتُ وَجْنَتَـهُ مِـنْ تَحْـتِ عَارِضِـهِ كَالرَّوْضِ تَظْفُرُ عَلَـى نَـهْرٍ خَمَائِلِـهِ
ظَبْـيٌ حُشَاشَـةُ مُضْنَـاهُ مَرَاتِعُـهُ بَـدْرٌ فُـؤَادُ مُعَنَّـاهُ مَنَازِلُـهُ
لاَ تُنْكِرُوا قَصْدَهُ قَتْـلَ المُحِـبِّ هَـوًى فَوَفِرَتَـاهُ بِـلاَ شَـكٍّ دَلاَئِلُـهُ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ هَـذَا الخَطَـأ فَلَقَـدْ وَهِمْتُ فِيْمَنْ سَـبَتْ عَقْلِـي شَـمَائِلُهُ
لَمْ يَعملُ الشِّعْرُ مَا أَشْكُوهُ مِـنْ شَـجَنٍ بَـلْ قَـدُّهُ النَّـاضِرُ الرَّيَّـانُ عَامِلُـهُ
فَقُـلْ لَـهُ عَـنْ قَتِيـلٍ فِـي مَحَبَّتِـهِ مَـا غَيَّرَتْـهُ كَمَـا شَـاعَتْ عَوَاذِلُـهُ
وَا رَحْمَتَـاهُ لِمَـا يَلْقَـى فُـؤَادُ فَتًـى عَلَيْكَ يَا غُصْـنُ قَـدْ هَـاجَتْ بَلاَبِلُـهُ
كَمْ يَنْصِبُ الدَّهْـرَ مِثْلِـي لِلْغَـرَامِ وقَـا مَـاتَ المِـلاَحِ تُفْدِيْـهَا عَوَامِلُـهُ
وَكَـمْ أَتَيْـتُ وَأَشْـوَاقِي تُجَـاذِبُنِي طُـولَ اللَّيَـالِي إِلَـى مَعْنًـى أُحَاوِلُـهُ

(١) في الديوان : "خذ".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

وأسْـتقِلُّ مقـامِي عنـهُ إذْ عظمـت ... علـيَّ لا بـلْ علـى الدُّنْيـا فَضائلُـهُ
وذاك مـدْح إمـام المُسْلِمِين ومـنْ ... حـازَ الكمـال فـلا خَلْـقٌ يُمَاثِلُـه
مُحَمَّدُ المجْتَبـى المُخْتـارُ أكْـرمُ مـنْ ... عـمَّ البريـة فـي الدَّاريْـن نائلُـهُ

[٨٠٧]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الرمل)

حـظُّ قَلْبـي فِـي هَـواكَ الوَلَـهْ ... فَعذُولِـي فِيْـهِ مَـالِي وَلَـهْ
باسِـمٌ عَـنْ بَـرَدٍ مُنْتَظِـمٍ ... لَـمْ يَفُـزْ إلاَّ فَتَـى قَبَّلَـهْ
حَـائِرُ الألْحَـاظِ يَثْنِـي قَامَـةً ... قَـدُّهُ المَـائِلُ مَـا أعْدَلَـهُ
شَـاهِرٌ صَـارِمُ جَفْـنٍ لَـمْ يَـزَلْ ... فِـي فُـؤَادِي عَـامِدًا مَنْصَلَـهُ
يَـا قَضِيْبًـا حَـامِلاً بَـدْرَ دُجًـى ... رَبُّـهُ بِالحُسْـنِ قَـدْ كَمَّلَـهُ
عَـدِّ[1] سَـهْمَ اللَّحْـظِ عَمَّـنْ كُلَّمَـا ... رَشَـتَهُ صَـابَ لَـهُ مَقْتَلَـهُ
ذِي[2] غَرَامٍ لَـمْ يُطِـعْ فِيْـكَ الجَـوَى ... وَالأسَـى[3] حَتَّـى عَصَـى عُذَّلَـهُ
كُلَّمَـا طَـالَتْ عَلَيْـهِ لَيْلَـةٌ ... صَـاحَ مِـنْ فَـرْطِ جَـوًى أشْـعَلَهُ[4]
هَـذِهِ اللَّيْلَـةُ لاَ يَـوْمٌ لَـهَا ... مِثْـلُ يَـوْمِ الحَشْـرِ لاَ لَيْـلَ لَـهُ
وَكَـذَا كُـلُّ كئيْـبٍ لَـمْ يَـزَلْ ... لَيْلُـهُ أخِـرُهُ أوَّلُـهُ
خَصْـرُكَ النَّـاحِلُ مِـنْ أضْنَـاهُ بَـلْ ... صُدْغُـهُ المُرْسَـلُ مِـنْ بَلْبَلَـهُ
وَالَّـذِي خَصَّـكَ بِالحُسْـنِ الَّـذِي ... آخِـذًا غَـيْرَكَ مَـا سَـرْبَلَهُ

[٨٠٧] الديوان : ١٥٧ ، وذيل مرآه الزمان : ٢١٣.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "عند".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وذي".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "الهوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "صاح من فرط جوى في أشغله .

مَــا عَرَفْــتُ النَّــوْمَ مُــذْ فَــارَقَنِي[1] … نُــورُ وَجْــهٍ مِنْــكَ مَــا أَجْمَلَــهُ[2] !
كُلَّمَــا عَنَّفَنِــي قُلْــتُ لَــهُ ابْتَعِــدْ … حَسْــبُ قَلْبِــي تَحمــدًا حَمَلَــهُ
خَلِّنِــي وَالكَمَــدُ المُــهْلِكُ بِــي … حُــبُّ مَــنْ جِسْــمِي قَــدْ أَنْحَلَــهُ
رَشَــأٌ قَــدْ حَــرَّمَ وَصْلِــي وَدَمِــي … بِــالتَّجَنِّي وَالجَفَــا حَلَّلَــهُ
سَــلَّ مِــنْ جَفْنَيْــهِ سَــيْفًا مُرْهَفًــا … كُــلُّ مَــنْ عَايَنَــهُ جُنْــدٌ لَــهُ

[٨٠٨]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من السريع)

جَــارَ فَهَيْــهَاتَ يُــرَى عَدْلُــهُ … أَوْ يُرْتَجَــى بَعْــدَ الجَفَــا وصْلُــهُ
أَهَكَــذَا بِــاللهِ أَخْلاَقُــهُ … فِــي الحُــبِّ أَمْ عَلَّمَــهُ أَهْلُــهُ ؟
يَا مَــنْ حَكَــى لَــوْنَ الدُّجَــى فَرْعُــهُ … قُــلْ لِــي : هِجْرَانُــكَ مَــا أَصْلُــهُ ؟
أَطَلْــتَ فِــي الحُــبِّ تَجَنِّيْــكَ وَالْــ … ـمَــوْتُ وَلاَ هَــذَا الجَفَــا كُلُّــهُ
وَا عَجَبًــا مِــنْ عَــاذِلٍ لَــمْ يَــزَلْ … يَحْــذُو فُــؤَادِي لِلْــهَوَى عَذْلُــهُ
يَــا ذَا الَّــذِي يَطْمَــعُ فِــي سَــلْوَتِي … أَهَكَــذَا قَــالَ لَــهُ عَقْلُــهُ ؟

[٨٠٩]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

عَنَــتِ الوُجُــوهُ لِحُسْــنِهِ وَجَمَالِــهِ … فَــاجْعَلْ فَنَــاكَ فِــي بَقَــاءِ جَلاَلِــهِ
قَسَمَ الجَمَالَ عَلَــى المِلاَحِ فَأَشْــرَقَتْ … شَمْسُ الضُّحَى بِــالنُّورِ مِــنْ إِجْلاَلِــهِ
وَالبَــدْرُ لَــمْ يُشْــرِقْ سَــنَاهُ مُكَمَّــلاً … إِلاَّ أَقَــرَّ تَمَامَــهُ لِكَمَالِــهِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فارقتني".

(٢) انتهت الأبيات في ذيل مرآة الزمان.

[٨٠٨] الديوان : ١٨٥.

والأرض أشرقت النبات لأنه شرفت بما نالته من أذياله
والماء لولا أن يصافح نسمة من أرضه ما لذ حلو زلاله
يا مالكا رق الملاحة حسنه عطفا على ضعف الكئيب الواله
لا يظهر الشكوى بنطق لسانه أبدا إليك وأنت عالم حاله

[٨١٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

مَا بَيْنَ ضَالِ المُنْحَنَى وَظِلاَلِهِ ضَلَّ المُتَيَّمُ وَاهْتَدَى بِضَلاَلِهِ
وَبِذَلِكَ الشِّعْبِ اليَمَانِي مُنْيَةٌ لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ
يَا صَاحِبِي هَذَا العَقِيقُ فَقِفْ بِهِ مُتَوَالِهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ
وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عَاقَنِي إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ[1] عَنْ إِرْسَالِه
وَاسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِحَالِي[2] فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ ؟
وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي إِذْ ظَلَّ[3] مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ
تَفْدِيهِ مُهْجَتِي الَّتِي تَلِفَتْ وَلاَ مَنٌّ عَلَيْهِ لأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ
أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ[4] ؟
وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ لِلطَّرْفِ[5] كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ
لاَ ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ
وَحَقِّ[6] طِيبِ رِضَى الحَبِيبِ وَوَصْلِهِ مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلاَلِهِ

[٨١٠] الديوان : ٣٦٨ ، والدر المكنون : ٢٢٦.

(١) في الدر المكنون : "منه".

(٢) في الديوان ، والدر المكنون : "بقلبي".

(٣) في الأصل : "ضل" وفي الدر المكنون : "مذ بات".

(٤) في الدر المكنون : "إذ كان يذكر عند ذكر وصاله".

(٥) في الدر المكنون : "في النوم".

(٦) في الديوان : "فو حق".

وَاهًا إِلَى مَـــاءِ العُذَيْـــبِ وَكَيْـفَ لِـي ... بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَـــى بِـبَرْدِ زُلاَلِـهِ[1] ؟
وَلَقَـدْ يَجِـلُّ عَـنِ اشْـتِيَاقِي مَــاؤُهُ ... شَـرَفًا فَـوَا ظَمَئِـي لِلاَمِـعِ آلِـــهِ

[٨١١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الكامل)

مَـا مِثْـلُ قَلْبِـي سَـالِيًا عَـنْ مِثْلِـهِ ... خَدًّا[2] قَــرَأْتُ عَلَيْـهِ صُـورَةَ نَمْلِـهِ
وَوَقَفْتُ[3] مِـنْ شَـغَفٍ أُنَـزِّهُ نَـاظِرِي ... فِـي مَـاءِ رَوْنَقِـهِ وَخُضْـرَةِ شَـكْلِهِ
أَهْـوَى العِـذَارَ[4] مُبَقَّـلاً وَيَسُـرُّنِي ... نَعْتَ[5] العَـذُولِ عَلَـى هَـوَاهُ بِعَذْلِـهِ
لَيْـسَ العَـذُولُ وَإِنْ تَحَـاذَقَ ذِهْنُـهُ ... مِـنْ خِـلٍّ بِقَلْبِـكَ يَـا عِـذَارُ فَخَلِّـهِ
مَاذَا عَلَى العُـذَّالِ مِـنْ عَقْـلِ الفَتَـى ... فِي هَذِهِ الأَشْـوَاقِ أَوْ فِـي جَهْلِـهِ ؟
فِـي[6] حِكْمَـةِ اللهِ الخَفِيَّـةِ أَنْ تَـرَى ... كُـلُّ البَرِيَّـةِ رَاضِيًـا عَـنْ عَقْلِـهِ

[٨١٢]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قَضَـى حُبُّـهُ أَنْ لاَ تُطَـاعَ عَوَاذِلُـهُ ... وَهَلْ يَرْعَوِي لِلعَذْلِ والحُبُّ شَـاغِلُهُ ؟

---

(١) في الدر المكنون :.
(واهـا علـى مـاء العذيـب ومـن لـحـر ... حشـاي أن يطفـى بـبـرد زلالـه)
[٨١١] الديوان : ٣٩٦.
(٢) في الديوان : "خد".
(٣) في الديوان : "وحلت".
(٤) في الأصل : "أهواه مخضر العذار".
(٥) في الديوان : "لقب".
(٦) في الديوان : "من".
[٨١٢] المغرب : ١/٣٢٨ ، وروض الآداب : ١٠١.

مُحِبٌّ يحُلُّ الوَجْدُ عِقْدَ اصْطِبَارِهِ   إذَا البَيْنُ شُدَّتْ لِلْفِرَاقِ رَوَاحِلُهْ
أَأَحْبَابَنَا إِنْ أَلَّفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا[١]   تَحَلَّى بِلُقْيَاكُمْ مِنَ العَيْشِ عَاطِلُهْ
نَأَيْتُمْ فَلَوْلاَ مَا تُقَرِّرُهُ المُنَى   بِقَلْبِي عَلَيْكُمْ مَا اسْتَقَرَّتْ بَلاَبِلُهْ
وَأَهْيَفٍ يَحْكِي الغُصْنَ لِيْنَ قَوَامِهِ   وَتَفْعَلُ أَفْعَالَ الشَّمُولِ شَمَائِلُهْ
يَلِيْنُ إِلَى أَنْ يَجْرَحَ الوَهْمُ خَدَّهُ[٢]   وَتَغْرَقَ فِي مَاءِ النَّعِيمِ غَلاَئِلُهْ
إِذَا مَا بَدَا مِنْ شَعْرِهِ فِي ذَوَائِبٍ   رَأَيْتَ غَزَالاً لَمْ تَرُوعْهُ حَبَائِلُهْ
رَمَى[٣] فَانْتَضَى مِنْ لَحْظِ عَيْنَيْهِ صَارِمًا   عِذَارُهُ عِنْدَ النَّاظِرِيْنَ حَمَائِلُهْ
وَجَرَّدَ[٤] مِنْ عِطْفَيْهِ لَدْنًا مُثَقَّفًا   وَنَاظِرُهُ الفَتَّانُ بِالسِّحْرِ عَامِلُهْ
أَرَى خَصْرَهُ أَهْدَى لِقَلْبِي نُحُولَهُ   فَهَا أَنَا فِيْهِ مُدْنَفُ الجِسْمِ نَاحِلُهْ
رَمَانِي فَأَصْمَى نَبْلُ[٥] عَيْنَيْهِ مُقْلَتِي   فَوَاهًا لِصَبٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ
أَأَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَا[٦] مَاسَ أَوْ رَنَا   وَرَامِحُهُ يَسْطُو عَلَيَّ[٧] وَنَابِلُهْ

[٨١٣]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من الطويل)

أَلاَ هَلْ شَيْخٌ مِثْلِي كَئِيبٌ أُرَاسِلُهْ   يُسَائِلُنِي عَنْ مِحْنَتِي وَأُسَائِلُهْ
بَدْرُ غَرَامٍ بَيْنَنَا كُلَّمَا انْقَضَتْ   أَوَاخِرُهُ عَادَتْ إِلَيْنَا أَوَائِلُهْ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا أَهَاجَ بَلاَبِلِي   إِلَيْهِنَّ رَوْضٌ قَدْ تَنَاجَتْ بَلاَبِلُهْ
فَمَا رَاقَنِي فِي المَاءِ إِلاَّ صَفَاؤُهُ   وَلاَ شَاقَنِي فِي الغُصْنِ إِلاَّ تَمَايُلُهْ

(١) في المغرب : "شملنا".
(٢) في المغرب : "جسمه".
(٣) في روض الآداب : "علي".
(٤) في الأصل وروض الآداب : "رنافا نقض".
(٥) في المغرب : "وسدد".
(٦) في المغرب : "عند من".
(٧) في الأصل : "عليه .

[٨١٣] حلبة الكميت : ٢٨٢ (٣-٦) ، وروض الآداب : ١٠١.

كَأَنَّ بِـهِ القُمـرِيُّ صَـبٌّ بِـهِ الصَّبَـا ... رَسُـولٌ وأَوْرَاقُ الغُصُـونِ رَسَـائلُهُ
مَصَارِفُ هَمِّـي فِـي مُنَاجَـاةِ طَـيْرِه ... إذَا أَنْفَذَتْ لِـي مَـا حَوَتْـهُ حَواصِلُـهْ
وَفِي أَلْحَـانِ شَـادٍ بِـالتَّلاَحِينِ مُغْـرِبٌ ... مَوَاضِيهِ لَحْظُ العَيْنِ والقَدُّ [عَامِلُـهْ][1]
نَفُورٌ أَنِيسٌ يَـاقِظُ[2] الطَّـرْفِ نَـاعِسٌ ... مُنَوَّعٌ مَـوَاتٌ مَـائِلَ القَـدِّ عَادِلُـهْ[3]
رَشَـا فِيـهِ قَـدْ أَمَّلْـتُ مَـا لاَ أَنَالُـهُ ... مُغَالِطَـةٌ حَتَّـى كَـأَنِّي نَائِلُـهْ
وَكَانَ حِسَـابِي أَنَّ غَلَطَـاتِ خَـاطِرِي ... تَصِـحُّ إِذَا بِـالجَبْرِ مِنْـهُ يُقَابِلُـهْ
لَقَدْ صَحَّـتِ الأَبْصَـارُ فِيْـهِ وَكَيْـفَ لاَ ... وَمَاءُ الحَيَـاةِ فِـي وَجْنَتَيْـهِ مَسَائِلُهْ
فَـأَعْقَبَنِي وَجْـدًا وَوَلَّـدَ حُرْقَـةً ... وَأَيُّ اشْـتِيَاقٍ مَـا تَوَجَّـعَ حَامِلُـهْ
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الصُّبْحِ والدُّجَـى ... سَـيُوضِحُ هَـذَا فَرْقُـهُ وَدَلاَئِلُـهْ[4]

[٨١٤]

وقال الشيخ عز الدين الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

خَـبِّرُوهُ تَفْصِيـلَ حَـالِي جُمْلَـهْ[5] ... فَعَسَـاهُ يَـرِقُّ لِـي وَلَعَلَّـهْ
كَـم تَنَحْنَحْـتُ إِذْ تَبَـدَّى حَـذِارًا ... مِـنْ رَقِيبِـي وَكَـمْ تَكَلَّفْـتُ سَـعْلَهْ
لَيْسَ لِـي عَـنْ هُـدَى هَـوَاهُ ضَـلاَلٌ ... أَكْـثَرَ اللَّـومَ عَـاذِلِي أَوْ أَقَلَّـهْ
رُكِّبَـتْ فِـي جِبِلَّتِـي نَشْـوَةُ العِشْـ ... ـقِ وَصَعْبٌ تَغْيِيرُ مَـا فِـي الجِبِلَّـةْ
سَـادَتِي عَـاوِدُوا رِضَـاكُمْ وَعُـودُوا ... عَنْ جِفَـاكُمْ فَمَـا بَقَـيْ فِـيَّ فَضْلَـهْ
ذُبْـتُ شَـوْقًا فَعَـالِجُونِي بِقُـرْبٍ ... مِـتُّ عِشْـقًا فَحَنِّطُونِـي بِقُبْلَـهْ

---

(١) زيادة من روض الآداب يقتضيها السياق والوزن.

(٢) في الأصل : "تافط".

(٣) في الأصل : "عامله".

(٤) بعد هذا البيت زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة أبي الحسين الجزار السابقة (٥-٧) لذا حذفناها.

[٨١٤] الديوان : ٣٢٣.

(٥) في الأصل : "وخمله".

واشْـغَلونِي(١) عَـنْ لاَئِـمِ مَـا أتَـانِي ... بِرَشَـادٍ أتَتْـهُ آفَـةُ غَفلـهْ
قُلْـتُ بِـاللهِ خَلِّنِـي فتَمَـادَى ... وقَلِيـلٌ مَـنْ يَـتْرُكُ الشَّـرَّ للهْ

[٨١٥]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من المديد)

لِـي نِصِيفيَّـةٌ تَعُـدُّ مِـنَ العُمْـ ... ـرِ سِنِيْنًا غَسَـلْتُهَا أَلْـفَ غَسْـلَهْ
لاَ تَسَـلْنِي عَـنْ مُشْـتَرَاهَا فَفِيـهَا ... مُنْـذُ فَصَّلْتُـهَا نِشَـاءُ بِحَمْلَـهْ
نَشَّـفَ الرِّيـحُ صَدْرَهَـا والأرَازِيـ ... ـبُ(٢) فَبَاتَتْ تَشْـكُو هَـوَاءً ونَزْلَـهْ
كُـلُّ يَـومٍ تَحُوطُـها العَصْـرُ والـدَّ ... قُ مِـرَارًا ومَـا تُقِـرُّ بِعَمْلَـهْ(٣)

[٨١٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

أَنَـا فِـي الحُـبِّ(٤) لاَ أَزَالُ مُولَّـهَا ... إِنْ لَمْ أَكُـنْ أَنَـا لِلصَّبابـةِ مَـنْ لَـهَا
جَـاءَ البَشِـيرُ بِـهِمْ فَلَـولاَ أنَّنِـي ... عَبْدٌ لَـهُمْ لَوَهَبْـتُ رَوْحِـي(٥) كُلَّـهَا
يَـا سَـادَةً مَلَكُـوا النُّفُـوسَ لأَنَّـهُمْ ... كَـانُوا أَحَـقَّ بِـهَا وَكَـانُوا أَهْلَـهَا
عَمُـرَتْ بِكُـمْ(٦) مِنَّـا القُلُـوبُ وإنَّمَـا ... شَـرَفُ المَنَـازِلِ بِـالَّذِي قَـدْ حَلَّـهَا

(١) في الديوان : "واشغلاني".

[٨١٥] المغرب : ٣٠٤/١ ، من قصيدة مطلعها :

ضـاق صـدري همـا ولم أهـدد ... بـك دهـري مـا كـان ينجـر ضلـه

(٢) في الأصل : "والأرازي" ، والأرازيب : جمع إرزبة وهي عصية من حديد.

(٣) في المغرب : "بحمله".

[٨١٦] الأبيات لسعد الدين بن عربي ، فوات الوفيات : ٢٦٩/٣.

(٤) في فوات الوفيات : "بالأحبة". (٥) في فوات الوفيات : "لبذلت نفسي".

(٦) في فوات الوفيات : "شرفت بهم".

وَاهًــا(١) عَلَـــى أَيَّامِنَـــا بِطُوَيْلَـــعٍ ... مَـــا كَـــانَ أَطْيَبُـها لَنَـــا وَأَقَلَّـــهَا
لاَحَـتْ مَنَازِلُـهُمْ بِـأَعْلاَ المُنْحَنَـــى ... قِـفْ لاَلْثُـمَ حَزْنَـــهُنَّ وَسَـــهْلَهَا

[٨١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أَهْوَى بِمَرْشَـــفِهِ الشَّـهِيِّ وَقَـالَ هَـا ... وَيْلاَهُ مِنْ رَشَاءٍ أَطَـــاعَ وَقَـالَ : هَـا
وَأَمَـالَتِ الكَاسَـاتُ مِعْطَـــفَ قَـدِّهِ ... بِقُصَاصِ مَا قَـــدْ كَـانَ قَبْـلَ أَمَالَـهَا
فَمَصَصْتُ(٢) مِـــن رَشَـفَاتِهِ مَعْسُـولَهَا ... وَضَمَمْـتُ مِـنْ أَعْطَافِـهِ عُسَّـــالَهَا
وَظَفِرْتُ(٣) فِي اليَقَظَـاتِ مِنْـهُ بِخَلْـوَةٍ ... مَا كُنْـتُ آمُـلُ فِـي المَنَـامِ خَيَالَـهَا
وَلَرُبَّمَــا أَهْـــوَى بِكَـــأْسِ مُدَامَـــةٍ ... لَوْلاَهُ مَـــا حَمَلَـتْ يَـدِي جَرْيًـا لَــهَا
طُبِخَـتْ بِنَـارِ خُـدُودِهِ فِـــي كَفِّــهِ ... فَقَبَّلْتُــهَا وَشَـرِبْتُ مِنْـــهُ حَلاَلَـــهَا
حَتَّـى إِذَا هَـوَتِ النُّجُـومُ وَأُطْفِـــأَتْ ... فِي الصُّبْحِ أَنْفَـاسُ النَّسِـيمِ ذُبَالَـــهَا(٤)
وَلِي وَأَبْقَى(٥) فِـــي الجَوَانِـحِ حَسْـرَةً ... لَـوْ شَـاءَ عَـائِدُ وَصْلِـهِ لأَزَالَـــهَا
وَمَضَى لِشَمسٍ(٦) مَحَاسِنِ لَوْلاَ الـهَوَى(٧) ... مَا كُنْتُ أُمْسِـك فِـي الوَفَـاءِ حِبَالَـهَا
وَمِـنَ البَلِيَّـةِ عَـذْلٌ قَـــدْ ضَمِنَـــتْ ... ثُقْـلَ المَـــلاَمِ مَقَالَـــهَا وَفِعَالَـــهَا
يَـــا لَيْـتَ أَرْضَ العَـاذِلِينَ تَزَلْزَلَـــتْ ... أَوْ لَيْتَــهَا لاَ أَخْرَجَـــتْ أَثْقَالَـــهَا(٨)
وَالنَّجْـمُ مِـنْ كَـأْسِ الحَبِيـبِ وَخَـدِّهِ ... لاَ ضَلَّ قَلْبِي(٩) عَـــنْ هَـوَاهُ وَلاَ لَــهَا

(١) في فوات الوفيات : "آه".

[٨١٧] الديوان : ٣٧٨.

(٢) في الأصل : "فقضيت".

(٣) في الديوان : "وظرفت".

(٤) في الأصل : "ديالها".

(٥) في الديوان : "وأسأر".

(٦) في الديوان : "بشمس".

(٧) في الديوان : "الهدي".

(٨) من قوله تعالى : "إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا".

(٩) في الديوان : "لا زاع فكري".

بأبي مُضِيءُ الحُسْنِ نَاءٍ شَخْصُهُ ... سلب[1] الكواكِب حُسْنَها ومِثالَها[2]
لَوْ ذَاق حَالَة مُهجَتِي مَا راعَنِي ... دَعْهُ يَرُوعُ ولاَ يُقَاسِي حَالَهَا

[٨١٨]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي يرثي قاضي القضاة جلال الدين البلقيني : (من الطويل)

سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ حَالَ حَالُهَا ... وَسَارَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ جَلاَلُهَا
بِرَوْحِي رَوْحٌ كَالنَّسِيمِ لَطَافَةً ... فَلاَ عَجَبٌ إِنْ صَحَّ مِنْهَا اعْتِلاَلُهَا
وَلَهفِي عَلَى قَاضِي القُضَاةِ لَقَدْ قَضَى ... بِحَقٍّ وَنَارِي لَيْسَ يَخْبُو اشْتِعَالُهَا
فَأَيُّ فُؤَادٍ لَمْ يَطِرْ نَحْوَ قَبْرِهِ ... وَأَيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ أَنَالُهَا
وَيَا ليتَ شِعْرِي هَلْ أَعِيشَنَّ بَعْدَهُ ... فَأَبْكِيهِ أَمْ رَوحِي تُدَانَى[1] ارْتِحَالُهَا ؟
فَمَا هِيَ إِلاَّ مُهْجَةٌ حَالَ رَسْمُهَا ... وَلَمْ يَبْقَ فِي الأَحْشَاءِ إِلاَّ خَيَالُهَا
بِرَغْمِي شَقِيقُ البَدْرِ غُيِّبَ فِي الثَّرَى ... وَتُرْبَةُ مِسْكٍ بِالدُّمُوعِ اخْضِلاَلُهَا
وَمَا هُوَ إِلاَّ البَدْرُ حَانَ مَغِيبُهُ ... سَرِيعًا وَإِلاَّ الشَّمْسُ آنَ زَوَالُهَا
أَلاَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَبْرٌ مُهذَّبٌ ... نَفَدْيِهِ أَرْوَاحُ الأَنَامِ وَمَالُهَا
بَكَتْهُ عُيُونُ الأَرْضِ حَتَّى تَفَجَّرَتْ ... بِحَارًا وَمُزْنُ الأُفْقِ دَامَ انْهِمَالُهَا
وَأَضْحَتْ بُدُورُ التِّمِّ فِي كَلَفٍ بِهِ ... وَلاَزَمَهَا نَقْصٌ وَزَالَ كَمَالُهَا
وَغَارَتْ بَنَاتُ النَّعْشِ مُذْ رَقَّ وَانْحَنَى ... لِتَقْبِيلِهِ فَوقَ السَّرِيرِ هِلاَلُهَا
سَقَى اللهُ رَوْضًا ضَمَّهُ سُحُبُ أَدْمُعٍ ... يَجُودُ عَلَى وَبْلِ الغَمَامِ اتِّصَالُهَا
وَجَبَا ضَرِيحًا قَدْ تَشَرَّفَ قَدْرُهُ ... بِأَرْوَاحِ صِدْقٍ لِلجِنَانِ انْتِقَالُهَا
سِرَاجٌ وَبَدْرٌ مُسْتَنِيرٌ عَلَيْهِمَا ... جَلاَلٌ وَفِي الفِرْدَوْسِ طَابَ ظِلاَلُهَا

(١) في الديوان : "سلت".

(٢) في الديوان : "وجمالها".

[٨١٨] الديوان : ٢٤٤.

(٣) في الديوان : تنادي .

فَمَـنْ لِلأَحَـادِيثِ الصِّحَـاحِ إِذَا نَـأَتْ مَشَـايِخُهَا عَنْـهَا وَغَـابَ رِجَالُـهَا
وَمَنْ لِمَبَـانِي النَّحْـوِ يُغْـرِبُ وَصْفَـهَا فَمَـنْ بَعْدَهُـمْ حَقًّـا تَنَكَّـر حَالُـهَا
وَمَنْ لأُصُـولِ الفِقْـهِ والدِّيـنِ حَامِيًـا إِذَا مَـا بَـدَا أَرْجَاؤُهَـا وَاعْتِزَالُـهَا
وَمَـنْ لِسُـيُوفِ المُلْحِدِيْـنَ يَفُلُّـهَا إِذَا طَالَ فِـي يَـوْمِ الخِصَـامِ جِدَالُـهَا
وَمَنْ لِعُلُـومِ الشَّـرْعِ يُلْقِـي دُرُوسَـهَا فَقَـدْ دَرَسَـتْ آثَارُهَـا وَاحْتِفَالُـهَا
وَمَـنْ لِفَتَـاوِى المُشْـكِلاتِ يَحُلُّـهَا فَسِـيَّان أَضْحَـى حَظْرُهَـا وَحَلالُـهَا
وَمَـنْ لِمَوَاعِيـدِ المَوَاعِـظِ وَالتُّقَـى وَتَفْسِـيرِ آيَـاتٍ يَجِـلُّ جَلالُـهَا
وَمَنْ لِيَتَامَى الفَضْلِ يُرْجَى فَقَـدْ مَضَـى أَبُـوهُ وَأَضْحَـتْ بَاكِيَـاتٍ عِيَالُـهَا
أَخِلائِي هَـلا[1] مُسْـعِفٌ أَوْ مُسَـاعِدٌ تَقَرُّبُـهُ عَيْنِـي وَتَنْعَـمُ بَالُـهَا
فَمَا لِـي أَرَى وَجْـهَ السَّـمَاءِ مُعَبَّسًـا يَشُـقُّ جُيُوبًـا آنَ مِنْـهَا ابْتِذَالُـهَا
وَمَا لِسُيُوفِ الـبَرْقِ حُـدَّتْ وَأُرْهِفَـتْ وَسُـلَّتْ عَلَـى هَـامِ الأَنَـامِ نِصَالُـهَا
وَمَا لِخُيُولِ الرَّعْدِ كَرَّتْ عَلَـى الحَشَـا أَمَا ضَاقَ فِي قَلْبِ المَشُـوقِ مَجَالُـهَا
وَمَـا لِقُـدُودِ البَـانِ حُزْنًـا تَقَصَّفَـتْ وَكَمْ رَاقَ هَـاتِيكَ الغُصُـونَ اعْتِدَالُـهَا
وَأَوْرَاقُ رَوْضِ العِلْـمِ مَـدَّتْ أَكُفَّـهَا وَطَـالَ إِلَـي اللهِ العَظِيـمِ ابْتِهَالُـهَا
وَأَقْلامُ سُمْرِ الخَـطِّ جَفَّـتْ فَلَـمْ يَـرُقْ لِمُقْلَتِـهَا بِـالنَّفْسِ بَعْـدَ اكْتِحَالُـهَا
وَمَـا لِلتَّـهَانِي اخْتَـلَّ مِنْـهَا نِظَامُـهَا وَأَعْلَـن حُزْنًـا بِـالمَرَائِي قَالُـهَا
وَمَـا لِـي أَرَى دَارَ الأَحِبَّـةِ أَقْفَـرَتْ وَفَارَقَـهَا بِـالرَّغْمِ مِنِّـي آلُـهَا
وَمَـا لِصَدَاهَـا إِنْ تَسَـآلتَ عَنْـهُمُ أَعَـادَ الَّـذِي قُلْنَـا وَأَبْـدَى تِيَالُـهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ وَالَى الزَّمَانُ عَلَـى الحَشَـا جِرَاحَاتُ خَطْـبٍ لا يُرْجَـى انْدِمَالُـهَا
وَضَاقَتْ عَلَيْنَـا الأَرْضُ يَـوْمَ حِمَامِـهِمْ بِمَـا رَحُبَـتْ أَوْهَادُهَـا وَجِبَالُـهَا
وَلَيْسَ لَنَـا غَـيْرُ التَّأَسِّـي إِذَا عَـدَتْ بِنَـا هَـذِهِ الدُّنْيَـا وَعَـمَّ وَبَالُـهَا

(١) في الأصل : "هل لا".

وتسْليم[1] أحْكَـــامِ الإلَــهِ بمــا قضَـــى		عليْنا فما يُغْنِـــي النُّفُــوسَ احْتِيَالُــهَا
لنــا فِــي رَسُــولِ اللهِ لاَ شَــكَّ أسْــوَةٌ		لِمَنْ كَانَ يَرْجُــو اللهُ يُحْمَــدَ حَالُــهَا[2]
فَكُــلُّ حَبِيْـــبٍ لِلحَبِيْـــبِ مُفَـــارِقٌ		وَكُــلُّ حَيَــاةٍ لِلمَمَــاتِ مَـــا لَـــهَا

[٨١٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الخفيف)

مَــا لِبَــدْرِ التَّمَــامِ مِثْــلُ جَمَــالِكْ		لاَ ولاَ لِلْغُصُــونِ حُسْــنُ اعْتِدَالِــكْ
يَــا شَبِيهَ النُّعْمَــانِ جِسْمًا وَخَــدًّا		أنْــتَ يَــا أحْمَــد لِرُقِــيِّ مَــالِكْ
مَــا تَرَانِــي لِلتِّـــمِّ فِعْلَــكَ أهْــلاً		كَيْــفَ لِــي أنْ أكُــونَ أهْــلاً لِذَلِــكْ
كُلَّمَــا قُلْــتُ قَــدْ فَقَــدْتُ غَرَامِــي		دَلَّ قَلْبِــي عَلَيْــهِ حُسْــنُ دلالِــكْ
لَــكَ واللهِ يَــا أخَــا البَــدْرِ وَجْــهٌ		عَمَّــهُ بِالجَمَــالِ أسْــوَدُ خَــالِكْ
لَيْــتَ شِـعْرِي جَمَــالُ وَجْـهِكَ هَــذَا		فَتَــنَ القَلْــبَ أمْ جَمِيْــلِ فِعَــالِكْ
هَبْ لِعَيْنِي الرُّقَــادَ وَيَــا نُــورَ عَيْنِــي		فَعَسَــى أنْ يَلِــمَ طَيْــفُ خَيَــالِكْ
وَإذَا لَــمْ تَلُــحْ بِلَيْلِــي بَــدْرًا		كَــانَ لَيْلِــي كَمِثْــلِ حَــالِي حَــالِكْ

[٨٢٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من السريع)

وَيْحَــكَ يَــا قَلْــبُ[3] أمَــا قُلْــتُ لَــك		إيَّــاكَ أنْ تَــهْلِكَ فِــي مَــنْ[4] هَلَــكْ
حَرَّكْــتَ مِــنْ نَــارِ الــهَوَى سَــاكِنًا		مَــا كَــانَ أغْنَــاكَ وَمَــا أشْــغَلَكْ

---

(١) في الأصل : "وتسلي".

(٢) من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ﴾.

[٨٢٠] الديوان : ١٩٥ ، والكشكول : ٣١٦/٢.

(٣) في الكشكول : "يا قلبي".

(٤) في الكشكول : "فيمن".

بِـــاللهِ يَـــا أحْمَـــرَ خَدَّيْـــهِ مَـــنْ عَضَّـــكَ أوْ أدْمَـــاكَ أوْ أخْجَلَـــكْ
وَأنْـــتَ يَـــا نَرْجِـــسَ عَيْنَيْـــهِ [كَـــمْ] [1] تَشْـــرَبُ مِـــنْ قَلْبِـــي وَمَـــا أذبَلَـــكْ[2]
وَيَـــا لَمَـــى مَرْشَـــفِهِ إنَّنِـــي أغَـــارُ[3] لِلْمِسْـــوَاكِ إذْ قَبَّلَـــكْ
وَيَـــا مَـــهَزَّ الغُصْـــنِ مِـــنْ عِطْفِـــهِ[4] تَبَـــارَكَ اللهُ الَّـــذِي عَدَّلَـــكْ
مَـــا لَـــكَ فِـــي فَعِلْـــكَ[5] مِـــنْ مُشْـــبِهٍ مَا تَـــمَّ فِـــي العَـــالِمِ[6] مَـــا تَـــمَّ لَـــكْ

[٨٢١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

نَفْسٌ عَنِ الحِبِّ مَا أغْفَتْ[7] وَلاَ[8] غَفَلَتْ بِـــأيِّ ذَنْـــبٍ وَقَـــاكَ اللهُ قَـــدْ قُتِلَـــتْ
وَعَيْنُ صَبٍّ إلَى مَرْآكَ قَـــدْ طَمَحَـــتْ[9] كَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَالتَّسْهِيدِ مَـــا حَمَلَـــتْ
دَعْهَا وَمَدْمَعَهَا الجَارِي فَقَـــدْ[10] لَقِيَـــتْ مَا قَدَّمَتْ مِنْ أسَى[11] قَلْبِي وَمَا عَمِلَـــتْ
أفْدِيكَ مِنْ نَاشِطِ الأجْفَـــانِ فِـــي تَلَفِـــي وَالسِّحْرُ يُوهِمُ[12] طَرْفِي أنَّـــها كَسَـــلَتْ
وَوَاضِحُ[13] الحُسْنِ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبُـــهُ فِي الأُفْقِ وَصْلَ دُجَى الظَّلْمَاءِ لاتَّصَلَـــتْ
مُعَسَّـــلٌ بِنُعَـــاسٍ فِـــي لَوَاحِظِـــهِ أمَا تَرَاهَـــا إلَـــى كُـــلِّ القُلُـــوبِ حَلَّـــتْ

---

(١) ساقط من الأصل.
(٢) في الأصل : "ذبلك".
(٣) في الأصل : "أغير في" وفي الكشكول : "يغيرني المسواك".
(٤) في الكشكول : "الرمح من قده".
(٥) في الكشكول : "حسنك".
(٦) في الكشكول : "للعالم".
[٨٢١] الديوان : ٧٢ ، والمستطرف : ٤٤٨
(٧) في الديوان : "حادث".
(٨) في المستطرف : "ما".
(٩) في الأصل : "لمحت".
(١٠) في المستطرف : "لقد".
(١١) في الديوان :"أذي".
(١٢) في الديوان :"يوهن".
(١٣) في المستطرف : "وأوضح".

مَنْ لِي بِأَلْحَاظِ ظَبْــيٍ تَدَّعِــي[1] كَسَــلاً وَكَمْ ثِيَابِ ضَنًا[2] حَاكَتْ وَكَــمْ غَزَلَــتْ
وَسُــمْرَةٌ فَــوقَ خَدَّيْــــهِ وَمَرْشَــــفِهِ هَذِي تَــرُوقُ[3] مَجَانِيــهَا وَذِي ذَبُلَــتْ
أَمَــا كَفَــانِي تَكْحِيْــلُ الجُفُــونِ أَسًــى حَتَّى المَرَاشِفُ أَيْضًا بِــاللَّمَى كَحُلَــتْ
لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَــابٍ فَــوقَ وَجْنَتِــهِ[4] يَا حَارُ مِلْ لَمَّتْ أَعْضَائِي[5] الَّتِي ثَمُلَــتْ
اَسْتَودِعُ اللهَ أَجْفَانًــا[6] شَــوَتْ كَبَــدِي وَكُلَّمَا رُمْــتُ تَجْدِيــدَ الوُصَــالِ قُلْــتْ
وَمُهْجَــةٌ لِــيَ كَــمْ أَلْقَــتْ بِمَسْــمَعِهَا إِلَــي المَــلامِ وَلاَ واللهِ مَــا قَبِلَــتْ

(١) في المستطرف :"يدعي".

(٢) في الأصل : "صبي".

(٣) في الأصل : "تروت".

(٤) في الديوان : "في مراشفه"

(٥) في الأصل : "أعضا".

(٦) في الديوان والمستطرف : "أعطافا".

حـــرفُ الميـــم

[٨٢٢]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أقُولُ لِصَحْبٍ[١] ضَمَّتِ الكَــأسُ شَــمْلَهُمْ وَدَاعِــي صَبَابَــاتِ الــهَوَى يَــــتَرنَّمُ
خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْــلَ فَوْتِــهِ[٢] فَكُــلٌ وَإنْ طَــالَ المَــدى يَتَصَــــرَّمُ[٣]
ألاَ إنَّ أهنَى العَيْشِ مَــا سَــمَحَتْ بِــهِ صُــرُوفُ اللَّيَــالي والحَــوَادِثُ نُــــوَّمُ
وَلاَ تَتْرُكُوا[٤] [يَوْمَ][٥] السُّرُورِ إلَــى غَدِهْ فَرُبَّ[٦] غَدٍ يَأتِي بِمَا لَيْسَ[٧] تَعْلَــمُ[٨]
لَقَــدْ[٩] كَــادَتِ الدُّنْيَــا تَقُــولُ لأهْلِــهَا مُشَــافَهَةً[١٠] لَــــوْ أنَّــــها تَتَكَلَّـــمُ
وَسَيَّارَةٌ ضَلُّوا عَنِ الرَّكْـــبِ[١١] بَعْدَمَــا تَدَارَكَهُمْ[١٢] جُنْحٌ مِــــنَ اللَّيْــلِ مُظْلِــمُ
أنَــاخُوا عَلَــى قَــوْمٍ وَنَحْــنُ عِصَابَــةٌ وَفِينَــا فَتًــي مِــنْ فِكْــرَةٍ مُتَنَعِّــمُ[١٣]

[٨٢٢] الديوان : ٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣٣١/٤ ، والمحب والمحبوب : ٨٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٧/٣ (٤،٢،١) ، والتدوين في أخبار قزوين ، وحلبة الكميت : ١٤٠ ، ونسبت الأبيات الأربعة الأولى للأمير الصنعاني : ١٧٥.

(١) في ديوان الأمير الصنعاني : "لركب".

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان ، والمحب ، وفوات الوفيات ، والتدوين ، وحلبة الكميت ، وديوان الأمير الصنعاني : "خذوا بنصيب من نعيم ولذة".

(٣) في حلبة الكميت : "بتصرم".

(٤) في الأصل ، وفي الديوان : "ولا تُرج".

(٥) زيادة من مصادر التخريج.

(٦) في الأصل : "قرب".

(٧) في ديوان الأمير الصنعاني : "لست".

(٨) في وفيات الأعيان وحلبة الكميت : "يعلم".

(٩) في حلبة الكميت : "فقد".

(١٠) في فوات الوفيات وحلبة الكميت : "خذوا لذة".

(١١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "القصد".

(١٢) في الديوان : "تُردفُهم".

(١٣) في الأصل : "منعتم" ، وفي فوات الوفيات : "وفينا فتى من سكره يترنم" ، وفي حلبة الكميت : "وفينا أناس سكرهم يتوهم".

أَضَاءَتْ لَهُمْ مِنَّا عَلَى البُعْدِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تُضْرَمُ[1]
إِذَا مَا شَرِبْنَاهَا أَنَاخُوا مَطِيَّهُمْ وَإِنْ جُلِبَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا[2]

[٨٢٣]

وقال الأديب مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الطويل)

أَجِيرَانَنَا بِالغَوْرِ والرَّكْبُ مُتْهِمُ[3] أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ المُتَيَّمُ ؟
رَحَلْتُم وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِينَا وَفِيكُمُ سَوَاءٌ وَفِيكُمُ[4] سَاهِرُونَ وَنُوَّمُ
بِنَا أَنْتُمُ مِنْ ظَاعِنِينَ وَخَلَّفُوا قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمُ
يَقُونَ الوُجُوهَ الشَّمْسَ وَالشَّمْسُ فِيهِمُ[5] وَيَسْتَرْشِدُونَ النَّجْمَ والنَّجْمُ مِنْهُمُ
أُنَاشِدُ نَعْمَانَ الأَخَابِيرَ عَنْهُمُ كَفَى خِبْرَةً مُسْتَفْصِحٌ وَهْوَ أَعْجَمُ
بَكَيْتُ عَلَى الوَادِي فَحَرَّمْتُ[6] مَاءَهُ! وَكَيْفَ يَحِلُّ المَاءُ أَكْثَرُهُ دَمُ ؟!

[٨٢٤]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

سَجِيَّةُ مِثْلِي أَنْ تَقُولَ وَتَفْهَمُ وَتَسْرِقُ مِنْ هَذَا القَرِيضِ وَتَنْظِمُ
بِهِ اهْتَدَى فِي مَسْلَكِ الشِّعْرِ نَاظِمٌ[7] وَكَانَ لِشِعْرِي مِنْ قَرِيضِكَ أَنْجُمُ
وَمَا أَنْتَ إِلاَّ البَحْرُ طَامٍ عُبَابُهُ فَمَنْ ذَا إِلَى تَيَّارِهِ يَتَقَدَّمُ

(١) في حلبة الكميت : " وكان بنادينا ضيا النار تضرم".

(٢) في الأصل : "ويمم".

[٨٢٣] الديوان : ٢١٨ ، ومعجم الأدباء : ٢٣٦/١ ، والوافي : ١٣٧/٨ (٢٠١).

(٣) في معجم الأدباء : "منهم".

(٤) في معجم الأدباء والوافي : "ولكن".

(٥) في معجم الأدباء : "فيا".

(٦) في معجم الأدباء : "وحرمت".

(٧) في الأصل : "ناظما".

وَخَاطِرُكَ النَّارُ الذَّكِيُّ ضِرَامُهَا ... فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ نَفْحِهَا لَيْسَ يَحْجُمُ
مُشَرِّفَةٌ وَافَتْ لأشْرَفِ مَاجِدٍ ... فَشَاهَدْتُ مِنْهَا الدُّرَّ وَهْوَ مُنَظَّمُ
فَضَضْتُ عَنِ المِسْكِ الذَّكِيِّ خِتَامَهَا ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِسْكًا فَمَا المِسْكُ أعْظَمُ !
فَقُلْ فِي بُرُوجِ زَهْرِهَا قَدْ تَطَلَّعَتْ ... وَقُلْ فِي مُرُوجِ زَهْرِهَا يَتَبَسَّمُ
وَمَا خِلْتُ أنَّ الشُّهْبَ تَبْدُو طَوَالِعًا ... بِطُرْسٍ وَلاَ إنَّ الأزَاهِرَ تُرْقَمُ
قَرِيضٌ هُو السِّحْرِ الَّذِي يَسْلِبُ النُّهَى ... وَلَكِنْ حَلاَلٌ ذَا وذَاكَ مُحَرَّمُ
يَرْوِي صَدَا الأفْكَارِ نَظْمٌ كَأنَّهُ ... نُمَيْرٌ مُصَفًّى أوْ رَحِيقٌ مُخَتَّمُ
حَوَيْتَ مُجِيرَ الدِّينِ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... فَهَأنَا يَا قَيْسَ الفَصَاحَةِ أعْجَمُ
أتَرَقَّبُ مِنْ شِعْرِي نُجُومًا وَدُونَهَا ... سِحَابٌ مِنَ الهَمِّ المُبَرِّحِ مُظْلِمُ
وَحَقِّكَ لِي لَمْ أنْظُمِ الشِّعْرَ مُدَّةً ... وَهَذَا قَرِيضِي عَنْ مَقَالِي يُتَرْجِمُ
فَعَفْوٌ إذَا شَاهَدْتَ فِيهِ نَقِيصَةً ... فَمِثْلُكَ مَنْ يَعْفُو وَمِثْلُكَ يَحْلُمُ
فَإنْ يَسْتَوِي فِي الوَزْنِ نَظْمِي وَنَظْمُهُ ... فَأقْدَمُنَا فِي فَضْلِهِ المُتَقَدِّمُ
وَإنْ فُقْتَ أعْجَازًا فَأنْتَ مُحَمَّدٌ ... بِفَضْلِكَ شِعْرُ الشِّعْرِ ألاَ شَكَ يُخْتَمُ

[٨٢٥]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمْ ... فَلَوْ رُمْتَ ذِكْرَى غَيْرِهِمْ خَانَنِي الفَمُ
تَجَنُّوا كَأنْ لاَ وُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... قَدِيمًا وَحَتَّى مَا كَأنَّهُمْ(١) هُمُ
وَبِالجَزْعِ أحْبَابٌ إذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ ... شَرِقْتُ بِدَمْعٍ فِي أوَاخِرِهِ دَمُ
وَمَشْبُوبِ نَارِي وَجَنَّةً وَجِنَايَةً ... تَعَلَّمَهُ الْحَاظُهُ كَيْفَ يَظْلِمُ ؟

---

[٨٢٥] الديوان : ٢١٣.

(١) في الأصل : كأن هم".

أَلَمَّ وَمَا فِي الرَّكْبِ مِنَّا مُتَيَّمٌ ... وَعَادَ وَمَا فِي الرَّكْبِ إِلاَّ مُتَيَّمُ
وَلَيْسَ الهَوَى إِلاَّ الْتِفَاتَةَ طَامِحٍ ... يَرُوقُ لِعَيْنَيْهِ الجَمَالُ المُنَعَّمُ
خَلِيلَيَّ مَا لِلْقَلْبِ هَاجَتْ شُجُونُهُ ... وَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمُ
أَظُنُّ دِيَارَ الحَيِّ مِنَّا قَرِيبَةً ... وَإِلاَّ فَمِنْهَا نَسْمَةٌ(١) تَتَنَسَّمُ

[٨٢٦]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

أَتَعْذُلُنِي إِذْ كُنْتُ أُخْفِي وَأَكْتُمُ ... غَرَامًا غَدَتْ عَنْهُ الجُفُونُ تُتَرْجِمُ ؟
وَسِرُّ الهَوَى لاَ يُمْكِنُ لِلحُرِّ كَتْمُهُ ... وَأَيْسَرُ مَعْنَى فِيهِ بِالعَيْنِ يُفْهَمُ
لَعَمْرُكَ لَوْ ذُقْتَ الَّذِي أَنَا ذَائِقٌ ... تَأَلَّمْتَ لِي لَوْ كَانَ يُجْدِي التَّأَلُّمُ
دَعِ الصَّبَّ يُبْدِي مَا يُلاَقِي مِنَ الهَوَى ... عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو لِمَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ
أَتَأْمُرُ بِالسُّلْوَانِ قَلْبًا مُتَيَّمًا ... وَهَيْهَاتَ يَسْلُو الحُبَّ قَلْبٌ مُتَيَّمُ
وَبِي رَشَأٌ فَارَقْتُ مِنْ طِيبِ وَصْلِهِ ... رَبِيعًا فَصَبْرِي مُذْ نَأَيْتُ مُحَرَّمُ
أَقَامَ لِتَعْذِيبِي بِقَلْبِي لأَنَّهُ ... غَدَا مَالِكًا وَالقَلْبُ مِنِّي جَهَنَّمُ
رَمَيْتُ فُؤَادِي فِي يَدَيْهِ وَطَالَمَا(٢) ... تَنَدَّمْتُ لَكِنْ مَا أَفَادَ التَّنَدُّمُ
فَهَلْ مُنْصِفٌ أَشْكُو إِلَى عَدْلِ حُكْمِهِ ... حَبِيبًا عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَظْلِمُ
وَيَسْحِرُ عَيْنِي وَالعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... وَيُسْهِرُنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ
وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ السُّقْمِ سَاذِجًا ... فَطَرَّزَهُ دَمْعِي فَوَجْدِي مُعْلَمُ
أَجِدُ بِهِ وَجْدًا وَأُصْبِحُ هَازِيًا ... وَأَشْكُو إِلَيْهِ وَهْوَ بِالحَالِ أَعْلَمُ
وَأَبْكِي لِتِذْكَارِ العُذَيْبِ وَبَارِقٍ ... وَمَا القَصْدُ إِلاَّ رِيقُهُ وَالتَّبَسُّمُ
وَلَيْلَةُ وَصْلٍ مِنْهُ بَاتَ بَعِيدُهَا ... بِفِكْرِي ظَنٌّ كَاذِبٌ وَتَوَهُّمُ
فَلَو كَانَ طَرْفِي ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا الكَرَى ... تَخَيَّلْتُ أَنِّي مِنْهُ بِالطَّيْفِ أَحْلَمُ

(١) في الديوان : "نفحة".

(٢) في الأصل : "وطال ما".

[٨٢٧]

وقال صفي الدين الحلي:

(من الطويل)

أصدًا وسُخطًا ما لهُ[1] كيفَ يحكمُ ؟ ... أليسَ لهُ قلبٌ يرقُّ فيرحمُ ؟
أأرضى بقتلي في الهوى وهوَ ساخطٌ ؟ ... وأبسطُ أعذاري لهُ وهوَ مجرمُ
نبيُّ جمالٍ للغرامِ مشرّعٌ ... يُحلّلُ ما يختارُهُ ويُحرّمُ
يُرينا خدودَ المحسنينَ ضوارعًا ... لديهِ وأقدامَ المسيئينَ تُلْثَمُ[2]
عجبتُ لهُ يجني ويُصبحُ عاتبًا ... فوا حربًا من ظالمٍ متظلّمُ[3]
وأعجبُ من ذا أنّهُ وهوَ ظالمي ... غدا لي خصمًا وهوَ في الفصلِ يحكمُ
فيا عاتبًا في سكبِ دمعٍ أذالهُ ... فأمسى بأسرارِ الهوى يتكلّمُ
أسرتَ فؤادي ثمَّ أطلقتَ أدمعي ... وحاولتَ أنّي للصبابةِ أكتمُ
ومَنْ قلبُهُ معَ غيرِهِ كيفَ حالُهُ ؟! ... ومَنْ سرُّهُ في جفنِهِ كيفَ يُكتَمُ ؟!

[٨٢٨]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي وسمّاها أمانَ الخائفِ :

(من الطويل)

شدتْ بكمُ العشّاقُ لمّا ترنّموا ... فغنّوا وقدْ طابَ المقامُ وزمزمُ
وضاعَ شذاكمْ بينَ سلعٍ وحاجرٍ ... فكانَ دليلُ الظاعنينَ إليكمُ
وجزتمْ بوادي الجزعِ فأخضرَّ والتوى ... علَى خدّهِ بالنّبتِ صدغٌ منمنمُ
ولمّا روى أخبارَ نشرِ ثغوركمْ ... أراكُ الحمى جاءَ الهوى يتبسّمُ
كأنّكمْ يا جوهرَ الحسنِ والبها ... علَى جيدِ هذا الدّهرِ عقدٌ منظّمُ

---

[٨٢٧] الديوان : ٤١٢.

(١) ساقط من الديوان.

(٢) في الأصل : تسلم".

(٣) في الديوان : "يتظلم".

أجَازِي عُيُونَ العَيْنِ حُبًّا لأَنَّهَا ... تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ
وَأَكْرَمُ أَحْدَاقِ الحَدائِقِ مُنْشِدًا ... لِعَيْنٍ تُجَازِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ
فَيَا عَرَبَ الوَادِي المَنِيعِ حِجَابُهُ ... وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمُوا
رَفَعْتُمْ قِبَابًا نُصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا ... تَجُرُّ ذُيُولَ الشَّوْقِ وَالقَلْبُ يَجْزِمُ
وَيَا مَنْ أَمَاتُوا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا ... مَدَامِعَنَا غِسْلاً نَهَارٌ تَيَمَّمُ
مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلامِ لِمَوْتِنَا ... غَرَامًا وَقَدْ مِتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طُرْسِ وَجْنَتِي ... وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ
وَكَمْ أَكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي ... غَرَامًا بِأَسْيَافِ الجَوَى تَتَكَلَّمُ
أُوَرِّي بِذِكْرِ البَانِ وَالرَّنْدِ والنَّقَاءِ ... وَسَفْحُ اللِّوَى والجِزْعُ والقَصْدُ أَنْتُمُ
يَقُولُونَ لِي : فِي الحَيِّ أَيْنَ قِبَابُهُمْ ؟ ... وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ : هُمْ هُمُ
غَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ ... بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ
وَسِرْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ ... فَكَادَ يَضِلُّ الرَّكْبُ لَوْلاَ تَبَسَّمُوا
رَضُوا بِغَرَامِي وَادَّعَوْا لِي تَظَلُّمًا ... فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمَ المُتَظَلِّمُ
وَقَالُوا وَقَدْ فَصَحَتْ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ ... أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ ؟
تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُم فَتَعَصَّبُوا ... مَعِي وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا
لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ[1] بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ ... لأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِي الأَصْلِ مِنْهُمُ
نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً ... بِسُنَّتِهِ البَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أَدْهَمُ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هُدِينَا بِنُورِهِ ... وَالشِّرْكُ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ
وَمَعْدَنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ ... وَقَدْ نُظِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ ؟!
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ ... وَمَنْبَتُهَا البَيْتُ العَتِيقُ المُكَرَّمُ
لَهُ النَّسَبُ الأَعْلَى فَيَا مَادِحَ الوَرَى ... إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ

(١) في الأصل : "عالي".

وَيَا مَنْ غَدا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا … وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ

لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ … بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الجَمِيلَ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى العِدَى … وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمُ

وَلَوْلاَ لَهُ قَسَمٌ مِنَ اللهِ مَا غَدَا … لَهُ البَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التَّمِّ يُقْسَمُ

بِنُورِ عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا … بِطَلْعَتِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ مُظْلِمُ

فَيَا سَاكِنِي سَفْحَ العَقِيقِ بِأَحْمَدَ … خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا

رَءُوفٌ رَحِيمٌ بِالبَهَاءِ مُتَوَّجٌ … حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالحَيَاءِ مُلَثَّمُ

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلاَلِهِ … يَقُولُ الوَرَى : قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَمَالُهُ … لأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لاَ يَتَكَتَّمُ

تَرَى العُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْرِبِ لَفْظِهِ … وَكَلَّمَهُ ظَبْيُ الفَلاَ وَهْوَ أَعْجَمُ

فَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ … أَهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ

وَإِنْ نَثَرَتْ فِيهِ عَقَائِقَ أَدْمُعِي … عُقُودُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ

لَنَا السَّنَدُ العَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ … عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا

صَحِيحُ البُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ العِدَى … وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ

دَعُوا مَا ادَّعَاهُ الشِّرْكُ فِي أَنْبِيَائِهِمْ … وَطَوَّلُوا وَغَالُوا فِي المَقَالِ وَعَظَّمُوا[1]

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّمَا … عَلَى اللهِ مِنْهُ فِي البَرِيَّةِ أَكْرَمُ

لَوِ اخْتَارَ مُلْكَ الأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ … تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَتَكَرَّمُ

وَكَانَ يَقُولُ البَدْرُ فِي التَّمِّ لَيْتَنِي … بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ دِرْهَمُ

وَأَصْحَابُهُ القَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ … طِرَازًا عَلَى رَقْمِ الأَحَادِيثِ مُعْلَمُ

شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِالبَقَاءِ وَحَيَّاهُمْ … إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ

وَإِذَا أَشْكَوْا فِي الحَرْبِ يَوْمَ كَتِيبَةٍ … سُطُورًا بِحَدِّ البِيضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا

---

(١) في الأصل : "وعظم" ، والشطر مكسور.

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَـرَى البَـدْرَ مُقْبِـلاً وَشُـهْبُ الدَّيَـاجِي حَوْلَـه تَنْتَظِـمُ
تُرَى هَـلْ أُصَلِّـي بِـالمُصَلَّى وَنُـورُهُ أَمَـامِي وَمِـنْ بَـابِ السَّـلاَمِ أُسَـلِّمُ
وَمِـنْ بَعْـدِ هَـاتِيكَ الحَدَائِـق أَنْتَمِـي إِلَى رَوْضَةٍ بِـالنُّورِ لاَ النُّـورُ تَبَسَّـمُ
وَأَكْحُلُ عَيْنِـي مِـنْ ثَـرَاهُ وَلَـمْ يَكُـنْ غَدَا بَيْنَنَـا مَيْـلٌ لَـهُ العَيْـنُ يَسْـأَلُ
وَأَنْظُـرُ خَـدَّ النُّـورِ وَهْـوَ مُضَـرَّجٌ وَأَفْـوَاهُ أَحْـدَاقِ الحَدَائِـقِ تُلْثَـمُ
وَأَشْـدُو بِصَوْتِـي مُعْلِنًـا يَـا مُحَمَّـدُ عَلَيْـكَ أَبُـو بَكْـرٍ[1] بِمَدْحِـكَ يَقْـدُمُ
عَسَـى وَقْفَـةٌ أَوْ قَعْـدَةٌ لاِبْـنِ حِجَّـةَ عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى بِـهَا وَهْـوَ مُحَـرَّمُ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِـنْ ذُنُـوبٍ تَعَـاظَمَتْ وَحِلْمُـكَ فِـي يَـوْمِ القِيَامَـةِ أَعْظَـمُ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِـي زَمَـنِ الصِّبَـا عَسَى بِكَ مِنْ ذَا العَارِضِ الصَّعْبِ يُسْلِمُ
وَقَـدْ نَالَـهُ فِـي عُنْفُـوَانِ شَـبَابِهِ هُمُومٌ وَسَـيْفُ الـهَمِّ لِلظَّـهْرِ يُقْسِـمُ
فَيَـا وِرْدَنَـا الصَّـافِي طُيُـورُ قُلُوبِنَـا عَلَيْـكَ إِذَا مَـا نَالَـهَا الضَّيْـمُ حُـوَّمُ
عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ نَشْـرُهُ كُلَّمَـا بَـدَا بِهِ يَتَغَـالَى الطِّيْـبُ وَالمِسْـكُ يُخْتَـمُ

[٨٢٩]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

شَـرِبْنَا عَلَـى ذِكْـرِ الحَبِيـبِ مُدَامَـةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَـقَ الكَـرْمُ
لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَـمْسٌ يُدِيرُهَـا هِلاَلٌ وَكَـمْ يَبْـدُو إِذَا مُزِجَـتْ نَجْـمُ
وَلَـوْلاَ شَـذَاهَا مَـا اهْتَدَيْـتُ لِحَانِـهَا وَلَوْلاَ سَـنَاهَا مَـا تَصَوَّرَهَـا الوَهْـمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْـرُ غَـيرَ حُشَاشَـةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُـدُورِ النُّـهَى كَتْـمُ
وَإِنْ[2] ذُكِرَتْ فِي الحَـيِّ أَصْبَـحَ أَهْلُـه نَشَـاوَى وَلاَ عَـارٌ عَلَيْـهِمْ وَلاَ إِثْـمُ

(١) أبو بكر هنا لقب الشاعر (ابن حجة الحموي).

[٨٢٩] الديوان : ١٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٤١ ، والتذكرة الفخرية : ٣٥٤ (١-٣، ١٢ ، ١٨ ، ٢١).

(٢) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

ومِنْ بَيْنِ أحْشَـاءِ الدّنَانِ تصاعدتْ ... ولَمْ يبْقَ مِنْها فِي الحقِيْقَةِ إلاّ اسْمُ
وإنْ خطَرَتْ يومًا علَى خَاطِرِ امْرِئٍ ... أقامتْ بِهِ الأفْرَاحُ وارْتحَلَ الهَمُّ
ولَوْ نظَرَ النُّدْمَانُ ختْمَ إنائِهَا ... لأسْكرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذلِكَ الخَتْمُ
ولو نضحُوا مِنْهَا ثرَى قبْرِ مَيِّتٍ ... لعادتْ إليْهِ الرُّوحُ وانْتعشَ الجِسْمُ
ولوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ[1] حَائطِ كرْمِهَا ... عليْلاً وقدْ أشْفَى لفارقَهُ السَّقَمُ
ولَوْ قَرَّبُوا مِنَ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى ... وتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا البُكْمُ
ولَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أنْفَاسُ طِيْبِهَا ... وفِي الغَرْبِ مَزْكُومٌ لعَادَ لَهُ الشَّمُّ
ولَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأسِهَا كَفُّ لامِسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وفِي يَدِهِ النَّجْمُ
ولَوْ جُلِيَتْ سِرًّا علَى أكْمَهٍ غَدَا ... بَصِيرًا ومَنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
ولَوْ أنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أرْضِهَا ... وفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ
ولَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا علَى ... جَبِيْنِ مُصَابٍ جُنَّ أبْرَأَهُ الرَّسْمُ
وفَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا ... لأسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَا ذَلِكَ الرَّقْمُ
تُهَذِّبُ أخْلاقَ النَّدامَى فَيَهْتَدِي ... بهَا لطَرِيْقِ[2] العَزْمِ منْ لا لَهُ عَزْمُ
ويُكْرِمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الجُودَ كَفُّهُ ... ويحْلُمُ عِنْدَ الغَيْظِ مَنْ لاَ لَهُ حِلْمُ
ولَوْ نَالَ فَدْمُ[4] القَوْمِ لثْمَ فدامِهَا ... لأكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائلِهَا اللَّثْمُ
يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا فَأنْتَ بِوصْفِهَا ... خَبِيْرٌ أجَلْ عِنْدِي بأوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ ولاَ مَاءٌ ولُطْفٌ ولا هَوَى ... ونُورٌ ولاَ نَارٌ وروحٌ ولاَ جِسْمُ
تَقَدَّمَ كُلَّ الكَائنَاتِ حَدِيْثُهَا ... قَدِيْمًا ولاَ شَكْلٌ هُنَاكَ ولا رَسْمُ
وقَامتْ بِهَا الأشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةٍ[5] ... بهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ منْ لا لَهُ فَهْمُ

(١) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".
(٢) في حلبة الكميت : "ظل .
(٣) في حلبة الكميت : "لسبيل".
(٤) في الديوان : "قدم .. قدامها .
(٥) في حلبة الكميت : "أقامت ... بحكمة .

وَهَامَتْ[1] بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّـ ... ـحَادًا وَلاَ[2] جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَلاَ كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ ... وَكَرْمٌ وَلاَ خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الحَقِيقَةِ تَابِعٌ ... لِلُطْفِ المَعَانِي وَالمَعَانِي بِهَا تَنْمُو[3]

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالكُلُّ وَاحِدٌ ... فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

فَلاَ[4] قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلاَ بَعْدَهَا بَعْدُ[5] ... وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا خَتْمُ[6]

وَعَصْرُ المَدَى[7] مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ... وَعَهْدُ أَبِينَا عَهْدُهَا[8] وَلَهَا اليُتْمُ

مَحَاسِنُ تَهْدِي المَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ

وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

وَقَالُوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كَلاَّ وَإِنَّمَا ... شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الإِثْمُ

هَنِيئًا لأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ... وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا

وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي ... مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ العَظْمُ

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ... فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ

وَدُونَكَهَا[9] فِي الحَانِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ ... عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ

فَمَا سَكَنَتْ وَالهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ ... كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ

وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرُ سَاعَةٍ ... تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الحُكْمُ

---

(١) في حلبة الكميت : "وهانت".

(٢) في حلبة الكميت : "اتحاد أولا".

(٣) في الأصل : "تنم" ، وفي حلبة الكميت : "تسموا".

(٤) في الديوان : " ولا".

(٥) في الديوان وحلبة الكميت : "ولا بعد بعدها".

(٦) في الديوان : "حتم".

(٧) في حلبة الكميت : "وحصر المدائن".

(٨) في الديوان وحلبة الكميت : "بعدها".

(٩) في الديوان : "فدونكها".

[٨٣٠]

وقال أبو الطيب المتنبي رحمه الله :

(من البسيط)

وا حرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ
مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ
إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ إلَيْهِ وَالسُّيوفُ دَمُ
فكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيَمُ
فَوتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ
قَدْ نَابَ[1] عَنكَ شَدِيدُ الخَوفِ وَاصْطَنَعَت ... لَكَ المَهَابَةُ مَا لا[2] تَصنَعُ البُهَمُ
أَلْزَمتَ نَفْسَكَ شَيئًا لَيسَ يلزَمُهَا ... أَنْ لاَ[3] يُوارِيَهُم أرْضٌ ولا عَلَمُ
أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيشًا فَانْثَنَى هَرَبًا ... تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعتَرَكٍ ... وَمَا عَلَيكَ بِهِمْ عَارٌ إذا انْهَزَمُوا
أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ ... تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيْضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إلاَّ فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الخِصَامُ وأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذي نَظَرَ الأَعْمَى إلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ

---

[٨٣٠] الديوان : ٣/٣٦٢ ، نفحة اليمن : ٢٣٩.

(١) في نفحة اليمن : "ذاب".

(٢) في الأصل : "لا ما".

(٣) في نفحة اليمن : "ألا".

إذَا رأيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً … فَلاَ تَظُنَّنَّ أنَّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ[1]
فَالخَيْلُ واللّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعرِفُنِي … وَالحَرْبُ والضَّرْبُ[2] وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أنْ نُفَارِقَهُم … وُجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ
مَا كَانَ أخلَقَنَا مِنكُم بِتَكْرِمَةٍ … لَو أنَّ أمْرَكُمُ مِنْ أمْرِنَا أمَمُ
إنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا … فَمَا لِجَرْحٍ إذَا أرْضَاكُمُ ألَمُ
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ … إنَّ المَعَارِفَ فِي أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيبًا فَيُعْجِزُكُمْ … وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ
مَا أبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي … أنَا الثُّرَيَّا وذَانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ
إذَا تَرَحَّلتَ عَنْ قَومٍ وَقَدْ قَدَرُوا … أنْ لاَ تُفَارِقَهُم فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
شَرُّ البِلاَدِ مَكَانٌ لاَ صَدِيقَ بِهِ … وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإنْسَانُ مَا يَصِمُ[3]
وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ … شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيْهِ وَالرَّخَمُ
بِأيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشِّعرَ زِعْنِفَةٌ … تَجُوزُ عِنْدَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إلاَّ أنَّهُ مِقَةٌ … قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنَّهُ كَلِمُ

[٨٣١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَكَيْتُ لَيْلاً بِوَجْدِي وَهْيَ تَبْتَسِمُ … حَتَّى تَشَابَهَ[4] مَنْثُورٌ وَمُنْتَظِمُ
دَمْعٌ يُجَاوِبُ مَسْرَاهُ[5] تَبَسُّمُهَا … كَالرَّوضِ يَضْحَكُ حَيْثُ الغَيْثُ يَنْسَجِمُ

---

(١) في الديوان : "تظرت .. مبتسم".

(٢) في الديوان : "والسيف والرمح" ، وفي نفحة اليمن : "والضرب والطعن".

(٣) في الأصل : "يضم".

[٨٣١] الديوان : ٤٣٩.

(٤) في الديوان : "تقاسم".

(٥) في الأصل : "أسر".

لاَ كُنْتَ يَا قَلْبُ كَمْ تُصْبِيكَ غَانِيَةٌ ... يَغْدِي أَخَا اللَّحْظِ مِنْ أَلْحَاظِهَا السَّقَمُ
أَحْسِنْ بِهَا ظَبْيَةٌ بِالسَّفْحِ تَمْنَعُهَا ... أُسْدُ الكُمَاةِ لَهَا مِنَ اسْمِهَا[1] أَجَمُ
عَدِمْتُ لُبِّي مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَكَذَا ... طِيبُ المَنَامِ فَلاَ حُلْمٌ وَلاَ حُلُمُ[2]
وَأَغْيَدٍ لَمْ أَخَفْ فِيهِ الذُّنُوبَ وَلاَ ... جَرَى عَلَى خَدِّهِ مِنْ عَارِضٍ قَلَمُ
يُصَانُ حَتَّى كَأَنَّ الخَمْرَ مَا حُرِّمَتْ ... إِلاَّ لِكَيْلاَ تُحَاكِي رِيقَهُ الشَّبِمُ
مَا اهْتَزَّ كَالغُصْنِ فِي أَوْرَاقِ بُرْدَتِهِ ... إِلاَّ تَسَاقَطَ مِنْ أَجْفَانِيَ الغِيَمُ
كَانَتْ غَوَايَةُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ... مَجْهُولَةَ السُّبْلِ لاَ هَادٍ وَلاَ عَلَمُ
يَسْلُو الشَّجِيُّ وَلَفْظِي كُلُّهُ غَزَلٌ ... وَيَسْتَفِيقُ وَقَلْبِي كُلُّهُ[3] أَلَمُ

[٨٣٢]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ لِي يَرِقُّ وَيَرْحَمُ ... مَا بِتُّ مِنْ خَوْفِ الجَوَى[4] أَتَأَلَّمُ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّنِي لاَ سَهْمَ[5] لِي ... مِنْ نَاظِرَيْكَ وَفِي فُؤَادِي أَسْهُمُ
دَارَيْتُ أَهْلَكَ فِي هَوَاكَ وَهُمْ عِدًى ... وَلأَجْلِ عَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تُكْرَمُ
يَا جَامِعَ الضِّدَّيْنِ فِي وَجَنَاتِهِ ... مَاءٌ يَشِفُّ[6] عَلَيْهِ نَارٌ تُضْرَمُ
عَجَبِي لِطَرْفِكَ وَهْوَ مَاضٍ لَمْ يَزَلْ ... فَعَلاَمَ يُكْسَرُ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمُ
أَمِنَ المُرُوءَةِ وَالتَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ ؟ ! ... وَالدَّهْرُ يَسْمَحُ وَالحَوادِثُ نُوَّمُ[7]

---

(١) في الأصل : "سمرها".
(٢) في الديوان : "جفني ، فالآن لا حلم ولا حلم".
(٣) في الديوان : "حشوه".
[٨٣٢] الديوان : ٢١٦ ، والمستطرف : ٤٤٩ (١،٢،٤،٦).
(٤) في الديوان : "الهوى".
(٥) في الديوان : "والسهم".
(٦) في المستطرف : "يرق".
(٧) في المستطرف :
ومن المروءة إن تواصل مدنفا ... والدهر سمح والحوادث نوم

أَنِّي أَرُوحُ وَسَلْبُ رِدِّي فِي الهَوَى ... قَدْ حَلَّ وَالإِيْجَابُ فِيهِ[1] مُحَرَّمُ
وَأَبِيتُ مَبْذُولَ الدُّمُوعِ مُعَذَّبًا ... كَلِفًا وَأَنْتَ مُمَنَّعٌ وَمُنَعَّمُ

[٨٣٣]

وقال آخر :

(من الرمل)

زَعَمُوا أَنِّي خَئُونٌ فِي الهَوَى ... فِي الهَوَى أَنِّي خَئُونٌ زَعَمُوا
آثِمُوا حَقًّا وَقَدْ ظَنُّوهُ بِي ... بِي وَقَدْ ظَنُّوه حَقًّا آثِمُوا
ظَلَمُوا لَمَّا رَأَوْنِي مُنْصِفًا ... مُنْصِفًا لَمَّا رَأَوْنِي ظَلَمُوا
عَلِمُوا مَا فِي فُؤَادِي مِنْهُمُ ... مِنْهُمُ مَا فِي فُؤَادِي عَلِمُوا
نَقَمُوا فَرْطَ وُلُوعِي بِهِمُ ... بِهِمُ فَرْطُ وُلُوعِي نَقَمُوا
سَلِمُوا مِنْ لَوْعَةٍ بِي فِي الحَشَا ... فِي الحَشَا مِنْ لَوْعَةٍ بِي سَلِمُوا
حَكَمُوا لَمَّا رَأَوْنِي طَائِعًا ... طَائِعًا لَمَّا رَأَوْنِي حَكَمُوا
كَرمُوا أَصْلاً وَطَابوا عُنْصُرًا ... عُنْصُرًا طَابُوا وَأَصْلاً كَرُمُوا
فَهِمُوا وَجْدِي فَجَارُوا عَامِدًا ... عَامِدًا جَارُوا وَوَجْدِي فَهِمُوا

[٨٣٤]

وقال شهاب الدين زهير الحجازي :

(من الرمل)

صَدَقَ الوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا ... أَنَا مُغْرًى بِهَوَاهَا مُغْرَمُ

---

(١) في الديوان : "منك".

[٨٣٣] الأبيات للملك الأمجد ، الديوان : ٣٤٩ ، وصدرها الناسخ بقوله : "وهذه الأبيات من الآيات البينات ، وهي أحق بأن تسمى بالفصول والغايات ، ومن معجزها أن كل بيت منها يُقرأ من آخره إلي أوله ، كما يُقرأ من أوله إلي آخره" ٣٤٩.

[٨٣٤] الديوان : ٢٣٥.

فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ عَنِّي لائِمِي ... أَنَا أَهْوَاهَا ولا أَحْتَشِمُ
غَلَبَ الوَجْدُ فَلاَ أَكْتُمُهُ ... إِنَّمَا أَكْتُمُ مَا يَنْكَتِمُ
تَعِبَ العُذَّالُ بِي فِي حُبِّهَا ... قُضِيَ الأَمْرُ وَجَفَّ القَلَمُ
أَيْنَ مَنْ يَرْحَمُنِي أَشْكُو لَهُ ؟ ... إِنَّمَا الشَّكْوى إِلى مَنْ يَرْحَمُ
أَنَا مِنْ قَلْبِي مِنْهَا آيِسٌ ... لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا ... إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خَيرًا بَيْنَنَا أَوْ غَيْرَهُ ... فَحَبِيبِي فِيهِ تَحْلُو التُّهَمُ
ولَقَدْ حَدَّثْتُ مَنْ يَسْأَلُنِي ... وحَدِيثِي لَكَ يَا مَنْ يَفْهَمُ[1]
طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَرْحِ الهَوى ... أَنْتَ يَا رَبِّي بِحَالِي أَعْلَمُ
عَشِقَ النَّاسُ ومِثْلِي لَمْ يَكُنْ ... فَاعْلَمُوا أَنِّي فِيهِمْ عَلَمُ
سُطِّرَتْ قَبْلِي أَحَادِيثُ الهَوَى ... وبِمِسْكٍ مِنْ حَدِيثِي تُخْتَمُ

[٨٣٥]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الطويل)

أَهَاجَكَ بَرْقٌ أَمْ شَجَتْكَ حَمَائِمُ ... فَأَبْدَى لِسَانُ الدَّمْعِ مَا أَنَا كَاتِمُ
ونَاحَتْ عَلَى الأَوْرَاقِ وُرْقٌ فَأَفْصَحَتْ ... وبَاحَتْ بِسِرِّ الوجْدِ وهْيَ أَعَاجِمُ
ومَا زَفَرَاتُ الحُبِّ إِلاَّ ضَرِيمَةٌ ... مِنَ النَّارِ تُذْكِيها الرِّيَاحُ النَّوَاسِمُ
وبَدْرُ تَمَامٍ عَوَّذَتْهُ تَخَوُّفًا ... على الحُسْنِ مِنْ خَطِّ العِذَارِ تَمَائِمُ
عَلَى غُصْنٍ ذَاكَ القَدِّ قَلْبِي طَائِرٌ ... ومَوْرِدُ ذَاكَ الثَّغْرِ لُبِّي حَائِمُ
ومَاذا عليهِ لَوْ يَرِقُّ لِمُغْرَمٍ ... شَجَّ قَلْبُهُ والطَّرْفُ هَامٍ وهَائِمُ
ومَا رَاعَ قَلْبًا فِيهِ لِلْوَجْدِ وَاجِدًا ... سِوى أَنَّهُ لِلصَّبْرِ بِالشَّوْقِ عَادِمُ

---
(١) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معًا.

وسهلٌ عندي كلُّ صعبٍ لقيتُهُ ... من الحُبِّ علمي إنَّهُ بي عالمُ

[٨٣٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

قُلْ يا رسولُ فما عليكَ ملامُ ... بلَغ الوُشاةُ بسعْيهم ما رامُوا[1]
فاليومَ يُستحلَى البُكاءُ ويُشتهَى ... فَيضُ الدُّمُوع وتعذُبُ الآلامِ
شَمْلٌ تألَّفَ بعدَ طُولِ تألُّفٍ ... عَبَثتْ بهِ الآلامُ واللُّوَّامُ
بعْدَ المَدَى فتلاقتِ الأرْواحُ بالـ ... أرْواحِ والأجْسَامُ بالأجْسَامِ
أنا مُفْرَدٌ منْ أُسْرتِي ومَحَبَّتي ... ومِحْنَتِي شَوقٌ لهُمْ وغَرامُ
يا ربِّ منْ زَمَنٍ إليكَ المُشْتكَى ... جارَتْ علَيَّ بصَرْفِها الأحْكَامُ
ما كانَ أحْلاهَا لَدَيَّ لياليًا ... مرَّتْ بكُمْ وكأنَّها أحْلامُ
إذْ نحنُ في حِجْرِ الصِّبَا وحُنُوهُ ... حتَّى ودَدْنا أنَّنا أيْتَامُ
ذَهبَ الشَّبابُ فأنْتُمْ وعليْكُمُ ... وعلى الشَّبابِ تحيَّةٌ وسَلامُ
لا تُرْسِلُوا طيْفَ الخَيالِ يَزُورُني ... النَّومُ بعْدَكُمُ علَيَّ حَرَامُ
أيْنَ الوفَاءُ ؟ وأيْنَ صِدْقُ عُهودكُمْ ؟ ... هيْهاتَ ما للغَادِرِيْنَ ذِمَامُ
ظَمِئتْ جُفُوني لاجْتِلاءِ وُجُوهِكُمْ ... يا للعَجَائبِ والدُّمُوعِ سِجَامُ
أنا مَنْ علمْتُمْ حُبَّهُ ووفَاءَهُ ... منْ لا تُغَيِّرُ حالَهُ الأيَّامُ
وضَعَ الوفَاءُ معَ الوِلادَةِ قلْبُهُ ... ولِذا يمُوتُ ولا يكُونُ فِطَامُ
أخْبارُ مِنْ قَتْلِ الهوَى قدْ سَطَّرَتْ ... قلْبي وأخْبَارِي لهُنَّ خِتَامُ
فإذَا بكَيْتُ فلا تَسُحُّ غَمامَةٌ ... وإذَا انْتَحَبْتُ فَما يَنُوحُ حَمَامُ

(١) في الأصل : رامَ.

[٨٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

عَلَى مَنْ لا أُسَمِّيهِ السَّلامُ ... حَبِيْبٌ فِيْهِ قَدْ ضَجَّ(١) الأَنَامُ
مَلِيْحٌ كُلُّ مَا فِيْهِ مَلِيْحٌ ... مَلِيْحٌ(٢) دُونَهُ البَدْرُ التَّمَامُ
وَلِي زَمَنٌ أُكَاتِمُهُ هَوَاهُ ... وَقَلْبِي فِيْهِ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
أُقَبِّلُ كَفَّهُ شَوْقًا لِفِيهِ ... إِذَا مَا صَدَّنِي عَنْهُ احْتِشَامُ
وَأَسْأَلُهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ حَرْفًا ... كَأَنَّ جَوَابَ مَسْأَلَتِي حَرَامُ
وَيُعْرِضُ لاَ يُكَلِّمُنِي دَلاَلاً ... فَيَغْلِبُهُ عَلَى ذَاكَ ابْتِسَامُ
كَأَنَّ بِهِ لِفَرْطِ التِّيْهِ سُكْرًا ... وَقَدْ لَعِبَتْ بِعَطْفَيْهِ المُدَامُ
فَيَا مَوْلاَيَ كَيْفَ تُرِيدُ قَتْلِي ... وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ وَلِي ذِمَامُ ؟!
إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ رُوْحِي ... تَرَى تَلَفِي فَغَيْرُكَ(٣) لاَ يُلاَمُ
سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَّ عَنْهَا ... وَلِي عَامٌ أُهِيمُ بِهَا(٤) وَعَامُ
فَرُدَّ لِيَ الجَوَابَ بِمَا تَرَاهُ ... وَكَلِّمْنِي فَمَا حَرُمَ الكَلامُ
وَهَا أَنَا قَدْ كَشَفْتُ إِلَيكَ سِرِّي ... وَهَذَا شَرْحُ حَالِي وَالسَّلامُ

---

[٨٣٧] الديوان : ٢٣٩.

(١) في الأصل : "صح".

(٢) في الأصل : "حبيب .. حبيب .. حبيب" ، مكان : (مليح).

(٣) في الأصل : "لغيرك".

(٤) في الديوان : "أرددها".

[٨٣٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

أُلامُ عَلى مَحبَّتِه أُلامُ ... وَخطُّ عِذارِه فِي الخَدِّ لامُ

رَشأٌ لَولا لَواحِظُ مُقْلَتَيْهِ ... لَغَنَّتْ فَوْقَ عِطْفَيْهِ الحَمَامُ

تَغارُ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذا تَبَدَّى ... ويَنْقُصُ عِنْدَهُ البَدْرُ التَّمَامُ

فَلَولا شِعْرُهُ مَا رَقَّ شِعْرِي ... ولَوْلا ثَغْرُهُ اخْتَلَّ النِّظَامُ

تَبَسَّمُ وَالمُحِبُّ عَلَيْهِ يَبْكِي ... لَقَدْ حَسُنَ البُكَاءُ وَالابْتِسَامُ

[٨٣٩]

وقال أبو القاسم الحريري :

(من المتقارب)

رَمَى حَرَّ قَلْبِي بِأَجْفَانِهِ[١] ... رَشًا مَا دَرَى قَدْرَ مَا قَدْ رَمَى

وَأَضْرَمَ نَارَ الأَسَى فِي الحَشَا ... وَلَمْ يَشْتَكِي ضَرَّ مَا ضَرَّمَا[٢]

وَسَلَّمَ قَلْبِي إِلَى ضِدِّهِ ... فَيَا لَيْتَهُ سَبَلَّ مَا[٣] سَلَّمَا

وَكَانَ قَدْ[٤] قَدَّمَ إِحْسَانَهُ ... وَلَكِنَّهُ قَدَّ مَا قَدَّمَا

وَهَدَّمَ بُنْيَانَ صَبْرِي بِهِ ... وَمَا[٥] أَحَدٌ هَدَّ مَا هَدَّمَا

---

[٨٣٩] الأبيات : (١، ٢، ٤-٦، ٩) لابن رشيق القيرواني ، وروض الآداب : ١٠٨.
ونهاية الأرب : ٧/١١٥ (١، ٤، ٩).

(١) في نهاية الأرب : "بهجرانه".
وإن كان أضرم نار الجوى ... فلا أشتكي ضرما أضرما

(٢) في ديوان ابن رشيق :

وفي روض الآداب : "وضرم.. ما ضرما".

(٣) في الأصل : "سلما".

(٤) في ديوان ابن رشيق ، ونهاية الأرب ، وروض الآداب : "وقد كان".

(٥) في ديوان ابن رشيق : "فما".

وَحَــرَّمَ مَــا حَــلَّ[1] مِــــنْ وَصْلِـــهِ وَفِـــي مُـــهْجَتِي حَــرُّ مَــا حَرَّمَـــا[2]
وَقَــدْ عَــزَّ مِمَّـــنْ أُحِــبُّ الوَفَـــا وَمَـــا أُحَـــدٌ عَـــزَّ مَـــا عَزَّمَـــا
عَجِبْـــتُ لِعَنْـــدَمِ دَمْعِـــي بِـــــهِ إِذَا مَــا جَـــرَى أَوْ هَمَـــا أَوْهَمَـــا
فَسَـــلَّمْتُ أَمْـــرِي بِـــهِ لِلقَضَـــا وَحُـــزْتُ[3] بِـــهِ أَجْرَمَـــا أَجْرَمَـــا
قَــدْ رَقَّــمَ الحُسْــنُ عَلَـــى[4] خَـــدِّهِ فَللـــهِ مَـــا رَقَّ مَـــا[5] رَقَّمَـــا

[٨٤٠]

وقال الصاحب شرف الدين:

(من السريع)

يَا ذَا الَّــذِي فِــي الحُــبِ يَلْحَــى أَمَــا وَاللهَ لَــو حَمَلْـــتَ مِنْـــهُ[6] كَمَـــا
حَمَلْـــتُ مِـــنْ حُـــبِّ رَخِيْـــمٍ[7] لَمَـــا لُمْـــتَ عَلَـــى الحُـــبِّ فَدَعْنِـــي[8] وَمَـــا
أَطْلُـــبُ[9] إِنِّـــي لَسْـــتُ أَدْرِي بِمَـــا قَتَلْـــتَ[10] إِلاَّ أَنَّنِـــــي بَيْنَمَـــــا

(١) في روض الآداب : "جل".
(٢) في ديوان ابن رشيق :
لئــن كــان حــرم مــن أنســه حــلالا فيــا حــر مــا حرمــا
(٣) في ديوان ابن رشيق ونهاية الأرب : "فتسليم ... ذخرت".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الأصل : "ما رقما".
[٨٤٠] الديوان : ١٧٨ ، وديوان الخليل بن أحمد الفراهدي : ١١٣ ، والزهرة للأصفهاني : ٢٣٩ ، وعلق عليه بقوله : "وهذا شعر مضمن بعضه ببعض وإن أدرجه كان كلاما" ، ومصارع العشاق : ١٧٨.
(٦) في مصارع العشاق : " حملت مني".
(٧) في ديوان الصاحب شرف الدين : "لريم" ، وفي مصارع العشاق : "بديع".
(٨) في ديوان شرف الدين : "أطلت".
(٩) في ديوان شرف الدين : "أطلت" ، وفي مصارع العشاق : "ألقي فإني".
(١٠) في ديوان الخليل : "أحببت" ، وفي مصارع العشاق : "قللت".

كُنْتُ[1] بِبابِ القَصرِ فِي بَعضِ مَا ... أَطُوفُ فِي قَصرِهِم[2] إِذْ رَمَى
قَلْبِي غزَالِي بِسِهامٍ فَما ... أخْطَأنِي السَّهْمُ[3] وَلَكِنَّما[4]
عَيناهُ سَهمانِ[5] لَهُ كُلَّما ... أَرادَ قَتلِي بِهِما سَلَّما

[٨٤١]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النّواجي :

(من السريع)

مَنْ لِي بِهِ أهْيفُ حُلْوُ اللَّمَى ... لَولاَ سَقامِي فِي هَواهُ لَمَا
أَحْوَى رَشِيقٌ أَحْورٌ كُلَّمَا ... رَنَا بِأَلْحَاظِ الظَّبْيِ كَلَّمَا
أَلْبَسَنِي ثَوبَ الضَّنَى مُعْلَمًا ... لَمَّا أَتَانِي بِالجَفَا مُعْلِمَا
وَصَيَّرَ القَلْبَ لَهُ مَعْلَمًا ... وَحَازَ ثَغْرًا بَارِدًا مَعْ لَمَى
يَا حَرَّ[6] قَلْبَاهُ وَيَا بُعْدَ مَا ... أَرْجُوهُ مِنْ طِيبِ اللِّقَا بَعْدَمَا
وَاصَلَنِي دَهْرًا[7] وَيَا قَلَّمَا[8] ... كَانَ لأَشْجَارِ المُنَى قَلَّمَا
فَرُحْتُ وَلْهَانَ بِهِ مُغْرَمًا ... أَرَى حَيَاتِي بَعْدَهُ مَغرَمَا
وَبِتُّ أَشْكُو فَقْدَهُ عِنْدَمَا ... أَجْرَى دُمُوعِي فِي الهَوَى عَنْدَمَا
مَا ضَرَّهُ بِالخَدِّ لَوْ أَنْعَمَا ... فَهْوَ مِنَ الخِزِّ يَرَى أَنْعَمَا

---

(١) في الديوانين : "أنا" ، وفي الزهرة : "أنا ببعض".

(٢) في الديوانين ، والزهرة : "أطلب من قصرهم" ، وفي مصارع العشاق : "أطلب من دارهم".

(٣) في الزهرة :"أخطأ بالسهم".

(٤) في الديوانين:

شبه غزال بسهام فما ... أخطأ سهماه ولكنما

(٥) في مصارع العشاق : "سهماه عيناه".

[٨٤١] الديوان : ٢٣٤ ، والتزام الجناس في صدر كل البيت وعجزه.

(٦) في الديوان : "وا حر".

(٧) في الديوان : "دهري".

(٨) في الأصل : "ويا قل ما".

يَـا عَـاذِلِي فِـي حُبِّـهِ أَنْـتَ مَـا[1] تَعْـذُرُ صَبًّـا لِلْغَـرَامِ انْتَمَـي
فَراقِـبِ اللهَ وَلاَ تَـأْتِ مَـا فِيـهِ مَلامِـي يَـا أَخِـي تَأْثَمَـا
وَإِنْ تَـدَعْ عَذْلَـكَ أَو تَسْـلُ مَـا[2] أَبْدَيْـتَ مِـنْ نُصْحِكَ لِـي تَسْـلَمَا
فَكَـمْ سَبَتْ بِـاللَّحْظِ بِيضُ الدُّمَـى قَلْبًـا وَكَـمْ قَـدْ سَفَكَتْ مِـنْ دِمَـا
وَأَنْـتَ يَـا قَلْبِـي لاَ تَعْدَمَـا يُدْنِيكَ مِـنْ حَضْرَتِـهِ تُغْـدَ مَـا
فَكَـمْ تَأَسَّـفْتُ عَلَـى مَنْـعِ مَـا كَـانَ حَبِيبِـي لِـي بِـهِ مُنْعِمَـا
وَكَـمْ تَرَشَّـفْتُ رُضَابًـا فَمَـا رَأَيْـتُ أَحْلَـى مِـنْ حَبِيبِـي فَمَـا

[٨٤٢]

وقال ابن وكيع التّنّيسي :

(من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرَّبِيـعِ المُنَمْنَمَـا ؟ وَمَـا رَصَّـعَ الرَّبْعِـيُّ فِيـهِ وَنَظَّمَـا
لَقَد[3] حَكَتِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ بِنُورِهَـا فَلَمْ أَدرِ[4] فِي التَّشْبِيهِ أَيُّـهُمَا السَّـمَا
فَخُضْرَتُهَا كَـالجَوِّ فِـي حُسْـنِ لَوْنِـهِ وَأَنْوارُهَـا تَحْكِـي لِعَيْنَيْـكَ أَنْجُمَـا
فَمِنْ نَرْجِسٍ لَمَّـا رَأَى حُسْـنَ نَفْسِـهِ تَدَاخَلَـهُ عُجْـبٌ بِـهَا فَتَنَظَّمَـا[5]
وَأَبْدَى عَلَـى الـوَرْدِ الجَنِـيِّ تَطَـاوُلاً فَأَظْهَرَ غَيْظُ الـوَرْدِ فِـي خَـدِّهِ دَمَـا
وَزَهرِ شَـقِيقٍ نَـازَعَ الـوَرْدَ فَضْلَـهُ فَـزَادَ عَلَيْـهِ الـوَرْدُ فَضْـلاً وَقَدَّمَـا
وَظَـلَّ لِفَـرطِ الحُـزْنِ يَلْطِـمُ خَـدَّهُ فَأَظْهَرَ فِيهِ اللَّطْـمُ جَمْـرًا مُضرَّمَـا[6]

---

(١) في الأصل : "أنتما".

(٢) في الأصل : "تسلما".

[٨٤٢] الديوان : ١٦٨ ، ويتيمة الدهر : ٢١٨.

(٣) في الديوان اليتيمة : "فقد".

(٤) في الأصل : "تدر".

(٥) في الديوان واليتيمة : "فتبسما".

(٦) في الأصل : "تضرما" ، وفي اليتيمة : "فأظهر غيظ الورد في خده دما".

وَأَنْـوَاعِ[1] مَنْثُـورٍ تَخَـالَفَ شَـكْلُهَا ... فَظَـلَّ بِـهَا شَـكْلُ الرَّبِيْـعِ مُنَمْنَمَـا
جَواهِرُ لَـو قَـدْ طَـالَ فِينَـا بَقَاؤُهَـا ... رَأَيْـتَ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَن عَيْنَيْكَ كَـمْ سَـفَكَتْ دَمَـا ... وكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْـوَ الجَوَانِـحِ أَسْـهُمَا
أَكُـلُّ حَبِيْـبٍ حَـازَ[2] رِقَّ حَبِيْبِـهِ ... حَـرَامٌ عَلَيْـهِ أَنْ يَـرِقَّ وَيَرْحَمَـا
هَنِيئًـا لِطَـرْفٍ بَـاتَ فِيْـهِ[3] مُسَـهَّدًا ... وَطُوبَـى لِقَلْـبٍ ظَـلَّ فِيْـهِ مُتَيَّمَـا
تَحكَّمْـتَ فِـي قَتْلِـي لأَنَّـكَ مَـالِكِي ... بِرَوحِـي أُفَـدِي المَـالِكَ المُتَحَكِّمَـا
أَمَا القَـدُّ مِـنْ مَـاءِ الشَّـبِيبَةِ مُرْتَـوٍ ... فَيَا خَصْرَهُ المَمْشُوقَ لم يشْتَكِ[4] الظَّمَـا
حَمَـى ثَغْـرَهُ مِنِّـي بِصَـارِمِ لَحْظِـهِ ... فَلَو رُمْتُ تَقْبِيْـلاً لِـذاك اللَّمَـى لَمَـا
جَوَاهِـرُ لَـوْ قَـدْ طَـالَ فِينَـا بِقَـاؤُهُ ... رَأَيْـتُ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٤]

قال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

رأيتُ طرفكَ يوم البَيْـنِ حيـن هَمَـى ... فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيـلُ الجُفُـون لَمَـى
فـاكفُف ملامَـك عنِّـي حيـن أَلْثُمُـه ... فما شـككتُ بـأنِّي قـد لثمـتُ فَمَـا
لو كـان يَعلَـمُ مـع عِلْمِـي بقسـوتِه ... تألُّم القلـبِ مـن وَخْـزِ المـلامِ لمـا

(١) في الديوان واليتيمة : "وألوان".

[٨٤٣] الديوان : ٦٧ (١-٤).

(٢) في الديوان : "حار فيك".

(٣) في الديوان : "فيك".

(٤) في الأصل : "يشتكي".

[٨٤٤] الديوان : ٢٧٤ ، وخريدة القصر : ٢٣٦/٢.

[٨٤٥]

وقال آخر :

(من الكامل)

جِسْمِي[١] بِسُقْمِ جُفُونِهِ قَدْ أُسْقِما ... رِيمٌ بِسَهْمِ اللَّحْظِ[٢] قَلْبِي قَدْ رَمَى
كَالرُّمحِ مُعْتَدِلُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ ... مُرُّ الجَفَا لَكِنَّهُ حُلْوُ اللَّمَى[٣]
رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي الحَرَامَ وَقَدْ أَرَى ... فِي شِرْعَةِ الوَصْلِ[٤] الحَلالَ مُحَرَّمَا
عَنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ وآسِ[٥] عِذَارِهِ ... بِسُيوفِ[٦] نَرْجِسِ طَرْفِهِ السَّاجِي حمى
عَاتَبْتُهُ فَقَسَى وَفَيْتُ فَخَانَنِي ... قَرَّبْتُهُ فَنَأَى بَكَيْتُ تَبَسَّمَا
حَكَّمْتُهُ فِي مُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي ... فَجَنَى وَصَالَ[٧] عَلَيَّ حِينَ تَحَكَّمَا
يَا ذَا الَّذِي فَاقَ الغُصُونَ بِقَدِّهِ ... وَسَمَا بِطَلْعَتِهِ عَلَى بَدْرِ[٨] السَّمَا

[٨٤٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

دُونَ الكَثِيبِ ودون مُنْعرِجِ الحِمَى ... رَشأً يَرِيشُ مِنَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
لاَ تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ ... كَلِفًا بِذَاكَ الرِّئْمَ لِمَّا أَنْ رَمَى
رِفْقًا بِمَنْ لَوْلاَ جَمَالُكَ لَمْ يَزَلْ ... حِلْفَ الصَّبَابَةِ وَالغَرَامِ مُتَيَّمَا

---

[٨٤٥] الأبيات لعلي بصل الحائك وهي في الوافي ٧١/٦ ، وفوات الوفيات : ٣٦/١ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، والمنهل الصافي : ١٢١/١.

(١) في المنهل : "جفني ".
(٢) في مصادر التخريج : "لحاظه".
(٣) في الأصل : كلمة غير مقروءة ، والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في الوافي : "في شرعه وصلي".
(٥) في مصادر التخريج عدا المنهل : "بآس".
(٦) في مصادر التخريج : ""وبسيف".
(٧) في مصادر التخريج : "وجاد".
(٨) في مصادر التخريج : "قمر".

أَنَسِيْتِ أَيَّامًا مَضَتْ ولَيَالِيًا … سَلَفَتْ وَعَيْشًا بِالوِصَالِ تَصرَّمَا
إِذْ نَحْنُ لا نَخْشَى الرَّقِيبَ وَلاَ نَخَفْ … صَرْفَ الزَّمَانِ وَلاَ نُطِيعُ اللُّوَّمَا
وَالعَيْشُ غَضٌّ وَالحَواسِدُ نُوَّمٌ … عَنَّا وَعَيْنُ البَيْنِ قَدْ كُحِّلَتْ عَمًا
فِي رَوْضَةٍ أَبْدَتْ ثُغُورَ زُهُورِهَا … لَمَّا بَكَى فِيهَا الغَمَامُ تَبَسُّمَا
وَالرَّاحُ فِي رَاحِ الحَبِيْبِ يُدِيرُهَا … فِي فِتْيَةٍ نَظَرُوا المَسَرَّةَ مَغْنَمَا
فَسُقَاتُهَا تَحْكِي البُدُورَ وَرَاحُنَا … تَحْكِي الشُّمُوسَ وَنَحْنُ تَحكِي الأَنْجُمَا

[٨٤٧]

وقال الزعيفريني :

(من الطويل)

أَمَا وَعِذَارٌ فَوقَ خَدَّيْهِ رَقَمَا … طِرازا ووَجْهًا رَقَّ حُسْنًا وَرَقَّمَا
وَصُدْغَيْهِ كَالدَّالَيْنِ زَانَهُمَا وَذَا … بِنُقْطَةِ ذَاكِ الخالِ قَدْ صارَ مُعْجَمَا
لأَخْلَعُ فِي حُبِّ العذارِ العِذَارَ مَا … حَيِيتُ وأَعْصِي اللَّومَ فِي ذَاكَ اللَّمَى
وَلِي أَهْيَفٌ كَالبدرِ سُنَّةُ وجهِهِ … جَعَلتُ غَرامِي فيهِ فرضًا مُحَتَّمَا
شُفِيتُ بِقَدٍّ هَزَّ غُصْنًا مُنعمًا … وَهِمْتُ بِخَدٍّ لَوْنُهُ الدَّمْعَ قَد هَمَا
وَهِمْتُ بِبَدرٍ إِنْ تَبَسَّمْتَ أَطْلَعَتْ … ثَنَايَاه فِي لَيلِ العَوارِضِ أَنجُمَا
شَكَوتُ لَهُ لَيلَ الصُّدُودِ وَظُلْمَهُ … وَأَصْدَاغُه أَمسَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَظْلَمَا
يُعَنِّفُنِي فِيهِ العَذُولُ وَلَو رَأَى … طِرَازَ عِذَارَيْهِ وَذَاكَ اللَّمَا لَمَا
بِوَجْهٍ يَرُدُّ اللَّيْلَ أَبيضَ مُشْرِقًا … وَشَعرٌ يُعِيدُ الصُّبْحَ أَسْوَدَ مُظلمَا
وَلَيلٌ بِهِ خَافَ العيونَ فَزَارَنِي … عَلى خِيفَةٍ خَوْفَ العِدَى مُتَكَتِّمَا
يَهُزُّ مِنَ الأَغْصَانِ رمحَ مُقَوَّمٍ … وَمِرشقٌ مِنْ قِسِيِّ الحَواجِبِ أَسْهُمَا
إِذَا مَا اخْتَشَى الوَاشُونَ أَسْبَلَ شَعْرَهُ … عَلَيْهِ وَإِنْ خَافَ الظَّلامَ تَبَسَّمَا
يَا لِلعَجَائِبِ مِنْ سِهَامٍ لِحَاظِهِ … تُعْمِّي القُلُوبَ وَلاَ بَرِيقَ لَهَا وَمَا

مَتِّـعِ لِحـاظَكَ فِـي رِيـاضِ جَمالِـهِ ... أو مَا تَـرى زَهْـرَ الأُقَـاحِ منمنمـا
وَانـثر لآلِـي الدَّمْـعِ إنَّ بثغـره ... دررًا يلـوحُ منَـثَّرًا ومنظمَـا
عفـتِ المُـدامُ سـوى مُدَامَـةِ رِيقِـهِ ... ذَاكَ الرَّحِيقُ خِتامَـه مِسْـكُ اللمـى
إنْ سمتُهُ خَمْرَ الرُّضـابِ يَقُـولُ لِـي : ... أعزمتَ أن تعصِي فقلـتُ : اللومـا ؟
لمَ يحكمـه الغصـنَ الرطيِّـب تثنينـا ... لكـن قصـارى الغصـنِ أن يتَعلمـا

[٨٤٨]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرجز)

ظَـنَّ غَـداةَ البَيْـنِ[١] أَنْ قَـدْ سَـلِمَا ... لَمَّـا رَأى سَـهْمًا وَمَـا أَجْـرَى دَمَـا
فَعَـادَ يَسْـتَقرِي حَشَـاهُ فَـإِذَا ... فُـؤادُهُ مِـنْ بَيْنِـهِم[٢] قَـدْ عُدِمَـا
لَـمْ يَـدْرِ مِـنْ أَيْـنَ أُصِيـبَ قَلْبُـهُ ... وَإِنَّمَـا الرَّامِـي دَرَى كَيْـفَ رَمَـى ؟
يَـا قَـاتَلَ اللهُ العُيـونَ خُلِقَـتْ ... لَواحِظًا[٣] فَكَيْـفَ صَـارَتْ أَسْهُمَـا ؟
وَرَامِيًـا لَـمْ يَتَحَـرَّجْ مِـنْ دَمِـي ... مُقْتَنِصًـا كَيْـفَ اسْـتَحَلَّ الحرمَـا
أَوْدَعَنِـي السُّـقْمَ وَوَلَّـى[٤] هَازِئًـا ... يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشِـفْ[٥] مَـاءَ زَمْزَمَـا
وَلَـوْ أَبَـاحَ مَـا حَمَـى مِـنْ رِيقِـهِ ... لَكَانَ أَشْفَى لِـي مِـنَ المَـاءِ اللَّمَـى
يَـا بِـأَبِي وَمَـنْ يُتبِـعُ[٦] بِـأَبِي ... عَلَـى الظَّمَـا ذَاكَ الـزُّلالَ الشَّـبِمَا
كَأَنَّمَـا الصَّـهباءُ فِـي كَـافورِهِ ... سِـحْرِيَّةٌ وَجَـلَّ عَـنْ كَأَنَّمَـا[٧]

---

[٨٤٨] الديوان : ٣/٣١٨ ، والحماسة المغربية : ٢٥٧ (١-٨).

(١) في الديوان : "الخيف".

(٢) في الديوان والحماسة : "بينهما".

(٣) في الديوان والحماسة : جوارحا".

(٤) في الديوان والحماسة : "ومر".

(٥) في الأصل : "واستشف".

(٦) في الديوان : "يبيع".

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٨٤٩]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من الوافر)

إلامَ تُسِيءُ فِي الأَفعالِ أسْمَا ... وَتَتْرُكُنِي مُصَابَ القَلْبِ مُصْمَى
تَمِيلُ بِسَمْعِها لِحَدِيثِ واشٍ ... وَتِلْكَ مُصِيبَةٌ لاَ شَكَّ عُظْمَى
وَكَمْ أعْرَضْتُ عَنْ لاحٍ لَحَانِي ... وَقُلْتُ : أنَا أَصَمُّ وأَنْتَ أَعْمَى
لَقَدْ غَطَّى عَلَى قَلْبِيَ هَوَاهَا ... وَلَوْ كَشِفَ الغَطَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمَا
أيَا أسْمَاءُ مَا هَذَا التَّجَنِّي ؟ ... رُوَيْدكِ قَدْ حَكَمْتِ عَلَيَّ ظُلْمَا
أفِي شَرْعِ المَوَدَّةِ أَنَّ مُضْنِي ... هَوَاكَ غَدَا بِسَهْمِ البَيْنِ يُرْمَى ؟
وَيُطْلَبُ بَرْدَ رِيقُكِ وَهْوَ ظَلْمٌ ... فَمَا يَجِدُ البُرُودَةَ حِينَ يَظْمَى
وَيَقْصُدَ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ ثَغْرٍ ... فَمَا تَسْقِيهِ حَتَّى وَلاَ أَلْمَا
رَعَاكَ اللهُ كَمْ أفْنَيْتِ صَبًّا ... لَهُ أُذُنٌ عَنِ العُذَّالِ صُمًّا
وَقَلْبٌ يَكْتُمُ الأَشْوَاقَ لَكِنْ ... أَبَتْ مِنْهُ دُمُوعُ العَيْنِ كَتْمَا

[٨٥٠]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الطويل)

هنَاءٌ محَا ذَاكَ العَزَاءَ المُقَدَّمَا ... فَمَا عَبَسَ المَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا
ثُغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثُغُورِ مَدَامِعٍ ... شَبِيْهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ مِنْهُمَا
نرُدُّ مَجَارِي الدَّمْعِ وَالبِشْرِ وَاضِحٌ ... كوابلُ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَد هَمَى
سَقَى اللهُ[١] عَنَّا تُرْبَةَ المَلْكِ الَّذِي ... عَهِدْنَا سَجَايَاهُ أَبَرُّ وأَكْرَمَا

[٨] الديوان : ٤٢٩ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٥٣ (١ - ٣).

(١) في الديوان : "الغيث".

وَدَامَتْ يَدُ النُّعْمَى عَلَى المَلِكِ الَّذِي تَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَعَزَّ لَهُ[1] الحِمَى
مَلِيكَانِ هَذَا قَدْ هَوَى لِضَرِيحِهِ بِرَغْمِي وَهَذَا لِلأَسِرَّةِ قَدْ سَمَا
وَدَوْحَةُ أَصْلِ شَادَوِيٍّ تَكَافَأَتْ فَغُصْنٌ ذَوَى مِنْهَا وَآخَرُ قَدْ نَمَا
فَقَدْنَا لأَعْنَاقِ البَرِيَّةِ مَالِكًا[2] وَشِمْنَا لأَنْوَاعِ الجَمِيلِ مُتَمِّمَا
كَأَنَّ دِيَارَ المَلْكِ غَابَ إِذَا انْقَضَى بِهِ ضَيْغَمٌ أَنْشَى لَهُ الدَّهْرُ ضَيْغَمَا
كَأَنَّ عِمَادَ البَيْتِ غَيْرُ مُقَوَّضٍ وَقَدْ قُمْتَ يَا أَزْكَى الأَنَامِ وَأَحْزَمَا
فَإِنْ يَكُ مِنْ أَيُّوبَ نَجْمٌ قَدِ انْقَضَى فَقَدْ أَطْلَعَتْ أَوْصَافُكَ الغُرُّ أَنْجُمَا
وَإِنْ يَكُ[3] أَوْقَاتُ المُؤَيَّدِ قَدْ خَلَتْ فَقَدْ جَدَّدَتْ عُلْيَاكَ وَقْتًا [وَمَوسِمَا][4]
هُوَ الغَيْثُ وَلَّى بِالثَّنَاءِ مُشَيَّعًا وَأَبْقَاكَ بَحْرًا لِلمَوَاهِبِ مُنْعِمَا
بِكَ انْبَسَطَتْ فِيكَ التَّهَانِي وَأَنْشَأَتْ رَبِيعَ الهَنَا حَتَّى نَسِينَا المُحَرَّمَا

[٨٥١]

وقال المجدي بن مكانس :

(من الخفيف)

شَفَّنِي أَلْعَسُ المَرَاشِفِ أَلْمَى بِخُدُودٍ مِنْ نَارِهَا يُعْصَرُ المَا
لاَ مُقَلَ زَيْنَبَ وَهِنْدٍ وَسُعْدَى وَسُعَادَ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَا
إِنْ حَمَتْ ثَغْرَهَا بِجَاهِ لِحَاظٍ فَفُؤَادِي بِجَاهِ وَجْدِي أَحْمَى
يَا لِحَاظًا بِسِحْرِهَا قَتَلَتْنَا وَأَرَتْنَا مِنْ صِحَّةِ الجَفْنِ سُقْمَا
كَمْ أَمْسَتْ سُيُوفُهَا نَاظِرَاتٍ مُقْتَلِي وَالحَدِيدُ مَا زَالَ أَعْمَى
وَسِهَامًا إِنْ فُرِطِسَتْ عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تَدَعْ لِلفُؤَادِ فِي الصَّبْرِ سَهْمَا
إِنْ بَدَتْ خَلْفَهَا الضَّفَائِرُ[5] تَسْعَى حَيَّةٌ رَدَّ هَوَى وَلاَ نَخْشَى[6] وَهْمَا

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "ملك".
(٣) في الديوان : "تك".
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "الظفائر".
(٦) في الأصل : "تخش".

كَـمْ تذَلَّلْـتُ للرَسُـول وكَـدَ ... قُلْتُ لَـهُ يَـا رَسُـولُ مِـنْ برُحْمَـا
رُحْ إلَيْـهَا وَاسْتَطْلِعِ العُسْرَ مِنْـهَا ... فِي دُجَى اللَّيْـلِ إنَّ فِـي السِّرِّ كَتْمَـا
ذَاتَ جِسْمٍ كَأَنَّـهُ النَّوْفَـرُ الغَـضُّ ... مِـنَ الوَهْـمِ لاَ مِـنَ اللَّمْـسِ يُدْمَـا
عَجَـبٌ مِـنْ عَجَـائِبِ البَرِّ وَالبَحْـ ... ـرِ بِـهِ يُسْتَحَبُّ كَشْفُ المُعمَّـا
رُبَّمَـا كَـانَ صَابَـهَا يَشْـفِي الـدَّاءَ ... ومِـنْ شَـهْدِهَا يُمَـازِجُ سُـمَّا
عُـجْ إلَيْـهَا إذَا تَـهَادَتْ دَلاَلاً ... فَتُشَـاهِدُ حَرْقًـا وفِعْـلاً وَاسْـمَا
وَإذَا جِئْـتَ نَحْوَهَـا لاخْتِيَـارٍ ... فَتَرَاهَـا رَفْعًـا ونَصْبًـا وَجَزْمَـا
لاَ يَغُرَّنَّـكَ نَارُهَـا إذَا أَضَـاءَتْ ... فِـي ضِـرَامٍ فَتِلْـكَ إمَّـا وَإمَّـا

[٨٥٢]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرمل)

بَكَـرَ العَـارِضُ تَحْـدُوه النَّعَـامَى ... فَسَـقَاكَ الـرِّيُّ يَـا دَارَ أُمَامَـا
وتَمَشَّـتْ فِـيْكِ أَرْوَاحُ(١) الصَّبَـا ... تَتَـأَرَّجنَ(٢) بِأَنْفَـاسِ الخُزَامَـى
قَدْ قَضَى(٣) حِفْظُ الهَوَى أَنْ تُصْبِحِـي(٤) ... لِلْمُحِبِّيـنَ مُنَاخًـا وَمُقَامَـا
وبِجَرْعَـاءَ الحِمَـى قَلْبِـي فَعُـجْ ... بِالحِمَى وَاقْرَأْ(٥) عَلَـى قَلْبِي السَّلاَمَا
وَتَرَجَّـلْ فَتَحَـدَّثْ عَجَبًـا ... أَنَّ قَلْبًـا سَـارَ عَـنْ جِسْـمٍ أَقَامَـا
قُـلْ لِجِـيْرَانِ الغَضَـى آهٍ(٦) عَلَـى ... طِيْبِ عَيْشٍ بِالغَضَى لَـوْ كَـانَ دَامَـا

---

[٨٥٢] الديـوان : ٣٢٨/٣ ، ووفيـات الأعيـان : ٣٦١/٥ ، ومطـالع البـدور : ٥١/١ ، وخزانة الأدب : ٤٥٣ ، والدر المكنون : ١٩٦ (٨،٧) ، ونفح الطيب : ١١٣/٦.

(١) في وفيات الأعيان : "أنفاس".

(٢) في وفيات الأعيان : "يتناجين" . وفي الديوان . ونفح الطيب : "يتأرجن".

(٣) في الديوان : "فقضي".

(٤) في الأصل : "تصحبي".

(٥) في الديوان : "فاقرأ".

(٦) في وفيات الأعيان ، ونفح الطيب : "آها .

حَمِّلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ[1] قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شِيحًا وثُمَامَا[2]
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُم لِي فِي الكَرَى[3] إِنْ أَذِنْتُم لِجُفُونِي أَنْ تَنَامَا

[٨٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الوافر)

نَعَمْ نَمَّتْ بِنَشْرِكُمُ النُّعَامَى وَأَهْدَتْ مِنْ سُلَيْمَى لِي سَلامَا
فَهِمْتُ بِهَا سُرُورًا وَارْتِيَاحًا كَأَنِّي قَدْ شَرِبْتُ بِهَا المُدَامَا
أَمُجْتَازٌ عَلَى بَانَاتِ سَلْعٍ لَقَدْ آنَسْتَ بِالوَادِي ضِرَامَا
رُوَيْدَكَ فَاخْلَعِ النَّعْلَيْنِ فِيهِ وَقَبِّلْ تُرْبَ سَاحَتِهِ احْتِشَامَا
فَإِنَّ بِذَلِكَ الوَادِي حَدِيثًا بِحَقِّكَ هَلاَّ[4] سَمِعْتَ لَهُ كَلامَا[5]
سَقَى اللهُ الغَوْرَ وَسَاكِنِيهِ مَدَامِعَ تُخْجِلُ الغَيْثَ انْسِجَامَا
أَفِي شَرْعِ الغَرَامِ يَجُوزُ أَنِّي حَفِظْتُ لَهُمْ وَمَا حَفِظُوا ذِمَامَا
فَيَا مَنْ رَثَّ ثَوْبَ صِبَايَ فِيهِم فَشَبَّ وَقَدْ عَلِقْتُهُمُ غُلامَا
أَيَرْجِعُ عَيْشُنَا المَاضِي وَيَشْفَى بِقُرْبِكُم فُؤَادًا مُسْتَهَامَا
وَتَجْمَعُنَا الخِيَامُ عَلَى زَرُودٍ سَقَى الرَّحْمَنُ هَاتِيكَ الخِيَامَا
وَأُبْصِرَكُم وَلَوْ يَوْمًا فَإِنِّي قَطَعْتُ بِهَجْرِكُم عَامًا فَعَامَا
رَعَاكَ اللهُ مِنْ زَمَنٍ تَقَضَّى كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِهِ مَنَامَا
فَيَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ زَمَانًا وَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ وَيَامَا

---

(١) في الدر المكنون : "من نشدكم".

(٢) في الدر المكنون : "وخزامي".

(٣) في الدر المكنون : "وابعثوا في الدجي طيفكم".

(٤) في الأصل : "هل لا".

(٥) ضمن الشاعر قصة سيدنا موسى.

[٨٥٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَفَهَّمَهُ قَلْبِي الشَّجِيُّ فَهَامَا ... وَلَمْ يَرَهُ طَرْفُ[1] الغَبِيِّ فلاما

وَعَرَّفَنِي بِالحُبِّ فِي خَدٍّ عَارِضٌ ... بَدَا أَلِفًا ثُمَّ اسْتَدَارَ فَلاَمَا

بِرُوحِي رَشِيقُ المُقْلَتَيْنِ إِذَا رَنَا ... رَمَى فِي فُؤَادِ[2] المُسْتَهَامِ سِهَامَا

جَعَلْتُ دُمُوعَ العَيْنِ جَارِيَةً لَهُ ... وَصَيَّرْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ غُلاَمَا

مِنَ الغِيدِ حَسْبِي وَرْدَ خَدَّيْهِ نُزْهَةً ... وَرِيقَتُهُ يَا حَسْرَتَاهُ مُدَامَا

يَقُولُ : حَلاَلٌ[3] خَمْرُ رِيقِي وَلَيْتَهُ ... سَقَانِي بِهِ كَأْسًا وَكَانَ حَرَامَا

لَئِنْ تَمَّ عِشْقِي فِي مَلاَحَتِهِ لَقَدْ ... تَعَشَّقْتُ بَدْرًا فِي المِلاَحِ تَمَامَا

وَعَذَّبَنِي ذَاكَ المَلِيحُ بِنَارِهِ ... وَكَانَ[4] عَذَابُ القَلْبِ فِيهِ غَرَامَا

وَوَاللهِ لاَ أَصْغَيْتُ فِيهِ لِعَاذِلِي[5] ... وَلَوْ ذَابَ جِسْمِي لَوْعَةً وَسَقَامَا

يَقُولُونَ : أَعْدَتْكَ السَّقَامَ جُفُونُهُ ... فَقُلْتُ : وَمَنْ أَعْدَى الجُفُونَ سَقَامَا

وَمَنْ مَزَجَ الغُصْنَ الرَّطِيبَ بِعِطْفِهِ ... فَكَانَ مِزَاجُ المِعْطَفَيْنِ قُوَامَا

تَنَاوَحَتِ العُشَّاقُ إِذَا مَاسَ قَدُّهُ ... فَيَا لَكَ غُصْنًا فِي الهَوَى وَحَمَامَا

إِذَا خَاطَبَتْنِي[6] فِي هَوَاهُ عَوَاذِلِي ... مَضَيْتُ عَلَى حَالِي وَقُلْتُ سَلاَمَا

---

[٨٥٤] الديوان : ٤٥٢.

(١) في الأصل : "طرفي".

(٢) في الأصل : "فؤادي".

(٣) في الأصل : "ملا لي".

(٤) في الديوان : "فكان".

(٥) في الديوان : "لعاذل".

(٦) في الديوان : "خاطبتي".

[٨٥٥]

وقال زهير بن أبي سُلمى وهي من أبيات المعلقة :

(من الطويل)

سَئِمْتُ تَكَـالِيفَ الحَيَـاةِ وَمَـنْ يَعِـشْ   ثَمَـانِيْنَ حَـوْلاً لاَ أَبَـا لَـكَ يَسْـأَمِ
وَأَعْلَمُ عِلْـمَ اليَـومِ وَالأَمْـسِ قَبْلَـهُ[1]   وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مَا فِـي غَـدٍ عَمِـي
وَمَـنْ لاَ يُصَـانِعْ فِـي أُمُـورٍ كَثِـيرَةٍ   يُضَـرَّسْ بِأَنْيَـابٍ وَيُوطَـأْ بِمَنسِـمِ
وَمَنْ يَـكُ ذَا فَضْـلٍ فَيَبْخَـلْ بِفَضْلِـهِ   عَلَـى قَومِـهِ يُسْـتَغْنَ عَنْـهُ وَيُذمَـمِ
وَمَنْ يَجعَلِ المَعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِـهِ   يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّـقِ[2] الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ
وَمَن لا يَـذُدْ عَـنْ حَوضِـهِ بِسِـلاحِهِ   يُهَدَّمْ وَمَـنْ لاَ يَظْلِـمِ النَّـاسَ يُظْلَـمِ
وَمَن هَـابَ أَسْـبَابَ المَنِيَّـةِ يَلْقَـهَا[3]   وَلَـو رَامَ أَسْـبَابَ السَّـمَاءِ بِسُـلَّمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحسِـبْ عَـدُوًّا صَدِيقَـهُ   وَمَـنْ لا يُكَـرِّمْ نَفسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

[٨٥٦]

وقال المتنبي من أبيات :

(من الطويل)

وَمَـا مَـنْزِلُ اللَّـذَاتِ عِنْـدِي بِمَـنْزِلٍ   إِذَا لَـمْ أُبَجَّـلْ عِنْـدَهُ وَأُكَـرَّمِ
إِذَا سَاءَ فِعلُ المَـرْءِ سَـاءَتْ ظُنُونُـهُ   وَصَـدَّقَ مَـا يَعْتَـادُهُ مِـنْ تَوَهُّـمِ
وَعَـادَى مُحِبِّيـهِ بِقَـولِ عُدَاتِـهِ   فَأَصبَحَ[4] فِي لَيْلٍ مِـنَ الشَّـكِّ مُظْلِـمِ

---

[٨٥٥] الديوان : ٧٩ ، والحماسة المغربية : ١٧٣ ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٣٦١ ، وعيار الشعر : ٩٧.

(١) في الحماسة المغربية : "دونه" ، وفي حماسة الظرفاء : "واعلم ما في اليوم".

(٢) في مصادر التخريج : "يتق".   (٣) في الأصل : "المنايا ينلنها".

[٨٥٦] الديوان : ١٣٤/٤ ، والتذكرة السعدية : ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص : ٨٧/٢ ، من قصيدة مطلعها

فـراق ومـن فـارقت غـير مذمـم   وأم ومـن يممـت خـير ميمـم

(٤) في الديوان : "وأصبح".

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ ... وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَكَلُّمِ
وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَنِ[1] الجَهْلِ يَنْدَمِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلجَمِيلِ بِفَاعِلٍ ... وَلا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
لمن تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا ... سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً ... وَقُدْتُ إِلَيكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

[٨٥٧]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أَلاَ فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّ لِي ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ
وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي ... أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ
أَغَارُ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... إِذَا لَبِسَتْهُمْ فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ
وَأَحْسُدُ شَرْبَاتٍ يُقَبِّلْنَ ثَغْرَهَا ... إِذَا وَضَعَتْهُم مَوضِعَ اللَّثْمِ فِي الفَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْهَا فَإِنِّي قَتِيلُهَا ... وَمَا ظَلَمَتْنِي إِلاَّ بِجُودٍ وَتَنَعمِ
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُم بِقَتْلِهَا ... وَلَكِنْ سَلُوهَا كَيْفَ حَلَّ لَهَا دَمُ ؟!
يَمَانِيَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا ... تَجَلَّتْ لَنَا بَيْنَ الحَطِيْمِ وَزَمْزَمِ
خُزَاعِيَّةُ الأَطْرَافِ مَرِيَّةُ الحَشَا ... فُزَارِيَّةُ العَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الفَمِ
لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... وَنَغْمَةُ دَاودٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي حُزْنُ يَعْقُوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ ... وَآلاَمُ أَيُّوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْ ذَاتِ الوُشَاحِ فَإِنَّنِي ... نَظَرْتُ بِعَيْنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِ
فَلاَ تُخْبِرُونِي إِنْ سَمِعْتُمْ بِمَوتِهَا ... بَلْهِ خَبِرُّوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَأْتَمِ
وَلَو قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً ... بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

---

(١) في الديوان : "علي".

وَلَكَمْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكَى ... بُكَاهَا فَقُلْتُ : الفَضْلُ للمُتَقَدِّمِ
ولَمَّا تلاقَيْنَا وجَدْتُ بَنَانَهَا ... مخَضَّبَةً تَحْكِي عُصَارَةَ عَنْدَمِ
فَقُلْتُ : خَضَبْتِ الكَفَّ بَعْدِي هَكَذا ... يَكُونُ جَزَاءُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ
فَقَالَتْ : وأَذْكَتْ فِي الحَشَا لاعِجَ الجَوَى ... مقَالَةَ مَنْ فِي الحُبِّ لَمْ يَتَبَرَّمِ
وحقِّكِ مَا هَذا خِضَابٌ خَضَبْتُهُ ... سِوَى أنْت بِالبُهْتَانِ وَالزُّورِ مُتَّهِمِ
وَلَكِنَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاحِلاً ... وَقَدْ كُنْتَ لِي زَنْدِي وَكَفِّي وَمِعْصَمِي
بَكَيْتُ دمًا يَوْمَ النَّوى فَمَسَحْتُهُ ... بِكَفِّي فَأَخْمَرَّتْ بَنَانِي مِنْ دَمِ
فَلاَ تَحْسَبُوا أَنِّي قُتِلْتُ بِصَارِمٍ ... وَلَكِنْ لِحَاظٌ قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

[٨٥٨]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وشمْسَةُ كَرْمٍ بُرْجُهَا ثَغْرُ(١) دنِّهَا ... ومَطْلَعُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُهَا فَمِي
مُدَامٌ كتِبْرٍ فِي إِنَاءٍ كَفِضَّةٍ ... وَسَاقٍ كَبَدْرٍ مَعَ نُدَامَى كَأَنْجُمِ
إِذَا بُزِلَتْ(٢) مِنْ دَنِّهَا فِي زُجَاجَةٍ ... حكَتْ نَفَرًا بَيْنَ الحَطِيْمِ وزَمْزَمِ
نُشِيرُ(٣) إِلَيْهَا بِالبَنَانِ كَأَنَّمَا ... نُشِيرُ إِلَى البَيْتِ العَتِيْقِ المُحَرَّمِ
لَهَا حَبَبٌ مِنْ فَوقِ شُبَّاكِ لُؤْلُؤٍ(٤) ... كَنُقْشَةِ دِيْنَارٍ عَلَى دُورِ دِرْهَمِ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى اسْتَرَقَّتْ(٥) عُقُولَهم(٦) ... وَحَتَّى بَقَيْنَا بَيْنَ صَرْعَى وَنُوَّمِ
فَإِنْ حُرِّمَتْ يَومًا عَلَى دِيْنِ أَحْمَدٍ ... فَخُذْهَا(٧) عَلَى دِيْنِ المَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمِ

[٨٥٨] الديوان : ٨٦ (١،٣،٤) ، والتذكرة الفخرية : ٣١٦ (١،٢) ، والمستطرف : ٢/١٨٦ (١،٢) ، حلبة الكميت : ١٣٩.

(١) في مصادر التخريج : "قعر".
(٢) في حلبة الكميت : "أفرغت".
(٣) في حلبة الكميت : "تشير".
(٤) في حلبة الكميت : "الكئوس كلؤلؤ".
(٥) في الأصل : "استقرت".
(٦) في حلبة الكميت : "عقولنا".
(٧) في حلبة الكميت : "قدرها".

[٨٥٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

تَقَنَّعْتُ لَكِــنْ بِـالحَبِيبِ المُعَمَّـمِ ... وَفَــارَقْتُ لَكِــنْ كُــلَّ عَيْــشٍ مُذَمَّــمِ
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ[1] الحُبِّ والـهَوَى ... وَشَــاحًا لِخَصْـرٍ أَوْ سُــوَارًا لِمِعْصَـمِ
وَأَثْرَيْـتُ[2] مِـنْ دِينَـارِ خَـدٌّ مَلَكْتُـهُ ... وَأَحْسَــنُ وَجْــهٍ بَعْـدَهُ مِثْـلُ دِرْهَـمِ
يَزِيْـدُ احْمِـرَارًا كُلَّمَـا زِدْتُ صُفْـرَةً ... كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِيَّ [مِـنَ] [3] الـدَّمِ[4]
تَوَقَّـدَ ذَاكَ الخَـدُّ فَـاخْضَرَّ[5] نُضْـرَةً ... فَأَبْصَرْتُ [6] مِنْـهُ جَنَّـةً فِـي جَـهَنَّمِ
بِرُوْحِـيَ[7] مَـنْ قَبَّلْتُـهُ وَرَشَـفْتُهُ ... فَقَالَ الْهَوَى : فُـزْ بِـالحَطِيْمِ وَزَمْـزَمِ
وَجَـرَّدْتُ قَلْبِـي مِـنْ ثِيَـابِ هُمُومِـهِ ... فَطَافَ بِهِ والقَلْـبُ فِـي زِيِّ مُحْـرِمِ[8]
وَعَطَّرَ لَفْظِـي فِـي الحَدِيْـثِ سُلُوكَهُ ... عَلَى قُبْلَةٍ قَدْ كَـانَ أَوْدَعَـها فَمِـي[9]
سَعِدْتُ بِبَـدْرٍ[10] خَـدُّه بُـرْجُ عَقْـرَبٍ ... فَكَـذَّبَ عِنْـدِي قَـوْلَ كُـلِّ مُنَجِّـمِ
وَأُقْسِـمُ مَـا وَجْـهُ الصَّبَـاحِ إِذَا بَـدَا ... بِـأَوْضَحَ مِنِّـي حُجَّـةً عِنْـدَ لُوَّمِـي
وَلاَ سِيَّمَا لَمَّـا مَـرَرْتُ بِمَـنْزِلٍ ... كَفَضْلَـةِ صَـبْرٍ فِـي فُـؤَادِ مُتَيَّـمِ

---

[٨٥٩] الديوان : ٢٨١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ٣٦٥ ، والدر المكنون : ١٩٩ ، وبدائع الزهور : ٢٥٧/١/١ (٨،٧) ومعاهد التنصيص : ٢٦/٤ (١-٦ ، ٧-١١) ، وأنوار الربيع : ٢٩١/٣.

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "طلقة".

(٢) في الأصل : "وأشربت".

(٣) زيادة من مصادر التخريج.

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون ، وأنوار الربيع : "كأني أسقي ورد خديه من دمي" ، وفي معجم الأدباء : "كأن به ما كان بي".

(٥) في الأصل : "واخضر".

(٦) في الدر المكنون وأنوار الربيع : "تبته".

(٧) في الديوان : "بنفسي".

(٨) في الأصل : "بزي مجرم".

(٩) في الأصل : "فم".

(١٠) في معجم الأدباء : "بوجه".

وَمَـا بَـانَ لِـي إلاَّ بعُـود أرَاكَـةٍ ... تَعلّق فِـي أطْرَافِـهِ[1] ضـوْءُ مَبْسـمِ
وَقَفْتُ بِهِ اعْتَـاضُ عَـنْ لَثْـمِ مَبْسـمٍ ... شـهِيٌ لِقلْبـي لَثْـمَ آثَـارِ مَنْسِـمِ
ولَمْ يرَ طَرْفِـي قَـطُّ شَـمْلاً مُبَـدَّدًا[2] ... فَقَابَلَـهُ إلاَّ بِدَمْـعٍ مُنَظَّـمِ
تَبَسَّمَ ذَاكَ الطَّرْفُ[3] عَـنْ ثَغْـرِ دَمْعَـةٍ ... ورُبَّ قُطُـوبٍ[4] كَـامِنٍ فِـي التَّبَسُّـمِ
ولَمْ يُسْلَ قَلْبِي أوْ فَمِـي عَـنْ غَزَالَـةٍ ... وعَـنْ غزلـي إلاَّ مديـحَ المُعظَّـمِ

[٨٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

بَكَيْـتُ بِأجْفَـانِ المُحِـبِّ المُتَيَّـمِ ... فَدَعْ مَـا بَكَـتْ قَبْـلاً جُفُـونُ مُتَمِّـمِ
وَهَيَّجَ شَوْقِي فِي الدُّجَى صَـوْتُ طَـائِرٍ ... فَقُلْ فِي فَصِيحٍ شَاقَهُ شَـوْقُ أَعْجَمِـي
وَرُبَّ عَـذُولٍ لَسْـتُ أفْـهَمُ قَوْلَـهُ ... وَإنْ كُنْتُ عَيْـنَ[5] السَّـامِعِ المُتَفَـهِّمِ
فَإنْ شَاءَ فَلْيَسْكُتْ وَإنْ شَـاءَ فَلْيَقُـمْ[6] ... إلَى حَيْـثُ ألْقَـتْ رَحْلَـهَا أُمُّ قَشْـعَمِ
مُطِيْـلٌ يُرَجِّـى[7] أنْ تُحَـلَّ عُقُودُنَـا ... فَيَا عَجَبًا مِـنْ نَـاقِضِ الحَبْـلِ مُـبْرَمِ
وَيَـا حربًـا مِمَّـا غَـدَوْتُ بِلَحْظِـهِ ... قَتِيلَ الأسى مَـا بَيْـنَ نَصْـلٍ ولَـهْذَمِ
شَهِيْدًا ترِي لـي فَـوقَ وَجْنَتِـهِ دَمًـا ... رَوَائِحُـهُ لِلْمِسْـكِ واللَّـوْنُ لِلْـدَّمِ
رَوَائِـحٌ يُغْبَقْـنَ المَـلاَ فَكَأنَّـهَا ... لِذِكْرِ عَلاءِ الدِّينِ فِي الطَّيِّـبِ يَنْتَمِـي

(١) في الأصل : "أطرافها".

(٢) في الأصل : "مذبذ".

(٣) في الديوان : "الثغر".

(٤) في الأصل : "قطوف".

[٨٦٠] الديوان : ٤٣٣.

(٥) في الأصل : "غير".

(٦) في الأصل : "فليقل".

(٧) في الأصل : "يرجى".

[٨٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

فَدَيْتُ مُحيًّا فِي قَبَائِلِهِ[1] يُنمِي ... فَخَدٌّ إِلَى بَدْرٍ وَلَحْظٌ إِلَى سَهْمِ
وَلله قَلْبٌ فِي الصَّبَابَةِ وَالأَسَى[2] ... أَضَلَّتْهُ أَحْدَاقُ الحِسَانِ عَلَى عِلْمِ
وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ[3] الأَحِبَّةِ نَادِبًا ... لمَا أَبْلَتِ الأَيَّامُ مِنْهُ وَمِنْ جِسْمِي
وَقَدَّمَ دَمْعِي قِصَّةً فِي رُسُومِهِ ... فَوَقَّعَ فِيهَا الوَجْدُ يَجْرِي عَلَى الرَّسْمِ
فَيَا لَكَ دَمْعًا مِنْ وَلِيِّ صَبَابَةٍ ... سقَى الأَرْضَ حَتَّى مَا تَحِنُّ إِلي الوَسْمِ
يَقُولُونَ : حَاذِرْ سُقْمَ جِسْمِكَ فِي الهَوَى ... وَمَنْ لِي بِجِسْمٍ تَلْتَقِيهِ يَدُ السُّقْمِ
عَشِقْتُ عَلَى خَدَّيْكَ حَرْفَ عِذَارِهَا ... فَلَمْ يُبْقِ ذَاكَ الحَرْفُ مِنِّي سوى الاسْمِ
إِذَا فَتَنَ الأَلْبَابَ حُسْنُكَ سَاذِجًا ... فَمَا حَاجَةُ الخَدِّ البَدِيعِ إِلَى الرَّقْمِ
أَلَمْ يَكْفِكَ اللَّحْظُ الَّذِي صَالَ وَانْتَشَى ... فَلَمْ يَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ صِفَةِ الإِثْمِ
وَمُبْتَسِمٌ فِيهِ اللآلِي يَتِيمَةٌ ... وَلَيْسَ عَلَى أَسْلاَكِهِ ذِلَّةُ اليُتْمِ
يَصُدُّ بِلاَ ذَنْبٍ عَنِ الصَّبِّ ظَلْمُهُ ... لَقَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ بَارِدُ[4] الظَّلْمِ
سقَى المَطَرُ الغَادِي صِبَايَ وَصَبْوَتِي ... فَمَا كُنْتُ إِلاَّ فِيَّ لَيَالٍ وَفِي حُلْمِ
وَحَيَّى دِيَارًا بِالنَّقَا وَمَرَابِعًا ... بَنَيْتُ بِهَا هَيْفَ القُدُودِ عَلَى الضَّمِّ

[٨٦٢]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ أَلاَّ عُدتِ ثَانِيَةً ... سَقَى زَمَانَكَ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ

---

[٨٦١] الديوان : ٤٣١.

(١) في الديوان : "مسائلة".

(٢) في الديوان : "والجوى".

(٣) في الديوان : "مغني".

(٤) في الديوان : "بارد".

[٨٦٢] الديوان : ٢٣٦ ، والوافي : ١٥/٦٧ (٨،٢،١) ، ومعاهد التنصيص : ١٨٧ ، المطلع فقط.

ماضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفْدى بذَلْتُ لَهُ ... كرائمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ ومِنْ نَعَمِ
لَمْ أَقْضِ مِنْكِ لُبَانَاتٍ ظَفَرْتُ بِهَا ... فَهَلْ لِيَ اليَومَ إلاَّ زَفْرَةُ النَّدَمِ
رُدُّوا عَلَيَّ لَيالِيَّ الّتِي سَلَفَتْ ... لَمْ أَنْسَهُنَّ ولاَ بِالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
أَقُولُ لِلاَّئِمِ المُهْدِي مَلامَتَهُ ... ذُقِ الهَوى وإنِ اسْطَعْتَ المَلامَ لُمِ
وظَبيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ الإنْسِ عَاطِلَةٍ ... تَستوقِفُ العَينَ بينَ الخَمْصِ والهَضَمِ
لَوْ أَنَّها بِفِنَاءِ البَيْتِ سَانِحَةً ... لَصِدتُهَا وابتَدَعْتُ الصَّيْدَ فِي الحَرَمِ
بِتْنَا ضَجِيعَينِ فِي ثَوبَي هَوىً وتُقًى ... يَلُفُّنَا الشَّوقُ مِنْ فَرْعٍ إلَى قَدَمِ
وبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي ... مَواقِعَ اللَّثْمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
ثُمَّ انْثَنَيْنَا وقَدْ زَالتْ(١) ظَوَاهِرُنَا ... وَفِي بَواطِنِنَا بُعْدٌ مِنَ التُّهَمِ
يَا حَبَّذا لَمَّةٌ بِالرَّمْلِ ثَانِيَةٌ ... وَوَقْفَةٌ بِبُيُوتِ الحَيِّ مِنْ أَمَمِ(٢)
وَحَبَّذا نَهلَةٌ مِنْ فِيكِ بَارِدَةٌ ... يُعْدِي عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدُهَا بِفَمِي
دَيْنٌ عَلَيْكِ فَإنْ تَقضِيهِ أَحْيَ(٣) بِهِ ... وَإنْ أَبَيْتِ تَقَاضَيْنَا إلَى حَكَمِ
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرِيقَتِهِ ... وَقَدْ بَذَلْتُ لَهُ دُونَ الأَنَامِ دَمِي
مَا سَاعَفَتْنِي اللَّيالِي بَعْدَ بَيْنِهِمُ ... إلاَّ بَكَيْتُ لَيَالِينَا بِذِي سَلَمِ

[٨٦٣]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من البسيط)

يَا صَاحِبَيَّ أعِينَانِي عَلَى كَلَفِي ... بِمَنْ تَنَاوَمَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنَمِ

---

(١) في الديوان : "رابت".

(٢) في الأصل لفق الناسخ بين البيتين.

(٣) في الأصل : "أخي".

[٨٦٣] الديوان : ٣٥٩. من قصيدة مطلعها :

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية ... سقى زمانك هطال من الديم

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْـــهِ وَهْـــوَ مُـــذْ عَلِقَـتْ ... بِهِ الحُبالَـــةُ صيـدٌ لاَذَ[1] بِـالحَرَمِ ؟

سِرْبٌ مِنَ الأُنْسِ رَكَّبْنَ الغُصُونَ عَلَـــى ... حِقفِ النَّقَـا وَسَـتَرْنَ الـوَرْدَ بِـالعَنَمِ

بَخِلْـنَ حَتَّـى بِـإِهْدَاءِ السَّـلامِ لَنَـــا ... وَالبُخْلُ فِيهِنَّ مَحْسُـوبٌ مِـنَ الكَـرَمِ

رَمَيْنَ بِالجَمْرِ قَلْبِـي إِذْ جَمَـرْنَ وَلَـو ... كَلَّمْنَنَـا[2] لَشَـفَيْنَ الكَلْــمَ بِــالكَلِمِ

يَا قَلْـبُ مَـا لَـكَ تَلْتَـذُّ العَنَـاءَ فَمَـا ... يَنْفَـكُّ[3] مِـنْ شَـجَنٍ بَـادٍ وَمُكْتَتَـمِ

تَظُـنُّ وَعْـدَ الأَمَـانِي وَهْـيَ كَاذِبَـةٌ ... حَقًّـا وَتَطْمَـعُ قَبْـلَ النَّـوْمِ بِـالحُلُمِ

تَهْوَى النَّسِيمَ عَلِيـلاً مَـا بِـهِ رَمَـقٌ ... وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِـنَ السَّـقَمِ ؟!

[٨٦٤]

وقال غيره :

(من البسيط)

أَفْـدِي غَرِيمًـا طَوِيـلَ المَطْـلِ ذِمَّتُـهُ ... وَإِنْ لَوَى الدَّيْنَ ظُلْمًـا أَوْثَـقُ الذِّمَـمِ

طَالَبْتُـهُ فَشَـكَا عُدْمًـا فَقُلْـتُ لَـهُ : ... مَنْ فُـوهِ مَـلآنُ دُرًّا غَـيْرُ ذِي عَـدَمِ

[٨٦٥]

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي الكلبي :

(من البسيط)

بِجَمعِ جَفْنَيْكَ بَيْـنَ[4] الـبُرْءِ وَالسَّـقَمِ ... لاَ تَسفِكِي مِن جُفُونِي بِـالفِرَاقِ دَمِـي

إِشَارَةٌ مِنْـكِ تُغنِينِـي[5] وَأَفْصَـحُ مَـا ... رَدُّ السَّـلامُ غَـدَاةَ البَيْـنِ بِـالعَنَمِ

(١) في الأصل : "حباله الصيد لما لاذ".

(٢) في الأصل : "كلمتنا".

(٣) في الأصل : "تنفك".

[٨٦٤] البيتان للطغرائي وهما من القصيدة السابقة ، الديوان : ٣٦١.

[٨٦٥] وفيات الأعيان : ٥٩/١ (٢،٤،٦) ، والوافي : ٥٤/٦ ، ونسبت ليزيد بن معاوية ، الديوان : ٥٧.

(٤) في ديوان يزيد : "من".

(٥) في ديوان يزيد : "تعييني" وفي الوافي : "تكفيني".

تَعْلِيْقُ قَلْبِي بِـذَاتِ[1] القِـرْطِ[2] يُؤْلِمُـهُ فَلْيَشْـكُرِ القُـرْطُ تَعْلِيقًـا بِـلاَ أَلَـمِ
مَاءُ الإِسِـيلِينَ يَكْـوِي بَـرْدُ مَلْمَسِـهِ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَاءٍ مَحْـرِقٍ شَـبِمِ[3] ؟
تَضَرَّمَتْ جَمْـرَةٌ فِـي مَـاءِ وَجْنَتِـهَا وَالجَمْرُ فِي المَاءِ خَافٍ[4] غَيْرُ مُضْطَرِمِ
وَمَـا نَسِـيتُ وَلاَ أَنْسَـى تَحَشُّـمَهَا[5] وَمَلْبَسُ الجَوِّ غُفْلٌ غَـيْرُ ذِي عَلَـمِ[6]
حَتَّى إِذَا طَاحَ عَنْهَا المِرْطُ مِـنْ دَهَـشٍ وَانْحَلَّ بِالضَّمِّ سِلْكُ العِقْدِ[7] فِي الظُّلَـمِ
وَظَلْـتُ أَلْثُـمُ عَيْنَيْـهَا وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنِّـي أُقَـلُّ أَسِـيًّا فَاسْـفِكَنَّ دَمِـي
تَبَسَّـمَتْ فَأَضَـاءَ اللَّيْـلُ[8] فَـالْتَقَطَتْ حَبَّاتِ مُنْتَـثِرٍ فِـي ضَـوْءِ مُنْتَظِـمِ[9]

[٨٦٦]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْـلاً بِـذِي سَـلَمِ ؟ أَمْ بَـارِقٌ لاَحَ فِـي الـزَّوْرَاءِ فَـالعَلَمِ
أَرْوَاحَ نَعْمَـانَ هَـلاَّ نَسْـمَةٌ سَـحَرًا وَمَـاءَ وَجْـرَةَ هَـلاَّ نَهْلَـةٌ بِفَـمِ
يَا سَائِقَ الظُّعْنِ يَطْوِي البِيْـدَ مُعْتَسِـفًا طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّـيحِ مِـنْ إِضَـمِ
عُجْ بِـالحِمَى يَـا رَعَـاكَ اللهُ مُعْتَمِـدًا خَمِيلَـةَ الضَّـالِ ذَاتَ الرَّنْـدِ وَالخُـزَمِ
وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالجَزْعِ هَـلْ مُطِـرَتْ بِـالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْـلاَتٌ بِمُنْسَـجِمِ ؟
نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ العَقِيـقَ ضُحًـى فَاقْرِ السَّـلاَمَ عَلَيْـهِمْ غَـيْرَ مُحْتَشِـمِ

(١) في الوافي : "بذاك".

(٢) في ديوان يزيد : "القرب".

(٣) أخلت مصادر التخريج بهذا البيت.

(٤) في الأصل : "خاب".

(٥) في الوافي : "تبسمها".

(٦) في ديوان يزيد : "وميسم الحر عقل غير ذي علم".

(٧) في ديوان يزيد : "وانحل في النظم عقد السلك في الظلم" وفي وفيات الأعيان ، والوافي : "وانحل بالضم سلك العقد في الظلم".

(٨) في الوافي : "الجو".

(٩) أخل ديوان يزيد بهذا البيت.

[٨٦٦] الديوان : ١٢٨.

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِي دِيَارِكُمُ حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ السُّقْمَ لِلسَّقَمِ
فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيَمِ
وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا بِشَادِنٍ فَخَلاَ عُضْوٌ مِنَ الأَلَمِ
يَا لاَئِمًا لاَمَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا كُفَّ المَلاَمَ فَلَوْ أَنْصَفْتَ[1] لَمْ تَلُمِ
وَحُرْمَةِ الوَصْلِ والوُدِّ العَتِيقِ وَبِالْـ ـعَهْدِ الوَثِيقِ ومَا قَدْ كَانَ فِي القِدَمِ
مَا حُلْتُ عَنْهُمْ بِسُلْوَانٍ وَلاَ بَدَلٍ لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّلوَانُ مِنْ شِيَمِي
رُدُّوا الرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الحُلُمِ
آهًا لأَيَّامِنَا بِالخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا وواهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ ؟
هَيْهَاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كَان يَنْفَعُنِي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ وَا نَدَمِي
عَنِّي إِلَيكُمْ ظِبَاءَ المُنْحَنَى كَرَمًا عَهِدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الحِلِّ وَالحَرَمِ
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ يَرُدَّ[2] جَوابًا وَعَنْ حَالِ المَشُوقِ عَمِي

[٨٦٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

ظَبْيٌ بِجَفْنَيْهِ مَا بِالحَضْرِ مِنْ سَقَمٍ وَفَوْقَ خَدَّيْهِ مَا بِالقَلْبِ مِنْ ضَرَمِ
مَنْ لِي بِطَيْفِ خَيَالٍ مِنْهُ يُذَكِّرُنِي أَيَّامَ وَصْلٍ قَطَعْنَاهُنَّ كَالحُلُمِ
أَبْدَى حَبَابَيْنِ مِنْ لَفْظٍ وَمُبْتَسِمٍ كَالدُّرِّ مَا بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ
رَشَفْتُهَا وَرَشَفْتُ الرَّاحَ مِنْ يَدِهِ يَا طِيْبَ خَمْرٍ يَدٍ طَافَتْ بِخَمْرِ فَمِ
وَأَنْجُمٍ مِنْ نَدَامَى طَافَ بَيْنَهُمُ بَدْرٌ بِشَمْسٍ فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الظُّلَمِ
وَاسْتَنْجِدِ النَّيْلَ لَيْلاً مِنْ ذَوَائِبِهِ لَوْ لَمْ يَلُحْ صُبْحُ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ أُمَمِ

---

(١) في الديوان : "أحببت".

(٢) في الديوان : "يحره".

[٨٦٨]

وقال القاضي محيي الدين بن قرناص :

(من الوافر)

سَلَوْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ وَالمُدَامِ ... وَمِلْتُ عَنِ التَّهَتُّكِ وَالهُيَامِ
وَسَلَّمْتُ الأُمُورَ إِلَى إِلَهِي ... وَوَدَّعْتُ الغَوَايَةَ بِالسَّلَامِ
وَمِلْتُ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ رَبِّي ... وَقَدْ مَاطَالَ عَزْمِي بِالغَرَامِ
وَمَا أَنَا بَعْدَ ذَا مُعْطِي زَمَانِي ... الهَوَى لكن تَرى بِيَدِي زِمَامِي[(١)]
أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَهْوَ أَخُو سُكُونٍ ... يَلِيقُ بِأَنْ يَمِيلُ[(٢)] إِلَى الغَرَامِ
فَشُرْبِي الرَّاحُ نَقْصٌ بَعْدَ هَذَا ... وَلَوْ مِنْ رَاحَتَي بَدْرُ التَّمَامِ
فَكَمْ أَجْرَيْتُ فِي مَيْدَانِ لَهْوٍ ... خُيُولَ هَوًى وَكَمْ[(٣)] ضَرَبْتُ خِيَامِي
وَكَمْ قُبِّلْتُ وَرْدًا مِنْ خُدُودٍ ... وَكَمْ عَانَقْتُ غُصْنًا مِنْ قَوَامِ
سَأُولِي الكَأْسَ تَعْبِيسًا وَصَدًّا ... وَإِنْ جَاءَتْ تُقَابِلُ بِابْتِسَامِ
فَهَذَا قَدْ حَوَى خَمْرًا حَلَالًا ... غَدَا يُغْنِي عَنِ الخَمْرِ الحَرَامِ
وَذَا حُلْوٌ مَتَى مَا ذُقْتُ مِنْهُ ... وَذَا مُرٌّ عَلَى مَرِّ الدَّوَامِ
عَزَمْتُ عَنِ الرُّجُوعِ عَنِ المَلَاهِي[(٤)] ... وَمِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى اعْتِزَامِ

---

[٨٦٨] حلبة الكميت : ٣٨٠ وصدرها بقوله : وممن أخلص التوبة.

(١) في حلبة الكميت : "بعدها معطي عناني للهوى كي أري .." والشطر مكسور.

(٢) في حلبة الكميت : "سلو .. أميل".

(٣) في حلبة الكميت : "وقد".

(٤) في حلبة الكميت : "علي الرجوع عن الملاهي".

[٨٦٩]

وقال آخر :

(من الخفيف)

خَلِّنِي مِنْ مَلامَةِ اللُّوَّامِ وأَدِرْ فِي الدُّجَى كُئُوسَ مُدامِ(١)

إِنَّمَا العَيْشُ أَنْ يُوافِيكَ اللَّيلُ بِشَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ التَّمَامِ

حَيِّهَا بِالقُبُولِ [مِنْكَ] (٢) كَمَا حَيَّتْكَ فَالْقَ(٣) ابْتِسَامِهَا بِابْتِسَامِ

وَاسْقِنِيهَا صِرْفًا وَنَزِّه حَلالَ الْـ ـسَمَاءَ عَنْ أَنْ يَشُوبُه(٤) بِحَرامِ

خَلِّ رَبْعًا عَفَى وبَاكِرْ رَبِيعًا أَنتَجَتْهُ مُقَدِّمَاتُ الغَمَامِ

إِنَّمَا العُمْرُ هَجْعَةٌ وَمَسَرًّا تُ اللَّيَالِي فِيهِ(٥) كَالأَحْلامِ

تُبْ عَنِ التَّوْبَةِ الَّتِي سَوَّلَتْهَا [لَكَ] (٦) فِي الصِّغَرِ(٧) كَثِيرَةُ الأَوْهَامِ

وَانْسَهَا طُولَ شَهْرِ شَعْبَانَ وَاذْكُرْ هَا إِذَا [مَا] (٨) اسْتَهَلَّ شَهْرُ الصِّيَامِ

وَتَنَاوَلْ رَطْلاً عَتِيقًا مِنَ الخَمْـ ـرِ عَقِيبَ الغِذَاءِ وَالحَمَامِ

وَاجْعَلِ النَّقْلَ لَثْمَ خَدٍّ وثَغْرٍ مِنْ هِلالٍ أَبْدَاهُ غُصْنُ قَوامِ

ظَبْيَةٌ(٩) تَشْهَدُ الجَمَاعَةُ إِنِّي لَسْتُ أَرْضَى فِيهَا ابْنَ سِينَا غُلامِي

---

[٨٦٩] الأبيات : لأبي الحسين الجزار ، وكتب بها إلى علي بن الشهاب عندما نزل به المرض ، وحلبة الكميت : ٣٧٩.

(١) في حلبة الكميت : "بالمدام".

(٢) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في حلبة الكميت : "والق".

(٤) في حلبة الكميت : "تشوبه".

(٥) في حلبة الكميت : "تمر".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في حلبة الكميت : "النفس".

(٨) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في حلبة الكميت : "صفة".

[٨٧٠]

وقال الأميني الأنصاري :

(من الوافر)

جُفُونٌ مِنْ تَأَرُّقِهَا دَوَامِي ... مَدَامِعُهَا تَفِيضُ[١] عَلَى الدَّوَامِ
نُكَلِّفُهَا بِغُسْلِ كُلَّ حِينٍ ... فَكَيْفَ وَلَمْ تَذُقْ[٢] طَعْمَ احْتِلَامِ ؟
فَيَا لَكِ مِنْ جُفُونٍ هَامِلَاتٍ ... يُكَاثِرُ[٣] سَحْبُهَا سُحْبَ الغَمَامِ
تُرِيكَ عَلَى الخُدُودِ لَهَا اشْتِيَاقًا ... كَمَا اسْتَبَقَتْ جِيَادٌ فِي ازْدِحَامِ
فَدَيْتُ عُيُونَ مَنْ حَرَمَتْ عُيُونِي ... مُنَاهَا عَنْ لِقَا طِيبِ المَنَامِ
وَرَاشَتْ[٤] لِي لَوَاحِظُهَا سِهَامًا[٥] ... مَنَاصِلُهَا شُفِينَ[٦] مِنَ السَّقَامِ
وَثَغْرُ مَنْ يَعِيشُ بِهِ ارْتِوَاءٌ ... يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَهْوَ ظَامِي[٧]
أَدَامَتْ لِي مَرَاشِفُهُ[٨] ارْتِشَافًا ... فَوَا سُكْرَاهُ مِنْ ذَاكَ المُدَامِ
وَلَمَّا رَامَ بَدْرُ الأُفْقِ فَخْرًا ... وَتَشْبِيهًا بِهَا تَحْتَ اللِّثَامِ
بَدَتْ تَخْتَالُ عُجْبًا فِي[٩] عُقُودٍ ... وَتَبْسُمُ عَنْ جُمَانٍ ذِي انْتِظَامِ[١٠]
فَأَزْرَى ثَغْرُهَا بِالدُّرِّ نَقْصًا ... وَأَخْجَلَ وَجْهُهَا بَدْرَ التَّمَامِ

---

[٨٧٠] النجوم الزاهرة : ٥٩/١١ ، وروض الآداب : ١٠٨ ، وكتب بها إلى مجد الدين بن مكانس.

(١) في روض الآداب : "يفيض".

(٢) في روض الآداب : "وكيف .. يذق".

(٣) في روض الآداب : "تكاثر".

(٤) ساقط من روض الآداب.

(٥) في النجوم : "نبالا".

(٦) في الأصل : "سقين" ، وفي النجوم : "مراشفها"

(٧) في الأصل : "ضام".

(٨) في النجوم ، وروض الآداب : "مدامته".

(٩) في النجوم : "عن".

(١٠) في لنجوم : "بانتظام".

[٨٧١]

وقال المجدي بن مكانس مجيبا له :

(من الوافر)

ثُغُـــورٌ كَـــاللّآلي فِـــي انْتِظَـــامِ إلى ترْشَافِهَا هَـــلْ أَنْـــتَ ظَـــامِي[١] ؟!

إذَا مَـــا لاحَ لِـــي فِـــي الكَـــوْنِ حُسْـــنٌ غَـــدَوْتُ بِـــهِ لِوَقْتِـــي ذَا هُيَـــامِ

وَإنْ شَـــاهَدْتُ مَغْنَـــي مِـــنْ حَبِيْبِـــي هُنَاكَ[٢] يَرَى دُمُوعِـــي فِـــي انْسِـجَامِ

أَمَـــا وَحَيَـــاةِ خَصْـــرٍ هَـــامَ فِيـــهِ فَتًـــى عَبَثَـــتْ بِـــهِ أَيْـدِي السَّـــقَامِ

لَقَـــدْ فَـــاقَ الغُصُـــونَ بِلِيْـــنِ قَـــدٍّ وَفَـــاقَ بِحُسْـــنِهِ بَـــدْرَ التَّمَـــامِ

حَمَى رَشْـــفَ الرُّضَـــابِ بِسَـــيْفِ لَحْـــظٍ فَقُـــلْ فِـــي فَـــاتِرٍ لِلثَّغْـــرِ حَـــامِي

حَوَاجِبُـــهُ القِسِيـــيُّ وَمُقْلَتَـــاهُ عَلَـــى أَسْـــوَارِ عَارِضِـــهِ مَرَامِـــي

فَـــأَدْمَى وَجْنَتَيْـــهِ بِلَحْـــظِ عَيْـــنٍ[٣] وَأَبْكَـــى بَعْـــدَ ذَاكَ عَلَـــى الـــدَّوَامِ

جَرَحْـــتِ القَلْـــبَ إِذْ جَلَّيْـــتَ[٤] فِيْـــهِ بِسَـــيْفِ اللَّحْـــظِ يَـــا بَـــدْرَ التَّمَـــامِ

وَهَـــا دَمُـــهُ بِدَمْعِـــي شَـــاهِدٌ لِـــي يُصَدِّقُنِـــي حَبِيْبِـــي فِـــي كَـــلامِ

فَنَـــادَاتُ الوُشَـــامِ إِلَيْـــكِ عَنِّـــي فَقَلْبِـــي حُبُّـــهُ[٥] حُـــبُّ الغُلامِـــي

عَذُولِـــي فِـــي هَـــوَاهُ لا تَلُمْنِـــي فَـــإِنِّي لَسْـــتُ أُصْغِـــي لِلمَـــلامِ

[٨٧٢]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض :

(من البسيط)

إِنْ كَانَ مَـــنْزِلَتِي فِـــي الحُـــبِّ عِنْدَكُـــمُ مَا قَـــدْ رَأَيْـــتُ فَقَـــدْ ضَيَّعْـــتُ أَيَّـــامِي

[٨٧١] روض الآداب : ١٠٩ ، وردُ بها علي الأميني الأنصاري.

(١) في الأصل : "ضامي".

(٢) في الأصل : "منال".

(٣) في روض الآداب : "وأدم ..عيني".

(٤) في الأصل : "جلت".

(٥) ساقط من روض الآداب.

[٨٧٢] الديوان : ٢٠٧.

أُمْنِيَةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ... وَاليَومَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلامِ
وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ ... إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الحُبِّ آثَامِي
وَلَو عَلِمْتُ بِأَنَّ الحُبَّ آخِرُهُ ... هَذَا الحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُوَّامِي
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيسَ يَحْفَظُهُ ... أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ ... أَصْمَى فُؤَادِي فَوا شَوقِي إِلَى الرَّامِي
إِنْ أَسْعَدَ اللهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ
وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الحَبِيبِ فَمَا ... أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي
هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ الوَصْلِ يَا أَمَلِي ... فَامْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي
دَارُ السَّلامِ إِلَيهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ ... مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَإِسْلامِي
يَا رَبَّنَا أَرِنِي انْظُرْ إِلَيكَ بِهَا ... عِنْدَ القُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ

[٨٧٣]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي ابن فضل الله :

(من البسيط)

رَمَى حَشَايَ وَيَا شَوقِي إِلَى الرَّامِي ... لَحْظٌ بِرَامَةَ مِنْ أَلْحَاظِ آرَامِ
رَهَنْتُ فِي الحُبِّ نَوْمِي عِنْدَ نَاظِرِهِ ... لَمَّا اقْتَرَضْتُ لِجِسْمِي مِنْهُ أَسْقَامِي
أَفْدِي الَّذِي كُنْتُ عَنْهُ كَاتِمًا شَجَنِي ... حَتَّى وَشَى نَبْتُ خَدَّيْهِ بِنَمَّامِ
مُمَنَّعُ الوَصْلِ كَمْ خَالَلْتُ[1] مِنْ شَغَفٍ ... عِدَايَ فِيهِ وَكَمْ عَادَيْتُ أَحْلامِي
وَمَا لَبِسْتُ بِهِ مِنْ أَدْمُعِي خِلَعًا ... إِلاَّ وَوَشْيُ دَمِي فِيهَا كَأَعْلامِ
يَا لَيتَ شِعْرِي وَقَلْبِي فِيهِ مُمْتَحَنٌ ... مَاذَا عَلَى عَذْلِي فِيهِ وَلُوَّامِي ؟!
لا تَخْشَ مِنْ عَاذِلٍ قَدْ جَا يُحَاوِرُنِي[2] ... يَا سَالِبِي فِي الهَوَى حِلْمِي وَأَحْلامِي

---

[٨٧٣] الديوان : ٤٤١.

(١) في الديوان : "حالمت".

(٢) في الأصل : "يحاولني".

وَحقِّ عَينَيْكِ مَا لِي فِي مَحَبَّتِهَا سَمْعٌ لِعَيْنٍ وَلاَ ذَالٍ وَلاَ لاَمِ[1]
وَلاَ لِفكْرِيَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ سِوَى جَبِيْنِي فِي صُبْحِي وَإظْلاَمِي
سُقْيًا لِمَعْهَدِ أُنْسٍ كَانَ يُسْنِدُ لِي بِوَجْهِهِ الطَّلْقِ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَسَّامِ[2]
حَيْثُ النَّسِيمِ يُجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ طَرَبٍ وَالزَّهْرُ يرقُصُ مِنْ عُجْبٍ بِأَكْمَامِ
وَالنَّهْرُ طِرْسٌ تَخُطُّ الرِّيحُ أَسْطُرَهُ وَالقَطْرُ يَتْبَعُ مَا خَطَّتْ بِإعْجَامِ
وَالكَأْسُ فِي يَدِّ سَاقِيْهَا مُصَوَّرَةٌ تُضِيْءُ مِنْ حَوْلِ كِسْرَى ضَوْءَ بَهْرَامِ
قَدْ أَسْرَجَتْ وَغَدَتْ[3] لِلْهَمِّ مُلْجَمَةٌ فَهِي الكُمَيْتُ بِإسْرَاجٍ وَإلْجَامِ
أَنْشَى بِهَا العَيْشَ يَنْمُو مِنْ مَحَاسِنِهِ مَا لَيْسَ يَحْصُرُهُ النَّاشِي وَلاَ النَّامِي
وَأَجْتَلِي كَأْسَهَا وَالشَّمْسُ مَا جُلِيَتْ وَلاَ تَرْشُفُ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي جَامِ
شُهُورُ وَصْلٍ كَسَاعَاتٍ قَدْ انْقَرَضَتْ بِمَنْ أُحِبُّ وَأَعْوَامٌ كَأَيَّامِ
وَلَّتْ كَأَنِّي مِنْهَا كُنْتُ فِي سِنَةٍ ثُمَّ انْبَرَتْ لِي أَيَّامٌ كَأَعْوَامِ[4]
وَرُبَّ شَائِمَةٍ عَزْمِي وَمُرْتَحَلِي إلي حِمَى مِصْرَ أَشْكُو جِفْوَةَ الشَّامِ
قَالَتْ : وَرَاءَكَ أَطْفَالٌ فَقُلْتُ لَهَا : نَعَمْ وَنُعْمَى ابْنِ فَضْلِ اللهِ قُدَّامِي

[٨٧٤]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الطويل)

وَجَرَّ خَطِيْبُ الرَّعْدِ ذَيْلَ سَوَادِهِ وأمسك مِنْ سَيْفِ البُروقِ بِقَائِمِ

---

(١) يقصد كلمة (عذال).

(٢) في الأصل : "بشر وبسام".

(٣) في الديوان : "وعدت".

(٤) من قول ابن الوكيل في موشحته :

وافت لنا أيام كأنها أعوام وكان لي أعوام كأنها أيام

عقود اللآل : ٢٦٢.

[٨٧٤] حلبة الكميت : ٣٦٩.

وَأسْمَعَ مَنْ لاَ يَكَادُ[1] يَسْمَعُ وَعْظَهُ ... فَأوَّلُ مَا شقَّتْ جُيُوبَ الغَمَائمِ
وَأضْحَكَ دمْعَ الغَيْثِ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا ... ثُغُورُ الأقَاحِي مِنْ شِفَاهِ الكَمَائمِ
وَفَوْقَ جَنِيّ الوَرْدِ طَلٌّ كأنَّهُ ... دُمُوعُ الأغَانِي فِي الخُدُود النَّواعِدِ
وَغضَّتْ عُيُونَ النَّرْجِسِ الغَضّ فَانْبَرَتْ ... صَبًّا أيْقَظَتْ[2] أنْفَاسُهَا كُلَّ نَائمِ
تَنُمُّ[3] بأسْرَارِ الرِّيَاضِ فحَبَّذَا ... نسيمٌ[4] مَشَتْ مَا بيْنَنَا بالنَّمَائمِ[5]
وَيَا حَبَّذَا نَهْرٌ أبَانَ ضَمِيرَهُ ... لِعَيْنَيْكَ سِرًّا لَمْ يَبِتْ غَيْرَ كَاتِمِ
جَلَتْ صَدَأ الأقْذَاءِ عَنْ مَتْنِهِ الصَّبَا ... كَمَا قَدْ أجَادَ العَيْنَ[6] صَفْحَةَ صَارِمِ
وَمَالَ إلَيْهِ الغُصْنُ رَيَّانَ نَاعِمًا ... لَعَلَّهُ ظَمْآنٌ إلَى المَاءِ هَائمِ[7]
فَإنْ قِيلَ : تَصْفِيقُ الغَدِيرِ لِرَقْصِهِ ... فَقُلْ : وَمُثِيرُ الرَّقْصِ شَدْوُ الحَمَائمِ
وَلَمَّا رَأيْنَا النَّهْرَ رَاحَ مُسَلْسَلاً ... عَقَدْنَ مِنَ الأطْوَاقِ مِثْلَ التَّمَائمِ

[٨٧٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

خُلِقْتُ لِطَيْفِ الذَّوقِ أرْتَاحُ للصِّبَا ... وَيُطْرِبُنِي حَتَّى غِنَاءُ الحَمَائمِ
فَيَا أيُّهَا العُذَّالُ مَهْلاً فَإنَّمَا ... حَيَاةُ الفَتَى عِنْدِي كَأحْلاَمِ نَائمِ
دَعُونِي فِي حِلٍّ مِنَ العَيْشِ مَائسًا ... وَمُرْتَقِبًا مِنْ بَعْدِهِ عَفْوَ رَاحِمِ
أمُدُّ إلَيَّ ذَاتَ الأسَاوِرِ مُقْلَتِي ... وَأسْألُ لِلأعْمَالِ حُسْنَ الخَوَاتِمِ

---

(١) في حلبة الكميت : "كاد".

(٢) في الأصل : "أيقضت".

(٣) في حلبة الكميت : "تسيم".

(٤) في حلبة الكميت : "تسيم".

(٥) في حلبة الكميت : "بالمنائم".

(٦) في حلبة الكميت : "القين".

(٤) في حلبة الكميت : "هاشم".

[٨٧٥] أخل ديوان ابن نباته بهذه الأبيات.

[٨٧٦]

وقال الفخري فخر الدين بن مكانس :

(من السريع)

العِشْقُ مَنْشَأُ اللَّطْفِ فِي العَالَمِ يَلْعَبُ بِالجَاهِلِ وَالعَالِمِ
وَيَجْذِبُ الأَحْجَارَ فِيمَا رَوَوا فَلاَ تُخَصِّصْ فِي الهَوى الآدَمِي
وَبِي رَشَأٌ أكْتُم حُبِّي لَهُ وَيَعْظُمُ الأَمْرُ عَلَى الكَاتِمِ
قَاسِي الحَشَا يَظْلِمُنِي دائِمًا أوَّاه وا شَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
ظَبْيٌ رَخِيْمُ الذُّلِ فِي طَرْفِهِ بَعْضُ بَقَايَا سُنَّةِ النَّائِمِ
وَأَشْكُو لَهُ حَرَّ فُؤَادِي وَهَلْ يَعْطِفُ قَلْبُ الجَائِرِ الغَاشِمِ ؟
وَكُنْتُ أَرْجُو بَرْدَ نَارِ الجَوَى لَوْ كَانَتِ الشَّكْوى إِلَى رَاحِمِ
فَإِنْ أَمُتْ فِيْهِ غَرَامًا فَكَمْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي مِنْ فَتَى هَائِمِ
ذِي سُنَّةِ العِشْقِ وَلِي أُسْوَةٌ بِالنَّاسِ مِنْ عَهْدِ أَبِي آدَمِ
فَلاَ تَعِبْ فِيهِ هَوَانِي وَلاَ تُطِلْ عَلَيْهِ اللَّومُ يَا لائِمِي
أَوْ سَامَنِي ذُلاًّ سِوى مُنْيَتِي تَرُدُّ بِأَنْفِ الصَّاغِرِ الرَّاغِمِ
وَكَيْفَ يَبْغِي الغَيْرَ قَهْرِي وَقَدْ صَلَّتْ عَلَى الأَيَّامِ بِالصَّارِمِ

[٨٧٧]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة يمدح القاضي زين الدين أبو بكر العجمي :

(من البسيط)

يَا مَنْ تَبَسَّمَ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ هَلْ نَارُ لَيْلَى بدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمِ ؟
أَمْ نُور ثَغْرِكَ مِنْ خَلْفِ الثَّنِيَّةِ لِي قَدْ لاحَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
فَيَا لَهُ نُورُ ثَغْرٍ بِالعَقِيْقِ بَدَا فَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إضَمِ
قَدْ جَاءَنِي نَظْمُهُ الدُّرِّيُّ مُنْسَجِمًا وَلَمْ يَرِقْ لِدَمْعٍ فِيْهِ مُنْسَجِمِ

بقَدِّه وعَلَيْهِ الشَّعْرُ مُنْتَشِرٌ هَامَ الفُؤَادُ بذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ
وردفه قَالي يَا مَنْ يَميلُ إلى كُثْبان نَجد قَدْ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَدَمِ
وَصَارَ خَطُّ عِذَارِيه يَقُولُ لَنَا : هَذَا عَلَى عَاشِقِيهِ خَطَّ بِالقَلَمِ
نَسِيمُ أَلفَاظِهُ لَمَا شُفِيتْ بِهِ نَادَيتُ يَا قَلبُ عَظِّمَ بَارِي النَسَمِ
لَكِنْ لَنَا نَسْمَةُ الأَذْيَالِ عَبِقَتْ تَشَامَخَتْ وأَتَتْنَا وَهِيَ فِي شَمَمِ
حَظِّي غَدا فيه عَبْدًا أَسْوَدًا وَأَنَا مَمْلُوكُهُ لِيَتَهُ لِسُوُرْقٍ لِلْخَدَمِ
صَارَ الحَشَا حِينَ أَضْحَى حُسْنَهُ حَرَمَا حَاشَاهُ أَنْ يَسْتَحِلَّ الصَيِّدَ فِي الحَرَمِ
مِن قده الأَلَفِي مَعَ لامَ عَارِضِهُ وَمَيم مَبْسَمِهُ تَدَمَّرتُ فِي أَلَمِ
وافتر عَنْ نَظَمِ ثَغْرِكُمْ نَظَرْتُ إلي نِظَامُهُ فَنَسَّيْتُ الدُرَ مِنْ كَلِمِي
كَأَنَهُ نَظْمُ مَوْلاَنَا وَسَيِّدِنَا شَيخُ الفَضَائِلِ زَينُ العَربِ وَالعَجَمِ

[٨٧٨]

وقال أبو نصر أحمد المنازي :

(من الوافر)

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيْمِ
نَزَلْنَا(١) دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَّ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَإٍ زُلاَلاً أَلَذَّ مِنَ المُدَامَةِ للنَّدِيمِ
يَصُدُّ(٢) الشَّمْسَ أَنَّى وَاجَهَتْهَا(٣) فَيَحْجُبُها وَيَأْذَنُ(٤) للنَّسِيمِ
تَروعُ(٥) حَصَاه حَاليةَ العَذَارَى فَتَلْمِس جَانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ

[٨٧٨] الديوان : ١١٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، ونسبها لحمدة بنت زياد ، وثمرات الأوراق : ٤٢٥ وحلية البشر : ٩١٥/٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢ ، ونفح الطيب : ٢١٣/٦ ، وديوان حمدة بنت زياد : ٩٣.

(١) في نفح الطيب : "حللنا".
(٢) في الديوان : "يراعي".
(٣) في مصادر التخريج : "واجهتنا".
(٤) في الديوانين : "ويسمح".
(٥) في مصادر التخريج ، وحلبة الكميت : "يروع".

[٨٧٩]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

بَيْنَ سَفْحِ اللَّوَى وَذَاكَ المُخَيَّمْ طَنَّبَ الوَجْدُ فِي فُؤَادِي وَخَيَّمْ
حَبَّذَا مَنْزِلٌ طَوَانِي شَبَابِي كَانَ فِيْهِ مِنَ المَسَرَّةِ مَعْلَمْ
وَرَعَى ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي كَا نَ رَبِيْعًا وَالهَمُّ فِيْهِ مُحَرَّمْ
يَا أُعَارِيْبَ ذَلِك الحَيِّ يَا مَنْ نَارُهُمْ فِي الحَشَا عَلَى البُعْدِ تُضرمْ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِصِدْقِ مُرْسِلِ دَمْعِي فِي حَدِيْثِ الغَرَامِ واللهُ أَعْلَمْ
وَغَزَالٍ غَازَلْتُهُ بِنِظَامِي قَالَ ثَغْرِي : مِنْ نَظْمِكَ الدُّرُّ أَنْظَمْ
قُلْتُ : جُد لِي بِاللَّثْمِ فِي نَاعِمِ الـ ـكَفِّ وَأَنْعِمْ فَقَالَ : خَدِّي أَنْعَمْ
قُلْتُ : كَيْفَ الطَّرِيقُ فِي صِفَةِ الـ ـقَدِّ إِذَا مَا أَطَلْتَ ؟ قَالَ : مُقَوَّمْ
حِيْنَ آنَسْتُ فَوقَ طَورِ نَارِ خَدَّيْهِ لَحْظِهِ لِي كَلَّمْ
جَفْنَيْهِ أَعْرَبَا بِالسِّحْرِ لَكِنْ حَرَكَاتِ القَوامِ تُعْرَفُ بِالضَّمْ
ثَغْرُهُ دَور دِرْهَمِ فِيْهِ قَلْبِي قَدْ غَدا رَاقِصًا عَلَى دَوْرِ دِرْهَمْ
خَصْرُهُ تَحْتَ احْمِرَارِ البَنْدِ يَحْكِي خَنْصَرًا بِالعَقِيقِ لُطْفًا تَخَتَّمْ
حِيْنَ قَابَلْتُ خَدَّهُ بِدُمُوعِي وَأَحُلُّ مَا شِئْتُ عَنْ أُقَاحِ وَعَنْ دَمْ
قُلْتُ لَمَّا غَزَانِي اللَّيْلُ فِيْهِ وَأَتَانِي مُحَارِبًا فَوْقَ أَدْهَمْ :
كَافِرُ اللَّيْلِ لَوْ تَعَمَّمَ بِالصُّبْحِ وَوَفَا سَالِمًا كَانَ أَسْلَمْ
يَا لَهُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ ظَلُومِ إِنَّمَا لَيْلُ شَعْرُ حِبِّي أَظْلَمْ
قُلْتُ إِذْ أَبْرَمَ الضَّنَى لِجَفَائِي وَأَتَانِي : هَذَا الضَّنَى مِنْهُ مُبْرَمْ
أَيْنَ لُطْفُ الأَحْبَابِ ؟ قُلْتُ مُجِيْبًا : مِتُّ شَهِيْدًا فِي جِنِي قَالَ : تَسْلَمْ
قَالَ : قَدْ تَمَّ فِيكِ قَوْلُ عَذُولِي قُلْتُ : هَذَا الحَدِيثُ واللهُ أَعْلَمْ

[٨٨٠]

وقال الصفي الحلي :

(من السريع)

جَـلَّ الَّـذِي أطْلَـعَ شَـمْسَ الضُّحَـى ... مُشْـرِقَةً فِـي جُنْـحِ لَيْـلٍ بَـهِيمْ
وَقَـدَّرَ الخَـالَ عَلَـى خَـدِّهِ ... ذَلِـكَ تَقْدِيـرُ العَزِيـزِ العَلِيـمْ(١)
بَـدْرٌ ظَنَنَّـا وَجْهَـهُ جَنَّـةً ... فَمَسَّـنَا مِنْـهَا عَـذَابٌ ألِيـمْ(٢)
يَنْفُـرُ كَـالرِّيمِ ألاَ فَـانْظُرُوا ... إلَـى بَخَيْـلٍ وَهْـوَ عِنْـدِي كَرِيـمْ
لَمَّـا انْحَنَـى حَاجِبُـهُ وَانْثَنَـى ... يَـهُزُّ لِلْعُشَّـاقِ قَـدًّا قَوِيـمْ
عَجِبْـتُ مِـنْ فَـرْطِ ضَلاَلِـي وَقَـدْ ... بَـدَا لِـيَ المُعْـوَجُّ وَالمُسْـتَقِيمْ
دَاوِ حَبِيبِـي يَـا طَبِيـبَ الـهَوَى ... وَخَلِّنِـي إنِّـي بِحَـالِي عَلِيـمْ
فَخَصْـرُهُ وَاهٍ وَأَجْفَانُـهُ ... مَرِيضَـةٌ وَاللَّحْـظُ مِنْـهُ سَـقِيمْ

[٨٨١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

صَـيَّرَنِي فِـي كُـلِّ وَادٍ أهِيـمْ ... مِـنْ حَـظٍّ قَلْبِـي مِنْـه هَـاءٌ وَمِيـمْ
مُبَخَّـلٌ يُشْـبِهُ رِيـمَ الفَـلاَ ... يَا طُولَ(٣) شَجْوِي مِـنْ بَخِيـلٍ كَرِيـمْ
لَـمْ(٤) أنْـسَ فِـي حُبِّـه كَـمْ لَيْلَـةٍ ... خَلَّفَنِـي أرْعَـى دُجَاهَـا البَـهِيمْ
نَظَـرْتُ فِـي أنْجُمِـهَا نَظْـرَةً ... فَقَـالَ لِـي جِسْـمِيَ أنِّـي سَـقِيمْ
شَـوقًا لِمَـنْ لَسْـتُ عَلَـى حُبِّـهِ ... بِصَـالِحٍ لَكِـنَّ قَلْبِـي كَلِيـمْ

---

[٨٨٠] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وروض الآداب : ١١٠.

(١) سورة الأنعام ، آية : ٩٦.

(٢) سورة البقرة ، آية : ٨٥،٤٩،١٠،٧ ....

[٨٨١] الديوان : ٣٤٦ ، وروض الآداب : ١١٠.

(٤) في روض الديوان : "وأطول".

(٥) في الأصل : "ما".

لَا أَسْمَعُ اللَّـومَ عَلَـى حُبِّـه[1] أَعُوذُ بِـاللهِ السَّـمِيعِ العَلِيـمْ
فِي شَرْعَةِ الحُبِّ[2] وَحُكْمِ الأَسَى دَمْعٌ[3] نَـزُوحٌ وَغَـرَامٌ مُقِيـمْ
وَثَـابِتُ الـوُدِّ لَدِيـغُ الحَشَـا يَـأْتِي إِلَـى اللهِ بِقَلْـبٍ سَـلِيمْ
يَـا رَوْضَـةً تَجْنِـي بِأَلْحَاظِـهَا[4] فَتَجْتَنِـي حَـرَّ الشَّـقَا مِـنْ نَعِيـمْ
كُنْ كَيْفَمَـا[5] شِئْتَ وَدَعْ[6] مُـهْجَتِي فَلَا تَسَلْ[7] عَنْ حَـالِ أَهْلِ الجَحِيمْ

[٨٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من السريع)

ما كُنْـتُ فِـي عِشْـقِي لِـذَاكَ القَـوامْ أَوَّلَ مَـنْ حَـبَّ مَلِيحًـا فَـهَامْ
يَـا صَـاحِبَ المُقْلَـةِ يَسْـطُو بِـهَا اللهُ فِـي سَـفْكِ دَمِ المُسْـتَهَامْ
مَـن دَلَّ[8] ذَاكَ الطَّـرْفَ لَمَّـا رَنَـا[9] أَنَّ فُـؤَادِي عَـرَضٌ[10] لِلسِّـهَامْ
فِي غُنْـجِ[11] عَيْنَيْـهِ وَفِـي نَـاظِرِي سِـحْرٌ حَـلَالٌ وَرُقَـادٌ حَـرَامْ
وَيْلِي[12] مِـنَ المُعْـرِضِ[13] لَا قَسْـوَةً لَكِـن دَلَالًا فِـي الـهَوَى وَاحْتِشَـامْ
وَا سَـقَمِي وَالـبُرْءُ مِـنْ[14] رِيقِـهِ وَيَـا ضَلَالِـي وَهُـوَ بَـدْرُ التَّمَـامْ

(١) في الديوان : "ولا تخشى سامعا لومة".
(٢) في الديوان : "البين".
(٣) في الديوان : "جفن".
(٤) في الديوان : "بألحاظها".
(٥) في الأصل : "كيف ما".
(٦) في الديوان ، وروض الآداب : "وعن".
(٧) في روض الآداب : "تسأل".
[٨٨٢] الديوان : ٢١٣/٣ ، وديوان بلبل الغرام : ١٧٥ (١،٢) وروض الآداب : ١١١.
(٨) في روض الآداب : "ذلي".
(٩) في الأصل : "رمي" ، والتصويب من الديوان ، وروض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "بأن قلبي عرضا".
(١١) في روض الآداب : "جفن".
(١٢) في الديوان : "آها".
(١٣) في روض الآداب : "المعروض".
(١٤) في الديوان : "في".

مَـــا كَحَّلَـــتْ بِالسِّـــحرِ أجْفَانُـــــهُ إلاَّ بحَتْفِـــي[1] فِـــي الـــهَوَى وَالسَّـــلامْ
للهِ كَـــمْ حُسْـــنٍ وكَـــم بَهجَـــــةٍ تَسْـــبِي البَرَايـــا[2] تَحـــتَ ذاكَ اللِّثــــامْ
مَـــولايَ بِـــتُّ بِلَيلِـــي الَّــــذِي أبِيـــتُ لاَ أعْـــرِفُ فِيْـــهِ المَنَـــامْ
حَـــيرانُ حَـــرَّانُ الحَشَـــى مُغْــــرَمٌ[3] نَهبُ الأسى وَالشَّوق حِلْفَ السَّـــقَامْ[4]
لاَ نِلْـــتُ مِـــنَ وَصلِـــكَ مَـــا أبتَغِــــي[5] إن سَـــمِعَت أُذنَـــايَ فِيـــكَ[6] المَـــلاَمْ

[٨٨٣]

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من السريع)

يَا جَفْنَ عَيْنِي [قَـــد][7] جَفَـــاكَ المَنَـــامْ فَاقْرَأ عَلَى الطَّيْـــفِ الطَّـــرُوقِ السَّـــلامْ
وَأنْـــتَ يَـــا قَلْبِـــي لاَ تَعْتَقِـــــدْ إنَّـــكَ تَنْجُـــو فَـــالغَرِيمُ الغَـــرَامْ
تَـــرُومُ سُـــلْوَانًا وتَصبُـــو إلــــى[8] مَا قِيْـــلَ قَـــدْ أوْمَـــضَ بَـــرْق الشَّـــامْ
هَيْـــهَاتَ هَيْـــــهَاتَ يَـــرى نَاجِيًـــــا وَأنْـــتَ مَرْشُـــوفٌ بِتِلْـــكَ السِّـــهَامْ
وَقَـــدْ تَبَـــدَّى لَـــكَ غُصْـــنُ النَّقَـــا مَـــعَ لِينِـــهِ يَحْمِـــلُ بَـــدْرَ التَّمَـــامْ
بَـــدْرٌ إذا عَـــايَنَ بَـــدْرَ الدُّجَـــى يَقُـــولُ يَـــا بُشْـــرَايَ هَـــذَا غُـــلامْ[9]
بِجَوْهَـــرِ الثَّغْـــرِ لَـــهُ رِيقَـــــهُ أظُنُّـــهُ[10] شَـــيْئًا يُسَـــمَّى المُـــدامْ
تَزَاحَـــمَ النَّمْـــلُ عَلَـــى وِرْدِهَـــــا وَالمُنْـــهَلُ العَـــذْبُ كَثِـــيرُ الزِّحَـــامْ

(١) في مصدري التخريج : "لحتفي".
(٢) في روض الآداب : "الثرايا".
(٣) في الأصل : "مغرما" ، وفي روض الآداب : "معرض".
(٤) في الأصل : "خلف الغرام".
(٥) في الأصل : "لا نلت من دهري ما أشتهي".
(٦) في الأصل : "فيه".
[٨٨٣] روض الآداب : ١١١.
(٧) زيادة من روض الآداب يقتضيها الوزن.
(٨) في روض الآداب : "إذا".
(٩) سورة يوسف آية : ١٩.
(١٠) في روض الآداب : "ريقة .. أظنها".

ظَبْـيٌ مِـنَ الـتُرْكِ لَـهُ قَسْـوَةٌ[١] مِـنْ عَارِضَيْـهِ قَـدْ أَدَارَ اللِّثَـامْ
ذُو مَنْطِـقٍ بِعَـتْ بِـهَا[٢] مُـهْجَتِي فَكُنْـتُ مِمَّـنْ بَاعَـهَا بِـالكلامْ
فِـي خَـدِّهِ الحُسْـنُ غَـدَا مُوْدَعًـا أَمَـا تَـرى الخَـالَ عَلَيْـهِ خِتَـامْ

[٨٨٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من السريع)

خَاطِبُنَـا العَـاذِلُ عِنْـدَ المَـلامْ[٣] بِكَـثْرَةِ الجَـهْلِ فَقُلْنَـا سَـلامْ
مَـا لاَ مَنَـا مِـنْ قَبْـلُ لَكِنَّـهُ لَمَّـا رَأى العَـارِضَ فِـي الخَـدِّ لاَمْ
وَلَيْسَ[٤] لِـي مِـنْ عِشْـقِهِ مُخْلِـصٌ لَكِنَّنِـي أَرْجُـو حُسْـنَ الخِتَـامْ
وَالجَفْـنُ فِـي لُجَّـةِ الدَّمْـعِ[٥] غَـدَا مِـنْ بَعْـدِهِ يَسُـحُّ[٦] شَـهْرًا وَعَـامْ
وَنَـارُ خَدَّيْـهِ الَّتِـي[٧] أُضْرِمَـتْ عَذَابُـهَا[٨] كَـانَ لِقَلْبِـي غَـرَامْ
اخْتَرْتُـهُ مَوْلًـى وَيَـا لَيْتَـهُ[٩] لَـوْ قَـالَ يَـا بُشْـرَايَ هَـذَا غُـلاَمْ
سَـلاَمُهُ يَبْخَـلُ فِيـهِ وَمَـا قَصْـدِي إِلاَّ وُدُّهُ وَالسَّـلاَمْ
عَنِّـي حَمَـى الثَّغْـرَ بِأَلْحَاظِـهِ وَكَـانَ حَـالِي مَعَـهُ فِـي انْتِظَـامْ
وَفِيـهِ قَـدْ زَاحَمَنِـي شَـارِبٌ وَالمُنْـهَلُ العَـذْبُ كَثِيـرُ الزِّحَـامْ
لِـبَرْقِ هَـذَا الثَّغْـرِ كَـمْ عَاشِـقٍ قَدْ هَـامَ وَجْـدًا بَيْـنَ مِصْـرٍ وَشَـامْ
دَمْعِـي وَنَظْمِـي فِـي هَـوَاهُ غَـدَا يَـأْلَفُ كُـلٌّ مِنْـهُمَا الانْسِـجَامْ
مَـالِيَ سَـهْمٌ قَـطُّ مِـنْ وَصْلِـهِ لَكِـنْ مِـنَ اللَّحْـظِ بِقَلْبِـي سِـهَامْ

---

(١) في روض الآداب : ".. الترك ولكنه".
(٢) في روض الآداب : "بعث به".

[٨٨٤] روض الآداب : ١١٢ ، والكشكول : ١/٢٤٤ ، وديوان عبد الرحمن الموصلي : ١٥٦.

(٣) في الأصل : "المنام".
(٤) في روض الآداب : "فليس".
(٥) في روض الآداب : "دمعي".
(٦) في روض الآداب : "تسبح".
(٧) في الأصل : "الذي".
(٨) في الديوان : "ضرامها".
(٩) في الديوان ، والكشكول : "فيا ليته".

مُـذْ حَـلَّ ذَاكَ الشَّـعْرُ قَلْبِـي غَـدَا ... يَرْقُـصُ لَكِـنْ رَقْصُـهُ فِـي الظَّـلامْ
مَـاسَ وَقَـدْ غَطَّـى بِأكْمَامِـهِ ... خَدَّيْـهِ خَوْفًـا مِـنْ عُيُـونِ الأنَـامْ

[٨٨٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

تَعَلَّـمَ مِـنْ مُرَافَقَـةِ النَّدِيـمْ ... مُطَاوَعَـةَ الأَرَاكَـةِ لِلنَّسِـيمْ
وَعَاشِـرْهُ بِـأَخْلاَقٍ فَـإِنِّي ... وَحَقِّـكَ عَبْـدُ رِقٍّ لِلنَّدِيـمْ
أُعَاطِيـهِ أَحَـادِيثي وَكَاسِـي ... فَيُسْـكِرُ بِـالحَدِيثِ وَبِـالقَدِيمْ
وَلِـي عِنْـدَ الأَحِبَّـةِ قَلْـبُ صَـبٍّ ... صَحِيـحُ الـوُدِّ فِـي جَسَـدٍ سَـقِيمْ
أَقَـامَ وَسَـافَرَ السُّـلْوَانُ عَنْـهُ ... فَـلاَ اجْتَمَـعَ المُسَـافِرُ بِـالمُقِيمْ

[٨٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة:

(من السريع)

أُعِيـذُ رِيْـمَ الـتُّرْكِ بِـالرُّومْ ... وَالصُّـدْغَ مَـعْ فِيـهِ بِحَـامِيمْ
مِيـمُ فَـمٍ يُسْـكِرُنِي ذِكْـرُهُ ... فَيَـا لَـهَا سَـكْرَةُ خُرْطُـومْ
وَحَـاءُ[1] صُـدْغٍ قَـدْ تَأَمَّلْتُـهَا ... فَيَـا لَـهَا بِالخَـالِ مِـنْ جِيـمْ
وَنَـاعِسُ الأَجْفَـانِ مَـا هَـمَّ فِـي ... هَـوَاهُ لِـي جَفْـنٌ بِتَـهْوِيمْ
كَلَّـمَ قَلْبِـي وَسَـمَاعِي فَمَـا ... أَلَـذُّ فِـي الحَـالَيْنَ تَكْلِيمِـي
يَـا سَقَمِي مِـنْ سُـقْمِ أَجْفَانِـهِ ... زِدْنِـي وَيَـا لائِمَتِـي لُومِـي
تَسَـنَّمِي سَـمْعِي ثُـمَّ اجْعَلِـي ... مَـزَاجَ ذِكْـرَاهُ بِتَسْـنِيمْ

[٨٨٥] الديوان : ١٨٦.

[٨٨٦] الديوان : ٤٥٥.

(١) في الأصل : "وجاء" والتصويب من الديوان.

قُبْلَةَ ذاكَ الوجْهِ في مِثْلِها … صَلاةُ أشْجَانِي وتَسْلِيمِي

وخَدُّهُ المُشْرِقُ قَدْ صَحَّ في … عِذارِه المُعْوجِّ تَقْوِيمِي

مَا عَمَلِي[1] في الحُبِّ خافَ عَلَى … كِتَابِ حُسْنٍ فِيهِ مَرْقُومْ

قَدْ رَسَمَ الحُسْنُ عَلَيْهِ فَمَا … أقْرَأُهُ إلاَّ بِمَرْسُومْ

كَمْ لَثْمَةٍ لِي فِيهِ قَدْ عَجَّلَتْ … سُكْرِي بِمَشْمُولٍ ومَشْمُومْ

وضَمَّةٌ لِلقَدِّ كَمْ قَابَلَتْ … مَنْصُوبَ أشْوَاقِي بِمَضْمُومْ

[٨٨٧]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الرمل)

لا وعَيْنَيْكَ ويَكْفِي ذا القَسَمْ … مَا رأَتْ عَيْنَايَ نَوْمًا مُنْذُ كَمْ

أيُّهَا الرَّاقِدُ فِي لَذَّتِهِ[2] … نَمْ هَنِيئًا إنَّ عَيْنِي لَمْ تَنَمْ

ويْحَ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُشْتَهِرٍ[3] … مَا رآنِي صَبًّا بَكَى[4] إلاَّ ابْتَسَمْ

بَدَوِيُّ الزِّيِّ إلاَّ أنَّهُ … لاَ يَخَافُ العَارَ فِي حَفْرِ[5] الذِّمَمْ

رُبَّمَا هَمَّ بِلَثْمِي هَازِئًا … فَإذَا مَا سُمْتُهُ اللَّثْمَ الْتَثَمْ

اشْتَكَى سُقْمًا إلَى أجْفَانِهِ … ومِنِّي يُشْفَى سَقَامٌ مِن سَقَمْ

قَمَرٌ نَمَّ عَلَى عُشَّاقِهِ … كُلُّ نَقْصٍ[6] مِنْهُ لَمَّا قِيلَ تَمّ

لاَ تَرَاهُ نَاسِيًا لَفْظَةَ لا … مِثْلَ مَا يُوسُفُ لاَ يَنْسَى نَعَمْ[7]

---

(١) في الديوان : "ما عمل".

[٨٨٧] الديوان : ٢١٤.

(٢) في الديوان : "لذاته".

(٣) في الديوان : "مسهزئ".

(٤) في الديوان : "حنقا".

(٥) في الديوان : "رعي".

(٦) في الديوان : "كيد".

(٧) في الديوان : "كصلاح الدين لا ينس نعم".

[٨٨٨]

وقال غيره :

(من الرمل)

أَلِفَ الوَجْدُ غَرَامِي وَالأَلَمْ ... وَالهَوَى دُونَ أُصَيْحَابِي أَلَمْ
جَرَحَ الوَجْدُ فُؤَادِي أَسَفًا ... وَجَرَى دَمْعِي مَمْزُوجًا بِدَمْ
فِي هَوَى مَنْ يَهْوَانِي قَدْ قَضَى ... وَبِتَحْكِيمِ الهَوَى فِيَّ حَكَمْ
فَاتِرُ اللَّحْظِ مَلِيحٌ فَاتِنٌ ... سُقْمُ عَيْنَيْهِ كَسَى جِسْمِي السَّقَمْ
أَهْيَفٌ قَدْ قَدَّ قَلْبِي قَدُّهُ ... عَاذِلٌ فِي مِثْلِ قَتْلِي قَدْ ظَلَمْ
هَجْرُهُ لِي وَلِغَيْرِي وَصْلُهُ ... مَا احْتِيَالُ العَبْدِ وَالرَّبُّ قَسَمْ
قَالَ لِي العَاذِلُ : لَمْ لاَ تَنْتَهِي ... عَنْ هَوَاهُ ؟ قُلْتُ : يَا عَاذِلُ : لَمْ
قَالَ لِي : تَهْوَى سِوَاهُ قُلْتُ : لاَ ... قَالَ : هَلْ تَعْشَقُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ

[٨٨٩]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من السريع)

بِاللهِ إِنْ جُزْتَ الحِمَى يَا حَمَامْ ... بَلِّغْ سَلاَمِي فَهُوَ دَارُ السَّلاَمْ
وَطُفْ بِأَبْيَاتِ الحِمَى مُحْرِمًا ... مُتَّخِذًا[1] مِنْ كُلِّ رُكْنٍ مَقَامْ
وَابْكِ بِدَمْعِي فِي رُبَاهُ[2] وَقُلْ ... يَا رَبْعَهُ العَانِي سَقَاكَ الغَمَامْ
وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّومِ وَالنَّـ ... ـومُ عَلَى أَجْفَانِ عَيْنِي حَرَامْ
بَعْدَ مَنَامِي مَا رَأَيْتُ الحِمَى ... بَعْدَ حِمَاكُمْ مَا رَأَيْتُ المَنَامْ
يَا حَيُّ يَا حَيُّ أَغِثْ مَيِّتًا ... فَمِنْ ذِمَامِ الرَّعْيِ رَعْيُ الذِّمَامْ
حَالُ وُقُوفِي فِيكَ لَمْ يَسْتَقِمْ ... وَمَا لِحَالِ الدَّمْعِ فِيكَ انْتِظَامْ

---

[٨٨٩] روض الآداب : ١١٢.

(١) في روض الآداب : "في".

(٢) في روض الآداب : "رباهم".

هَامَ فُؤَادِي وَهَمَتْ أَدْمُعِي ... عَلَى كِلاَ الحَالَيْنِ فَالصَّبُّ هَامْ
ذِكْرُهُ عَنِّي بِزَمَانٍ مَضَى[1] ... إِنَّ مُدَامَ العَيْشِ عَيْشُ المُدَامْ
وَلَفْتَةُ الظَّبْيِ البَدِيعُ الطُّلاَ ... وَمَيْسَةُ الغُصْنُ الرَّشِيقُ القَوامْ
وَشَعْرُهُ فِيهِ ضَلاَلُ النُّهَى ... وَوَجْهُهُ فِيهِ هُدَى المُسْتَهَامْ
غُصُنٌ إِذَا أَلْزَمَتْ أَعْطَافُهُ ... مِنِّي عِنَاقًا قَبْلَ الالْتِزَامْ
وَإِنْ طَلَبْتَ الكَأْسَ مَمْزُوجَةً ... حَبَابُهَا كَالدُّرِّ أَبْدَى ابْتِسَامْ
غَنِيمَتِي مِنْ حَرْبِ أَلحَاظِهِ ... حَلَتْ لِقَلْبِي وَقْعُ تِلْكَ السِّهَامْ
مُفَلَّجٌ قَالَ لَهُ : مَدْمَعِي ... بَيْنَ ثَنَايَاكَ وَبَيْنِي زِحَامْ
مُسْتَكْرِمًا لِي لاقْتِضَاءِ عِلْمِهِ ... إِنَّ كِرَامَ الصَّحْبِ صَحْبُ الكِرَامْ
وَنَحْنُ مِنْ نَشْأَةِ خَمْرِ الصِّبَا ... سَكْرَى هُنَا وَالعَيْشُ صَافِي الجِمَامْ
آهٍ عَلَى طِيبِ لَيَالٍ مَضَتْ ... مَا فَاقَهَا فِي الحُسْنِ إِلاَّ الدَّوَامْ
بِاللهِ أَبْلِغْ حَيَّهُمْ رَاضِيًا ... عَنِّي مَا أَبْلَغَ عَنِّي الحَمَامْ
وَقُلْ لَهُ : هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ... وِرْدٍ هُنَا يُرْوَى بِهِ كُلُّ ظَامْ ؟
هَلاَّ[2] الْتِئَامٌ بَعْدَ صَدْعٍ يُرَى ... كَمَا رَأَيْنَا الصَّدْعَ بَعْدَ الْتِئَامْ
وَهَلْ يُرْجَى لِحَرُرِ الأَسَى ... مِنْ رَاحَةٍ فِي ظِلِّ تِلْكَ الخِيَامْ ؟
إِلَيْكَ أَهْدَيْتُ الصِّبَا يَا حَمَامْ ... عَلَيْكَ مَا هَبَّ النَّسِيمُ السَّلاَمْ

[٨٩٠]

وقال شرف الدين عيسى العاليه ملغزا في عسل وكتب بها إلي البدر الدماميني :

(من الرجز)

يَا أَيُّهَا المَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ ... أَلِفْتُ مَدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُهُ
اسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا ... يَمْضِي عَلَى الأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

(١) في روض الآداب : قضى".

(٢) في الأصل : "هل لا".

قَالُوا : مِنَ الأَطْيَارِ حقًّا أصْلُهُ ... أكْرِمْ بِهِ لُغْزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ
لَكِنَّهُ مَا حَازَ مِنْقَارًا وَلاَ ... رِيشًا وَأجْنِحَةً وَلَيْس أُدْمُهُ
مِنْ أيْنَ تَعْرِفُ ؟ مَا اسْمُ شَيءٍ رُبَّمَا ... أكَلْتَهُ فِي بَعْضِ المَجَاعَةِ أُمُّهُ

[٨٩١]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

وَتَطَرَّزَتْ حُلَلُ الرَّبِيعِ بِمَنْطِقٍ ... مِنْهُ عَلاَ بَيْنَ الأَفَاضِلِ رَسْمُهُ
شَرَفٌ لأَغْرَاضِ البَلاغَةِ سَابِقٌ ... وَمِنَ الفَضَائِلِ قَدْ تَوَفَّرَ مَبْهَمُهُ
ألْغَزْتَ فِي اسْمِ عَاطِلٍ حِلْيَتُهُ ... بِنَفِيسِ دُرٍّ صَحَّ فِيْنَا يُتْمُهُ
فَإِذَا أضَفْتَ القَلْبَ مِنْهُ لأصْلِهِ ... قَلْبًا بِهَذَا الفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
فَإِذَا عَكَسْتَ الأَصْلَ مِنْهُ فَهْوَ إنْ ... أعْرَبْتَ لَحْنٌ لَيْسَ يَجْهَلُ حُكْمُهُ
قَدْ كَانَتْ الأَذْهَانُ مِنْهُ خَلِيَّةً ... فَحَوَتْ بِهِ شَهْدًا لذِيذًا طَعْمُهُ
وَرَوَى ابْنُ سُكْرَة حَلاوَةَ طَعْمِهِ ... فَقَضَى بِتَقْطِيرِ المِرَارَةِ هَمُّهُ
فَرَأى بِعَيْنِي لُغْزِكَ الحُلْوُ الجَنِيُّ ... حُلْوُ المَذَاقِ فَحَارَ فِيهِ وَهْمُهُ
وَأعَادَهُ يَحْكِي أمِينَ النَّخْلِ إذْ ... أضْحَى عَلِيًّا فِي الفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابٍ ... يَا طَالِعًا فِي خَيْرِ أفْقٍ نَجْمُهُ

[٨٩٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

يطَيْبُ لِقَلْبِي أنْ يَطُولَ غَرامُهُ ... وَأيسَرُ مَا ألْقَاهُ مِنْهُ حَمامُهُ
وَأعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالمُنَى ؟ ... وَيُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الحَبِيبِ[1] لِمَامُهُ

---

[٨٩٢] الأبيات لبهاء الدين زهير : ٢٣٣.

(١) في الأصل : "الخيال".

تَعشَّـقْتُهُ حُلْـــوَ الشَّـــمائلِ أهيَفًـــا ... يُحَـــرِّكُ شَـــجوَ العَاشِـقِيْنَ غَرامُـــهُ[1]
وَهِمْـتُ بِطَـرْفٍ فَـاتِنٍ مِنْـهُ فَـاتِرٍ ... لِبـابِلَ مِنـــهُ سِـــحْرُهُ وَمُدَامُـــهُ
وَمَا[2] الغُصنُ إلاَّ مَـا حَوتْـهُ بُـرُودُهُ ... وَمَـا البَـدْرُ إلاَّ مَـا حَـواهُ لِثامُـــهُ
أُغَـارُ إذا مَـا راحَ رَيَّـانُ عَـاطِرًا[3] ... أَرَاكَ الحِمَى مِـــنْ رِيقِـهِ وَبَشَـامِهِ[4]
وَأرتَـاعُ لِلَـبرقِ الَّـذِي مِـنْ دِيَـارِهِ ... فَيَحسَـبُ طَرْفِـي أنَّ ذَاكَ ابْتِسَـامُهُ
وَأستَنشِـقُ الأرواحَ مِـن كُـلِّ وُجهَـةٍ ... فَـأَعلَمُ فِـي أيِّ الجِـهاتِ خِيامُـــهُ

[٨٩٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَـقَّ صُحْبَـةٍ ... وَسَلَّمَ مَـنْ لَـمْ يَسْـخُ لِـي بِسَـلامِهِ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَـنِ مَـنْ ذَمَّ صُحْبَتِـي ... وَلَـمْ أَكُ يَومًـا نَاقِضًـا لِذِمَامِـهِ
وَإنِّي عَلَى صَبْرِي عَلَـى فَـرْطِ هَجْـرِهِ ... وَقُـرْبِ مَغَانِيْـهِ وَبُعْـدِ مَرَامِـهِ
يُحَاوِلُ طَرْفِـي لَحظَـةً مِـنْ[5] خَيالِـهِ ... وَيَشْتَاقُ قَلْبِي[6] لَفْظَـةً مِـنْ كَلامِـهِ
وَيَـومَ وَقَفْنَـا لِلـوَدَاعِ وَقَـدْ بَـدَا ... بِوَجْـهٍ يُحَـاكِي البَـدْرَ عِنْـدَ تَمامِـهِ
شَـكَوتُ الَّـذِي أَلْقَـى فَظَـلَّ مُقَـابِلاً ... بُكَاي[7] وَشَـكْوَى حَـالَتِي بِابْتِسَـامِهِ

(١) في الديوان : "قوامه".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "عطفه".

(٥) في الأصل : "ومدامه" ، وعلى هذا يعد عيبا في القافية لتكرار القافية في البيت قبل السابق ، وهو ما يسمى بالإيطاء.

[٨٩٣] الديوان : ٤٣٧ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وتزيين السواق : ٢١٧.

(٦) في تزيين السواق : "لحظة في".

(٧) في مصادر التخريج : "سمعي".

(٨) في تزيين السواق : "بكائي".

بدَمْـعٍ يُحَـاكِي لَفْظَـهُ فِـي انْتِثَـارِهِ وَعَتْبٍ يُحَـاكِي ثَغْـرَهُ فِـي انْتِظَامِـهِ
فَمَا رَقَّ مِـنْ شَـكْوَايَ غَـيْرُ خُـدُودِهِ وَلاَ لاَنَ مِـنْ نَجْـوَايَ غَـيْرُ قَوَامِـهِ

[٨٩٤]

وقال بهاء الدين زهير :

(من المنسرح)

كَلَّمَنِـي وَالمُـدَامُ فِـي فَمِـهِ قَـدْ نَفَحَـتْ(١) مِـنْ حَبَـابِ مَبْسِـمِهِ
وَرَاحَ كَـالغُصْنِ(٢) فِـي تَمَايُلِـهِ نَشْـوَانَ(٣) يَشْـتَطُّ فِـي تَحَكُّمِـهِ
بِـاللهِ يَـا بَـرْقُ هَـلْ تُحَدِّثُـهُ عَنْ نَـارِ قَلْبِـي(٤) وَعَـنْ تَضَرُّمِـهِ ؟
وَهَـلْ نَسِـيمٌ سَـرَى يُبَلِّغُـهُ رِسَـالَةً مِـنْ فَمِـي إِلَـي فَمِـهِ ؟
عَجِبْـتُ مِـنْ بُخْلِـهِ عَلَـيَّ وَمَـا يَذْكُـرُهُ النَّـاسُ مِـنْ(٥) تَكَرُّمِـهِ
هُـمْ عَلَّمُـوهُ فَصَـارَ يَـهْجُرُنِي رَبٌّ خُـذِ الحَـقَّ مِـنْ مُعَلِّمِـهِ

[٨٩٥]

وقال سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

رَفَـعَ اللِّثَـامَ فَـلاحَ تَحْـتَ لِثَامِـهِ قَمَـرٌ تَبَـدَّى فَـوقَ غُصْـنِ قَوامِـهِ
فَكَـانَ نُـورُ جَبِيْنِـهِ مِـنْ شَـعْرِهِ صُبْـحٌ تَبَلَّـجَ تَحْـتَ جُنْـحِ ظَلاَمِـهِ
وَيَمِيْـلُ عَـدْلُ قَوامِـهِ فَكَأَنَّـهُ ثَمِـلٌ سَـقَاهُ الثَّغْـرُ كَـأْسَ مُدَامِـهِ
غُصـنٌ لَـهُ فَـرْعٌ كَلَيْـلٍ مُقْمِـرٍ مِـنْ وَجْهِـهِ يَبْـدُو بِبَـدْرِ تَمَامِـهِ

---

[٨٩٤] الديوان : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب : ١٠٣٨ ، والدر المكنون : ٢١٥ ونسبت لجمال الدين ابن نباتة ، وتزيين السواق : ٢١٣.

(١) في تزيين السواق : "عبقت".
(٢) في تزيين السواق : "كالراح".
(٣) في مصادر التخريج : "سكران".
(٤) في تزيين السواق : "وجدي".
(٥) في خزانة الأدب : "في".

يَثْنِي عَلَيْهِ البَانُ لَمَّا يَنْثَنِي ... وَيَمِيلُ مُنْكَسِرَ العَدْلِ قَوامِهِ
غُصْنٌ عَلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ طَائِرٍ ... رِيمٌ لَدَيْهِ الأُسْدُ طَوْعُ مَرَامِهِ
كَشَفَ اللِّثَامَ بَدَا بِلَيْلٍ دَلالُهُ ... بَرْقٌ لِطَرْفِي مِنْهُ نَوْءُ غَمَامِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ فَأَنْثُرُ لُؤْلُؤًا[1] ... مِنْ نَاظِرٍ يَبْكِي عَلَى بَسَّامِهِ
رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي وَحَرَّمَ وَصْلَهُ ... لا يَرْعَوِي فِي حِلِّهِ وَحَرَامِهِ
إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ تُقَسِّي جَبِينُهُ ... يَرْمِي القُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
نَاءِ المَرَامِ إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ ... أَدْنَى لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ
يَرْنُو بِالكحلِ نَاعِسٌ مُتَيَقِّظٌ ... حَسَمَ الكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحُسَامِهِ
سَرَقَ الشَّقَائِقَ نَاظِرِي مِنْ خَدِّهِ ... سَرَقَتْ لَوَاحِظُهُ لَذِيذَ مَنَامِهِ
نَسِيجَ اخْتِصَارِ نُحُولِ جِسْمِي خَصْرُهُ ... وَلِحَاظُهُ تُمْلِي سِقَامَ عِظَامِهِ
قَالُوا : أَرِقْتَ أَسًى فَقُلْتُ : وَمَدْمَعِي ... أَسَفًا أَرِقْتُ عَلَى الكَرَى وَلِمَامِهِ
مَاتَ المَنَامُ بِمُقْلَتِي فَحَمِيمُهُ ... عَبَرَاتُ طَرْفٍ حُمَّ يَومَ حِمَامِهِ
صَبَّرْتَنِي فَأَنَا القَتِيلُ بِلَحْظِهِ ... وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيعِ سَقَامِهِ
مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رُضَابٍ فِي فَمٍ ... حُلْوٌ يَحُلُّ العِقْدَ حُلْوُ نِظَامِهِ

[٨٩٦]

وقال القاضي الفاضل يمدح الملك العادل :

(من الكامل)

أَهَذِي كَفُّهُ أَمْ غَيْثُ غَوثٍ[1] ... وَلاَ بَلَغَ السَّحَابُ وَلا كَرَامَهْ
وَهَذَا بِشْرُهُ أَمْ لَمعُ بَرقٍ ... وَمَنْ لِلْبَرقِ فِينَا بِالإِقَامَهْ

---

(١) في الأصل : "لولو".

[٨٩٦] الديوان : ٣٠/١ ، وخزانة الأدب : ١٥٥ ، والنجوم والزاهرة : ١٥٧/٦ ، ومعاهد التنصيص : (١-٥).

(١) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "غوث غيث".

وَهَـذا الجَيْـشُ أم صَـرْفُ اللَيـــالي ... ولا سـبَقَتْ(1) حَوادِثُهَـــا زِحامَـــهْ
وَهَـــذا الدَّهْـــرُ أَمْ عَبْـــدٌ لَدَيْـــهِ ... يُصَـرِّفُ عَـنْ عَزِيمَتِـــهِ زِمامَـــهْ
وَهَـذا نَصْـــلُ(2) غِمْـــدٍ أم هِـــلاَلٌ ... إِذَا أَمْسَـــى كَنُـــونٍ أم قُلاَمَـــــهْ
وَهَـــذَا الـــتُربُ أم خَـــدٌّ لَثَمْنَـــا ... فَآثَـــارُ الشِّـــفَاهِ عَلَيْـــهِ شَـــامَهْ
وَهَـــذا الـــدُّرُّ مَنْثُـــورٌ ولَكِـــنْ ... أَرُونِـي غَـــيْرَ أَقْلاَمِـــي نِظَامَـــهْ
وَهَـــذِي رَوضَـــةٌ تَنْـــدي وَسَـــطْرِي ... بِـــهَا غُصْـــنٌ وَقَـــافِيَتِي حَمامَـــهْ
وَهَـذا الكَـــأسُ رُوِّقَ مِـــنْ بَنَـــانِي ... وَذِكْـــرُكَ كَـــانَ مِـــنْ مِسْـــكٍ خِتَامَـــهْ

[٨٩٧]

وقال شيخ شيوخ حماة :

(من المنسرح)

صَـــبٌّ أَخَـــذَ الـــهَوَى زِمَامَـــهْ ... مُـــذْ صَـــارَ جَمـــالُكُمْ إِمَامَـــهْ
فِـــي حُسْـــنِكُمُ الْبَدِيـــعِ شُـــغْلٌ ... عَـنْ عَلْـوةَ لِـي وَعَـــنْ أُمَامَـــهْ
مَـــنْ لِـــي بِمُحَجَّـــبٍ أَرَاهُ ... بِـــالفِكْرِ ولاَ أَرَى خِيامَـــــهْ
أَشْـــدُو بِتَغَزُّلِـــي لَدَيْـــهِ ... فِيْـــهِ فَيُجِـــدُّ لِـــي خِصَامَـــهْ
يَزْهُـــو(3) وَيَقُـــولُ كَـــانَ مَـــاذَا ... لَـــوْ يَـــتْرُكُ جَـــاهِلٌ كَلاَمَـــهْ
شَـــبَّهْتَ بِطَلْعَتِـــي هِـــلاَلاً ... مَـــا(4) كُنْـــتُ رَضِيتُـــهُ قُلاَمَـــهْ
وَالغُصْـــنَ حَسِـــبْتَهُ شَـــبِيهًا ... مِنِّـــي بِتَعَطُّـــفٍ وَقَامَـــهْ
وَالظَّبْـــيُ إِذَا رَنَـــتْ لِحَـــاظِي ... لاَ كَيْـــدَ لَـــهُ وَلاَ كَرَامَـــهْ

(1) في الأصل : "تشره" وفي معاهد التنصيص : "بلغت".
(2) في الأصل : "تعل" وفي هامش الديوان في الأصل : "تعل".
[٨٩٧] الديوان : ٢١٧/٣.
(3) في الديوان : "يزهي".
(4) في الأصل : "لما".

[٨٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الوافر)

يَلُومُ عَلَيْكِ لا عَدِمَ المَلامَهْ ... صَحِيحُ القَلْبِ غَرَّتْهُ السَّلامَهْ

أَبَى لُؤْمُ الطِّبَاعِ لَهُ وَلَوعًا ... بِمِثْلِكِ أَوْ ضُلُوعًا مُسْتَهامَهْ

فَلَمْ[٣] تَبْتُلْهُ بِاللَّحَظَاتِ عَيْنٌ ... وَلَمْ تَطْعَنْهُ بِالخَطَرَاتِ قَامَهْ

وَلا مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ ... مِرَارًا بِالرَّحِيلِ وَبِالإقَامَهْ

فَأَوسِعْهُ الإهَانَةَ ثُمَّ يُفْضِي ... إلى اسْمِكِ بِي فَأَوسِعِهِ[٤] الكَرَامَهْ

سَقَى عَهْدَ الطُّوَيْلِعِ مَا تَمَنَّى ... زَمَانٌ أَوْ[٥] تَصَوَّبَ لَهُ غَمَامَهْ

أُسَائِلُ بَانَ دَوْمَةَ عَنْ فُؤَادِي ... وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ سُمْرَ اليَمَامَهْ

وَكَيْفَ بِمُهْجَةٍ أَمْسَتْ بِنَجْدٍ ... مُخَلَّفَةً[٦] وَتُنْشَدُ فِي تِهَامَهْ ؟

[٨٩٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من الخفيف)

عَلِّلُوهُ بِطِيبَةٍ وَبِرَامَهْ ... وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيِّ تِهَامَهْ

وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلامًا ... فَعَلَى الحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلامَهْ

---

(١) في الديوان : "يزهي".

(٢) في الأصل : "لما".

[٨٩٨] الديوان : ٣/٢١٢.

(٣) في الديوان : "ولم تنبله".

(٤) في الديوان : "وأوسعه".

(٥) في الديوان : "أن".

(٦) في الديوان : "مضللة".

[٨٩٩] الديوان : ١٥ ، والحجة في سرقات ابن حجة : ٣٦٨ ، والكشكول ١/٢٩٧ ، ونسبها للشيخ علاء الدين النُّواجي المصري ، والمجموعة النبهانية : ٤/١١٠.

يَــا رَعَــى اللهُ جِــيرَةً خَيَّمُــوا بِالـــ ــمُنْحَنَى مِـــنْ ضُلُوعِــهِ المُسْــتَهَامَهْ
وَبِــوَادِي غَضَــا الجَوَانِـــحِ شَــبُّوا جَمْرَ نَارِ القِــرَى وَأَذْكَــوا[1] ضِرَامَــهْ
لَيْــتَ شِــعْرِي وَهُــمْ بِقَلْبِــي نُـــزُولٌ كَيْــفَ خَــانُوا عُــهُودَهُ وَزِمَامَـــهُ ؟!
هُــمْ حَمُــوا بِالقَنَــا[2] عُقَيْلِيَــةَ خِــدْرٍ فَتَنَــتْ[3] بِاللِّحَــاظِ غِــزْلاَنَ رَامَـــهْ
تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَــى الـــ ـغُصْــنُ أَنْ يَسْـــتَمِيلَ[4] قَوَامَـــهْ
لَــوْ تَجَلَّــتْ لِلْبَــدْرِ غَــابَ سَـــرِيعًا أَوْ بَــدَتْ لِلْـــهِلاَلِ عَـــادَ قُلاَمَـــهْ
كَمْ سَــبَتْ عَاشِــقًا وَأَفْنَــتْ[5] مَشُــوقًا بِسَــنَا أَشْــنَبٍ شَـــنِيْبٍ[6] وَقَامَـــهْ
نَـــثَرَتْ مِــنْ حَدِيثِــهَا الــدُّرَّ لَكِـــنْ شَــاعِرُ الثَّغْــرِ قَــدْ أَجَــادَ نِظَامَـــهْ
لاَ تَلُمْنِــي عَلَـــى هَوَاهَـــا فَــإِنِّي لَسْــتُ أُصْغِــي يَــا عَــاذِلِي لِلمَلاَمَــهْ
وَيْحَ قَلْبِي وَمَـــا يُلاَقِــي مِــنَ الوَجْـــ ــدِ فَهَلْ مُسْــعِفٌ يُــدَاوِي سَــقَامَهْ ؟!
بَــرَّحَ الشَّــوْقُ بِـــالمُحِبِّ إِلـــى أَنْ كَـــادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيْـــبَ عِظَامَـــــهْ
كُلَّمَــا رَامَ مِـــنْ هَـــوَاهُ خَلاَصًـــا وَجَــدَ الشَّــوْقَ[7] خَلْفَـــهُ وَأَمَامَـــهْ
ضَــلَّ فِــي التِّيْتــهِ قَلْبُـــــهُ فَــهَدَاهُ نُورُ سَلْمَى وَالوَجْـــهُ أَبْــدَى ابْتِسَــامَهْ
يَنْبُــعُ الدَّمْــعُ مِــنْ مَحَــاجِرِ عَيْنَيْـــ ـــهِ عَقِيقًــا وَيَسْـــتَهِلُّ غَمَامَـــهْ
كَانَ يَخْشَـــى البُعَــادَ مِــنْ قَبْــلُ لَكِــنْ صَــارَ بَعْــدَ البُعَــادِ يَرْجُــو حِمَامَـــهْ
خَــالَفَ السُّــقْمَ وَالسُّــهَادَ وَعَـــادَى مُــذْ نَـــأَيْتُمْ هُجُوعَـــهُ وَمَنَامَـــهْ
فَعَــلاَمَ[8] البُعَــادُ وَالصَّــدُّ وَالـــهَجْرُ ؟ وَحَتَّـــى مَتَـــى الـــهَوَى وَإِلحَامَـــهْ ؟
جَسَــدٌ فِــي دِيَــارِ مِصْــرَ وَقَلْـــبٌ سَــارَ وَاسْــتَوْطَنَ الحِجَــازَ مَقَامَـــهْ
فَعِـــدُوهُ بِـــزَوْرَةٍ مِـــنْ خَيَـــالٍ فِــي مَنَــامٍ لَعَــلَّ يَقْضِــي مَرَامَـــهْ

(١) في الأصل : "وادنوا".
(٢) في الديوان : "بالحمي".
(٣) في الديوان : "فتكت".
(٤) في الديوان :"تستميل".
(٥) في الديوان :"وأنثت".
(٦) في الديوان : "شتيت".
(٧) في الديوان : "الوجد".
(٨) في الأصل : "فعلي ما".

وَعَجِيبٌ أنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الكَرَى أحْلاَمَهْ
عمركَ اللهُ سَائِقَ الظُّعْنِ رِفْقًا بِمَسِيْرِي فَلاَ أُطِيْقُ دَوَامَهْ
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيْلاً لِلْحِمَى عَلَّ أنْ أرَى أعْلاَمَهْ
خَلِّ سَعْدَ وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَهْ
وَأغْنَ يَا سعد[1] بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ـلَ وَعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو يَا بَنِي الهُدَى إلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ[2] فِيْكَ فَكَمْ ذَا ذَا يَرْشُقُ البَيْنَ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وِصَالاً فَعَسَى أنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ وَأطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاَذٌ وَحَبِيْبٌ[3] وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ
فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيْرٌ قَدْ أنَارَ الدُّجَى وَجَلاَ ظَلاَمَهْ
أفْضَلُ الخَلْقِ أحْسَنُ النَّاسِ خُلْقًا زَانَهُ اللهُ مَا أشَدَّ احْتِشَامَهْ
إنْ جَلاَ[4] فِي الدُّجَى هِلاَلُ جَبِيْنٍ وَعَنِ الوَجْهِ إنْ أمَاطَ لِثَامَهْ
أخْجَلَ الشَّمْسَ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الْـ ـبَدْرُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ أوْ [لاَ][5] يَبْدِي ابْتِسَامًا بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلٌ أنْعَامَهْ
فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَلُ كَالغَيْـ ـثِ وَفِي الحَرْبِ مَا أحَدَّ حُسَامَهْ
حَيَّرَ الفَهْمَ وَالعُقُولَ[6] فَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ أتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ
خَصَّهُ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الحَشْرِ وَأعْلاَ عَلَى الأنَامِ مَقَامَهْ

(١) في الأصل : "يا سعدي".
(٢) في الديوان : "الفؤاد".
(٣) في الديوان : "وبشير".
(٤) في الأصل : "انجلي".
(٥) زيادة من الديوان يقتضيها الوزن والسياق.
(٦) في الأصل : "والمعقول".

أمّ بالأنبيَــاءِ والرّسْــلِ جَمِيْعًــا[1] ... ثُــمّ أنْــهَى صَلاتَــهُ وقِيَامَــهْ
وَرَأى ربَّــهُ بِعَيْنَيْــهِ حَقًّــا ... يقْظَــةً سَــامِعًا حَقِيْقًــا كَلامَــهْ
ولَــهُ الجِـذْعُ حَــنَّ شَـوْقًا وأبْــدَى ... حِيْــنَ أقْصَــاهُ شَــجْوَهُ وَغَرَامَــهْ
قُــمْ وزُرْ[2] قَــبْرَهُ ويَمِّــمْ حِمَــاهُ ... بِخُضُــوعٍ وحَسْــرَةٍ ونَدَامَــهْ
عَفِّــرِ الخَــدَّ فِـي الـتُّرَابِ وطَــهِّرْ ... هُ بِمَـاءِ الدُّمُــوعِ تَمْـحُ أثَامَــهْ
أفْضَــلُ الأرْضِ تُرْبَــةٌ شُـرِّفَتْ بِالْـــ ... ـــهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى ولَمَّتْ[3] عِظَامَــهْ
فَــهْوَ فِــي قَــبْرِهِ الشَّـرِيفِ طَــرِيٌّ ... مَــنْ يُسَــلِّمْ عَلَيْــهِ رَدَّ سَــلامَهْ
فَعَلَيْــهِ تَحِيَّــةٌ كَشَــذَا المِسْـــ ... ـــكِ[4] فِــي كُــلِّ رِحْلَــةٍ وإِقَامَــهْ
مَــا سَـرَتْ نِسْـمَةُ الغُوَيْـرِ سُـحَيْرًا ... فَشَـجَتْ مُغْرَمًــا وهَــاجَتْ حَمَامَــهْ

[٩٠٠]

وقال آخر :

(البحر الخفيف)

لا أُجَــازِي حَبِيْــبَ قَلْبِــي بِجُرْمِــهْ[5] ... أنَــا أحْنَــى عَلَيْــهِ مِــنْ قَلْــبِ أُمِّــهْ
ضَــنَّ[6] عَنِّــي بِرِيقِــهِ[7] فَتَحَيَّلْـــ ... ـــتُ إِلَــى أنْ سَـرَقْتُهُ عِنْـدَ لَثْمِــهْ
وإِلَــي اليَــوْمِ مِــنْ ثَلاثِيْــنَ يَوْمًــا ... لَمْ تَــزَلْ فِــي فَمِــي حَــلاوَةُ طَعْمِــهْ
إنَّ قَلْبِــي لِصَــدْرِهِ ورُقَــادِي ... مِلْــكُ أجْفَانِــهِ ورُوحِــي لِجِسْــمِهِ
يُكْسِــرُ الجَفْــنَ بِــالفُتُورِ ومَــالِي ... عَمَــلٌ عِنْــدَ كَسْـرِهِ غَــيْرُ ضَمِّــهْ

(١) في الأصل : "حقا".
(٢) في الأصل : "ويمم".
(٣) في الديوان : "وضمت".
(٤) في الديوان : "العنبر".
[٩٠٠] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان : ٤٥٢ ، وخزانة الأدب : ٤٦٧ ، والدر المكنون : ٢١٤ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٣٦.
(٥) في مصادر التخريج : "بجرمه".
(٦) في الأصل : "ظن".
(٧) في الأصل : "عني ريقه".

[٩٠١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

رُبَّ عَيْشٍ نَصَبْتُ كَأْسَ مُدَامِهْ ... ومَلِيْحٍ ضَمَمْتُ غُصْنَ قَوامِهْ
تَائِهٌ قَدْ كَفَى الأَهِلَّةَ مَجْدًا ... إنَّها قد بدت مِثَالِ لِثَامِهْ (١)
عَرَبِيٌّ إِلَى كِنَانَةِ مَعْزَا ... هُ ولَكِنْ لِحَاظُهُ مِنْ سِهَامِهْ
هَبَّ فِي جَامِهِ كَخَمْرَةِ فِيْهِ ... وَسَقَانِي فُوهُ(٢) كَخَمْرَةِ جَامِهْ
وَجَفَانِي بَعْدَ اللِّقَاءِ فَيَا نَا ... رَ فُؤَادِ المُحِبِّ بَعْدَ سَلاَمِهْ
وَيْحَ صَبٍّ يُخْفِي مُلَوَّنَ(٣) دَمْعٍ ... فَهْوَ مِثْلُ الزَّهْرِ(٤) لاَحَ فِي أَكْمَامِهْ

[٩٠٢]

وقال الأديب أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أَنْ تَلُوحَ خِيَامُهَا ... فَيَقْضِي لإِهْدَاءِ(٥) السَّلاَمِ ذِمَامُهَا(٦)
ولَوْ بَكَتِ الوُرْقُ الحَمَائِمَ شَجْوهَا ... بعَيْنِي مَحَا أَطْوَاقَهُنَّ انْسِجَامُهَا
وَفِي كَبِدِي -أَسْتَغْفِرِ اللهَ- غُلَّةٌ ... إلَى بَرْدِ يَثْنِي(٧) عَلَيْهِ لِثَامُهَا
وَبَرْدٌ رُضَابٌ سَلْسَلٌ غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ زَادَ هِيَامُهَا

---

[٩٠١] الديوان : ٤٣٨.

(١) في الديوان :

تائه أقنع الهلال افتخارا ... أنه قد غدى مثال لثامه

(٢) في الأصل : "فيه".

(٣) في الديوان : "بكميه دمعا".

(٤) في الديوان : "وهو كالزهر".

[٩٠٢] الديوان : ٤٧٠ ، والكشكول : ١/٢٦.

(٥) في الديوان ، والكشكول : "بإهداء".

(٦) في الكشكول : "زمامها".

(٧) في الكشكول : "بردتيني".

فوَا[1] عجَبًا مِـنْ غُلـةٍ كُلَّـما ارتَـوتْ ... مِنَ السَّلْسَبِيلِ العَذْبِ زَادَ اضْطِرَامُـها[2]
كَـأنَّ بُعَيـدَ النَّـوْمِ فِـي رَشَـفاتِهَا ... سُـلافُ رَحِيـقٍ رَقَّ مِنْـهَا مُدَامُـهَا
ويَعْبَـقُ رَيَّاهَـا وأنفاسُـها مَعًـا ... كَنافِجَـةٍ قَـد فُـضَّ عَنْـهَا خِتَامُـهَا
ولَـمْ أنْسَـهَا يَـوْمَ التَّقَـى دُرُّ دَمْعِـهَا ... ودُرُّ الثَّنَايَـا قَدُّهـا[3] وقَوامُـهَا[4]
وقَـدْ بَسِـمَتْ عَـنْ ثَغْرِهَـا فَكَأنَّـهُ ... قَلائـدُ دُرٍّ فِـي العَقِيـقِ انْتِظَامُـها
وقَـدْ نَـثَرَتْ دُرَّ الكَـلامِ بِعَتْبِـهَا ... ولَـذَّ لِسَـمْعِي[5] عتبُـها ومَلامُـها
فَلَـمْ أدرِ أيُّ الـدُّرِّ أنْفَـسُ قِيمَـةً ... أأدْمُعُـهَا أمْ ثَغْرُهَـا أمْ كَلامُـهَا ؟

[٩٠٣]

وقال العالم أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَـلِ البَـدْرُ إلاَّ مَـا حَـواهُ لِثَامُـهَا ... أوِ الصُّبْـحُ إلاَّ مَـا جَـلاهُ ابْتِسَـامُهَا
أو النَّـارُ إلاَّ مَـا بَـدا فـوقَ خَدِّهَـا ... سَنَاهَا وَفِي قَلْـبِ المُحـبِّ ضِرامُـهَا
أقَامَتْ بِقَلْبِـي إذْ أقَـامَتْ بِمُـهْجَتِي[6] ... فَدارتُـها[7] قلبِـي وَداري خيَامُـها
مَهَاةُ نَقي[8] لَـو يُسْـتطاعُ اقْتِنَاصُـها ... وكَعْبةُ حُسْنٍ لـو يُطَـاقُ[9] اسْـتِلامُهَا
إذَا مَا نَضتْ عَنْـهَا اللِّثَـامَ وأسْـفَرَتْ ... تَقشَّعَ عَنْ شَمْسِ النَّـهارِ[10] غَمَامُـهَا
نَهَايَـةُ حَظِّـي أنْ أقَبِّـلَ تُرْبَـهَا ... وأيْسَـرُ حَـظٍّ لِلِّثَـامِ التِثَامُـهَا

---

(١) في الديوان : ، والكشكول : "فيا".

(٢) في الكشكول : "ضرمها".

(٣) في الأصل : "قنعها".

(٤) في الديوان : "وتوامها".

(٥) في الديوان : "بسمعها".

[٩٠٣] الأبيات لشهاب الدين محمود ، أعيان العصر : ٣٨٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٥/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٧٠ (١٤-١٨) ، وأخل الديوان برواية هذه الأبيات.

(٦) في أعيان العصر : "إذا أقام بحسنها" ، وفي فوات الوفيات : "إذا أقام بحبها".

(٧) في الأصل : "فدار بها".

(٨) في الأصل : "قنا لا".

(٩) في الأصل : "يطاع".

(١٠) في الأصل : "الغير".

تُريك مُحَيَّا الشَّمْسِ فِـي لَيْـلِ شَـعْرِهَا … عَلَى قَيْدِ[1] رمْـحٍ وَجْهُـهَا وقَوامُـهَا
تُغَنِّـي عَلَـى أعْطَافِـهَا وُرْقُ حَلْيِـهَا … إذَا نَاحَ فِي هِيْفِ الغُصُـونِ حَمَامُـهَا
تُرَدِّدُ بَيْنَ السِّـحْرِ والخَمْـرِ[2] لَحْظُـها … وبَيْنَ النَّقَـا[3] وَالـدُّرِّ أيضًـا كَلامُـها
كِلانَـا نَشَـاوى غَـيْر أنَّ جُفونَـها … مُـدامُ المُعَنَّـى وَالـدَّلالُ مُدامُـها
فَقَالَتْ[4] : بِعَيْنِي ذَا السَّقامِ الَّـذِي أرَى … فَقُلْتُ : وَهَـلْ بَلْـوَايَ إلاَّ سَـقَامُهَا ؟
فَـأبْدتْ[5] ثَنَايَاهَـا فَقُـلْ فِـي خَمِيْلَـةٍ … بَدَا نُورُهَـا وانْشَـقَّ عَنْـهَا كِمامُـها
وَقَالَتْ : ومَـا لِلعَيْـنِ عَـهْدٌ بِطَيْفِـهَا … ولاَ النَّوم مُذْ صَـدَّتْ وَعَـزَّ مَرَامُـهَا
كَـأنَّ الـذَّرارَى[6] والـهِلالَ وَدَارَةً … حَوَتْـهُ وقَـدْ زَانَ الثُّرَيَّـا التِئَامُـها[7]
حبابٌ طَفَـا مِـنْ حَـولِ زَوْرَقِ فِضَّـةٍ … بِكَـفِّ فَتَـاةٍ طَـافَ بِـالرَّاحِ جَامُـهَا
كَـأنَّ نُجُومًـا فِـي المَجَـرَّةِ خُـرَّدٌ … سَوَاقٍ رَمَاهَا فِـي غَدِيْـرٍ[8] زِحَامُـهَا
كَـأنَّ رِيَاضًـا قَـدْ تَسَلْسَـلَ مَاؤُهَـا … فَشَـقَّتْ أقَاحِيـهَا وَشَـاقَ خُزَامُـهَا
كَـأنَّ سَـنَا الجَـوْزَاءِ إكْلِيـلُ جَوْهَـرٍ … أضَـاءتْ لآلِيْـهِ[9] وَرَاقَ انْتِظَامُـهَا

(١) في الأصل : "قيد".
(٢) في مصدري التخريج : "السحر والخمر".
(٣) في مصدري التخريج : "وحاز هما".
(٤) في فوات الوفيات : "وقالت".
(٥) في أعيان العصر : "وأبدت".
(٦) في فوات الوفيات : "الثريا".
(٧) في الأصل : "التتامها".
(٨) في حلبة الكميت : "الغدير".
(٩) في أعيان العصر : "لياليه".

حَـرْفُ النُّونِ

[٩٠٤]

وقال الشّيخ شمس الدين بن عربي :

(من البسيط)

لَقَـدْ سَـبَاني هَـذَا المَنْظَـرُ الحَسَـنُ ... فَـالدَّمْعُ مُنْطَلِـقٌ وَالقَلْـبُ مُرْتَـهِنُ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا كَيْـفَ تَمْنَعُنِـي ... طِيبَ الرُّقَـادِ فِـي أَجْفَـانِكَ الوَسَـنُ ؟
يَا بَـدْرُ وَجْـهُكَ هَـذَا فِـي مَلَاحَتِـهِ ... كَمَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْـهُ تَظْـهَرُ الفِتَـنُ
أَقُـولُ إِذَا زَارَنِـي واللَّيـلُ مُعتَكِـرٌ : ... رِفْقًـا فَقَـدْ أَخْجَلْتَنِـي هَـذِهِ المِنَـنُ
لَو أَنَّ رُوحِيَ فِي كَفِّـي سَـمَحْتُ بِـهَا ... وَإِنَّمَـا فِـي يَدَيْـكَ الـرُّوحُ والبَـدَنُ
دَعِ العِنَـادَ وَانْصِـفْ فِـي مَحَبَّتِـهِ ... بِاللهِ مَا وَجْـهُ مَـنْ أَحْبَبتُـهُ حَسَـنُ

[٩٠٥]

وقال الأديب ابن دانيال :

(من البسيط)

بَيْضَـاءُ مَصقُولَـةُ الخَدَّيْـنِ نَاعِمَـةٌ ... كَأَنَّها لُؤْلُـؤٌ فـي الخِدْرِ(١) مَكْنُـونُ
حُسْـنٌ جَـرَى قَلَـمُ البَـارِي فَأَبْدَعَـهُ ... خَطًّـا تَحَـارُ لِمَـرآةِ الدَّواويـنُ
وَقَدُّهَـا أَلِـفٌ حُسْـنًا وَمَبْسِـمُهَا ... مِيـمٌ وَحَاجِبُـهَا فِـي شَـكْلِه نُـونُ

[٩٠٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَكُئُـوسٌ أَدَرْتَـهَا أَمْ جُفُـونُ ... فَـاتِرَاتٌ فِيْـهِنَّ سِـحْرٌ مُبِيـنُ ؟
فَعَلَـتْ بِـالعُقُولِ مَـا تَفْعَـلُ الصَّهْـ ... ـبَـاءُ لَكِـنَّ سِـرَّى بِـهَا مَصُـونُ
آهِ يَـا قَـاتِلِي أَمَـا تَفـرَحُ يَومًـا ... بِوصَـالِ فُـؤَادِي المَحْـزُونُ

[٩٠٥] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الأصل : "الخد".

يَـا حَبِيْبِـي تَــاللهِ ثَغْــرُكَ نُــورٌ فِــي كمــامٍ أَمْ لُؤْلُــؤٌ مَكْنُــونُ
لَكَ قَــدٌّ فِــي غَايَــةِ اللُّطْـفِ واللِّيـــنِ ووَجْــهٌ جَـاءَ وَسِـيْنٌ وَنُــونُ
حُبُّــهُ واجِــبٌ وَصَــبري حَــرَامٌ عَنْــهُ إذ سَـيْفُ لَحْظِــهِ مَسْــنُونُ
سَــاكِنِي ذَاكَ الجنَــاب عَسَــى يَرْجِــعُ دَهْــرٌ بِــهِ تَقَــرُّ العُيُــونُ
ويَعُـودُ الدُّنُــوُّ مِنْكُــمْ كَمَــا كَــانَ وهَلْ يَسْــمَحُ الزَّمَــانُ الضَّنِيْــنُ ؟
إِنْ رَحلْتُمْ فَهو المُقِيْــمُ علــي العَهْـــدِ وَإِنْ خُنْتُمُــوهُ فَــهُوَ الأَمِيــنُ
كُــلُّ شَــيْءٍ يَكُــونُ إلاَّ سُــلُوِّيَ عَــنْ هَوَاكُــمْ فَإِنَّــهُ لاَ يَكُــونُ

[٩٠٧]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

مَــا الجَمَــالُ بوَجْنَتَيْــكَ مُعِيْــنُ لَوْ كَــانَ لِــي عِنْــدَ الــوُرُودِ مُعِيْــنُ
لَكِــنْ حَمَتْــهُ أَسِــنَّةٌ وَأَعِنَّــةٌ فَلَكَــمْ قَتِيْــلِ حَولَــها وطَعِيْــنُ
فَــاللَّيْلُ نَــمَّ عِبَــارَةً عِــنْ طُــرَّةٍ إِنْ كُنْــتَ تَفْــهَمُ وَالصَّبَــاحُ جَبِيْــنُ
مِــنْ كُــلِّ ضَارِبَــةِ اللِّثَــامِ وَإِنَّمَــا تَحــتَ اللِّثَــامِ مَحَاسِــنٌ وَفُنُــونُ
يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا تَفِيــقُ مِــنَ الجَــوَى فَمَــعَ الزَّمَــانِ تَوَلُّــهٌ وجُنُــونُ
لَــكَ كُــلَّ يَــومٍ صَبْــوَةٌ عُذْرِيَّــةٌ أَعلَيْــكَ نَــذْرٌ أَمْ عَلَيْــكَ يَمِيْــنُ ؟!
وَبِكُــلِّ قَــدٍّ أَنْــتَ صَــبٌّ هَــائِمٌ وبِكُــلِّ خَــدٍّ مُغْــرَمٌ مَفْتُــونُ
وَأَفَــادَنِي المِسْــوَاكُ أَنَّ رُضَابَــهُ مِسْــكٌ وَشَــهْدٌ والسِّــوَاكُ أَمِيْــنُ

[٩٠٨]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

نَعَـم لِقُلُــوبِ العَاشِــقِينَ عُيُــونُ يَبِيــنُ[1] لَــهَا مَــا لا يَكَــادُ يَبِيْــنُ

[٩٠٧] أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٩٠٨] الديوان : ٤٢٩.

نَعَم لِقُلُوبِ العَاشِقِينَ عُيُونُ يَبِينُ[1] لَهَا مَا لا يَكَادُ يَبِينُ
نَوَاظِرُ لاَ يَنْظُرْنَ حَقًّا بِبَاطِلٍ لَهَا الشَّكُّ شَكٌّ وَاليَقِينُ يَقِينُ[2]
نَظَرْنَا بِهَا مَا كَانَ قَبْلُ مِنَ الهَوَى فَدَلَّ عَلَى مَا بَعدَهَا[3] سَيكُونُ
نَهَانَا النُّهَى عَنْهَا فَلَجَّتْ قُلُوبُنَا فَقُلْنَا : اقْدُمي[4] إنَّ الجُنُونَ فُنُونُ
نَغُضُّ وَنَعْفُو لِلغَرَامِ إِذَا جَنَى وَيَقْسُو عَلَيْنَا حُكْمُهُ فَنَلِينُ
نَرُدُّ خُدودَ[5] المُرهَفَاتِ كَلِيلَةً وَتَفْتِكُ فِينَا أَعْيُنٌ وَجُفُونُ
نُهوِّنُ[6] فِي سُبْلِ الغَرَامِ نُفُوسَنَا وَمَا عَادَةٌ[7] قَبْلَ الغَرَامِ تَهُونُ
نُطِيعُ رِمَاحًا فَوقَهُنَّ أَهِلَّةٌ وَكُثْبَانَ رَمْلٍ فَوْقَهُنَّ غُصُونُ
نَوَاعِمُ شَنَّت فِي المُحِبِّينَ غَارَةً بِهَا اللُّدْنُ قَدٌّ وَالسِّهَامُ عُيُونُ
نِبَالٌ[8] وَلَكِنَّ القِسِيَّ حَوَاجِبٌ نِصَالٌ وَلَكِنَّ الجُفُونَ جُفُونُ
نُحولٌ وَصَبرٌ قَاطِنٌ وَمُقَوَّضٌ وَدَمْعٌ وَقَلْبٌ مُطْلَقٌ وَرَهِينُ

[٩٠٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فُتُورٌ عَلَى أَجْفَانِهَا وَفُتُونُ تُرِيكَ مَعَانِي السِّحْرِ كَيفَ يَكُونُ[9] ؟
مُحَجَّبَةٌ مَا خِلْتُ قَبْلَ جُفُونِهَا عَلَى كَبِدِي[10] إنَّ السُّيُوفَ جُفُونُ

---

(١) في الأصل : "يكاد".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في الأصل : "ما بعده".
(٤) في الأصل : "اقدمي".
(٥) في الأصل : "خدود".
(٦) في الأصل : "تهون" وبها يُكسر الوزن.
(٧) في الأصل : "عودت".
(٨) في الديوان : "تبال".
[٩٠٩] الديوان : ٥١٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.
(٩) في الديوان والدر المكنون : "الحسن كيف تكون".
(١٠) في الدر المكنون : "مهجتي".

أخَافُ فَأَبْكِي[1] بَعْدَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ ... فَيَا لِعُيُونٍ[2] دَمْعُهُنَّ عُيُونُ !
وَيَا عَاذِلاً يَقْسُو عَلَيَّ وَمَا رَأَى ... تُرَى[3] لَمْحَةً مِنْ وَجْهِهَا وَتَلِينُ
لَقَدْ كُنْتُ ذَا قَلْبٍ كَقَلْبِكَ عَاقِلٌ ... فَجُنَّ بِلَيْلِي[4] وَالجُنُونُ فُنُونُ
وطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ عَنْ شَجَنِي بِهَا ... فَقَدْ صَحَّ لِي[5] إِنَّ الحَدِيثَ شُجُونُ
أَلاَ[6] مَنْ لِصَبٍّ مِنْ ضَنَاهُ[7] وَشَجْوِهِ[8] ... شَكَا السُّقْمَ حَتَّى مَا[9] يَكَادُ يَبِينُ

[٩١٠]

وقال أيضا :

(من الكامل)

أُخْفِي الأَسَى وَلِسَانُ حَالِي[10] يُعْلِنُ ... وأَرَادَ مَا بِي والسَّقَامُ يُبَرْهِنُ[11]
وَتَظَلُّ تُعْدِي الغَانِيَاتِ مَدَامِعِي ... فَمَدَامِعِي كَعُهُودِهَا تَتَلَوَّنُ
بَأَبِي الَّتِي أَسْكَنْتُهَا فِي خَاطِرِي ... وَسَرَتْ فَسَارَ مَعَ النَّزِيلِ المَسْكَنُ
هَيْفَاءُ[12] لِي دَيْنٌ عَلَى مِيعَادِهَا ... مَعَ أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهَا مُسْتَرْهِنُ
تُبْدِي اللآلِئَ مَنْطِقًا وَتَبَسُّمًا ... فَكَأَنَّ فَاهَا لِلآلِي مَعْدَنُ
وَيَلُومُنِي فِيهَا خَلِيٌّ مَا دَرَى ... الشَّمْسَ أَمْ تِلْكَ المَلِيحَةُ أَزْيَنُ
يَا لاَئِمِي انْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ ... وَادْفَعْ مَلاَمَكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

(١) في الأصل : "وأبكي".
(٢) في الأصل : "فلا ليعون".
(٣) في الأصل : "في لمحة".
(٤) في الديوان : "لليلي".
(٥) في الأصل : "في".
(٦) في الأصل : "إما".
(٧) في الديوان : "جفاه".
(٨) في الدر المكنون : "وشوقه".
(٩) في الأصل : "لا".
[٩١٠] الديوان : ٤٨١.
(١٠) في الديوان : "دمعي".
(١١) في الديوان : "وأرى الدمى ترنو إلي فأفتن".
(١٢) في الديوان : "لمياء".

[٩١١]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

إنْ كَـانَ قَتْلِـي فِـي الـهَوى يَتَعَيَّـنُ ... يَا قَـاتِلي فَبِسَـيْفِ لَحْظِـكَ[1] أهْـوَنُ
حَسْبِي وَحَسْـبُكَ أَنْ تَكُـونَ مَدَامِعِـي ... غُسْلِي وَفِـي ثَـوْبِ السَّـقَامِ أُكفَّـنُ
عَجَبًـا لِخَـدِّك وَرْدُه فِـي بَانَـةٍ ... وَالوَرْدُ فَوْقَ البَـانِ[2] مَـا لا يُمكِـنُ
أَدْنَتْـهُ لِـي سِنَـةُ الكَـرَى فَلَثَمْتُـهُ ... حَتَّـى تَبَـدَّلَ بِالشَّـقِيْقِ السَوْسَـنُ
وَوَرَدْتُ كَوْثَـرَ ثَغْـرِه فَحَسَـبْتُنِي ... فِـي جَنَّـةٍ مِـنْ وجْنَيْـهِ أَسْـكُنُ
مَـا رَاعَنِـي إلاَّ بِـلاَلُ الخَـالِ فَـو ... قَ الخَدِّ[3] فِي صُبْـحِ الجبِيْـنِ يُـؤذِّنُ
فَنَشَرَتْ مِـنْ خَـوْفِ الصَّبَـاحِ ذُؤَابـةً ... هِي كَـالدُّجَى وَظَلَلْـتُ فِيْـهَا أَكْمُـنُ

[٩١٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

وَمُهَفْـهفٌ مَـاسَ القَضِيْـبُ وَقَـدُّهُ ... وَكِلاَهُمَـا مُتَـأَوِّدٌ رَيَّـانُ
لَكِـنْ يَرُوقُنِـي الَّـذِي فِـي خَـدِّهُ ... البُسْـتَانُ لاَ مَاضَمَّـهُ البُسْـتَانُ
وَرَنَـا إلَـيَّ وَقَـدْ رَأى رِيْـمَ الفَـلاَ ... يَرْنُـو وَكُـلُّ مِنْـهُمَا وَسْنَـانُ
فَاصْطَـادَنِي إِنْسَـانُ مَـنْ خَالَسْـتُهُ ... لاَ مَـا يَصِيْـدُ مِثْلَـهُ الإنْسَـانُ

---

[٩١١] الوافي بالوفيات : ١٥/٤١٢ ، وفوات الوفيات : ٢/٧٤ ، وعقد الجمان : ٣/٩٨ (١-٣) والنجوم الزاهرة : ٨/٢٩.

(١) في الوافي ، والنجوم : "جفنك" ، وفي فوات الوفيات وعقد الجمان : "طرفك".

(٢) في الوافي والنجوم الزاهرة : "والبان فوق الغصن".

(٣) في الأصل : "من خديه".

[٩١٢] أخل الديوان برواية هذا الأبيات.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ البَدْرَ ثُمَّ شَهِدْتُهُ ... فَتَشَابَهَا لَولاَ فَمٌ وبَنَانُ
وَذُؤَابَةٌ لَولاَ سَلاَمَةُ مَنْ دَنَا ... مِنْهَا حَلِفْتُ بِأَنَّهَا ثُعْبَانُ
أَفَلاَ أَهِيمُ بِمَنْ حَلَتْ أَوْصَافُهُ ... الأَقْمَارُ وَالأَغْصَانُ وَالغِزْلاَنُ
وَالحُسْنُ يُعْشَقُ حَيْثُ كَانَ فَكَيْفَ لاَ ... أَصْبُو لِحُسْنٍ زَانَهُ إِحْسَانُ ؟
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ : ... إِنْ جِئْتَنِي فَحَسْبُكَ الرَّحْمَانُ

[٩١٣]

وقال الأديب أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

أُثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ تَثَنَّى البَانُ ... وَكَفَاهُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَغْصَانُ
وَرَنَا فَقِيلَ هُوَ الغَزَالُ وَأَيْنَ مِنْ ... لَحَظَاتِهِ وَفُتُورِهَا الغِزْلاَنُ ؟
رَشَأٌ بَدِيعُ الحُسْنِ أَمَّا قَدُّهُ ... غُصْنٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ بُسْتَانُ
فَأَقَاحُهُ الثَّغْرُ النَّظِيمُ وَوَرْدُهُ ... الخَدُّ الرَّقِيمُ وَصُدْغُهُ الرَّيْحَانُ
وَرُضَابُهُ خَمْرٌ حَوَتْهُ جُفُونُهُ ... فَلأَجْلِ ذَا تُحْمَى بِهَا وَيُصَانُ
فَاشْرَبْ بِكَأْسِ الثَّغْرِ خَمْرَةَ رِيقِهِ ... لَكِنْ إِذَا أَذِنَتْ لَكَ الأَجْفَانُ
لاَ تَغْرُرَ(١) بِفُتُورِ جَفْنٍ نَاعِسٍ ... فَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهِ يَقْظَانُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِقَطْفِ وَرْدَةِ خَدِّهِ ... لَوْ كَانَ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ أَمَانُ
وَشَقَائِقًا قَبَّلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ ... حَتَّى رَنَا(٢) لِذُبُولِهَا النُّعْمَانُ

(١) في الأصل : "لا بقرر".

(٢) في الأصل كلمة غير مقروءة.

[٩١٤]

وقال أيضا :

(من الكامل)

سِرُّ القُلُوبِ[١] تَدْفَعُهُ[٢] الأَجْفَانُ هَيْهَاتَ يَنْفَعُ مُغْرَمًا كِتْمَانُ
طَرْفُ المُحِبِّ فَمٌ[٣] يُذَاعُ بِهِ الجَوَى والدَّمْعُ إنْ صَمَتَ اللِّسَانَ بَيَانُ[٤]
تَبْكِي الجُفُونُ عَلَى الكَرَى فَاعْجَبْ لِمَنْ تَبْكِي[٥] عَلَيْهِ إذَا نَأَى الأَوْطَانُ
أَتْلَفْتُ رُوحِي فِي هَوَاكَ[٦] وإنَّنِي رَاضٍ بِذَلِكَ أَيُّهَا الغَضْبَانُ
يَا مُسْقِمِي مَهْلاً عَلَى جَسَدِي الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلسَّقَامِ مَكَانُ
حَاشَا مَعَالِيكَ الَّتِي أَنَا[٧] عَبْدُهَا أَلاَّ[٨] يَكُونَ لِحُسْنِهَا إحْسَانُ
أَوْ أَن يَكُونَ الوَصْلُ مِنْكَ مُمَنَّعًا يَوْمًا وَحَظُّ مُحِبِّكَ الهِجْرَانُ
أَشْكُو إلَيْكَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي أَشْكُوهُ مُذْ وُلِعَتْ فِي الأَشْجَانُ

[٩١٥]

وقال الشريف الرضي :

(من المديد)

رُبَّ بَدْرٍ بِتُّ أَلْثُمُهُ صَاحِيًا والبَدْرُ نَشْوَانُ

[٩١٤] المغرب : ٣٢٢/١ ، وأعيان العصر : ٣٧٨/٤ (٢-٤) ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٦/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٩ (١-٦).

(١) في ذيل مرآة الزمان : "الجفون".

(٢) في أعيان العصر : "تذيعه" ، وفي مرآة الزمان : "بديعة".

(٣) في الأصل : "كم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المغرب وذيل مرآة الزمان : "بيان".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "يبكي".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "رضاك".

(٧) في الأصل : "الذي".

(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "أن لا".

[٩١٥] الديوان : ٣١٥.

قُدْتُ[1] خَيْلَ اللَّثْمِ أَصْرِفُهَا حَيْثُ ذَاكَ الخَدُّ مَيْدانُ
لِي غَدِيْرٌ مِنْ مُقَبَّلِهِ وَمِنَ الصُّدْغَيْنِ بُسْتَانُ
فِي قَمِيْصِ اللَّيْلِ عَبِقَةُ[2] مَنْ ظَنَّ أَنَّ الوَصْلَ كِتمانُ

[٩١٦]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من المنسرح)

حَتَّامَ[3] حَظِّيَ لَدَيْكَ حِرْمَانُ وَكَمْ كَذَا جَفْوَةٌ وَهُجْرَانُ
أَيْنَ لَيَالٍ مَضَتْ وَنَحْنُ بِهَا أَحِبَّةٌ فِي الهَوَى وَجِيْرَانُ ؟
وَأَيْنَ وُدٌّ عَهِدْتُ صِحَّتَهُ ؟ وَأَيْنَ عَهْدٌ ؟ وَأَيْنَ أَيْمَانُ ؟
أَعَانَكَ الهَجْرُ وَالصُّدُودُ عَلَى قَتْلِي وَمَا لِي عَلَيْكَ أَعْوانُ
يَا غَائِبًا عَاتِبًا تَطَاوَلَ هَذَا[4] الهَجْرُ هَلْ لِلدُّنُوِّ إِمْكَانُ
قَدْ رَضِيَ الدَّهْرُ وَالعَوَاذِلُ وَالحُسَّادُ عَنِّي وَأَنْتَ غَضْبَانُ
فَاسْلَمْ وَلاَ تَلْتَفِتْ إِلَى مُهَجٍ بِهَا جَوًى قَاتِلٌ وَأَشْجَانُ
وَنَمْ خَلِيًّا وَقُلْ كَذَا وَكَذَا مِنْ كُلِّ مَا أَطْلَعَتْ تِلِمْسَانُ

[٩١٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَنْتَ الحَبِيْبُ وَمَا لِي عَنْكَ سُلْوَانُ وَفِيْكَ ضَجَّ عَلَيَّ الإِنْسُ وَالجَانُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْيَاءٌ مُؤَكَّدَةٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإِيمَانٌ وَأَيْمَانُ

(١) في الأصل : "قلت".

(٢) في الأصل : "عشقته".

[٩١٦] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٢٢٥.

(٣) في الأصل : "حتى م .

(٤) في الأصل : "ذا".

[٩١٧] الديوان : ٢٦٥.

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْلُو وَتُنْصِتُ لِي ... حَتَّى أَقُولَ فَقَلْبِي مِنْكَ مَلآنُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ العَتْبِ مُخْتَصَرًا ... إِذَا التَقَيْنَا لَهُ شَرْحٌ وَتِبْيَانُ
إِيَّاكَ يَسْمَعُ[1] حَدِيثًا بَيْنَنَا أَحَدٌ ... فَهُمْ يَقُولُونَ لِلْحِيطَانِ آذَانُ
مَوْلايَ رِفْقًا فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جَلَدًا ... فَإِنَّنِي أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنْسَانُ
عَلِيلُ هَجْرِكَ فِي حُمَّى صَبَابَتِهِ ... لَهُ مِنَ الدَّمْعِ طُولَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ[2]
مَنْ لِي بِنَوْمِي أَشْكُو ذَا السُّهَادَ لَهُ ... فَهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ[3] النَّوْمَ سُلْطَانُ
مَتَى يَرَاكَ وَيُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ ... طَرْفٌ إِلَى وَجْهِكَ المَيْمُونِ ظَمْآنُ
وَا حَاجَتِي[4] فَعَسَى مَوْلايَ يَذْكُرُهَا ... فَإِنَّنِي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجْلانُ
قَدْ قِيلَ لِي : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتِبُنِي ... عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
وَيُرْسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ ... إِنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي فِي اللَّيْلِ[5] أَجْفَانُ
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ ... وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلامِي إِلَى مَنْ لا أُكَلِّمُهُ ... إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الغَضْبَانِ غَضْبَانُ
لا يَا رَسُولِي لا تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي ... فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهٌ وَبُهْتَانُ
وَكَيْفَ أَغْضَبُ لا وَاللهِ لا غَضَبٌ ... إِنِّي لِمَا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرْحَانُ
يَلَذُّ لِي كُلُّ شَيءٍ مِنْهُ يُؤْلِمُنِي ... إِنَّ الإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
فَكُلُّ[6] يَومٍ لَنَا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ ... وَكُلُّ يَومٍ لَنَا فِي العَتْبِ أَلْوَانُ
أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلامِ لَكُمْ ... كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سُلَيْمَانُ

---

(١) في الديوان : "يدري".

(٢) البحران : "اشتداد الحمىّ وحدتها".

(٣) في الأصل : "بأن".

(٤) في الأصل : "وحاجتي".

(٥) في الأصل : "بالليل".

(٦) في الأصل : "في كل".

[٩١٨]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النواجي ملغزا في طَيْلسان[١] :

(من الخفيف)

أيُّ شَيءٍ لهُ مَقامٌ عَلِيٌّ ... لَمْ يَنَلْهُ مِنَ الوَرَى إنسَانُ
يَصْحَبُ النَّاسَ والرُّءُوسَ الـ ... ـقَوْمِ وتَهْوَاهُ سَادَةٌ أعْيَانُ
وَهْوَ فَوقَ القُضَاةِ عَالٍ رَفِيعٌ ... ولَهُ عِنْدَ ذِي العُقُولِ مَكَانُ
مُولَعٌ فِي البَدِيعِ بالطَّيِّ وَالنَّشْرِ ... وَفِيهِ لِمَنْ يَرى تِبْيَانُ
خَضَعَتْ نَحْوَهُ الرِّقَابُ ومَالَتْ ... عَنْ طَرِيقِ الهَوَى لكَيمَا يُصَانُ[٢]
فَكَسَاهَا مِنْ ثَوبِهِ مَجْدِ[٣] عِزٌّ ... بَعْدَمَا أصبَحَتْ قَدِيمًا تُهَانُ
ذُو حُرُوفٍ إنْ صَفَّحْتَهُ فَتَأَمَّلْ ... سُنَّةً مَا يُرَى بِهَا نُقْصَانُ
أوْ فَتَاةٌ يُعْزَى إلَيْهَا جَمِيلٌ ... ولأهْلِ الهَوَى بِهَا عِرْفَانُ
ولَهُ[٤] طُرَّةٌ ووَجْهٌ وطَرْفٌ ... ولَهُ نَاظِرٌ لَهُ إنْسَانُ
ولَهُ آخِرُ الذِّرَاعَيْنِ كَفٌّ ... وبِهِ رَاحَةٌ وفِيهِ لِسَانُ
وَهْوَ لا نَاطِقٌ ولا حَيَوانٌ ... لا ولا شَمْعَةٌ ولا مِيزَانُ
ثُلْثُهُ أصلُ شَاعِرٍ وكَرِيمٌ ... ولَبَاقَةٌ إنْ نَطَقْتَ لِسَانُ
نَسَبُوه[٥] لِمَنْ يَلُوذُ بِحَرْبٍ[٦] ... وَهْوَ سِلْمٌ لِمَنْ يشَا وأمَانُ

---

[٩١٨] الديوان : ٢٤٩.

(١) الطيلسان : كساء أخضر كان يلبسه الخواص من العلماء.

(٢) في الديوان : "تصان".

(٣) في الديوان : "من مجده ثوب".

(٤) في الأصل : "له".

(٥) في الأصل : "يسبوه".

(٦) هو أحمد بن حرب المهلبي ، وكان قد أعطى أبا علي إسماعيل بن حمويه الشاعر المصري طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوي مقاطع عديدة ظريفة سارت عنه وشهر طيلسان بن حرب بها. ينظر : وفيات الأعيان : ٣٥٨/٢.

[٩١٩]

وقال نور الدين بن سنان الخفاجي :

(من الرمل)

مَـا عَلَـى أحْسَـنَكُم لَــو أحسَـنَا   إنَّمَـا نَسْـأَلُ[١] شَـيئًا هَيِّنَـا
قَـدْ شَـجَانَا اليَـأسُ مِـنْ بَعدكُـمُ   فَغَدَونَـا بِأحَـاديثِ المُنَـى
وَعِـدُوا بِـالوَصْلِ مِـنْ طَيفِكُـمُ[٢]   مُقْلَـةً لَـمْ تَـدرِ[٣] فِيكُـم وَسَـنا
لاَ وَسِـحرٌ بَيـنَ أجْفَـانِكُمُ   فَتَـنَ الحُـبُّ بِـهِ مَـنْ فَتَنَـا
وَحَدِيـثٍ مِـنْ مَواعِيدِكُـمُ   تَحسُـدُ العَيـنُ عَلَيـهِ الأُذُنَـا
مـا رَحَلْـتُ العيـسَ عَـن أرْضِكُـمُ   فَـرَأتْ عَينَـايَ شَـيئًا حَسَـنَا
هَـلْ لَنَـا نَحوكُـمُ مِـنْ عَـودَةٍ ؟   وَمِـنَ التَّعلِيـلِ قَولِـي هَـلْ لَنَـا ؟
كَـمْ أُسَلِّي النَّفسَ عَـنْ حُبِّكُـمُ   وَهْـيَ لا تَـزْدَادُ إلاَّ حَزَنَـا
كُلَّمَـا شُـنَّتْ عَلَيْـهِمْ غَـارَةٌ   أغمَـدوا البِيْـضَ وَسَلُّوا الأعْيُنَـا
طَلَعَـتْ لِلحُسْـنِ فِيـهِم مُزنَـةٌ   أنبَتَـتْ فـي كُـلِّ حِقْـفٍ غُصُنَـا
مَـا لِقَلْبِـي لَيـسَ يُشْـفَى دَاؤُهُ   كُلَّمَـا[٤] زَالَ ضَنًـى عَـادَ ضَنَـا
كُـلُّ يَـومٍ صَبْـوَةٌ عُذرِيَّـةٌ   مِـنْ هَواكُـم تَتَلاقَـى الدِّمَنَـا
لَـو سَلِمنا مِـنْ تَبَـارِيحِ الـهَوى   لَذَكَرنَـا جُملَـةً مِـنْ أمْرِنَـا

[٩٢٠]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

كُـلُّ يَـوْمٍ يَزِيـدُ وَجْـهُكَ حُسْـنَا   وَفُـؤَادِي يَـزْدَادُ وَجْـدًا وَحُزْنَـا

[٩١٩] الديوان : ٢٣٨ ، وفوات الوفيات : ٢٢٣/٢ (١-٦) ، والوافي : ٣٢٦/١٩ (١-٦).

(١) في الأصل : "يسأل".

(٢) في الأصل : "وعدوا بالطيف من وصلكم".

(٣) في فوات الوفيات : "تعرف".

(٤) في الأصل : "فإذا".

أَنْــتَ وَاللهِ أحْسَــنُ النَّـــاسِ شَــكْلاً ... مَــا للَفْــظِ الجَمَــالِ غَــيْرُكَ مَعْنَــى
لِــي قَلْــبٌ يَحِــنُّ نَحْــوكَ شَــوْقًا ... وَضُلُــوعٌ عَلَــى الصَّبَابَــةِ تَحْنَــى
مَــنْ يَكُــنْ رَامَ عَــنْ هَــوَاهُ سُــلُوًّا ... فَأنَــا المُدَنَّــفُ الكَئِيْــبُ المُعَنَّــى
يَتَمَنَّــى كُــلٌّ مُنَــاهُ وَقَلْبِــي ... غَــيْرُ هَــذَا الجَمَــالِ لاَ يَتَمَنَّــى
وَجَمِيــلٌ لَــمْ أَلْــقَ مِنْــهُ جَمِيْــلاً ... لَيْتَــهُ لَــوْ أَضَــافَ لِلْحُسْــنِ حُسْــنَا
قَــدْ أَدَارَتْ عَيْنَــاهُ كَــأْسَ المَنَايَــا ... فَخُذَا لِــي مِــنْ سِــحْرِ عَيْنَيْــهِ أَمْنَـا
هُو لاَ شَكَّ وَاحِدُ الحُسْنِ فِــي القَصْــ ... ــرِ وَإِنْ كَــانَ قَــدُّهُ يَتَثَنَّــى
رَشَــأٌ أَعْرَبَــتْ عَــنِ السِّــحْرِ عَيْنَــاهُ ... وَأَجْفَانُــهُ عَلَــى الكَسْــرِ تَبَنَّــى

[٩٢١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

خُذَا لِــي مِــنْ سَــيْفِ لَوَاحِظِــهِ أَمْنَــا ... فَكَمْ مَزَّقَتْ شَمْلاً وَمَــا فَــارَقَتْ جَفْنَــا
وَدُونَكُمَــا فَاسْــتَوْهَبَا مِنْــهُ نَظْــرَةً ... لأَشْفِي مِنْهَا عِلَّــةَ الجَسَــدِ المُضْنَــى
وَلَمْ يَبْــقَ فِــيَّ إِلاَّ حُشَاشَــةُ مُــهْجَتِي ... إِذَا هُــو لَــمْ يُــدْرِكْ بَقِيَّتُــها تفْنَــى
جَمِيْــلٌ وَلَكِــنْ مَــا لَدَيْــهِ تَجْمِيــلٌ ... فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَمَّلَ الحُسْــنَ بِالْحُسْــنَى
أَيَــأْمُرُنِي اللاَّحِــي عَلَيْــهِ بِسَــلْوَةٍ ... وَهَيْهَاتَ نَيْلُ المَجْدِ مِنْ سَلْوَتِي أَدْنَــى
فَكَيْفَ سُــلُوِّي عَــنْ هَــوَاهُ وَوَجْهُــهُ ... مَتَى زَادَ حُسْنًا زِدْتُ فِي حُبِّــهِ حُزْنَــا
فَيَــا رَشَــا أَضْحَــى لِرُقِّــي مَالِكًــا ... وَأَصْبَحْتُ فِي شَرْعِ الهَوَى عِبْرَةَ القَنَــا
وَحَقِّكَ إِنَّ الحُسْنَ فِــي الكَــوْنِ لَفْظُــهُ ... فُــؤَادِي مَغْنَاهُــا وَأَنْــتَ لَــهَا مَغْنَــى
أَقُولُ وَقَــدْ وَافَــى الرَّسُــولُ مُخْــبِرًا : ... بِــأَنَّ حَبِيْبِــي قَــدْ أَسَــأَنِي الظَّنَّــا
بِعَيْشِــكَ مَــا أَبْــدَى الحَبِيــبُ وَقَالَــهُ ... وَمَا ظَلَّ يَحْكِي قَالَ لِي : الغُصْنُ اللَّدْنَــا

[٩٢٢]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أَبَى صَدُّهَا أن يَجْمَعَ الحُسْنَ والحُسْنَى ... ووَجْدِي بِهَا أن أجْمَعَ(١) الجَفْنَ والجَفْنَا
بَدَتْ فَحَكَتْ بَدْرَ السَّماءِ مَلاَحَةً ... ونَأيًا إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلاَهُمَا الأَدْنَى
وآنَسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِي وإنَّنِي ... لآنستُ نُورًا مِنْ سَنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى
تُغَنَّى عَلَيْهَا حَلْيُهَا طَرَبًا بِهَا ... وفَاحَتْ فقُلْنَا : هَذِهِ الرَّوضَةُ الغَنَّا
وكَمْ رَامَ مِنَّا قَوْمُها أَنفُسًا لَنَا ... وقَدْ طَلَبُوا بَعْضَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنَّا
يُسَدِّدُ صَدْرَ الرُّمْحِ إِنْ مَاسَ قَدُّهَا ... ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنَا
حَكَى الرُّمْحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَع لِينِهَا ... أَلَمْ تَرهُمْ يُسْمُونَه الأَسْمَرَ اللَّدْنَا
وأَنْسَى سِوى رَبْعِ الحَبِيبِ فَإِنَّنِي ... تَسِيلُ دُمُوعِي حِينَ أَذْكُرُه حُزْنَا
وذَلِكَ رَبْعٌ تُنْبِتُ الحُسْنَ أَرْضُهُ ... تَرَى الوَرْدَ فِيهِ الخَدَّ والقَامَةَ الغُصْنَا
وصَلَّى بِنَا فِيهِ إِمَامُ مَلاَحَةٍ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الصَّلاَةُ تَفَرَّقْنَا
ضَلَلْنَا وقَدْ غَابَتْ أَهِلَّةُ أَهْلِهِ ... فَيَا لَيْتَ لاَ كَانُوا ويَا لَيْتَ لاَ كُنَّا
سَأَلْتُ وقَدْ بَانُوا وبَانَ تَجَلُّدِي ... مَحَلاًّ فِمَا أَحْلَى ومَعْنًى فَمَا أَغْنَى

[٩٢٣]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق :

(من الطويل)

بَعَثْتَ لَنَا مِنْ سِحْرِ مُقْلَتِكَ الوَسْنَى ... سُهَادًا يَذُودُ الجَفْنُ أَنْ يَأْلَفَ الجَفْنَا(٢)

---

[٩٢٢] الديوان : ٣٢١.

(١) في الأصل : "يجمع".

[٩٢٣] الديوان : ٢١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٨٩/٤ ، وعقد الجمان : ٣٤٣/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٨٥/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣.

(٢) في عقد الجمان : "الوسنا" ، وفي البداية والنهاية : "يزود الكرى أن يألف الجفنا".

وأبْصَر جِسْمِي حُسْنَ خصْرِكَ نَــاحِلاً[1] فحَاكَاهُ لَكِــنْ زَادَ فِـي دِقَّـةِ المَعْنَـى
حَكَيْتَ أَخَاكَ البَدْرَ فِـي حَـالِ تِمِّـهِ[2] سَـنًا وَسَـنَاءً إِذَا تَشَـابَهْتُمَا سَـنَا
أَسَمْرَاءُ[3] إِنْ أَطْلَقْتِ بِالْـهَجْرِ عَـبْرَتِي فَـإِنَّ لِقَلْبِـي مِـنْ تَبَارِيحِـهِ سِـجْنَا
وَإِنْ[4] تَحْجِبِي[5] بِالبِيْضِ وَالسُّمْرِ فَالْـهَوَى يَهُونُ عِنْدَ العَاشِقِ الضَّـرْبَ والطَّعْنَـا
ومَـا الشَّـوقُ إِلاَّ أَنْ أَزُورَكِ مُعْلِنًـا فَلا مُضْمِرًا خوفًـا ولاَ طَالِبًـا إِذْنَـا[6]
وَأَلْقَاكِ لاَ أَخْشَـى الغَيُـورَ وَأَنْثَنِـي[7] ولَو حَجَبَتْ[8] أُسْدُ الشَّرَى ذَلِكَ المَغْنَـى
أَأَحْبَابَنَـا قَضَيْـتُ فِيكُـم شَـبِيبَتِي ولَم تُسعِفُوا يَومًا بِإِحْسَـانِكُم حُسْـنَى
وَمَا نِلتُ مِنْ مَـأْمُولِ وَصْلِكُـمُ رِضًـى ولاَ ذُقْتُ مِنْ رَوعَـاتِ هَجْرِكُـمُ أَمْنَـا
وَكُنَّا عَقَدنَـا لا نَحُـولُ عَـنِ الـهَوى فَقَدْ - وَحَيَاةِ الحُبِّ - حُلْتُم وَمَا حُلْنَـا
فَشُـكْرًا لِمَـا أَوْلَيْتُـمُ إِذْ جَعَلْتُـمُ بِدَايَتَكُـم بِـالبُعْدِ مِنْكُـم وَلا مِنَّـا

[٩٢٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

وَقَفْنَا عَلَى المَغْنَى قَدِيمًـا فَمَـا أَغْنَـى ولاَ دَلَّتِ الأَلْفَاظُ مِنْـهُ عَلَـى مَعْنَـى[9]
وكَـمْ فِيْـهِ أَمْسَـيْنَا وبِتْنَـا بِرَبْعِـهِ حَيَارَى وأَصْبَحنَا حَيَارَى كَمَا بِتْنَـا[10]
ثَمِلْنَـا ومِلْنَـا والدُّمُـوعُ مُدَامُنَـا ولَولاَ التَّصَـابِي مَـا ثَمِلْنَـا ولا مِلْنَـا

(١) في الأصل : "ناحل".
(٢) في البداية والنهاية : "ليلة تمه".
(٣) في الأصل : "أهيفا".
(٤) في الأصل : "فإن".
(٥) في فوات الوفيات : "تحجبي".
(٦) في الأصل : لفّق الناسخ البيتين في بيت واحد.
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) في الأصل : "منعت".
[٩٢٤] فوات الوفيات : ٢/٧٣ ، والوافي : ١٥/٤١٠.
(٩) في الأصل : "المعنا".
(١٠) في الوافي : "كنا".

فَلَمْ نرَ[١] للغِيدِ الحِسَانِ بِهم سَنًا ... وَهُمْ مِنْ بُدُورِ التِّمِّ فِي حُسْنِهَا أسْنَى
نُسَائلُ بَانَاتِ الحِمَى عَنْ قُدُودِهِمْ ... ولاَ سِيَّمَا فِي لِينِهَا البَانَةَ الغَنَّا
فَوَا أسَفَا فِيْهِ عَلَى يُوسُفِ الحِمَى ... ويَعْقُوبُه تَبْيَضُّ أعْيُنُهُ حُزْنَا[٢]
ولَيْسَ الشَّجِيُّ مِثْلُ الخَلِيِّ لأجْلِ ذَا ... بِهِ نَحْنُ نُحْنَا والحَمَام بِهِ غَنَّى
يُنَادِي مُنَادِيهم ويُصْغِي[٣] إلى الصَّدَى ... فَيَسْألُنا عَنْهم بِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا

[٩٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أخَا اللَّوْمِ لاَ تُتْعِبْ لِسَانًا ولاَ ذِهْنَا ... مَلاَمُكَ لاَ لَفْظٌ لَدَيْهِ ولاَ مَعْنَى
بِرُوحِيَ وَضَّاحُ المَحَاسِنِ أغْيَدٌ[٤] ... رَشِيقٌ أغَارَ البَدْرَ وَالظَّبْيَ والغُصْنَا
مِنَ التُّرْكِ فِي خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ رَوْضَةٌ ... ولَكِنَّهَا تَجْنِي عَلَيْنَا ولاَ تُجْنَى
إذَا قَامَ يَرْوِي حَاجِبَاهُ وَطَرْفُهُ ... تَرَى السِّحْرَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى
تُحَجِّبُهُ عَنَّا الأسِنَّةَ والظُّبَا ... وَأفْتَكُ مِنْهَا لَحْظُ مَنْ حُجِبَتْ عَنَّا
ويَمْنَعُ رُمْحًا مُثْبَتًا[٥] مِنْ قَوَامِهِ ... ولَكِنَّهُ لاَ جَرْحَ فِيهِ[٦] ولاَ طَعْنَا
فَتَى الحُسْنِ هَلاَّ أنْتَ للصَّبِّ عَاطِفٌ ... فَتَجْمَعُ مَا بَيْنَ المَحَاسِنِ وَالحُسْنَى
غَلاَ[٧] الجَوهَرُ الأعْلَى بِثَغْرِكَ فَلْتَفُضْ ... مَدَامِعُ لاَ تَلْوِي[٨] عَلَى العَرَضِ الأدْنَى

(١) في الأصل : "تر".
(٢) روى بقصة يعقوب وابنه سيدنا يوسف عليهما السلام.
(٣) في الأصل : تنادي بناديهم ونصغي".
[٩٢٥] الديوان : ٥٠٦.
(٤) في الأصل : "أغيدنا" خطأ نحوي.
(٥) في الديوان : "وتمنع رمحا بينها".
(٦) في الديوان : "فيها".
(٧) في الأصل : "علي".
(٨) في الديوان : "تكون".

[٩٢٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

إذَا ظَفَرتْ يومًا بقُرْبكُمُ المُنَى فَلَسْتُ أُبَالي مَنْ تَرَحَّلَ[1] أوْ دنا
ولَعْتُ بعْشقِي فِيكُمُ فتأكَّدَتْ مَعَانِيْهِ فاستولى فأصْبحَ دَيْدَنا
أجيْرَانَنا إنْ عِفْتُم السَّفحَ منْزِلاً وأخْلَيْتُمُوا مِنْ جَانِبِ الجَزْعِ مَوْطِنَا
فَقَدْ حُزْتُم دَمْعِي عَقِيقًا ومُهْجَتِي غَضًّا وَسَكَنْتُم مِنْ ضُلُوعِيَ مُنْحَنَى
وَأرْسَلْتُمْ طَيْفَ الخَيَالِ لِمُقْلَةٍ إذَا مَا أتَاهَا اسْتَصْحَبَ السُّهْدَ ضَيْفنَا
وكَمْ فِيكُم يَومَ الوُدَاعِ لِشَقْوتِي هِلالٌ سَمَا غُصْنٌ زَهَا رَشَأٌ رَنَا
إذَا شِمْتُ تَحْتَ الحَاجِبَيْنِ جُفُونَهُ أرَى السِّحْرَ مِنْهَا قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ دَنَا
أمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ قَصَّرَ بَينَكُم فَلَمْ يَتْعَبِ الطَّيْفُ المُرددُ بيْنَنَا
لَقَدْ خُلِقَتْ للعِشْقِ فِيكُمْ جَوَانِحِي كَمَا خُلِقَ المَلْكُ المُؤَيَّدُ لِلثَّنَا

[٩٢٧]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الوافر)

لِيَبْلُغَ مِنْ وصَالِكَ مَا تَمَنَّا ألِيفُ هَوًى فَفَرْطُ قِلاكَ مَضْنَى
جَمَعْتَ عَلَيْهِ أبْعَادًا وَصَدًّا فحَنَّ صَبَابَةً وبَكَى وأَنَّا
فَيَا بَدْرًا حَمَى أعْيُنِي سَنًا وأسْهَرَهَا بعَيْنٍ مِنْهُ وَسَنَا
ويَا شَمْسَ النَّهارِ إذَا تَجَلَّى ويَا غُصْنَ الأرَاكِ إذَا تَثَنَّا
وَأجْرَى أدْمُعِي فِي الخَدِّ خَدٌّ عَلَيْهِ جَنَى وردًا لَيْسَ يُجْنَى

---

[٩٢٦] الديوان : ٤٨٩.

(١) في الديوان : تباعد.

إِذَا جَــدَّدْتَ فَنًّــا مِــنْ عَذَابِــي أُجَـدِّدُ مِـنْ غَرَامِـي فِيْـكَ فَنَّـا
وأَنْـتَ إِذَا أَذَبْـتَ النَّـاسَ وَجْـدًا أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَفْسِـي وَأَدْنَـا
وَكَيْـفَ يَكُـونُ لِلمَحْبُـوبِ ذَنْـبٌ وَأَحْسَـنُ مَـا يَكُـونُ إِذَا تَجَنَّـا ؟

[٩٢٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

شَـدَا شَـدْوَ الحَمَـامِ وَمَـاسَ غُصْنًـا غَنِـي الحُسْـنِ يَطْـرِبُ إِنْ تَغَنَّـى
فَرِيْـدٌ وَهْـوَ فَتَّـانُ التَّثَنِّـي فَيَـا للهِ مِـنْ فَـرْدٍ تَثَنَّـى
بِعَطْـفٍ(١) مِثْـلُ مَنْطِقِـهِ رَشِـيْقٌ وَلَفْـظٍ يُعْجِـبُ الأَسْـمَاعَ لَحْنَـا
وَشَـكْلٌ مُعْـرَبٌ عَـنْ كُـلِّ حُسْـنٍ وَخَصْرٍ مِثْـلُ جِسْـمِي فِيـهِ مُضْنَـى
فَمَـا أَشْـهَى(٢) مُحَيًّـا مِنْـهُ زَاهٍ وَلَحْظًـا مَـا رَمَـى قَلْبًـا فَأَسْـنَا
وَمَـا أَشْـهَى عِـذَارًا قَـدْ سَـبَانِي بِحَـرْفٍ جَـاءَ فِـي حُسْـنٍ لِمَعْنَـى

[٩٢٩]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من السريع)

أَفْـدِي رَشِـيْقَ القَـدِّ حُلْـوَ الجَنَـى عَلَّـمَ غُصْـنَ البَـانِ كَيْـفَ انْثَنَـى !
يَجْـرَحُ قَلْبِـي دَائِمًـا طَرْفُـهُ بِلَحْظِـهِ الفَتَّـانُ أَنَّـى رَنَـا
فِـي خَـدِّهِ الـوَرْدُ وَلَكِنَّـهُ يُجْنِـي وَشَـأْنُ الـوَرْدِ أَنْ يُجْتَنَـي
وَا عَجَبًـا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ قَـدْ غَـدَا مَـعَ صدفـه(٣) فِـي ثَغْـرِهِ مُثْمِنَـا ؟

---

[٩٢٨] الديوان : ٥٢٨.

(١) في الديوان : "بغطف".

(٢) في الأصل : "أسنا".

[٩٢٩] الديوان : ١٤٧.

(٣) في الأصل : "صفره".

لاحَ علـــي وَجْنَتِـــــهِ عَـــــارِضٌ ... تخالُـــهُ فِـــي ورْدِهِ سَوسَـــنا
البَـــدْرُ فِـــي طَلْعَتِـــهِ طَـــالِعٌ ... لا غَـرْوَ أنْ قَـــدْ بَــهَرَ الأعْيُنَــا
بُلْبُـلٌ مِـــن تِيْـــهِ بِـــه شَـــعْرُهُ ... لَكِنَّـهُ فِـي الصُّـدْغِ قَـدْ زُرْفِنَـــا(١)
مِلْـتُ مِـنَ الشَّـوقِ إلـي خَصْـرهِ ... لأنَّـــهُ يُشْـــبِهُ جِسْــمِي ضَنَــى
لا ذَنْـــبَ لِلْقَلْـــبِ ولاَ نَـــاظِرِي ... فِــي حُبِّــهِ أصْــلُ شَــقَائي أنَــا

[٩٣٠]

وقال سراج الدين الوراق :

(من السريع)

هَـزُّوا قُـــدُودًا وانْتَضُـــوا أعْيُنًـــا ... وَعَطَّلُـوا البِيْـضَ وَسُـــمْرَ القَنَـــا
فَلَــمْ يُطِــقْ صَبًّـــا لَــــهُ مَوْقِفًـــا ... ولَــمْ يَجِـدْ صَبًّـــا لَــــهُ مَوطِنَـــا
خَادَعْتَنَــا يَومًــا وقُلْنَــا الَّـــذِي ... عِنْدَكُــمْ دُونَ الَّـــذِي عِنْدَنَـــا
يَشْــكُونَ سُـــقْمًا ولَنَـــا أعْيُـــنٌ ... لَــو نَطَقَــتْ قَــالَتْ : بِكَــمْ مَــا بِنَــا
وَنَـــارُ أحْشَـــائِكُمْ فَوقِـــهَا مِـــنْ ... وَقْدِهَـــا نَـــارُ خُـــدُود لَنَـــا
قُلْنَــا فَنَشْــكُوا غَـيْرَ ذَا قُلْــنَ مَــا ... كُـــلُّ هَوَاكُــم قِسْـــمَةٌ بِيْنَنـــا

[٩٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هُزُّوا القُــدُودَ وَأرْهَفُــوا سُــمْرَ القَنَـا ... وتَقَلَّــدُوا عِــوضَ السُّــيُوفِ الأعْيُنَــا
وتَقَدَّمُـــوا للعَاشِـــقِينَ جَمِيْعِـــــهِمْ ... طَلَــبَ الأمَـــانَ لِنَفْسِــــهِ إلاَّ أنَـــا
لاَ خَـــيْرَ فِـــي جَفْـــنٍ إذَا لَـــمْ يَكْتَحِـــلْ ... أرَقًــا ولاَ جَسَــدٍ تَجَافَـــاهُ الضَّنَـــا

(١) زرفن شعر الصدغ جعله كالحلقة مستديرا.

[٩٣٠] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٩٣١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

لمَّا انْثَنَـى فِـي حلَّـةٍ مِـنْ سُـنْدُسٍ ... قَالتْ غُصُونُ البَـانِ مَـا أبْقَـى لنَـا
وبخَـدِّهِ وبثَغْـرِهِ وعِـذَارِهِ ... مَعْنَـى العَقِيـقِ وبَـارِقٍ والمُنحَنَـى
أقْسَـى علَـيَّ مِـنَ الحَدِيـدِ فُـؤَادُهُ ... ومِـنَ الحَرِيـرِ تَـرَاهُ خَـدًّا لَيِّنَـا
يَـا قَلْبَـهُ القَاسِـي ورِقَّـةَ خَصْـرِهِ ... لم لاَ نُقِلْـتَ إلَـى هُنَـا مـن هَاهُنَـا
شـبَّهْتُهُ بِـالبَدْرِ قَـالَ ظَلَمْتَنِـي ... يَـا عَاشِـقِي واللهِ ظُلْمًـا بيِّنَـا
البَـدْرُ يَنْقُـصُ والكَمَـالُ بِطَلْعَتِـي ... فَكَـذَاكَ قَـدْ أصْبَحْـتُ مِنْـهُ أحْسَـنَا

[٩٣٢]

وقال أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

وَرْدُ الخُـدُودِ ودُونَـهُ شَـوْكُ القَنَـا ... فَمَـنِ المُحَـدِّثُ نَفْسَـهُ أن يُجتَنَـى
لاَ تَمْـدُدِ الأيْـدِي إلَيْـهِ فطَالَمَـا ... شنُّوا الحُرُوبَ لأنْ مَدَدْنَـا الأعْيُنَـا[١]
وردٌ تَخَـيَّرَ مِـنْ مَخَافَـةِ نَهْبِـهِ ... بـاللَّحْظِ فِـي ورَقِ الـبَرَاقِعِ مكْمَنَـا
يُلْقِـي الكِمَـامَ مَـعَ الظَّـلامِ إذَا دَجَـا ... ويَعُودُ فِيْـهِ مَـعَ الصَّبَـاحِ[٢] إذا دَنَـا
قُـلْ لِلَّتِـي ظَلَمـتْ وكَـانَتْ فِتْنَـةً ... لَـوْ أنَّـهَا عدَلَـتْ لَكَـانَتْ[٣] أفْتَنَـا
لمَّـا سَـأَلْتُ الثَّغْـرَ مِنْـها[٤] لُؤلُـؤًا ... قَـالَتْ : أمَـا يَكْفِيْـكَ جَفْنُـكَ مَعْدِنَـا
أيُـرَادُ[٥] صَونُـكِ بِـالتَّبَرْقُعِ ضَلَّـةً ... وأرَى السُّفُورَ لمِثْـلِ حُسْـنِكِ أصْوَنَـا
كَالشَّمسِ يَمْتَنِـعُ[٦] اجْتِـلاؤكِ وَجْهَـها ... فَـإنِ اكْتَسَـتْ برَقِيـقِ غَيْـمٍ أمْكَنَـا

---

[٩٣٢] الديوان : ١٦٨/٣ ، ومرآة الزمان : ٢١٤/٢.

(١) في الأصل : "شبو الحروب لأن مددنا ها هنا" وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل : "الصبابة".

(٣) في الأصل : "لكالمت".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "عنها". (٥) في الأصل : "لنزاد".

(٦) في الأصل : "تمنع" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تمتنع".

غدَت البَخيْلَةُ[1] في حِمىً مـــن بُخْلِــهَا فسَــلُوا حُمَــاةَ الحَــيِّ عَــمَّ تَصُدُّنَــا
وَأبتْ[2] طُــرُوقَ خَيالِــها فَــإلَي مَتَــى جَرُّ الرِّمَــاحِ مِــنَ الفَــوارسِ نَحْوَنَــا
هَــلْ عِنْــدَ حَــيِّ العَامِرِيَّـــةِ قُــدْرَةٌ أنْ يَفْعلوا[3] فوقَ الَّــذي فَعلَــتْ بنَــا
إنْ كَــان قَتْلــي قَصْدَهــمْ فَلْــيَرفَعُوا كِلَــلَ الظّعَــائِنِ وَلْيُخَلُّــوا[4] بيْنَنَــا

[٩٣٣]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

أرَمَــى بِأسْــهُم مُقْلَتَيْـــهِ أمْ رَنَــا ؟ وثَنَا القُلُوبَ إِلَــي هَــوَاهُ أمْ انْثَنَــى ؟
فَاسْــتَلَّ مِــنْ أجْفَانِــهِ بِيْــضَ الظُّبَــا أمْ هَــزَّ مِــنْ أعْطَافِــهِ سُــمْ القَنَــا
أمُعَذِّبِــي بِصُــدُودِهِ لَــوْ قِيْــلَ مَــنْ قَتَلَ الغَــرَامُ أسًــى لَقُلْــتُ لَــهُمْ أنَــا
كُــلٌ تَسَــلَّى وَاسْــتَرَاحَ فُــؤَادُهُ وَهَواكَ قَــدْ سَــلَّ الحَشَــا وَاسْــتَوْطَنَا
أمَّــا عَذَابُــكَ فَــهْوَ عَــذْبٌ مَــوْرِدٌ وَكَــذَا الــهَوَانُ أدَاهُ عِنْــدِي أهْوَنَــا
أهْدَى الحَبِيْـــبُ مَــعَ الرَّسُــولِ تَحِيَّــةً يَا مُــهْدِيَ الحَسَــنا فَدَيْتُــكَ مُحْسِــنَا
أمُبَشِّــرِي مِمَــنْ أحِــبّ بِــزَوْرَةٍ أهْــلاً وَسَــهْلاً بالبِشَــارَةِ وَالــهَنَا
مَــا كَــانَ أسْــمَحَنِي عَلَيْــكَ بِخُلْعِــهِ لَــو أنَّ عِنْــدِي خُلْعَــةً غَــيْرَ الضَّنَــا

[٩٣٤]

وقال الوليد ابن زيدون :

(من البسيط)

أضْحَــى التَّنَــائي بَدِيــلاً مِــن تَدَانِيْنَــا وَنَابَ عَــنْ[1] طِيْــبِ لُقْيَانَــا تَجَافِينَــا

(١) في الأصل : "المليحة".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "رأيت".
(٣) في الأصل : "تفعلوا".
(٤) في الأصل : "الضغائن أو يخلوا".

[٩٣٤] الديوان : ٩ ، والتذكرة الفخرية : ٩٨ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٠ ، وفوات الوفيات : ١٢٨/٤(١٢) ، والمُطرب من أشعار أهل المغرب : ٢٣٢ ، والوافي : ٧/٩٠ ، وروض الآداب : ١١٣ ، وفي الأصل أدخل الناسخ أبياتا ليست في نونية ابن زيدون ، لذا أثبتناه في موضعها.

(١) في الأصل والوافي : "وأن من".

أَلاَّ وَقَدْ حَـانَ صُبْـحُ البَيْـنِ صَبَّحَنَـا ... حَيْـنٌ فَقَـامَ[١] بِنَـا لِلْحَيْـنِ نَاعِيْنَـا
مَـنْ مُبْلِـغُ المُلْبِسِـيْنَا بِانتِزَاحِـهِمُ ... حُزنًا مَعَ الدَّهْـرِ[٢] لاَ يَبلَـى وَيُبلِينَـا
أَنَّ[٣] الزَّمَانَ الَّـذِي مَـازَالَ يُضحِكُنَـا ... أُنْسًـا بِقُرْبِـهِمُ قَـد عَـادَ يُبْكِيْنَـا[٤]
غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الـهَوى فَدَعَـوْا ... بِـأَن نَغَـصَّ فَقَـالَ الدَهـرُ آمِينَـا
فَـانْحَلَّ مـا كـانَ مَعْقُـودًا بِأَنفُسِـنَا ... وَانْبَـتَّ مَـا كَـانَ مَوصـولاً بِأَيْدِينَـا
وَقَـد نَكُـونُ[٥] وَمَـا يُخْشَـى تَفَرُّقُنَـا ... فَـاليَومَ نَحْـنُ وَمَـا يُرْجَـى تَلاَقِينَـا
يَا لَيتَ شِـعري وَلَـم نُعْتِـبْ أَعَـادِيكُم ... هَل نَالَ حَظًّـا مِـنَ العُتْبَـى أَعَادِيْنَـا
لَـمْ نَعْتَقِـدْ بَعدَكُـم إلاَ الوَفَـاءَ لَكُـمْ ... رَأيًـا وَلَـمْ نَتَقَلَّـدْ غَـيرَهُ دِينَـا
كُنَّا نَرى اليَـأسَ تُسْـلِيْنَا عَوارِضُـهُ[٦] ... وَقَـد يَئِسْـنَا فَمَـا لِليَـأسِ يُغْرِينَـا
بِنْتُـمْ وَبِنَّـا فَمَـا ابْتَلَّـتْ جَوانِحُنَـا ... شَـوقًا إِلَيكُـم وَلا جَفَّـتْ مَآقِينَـا
تَكَـادُ[٧] حِيـنَ تُنَـاجِيكُم ضَمَائِرُنَـا ... يَقْضِي عَلَينَـا الأَسَـى لَـولاَ تَأَسِّـينَا
حَـالَتْ لِفَقْدِكُـمُ[٨] أَيَامُنَـا فَغَـدَت ... سُـودًا وَكَـانَت بِكُـم بِيضًـا لَيَالِينَـا
إِذْ جَانِبُ العَيْـشِ طَلْـقٌ مِـن تَأَلُّفِنَـا ... وَمَرْبَعُ[٩] اللَّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَافِينَـا
وَإِذْ هَصَرنَا غُصُونَ الأُنْـسِ[١٠] دَانِيَـةً ... قِطَافُهَا[١١] فَجَنَيْنَا[١٢] مِنْـهُ مَـا شِـيْنَا

(١) في الأصل : "حينا وقام".

(٢) في الأصل : "توبا من الحزن" وفي الوافي : ثوبا مع الدهر".

(٣) في التذكرة الفخرية : "إن".

(٤) زاد الناسخ بيتين ليسا في مصادر التخريج كلها لذا حذفناهما وهما في قصيدة الشـيخ عـز الديـن الموصلي بعد القصيدة التالية (٩٣٦).

(٥) في الأصل : "بالأمس كنا".

(٦) في الأصل : "كما يري الناس تفريقا بوارقه"

(٧) في الديوان ووفيات الأعيان : تكاد".

(٨) في التذكرة الفخرية ووفيات الأعيان :"لبعدكم".

(٩) في المطرب : "ومورد".

(١٠) في الأصل : "وزهرنا وغصون الأنس" وفي الديوان : "... فنون الوصل".

(١١) في الديوان : "قطافها".

(١٢) في الوافي : "فاجتننا".

لِيَسْقِ عـــهدَكمْ عـــهْدُ السُّـرور فمـــا ... كُنْتُــم لأَرْوَاحِنَـــا إلاَّ رَيَاحِينَـــا
لا تحسَـبوا نـــأيَكم عَنَّـــا يُغيِّرُنَـــا ... أنْ طَالمَـا غَــيَّرَ النَّــأْيُ المُحبِّينَـــا
وَاللهِ مَـــا طَلَبَـــتْ أرْوَاحُنَـــا(١) بَـــدَلاً ... مِنكُمْ ولا انصَرَفَـــتْ(٢) عَنكُـم أمَانِينَـــا
يَا سَارِي البَرقِ غَادِ القَصرَ فاسْقِ(٣) بِـهِ ... مَنْ كَانَ صِرفَ الهَوَى وَالوُدُّ يَسْـــقِينا
وَيَـــا نسِـيمَ الصَّبَـا بَلِّـــغْ تَحِيَّتَنَـــا ... مَنْ لَو عَلَى البُعْدِ حَيًّـــا كَـــانَ يُحَيِّينَـــا
يَـــا رَوْضَـــةً طَالَمَـــا أجْنَـتْ لَواحِظُنَـــا ... وَرْدًا جَـــلاهُ الصِّبَـــا غَضًّـــا وَنَسْـــرِينَا
وَيَـــا(٤) حَيَـــاةً تَمَلَّينَـــا بِزَهْرَتِـــها ... مُنَــىً ضُرُوبًـــا وَلَـــذَّاتٍ أفَانِينَـــا
وَيَـــا نَعِيمًـــا خَطَرنَـــا مِـــن غَضَارَتِـــهِ ... فِي وَشْيِ نُعمى سَـــحَبنَا ذَيْلَـــهُ حِينـــا
لَسْـنَا نُسَـمِّيكِ إجْـــلالاً وتَكرِمَـــةً ... وَقَدرُكِ المُعتَلِـــي عَـــن ذَاكَ يُغنِينـــا(٥)
يَـــا جَنَّـــةَ الخُلْـدِ أُبْدِلنَـــا بِسِـــدْرَتِها ... وَالكَوثَرِ العَـــذْبِ زَقُّومًـــا وَغِسْـلِينَا(٦)
كَأَنَّنَـــا لَـــمْ نَبِـــتْ وَالوَصْـلُ ثَالِثُنَـــا ... وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أجْفَـــانِ وَاشِـينَا
إنَا قَرَأنَا الأَسَـــى يَـــومَ النَّـــوَى سُـــوَرًا ... مَكتُوبَـــةً وَأَخَذْنَـــا الصَّـــبْرَ تَلْقِينَـــا
أَمَّـــا هَـــوَاكِ فَلَـــم نَعْـــدِلْ بِمَنْهَلِـــهِ ... شُـــرْبًا وَإنْ كَـــانَ يُروِينَـــا فَيُظْمِينَـــا
نَأْسَـــى عَلَيـــكِ إذَا حُثَّـــتْ مُشَعْشَـــعَةً ... فِينَـــا الشَّـــمُولُ وَغَنَّانَـــا مُغَنِّينَـــا

[٩٣٥]

وقال محمد بن محمد عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

بَكَـــى الزَّمَـــانُ عَلَيْنَـــا مِـــن تَنَائِينَـــا ... وكَـــانَ يَضْحَـــكُ حِينًـــا مِـــنْ تَدَانِينَـــا
تَبًّـــا لِحَاسِـــدِنَا أُفًّـــا لِكَايِدِنَـــا ... سُـــحْقًا لِغَائِظِنَـــا بُعْـــدًا لِوَاشِـــينا

(١) في الديوان : "واسق".
(٢) في الأصل : "ولا صرفت".
(٣) في الديوان : "واسق".
(٤) في الديوان : "ويا حياة".
(٥) في الأصل : "يكفينا".
(٦) في الأصل : "وعلينا".
[٩٣٥] روض الآداب : ١١٤.

مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَشْتِيتِ الفِتَنَا … تَرى أما خَافَ مِنْ ظُلْمِ المُحِبِّيْنَا

يَا ظَاعِنِينَ[١] وَفِي الأَحْشَاءِ مَنْزِلُهمْ … وَرَاحِلِيْنَا وَفِي قَلْبِي مُقِيمِينَا

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَفَضْتُمْ وُدَّنَا عَبَثًا … فَإِنَّنَا قَدِ اتَّخَذْنَا حُبَّكُمْ دِيْنَا

نَرْعَى ذِمَامَكُمْ حِلاًّ وَمُرْتَحَلاً … حَتَّى المَعَاذُ وَنَلْقَاكُمْ مُحِبِّيْنَا

مَا غَيَّرَ البُعْدُ أَشْجَانًا نُكَابِدُهَا … فِيكُمْ وَلَمْ نَلْفَ عَنْكُمْ قَطّ سَالِينَا

مَهْمَا نَسِيْتُمْ عُهودًا[٢] بَيْنَنَا عُقِدَتْ … فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ لِلْعَهْدِ نَاسِيْنَا

لاَ نَبْتَغِي بَدلاً مِنْكُمْ وَلاَ عِوَضًا … عَنْكُمْ وَلاَ[٣] فِي الهَوَى شَابَتْ نَوَاصِيْنَا

هَانَتْ عَلَيْنَا نُفُوسٌ يَومَ بَيْنِكُمُ … حَتَّى المَنَايَا غَدَتْ أَقْصَى أَمَانِيْنَا

فَهَلْ رَسُولُ الرِّضَى مِنْكُمْ يُبَشِّرُنَا … بِقُرْبِكُمْ وَيُنَادِينَا بِنَادِيْنَا

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنيا اللِّقَا فَفِي[٤] … مَوَاقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَكْفِينَا

إِنَّا لَيُقْنِعُنَا جَمْعُ الحَيَاةِ لَنَا … إِنْ كُنْتُمْ قَدْ بَخِلْتُمْ فِي تَلاَقِيْنَا

عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الوَصْلُ يُقْنِعُنَا … وَاليَومُ أَدْنَى خَيَالٌ مِنْكُ يُرْضِيْنَا

يُمِيتُنَا الوَجْدُ طَورًا ثُمَّ يَنْشُرُنَا … وَالشَّوقُ يَبْعَثُنَا حِيْنًا فَيُحْيِيْنَا

مَنْ مَاتَ فِي الحُبِّ فَهُوَ الحَيُّ فِيْهِ وَمَنْ … يَعِيشُ[٥] ذَاكَ الَّذِي قَدْ مَاتَ مَغْبُونَا

مَعَاهِدُ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ عَاطِلَةٌ … مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسِنٍ قَدْ كَانَ يُلْهِيْنَا

وَالرَّاحُ قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لاَ تُرِيحَ لَنَا … سِرًّا وَمُطْرِبُنَا أَنْ لاَ يُغَنِّيْنَا

وَالآسُ آيَسَنَا مِنْ أَنْ يُنَادِمَنَا … وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ إِلا لا يُحَيِّيْنَا

وَالوَرْدُ مَا زَارَنَا إِلاَّ وَأَذْكَرَنَا … شَذَاكُمُ وَشَجَايَاكُمْ فَيُبْكِيْنَا

يَا طُولَ شَوْقِي وَيَا لَهْفِي وَيَا حَزَنِي … عَلَى ارْتِجَاعِ لَيَالٍ مِنْ مَوَاضِيْنَا

(١) في الأصل : "يا ضاعنين".

(٢) في الأصل : "عهود" وفي روض الآداب : "عقودا".

(٣) في روض الآداب : "ولو".

(١) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(٢) في روض الآداب : "يعشق".

إذ خمرنا من رحيق الثغر[1] نمزجه — وأنت يا غاية الآمال تسقينا
والدهرُ في غفلةٍ عنّا ونحنُ كما — شاء الهوى لا كما شاء النّوى فينا

[٩٣٦]

وقال الشيخ عز الدين الموصلي :

(من البسيط)

أَشْمَتَّ يومَ النَّوى فينا أعادينَا — وبالفِراقِ لقدْ أشْمَتَّ واشِينَا
لاَ بَارَكَ اللهُ في سَاعٍ لِفُرْقَتِنَا — فهلْ نقولُ لحِفْظِ الوُدِّ آمِينَا ؟!
مَنْ لَمْ يَمُتْ في الهَوى لم يَحْيَا فيهِ ومَنْ — لَمْ يَهْوَ لَمْ يَدْرِ مَا الدُّنْيَا ولاَ الدِّينَا
وَاللهِ واللهِ مَا كُنَّا نَقُولُ ولاَ — نَظُنُّ أَنْ تَزْهَدُوا مَا عِشْتُمُ فِينَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلاَّ الوَفَاءَ لَكُمْ — دِينًا ولَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
لاَ تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا — إذْ طَالَمَا غَيَّرَ البُعْدُ المُحِبِّينَا
كُنْتُمْ وكُنَّا ومَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا — واليَومُ عُدْنَا ومَا يُرْجَى تَلاَقِينَا
يَا صَرْخَةَ البَيْنِ كَمْ فَتَنْتِ مِنْ كَبِدٍ — ويَا مُنَادِي شَتَاتًا كَمْ تُنَادِينَا[2]
ويَا غُرَابًا بِبُعْدِ الدَّارِ يُخْبِرُنَا[3] — فَقَدْتَ إلفَكَ كَمْ بالبينْ تَنْعِيْنَا

[٩٣٧]

وقال المستوفي :

(من البسيط)

أَحْبَابنَا ولَعِبَتْ أَيْدِي النَّوى فِينَا[4] — ومَا عَدَتْنَا[5] عَلَى كُرْهٍ أعادِينَا

(١) في روض الآداب : "الخمر".

(٢) هذا البيت والبيت التالي ذكرهما الناسخ في نونية ابن زيدون السابقة وقد أشرنا إلي ذلك في موضعه.

(٣) في روض الآداب : "ينعقنا".

[٩٣٧] روض الآداب : ١١٦.

(٤) في روض الآداب : "الشباب بنا".

(٥) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة ، ولعل ما أثبتناه يناسب المعنى.

تَقطَّعتْ بيْنَنَا أسْبَابُ [لُقيَانَـا][1] وأقْسَمَ القُـرْبُ حقّـا لا يُواتِيْنَـا
عِشنَا زمَانًا وخَفضُ العَيْشِ يُضحِكُنَا فاليومُ نَحْنُ وضِيقُ العَيْشِ يُبْكِينَا
لئـنْ عدَتْنَـا اللّيَـالي عَـنْ تزاوُرنَـا لمَـا[2] عدَتْنَا اللّيَـالي عَـنْ تَمَنّيْنَـا
كُنّا ولاَ شَيءَ بَعْـد[3] البُعْدِ يُسْخِطُنَا واليومَ لاَ شَيءَ بَعْدَ القُرْبِ يُرْضِينَـا
كمْ قَـدْ نعِمْنَـا بكُـمْ والعَيْشُ مُقْتَبِـلٌ والدَّهْرُ أخْرَسُ أعْمَـى عَـنْ تَصَافِيْنَـا
لاَ نَتَّقِي نَظَـرًا مِـنْ عَيْـنِ حَاسِـدِنَا ولاَ نخَـافُ أذًى مِـنْ قَـولِ واشِـيْنَا
مَا أعْوَزَتْ مِنْكَ صِرْفَ الرَّاح نَشْرَبُها[4] إلاَّ ونَمْزُجُهَا مِـنْ ريْـق سَـاقِيْنَا
طَـابَتْ بِقُرْبِكُـمْ أيَّامُنَـا زَمَنًـا فاسترْجَعَ الدَّهْـرُ غَيْظًـا رأيَـهُ فِيْنَـا
لَيْتَ اللّيَالي الَّتـي[5] أمْسَتْ نوائِبُـهَا سَـرَّتْ أحِبَّتَنَـا سَـاءَتْ أعَادِيْنَـا
دُومُوا عَلَى العَهْدِ[6] تَعَبًـا أو مُحَافَظَـةً ورَاقِبُـوا الله فِيْنَـا أنْ تَخُونُونَـا
لاَ تَبْعَثُوا فِي رِيَـاضِ الصُّبْـحِ نَشْـرَكُم فَالصُّبْحُ لَيْسَ عَلَى الأسْـرَارِ مَأمُونَـا
أشْفَقْتُ عَلَـى تَلَـفٍ أرْوَاحُنَـا فَمُـرُوا طَيْـفَ الخَيَّـالِ مُحِبّيْنَـا فَيُحْيِيْنَـا
لاَ تَحْسَـبُوا أنَّ بُعْـدَ الـدَّارِ[7] يُذْهِلُنَـا عَنْكُـم ولاَ أنَّ طُـولَ الدَّهْـرِ يُسْـلِينا
كأنَّ مَـا نَحْـنُ فِيْـه لَـمْ يَكُـنْ أبَـدًا إذًا وَجَدْنَـاكُم لِلْقَصْـدِ رَاعِينَـا[8]

[٩٣٨]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

هَـلْ عَـائِدٌ عَيْشُـنَا أيَّـامَ تَبرينَـا أمْ هَكَـذَا لاَ يَـزَالُ الوَجْـدُ يُبْرِينَـا

---

(١) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة.

(٢) في روض الآداب : "فما". (٣) في روض الآداب : "قبل".

(٤) في روض الآداب : "ما أعور الماء صرفا لراح نشربها".

(٥) في الأصل : "الذي". (٦) في روض الآداب : "الديار".

(٧) في روض الآداب : "العبد". (٨) في الأصل : "راعونا".

[٩٣٨] حلبة الكميت : ١١١ (١٠-١٢) ، وروض الآداب : ١١٧.

عَيْشٌ تَقَضَّى بِسُعْدَى كَالنَّسِيمِ لَهُ ... مِنْ عَلَى دَارِهَا[1] مِنْ قَبْلِ دَارِيْنَا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ طَابَ السُّرُورُ بِهِ ... بِالرَّقْمَتَينِ خَلاَ عَنْ رَقْمِ وَاشِيْنَا
أَيَّامُ سُعْدَى تُعَاطِيْنَا كُئُوسَ هَوًى ... تُمْلِي وَتُمْلِي عَلَيْنَا وَهِيَ تَسْقِيْنَا
وَنَقْطَعُ العُمرَ فِيْمَا بَيْنَنَا سَمَرٌ ... طُولَ اللَّيَالي فَنُحْيِيْهَا وَتُحْيِيْنَا
يُشَنِّفُ السَّمْعُ مِنْ أَلْفَاظِهَا دُرَرٌ ... تُسْبِي العُقُولَ وَإِنْ مَاتَتْ تُحَلِّيْنَا
وَنَسْتَمِيلُ قُلُوبَ اللاَّئِمِينَ إِلَى ... أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلَنَا فِيْهَا مُحِبِّيْنَا
سُقْيًا لأَيَّامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبُهَا ... وَإِنْ نُسِيَتْ فَمَا أَنْسَى لَيَالِيْنَا
حَيْثُ الكئوسِ عَلَى النُّدْمَانِ دَائِرَةٌ ... مِثْلَ الكَوَاكِبِ وَالأَبْرَاجِ أَيْدِيْنَا
تَبْدُو فَتُحْرِقُ شَيْطَانَ الهُمُومِ فَمَا[2] ... زَالَ الكَوَاكِبُ يُحْرِقْنَ الشَّيَاطِيْنَا
رَاحٌ إِذَا مَزَجُوهَا بِابْنِ غَادِيَةٍ[3] ... رَاحَتْ بِرَائِحَةٍ تُنْسِي الرَّيَاحِيْنَا

[٩٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَغْدَى بِغَيْرِكُم دَمْعُ المُحِبِّيْنَا ... حَتَّى تَلَوَّنَ يَومُ البَيْنِ تَلْوِيْنَا
يَا هَاجِرِينَ بِلاَ ذَنْبٍ سِوَى شَجَنٍ ... بَيْنَ الجَوَانِحِ لاَ يَنْفَكُّ يَشْجِيْنَا[4]
لاَ تَسْأَلُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِنَا ... فِيكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِنْ غَدْرِكُم فِيْنَا
أَمَّا الرَّجَاءُ فَمَا رَاعَيْتُمُوهُ لَقَدْ ... غَرَّتْ بِدُورِكُم آمَالَ سَارِيْنَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِنْصَافِ قِصَّتِنَا ... إِذْ خَصْمُنَا فِي سَبِيلِ الحُكْمِ قَاضِيْنَا
يُجْنِي عَلَيْنَا وَنَجْنِي[5] لِلأَسَى ثَمَرًا ... شَتَّانَ مَا بَيْنَ جَانِيكُمْ وَجَانِيْنَا

---

(١) في الأصل : "درها".

(٢) حلبة الكميت ، وروض الآداب : "وما".

(٣) يقصد المطر.

[٩٣٩] الديوان : ٥٠٣ ، وروض الآداب : ١١٧.

(٤) في الأصل : "تشجينا".

(٥) في الديوان : "ويجني".

كُونُوا كَمَا شِئْتُمُوا نَأْيًا وَمُقْتَرِبًا[1] إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا كَمَا شِينَا
إِنَّا وَإِنْ غَدَرَتْ فِينَا عُهُودُكُم مِنَ الَّذِينَ هُمُ لِلْعَهْدِ رَاعُونَا
فِي قِبْلَةِ العشْق أَوْ مَيْدَانِ حَلْبَتِهِ نَحْنُ المُصَلُّونَ أَوْ نَحْنُ المجلُونَا
لاَ يُقْبَسُ الوَجْدُ إِلاَّ مِنْ جَوَانِحِنَا وَيَسْتَقِي[2] الدَّمْعُ إِلاَّ مِنْ مَآقِينَا
حُمْرٌ مَدَامِعُنَا صُفْرٌ مَنَاظِرُنَا سُودٌ مَذَاهِبُنَا بِيضٌ نَوَاصِينَا
لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوا مَنْ عَاشِقٌ ظَنَّهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
مُنْذُ اشْتَغَلْنَا بِتَكْرَارِ الشُّجُونِ[3] بِكُمْ لَمْ يُنْسَ[4] خَوْفُ دُرُوسِ العَهْدِ مَاضِينَا
لَكِنَّكُم وَجَلالِ اللهِ يكلؤكُم تَسْتَرفُضُون جَمِيلاً مِنْ تَوَالِينَا
وَتَصرِفُونَ لأقْوَامٍ عِنَايَتَكُمْ عَنَّا وَمَا قَصُرَتْ عَنْكُمْ مَسَاعِينَا
هِيَ الحُظُوظُ فَعِشْ مِنْهَا بِمَا وَهَبَتْ وَلاَ تَقُل عَالِيًا عَزْمِي وَلا دُونَا
يُغْنَى[5] بِذَا دُونَ هَذَا مَعَ تَمَاثُلِهِ وَقِسْ عَلَى مَا تَرَاهُ السِّينَ وَالشِّينَا

[٩٤٠]

وقال العلامة الشهاب الحجازي :

(من البسيط)

مَلَكْتَ فَاحْكُمْ بِمَهْمَا إِنْ تَشَأْ فِينَا هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَا هَا أَنْتَ شَافِينَا
لَسْنَا نُؤَمِّلُ شَيْئًا مِنْكَ غَيْرَ رِضَى وَقُرْبِنَا مِنْكَ يَا أَقْصَى أَمَانِينَا
حَاشَاكَ يَا غَايَةَ الآمَالِ تُبْعِدُنَا فَمَا مِنَ البِرِّ إِبْعَادُ المُحِبِّينَا
رُوحِي الفِدَا لِحَبِيبٍ قَدْ دَنَا وَوَفَا وَلاَ رَقِيبٌ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِينَا
لاَ تَشْتَهِي الرَّاحَ مَعَ ظَلْمٍ لَهُ أَبَدًا وَلا الظَّمَأُ تَشْتَكِي مَا دام يُرْوِينَا

(١) في الأصل : "ومفترقا".

(٢) في الأصل : "ونستقي".

(٣) في الديوان : "الغرام".

(٤) في الديوان : "ينسي".

(٥) في الأصل : "يغني".

[٩٤٠] المنهل الصافي : ٢/٢٠٤ ، وروض الآداب : ١١٨.

يَسْعَى لَنَا بِشَمُولٍ مِنْ شَمَائِلِهِ ... وَبِالخُدُودِ يُحَيِّنَا فَيُحْيِينَا
فِي رَوضَةٍ رَقَصَتْ أَغْصَانُهَا طَرَبًا ... مِنْ شَدْوِ وُرْقًا عَنِ الأَلْحَانِ تُغْنِيْنَا
شَقِيْقُهَا شَقَّ غَيْظًا[(1)] قَلْبَ حَاسِدِنَا ... وَحُسْنُ مَنْثُورِهَا المَنْظُومُ يُلْهِيْنَا
وَالقَلْبُ سُرَّ بِعَيْسٍ قَدْ صَفَا فَدَعَا ... بِأَنْ يَدُومَ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِيْنَا
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ لاَ يُشْتَفَى أَبَدًا ... يَومًا مِنَ الدَّهْرِ وَاشِيْنَا وَلاَحِيْنَا
فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْسَ الدَّمْعُ مِنْ حَزَنٍ ... لَكِنَّ فَرْطَ السُّرُورِ المَحْضِ يُبْكِينَا
لاَ يَعْرِفُ الحُبُّ هِجْرَانًا وَلاَ مَلَلاً ... وَنَحْنُ لاَ يَعْرِفُ السُّلْوَانُ نَادِيْنَا
رَأَيتُ حَسَّدَنَا تَشْكُو الزَّمَانَ فَمَا[(2)] ... [يَزَالُ][(3)] يُغْضِبُهم قَهْرًا وَيُرْضِيْنَا
نُمْسِي وَنُصْبِحُ[(4)] فِي ظِلِّ الوِصَالِ وَقَدْ ... [أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا][(5)]

[٩٤١]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي ملغزا ، وكتب بها إلي بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

يَا مَنْ لَه فِي عَرُوضِ النَّظْمِ أيِ يَدٍ ... فَاقَ الخَلِيلُ بِهَا فَضْلاً وَتَمْكِينَا
مَا اسْمُ دَوائِره فِي نَظْمِهَا ائْتلفَتْ ... وَاثنلم فِي صَدْرِهَا مُسْتَعْمل حِيْنَا
أَجْزَاؤُه مِنْ زِحَافِ الحَشْوِ قَدْ سَلِمَتْ ... هَذَا ونقْطَعُ مَطْوِيًا ومخبُونَا
تَصحِيفُ مَعْكُوسَةِ لَفْظٌ يُرَادِفُه ... يَا فَرْدُ يَا رِحْلَةٌ قَومٍ مُقِيمُونَا
وَالعَبْدُ مُنْتَظِرٌ مِنْ حَلِّهِ فَرَجًا ... لاَ زَالَ سَعْدُكَ بِالإقبَالِ مَقْرونا

[٩٤٢]

وقال فحله المشار إليه وأجاد فيه[(6)] :

(من البسيط)

يَا مَنْ سَلاَ مِن شَهِيِّ النَّظِيمِ لِي كَلِمًا ... مِنْهُ ابْنُ سُكَّرَة قَدْ رَاحَ مَغْبُونَا

---

(١) في الأصل : "قلب".

(٢) في الأصل : "ممال".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "يمسي ويصبح".

(٥) من مطلع نونية ابن زيدون.

(٦) يقصد : بدر الدين الدماميني.

لله دركَ صَدْرًا مِنْ حَلاوتِهِ ... وجوهرُ النَّظْمِ لمْ يبرحْ يُحلِّينا
حُلِّيتَ لغزكَ إذْ أَهمَّتهُ فكذا ... مَا فاتني رُحْتَ بالإعجابِ مفتونا
هَذا وكمْ قدْ رأيْنَا في دوائره ... للكفِّ قبضًا يزيدُ العقلَ تمكينا
وليسَ إضمارُهُ مُستحسنًا فاتنٌ ... بالكشفِ عنْهُ لمنْ وافاكَ تحسينا
وكُنْ لنَا هاديًا صوبَ الصَّوابِ ودُمْ ... فينَا أمينًا رشيدَ الرَّأي مأمونا

[٩٤٣]

وقال السراج الوراق :

(من البسيط)

هزُّوا القدُودَ علَى الكُثْبانِ أغْصانا ... أجْنَيْتنَا مِنْ ثِمارِ الوصْلِ رُمَّانا
وجَرَّدُوا كُلَّ مَاضٍ مِنْ لحاظِهِمُ ... يُنْبِيكَ إنَّ مِنَ الأجْفَانِ أجْفَانَا
وَهِيَ العُيونُ فَكُنْ مِنْهَا علَى حَذرٍ ... فَرُبَّ إنْسانِ عَيْنٍ صَادَ إنْسَانَا
ولاَ يَغُرَّنْكَ لِينٌ فِي القُدُودِ فَمَا ... مَضَى المُثقَّفُ إلاَّ عِنْدَمَا لاَنَا
وَظَالِمُ الرِّدْفِ مَظْلُومُ الوُشَاحِ غَدَا ... هَيْمَانَهُ[١] مِثْلَ قَلْبِ الصَّبِّ هَيْمَانَا
تُرِيكَ طَلْعَتُهُ بدْرًا وَمُقْلَتُهُ ... ظَبْيًا وَقَامَتُهُ المَيَّاسَةُ البَانَا

[٩٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

تحمَّلُوا مِنْ رِيَاضِ الحُسْنِ أفْنَانَا ... فأرْسَلَتْ أدْمُعَ العُشَّاقِ غُدْرَانَا
وَهيَّجُوا يومَ سَلْعٍ مِنْ بَلابِلنَا ... لمَّا أمَالُوا مِنَ الأعْطَافِ أغْصَانَا
عُرْبٌ[٢] جَلَوا بِظِبَاهُم مِنْ خُدُودِهِمُ ... شَقَائِقًا وَمِنَ الأَبْدَانِ نُعْمَانَا

(١) في الأصل : "هميانه".

[٩٤٤] الديوان : ٥٠٥.

(٢) في الأصل : "عربا".

حلّوا الفلا وعطت أجيادهم ورنوا ... حتّى أقاموا مع الغزلان غزلانا
واستوطنوا عُقُدات الرّمل واحتملوا ... بين[1] المآزر من يبرين كثبانا
ما كنت قبل تلاقي من جفونهم ... أظنّ أنّ من الأسياف أجفانا
ولا تخيّلت معنى السّحر عندهم ... حتّى تقلّب حبل الشّعر ثعبانا
قالوا حكى اللّيل ما ضمّته خمرهم ... حتّى نضوا فإذا بالفرق قد بانا
من أين لليل أصداغ معقربة ... تردي النّفوس وتحييهنّ أحيانا ؟
وأين للبدر ألحاظ مفترّة ... يضرمن في مهجات النّاس نيرانا
كنّا وكان لنا عيش وأعقبنا ... شجوّ فيا ليت لا كنّا ولا كانا
يا ساكني السّفح لا ألجى تلوّنكم ... فهذه أدمعي قد حلن ألوانا

[٩٤٥]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الطويل)

أدار الهوى كأس المحبّة ملآنا ... فلا تعجبوا إن رحت في الحبّ نشوانا
وأثقلنا حمل الغرام وأدّه ... وأتعب سادات[2] كرامًا وأعيانا
وأزعجنا اللاّحي برؤية وجهه ... وصبرٌ بما يبدي عيوننا وأعيانا
وأهلكنا المعشوق إذ ماس عطفه ... فأخجل أغصانا رشاقًا وأفنانا
غزال أضلّ العقل رشف رضابه ... ومن شرب الصّهباء أصبح سكرانا
حبيبٌ يفوق الشّمس في برج سعده ... وريم الفلا الظّمآن[3] والغصن ريّانا
وتسلب ألباب الأنام عيونه ... ويتلفهم وجدًا إناثًا وذكرانا
كأنّ إله الخلق جلّت صفاته ... يراه لمجموع البريّة فتّانا
بمبسمه قد أخجل الدرّ قيمة ... وسعّر في أشواق قلبي نيرانا
وكابدت فيه باخضرار عذاره ... وحمرة خدّيه المنيّة ألوانا

---

(١) في الأصل : "من".
(٢) في الأصل : "سادة".
(٣) في الأصل : "الضمان".

وَجَدَّدَ لِي بَعْدَ المَمَاتِ حَدِيثَهُ ... وَعَارِضُهُ الفَتَّانُ رَوْحًا وَرَيْحَنَا
رَعَى اللهُ رَبِّي مِنْ مَنَاهِلِ وَصْلِهِ ... وَكُنْتُ إِلَى تِلْكَ المَوَارِدِ ظَمْآنَا[1]
وَأَيَامُنَا بِالنَّيْلِ وَالوَقْتُ مُمْكِنٌ ... مُوَاتٌ وَثَغْرُ الدَّهْرِ يَبْسُمُ جَذْلانَا
وَأُنْسِي بِهِ لَمَّا رَكِبْنَا سَفِينَةً ... تَسُرُّ كَمِثْلِ الطَّيْفِ إِذْ زَارَ أَجْفَانَا
وَبَاتَ كِلانَا بِالعَفَافِ مُـوَزَّرٌ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا تُبْصِرُ العَيْنُ عُرْيَانَا
تَخَالُ السَّمَاءَ وَالنِّيْلَ أَجْفَانَ مُقْلَةٍ ... وَمَرْكَبُنَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْسَانَا

[٩٤٦]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

مَنْ بِأَسْيَافِ هَجْرِهِمْ كَلَّمُونَا ... مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَلَّمُونَا
أَغْلَقُوا بَابَ[2] وَصْلِهِمْ فَتْحُ اللَّـ ... ـهَ لَهُم[3] بِالهَنَاءِ فَتْحًا مُبِيْنَا[4]
مَلَكُوا رِقَّنَا فَصِرْنَا عَبِيْدًا ... لَيْتَهُمْ بَعْدُ[5] رِقَّنَا كَاتَبُونَا[6]
وَغَدَوْنَا لَهُمْ أَرَقًّا وَلَكِنْ ... قَدْ تَجَافُوا بِالهَجْرِ مُذْ رَقَّقُونَا
فَطَّرُوا بِالبُعَادِ مِنَّا قُلُوبًا ... حِيْنَ أَضْحَوا عَنْ وَصْلِنَا ظَاعِنِيْنَا[7]
وَصَلُوا هَجْرَنَا وَعَيْشِ هَوَاهُمْ ... لَمْ نَحُلْ عَنْهُم وَلَوْ قَطَّعُونَا
حَسِبُوا بُعْدَنَا بِسُرْعَةِ هَجْرٍ ... فَاسْتَغَثْنَا بِأَسْرَعِ الحَاسِبِيْنَا
وَلَهُمْ فِي الهَوَى بِأَنْ يَسْتَحِقُّوا ... بَيْعَنَا بِالهَوَانِ لَوْ حَاسَبُونَا
شَرَّفَ الجَمَالُ سَادَاتِ حُسْنٍ ... لَيْتَهُمْ بِالوِصَالِ لَوْ شَرَّفُونَا

---

(١) في الأصل : "ضمانا".

[٩٤٦] جني الجنتين: ق٢ ، وخزانة الأدب : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٠٦ ، والكشكول: ٤٢٥/٢(١-٤)

(٢) في الأصل : "غلقوا". - (٣) في الأصل : "لنا".

(٤) من قوله تعالي : "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" سورة الفتح : ١.

(٥) في الأصل : "عند".

(٦) المكاتبة : إعتاق المملوك يدا حالا ورقبة حتى لا يكون للمولي سبيل علي اكتسابه. التعريفات : ١٩٢

(٧) في الأصل : "ضاعنينا".

[٩٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الخفيف)

حَدِّثُوا عَنْ صَبَابَتِي وَشُجُونِي ... وَدَعُوا مَا يُقَالُ عَنْ مَجْنُونِ
أَنَا فِي مَذْهَبِ الغَرَامِ إِمَامٌ ... فَسَلُونِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدُونِي
لَيْسَ بِالعَاشِقِ المُتَيَّمِ مَنْ لَمْ ... يُمْسِ مِثْلِي سَلِيبَ عَقْلٍ وَدِينِ
لا يَرانِي مِنَ النُّحُولِ رَقِيبِي ... أَبَدًا مَا اسْتَتَرَ عَنْهُ أَنِينِي
وبِقَلْبِي مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ قَلْبِي ... أَنَا مِنْهُ بَيْنَ المُنَى والمَنُونِ
يَا غَزَالَ الكُنَّاسِ كَيْفَ تَخَلَّيْتَ ... إِلَى أَنْ أَسَرْتَ لَيْثَ العَرِينِ ؟
وبَلائِي مِنْ حَاجِبَيْكَ ولَكِنْ ... أَفَتَي فِيهِمَا مِنَ المقرونِ
فَعَذُولِي عَلَيْكَ غَيرُ رَشِيدٍ ... وَرَسُولِي إِلَيْكَ غَيرُ أَمِينِ

[٩٤٨]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الخفيف)

يَا بروقًا عَلَى رُبَى يَبْرِين ... أَيُّ بِيضٍ أَغْمَدْتَ بَيْنَ جُفُونِي
نَحَرَتْ نَصْلُكَ[١] الكَرَى فَلِهَذَا ... سَالَ فِي[٢] مُقْلَتِي دَمٌ مِنْ شُجُونِي
وحَكَتْ لَمْعَةَ[٣] الثُّغُورِ إِلَى أَنْ ... ضَحِكَتْ بِالبُكَا ثُغُورُ العُيُونِ
أَدِ لِلثَّغْرِ وَالفَمُ العَذْبِ أَمْسَى ... مِنْهُمَا العَقْلُ بَيْنَ مِيمٍ وَسِينْ
وَعَزِيزٍ[٤] مَا زِلْتَ أَلْقَى الهَوَى فِيـ ... ـهِ بِدَمْعٍ وَافٍ وَصَبْرٍ خَئُونِ

---

[٩٤٨] الديوان : ٤٩٥.

(١) في الأصل : "فضله".

(٢) في الديوان : "من".

(٣) في الديوان : "رونق".

(٤) في الديوان : "وعزيز".

مَـا عَذولِـي فِـي حُبِّــهِ برَشِيــدٍ — لاَ ولاَ رأيُ نَــاصِحِي بِــأمِينِ

رُبَّ لَيْـلٍ بِوَصْلِـهِ بَــاتَ عَيْشِــي — مُثْرِيًـا مِــنْ تَنَعُّــمٍ ومُجُـونُ[1]

بَيْـن رَاحٍ مِـنَ الأبَــارِيْقِ مَكْــ — ـبُولٍ ولَفْـظٍ مِـنَ الغِنَـا مَـوزُونِ

ذَاكَ عَيْشٌ[2] مَضَى عَزِيـزًا فَـلاَ غَـرْ — وَلِعَيْـنٍ تَبْكِـي بِمَـاءٍ مَعِيْـنِ[3]

ووُجُـوهٍ مِثْـلُ الدَّنَـانِيرِ قَـدْ وَلْـ — لَتْ وكَأنِّي لاَقَيْـتُ صَـرفَ المَنُـونِ[4]

[٩٤٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

لَئِنْ صَدَّقَتْنِـي فِـي الحَدِيْـثِ ظُنُونِـي — لَقَـدْ نَقَلَـتْ سِـرِّي وُشَـاهُ جُفُونِـي

وَبِـالرَّغْمِ مِنِّـي أنَّ سِـرًّا أصُونُـهُ — يَصِيرُ بِدَمْعِـي وهْـوَ غَـيْرُ مَصُـونِ

وَقَـدْ رَابَنِـي يَـا أهْـلَ وُدِّيَ أنَّكُـمْ — مَطَلْتُـم وأنْتُـم قَـادِرونَ دُيُونِـي

بِرُوحِـي أنْتُـم مَـنْ رَسُـولِي إلَيْكُـمُ — ومَنْ مُسْـعِدِي فِـي حُبِّكُـمْ وَمُعِيْنِـي

سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عنْ أحَـادِيثِ لَوعَتِـي — لِتُعْرِبَ عَنْ تِلْـكَ الشُّـئُونِ شُـئُونِي[5]

فَلِلدَّمْـعِ مِـنْ عَيْنِـي مَعِيْـنٌ يَمُـدُّهُ — فَإنْ تَسْـألُوهُ تَسْـألُوا ابْـنَ مَعِيـنِ[6]

عَلَـى أنَّ دَمْعِـي لا يَـزَالُ يَخُونُنِـي — ومَنْ ذَا الَّذِي يَـرْوِي حَدِيْـثَ خَئُـونِ

فَـلاَ تَقْبَلُـوا لِلدَّمْـعِ عَنِّـي رِوايَـةً — فَلَيْـسَ عَلَـى سِـرِّ الـهَوَى بِـأمِينِ

(١) أخل بروايته الديوان.

(٢) في الأصل : "عيشي".

(٣) في الأصل : "مهين".

(٤) في الديوان : "فدعا لجها دهرها بصرف المنون .

[٩٤٩] الديوان : ٢٧٦.

(٥) جانس الشاعر بين (الشئون) و(شئوني) فالأولي جمع شأن وهو الأمر ، والثانية جمع شأن ، بمعنى مجري الدمع إلي العين.

(٦) جانس الشاعر بين (معين) و(معين) جناسا تاما ، فالأولى بمعنى الماء الجاري ، والثانية تورية عن يحي بن معين ، أحد علماء الحديث المشهورين.

حَلَفْتُ لَكُمْ أنْ لاَ أخُونَ عُهودَكُمْ ... وأَعْطَيْتُكُم عِنْدَ اليَمينِ يَمِيْنِي
وَهَا أنَا كَالمَجْنُونِ فِيكُم صَبَابَةً ... وَحَاشَاكُم تَرْضَونَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُ لَكُمْ[1] فِي الحُبِّ عَقْلِيَ رَاضِيًا ... وَيَا لَيتَكُمْ أبْقَيْتُمُ لِيَ دِينِي
أرَى سُقْمَ جِسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفُونُكُم ... فَلاَ تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِيْنَ جُفُونِي
أَأَحْبَابَنَا إِنِّي ضَنِيْنٌ بِوُدِّكُمْ ... ومَا كُنْتُ يَومًا قَبْلَهُ[2] بِضَنِيْنِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أعْتَاضُ عَنْكُم مِنَ الوَرَى ... يَكُونُ حَبِيْبِي مِثْلَكُمَ فَخَدِيْنِي[3]
ومَنْ ذَا الَّذِي أرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي ... فَتَحْسُنَ فِيْهِ لَوْعَتِي وَحَنِيْنِي
أُحِبُّ مِنَ الأشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا ... ومَا الدُّونُ إلاَّ مَنْ يَمِيْلُ لِدُونِ[4]
وَأَهْجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ ... زُلاَلٍ وأكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
فَإِنْ[5] قِيْلَ لِي هَذَا رَخِيْصٌ تَرَكْتُهُ ... ولاَ أرْتَضِي إلاَّ بِكُلِّ ثَمِيْنِ
فَإِنِّي رأيْتُ الشَّيْءَ إنْ يَغْلُ قِيمَةً ... يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي القُلُوبِ مَكِيْنِ

[٩٥٠]

وقال القاضي زكي الدين القوصي:

(من الكامل)

لِحَدِيثِ وَجْدِي فِي الهَوَى وَشُئُونِ ... عِنْدَ تَسَلْسُلِهِ رُوَاهُ جُفُونِي
يَا مَنْ يُرِيدُ مَدَامِعًا فَأُعِيْرُه ... أحْرَزْتُهَا ذُخْرًا لِكُلِّ حَزِيْنِ
عَاتَبْتُ مَنْ أهْوَى وقُلْتُ أمَا تَرَى ... حَالِي وفَرْطَ تَأَوُّهِي وحَنِيْنِي
حُبِي أمَا يَكْفِيكَ مَا قَدْ حَلَّ بِيَ ... فَدَنَى إلَيَّ وقَالَ مَا يَكْفِيْنِي
فَلَهُ بِعِزَّتِهِ ولِي بِتَذَلُّلِي ... عِزُّ الغَرَامِ وذِلَّةُ المَدْيُونِ
يَا مَنْ يَضِنُّ بِنَظْرَةٍ أحْيَى بِهَا ... إنِّي بِرُوحِي فِيْكَ غَيرُ ضَنِيْنِ

(١) في الديوان: "وهبتكم".
(٢) في الأصل: "قبلها".
(٣) في الديوان: "وخديني".
(٤) في الأصل: " الدون".
(٥) في الديوان: "وإن".

يَـا مُثْرِيًـا مِـنْ حُسْـنِه وجَمَالِـهِ ... أدِّ[1] الزَّكَـاةَ لِقَلْبِـيَ المِسْـكِينِ
عَانَقْتُـهُ وأطَلْـتُ وَقْـتَ عِنَاقِـهِ ... فَعَسَـى قَسَـاوَةُ قَلْبِـهِ تُغْذِينِـي
ويْلَ العَـذُولِ عَـلامَ[2] يُتْعِـبُ نَفْسَـهُ ... والشَّوْقُ شَـوقِي والحنيـنُ حَنِينِـي
قَـالُوا سَـلاَ وأَظُنُّـهُمْ قَـدْ غَرَّهُـمْ ... سَـقَمِي وفَـرْطُ تَـأَوُّهِي وشُـجُونِي
الحُسْـنُ بَـاقٍ والغَـرَامُ بِحَالِـهِ ... يَا لَيْتَ شِـعْرِي مَـا الَّـذِي يُسْلِينِي
مَا فَـوْقَ ذَا الحسْـنِ البَدِيـعِ زِيَـادَةٌ ... سُبْحَانَ مُبْـدِعُ ذَلِـكَ التَّكْوِيـنِ
فكَـانَ ذَاكَ الخَـالُ نُقْطَـةَ كَـاتِبٍ ... وكَـانَ ذَاكَ الصُّـدْغُ عِطْفَـةَ نُـونِ
مِـنْ سَـورَةِ النَّمْـلِ اسْـتمدَّ عِـذَارَهُ ... فَـاقْرَأْ علَيْـهِ الآنَ مِـنْ يَاسِـينِ
أَنَـا وَاقِـفٌ بَيـنَ الضَّلاَلَـةِ والـهُدَى ... شَـعْرٌ يُضِـلُّ ومَبْسَـمٌ يُـهْدِينِي

[٩٥١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا الشاذلي :

(من الكامل)

فِـي لَيْـلِ شِـعْرٍ أو بِصُبْـحِ جَبِيـنِ ... مَـا زَالَ حِيـنَ يَضِلُّنِـي يَـهْدِينِي
هُو بِـي خَبِـيرٌ مِثْـلُ مَـا إنِّـي بِـهِ ... فَسَـلُوهُ عَنِّـي أو فَعَنْـهُ سَـلُونِي
لاَ تَمْلِـكُ العُـذَّالُ مِنِّـي فِـي الـهَوَى ... مِـنْ سَـلْوَةٍ عَنْـهُ ولاَ تُلْوِينِـي
يَـا دَوْلَـةَ العُشَّـاقِ خَلُّـوا دِينَكُـمْ ... لَكُمْ وَفِي شَرْعِ الـهَوَى لِـي دِيْنِـي[3]
أشْـكُو فَيَشْـكُو مَـا شَـكَاهُ حَنِيْنُـهُ ... فَيفِـي[4] حَنِينُـهُمَا بِبَعْـضِ حَنِينِـي
لَمَّا جُنِنْـتُ عَلَيـه سَلْسَـلَنِي الـهَوَى ... لا تَعْجَبُـوا لِتَسَلْسُـلِ المجْنُـونِ
بِحَوَاجِـبٍ وسَـوَالِفٍ وضَفَـائِرٍ[5] ... كَالْبَـاءِ أَوْ كَـالوَاوِ أَوْ كَالسِّـيْنِ

---

(١) في الأصل : "أدي".
(٢) في الأصل : "علي م".
[٩٥١] روض الآداب : ١١٩.
(٣) في روض الآداب : "الأشواق ظلي دينهم".. لهم حكم..".
(٤) في روض الآداب : "فيلفي".
(٥) في الأصل : "وظفائر".

طَالَبْتُ مَرْشَفَهُ الشَّهِيَّ فَقَالَ : قُمْ[1] وَاسْتَوفِ ذَا المَكْتُوبَ فَوقَ جَبِينِي
حَارَبْتَ يا جَيْشَ المَحَاسِنِ مُهْجَتِي وَكَسَرتَ قَلْبِي عِنْوَةً بِكَمِينِ
فَبِسَيفِ لَحْظِكِ فِي الحَشَى لاَ تَقْطَعِي وَبِأَسْهُمِ الأَلْحَاظِ لاَ تَرْمِينِي
بِمَقَامِكِ العَالِي الَّذِي لَكِ فِي الحَشَى[2] لاَ تَطْلُبِ بَعْدِي فِي الغَرَامِ لَدُونِي[3]
يَا رَأْسَ مَالِي قَدْ رَعَتَ بِنَيْلِهِ رِفْقًا بِصَبٍّ فِي الهَوَى مَغْبُونِ
وَإِذَا دَعَوتُ اللهَ خَوفَ تَفَرُّقٍ[4] فَأَجِبْ دُعَائِي فِيكِ بِالتَّأْمِينِ

[٩٥٢]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ العُيُونِ وَخَلَّدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الجُفُونِ
وَضَاعَفَ بِالفُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفَتْ عَقْلِي وَدِينِي[5]
وَأَبْقَى[6] دَوْلَةَ الأَعْطَافِ لِيْنًا[7] وَإِنْ جَارَتْ عَلَى القَلْبِ[8] الطَّعِينِ
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ[9] عَلَى قَدٍّ[10] بِهِ هَيَفُ الغُصُونِ

---

(١) في الأصل : "لي".
(٢) في روض الآداب : "في مهجتي".
(٣) في روض الآداب : "بدون".
(٤) في روض الآداب : "فراقنا".

[٩٥٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٣/٣٠ ، وأعيان العصر : ٣/٥٥٤ ، والغيث المسجم : ٢/١٤٥ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٤ ، وديوان الصبابة : ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨/٨٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٠ ، والدر المكنون : ٢١٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٦ ، وريحانة الألبا : ١/٤٨ (٤٠١) ، وتزيين الأسواق : ١٨٦.

(٥) في الديوان ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "وجدو نعمة الحسن المصون".
(٦) في أعيان العصر ، ومعاهد التنصيص : "وخلد".
(٧) في مصادر التخريج عدا خزانة الأدب : "فينا".
(٨) في مصادر التخريج عدا معاهد التنصيص : "قلبي".
(٩) في الوافي ، وأعيان العصر ، والغيث المسجم ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن الفرات ، ومعاهد التنصيص : "يوما" وفي ريحانة الألبا : "وما".
(١٠) في تاريخ ابن الفرات : "خد".

وصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا ... وَإِنْ ثَنَتِ الفُؤَادَ إِلَى الشُّجُونِ
فَكَمْ[1] فِي الحُبِّ مِنْ تِلْكَ المَعَانِي ... وَإِنْ جَعَلَتْ دُمُوعِي كَالمَعِينِ
حَمَلْتُ تَسُهدِي وَالشَّيْبُ[2] هَذَا ... عَلَى رَأْسِي وَذَاكَ عَلَى عُيُونِي

[٩٥٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن إسرائيل الحلي :

(من الوافر)

أَذَابَ التِّبْرَ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ ... رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبَ اليَدَيْنِ
وَطَافَ[3] عَلَى الصِّحَابِ[4] بِكَأْسِ رَاحٍ ... فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرِينِ
رَخِيمٌ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ[5] طِفْلٌ ... يُجَاذِبُ خَصْرَهُ جَبَلِي حُنَيْنِ
يُبَدِّلُ نُطْقَهُ ضَادًا[6] بِدَالٍ ... وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافًا بِغَيْنِ[7]
يَطُوفُ عَلَى الرِّفَاقِ مِنَ الحُمَيَّا ... وَمِنْ خَمْرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ[8]
إِذَا يَجْلُو الحُمَيَّا وَالمُحَيَّا ... شَهِدْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَّيِّرَيْنِ
وَآخَرَ مِنْ بَنِي الأَعْرَابِ[9] حَقَّتْ ... جُيُوشُ الحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا ... كَمَا انْتَسَبَ[10] الرِّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
تُلَاحِظُ سَوْسَنَ[11] الخَدَّيْنِ مِنْهُ ... فَيُبْدِلُهَا الحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ

(١) في الأصل : "وكم".

(٢) في الأصل : "بسهدي والشبية".

[٩٥٣] الديوان : ٤٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٥٧ ، وريحانة الألبا : ٤٨/١ المطلع.

(٣) في الأصل : "فطاب" ، وفي حلبة الكميت : "وقام علي الصحاء".

(٤) في الديوان : "السحاب".

(٥) في الديوان : "الأعراب".

(٦) في حلبة الكميت : "صادا".

(٧) في حلبة الكميت : "عجمة فاء بمين".

(٨) في الأصل لفق الناسخ بيتين معا ، وكذلك في حلبة الكميت وهما هذا البيت وعجز البيت التالي.

(٩) في حلبة الكميت : "الأتراك".

(١٠) في الأصل : "انتسبت".

(١١) في حلبة الكميت : "فأحفظ سوسني".

وَمَجْلِسُنَا الأَنِيْقُ تُضِيْءُ فِيْهِ ... أَوَانِي[1] الرَّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
فَأَطْلَقَنَا[2] فَمَ الإِبْرِيقِ فِيْهِ ... وَبَاتَ الزِّقُّ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ
وَشَمْعَتُنَا شَبِيْهُ سِنَانِ تِبْرٍ ... تُرَكَّبُ[3] فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَقَهْوَتُنَا شَبِيهُ شُوَاظِ نَارٍ ... تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيِيْنَ
إذا مُلِيءَ[4] الزُّجَاجُ بِهَا وَطَارَتْ ... حَوَاشِي نُورِهَا فِي المَشْرِقِينِ
عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا ... يُحَفُّ[5] مِنَ السُّقَاةِ بِكَوكَبَيْنِ

[٩٥٤]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الوافر)

مليُّ الحُسْنِ حَالي الوَجْنَتَيْنِ ... مَتَى يَقْضِي[6] وُعُودَ الوصْلِ دَيْنِي
أَبُثُّكَ إنَّ عَاذِلَيَّ المُعَنَّى ... رَآكَ بِعَيْنِ حُبٍّ مِثْلَ عَيْنِي
فَحَاكَى قَلْبَهُ قَلْبِي خُفُوقًا ... وَحَكَّمْتَ[7] الهَوَى فِي الخَافِقَيْنِ
لِمِثْلِ هَوَاكَ تَجْنَحُ كُلُّ نَفْسٍ ... وَتَسْفَحُ كُلُّ نَاظِرَةٍ بِعَيْنِ
صَدَدْتَ فَمَا الأَسَى عِنْدِ بِقُلٍّ ... وَلاَ دَمْعِي بِدُونَ القُلَّتَيْنِ
وَلاَ جَلَدًا عَلَى إِنْكَارِ دَهْرٍ ... رَمَى[8] قَلْبِي الوحِيْدَ بِفُرْقَتَيْنِ
مَضَى المَحْبُوبُ ثُمَّ مَضَى شَبَابِي ... وَأَيُّ العَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ ذَيْنِ
هُمَا هَجَرَا عَلَى رَغْمِي فَأَرِّخْ ... حَدِيْثَ تَلَهُّفِي بِالهَجْرَتَيْنِ

---

(١) في حلبة الكميت : "أوان".
(٢) في حلبة الكميت : "فأطعنا".
(٣) في حلبة الكميت : "مركب".
(٤) في الأصل ، وحلبة الكميت : "ملأ".
(٥) في حلبة الكميت : "تحف".
[٩٥٤] الديوان : ٤٨٩ ، وروض الآداب : ١٢٣.
(٦) في الأصل : "تقضي".
(٧) في الأصل كلمة غير مقروءة ، وفي روض الآداب : "وحكمك".
(٨) في روض الآداب : "وفوق".

بِرُوحِي عَاطِرَ الأَنْفَاسِ أَلْمَى ... رَشِيقُ القَدِّ سَاجِي المُقْلَتَيْنِ
يَهُزُّ مُثَقَّفًا مِنْ مِعْطَفَيْهِ ... وَمِنْ جَفْنَيْهِ يَجْذِبُ مُرْهَفَيْنِ
لَهُ خَالانِ فِي دِينَارِ خَدٍّ ... تُبَاعُ لَهُ القُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ
وَحَوْلُ[1] نَقَا سَوَالِفِهِ عِذَارٌ ... كَمَا شَعَرَتْ[2] نُقُوشًا فِي لُجَيْنِ
أَظَلُّ إِذَا نَظَرْتُ لِوَجْنَتَيْهِ ... أُنَزِّهُ فِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ
إِذَا مَا أَشْرَقَتْ خَدَّاهُ بِشْرًا ... فَعَوِّذْهَا بِرَبِّ المَشْرِقَيْنِ
فَيَا للهِ مِنْ غُصْنٍ فَرِيدٍ ... وَفِي خَدَّيْهِ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ
أَمَا وَحَبَابِ[3] مَبْسَمِهِ المُفَدَّى ... عَلَى مَعْسُولِ كَأْسِ المَرْشَفَيْنِ
لَقَدْ عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ وَلَكِنْ ... نَدَى المَنْصُورِ أَحْلَى المَوْرِدَيْنِ

[٩٥٥]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ:

(من الوافر)

أَتَدْخُلُ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي ... وَلاَ يُرْضِيكَ غَيْرُ قِلًى وَبَيْنِ
وَتَرْقُمُ أَيُّهَا الوَاشِي حَدِيثًا ... تَنْسُبُهُ[4] حَدِيثَ الرَّقْمَتَيْنِ
أَمَانَا[5] أَيُّهَا الوَاشِي فِرَاقًا ... نَبِيتُ[6] لَهُ سَمِيرَ الفَرْقَدَيْنِ
فَأَصْعَبُ مَا لَقِيتَ وَسَوْفَ تَلْقَى ... صُدُودًا حَلَّ بِالمُتَوَاصِلَيْنِ
كَأَنِّي لَمْ أَطُفْ حَوْلَ المُصَلَّى ... وَكَمْ أَكُ جَامِعًا لِلْمَشْعَرَيْنِ
وَلَمْ أَغْطِ الكُئُوسَ كَذَوْبِ تِبْرٍ ... بِبَلُّورٍ يَجِلُّ عَنِ اللُّجَيْنِ

(١) في روض الآداب : "وفوق".
(٢) في الأصل : "شعر-نقشا" ، وفي روض الآداب : "شعرت نقشا" وفي الديوان : "شعرت نوش".
(٣) في الأصل : "حيات".
[٩٥٥] روض الآداب : ١٢٢.
(٤) في روض الآداب : "ينسبه".
(٥) في روض الآداب : "أتأمن".
(٦) في الأصل : "بكيت".

يُقَبِّلُ كَفَّــهَا السَّــاقِي وَيَسْــقِي فَيَسْـمَحُ بَعْـدَ جَمْــعِ الدِّرْهَمَيْــنِ
رَعَـى اللهُ الحِمَـى وَسَــقاهُ حَتَّــى بِوَكْفِ سُــحْبِهَا إِنْ لَـمْ يَكُـنْ عَيْنِـي
وَكَـمْ غَنَّيْـتُ مِثْـلَ الـوُرْقِ فِيْــهِ وأَطْرَبَنِـي بِــهِ مَعْنًــى حُسَـيْنِ
غَـزالٌ مِـنْ بنِـي الأَتْـرَاكِ يغْــزو قُلُــوب العاشِــقِيْنَ بِمُقْلَتَيْــن
لَــهُ فِـي وجْنَتِــي خَدَّيْــهِ نــورٌ يُضِيْــءُ ولاَ ضِيَــاءُ النَّــيِّرَيْنِ
وَقَــدْ سَــلَفَتْ بِسَــالِفَيْهِ لَيَــالِ وَجَـلَّ مُنَــايَ عَــوْدُ السَّــالِفَيْنِ
وَمَــنْ لِــي أَلْثُــمُ الخَدَّيْـنِ مَـنْ لِــي وبُعْدَهُمَــا كَبُعْــدِ المَشْــرِقَيْنِ
يعَــارِضُنِي بِعَارِضِــهِ عذُولِــي وَعِشْـقِي لَـمْ يحَــلْ بِالعَــارِضَيْنِ
صَرَفْـتُ لِمَذْهَـبِ الخَدَّيْـنِ عِشْــقِي إِذَا لَعِــبَ الــهوى بِــالمَذْهَبَيْنِ
وَكَيْــفَ ولَــمْ أَزَلْ بِــوَرْدِ خَــدٌّ وآسِ أَرْتَعِــي فِــي وَجْنَتَيْــنِ ؟

[٩٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الوافر)

رَمَــانِي الدَّهْــرِ مِنْــهُ بِسَــهْمِ بَيْــنِ فَفَــرَّقَ بَيْــنَ مَــنْ أَهْـوَى وَبَيْنِــي
رَمَــانِي رَمْيَــةً وَرَمَــاهُ أُخْــرَى فَــابْعَدَ بَيْنَنَــا بِــالرَّمْيَتَيْنِ
أَيَــا دَهْــرَ[١] الظَّلُــومِ كَفَـرْتَ فِيْنَــا بِسَــهْمِي فِتْنَتَيْــكَ المَــارِقَيْنِ
بِلَيْــلِ ذَوَابَتِيــهِ مَــالَ عَنِّــي وَصُبْحَــيْ وَجْنَتَيْــهِ النَّــيرَيْنِ
فَبُعْــدُ المَغْرِبَيْــنِ لِذَيْــن مِنِّــي ولِــي مِـنْ ذَيْـنِ بُعْـدُ المَشْــرِقَيْنِ
يُمَثِّــلُ وَجْنَتَيْــهِ الشَّــوْقُ عِنْــدِي فَيُحْرِقُنِــي جِفَــاهُ بِجَمْرَتَيْــن
تُذَكِّرُنِــي اللَّيَــالِي كُــلَّ وَقْــتِ بِعَــهْدِي سَــالِفَيْهِ السَّــالِفَيْنِ

---

[٩٥٦] روض الآداب : ١٢٤.

(١) في روض الآداب : "إذا الدهر".

فـلاَ عَـنْ قَــدّه ألْــهُو بغُصــنِ ... ولاَ عَــنْ وَجْنَتَيْـــهِ بجَنَّتَيْــنِ
ولاَ عَـنْ مَرْشَـفٍ كَـالدُّرِّ أغْنَـى ... بـرَاحِ التِّـبرِ فِـي كَـأسِ اللُّجَيْـنِ
لَئِـنْ بَخِـلَ الحَيَـا بالسَّـحِ يَومًـا ... عَلَـى أحْيَائِـهِ سُـقِيتُ بِعَيْنِـي
أرَى ذَا الدَّهْـرَ يَجْنِـي لَيْـسَ يَجْنُـو ... ويَـأتِي كُـلَّ حَيـنٍ لِـي بحِيْـنِ
يُبَـدِّلُ نُطْقَـهُ ضَـادًا بِـزَاي[1] ... إذَا مَـا رُمْـتَ تَعْوِيضًـا لِدِينِـي
ويَدْعُـو بِـالغَرِيْبِ أخًـا مُعَـادٍ ... فَيشْـرِكُ عُجْمَـةً قَافًـا بِغَيْـنِ

[٩٥٧]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من السريع)

رُدَّ الكَـرى يَـا هَـاجِرِي لِعُيُـونْ ... وَابْعَثْ رَسُولَ الطَّيْـفِ نَحْـو جُفُونِـي
حَتَّـامَ[2] أُتلَـفُ وَهَـواكَ إلَـى مَتَـى ... أوَ لَيْـسَ مَـا قَـدْ ذُقْتَـهُ يَكْفِيْنِـي
أكْفِــفْ رُدَيْنِــيَّ القَــوامِ فَإنَّــهُ ... ما زَالَ فِـي حَـرْبِ الـهوَى يُرْدِينِـي
ضَاعَ اصْطِبَـارِي مُـذْ لَقَيْـتُ هَوَاكُـمْ ... وغَفَلْتُـهُ فَرَجِعْـتُ كَـالمَجْنُونِ
ومُهَفْـهَفٍ عَقَـدَ النِّطَـاقَ بِخَصْـرِهِ ... فَـانْحَلَّ مِنْـهُ تَنَسُّـكِي ويَقِيْنِـي
تَدْعُـو إلَـى طُـرُقِ النَّجَـاةِ عَوَاذِلِـي ... وإلَـى الـهَلاَكِ لِحَاظُـه تَـهْدِينِي[3]
إيَّـاكَ يَـا كُثْـبَ النَّقَـا عَـنْ رِدْفِـهِ ... هَـذَا الكَثِيْـبُ عَهِدْتُـهُ يُـبْرِيْنِي
يَـا مَـاطِلاً دَيْـنَ الوَصَـالِ ومُـهْجَتِي ... رَهْـنٌ لَدَيْـهِ وَالدُّيُـونُ دُيُونِـي
السِّرُّ[4] مِـنْ مَنْـعِ المَنَـامِ نَوَاظِـرِي ... إنِّـي أبِيْـتُ بلَيْلِـه المحْـزُونِ
أبَـدًا أُرَاضِيْـهِ فَيُعْـرِضُ مُغْضَبًـا ... وأُطِيعُـهُ ولشَـقْوَتي يَعْصِيْنِـي

---

(١) في الأصل : "بزاء".

[٩٥٧] روض الآداب : ١١٩.

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "حتى م".

(٣) في روض الآداب : "تدعوني".

(٤) في روض الآداب : "أيسر".

[٩٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

جِسْمِي أَبُو ذَرِّ الضَّنَا فَذَرُونِي ... أَرْوِي لأَحْبَابِي حَدِيثَ شُجُونِي

يَا أَيُّهَا اللُّوَّامُ دِينُكُمْ لَكُمْ ... فِي الصَّبْرِ عَنْ لَيْلَى وَلِي أَنَا دِينِي

مُذْ[1] فَاحَ فِي لَيْلاَيَ مَنْدَلُ عِشْقَتِي ... أَنَا تَابِعٌ فِي الحُبِّ لِلْمَجْنُونِ

يَوْمِي عَلَى لَيْلاَيَ عَامٌ كَامِلٌ ... الصَّيْفُ قَلْبِي وَالشِّتَاءُ جُفُونِي

أَفْدِي الَّتِي بِالخَالِ جَانِبُ صُدْغِهَا ... أَنَا مُقْسِمٌ بِالنُّونِ وَالتَّنْوِينِ

فِي خَدِّهَا ذَهَبٌ أُنَادِي غَوْثَهُ ... يَا أَيُّهَا المِصْرِيُّ يَا ذَا النُّونِ

وَبِسِينِ طُرَّتِهَا وَوَاقِدِ خَدِّهَا ... طَالَ التَّعَلُّلُ بَيْنَ قَدْ وَالسِّينِ

أَغْدُو عَلَى المَفْرُوضِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ ... حَدِّ الجَفَا أُمْسِي عَلَى المَسْنُونِ

وَهَوِيتُهَا كَالرَّوْضِ يَزْهُو حُسْنُهَا ... مَا شَاءَ فَهِي كَثِيرَةُ التَّلْوِينِ[2]

وَأَبِيعُهَا رُوحِي فَيَا لَكِ[3] رَوْضَةً ... لَيْسَتْ بِفَضْلِ رَبِيهَا[4] تَشْرِينِي

وَأَظَلُّ مِنْ[5] إِعْسَارِ مُصْطَبِرِي وَيَا ... عَجَبًا لَهَا فِي رِبْقَةِ المَسْجُونِ

حُبُّ ابْنَةِ العِشْرِينَ صَيَّرَ قَاطِعَ السِّـ ... ـتِّينَ فِي عِقْدٍ مِنَ التِّسْعِينِ

أَسْرَى كَمَا أَمَرَتْ سِرِّي فَكَمْ عَلَى ... رَأْسِي وَهَامِي بِالضَّنَا تُبْرِينِي

هَذَا وَحَظِّي فِي الصَّبَابَةِ وَالوَلاَ ... بِالصَّدِّ حَظُّ[6] البَائِسِ المِسْكِينِ

جَهْدُ المُقِلِّ دُمُوعُهُ فَتَأَمَّلاَ ... فِي صَفْوِ شِعْرِي دَمْعَةَ المَحْزُونِ

---

[٩٥٨] الديوان : ٨٧ ، وروض الآداب : ١١٩.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "لكنها لكثيرة التلوين".

(٣) في الأصل : "ويالك".

(٤) في الأصل : "ربيعها".

(٥) في الأصل : "وأضل في".

(٦) في الأصل : "حسب".

[٩٥٩]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الكامل)

بديـعَ الحُسـنِ كَـمْ هَـذَا التَّجَنِّـي ... ومَـنْ أغْـرَاكَ بـالإعراضِ عَنِّـي
حويْـتَ مِـنَ الرَّشَـاقَةِ كُـلَّ مَعْنًـى ... وَحُـزْتَ مِـنَ المَلاحَـةِ كـلَّ فَـنِّ
وأهْدَيْـتَ الغَـرَامَ لِكُـلِّ قَلْـبٍ ... ووَكَّلْـتَ السُّـهَادَ بِكُـلِّ جَفْـنِ
وأَعْـرِفُ قَبْلَـكَ الأَغْصَـانَ تُجْتَـى ... فَيَـا غُصْـنَ الأَرَاكِ أرَاكَ تُجْنِـي
وَعَـهْدِي بِالظِّبَـا تُصَـادُ حَتَّـى ... تَصَيَّدَنِـي هَـوى الظَّبْـيِ الأَغَـنِّ
وأَعْجَـبُ مَـا أُحَـدِّثُ عَنْـهُ أَنِّـي ... فُتِنْـتُ بِـهِ ولاَ يَـدْرِي بِـأَنِّي
فَلَـو أَضْحَـى عَلَـى تَلَقِّي مُصِـرًا ... لَقُلْـتُ مُعَذِّبِـي بِـاللهِ زِدْنِـي
وَلاَ تَسْـمَحْ بِوَصْلِـكَ لِـي فَـإِنِّي ... أَغَـارُ عَلَيْـكَ مِنْـكَ فَكَيْـفَ مِنِّـي
ولَسْـتُ بِقَـائِلٍ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا ... هَوَانَـا بِالـهَوى كَـمْ ذَا التَّجَنِّـي

[٩٦٠]

وقال أيضا :

(من الوافر)

بحَقِّـكَ حَـدِّثِ العُشَّـاقَ عَنِّـي ... وَشَـافِهِهِمْ بِمَـا شَـاهَدْتَ مِنِّـي
وَقُـلْ لَـهُمْ لَقَـدْ فَـارَقْتُ مُحْبِـي ... بِمَـوتٍ وَهُـو يَحْيَـى بِـالتَّمَنِّي
وكَمْ أشْـكُو إِلَـى مَـنْ لَيْـسَ يَرْقِـى ... ولا يَلْـوِي عَلَـى فَرَحِـي وحُزْنِـي
عَذُولِـي أُسَـمِّيه حَبِيبًـا ... أَمِيـلُ إِلَيْـهِ وَهُـو يَمِيـلُ عَنِّـي
أَمُـوتُ هَـوًى وَهُجْرَانًـا وَصَـدًّا ... لَقَـدْ بَلَـغَ الحَسُـودُ مُنَـاهُ مِنِّـي

[٩٦١]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

هَوَانَا بِالهَوَى كَمْ ذَا[١] التَّجَنِّي وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ بِالتَّمَنِّي[٢]
هَوًى وَصَبَابَةٌ وَقِلَيً وَهَجْرًا[٣] حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي
فَيَا مَنْ لاَ أُسَمِّيهِ وَلَكِنْ أُعَرِّضُ عَنْهُ لِلوَاشِي وَأُكَنِّي
حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي مَلِيحٌ مَاخَلا الإِعْرَاضُ عَنِّي
كَمُلْتَ مَلاحَةً وَكَمُلْتَ ظَرْفًا[٤] فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي[٥]
ظَنَنْتُ بِكَ الجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ بِحَقِّكَ لا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي
رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي
وَمَا أَنَا فِي المَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي إِلَيْكَ أُشِيرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي
فَقَدْ أَضْحَى الغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ[٦] فِي الحُبِّ يَلْحَى كَفَانِي ذَا الغَرَامُ فَلاَ تَزِدْنِي
تَرَى فِي الحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي وَفَنُّكَ[٧] فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَإِلاَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

[٩٦٢]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

أُصَرِّحُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ وَلاَ أُكَنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ لاَ يُغْنِي

---

[٩٦١] الديوان : ٢٦٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(١) في الدر المكنون : "حبيب القلب كم هذا".
(٢) في الديوان : "والتمني".
(٣) في الديوان : "وهجر".
(٤) في الديوان : "ظرفا".
(٥) في الدر المكنون : "فكان بقدر حسنك فيك حزني".
(٦) في الدر المكنون : "لعاذل".
(٧) في الديوان : "وتسلك".

إذَا لَمْ أكُنْ مِــنْ سَـيْفِ لَحِظْـك آمِنًـا فَأنْتَ لَعَمْرِي منْ سُـلُوِّيَ فِـي أمْـنِ
وَمَا الظَّنُّ فِي سَــيْفِ اللَّحَـاظِ مُجـرَّدًا إذَا كَانَ هذَا فَتْكُهُ وَهْــوَ فِـي الجَفْـنِ
إذَا شِئتُم تَــدْرُونَ مَـنْ قَتَـلَ الـهوَى خُذُوا خَبَرَ العُشَّاقِ عَنْ ذَلِـكَ الحُسْـنِ
وَبالنَّفْسِ أفْــدِي طَلْعَـةَ البَـدْرِ الَّـذِي إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْـنِ اللَّـدُنِ
يُخَـاطِبُنِي خَـوْفَ الرَّقِيْـبِ بِنَظْـرَةٍ[1] فَيَفْهَمُ قَلْبِي غَـيْرَ مَـا سَـمِعَتْ أذُنِـي

[٩٦٣]

وقال شيخ الشيوخ بحماه :

(من الوافر)

أعِنِّـي فِـي المَحَبَّـةِ أو أعِذْنِـي مِـنَ العَـذْلِ الَّـذي يُغْـرِي وَدَعْنِـي
أُفَـرِّقُ بَيْـنَ أجْفَـانِي[2] وَغُمْضِـي وأجْمَـعُ بَيْـنَ أحْشَـائِي وَحُزْنِـي
عَلَـى عَيْـشٍ تَقَضَّـى لِـي حَمِيـدٍ نَعِمْـتُ بِـهِ وَزَايَلَنِـي كَـأنِّي
رَأيْـتُ الوَصْـلَ مِنْـهُ فِـي مَنَـامٍ تَصَـرَّمَ وَقْتُـهُ وفَتَحْـتُ جَفْنِـي
فَلَـمْ أرَ غَـيْرَ وَجْـدِي واشْـتِيَاقِي وَأشْـجَانِي تَبَقَّـى وتُعَنِّـي
قَـرَارِي وَاصْطِبَـارِي فَـاعْتَزَلنِي بِضَنِّـكَ فِـي الوَقَـارِ فَـإنَّ مِنِّـي
مُلاَزَمَـةَ الخَلاَعَـةِ فِـي غَـزَالٍ أغَـنَّ إذَا نَظَـرْتُ إلَيْـهِ يُغْنِـي
عَـنِ القَمَـرِ المُنِـيْرِ عَلَـى قَضِيْـبٍ تَمَـايَلَ فِـي كَثِيْـبٍ فَـهْوَ يَثْنِـي
إلَيْـهِ عَنَـانَ قَلْبِـي بِـالتَّثَنِّي وَيَسْـلُبُ لُبَّـهُ لَـولا تَمَنِّـي
وِصَـالٍ مِنْـهُ زَادَتْ نَـارُ شَـوقِي إلَـى فَـوزِي بِـهِ فبَلَلْـتُ رُدْنِـي
بِدَمْـعٍ[3] كَـانَ خَـوفَ الـهَجْرِ دُرًّا فَصَـيَّرَهُ عَقِيقًـا بِـالتَّجَنِّي
عَلَـيَّ وَمَـا جَنَيْـتُ إلَيْـهِ ذَنْبًـا سِـوَى إفْـرَاطِ حُبِّـي فَلْـيَزِدْنِي

(١) في الأصل : "بنضرة".

[٩٦٣] الديوان : ٣٣٦.

(٢) في الأصل : "أحبابي".

(٣) في الأصل : "بديع".

عذابا مُرُّه في القلب عذبٌ ... يُباعدُ سلْوتي عنّي ويُدْنِي
غراماً لا يُغيِّرُه ملامٌ ... فإنْ قلّدتني فاعلمْ بأنّي
صديقُكَ إنْ عذرْتَ على هواه ... وإلاّ فاطّرِحْني واتّخِذْني

[٩٦٤]

وقال أيضا :

(من الوافر)

أراكَ بخيلاً بعونِي فهبْني ... سُكوتكَ عنّي إذا لمْ تُعِنّي
ذممْتَ الهوى ورجوْتَ السُّلُوَّ ... فأبكيتَ عيْني وأضحكْتَ سِنّي
فإنْ عِفتَ شُربَكَ(١) منْ خمْرتي ... فدعْني ما بيْنَ كأسي ودنّي
وإيّاكَ عرْبَدتي فاخْشَها ... فإنّي قدْ أخذَ السُّكْرُ منّي

[٩٦٥]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

تثنّى قدُّهُ واخْتالَ كالأسْمرِ اللّدْنِ ... فأيْقظَ سيْفَ اللّحْظِ مِنْ ناعِسِ الجفْنِ
هو الظّبْيُ إلاّ أنّ في الظّبْيِ لفْتةً ... وغُصْنُ النّقا لوْلا التّعطُّفُ في الغُصْن
حبِيبٌ إذا ما قُلْتُ ما أحْسَنَ الورَى ... فلسْتُ أرى فِيهِ خِلافاً فاسْتثْنِي
أيا(٢) مالكي هلْ فرْطُ وجْدِي شافِعِي ... إليْكَ أمِ الإعْراضِ مِنْ مذْهبِ الحُسْن
فإنّي وإنْ أسْكنْت(٣) قلْبي في لظًى ... لأرْتعُ مِنْ خدّيْك في جنّتيْ عدْن

---

[٩٦٤] الديوان : ٣٣٧.

(١) في الأصل : "شربي".

[٩٦٥] الديوان : ١٥٨ ، والتذكرة الفخرية : ١١٦.

(١) في الأصل : "فيا".

(٢) في الأصل : "كنت".

وإنْ كُنْتَ قَدْ أطْلَقْتَ بِالدَّمْعِ عَبْرَتِي فَإنَّ فُؤَادِي مِنْ جَفَائِكَ[1] فِي سِجْنِ
أيَا[2] صَاحِبَي نَجْوَايَ مَا أنَا مِنْكُمَا إذَا لَمْ تَعِينَانِي وَلاَ أنْتُمَا مِنِّي
أخَلَّيْتُمَانِي لِلأَسَى وَادَّعَيْتُمَا وفَاءً فَمَا أغْنَى وفَاؤُكُمَا[3] عَنِّي

[٩٦٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

قَالت : كَحَلْتَ الجُفُونَ بِالوَسَنِ قُلْتُ : ارتِقَابًا لطِيفِكِ[4] الحَسَنِ
قَالت : تَسَلَّيتَ بَعْدَ[5] فُرقَتِنَا فَقُلْتُ: عَن مَسْكَنِي وعَن سَكَنِي
قَالت : تشاغَلتَ عَنْ مَحبَّتِنَا قُلْتُ : بِفَرطِ البُكَاءِ والحَزَنِ
قَالت : تَنَاسَيتَ قُلْتُ : عَافِيتِي قَالت: تَنَاءَيتَ قُلْتُ : عَن وطَنِي
قَالت : تَخَلَّيتَ قُلْتُ : عَن جَلَدِي قَالت: تَغَيَّرتَ قُلْتُ : فِي بَدَنِي
قَالت : تَخَصَّصتَ دونَ صُحْبَتِنَا فَقُلْتُ: بِالغَبْنِ فِيكَ وَالغَبْنِ
قَالت : أذَعتَ الأسْرَارَ قُلْتُ لَهَا : صَيَّرَ سِرِّي هَوَاكِ كَالعَلَنِ
قَالت : سَرَرتَ الأعداءَ قُلْتُ لَهَا : ذَلِكَ شَيءٌ لَو شِئتِ لَم يَكُنِ
قَالَت : فَمَاذا تَرومُ قُلْتُ لَهَا : سَاعَةَ سَعدٍ بِالوَصلِ تُسعِدُنِي
قَالت : فَعَينُ الرَّقِيبِ تَرْقُبُنَا[6] قُلْتُ : فَإنّي لِلعَينِ لَمْ أبِنِ
أنحَلْتِنِي بِالصُّدُودِ مِنكِ فَلَو تَرَصَّدَتْنِي المَنُونُ لَم تَرَنِي

---

(١) في الأصل : "بعادك". (٢) في الأصل : "ويا".

(٣) في الديوان : "وفاؤكما".

[٩٦٦] الأبيات لصفي الدين الحلي ، الديوان : ٤٥٩ ، والوافي : ٥٠٦/١٨ والكشكول : ٢٥٩/١.

(٤) في الوافي : "لوجهك".

(٥) في الوافي : "يوم".

(٦) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧]

لا أعرف قائله :

(من الرمل)

يَـا بدنِـي للفِـرَاقِ مُـتْ كمَـدًا ... مُـتْ كمـدًا للفِـراق يـا بدنـي

فَـارقَني مَـنْ هَويـتُ وا حزنـا ... وا حزنـا مَـنْ هَويْـتُ فَـارقَنِي

كَلَمنِي بِاللَّحَاظِ[٢] مِـنْ جَـزَعٍ ... مِـنْ جَـزَعٍ باللَّحَـاظِ[٣] كَلَّمَنِـي

عَـانَقَنِي كَـالقَضِيْب مُعْتَـدِلاً ... مُعْتَـدِلاً كَـالقضِيْبِ عَـانقَنِي

تَـتْركنِي كَـالغريبِ يَـا سَـكَنِي ... يَـا سَـكَنِي كَـالغَرِيبِ تَـتْرِكنِي

يَحْفِظُنِـي الله فِيـكِ قُلْـتُ لَـهُ : ... قُلْـتُ لَـهُ : اللهُ فيْـكَ يَحْفَظُنِـي

أَسْلَمنِي لِلهُمُومِ حِيْـنَ مَضَـى ... حيـن مَضَـى للـهُمُومِ أَسْـلَمَنِي

[٩٦٨]

وقال أبو بكر البشتكي :

(من الرمل)

رُبَّ وَرَقَـاءَ هَتُـوفٍ فِـي الضُّحَـى ... ذَاتِ شَـجْوٍ صَدَحَـتْ فِـي فَنَـنِ

ذَكَـرَتْ إِلْفًـا وَدَهْـرًا صَالِحًـا[٤] ... فَبَكَـتْ حُزْنًـا وَهَـاجَتْ حَزَنِـي

فَبُكَـائِي رُبَّمَـا أَرَّقَـهَا ... وبُكَاهَـا رُبمَّـا أَرَّقَنِـي

وَلَقَـدْ تَشْـكُو[٥] فَمَـا أَفْهَمُـهَا ... وَلَقَـد أشـكو[٦] فَمَـا تفْـهَمنِي

(١) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧] الزهرة : ٢١٠.

(٢،٣) في الزهرة : "بالشهيق".

[٩٦٨] الديوان : ١٣٧ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ ، والكشكول : ١٨٢/٢ ، ونسبها للتهامي . والمدهش : ٢٥٧ (٤،٦).

(٤) في الكشكول : "ماضيا".

(٥) في الأصل ، وحلبة الكميت والكشكول : "أشكو".

(٦) في الأصل وحلبة الكميت والكشكول : "تشكو".

غَـيْرَ أنِّـي بِـالجَوى أعْرِفُـها وَهِـي أيْضًـا بِـالجَوَى تعْرِفُنِـي

[٩٦٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِـنْ ظَبْـيٍ أَنَسْـتُ بِـهِ فِي لَيْلَةٍ رَاقَبَتْ[١] لِـي غَفْلَـةَ الزَّمَـنِ
عَـانَقْتُ مِنْـهُ قَوَامًـا بَـاتَ يَعْطِفُـهُ أَنْفَاسُ وَجْدِي عَطفَ الرِّيـحِ لِلْغُصْنِ
لَمَّـا تَنفَّـسَ أَهْـدَى مِـنْ تَنَفُّسِـهِ رُوحًا إِلَى النَّفْسِ بَلْ رُوحًا إِلَى البَـدَنِ
فَبِـتُّ أُسْـرِحُ طَرْفِـي فِـي مَحَاسِـنِهِ حتَّى الصَّبَاحِ فَلَيْتَ الصُّبْـحَ لَـمْ يَكُـنِ
يَا مَنْ تَفرَّجَتِ[٢] الأَحْـزَانُ حِيـنَ بَـدَا عَنِّي وَإِنْ هُو أَمْسَـى مَجْمَـعَ الفِتَـنِ
تَنَامُ عَنِّـي[٣] وَعَيْنِـي فِيـكَ سَـاهِرَةٌ طَرْفُ المُتَيمِ[٤] فِي شغلٍ عَـنِ الوَسَـنِ
وكَيْـفَ تَنْضَـمُّ أَجْفَـانِي عَلَـى سِـنَةٍ وَقَـدْ مُلِيـنَ بِـهَذَا المَنْظَـرِ الحَسَـنِ

[٩٧٠]

وقال آخر :

(من البسيط)

مَنَعْتَ عَيْنِي لَذِيـذَ الغَمْـضِ وَالوَسَـنِ فَهَبْ لَنَا نَظْرَةً مِـنْ وَجْـهِكَ الحَسَـنِ
مَا لاحَ لِي جَمَـالاً مِنْـكَ فِـي نَظَـرِي وَلاَ أَلَـذُّ حَدِيثًـا مِنْـكَ فِـي أُذُنِـي
جُـزْتُ الرِّيَـاضَ فَمَـا أَدْرِي عَجَبًـا مِنْ خَجْلَةِ الـوَرْدِ أَمْ سَـجْدَةِ الغُصْـنِ
كَشَفْتَ وَجْهَكَ بَيْـنَ النَّـاسِ فَـافْتَتَنُوا فَاسْتُرْهُ إِنْ شِئْتَ تُنْجِيهِم مِـنَ الفِتَـنِ
وَجْـهٌ قَـدِ اجْتَمَعَـتْ فِيـهِ مَحَاسِـنُهُ جَمْعًا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ الـرُّوحِ وَالبَـدَنِ
للهِ وَصْلُـكَ وَالوَاشُـونَ قَـدْ غَفَلُـوا وَالأُنْسُ مُنْتَبِـهٌ فِـي غَفْلَـةِ الزَّمَـنِ

[٩٦٩] الديوان : ٩٨.

(١) في الأصل : "راقبتني".

(٢) في الأصل : "تفرقت".

(٣) في الأصل : "عيني".

(٤) في الديوان : "المنيم".

لوْ بَاعَنِي الدَهْرُ يوماً مِنْ وِصَالِكَ لـي   أعْطَيْتَ رَوحِـي مِـنْ جُمْلَـةِ الثَّمَـنِ
لَقَدْ عَصَيْـتُ عَلَيْـكَ العَـادُونَ هَـوًى   وقَدْ أَطَعْتُكَ فِي سِـرّي وفِـي عَلَنِـي
فكَـمْ عَـذُولٍ وكَـمْ لاحٍ عَلَيْـكَ غَـدًا   يَـهُونُ البَيْـنُ عِنْـدِي ولَـمْ يَـهنِ

[٩٧١]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من البسيط)

ما غرّدتْ سَـحَرًا ورْقَـاءُ فِـي فَنَـنِ   إلاَّ ورحْـتُ كئِيـبَ القَلْـبِ ذَا شَـجَنِ
ولا تَـأَوَّه مُشْـتَاقٌ بِـهِ طَـرَبٌ   إلَـى الأَحِبَّـةِ إلاَّ زَادَ فِـي حَزَنِـي
أَشْكُو الفِرَاقَ ومَا أَشْكُو سِـوى فَرَقِـي   وكَيْفَ يُصْبِحُ قَلْبُ بَـانَ عَـنْ بَـدَنِ ؟
أَفْدِي الَّـذِي زَارنِـي واللَّيْـلُ مُعْتَكِـرٌ   وأَنْجُمُ اللَّيْـلِ لَـمْ تَظْـهَرْ ولَـمْ تبِـنِ
أشْـتَاقُ مِـنْ رِيقِـهِ خَمْـر وطَلْعَتُـهُ   شَـمْسٌ وقَامَتُـهُ الـهَيْفَاءُ كَـالغُصُنِ
رنَـا إلَـيَّ وأصْمَـى مُقْلَتِـي نَظَـرًا   وَهَـزَّ قَامَتَـهُ عُجْبًـا لِيَقْتُلَنِـي
نَادَيْتُـهُ[1] وفُـؤَادِي مِثْلُـه قَلِـقٌ   وأدْمُعُ العَيْنِ مِثْـلُ العَـارِضِ الـهتِنِ
يَا مَنْ يَصُولُ عَلَـى العُشَّـاقِ نَـاظِرُهُ   وقَـدُّه اللَّـدن بالـهِنْدِي والـيزَنِي
هَذِي فِعَالُكَ فِـي عَطْـفٍ وفِـي صِلَـةٍ   فَما أظُنُّكَ فِـي هجْـرِي وفِـي طعْـنِ

[٩٧٢]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من مجزوء الوافر)

مَـاذا يُـهَيِّجُ غُـدْوَةً شَـجَنِي   مِـنْ صَـوْتِ هَاتِفَـةٍ عَلَـى فَنَـنِ
لَـمْ يَبْـقَ لِـي دَمْـعٌ فَتُجْرِيَـهُ   لَـمْ أَنْـسَ أَحْبَـابِي فَتُذْكِرَنِـي
وَأنَـا الفِـدَاءُ لِمُقْلَتَـيْ رَشَـإٍ   سَلَبَ الفُـؤَادَ غَـدَاةَ وَدَّعَنِـي

[٩٧١] الديوان : ٨٧.

(١) في الأصل : "تادينه".

مَـا ضَمَّنِـي يَـومَ الرَّحِيـلِ هَـوىً بـلْ كـانَ يُدْنِيْنِـي لِيُبْعدَنِـي
تَـاللهِ لَـمْ تَـرَ عَاشِـقًا كَمَـدًا إنْ كُنْـتَ يَـوم البيْـنِ لَـمْ ترَنِـي
والقَلْـبُ يسْـبِقُنِي وأتْبَعُـهُ والدَّمْـعُ أسْـرقُه فَيَفْضَحُنِـي
وعلـى رِكَابِـهِمُ بُـدورُ دُجـىً هَيَّجْـنَ يَـومَ تَحمَّلُـوا حزَنِـي
بـالعيسِ سِـرْنَ ولَـو بكَيْـتُ كَمَـا أمَـرَ الفِـرَاقُ لَسِـرْنَ بالسُّـفُنِ
قَـامَتْ تُودِّعُنَـا وقَـدْ سَـفَرَتْ فَبَـدَا لَنـا قَمَـرٌ عَلَـى غُصُـنِ
وَعزيـزةٌ لِدَلالِـها نُكَـتٌ تَخفَـى علَـى المُتَـأمِّلِ الفطِـنِ
تَخْشَـى سُـلوِّى كُلَّمَـا بَعُـدَتْ فَتُقِيـمُ(١) لِـي طَيْفَـا يُشَـوِّقُني
وتَغَـارُ منـه إذَا أنسـتُ بـه فتَـهِيجُ(٢) لِـي ذِكْـرًا يُؤَرِّقُنِـي

[٩٧٣]

وقال ابن مطروح :

(من الكامل)

بَرَزَتْ وقَـامَتْ فِـي الغَلائِـلِ تَنْثنِـي فَـأرَتْكَ حـظ المجْتَلِـي والمجْتَنِـي
بَدَوِيـةٌ كَـمْ خَلْفَـها مِـنْ ضَـارِبِ بِالسَّيفِ مَرْهوبُ السَّـطا لـم يؤمـنِ
كَـمْ قُلْـتُ لِلعُـذَّالِ إذْ شَـاهدتُها هَذي الَّتِي(٣) فِـي حُبِّـهَا قَـدْ لُمْتَنِـي
لَوْ شَـاهَدَ العَـذُالِ مِنـها مـا الـذي شَاهدتُهُ لَتيقَـنَ العُـذالُ فِيـها أنَّنِـي
مَـا كـانَ أشْـوقَنِي لِلَثْـمِ بَنَانِـها(٤) ولَقَـدْ ظَفِـرْتُ بِلَثْمِـهَا فَلْيَـهْنِنِي
لَـمْ أنسَـها ويَـدِي مكَـان وِشَـاحِها وَسألْتُهَا عن خَصْرِهـا قَـالَتْ : فَنِـي
وَتَقُـولُ إذْ أوْجَسَـتْ حِيفَـةَ أهلِـهَا اضْـرِبْ بِلَحْظِـي أوْ بِقَدَمِـي فَـأطْعَنِ

[٩٧٢] الديوان : ٣/٣١١.

(١) في الأصل : "فينم".

(٢) في الأصل : "فتقيم".

[٩٧٣] ذيل مرآة الزمان : ٢/١١٨ (٤).

(٣) في الأصل.

(٤) ذيل مرآة الزمان : "بنانه".

أوْ فَاحْتَجِبْ إنْ شِئْتَ إنْ لَمْ تَلْقَهُمْ ... بدُجَى ذَوْابتي الّتِي حَيَّرْتَني
أخْبَرْتُها أنَّ التَّفَرُّقَ فِي غَدٍ ... قَالَتْ : وَعَيْشِي أنَّني لَقَدْ أحْزَنْتَنَي
وبَكَتْ فَلَو جَمَعْتُ لآلي دمْعِهَا ... ظَفَرَتْ يَدِي مِنْهَا بِعِقْدٍ مُثْمِنِ
مَنْ بَاتَ يَمْلكُ قَلْبَهُ مِنْ طرْفِهَا ... نَالَ الخُلودَ ولَيْسَ ذَاكَ بمُمْكِنِ
وَدَخلْتُ جَنَّةَ وصْلِهَا مُتنزْهًا ... يَا لَيْتَ قومِي يعْلَمُونَ بأنَّنِي

[٩٧٤]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

إنِّي لَيُطْرِبُنِي العَذُولُ فَأنْثَنِي ... فَيَظُنُّ أنِّي عَنْ هَواكُمُ أنثَنِي
ويَلَذُّ لِي تَذْكَارُكُمْ فَأُعِيْرُ ... أُذنًا لِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ لَمْ تَأْذَنِ
وَأقُولُ لِلاَّحِي المُلِحِّ بِذِكرِكُمُ ... زِدْنِي لَعَمْرُ أبِيك قَدْ أطْرَبْتَنِي
أَسْكَرتَنِي بِسُلافِ ذِكْرِ أحِبَّتِي ... يَا مُتْرِعَ الكَاسَاتِ فَامْلأْ وَاسْقِنِي
يَا ساكِنِي جَيْرُونَ جُرْتُم فِي الهَوَى ... وَالجَورُ شَرُّ خلائِقِ المتَمَكِّنِ
وَسَمِعتُمُ قَولَ الوُشَاةِ وَإنَّهُ ... ظَنٌّ رُمِيتُ بِهِ بِغَيرِ تَيَقُّنِ
أَيَسُومُ[1] إشْرَاكِي بدَيْنِ هَواكُمُ ... مَنْ لَيسَ فِي شَرْعِ الغَرَامِ بمُؤمِنِ
يَا عَاذِلِي إنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا الهَوَى ... فَانْظُرْ ظِبَاءَ التُّركِ كَيْفَ تَرَكْنَنِي ؟
وَاعْجَبْ لأعْيُنِهِنَّ كَيْفَ أسَرْنَنِي ... منْ معْشَرِي وَأخَذْنَنِي مِنْ مَأْمَنِي ؟
بِيْضُ الطُّلَى سُمْرُ القُدودِ نَواصِعُ الـ ... ـوَجَنَاتِ حُمْرُ الحَلْيِ سُودُ الأعْيُنِ
مِنْ كُلِّ فَاضِحَةِ الجَبِيْنِ كأنَّهَا ... شَمْسُ النَّهَارِ بَدَتْ بِلَيلٍ أدْكَنِ
يَسْمُو لَهَا كُحْلٌ بِغَيرِ تكَحُّلِ ... وَيَزِيْنُهَا حُسْنٌ بِغَيرِ تَحَسُّنِ
وَمُضَعَّفُ الأجْفَانِ فَوْقَ لَحْظَهُ ... نَبْلاً عَلَى بُعْدِ المَدَى لَمْ يُخْطِنِي

---

[٩٧٤] الديوان : ٤٥٦.

(١) في الأصل : "أيروم".

إنْ قُلْتُ : مِلتَ علَى المُتَيَّمِ قَالَ لِي ... أرَأيْتَ غُصنًا لا يمِيلُ ويَنثَنِي ؟
أو قُلتُ : أتْلَفتَ الفُؤَادَ أجَابَنِي ... دَعْنِي فمَا أخْرَبْتُ إلاَّ مَسْكَنِي
أوْ قُلْتُ يَا دُنيَايَ قَالَ : فَإنْ أكُنْ ... دُنْيَاكَ لمَ أنْكَرْتَ فَرْطَ تَلَوُّنِي
لَمْ أنْسَ إذْ نادمتُهُ فِي لَيْلَةٍ ... عَدَلَ الزَّمانُ بمِثْلِهَا لَمْ يَمْنُنِ
والرَّاحُ تُبْذَلُ فِي الكُئُوسِ كَأنَّهَا ... لَفْظٌ تَلَجْلَجَ مِنْ لِسَانِ ألْكَنِ
حتَّى إذَا مَا السُّكْرُ ثَقَّلَ عِطفَهُ ... كَسَلاً وسَكَنَ مِنْهُ مَا لَم يَسْكُنِ
عاجلتُهُ حَذَرًا علَيْهِ مِنَ الرَّدَى ... عَجَلَ الجُفُونِ إلَي حِفَاظِ الأعْيُنِ
وضَمَمتُهُ مِنْ غَيرِ مَوضِعِ رِيبَةٍ ... وأطَعْتُ فِيهِ تَعَفُّفِي وتَدَيُّنِي
نَحْنُ الَّذِينَ أتَى الكِتَابُ مُخَبِّرًا ... بعَفَافِ أنْفُسِنَا وفِسْقِ الألْسُنِ

[٩٧٥]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي ملغزا في كنافة وقطايف:

(من البسيط)

هَذَان لُغزَانِ قَدْ حَلاَ ببَابِكَ يَا ... قَاضِي البَرِيَّةِ مَا هَذَانِ خَصْمَانِ
اسْمَانِ [ضمًّا][2] خُمَاسِيٌّ إذَا كَتَبْتَ ... حُرُوفُهُ وهُمَا لاَ شَكَّ خِدنَانِ
تَبَايَنَا فِي الوَرَى شَكْلاً إذَا نَظَرُوا ... وصورةً وَهُمَا فِي الأصْلِ مِثْلاَنِ
هُمَا إلَى الصِّينِ مَنْسُوبٌ مَقَرُّهُمَا ... إذَا حَضَرَا فِي مكَانٍ بيْنَ أُخْوانِ
كذَا كُنَّا وهو بيْنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ ... مِنْ كُنْيَةٍ مَا انْتَحى فِي ذَلِكَ اثْنَانِ
فِي البَرِّ يَلْفي وإنْ فَتَّشْتَ عَنْهُ تَجِدْ ... فِي لُجَّةِ البَحْرِ يُلْقَى خمسَهُ والثَّانِي
نَبْتٌ لَهُ النَّارُ قَدْ أبْدَتْ لَهُ وَرَقًا ... فَاعْجَبْ لَهُ وَرَقًا يَنْمُو بنِيرَانِ
يحْيَ إذَا مَا سَقَاهُ القَطرُ وابِلُهُ ... وَجَادَهُ بسِحَابٍ مِنْهُ هَتَّانِ
ذُو رِقَّةٍ إذَا صَحَّفْتَهُ ظَهَرَتْ ... كُنَافَةٌ مِنْهُ فَاسْتُرْهُ بِكِتْمَانِ

---

(١) في الأصل : "أيروم".

(٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وكـمْ لـهُ مِـنْ بُـدُور كُمَّـلٍ طَلَعـتْ فِي آخِرِ الشَّهْرِ لَـمْ تُمْحَـقْ بنُقْصَـانِ
عسَـى قَلْبُـهُ يُعدِيْـهِ قَلْبِـي بِرِقَّــةٍ كمَا طَرْفُـهُ الفَتَّـانُ بِالسَّـقْمِ أعْدَانِـي
فقَدْهَا خيْـطُ فجْـرٍ فِيْـهِ قَـدْ طَلَعَـتْ بِالبَرْقِ تَسْطُو عَلَيْهَا سَـطْوَةَ الجَـانِي
واللُّغزُ الآخَـرُ فِـي اسْـمِ ذَاتِ السَّـنَةِ لَمْ يُبْـدِ مِنْـهَا لَنَـا بِـالنُّطْقِ حرْفَـانِ
بالطَّيِّ والنَّشْرِ فِي حَـالٍ قَـدْ اتَّصَفَـتْ والطَّيُّ والنَّشْـرُ فِيمَـا قِيْـلَ ضِـدَّانِ
كَـمْ سَـكِرْتَ ففتَحْنَـا لِلدُّخُـولِ بِـهَا أبْوابنَـا فَتَلَقَّتْنَـا بِإحْسَـانِ
حسْـنًا أجْمَـعَ أهْـلُ العَقْـدِ كُلُّـهمُ والحـلَ مِنْـها عَلَيْـهَا بَعْـدَ عِرْفَـانِ
وُصَالُـهَا حَـلَّ بالإجْمَـاعِ فِـي زَمَـنٍ فِيْـهِ الوُصَـالُ حَـرَامٌ عِنْـدَ أعْيَـانِ
ثُلْثَـا ثَلاثَـةِ أخْمَـاسٍ لَـها وَجْـدًا شَـيئًا يَجـيْءُ بِإِيضَـاحٍ وتَبْيَـانِ
وَمَا ذَكَرْتُ مِنَ الأَخْمَـاسِ كَـمْ نَطَقَـتْ صِدْقًا بِذِكْرِ اسْمِهَا مِنْ غَـيْرِ نِسْـيَانِ
وَخُمْسُـهَا جَبَـلُ لَكِـنَ بَقِيَّتَـهَا فِـي مكَّـةَ نُرْتَجَـى فَـوْزًا بِغُفْـرَانِ
مَـا مَـلَّ رَاوٍ مِـنَ العَـالِي أمَالِيـهِ عَنْهَا وَمَا خَطَرَ القَـالِي لَـهَا شَـأْنِي
فِي الجَوْفِ مِنْهَا قُلُوبٌ جَمَّـةٌ جُمِعَـتْ وَلاَ يَكُـونُ لِجَـوْفِ الشَّـخْصِ قَلْبَـانِ
كَـمْ يَطْرَحُـهَا مَـنْ لَيْـسَ ذَا شَـرَفٍ جَـهْرًا ويُوصِـفُ مَـعَ هَـذَا بِإتْقَـانِ
بِالحَلِّ أنْعمْ سقَى القَطْرُ المواطِـئَ مِـنْ أقْـدَامِ سَـعْيِكَ فِـي أرْوَاءِ ضِمَـانِ

[٩٧٦]

وقال أيضا :

(من البسيط)

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ قَدْ أسْـهرْتَ أجْفَـانِي وكَيْـفَ يُعْـرَفُ وَسْـنَانٌ بِسَـهْرَانِ ؟
أُكَـابِدُ اللَّيْـلَ فِـي دَمْـعٍ وَفِـي أرَقٍ وَكُـلُّ ذَلِـكَ أَلْقَـاهُ بِأجْفَـانِ
مَـازِلْتُ أطْبُـخُ أحْشَـائِي وأنْضِجُـهَا حتَّـى أضَفْتُكَ مِـنْ دَمْعِـي بِـألْوَانِ

[٩٧٦] روض الآداب : ١٢٤.

أَشْكُو لِطَرْفِكَ مَا أَلْقَاهُ مِنَ سَهَرِي ... فَاعْجَبْ إِلي سَاهِرٍ يَشْكُو لِوَسْنَانِ
وَلِي شُهُودٌ عَلَى دَعْوَايَ أَرْبَعَةٌ : ... سَقَمِي وَدَمْعِي وَأَفْكَارِي وَأَشْجَانِي
يَا حَبَّذَا فِيكَ(١) إِنْسَانٌ فُتِنْتُ بِهِ ... وَعَادَ لِي فِي هَوَاهُ غَيْرُ إِنْسَانِ
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَجْنِي الوَرْدَ مُلْتَثِمًا ... مِنْ خَدِّهِ فَكِلاَنَا (٢) فِي الهَوَى جَانِي
لَيْتَ العَذُولَ عَلَى دِينَارِ وَجْنَتِهِ ... لَوْ كَانَ كَلَّمَنِي فِيهِ بِمِيزَانِي
سَحَّارُ طَرْفٍ أَرَانَا سِحْرُهُ عَجَبًا ... مَاءٌ عَلَى الخَدِّ يَجْرِي فَوْقَ نِيرَانِ
كَمَا أَرَانَا وَقَدْ هَزَّ القَوَامَ لَنَا ... غُصْنٌ مِنَ البَانِ فِيهِ أَلْفُ بُسْتَانِ
وَصَبْوَتِي فِي هَوَاهُ أَصْلُ مِحْنَتِهَا ... إِذْ يَطْلَعَ البَدْرُ فِي فَرْعٍ مِنَ البَانِ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِي حُسْنُ صُورَتِهِ : ... يَا يُوسُفُ الحُسْنُ صِلْ يَعْقُوبَ أَحْزَانِي
أُعِيذُ مِنْهُ مُحَيًّا إِذْ أُشَبِّهُهُ ... بِالشَّمْسِ فِي النُّورِ يَأْتِينِي بِقُرْقَانِ
رَأَى النَّقَا رِدْفَهُ مِنْ تَحْتِ قَامَتِهِ ... فَقَالَ : أَخْجَلْتَ كُثْبَانِي وَأَغْصَانِي
وَمَا تَلَفَّتَ يَجْلُو حُسْنَ صُورَتِهِ ... إِلاَّ لِفِتْنَةِ أَقْمَارٍ وَغِزْلاَنِ
صِفْ عَامِلَ القَدِّ يَا هَذَا وَنَاظِرَهُ ... وَانْظِمْ لِهَذَا أَوْ لِهَذَا أَلْفَ دِيوَانِ
وَاعْجَبْ لِخَطٍّ عِذَارٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... إِذْ رَاحَ تَكْتُبُ فِي وَرْدٍ بِرَيْحَانِ
وَلَيْلَةٍ بِتُّ أُحْيِيهَا فَزَارَ بِهَا ... مَنْ مِتُّ فِيهِ بِلاَ وَعْدٍ فَأَحْيَانِي
وَقَالَ : مَا فَعَلَ السُّلْوَانُ ؟ قُلْتُ لَهُ : ... لَكَ البَقَاءُ فَإِنِّي مَاتَ سُلْوَانِي
أَقْسَمْتُ مَالَكَ ثَانٍ فِي المِلاَحِ وَلاَ ... لِصَبْوَتِي فِيكَ يَا بَدْرَ الدُّجَى ثَانِي

[٩٧٧]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي :

(من البسيط)

سَلَبْتَ نَوْمِي بِطَرْفٍ مِنْكَ وَسْنَانِ ... يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ أَوْ يَا قَامَةَ البَانِ

---

(١) في روض الآداب : "منك".

(٢) في روض الآداب : "وكلانا".

[٩٧٧] روض الآداب : ١٢٥.

لا تتهمن بسلو مهجتي أبدا — ولو تسلت على نيران هجراني
ما كل من يدعي في الحب منزلة — [قد][1] نالها في الهوى من غير برهان
وبي فتاة من الأتراك ظالمة — تجري الدموع ولا ترثى لإنسان
تقول : صانك قلبي وهي [غادرة][2] — فقلت : أوري بقلب منك[3] صوان
حللت منزلة في الحب يا قمري — فلا تجوري[4] على طرفي بحرمان
يا من غدا وجهها في الحسن منفردا — والله ما لغرامي فيك من ثان
هل تعلمين بليل فيك أسهره — أحلى من الغمض في أجفان وسنان
عدمت في اصطباري والرقاد معا — فما انتفاعي بنومي أو بأجفاني
تركية أنكرت دمعي يسيل دما — وغالطتني وقالت : مدمعي قاني

[٩٧٨]

وقال كمال الدين بن النبيه:

(من الكامل)

رضابك راحي آس صدغيك ريحاني — شقيقي جنى خديك جيدك سوساني
وبين النقا والبدر تهتز بانة — لها ثمر من جلنار ورمان
غزال رخيم الدل يطمع أنسه — وما صيد إلا في حبائل أجفاني
من الترك في خديه للحسن جنة — بمالكها محروسة لا برضوان
تظن رياض الخد منه مباحة — وناظره الناطور يجني على الجاني
تعمم بين الشرب بالشرب مذهبا — فلاح لنا برق على قمر ثان
سلبت كرى الأجفان يا سحر جفنه — فلست ترى من بعدها غير وسنان
رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب — فهل حاجب من بين عينيه أصماني
أغار على عينيه للغير أن ترى — فيقتلني إن صاب أو هو أخطاني

(١) زيادة يقتضيها السياق والوزن.
(٢) زيادة من روض الآداب.
(٣) في الأصل : "مثل".
(٤) في الأصل : "تحوى".

بحقِّ الــهوَى يَــا طيْــفُ إلاَّ حمَلْتنِــي ... فَجِسْمِي مِنَ الْبَلْوَى وَجِسْــمُكَ سِــيَّانِ
أُعَــانِقُ جِسْــمًا أشْــبَهَ المَــاءَ رِقَّــةً ... وأَطْفِي بِبَرْدِ الثَّغْــرِ حُرْقَــةَ أَشْــجَانِي
عَسَــى قَلْبُــهُ يُعْدِيْــهِ قَلْبِــي بِرِقَــةٍ ... كَمَا جَفْنُــهُ الْفَتَّــانُ بِالسُّــقمِ أعْدانــي

[٩٧٩]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

بَكَيْتُ وَمَا يُجْدِي البُكَاءُ علَــى العَــانِي ... وقَدْ شَبَّ تَشبِيبُ(١) الأحِبَّــةِ أَشْــجَانِي
كَأَنَّ زَمَــانِي خَــافَ لَحنًــا فَلَــمْ يَكُــنْ ... لِيَجْمَــعَ بَيْــنَ السَّــاكِنَيْنِ لأَوْطَــانِي
فَقُلْــتُ لِجَفْنَــيَّ البَعِيْــدِ كراهمـــا ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى دِيَــارٍ وَجِــيْرَانِ(٢)
أَأَحْبَابنَــا أعِــدَا تَغْــير عَــهْدكُم ... دُمُوعِي فَأَمْسَــتْ مِثْلَكم ذَاتَ أَلْــوَانِ
وقَدْ كَــانَ يَكفِــي أوَّلٌ مِــنْ صُدودِكُــمْ ... فَمَا للنَّوى يُنْشِــي صدُودَكــمُ الثَّــانِي
وَمِمَّــا شَــجَانِي أَنَّ لَحظِــي(٣) سَــاهِرٌ ... عَلَــى كُــلِّ فَتَّــانِ اللَّوَاحِــظِ وَسْــنَان
تَعشَّــقْتُهُ لأَقُــولَ فِيــهِ لِعَــاذِلٍ ... لَدَيَّ وَلاَ فِــي حُسْــنِهِ الفَــرْدِ قَــوْلاَنِ
إِذَا جَــالَ فِكْــرِي فِــي لَمَــاهُ وَخَــدِّهِ ... تَنَزَّهتُ مَــا بَيْــنَ العذَيْــبِ وَنُعْمَــانِ
ولَــوْ نَظَــرَتْ عَيْنِــي لِغَــيْرِ جَمَالِــهِ ... لَكَــانَ إذَا إِنْسَــانُهَا غَــيْرُ إِنْسَــانِ

[٩٨٠]

وقال أيضا :

(من السريع)

لاَ تسْــأَلُوا فِــي الحُــبِّ عــنْ شَــانِي ... فَقَــدْ كَفَــى تَعْبِــيْرُ أَجْفَــانِي

---

[٩٧٨] الديوان : ٣٢٧.

[٩٧٩] الديوان : ٤٩٤ ، ومعاهد التنصيص : ١/٢١٤ (٢٠١).

(١) في الديوان : "وتثبت كفي للأحبة" ، وفي معاهد التنصيص : "ولكن تشتيت".

(٢) من قول امرئ القيس : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل).

(٣) في الديوان : "جفني".

[٩٨٠] الديوان : ٤٨٧.

هَوَيْتُ مِنْ طَلْعَتِهِ رَوْضَةً ... فَفَاضَتِ العَيْنُ بِغُدْرَانِ
غُصْنٌ مِنَ البَانِ إِذَا مَا انْثَنَى ... أَبْصَرْتُ فِيهِ أَلْفَ بُسْتَانِ
أَشْبَهْتُ فِي حُبِّهِ وُرْقَ الحِمَى ... فَكُلُّنَا نَبْكِي عَلَى البَانِ
بِالرَّوْحِ أَفْدِي وَجْنَتَيْ مَالِكٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ حُورِ رُضْوَانِ
فَرَّ عَنِ الجَنَّاتِ مِنْ تِيهِهِ ... وَعَذَّبَ الصَّبَّ بِنِيرَانِ
ظَبْيٌ إِلَى القَانِي لَهُ نِسْبَةٌ ... وَا حَرَبَا مِنْ خَدِّهِ القَانِي
تَقُولُ لِي نَشْطَةُ أَلْحَاظِهِ[1] ... ضَلَّ الَّذِي بِالرُّمْحِ حَاكَانِي
حُلْوَانِ مِنْ عِطْفِيَّ قَدْ أَيْنَعَا ... فَكَيْفَ تَحْكِيهَا[2] بِمُرَّانِ ؟!
يَا فَارِغَ الفِكْرَةِ مِنْ شَقْوَتِي ... يُعِينُنِي مَنْ فِيكَ أَشْقَانِي

[٩٨١]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الخفيف)

أَيُّهَذَا الأَمِيرُ قَدْ أَشْكَلَ الأَمْـ ... ـرُ وَمَازِلْتُ عَارِفًا بِالمَعَانِي
ظَاهِرُ البَسْتَنْدُورِ[3] لَمْ أَدْرِ مَاذَا[4] ... فِيهِ حَمْلاً[5] وَبَاطِنَ الخُشْكَنَانِ[6]
أَتُرَانِي فِي العِيدِ أَجْهَلُ ذَا الـ ... ـمَعْنَى كَجَهْلِ الحَلْوَاءِ فِي رَمَضَانِ
مَا رَأَتْ عَيْنَيَّ الكُنَافَةَ إِلاَّ ... عِنْدَ بَيَّاعِهَا عَلَى الدُّكَّانِ
وَلَعَمْرِي[7] مَا عَايَنَتْ مُقْلَتِي القَطْـ ... ـرَ[8] سِوَى دَمْعِهَا مِنَ الحِرْمَانِ

---

(١) في الديوان : "أعطافه".

(٢) في الأصل : "يحليها".

[٩٨١] المغرب : ١/٣٢٤.

(٣) لون من الحلوى.

(٤) في الأصل : "ما".

(٥) في الأصل : "جهلا".

(٦) لون من الحلوى يصنع بالسكر واللوز وماء الورد.

(٧) في الأصل : "ولعيني".

(٨) في المغرب : "قطرا".

وَلَكُمْ لَيْلَةٍ شَبِعْتُ مِنَ الجُو ... عِ عِشاءً(١) إذْ جُزْتَ بِالحَلْوانِي

حَسَرَاتٌ يَسُوقُهَا الطَّرْفُ لِلْقَلْـ ... ـبِ(٢) فَوَيْلٌ لِطَرْفِ(٣) عِنْدَ العِيانِ

كَمْ صُدورٍ مُصَفَّفَاتٍ وكَمْ مِنْ ... شُبَّكٍ(٤) دونَها وكَمْ مِنْ صَوانِي

وَإذا سَحَّرَ المُسَحِّرُ لَيْلاً ... التَقَى الأمْرُ فِيها بالعِصْيانِ

كُلَّمَا باتَ وَهْوَ يَأْمُرُ بالأكْـ ... ـلِ أتَى الفَقْرُ مُقْبِلاً يَنْهاني

قُلْ لِفَقْري إذا تَفَرْعَنَ [خَفْ](٥) مُو ... سَى فَكَفَّاهُ بالنَّدَى بَحْرانِ

[٩٨٢]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

مَنْ عُذَيْري مِنَ الطِّلا وَالأغَانِي ... وَلَيَالٍ(٦) مَرَّتْ عَلَى حُلْوانِ

وَنَدِيمٍ يَسْعَى بِكَأْسَيْهِ سَعْيَ ... قَمَرٍ(٧) التَّمِّ حَوْلَهُ الفَرْقَدانِ(٨)

بَيْنَ مَزْجٍ وَبَيْنَ صِرْفٍ كَمَا ... يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّحْنَيْنِ والعُقْبانِ(٩)

فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرا ... نِ وَفِي أَوْلِيَاتِهِ شَفَقانِ

يَتَثَنَّى وَحَلْيُهُ يَتَغَنَّى ... هَلْ سَمِعْتَ الحَمَامَ فِي الأغْصَانِ ؟

وَغَوانٍ أَنْثَرَتْ تِيرَ خُدُودٍ ... وَلِهَذَا تُسَمَّى الحِسَانُ غَوانِي(١٠)

ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ فِي جَيْشِ لَهْوٍ ... طَاعِنَاتُ الهُمُومِ بِالعِيدَانِ

(١) في الأصل : "عيونا".

(٢) في الأصل : "بالقلب".

(٣) في المغرب : "للفكر".

(٤) في الأصل : "مشبك".

(٥) زيادة من المغرب يقتضيها السياق الوزن.

[٩٨٢] الديوان : ٥١١ ، وحلبة الكميت : ١٤٣.

(٦) في حلبة الكميت : "وليالي".

(٧) في الديوان : "مسعى قمر" ، وحلبة الكميت : "سعى القمر".

(٨) في حلبة الكميت : "الغرقدان".

(٩) أخل الديوان برواية هذا البيت والذي يليه.

(١٠) في الديوان : "وغوان تغني عن الطيب والحـ ... ـلي ولهذا تسمى الملاح غوالي"

يـا نَدِيمـيَّ فِـي المُـدامِ فِـداءٌ[1] | لَكُمَـا فِـي المُدَامَـةِ العَـاذِلانِ
جَدِّدَا لِيَ عَيْشًـا عَلَـى السَّـفْحِ قِدمًـا | أيُّ عَيْـشٍ مَضَـى وأيُّ مَكَـانِ

[٩٨٣]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَـكَ أن تُشَـوِّقَنِي إلَـى الأَوْطَـانِ | وَعَلَـيَّ أنْ أبْكِـي بِدَمْـعٍ قَـانِ
إن الـذي رَحَلـوا غَـدَاةَ المُنْحَنَـى | مَلَئُـوا القُلُـوبَ لَوَاعِـجَ الأَشْـجَانِ[2]
نَزَلُوا بِرامَـةَ[3] قَـاطِنِينَ فَـلا تَسَـلْ | مَـا حَـلَّ بالأَغْصَـانِ والغِـزْلانِ
فَلأَبْعَثَـنَّ مَـعَ النَّسِـيمِ إلَيْـهِمُ | شَكْوَى تَمِيْـلُ لَـهَا غُصُـونُ البَـانِ
وَأغَـنَّ لَـوْ شَـهِدَ العَـذُولُ جَمَالَـهُ | نَبَـذَ المَـلامَ[4] وَلِلغَـرَامِ دَعَـانِي
مُتَيَقِّـظٌ للقَتْـلِ نَـاعِسُ طَرفِـهِ | وَيَـلاهُ[5] مِـنْ مُتَيَقِّـظٍ نَعْسَـانِ
وَرِضَابُهُ[6] الخَمْرُ العَذِيبُ وَخَـدُّهُ الـوَرْ | دُ الجَنِـيُّ[7] وَعِـذارِهِ العَلَمَـانِ[8]

[٩٨٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

مَـا لِـي وَلِلتَّشْـبِيبِ بالأَوْطَـانِ | لِـي شَـاغِلٌ بِجَمَـالِكَ الفَتَّـانِ

(١) في حلبة الكميت : "دنا".

[٩٨٣] الأبيات لحسام الدين الحاجري ، الديوان : ٢٤ ، وخزانة الأدب : ٤٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩١/٦ ، والدر المكنون : ٢١٢.

(٢) في الديوان ، والنجوم : "إن الألي رحلوا غداة محجر ... لواعج الأحزان".

(٣) رامة : منزل في طريق البصرة إلى مكة .. معجم البلدان : ١٨/٣.

(٤) في الأصل : "الغرام".

(٥) في الأصل : "ويلي".

(٦) في الأصل : "فرضابه".

(٧) في الديوان : "النضر الحمي".

(٨) في الأصل : "الغلمان".

[٩٨٤] الديوان : ٢٧٦ ، والدر المكنون : ٢٠٩ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (١٠-١٣) ومعاهد التنصيص : ١٥٨/٢ (٧-٨).

الرِّيقُ وَالثَّغْرُ[1] الْعُذَيْبُ وبَارِقٌ ... وقِبَاكَ مَزْرُورٌ علَى نُعْمَان
وَسِنَانٌ حُورِيُّ الصِّفَاتِ كَأَنَّهُ ... مَلَّ الْجِنَانَ فَفَرَّ[2] مِنْ رِضْوان
طَالَتْ عَلَى عِطْفَيْهِ لَيْلَةُ شَعْرِهِ ... فَتَرَنَّحَا كَالْعَاشِقِ الْوَلْهَان
وَاخْضَرَّ فَوْقَ الْوَرْدِ آسُ عِذَارِهِ ... فَعَجِبْتُ لِلْجَنَّاتِ فِي النِّيران
جُنَّتْ بِمَنْظَرِهِ الْبَدِيعِ عُيُونُنَا ... فَتَسَلْسَلَتْ بِمَدامِعِ الأَجْفَان
غَزَلِي بِهِ وَمَدِيحُ مُوسَى رَوْضَةٌ ... جَمَعَتْ فُنُونَ الْحُسْنِ وَالإِحْسَان
مَلِكٌ بِهِ اخْضَرَّ الزَّمَانُ كَأَنَّمَا ... أَيَّامُ دَوْلَتِهِ رَبِيعٌ ثَان
أَثْرَى ثَرَاهُ بَعْدَ مَحْلِ مَحَلِّهِ ... بِدَوامِ سَحِّ سَحابِهِ الْهَتَّانِ
فَلِكُلِّ غَادِيَةٍ رَحِيقٌ سَلْسَلٌ ... وَلِكُلِّ غُصْنٍ هَزَّةُ النَّشْوانِ
وَالنَّهْرُ خَدٌّ[3] بِالشُّعَاعِ مُوَرَّدٌ ... قَدْ دَبَّ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ الْبَانِ
وَالْمَاءُ فِي سُوقِ[4] الْغُصُونِ خَلاخِلٌ ... مِنْ فِضَّةٍ وَالزَّهْرُ كَالتِّيجَانِ
فَكَأَنَّ[5] طَائِرَهَا خَطِيبٌ مُصْقَعٌ ... قَدْ قَامَ فَوْقَ مَنَابِرِ الأَغْصَانِ
يَشْدُو[6] وَأَنْشِدُ فَالْمَدَائِحُ بَيْنَنَا ... تُهْدِي إِلَى مُوسَى بِكُلِّ لِسَانِ
اشْرَبْ[7] ثَلاثًا يَا نَدِيمُ وَاسْقِنِي[8] ... وَاطْرَبْ لِعُجْمَةِ نُطْقِهِ وَبَيَانِي
كَأْسًا إِذَا صَافَحْتُها أَثْرَتْ يَدِي ... مِنْ فِضَّةٍ مُلِئَتْ مِنَ الْعِقْيَانِ[9]
حَمْرَاءُ رَصَّعَها الْحَبَابُ بِجَوْهَرٍ ... كَالزَّهْرِ فِي مَرْجٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
وَاللهِ لَوْ عَقَلَ الْمَجُوسُ لِكَاسِهَا ... جَعَلُوهُ بَيْتَ عِبَادَةِ النِّيرانِ

---

(١) في الدر المكنون : "الثغر والريق".
(٢) في الدر المكنون : "خلي.. وفر".
(٣) في الدر المكنون : "نهر كخد".
(٤) في الأصل : "ساق".
(٥) في الأصل : "وكأن".
(٦) في الأصل : "تشدو".
(٧) في الديوان : "اشرب".
(٨) في الديوان : "وسقني".
(٨) في الدر المكنون : "من لؤلؤ ملئت ومن عقيان".

[٩٨٥]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

تِلْكَ المَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ البَانِ ... لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا(١) عَلَى الكُثْبَانِ
وتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُهَا ... قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَا يَفْعَلُ المَوتُ المُبَرِّحُ فِي الوَرَى ... مَا تَفْعَلُ الأَحْدَاقُ فِي الأَبْدَانِ
أَخَلِيْلَ قَلْبِي وَهْوَ يُوسُفُ عَصْرِهِ ... قَلْبِي الكَلِيْمَ رَمَيْتَ فِي النِّيْرَانِ
يَا نُورَ عَيْنِي لاَ أَرَاكَ وَهَكَذَا ... إِنْسَانَ عَيْنِي لاَ يَرَاهُ عَيَانِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمَامَةً ... تَبْكِي وتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي
تبكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً ... فَجَمِيْعُنَا يَبْكِي عَلَى الأَغْصَانِ

[٩٨٦]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خَلَعَ الرَبيعُ عَلَى غُصونِ البانِ ... حُلَلاً فَواضِلُها عَلَى الكُثْبَانِ
ونَمَتْ فُروعُ الدَّوحِ حَتَّى صَافَحَتْ ... كَفَلَ الكَثِيْبِ ذَوائِبُ الأَغْصَانِ
وتَتَوَّجَت هَامُ الغُصُونِ وَضَرَّجَتْ ... خَدَّ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
وتَنَوَّعَتْ بُسْطُ الرِّيَاضِ فَزَهْرُهَا ... مُتَبَايِنُ الأَشْكَالِ والأَلْوَانِ
مِنْ أَبيَضٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... أَوْ أَزْرَقٍ صَافٍ وَأَحمَرَ قَانِي
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِي الخَمَائِلِ خَطْوَهُ ... والغصْنُ يَخْطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوانِ
وكَأَنَّما الأَغْصَانُ سُوقُ رَوَاقِصٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحَانِ

[٩٨٥] الوافي : ٢٧١/٤ ، وفوات الوفيات : ١٨/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ (٧،٦).

(١) في الوافي : "ذوابتها".

[٩٨٦] الديوان : ٤١٦.

وَالشَّمْسُ تنظرُ مِـــنْ خِـلالِ فُرُوعِـها نَحْـوَ الحَدائـقِ نَظْــرَةَ الغَـيْران
وَالطَّلْـعُ فِـي خَلَـلِ[1] الكِمـامِ كَأَنَّـهُ حُلَـلٌ تَفتَّـقُ عَـن نُحـورِ غَـوانِ
وَالأَرْضُ تَعْجَبُ كَيفَ تَضْحَـكُ وَالحَيَا يَبْكِـي بدَمـعٍ دائِـمِ الـهَمَلانِ
حتَّـى إِذَا افْـترَّتْ مَباسِـمُ زَهْرِهـا وبَكَـى السَّحَابُ بِمَدمَـعٍ هَتَّـانِ
ظلَّـتْ حَدائِقُـهُ[2] تُعـاتِبُ جَونَـهُ فَأَجَـابَ مُعتَـذِرًا بِغَـيرِ لِسَـانِ
طَفَـحَ السُّـرُورُ عَلَـيَّ حتَّـى إِنَّـهُ مِنْ عِظَـمِ مَـا قَـدْ سَرَّنِي أَبْكَـانِي
فَـاصْرِفْ هُمومَـكَ بـالرَّبِيعِ وفَصْلِـهِ إِنَّ الرَّبِيْـعَ هُـوَ الشَّبَابُ الثَّـانِي

[٩٨٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

حَمَـتِ القُـدُودُ بِنَـاظِرٍ فَتَّـانِ أَوْ مَـا سَـمِعْتَ شَـقَائِقَ النُّعْمَـانِ[3]
وتَبسَّـمتْ عَــنْ لُؤْلُـؤٍ مُتَمَنِّـعٍ تَبْكِـي العُيـونُ عَلَيْـه بالمرجـانِ[4]
هَيْفَـاءُ[5] آسْـتَجْلِي البُـدُورَ لِوَجْهِـهَا إِذْ لَيْـسَ حَظِّـي مِنْـه غَـيْرَ عِيَـانِ
تُرْكِيَّـةٌ لِلْقَـانِ[6] يُنْسَـبُ خَدُّهَـا وَا صَبْوَتِـي مِنْـهَا بِدَمـعٍ[7] قَـانِي
خَـدٌّ يرِيْـكَ تَنَعُّمَـا بِتَلَـهُّبٍ[8] يَا مَـنْ رَأَى الجَنَّـاتِ فِـي النِّـيرانِ
ومَحَاسِنٌ تَزْهُـو وَتُخْلِـفُ عَـهْدَهَا[9] وكَـذا يَكُـونُ الـرَّوْضُ ذَا أَلْـوَانِ

(١) في الأصل : "حلل".

(٢) في الأصل : "حدائقها".

[٩٨٧] الديوان : ٤٨٣ ، والدر المكنون : ٢١٠.

(٣) هذا البيت هو البيتِ الثامن في الديوان. وصدره : (يحمي نعيم خدودها أن يجتني).

(٤) في الديوان : "حتى بكيت عليه العقبان".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "غيداء".

(٦) القان : شجر ينبت في جبال تهامة .. معجم البلدان : ٤/٣٠٠.

(٧) في الديوان : "منه بأحمر".

(٨) في الديوان : "تنعما وتلهبا".

(٩) في الأصل : "ومحاسن تحكي ويخلف وعدها"

كَالجَنَّـــةِ الزَّهْــراءِ إلاَّ أنَّ لِـــــي مِـنْ أدْمُعِـي فِيـهَا حَمِيمًــــا آنِ[1]
تَرْنُــو لَوَاحظُـــهَا إلَـــي عُشَّـــاقِهَا فَتَصُــولُ بالأسْـيَافِ فِـي الأجْفَـــانِ
ويَهزُّ حُسْنُ[2] قَوامِـــهَا مَـرَجُ الصَبَـا هَـزَّ الكُمَـاةِ[3] عَوَالِـــي المـــرَّانِ
إنْ صدَّهــا عَنِّــي المَشْـيبُ فَطَالَمَــا عَطفـتْ شَـمَائِلُهَا بمَـا أرْضَـــانِي
وبلَغْـتُ مَـا لاَ سَـــوَّلَته شَـــبِيْبَتِي وفَعَلْـتُ مَـــا لاَ ظنَّـــه شَـيْطَانِي
وَجَنَيْـتُ مِـنْ ثَمـرِ الذُّنُـوبِ تَعَمُّــدًا لَمَّــا رَأيْـتُ العَفْـوَ حَـظَّ الجَـــانِي

[٩٨٨]

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

طَلَعُـوا بُـدُورًا فِـي غُصُـونِ البَــانِ وتَطَلَّعُـــوا بنَوَاظِـــرَ الغِــــزْلاَنِ
وتَـــوَرَّدتْ وَجَنَاتُــــهُمْ وتَنَرْجَسَـــتْ أجْفَانُـــهُمْ فَنَظَـرْتُ فِــــي بُسْـــتَانِ
وتَبسَّـمُوا عَـنْ دُرِّ نَظْـــمِ أبْيَـــضِ نَـثَرَ المَدَامِـعَ كَـــالعَقِيْقِ القَـــانِي
عَقَـدُوا حَوائِصَـــهُم عَلَـــى أخْصـارِهِمْ مِنْـهَا فَحلُّـــوا عُقْـــدَةَ الــــهَيْمَانِ
سَـتَرُوا بِيَـاقُوتِ الشِّـــفَاهِ صِيَانَـــةً دُرًّا لَـــهُ سَـــــلْكٌ مِـــنَ المَرْجَـــانِ
فَـهُمْ مِـنَ الآسَـادِ إنْ هُـمْ أغْضِبُـوا وإذَا رَضُـوا فَـهُمْ مِـنَ الغِــزْلاَنِ

[٩٨٩]

وقال ابن هانيء :

(من الرمل)

يَا صَغِـــيرَ السِّـنِّ يَــا رَطْـبَ البَـدَنِ يَا قَرِيْبَ العَـــهْدِ مِـنَ شُـرْبِ اللَّبَـنْ
لِـي حبِيْـبٌ لَسْـتُ أهْـوَى غَــيرَهُ لَـمْ يَـزَلْ يَحْفَظُنِـي طُـولَ الزَّمَـــنْ
حَـاضِرٌ مَــا غَـابَ عَنِّـي سَــاعَةً وَهُوَ فِي سِـرِّي وَقَلْبِـي قَـدْ سَـكَنْ

(١) من قوله تعالى : "يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ". الرحمن : ٤٤.

(٢) في الديوان : "خنو".

(٣) في الأصل : "الكمات".

دَيْلَمِيُّ الثَّغْرِ تُرْكِيُّ القَنَا ... سَمْهَرِيُّ القَدِّ رُومِيُّ البَدنْ
نَظْرَةٌ مِنْكَ بِكَمْ يَا سَيِّدِي ... قُلْ بِمَا شِئْتَ وَغَلِّي فِي الثَّمنْ
أنَا عَبْدٌ لَكَ قَدْ أوْثَقْتَنِي ... لاَ تَقُلْ لِي بَعْدَهَا أنْتَ لِمَنْ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ إنِّي عَاشِقٌ ... غَيْرَ أنْ لَمْ يَعْلَمُوا عِشْقِي لِمَنْ
وبَلَغْتُ مَا لاَ سَوَّلَتْه شَبِيْبَتِي ... وفَعَلْتُ مَا لاَ ظَنَّه شَيْطَانِي
وَجَنَيْتُ مِنْ ثَمرِ الذُّنُوبِ تَعَمُّدًا ... لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي

[٩٩٠]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

تَعَالَى اللهُ مَا أَحْسَنْ ... شَقِيقًا حُفَّ بِالسَّوْسَنْ
خُدودٌ لِثْمُها يُبْرِي ... مِنَ الأَسْقَامِ لَوْ أَمْكَنْ
فَمَا تُجْنَى وَحَارِسُها ... بِقُفْلِ الصُّدْغِ قَدْ زَرْفَنْ
غَزالٌ ضَيِّقُ الأجْفَا ... نِ يَسْبِي الرَّشَأَ الأَعْيَنْ
لَهُ قَلْبٌ وأَعْطَافٌ ... فَمَا أَقْسَى وَمَا أَلْيَنْ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ مَبْسِمِهِ ... صَغِيرَ الجَوْهَرِ المُثْمِنْ
فُتِنْتُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ ... وَمَنْ يَهْوَ الدُّمَى يُفْتَنْ(١)
عَزِيزٌ يُوسُفِيُّ الحُسْـ ... ـنِ لَمْ يُشْرَ وَلَمْ يُسْجَنْ
قَدِ ابْيَضَّتْ بِهِ عَيْنِي ... وَلِلْمَهْجُورِ أَنْ يَحْزَنْ
أَبُثُّ هَوَاهُ مِنْ خَوْفٍ(٢) ... لِنَجْمِ اللَّيْلِ لَمَّا جَنّْ
وَمَا يَنْفَعُ كِتْمانِي ... وَدَمْعُ العَيْنِ قَدْ أَعْلَنْ
وَكَمْ أَسْكَنْتُهُ قَلْبِي ... فَسَارَ وَأَحْرَقَ المَسْكَنْ

---

[٩٩٠] الديوان : ٤٧١.

(١) في الأصل : "الدماء يفتن".

(٢) في الأصل : "خوفي".

[٩٩١]

وقال ابن النبيه :

(من السريع)

حَدِيثُ دَمْعِي عَن غَرامِي شُجُونْ ... تَنقُلُهُ عَنِّي رُوَاةُ الجفُونْ
عَجِبْتُ مِن صِحَّةِ أخْبَارِهَا ... وَقَدْ تَجرَّحْنَ بِدَمْعٍ هَتُونْ
بِمُهْجَتِي أحْورٌ قَدْ جَمَّعَتْ ... جُفُونُهُ المَرْضَى فُنُونَ الفُتُونْ
صِيغَ مِنَ الدُّرِّ وَحَاشَاهُ أَنْ ... يَحُولَ فِي مَجْلِسِنَا أَوْ يَخُونْ
مَغْنَطِيسَ الخَالِ عَلَى خَدِّهِ ... يَجْذِبُ بِالْحُسْنِ حَدِيدَ العُيُونْ
أحْسَنَ ورَاقُ العِذَارِ الَّذِي ... فَتَّحَ عِنْدَ النَّاسِ مَا يَسْطُرُونْ
سَأَلْتُهُ يَمْنَحُنِي[1] قُبْلَةً ... فَقَالَ : هَذَا أَبَدًا لاَ يَكُونْ
أَدِرْ دَنَانِيرَ[2] فَقَدْ نَثَرَتْ ... دَرَاهِمَ النُّورِ بَنَانُ الغُصُونْ
عَوِّذْ جَنَانِي مِن جُنُونِ الهَوَى ... مِنْ لاَمِ صُدْغَيْهِ بِقَافٍ وَنُونْ
فَلا رَعَى اللهُ زَمَانِي لَقَدْ ... هَوَّنَ مِنْ أَمْرِي مَا لاَ يَهُونْ
أَلَسْتَ مِن قَوْمٍ إِذَا مَا دَجَا ... لَيْلُ المُنَى بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونْ

[٩٩٢]

وقال أيضا :

(من السريع)

مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْكَ الأَمَانَ الأَمَانْ ... قَتَلْتَ رَبَّ[3] السَّيْفِ وَالطَّيْلَسَانْ

[٩٩١] الديوان : ٤٧٣ ، وفوات الوفيات : ٧١/٣.

(١) في فوات الوفيات : "ساومته في فمه".

(٢) في الديوان : "دنانيرا".

[٩٩٢] الديوان : ١٥٩ ، والغيث المسجم : ٢٢٠/٢ (٧٠٦) ، والدر المكنون : ٢١٨ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٣) في الدر المكنون : "فتنت".

أسـمرُ كـالرُّمحِ لـهُ مُقْلَةٌ ... لوْ لمْ تكُنْ كحْلاءَ كانَتْ[1] سِنانْ
أهْيَفُ عَبْلُ الرِّدْفِ حُلْوُ اللَّمَى[2] ... مُرُّ الْجَفا قاسٍ رَطيبُ البَنَانْ
يَزْدادُ إذْ أشْكُو لَهُ قَسْوَةً ... ولَوْ شَكَوْتُ الحبَّ للِصَّخْرِ لانْ
ساقٍ سَهَا رِضْوانُ عَنْ حِفْظِهِ ... ففَرَّ مِنْ جُمْلَةِ حُورِ الجِنانْ
بَدْرٌ وكَأْسُ الرَّاحِ شَمْسُ الضُّحَى ... يَا قَوْمُ مَا أسْعَدَ هَذا القِرانْ
تَوَقَّدَتْ حُمْرَةُ لألائِها ... كأنَّها بَهْرامُ[3] أو بَهْرَمانْ
بخَدِّهِ أو طَرْفِهِ أو جَنَى ... لَمَاهُ سُكْرِي لاَ بِبِنْتِ الدِّنانْ
يَا لائِمِي دَعْنِي فَإنِّي فَتَىً ... مَا تَرَكَ الحُبُّ بِقَلْبِي مَكَانْ
لاَ تَسْألِ[4] العَاشِقَ عَنْ حَالِهِ ... فدَمْعُهُ عَنْ قَلْبِهِ[5] تُرْجُمَانْ
لَولا دُموعِي والضَّنَى لَمْ أبُحْ ... قَدْ يَنْطِقُ المَرْءُ بِغَيْرِ اللِّسَانْ

[٩٩٣]

وقال سيف الدين المشد :

(من السريع)

لَوْلاَ الهَوَى مَا ذُقْتُ طَعْمَ الهَوانْ ... ولاَ وَهَى التَّعْذِيبُ عِنْدِي وهَانْ
كُلاَّ ولاَ بِتُّ حَلِيفَ الأَسَى ... مُولَهَ العَيْشِ[6] فَقِيدَ الجِنَانْ
وَبِي فَتَاةٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى ... لِقَدِّهَا يَنْتَسِبُ الخَيْزَرانْ
عَايَنْتُ مِنْهَا الوَرْدَ فِي بَانَةٍ ... يَا قَوْمِ مَا أحْسَنَ هَذَا البَيَانْ !

---

(١) في الأصل : "كحلا لكانت".

(٢) في روض الآداب : "حلو الجنى".

(٣) في الديوان : "بهرم" ، وبهرام : المريخ ، أو ياقوت أحمر فارس شفاء الغليل : ٧٨ ، والبهرمان : لون أحمر فارسي معرب. شفاء الغليل : ٦٤.

(٤) في الديوان : "لا تسل".

(٥) في الأصل : "سره".

[٩٩٣] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٦) في الديوان : "القلب" ، وفي روض الآداب : "العقل".

كَـالصُّبْحِ وَجْـهًا وَالدَّجَـى طُـرَّةً ... وَالبَـدْرُ حُسْـنًا وَالثُّرَيَّـا بَنَـانْ
تكـامَلَتْ أَوْصَافُـهَا كُلُّـهَا ... كَأَنَّـهَا مِـنْ بَعْضِ حُـورِ الجِنَـانْ
لا تَلحَنِـي[1] بِـاللهِ فِـي حُبِّـهَا ... فَإِنَّمَـا اللَّـذَّةُ فِـي الافْتِتَـانْ

[٩٩٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

نَسْـمَةَ الـرَّوْضِ وَأَطْيَـارَ الجِنَـانْ ... أَعَلِمَـا حِبِّـي[2] بِمَـا قَـدْ تَعْلَمَـانْ ؟
يَـا خَلِيلَـيَّ وَقَـدْ أَشْـقَى الجَـوَى ... كَبِدِي[3] هَـلْ أَنتُمَـا لِـي مُسْـعِدَانْ ؟
أَخْـبِرَاهُ إِنَّنِـي مُنْفَـرِدٌ ... بَعْدَهُـمْ[4] صَـبٌّ أَعَـانِي مَـا أُعَـانْ
ذِكْـرَاهُ صَفْـوَ أَيَّـامٍ مَضَـتْ ... حَيْثُ صَفَـتْ صِبْـغٌ[5] اللَّـهْوِ دِنَـانْ
حَيْثُ نَجْمُ الزَّهْـرِ فِـي أُفْـقِ الرُّبَـى ... وَالطِّـلا وَالكَـأْسُ فِيـهِ نِـيْرَانْ
حَيْـثُ أَفْـلاكُ الـهَنَا[6] دَائِـرَةٌ ... وَلِـذِي الشَّـمْسِ بِـذَا البَـدْرِ قِـرَانْ
وَلِثَغْـرِ الزَّهْـرِ فِـي دَمْـعِ الحَيَـا ... فَـرَجٌ أَوْجَبَـهُ فَـرْطُ جِنَـانْ
أَسْـمَاءَ الزَّهْـرِ أَمْ زَهْـرَ السَّـمَا ... فِي جِنَانِ الرَّوْضِ أَمْ رَوْضِ الجِنَـانْ ؟
وَالشَّـذَى بَيْـنَ الغُصُـونِ شَـائِعٌ ... يَتَـهَادَى مِـنْ مَكَـانٍ إِلَـى مَكَـانْ[7]
وَكَـأَنَّ البَـانَ زَهْـرٌ بِانْتِقَـالٍ ... أَرَابِيجَـهُمَا وَالزَّهْـرُ بَـانْ

(١) في الديوان : "لا تلحيني".

[٩٩٤] حلبة الكميت : ٣٧٢ ، والدر المكنون : ٢١٩ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٢) في الدر المكنون : "قلبي".

(٣) في مصادر التخريج : "مهجتي".

(٤) في مصادر التخريج : "مغرم".

(٥) في الدر المكنون : "أصفت صبغ" ، وفي روض الآداب : "حيث صفف صنع".

(٦) في روض الآداب : "أملاك الهوى" تحريف.

(٧) في الدر المكنون : "متهاد لمكان من مكان".

وكــأنَّ الطَّــيْرَ لمَّــــا أنْ شَــــدتْ[1] | فِي ربَا الـــرَّوْضِ مَغَــانٍ فِــي مَغَــانْ
وكَـــأنَّ الـــرَّوْضَ جنَّـــاتٌ وقَـــدْ | زُخْرِفَـــتْ والـــوَرْدَ فِيـــهما كَالدِّهَــــانْ
والرُّبَـــي مُخْضلَّــــــةٌ[2] يَانِعَــــةٌ | مُشْـتَهَاةٌ وجَنَـــى الجنَّـــات دَانْ[3]
وتَـــرى أعْيُنَــــــهَا نَضَّاخَـــــةً | وتَـــرى فَيْــهنَّ خَــيْرَاتٍ حســـانْ[4]
ولِسَاقِي القَـــومِ[5] فَضْـلٌ فِــي الغِنَــا | يَلْفِـــتُ القَلْـــبَ إليْـــهِ بِعِنَــــانْ
وتَـــرى ألْفَاظَـــــهُ[6] مُشْـــرقَةً | ولَعَمْـــرِي إنَّ فِيْـــــهَا لَمَعَـــانْ
يَا زَمَـــانَ اللَّـــهْوِ مِــنْ أَرْضِ الحِمَــى | أنْــتَ رَبُّ العَيْــشِ لَــولا أنْــتَ فَــانْ
يَــا أخَــا اللَّــهْوِ ألاَ عِــشْ وَانْتَعِــشْ | بزمَانِ الصَّفْـــوِ فِــي صَفْــوِ الزَّمَــانْ
وَاصْطَبِـــحْ ثُــمَّ اغْتَبِـــقْ ثُــمَّ اصْطَبِــحْ | لاَ تَخَفْ نِلْـــتَ مِــنَ الدَّهْــرِ أمَــانْ[7]
عَــاجِلِ اللَّـــذَّاتِ فِــي أوْقَاتِـــهَا | وَاغْنَـــمِ الفُرْصَـــةَ فِـــي كُـــلِّ أوَانْ
لاَ تَبْـــغِ إلاَّ مُعَاطَـــــاةَ يَـــــدٍ | وتَوَكَّــــلْ وَعَلَــــى اللهِ الضَّمَــــانْ

[٩٩٥]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من السريع)

عَـــانَدَهُ فِـــي الحُـــبِّ أعْوانُـــــهُ | وخَانَـــهُ فِـــي الـــردِّ إخْوانُـــــهُ
مُتَيَّـــمٌ لَيْـــسَ لَــــــهُ نَـــاصِرٌ | أوَّلُ مَــــــنْ عَــــادَاهُ سُـــلوانُهُ
يَكْتِـــمُ مَــــا كَــــابَدَهُ قَلْبُــــهُ | ويُعجِـــزُ الأعْيُـــنَ كِتمانُـــــهُ

(١) في حلبة الكميت : "أنشدت".
(٢) في روض الآداب : "مخضرة".
(٣) من قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. الرحمن : ٥٤
(٤) من قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾. الرحمن : ٧٠.
(٥) في الدر المكنون : "الراح".
(٦) في روض الآداب : "ألفاظها".
(٧) في الدر المكنون :"الأمان".
[٩٩٥] الديوان : ٤٨٧.

مَـــا شــاتَهُ إلاَّ مَقَـــالُ العِـــدَى ... وقَــدْ هَمَــتْ عَينَــاهُ مَـــا شَـــانَهُ
كُلِّـــفَ إخْفَـــاءَ الـــهَوَى قَلْبُـــهُ ... فَعَـــزَّ مِـــنْ ذَلِـــكَ إمكَانُـــهُ
أمَانَـــةٌ يُشْـــفِقُ مِـــنْ حَمْلِـــهَا ... لِفَـــرطِ ذَاكَ الثِّقْـــلِ إنْسَـــانُهُ
مَـــنْ لِمُحِـــبٍّ قَلْبُـــهُ هَـــائِمٌ ... يَحِـــنُّ وَالأَحْبَـــابُ جِيرَانُـــهُ
مَـــا شَـــامَ بَـــرْقَ الشَّـــامِ إلاَّ هَمَـــتْ ... بِوَابِـــلِ الأَدْمُـــعِ أجْفَانُـــهُ
سَـــقَى حِمَـــى وَادِي حَمَـــاةَ الحَيَـــا ... وَصَيِّـــبُ الـــوَدْقِ وَهَتَّانُـــهُ
وَحَبَّـــذَا العَـــاصِي وَيَـــا حَبَّـــذَا ... دَهْشَـــتُهُ الغَـــرَّا وَمَيدَانُـــهُ
تَسْتَأْسِـــرُ الأَبْطَـــالَ آرَامُـــهُ ... وَتَقْتَنِـــصُ الآسَـــادَ غِزْلاَنُـــهُ
كَمْ فِيـــهِ مِـــنْ ظَبْـــيٍ هَضِيـــمِ الحَشَـــا ... إذَا انْثَنَـــى يَحسُـــدُهُ بَانُـــهُ
تَشَـــابَهَتْ عِنْـــدَ مُـــرُورِ الصَّبَـــا ... قُـــدودُ أهْلِيـــهِ وَأغْصَانُـــهُ
كَـــمْ لَيْلَـــةٍ قَضَيْـــتُ فِـــي مَرْجِـــهِ ... وَقَـــدْ طَمَـــتْ بِالمَـــاءِ غُدْرَانُـــهُ
وَالأُفْـــقُ حَـــالٍ بِنُجُـــومِ الدُّجَـــى ... قَـــدْ كُلِّلَـــتْ بِـــالدُّرِّ تِيجَانُـــهُ
كَأَنَّمَـــا الجَـــوزَاءُ فِيـــهِ وَقَـــدْ ... حَـــفَّ بِـــهَا البَـــدْرُ وَكِيوانُـــهُ
بَيْـــتُ بَنِـــي أيُّـــوبَ إذْ شُـــيِّدَتْ ... بِـــالمَلِكِ النَّـــاصِرِ أرْكَانُـــهُ

[٩٩٦]

وقال سيف الدولة بن حمدان :

(من الكامل)

إنْ لَـمْ أُبَيِّـضْ بِـالمَدَامِعِ بُعْدَهُـمْ(١) ... مُسْـوَدَّ إنْسَـانِي فَمَـا إنْسَـانِي ؟
وَكَـذَاكَ إنْ كَحَلْـتُ بَعْـدَ بِعَـادِهِمْ(٢) ... بِـالغَمْضِ أجْفَـانِي فَمَـا أجْفَـانِي ؟
وَالطَّيْفُ حَـاوَلَ أنْ يَلُـمَّ بِمَضْجَعِـي(٣) ... جُثْمَـانِيَ الفَـانِي فَمَـا ألْفَـانِي

[٩٩٦] الدر المكنون : ٢١٦ لبدر الدين بن سيف الدولة.

(١) في الدر المكنون : "بعدكم".

(٢) في الدر المكنون : "فراقكم".

(٣) في الدر المكنون : "أن يري في مضجعي".

نَارُ الغَرَامِ سَطَتْ لِمَـــنْ[1] هَــذَا الَّــذِي ... فِي حَرِّهَـــا القَـــانِي تَـــرى القَـــانِي[2]
يَجْنِي وَأَعْشَقُهُ[3] فَلُومُـــوا أوْدَعُـــوا[4] ... الحُـــبَّ الْجَـــانِي لِـــهَذَا الجَـــانِي

[٩٩٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

مُقَسَّـــمُ الخَـــاطِرِ ولهانـــــه[5] ... مُخْـــبِرُ عَـــنْ شَـــانِهِ شَـــانَهْ
تَكَلَّمَـــتْ مُهْجَتُـــهُ بِالأَسَـــى ... وَعَـــبَّرَتْ بِالحَـــالِ أجْفَانَـــهْ
بِـــالرَّوْحِ أفْـــدِي أغْيَـــدًا قَـــدْ بَـــدَا ... يَخُـــطُّ فَـــوقَ الخَـــدِّ رَيْحَانَـــهْ
عَـــادٍ عَلَـــى نَـــومِ الـــوَرَى نَـــاهِبٌ ... وَهُـــو ثَقِيـــلُ الجَفْـــنِ وَسْـــنَانَهْ
يَحْمِـــي شَـــقِيقَ الـــرَّوْضِ فِـــي خَـــدِّهِ ... وَبِالقَنَـــا يَحْجُـــبُ نُعْمَانَـــهْ
أَضْحَـــى مُعَـــاذًا مِـــنْ سُـــلُوِّي فَمَـــا ... يَـــزَالُ يُضْنِـــي القَلْـــبَ فَتَّانَـــهْ
يَـــا وَاعِـــدًا مِـــنْ بُعْـــدِهِ بِـــالرَّدَى ... يَكْفِـــي مِـــنَ الوَاعِـــدِ هِجْرَانَـــهْ
تَجْنِـــي[6] بَسَـــاتِينَ البَرَايَـــا وَقَـــدْ ... جَنَـــى عَلَـــى رَائِيـــكَ بُسْـــتَانَهْ
وَعَـــاذِلٍ مُقْلَتُـــهُ لاَ تَـــرَى ... وَالصَّـــبُّ لاَ تَسْـــمَعُ آذَانَـــهْ

[٩٩٨]

وقال محيي الدين بن قرناص :

(من الكامل)

مَـــا إنْ رَنَـــا بِـــاللَّحْظِ مِـــنْ وَسْـــنَانِهِ ... إلاَّ سَـــطَا بِحُسَـــامِهِ وَسِـــنَانِهِ

---

(١) في الدر المكنون : "الفراق سطت فمن".

(٢) في الدر المكنون : "في جمرها الفاني فما ألفاني".

(٣) في الدرر المكنون : "فأعشقه".

(٤) في الأصل : "فلوموا ودعوا".

[٩٩٧] الديوان : ٤٩٧.

(٥) في الأصل : "ولهوانه".

(٦) في الأصل : "يحمى".

وَالسَّيْفُ أثْقَلُ حَيْثُ فَارَقَ جَفْنَهُ ... وَلِلَّحْظِ يَقْتُلُ وَهُوَ فِي أجْفَانِهِ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ قَدْ ثَوَى فِي مُهْجَتِي ... وَفَدَاهُ طَرْفٌ حَلَّ فِي إنْسَانِهِ
غَضْبَانُ يَهْوَى مَعَ إسَاْتِهِ إلَى الـ ... ـعُشَّاقِ كَيْفَ يَكُونُ مَعَ إحْسَانِهِ ؟
هَزَّتْ رَوَادِفُهُ مَعَاطِفَهُ فَقُلْ : ... أغْصَانُ بَانٍ مِلْنَ مَعَ كُثْبَانِهِ
هُوَ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ أسْوَدُ نَاظِرِي ... جَعَلُوهُ نَاظُورًا عَلَى بُسْتَانِهِ
يَبْدُو تَضَرَّمَ خَدِّهِ مِنْ قَدِّهِ ... أرَأيْتُمُ التُّفَّاحَ فِي أغْصَانِهِ
قَدْ جَاءَ مَاءً لِلنَّعِيمِ بِعِطْفِهِ ... لَكِنْ تَمَوَّجَ مِنْهُ فِي أعْكَانِهِ
كَمْ ذُقْتُ صَبْرًا مِنْ مَرَارَةِ هَجْرِهِ ... طَعْمُ الجَنَا لِحَلاَوَةٍ بِلِسَانِهِ
وَصَبَرْتُ مِنْهُ لِلَدْغِ عَقْرَبِ صُدْغِهِ ... حَتَّى تَطُولُ يَدِي عَلَى ثُعْبَانِهِ
إنَّ الهَوَى أبَدًا تُرَى آسَادُهُ ... هَانَتْ قِيَادًا فِي يَدِي غِزْلاَنِهِ

[٩٩٩]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُئُونِهِ وَشُجُونِهِ ... خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلاَ فَضِيحَةُ قَلْبِهِ بِدُمُوعِهِ(١) ... مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وَأغَنُّ(٢) تُؤْيِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءَ الحَيَا ... حَتَّى جَنَيْتُ الوَرْدَ مِنْ نِسْرِينِهِ
وَإذَا(٣) وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ الدُّجَى ... هَجَمَ الصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلاَلِ أضُمُّهُ وَأهَابُهُ ... لِوَقَارِهِ وَحَيَائِهِ وَسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلِينُ قَوَامِهِ : ... إيَّاكَ عَنْ كُثُبِ الحِمَى وَغُصُونِهِ

---

[٩٩٩] الديوان : ٢١٤ ، وتشنيف السمع : ١٦٦ (٢،١) ، والدر المكنون : ٢١٤.

(١) في الأصل : "لولا فضيحته بفيض دموعه".

(٢) في الديوان : "وأغر". (٣) في الديوان : "فإذا".

أجْفانُهُ شَرَكُ القُلوبِ كأنَّما هارُوتُ أوْدَعها فُنُونَ فتونِهِ[(1)]
يَاقُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عَنْ لُؤْلؤٍ خَجِلَتْ[(2)] عُقودُ الدُّرِّ مِن مَكْنونِهِ
سَاقٍ صَحيفَةُ خَدِّهِ مَا سُوِّدَتْ عَبَثًا بِلامِ عِذاره أو نُونِهِ
جَمَدَ الَّذِي بيمينِهِ فِي خَدِّهِ وجَرى الَّذي فِي خَدِّه بيمينِهِ
طَابَ الرَّبيعُ كأنَّما عَجَنَ الصَّبَا كَافُورَ مُزْنَتِهِ بعَنْبَرِ طِينِهِ
وتَفَضَّضَتْ أزْهارُهُ وتَذَهَّبَتْ فكَأنَّها الطَّاوسُ فِي تَلْوينِهِ
وَجلَتْ[(3)] جَبِينَ النَّهْرِ طُرَّةُ ظِلِّهِ مُذْ[(4)] جَعَّدَتْها الرِّيحُ فَوقَ غُضُونِهِ
والطَّيْرُ تُنْشِدُ باخْتِلافِ لُغَاتِها مُوسى أدامَ اللهُ فِي تَمْكِينِهِ

[١٠٠٠]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الرجز)

لَولاَ الهَوَى[(5)] مَا ذَابَ مِنْ حَنِينِهِ صَبٌّ أصابَتْهُ عُيونُ عِينِهِ
مُتَيَّمٌ لاَ تَهتَدِي عُوَّادُهُ إلاَّ بِمَا تَسمَعُ مِنْ أنِينِهِ
أصبَحَ يَخشَى الظَّبيَ فِي كِناسِهِ ولاَ يَخَافُ اللَّيثَ فِي عَرِينِهِ
يَعتَذِرُ الرُّشْدُ إلَى ضَلالِهِ ويَقرَأُ العَقلُ عَلَى جُنونِهِ
يا جِيرَةَ الحَيِّ أجِيروا عَاشِقًا مَا حَالَ عَنْ شَرعِ الهَوى ودِينِهِ
بَاطِنُهُ أحْسَنُ مِنْ ظَاهِرِه وظَنُّهُ[(6)] أوضَحُ مِنْ يَقينِهِ
لاَ تَحسبَوا مَا سَاحَ[(7)] فَوقَ خَدِّهِ مَدامِعًا[(8)] تَسفَحُ مِن عُيُونِهِ[(9)]

(١) في الأصل : "فتون فنون".
(٢) في الديوان : "حجلت".
(٣) في الأصل : "وخلت".
(٤) في الأصل : "قد".
[١٠٠٠] الديوان : ٤٣٨.
(٥) في الأصل : "الحمى".
(٦) في الديوان : "وشكه".
(٧) في الأصل : "قاض".
(٨) في الأصل : "مدامع".
(٩) في الديوان : "جفونه".

وإنَّمــــا ذابَ جَليــــدُ قَلْبِــــهِ فطرفُــهُ يَـــنْزَحُ[1] مِـــنْ مَعينِــه

[١٠٠١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

ألا مَــنْ لِمَسْلُوبِ الفُـؤادِ رهينُــــهُ مُعنَّـى بمَحْجُـوبِ الـوُدادِ ضَنَيِنُــهِ
تَجلُّـــــدهُ شَـــكٌّ إذا لامَ لائِــــمٌ ولَكِـنَّ فَـرْطَ الوَجْـدِ عِقْـدُ يَقِينِــهِ
وَفِــي قَلْبِــهِ داءٌ دَفِيــنٌ مِــنَ الأَسَــى فَــلاَ غَـروَ أنْ يَبْكِـي لأَجْـلِ دَفِينِـهِ
وَظَبْيٌ لَهُ فِـــي أُسْـرَةِ الــتُّرْكِ نِسْـبَةٌ وَفِي الهِنْدَ مَعْنًى مِنْ مُضَــاءِ جُفُونِــه
مِــنَ الطَّــالِبي كَتَـمَ الغَـرَامِ صَبَابَــةً وأَحْسِنْ بِمَكْتُــومِ الغَـرَامِ مَصُونِــهِ !
كَتَمْتُ الــهَوَى فِـي عِشْـقِهِ مُتَفَلْسِـفًا فَــأصْبَحَ عِشْـقِي قَــائِلاً بِكُمونِــهِ[1]
وَعَــايَنْتُ فِــي خَدَّيْــهِ خَـطَّ عِــذَارِهِ فَأَقْسَمْتُ فِي صُحُــفِ الجَمَــالِ بِنُونِــهِ
يَحِــنُّ لَــهُ[2] قَلْبِــي فَلِلَّــهِ مَــنْ رَأَى حمى يَتَبَــعُ الغَــادِينَ رَجْـعَ حَنِينِــهِ
روى عَنْ مَعِينِ الدَّمْعِ طَرْفِي فاسْــمَعُوا حديثَ جوى قَلْبِي عَــنِ ابْــنِ مَعِيْنِــه
وَإنِّــي جَلْـدٌ فِــي مُمَارَسَـةِ الــهوى مُـدِلٌّ بِمـــهْدِيِّ الــولاءِ أمِينِــه
يَقُومُ بِنَصْرِي فِي الصَّبَابَةِ عَــونُ مَــنْ أَقَــامَ ابْــنُ أَيُّــوبٍ عِمَــادًا لِدِينِــهِ

[١٠٠٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

يَــا بَارِقًــا أَذْكَــرَ الحَشَــى حَزَنَــهُ مَنْزِلُنَــا بِــالعَقِيقِ مَــنْ سَــكَنَهْ

---

(١) في الديوان : "يرشح".

[١٠٠١] الديوان : ٤٨٤.

(١) في الأصل : بكمينه.

(٢) في الديوان : "لي".

[١٠٠٢] الديوان : ٣٩٧.

وَمَرْتَـــعُ اللَّـــهوِ يَـــانِعٌ خَضِـــرٌ ... أَمْ غَـيَّرَ الدَّهْـــرُ بَعْدَنَـــا دِمَنَـــهْ
يَا بَرْقُ هَـــذَا جِسْمِي يَـذُوبُ ضَنًـى ... وَمُـــهْجَتِي بِـــالْعَقِيقِ مُرْتَهَنَـــهْ
يَــا بَــرْقُ أَشْـكُو عَسَـاكَ تُخْــبِرُهُمْ ... وَكُــلُّ مَــنْ هَـامَ يَشْـتَكِي شَــجَنَهْ
بَلِّــغْ حَدِيـــثَ الحِمَـــى وَسَـــاكِنِهِ ... لِمُغْـــرَمٍ أَنْحَــلَ الْــهَوَى بَدَنَـــهْ
أَسْـمِعْهُ ذِكْـــرَ الْحَبِيـــبِ مُقْتَرِبًـــا ... فَقَـــدْ أَصَمَّـــتْ عُذَّالُـــهُ إِذْنَـــهْ
هُـــمْ آنَسُـــوهُ لَكِـــنْ بِوَحْشَـــتِهِمْ ... وَنَقَّـــرُوا عَـــنْ جُفُونِـــهِ وَسَـــنَهْ
أَشْـقَى الْمُحِبِّيـــنَ عَـــادِمٌ وَطَـــرًا ... فَكَيْـفَ إِنْ كَـانَ عادِمًـا وَطَنَـــهْ ؟
سُـــقْيًا لأَيَّامِنَـــا الَّتِـــي سَـــلَفَتْ ... كَـانَتْ بِطِيـبِ الْوِصَـــالِ مُقْتَرِنَـــهْ
لَـوْ بِيـعَ يَـوْمٌ مِنْـهَا وَكَيْـفَ بِـــهِ ... كُنْـتُ بِعُمْـرِي مُسْـتَرْخِصًا ثَمَنَـــهْ
إِلَيْـكَ يَـا عَـــاذِلِي فَلَسْـــتُ أَنَـــا ... أَوَّلَ صَـــبٍّ جَمَالُـــهُمْ فَتَنَـــهْ
فَكَـــمْ لِنَفْسِـــي عَلَـــيَّ سَـــيِّئَةٌ ... وَكَـمْ لِمُوسَـــى عَلَـــيَّ مِـنْ حَسَـــنَهْ

[١٠٠٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

لاَ رَاجَـعَ الطَّـرْفُ بِاللِّقَـــا وَسَـــنَهْ ... إِنْ ذَاقَ غُمْضًـا مِـنْ بَعدِكُـم وَسِـنَهْ
طَــالَ عَلَــى الصَّــبِّ عُمْـرُ جَفْوَتِكُـمْ ... فَكُـلُّ يَـومٍ مِـنَ الفِـــرَاقِ سَـــنَهْ
صَـبٌّ أَجَـابَ الغَـرامَ حِيـنَ دَعَـــا ... طَوعًا وَأَلْقَـــى إِلَـى الـهَوَى رَسَـنَهْ
لَـمْ يَقْـضِ مِـنْ وَصلِكُـم لُبانَتَـــهُ ... وَإِنْ قَضَـى فِـي هَوَاكُـمُ زَمَنَـــهْ
مَـا عَـرَفَ الشِّـرْكَ فِـي هَـــوَاهُ وَلاَ ... خَالَفَ فَـــرْضَ(١) الـهَوَى وَلا سُـنَنَهْ
وَلَـوْ غَـدَا وَهْـــوَ عَـــابِدٌ وَثَنًـــا ... لَمَـا غَـدَا غَـيْرُ شَـخْصِكُم وَثَنَـــهْ
لَـوْ(٢) كَـــرَّرَ العَـــاذِلُونَ ذِكرَكُـــمُ ... صَغَـى وَأَصْغَـــى إِلَيْـهِمُ أُذُنَـــهْ

[١٠٠٣] الديوان : ٤٥٨.

(١) في الديوان : "دين".

(٢) في الديوان : "إن".

مَـــا لاَمَـــهُ لائِــــمٌ لِيحْزِنَـــهُ ... إلاَّ وَسَـــلَّى بِذِكرِكُـــم حَزَنَـــهْ
لَوْلاَكُــمُ لَــمْ تَبِــتْ جَوانِحُـــهُ ... حَــرَّى ولاَ أَنْحَـلَ الضَّنَـــى بَدنَـــهْ
كَـمْ ضَمَّـــنَ الدَّمْـــعَ رَيَّ غُلَّتِـــهِ ... فَمَـــا وَفَـــى بَعدَكُـم بِمَـــا ضَمِنَـــهْ
لاَ تُودِعــوا سِـــرَّكُم نَواظِـــرَهْ ... فَـــهْيَ عَلَـــى السِّـرِّ غَـيرُ مُؤْتَمَنَـــهْ
نَواظِــــرٌ بِــــالدُّمُوعِ وَافِيَـــةٌ ... وهِـــيَ لإظْــــهَارِ سِـــرِّكُم خَوَنَـــهْ
وَرُبَّ لَفْـــظٍ فَصَّلْـــتُ مُجمَلَـــهُ ... وَاللَّيــلُ قَــدْ فَصَّـلَ الضُّحَــى كَفَنَـــهْ

[١٠٠٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

لَمَّـــا انْثَنَـــى الغُصْـنُ فَـوقَ كُثْبَانِـــهْ ... جَـبَرْتُ قَلْبِـــي بِكَسْـــرِ رُمَّانِـــهْ
وَنِلْـــتُ مِـــنْ رِيقِــهِ وعَارِضِــهِ ... أَطْيَـبَ مِـــنْ رَاحِـــهِ ورَيْحَانِـــهْ
كَـــأَنَّ دَالَ العِـــذَارِ حَاشِـــيَةٌ ... خَرَّجَــــها نَاسِــــخٌ لِنِسْــــيانِهْ
شَـــدَّ الكَلَـــهْبَنْدَ تَحْــتَ آسَـــتِهِ ... فِـــي مُلْقَتَـــي وَرْدِهِ وَسَوسَــانِهْ
كَأَنَّـــهُ أَرْقَـــمٌ تَخَــوَّفَ فَالْـــ ... ـــتَفَّ بِالفَـــافِ زَهْـــرِ بُسْتَـانِهْ
تَرُوعنِـــي فِـــي العِنَـــاقِ شَـــعْرَتُهُ ... لأنَّـــها مِثْـــلُ لَيْـــلِ هِجْرَانِـــهِ
تَجْـــذِبُ أَطْرافَـــها حِيَاصَتُـــهُ ... بُخْــلاً بِمَـــا شَـدَّ تَحْــتَ هِمْيَانِـــهْ
يَـــا لائِمِـــي إنْ بَكَيْـتُ كُـــلُّ شَـــجٍ ... مِـــنْ شَـأْنِهِ الافْتِضَـــاحُ مِـــنْ شَـــانِهْ
أَنْـــتَ مُعَـــافَىً مِمَّـــا بُلِيـــتُ بِـــهِ ... وَعِنْـــدَ قَلْبِـــي شُـــغْلٌ بِأَشْـــجَانِهْ
إنَّ الَّـــذِي لِلْغَـــرامِ أَرْشَـــدَنِي ... أَضَلَّنِـــي عَـــنْ طَرِيـــقِ سُــلْوَانِهِ
سَرَى ضَنَـــي جَفْنِـــهِ(١) إلَـــى جَسَـــدِي ... وَالْخَـــدُّ أَعْـــدَى الْحَشَـــى بِنِيرَانِـــهْ
إنْ لَـــم تَـــرَ(٢) الْبَـــدْرَ بَيْـنَ أَنْجُمِـــهِ ... فَـــانْظُرْ إلَيْـــهِ مَـــا بَيْـــنَ أَقْرَانِـــهِ

[١٠٠٤] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الأصل : "جسمه".

(٢) في الأصل : "تري".

أغَارُ فِي حَلْبَةِ الطَّرادِ عَلَى ... خُدُودِهِ مِنْ غُبَارِ مَيْدانِهْ

[١٠٠٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

وَعْدُ الفَتَى بِلِسَانِهِ ... دَيْنٌ عَلَى إِحْسَانِهِ
حَقٌّ عَلَيْهِ وَفَاؤُهُ ... فِي وَقْتِهِ ومَكَانِهِ
مَطْلُ الفَتَى عَارٌ وَحَا ... شَاكَ مِنْ تِبْيَانِهِ
سِيَمَا إِذَا مَا كَانَ فِي المَعْـ ... ـهُودِ مِنْ إِمْكَانِهِ
وَالسَّعْدُ مِنْ خُدَّامِهِ ... وَالنَّجْحُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَاليُمْنُ تَابِعُ قَصْدِهِ ... وَالجُودُ طَيُّ بَنَانِهِ
وَالمُسْتَحِقُّ الرِّزْيّ لاَ ... يَعْنِي الكَرِيمَ بِشَأْنِهِ
يَشْكُو لَهُ ظَمَأً وَلاَ ... يَلْوِي عَلَى ظَمْآنِهِ
حَتَّى يَقُولَ بِغَيْظِهِ ... أَوَّاه مِنْ عُدْوَانِهِ
هَذَا الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... وبِعَوْنِهِ وَعِيَانِهِ

[١٠٠٦]

وقال صفي الدين الحلي في شمعة :

(من الكامل)

أَهْلاً بِهَا كَالقُضْبِ فِي كُثْبَانِهَا ... جَعَلَتْ شُوَاظَ النَّارِ مِنْ تِيْجَانِهَا
شُهُبٌ إِذَا جَلَتِ(١) الظَّلامَ جُيُوشُهَا ... جَلَبَت جُيُوشُ الصُّبحِ قَبْلَ أَوَانِهَا

[١٠٠٥] الديوان : ٥١٧.

[١٠٠٦] الديوان : ٤٥٧ ، وحلبة الكميت : ٢٠٥ (١-٥).

(١) في حلبة الكميت : "جلب".

مأسُورَةٌ تَحْيَا بِقَطْعِ رُءُوسِهَا وتَزِيدُ نُطْقًا عِنْدَ قَطٍّ[1] لِسَانِهَا
بَاحَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهَا بِسَرَائِرٍ ضَاقَتْ صُدُورُ النَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهَا
زُهَرٌ حكَتْ خَدَّ الحَبِيبِ وَإِنَّمَا تَحكي فُؤادَ الصَّبِّ فِي خَفَقَانِهَا
لَهِبَتْ وَقَدْ رَأَتِ الظَّلامَ وَلَمْ تَكُنْ تَاللهِ لاَهِيَةً لِضُعْفِ جَنَانِهَا
ذِي طَلْعَةٍ جَلَتِ العُيُونَ بِحُسْنِهَا وَجَلَتْ هُمومَ النَّاسِ مِنْ إِحْسَانِهَا

(١) في حلبة الكميت : "قطع".

حَـــرفُ الهَـــاءِ

[١٠٠٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَفْـدِي حَبِيبًـا لِسَـانِي لَيْـسَ يَذْكُـرُهُ ... خَوفَ الوُشَـاةِ وَقَلْبِـي لَيْـسَ يَنْسَـاهُ
أَهْـوَى التَّـهَتُّكَ فِيْـهِ ثُـمَّ يَمْنَعُنِـي ... إِنَّ التَّـهَتُّكَ فِيْـهِ لَيْـسَ يَرْضَـاهُ
وَالنَّاسُ فِيْنَا بِبَعْضِ القَولِ قَـدْ لَـهِجُوا ... لَوْ صَحَّ مَا ذَكَـرُوا مَـا كُنْـتُ آبَـاهُ
يَـا مَـنْ أُكَـابِدُ فِيْـهِ مَـا أُكَـابِدُهُ ... مَـولاَيَ أَصْبِرُ حَتَّـى يَحكُـمَ اللهُ
سَمَّيتُ غَـيرَكَ مَحْبُوبِـي مُغَالَطَـةً ... لِمَعْشَرٍ فِيْكَ قَدْ فَـاهُوا بِمَـا فَـاهُوا[١]
أَقُـولُ زَيْـدٌ وَزَيْـدٌ لَسْـتُ أَعْرِفُـهُ ... وَإِنَّمَـا هُـوَ لَفْـظٌ أَنْـتَ مَعْنَـاهُ
وَكَمْ ذَكَـرْتُ مُسَـمًّى لا اكْـتِرَاثَ بِـهِ ... حَتَّـى يَجُـرَّ إِلَـى ذِاكْـرَاكَ ذِكْـرَاهُ
أَتِيْـهُ فِيْـكَ عَلَـى العُشَّـاقِ كُلِّـهِمُ ... قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْـتَ يَـا مَـولاَيَ مَـولاَهُ
وَصَـارَ لِـي فِيْـكَ حُسَّـادٌ وَلاَ بَلَغُـوا ... كَـلاَّ أَرَى مِنْـهُمُ دَعْـوَايَ دَعْـوَاهُ
كَادَتْ عُيُونُـهُمُ بِـالبُغْضِ تَنْطِـقُ لِـي ... حَتَّـى كَـأَنَّ عُيُـونَ القَـومِ أَفْـوَاهُ
يَا مَـنْ أَتَـى زَائِـرًا يَومًـا فَشَـرَّفَنِي ... لاَ أَعْدَمَ[٢] اللهُ مِـنْ مَـولاَيَ مَمْشَـاهُ
عِنْـدِي حَدِيْـثٌ أُرِيـدُ اليَـومَ أَذْكُـرُهُ ... وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ دُونَ النَّـاسِ فَحْـوَاهُ

[١٠٠٨]

وقال شهاب الدين الوداعي :

(من البسيط)

يَـا مُولَعًـا بِمَلاَمِـي حَسْـبُكَ اللهُ ... كَمْ ذَا تُهَيِّجُ[٣] مُعَنًّى[٤] القَلْـبِ مُضْنَـاهُ

[١٠٠٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "فاه بما فاه".

(٢) في الديوان : "أصغر".

[١٠٠٨] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٥٤٤ ، والدر المكنون : ٢٢٧.

(٣) في الدر المكنون : "يهيج".

(٤) في الديوان : "مغرى".

هـذا الحَبِيْـب وَذَا فِكْـرِي وذَا جَلَـدِي ... فِي رَاحَتَيْهِ فَقُل لِـي كَيْـفَ أَنْسَـاهُ ؟!
إنِّـي لأَعْلَـمُ أَنَّ الرُّشْـدَ أَجْمَعَـهُ ... فِي تَرْكِـهِ غَـيْرَ أَنَّ النَّفْسَ تَـهْوَاهُ
سَاجِي اللَّواحِـظِ خَمْـرِيٌّ مُقَبَّلُـهُ ... دَاجِي الذَّوَائِـبِ بَـدْرِيٌّ مُحَيَّـاهُ
إنْ كَانَ لِلحُبِّ شَـخْصٌ فَـهُو مُهْجَتُـهُ ... أوْ كَانَ للحُسْـنِ لَفْـظٌ فَـهُوَ مَعْنَـاهُ
أَفْدِيهِ بَـدْرًا بِقَلْـبِ الصَّـبِّ[1] غَزْوَتُـهُ ... وَفِي السَّمَاءِ بِرَغْـمِ الغَيْـثِ[2] لُقْيَـاهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُـهُ[3] خَمْـرًا ومَرْشَـفُهُ ... مَا عَرْبَـدَتْ عَيْنُـهُ وَاهْـتَزَّ عِطْفَـاهُ

[١٠٠٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

هَـلْ عَلِـمَ الطَّيْـفُ عِنْـدَ مَسْـرَاهُ[4] ... أنَّ عُيُـونَ المحِـبِّ تَرْعَـاهُ
هَيَّـجَ أَشْـوَاقَنا بِزَورَتِـهِ ... ثُـمَّ انْثَنَـى وَالقُلُـوبُ أَسْـرَاهُ
هَجَعْـتُ كَيمـا يَزورُنِـي قَمَـرِي ... أَعْتِـبُ طَرْفِـي ظُلْمًـا وأَلْحَـاهُ[5]
هَـلاَّ[6] أَتَـى وَالعُيُـونُ سَـاهِرَةٌ ... وَالنَّـومُ بِالنَّوحِ[7] قَـدْ طَرَدْنَـاهُ
هُدَيـتَ يَـا طَيْـفُ قُـل لأهْـلِ مِنًـى ... إنَّ المُعَنَّـى هَـوَاهُ أَفْنَـاهُ
هَـوىً إلَـى نَحوِكُـم يُجَاذِبُـهُ ... وَهـوَ الَّـذي فِـي البِلادِ أَقْصَـاهُ
هَـاجَرَ لَمَّـا هَجَرْتُمُـوهُ فَمَـا ... أَغْنَـاهُ عَـنْ أهْلِـهِ وَمَغْنَـاهُ
هَـامَ فَـلا[8] يَـأْلَفِ الدِّيَـارَ وَإنْ ... قَـرَّتْ بِتِلْـكَ الدِّيَـارِ[9] عَينَـاهُ

(١) في الأصل : "الصب".
(٢) في مصدري التخريج : "الصب".
(٣) في الأصل : "لحظه".

[١٠٠٩] الديوان : ٥١٣ ، والكشكول : ٢١٧/٢ ، دون عزو.

(٤) في الكشكول : "مره".
(٥) في الأصل : "يعتب ... ويلحاه".
(٦) في الأصل : "هل".
(٧) في الأصل : "بالوصل".
(٨) في الديوان : "ولم".
(٩) في مصدري التخريج : "البلاد .. البلاد".

هَنِيءٌ[1] عَيْشِ لَوْلاَ فِراقُكُمُ ... أيقَنَ أنَّ الجِنَانَ مَأْوَاهُ
همَّتْ بِهِ فِي البِلادِ هِمَّتُهُ ... وَنَالَ[2] بالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَراهَنَهُ[3] ... وَرامَهُ مُنْعِمًا وأرْضَاهُ
هَذَّبَ أخْلاَقَهُ الزَّمَانُ وقَدْ ... طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ أرتُقَ فَاهُ

[١٠١٠]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته :

(من المنسرح)

لَهُ إذَا غَازَلَتْكَ عَيْنَاهُ ... سِهَامُ لَحْظٍ أجَارَكَ اللهُ
وَفِي صَفَى خَدِّهِ وَسَالِفِهِ ... لِلحُسْنِ مَاءُ الهَوَى وَمَرْعَاهُ
غَزَالُ رَمْلٍ تَحْلُو جِنَايَتُهُ ... وَغُصْنُ بَانٍ يَعِزُّ مَجْنَاهُ
مِنْ حَورِ رضوان في محاسنهِ ... لَكِنَّ نَارَ الفُؤَادِ مَأْوَاهُ
أسْكَنْتُهُ مُهْجَتِي وَيَا خَجَلِي ... فَمَا أرَانِي أكْرَمْتُ مَثْوَاهُ
لَوْ لَقِتهُ[4] العُذَّالُ مَا عَذَلَتْ ... دَعْهَا وَلاَ فِي المَنَامِ تَلْقَاهُ
أوْرَى بِرَغْمِي نَارَ الجَفَا عِوَضًا ... عَنْ بَرْدِ كُنْتُ لاَثِمًا فَاهُ
لاَ أبْعَدَ اللهُ الطَّيْفَ مِنْهُ وَلاَ ... أصْغَرَ فَوقَ العُيُونِ مَمْشَاهُ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... أشْهَدُ أنْ لا مَلِيْحَ إلاَّ هُو[5]

[١٠١١]

وقال الوداعي :

(من المنسرح)

بَدْرٌ إذَا مَا بَدَا مُحَيَّاهُ ... أقُولُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ

---

(١) في الكشكول : "هنئ".

(٢) في الديوان : "ونال".

(٣) في الأصل : "وداهنه".

[١٠١٠] الديوان : ٥٤٣.

(٤) في الأصل : "لقيته".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[١٠١١] معاهد التنصيص : ٢١٥/٢ (المطلع فقط).

مُبلْبَلٌ شَعْرُهُ إمَّا صَنَعَتْ … بمَا حَنَّتْ خَدُّهُ عِذَارَاهُ
كَلاَّ وَلاَ كَادَ بَرْقُ كَاظِمَةٍ … يخْطَفُ طَرْفِي لَوْلاَ ثَنَايَاهُ
رُبَّ جَمَالٍ أَقَرَّ عَاذِلُهُ … بأَنَّهُ لاَ مَلِيحَ إلاَّ هُوَ
وَزَادَنِي رَغْبَةً وَفَرْطَ جَوًى … فِي زُهْدِهِ نَسْلُهُ وَتَقْوَاهُ
قَامَتُهُ شَمْعَةٌ وطَلْعَتُهُ … قِنْدِيلُ صُبْحٍ عَلَى مُحَيَّاهُ
يَا عَاذِلي الصَّبَّ أَنْتَ ظَالِمُهُ … مِنْ حَيْثُ أَسْرَرْتَ فِيهِ نَجْوَاهُ
نَعَمْ كَمْ قُلْتُ إِنَّهُ بَشَرٌ … لَكِنْ أَتَتْنِي بِالسِّحْرِ عَيْنَاهُ
وَأَفِي وَعَيْنُ الرَّقِيبِ تَرْمُقُهُ … فَحَارَ عَنْ قَصْدِهِ وَحَاشَاهُ

[١٠١٢]

وقال الشريف الطليق المرواني :

(من الكامل)

وَعَلَى الأَصَائِلِ رِقَّةٌ مِنْ بُعْدِهِ … فَكَأَنَّهَا تَلْقَى الَّذِي أَلْقَاهُ
وَغَدَا النَّسِيمُ مُبَلِّغًا مَا بَيْنَنَا … فَلِذَاكَ رَقَّ هَوًى وَطَابَ شَذَاهُ
مَا الرَّوْضُ قَدْ مُزِجَتْ بِهِ أَنْدَاؤُهُ … سِحرًا بِأَطْيبَ مِن شَذَا ذكراهُ
وَالزَّهْرُ مَبْسَمُهُ وَنَكْهَتُهُ الصَّبَا … وَالوَرْدُ[1] أَخْضَلَهُ النَّدَى خَدَّاهُ
فَلِذَاكَ أُولِعُ بِالرِّيَاضِ لأَنَّهَا … أَبَدًا تُذَكِّرُنِي بِمَنْ أَهْوَاهُ

[١٠١٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

سَقَى دارَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحيَّاهَا … مُلِثٌ يحيل التُّرْبَ فِي الدَّارِ أَمْواهَا

[١٠١٢] الديوان : ٨٦ ، ونفح الطيب : ١١٨/٦ (المطلع).

وَدَّعْتُ مَنْ أَهْوَى أُصَيْلاً لَيْتَنِي … ذُقْتُ الحِمَامَ وَلاَ أَذُقْ نَوَاهُ

(١) في الأصل : "الزهر ... والزهر".

[١٠١٣] الديوان : ١٨٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٦٠/٥.

وَمَــا بِـــــيَ إلاَّ نَفْحَـــةٌ حَاجِرِّيَـــةٌ ... تُؤَدّي صَبَاهَــا مَـا تَقُـولُ خُزَامَاهَـا
وَكَيْفَ بِوَصْــلِ الحَبْـلِ مِـنْ أُمِّ مَــالِكٍ ... وَبَيْـــنَ بِلادِينَــا زَرُودُ وَحُبْلاهَـــا
يرَاهَا بِلَحْظِ[1] الشَوقِ قَلْبِي عَلَى النَّـوَى ... فَيحْظَى وَلَكِنْ مَـــنْ لَعِيْنِــي بِرُؤْيَاهَـا
إذَا اسْتَوحَشَتْ عَيْنِي أَنِسَتُ[2] بِـأَنْ أَرَى ... نَظَــائِرَ تُصْبِينِـي إلَيْـهَا وَأَشْـــبَاهَا
فَــأَعْتَنِقُ[3] الغُصْــنَ القَوِيـمَ لِقَدِّهَـــا ... وَأَلْثُـمُ ثَغْـرَ الكَـأْسِ أَحْسِـبُه فَاهَــا
وَيَوْمَ الكُثَيْــبِ اسْتَشْـرَفَتْ لِـي ظَبْيَـةٌ ... مولَّهةٌ قَدْ ضَـــاعَ[4] بِالقَــاعِ خِشْـفَاهَا
فَمَا ارْتَابَ طَرْفِــي فِيْـكِ يَـا أُمَّ مَــالِكٍ ... عَلَى [صِحَّةِ] [5] التَّشْـبِيْهِ أَنَّـكِ إيَّاهَــا
فَــإِنْ لَـمْ تَكُونِــي خَدَّهَــا وَجَبِينَـــهَا ... فَإِنَّكِ أَنْــتِ الجِيْـدُ أَوْ أَنْـتِ عَيْنَاهَــا
دَعُــوهُ وَنَجْـدًا إنَّـهَا شَــأْنُ نَفْسِــهِ ... فَلَــوْ أَنَّ نَجْـدًا تَلْعَـةٌ مَـا تَعَدَّاهَـــا
وَهَبْكُــمْ مَنَعْتُـم أَنْ يَرَاهَـــا بِعَيْنِــهِ ... فَهَلْ تَمْنَعُـــونَ القَلْـبَ أَنْ يَتَمَنَّاهَــا ؟
وَلَيْــلٍ بِـذَاتِ الأَثْــلِ قَصَّــرَ طُولَــهُ ... سُرَى طَيْفِـــهَا آهًــا لِذِكْرَتِـهِ[6] آهًــا
تَخَطَّتْ إِلَيَّ الهَولَ مَشْيًا عَلَـــى الـهَوَى ... وَأَخْطَــارَه لاَ أَصْغَـرَ[7] اللهُ مَمْشَــاهَا
وَقَدْ كَادَ أَسْــــدَافُ الدُّجَــى أَنْ تُضِلَّــهَا ... فَمَــا دَلَّــهَا إلاَّ وَمِيْــــضُ ثَنَايَاهَـــا

[١٠١٤]

وقال أيضا :

(من الرمل)

أَتُرَاهَــا يَـــوْمَ صَـــدَّتْ أَنْ أَرَاهَـــا ... عَلِمَــتْ أَنِّـيَ مِــن قَتْلَــى هَوَاهَـــا

(١) في مصدري التخريج : "بعين".
(٢) في الأصل : "رضيت".
(٣) في وفيات الأعيان :"وأعتنق".
(٤) في الأصل : "صاغ" ، وفي وفيات الأعيان : "ضل".
(٥) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.
(٦) في الديوان : "لذكرتها".
(٧) في الديوان : "لا يبعد" ، وفي وفيات الأعيان : "لا يصغر".
[١٠١٤] الديوان : ١٨٤.

أَمْ رَمَتْ جَاهِلَةً أَلْحَاظُهَا … لمْ تُمَيِّزْ عَمدَهَا لِي مَنْ خَطَاهَا
قَالَ وَاشِيهَا وَقَدْ رَاوَدْتُهَا : … رَشْفَةً تُبَرِّدُ قَلْبِي مِنْ لمَاهَا
لا تَسُمْهَا فَمهَا إنَّ الَّذي … حَرَّم الخَمْرَةَ قَدْ حَرَّم فَاهَا
أعْطتْ[1] منْ كل حُسنٍ مَا اشْتَهتْ … فرَآهَا كُلُّ طَرْفٍ فاشْتَهَاها
غَدَتِ الشَّمْسُ إذا مَا أسْفَرَتْ … أخْتُهَا وَالغُصنُ إنْ مَاسَتْ أخَاهَا

[١٠١٥]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري بحماة :

(من الكامل)

قَسمًا بِشَمْسِ جَبِينِهِ وضُحَاهَا … ونَهارِ مَبْسِمِهِ إِذَا جَلاَّهَا[2]
وَبِنَارِ خدَّيهِ المُشَعْشِعِ نُورُهَا … وبلَيلِ صُدْغيهِ إِذَا يَغْشَاها[3]
لقَدِ ادَّعَيْتُ دَعاوِيًا فِي حُبِّهِ … صَدَقَتْ[4] وأَفْلَحَ فِيهِ مَنْ زَكَّاها[5]
فَنُفُوسُ عُذَّالِي عَلَيْهِ وَعُذْرِي … قَدْ أُلْهِمتْ بِفُجُورِهَا تَقْواهَا[6]
فَالعُذْرُ أَسْعَدَهَا يُقِيمُ دَلِيلَهُ … وَالعَذْلُ مُنْبَعِثٌ لَهُ أَشْقاهَا[7]
يَا مَنْ يَخوِّفُنِي[8] كَلام وشُاتِهِ … مَهْلاً فمَا أَنْذَرْتَ مَنْ يَخْشَاهَا[9]

---

(١) في الأصل : "ما أعطت".

[١٠١٥] الديوان : ٥١٥ ، وخزانة الأدب : ١٠١٠ ، والدر المكنون : ٢٢٢ ، وورى الشاعر ببعض من أسماء السور.

(٢) من قوله تعالي : (والشَّمْسِ وَضُحَاهَا والقَمَرِ إذا تَلاهَا والنَّهارِ إذَا جَلاَّهَا). الشمس : (١-٣).

(٣) من قوله تعالي : (واللَيلِ إذَا يَغْشَاهَا). الشمس آيه : ٤.

(٤) في الدر المكنون : "صدقا".

(٥) من قوله تعالي : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا). الشمس آية : ٩.

(٦) من قوله تعالي : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا). الشمس : ٨.

(٧) من قوله تعالي : (إذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا). الشمس : ١٢.

(٨) في الدر المكنون :"يحرقني".

(٩) من قوله تعالي : (إنّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا). النازعات : ٤٥.

وَأراكَ مُرْتَقِبًا لِسَاعَةِ سَلْوتِي(١) دعْهَا فَفِيْمَ(٢) أنْتَ مِن ذكْرَاهَا

[١٠١٦]

وقال ظهير الدين الأربلي :

(من الكامل)

إنْ زوّرَ الوَاشِي إلَيْكَ ومَوّهَا فلَكَمْ تَهَانِي عَنْ هَوَاكَ ومَا انْتَهَى
قَدْ ذَابَ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فُؤادُهُ وأعَادَهُ شَوقِي إلَيْكَ مُسَفَّهًا
ولَحَى فَأغْرَانِي بحُبِّكَ جَاهِلاً لِيَرَى خُمُولِي لأرَاهُ فَنَوَّهَا
لَمْ يَكُفَّ مِنْ سَمْعِي وَقَلْبِي قَائِلاً لمجالِهِ فَسَعَى إلَيْكَ مُمَوَّهَا
وأخْيَبَهُ النَّاهِي وطَرْفُكَ سَاحِرٌ دَرِبٌ يَتحلُّ بنَفْسِهِ عِقْدُ النُّهَى
مَا بَعْدَ حُسْنِكَ لِلمَلاحَةِ مُنْتَهًا وإلَى غَرَامِي فِي هَوَاكَ المُنْتَهَى

[١٠١٧]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

خَلِيلَيَّ إن قَالت بُثَيْنَةُ : مَا لَهُ أتَانَا بِلا وَعدٍ فَقُولاَ لهَا : لَهَى
سَهَا وَهُوَ مَعْذُورٌ(٣) لِعُظْمِ الَّذِي بِهِ ومَنْ بَاتَ طُولَ اللَّيلِ يَرعَى السُّهى سَهَا
بُثَيْنَةُ تُزرِي(٤) بِالغَزَالَةِ فِي الضُحَى إذَا بَرزَتْ لَمْ تُبْقِ يَومًا بِهَا بِهَا
لَهَا مُقْلَةٌ كَحلاءُ نَجلاءُ(٥) خِلْقَةً كَأنَّ أبَاهَا الظَّبْيُ أو أُمَّهَا مَهَا
دَهتْنِي بِوِدٍّ قَاتِلٍ وَهْوَ مُتْلِفِي وكَم قَتَلَتْ بِالوُدِّ مَنْ وَدَّهَا دَهَا

---

(١) في الدر المكنون : "سلوة".

(٢) من قوله تعالى : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾. النازعات : ٤٣.

[١٠١٧] الأبيات لجميل بثينة ، الديوان : ٢١٨ ، وديوان النُّواجي : ٣٢٧ ، وحياة الحيوان : ٣٢٥/٢ ، والدر المكنون : ٢٢٣ ، خزانة الأدب : ٨٢ ، وقطر الغيث المسجم : ٣٥٥ ، والأبيات من الجناس المطرف.

(٣) في الديوان ، وحياة الحيوان ، وخزانة الأدب : "أتي هو مشغول".

(٤) في الأصل : "أزرت".

(٥) في حياة الحيوان : "تجلاء كحلاء".

[١٠١٨]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النواجي :

(من الطويل)

وماسَتْ بأعطافٍ لطافٍ تَهزُّها ... فعاينْتُ غصنَ البانِ منْ هزّها زَها
وأبصرْتُ طرْفًا بالصَّبابةِ آمِرًا ... وطرْفًا عَنِ السُّلْوانِ أهْلَ النُّهَى نَهى
وقالتْ : وقدِ أسرَعتُ فِي السَّيْرِ نَحوَها ... وَجئْتُ قِفارًا دُونَها ومَهَا مِهَا
مُدامةُ رِيقِي عُتِّقَتْ ثُمَّ رُوِّقَتْ : ... ومَنْ[1] لَمْ يَهِمْ بالسُّكْرِ مِنْ صَفْوِهَا وَهَى
وَفِي شفَتي اللَّعْسَا شَفَا كُلِّ مُدْنَفٍ ... فإنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إلَى رَشْفِهَا فَهَا

[١٠١٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مِحْرابُ صُدْغَيْهِ يَحُثُّ تَوَجُّهِي ... وبِهِ علَى شَرَفِ البُدُورِ تَجَوُّهِي
قَمَرٌ يَقُولُ سَنَاهُ يَا قَمَرَ الدُّجَى ... فَضَحَ التَّكَلُّفَ وَجنَّةَ المُتَشَبِّهِ
عطِّرَ اللَّمَى واللَّفْظ وأشْواقِي إلَى ... فَمِي[2] شَادِنٌ فِي الحَالتَيْنِ مُفَوَّدِ
فِي صُدْغِهِ السَّوَاوا يَجِيدُ نَسِيبُهُ ... ولِعَقْلِ عَاذِلِي انْتِسَابُ الأَبْلَهِ
أبَدًا بِهِ أتْلُو الشُّجُونَ فَلَيْتَهَا ... عَنْ نَافِعٍ [عَنْ][3] أَنَّةِ المُتَأَوِّهِ
وقْفِي علَي ذِكْرَاكَ إنْ سِمْتَ الكَرَى ... وبِهَا ابْتِدَاءٌ عِنْدَ وَقْتِ تَنَبُّهِي
جَلَّ الَّذِي أبْدَى لِعَاشِقِ وَجْهِهِ ... مَاءً عَزِيزَ الوَصْفِ مِنْ مَاءٍ مَهِي
كَالرَّوْضِ أَوْ كَالبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ قَدْ ... شَرَحَ المَلاحَةَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهِ

[١٠١٨] الديوان : ٣٢٨ ، والدر النفيس : ٢٤٨ ، ونسجها علي منوال أبيات جميل بثينة السابقة.

(١) في الديوان : "فمن".

[١٠١٩] الديوان : ٥٤١.

(٢) في الأصل : "فم".

(٣) زيادة من الديوان.

مَـا العَـذْلُ فِـي حُبِّـي لَـهُ مُتَوَجِّـهٌ ... فَعَـلامَ عَـذل النَّـاصِحِ المُتوجِّـه
وَإذا رَأَيْـتَ الغُصْـنَ ثُـمَّ رأَيْتَـهُ ... يَخْتَـالُ تَـاهَ القَلْـبُ مِنْـه بِأتيـهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يُشْـفَى فُـؤَادي فِيـهِ مِـنْ ... شَـجْوٍ ومدنَّـفِ طَرْفِـهِ لَـمْ يَنْقِـهِ
وكَـأَنَّ مَبْسَـمَهُ نِظَـامُ قَصِيْـدَةٍ ... بِكْرَتْ نِظَـامَ المُلْـكِ بِـالعِقْدِ البَـهِي
وَبَدَتْ وبَـاعِثُ شَـهْوَتِي لِلقَـولِ قَـدْ ... وَلَّى[1] فَهَا أنَـا أشْـتَهي أنْ أشْـتَهِي
حَسْنَاءُ مَنْ لِـي لَـو بَـدَتْ وَشَـبِيبَتِي ... لِسِوَى الحُسْـنِ ووَصْفِـها لَـمْ يُبْـدِهِ
أَحْسِـنْ بِرَيْعَـانِ الصِّبَـا وَلِبَـتْرِهِ ... مَـاءٌ عَلَـى الخَدَّيـنِ غَـيْرَ مُمَـوَّهِ
أيَّـامُ فِـي لَعْـسِ الشِّـفَاهِ تَنَقُّلِـي ... لَثْمًـا وَفِـي رَوْضِ الخُـدُودِ تَفَكُّـهِ
وَالدَّهْـرُ حَيْـثُ طَلَبْـتُ مِثْـلَ مُجَـرَّدٍ ... وَالعَيْشُ حَيْـثُ طَرِبْـتُ مِثْـل مُوَلَّـهِ
عَيْـشٌ كَرِيـمٌ كَـمْ عَتَبْـتِ بِمَنْطِـقٍ ... فَحْشَـى فَمِـي دُرًّا فَقَـالَ لَـهُ رِهِ

[١٠٢٠]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَـا مُقْلَتِـي إنْ شِـئْتِ أنْ تَتَـنَزَّهِي ... فِـي حُبِّـهِ[2] عَمَّـا سِـوَاهُ تَـنَزَّهِي
فَالوجْـهُ رَوْضٌ وَالمَحَاسِـنُ زَهْـرُهُ ... بِـاللهِ قُـلْ لِـي مَـا يَطِيـبُ تَـنَزُّهِي
يَـا أَوْجُـهَ الأَقْمَـارِ هَـذَا وَجْهُـهُ ... بَـادٍ فَعِنْـدَ الغَـيْرِ لاَ تَتَوَجَّـهِي
قَـالَتْ : ثُغُـورُ الأقحـوانِ بِأنَّـهَا ... تَحْكِيهِ نَشْـرًا[3] قُلْـتُ : لاَ تَتَفَوَّهِـي
وَالكَأْسُ قَـالَ : أنَـا أُحَـاكِي[4] ثَغْـرَهُ ... فَعَلَيْـهِ يَـا تِلْـكَ القَنَـانِي قَهْقَـهِي
تُفَّاحَـهُ الشَّـامِيُّ فِـي وَجَنَاتِـهِ ... كَمْ قَالَ[5] يَـا عَيْـنَ المُحِـبِّ تَفَكَّـهِي

(١) في الأصل : "ولت".

[١٠٢٠] جني الجنتين : ق ٢٩ ، والدر المكنون : ٢٢٥.

(٢) في الدر المكنون : "حسنه".

(٣) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "شكلا".

(٤) في الدر المكنون : "أحكي".

(٥) في الدر المكنون : "قلت".

ببَهِيِّ ذَاكَ الوَجْهِ أشْــرَقَ فِــي الدُّجَــى فأطَابَ لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيْلِ [البَـهِي][1]
وغَــدَا لِوَجْــهِي نُصْــبَ عَيْنِــي قِبْلَــةً فَلأجْــلِ ذَا أضْحَــى إلَيْــهِ تَوَجُّـــهِي
تُرْكِــيُّ لحْــظٍ نَــاعِسٍ فَـــإذَا رَنَـــا يَــا أعْيُـــنَ الغِـــزْلاَنِ لاَ تَنْتَـــهِي
وإذَا بَدَا فِـــي الشَّـــرْقِ يَوْمًـــا وَجْهُـــهُ لِلْغَــرْبِ مِيْلِــي يَــا بُــدُورُ ووَجِّـــهِي
يَــا مُبْــدِعَ[2] التَّشْــبِيهِ هَــذَا قَــــائِلٌ لِجَمِيْعِ[3] مَـــا يَحْكِيــهِ كُــلُّ مُشَــبِّهِي
كَـــالغُصْنِ قَــــدًّا وَالغَـــزَالِ تَلَفُّتَـــا وَالبَــدْرُ إشْــرَاقًا وَقُــلْ مَــا تَشْــتَهِي
لمَّــا تَوَجَّــهَ سَــاقَهُ فِـــي قَتْلَتِـــي نَادَيْتُـــهُ بِعِبَــــارَةٍ لَـــمْ تُحْبِـــهِ
يَا سَاقَهُ لَــمْ تَمْــشِ فِــي قَتْلِــي فَــذَو الوَجْــهَيْنِ عِنْــدَ اللهِ لَيْــسَ بِأوْجُـــهِ
أهًــا عَلَيْــهِ لَـــوْ يَــرِقُّ لِحَـــالَتِي يَوْمًــا وَوَاهًــا لَــوْ يُفِيــدُ تَـــأوُّهِي
قَالُوا : فَــرَدَّ الطَّــرْفَ عَنْــهُ فَأجَبْتُــهُمْ وَجِبَــاتِكم لَــوْ رُدَّ عَــادَ لِمَــا نُــهِي
عَاتَبْتُـــهُ بِتَلَطُّـــــفٍ فَأجَـــابَنِي : لَوْ تَنْتَــهِي عَنَّــا لَعِشْــتَ وَلَــمْ تَــهِي
فَـــأجَبْتُ إنِّــي مُبْتَــدأٌ[4] فِــي حُبِّكُـــمْ حَتَّى تَعُودَ لِـــيَ الحَيَــاةُ وَأنْــتَ هِــي
لمَّا طَلَبْتُ بَدِيـــعَ حُسْــنٍ فِـي الــهَوَى جَانَسْــتُ بَيْــنَ تَوَلُّعِـــي وَتَوَلُّـــهِي

[١٠٢١]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من السريع)

جَــادَ وَمَــا ضَــنَّ عَلَيْـــــهِ ضَنَـــادْ وَمَـــا شَــفَاهُ غَــيْرُ لَثْـــمِ الشِـــفَادْ
أصْبَـــحَ مَكْفُوفًـــا بِـــلاَ مِرْيَـــةٍ لأنَّـــهُ يَعْشَـــقُ[5] مَــــنْ لاَ يُرَادْ

(١) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها الوزن والسياق.

(٢) في مصدري التخريج : "يا مدعي".

(٣) في جني الجنتين : "أضعاف".

(٤) في الدر المكنون : "ميت".

[١٠٢١] الديوان : ٣٥٧ ، وروض الآداب " ١٣١.

(٥) في الأصل : "لا يعشق".

هَـذَا وَقَـد أقْـــدَمَ حَتَّـــى شَـــرَى ... رِيمَ الفَـــلاَ مِـــنْ بَيْـــنِ أُسْـــدِ الشَّـــراهْ
ظَبْـــيٌ ومِسْـــكُ الظَّبْـــي فِـــي سُـــرَّة ... يُوجَـــدُ لَكِـــنْ مِسْـــكُ ذَا فِـــي لَمَـــاهْ
غُصـــنٌ جَنَـــتْ أزهـــارَه أعْيُـــنٌ ... وَأعْيُـــنُ(١) العُشَّـــاقِ أيْـــدِي الجُنَـــاهْ
شَـــمْسٌ يَـــرَى الشَّـــمْسَ وَلَكِنَّـــهُ ... يُبْصِـــر مِنْـــها وَجْهَـــهُ فِـــي مِـــرَاهْ
فِـــي طَرْفِـــهِ الـــرَّاحُ وأجفانُـــه الـــ ... ـكَاسَاتُ وَالأهْـــدَابُ(٢) مِنْـــها السُّـــقَاهْ
تَقَلَّـــدَ السَّـــيفَ فَقُلْنَـــا فَتَـــىً ... وَجَـــاءَ لِلبَيْـــتِ فَقُلْنَـــا فَتَـــاهْ
أحْسُـــدُ لَفْظًـــا قَالَـــه عِنْدَمَـــا ... قَبَّـــل فَـــاهُ لَفْظُـــهُ حِيْـــنَ فَـــاهْ
يَـــا سَـــاكِنًا قَلْبًـــا بِـــه سَـــاكِنٌ ... فَـــهْوَ بِـــهَذَا قَـــدْ حَـــوَى مَـــا حَـــوَاهْ
أمِنْتُ فِيـــكَ(٣) المَـــوتَ مِـــنْ يَـــوْمِ أنْ ... شَـــرِبْتُ مِـــنْ رِيقِـــكَ مَـــاءَ الحَيَـــاهْ

(١) في الديوان : "وأعين".

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "والأهذاب".

(٣) في الديوان : "منك".

حــــرفُ الــــوَاوِ

[١٠٢٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِمُــودِعِ مُــهْجَتِي نَــارَ الجَــوى ... مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَــوَاكَ وَمَــا غَــوَى
رَشَــأٌ إِذَا مَــا عَــزَّ عِــزَّةَ[1] طَــامِعٍ ... وَأَنَا الذَّلِيــلُ وَهَكَــذَا[2] حُكْــمُ الــهَوَى
لَــمْ تَسْــنُدُ العُشَّــاقِ غَــيْرَ تَتَيُّمِــي ... فِيْــهِ وَمَجْنُــونُ الــهَوَى عَنِّــي رَوِي
يَــا عَــاذِلِي لاَ عَــاذِرًا لاَ عَــادِلاَ ... فِي حُبِّ مَنْ كُلُّ المَحَاسِنِ قَــدْ حَــوَى
لَــوْ كُنْــتَ شَــاهِدَ حَــالَتِي وَوَدَاعَــهُ ... وَرَأَيْتَ مَــا صَنَــعَ التَّفَــرُّقِ وَالنَّــوَى
لَرَحِمْتَ مَأْسُــورَ الفُــؤَادِ مُقَلْقَــلُ الــ ... أَحْشَاءِ مَسْلُوبَ الكَرَى وَاهِــي القُــوَى
أُمُهَفْــهَفَ الأَعْطَــافِ رِفْقًــا بِــامْرِئٍ ... لَوْلاَكَ مَــا نَشَــرَ الغَــرَامَ وَلاَ طَــوَى
لاَ عَيْشَــتِي تَصْفُــوا وَلاَ دَارَ الــــهَوَى ... تَدْنُــو وَلاَ قَلْبِــي يَفِــرُّ مِــنَ الجَــوَى

[١٠٢٣]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

ذَكَرَ الحِمَى فَصَبَا وَكَــانَ قَــدِ ارْعَــوَى ... صَبٌّ عَلَى عَرْشِ الغَرَامِ قَــدِ اسْــتَوَى
تَجْــرِي مَدَامِعُــهُ وَيَخْفُــقُ قَلْبُــهُ ... مَهْمَا جَرَى ذِكْرَ العَقِيْقِ مَعَ اللِّــوَى[3]
وَإِذَا تَــأَلَّفَ بَــارِقٌ مِــنْ بَــارِقٍ ... فَهُنَاكَ يَنْشُرُ مِنْ هَــوَاهُ مَــا طَــوَى[4]

[١٠٢٢] روض الآداب : ١٣١.

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في الأصل : "هذا".

[١٠٢٣] المستطرف : ٤٥٠ ، وروض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٢١٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "فتري العقيق علي الحقيقة واللوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "طفت تنم عليه أسرار الهوى".

فَخُذُوا أَحَادِيثَ الـــهَوَى عَــنْ صَــادِقٍ ... مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الغَرَامِ وَمَا غَــوَى[1]
وَبِمُـــهْجَتِي رَشَــأٌ أَطَـــالَتْ عُذَّلِـــي ... فِيهِ المَلامَ وَقَدْ حَوَى مَــا قَــدْ حَــوَى
قَــالُوا أَفِيْــهِ سِــوَى رَشَــاقَةِ قَـــدِّه ... وَفُتُورُ عَيْنَيْهِ وَهَــلْ مَوْتِــي[2] سِــوَى
مَــا أَبْصَرَتْــهُ الشَّــمْسُ إِلاَّ وَاكْتَسَـــتْ ... خَجَــلاً وَلاَ غُصْــنُ النَّقَــا إِلا التــوى
يَــرْوِي الأَرَاكُ مَحَاسِــنًا عَــنْ ثَغْـــرِهِ ... يَا طِيْبَ مَـــا نَقَــلَ الأَرَاكُ وَمَــا رَوَى

[١٠٢٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الكامل)

قَسَـــمًا بِفِيْـــكَ وَمَــــا حَـــــوَى ... قَسَـــمٌ عَظِيْـــمٌ فِـــي الـــهَوَى
مَـــا ضَــــلَّ صَـــاحِبُ مُهْجَـــةٍ ... ذَابَـــت عَلَيْـــكَ وَمَـــا غَـــوَى[3]
يَـــا أَيُّـــهَا القَمَـــرُ الَّـــذِي ... نَجْـــمُ السُّـــلُوِّ[4] بِـــهِ هَـــوَى
مَـــاذَا أَثَـــرْتَ عَلَـــى القُلُـــوبِ ... مِـــنَ الصَّبَابَـــةِ وَالجَـــوَى
وَأَغَــــنَّ فِـــــي أَعْطَافِـــــهِ ... هَـــزًّا[5] بِأَغْصَـــانِ اللِّـــوَى
أَفْــــدِي الَّـــــذِي فَادَيْتُـــــه ... وَرِكَابُـــــهُ بِيَـــــدِ النَّـــــوَى
مَـــــوْلاَي حُبُّـــــكَ نِيَّتِـــــي ... وَلِكُـــلِّ عَبْـــدٍ مَـــا نَـــوَى

[١٠٢٥]

وقال محمد بن العفيف :

(من مجزوء الكامل)

مَـــا بَيْـــنَ هَجْـــرِكَ وَالنَّـــوَى ... قَـــدْ ذُبْـــتُ مِـــنْ أَلَـــمِ الجَـــوَى

---

(١) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم (٢) في الأصل : "فيه".
[١٠٢٤] روض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٦٨/٢.
(٣) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم
(٤) في الأصل : "السلوى". (٥) في ذيل مرآة الزمان : "هزوء".
[١٠٢٥] الديوان : ٢٧٧ ، وفوات الوفيات : ٣٧٧/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٧٣ ، وأنوار الربيع : ٣٦/٥.، وروض الآداب : ١٣٢.

وَحَيَاةِ وَجْهِكَ[1] لاَ سَلا عَنْكَ[2] المُحِبَّ وَلاَ نَوَى
يَا مَنْ حَكَى بِقَوامِهِ قَدَّ القَضِيْبِ إِذَا[3] التَوَى
لِي نَاظِرٌ ظَامٍ إلَى لُقْيَاكَ بِالدَّمْعِ ارْتَوَى
يَا أَحْوَرًا عُلِّقْتُهُ أَحْوَى لِرِقِّي قَدْ حَوَى
يَا فَاتِنِي بِمَعَاطِفٍ سَجَدَتْ لَهَا قُضُبُ اللِّوَى
كَمْ لِي دُيُونٌ عِنْدَ صُدْغِكَ قَدْ لَوَاهَا وَالْتَوَى
مَنْ قَاسَ قَدَّكَ بِالقَضِيْبِ رَشَاقَةً فَلَقَدْ غَوَى
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالقَضِيبُ اللَّدْنُ فِي حَدٍّ سَوَى
هَذَاكَ حَرَّكَهُ الهَوَاءُ وَأَنْتَ حَرَّكْتَ الهَوَى

[١٠٢٦]

وقال آخر :

(من الطويل)

تَجلَّى لأَهْلِ العِشْقِ فِي جَنَّةِ المَأْوَى فَيَا فَوزُ مُشْتَاقًا تَرَى وجْهَ مَنْ يَهْوَى
وَأَبْرَزَ حُسْنًا لاَ تُحَدُّ صِفَاتُهُ فَهَامُوا بِذَاكَ الحُسْنِ فِي التِّبْرِ وَالنَّجْوَى
وَأَسْمَعَهُمْ لَفْظًا أَلَذُّ مِنَ المُنَى وَأَحْلَى مِنَ المَنِّ المُنَزَّلِ وَالسَّلْوَى
وَنَادَاهُمُ أَهْلاً بِعُشَّاقِ حُسْنِنَا تَمَلَّوا بِوَصْلِي لاَ عِتَابَ وَلاَ شَكْوَى
فَهَذَا رِضَاءٌ لا يَزَالُ عَلَيْكُمُ وَقَدْ نِلْتُمُوا مِنْ قُرْبِي الغَايَةَ القُصْوَى
إِلَيْنَا إِلَيْنَا لاَ لِسَلْعٍ وحَاجِرٍ فَقَدْ دَارَتِ الكَاسَاتُ فِيمَا بَيْنَنا صَفْوَى[4]
وَلَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ زَمْزَمَ نَسْتَقِي عَلَى ظَمأٍ مِنَّا إِلَى مَنْهَلِ النَّجْوَى
نَزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ كِرَامٍ بُيُوتِهِمْ مُقَدَّسَةٌ لاَ هِنْدَ فِيْهَا وَلاَ عُلْوَى
وَلاَحَتْ لَنَا نَارٌ عَلَى البُعْدِ أُضْرِمَتْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَنْ نَهْوَى

(١) في الديوان : "حبك".
(٢) في الديوان : "قلب".
(٣) في الديوان : "مذ".
(٤) الشطر غير موزون.

سـقَانَا فَأَحْيَانَـا وَأَحْـيَ نفُوسَـنا ... وَأَسْكَرَنَا مِنْ خَمْـرِ إِجْلاَلِـهِ عَفْـوَى
مَزَجْنَا بِـهَا التَّقْـوَى لِتَقْـوَى قُلُوبنَـا ... فَيَا مَنْ رَأَى خَمْرًا تُمَازِجُـهُ التَّقْـوَى
فَـهِمْنَا وَهِمْنَـا فِـي مَهَامَـةِ وَجْدِنَـا ... وَسِرْنَا نَجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ سُـكْرِنَا زَهْـوَى
سَـكِرْنَا فَبُحْنَـا وَاسْـتُبِيْحَتْ دِمَاؤُنَـا ... أَيُقْتَلُ بَـوَّاحٌ لِسِـرِّ الـهَوَى نَـوَى ؟!
وَمَا السِّـرُّ فِـي الأَحْـرَارِ إِلاَّ وَدِيعَـةٌ ... وَلَكِنْ إِذَا رَاقَ الشَّـرَابُ فَمَـنْ يَقْـوَى

[١٠٢٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

قِفِي نَفسا قَبْـلَ التَفـرُّقِ يَـا عَلْـوَى ... نَأيتُ عَوادِيَ البَيْضِ لَوْ تَنْفَعُ الشَّـكْوَى
وَتَنْـدُبُ مِـنْ حَـزْوَى مَعَـاهِدَ أُنْسِـنَا ... أَلاَ فَسَقَى اللهُ المَعَـاهِدَ مِـنْ حَـزْوَى
وَأَبْكِـي عَلَـى سَـفْحِ العَقِيْـقِ بِمِثْلِـهِ ... فَلاَ دَمْعَتِي تَرقَـى وَلاَ غُلَّتِـي تُـرْوَى
حَنِيْنًا[١] لِعَيْـشٍ سَـالِفٍ عَـنْ ذِكْـرِه ... عَلَى كَبِدِي أَحْلَى مِنَ المَنِّ وَالسَّـلْوَى
تَقَضَّـى حَمِيْـدًا وَالزَّمَـانُ مُسَـاعِدٌ ... بِمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِيْـهِ وَمَـا تَـهوَى
لَيَـالِي لاَ لَيْلَـى تَضِـنُّ بِوَصْلِـهَا ... عَلَيْنَا وَلاَ تَرْوِي المَلاَلَـةَ عَـنْ أَرْوَى
وَغُصنُ الصبا غُصنٌ يَمِيْلُ مَعَ الـهَوَى ... كَغُصْنِ مَهَاةٍ بَاهِرِ الحُسْـنِ لاَ يُـرْوَى
تَمِيْـطُ عَـنِ البَـدْرِ المُنِـيْرِ لِثَامَـهَا ... وَتَحْسَبُهَا مِنْ لِيْـنِ أَعْطَافِـهَا تُشْـوَى
وَتَشْـبِيهُهَا بِـالبَدْرِ ظُلْـمٌ لِحُسْـنِهَا ... وَتَشْبِيْهُهَا بِـالغُصْنِ تُكْسِـبُه زَهْـوَى
وَقَدْ نَشَـرَتْ عَنِّـي أَحَـادِيثَ مِحْنَتِـي ... وَلَكِنَّـهَا صَوْنًـا لِحُبِّـهِم تُطْـوَى
فَعَنْ مُسْعِرٍ مَـا فِـي الجَوَانِـحِ مِنْكُـمُ ... لَهِيْبًا بِهِ عَـنْ وَاقِـدٍ حُرْقَتِـي تُـرْوَى
وَعَنْ مَطَرٍ مَا فَاضَ مِـنْ مُقْلَتِـي دَمًـا ... عَلَى طَلَلٍ مِـنْ بَعْـدِ سَـاكِنِهِ أَقْـوَى

(١) في الأصل : "جنينًا".

[١٠٢٨]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أَدَارَتْ عَلَى الكَاسَاتِ مُقْلَتُـــهُ النَّشْـوَى فَكَيْفَ أَرُومُ الصَّحْوَ وَالحُبُّ مَنْ أَهْـوَى

إِذَا مَا سَــقَانِي شُـرْبَةً مِـنْ وِصَالِـهِ ظَمِئْتُ إِلَـى ذَاكَ الشَّـرَابِ فَمَـا أُرْوَى

لَــهُ بَيْــنَ أَثْنَـاءِ الجَوَانِـحِ زَفْــرَةٌ وَشَاهِدُ أَشْوَاقِي بَرِيءٌ مِـنَ الدَّعْـوَى

إِذَا نَشَـرَ العُـــذَّالُ فِيْــكَ مَلاَمَــةً عَدَتْ كَبِدِي مِنْ نَارِ أَشْــوَاقِهَا تُطْـوَى

أُنَــاجِيْكَ بِالأَشْــوَاقِ سِـرًّا وَجِــهْرَةً فَخُذْ بِيَدِي يَا عَــالِمَ السِّــرِّ وَالنَّجْـوَى

إِلَيْـكَ إِشَـارَاتِي وَأَنْــتَ مَقَــاصِدِي وَفِيْكَ حَدِيثِي بَيْنَ أَهْلِ الـهَوَى يُـرْوَى

تَوَحَّـدْتَ فِـي قَلْبِـي حَلَلْـتَ بِسِــرِّهِ فَلَذَّ لَهُ فِـي حُبِّـكَ الضُّـرُّ وَالشَّـكْوَى

أُشِـيْرُ وَلاَ أَعْنِــي سِــوَاكَ وَإِنَّنِــي أَرَى كُلَّ لَفْظٍ فِيْـكَ أَنْـتَ لَـهُ نَجْـوَى

[١٠٢٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

وَحقِّـكَ إِنِّـي قَـانِعٌ بِـالَّذِي تَـهْوَى وراضٍ وَلَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الهَوَى رَضْوَى

وَهَبْتُكَ رُوْحِي فَاقْضِ مِنْـهَا وَلاَ تَخَـفْ لأَنَّ[١] عِنَانِي نَحْـوَ غَـيرِكَ لا يُلْـوَى

وَهَى جَلَدِي إِنْ كَـانَ أَضْمَـرَ خَـاطِرِي سُلُوًّا وَلَوْ أَنِّي قُضِيْـتُ مِـنَ البَلْـوَى

وجَدْتُ الــهَوَى حُلْـوًا فَلَمَّـا وَرَدْتُــهُ تَأَجَّنَ حَتَّــى شَـابَ بِـالكَدَرِ الصَّفْـوا

وأَعْقَبَنِي[٢] مِــنْ خَمْـرِ حبِّـكَ نَشْـوَةً فَهَا أَنَا حَتَّى الحَشْرِ لاَ أَعْرِفُ الصَّحْـوا

[١٠٢٨] روض الآداب : ١٣٣.

[١٠٢٩] الديوان : ٧٥٧ ، والدر المكنون : ٢٣٢.

(١) في الأصل : "فإن".

(٢) في الديوان : "وا عقبتني".

وَلِعتُ بِذِكْرِ الغَانِيَاتِ تَمَوُّهًا[1] عَنِ اسْمِكَ كَيْلا يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أَهْوَى
وعَدْتَ جَمِيلاً ثُمَّ أَخْلَفْتَ مَوْعِدِي فَمَا بَالُ وَعْدِ الهَجْرِ عِنْدَكَ لا يُلْوَى
وَصَلْتَ العِدَى رَغْمًا عَلَيَّ وحَبَّذَا لَوْ أَنَّكَ أَصْفَيْتَ الوُدَادَ لِمَنْ يَسْوَى
وَصَالُكَ لِلأَعْدَاءِ لا الهَجْرُ قَاتِلِي ولَكِنْ رَأَيْتَ الصَّبْرَ أَوْلَى مِنَ الشَّكْوَى
وَفَيْتَ لَهُمْ دُونِي فَسَوفَ أَكِيدُهُم بِصبْرِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الغَايَةَ القُصْوَى

[١٠٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

نَظَرْتُ فأَصْمَتْنِي لَوَاحِظُ مَنْ أَهْوَى فَلِلَّهِ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ طَرْفِهِ الشَّكْوَى
وَلِلَّهِ حُسْنُ مَا أُرِيبُ لِرِيبَةٍ لِذِكْرَي بِهِ الأَشْيَاهُ فِي جَنَّةِ المَأْوَى
ورُبَّ هَوًى قَدْ صَارَ نَهْجًا إِلَى هُدَى وَعَارِضُ لَهْوٍ عَادَ بَابًا إِلَى تَقْوَى
بِرُوحِي مَنْ يَحْوِي لَمَاهُ قُلُوبَنَا فَيُنْعَتُ فِي الحَالَيْنِ بِالرَّشَأ الأَحْوَى
وَمَنْ يَدَّعِي الأَقْمَارَ مِنْهُ تَغَيُّظًا فَيُثْبِتُ بِالآثَارِ فِي وَجْهِهَا الدَّعْوَى
عَصَيْتُ بِهِ دَاعِي المَلامِ وَرُبَّمَا تَنَعَّمتُ فِي تِلْكَ المَحَاسِنِ بِالبَلْوَى
فَبِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا فُؤَادِي مِنَ الأَسَى وَعَادَ لِيَ الثُّعْبَانُ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى[2]
وَاتَّفَقَتْ فِيهِ تِبرُ دَمْعِيَ مُسْرِفًا فَمَا بَالُ آمَاقِي وَمَا كَنَزْتُ تُكْوَى
وَإِنِّي لأَقْوَى فِي اللَّيَالِي وَجَوْرِهَا وَلَكِنْ ضَعِيفًا جَفْنُهُ غَلَبَا الأَقْوَى
لَهُ فِي صِفَاتِ الحُسْنِ فَضْلٌ عَلَى الوَرَى كَفَضْلِ نَدَى قَاضِي القُضَاةِ عَلَى الأَنْوَى

(١) في الأصل : "مموها".
[١٠٣٠] أخل الديوان بها.
(٢) من قوله تعالى : (وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم) الأنفال : ٤٢.

[١٠٣١]

وقال الشيخ برهان الدين بين زقّاعة :

(من الطويل)

وَوَرْدِي خَدٌّ نرْجِسِيٌّ لَوَاحِظٍ مَشَايِخ عِلْمِ السِّحْرِ عَنْ لَحْظِهِ رَوَوا[(١)]

وَوَاوَاتُ صُدْغَيْهِ حَكَيْنَ عَقَارِبًا مِنَ المِسْكِ فَوْقَ الجُلَّنَارِ قَدِ الْتَوَوا

وَوَجْنَتُه الحَمْرَا تَلُوحُ كَجَمْرَةٍ عليها قُلُوبُ العَاشِقِينَ قَدِ اكْتَوَوا

وَوُدِّي لَهُ بَاقٍ وَلَسْتُ بِسَامِعٍ لِقَوْلِ حَسُودٍ وَالعَوَاذِلُ إِنْ عَوَوا

وَوَاللهِ لاَ أَسْلُو وَلَوْ صِرْتُ رِمَّةً فَكَيْفَ[(٢)] وَأَحْشَائِي عَلَى حُبِّهِ انْطَوَوا

[١٠٣٢]

وقال المولي صفي الدين الحلي وهي حرف اللام مع الألف وإنما أوردها هنا للالتزام الجمع والتأليف وإنما تقدمت فيما تقدم :

(من المنسرح)

لاَ نِلْتُ مِن طِيبِ وصلِكُم أمَلا إن أنَا حَاوَلْتُ عَنْكُمُ بَدَلا

لأيِّ حَالٍ يَرُومُ غَيرَكُمُ[(٣)] قَلْبٌ[(٤)] على فَرْطِ حُبِّكُم جُبِلا

لاَمَ عَذولِي عليكُمُ سَفَهًا وصَارِمُ الحُبِّ يَسبُقُ العَذَلاَ[(٥)]

[١٠٣١] الديوان : ٣٤ ، والدر المكنون : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي : ١٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ١١٦/٧ ، والمستطرف : ٢٧١/٢ وفيه نسبت لبرهان الدين القيراطي ، وروض الآداب : ١٣٤ ، ونفحة الريحانة : ١١٦/٣.

(١) في الأصل ، ومصادر التخريج عدا الديوان : لفق البيت الأول والثاني معا وهكذا في باقي القصيدة.

(٢) في الديوان : "وكيف".

[١٠٣٢] الديوان : ٧٥٩ ، والدر المكنون : ٢٣٧.

(٣) في الديوان : "لا كان يوما يدوم غيركم". (٤) في الأصل : "قلبا".

(٥) من قولهم في المثل : (سبق السيف العذل) يضرب في الأمر يفوت ولا يطمع في تداركه وتلاقيه). المستطرف : ٥٧/١.

لاحٍ غـدا فِـي الـهوَى يُعَنِّفُنِـي ... وكُلَّمـا لامَ فِـي الغَـرامِ خـلا

لأهـلِ نَجْـدٍ عِنْـدِي عُـهودُ صِبًـا ... يَحفَظُـها القَلـبُ كُلَّمَـا بَخِـلا

لاعِـجُ شَـوقِي إلَـى لِقائِـهِمُ ... يُلْـهِمُ[1] قَلْبِـي بِـهِمِ إذا غَفَـلا

لامِـعُ بَـرقِ العِـرَاقِ[2] يُذكِرُنـي ... رَبْعًا لِقومِـي[3] مِـنَ الأنِيـس خَـلا

لازَمـتُ مِـنْ دُونِـهِ القِفَـارَ وقَـدْ ... تَرَكـتُ فِيـهِ الرِّفَـاقَ والخَـوَلا

---

(٤) في الديوان : "ينبه".

(٥) في الديوان والدر المكنون : "الغرام".

(٦) في الديوان : "لقوم".

حَــرْفُ اليَــاءِ

[١٠٣٣]

وقال مجنون ليلي :

(من الطويل)

فَــإنْ تَمْنعُــوا لَيْلَــى وطِيْــبَ حَدِيثِــهَا ... فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّــي البُكَــا والقَوافِيَــا[١]

وَهَــلاَّ مَنَعْتُــم إنْ مَنَعْتُــمْ حَدِيثَــهَا ... خَيَالاً يُوافِينِــي عَلَــى اللَّيْــلِ هَادِيَــا

فَيَــا رَبِّ إنْ حَمَّلْتَنِــي فَــوقَ طَــاقَتِي ... فَحَمِّلْ للَيْلِي بَعْــضَ مَــا فِــي فُؤادِيَــا

وَإلاَّ فَسَــاوِي الحُــبَّ بَيْنِــي وبَيْنَــهَا ... أعِيْــشُ كفَافًــا لاَ عَلَــيَّ وَلاَ لِيَــا

يَقُولُــونَ : لَيْلَــي بِــالعِرَاقِ مَرِيضَــةٌ ... فَيَــالَيْتَنِي كُنْــتُ الطَّبِيْــبَ المُدَاوِيَــا

أُدَاوِي مِــنْ لَيْلَــى سَــقَامًا عَرَفْتُــهُ ... وَمَــا يَعْــرِفُ الأسْــقَامَ إلاَّ المُدَاوِيَــا

[١٠٣٤]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَــدْ خَــبَّرُونِي أنَّ تَيْمَــاءَ مَــنْزِلٌ ... لِلَيْلَى إذَا مَــا اللَّيْــلُ أَلْقَــى المَرَاسِــيَا

فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّــا سَــتَنْقَضِي ... فَمَا لِلنَّــوَى يَرْمِــي بلَيْلَــى المَرَامِيَــا

أعُــدُّ اللَّيَــالِي لَيْلَــةً بَعْــدَ لَيْلَــةٍ ... وَقَدْ عِشْــتُ دَهْــرًا لاَ أعُــدُّ اللَّيَالِيَــا

وَأخْــرُجُ مِــنْ بَيْــنِ البُيُــوتِ لَعَلَّنِــي ... أُحَدِّثُ عَنْــكِ النَّفْــسَ بِــاللَّيْلِ خَالِيَــا

ألاَ أيُّهَا الرَّكْــبُ اليَمَــانُونَ[٢] عَرِّجُــوا ... عَلَيْنَــا فَقَــدْ أمْسَــى هَوَانَــا يَمَانِيَــا

يَمِينًــا إذَا كَــانَتْ يَمِينًــا فَــإنْ تَكُــنْ ... شِمَالاً يُنَازِعْنِي الهَوَى عَــنْ شِــمَالِيَا

[١٠٣٣] روض الآداب : ١٣٤ ، ونسبها لقيس بن الملوح العامري.

(١) في الديوان : "علي فلن تحموا علي القوا فيا".

[١٠٣٤] المستطرف : ٤٥٦ ، وروض الآداب : ١٣٤.

(٢) في روض الآداب : "اليمانين".

أُصَلِّي فَمَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا ؟
خَلِيْلَيَّ لاَ وَاللهِ لاَ أَمْلِكُ الَّذِي ... قَضَى اللهُ فِي لَيْلَى وَلاَ مَا قَضَى لِيَا
قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلاَنِي بِحُبِّهَا ... فَهَلاَّ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتَلاَنِيَا
وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوتَ اهْتَدَى لِيَا
وَمَاذَا لَهُمْ لاَ أَحْسَنَ اللهُ حَالَهُمْ ... مِنَ الحَظِّ فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حَبَالِيَا
وَدِدْتَ عَلَى حُبِّي الحَيَاةَ لَو أَنَّهُ ... يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى ... وَأَخْلُصَ مِنْهُ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِيَا
إِذَا مَا شَكَوْتُ الحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي ... فَمَا لِي أَرَى الأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا[1]
فَلاَ حُبَّ حَتَّى يُلْصَقَ الجِلْدُ بِالحَشَى ... وَتَخْرُسُ حَتَّى لاَ تُجِيبَ المُنَادِيَا

[١٠٣٥]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من الطويل)

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْبُ اليَمَانُونَ مَا لَكُمْ ... تَشِيمُونَ بِالبَطْحَاءِ بَرْقًا يَمَانِيَا
تُرِيدُونَ إِخْفَاءَ الغَرَامِ بِجَهْدِكُمْ ... وَهَلْ يَكْتُمُ الإِنْسَانُ مَا لَيْسَ خَافِيَا
نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ إِلاَّ نَشَدْتُمْ ... بِهِ شُعْبَةً أَضْلَلْتُهَا مِنْ فُؤَادِيَا
وَقُلْتُمْ لِحَيٍّ نَازِلِينَ بِقُرْبِهِ ... أَقَامُوا بِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِجِوَارِيَا
رُوَيْدَكُمُ لاَ تَسْبِقُوا بِقَطِيعَتِي ... صُرُوفَ اللَّيَالِي إِنَّ فِي الدَّهْرِ كَافِيَا
أَفِي الحَقِّ أَنِّي قَدْ قَضَيْتُ دُيُونَكُمْ ... وَأَنَّ دُيُونِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
فَوَا أَسَفًا حَتَّامَ أَرْعَى مُضَيَّعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأَذْكُرُ نَاسِيَا
وَمَازَالَ أَحْبَابِي يُسِيئُونَ عِشْرَتِي ... وَيَجْفُونَنِي حَتَّى عَذَرْتُ الأَعَادِيَا

---

(١) كواسيا : أي ممتلئة باللحم والشحم.

[١٠٣٥] الديوان : ٤١٤.

وخَــيْرُ صِحَــابِي مَــنْ كَفَــانِي نفسَــهُ ... وكَــانَ كَفَافًــا لاَ عَلَــيَّ وَلاَ لِيَــا[1]
فَيَا قَلْبُ عَاوِدْ مَا عَهِدْتَ مِــن الجَــوَى ... مَعَاذَ الهَوَى أَنْ تُصبِح اليَــومَ سَــالِيَا
ويَا كَبِدِي[2] ذُوبِي ويَا مُقْلَتِي اسْــهرِي ... ويَا نَفْسُ لاَ تُبقِي مِــنَ الوَجْــدِ بَاقِيَــا
وَيَا صَاحِبِي المذْخُــورَ لِلسِّــرِّ دُونَــهمْ ... سَــأُصْفِيْكَ وُدِّي مُعْلِنًــا وَمُنَاجِيَــا
إِذَا مَا رَأَيْتَ السِّــرْبَ يُزجِــي غُزَيِّــلاً ... لطِيفَ الشَّوى أَحْوَى المَدَامِعِ رَانِيَــا[3]
فَــلاَ تَــدْنُ مِــنْ ذَاكَ الغُزَيِّــلِ إِنَّــهُ ... يَفُوتُــكَ مَرْمِيًّــا ويُصْمِيْــكَ رَامِيَــا
فلاَ تطْعَمُوا فِي بُــرْءِ مَــا بِــي فَإِنَّــهُ ... هُو الدَّاءُ قَدْ أَعْيَى الطَّبِيــبَ المُدَاوِيَــا
وَلَمْ أَنسَ يَوْمًــا بِــالحِمَى طَــابَ ظِلُّــهُ ... ونِلْنَا بِهِ عَذْبًــا مِــنَ العَيْــشِ صَافِيَــا
ولَيْلَــةِ وَصْــلٍ قَــدْ لَبِسْــنَا شَــبَابَها ... إِلَى أَنْ أَشَابَ الصُّبْحُ مِنْــهَا النَّوَاصِيَــا
ذَكَرْنَا شَكَاوَى مَا لَقِينَــا مِــنَ الــهَوَى ... فَلَمَّــا تصَالَحْنَــا نَسِــينَا الشَّــكَاوِيَا
وَبِتْنَا عَلَــى رَغْــمِ الحَسُــودِ تَضُمُّنَــا ... جَمِيعًــا حَوَاشِــي بُرْدِهَــا وَرِدَائِيــا
وَكَــانَتْ إِسَــاءَاتُ اللَّيَــالِي كَثِــيْرَةً ... فَمَــا بَرِحَــتْ حَتَّــى شَــكَرْنَا اللَّيَالِيَــا

[١٠٣٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

كَجِسْمِكَ جِسْمِي أَصْبَــحَ اليَــومَ بَالِيًــا ... ولَكِنَّ مَــا بِــي عَــادَ للنَّــاسِ بَادِيًــا
يُخَيَّلُ لِــي أَنِّــي دُعِيــتُ إِلَــى الــرَّدَى ... وَأَنَّــكَ عَنِّــي قَــدْ أَجَبْــتَ المُنَادِيَــا
أَرَدْتَ فِدَائِي مِــنْ نِــدَايَ وَلَــوْ تَــرَى ... حَقِيْقَــةَ حَــالِي خِلْتَنِــي لَــكَ فَادِيَــا

---

(١) من قول مجنون ليلى السابق : (أعيش كفافا لا علي ولا ليا).

(٢) في الديوان : "ويا مهجتي".

(٣) في الأصل : "وانيا".

[١٠٣٦] الديوان : ٥٣٥ ، وروض الآداب : ١٣٥ ، وفي الأصل ذكر الناسخ بعد المطلع ثلاثة أبيات للطغرائي من القصيدة السابقة من آخر القصيدة لذا حذفناهم.

لصيَّرْتَ(1) قَلْبِي مِنْ حُلَى الصبْرِ عَارِيًا ... وَصَيَّرْتَ خَدِّي مِنَ حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
وَغَاصَ فُؤَادِي فِي بِحَارِ هُمُومِهِ ... فَأَلْقَى إِلَى جَفْنِي الدُّمُوعَ لآلِيَا

[١٠٣٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

إلام النَّوى يرْمِي بِلَيْلِ المَرَامِيَا ... وَمِنْ وَصْلِهَا مَا نِلْتُ يَوْمًا مَرَامِيَا
وَحَتَّامَ نَوْمِي لاَ يَزَالُ مُشَرَّدًا ... وَحَتَّامَ أَجْفَانِي تَدُومُ دَوامِيَا
كُلِفْتُ بِهَا مُذْ كُنْتُ لَمْ أَهْوَ غَيْرَهَا ... وَمَازِلْتُ حَتَّى أَنْهَجَ الجِسْمِ بَالِيَا
تُحِبُّ هَوَانِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّنِي ... لأَعِشْقُ مِنْهَا إِنْ تُحِبَّ هَوَانِيَا
شُهُودُ صَبَابَاتِي بِهَا السُّهْدُ وَالبُكَا ... ومَا لَذَّ لِي فِي حُبِّهَا مِنْ سَقَامِيَا
دَوَاعِي غَرَامِي فِي ازْدِيَادٍ بِحُبِّهَا ... وَإِنْ هَجرَتْنِي لاَ عَدِمْتُ الدَّوَاعِيَا
مقِيْمٌ عَلَى مُرِّ القَطِيْعَةِ وَالجَفَا ... وأَطْمَاعُ رَوْحِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
وَنَائِمَةٍ مَا نَامَ طَرْفِي بِحُبِّهَا ... وَسَالِيةٍ عَنِّي وَلَمْ أَكُ سَالِيَا
أَبَاحَتْ دَمِي وَهُوَ الحَرَامُ وَحَرَّمَتْ ... مُبَاحًا قَدَتْهَا مُهْجَتِي مِنْ كَلاَمِيَا
فَإِنْ رَضِيَتْ بِالوَصْلِ يَا حَبَّذَا الرِّضَا ... وَإِلاَّ فَحَسْبِي حُبُّهَا وَكَفَانِيَا
وَإِنْ تُجْفِنِي أَوْ تَنْأَيَ عَنِّي مَلاَلَةً ... فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الجَفَا وَالتَّنَائِيَا
أَرَاكَ وَبِي شَوْقٌ إِلَيْكِ مُبَرِّحٌ ... فَأُبْدِي صُدُودًا خَوْفَ وَاشٍ يَدَانِيَا

[١٠٣٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

لَيَالِي الحِمَى مَا كُنْتِ إِلاَّ لآلِيَا ... وَجِيدُ سُرُورِي بِانْتِظَامِكِ حَالِيَا

---

(١) في الأصل : "ولصيرت".

[١٠٣٨] الديوان : ٧٢٦ ، وروض الآداب : ١٣٥.

فرنَّق مِنكِ الدَّهــرُ مَـا كــان رَيِّقًــا[1] ... وكَدَّرَ مِنــكِ البُعــدُ مَـا كــان صَافِيـا
وقد كُنتُ أَخشَى مِــنْ تَجَــافِي أحِبَّتــي ... فَلَمّـــا فقدنـــاهُم وَدِدتُ التَّجافِيـــا
ومَــنْ لــي بِصَـدٍّ مِنــهُمُ وتَجنُّـــب ... إِذَا كَــانَ مِنَّــا مَــنزِلُ القَــومِ دانِيَــا
لَقَد أرسلَتْ نَحْوِي الغوَادي مِنَ الحِمَـى ... رَوائــحَ أرْخَصْــنَ الكِبَـا والغَواليـــا
وأَغيَدَ رَخْــصِ الجِسْـمِ كَالمــاءِ رِقَّــةً ... أكَــابِدُ قَلْبًــا مِنــهُ كَــالصَّخْرِ قَاسِـيَا
كَثِـير التَّجَنّــي لَسْـتُ أَلقـاهُ شــاكِرًا ... عَلَــى مَضَـضٍ إلاَّ وأُلفِيــهِ شَـــاكِيَا
يَقُــولُ إذا استَشـفَيتُ مِنْــهُ بِنَظــرَةٍ : ... (كَفَى بكَ داءً أن تَرَى المَوتَ شَـافِيَا)[2]
ويَعجَــبُ مِنِّــي إنْ تَمَنَّيـــتُ عَتْبَـــهُ ... (وحَسْبُ المَنَايَــا أنَ يَكُــنَّ أمانِيــا) [3]
فَوا عَجَبًــا يُدْعَــى حَبِيْبِــي وإنْ غَــدَا ... يُجَاوِرُ فِي سُــوءِ الصَّنِيــعِ الأَعَادِيَـا
كَمَــا قِيْــلَ لِلخَــرْمِ المَخــوفِ مَفَــازَةٌ ... ولُقِّــبَ أَصْنَــافُ العَبِيْـــدِ مَوالِيَـــا
ولَمَّــا اعْتَنَقنــا للــوَداعِ وقَــدْ وَهَــتْ ... عُقُــودُ لآلــي نَحْــرِهِ ومَآقِيَـــا
فَحلَّتْ عُقودُ الدَّمْــعِ مَـا كَــانَ عَــاطِلاً ... وعَطَّلَ عَقدُ الضَمّ مَــا كَــانَ حَالِيــا[4]
وكَمْ سِــرْتُ إِثْــرَ الظَّــاعِنِينَ مُصَـيِّرًا ... هَـواي دَلِيْـــلاً والتَّذَكُّـــرَ حَادِيـــا
أسِيرُ ومَنْ فَوقِــي وتَحتِــي ووَجْــهَتِي ... وخَلفِــي ويُمْنَــايَ الــهَوَى وَشِــمالِيَا

[١٠٣٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

جَــاءَتِ العَـــاذِلاتُ شَــيْئًا فَرِيَـــا ... وظَمِئْنَـــا إِلَـــى لِقَـــاكَ فَرِيَّـــا
يَــا قَرِيبًــا مِـــنَ المُحِـــبِّ بَعِيــدًا ... وعَذابًــا إِلَـــى المُحِـــبِّ شَـــهِيًّا

(١) في الأصل : "حاليا".

(٢) صدر مطلع لقصيدة المتنبي وعجزه : (وحسب المنايا أن يكن أمانيا). الديوان : ٢٨١/٣.

(٣) عجز مطلع القصيدة نفسها.

(٤) في الأصل : "خاليا".

[١٠٣٩] الديوان : ٥٦٨.

وَغَـــزَالاً لِنَاظِرَيْـــهِ فُتُـــورٌ ... تَرَكَـــا القَلْـــبَ كَالزِّنَـــادِ وَرِيًّـــا
غَلَـبَ الصَّـبْرُ فِـي هَـوَى نَاظِرَيْـهِ ... وضَعِيفَـــانِ يَغْلِبَـــانِ قَوِيًّـــا
يَـــا خَلِيْلَـــيَّ عِنْدَهَـــا خَلِّيَـــانِي ... أَنَـــا أَوْلَـــى بِوَجْنَتَيْـــهِ صَلِيًّـــا
أَنَـــا أَدْرَى بِـأَنَّ لِـي مِـنْ سَـــنَاهَا ... فِـــي الجَبِيْـــنِ طَالِعًـــا قُمَرِيًّـــا
لاَ أَدْرِي[1] حِيْنَ حُـــلَّ عَقْـرَبُ صُـدْغٍ ... سَـفَرَ القَلْـبُ فِـي هَوَاهَـا رَدِيًّـــا
وَيَتِيْـمٍ مِـنَ لُؤْلُـؤِ الثَّغْـــرِ حُلْـــوٌ ... رَاحَ فِـــي مِثْلِـهِ الرَّشِـــيْدُ غَوِيًّـــا
ذَو ابْتِسَـامٍ بِالسُّـهْدِ أَرْمَـدَ عَيْنِـــي ... مَـــعَ أَنِّـــي اكْتَحَلْتُـــهُ لُؤْلُؤِيًّـــا
تَـــارَةً فِـي بَضَـائِعِ الحُسْـنَ يَـأْتي[2] ... جَوْهَرِيًّـــا وَتَـــارَةً سُـــكَّرِيًّا
أَنْظِـمُ الشِّـعْرَ وَهْـو يَبْتَسِـمُ عَجَبًـا ... وَلِـــهَذَا أَتَـــى بِـــهِ جَوْهَرِيًّـــا

[١٠٤٠]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من المجتث)

أَيَـــا بَدِيـــعَ المُحَيَّـــا ... ارْحَـــمْ مُحِبًّـــا وفِيًّـــا
قَـــدْ شَـــفَّهُ السُّـــقْمَ حَتَّـــى ... نَـــادَى بِـــدَاءٍ خَفِيًّـــا[3]
وَلاَ تَـــدَعْ بِـــالتَّجَنِّي ... دَاعِيـــكَ[4] بَعْـــدُ شَـــقِيًا
وَاعْطِـــفْ وَهَـــبْ يَـــا حَبِيبِـــي ... (لِـــي مِـــنْ لَدُنْـــكَ ولِيًّـــا) [5]
وَهَـــبْ[6] فُـــؤَادِي صَـــبْرًا ... (وَاجْعَلْـــهُ رَبِّـــي رَضِيًّـــا) [7]

---

(١) في الأصل : "لا أري".
(٢) في الأصل : تأتي".

[١٠٤٠] الديوان : ٣٨٦ ، والدر المكنون : ٢٣٩ ، وضمن الشاعر بعض آيات من سورة مريم.

(٣) اقتباس من قوله تعالي : "إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا". مريم :٣.

(٤) في الدر المكنون : "ناديك".

(٥) اقتباس من قوله تعالي : "فهب لي من لدنك وليا". مريم : ٥.

(٦) في الأصل : "أوهب".

(٧) اقتباس من قوله تعالي : "واجعله رب رضيا". مريم : ٦.

يَا بَدْرَ تِمٍّ سَمَا فِي الْـ ـجَمَالِ أَوْجًا سَمِيَّا[1]
رِفْقًا بِمَنْ رَقَّ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُ شَيَّا[2]
صَبٍّ صَبَا لَكَ قِدْمًا مِنْ قَبْلُ كَانَ صَبِيَّا
وَلَمْ يَزَلْ بِالتَّصَابِي مِنَ السُّلُوِّ[3] تَقِيَّا
طَوْعًا لِحُكْمِ غَرَامٍ لِلصَّبِّ رَاحَ عَصِيَّا
تَسَاوَيَا يَوْمَ يَفْنَى (وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيَّا) [4]
يَكُنْ بِرُوحِكَ قَلْبِي قَدْ عَاشَ[5] عَيْشًا زَكِيَّا
مُوَاصِلاً لِحَبِيبٍ لِلْهَجْرِ لَيْسَ بَغِيَّا
نَادَاهُ لَمَّا تَعَالَى بِهِ مَكَانًا قَصِيَّا
فَادْخُلْ جِفَانَ سُرُورٍ طَابَتْ جَنَاءً جَنِيَّا

[١٠٤١]

وقال غيره :

(من الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ[6] فِي الْحُسْنِ أَضْحَى يَصِيدُ بِلَحْظِهِ[7] قَلْبَ الْكَمِيِّ

---

(١) في الدر المكنون : "وجها سريا"

(٢) اقتباس من قوله تعالى : "أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا". مريم : ٦٧.

(٣) في الأصل : "من التصابي".

(٤) من قوله تعالى : "وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا". مريم : ١٥.

(٥) في الديوان : "قد بيع بالروح وصلا .. فعاش".

[١٠٤١] الأبيات لأبي الفصل عبيد الله بن أحمد بن علي المكيالي ، الديوان : ٢٣٥ ، وفوات الوفيات : ٣٧١/٢ ، وطراز الحلة : ٢٨٠ ، والوافي : ٤٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ١٠٢٩ ، وزهر الآداب : ٢١٨ ، وأنوار الربيع : ٢٦٣/٢ ، والدر المكنون : ٢٤١ ، والمستطرف : ٢٨٥/٢ ، وروضة الفصاحة : ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٤٧/٤ ، ولابن أبي الإصبع في روض الآداب : ١٧٤.

(٦) في الديوان وفوات الوفيات وأنوار الربيع : "فرد"   (٧) في المستطرف : "بطرفه".

مَلَكْتَ الحسْنَ أجمعَ في نِصَابٍ[1] | فَأَدِّ زَكَاةَ[2] مَنْظَرِكَ البَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ | يَرَى أَنْ لا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ[3] تَكُ مَالِكِيَّ الرَّأْيِ أَوْ مَنْ | يَرَى رَأْيَ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلا تَكُ طَالِبًا مِنِّي زَكَاةً | فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الوَصِيِّ
وذاكَ[4] بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ | بِلَثْمٍ[5] مِنْ مُقَبَّلِكَ الشَّهِيِّ

[١٠٤٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الوافر)

أَمَا وَبَيَاضِ مَبْسِمِكَ التَّقِيِّ[6] | وسُمْرَةِ مِسْكَةِ اللَّعَسِ الشَّهِيِّ[7]
وَرُمَّانٍ مِنَ الكَافُورِ تَعْلُو | عَلَيْهِ طَوَابِعُ النَّدِّ النَّدِيِّ
وَقَدٍّ كَالقَضِيبِ إِذَا تَثَنَّى | خَشِيتُ عَلَيْهِ مِن ثِقْلِ الحُلِيِّ
لَقَدْ أَسْقَمْتِ بِالْهِجْرَانِ جِسْمِي[8] | وَأَعْطَشْتَنِي وَصَالُكِ بَغْدَ رِيِّ[9]
إِلَى كَمْ أَكْتُمُ البَلْوَى وَدَمْعِي | يَبُوحُ بِمُضْمَرِ السِّرِّ الخَفِيِّ
وَكَمْ أَشْكُو لِلاهِيَةٍ غَرَامِي | فَوَيلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ[10]

(١) في الديوان : "في قوام".

(٢) في الديوان : "فعندي لا" ، وفي فوات الوفيات : "وعندي لا".

(٣) في الأصل : "وإن". (٤) في الديوان : "وذلك".

(٥) في الديوان : "بريق" وفي فوات الوفيات . والمستطرف : "برشف".

[١٠٤٢] الديوان : ٢٦٨ ، والمستطرف : ٢٧٦/٢ ، والدر المكنون : ٢٤٠ ، وروض الآداب : ١٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢٦٣/٤.

(٦) في الديوان : "التقي" ، وفي الأصل : "جسمك النقي".

(٧) في المستطرف : "اللمس الزكي" وفي الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "الخال الزكي".

(٨) في الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "قلبي". (٩) في روض الآداب : "صدري".

(١٠) مثل ويروي ما يلقي الشجي من الخلي ، مجمع الأمثال : ٤٣٣/٣.

مُمَنَّعَةٌ لَهَا جَفْنٌ سَقِيمٌ ... شَدِيدُ الأَخْذِ لِلْقَلْبِ الْبَرِيِّ
تُغَازِلُنِي وَتُزْرِي[1] حَاجِبَيْهَا ... كَمَا انْبَرَتْ[2] السِّهَامُ عَنِ الْقِسِيِّ
وَشَاجَاهَا عَلَى خَصْرٍ هَضِيمٍ[3] ... وَمِئْزَرُهَا عَلَى رِدْفٍ مَلِيِّ
وَمِعْجَرُهَا عَلَى لَيْلٍ بَهِيمٍ ... وَبُرْقُعُهَا عَلَى قَمَرٍ سَنِيِّ
يَذُودُ شَبَا الْقَنَا[4] عَنْ وَجْنَتَيْهَا ... كَمَنْعِ الشَّوْكِ لِلْوَرْدِ الْجَنِيِّ
إِذَا [مَا][5] رُمْتُ أَقْطِفُهُ بِعَيْنِي ... يَقُولُ حَذَارِ مِنْ مَرْعَى وَبِيِّ
لِسَانُ السَّيْفِ مِنْ أَدْنَى وُشَاتِي ... وَمِنْ رُقَبَايَ طَرْفُ السَّمْهَرِيِّ

[١٠٤٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الخفيف)

يَا هِلَالاً مِنْ سُلْطَةِ الْعَيِّ حَيِّي[6] ... أَشْرَقَ الصُّبْحُ تَحْتَ لَيْلٍ دَجِيِّ
يُوسُفِيُّ الْجَمَالِ كَمْ تَاهَ صَبٌّ ... فِي مَعَانِي جَمَالِهِ الْيُوسُفِيِّ
يَسْتَعِيرُ الْقَضِيبُ مِنْ قَدِّهِ اللِّيـ ... ـنَ وَيُزْرِي بِالذَّابِلِ الْخَطِّيِّ
يَحْمِلُ اللُّدْنَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ تَغْـ ... ـنَ بِلَدْنٍ مِنْ قَدِّهِ السَّمْهَرِيِّ
يَرْنُو بِعَيْنٍ تُغْنِيهِ فِي قَتْلِهِ[7] الْعُشَّـ ... ـاقَ عَنْ كُلِّ ذَابِلٍ يَزَنِيِّ
يَتَلَقَّى دَمَ الْقُلُوبِ بِخَدٍّ ... زَانَهُ نَقْطُ خَالِهِ الْعَنْبَرِيِّ

(١) في الديوان : "وتزورني" وفي روض الآداب : "فتبري" وفي باقي مصادر التخريج : "وتروي".

(٢) في المستطرف ، والدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "تروي".

(٣) في مصادر التخريج : "عديم".

(٤) في روض الآداب : "سني الفتي".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[١٠٤٣] الديوان : ٧٢٩.

(٦) في الأصل : "من صلته العاجي".

(٧) في الأصل : "يزني بعينيه في قتله".

يحتَمِـــي وردُهُ بنبـــــلِ لحَـــــاظ ... قَوسُـــها خَـــــطُّ حـــاجبٍ مَحنِـــيِّ
يَقَـــقٌ مُـــذْ بَـــــدَا العِـــذَارُ عَلَيـــهِ ... وأَنْبَـــتَ[1] الآسَ فِـي اللُّجَيْــنِ النَّقِـــيِّ
يَتَجَنَّى مِـــنْ بَعْـدِ مَـــا بَـــاتَ طَوعِـــي ... وَيَسْـــقِيني[2] مِـــنَ المُدَامَـــةِ رَيِّ
يَمزُجُ الكَأسَ لِـــي فَـإنْ عَـزَّتِ الـرَّا ... حُ سَـقَاني مِـن رِيقِـــهِ السُـــكَّرِيِّ
يَمنَـحُ المُسـتَهامَ خَمْــــرَ رُضَـــابٍ ... فِـي حَبَـابٍ مِـنَ ثَغْـرِهِ اللُّؤلُـــؤِيِّ

[١٠٤٤]

وقال إمام العاشقين سيدي عمر بن الفارض :

(من الرمل)

سَـائِقَ الأَظْعَـانِ يَطْـوي البيـدَ طَـيْ ... مُنْعِمًـا عَـرِّجْ عَلَـى كُثْبَـانِ طَـيْ
وبِـذَاتِ الشِّـيحِ[3] عَنِّـي إنْ مَـــرَرْ ... تَ بَحَيٍّ مِـــنْ عُرَيْـبِ الجِـزعِ حَـيْ
وتلطَّـفْ واجْـرِ ذِكْـــرَى عِنْدَهُـــم ... عَلَّـهُم أَنْ ينظـرُوا عَطْفًـــا إِلَـــيْ
قُـل : تركْـتُ الصَّـبَّ فِيكُـم شَـــبَحًا ... مَا[4] لَـــهُ مِمَّـا بَـراهُ الشَّـوقُ فَـيْ
خَافِيًـــا عَـــن عَـــائِدٍ لاحَ كَمَـــا ... لاحَ فِـي بُرْدَيـهِ بَعْـدَ النَّشْـرِ طَـيْ
بَيْـــنَ أهلِيـــهِ غَرِيبًـــا نَازِحًـــا ... وَعَلَـى الأوْطَـانِ لَـمْ يعطِفْـهِ لَـــيْ
فِـــي هَوَاكُـــمْ رَمَضَـــانٌ عُمْــرُهُ ... يَنْقَضِـي مـا بَيْـنَ إحْيَـاءٍ وطَـــيْ
هَـــل سَـمِعْتُمْ أَوْ رَأَيتُـــمْ أَسَـــدًا ... صَادَهُ لَحْـظُ مَـــهاةٍ أو ظُبَـــيْ ؟!
سَـــقَمِي مِـــنْ سُـــقْمِ أَجْفَـــانِكُمُ ... وبِمَعْسُـــول الثَّنَايَـــا لِـــي دُوَيْ
رَجَـــعَ اللاَّحـــي عَلَيكُـــمْ آيِسًـــا ... مِنْ رَشَـــادِي وكَــذاكَ العِشْـقُ غَـيْ
أبعينَيْـــهِ عَمَـــىً عَنْكُـــمْ كَمَـــا ... صَمَـمٌ عَـن عَذْلِـهِ فِـــي أُذُنَـــيْ
رَوَّحَ القَلْـــبَ بِذِكْـــرِ المُنْحَنَـــى ... وَأَعِـدْهُ عِنْـدَ سَـمْعِي يَـــا أُخَـــيْ

(١) في الأصل : "أنبت".

(٢) في الأصل : "وسقاني".

[١٠٤٤] الديوان : ٧ ، والنجوم الزاهرة : ٩/٨٣.

(٣) موضع من ديار بني يربوع.

(٤) في الأصل : "يا".

لـمْ يرُقْنِـي[1] مَـنْزِلٌ بَعـدَ النَّقَـا لا ولا مُسْتَحْسَنٌ مِـنْ بَعـدِ مَـيْ
آه وا شَـوقِي لِضَـاحي وَجْهِـهَا وظَمَـا قلبـي لذَيَّـاكَ اللَّمَـى
أنْحلَـتْ جِسْـمِي نُحُـولاً خَصرُهـا مِنْـه حَـالٍ فَـهْوَ أَبْـهَى حُلَّتَـيْ
إنْ تَثَنَّـتْ فقَضِيـبٌ فِـي نقَـا مُثْمِـرٌ بَـدْرَ دُجى فَـرْعِ ظُمَـيْ
وإذا ولَّـتْ تولَّـتْ مُـهْجَتِي أو تجلَّـتْ صارتِ الألبـابُ فِـيْ
أيْ لَيـالي الوصلِ هَـلْ مِـنْ عَـودَةٍ ومِـنَ التَّعليلِ قـولُ الصَبِّ بِـأَيْ
وبِـأيِّ الطُّـرْقِ أرجُـو رَجْعَـها ربَّمـا أقضـي ومَـا أدْرِي بِـأَيْ
ذَهـبَ العُمْـرُ ضياعًـا وانْقَضَـى بَـاطِلاً إذْ لَـمْ أفُـزْ مِنْكُـمْ بشَـيْ

[١٠٤٥]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الرمل)

كَيْفَ تَعْجَبُ مِنْ غَرَامِـي يَـا صُحَـيْ وَفُـؤادي لِمَلِيـحِ الحَـيِّ حَـيْ
لاَ تَلُـمْ[2] بِـاللَوم مِنِّـي سُـلْوَةً فَوُجُوبِـي[3] أَوْجَـبَ الوَجْـدَ عَلَـيْ
لَـمْ أجِـدْ قَلْبِـي إلاَّ عَاشِـقًا لَو خَلا مِنْ عِشْقٍ[4] لَـمْ يَبْـقَ حَـيْ
لاَ تَلُـمْ قَلْبِـي عَلَـى حَالاتِـهِ أيُّ قَلْـبٍ عَـاشَ إلاَّ بالـهَوَى
وَبِرَوْحِـي مَـنْ هَـواهُ رَاحَتِـي رَشَـأً مَرْتَعُـهُ كُـلُّ حُشَـيْ
نَشَـرَ الحُـبُّ[5] بِـهِ أعْلامَـهُ وَطَـوَى فِـي حُبِّـه الألْبَـابَ طَـيْ
لَـوْ[6] تَجلَّـى مُسْـفِرًا عَـنْ حَيِّـهِ[7] لِلْـوَرَى حَجُّـوا إلَـى ذَاكَ المَحَـيْ[8]

---

(١) في الأصل : "لم يرق لي".
[١٠٤٥] الديوان : ٣٨٣.
(٢) في الديوان : "ترم".
(٣) في الديوان :"فوجودي".
(٤) في الديوان : "حبه".
(٥) في الديوان : "الحسن".
(٦) في الديوان : "أو".
(٧) في الديوان : "من حجبه".
(٨) يقصد الوجه.

أدْعَجٌ أبْلَجُ ألْمَى هَلْ تَرَى　　　هُوَ أمْ رَاحٌ وَرَوضٌ أمْ رَشَى(١) ؟
فرْقُهُ أمْ صُبْحُ يَوْمِ الجَمْعِ قَدْ　　　لاحَ فِي لَيْلَةِ قَدْرٍ يَا بُنَيْ
مَطْلَعُ(٢) الوَجْنَةِ شَمسًا فِي الضُحَى　　　حَالَ مَا بَهْجَتُهُ بَدْرُ الدُّجَيْ
وَإذَا أفْنَى فَتَى لاحَظَهُ　　　فَهْوَ يُحْيِيهِ بِرَشْفٍ وَلَمِيْ
كَمْ لَهُ فِي اللُّطْفِ مِنْ مُعْجِزَةٍ　　　قَائلاتٍ لَيْسَ مِثْلَ اللهِ شَيْ
حَسْبُنَا بيِّنَةٌ مُبْصِرَةٌ　　　وَجْهُ مَحْبُوبِي مَرْفُوعُ الغِطِيْ
كَمْ أرَانَا اللهُ فِيهِ آيَةً　　　تُشْبِعُ الرُّوحَ وَتَرْوِي القَلْبَ رِيْ
قَالَ لِيَ الحَاسِدُ : عَوِّضْ(٣) نَظْرَةً　　　مِنْ مُحَيَّاهُ بِمِلْكِ العَالَمِيْ
لَيْسَ أرْضَى مِنْ وَفَائِي بِلُقْيَا　　　حَاسِدِي قَطًّا مِثْلَ قَطِيْ
خَلِّنِي مِنْ ذِكْرِ(٤) مَا يَشْغَلُنِي　　　مَا لِقَلْبِي فِي سِوَى حُبِّي هَوَى

[١٠٤٦]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري :

(من الرمل)

لاَ تُعَاتِبْنِي فَلاَ عَتْبَ عَلَيْ　　　خَرَجَ الأَمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدَيْ
لَيسَ لِلنُّصْحِ قَبُولٌ يُرْتَجَى　　　عِنْدَ شَيْخٍ هَامَ وَجْدًا بِصُبَيْ
وَلَقَدْ أعجَزَتْ راقِي عِلَّتِي　　　فَكَوَى قَلْبِيَ بِالهُجْرانِ كَيْ
وَأرَى لَوْمَكَ يُغْرِينِي بِهِ　　　لاَ تَزِدْنِي أَوْ فَزِدْنِي يَا أُخَيْ
أَنَا فِي الحُبِّ إمامٌ فَإذا　　　صِرْتَ مِنْ أبنائِهِ فَاخْضَعْ لَدَيْ
لاَ تَسَلْ غَيْرِيَ عَنْ شَرْعِ الهَوَى　　　وَخُذِ التَّنْزِيلَ فِيهِ عَنْ أبَيْ
خُلُقِي أنِّي شَحِيحٌ بِهِمُ　　　وَبِروحِي لَهُمُ حَاتَمُ طَيْ

(١) في الديوان : "وروض ورشي".
(٢) في الديوان : "تطلع".
(٣) في الأصل : "ليس من وافي بلقيا".
(٤) في الديوان : "من كل".
[١٠٤٦] الديوان : ٣٨٧.

وَاختَصِرْ[1] فِي شَرْحِ أَشْــواقي فَــإِنْ[2] رُمْــتَ إِســـــهابًا فَوَكِّـــلْ مُقْلَتِـــيْ
ســــادَتي فَــــــارَقْتُكمْ فَاسْـــــتُلِيَتْ بِنواكـمْ راحَتــــي مِــــنْ رَاحَتَــــيْ
فَــأَجْبُرُوا قَلْبِـــــي بِشَــــيْءٍ مِنْكُــم فَلَقَــدْ أُوتِيتُــمُ مِــــنْ كُــلِّ شَــيْ
أَيَّ آســــــادٍ عَرِيــــــنٍ نَظَــــرَتْ فَسَـــــبَتْها أَيَّ غُــــــزْلانٍ وأَيْ
صَــــادَني مِنْــــها غَرِيـــرٌ أَغْيَـــدٌ فِيــهِ مــا يَشْـغَلُ عَـنْ هِنْـدٍ وَمَــيْ
قُلْــتُ : قَدْ أَضْنَيْتَ جِسمي قَــالَ : قَــدْ قُلْتُ : كَيْ تَذْهَبَ رُوحي قَــالَ : كَــيْ
قُلْــتُ : أَفْدِيــكَ بِنَفْسِــي قَــالَ : مَــهْ مَــا إِلَيــكَ الأَمــرُ فِيـها بَــلْ إِلَــيْ !

[١٠٤٧]

وقال غيره :

(من المديد)

زَارَ وَهْنًا فِي الدَّيَــاجِي طَيْــفُ مَــيْ قَــدَّ قَلْبِــي قَــدُّ ذَيَّــاكَ الرَّشِـــيْ
وَلَوَانِـــي حُبُّــــه أَعْظَـــمُ لِــــــيْ فَـــاعْذِلا أَوْفَــى عُــذْراً يَــا صَحِبَــيْ
مَـــا لِمِثْـــلِ العَـــذْلِ تُصْغِـــي أُذْنَــــيْ
حُسْــــنُهُ لاحَ لِطَرْفِــــي أَدْهَشَــــا وَهَـــــوَاهُ سَــــاكِنًا طَــــيَّ الحَشَــــا
لَسْتُ أُصْغِي فِـــي هَــوَاهُ مَــنْ وَشَــى يَا لَقَومِي مَـــنْ مُجِـيْري مِــنْ رَشَــا
هُـــو لِــــي حِيْـــــنٌ وأَحْيَانًـــــا عَلَــــيْ
مَــــاسَ بِــــــالقَدِّ دَلالاً وَانْثَنَـــــى فَرَأَيْنَــــا مِنْــــهُ شَــــكْلاً حَسَــــنا
وَرَمَـــــى بِـــالقَلْبِ لَمَّــــا رَنَــــا أَسْــــهُمًا فوقَــــها تَرْشُــــقُنَا
مِـــنْ ظُبَـــا أَلْحَـــاظِ ذَيَّـــاكَ الظَّبِـــيْ
عُقْـــدَةُ العَـــهْدِ قَدِيمًـــا حَلَّـــــهَا وَهَـــواهُ فِـــي فُــؤَادِي حَلَّـــــهَا

(١) في الأصل : "فاختصر".

(٢) في الأصل : "وإن".

قَتْلَتِـي أَفْتَـى الـهَوَى فِـي حلِّـهَا مُـهْجَتِي تَرْضَـى بِـهَذا خلّـها
هِـيَ لاَ تَقْبَـلُ نُصْحًـا يَـا أَخَـيْ
وَاذْكُـرا عَـهْدًا تَوَلَّـي وَمِضَـى وَبريـقُ الحُـيِّ لِيـلاً أومضـا
عَرَّضَـا لِـي ذِكـرَ لَيْلَـى عَرِّضَـا إنْ يَكُـنْ صَـبٌّ بِذِكْراهَـا قَضَـى
قَتْلَتِـي فـي الحُـبِّ أَجْـدَى مُنْيَتـيْ
يَـا خَلِيْلَـيَّ قِفَـا نَبْـكِ[1] الحِمَـى غَـيْرَ دَمْـع الصَّـبِّ مَـا مِنْـهُ هَمَـا
وَاسْـعِدَانِي وَاسْـعِفَانِي وَاعْلَمَـا إِنَّمـا وَجْـدِي بِمَعْسُـولِ اللَّمـى
وا ظَمَـا قَلْبِـي إِلـي رشـفِ اللَّمـي
كُنْتُ صَلْـدًا قَبْـلَ مَـا أَدْرِي الـهَوَى ذُقْتُهُ رَغْمًـا هَـوًى لِـي مَـا هَـوى
لاَ رَعَـى الله لِوَيْـلاَتِ الـهَوَى وَرَعَـى عُرْبًـا[2] بِأَكْنَـافِ اللِّـوَى
فِيـهِمُ خَـيْرُ قُرَيْـشٍ وَلَـوَى
سَـيِّدٌ فَـاقَ عَلَـى شَـمْسِ الضُّحـى وَسَـنَاهُ مِـنْ سَـنَاهَا أَوْضَحَـا
سُـبُلُ الرُّشْـدَ لَنَـا قَـدْ أَوْضَحَـا وَهَو قَصْدِي لَـوْ لحَـانِي مَـن لَحَـا
وَهَـو مِـنْ دون البَرَايَـا لِـي دَوِيْ
جَـاءَ فِـي خَـيْرِ أَوَانِ وَزَمَـنْ أَشْـرَقَ الآفَـاقَ بِالوجْـه الحَسَـنْ
جَوْهَـرٌ لَيْـسَ يُدانيْـهِ ثَمَـنْ حُبُّـه أَقْصَـى سُـوَيدَاء سَـكَنْ
وَهَـو مِـنْ دون البَرَايَـا لِـي دَوِيْ

[١٠٤٨]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من الرمل)

يَا عَذُولِـي فِـي فُـؤَادِي مِنْـكَ كَـيْ وَبَذَلْـتُ الـرّوحَ لِلغَضْبَـانِ كَـيْ

(١) في الأصل : "تبكي".
(٢) في الأصل : "عرب".

لـمْ أقُـلْ لمَـا قلانِـي مُنْيتـي	وكوانـي بـأليمِ الـهجرْ كَـيْ
أيُّـهَا العَـالِمُ بِـالطِّبِّ ابـن	هَلْ لدوَائِـي فِـي هَوَاهُـمْ مِـنْ دوَي
يَـا رَعَـاكَ اللهُ يَـا كُـلَّ المُنَـى	ذَابَ جِسْـمِي سُـقْمًا إلاَّ شَـوَيْ
رَخِمُـوا اسْـمَ عُبَيْـدٍ لكُـمْ	عَـامِرُ القَلْـبِ ونَـادُوه عُبَـيْ
تَجِـدُوه مَـا شَـرَى ذِكـرِ الَّـذِي	قَـدْ طَـوى إحْسَـانَهُ مَـا تَـمَّ طَـيْ

[١٠٤٩]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الرمل)

سَـلَبَ الوَجْـدُ فُـؤَادِي والحُشَـيْ	وَسَـبَانِي فِـي هَـوَى هِنْـدٍ ومَـيْ
آهِ مِـنْ نَـارِ الجَـوَى وَا حَسْـرَتِي	وَيْحَ قَلْبِـي مَـا يُقَاسِـي مِنْـهُ وَيْ[(١)]
يَـا نُـزولاً بثَنِيَّـاتِ اللِّـوَى	لَيْـتَ لاَ غَيَّبْتُمُـو عَـنْ مُقْلَتَـيْ
إنَّ قَلْبًـا أنْتُـمُ سُـكَّانُهُ	ذَاكَ حَـيٌّ عَـامِرٌ فِـي كُـلِّ حَـيْ
وعُيُـونٌ[(٢)] لاَ تُرَجِّـي فِـي الكَـرَى	أنْ تَرَاكُـمْ عَمِيَـتْ عَـنْ كُـلِّ شَـيْ
بَعْـدَ جِـيرَانِ النَّقَـا لاَ تَسْـألُوا	مَا جَرَى فِـي وَجْنَتِـي مِـنْ عَـبْرَتي
يَنْبُـعُ الدَّمْـعُ عَقِيقًـا مِـنْ عُيُـو	نِي عَلَى الجِـزْعِ فَـيَرْوَى الأرْضَ رِي
يَـا رعَـى اللهُ زمَانًـا بِـالحِمى	وأُوَيْقَـاتٍ تَقَضَّـتْ بِـاللِّوى
حَيْـثُ تَثْنِـي[(٣)] الطَّـرْفَ فِيـه غَـادَةٌ	فَتَنَـتْ أَلْحَاظُـهَا غِـزْلاَنَ طَـيْ
كَعْبَـةٌ حَجَّـتْ لَـهَا أرْوَاحُنَـا	وهِيَ فِي الأصْـلاَبِ قِدْمًـا يَـا أُخَـيْ
عَلِقَ القَلْبُ بِهَا مُـذْ كُنْـتُ فِـي الـ	ـحِجْـرِ طِفْـلاً وَغُلاَمًـا وفُتَـيْ
وبَرَانِـي حُبُّـهَا سَـقَمًا إلَـى	يَـوْمِ أَلْقَـي اللهَ بَـارِي كُـلِّ شَـيْ

[١٠٤٩] الديوان : ٥٢ ، والمطالع الشمسية : ٢٢ . والمجموعة النبهانية : ٤/٣٣٣.

(١) وأصلها : "من هوى".

(٢) في الديوان : "وعيونا".

(٣) في الأصل : "يثني".

فطَوَافِـــي بِجِمَاهَـــا وَاجِـــبٌ مِثْلُ مَـا سَعْيَيْ لَـهَا فَرْضٌ عَلَـيْ
عَبْدُ وُدٍ أَنَـا فِــي حُبِّــيَ لَــهَا وَهِـيَ مِـنْ عَبْـدِ مَنَـافٍ وقُصَـيْ
(نَسَـبٌ أَقْـرَبُ فِـي شَـرْعِ الـهَوَى بَيْنَنَـا مِـنْ نَسَـبٍ مِـنْ أَبَـوَيْ) (١)
لَسْـتُ أَدْرِي إِذْ تَثَنَّـتْ وَرَنَـتْ فَطَـوَتْ فِـي حُسْنِهَا الأَلْبَابَ طَـيْ
هِـيَ غُصْـنٌ أَمْ كُثَيْـبٌ أَمْ نَقَـا أَمْ هِـلالٌ أَمْ مَـهَاةٌ أَمْ رَشَـيْ(٢)
مِـنْ ثَنَايَاهَـا وَقَـانِي خَدِّهَـا هِمتُ(٣) سُـكْرا بِالحُمَيَّـا والمَحِـيْ(٤)
إِنْ كَسَتْنِي مِـنْ ضَنَـا أَجْفَانِـهَا ثَـوبَ سُـقْمٍ فَـهُوَ أَبْـهَى حُلَّتِـيْ
أَوْشَـكَتْ أَجْفَانُـهَا مِـنْ سُـقْمِ أَوْشَـكَتْ تَسْـلُبُ رَوْحِـي وَيَـدَيْ
مَـاتَ قَلْبِـي فِـي هَوَاهَـا وَغَـدَا بِاسْـمِهَا مُكْتَفِيًـا عَـنْ كُـلِّ شَـيْ

[١٠٥٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

الشَّــوقُ نَــارٌ حَامِيــهْ وَلَقَــدْ تَزَايَــدَ مَـا بِيَـهْ
يَـا قَلْـبَ بَعْـضِ النَّـاسِ هَـلْ لِلضَّيْـفِ عِنْـدَكَ زَاوِيَـةْ ؟
إِنِّــي بِبَــابِكَ قَــدْ وَقَفْــتُ عَسَـى تَـرُدُّ جَوَابِيَـهْ
يَــا مُلبِسِــي ثَــوبَ الضَّنَــا يَــهْنِيكَ ثَــوبُ العَافِيَــهْ
لَـم يَبـقَ مِنِّــي فِــي القَمِيــصِ سِــوى رُسُـومٍ بَالِيَـهْ
وَحُشَاشَــةٍ مَـا أَبْقَـتِ الـأَشْــوَاقُ مِنْــهَا بَاقِيَــهْ
أَرْخَصْــتُ فِيْــكَ مَدَامِعًــا لَــولاكَ كَــانَتْ غَالِيَــهْ
إِن لَــم تَجُــدْ لِــي بِالرِّضَــا وَا حَسْــرَتِي وَشَــقَائِيَه

(١) البيت لابن الفارض ، الديوان : ١٩.
(٢) في الديوان : "ظَبي"
(٣) في الديوان :"مت".
(٤) في المطالع الشمسية : "بالحميا والحمى".
[١٠٥٠] الديوان : ٢٩٦.

لـــك مُـــهجتي ولـــو ارتضيـــــــــت المـال قُلـــتُ ومَـــا ليَـــهْ

[١٠٥١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

مَلَـــكَ الغَـــــرامُ عِنانيـــــه فَـــاليَومُ طَـــال عنائيـــــهْ
وإلَيـــكَ يَـــا مَلِـــكَ المِـــلا حِ وقَفْـــتُ أشـــكو حاليَـــهْ
مَـــولاي(١) يـــا قَلبـــي العَزيـــــزَ ويـــا حَيـــاتِي الغاليَـــه
إنِّـــي لأَطْلُـــبُ حاجَـــةً لَيسَـــتْ عَلَيـــكَ بخافِيَـــهْ
أنْعِـــمْ عَلَـــيَّ بِقُبلَـــةٍ هِبَـــةً وَإلاَّ عَاريَـــهْ
وأعيدُهَـــا لَـــكَ - لا عَدِمــــتَ - بِعَينِـــها وكمـــا هِيَـــه
وَإذَا أردتَ زِيَـــــادَةً خُذهَـــا ونَفسِـــي راضيَـــهْ
فَعَسَـــى يَجُـــودُ لَنَـــا الزَّمـــا نُ بِخَلـــوَةٍ فِـــي زَاوِيَـــهْ

[١٠٥٢]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

عِشْـــقٌ تَجَـــدَّدَ ثَانِيَـــه وَقُـــوى الشَّـــبِيْبَةِ وَاهِيَـــهْ
فعشِـــقتُ لا أمَـــلاً بَلَغْــــتُ ولا بَقِيـــتُ بجاهِيَـــه
فـــإذا ســـمِعت بعاشِـــق فاسْـــألْ دَوامَ العَافِيـــهْ
إنِّـــي لأَقْنَـــعُ بِـــالخَلا صِ فَـــلا عَلَـــيَّ ولا لِيَـــهْ
هِـــيَ غَلطَـــةٌ كَـــانتَ وَلا واللهِ ترجِـــعُ ثانِيَـــهْ

[١٠٥١] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(١) في الأصل : "مولا" والتصويب من مصدري التخريج.

[١٠٥٢] الديوان : ٢٩٨.

حَسبي الَّذي قَد كانَ في ... زَمَنِ الصِّبَا وكَفَانِيَهْ
ذَهَبَ الشَّبابُ وإنَّما ... حَسَراتُهُ هِيَ بَاقِيَهْ
وبَدَتْ عُيونِي فِي الهَوى ... مَنْ لِي بِعَيْنٍ راضِيَهْ
يَا قَلبُ كَم لَكَ لَفتَةٌ(١) ... هِيَ لِلصِبا مُتَقاضِيَهْ
فَالبس خَليعَكَ(٢) فَهوَ خَيـ ... ـرٌ مِن جَديدِ العارِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُم ... يَا أهلَ تِلكَ النَّاحِيَهْ
وَحَياتِكم وَحَياتِكُمْ ... تِلكَ المَوَدَّةُ باقِيَهْ

[١٠٥٣]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

أَعِدِ الرسَالَةَ ثانِيَهْ ... وَخُذِ الجَوابَ عَلاَنِيَهْ
فَعَسَى بِتَكرارِ الحَديـ ... ـثِ عَلَيَّ أَنْسَى مَا بِيَهْ
وَعَسَاكَ تُطفِئُ مِنْ غَليـ ... ـلِ الشَّوقِ نَارًا حَامِيَهْ
فَإذا رَجَعتَ مُسَلِّمًا ... فَابْدَأْ بَرَدٍّ سَلامِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُمُ ... أهلَ القُصُورِ العالِيَهْ
وَأعِدْ بِحُسنِ تَلَطُّفٍ ... وكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَهْ
يَا آخِذي بَلْ تَارِكِي ... فِي لَوعَةٍ هِيَ ماهِيَهْ
مَا بَالُ كُتْبِكَ عِندَ غَيْـ ... ـرِي لَم تَزَلْ(٣) مُتَوالِيَه
وَإذا كَتَبتَ عَسَاكَ تَذْ ... كُرُنِي وَلَو فِي الحاشِيَهْ
لاَ تَنسَ مَا بَيْنِي وَبَيْـ ... ـنَكَ مِنْ عُهودٍ باقِيَهْ

(١) في الديوان : "تفتة".

(٢) يريد بالخلع : الثوب البالي.

[١٠٥٣] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(٣) في الديوان : "دائما".

[١٠٥٤]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ الصِّبَا ... وَقَطَعْتَ تِلْكَ النَّاحِيَهْ

فَدَعِ الصِّبَا لِرِجَالِهِ ... وَاخْلَعْ ثِيَابَ العَارِيَهْ

وَنَعَمْ كَبِرْتُ وَإِنَّمَا ... تِلْكَ الشَّمَائِلُ بَاقِيَهْ

وَيَمِيلُ بِيَ(١) نَحْوَ الصِبا ... قَلْبٌ رَقِيقُ الحَاشِيَهْ

فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ القَدِيـ ... ـمِ بَقِيَّةٌ فِي الزَّاوِيَهْ

[١٠٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

أَوَجْهُكَ أَمْ جَنَّةٌ عَالِيَهْ ... قُطُوفٌ لِرَائِيهَا دَانِيَهْ ؟

وَمَبْسَمُكَ العَذْبُ أَمْ بَارِقٌ ... تَحْتَ سَحَائِبَ أَجْفَانِيَهْ

بِرُوحِي مَالِكَةٌ لِلْحَشَا ... دُمُوعِي مِنْ خَلْقِهَا جَارِيَهْ

وَوَالِيَةٌ قَدْ كُدِّرَتْ بِالجَفَا ... حَيَاتِي فَيَا لَيْتَهَا القَاضِيَهْ

مُعَذِّبَةُ القَلْبِ فِي حُبِّهَا ... لِتَهْنِكَ عِيشَتُكَ الرَّاضِيَهْ

لأُرْخِصَ دَمْعِي غَدَاةَ السُّرى ... تُأَرِّجُ أَنْفَاسُكَ الغَالِيَهْ

فَلِلَّهِ رَائِحَةٌ مِنْ شَذَاكَ ... حَيَاتِيَ مِنْ أَجْلِهَا غَادِيَهْ

غَنِيتُ بِحُسْنِكَ عَنْ وَاصِفٍ ... وَمَا كُلُّ غَانِيَةٍ غَانِيَهْ

وَوَافَقَنِي فِي طَرِيقِ الرَّدَى ... حُسَامُ لَوَاحِظِكَ العَادِيَهْ

[١٠٥٤] الديوان : ٢٩٥.

(١) في الأصل : "ويميلني".

[١٠٥٥] الديوان : ٥٦٢ ، وروض الآداب : ١٣٨.

وَشَــــقَّ السُّـــهَادَ سَـــمَا مُقْلَتِـــي	فَيَومَئِــــذٍ أَضْلُعِـــي واهِيَـــهْ
وَزَادَتْ جُنُونِـــي ذَاتُ الـــــدَّلاَلِ	ولَيْـــسَ المَدَامِـــعُ بِالرَّاقِيَـــهْ
وَرُبَّ عَـــذُولٍ عَلَـــى حُبِّـــهَا	عَصَيْـــتُ مَلاَمَتَـــهُ النَّاهِيَـــهْ
وَقَـالَ وَقَـدْ زِدْتُ[1] فِـــي غَيْظِـــهِ	أَقُـومُ فَقُلْـــتُ : إِلَـــى الهَاوِيَـــهْ
أَرَى الحُـبَّ يَـــا صَـاحِبِي خُلَّـــةً	تَـــدُلُّ عَلَـــى رِقَّـــةِ الحَالِيَـــهْ
فَـدَعْ قَلْبِـي الصَّـبَّ يَغْشَـى الـرَّدَى	وتَقْتُلُـــه الفِئَـــةُ البَاغِيَـــهْ
ذَكَـــرْتُ الشَّـــبَابَ وَأَقْمَـــارَهُ	جَوَانِـــحُ لِلمَّـــةِ الدَّاجِيَـــهْ
وَرَوْضًـــا كَـــأَنَّ سَـــقَاهُ المُـدَامَ	تُبَـــارِي[2] سَـــوَاقِيه الجَارِيَـــهْ
تَوَلَّـــى الزَّمَـــانُ بِـــهَذَا وَذَا	فَلَـــمْ يَبْـــقَ سَـــاقٍ وَلاَ سَـــاقِيَهْ
وَطَـوَّحَ بِـي الدَّهْـرُ فِـي غُرْبَـــةٍ	صُلِيـــتُ بِنِيرَانِـــهَا الحَامِيَـــهْ[3]
كَـــأَنِّي خَـــارِجُ خَـــطٍّ اسْـــتِوَاءٍ	فَمَـا لِـي فِـي ظِلِّـهَا زَاوِيَـــهْ
طُرُوسِـــي نَاشِـــرَةٌ فَضْلَـــهَا	وَبِـالجُوعِ لِـي مُهْجَـةٌ طَاوِيَـــهْ
أُضِيـعُ وَقَـدْ ضَـاعَ مِـنْ مَنْطِقِـــي	شَـذَا مَـا بَـدا قَبْـلُ فِـي البَادِيَـــهْ

[١٠٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل وفا :

(من الكامل)

يَا سَائِلِي عَنْ نَـارِ وَجْـدِي مَـا هِيَـهْ	أُنْبِيْـكَ أَنَّ الوَجْـدَ نَـارٌ حَامِيَـــهْ
غَشِـيَتْنِيَ الأَحْـزَانُ لَمَّـا أَنْ هَوِيَـــ	ـــتُ فَهَلْ أَتَاكَ بِهَا حَدِيـثُ الغَاشِـيَهْ ؟
عَيْنَـاي مِـنْ دَمْـعٍ وَرَعْـيِ كَوَاكِـبٍ	فِـي غَمْـرَةٍ طُـولَ اللَّيَـالِي سَـاهِيَهْ
مَـازَالَ يُبْدِينِـي الـهَوَى وَيُعِيدُنِـــي	حَتَّى فَنِيتُ فَهَلْ تَـرَى مِـنْ بَاقِيَـهْ ؟

(١) في الديوان : "فقال وأحنق".

(٢) في الأصل : "تبتري".

(٣) في الديوان :"الخاميه".

[١٠٥٦] روض الآداب : ١٣٩ ، وضمن فيها بعض آيات من سورة الغاشية.

ما زالَ يُرْخِصني رشًا في حُسْنِهِ … غالٍ إلى أنْ أرْخَصَتْهُ غاليَهْ
أودتْ بهِ وبِعاشِقيْهِ فيالَهُ … مِنْ جَوْرِ حاكِمَةٍ عَلَيْهِ ووَاليَهْ
يجْني عَلَيَّ بقطْفِ وردِ خُدُودِه … مَالي أُعَذَّبُ فِيهِ وَهي الجانِيَهْ
ولأنتِ عالمَةٌ بِما لاقَيْتُ عِنْـ … ـدَ فِراقِ أهْلِي في هَوَاكِ ودَارِيَهْ
أنا قدْ خَسِرْتُ لأنَّنِي بِكِ في غِنًى … ورَبحْتِ أنْتِ لأنَّها بكِ غانِيَهْ
وهُو الغَنِيُّ بِكَنْزِ حُسْنٍ قَدْ حَوَى … مِنْ ثغْرِهِ يَاقوتَةً وللآلِيَهْ
إنِّي أُعِيذُكَ يَا قَضِيبُ قوامِهِ … أنْ يَسْتَمِيلَكَ قَطُّ غَيْرُ هَوَائِيَهْ
ها قَدْ وَضَعْتَ جَمِيعَهُ لَكِنَّنِي … في رِدْفِهِ ضَاقَتْ علَيَّ القَافِيَهْ
عِنْدِي مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ لَوْعَةٌ … سِرًّا عَلانِي في الهوى[1] وعلانِيَهْ
لا تَحْسَبُونِي مِنْ هَوَاه عَاطِلاً … أبدًا فَحَالي في هَوَاهُ حَالِيَهْ

[١٠٥٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

لا وَخَمْرِ بَابِلِيَّهْ … في[2] ثنَايَا لُؤلُؤِيَّهْ
لا رَقَى[3] سَفْحُ دُمُوعِي … في هَوى[4] تِلْكَ الثَّنِيَّهْ
رَبْعُ سُلْوَانِي خَرَابٌ … وشُجُونِي عَامِرِيَّهْ
حرَبِي مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ … بَاسِمٍ يُبْكِي[5] البَرِيَّهْ
غَادَةٌ يَرْوِي لَمَاهَا … عَنْ صِحَاحٍ جَوْهَرِيَّهْ

(١) في روض الآداب : "رسمها".

[١٠٥٧] الديوان : ٥٦١ ، والدر المكنون : ٢٤٢ ، وروض الآداب : ١٤١.

(٢) في روض الآداب : "من".

(٣) في الأصل : "ولا أرقي".

(٤) في الدر المكنون : "ثغر".

(٥) في الديوان : "تبكي".

مِنْ صَمِيمِ[1] التُرْكِ تَرْمي ... عَنْ قِسِيٍّ حَاجِبِيَّهْ[2]
رَحَّلَتْنِي عَنْ سُلُوِّي ... بِلُغَاتٍ فَارِسِيَّهْ
لَسْتُ أَرْضَى يَا عَذُولِي ... فِي هَوَاهَا بِالتَّقِيَّهْ[3]
وَلَقَدْ أَبْذُلُ رُوحِي ... فِي مَعَانِيهَا السَّنِيَّهْ
لَمْ أَخَفْ[4] فِي عَبْلَةِ السَّا ... قِ وَفَاهَا العَنْبَرِيَّهْ[5]

[١٠٥٨]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

نَدِيمِيَ مَاسَ الآسُ فِي سُنْدُسِيِّهِ ... وَأَظْهَرَ مَا أَخْفَى لَنَا مِنْ حُلِيِّهِ
وَلاحَ بِجِيدِ الغُصْنِ والصُّبْحُ طَالِعٌ ... مِنَ الطَّلِّ عِقْدٌ مَاسَ فِي جَوْهَرِيِّهِ
وَقَدْ ذَاعَ[6] سِرُّ الزَّهْرِ حِينَ وَشَى بِهِ ... تَنَفُّسُ نَدِّيِّ النَّسِيمِ نَدِيِّهِ
وَأَلْقَى الضُّحَى فِي فِضَّةِ النَّهْرِ تِبْرَهُ ... فَأَثْرَى الثَّرَى بِالنُّورِ مِنْ عَسْجَدِيِّهِ
هُوَ السَّيْفُ إن أصداه ظل غصونه ... تولى شعاعُ الشَّمْسِ صَقْلَ صديه
وَسَاقٍ لَهُ وَجْهٌ وَكَأْسٌ تقارنَا ... فَسَقَّاكَ شَمْسِيًا عَلَى قَمَرِيِّهِ
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الطَّاسِ عِنْدَ ابْتِكَارِهَا ... وَشَعْشَعَ نَجْمَ الكَأْسِ عِنْدَ عَشِيِّهِ
سَقَى الرَّاحَ مِثْلَ الرَّاحِ مِنْ رِيقِ ثَغْرِهِ ... وَأَيْنَ حَبَابُ الرَّاحِ مِنْ لُؤْلُؤِيِّهِ ؟

---

(١) في الديوان : "من بيوت" ، وفي الدر المكنون : "بنات".

(٢) في الديوان : "عربيه".

(٣) في الديوان : "بالتقيه".

(٤) في الدر المكنون : "من".

(٥) في الدر المكنون : "وغاها العنترية ، وفي روض الآداب : "فعال عنتريه" في الديوان : "وفاها العنبريه".

[١٠٥٨] في الديوان : ٤٢٧ ، وروض الآداب : ١٣٩.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "صاغ".

حــدَدْتُ[1] لمــى فِيــهِ ثمــانين قُبْلــة   لأنِّي شــممْتُ الخمْــر مِــنْ عنْبَريِّــه
وللْحُسْنِ مَعْنًــى واضِــحٌ مِــنْ جَبِينِــه   وفِـي خصْـرِه مَعْنًـى دقِيـقٌ خفيِّــه
إذا ما جَنــت جَفْنــاهُ قــاصَصْتُ خــدَّهُ   فَــلا بُــرْءَ لــي إلاَّ بلَثْـــم بَرِيّـــه
لــهُ وَجْنــةٌ بــلْ جَنَّــةٌ دبّ فوْقَــــها   عِــذارٌ ربيــعُ العَيْــن فــي سُنْدُسِــيِّه
بوجْــهٍ بـــهيِّ المُجْتلـــى قمريِّــهِ   وثغْــرٍ شــهِيِّ المُجْتنـــى سُـــكَّريِّه
أيا يُوسفِيَّ الحُسْــنِ لــوْلاكَ لــمْ يــهُنْ   فتًــى مُوسَــوِيُّ المُنْتمــى أشْــرفيّه

[١٠٥٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَبَسَّــمَ عَــنْ حُلْــوِ الرُّضَــابِ شَــهِيَّهُ   رَوَيْنَا صَحِيحَ الحُسْنِ عَــنْ جَوْهَرِيِّــه
وَأَقْبَــلَ وَضَّـــاحَ السَّـــنَا مُتَبَسِّـــمًا   فَــأفْصَحَ عَـــنْ قُمْرِيِّـــهِ قَمَرِيِّـــه
وَغَنَّى وقَدْ مَـــالَتْ بِــهِ نَشْــوَةُ الصِّبَــا   نَدِيمِي مَاسَ الغُصْـــنُ فِــي سُنْدُسِــيِّه
فَلَــمْ أَرَ أَحْلَــى مِنْــهُ غُصنًـــا تَرَنَّمَــتْ   عَلَــي وُرْقِ الدِّيْبَـــاجِ وُرْقُ حلِيِّـــه
وَبَدْرًا لَهُ فِي العُـــرْبِ والــتُّرْكِ نِسْــبَةٌ   دَعَتْنِي إلـــي دانِــي الــهوى وقَصِيِّــه
يــهُزُّ علــى الرُّمْــحِ مِــنْ عُلْوِيــــة   قَوامًا ويَرْمِـــي السَّــهْم مِــنْ فحْقِيِّــه
وَيُسْــكِرُ عَقْلِـــي خـــدُّه بِمُدامـــةٍ   سَــقَاهَا لِغَيْثِـي مِــنْ إنــا عسْــجَدِيِّه
فَيَا لَكَ مِـــنْ دِينَــارِ خَــدٍّ قَــدْ انْتَمَــى   يُحَاكِيْه مِـــنْ حُسْــنَى إلــى يُوسُــفِيِّه
تَطَلَّبْتُ بالإخْلاصِ فِـــي الحُــبِّ عُذْنَــهُ   وتَبَّــتْ يَــدِ العُــذَّال فِـــي لَهَبِيِّـــه
وإنِّي لتَصْفُـــو لـــي المُدَامــةُ بَاسِــمَه   ولائــم سَــمْعِي فِيــه مِثْــلُ صَفِيّـــه
وَصَــبَّرَنِي الوَاشِــي فَيَـــا لمُصَـــبِّرٍ   قَتِيْــلٌ بمَسْــنُونِ اللِّحَـــاظِ مَشْــيِيِّه
وَكَيْفَ يَلَذُّ الصَّبْرُ عَـــنْ ثغْــرٍ بَاسِــمٍ ؟   جَرَى الرِّيقُ بِــالذِّكْرَى عَلَــى سُــكَّرِيِّه

(١) في الأصل . وروض الآداب : جددت .

[١٠٥٩] الديوان : ٥٦٦ . وروض الآداب : ١٤٠ .

وإنْ فَـاتَنِي مَـاءُ الحَيَـاة بثَغْـره ... فَكَمْ نَصب لاقَيْـتُ مِـنْ دُونِ ريَـه ؟
وربَّ مُـدَام بيْنَنَـا قَـدْ أدارهَـا ... بنَـانُ مُدامـيّ اللّمَـا عَسَـليّه(١)
غَزالـي بخَدَّيْـه بَيَـاضٌ وحُمْـرَةٌ ... فوَيْـلاه مِـنْ قَيسِـيّه يمنيّـه
وآهًـا علَـى سِـرٍّ الصّبَـا بظَلامـه ... فَـلا كَـانَ شَـيْبٌ فَـاضِحٍ بنَقيّـه
ولاَ قُيِّدتْ عَـنْ مِصْـرَ قَافِيـةُ الحَيَـا ... ولا عُطّلَـت أبيَاتُـهَا مِـنْ رويّـه
هَوَيْـتُ مِـنَ الآثَـارِ آثَـارِ عمرهَـا ... ومَـنْ بَيْـتِ فَضْـلِ اللهِ عَليّـه

[١٠٦٠]

وقال ابن المستوفي :

(من الكامل)

يَـا لَيْلَـةً حتَّـى الصَّبَـاحِ سَـهِرْتُهَا ... قَـابَلْتُ فِيْـهَا بَدرَهَـا بأخِيْـهِ
أخْيَيْتُـهَا وأمِتُّـها عَـنْ حَاسِـدٍ ... مَـا هَمُّـهُ إلاَّ الحَدِيـثُ يَشِـيْهِ
ومُعَـانِقِي حُلْـوُ الشَّـمَائِلِ أهْيَـفُ ... جُمِعَـتْ مَلاَحَـةُ كُـلِّ شَـيءٍ فِيْـهِ
يَخْتَال مُعْتَـدِلاً فَـإنْ عَبَـث(٢) الصبـا ... بقَوامِـهِ مُتَعَرِّضًـا يَثْنِيْـهِ
نَشْـوانُ تَـهْجُم بِـي عَلَيْـهِ صَبَـابتِي ... ويَرُدُّنِـي ورَعِـي فَاسْـتَحييْهِ
عَلِقَـتْ يَـدِي بِعِـذَارِه وبِخَـدِّه ... هَـذَا أُقَبِّلُـهُ وذَا أجْنِيْـهِ
حَسَـدَ الصَبَـاحُ اللَّيْـلَ لَمَّـا ضَمَّنَـا ... غَيْظًـا فَفَـرَّقَ بَيْنَنَـا دَاعِيَـهْ

---

(١) في الديوان : "عليه".

[١٠٦٠] الديوان : ١٨٧ ، وفيات الأعيان : ١٤٨/٤ ، والتذكرة الفخرية : ١٠٩ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٢) في الأصل : "هبت صبابة" ، وفي التذكرة : ولع.

[١٠٦١]

وقال نصر الله بن قلاقس :

(من البسيط)

خُذُوا لِقَلْبِي أَمَانًا مِنْ تَجَنِّيهِ ... فَمَا بِهِ مِنْ لَهِيبِ الوَجْدِ يَكْفِيهِ
عَلِقْتُ مِنْهُ بِبَدْرٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَمُقْلَتِي بِجُفُونِ السُّحْبِ تَبْكِيهِ
مَنْ لِي وَأَمْلَكُ بِي مِنِّي لواحظُهُ ... بِأَنْ أَقُولَ بنفسي اليومَ أَفْدِيهِ
القُرْبُ والبُعْدُ أَوْصَافٌ تُلازِمُهُ ... فَالتِّيهُ يُبْعِدُهُ والحُبُّ يُدْنِيهِ
أَهْوَى المُدَامَ أَدَارَتْهَا مَرَاشِفُهُ ... وَأَعْشَقُ الغُصْنَ أَهْدَاهُ تَثَنِّيهِ
كَمْ أَكْتُمُ الحُبَّ وَالأَشْجَانُ تُظْهِرُهُ ... وَأَنْشُرُ الصَّبْرَ والتَّبْرِيحُ يَطْوِيهِ

[١٠٦٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

اقْرَأْ(١) سَلامي عَلَى مَنْ لا أُسَمِّيهِ ... وَمَنْ بِرُوحِي مِنَ الأَسْوَاءِ أَفْدِيهِ
وَاسْأَلْهُ إِنْ كانَ يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدِي ... فَحَبَّذَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُرضِيهِ
فَلَيتَ عَينَ حَبِيْبِي فِي البِعَادِ تَرى ... حَالي وَمَا بِيَ مِن ضُرٍّ أُقَاسِيْهِ
هَلْ كُنتُ مِنْ قَومِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ ... حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنهُ بِالتيهِ(٢) ؟
أَحْبَبتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الأَنَامِ لَهُ ... وَكُلَّ مَنْ فِيهِ مَعنىً مِن مَعانِيْهِ
يَغِيْبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ ... حَتَّى يُخَيَّلَ لِي أَنِّي أُنَاجِيْهِ
لا ضَيمَ يَخشَاهُ قَلْبِي وَالحَبِيبُ بِهِ ... فَإِنَّ سَاكِنَ ذَاكَ البَيْتِ يَحْمِيْهِ
مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أو مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ ... اللهُ يَحفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيْهِ

[١٠٦١] الديوان : ٥٧٩.

[١٠٦٢] الديوان : ٢٨٥.

(١) في الأصل : "بلغ".

(٢) التيه : المفازة ، يُتاه فيها. يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم سيدنا موسى عليه السلام.

يا أحسنَ النَّاسِ يَا مَــنْ لاَ أَبُــوحُ بِــهِ ... يَا مَــن تَجَنَّــى وَمَــا أَحلَــى تَجَنِّيْــه
قَدْ أتعسَ اللهُ عَيْنَــا صِــرْتَ تُوحِشُــهَا ... وَأسْــعَدَ اللهُ قَلْبًــا صِــرتَ تَأوِيــه
مولاي أصبَحَ وَجْــدي فِيــكَ مُشْــتَهِرًا ... فَكَيْــفَ أَسْــتُرُهُ أم كيــفَ أُخفِيــه ؟
وصــارَ ذِكْــرِي لِلْوَاشِــي بِــهِ وَلَــعٌ ... لَقَــدْ تَكَلَّــفَ أمــرًا لَيــسَ يَعْنِيْــهِ
فَمَــنْ أذاعَ حَدِيثًــا كُنْــتُ أَكْتُمُــهُ ... حَتَّى وَجَدتُ نَسِــيمَ الــرَّوضِ يَروِيــهِ
فَيَا رَسُولي تَضَرَّعْ فِــي السُّــؤَالِ لَــهُ ... عَسَــاكَ تَعطِفُــهُ نَحْــوِي وتَثْنِيْــهِ

[١٠٦٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَــدَا وَقَامَتُــهُ تَخْتَــالُ بِالتِّيْــهِ ... فَــأيُّ شَــمْسٍ عَلَــى رُمْــحٍ تُحَاكِيْــهِ
وَقُمْــتُ أذْكُــرُهُ بِــالظَّبْيِ مُلْتَفِتًــا ... فَقَالَ لِيَ طَرْفُهُ : مِــنْ غَــيْرِ تَشْــبِيْهِ
أغَــنٌّ يُبْعِــدُ مُشْــتَاقًا وَيَرْشُــقُهُ ... بِاللَّحْظِ فَــهْوَ عَلَــى الحَــالَيْنِ يَرْمِيْــهِ
مَــا لِلَّــذِي فَتَنَــتْ قَلْبِــي مَحَاسِــنُهُ ... أَضْحَى يُعَذِّبُ رُوْحِــي وَهْــيَ تُفْدِيْــه
وَمَــا لِعَــاذِلِ قَلْبِــي فِــي مَحَبَّتِــهِ ... تَعْبَــانُ يَدْخُــلُ فِيْمَــا لَيْــس يُعْنِيْــه
أَلْفَاظُهُ الرِّيْحُ لَكِنْ فِــي الحَشَــا لَــهَبٌ ... وربَّمَــا كَــانَ مُــرُّ الرِّيْــحِ يُذْكِيــهِ
وَالقَلْبُ قَدْ أَسْــكَنَ[1] اللهُ الحَبِيــب بِــهِ ... فَمَــا المَــلامُ عَلَــى حَــالِي بِمُخْلِيــهِ
يَا ثَانِي العِطْفِ مِنْ تِيْهٍ وَمِــنْ غَضَــبٍ ... حَتَّــى كَــأنِّي قُلْــتُ الغُصْــنُ ثَانِيْــه
خَفِّــضْ قِــلاَكَ وَعَلِّلْنِــي بِوَعْــدِ لِقَــا ... وَخَلِّ عُمْــرِي يَقْضِــي فِــي تَقَاضِيْــهِ
وَابْعَثْ خَيَالاً تَرَانِــي مِنْــهُ فِــي جَــدَلٍ ... فَــالرَّوحُ تُثْبِتُــهُ وَالجِسْــمُ يَنْفِيْــه
هَيْهَاتَ طَالَ سُهَادِي فِــي هَــوَاكَ فَــلا ... طَيْــفَ أرَاهُ وَلا سُــقْمَ أُوَارِيْــه
أُحَيِّــي اللَّيَــالِيَ تَسْــهَادًا فَيَــا لِفَتًــى ... يُمِيْتُــهُ اللَّيْــلُ حُزْنًــا وَهْــوَ يُحْيِيْــه

[١٠٦٣] الديوان : ٥٦٤.

(١) في الديوان : "أشكر".

[١٠٦٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

مَـاذَا يَـرُومُ المُعَنَّـى مِـنْ تَدَانِيـهِ ... وَرَوْحُـهُ بَلَغَـتْ مِنْـهُ تَرَاقِيـهِ
يَا مَنْ لِمَلْسُوعِ أَحْشَـاءٍ بِنَـارِ جَـوًى ... وَدَمْـعِ أَعْيُنِـهِ أَعْيَـاهُ رَاقِيـهِ
لَـوْ أَنْصَفَتْـهُ اللَّيَـالِي فِـي مُعَامَلَـةٍ ... مَا كَانَ يُحْيِي اللَّيَـالِي وَهـيَ تَفْنِيـهِ
كَأَنَّمَـا أُخِـذَتْ تِلْـكَ النَّقَـائِصُ مِـنْ ... أَيَّامِـهِ الغُـرُّ زِيـدَتْ فِـي لَيَالِيـهِ
إِذَا العُيُـونُ الَّتِـي أُخْفِـي مَحَبَّتَـهَا ... تُرِيـدُ قَتْلِـي بِإِشْـهَارِ وَتَنْوِيـهِ
لَحْـظٌ بِنَبْـلٍ وأَسْـيَافٍ سَـطَا بِـهِمَا ... مُبْعِدُ الحُكْـمِ فِـي الأَحْشَـاءِ مَاضِيـهِ
يَا لِيْنَ العِطْفِ قَاسِـى القَلْـبِ ذَا مَيَـلٍ ... مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ
قَدْ سَـرَّ رِدْفُـكَ مِـنْ خَصْـرٍ تَرَقُّقِـهِ ... وَضَـرَّ خَصْـرَكَ مِـنْ رِدْفٍ تَجَافِيـهِ
يَا عَاذِلاً غَابَ عَنْ مَسْـمَعِي تصاممـه ... وَغَـابَ نَـاظِرُهُ عِنْـدِي تَعَامِيـهِ
لاَ تُضْرِمِ النَّـارَ فِـي أَحْشَـاءِ مُلْتَـهِبٍ ... فَنَـارُ عَذْلِـكَ مِمَّـا لاَ يُسَـلِّيْهِ

[١٠٦٥]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

تُـرَى أَرَاهُ تَجَلَّـى عَـنْ تَجَنِّيْـهِ ... غُصْـنٌ تَفَـرَّدَ حُسْـنًا فِـي تَثَنِّيْـهِ
وَعَـذَّبَ اللَّحْـظَ مِنِّـي وَرْدُ وَجْنَتِـهِ ... فَمَـا عَجِبْـتُ لأَنَّ اللَّحْـظَ جَانِيْـهِ
مُكْرَمُ الأَصْلِ فَرْعُ الشَّـعْرِ مِنْـهُ غَـدَا ... مُقَدَّمَـا وَسَـوَادُ اللَّيْـلِ تَالِيْـهِ
آهًـا لِعَقْـرَبِ صُدْغَيْـهِ فَقَـدْ لَسَـعَتْ ... يَا صَاحِ قَلْبِي المُعَنَّـى وَهْـوَ حَاوِيْـهِ
قَالُوا : هُو الغُصْـنُ أَعْطَافًـا مُرَنَّحَـةً ... قُلْنَا : فَلَيْتَ الـهَوَى لَـوْ كَـانَ يَثْنِيْـهِ
وَجَفْنُـهُ سَـلَّ سَـيْفًا مَاضِيًـا وَبَـدَا ... فَالقَلْبُ مُسْتَقْبِلُ فِـي الحَـالِ مَاضِيْـهِ

وَحُسْنُه مَالكُ أَحْشَاءنا فَكَذا ... بالفتك قد كُتِبَت فينا فتَاوِيه
فما أسلى الحَشَا عن حُبِّه أبدًا ... مَعْ أنَّهُ بالجَفَا أمسى يُسَلِّيهِ
لا تذكر المِسْكَ يومًا عِنْدَ نَكْهَتِه ... في الظَّبْي أصلا فهذا النَّشْرُ يطويه
قالوا : أتسلو وعنه الصبر منك أمضى ... فالحُسْنُ أفناه قُلتُ : اللهُ يُبْقِيه
باللهِ ما خاف قلبي مِنْ مَحَبَّتِه ... فكيف مِنْ دارِه الأحبابُ تَنْفِيه ؟
دمعي كطوفانِ نُوحٍ قد غرقتُ به ... في حُبِّ عادَ على قلبي تجافيه

[١٠٦٦]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

مَاتَ المَشُوقُ أَسًى مِمَّا يُقاسِيهِ ... فَرَاقِبِ[1] اللهَ يا بَدْرَ الدُّجى فِيهِ
يا ربَّةَ الخالِ يا ذاتَ الجمالِ ويا ... ربيبةَ القلبِ يا أقصى أمانِيهِ
هَلاَّ رَعَيْتِ رعاكِ اللهُ عَهْدَ فتًى ... مُضْنَى الفُؤادِ قريحَ الجفنِ باكِيهِ
يشكو إلى اللهِ ما أضحى يُكابِدُهُ ... مِنَ الغرامِ وما أمسى يُلاقِيهِ
رُدِّي علينا مَنامًا كانَ يَعْهَدُهُ ... لعلَّ طيفَ خيالٍ منكِ يأتيهِ
وعلِّلِيهِ بجِيرانِ النَّقا لعسى ... يُشفي غليلَ فؤادي مِنْ تَلَظِّيهِ
وآهًا لمُضطَرِمِ الأحشا بجمرِ غضًا ... لو أنَّ ماءَ دموعِ العَيْنِ تُطفيهِ
مازالَ مُسْعِرُ قلبي مِنْ طريقِ أبي الـ ... ـزِّنادِ عَنْ واقِدي الخَدِّ يَرْوِيهِ
وسَلْسَلَ الدَّمعُ أخبارَ الغرامِ فَقُلْ ... ما شئتَ في ابنِ مَعينٍ أو أماليهِ
صبٌّ تفقَّه في شرعِ الهوى فغدا ... إمامَ مذهبِ أهلِ الحُبِّ مُفتيهِ
في كلِّ يومٍ لهُ درسٌ يُطالِعُهُ ... في صفحةِ الهجرِ بالذِّكرى ويُلقيهِ
ما بينَ أقوالِ عُذَّالٍ تُحذِّرُهُ ... مِنَ الغرامِ ووجدٍ فيكَ يُغريهِ

[١٠٦٦] الديوان : ٣٩ ، والمطالع الشمسية : ١٦ ، المجموعة النبهانية : ٤/٢٨٨.

(١) في الديوان : "فراقبي".

تصرَّفَتْ فِيهِ أيْدِي الحُسْنِ واحْتَكَمَتْ | فَالجَفْنُ آمِرُه وَاللَّحْظُ نَاهِيْه
وَكَم جَرَتْ بَيْنَ وَصْفَيْهَ مُنَاظَرَةٌ | فَالحُبُّ يُثْبِتُه والسُّقْمُ يُنْفِيْهِ
وَكَاتِبُ الدَّمْعُ يُنْشِي فَوقَ وَجْنَتِهِ | رَسَائِلَ الوَجْدِ وَالأَشْجَانُ تُمْلِيْهِ
يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أبلَى الهَوَى جَسَدِي | وَالشَّوقُ يَلْعَبُ بِالمُضْنَى وَيُبْرِيْهِ
عُوجُوا عَلَى مُسْتَهام القَلْبِ ذِي شَجَنٍ | يُطِيْعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلْوانُ يُعْصِيْهِ
وَرَاقِبُوا اللهَ فِي هُجْرَانِ مُكْتَئِبِ | فِي عُنْفُوانِ الصِّبَا شَابَتْ نَواصِيْهِ
وَلا تَسألُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْض مَدْمَعِهِ | فَمَا جَرَى مِنْهُ يَومَ البَيْنَ يَكْفِيْهِ
أَوْدَعْتُموا سَمْعَه دُرَّ الحَدِيْثِ وَقَدْ | بِنْتُم فَفَاضَ عَقِيقًا مِنْ مَآقِيْهِ
أَقولُ وَالقَلْبُ قَدْ أشْفَى عَلَي تَلَفٍ | ظُلْمًا وَقَد كُتِبَتْ فِيْهِ فَتَاوِيه
يَا حاكِمَ الحُبِّ رِفْقًا بِالفُؤادِ وَسَلْ | منْ مَدْمَعِي وَخُذِ[1] المَا مِنْ مَجَارِيه
مَا بَالُ مَنْ لم أُنَوِّهْ بالسَّلوِّ لَهَا | تَرُومُ قَتْلِي بِإظْهَارٍ وَتَنْوِيْهِ
وَمَا لِظَبْيَةِ أُنْسِي وَهِي نَافِرَةٌ | تَرْعَى حَشَاشَةَ قَلْبٍ لاَ تُرَاعِيْهِ
فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا | عَنْ قَوسِ حَاجِبِهَا عَمْدًا فَتُسْبِيْهِ
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا | إلاَّ تَذَكُّر عَهْدًا مِنْ مَوَاضِيْهِ
وَلاَ ثَنَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعرِ قَامَتَهَا | إلاَّ حَسَبْنَا النَّقَا عَادَتْ لَيَالِيْهِ
إنْ مَاتَ قَلْبِي غَرامًا فِي مَحَبَّتِهَا | فَذِكْرُ بانِ اللِّوى والجِزْعِ يُحْيِيْهِ[2]
أَوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا | فَمَدحُ خَيْرِ الوَرَى والرُّسْلَ يَهْدِيْه
مُحَمَّدُ أَحْمَدُ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ | دَعَا إلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنَ دَاعِيْه
وَمَنْ هَدَانَا إلَى الإسْلاَمِ مُتَّبِعًا | رِضَى الإلَهِ بِتَنزيلٍ وَتَنزيهِ
وَمَنْ أَتَانَا بِدِيْنٍ وَاضِحٍ فَجَلا | غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ دَيَاجِيْهِ
خَيرُ النَّبِيِّينَ لاَ شَيءٌ يُشَابِهُهُ | مِنَ الأَنَامِ وَلاَ ضِدٌّ يُضَاهِيْهِ

(١) في الأصل : "وخذي".

(٢) في الأصل : "تحييه".

رَسُولُ صِدْقٍ بَرَاهُ اللهُ غَيْثُ نَدَى — فَمُرسِلُ الريحِ جَوْدًا لاَ يُبَارِيهِ
وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا — يَكُونُ فِي رَمَضَانَ بَاتَ يُحْيِيهِ
كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيهِ وَقَامَ عَلَى الـ — أَقْدَامِ فِي خِدْمَةِ المَوْلَى يُنَاجِيهِ
يَبِيتُ عِنْدَ إِلَهِ العَرْشِ يُطْعِمُهُ — مِمَّا لَدَيْهِ بِلاَ كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ
تَنَامُ عَيْنَاهُ(١) لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ — مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوَارِ بَارِيهِ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الوَفَا مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا — أَصَابِعُ النَّيلِ إِنْ جَادَتْ أَيَادِيهِ
مُطَهَّرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ — مُكَرَّمُ الأَصْلِ زَاكِي الفَرْعِ نَامِيهِ
أَغَرُّ وَضَّاحُ ثَغْرٍ نُورُ غُرَّتِهِ — مُقَدَّمٌ وَضِيَاءُ البَدْرِ تَالِيهِ
ذُو منطقٍ بِبَدِيعِ الفَضْلِ مُكْتَمِلٍ — يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ
مُهَذَّبٌ رَوْضَةُ التَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدَى — بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ
تَتِمَّةُ الرُّسْلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ — إِبَانَةٌ أعربتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِ
أسرى بِهِ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ خَالِقُهُ — إِلَى مَقَامٍ رَفِيعِ القَدْرِ سَامِيهِ
وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلاًّ كَانَ مَبْلَغُهُ — مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى تَدَانِيهِ
وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عليا مَجْدِهِ غَرَضًا — يَرْمِي بِهِ كَبِدَ الأَعْدَاءِ فَيُصْمِيهِ
يَا كَعبةَ الفَضْلِ يَا مَنْ مَدْمَعِي أَبَدًا — يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَحْشَائِي تُلَبِّيهِ
وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبُ عَاشِقِهِ — فَالوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشَّوْقُ حَادِيهِ
فِي منحناةِ(٢) ضُلُوعِي حرُّ نَارِ غَضَا — بِالبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ القَلْبِ يَرْمِيهِ
لاَ يُخْشَ (٣) بَيْتَ فُؤَادٍ أَنْتَ مَالِكُهُ — ضَيْمًا فَلِلْبَيْتِ رَبٌّ سَوفَ يَحْمِيهِ
وَمَا سَلاَ عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ — وَصَاحِبُ البَيْتِ أَدْرَ بِالَّذِي فِيهِ

---

(١) في الأصل : "عينيه".

(٢) في الأصل : "منحا".

(٣) في الديوان : لا يخشى".

صلَّى عليْكَ إلهُ العَرْشِ مَا هَملَتْ سَحائِبُ الغَيْثِ وانْهلَّتْ عزاليهِ[1]
ومَا ترنَّمتِ العُشَّاقُ فِي رَملٍ إلى الحِجَازِ وحَادي الرَّكْبِ يَحْدِيهِ

[١٠٦٧]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المديد)

إنَّ عَيْنًا مِنْكُمُ قَدْ ظَمِئَتْ قَدْ سَقَاهَا الدَّمْعُ حتَّى رَوِيَتْ
آهِ مِنْ وَجْدٍ جَدِيدٍ[2] لَمْ يَزَلْ وَعِظَامٍ نَاحِلاتٍ بَلِيَتْ
أنَا والأَظْعَانُ مِنْ شَوْقٍ لَكُمْ نَحْوَكُمُ أعْنَاقُنَا قَدْ ثُنِيَتْ
أنتُمُ الأنجُمُ مُذْ غُيِّبْتُمُ بِسِوَى أنوارِكُمْ مَا هُدِيَتْ
سَاكِنِي الفُسْطَاطِ لَوْ أبْصرتُكُمْ جُلِيَتْ مِرْآةُ عَيْنٍ صَدِيَتْ
أوْ أعَادَ اللهُ شَمْلِي بِكُمُ سَعِدَتْ آمَالُ نَفْسٍ شَقِيَتْ
إنَّ أرْضًا أنتُمُ سُكَّانُهَا غَنِيَتْ عَنْ أن أقُولَ سُقِيَتْ
فَوُجُوهٌ كَرِيَاضٍ أزْهَرَتْ وَرِيَاضٌ كَوُجُوهٍ جُلِيَتْ
بِأَبِي مِنْكُمْ غَزَالٌ مُهْجَتِي بِظُبَى ألحاظِهِ قَدْ غُزِيَتْ
سَاحِرُ الأجْفَانِ ألْوَى وَعْدَهُ فَهْوَ كالأصْدَاغِ لَمَّا لُوِيَتْ
بَلِّغِيهِ يَا نَسِيمَ الرِّيحِ عَنْ مُهْجَةِ الْمُشْتَاقِ مَا إذْ لَقِيَتْ
إنَّ أسْرارَ الْهَوَى مَا نُشِرَتْ وَمَلابِيسَ الضَّنَى مَا طُوِيَتْ
ولَقَدْ كَانَ لنَفْسِي[3] جَلَدٌ وَأرَاهَا اليَوْمَ فِيهِ دُهِيَتْ
لِي عُذْرٌ فِي النَّوَى عَنْ أرْضِكُمْ فَسَقَتْهَا أدْمُعِي إنْ رَضِيَتْ

---

(١) العزلاء : وجمعها عزالي مصب الماء من الراوية ونحوها ، وهي هنا مستعملة استعمالا مجازيا.

[١٠٦٧] الديوان : ٣٥٦.

(٢) في الديوان : "جديد".

(٣) في الأصل : "لروحي".

[١٠٦٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من المديد)

هــلْ جنَــــتْ وَجْنَتُـــهُ إذْ زُهِيَـــتْ ... أمْ زَهــتْ ورْدَتُــــه(١) إذْ جُنِيَـــتْ
ضَعُفَـــت عـــنْ يَقْظَـــةِ أجْفانُـــهِ ... وعلـى ضَعْــفِ حَيَــاتِي قُوِيَــتْ
آهِ مِـــنِ أسْــــهُمِها أو آهِ مِـــنْ ... مَــا بِــهِ الأنْفُـسِ مِنْــها رُمِيَــتْ
لَمْ يَزَلْ حَــرْبُ الـــهَوَى فِــي مُــهْجَتِي ... ثَـــائرَ الفِتْنَــــةِ حتَّـــى سُــــبِيَتْ
لَــمْ أزَلْ أمْسِــــكُ نَفْسِــي حَــذِرًا ... مِــنْ وُقُوعِــي فِيْــهِ حتَّــى هُوِيَــتْ
مُهْجَتُــهُ تَبْكِـــي عَلَـــى حُرْقَتِـــهَا ... مَــا نَجَـتْ يَــا لَيْتَـها لَــوْ طُفِيَــتْ
مَــا نَحَــا فِـيَّ مِــن فنــا أكنُزهَـــا ... بَــلْ مَحَــا فِــيَّ مــن بَقَايَــا بقَيَــتْ
كُلَّمَـــا قَـــدْ بُلِيْــــتُ جَدَّدَهَـــا ... كلَّمَـــا جَدَّدَهَـــا قَـــدْ بُلِيَـــتْ
حُرْقَــةُ الفُرْقَـــةِ أَصْــدَتْ كَبِـــدِي ... آه مِنْـــهَا غُمَـــةٌ لَـــوْ جُلِيَـــتْ
إنْ يَكُــنْ ضَــنَّ الحَيَّــا فِــي أرْضِكُــمْ ... بِنَـــدَاهُ فَبِعَيْنِـــي سُـــــقِيَتْ
خَــبِرِ الأحْيَـــاءُ عَـــنْ مَوْتَـــاهُم ... إنَّ أرْوَاحُـــهُمْ قَـــدْ فُنِيـــتْ
أَنفُــسٌ أبْعَـــد تَمُوُهَـــا كَيْــفَ لاَ ... تَتَلَظَّـــى وَهِـــي مِنْكُـــمْ قُلِيـــتْ
قَضَيْــتُ مُــدَّةَ عُمْــرِي فِــي الــــهَوَى ... ولُبَانَـــاتِي بِكُـــمْ مَـــا قُضِيَـــتْ
فَــأعِيدُوا مَيِّــتَ الأشْــــوَاقِ أو ... أسْــعِدُوا مُهْجَــةَ صَــبٌّ سُــقِيتْ
وَاصِلُونِــي فَكَفَـــى رَوْحِـــي مِـــنْ ... فُرْقَــةِ الأَحْبَــابِ مَــا قَــدْ لَقِيَــتْ

(١) في الأصل : "ورته".

تم الكتاب المبارك المسمى بتأهيل الغريب
آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد
سيد المرسلين وصلى الله عليه وسلم.

ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام

الفهارس

فهرست الأشعار

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
			(قافية الهمزة)			
دع عنك	الداءُ	البسيط	١٠	أبو نُواس	١	٧٣
في لام	باءُ	البسيط	١٨	القيراطي	٢	٧٤
نثرت	إثراءُ	الكامل	١٤	الراجح الحلي	٣	٧٥
بالخيف	سمراءُ	الكامل	١٣	مجهول	٤	٧٦
هي قامة	سوداءُ	الكامل	٨	سيف الدين المشد	٥	٧٧
وعدت	إغفاءُ	الكامل	٧	ابن نباتة	٦	٧٨
لي من	الشتاءُ	الخفيف	٩	أبو الحسن الجزار	٧	٧٩
وندمان	انتشاءُ	الوافر	٦	أبو نواس	٨	٨٠
ومقرطق	بيضاءُ	الكامل	٧	ابن المعتز	٩	٨١
نبه	الندماءِ	الكامل	١٦	الراجح الحلي	١٠	٨١
شق	الجوزاءِ	الكامل	١٠	ابن قلاقس	١١	٨٣
قم	ماءِ	الكامل	٧	ابن إسرائيل	١٢	٨٤
أبَتِ	الظلماءِ	الكامل	١٢	صفي الدين الحلي	١٣	٨٥
هل من	ردائي	الكامل	١٢	علي وفا	١٤	٨٦
أرَجَ النسيم	الأحياءِ	الكامل	٤١	ابن الفارض	١٥	٨٦
حروف	أسماءِ	الخفيف	٥	شرف الدين الأنصاري	١٦	٨٩
وعدت	خفاءِ	الخفيف	١٥	شرف الدين الأنصاري	١٧	٩٠
ليل	المساءِ	الخفيف	٦	ابن نباتة	١٨	٩١
قام	بالسوداءِ	الخفيف	١٤	الملك المؤيد	١٩	٩٢
ذكر	حمراءِ	المديد	٩	برهان الدين القيراطي	٢٠	٩٣
يا رعى	بقباءِ	الخفيف	٢٧	شمس الدين النواجي	٢١	٩٤

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كم مقلة	أنداءِ	البسيط	١٢	ابن قلاقس	٢٢	٩٦
يا فاتر	عينائي	البسيط	١٤	سيف الدين المشد	٢٣	٩٧
أودت فعللك	وأسماءِ	البسيط	٩	ابن نباتة	٢٤	٩٨
يا سرحه	حصباءِ	البسيط	٤١	فخر الدين بن مكانس	٢٥	٩٩
قولا	خبائه	الكامل	١٤	أبو الحسن التهامي	٢٦	١٠٣
دع لومه	برخائه	البسيط	٨	مجهول	٢٧	١٠٤
وأميل	للمياءِ	البسيط	١٥	أبو الفضل وفا	٢٨	١٠٤
يرمي	حوبائه	الكامل	٨	ناصح الدين الأرجاني	٢٩	١٠٦
ومقرطق	قبائه	الكامل	٥	ناصح الدين الأرجاني	٣٠	١٠٦
(قافية الباء)						
ليس	النصبُ	المقتضب	١٠	أبو نواس	٣١	١٠٨
ما في	الأطيبُ	الكامل	١٢	عبد القادر الجيلاني	٣٢	١٠٩
سبا	المذهبُ	المتقارب	٨	صدر الدين بن الوكيل	٣٣	١١٠
دعاه	يذهبُ	المتقارب	١٠	جمال الدين بن نباته	٣٤	١١٠
هل	ولا يصبو	الطويل	١٢	ابن الصفار	٣٥	١١١
على كل	مطلبُ	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٣٦	١١٢
كليم	يترقبُ	الطويل	١٣	بدر الدين الدماميني	٣٧	١١٣
أكاتب	مرتبُ	الطويل	٢١	بدر الدين الدماميني	٣٨	١١٤
ألين	يعاتبُ	الطويل	٨	ابن عنين	٣٩	١١٥
لسائل	ثوابُ	الطويل	١٤	ابن نباتة	٤٠	١١٦
أحدثه	يجيبُ	الوافر	١١	البهاء زهير	٤١	١١٧
جسم	يجبُ	البسيط	٨	سعد الدين بن عربي	٤٢	١١٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
لي من	وغريبه	الكامل	١١	الشاب الظريف	٨٧	١٦٠
خذوا	بلبه	الطويل	١٠	ابن الخياط	٨٨	١٦١
لوى	لصبه	الطويل	١٤	حسام الدين الحاجري	٨٩	١٦١
أجل	طبيبه	الطويل	١٥	ابن سناء	٩٠	١٦٢
إذا حذرت	أصعبه	البسيط	٩	تميم الفاطمي	٩١	١٦٣
يا حسنا	متبعه	السريع	٨	ابن الفراء	٩٢	١٦٤
نمت	منتدبه	الطويل	٧	ابن الوردي	٩٣	١٦٥
فرقت	ورضابها	الكامل	١٦	ابن سناء	٩٤	١٦٥
				(قافية التاء)		
للذة	عاداتُ	الكامل	٢٢	ابن النبيه	٩٥	١٦٧
مضت	المسراتُ	البسيط	٢٠	ابن الصائغ	٩٦	١٦٨
عج	الملاماتُ	البسيط	١٥	مجهول	٩٧	١٧٠
مالا	غاياتُ	البسيط	٥١	برهان الدين القيراطي	٩٨	١٧١
قضى	الصبابات	البسيط	٢٤	ابن نباتة	٩٩	١٧٥
لعجبه	كسراتُ	البسيط	٤٤	ابن حجة	١٠٠	١٧٧
حذار	المنياتُ	البسيط	٣٨	شمس الدين النواجي	١٠١	١٨٠
يا بارقاً	الثنياتُ	البسيط	٢٤	مجهول	١٠٢	١٨٢
نعم	هبتِ	الطويل	٣٤	ابن الفارض	١٠٣	١٨٣
أترى	تلفتي	الكامل	٩	ابن صاحب تكريت	١٠٤	١٨٥
طاب	اللذاتِ	الكامل	١٠	ابن النبيه	١٠٥	١٨٦
تاب	فواتِ	الكامل	١٣	صفي الدين الحلي	١٠٦	١٨
علو	المعجزاتِ	الوافر	١٧	ابن الأنباري	١٠٧	١٨٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ليس	وراحْ	الخفيف	٧	ابن حجاج العالية	١٩٤	٢٦٠
كم	صياحْ	الرجز	٩	ابن تهود الحنفي	١٩٥	٢٦١
لمَّا	ساحْ	الرجز	١٣	ابن حجة	١٩٦	٢٦١
أهواك	ولاحْ	الرجز	٨	مجهول	١٩٧	٢٦٢
قد	الرياحْ	السريع	١٥	صفي الدين الحلي	١٩٨	٢٦٣
خل	القدحْ	الكامل	٤	ابن المعتز	١٩٩	٢٦٤
يا قلب	تنحْ	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٠٠	٢٦٤
قم	صدحْ	الكامل	١٢	ابن النبيه	٢٠١	٢٦٥
حديثي	واسرحْ	الكامل	٩	عز الدين بن عبد السلام	٢٠٢	٢٦٦
أحداقه	راحه	الوافر	٩	السراج الوراق	٢٠٣	٢٦٧
جوانحي	اجترحتْ	البسيط	٨	ابن عبد الكريم الموصلي	٢٠٤	٢٦٧
يا ساكني	نزحتْ	البسيط	٩	ابن النبيه	٢٠٥	٢٦٨
يا نسمة	شرحتْ	البسيط	١٨	صفي الدين الحلي	٢٠٦	٢٦٩
لتهن	صلحتْ	البسيط	١٥	ابن نباتة	٢٠٧	٢٧٠
هل	برحتْ	الرمل	١١	أبو الفضل وفا	٢٠٨	٢٧١
			(قافية الخاء)			
إن خط	نسخا	الكامل	١٠	شمس الدين النواجي	٢٠٩	٢٧٣
			(قافية الدال)			
وهل	صائدُ	الطويل	٥	عفيف الدين التلمساني	٢١٠	٢٧٤
بروحي	مائدُ	الطويل	١١	البهاء زهير	٢١١	٢٧٤
سألتك	ورائدُ	الطويل	١٣	فخر الدين بن مكانس	٢١٢	٢٧٥
ألين	فيبعدُ	الطويل	٦	الشاب الظريف	٢١٣	٢٧٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
روح بأحشائه	تشهدْ	مخلع البسيط	٢٧	شمس الدين النواجي	٢٨٠	٣٥٢
وبلاه	المرددْ	مخلع البسيط	١٧	الشريف الأنصاري	٢٨١	٢٥٣
بريقك	تخمدْ	مخلع البسيط	٧	أبو الفضل وفا	٢٨٢	٢٥٥
أحمي	أو قدْ	مخلع البسيط	٧	صفوان التجيبي	٢٨٣	٢٥٦
أحبتي	تسهدْ	مخلع البسيط	١٥	شمس الدين بن اللبان	٢٨٤	٢٥٦
وحق	عودْ	مخلع البسيط	٢٢	فخر الدين بن مكانس	٢٨٥	٢٥٧
للغصن	أمالد	أبيات غير موزنة	١٥	ابن أبي الوفا	٢٨٦	٢٥٩
هل	أوحدْ	مخلع البسيط	١٤	شمس الدين المنصوري	٢٨٧	٢٥٩
الناس	الجوادْ	الكامل	١٧	ابن النبيه	٢٨٨	٣٦٠
ميعاد	البعادْ	الرجز	١٠	سراج الدين الوراق	٢٨٩	٣٦٠
مسلسل	وادْ	السريع	٩	ابن نباتة	٢٩٠	٣٦٢
جُددت	وزادْ	السريع	٥	أبو الفضل وفا	٢٩١	٣٦٣
وليلة	الرقادْ	السريع	٦	صفي الدين الحلي	٢٩٢	٣٦٣
إذا فاح	وفدَّه	الطويل	٧	الغُزي	٢٩٣	٣٦٤
متى	وصدوده	الطويل	١٠	عفيف الدين التلمساني	٢٩٤	٣٦٥
حليف	لا يريده	الطويل	١٢	شرف الدين الأنصاوي	٢٩٥	٣٦٥
فدى	ويعوده	الطويل	١١	ابن نباتة	٢٩٦	٣٦٦
بصحة	عقده	المتقارب	١٥	ابن عبد الظاهر	٢٩٧	٣٦٧
دمي	قده	المتقارب	١١	السراج الوراق	٢٩٨	٣٦٨
تغير	يبده	المتقارب	٨	البحتري	٢٩٩	٣٦٩
أعانق	وجده	الطويل	٦	ابن صاحب تكريت	٣٠٠	٣٦٩
أساكن	برده	الطويل	٨	الحاجري	٣٠١	٣٧٠
تعطف	بنده	الطويل	٦	زين الدين الخراط	٣٠٢	٣٧٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
مهما	سرَى	الكامل	١٢	التلعفري	٣٦٤	٤٢٢
أعلمتم	جرَى	الكامل	١١	البهاء زهير	٣٦٥	٤٢٢
صن	جرَى	الكامل	١٠	ابن النبيه	٣٦٦	٤٢٣
لم	مفترى	الوافر	١٧	القيراطي	٣٦٧	٤٢٤
قسما	وصورا	الكامل	٥٦	شمس الدين النواجي	٣٦٨	٤٢٥
صيرت	فاترا	الكامل	٧	ابن نباتة	٣٦٩	٤٢٨
ذراني	جهارا	الطويل	٩	عبد الرحيم المهدوي	٣٧٠	٤٢٩
أعيونا	سكارى	المتقارب	٩	ابن النبيه	٣٧١	٤٣٠
والذي	غيارا	الخفيف	٩	ابن نباتة	٣٧٢	٤٣٠
وعد	اعتذرا	الخفيف	٨	شمس الدين الواعظ	٣٧٣	٤٣١
حذارك	أسارى	الوافر	١٠	علي وفا	٣٧٤	٤٣٢
زراني	نفرا	الخفيف	٤	الصفي الحلي	٣٧٥	٤٣٣
ما لي	السهرًا	البسيط	٨	حسام الدين الحاجري	٣٧٦	٤٣٣
إن ماس	خطرًا	البسيط	١٢	ابن الدماميني	٣٧٧	٤٣٤
ما ماس	خطرًا	البسيط	١٨	بهاء الدين الحجازي	٣٧٨	٤٣٤
قد هتك	سترى	المنسرح	٦	صفي الدين الحلي	٣٧٩	٤٣٥
قد	سترا	البسيط	١٢	ابن قلنج	٣٨٠	٤٣٦
خيالك	أخرَى	الطويل	٦	الأرجاني	٣٨١	٤٣٧
بدا	مغرَى	الطويل	١٢	حسام الدين الحاجري	٣٨٢	٤٣٧
رنا	الأسرَى	الطويل	١٣	ابن النبيه	٣٨٣	٤٣٨
تذكرت	والعصيا	الطويل	٨	ابن نباتة	٣٨٤	٤٣٩
سرت	والإسرا	الطويل	١٦	ابن حجة	٣٨٥	٤٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كتَـــــبَ	عبـــيرَا	الكـــــامل	٦	محمــد بـــن عربـــي	٣٨٦	٤٤١
ســــرْ	الكـــرى	الكـــــامل	٥	مجـــــــــهول	٣٨٧	٤٤١
يـا ساهر	الســهرِ	البســـيط	١٠	أبو العــلاء المعــري	٣٨٨	٤٤٢
حكـــــم	قـــرارِ	الكـــــامل	١٦	التــــــــهامي	٣٨٩	٤٤٣
قيــــل	بعــواري	الخفيـــف	٨	ابــن عبــد الظـــاهر	٣٩٠	٤٤٤
احفـــظ	بمحـــاجرِ	الكـــــامل	٢٠	ابـــن الفــــارض	٣٩١	٤٤٥
قســـماً	وآمـــرِ	الكـــــامل	٧	ابن صـاحب تكريـت	٣٩٢	٤٤٦
عــــودي	النـــاضرِ	الكـــــامل	١١	حسام الدين الحـاجري	٣٩٣	٤٤٦
والله ما هبَّ	بمحلجري	الكـــــامل	٢٠	ابـــن حجـــــة	٣٩٤	٤٤٧
عدمـــت	ونـاظري	الطويـــــل	٢٥	صدر الديــن الآدمــي	٣٩٥	٤٤٨
يغـــالبني	والبــدرِ	الطويـــــل	٩	التــــــــهامي	٣٩٦	٤٥٠
هــــي	الشـــهرِ	الطويـــــل	٦	التــــــــهامي	٣٩٧	٤٥١
بطرفـــك	ولا يـدري	الطويـــــل	١٠	مـــهيار الديلمـــي	٣٩٨	١٥١
ترنـــح	القمـــري	الطويـــــل	١١	ابـن لؤلـؤ الذهبـــي	٣٩٩	٤٥٢
تنبـــه	الفجـــرِ	الطويـــــل	١٠	الكرجـــي الخبـــاز	٤٠٠	٤٥٣
ومـــا	والنـــهرِ	الطويـــــل	٧	ابـــن حصـــن	٤٠١	٤٥٤
تبســـم	النـــهرِ	الطويـــــل	٩	ابـــن النبيـــه	٤٠٢	٤٥٥
ســـقى	البـــدرِ	الطويـــــل	٨	ابـن الزيـن لبيكـم	٤٠٣	٤٥٥
أســـير	الســـكرِ	الطويـــــل	٤	الشـــاب الظريـــف	٤٠٤	٤٥٦
وليلـــة	البـــدرِ	الطويـــــل	١٥	محمــد بـــن عربـــي	٤٠٥	٤٥٧
أليلـــة	القطـــرِ	الطويـــــل	٧	محمــد بـــن عربـــي	٤٠٦	٤٥٨
نقلـــت	الخصـــرَ	الطويـــــل	٦	الحــــــرار	٤٠٧	٤٥٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نـــــشر	انتشـــاره	الخفيــــف	٦	ابــن سـناء الملـــك	٤٧٤	٥٢٠
أفكــــارك	ســاحره	الســـريع	٨	بدر الديــن البشـتكي	٤٧٥	٥٢٠
عســـى	سـميرها	الطويـــل	٨	ابن سـنان الخفـاجي	٤٧٦	٥٢١
لــها خفــر	لا يضيرها	الطويـــل	١٠	بـهاء الديــن زهــير	٤٧٧	٥٢٢
كفـــى	نضيرهـا	الطويـــل	١٨	صفي الديــن الحلــي	٤٧٨	٥٢٣
رحلــو	آثــارهم	الكـــامل	١٦	ابــن سـناء الملـــك	٤٧٩	٥٢٤
إن شـــكا	عذركـــم	الخفيــــف	١٠	بـهاء الديـن زهــير	٤٨٠	٥٢٥
بــــالله	لــم أرك	الرجـــز	١٨	بـهاء الديـن زهــير	٤٨١	٥٢
خـــاطرتُ	خطـــرت	البســـيط	١٠	برهان الدين القيراطي	٤٨٢	٥٢٧
			(قافيـــة الـــزاي)			
وافـــي	عجـــوزْ	الكـــامل	١٠	الجـــــــزار	٤٨٣	٥٢٨
حكـــم	عزيـــزُ	الكـــامل	١١	ظـــافر الحـــداد	٤٨٤	٥٢٨
أقــــوام	مــهزوزُ	الكـــامل	١٠	الشـهاب الحجــازي	٤٨٥	٥٢٩
وجــــه	وكنـــوزْ	الخفيــــف	١٢	صفي الديــن الحلــي	٤٨٦	٥٣٠
قـــام	عـــزْه	الخفيــــف	٥	التنوخـــــــي	٤٨٧	٥٣١
رشـــقتني	مــهتزه	الخفيــــف	٨	ابــن نباتـــة	٤٨٨	٥٣١
			(قافيـــة الســين)			
ما للقلـــب	وجليـــسُ	الكـــامل	٩	الكوفـــي الواعـــظ	٤٨٩	٥٣٣
لا غـــرو	الأنفـــسُ	الكـــامل	١١	ابــن المـــارديني	٤٩٠	٥٣٣
قـــف	عسَـــى	البســـيط	١٣	ابــن الفـــارض	٤٩١	٥٣٤
نعـــم	عسَـــى	الطويـــل	١٣	الشــهاب محمـــود	٤٩٢	٥٣٥
يـــا فـــؤاداً	فكأسَـــا	الخفيــــف	٨	مجد الدين بن مكـانس	٤٩٣	٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
شمول	نعش	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	٥١٥	٥٥٥
أخاطبه	مشى	الطويل	١٢	حسام الدين الحاجري	٥١٦	٥٥٦
يا ذا	تشا	الكامل	٦	عفيف الدين التلمساني	٥١٧	٥٥٧
وافى	الحشى	الكامل	١٥	ابن لؤلؤ الذهبي	٥١٨	٥٥٧
مذ	وانتشى	الكامل	١٦	ابن نباتة	٥١٩	٥٥٨
قام	الحشى	الرمل	٨	الشهاب الحجازي	٥٢٠	٥٥٩
				(قافية الصاد)		
صرف	تمحص	الكامل	٩	صفي الدين الحلي	٥٢١	٥١
إن لم	مخلصا	الكامل	٧	مجهول	٥٢٢	٥٦١
أيروم	انقصا	الكامل	٧	شرف الدين الأنصاري	٥٢٣	٥٦١
الفوز	مناص	الكامل	٩	التلعفري	٥٢٤	٥٦٢
غدا	بالنص	الطويل	٩	ابن سناء الملك	٥٢٥	٥٦٣
				(قافية الضاد)		
كيف	عوض	البسيط	٦	سعد الدين بن عربي	٥٢٦	٥٦٥
خذوا	منقرض	البسيط	٥	السري الرفاء	٥٢٧	٥٦٥
ألقاه	المبعض	الكامل	١	حسام الدين الحاجري	٥٢٨	٥٦٦
للعاشقين	معترضا	البسيط	٤	عفيف الدين التلمساني	٥٢٩	٥٦٦
منك	قضى	الكامل	٨	أبو العلاء المعري	٥٣٠	٥٦٧
ذاك العتلب	ورضى	البسيط	٦	السراج الوراق	٥٣١	٥٦٧
رضيت	البعضا	الطويل	٧	سعد الدين بن عربي	٥٣٢	٥٦٨
لي من	الأعراض	الكامل	٤	ابن نباتة	٥٣٣	٥٦٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافية الطاء)		
نعم	شط	الطويل	٦	الأسعد بن مماتي	٥٣٤	٥٧٠
أمن	الخط	الطويل	١٣	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٣٥	٥٧٠
ترى	مرتبط	البسيط	١٢	أبو الفضل وفا	٥٣٦	٥٧١
تعشقته	سطا	الطويل	١٤	ابن نباتة	٥٣٧	٥٧٢
قنعت	واخترطا	البسيط	٨	ابن الدماميني	٥٣٨	٥٧٣
يصول	ولا يعطى	الطويل	٧	ابن الدماميني	٥٣٩	٥٧٤
بوادي	بالبسط	الطويل	١٢	ابن حجة	٥٤٠	٥٧٤
نعم	سطا	الطويل	٦	علي وفا	٥٤١	٥٧٦
طاف	تعاط	الخفيف	٦	صفي الدين الحلي	٥٤٢	٥٧٦
كيف	واختلط	الرجز	١٠	البهاء زهير	٥٤٣	٥٧٧
				(قافية الظاء)		
لنار	حفاظ	الوافر	٨	ابن سيد الناس	٥٤٤	٥٧٨
لا أترك	إحفاظ	البسيط	٥	ابن نباتة	٥٤٥	٥٧٨
وحق	وتحفظا	الطويل	٦	أبو الوفا الشاذلي	٥٤٦	٥٧٩
				(قافية العين)		
حشاشة	أشيع	الطويل	١٩	المتنبي	٥٤٧	٥٨٠
سرى	المتضوع	الطويل	١٠	ابن نباتة	٥٤٨	٥٨١
ألمت	هواجع	الطويل	٧	البحتري	٥٤٩	٥٨٢
أبرق	البراقع	الطويل	٤٠	ابن الفارض	٥٥٠	٥٨٢
زمان	قواطع	الطويل	٨١	شمس الدين النواجي	٥٥١	٥٨٥
وقفت	خواضع	الطويل	٦	الشريف الرضي	٥٥٢	٥٨٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
إذا فات	ضائع	الطويل	١٣	ابن صاحب تكريت	٥٥٣	٥٩٠
حبيبي	طالع	الطويل	١٤	البهاء زهير	٥٥٤	٥٩١
أكابد	المضاجع	الطويل	٢٥	شرف الدين الأنصاري	٥٥٥	٥٩٢
يخيل	هامع	الطويل	١٦	ابن نباتة	٥٥٦	٥٩٣
ما كان	رجعوا	البسيط	٦	سيف الدين المشد	٥٥٧	٥٩٤
هددتموا	طمع	البسيط	٨	ابن نباتة	٥٥٨	٥٩٤
أبان	وأدمعا	الطويل	٧	التهامي	٥٥٩	٥٩٥
أجبت	دعا	الطويل	١٠	ابن نباتة	٥٦٠	٥٩٦
تذكر	مشعشعا	الطويل	٦	ابن نباتة	٥٦١	٥٩٦
أعلل	طالعا	الطويل	٥	مجهول	٥٦٢	٥٩٧
عذل	يسمع	الكامل	١٢	صفي الدين الحلي	٥٦٣	٥٩٧
بين	مرتع	الكامل	١٤	الصرصري	٥٦٤	٥٩٨
يا من	يتوقع	الكامل	٧	السهيلي	٥٦٥	٥٩٩
سواي	دعوا	الكامل	١٠	ابن النبيه	٥٦٦	٦٠٠
تذكر	ومرتعا	الطويل	٢٥	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٦٧	٦٠٠
ما كنت	طويلعا	الكامل	١٧	الشاب الظريف	٥٦٨	٦٠٢
أفديه	أصنعا	الكامل	٨	ابن النبيه	٥٦٩	٦٠٣
قد أسمع	استمعا	البسيط	٢٣	ابن الخيمي	٥٧٠	٦٠٤
لله طرف	وسعى	البسيط	٦	ابن نباتة	٥٧١	٦٠٥
قد حمل	معا	السريع	٩	أبو الفضل وفا	٥٧٢	٦٠٦
يا صاحب	المصدوع	الكامل	١٢	الشريف الرضي	٥٧٣	٦٠٦
بخل	برجوع	الكامل	١٦	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٧٤	٦٠٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
هبطت	ونمنع	الكامل	٢١	ابن سينا	٥٧٥	٦٠٨
ما كنت	معي	البسيط	١١	مجهول	٥٧٦	٦١٠
ولرب	لمطلع	البسيط	٧	شرف الدين الحلي	٥٧٧	٦١١
لو لم	مدعي	الكامل	٩	ابن عنين	٥٧٨	٦١١
حييتك	ترجع	الطويل	٩	ناصح الدين الأرجاني	٥٧٩	٦١٢
وكأننا	تقنع	الطويل	١٥	ناصح الدين الأرجاني	٥٨٠	٦١٣
هيهات	معي	الكامل	٦	ابن النقيب	٥٨١	٦١٤
رويت	البرقع	الكامل	٩	السراج الوراق	٥٨٢	٦١٤
يا دار	الهمع	الكامل	٢٠	ابن نباتة	٥٨٣	٦١٥
كف	تنفع	الكامل	٨	ابن نباتة	٥٨٤	٦١٦
سرتم	موجعي	الكامل	١٤	القيراطي	٥٨٥	٦١٧
كفوا	يعي	السريع	١٠	ابن نباتة	٥٨٦	٦١٨
رويدك	أضلعي	الطويل	١٣	البهاء زهير	٥٨٧	٦١٨
يا قلب	المقنع	الطويل	١١	ابن نباتة	٥٨٨	٦١٩
وسرب	المدامع	الطويل	٨	يزيد بن معاوية	٥٨٩	٦٢٠
وقائلة	فاجعي	الطويل	٩	البهاء زهير	٥٩٠	٦٢١
طلعتم	طوالعي	الطويل	١٥	ابن حجة	٥٩١	٦٢٢
لا وعيش	التوديع	الخفيف	٥	ابن نباتة	٥٩٢	٦٢٣
في عروض	التقطيع	الخفيف	١٨	ابن حجة	٥٩٣	٦٢٣
طمعت	سمع	الكامل	١١	علي وفا	٥٩٤	٦٢٤
عهدي	ودموعه	الكامل	٦	ابن سيد الناس	٥٩٥	٦٢٥
نمت	ودموعه	الكامل	١٢	عفيف الدين التلمساني	٥٩٦	٦٢٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
حسبُ	كلفِ	البسيط	١٨	شمس الدين النواجي	٦٣٩	٦٥٧
نظر	مدنفِ	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٦٤٠	٦٥٨
أتراك	فتكتفِي	الكامل	١١	الشاب الظريف	٦٤١	٦٥٩
صح	أهيفِ	الكامل	١٨	ابن عبد الظاهر	٦٤٢	٦٦٠
الروض	ومفوفِ	الكامل	١١	ابن النبيه	٦٤٣	٦٦١
ما علي	تلفِ	المديد	٩	ابن الزبلاق	٦٤٤	٦٦٢
سله	تلفِ	المديد	٨	التلعفري	٦٤٥	٦٦٣
لحاظك	القرقفِ	المتقارب	٨	البهاء زهير	٦٤٦	٦٦٣
أرى القلب	الحتفِ	الطويل	٦	ابن صاحب تكريت	٦٤٧	٦٦٤
ألا رب يوم	المراشفِ	الطويل	٧	ابن خفاجة	٦٤٨	٦٦٤
قاسي	خلافِ	الكامل	١٠	ابن نباتة	٦٤٩	٦٦٥
يروقني	ألطفَها	الرمل	٦	العماد الكاتب	٦٥٠	٦٦٦
سلا	طرفَا	الطويل	٩	ابن سنان الخفاجي	٦٥١	٦٦٦
توالي	والسوالفِ	الطويل	٦	ظافر الحداد	٦٥٢	٦٦٧
اغمد	الأسيافِ	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٦٥٣	٦٦٨
مسلسل	مصروف	البسيط	٩	ابن نباتة	٦٥٤	٦٦٨
زادت شجوني	وقفْ	الكامل	٥	الأدمي	٦٥٥	٦٦٩
بالله	يعطفه	البسيط	٤	الوأواء الدمشقي	٦٥٦	٦٧٠
وافا	طرفه	الكامل	١٢	ابن لؤلؤ الذهبي	٦٥٧	٦٧٠
أهواؤنا	مؤتلفه	الرجز	٣٥	القيراطي	٦٥٨	٦٧١
ولِنْ هو	حرفه	البسيط	١٩	فخر الدين بن مكانس	٦٥٩	٦٧٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافيـــة القـــاف)		
أرقٌ علـــى	تـــترقرقُ	الكـــامل	٢٤	المتنبـــــــــي	٦٦٠	٦٧٥
أدمشـــق	وينمـــقُ	الكـــامل	١٥	ابـــن زيـــلاق	٦٦١	٦٧٦
لـي فـي	أتمـــزقُ	الكـــامل	٥٦	ابـــن الصـــائغ	٦٦٢	٦٧٧
كــــل	تشـــوقُ	الكـــامل	٨	ابـــن إســـرائيل	٦٦٣	٦٨١
هـــذا	يصفـــقُ	الكـــامل	٨	ابـــن عربـــي	٦٦٤	٦٨٢
مـــا كنــت	تعشـــقُ	الكـــامل	٥	جمال الدين النابلســي	٦٦٥	٦٨٢
وعــــد	تنطـــقُ	الكـــامل	١٦	البـــهاء زهـــير	٦٦٦	٦٨٣
ما للفـــؤاد	ويدقـــقُ	الكـــامل	١٠	تاج الدين الصرخـــدي	٦٦٧	٦٨٤
كيـــف	يعبـــقُ	الكـــامل	٢٣	صفي الديـــن الحلـــي	٦٦٨	٦٨٥
مـــا بـــت	أشـــرقُ	الكـــامل	٢١	ابـــن نباتـــة	٦٦٩	٦٨٦
الشـــمس	أشـــرق	الكـــامل	١١	ابـــن نباتـــة	٦٧١	٦٨٨
لـــولا	مصـــدقُ	الكـــامل	٢٥	شمس الدين النواجـــي	٦٧٢	٦٨٨
هـــذا	ويروقـــه	الطويـــل	١٠	مجـــــــهول	٦٧٣	٦٩٠
حكـــاه	وريقـــه	الطويـــل	١٨	ابـــن الحـــلاوي	٦٧٤	٦٩١
ما أبصـــر	بروقـــه	الرجـــز	١٥	محمـــد بـــن عربـــي	٦٧٥	٦٩٢
مـــا شـــاقه	بروقـــه	الرجـــز	١٤	ابـــن عبـــد اللطيـــف	٦٧٦	٦٩٣
كـــم بيـــن	مشـــوقه	الكـــامل	٩	سـيف الديـن المشـد	٦٧٧	٦٩٤
تـــرى	رحيقـــه	الطويـــل	١٤	صفي الديـــن الحلـــي	٦٧٨	٦٩٥
لبـــس	إشـــراقه	الكـــامل	١٥	محمـــد وفـــا	٦٧٩	٦٩٦
واصـــل	فراقـــها	الكـــامل	١٣	صدر الدين بن الوكيـل	٦٨٠	٦٩٧
ســـهام	درقـــه	المنســـرح	٢٥	ابـــن حجـــة	٦٨١	٦٩٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
يـا حسنه	أشـرقكْ	الرجـز	٧	فخر الدين بن مكانس	٦٨٢	٦٩٩
يـا مـن	عشـقتْ	الكـامل	١١	البـهاء زهـير	٦٨٣	٧٠٠
				(قافيـة الكـاف)		
هـم	ملكـوا	البسـيط	١٦	الأرجـاني	٦٨٤	٧٠١
طيـف	الحلـكُ	البسـيط	٨	ابـن نباتـة	٦٨٥	٧٠٢
غـيري	أتمسـكُ	الكـامل	١٠	صفي الديـن الحلـي	٦٨٦	٧٠٣
للـترك	شـركُ	المجتـث	٨	صفي الديـن الحلـي	٦٨٧	٧٠٣
نحافـة	تجنيكـا	البسـيط	١٩	ابـن سـناء الملـك	٦٨٨	٧٠٤
إن لـم	فيكـا	البسـيط	١٣	العـزازي	٦٨٩	٧٠٥
كـم لـي	مرآكـا	البسـيط	٧	الجـزار	٦٩٠	٧٠٦
تـة	أعطاكـا	الخفيـف	٢٧	ابـن الفـارض	٦٩١	٧٠٧
مأسـور	سـواكا	الكـامل	٧	الشـهاب محمـود	٦٩٢	٤٠٨
أمـنزل	صداكـا	الطويـل	٨	ابـن نباتـة	٦٩٣	٧٠٩
دارك خطلك	نسـكِ	الكـامل	٧	سـيف الديـن المشـد	٦٩٤	٧٠٩
ألا عـاطني	السـبكِ	الطويـل	١٠	سـيف الديـن المشـد	٦٩٥	٧١٠
حـذار	بـالفتكِ	الطويـل	٨	ابـن مطـروح	٦٩٦	٧١١
ردي مـهند	أفتـاكِ	الكـامل	٢٣	ابـن لؤلـؤ الذهبـي	٦٩٧	٧١٢
يـا ظبيـة	مرعـاكِ	البسـيط	١٥	الشـريف الرضـي	٦٩٨	٧١٣
يـا منيـة	لـولاكِ	البسـيط	١٥	ابـن سـناء الملـك	٦٩٩	٧١٤
روي الكنوس	محيـاكِ	البسـيط	٨	التلعفـري	٦٧٠	٧١٥
كفـي	عينـاكِ	البسـيط	١٠	صفي الديـن الحلـي	٧٠١	٧١٦
لثمـت	فـاكِ	البسـيط	١٣	ابـن نباتـة	٧٠٢	٧١٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أبيت	والأملُ	البسيط	٩	ابن المياس	٧٢٣	٧٣٨
وجه	العذلْ	الكامل	٧	محمد بن عربي	٧٢٤	٧٣٩
تيه	تذللُ	الكامل	٨	عفيف الدين التلمساني	٧٢٥	٧٣٩
لك الله	كحلُ	الطويل	٩	بديع الزمان الهمذاني	٧٢٦	٧٤٠
أرح يمينك	الكحلُ	البسيط	٨	الشاب الظريف	٧٢٧	٧٤١
عمّا	متسلسلْ	الكامل	١٢	شهاب الدين الحاجبي	٧٢٨	٧٤١
الحق	لا يسألُ	الكامل	٣	لسان الدين الخطيب	٧٢٩	٧٤٢
أنت	المستقبلُ	الكامل	١٠	بهاء الدين زهير	٧٣٠	٧٤٤
عرف	فتعللا	الكامل	١٤	الشاب الظريف	٧٣١	٧٤٥
أهواه	فخلّلا	الكامل	٩	القيراطي	٧٣٢	٧٤٦
أحيا	وما عدلا	البسيط	١٥	المتنبي	٧٣٣	٧٤
سقى	تسبلا	الطويل	٩	ابن حجة	٧٣٤	٧٤٧
دعوني	ما يملي	الطويل	١٣	ابن نباتة	٧٣٥	٧٤٩
ألا إن	الكحلا	الطويل	٩	عيسى العالية	٧٣٦	٧٥٠
بين أكناف	يتجلا	الرمل	١٠	سيف الدين المشد	٧٣٧	٧٥٠
يا حين	قتلى	الكامل	٩	بهاء الدين زهير	٧٣٨	٧٥١
أهلا	أهلا	الكامل	١٦	شيخ شيوخ حماة	٧٣٩	٧٥٢
يا قاضيا	الأخلا	المجتث	١٢	النُواجي	٧٤٠	٧٥٣
مولاي	إن لا	المجتث	٨	النُواجي	٧٤١	٧٥٣
أرسلت	رسلا	المجتث	٦	النُواجي	٧٤٢	٧٥٤
يا حاكما	وولي	المجتث	٢٧	النُواجي	٧٤٣	٧٥٤
إن طيفا	أم لا	الخفيف	١٦	ابن نباتة	٧٤٤	٤٧٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ذاك وادي	مطيـــلا	الخفيـــف	٩	البحـــتري	٧٤٥	٧٥٧
قمـــت	ترتيـــلا	الخفيـــف	٩	ابـــن النبيـــه	٧٤٦	٧٥٨
بعثـــت	ســـؤلا	الخفيـــف	١٠	ابـــن نباتـــة	٧٤٧	٧٥٨
سل ســيفا	قتيـــلا	الخفيـــف	٨	ابـــن الدمـــاميني	٧٤٨	٧٥٩
ســلاها	الجبـــالا	الوافـــر	١٠	البحـــتري	٧٤٩	٧٦٠
ألا يـــا	الســـؤالا	الوافـــر	٣	ابـــن عربـــي	٧٥٠	٧٦٠
بـــدت	والغـــزالا	البســـيط	٩	ابـــن نباتـــة	٧٥١	٧٦١
يا غصـــن	مـــا لا	البســـيط	١٤	مجد الديـــن مكـــانس	٧٥٢	٧٦١
أجاب دمعي	والإبـــلِ	البســـيط	٨	المتنبـــي	٧٥٣	٧٦٢
خـــذ مـــا	عن زحـلِ	البســـيط	٤	المتنبـــي	٧٥٤	٧٦٣
ورب يـــوم	ولا وجـلِ	البســـيط	٧	الشـــريف الرضـــي	٧٥٥	٧٦٣
أتـــى إلـــيَّ	الخجـــلِ	البســـيط	١١	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٥٦	٧٦٤
يا عـــاذلي	عذلـــي	البســـيط	١١	الشارمســـــاجي	٧٥٧	٧٦٥
جـــارت	بـــالمقل	البســـيط	٦	مجـــــهول	٧٥٨	٧٦٥
مـــا ضـــر	عليَّ ولـي	البســـيط	٩	ابـــن الجـــوزي	٧٥٩	٧٦٦
أقســـمت	ولا غزلـي	البســـيط	١٥	شـــيخ شـــيوخ حمـــاة	٧٦٠	٧٦٧
لـــم أدر	البطـــلُ	البســـيط	١٤	صفي الديـــن الحلـــي	٧٦١	٧٦٨
إنســـان	عجـــلُ	البســـيط	١٣	ابـــن نباتـــة	٧٦٢	٧٦٩
عدمـــت	المثـــلِ	البســـيط	١٠	شمس الدين النواجـــي	٧٦٣	٧٧٠
ذكرتـــك	جـــهلِ	الطويـــل	١٥	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٦٤	٧٧٠
حلفـــتُ	العـــذلِ	الطويـــل	٩	ابـــن نباتـــة	٧٦٥	٧٧١
نســـخت	الكُـــلِّ	الطويـــل	٧	ابـــن الفـــارض	٧٦٦	٧٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سعينا	نجتلي	الطويل	٥	مجهول	٧٦٧	٧٧٣
فرنت	المسلسل	الطويل	٨	ابن قلاقس	٧٦٨	٧٧٣
أفي كل	عل	الطويل	١٧	الصفدي	٧٦٩	٧٧٤
فطمت	التذايل	الطويل	٢٠	فخر الدين بن مكانس	٧٧٠	٧٧٥
تأنف	ومرسل	الطويل	١٦	فخر الدين بن مكانس	٧٧١	٧٧٦
وقلت	انجل	الطويل	١٣	ابن نباتة	٧٧٢	٧٧٧
أحن	ومنزل	الطويل	٥	صدر الدين الآدمي	٧٧٣	٧٧٨
سرت	القرنفل	الطويل	٥	ابن حجة	٧٧٤	٧٧٨
أتسأل	واسأل	الطويل	٢٧	مجهول	٧٧٥	٧٧٩
يا ابنة	بالرحيل	الخفيف	٧	البحتري	٧٧٦	٧٨٠
إذا أنا	بسؤلي	الطويل	١٠	الجزار	٧٧٧	٧٨١
ترى	شمل	الهزج	١١	الوداعي	٧٧٨	٧٨١
مهفهف	بالميل	--	٦	مجهول	٧٧٩	٧٨٢
لا وقد	أمل	المديد	٨	سعد الدين بن عربي	٧٨٠	٧٨٢
بلام	مقتلي	الرجز	٤	مجهول	٧٨١	٧٨٣
أجسدي	بلي	الكامل	١٨	ياقوت الرومي	٧٨٢	٧٨٣
قسماً	بلابلي	الكامل	٦	ابن نباتة	٧٨٣	٧٨٤
سحر	بلي	الخفيف	١٠	ابن عربي	٧٨٤	٧٨٥
إذا لم	آمالي	الطويل	١١	ابن صاحب تكريت	٧٨٥	٧٨٥
قفا نبك	البالي	الطويل	١١	الجزار	٧٨٦	٧٨
لا ملت	ببالي	الكامل	٩	ابن الخياط الأربلي	٧٨٧	٧٨٧
حلّ	خالي	الكامل	٢٠	سراج الدين الوراق	٧٨٨	٧٨٨
ما للعذول	ومالي	الكامل	٩	ابن النبيه	٧٨٩	٧٨٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
زعموا	زعموا	الرمل	٩	مجهول	٨٣٣	٨٣١
صدق	مغرم	الرمل	١٢	الشهاب الحجازي	٨٣٤	٨٣١
أهاجك	كاتم	الطويل	٨	ابن ظهير الأربلي	٨٣٥	٨٣٢
قل يا	راموا	الكامل	١٦	مجهول	٨٣٦	٨٣٣
علي من	الأنام	الوافر	١٢	البهاء زهير	٨٣٧	٨٣٤
ألام على	الخد لام	الكامل	٥	مجهول	٨٣٨	٨٣٥
رمى	رمي	المتقارب	١٠	القاسم الحريري	٨٣٩	٨٣٥
يا ذا	كما	السريع	٦	شرف الدين	٨٤٠	٨٣٦
من لي	لما	السريع	١٦	شمس الدين النواجي	٨٤١	٨٣٧
ألست	ونظما	الرمل	٩	ابن وكيع	٨٤٢	٨٣٨
عفا الله	أسهما	الطويل	١٧	سعد الدين بن عربي	٨٤٣	٨٣٩
رأيت	لمى	البسيط		ابن سناء الملك	٨٤٤	٨٣٩
جسمي	رمي	الكامل	٧	علي بن بصل	٨٤٥	٨٤٠
دون الكثيب	اسهما	الكامل	٩	مجهول	٨٤٦	٨٤٠
أما وعذار	ورقما	الطويل	١٨	الزعيفريني	٨٤٧	٨٤١
ظن	دما	الرجز	٩	مهيار الديلمي	٨٤٨	٨٤٢
إلام تسيء	مضمما	الوافر	١٠	شمس الدين بن الصائغ	٨٤٩	٨٤٣
هناء	تبسما	الطويل	١٤	ابن نباتة	٨٥٠	٨٤٣
شفني	الما	الخفيف	١٥	مجد الدين بن مكانس	٨٥١	٨٤٤
بكر	أماما	الرمل	٨	مهيار الديلمي	٨٥٢	٨٤٥
نعم	سلاما	الوافر	١٣	سعد الدين بن عربي	٨٥٣	٨٤٦
تفهمه	فلاما	الطويل	٣	ابن نباتة	٨٥٤	٨٤٧
سئمت	يسأم	الطويل	٨	زهير بن أبي سلمي	٨٥٥	٨٤٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
وما	وأكرم	الطويل	٨	المتنبي	٨٥٦	٨٤٨
ألا فاسقني	وتنعم	الطويل	٢١	يزيد بن معاوية	٨٥٧	٨٤٩
وشمسه	فمي	الطويل	٧	يزيد بن معاوية	٨٥٨	٨٥٠
تقنعت	مذمم	الطويل	١٦	ابن سناء الملك	٨٥٩	٨٥١
بكيت	متمم	الطويل	٨	ابن نباتة	٨٦٠	٨٥٢
فديت	سهم	الطويل	١٣	ابن نباتة	٨٦١	٨٥٣
يا ليلة	الديم	البسيط	١٥	الشريف الرضي	٨٦٢	٨٥٣
يا صاحبي	أنم	البسيط	٨	الطغرائي	٨٦٣	٨٥٤
أفدي	الذمم	البسيط	٢	الطغرائي	٨٦٤	٨٥٥
بجمع	دمي	البسيط	٩	الغزي	٨٦٥	٨٥٥
هل نار	فالعلم	البسيط	١٨	ابن الفارض	٨٦٦	٨٥٦
ظبي	صرم	البسيط	٦	مجهول	٨٦٧	٨٥٧
سلوت	والهيام	الوافر	١٢	ابن قرناص	٨٦٨	٨٥٨
خلني	مدام	الخفيف	١١	الجزار	٨٦٩	٨٥٩
جفون	الدوام	الوافر	١١	الأمين الأنصاري	٨٧٠	٨٦٠
ثغور	ظامي	الوافر	١٢	مجد الدين بن مكانس	٨٧١	٨٦١
إن كان	أيامي	البسيط	١١	ابن الفارض	٨٧٢	٨٦١
رمى	ألحاظ آرام	البسيط	٢٠	ابن نباتة	٨٧٣	٨٦٢
وجر	بقائم	الطويل	١١	سراج الدين الوراق	٨٧٤	٨٦٣
خلقت	الحمائم	الطويل	٤	ابن نباتة	٨٧٥	٨٦٤
العشق	والعالم	السريع	١٢	فخر الدين بن مكانس	٨٧٦	٨٦٥
يا من	سلم	البسيط	١٤	ابن حجة	٨٧٧	٨٦٥
وقانا	العميم	الوافر	٥	المنازي	٨٧٨	٨٦٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
منعت	الحسن	البسيط	٩	مجهول	٩٧٠	٩٣٦
ما غردت	شجن	البسيط	٩	سيف الدين المشد	٩٧١	٩٣٧
ماذا	فنن	الوافر	١٢	الأرجاني	٩٧٢	٩٣٧
برزت	والمجتني	الكامل	١٢	ابن مطروح	٩٧٣	٩٣٨
إني	أنثني	الكامل	٢٢	صفي الدين الحلي	٩٧٤	٩٣٩
هذان	خصمان	البسيط	٢٤	القيراطي	٩٧٥	٩٤٠
يا ناعس	بسهران	البسيط	٢٠	القيراطي	٩٧٦	٩٤١
سلبت	البان	البسيط	١٠	صدر الدين الآدمي	٩٧٧	٩٤٢
رضابك	سوساني	الكامل	١٢	ابن النبيه	٩٧٨	٩٤٣
بكيت	أشجاني	الطويل	٩	ابن نباتة	٩٧٩	٩٤٤
لا تسألوا	أجفاني	السريع	١٠	ابن نباتة	٩٨٠	٩٤٤
أيهذا	بالمعاني	الخفيف	١١	الجزار	٩٨١	٩٤٥
من عذيري	حلوان	الخفيف	٩	ابن نباتة	٩٨٢	٩٤٦
لك	قان	الكامل	٧	ابن نباتة	٩٨٣	٩٤٧
ما لي	الفتان	الخفيف	١٨	ابن النبيه	٩٨٤	٩٤٧
تلك	الكثبان	الكامل	٧	ابن الوكيل	٩٨٥	٩٤٩
خلع	الكثبان	الكامل	١٤	صفي الدين الحلي	٩٨٦	٩٤٩
حمت	النعمان	الكامل	١٢	ابن نباتة	٩٨٧	٩٥٠
طلعوا	الغزلان	الكامل	٦	القيراطي	٩٨٨	٩٥١
يا صغير	اللبن	الرمل	٧	ابن هاني	٩٨٩	٩٥١
تعالى	بالسوسن	الكامل	١٢	ابن النبيه	٩٩٠	٩٥٢
حديث	الجفون	السريع	١٧	ابن النبيه	٩٩١	٩٥٣
من سحر	والطيلسان	السريع	١١	ابن النبيه	٩٩٢	٩٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نديمـــي	حليـــه	الطويـــل	١٤	ابـــن النبيـــه	١٠٥٨	١٠٠٦
تبســم	جوهريـه	الطويـــل	١٨	ابـــن نباتـــة	١٠٥٩	١٠٠٧
يـا ليلـة	بأخيـه	الكـــامل	٧	ابـــن المســـتوفي	١٠٦٠	١٠٠٨
خـــذوا	يكفيـه	البســـيط	٦	ابـــن قلاقـــس	١٠٦١	١٠٠٩
اقـــرأ	أفديـه	البســـيط	١٤	البـــهاء زهـــير	١٠٦٢	١٠٠٩
بـــدا	تحاكيـه	البســـيط	١٢	ابـــن نباتـــة	١٠٦٣	١٠١٠
مـــاذا	ترلقيـه	البســـيط	١٠	أبـــو الفضـــل وفـــا	١٠٦٤	١٠١١
تـــرى	تثنيـه	البســـيط	١٢	ابـــن الدمـــاميني	١٠٦٥	١٠١١
مـــات	فيـــه	البســـيط	٥٤	شمس الدين النواجـــي	١٠٦٦	١٠١٢
إن عينـــا	رويـــت	المديـــد	١٤	ابـــن النبيـــه	١٠٦٧	١٠١٥
هـــل	جنيـــت	المديـــد	١٥	أبـــو الفضـــل وفـــا	١٠٦٨	١٠١٦

فهرست تراجم الشعراء

١- زهير بن أبي سُلْمى (... / نحو ١٣ ق.هـ)

زهير ، بن أبي سُلْمَى ، بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن ، من قبيلة مُزينة من مضر. أقام بنجد من بلاد غطفان ، من أسرة كل أفرادها شعراء. أبوه كان شاعرًا كذلك خال أبيه بشامة بن الغدير ، وزوج أمه أوس بن حجر ، وأخته سلمى ، وابناه كعب وبجير ، وحفيده عقبة بن كعب ، المعروف بالمضرَّب بن كعب. عُرف زهير بصاحب (الحوليات) لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي المعرفة ، مما يفصح عن طبعه في التأنِّي الروية ، بحيث لا تثبت القصيدة في شكلها النهائي إلا بعد أن تتخذ أشكالاً مجزوءة متعددة ، هو من أصحاب (المعلقات) وعده ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهلين.

مصادر ترجمته :

- الأشباه والنظائر : ١٢٧/١ ، والاشتقاق : ٣٦ ، والأعلام : ٥٢/٣ ، والأنوار ومحاسن الأشعار : ١٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/١ ، والتذكرة الفخرية : ١٤ ، وشعراء المعلقات : ٩٨ ، والشعر والشعراء : ١٤٩ ، والشعراء الحنفاء : ٧ ، ومعجم الشعراء : ٣١٩.

٢- يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤هـ)

أبو داود الرؤاسي يزيد بن معاوية بن عمر ، من بني رؤاس بن كلاب من عامر ابن صعصعة. شاعر بدوي كان يشترك في المعارك التي تجري بين قبيلته والقبائل الأخرى.

مصادر ترجمته :

- جمهرة الأنساب : ٥٩٥/٢ ، والبصائر والذخائر : ١٨/١ ، بهجة المجالس : ١٠١/١ ، والكامل في التاريخ : ٩٤/٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٨٣/١ . والمختلف ، والنقائض : ٤٧ . وفوات الوفيات : ٣٢٧/٤ ، ووفيات الأعيان : (الفهارس) ، والأعلام : ١٨٩/٨ ، وتاريخ الأدب (بروكمان) : ٢٤٠/١.

٣- مجنون ليلى (...-٦٨هـ)

قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر غزل متيم من أهل نجد. علق ليلى بنت مهدى أم مالك العامرية ، كان يرعيان البهم وهما صغيران.

مصادر ترجمته :

- أخبار القضاة : ٢٢٨/١ ، والأعلام : ٢٠٨/٥ ، وبهجة المجالس : ٨٣٥/١ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٧ ، وتزيين الأسواق : ٥٨/١ ، والحماسة المغربية : ٥٢٨ ، ومعجم الشعراء الأمويين : ١/٢٨.

٤- جميل بثينة (ت ٨٢هـ)

أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القُضَاعي ، أحب بثينة فشُغِفَ بها ، فتناقل الناس أخبارهما حتى صار يُنسبُ إليها.

مصادر ترجمته :

- أمالي القالي : ٨٣/١ ، والبصائر الذخائر : ٢٨/٣ ، والتذكرة لفخرية : ١٨٩ ، تزيين الأسواق : ٣٨/١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٣٩٥/٣ ، والحماسة المغربي : ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٣٢/١ ، والعلام : ١٣٨/٢ ، والموشح : ١٩٨ ، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٥٨/١.

٥- أبو نُواس (١٤٠-٢٠٠هـ)

الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ورحل إلي بغداد ، وذهب إلي دمشق ومصر فمدح أميرها.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ١٩٣ ، والشعر والشعراء : ٥٠١ ، والأغاني : ٢/١٨ ، ومعاهد التنصيص : ٣٠/١ ، ووفيات الأعيان : ١٦٨/٨ ، وعقد الجمان : وفيات سنة ٩٥هـ ، وشذرات الذهب : ٣٤٥/١ ، وأعيان الشيعة : ٣/٢٤ ، والبداية والنهاية : ٢٢٧/١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكمان) : ٩٢/٢ ، والأعلام : ٢٤٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٦٦

٦- الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلي مكة وعمره سنتان ، زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ ، وبها توفي. وصفه المبرد بأنه كان أشعر الناس وأعرفهم بالفقه والقراءات. أفتي وهو ابن عشرين.

مصادر ترجمته :

- تذكرة الحفاظ : ٣٢٩/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥/٩ ، ووفيات الأعيان : ٤٧٧/١ ، ومعجم الأدباء : /٣٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٥٦/٢ ، وحلبة الأولياء : ٦٣/٩ ، ونزهة الجليس : ٣٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ١٨٥/١ ، والبداية والنهاية : ٢٥١/١٠ ، والأعلام : ٢٦/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٥.

٧- سعيد بن وهب (١٨٦-٢١٠هـ)

هو الحسن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، وهو معروف في الكتابة ، شاعر من البصرة ، وهو مولى لربيعة. كان من المجيدين ، مدح الخلفاء ومنهم الرشيد ، والوزراء ، وكان ذا مروءة وقدر. وكنيته أبو عثمان الكاتب ، وكان صديقا لأبي العتاهية ، وأكثر شعره في الغزل والخمر.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٢٥٦ ، والأغاني : ١٠٤/٤ ، وعيون التواريخ سنة ٢١٠هـ ، وتاريخ بغداد : ٧٣/٩ ، والموشح : ٢٥٨ ، والأعلام : ١٠٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٢.

٨- ماني المجنون / الموسوس (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بماني الموسوس. كان من أظرف الناس وألطفهم ، وقيل هو ماني المجنون ، كان من أشعر الناس وهو من أهل مصر ، رحل إلي بغداد أيام المتوكل العباسي ، وخالط محمد بن عبيد الله بن طاهر صاحب الشرطة الذي عين له معاشا. توفي سنة ٢٤٥ ، وله ديوان شعر أكثره في الغزل جمعه عادل العاملي سنة ١٩٨٨.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦ ، ونهاية الأرب : ٨١/١ ، معجم الشعراء العباسيين : ٣٩٥.

٩- علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ)

أبو الحسن علي بن الجهم الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين كان جيد الشعر عالما بفنونه ، وكان متدينا فاضلا ، توفي ببغداد سنة ٢٤٩هـ

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٥/٣ ، والبداية والنهاية : ٤/١١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٣/٢ ، ومقدمة ديوانه.

١٠- ابن حُصين (ت ٢٧٢هـ)

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر بن حصين بن قيس من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله فحبسه ، فمات في السجن. له ديوان رسائل وشعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤١٥/٢ ، وسمط اللآلي : ٥٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧/٣.

١١- ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ)

هو علي بن العباس بن جريج ، وكنيته أبو الحسن ، أبوه من أصل رومي وآل أمه من الفرس ، ولد سنة ٢٢١ هـ في بغداد ، ودرس علي يد محمد بن حبيب ، بدأ ينظم الشعراء في حداثته ، وتكسب بالمديح ، فإذا لم يصله الممدوح هجاه ، وكان شيعيا ، ومتطيرا ، وكان غزير الشعر ، ومن أكثر الشعراء شعرا ، اشتهر بالمديح والهجاء والوصف.

مصادر ترجمته :

- أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥ ، ومروج الذهب (الفهارس) ، والموشح : ٣٥٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٤/١ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٨/١ ، والمنتظم لابن الجوزي : ١٦٥/٥ ، والأغاني : ٢٩/٧ ، وتاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان رقم ٤٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٩.

١٢- البحـــتري (٢٠٦-٢٨٤هـ)

الوليد بن عبيد الله بن يحيى ، يكنى أبا عبادة ، وأبا الحسن ، وأصله من بحتر من طيـــء ، ولد سنة ٢٠٦ هـ بمنبج وبها نشأ ، وقال الشعر أولا مفتخرا بقبيلته ووصف البادية. اتصل البحتري بالمتوكل عن طريق الفتح بن خاقان ، ثم ارتحل إلى منبج بعد وفاة المتوكل ، ثم عاد إلي بغداد ، أيسام المنتصر ، ومدح المعتضد بعد ذلك ، ثم غادر بغداد ، وتوفي بمنبج بعد مرض طويل سنة ٢٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقـات الشـعراء : ٣٩٤ ، والأغـاني : ١٦٧/٥ ، ووفيـات الأعيـان : ٢١/٦ ، وتـاريخ بغـداد : ٤٤٦/٣ ، وتـاريخ ابـن عسـاكر : ٤٠٠/٤٥ ، وشـذرات الذهـب :١٨٦/٢ ، ومعجم الأدباء : ٦٨/٤ والعقد الفريـد : ٢١/٦ ، والموشـح : ٣٣٠ ، والأعـلام : ١٢١/٨ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٦ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٨/٢.

١٣- ابــن المعتــز (٢٤٧-٢٩٦هـ)

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، أبـو العبـاس ، كان مبدعا ، خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ وأولع بالأدب ، فكـان يقصـد فصحـاء الأعراب ويأخذ عنهم.

مصادر ترجمته :

- الأغاني : ٢٧٤/٦ ، والفهرست : ١١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩٥/١٠ ، ووفيات الأعيـان : ٣٢٣/١ ومعاهد التنصيـص : ٣٨/٢ ، ومعجـم المؤلفيـن : ١٥٤/٤ ، ومعجـم الأدبـاء : ٢٨٥/٦ ، والأعلام : ٢٦١/٤ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١١ ، وشـذرات الذهـب : ٢٢١/٢ ، والنجـوم الزاهرة : ١٦٤/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٥/٢.

١٤- ابــن الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزري ، عالم لغوي ، وشاعر مُكثر ، ومن أئمـة اللغـة والأدب ، قيل فيه : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، ولد في البصرة.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ٨٦/٤ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٩٧/١ ، ونزهـة الألبـا : ٣٢٢ ، ولسـان الميزان : ١٣٢/٥ ، ومعجم الشـعراء : ٤٦١ ، وتـاريخ بغـداد : ١٩٥/٢ ، وخزانـة الأدب : ٤٩/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٧٠.

١٥- الصنوبري الحلبي (ت ٣٣٤هـ)

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الضبي الأنطاكي ، وكان أمينا لخزانة كتب سيف الدولة في الموصل ثم حلب ، وزار دمشق وكان صديقا لكشاجم. توفي سنة ٣٣٤ هـ أو ٣٣٥هـ. كثر في شعره وصف الحدائق ، والنباتات والطبيعة ، وجمع شعره الصولي في نحو ٢٠٠ ورقة.

مصادر ترجمته :

- العمدة : ٦٤/١ ، والفهرست : ١٦٤ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٦/١ ، والوافي : ٣٧٩/٧ ، وفوات الوفيات : ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٤ ، وأعيان الشيعة : ٣٥٦/٩ ، والعبر : ٢٣٧/٢ ، والأعلام : ٢٠٧/١ ، والبداية والنهاية : ١١٩/٧ ، وشذرات الذهب : ٢٨٧/٣ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٦- ابن الصفار (٢٤٧-٣٤١هـ)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، عالم بالنحو وغريب اللغة. من بغداد ، له شعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٣٥٤ ، وبغية الوعاة : ١٩٨ ، وشذرات الذهب : ٣٥٨/٢ ، والأعلام : ٣٢٢/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٧- القاضي التنوخي (٢٧٨-٣٤٢هـ)

أبو القاسم على بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم. ولد سنة ٢٧٨هـ. كان قاضيا وعالما معدود الفنون ، وعالما بأصول المعتزلة ، وصنف كتبا كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ ، وكان قد نظم الشعر في حداثته ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- تاريخ بغداد : ٧٧/١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣٣٢/٥ ، يتيمة الدهر : ٣٢٧/٢ ، ومرآة الجنان : ٣٣٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٢٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٣/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠.

١٨- المتنبي (٣٠٣-٣٥٤هـ)

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن أصله من اليمن (الجعفي) كان أبوه سقاء ماء ، وهو أشعر شعراء زمانه ، ولد نحو سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة ، وانتقلت أسرته إلى بادية السماوة ،

واتصل هناك بالقرامطة . ونظم أوائل قصائده في المدح. ورحل مع أبيه إلي بغداد ، وتجول في بلاد الشام مع أبيه ، واتصل بسيف الدولة ، ومدحه ومكث عنده تسع سنين ثم غادره إلي كافور (٣٤٦هـ) وقتل بيد قطاع الطرق سنة ٣٥٤ هـ ، ودفن بالقرب من واسط.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٢٦/١ ، والفهرست : ١٦٩ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٠٢/٤ ، ونزهة الألباء : ٣٦٦ وأعيان الشيعة : ٦١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٣ وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٥/٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي : ٣٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٤/٢ ، ومعجم العباسيين : ٣٩٧.

١٩- سيف الدولة بن حمدان (٣٠٣-٣٥٦هـ)

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي أبو الحسن ، سيف الدولة ، وهو أول من ملك من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء ، خصوصًا المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء ، والوأواء.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦.

٢٠- كشاجم (ت ٣٦٠هـ)

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، من أسرة هندية فارسية ، انتقلت إلي العراق ، نشأ بالرملة ، ثم صار كاتبا شاعرا ، ونديما ، وعني بالفلك وفن الطهي والموسيقا. زار مصر غير مرة ، لكنه استقر في حلب ، وأصبح طاهيا ونديما لسيف الدولة ، توفي سنة ٣٦٠ هـ علي الأرجح.

مصادر ترجمته :

- الفهرست : ١٣٩ ، والديارات : ١٦٧ ، وفوات الوفيات : ٩٩/٤ ، والأعلام : ١٦٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٧/٣ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ١٥٩/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٦.

٢١- ابن هانيء الأندلسي (٣٤٢-٣٦٢هـ)

أبو القاسم الأزدي الأندلسي ، من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديب شاعر مفلق ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ، ولد بإشبيلية ونشأ بها ، ونال حظا واسعا من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلبته مبار ، ولم يشق غباره لاحق.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٢١/٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٨/٥ ، والمغرب : ٩٧/٢ ، والمطرب : ١٩٢ ، والوافي : ٣٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٦/٥ ، والإحاطة : ٢١٢/٢ ، والعبر : ٣٢٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠١ ، والفلاكة : ٧٦.

٢٢- السري الرفاء (ت ٣٦٦هـ)

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي المعروف بالرفاء ، شاعر وأديب مشهور ، ومدح سيف الدولة ، كان في صباه يرفو الثياب ، ويطرزها ، وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ متفننا في التشبيهات والأوصاف. وهو صاحب كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب توفي ببغداد ما بين (٦٦٠-٦٦٦هـ).

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٣٧/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٨٢/١١ ، ومعاهد التنصيص : ٢٨٠/٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ ، والوافي : ١٣٦/١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، وشذرات الذهب : ٧٣/٣ ، وأعيان الشيعة : ١٩٤/٧ ، والأعلام : ٨١/٣ ، وكشف الظنون : ١٦/١ ، وتاريخ بغداد : ١٩٤/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٩٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٠٣.

٢٣- تميم الفاطمي (٣٣٧-٣٧٤هـ)

أبو علي تميم بن المعز بن القائم بن المهدي بن الفاطمي ، أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ثاني أولاد الخليفة المعز الفاطمي ، له شعر رقيق ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٤٥٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٩٧/١ ، والمنتظم : ٩٣/٧ ، والدمية : ١١١/١ ، الأعلام : ٨٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان): ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠

٢٤- الـــوأواء الدمشقي (ت ٣٨٥هـ)

أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي المشهور بالوأواء ، شاعر مطبوع ، حلو الألفاظ كان في مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ بدمشق ، وأكثر شعره في المديح ، ونال رضـــا ســـيف الدولـــة وحظوته لما كان سيف الدولة بدمشق سنة (٣٣٣-٣٣٥هـــ) توفي في حدود سنة ٣٨٥.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٣٤/١ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢ ، والوافي : ٥٣/٢ ، وفوات الوفيـــات : ٢٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٦ ، والأعـــلام : ٣١٢/٥ ، ومعجـــم المؤلفيـــن : ٣٠٧/٨ ، ومطالع البدور : ٥٧/١ ، وخاص الخاص : ١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمـــان) : ٧٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٧٩.

٢٥- ابـن وكيـــع التِّنيسي (ت ٣٩٣ هـ)

هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، أبو محمد ، يعرف بابن وكيع ، شاعر مجيد أصله مـــن بغداد ، مولده ووفاته في تنيس بمصر ، له ديوان شعر ، وكتاب المصنف في سرقات المتنبي.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٧٢١ ، ووفيات الأعيان : ١٣٧/١ ، والأعـــلام : ٢٠١/٢ ، وتـــاريخ الأدب العربـــي (بروكلمان) : ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٨١.

٢٦- بديع الدين الهمداني (٣٥٨-٣٩٨هـ)

أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني. له كل معنـــى فائق في كل لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة ، صاحب الرسائل الرائعة والمقامـــات الفائقـــة وعلى منواله نظم الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه.

مصادر ترجمته :

- معجـــم الأدبـــاء : ١٦١/٢ ، ووفيـــات الأعيـــان : ١٢٧/١١ ، والوافـــي : ٣٥٥/٦ ، ويتيمة الدهر : ٢٥٦/٤.

٢٧- الشريف الطليق (...-٤٠٠هـ)

وهو طليق النعامة ، وسُمي بذلك لأنه كان محبوسا في مطبق أبي عامر محمد بن أبي عـــامر الملقب بالمنصور ثم أطلق بعد ست عشرة سنة ، وكان أكثر شعره في السجن.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ١٩١/١ ، والتيمة : ٤٠٢/١ ، والجذوة : ٣٢١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٢ ، والحلة السيراء : ١١٤ ، والمعجب : ١٥٣.

٢٨- ابن زيدون (٣٥٤-٤٠٥هـ)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، بدع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه. وسُمي بُحتري الغرب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه.

مصادر ترجمته :

- جذوة المقتبس : ١٢١ ، وبغية الملتمس : (رقم : ٤٢٦ ، ٢) ، والذخيرة : ٢٨٩/١/١ ، وقلائد العقيان : ٧٠ ، والمغرب : ٦٣/١ ، والمطرب : ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ١٣٩/١ ، والوافي : ٨٧/٧.

٢٩- الشريف الرضي (٣٥٩-٤٠٦هـ)

محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم الموسوي العلوي ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد كان أستاذه الحسن بن عبد الله السيرافي ، وقد لاحظ ذكاء تلميذه ، قرض الشعر في سن العاشرة أو تزيد قليلا. توفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٢٩٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ، والمحمدون من الشعراء : ٢٤٣ ، وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ووفيات الأعيان : ٢/٢ ، والوافي : ٣٧٤/٢ ، وأعيان الشيعة : ٧٣/٤٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦١/١١ ، والأعلام : ٩٩/٦ ، وخاص الخاص : ٢٠١ ، وشذرات الذهب : ١٨٢/٣ ، ودمي القصر : ٧٣ ، والبداية والنهاية : ١٨٢/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٦.

٣٠- أبو الحسن التهامي (٣٦-٤١٦هـ)

أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري ، وأوائل الخامس ولد بمكة المكرمة في حدود عام ٣٦٠هـ ، وقتل في القاهرة عام ٤١٦هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٧٨/٣ ، والوافي : ١١٦/٢٢ ، ودمية القصر : ١٨٨/١ ، والعبر : ١٢٢/٣ وشذرات الذهب : ٢٠٤/٣ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٣/٤ ، والأعلام : ٣٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء : (الفهارس) وتاريخ ابن الوردي : ٣٣٧/١ ، ومرآة الجنان : ٣٠/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩١.

٣١- الصُّوري (٣٣٩-٤١٩هـ)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غلبون الصوري ، أحد المحسنين الفضلاء ، المجيدين الأدباء ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني ، رائق الكلام ، من محاسن أهل الشام ، وهو من صُور ولد ومات فيها ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣١٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٨/١ (٣٧٩) ، وسير أعلام النبلاء (الفهارس) ، وتتمة اليتيمة : ٣٥ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٩/٤ ، والأعلام : ١٥٢/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٥.

٣٢- ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)

الحسين بن علي بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ، شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ومولده في إحدى قرى بخارى ، تقلد الوزارة في همدان ، وثار عليه عسكره ونهبوا بيته .. له كتب كثيرة منها : الشفاء ، والحكمة الشرقية ، ورسالة حي بن يقظان.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٢/١ ، وتاريخ حكماء الإسلام : ٢٧ ، وابن العبري : ٣٢٥ ، وخزانة الأدب : ٤٦٦/٤ ، ولسان الميزان : ٢٩١/٢ ، والأعلام : ٢٤١/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٣.

٣٣- مهيار الدَّيلمي (ت ٤٢٨هـ)

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي شاعر فارسي الأصل من أهل بغداد كان مجوسيا ، وأسلم علي يد أستاذه الشريف الرضي ، في أسلوبه قوة وفي معانيه ابتكار ، وكان رافضيا توفي سنة ٤٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥/٣٥٩ ، ودمية القصر : ٩٦ ، والمنتظم : ١٥/٢٦٠ ، وتاريخ ابن الوردي : ١/٤٧٧ ، والوافي بالوفيات : ١٢/٢٧٩ ، والنجوم الزاهرة : ٥/٢٦ ، وشذرات الذهب : ٣/٢٤٢ ، والبداية والنهاية : ١٢/٤١ ، والعبر : ٣/١٦٧ ، تاريخ ابن الأثير : ٩/٤٥٦ ، والأعلام : ٧/٣١٧ ، ومعجم المؤلفين : ٣/٤٩٦ ، ودمية القصر : ١/٩٦ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢/٦٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٢.

٣٤- الميكالي (ت ٤٣٦هـ)

عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل ، امير وكاتب وشاعر. من خرسان صنف الثعالبي له "ثمار القلوب" ، وكان محبا للشعراء والدباء ، توفي يوم عيد الأضحى المبارك سنة ٤٣٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٤/٣٢٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٤٢٨ ، ووفيات العيان : ٣/١٧٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/١٩٨ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٧.

٣٥- ابن المنَّازي (ت ٤٣٧هـ)

أبو نصر محمد من منازجرد ، وهي قلعة أو مدينة عند خرت برت ، وُزّر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ، كان فاضلا شاعرا ترسل إلي القسطنطينية مرارا كتبا كثيرة ووقفها ، وقد عاصر أبا العلاء المعري ، واجتمع به ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٢/٣٤٨ ، ٤٥٥ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٣ ، ومعجم الأدباء : ٣/٢٥٥ ، وشذرات الذهب : ٣/٢٥٩ ، والأعلام : ١/٢٧٣ ، والعبر : ٣/١٨٧ ونفح الطيب : ٦/٢١٣.

٣٦- أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري حكيم المعرة المعروف ، شاعر فيلسوف ولد وتوفي بمعرة النعمان ، أصيب بالجدري صغيرا ففقد بصره في الرابعة من عمره ، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلي بغداد سنة ٣٩٨ هـ وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، من بيت علم كبير في بلده. وعندما توفي وقف على قبره (٨٤) شاعرا يرثونه. له مؤلفات كثيرة منها : لزوم

ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، والأيك والغصون ، وتاج الحرة ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، وشرح ديوان المتنبي ، ورسالة الغفران ، ومجموع رسائل ، والفصول والغايات.

مصادر ترجمته :

- **نزهة الألبا : ٤٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٠/٤ ، ودمية القصر : ٥٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٣/١ ، ومعجم الأدباء : ١٨١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٧/٤ ولسان الميزان : ٢٠٣/١ ، وإنباه الرواه : ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٥/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٣ ، وبغية الوعاة : ١٢٦ ، وتارخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٧/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٢٦.**

٣٧- ابن أبي حصينة (٣٨٨-٤٥٧هـ)

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة أبو الفتوح الشامي. شاعر من الأمراء ولد ونشأ في معرة النعمان بسورية.

مصادر ترجمته :

- **فوات الوفيات : ١١٣/٤ ، والوافي : ٣٢/١٢.**

٣٨- ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦هـ)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وكان شيعيا.

مصادر ترجمته :

- **الدمية : ١٦٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٥ ، والأعلام : ١٢٢/٤ ، واللباب : ٣٨١/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٦/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢١٩.**

٣٩- ابن عمار الأندلسي (٤٢٢-٤٧٩هـ)

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار ، المهري الأندلسي الشلبي ، وهو شاعر هجاء ، وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ، وقتله المعتمد في قصره ليلا بيده ، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية.

مصادر ترجمته :

- **وفيات الأعيان : ٥٢/٤ ، والمغرب : ٣٨٢/١ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، ورايات المبرزين : ٢٥ ، ونفح الطيب : ٦٥٢/١ ، والوافي : ٢٢٩/٤ ، والعبر : ٢٨٨/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٥٦/٣.**

٤٠- ابـن زريـق (ت ٤٩٠ هـ)

أحمد بن علي بن عبد اللطيف ، من شعراء المعرة كان كاتبا ببغداد ، له شعر يرثـي عمـه شكمر بن أبي المجد ، وكانت وفاته ٤٩٠ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٥١/٢ ، وتعريف القدماء أبي العلاء : ٥١٧ ، وطبقـات الشـافعية : ١٦٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٣٩/٦.

٤١- ابـن اللبانـة (ت ٥٠٧ هـ)

أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني الأندلسي المعروف بابن اللبانة ، شـاعر إخبـاري ، كان يتصرف قادرا لا يتكلف وذكر أن أمه كانت تبيع اللبن ، وتوفي سنة ٥٠٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- قلائد العقيان : ٥٩٥ ، والذخيرة : ٦٦٦/٢/٣ ، والخريدة (قسم شـعراء المغـرب) : ١٠٧/٢ ، والمطرب : ١٨٧ ، والمعجـب : ٢١٤ ، والمغـرب : ٤٠٩/٢ ، وروايـات المـبرزين : ١٢٠ ، والوافي : ٢٩٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٢.

٤٢- الطغرائـي (٤٥٥-٥١٣ هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي ولـد بأصبـهان سنة ٤٥٣ هـ ، انخرط في سلك الكتاب ، وأصبح نائبا في ديوان الطغراء ، ثم عزل سنة ٥٠٥ هـ وتولى الطغراء بأصبهان سنة ٥٠٩ هـ ، وأشهر شعره لاميته.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ٥١/٤ ، وطبقـات الشـافعية : ١٦/٢ ، والغيـث المسـجم : ٦/١ ، والأنساب : للسمعاني : ٥٤٣ ، ، ووفيات الأعيان : ١٥٩/١ ، والأعـلام : ٢٤٦/٢ ، وتـاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٥.

٤٣- الحريـري (٤٦٦-٥١٦هـ)

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات ، كان أحد أئمة عصره ، وللحريري تواليف حسان منـها (غـرة الغـواص فـي أوهـام الخـواص) و(ملحة الأعراب) وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٤١/٩ ، وأنباه الرواه : ٢٣/٣ ، ونزهة الألبا : ١٦٢ ، ومرآة الجنان : ١٠٩ ، ومعجم الأدباء : ٢٦١/٥ ، ووفيات الأعيان : ٦٣/٤ ، والعبر : ٣٨/٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ ، وشذرات الذهب : ٥٠٠/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٧٢/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٧٨ ، والفلاكة : ١١٨.

٤٤- ابن الخياط الدمشقي (٤٥٠ – ٥١٧هـ)

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيي التغلبي ، ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ ، وسافر مع أبي النجم بن بديع الأصفهاني ، وبلغ الري ، وعاد منها إلي دمشق ، ومات بها سنة ٥١٧هـ ، كان جيد الشعر رقيقه ، وله فضله علي شعر غيره.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٤٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٤٥/١ ، والبداية والنهاية : ٩٣/٢ ، والمنهل الصافي : ٢٨٣/١ ، وشذرات الذهب : ٥٤/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٢/٥ ، والأعلام : ٢١٤/١.

٤٥- الغزي (٤٤١ – ٥٢٤هـ)

أبو إسحاق بن إبراهيم بن يحي بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي ، شاعر مجيد من أهل غزة بفلسطين ، وولد بها ، ورحل منها رحلة طويلة إلي العراق وخرسان ومدح آله بويه وغيرهم ، توفي بخرسان ، ودفن ببلخ. له ديوان شعر يضم خمسة آلاف بيت.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الوردي : ٣٦/٢ ، ومرآة الزمان : ١٣٣/٨ ، ونزهة الألباء : ٤٦٢ ، والمنتظم : ١٥/١٠ ، ووفيات الأعيان : ١٤/١ ، والخريدة (شعراء الشام) : ٣/١ ، والأعلام : ٥٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٥٥ ، والفلاكة : ١٠٥.

٤٦- ظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ)

أبو النصر (أبو منصور) ظافر بن قاسم بن عبد الله ، بن خلف الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد ، شاعر فصيح بليغ ، وكان شعره في غاية الحسن ، ولد بالإسكندرية ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٢٩هـ.

مصادر ترجمته :

• الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٢١/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٧/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٤/٢ ، والوافي : ٢١/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٤٣/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٣/١ ، وشذرات الذهب : ٩١/٤ ، والأعلام : ٢٣٦/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٥٧.

٤٧- ابن الزقاق (٤٩٠ – ٥٢٨ هـ)

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الزقاق البلنسي شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها.

مصادر ترجمته :

• الخريدة : ٥٦٤/٢ ، والمطرب : ١٠١ ، والمغرب : ٣٢٣/٢ ، ونفح الطيب : ١٦/١ ، الوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والمقتضب : ٩٨ ، وشذرات الذهب : ٨٩/٤ ، والذيل والتكملة : ٢٦٥/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٢٨/٥ ، والأعلام : ٣١٢/٥.

٤٨- ابن خفاجة الأندلسي (٤٥٠ – ٥٣٣ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر .. له ديوان شعر ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسيه من بلاد الأندلس في سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٣٣هـ.

مصادر ترجمته :

• الذخيرة : ٢٨٣/٣ ، وقلائد العقيان : ٢٣١ ، وبغية الملتبس : ٥٦.

٤٩- الأرجاني (٤٦٠ – ٥٤٤ هـ)

أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن علي الأرجاني نسبة إلي أرجان من بلاد خوزستان ، ولد سنة ٤٦٠ هـ ، وكان بليغا مفوها فقيها شاعرا ، تولى القضاء بتستر ، وتوفي بها سنة ٥٤٤هـ.

مصادر ترجمته :

• المنتظم : ٧٢/١٨ ، والروضتين : ٣٧٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٤١/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٠٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ١٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٠/٢٠ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤٠/١ ، والوافي : ٣٧٣/٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٥١/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٥/٥

وشذرات الذهب : ١٣٧/٤ ، والأعلام : ٢١٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمـــان) : ٣٤/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٤٥.

٥٠- ابـــن القيسراني (٤٧٥ – ٥٤٨هـ)

محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبد الله ، شـــرف الديـــن بـــن القيسراني ، شاعر مجيد ، له ديوان شعر صغير ، حلبي الأصل ، ولـــد بعكـــة ، وتوفـــي بدمشـــق ، واسمه القيسراني نسبة إلي قيسارية نزل بها فنسب إليها.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيـــان : ١٦/٤٢ ، ومعجـــم الأدبـــاء : ١١٢/٧ ، الخريـــدة شـــعراء الشـــام : ٧٦ ، والوافي : ١١٢/٥ ، وأعيان العصر : ٧٣/٢ ، ومرآة الزمان : ٢١٣/٨ ، والأعـــلام : ١٢٥/٧ ، والدارس : ٣٨٨/٢ ، وتذكرة النبه : ٢٦١/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٤/٢ ، ومعجـــم الشـــعراء العباسيين : ٣٨٣.

٥١- ابـــن الأنبـــاري (٤٦٩ –٥٥٨ هـ)

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني ، أبو عبد الله ، سديد الدولـــة ابـــن الأنباري ، كان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة خمسين سنة ، علت مكانته عنـــد الخلفـــاء والســـلاطين وناب في الوزارة ، وكان فاضلا أديبا ، وبينه وبين الحريري مراسلات ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شـــعراء العـــراق) : ١٤٠/١ ، والوافـــي : ٢٧٩/٣ ، ومفـــرج الكـــروب : ٥٨/١ ، والمنتظـــم : ٢٠٦/١٠ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٢٤٧/٤ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ٣٦٤/٥ ، والأعلام : ٢١٥/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٠.

٥٢- عبد القادر الجيلاني (٤٧١ – ٥٦١ هـ)

محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجيلاني ، الحنبلي الزاهـــد ، ولـــد بجيلان سنة ٤٧٠ هـــ ، وانتقل إلي بغداد شابا ، أسس الطريقة القادرية ، وكان من كبـــار الزهـــاد ، والمتصوفة ، وتصدر التدريس والإفتاء ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـــ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٧٣/٢ ، والنجوم الزاهرة: ٣٧١/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٨/٤ ، وروضـــات الجنات : ٨٥/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٧٤/٢.

٥٣- ابـــن ميمون المغربي (٤٩٧ – ٥٦٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي ، أبو بكر عالم بالقراءات والأدب ، شاعر من بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة.

مصادر ترجمته :

- الإحاطة : ٨٦ ، والمغرب : ١/٨٧.

٥٤- عرقلة الدمشقي (٤٨٦ – ٥٦٧ هـ)

أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي عرقلة الأعور ، شاعر خليع لطيف ظريف الـهجاء لطيف النادرة ، اختص ببني أيوب قبل تملكهم مصر ، ولـد بدمشـق سـنة ٤٨٦ هـ ، وتوفـي سنة ٥٦٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (الشام) : ١/١٧٨ ، والروضتين : ١/١٩٣ ، وفـوات الوفيـات : ١/٣١٨ ، والنجـوم الزاهرة : ٦/٢٦٨ ، وشذارت الذهب : ٤/٢٢٠.

٥٥- ابـــن قلاقـس (٥٣٢ – ٥٦٧ هـ)

القاضي الأعز أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قلاقس اللخمي شـاعر مجيـد نبيل من كبار الكتاب المترسلين ، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ هـ ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلي القـاهرة ورحل إلي صقلية ، ثم عاد إلي القاهرة مرة أخرى ، ثم تركها وذهب إلي اليمـن ، وتوفـي بعيـذاب سنة ٥٦٧ هـ ، وله ديوان شعر ورسائل ، والزهر الباسم في أوصاف القاسم.

مصادر ترجمته :

- خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ١/١٤٥ ، ومعجـم الأدبـاء : ١٩/٢٢٦ ، والروضتيـن : ٢/٢٣٥ ، ووفيـات الأعيـان : ٥/٣٨٥ ، والوافـي : ٢٧/٩ ، والبدايـة والنهايـة : ٤/٨٥ ، ومعجم البلدان : ٤/١١٥ ، والأعلام : ٨/٢٤ ، وحسن المحـاضرة : ١/٥٤٦ ، وتـاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٦٤.

٥٦- عمارة اليمني (٥١٥ – ٥٦٩ هـ)

أبو حمزة ، وقيل أبو محمد ، عمارة بن أبـي الحسـن بـن زيدان بـن أحمـد الحكمـي المذحجي نجم الدين : نشأ في مدينة مرطان من تهامة سنة ٥١٥ هـ ، ودفع بن والده إلـي زبيـد سنة ٥٣١ هـ ، فأقام بها يتفقه علي مذهب الشافعي ، ودرس ، ودرس ، وأخذ يقول الشعر منذ ذلك

الحين ، وحج في سنة ٥٤٩ هـ ، فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولا إلى الديار المصرية ، وكانت للفاطمين ، فأجزلوا صلته ، وكان له في الوزير الصالح بن رزيك وولده ووزراء الفاطمين ورجالهم مدائح مشهورة.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٠١/٣ ، والروضتين : ٢١٩ ، ووفيات الأعيان : ٣٧٦/١ ، الوافي : ٣٨٤/٢٢ ، والدباية والنهاية : ٢٧٦/٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٧٠/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٠٦/١ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٦ ، وصبح الأعشى : ٥٣٢/٣ ، والسلوك للمقريزي : ٥٣/١.

٥٧- السهيلي (٥٠٩ - ٥٨١ هـ)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي الضرير ، ولد بسهيل ، كان عالما في التاريخ والحديث واللغة والأدب.

مصادر ترجمته :

- المطرب : ٢٣٠ ، وأنباه الرواه : ١٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والمغروب : ٤٨٨/١ ، والعبد : ٨٢/٣ ، والوافي : ١٧/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٠/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٧١/٤.

٥٨- ابن الدهان الموصلي (٥٢١ - ٥٨٢ هـ)

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسي الموصلي ، المعروف بابن الدهان . كان شاعرا فصيحا فقيها فاضلا. توفي بحمص سنة ٥٨٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء الشام) : ٢٧٩/٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٧/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٤ والعبر : ٨١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٥/٥ ، وابن الوردي : ١٣٣/٢ ، والأعلام : ٧٢/٤.

٥٩- ابن صاحب تكريت (ت ٥٨٤ هـ)

عيسي بن مودود بن علي ، أبو المنصور ، وال وشاعر ، تركي الأصل ولد بحماة ، وولي تكريت ، وقتله إخوته فيها : له ديوان شعر ورسائل ، وشعره حسن.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٩٨/٣ ، والأعلام : ١٠٩/٥.

٦٠- ابـن التعاويذي (٥١٩ – ٥٨٤ هـ)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط بن التعـاويذي شاعر العراق في عصره ، من بغداد ، ولد وتوفي فيها ، وولي الكتابة في ديوان المقاطعـات ، فقـد بصره سنة ٥٧٩ هـ ، له ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٦/٤ ، والوافي : ١١/٤ ، والخريدة (شعراء العراق) : ٧/٣ ، والروضتيـن : ١٢٣/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٣/٥ ، وتاريخ ابن الـوردي : ١٠٠/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ١٠٥/٦ ، والأعلام : ٢٦٠/٦ ، ونكت الهيمان : ٢٥٩ ، والعبر : ٢٥٣/٤ ، وشذرات الذهـب : ٢٨١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٥/٥.

٦١- القاضي الفاضـل (٥٢٩ – ٥٩٦ هـ)

أبو علي محي الدين عبد الرحيم بن علي بن محمد اللخمي القاضي الفاضل كاتب ، وشـاعر ، ومؤرخ ، وكان من وزراء صلاح الدين ومن مقربية ، ولد بعسقلان سنة ٥٢٩ هـ ، وولي ديـوان الإنشاء. توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريـدة (قسـم شـعراء مصـر) : ٣٥/١ ، ووفيـات الأعيـان ، والوافـي : ٣٥٥/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٦٦/٧ ، والبداية والنهاية : ٣١/١٣ ، والنجوم الزاهـرة : ١٥٦/٦ وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشـذرات الذهـب : ٣٢٤/٤ ، وروضـات الجنـات : ٧٤/٥ ، والأعلام : ٢٤٧/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٩/٦ ، والفلاكة : ٨٩.

٦٢- العماد الكاتب الأصفهاني (٥١٩ – ٥٩٧ هـ)

الوزير العلامة أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعمـاد الكـاتب الأصفهاني ، مولده بأصفهان سنة ٥١٩ هـ ، وقدم بغداد واتصل بالوزير ابن هبيرة ، وكـان فيـها شاعرا مؤرخا ، وتوفي سنة ٥٩٧.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ١١/١٩ ، ووفيـات الأعيـان : ١٤٧/٥ ، وفـوات الوفيـات : ٧٤/٢ ، والوافي : ١٣٣/١ ، وتاريخ ابن الوردي : ١٦٨/٢ ، وطبقات الشـافعية الكـبرى : ١٧٨/٦ ،

والبداية والنهاية : ٧٨/١٣ ، والنجوم الزاهــرة : ١٧٨/٦ ، وحسـن المحـاضرة : ٥٦٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢/٤.

٦٣- أبو البحر صفوان بن إدريس (٥٦٠ – ٥٩٨ هـ)

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسي التجيبي أبو بحر ، كان أديبا شاعرا سريع الخـاطر ، أخذ عن أبيه ابن إدريس ، وهو أحدا أفاضل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولـد سـنة ٥٦٠هـ ، وتوفي في مرسية سنة ٥٩٨هـ ، ولم يبلغ الأربعين ، وله تصانيف منها : زاد المسافر وراحلتـه ، وكتاب العجالة ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٤٢١/٣ ، والمغرب : ٢٦٠/٢ ، والتكملة لأبن الأبار رقـم : ٢٣١ ، والوافـي : ٣٢١/١٦ ، والذيل : ١٤٠/٤ ، ونفح الطيب : ٦٢/٥.

٦٤- الأسعد بن مماتي (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ)

أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مماتي من شعراء الدولة الصالحية أصله من نصـاري أسيوط ، وظهرت موهبته الشعرية في شبابه ، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريـدة (مصـر) : ١١٠/١ ، ومعجـم الأدبـاء : ١٠٠٠/٦ ، وإنبـاه الـرواة : ٢٣١/١ ، ووفيات الأعيـان : ٢١٠/١ ، وسـير أعـلام النبـلاء : ٤٨٥/٢١ ، والوافـي : ٤٧٩/١٨ ، وطبقات الشافعية الكـبرى : ٢٤٣/٨ ، والبدايـة والنهايـة : ٦٤/١٣ ، وشـعراء النصرانيـة بعـد الإسـلام : ٣٥٦/٣ ، والنجـوم الزاهـرة : ١٧٨/٦ ، وحسـن المحـاضرة : ٥٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٦/٦.

٦٥- ابن سناء الملك (٥٤٥ – ٦٠٨هـ)

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي أحـد الفضـلاء الرؤساء النبلاء ، ولد بمصر سنة ٥٤٥ هـ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسل والنظم توفي سنة ٦٠٨هـ ، وله دار الطراز.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدبـاء : ٢٦٥/١٩ ، والوافـي : ٢٢٨/٢٧ ، ووفيـات الأعيـان : ١٨٨/٢ ، والروضتيـن : ١٦٣/٣ ، والإرشـاد الشـافي : ٧٦٤/٦ ،

وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ ، والأعلام : ٥٧/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٦- علي بن ظافر الأزدي (٥٧٦٧-٦١٣هـ)

علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، أبو الحسن ، جمال الدين ، وزير مصري ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد ومات بالقاهرة ، له بدائع البداية ، والدول المنقطعة ، والشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب ، وأساس السياسة ، وله شعر رقيق.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٥١/٢ (٦٢٣ هـ) ، ومعجم الأدباء : ٢٢٨/٥ ، وبروكلمان (الفهارس) ، والأعلام : ٢٩٦/٤.

٦٧- ابن النبيه (٥٦٠-٦١٦هـ)

أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه المصري شاعر من أهل مصر مدح الأيوبيين ، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى في نصيبين. توفي سنة ٦١٩ هـ بنصيبين.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٣٦/٥ ، والوافي : ٤٣١/٢١ ، وفوات الوفيات : ٧١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٣/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وشذرات الذهب : ٨٥/٥ ، وروضات الجنات : ٢٦٣/٥ ، والأعلام : ٣٣١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٨- الراجح الحلي (٥٧٠-٦٢٧هـ)

أبو الوفاء شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي الأسدي ، شاعر أديب من أهل الحلة ، ولد سنة ٥٧٠ هـ ، وكان شاعر أبي الفتح غازي الأيوبي ، توفي بدمشق سنة ٦٢٧هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧/٢ ، والوافي : ٥٣/٤ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وأعيان الشيعة : ٤٣٧/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٩٤/٤ ، والأعلام : ١٠/٣ ، وشعراء الحلة : ٣٥٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٣/٥.

٦٩- الملك الأمجد (٥٢٠-٦٢٨هـ)

وهو تاج الدين أبو اليمن البغدادي المولد والنشأة ، الدمشقي الدار ، ولد سنة ٥٢٠هـ وقرأ القرآن بالروايات ، وله عشر سنين ، وبرع في علوم اللغة والتاريخ والأدب. توفي سنة ٦٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- الدارس في تاريخ المدارس : ٥٦١/١ ، ومرآة الزمان : ٥٧٥/٨ ، وفوات الوفيات : ١٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٥٦/٦.

٧٠- التنوخي (ت ٦٣٠هـ)

أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش ، الشيخ وجيه الدين أبو المعالي التنوخي المصري الأصل ، الدمشقي. كان فاضل أديبا وشاعرا.

مصادر ترجمته :

- الدليل الشافي : ١١٨/١ ، والوافي : ٤٥/٩ ، وشذرات الذهب : ١٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٣٧١/٢.

٧١- ابن عنين (٥٤٩ – ٦٣٠ هـ)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين أبو المحاسن ، شرف الدين ، الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري ، أعظم شعراء عصره ، كان غزير المادة مطلعا على أشعار العرب ، ولد وتوفي في دمشق كان هجاء لم يسلم من شره في دمشق إلا القليل ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٢١/٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٣/٦ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/١٣ ، ومرآة الزمان : ٦٩٦/٨ ، ولسان الميزان : ٤٠٥/٥ ، وشذرات الذهب : ١٤٠/٥ ، والفلاكة : ٩٤.

٧٢- الزكي القوصي (ت ٦٣١هـ)

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب ، المنعوت بالزكي ، المعروف بابن وهيب ، القوصي الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، قال الشعر الجيد ، وكتب الخط الحسن ، وتوفي بحماة سنة ٦٣١ هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٢٨٧ ، والوافي : ٣٠٥/١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٠٤/٢.

٧٣- حسام الدين الحاجري (ت ٦٣٢ هـ)

أبو يحيي (أبو الفضل) حسام الدين عيسي بن سنجر بن بهرام بن جبريل الإربلي الحاجري ، شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني ، أصله من أولاد الأجناد الأتراك قتل غدرا بإربل سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٠١/٣ ، والبداية والنهاية : ١٦٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١٥٦/٥ ، والأعلام : ١٠٣/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٥/٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٧/٥.

٧٤- ابن الفارض (٥٧٦-٦٣٢هـ)

أبو حفص (أبو القاسم) شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، أشعر المتصوفين ، لقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمي (وحدة الوجود) ، وكان ينتحل مذهب الشافعي. مولده سنة ٥٧٦ ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٥٤/٣ ، والعبر : ٢١٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤٣/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٩/٥ ، وروضات الجنان : ٣٣٢/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ٣٣٩/٢ ، والأعلام : ٥٥/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥١٨/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) :٦٧/٥.

٧٥- ابن مرج الأندلسي (٥٥٤-٦٣٤هـ)

محمد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي المعروف ، كان شاعرا مفلقا غزلا ، بارع التوليد رقيق الغزل ، توفي بالأندلس سنة ٦٣٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٦/٢ ، والوافي : ١٨١/٢ ، والإحاطة : ٢٥٢/٢ ، ونفح الطيب : ٥٠/٥.

٧٦- ابن المستوفي الإربلي (٥٦٤-٦٣٧هـ)

هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي ، المعروف بابن المستوفي مؤرخ ، وعالم بالحديث واللغة والأدب ،ولد بإربل ، وولي فيها الديوان ، ثم الوزارة ، وتوفي بالموصل ، وله : تاريخ إربل ، والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- بغية الوعاة : ٣٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٤٤٢/١ ، وبروكلمان (الفهارس) والأعلام : ٢٦٩/٥.

٧٧- ابـــن عربـــي (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن العربي ، أبو البكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعـــروف بمحـــي الدين بن عربي ، لقب بالشيخ الأكبر ، وهو فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، ولد بمرســـية بالأندلس ، وانتقل إلي أشبيلية ، وقام برحلة إلي الشام والعراق والحجاز ، وأوراق أهل مصر دمـــه. وحبس ، ثم أطلق سراحه واستقر في دمشق ، وتوفي بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٤١/٢ ، جذوة الاقتباس : ٧٥ ، مفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتـدال : ١٠٨/٣ ن عنوان الدراية : ٩٧ ، لسان الميزان : ٣١١/٥ ، نفح الطيــب : ٢٠٤/١ ، شـــذرات الذهب : ١٩٠/٥.

٧٨- ابـــن يونـــــس (٥٧٠ - ٦٣٩هـ)

موسى بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصل الشافعي أحد المتبحرين في العلـــوم المتنوعة ، قيل إنه كان يتقن أحد عشر علما.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥٤/٧ ، والوافي : ٤٠٠/٢٩ ، والعبر : ٣٨/٤ ، ومرآة الجنـــان : ٤٠٥/٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، وشذرات الذهب : ٢٦٧/٤ ، والفلاكة.

٧٩- ابـــن مطـــروح (٥٩٢ - ٦٤٩ هـ)

أبو الحسن جمال الدين بن يحي بن عيسي بن إبراهيم المعروف بابن مطروح ، شاعر مجيـد ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هــ ، اتصل بخدمة الملك الكامل بن أيوب وجعله ناظرا علـــي الخزانـــة فـــي مصر ، ثم وزر للملك الصالح بدمشق ثم عزل. توفي بالقاهرة سنة ٦٦٩ هــ.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ٣٣٨/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٥٨/٦ ، وذيل مـــرآة الزمـــان : ٩٧/١ ، والعـــبر : ٢٦٤/٣ ، والدليل الشافي : ٧٧٩/١ ، والبداية والنهايـــة : ١٨٢/١٣ ، ودرة الأســـلاك : ٥ ، وعقد الجمان : ٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/٢ ، والأعـــلام : ١٦٢/٨ ، وشذرات الذهب : ٢٤٧/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٥.

٨٠- ابن سهل الإشبيلي (٦٠٥ – ٦٤٩ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم الإسرائيلي شاعر من إشبيلية ، ولد سنة ٦٠٦هـ ، وكان يسكن سبته ، وكان يهوديا ثم أسلم ومدح النبي - صلى الله عليه وسلم ، بقصيدة رائعة ، ويمتاز شعره بالرقة ، وتوفي سنة ٦٤٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ١٤٣ ، والمغرب : ٢٤٦/١ ، ورايات المبرزين : ٥١ ، وذيل مرآة الزمان : ٤٧٦ ، والعبر : ٢٩٤/٣ ، والوافي : ٥/٦ ، وفوات الوفيات : ٢٠/١ ، والأعلام : ٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٣٣/٥.

٨١- ابن بصاقة القوصي (٥٧٧-٦٥٠هـ)

نصر الله بن هبه الله بن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيي بن علي ، فخر القضاة ، أبو الفتح الغفاري الحنفي ، الكاتب المعروف بابن بصاقة ، ولد بقوص سنة ٥٧٧ ، ونشأ بمصر واشتغل بالأدب بها وبالشام ، وله ديوان شعر ورسائل. وتوفي بدمشق سنة ٦٥٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٦٧ ، وفوات الوفيات : ١٨٧/٤ ، والبداية والنهاية : ١٨٤/١٣ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٢/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٩٩/١٣ ، والأعلام : ٣٥٤/٨.

٨٢- سيف الدين المشد (٦٠٢ – ٦٥٦ هـ)

أبو الحسن سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك المشد التركماني المصري ، شاعر من الأمراء ، ولد بمصر سنة ٥٦٢ هـ ، وتولى شد الدواوين - أي متوليها بدمشق. توفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٥٣/٢١ ، والعبر : ٢٨٢/٣ ، وفوات الوفيات : ٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٨٦/٢ ، ودرة الأسلاك : ١٩ ، وعقد الجمان : ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٤/٧ ، والدليل الشافي : ٤٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٨/٥.

٨٣- الصرصري (٥٨٨-٦٥٦هـ)

يحي بن يوسف الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري ، شاعر من صرصر ، قرب بغداد ، سكن بغداد ، وكان ضريرا ، له ديوان شعر صغير ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد ، ودفن في صرصر.

مصادر ترجمته :

- البداية والنهاية : ١٢٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٧/١ ، وكشف الظنون : ١٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦٦/٧ ، ومرآة الجنان : ١٤٧/٤ ، وهدية العارفين : ٥٢٣/٢.

٨٤- ابن الحلاوي (٦٠٧-٦٥٦هـ)

أبو الطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي المعروف بأبن الحلاوي شاعر زمانه ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، كان من ملاح الموصل ، وكان ذا لطف وظرف وفي شعره رقة وجزالة ، مدح الخلفاء والملوك ، ودخل في خدمة الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٩٦/١ ، والعبر : ٢٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافي : ١٠٢/٨ ، وفوات الوفيات : ٦٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٠/٧ ، والمنهل الصافي : ١٦٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٤/٥ ، والأعلام : ٢١٩/١ ، والدليل الشافي : ٨٤/١.

٨٥- البهاء زهير (٥٨١-٦٥٦هـ)

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي العتكي المكي المصري ، ولد بوادي نخلة قرب مكة سنة ٥٨١ هـ ، وربي بصعيد مصر بقوص واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، كان يقول الشعر ويرققه ، فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩٤/١ ، والعبر : ٢٨٠/٣ ، والوافي : ٢٣١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٨/٤ ، والبداية والنهاية : ٢٣٩/١٣ ، ودرة الأسلاك : ١٨ ، وعقد الجمان : ١٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٢/٧ ، والمنهل الصافي : ٣٦٩/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٦/٥.

٨٦- سعد الدين بن عربي (٦١٨ – ٦٥٦ هـ)

سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي ابن محيي الدين بن عربي ، أديب شاعر ، ولد بملطة سنة ٦١٨ هـ ، وسمع الحديث ، ودرس في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ١٨٦/١ ، وفوات الوفيات : ٢٦٧/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٤٦/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠ ، وشذرات الذهب : ٢٨٣/٥ ، والأعلام : ٢٩/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٢٤٨/١١ ونفح الطيب : ١٧٠/٢.

٨٧- ابن الماريديني جلال الدين الصفار (٤٠٠ هـ – ٦٥٨ هـ)

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين النميري ، الماريديني ، المعروف بابن الصغار ، خدم بكتابة الإنشاء للملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين ، وكان شاعرا مجيدا. توفي سنة ٦٨٥

مصادر ترجمته :

- الصلة : ٤٨٦ ، والمغرب : ١٦٥/١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٨/٥ والوافي : ٤٣٧/٢٢ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٨٨- عز الدين الإربلي (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)

عز الدين الحسن بن محمد بن نجا الأربلي الرافضي الضرير الفيلسوف كان بصيرا بالعربية ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، والوافي : ٨٤٧/١٢ ، ونكت الهيمان : ١٤٢ ، وفوات الوفيات : ٣٦٢/١ ، والدليل الشافي : ٢٦٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٠١/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٦٨/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/١٣ ، ونكت الهيمان : ١٤٣ ، والمنهل الصافي : ١٢٣/٥ ، والفلاكة : ٦٧.

٨٩- ابن زيلاق العباسي (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ)

أبو المحاسن محي الدين يوسف بن يوسف بن سلامة بن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي شاعر مجيد فاضل ، مولده سنة ٦٠٣ هـ ، وكان يضرب به المثل في العدالة. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٥١٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٢١/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٣ ، والعبر : ٢٦٢/٥ ، والتذكرة الفخرية : ٨٠ ، وعقد الجمان : ٣٥٨/٣ ، وعيون التواريخ : ٢٧٩/٢٠ ، وشذرات الذهب : ٣٠٤/٥ ، والدليل الشافي : ٨٠٨/١ ، والأعلام : ٢٥٩/٨.

٩٠- شيخ شيوخ حماة (٥٨٦-٦٦٢ هـ)

أبو محمد شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بابن قاضي حماة ، شاعر فقيه ، وكان من الأذكياء المعدودين ، ولد في دمشق سنة ٥٨ هـ ، وسكن حماة ، وتوفي بها سنة ٦٦٢هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٢٣٩/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٥٤/٢ ، والوافي : ٥٤٦/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٠/٥ ، وعقد الجمان : ٢٢٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٧ ، والمنهل الصافي : ٢٩٣/٧ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٠٩/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٤٣/٤.

٩١- الصرخدي (٥٩٦-٦٧٤ هـ)

محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الثنا التميمي الصرخدي النحوي الشاعر المشهور الحنفي ، ولد بمصر سنة ٥٩٦ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٤ هـ ، وكان فقيها صالحا نحويا بارعا ، شاعرا محسنا ماهرا ، متعففا خيرا متواضعا.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٢١/٤ ، والعبر : ٣٠٢/٥ ، وشذرات الذهب : ٣٤٤/٥.

٩٢- التلعفري (٥٩٣-٦٧٥ هـ)

أبو المكارم شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري ، شاعر مجيد ، اشتهر ذكره وشاع شعره وكان خليقا معاشرا مولعا بالقمار ، ولد سنة ٥٩٣ هـ ، كان من شعراء الملك الأشرف موسى الأيوبي صاحب دمشق. توفي بدمشق سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٠٠/١ ، والوافي : ٢٥٥/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٣٠٣/٣ ، والعبر : ٣٣٠/٣ ، وفوات الوفيات : ٦٢/٤ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٥٣ ، وتاريخ ابن الفرات :

٧٧/٧ ، وعقد الجمان : ١٦٩/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٢٥٥/٧ ، والدليـل الشـافي : ٧١٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤٩/٥ ، والبدر المسافر : ١٧٧٠، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

٩٣- ابـن الجنـان الشاطبي (٦١٥ – ٦٧٥ هـ)

أبو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد بن الجنان الشاطبي ، ولد بشاطبة سـنة ٦١٥ هـ ، وقدم الشام. كان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا ، وكان يخـالط الأكـابر ، درس بالمدرسـة الإقباليـة بدمشق. توفي سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ٩٣ ، والمغرب : ٣٨٣/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٧/٣ ، والوافـي : ١٧٥/١ وفـوات الوفيـات : ٦٣/٣ ، وتـاريخ ابـن الفـرات : ٧٣/٧ ، وبغيـة الوعـاة : ١١٢/١ ، ونفح الطيب : ١٢٠/٢.

٩٤- القاضي الأربلي الحنفي (٦٠٦-٦٧٧ هـ)

القاضي أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الظهير الأربلـي الحنفي ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وكان ذا دين من كبار الحنفية ومن أعيان شيوخ الأدب ، ومـن فحول المتأخرين في الشعر. وتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، ودفن في المقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ١٩٧/٢ ، والوافي : ١٣٢/٢ ، وفوات الوفيـات : ٣٠١/٣ ، والعـبر : ٣٣٦/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٢/١٣ ، والجواهر المضيئة : ٤٠١/٢ ، وتاريخ ابن الفـرات : ١٢٧/٧ ، وشـذرات الذهـب : ٣٥٩/٥ ، والنجـوم الزاهـرة : ٢٨٣/٧ ، وتـاريخ الأدب العربـي (بروكلمان) : ٢٢/٥.

٩٥- نجـم الدين بـن إسرائيل (ت ٦٧٧هـ)

أبو المعالي نجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشـقي ، أديـب صوفي ، ولد بدمشق سنة ٦٠٣ هـ ، وحذا في التصوف حذو ابن القارض ، وكان شعره كله جيـد. توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيـل مـرآة الزمـان : ٤٠٥/٣ ، والعـبر : ٣١٦/٥ ، والوافـي : ١٤٣/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٣/٣ ، وتـاريخ ابـن الفـرات : ١٣١/٧ ،

وعقد الجمان : ٢٠٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٢/٧ ، والدليل الشافي : ٦٢٦/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٩٦- أبو الحسين الجزار (٦٠١-٦٧٩ هـ)

أبو الحسين جمال الدين يحي بن عبد العظيم بن يحيي الجزار المصري ، ولد سنة ٦٠١ هـ وكان جزارا بالفسطاط ، وأقبل علي الأدب ، وأوصله شعره إلي السلاطين والملوك فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم ، وكان كثير المجون ظريفا توفي سنة ٦٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب (قسم الفسطاط) : ٢٩٦/١ ، ورايات المبزرين : ١٢٣ ، وفوات الوفيات : ٣١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٥/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٩/٦.

٩٧- ابن لؤلؤ الذهبي (٦٠٧-٦٨٠ هـ)

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي من شعراء الدولة الناصرية ، ولد سنة ٦٠٧ هـ ، وكان كثير المقاطعات اللطيفة ، وكان أبوه مملوكا أعتق ، يقال : إنه هو الذي علم الناس تلبيس الذهب بالفضة. توفي بدمشق سنة ٦٨٠هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٦٨/٤ ، ودرة الأسلاك : ٩ ، ومطالع البدور : ٤١/١ . والنجوم الزاهرة : ٣٥١/٧ ، والدليل الشافي : ٨٠٥/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٨/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٩/٥.

٩٨- ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ)

أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حلكان البرمكي الأربلي الشافي ، كان عالما أديبا بارعا ومؤرخا جامعا وله أشعار رائعة ومقاطع فائقة ، ولد بأربيل سنة ٦٠٨ هـ ، ثم انتقل إلي الموصل ثم حلب ثم دمشق ثم القاهرة ، وتولى قضاء دمشق. توفي بها سنة ٦٨١هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٠٨/٧ ، وفوات الوفيات : ١١٠/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٣/١ ، والبداية والنهاية : ٣٣٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ ، والمنهل الصافي : ٨٩/٢ ،

وحسن المحاضرة : ٥٥٥/١ ، وشذرات الذهب : ٣٧١/٥ ، وروضات الجنات : ٢٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٩/٦ ، والقلائد الجوهرية : ٢٣/١.

٩٩- ابن الخيمي (٦٠٢-٦٨٥ هـ)

أبو الفضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني المصري المعروف بابن الخيمي ، ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وعاش متصوفا ، وصديقا لابن الفارض في كثير من أديرة مصر ، توفي سنة ٦٨٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٢٣/١٠ ، الوافي : ٥٠/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٣/٣ ، والجواهر المضيئة : ٨٥/٢ ، وتذكرة ابن النبيه : ١٠٦/١ ، وعقد الجمان : ٣٥٦/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٩/٧ ، والدليل الشافي : ٦٤٩ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٣/٥ ، والبداية والنهاية : ٣٠٨/١٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠٠- ابن شاور (٦٠٨-٦٨٧ هـ)

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ، هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف بابن الفقسي ، ولد بالفسطاط سنة ٦٠٨هـ ، وتوفي سنة ٦٨٧ هـ ، وله كتاب سماه منازل الأحباب ومنارة الألباب ، وشعره جيد عذب منسجم ، فيه التورية اللائقة المتمكنة ، وهو أحد فرسان تلك الحلبة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطعيه جيدة ، إلي الغاية خلاف قصائده.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٣٩/٢ ، والوافي : ٤٤/١٢ ، والمغرب في حل المغرب قسم الفسطاط : ٢٥٨ وعقد الجمان : ٣٧٦/٢ ، وفوات الوفيات : ٢٣٢/١ ، والمنهل الصافي : ٨١/٥ ، وشذرات الذهب : ٤٠٠/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٧ ، وحسن المحاضرة : ٨٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠١- الشاب الظريف (٦٦١-٦٨٨ هـ)

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن العفيف سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف شاعر فصيح ، تعاطيى الكتابة وولي عمالة الخزانة ، ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ وولي الخزانة بدمشق وتوفي بها سنة ٦٨٨ هـ ، وله : مقامات العشاق.

مصادر ترجمته :

- العبر : ٣٦٧/٣ ، والوافي : ١٢٩/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٧٢/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٢٦/١ ، ودرة الأسلاك : ٩٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨٥/٨ ، وعقد الجمان : ٣٨٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨ ، والدليل الشافي : ٦٢٥ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ ، وشذرات الذهب : ٤٠٥/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥ ، والأعلام : ١٥٠/٦ ، والفلاكة : ٨٥.

١٠٢- عماد الدين دبوقا (ت ٦٨٩)

الخضر بن سعد الله بن عيسى عماد الدين الربعي المعروف بابن دبوقا ، أديب كاتب حسن العشرة ، كتب الإنشاء للمشد علاء الدين ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٨/١٤ ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣.

١٠٣- عفيف الدين التلمساني (٦١٠-٦٩٠ هـ)

سليمان بن علي بن عبد الله الأديب البارع ، كان حسن العشرة كريم الأخلاق ، ذا وجاهة وخدم في عدة جهات ، كان يتهم بالخمر والفسق والقيادة ، كان أديبا بارعا. توفي سنة ٦٩٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٤٠٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٧٢/٢ ، وعقد الجمان : ٣٨٦/٢ ، والمنهل الصافي : ٤٨/٦ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣١/٨ ، وشذرات الذهب : ٤١٢/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

١٠٤- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ)

أبو الفضل محيي الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي المصري ، ولد بمصر سنة ٦٢٠ هـ ، وعمل في بلاط الظاهر بيبرس ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، تولي كتابة الإنشاء ، وكان أحد البلغاء المذكورين ، وكان قاضيا ومؤرخا ، توفي بمصر سنة ٦٩٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٧٩/٢ ، والوافي : ٢٥٧/١٧ ، والبداية والنهاية : ٣٧٤/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢١/٥ والأعلام : ٩٨/٤ وتاريخ ابن الفرات : ١٦٢/١٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩/٦.

١٠٥- تقي الدين السروجي (٦٢٧ - ٦٩٣ هـ)

تقي الدين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد المعروف بتقي الدين السروجي ، ولد بسروج سنة ٦٢٧ هـ ، وكان شاعرا فيه فضل وأدب ، كتب الشعر الرقيق الذي تدفق علي ألسنة المغنيين ، ودخلت أشعاره بعض التعبيرات العامية. توفي سنة ٦٩٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٤١/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٦/٢ ، وعقد الجمان : ٢٥٠/٣ ، والأعلام : ١٠٦/٤ والمنهل الصافي : ١٢١/٧ ، وخزانة الأدب : ٢٤٥.

١٠٦- ابن شبيب الكحال (ت ٦٩٥ هـ)

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود ، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن ، نزيل القاهرة ، ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٩٨/٢ ، والوافي : ١٠٧/٦ ، وعقود الجمان : ١٣٢/٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٢١٥/٦ ، والدليل الشافي : ٣٢٤/١ ، وعقد الجمان : ٢٦٣/٣.

١٠٧- سراج الدين الوراق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ)

أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، كان شاعر مصر في عصره ، متصرفا في فنون الشعر حسن النادرة ، وكان كاتبا لوالي مصر الأمير سيف الدين أبي بكر. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٤٠/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٨٧٨/١ ، ودرة الأسلاك : ١٣١ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٤١/٣ ، وعقد الجمان : ٣٣١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٣/٨ ، والدليل الشافي : ٥٠٤/٢ ، وبدائع الزهور : ٣٨٨/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣١/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠٤/٥.

١٠٨- عين بصل (ت ٧٠٩هـ)

إبراهيم بن علي بن خليل الحراني ، شيخ حائك ، كان عاميا أميا ، وعرف بعين بصل ، وكان فقيرا ، ويمدح الأعيان والأكابر ، وله شعر جيد ، وهو من أرباب لحرف والتكسب ، وكان يعمل شواء.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٧٠/٦ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٥/١ ، والمنهل الصافي : ١٢٠/١ ، والدرر الكامنة ، ٤٤/١ ، والدليل الشافي : ٢٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨١/٨ ، وعقد الجمان وفيات ٧٠٩هـ.

١٠٩- ابن دانيال الموصلي (٦٤٦ – ٧١٠ هـ)

هو شمس الدين محمد بن دانيال ، ولد سنة ٦٤٦ هـ بالموصل وتركها فتي إلي القاهرة ، ولا نعرف أسباب هجرته من بلدته ولا تاريخ هذه ، ويقال إنه نزل القاهرة في سن العشرين ، ويلقب بالكحال ، وبالحكيم.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٥١/٣ ، وأعيان العصر : ٣٩٧/٤ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٨٢/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧/٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، والبدر الطالع : ١٧١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٢/٢ ، والأعلام : ١٢٠/٦.

١١٠- الشهاب العزازي (٦٣٤-٧١٠هـ)

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، من مشاهير الشعراء في العصر المملوكي الأول ، ولد سنة ٦٣٤ هـ ، وكان يعمل بزازا بقيسارية جهاركس اشتغل بالأدب ومهر فيه وفاق شعراء عصره ، وله في الموشحات يد طولي ، وتوفي سنة ٧١٠ هـ ، ودفن بسفح المقطم.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٨٤/٧ ، وأعيان العصر : ٢٦٩/١ ، وفوات الوفيات : ٩٥/١ ، وتالي وفيات الأعيان : ٣٤ ، والدرر الكامنة : ٩٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٦٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٦/١ ، وشذرات الذهب : ٢١/٦ ، والعبر : ٢٤/٤ ، والأعلام : ٢١/٦.

١١١- ابن عبد اللطيف (٦٥٩ – ٧١٢ هـ)

عبد اللطيف بن عبد الله السعودي سيف الدين.

مصادر ترجمته :

- تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٨/١١.

١١٢- الوداعـــــي (٦٤٠-٧١٦هـ)

علاء بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الأديب المقريء المحدث الكاتب عـــلاء الديـــن المعروف بالوداعي ، حفظ كثيرا من أشعار العرب ، وكان فاضلا عالي الهمة في تحصيل العلوم.

مصادر ترجمته :

- فـــوات الوفيـــات : ٨٩/٣ ، والوافـــي : ١٩٩/٢٢ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٧٨/١٤ ، ودول الإســـلام : ١٦٩/٢ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ٢٣٥/٩ ، والبـــدر الطـــالع : ٤٩٨/١ ، وشـــذرات الذهـــب : ٣٩/٦ ، وتذكـــرة لحفـــاظ : ١٥٠٣/٤ ، وتذكـــرة النبيـــه : ٧٧/٢ ، والدرر الكامنة : ١١/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠٧.

١١٣- صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥ – ٧١٦)

أبو عمر عبد الله صدر الدن محمد بن عمر بن مكي ويعرف بابن الوكيل ، وابن المرحل ولـــد بدمياط سنة ٦٦٥ هـــ ، ونشأ بدمشق كان إماما جامعا للعلوم الشرعية واللغوية وولي مشـــيخة دار الحديث الأشرفية ، وناظر ابن تيمية وكان اهتمامه الأكبر بالأدب ، توفي بالقاهرة سنة ٧١٦هــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٧١/٤ ، وأعيان العصر : ٥/٥ ، وفـــوات الوفيـــات : ١٣/٤ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٢٥٣/٩ ، وتذكرة النبيه : ٧٧/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤١٩/١ ، والنجوم الزاهـــرة : ٢٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٦٨/٢ ، وشذرات الذهـــب : ٤٠/٦ ، والبـــدر الطـــالع : ٧١٥ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٣٢٩/٩ ، وســـير أعـــلام النبـــلاء : ٤٢٣/١٧ ، والأعـــلام : ٣١٤/٦ ، والدرر الكامنة : ٢٣٨/٤ ، والعبر : ٤٥/٤.

١١٤- ابـــن الصائـــغ (٧٠٨ – ٧٢٠هـ)

أبو شمس الدين محمد بن الحسن المصري الأصل الدمشـــقي المعـــروف بـــابن الصـــائغ . كان أديبا فاضلا عارفا بفن الأدب ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، وكان لـــه حـــانوت بالصاغـــة ، ولد سنة ٦٤٥ هـــ ، بدمشق. توفي بها سنة ٧٢٠هــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٦١/٢ ، وأعيان العصر : ٣٢٦/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٢٦/٣ ، والبداية والنهايـــة : ١٠٧/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١١٣/٢ ، ودرة الأسلاك ، والدرر الكامنـــة : ٤١٩/٣ ، والنجـــوم الزاهرة : ٢٤٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٨٢/١ ، وشذرات الذهب : ٥٣/٦.

١١٥- ابـــن الدهـــان المازنـــي (ت ٧٢١هـ)

شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور محمد بن علي بن عمر المازني ، شاعر رقيق ، لـــه علم بالموسيقا والعزف على القانون ، وكان ينظم الشعر ويلحنه ، ويغني به المغنيـــون ، ويـــأخذون عنه الألحان ، وكان فضلا عن ذلك يعمل دهانا.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٠٩/٤ ، وأعيان العصر : ٦٠٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٥/٤ ، ودرة الأســلاك : ٢٢٧ ، والدرر الكامنة : ٧٨/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٩ ، وشذرات الذهب : ٥٧/٦ ، والأعــلام : ٧٥/٧ ، والدليل الشافي : ٦٥٩/١.

١١٦- تقي الدين الأرمنتي الشافعي (٦٣٢ – ٧٢٢هـ)

عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الملك الأنصاري ، تقي الدين الأرمنتي ، فقيه شافعي مفـــت ، سمع الحديث عن شيخه مجد الدين القشيري ، وابنه الشيخ تقي الدين ، ولد بأرمنت سنة ٦٣٢ هـــ وتوفي بقوص سنة ٧٢٢هـــ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٣٣٩ ، الوافي : ١٥٢/١٩ ، وأعيان العصـــر : ١٢٣/٢ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٩٨/١٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٢٤٩/٢ ، وهدية العارفين : ٦٢٧/١ ، والـــدرر الكامنة : ٢٨/٣.

١١٧- الـــدمـــرداشي (٦٣٨-٧٢٣هـ)

محمد بن محمد بن محمود بن دمرداش ، كان أول أمره جنديا خدم بحماة ، وهو مـــن بيـــت إمرة وحشمة ولد بدمشق سنة ٦٣٨هـــ ، وبها وفي سنة ٧٢٣هـــ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٧٦/٣ ، والوافي : ٢٣٢/١ ، والدرر الكامنة : ٣/٥.

١١٨- الشهـــاب محمـــــود (٦٤٤- ٧٢٥ هـ)

أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشـــق ، ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـــ ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ، وشاعرا مكثرا ، نظر في ديـــوان الإنشاء بدمشق ومصر نحوا من خمسين سنة. توفي سنة ٧٢٥ هـــ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٣٢٧/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٢/٤ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١٥٢/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٢٤/٤ ، وعقد الجمان : ٦٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٩٦/٦ ، والبدر الطالع : ٣٧٥.

١١٩- ابن يونس (٦٤٤-٧٢٥هـ)

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي ، القاضي سراج الدين الأرمنتي ، كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، المحمودي السيرة في القضاء. ولد في أرمنت من صعيد مصر سنة ٦٤٤هـ. توفي سنة ٧٢٥هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٧٢٩ ، وطبقات السبكي : ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة : ٤٨٦/٤ ، حسن المحاضرة : ١٩٣/١ ، وكشف الظنون : ٦٠١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٦ ، وهدية العارفين : ٥٧٢/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩/١٣ ، والأعلام : ٣٤٦/٩.

١٢٠- بدر الدين الدماميني (٦٦٣- ٧٢٨هـ)

بدر الدين محمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيي بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر ، المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ، ولد في سنة ٧٣هـ بالإسكندرية ، وسمع بها من البهاء بن الدماميني ، وآخرين ، وبالقاهرة من السراج الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والدب شارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس. وكان أحد الكملة في فنون الدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه ، وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها : (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية المعجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. توفي في شعبان.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ (٢٠) ، وذكر وفاته في حوادث سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٢٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٢١- الملك المؤيد أبو الفدا (٦٧٢ – ٧٣٢هـ)

الملك المؤيد أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمد بن الملك المنصور صاحب حماة ، برع في الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب ، نظم القريض ، والموشح وكان يعرف علوما جمة ، ولد سنة ٦٧٢هـ. توفي سنة ٧٣٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٥٠٣/١ ، والوافي : ١٧٣/٩ ، وفوات الوفيات : ١٨٣/١ ، وطبقات الشافعية : ٤٠٣/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٩٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٢/٩ ، وبدائع الزهور : ٤١٦/١/١ ، وشذرات الذهب : ٩٨/٦ ، والمنهل الصافي : ٣٣٩/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٩٦/١ والبداية والنهاية : ٨٦/٤ ، والأعلام : ٣١٩/١ ، وبروكلمان : ١٦٦/١١.

١٢٢- ابن سيد الناس (٦٧١- ٧٣٤هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ ، وكان عالما بالأدب والحديث والفقه ، ولي دار الحديث بجامع الصالح ، وتوفي سنة ٧٣٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٢٨٩/١ ، وأعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٢٨٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٨/٩ ، والبداية والنهاية : ١٨٥/١٤ ، ودرة الأسلاك : ٢٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٩٩/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ ، والأعلام : ٢٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٢٠٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٥٢/١.

١٢٣- شمس الدين الواعظ (٦٥٤-٧٣٥هـ)

الحسين بن أسد بن مبارك بن الأثير عبد الملك بن عبد الله الأنصاري الحنبلي شمس الدين الواعظ ، وكان صالحا حسن الشكل حسن المذاكرة فاضلا حسن الخلق والخلق جميل الهيئة.

١٢٤- أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بالديار المصرية سنة ٧٤٥هـ ودفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧١/٤ ، والوافي : ٢٦٧/٥ ، وأعيان العصر : ٣٢٥/٥ ، ونكت الهيمان : ٢٨٠ ، والبدر السافر : ١٧٨ ، والدرر الكامنة : ٧٠/٥ ، ونفح الطيب : ٥٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ٣١/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٥/٦ ، والنجوم الزاهرة : ١١/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢١٣/١٤ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٢/١ ، والأعلام : ١٥٢/٧.

١٢٥- ابن النقيب (٦٦٢ – ٧٤٥هـ)

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن النقيب ، كان من قضاة العدل ، وبقايا السلف ، ولي قضاء حمص وطرابلس بالشام ، وحلب ، مولده سنة ٦٦٢ هـ ، بدمشق ، ووفاته سنة ٧٤٥ هـ بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٨٢/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٧/٩ ، والأعلام : ٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٤/٩.

١٢٦- ابن فرحون (ت ٧٤٦ هـ)

على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، المدني.

١٢٧- عبد الوهاب المالكي (٧١٩-٧٤٨ هـ)

محمد بن أبي بكر بن ظفر بن عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام ، وشيخ الشيوخ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣١٣/١١٩ ، وفوات الوفيات : ١١٨/٢ ، وزهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان : ١١٤.

١٢٨- ابن الوردي (٦٨٩- ٧٤٩ هـ)

أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الحالبي الكندي الشافعي القرشي البكري ، ولد بمعرة النعمان سنة ٦٨٩ هـ ، ونشأ بحلب ، كان فقيها أديبا مؤرخا لغويا ، ولي القضاء بمنبج ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ ، له تاريخ ابن الوردي ، وخريدة العجائب.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٦٧٧/٣ ، وفوات الوفيات : ١٥٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٧٣/١٠ ، والدرر الكامنة : ١٩٥/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٠/١٠ ، وبغية الوعاة : ٢٢٦/٢ ،

وشذرات الذهب : ١٦١/٦ ، والبدر الطالع : ٥١٤/١ ، وروضات الجنّات : ٣١٧/٥ ، وأعلام النبلاء : ٧/٥ ، والأعلام : ٦٧/٥.

١٢٩- صفي الدين الحلي (٦٧٧-٧٥٢هـ)

أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ، أديب شاعر ولد بالحلة سنة ٦٧٧ هـ ، ومهر في فنون الشعر كلها ، وتعاطى التجارة فكان يرحل إلي الشام ومصر وماردين. توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ ، وله ديوان شعر ، وكتابة المسمي بالعاطل إلحالي.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٤٦/١٨ ، وأعيان العصر : ٦٨/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٣٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٨/١ ، والمنهل الصافي : ٢٧٤/٧ ، والدرر الكامنة : ٣٦٩/٢ ، والبدر الطالع : ٣٥٨/١ ، وروضات الجنات : ٨٠/٥.

١٣٠- الصفدي (٦٩٦ –٧٦٤هـ)

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ، الأديب اللغوي المؤرخ ، ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ ، وتولي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ، وكتابة السر بحلب ووكاكلة بيت المال .. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات ، له تصانيف كثيرة وممتعة ..

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٣/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٤ ، والدرر الكامنة : ٢٨٣/٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٩/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٤١/٥ ، والبدر الطالع : ٣٤٣/١ ، والعبر : ٢٠٣/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٠٠/٦ ، والأعلام : ٣١٥/٢ والدليل الشافي : ٢٩٠/١.

١٣١- محمد وفا الشاذلي (٧٠٢-٧٦٥هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد الإسكندراني البكري الشاذلي ، المعروف بالسيد محمد وفا الشاذلي رأس الوفائية ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٠٢ هـ ، ونشأ بها ، وسلك طريق أبي الحسن الشاذلي .. وتوفي سنة ٧٦٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٢٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٥٢٨/١٥ ، والدليل الشافي : ٦٩٣/١ ، والضوء اللامع : ٩٢/٧ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٩٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٠٦/٦ ، والعلام : ٣٧/٧ ، وهدية العارفين : ١٦١/٦.

١٣٢- ابن نباته المصري (٦٨٦-٧٦٨هـ)

أبو الفتح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري ، ولد سنة ٦٨٦ هـ ، وكان شاعر أهل زمانه في النظم ، وكان كاتبا مترسلا ، حذا حذو القاضي الفاضل .. وتوفي سنة ٧٨٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩/٣ ، والوافي : ٣١١/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٣/٩ ، والدرر الكامنة : ١٦/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥/١١ ، والدليل الشافي : ٧٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧١/١ ، وبدائع الزهور : ٦٢/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢١٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٥٢/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٧/٤ ، والأعلام : ٣٨/٧ ، وبروكلمان : ١٨/١١.

١٣٣- الغرناطي (٧٠٨-٧٧١هـ)

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني بن عامر سري الدين اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٢٩٠/٢ ، وبغية الوعاة : ١٩٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٥/١١.

١٣٤- لسان الدين الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلماني كنيته أبو بكر ولقبه لسان الدين ، ولد بلوشة سنة ٧١٣هـ ، اقام أبوه في قرطبة وطليطلة ثم غرناطة. ولي الوزارة والكتابة خلفا لأبيه وأستاذه ابن الحباب ، كما صار وزيرا للسلطان الغني بالله.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٣٧/٣ ، والدرر الكامنة : ٤٦٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٤٤/٦ ، ومقدمة الإحاطة والأعلام : ٢٣٥/٦٠.

١٣٥- ابن أبي حجلة (٧٢٥-٧٧٦هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحي بن أبي بكر بن حجلة التلمساني ولد بتلمسان سنة ٧٢٥ هـ ، كان مالكي المذهب ثم تحول حنفيا ، وكان يميل إلي مذهب الحنابلة ، اشتغل بالأدب وولع به حتى مهر فيه ، وكان إماما بارعا ، عالما فقيها أديبا شاعرا. توفي سنة ٧٧٦ هـ ، وله ديوان الصبابة ، وخمسة دواوين في مدح الرسول - صلي الله عليه وسلم.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٣٢٩/١ ، وإنباه الغمر : ٨١/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧١/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ٢٥٩/٢ ، وبدائع الزهور : ١٤٦/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٠/٦ ، والدليل الشافي : ٩٦/١.

١٣٦- بدر الدين بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ)

القاضي أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الأصل مؤرخ ، ولد بدمشق سنة ٧١٠ هـ ، وكان أبوه محتسبا بحلب باشر كتابة الإنشاء والتوقيع الحكمي ، توفي بحلب سنة ٧٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٩/١٢ ، وإنباء الغمر : ٢٤٩/١ ، والدر الكامنة : ٢٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٩/١١ ، وبدائع الزهور : ٢١٤/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٠٥/١ وإعلام النبلاء : ٦٨/٥ ، والأعلام : ٢٠٨/٢ ، والمنهل الصافي : ١١٥/٥.

١٣٧- برهان الدين القيراطي (٧٢٦-٧٨١ هـ)

أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد الطائي الطريقي الشهير بالقيراطي ، (وقرياط) إحدى الشقية ، وعرفت في العصر العثماني باسم وقف شمس الدين الخولي ، ثم اطلق عليها حديث (كفر النحال) ، وهي حاليا من أقسام مدينة الزقازيق ، شاعر من أعيان القاهرة ولد سنة ٧٢٦ هـ ، برع في الفنون ، ودرس بعده أماكن وفاق شعراء عصره في النظم والنثر ... وتوفي بمكة سنة ٧٨١ هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٤/٩ ، والدرر الكامنة : ٣١/١ ، وإنباء الغمر : ٣١٢/١ ، والمنهل الصافي : ٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٥٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٨٩/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٦/٦.

١٣٨- عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر عز الدين الموصلي ثم الدمشقي. كتب الشعر فذاع صيته وانتشر وكتب النثر ، فنهج طريق ابن نباته ، واتصل بالصلاح الصفدي.

مصادر ترجمته :

- أنباء القمر : ١ ، ووفيات الأعيان : ٧٨٩ ، والدرر الكامنة : ٤٣/٣ ، والمنهل الصافي : ١٦/٢ ، والأعلام : ٢٨٠/٤ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/١١ ، والدليل الشافي : ٤٥٣ ، ومعجم المؤلفين : ٧٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٨٩/١ ، واعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٣.

١٣٩- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤ هـ)

أبو الفرج فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري أصله من القبط ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ، وتولي منصب ناظر الدولة بالقاهرة ، وكان وزيرا بالشام ، ثم عين وزيرا بمصر ، وقتل مسموما سنة ٧٩٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الفرات : ٣٢٢/٩ ، والدرر الكامنة : ٣٣٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٧٣/٧ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٥٣/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/٦ وبدائع الزهور : ٤٥٥/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٤/٦ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢/٤ ، والبدر الطالع : ٢٧/٢ ، والضوء اللامع : ٢٢٧/٨.

١٤٠- زين الدين العجمي (ت ٧٩٥ هـ)

أبو بكر زين الدين بن عثمان العجمي الحلبي ، أحد الموقعين بديوان الإنشاء شاعر ماهر جيد الشعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس والأبدان : ٣٦٨/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦٣/٢/١ ، والمنهل الصافي : ٢٥٣/٧ والنجوم الزاهرة : ٤٣٥/١٥ ، والدليل : ١٨٥/١.

١٤١- عيسى العالية (ت ٨٠٧هـ)

شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري ، الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية ، كان فاضلا في النحو واللغة ، وله النظم الرائق. وسمي عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٣٧/٧.

١٤٢- علـــي وفـــــا (٧٦١-٨٠٧ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد وفا القرشي الأنصـــاري الشـــاذلي المـــالكي ، مفسر فقيه ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦١ هـ ، وله نظم شائع وموشحات ظريفة وتوفي بالروضة ســنة ٨٠٧ هـ ، وله : الباعث على الخلاص في أحوال الخواص.

مصادر ترجمته :

- حسن المحـــاضرة : ٥٢٨/١ ، والضــوء اللامــع : ٢١/٦ ، وبدائــع الزهــور : ٧٢٦/٢/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٣٤/١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٧ ، والدرر الكامنة : ٢٧٩/٤.

١٤٣- ابن خطيب داريا (٧٤٥-٨١٠ هـ)

جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الخطيب داريا ، عنى بالأدب ومهر في اللغة ، وفنون الأدب ، وقال الشـــعر فـــي صباه ومدح جماعة من الأمراء والعلماء ، وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٧٧/٧٠ ، والروض العاطر : ٢٢٥ ، وبغيـــة الوعـــاة : ٢١/١٠ ، والضـــوء اللامع : ٣١٠/٦ ، والبدر الطـــالع : ١٠٦/٢ ، والأعـــلام : ٣٣٠/٥ ، وتـــاريخ الأدب العربـــي (بروكلمان) : ٣٧/١١.

١٤٤- أبو الفضل بن أبي الوفا (٧٥٦-٨١٤ هـ)

أبو الفضل عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الوفا المـــالكي المصـــري ، ولـــد سنة ٧٥٦هـ ، تعاني النظم صغيرا ، فقال الشعر الفائق ، وكان ذكيا حسن الأخلاق ، لطيف الطبـــع ، مات غريقا بالنيل يوم تاسوعاء سنة ٨١٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- إنبـــاء الغمـــر : ٣٥/٧ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ١٨٧/١٣ ، والدليـــل الشـــافي : ٨٣٤ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٠/٢ ، والضوء اللامع : ٥٨/٤ ، وبدائـــع الزهـــور : ٨١٠/٢/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٦/٧ ، والمنهل الصافي : ١١/٢.

١٤٥- ابـــن زقاعـــة (٧٤٥-٨١٦هـ)

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي النوفلي المغربي الشـــافعي ، ولـــد بقرة سنة ٧٤٥هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٢٥/١٤ ، والضوء اللامع : ١٣٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٠٤/١ . والمنهل الصافي : ١٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ١١٥/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٨/١١ ، والدليل الشافي : ٢٨/١ ، وإنباء الغمر : ١٧/٣.

١٤٦- صدر الدين الأدمي (٧٦٨-٨١٦هـ)

أبو الحسن صدر الدين علي بن محمد بن محمد الدمشقي قاضي قضاة الحنفية ، ولد بدمشق سنة ٧٦٨ هـ ، أكثر شعره في مدح الناصر محمد بن المؤيد ، وجمع بين القضاء والحسبة في مصر ... وتوفي بدمشق سنة ٨١٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس : ٣٣٧/٢ ، والضوء اللامع : ٨/٦ ، وبدائع الزهور : ٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٣١/١ ، والدارس : ٥٠٦/١.

١٤٧- ابن الزعيفريني (ت ٨٢٢هـ)

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشعر المشهور ، عرف بابن العيفريني ، نظم الشعر . ومدح بعض أعيان عصره.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ١٥٤/٧ ، والدليل الشافي : ٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٤١/١٥ ، وأنباء الغمر : ٣٨٧/٣ ، والمنهل الصافي : ٢٧٢/٢ ، والضوء اللامع : ٢٥٠/٢.

١٤٨- مجد الدين بن مكانس (٧٦٩-٨٢٢هـ)

القاضي مجد الدين فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن عبد الرازق المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري ، حنفي المذهب ، أصله من القبط ، ولد سنة ٧٦٩ هـ ، برع في الأدب ، وكتب الإنشاء مدة ، وتولي القضاء ، وتوفي بمرض الطاعون سنة ٨٢٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٥٧/١٤ ، والدليل الشافي : ٥٢٢/٢ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٤٥٩/٢ ، والضوء اللامع : ١٧٢/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦/٢ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢٥/٤.

١٤٩- بدر الدين الدماميني (٧٦٣-٨٢٨هـ)

محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان بن جعفر ، بن يحيي بن حسين بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ولد في سنة ٧٦٣هـ بالإسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني وآخرين ، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والأدب وشارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس ، وكان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. وتوفي في شعبان سنة ٨٢٧هـ بالهند.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ ، وذكر في حوادث أنه توفي سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٥٠- بدر الدين البشتكي (٧٤٨-٨٣٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء ، بدر الدين الأنصاري البشتكي ، أديب من الشعراء ، دمشقي الأصل نسبة إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد صوفيتها ، مولده ووفاته بالديار المصرية.

مصادر ترجمته :

- هدية العارفين : ١٨٦/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢١٥/٨ ، والأعلام : ٣٠٠/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٥/٧ ، وخزانة الأدب : ٩٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٣٠/١ ، والبدر الطالع : ١١٧/٢.

١٥١- ابن الزين لبيكم (ت ٨٣٣هـ)

أبو البقاء بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن محمد بن أحمد القيس القسطلاني.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٠/١١.

١٥٢- ابن خطيب الدهشة (٧٥٠-٨٣٤هـ)

نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة . وكان يعرف بابن طهر ، وُلد بالفيوم ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولي خطابة الدهشة.

مصادرترجمته :

- **شذرات الذهب : ٢١٠/٧ ، والضوء اللامع : ١٢٩/١٠.**

١٥٣- ابــن حجــة الحمــوي (٧٦٧-٨٣٧هـ)

أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحنفي الحموي ، ويعرف بابن حجــة ، أديب ولد بحماة سنة ٧٦٧ هــ ، ونشأ بها ، وتعاني عمل الحرير ، وعقد الأزرار فترة ، كان ظنينــا بنفسه يحط علي الشعراء ، ويظهر سرقاتهم فتعصبوا عليه. وتوفي سنة ٨٣٧ هــ ، كان شاعرا جيد الإنشاء ، ونظم الموشحات والأزجال.

مصادرترجمته :

- **النجوم الزاهــرة : ١٨٩/١٥ ، والدليــل الشــافي : ٨١٨/٢ ، والضــوء اللامــع : ٥٣/١١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، وبدائع الزهور : ١٥٥/٢ ، والبدر الطــالع : ٢٣٧ ، وشــذرات الذهب : ٢١٩/٧ ، والأعلام : ٦٧/٢ ، وهدية العارفين : ٧٣١/١.**

١٥٤- ابــن الـــخراط (٧٧١- ٨٤٠هـ)

أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المــــروزي الأهــل ، ولــد بحمــاة سنة ٧٧٧ هــ ، ونشأ بحلب ، ثم القاهرة ، وكان أديبا فاضلا بليغا كان يسلك في نظمـــه الفحوليــة وطريقة السلف ، وتولي الدست بها ..وتوفي سنة ٨٤هــ.

مصادرترجمته :

- **النجوم الزاهرة : ٣١٨/١٠ ، والمنهل الصافي : ٢١٣/٧ ، ونزهة النفــوس : ٣٨٧/٣ ، والضــوء اللامع : ١٣٠/٤ ، وبدائع الزهور : ١٧٠/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٧ ، والأعلام : ٣٣١.**

١٥٥- ابـــن حجـــر (٧٧٣-٨٥٢هـ)

الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، المعروف بابن حجر ، لم يكن في عصره حافظ ســواه ، ولــد ســنة ٧٧٣ هــ وكان من أئمة العلم والتاريخ زادت مصنفاته علي مائة وخمسين مصنفا ، وتوفـــي ســنة ٨٥٢ هــ.

مصادرترجمته :

- **تذكرة الحفاظ : ٣٢٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٥٣٢/١٥ ، والمنهل الصافي : ١٧/٢ ، والحــوادث الجهور : ١٩٦/١ ، والضوء اللامع : ٣٦/٢ ، ونظــم العقيــان : ٤٥ ، وحســن المحــاضرة :**

٣٦٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٧ ، والبدر الطالع : ١١٢ ، وروضات الجنات : ٣٤٥/١ ، والأعلام : ١٧٨/١.

١٥٦- الشهاب الحجازي (٧٩٠-٨٧٥ هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي ، من شيوخ الأدب في مصر ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٠ هـ ، نظم الشعر وعني بالموسيقا ، وقرأ الحديث والفقه واللغة ت ٨٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- المنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، الضوء اللامع : ١٤٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، نظم العقيان : ٦٣ ، بدائع الزهور : ٥٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٦٩/٧ ، والمنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، والأعلام : ٢٣٠/١.

١٥٧- الشهاب المنصوري (٧٩٨-٨٨٧ هـ)

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المعروف بالهائم ، وبالمنصوري ، وبالقائم من ذرية أبي العباس بن مرادس السلمي .. ولد بالمنصورية سنة ٧٩٨ هـ ونشأ بها وتلقي تعليمية الأول ثم انتقل إلي القاهرة ، كان بارعا في الشعر وفنونة وتغرد به في آخر عمر. توفي بالقاهرة سنة ٨٨٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٥٠/٢٠ ، ونظم العقيان : ٧٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٤/١ . وبدائع الزهور : ١٩٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٤٦/٧.

فهرست الشعراء وأرقام مقطوعاتهم

زهير بن أبي سُلْمَى	: (ت/ نحو ١٣ ق.هـ
يزيد بن معاوية	: (٢٥-٦٤هـ) ٥٨٩ ، ٨٢٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨.) ٨٥٥.
مجنون ليلى	: (ت ٦٨هـ) ١٠٣٣ ، ١٠٣٤.
جميل بثينة	: (ت ٨٢هـ) ١٠١٧.
أبو نُواس	: (١٤٠ – ٢٠٠هـ) ١،٨،٣١.
الشافعي	: (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) ٧٢.
سعيد بن وهب	: (١٨٦ – ٢١٠ هـ) ٦٠.
ماني الموسوس	: (ت ٢٤٥ هـ) ١١٣.
علي بن الجهم	: (ت ٢٤٩هـ)
ابن حصين	: (ت ٢٧٢ هـ) ٤٠١.
ابن الرومي	: (٢٢١ – ٢٨٣ هـ) ٢٢.
البحتري	: (٢٠٦ – ٢٨٤هـ) ٢٩٩ ، ٥٤٩ ، ٦٠٩ ، ٧٧٦.
ابن المعتز	: (٢٤٧ – ٢٩٦ هـ) ٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٤١٤.
ابن الأزدي	: (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) ١٢٥.
الصنوبري	: (ت ٣٣٤ هـ) ٣٣.
ابن الصَّفار	: (٢٤٧ – ٣٤١ هـ) ٣٥ ، ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٩٠.
القاضي التنوخي	: (٢٧٨ – ٣٤٢) ٤٨٧.
المتنبي	: (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ) ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٥٤٧ ، ٦٦٠ ، ٧٣٣ ، ٨٣٠ ، ٨٥٦.
سيف الدولة بن حمدان	: (٣٠٣ – ٣٥٦) ٩٩٦.
كشاجم	: (٣٦٠ هـ) ١٦٢.
ابن هانئ الأندلسي	: (٣٤٢ – ٣٦٢ هـ) ٤٣٦ ، ٥٦٣ ، ٩٨٩.

ابـــن عُنيـــن	: (٥٤٩ – ٦٣٠هـ) ٣٩ ، ٥٦ ، ٢١٩ ، ٣٦١ ، ٥٧٨.
الزكـي القوصـي	: (ت ٦٣١ هـ) ٩٥٠.
حسام الدين الحلجري	: (ت ٦٣٢ هـ) ٨٩ ، ١٢١ ، ١٥٥ ، ٢١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ ، ٧٠٨ ، ٨٨٢.
ابـــن الفـــارض	: (٥٧٦ – ٦٣٢ هـ) ١٥ ، ١٠٣ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٣٥٧ ، ٣٩١ ، ٤٤١ ، ٤٩١ ، ٥٥٠ ، ٦٩٠ ، ٧٦٦ ، ٨١٠ ، ٨٢٩ ، ٨٦٦ ، ٨٧٢ ، ١٠٤٤.
ابن مرج الأندلسي	: (٥٥٤ – ٦٣٤ هـ) ٤٣٤.
ابن المستوفي الإربلي	: (٥٦٤ – ٦٣٧ هـ) ٣٤٣ ، ٦٢٩ ، ٧٩٧ ، ١٠٦٠.
ابـــن عربـــي	: (٥٦٠ – ٦٣٨هـ) ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ، ٨٠٤ ٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٩٣٣ ، ١٠٢٤.
ابـــن مطـــروح	: (٥٩٢ – ٦٤٩ هـ) ١٤٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٤٣٨ ، ٦١٥ ، ٦٣١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٩ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٩٠٧ ، ٩١٢ ، ٩٣١ ، ٩٤٧ ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٧٣ ، ١٠٢٣.
ابن سهل الأشـبيلي	: (٦٠٥ – ٦٤٩هـ) ٥٨ ، ٢٦١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٤ ، ٤١.
عز الدين الأنصـاري	: (ت ٦٤٩ هـ).
سيف الديـن المشـد	: (٦٠٢ – ٦٥٦ هـ) ٥ ، ٢٣ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ٤١٧ ، ٥٠٤ ، ٥٥٧ ، ٥٩٨ ، ٦٧٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٩٠ ، ٩٢٩ ، ٩٧١ ، ٩٩٣.
ابـــن بصاقـــة	: (٥٧٩ – ٦٥٠هـ) ٤٥٣.

الصرصـــــــري	: (٥٨٨ – ٦٥٦ هـ) ٥٦٤.
الزكي بن أبي الإصبع	: (ت ٦٥٤هـ) ٧١٥.
ابـــن الحـــلاوي	: (٦٠٧-٦٥٦هـ) ٦٧٣.
البـــهاء زهـــير	: (٥٨١ – ٦٥٦ هـ) ٤١ ، ٥٤ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٥٤٣ ، ٥٥٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٤٦ ٦٦٦ ، ٨٢ ، ٧٣٠ ، ٨٠١ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩١٧ ، ٩٤٩ ، ٩٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦٢.
سعد الدين بن عربـي	: (٦١٨ – ٦٥٦هـ) ٤٢ ، ٧١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٥٦، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٣٢٧ ، ٥٠٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ، ١٣ ، ٦٥٣ ، ٤٥٩ ، ٧٢٢ ، ٧٨٠ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٤٣ ، ٨٥٣ ، ٩٦٩.
ابـــن المـــارديني	: (٤٠٠ – ٦٨٥ هـ) ٣٥ ، ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٩٠.
عز الديـــن الإربلـــي	: (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)
ابـــن زيـــلاق	: (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ) ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٦٦١ ، ٩٢٣ ، ٩٦٥.
شيخ شـــيوخ حمـــاة	: (٨٥٦ – ٦٦٢ هـ) ١٦ ، ١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٥٢٣ ، ٥٥٥ ، ٦٠٢ ، ٧٣٤ ، ٧٨٢ ، ٨١٥ ، ٨٤٠ ، ٨٧٠ ، ٨٩٧ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ٤٧٢ ، ١٠١٥ ، ١٠٤٦.

ابن سيد الناس	: (٦٧١ – ٧٣٤ هـ) ٥٤٤ ، ٥٩٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٧.
شمس الدين الواعظ	: (٦٥٤ – ٧٣٥ هـ) ٣٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٨٩.
أبو حيان الأندلسي	: (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) ٥١٣.
ابن النقيب	: (٦٦٢ – ٧٤٥ هـ) ٨٥١.
القاضي المالكي	: (٧١٩ – ٧٤٨هـ) ٢٥٠.
ابن الوردي	: (٦٨٩ – ٧٤٩ هـ) ٩٣.
صفي الدين الحلي	: (٦٧٧ – ٧٥٢ هـ) ١٣ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٣١ ، ٤٧٨ ٤٨٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٣ ، ٦٦٨ ٦٧٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧٠٠ ، ٧٦١ ، ٨٢٧ ، ٨٨٠ ٨٩٣ ، ٩٠٨ ، ٩٥٣ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ، ٩٨٦ ، ٩٥٥ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٢ ١٠٣٨ ، ١٠٤٣.
الصفدي	: (٦٩٦ – ٧٦٤ هـ) ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٧٦٩.
محمد وفا الشاذلي	: (٧٠٢ – ٧٦٥ هـ) ٥٤٦.
ابن نباتة المصري	: (٦٨٦ – ٧٦٨ هـ) ٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٠ ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ٤٣٠ ،

فهرست مصادر البحث ومراجعه

- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض :** المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تونس ١٣٢٢هـ.
- **أسرار البلاغة في علم البيان :** عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، القاهرة ١٩٠٢م.
- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين :** خير الدين الزركلي بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م.
- **إعلام الناس بما وقع للبرامكة :** محمد بن دياب الإتليدي (ت ١١٠٠هـ) ، القاهرة ١٣٧٩هـ.
- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :** محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) صححه وعلق عليه : محمد كمال ، حلب ، دار القلم العربي ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
- **أعيان الشيعة :** العاملي (محمد بن الكريم ت ١٣٧١هـ) بتحقيق : حسن الأمين العاملي ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ١٩٨٣م.
- **أعيان العصر وأعوان النصر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علي أبو زيد ، وآخرين ، سوريا ، دار الفكر ١٩٩٨م.
- **الأغاني :** الأصفهاني (علي بن الحسين ، أبو الفرج ت ٣٥٦هـ) القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- **ألحان السواجع بين البادي والمراجع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٥٤).
- **إنباء الغمر بأبناء العُمر :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) راجعه : محمد بن المعيد خان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- **إنباه الرواة علي أنباه النحاة :** القفطي (علي بن يوسف أبو الحسن ت ٦٤٦ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.
- **أنوار الربيع في أنواع البديع :** ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) بتحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف ١٩٦٩م.

- **إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون :** إسماعيل باشا بن محمد سليم (ت ١٣٣٩ هـ) بغداد ، مكتبة المتنبي.

- **بدائع البدائه :** ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر ، أبو الحسن ت ٦١٣ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

- **بدائع الزهور في وقائع الدهور :** ابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) بتحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ - ١٩٨٤م.

- **البداية والنهاية :** الحافظ أبو الفدا بن كثير (ت ٧٧٤) ، بتحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :** الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) بيروت ، دار الفكر المعاصر ط١ ، ١٩٩٨م.

- **البديع :** عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، بعناية : كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥م.

- **البديع في نقد الشعر :** أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) بتحقيق : أحمد بدوي ، وحامد عبد المجيد ، ومراجعة : إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ١٩٦٠م.

- **بديع القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، أبو محمد ت ٦٥٤ هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧م.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٥م.

- **تاريخ الأدب العربي :** كارل بروكلمان : الهيئة المصرة العامة للكتاب ١٩٩٥م.

- **تاريخ بغداد :** الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ، أبو بكر ت ٤٦٣ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

- **تاريخ ابن الفرات :** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ) بعناية : قسطنطين رزيق ، ونجلاء عز الدين ، بيروت ، المطبعة الأمريكانية ١٩٤٢م.

- **تاريخ ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

- **تاهيل الغريب :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠٧).

- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد أبو محمد ت ٦٥٤هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

- **تحفة القادم :** ابن الأبار (محمد بن الأبار ، أبو عبد الله ت ٦٥٨ هـ) أعاد بناءه وعلق عليه : إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.

- **التدوين في أخبار قزوين :** الزجاجي ت ٣٣٧هـ ، بغداد ١٩٨٠م.

- **تذكرة الحفاظ :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٣٧٧ هـ (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبار.

- **التذكرة الحمدونية :** ابن حمدون محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون ت ٥٦٢هـ بتحقيق : غحسان عباس ، وبكر عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦.

- **التذكرة الفخرية :** البهاء الأربلي (علي بن عيسي ، أبو الحسن ت ٩٢ هـ) بتحقيق : نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق :** داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ).

- **تشنيف السمع بانسكاب الدمع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق : أشرف أحمد البطاوي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :** الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصور ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م.

- **جمال الدين بن يحيي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) حياته وشعره :** دراسة وتحقيق : عوض محمد الصالح بنغازي ، جامعة قاريونس ١٩٩٥م.

- **جمهرة الأمثال :** أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ١٩٦٤م.

- **جنى الجناس :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) بتحقيق : محمد رزق الخفاجي ، القاهرة ، الدار الفنية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

- **جنى الجنتين :** ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧ هـ) ، مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٤ أدب).

- **جناس الجناس :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علاء النجار ، ماجستير بكلية الآداب بطنطا ١٩٩٦م.

- **جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة :** ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل ت ٧٣٧ هـ) بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت.

- **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٧م.

- **ابن الحلاوي الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) حياته وشعره مع تحقيق ما وصل إلينا منه :** محمد قاسم مصطفى ، وعبد الوهاب العدواني ، الموصل ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ١٩٨٠م.

- **حلبة الكميت في الآداب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ١٩٩٨م.

- **الحماسة المغربية :** الجراوي (احمد بن عبد السلام الجراوي ، أبو العباس ت٦٠٩هـ) بتحقيق : رضوان الدانة ، دمشق ١٩٩١م.

- **خريدة القصر وجريدة أهل العصر :** العماد الكاتب (محمد بن محمد ، أبو عبد الله ت ٥٩٧ هـ).

  - **قسم شعراء الشام :** بتحقيق : شكري فيصل ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٥ - ١٩٥٩م.

  - **قسم شعراء مصر :** بتحقيق : أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، وإحسان عباس ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢ م.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :** المحبي (محمد بن فضل الله ت ١١١١ هـ) القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.

- **دراسة شعر سراج الدين الوراق (ت ٦٩٥ هـ) مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج :** محمد عبد الرحيم عبده صالح ماجستير بكلية الآداب بعين شمس ١٩٧٧م.

- **الدر المكنون في السبع فنون :** ابن إياس (محمد بن أحمد ، أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) عهدي إبراهيم محمد السيسي ، دكتوراه بكلية الآداب جامعة طنطا ، سنة ٢٠٠٠م.

- **الدرر في اختصار المغازي والسير :** ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ) بتحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) بيروت ، دار الجيل.

- **دُرة الأسلاك في دولة الأتراك** : ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٦١٧٠خ).

- **الدليل الشافي علي المنهل الصافي** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ) بتحقيق : فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.

- **دُمية القصر وعصرة أهل العصر** : الباخرزي (علي بن الحسن ، أبو الحسن ت ٤٦٧ هـ) بتحقيق : سامي مكي العاني ، الكويت ، دار العروبة ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- **الديباج المُذهب في تراجم أهل المذهب** : ابن فرحون المدني (إبراهيم بن علي ت ٧٩٩ هـ) بتحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ، دار التراث ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م.

- **ديوان إبراهيم المعمار جمال الدين (ت ٧٤٩ هـ)** : بتحقيق : محمد فؤاد محمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٦.

- **ديواني الأرجاني** : ناصح الدين أحمد بن محمد ، أبو بكر (ت ٥٤٤ هـ) بتحقيق : محمد قاسم مصطفى ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٩ م.

- **ديوان ابن إسرائيل** : نجم الدين محمد بن سوار ، أبو المعالي (ت ٦٧٧ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٣٣٠).

- **ديوان البحتري** : الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (ت ٢٨٤ هـ) بتحقيق : حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.

- **ديوان البهاء زهير** : زهير بن محمد ، أبو الفضل (ت ٦٥٦هـ) بتحقيق : محمد طاهر الجبلاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م.

- **ديوان تميم بن المعز** : طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- **ديوان التهامي** : أبو الحسن على بن محمد بن فهد التهامي (ت٤١٦هـ) بتحقيق محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- **ديوان أبي تمام :** حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) بشرح الخطيب التبريزي ، وبتحقيق : محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

- **ديوان جمال الدين ابن مطروح :** يحي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) جمعة وحققه : جودة أمين ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٩م.

- **ديوان جميل شاعر الحب العذري :** جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمر (ت ٨٢هـ) جمع وتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ١٩٧٩م.

- **ديوان ابن حجر العسقلاني :** أحمد بن علي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) بتحقيق : صبحي رشاد عبد الكريم ، طنطا ، دار الصحابة للتراث ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

- **ديوان ابن أبي حجلة :** شهاب الدين أحمد بن يحي ، أبو العباس (ت ٧٧٦ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٢٥ (أدب).

- **ديوان حُسام الدين الحاجري :** عيسي بن سنجر ، أبو الفضل (ت ٦٣٢هـ) بتحقيق : مصطفي شوقي الجزار ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٨٩م.

- ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع (ت ٣٩٣ هـ) : بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ١٩٩٨م.

- **ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (ت ٥٢٩هـ)** : جمع وتحقيق وتقديم : محمد المرزوقي ، تونس ، دار الكتب الشرقية ١٩٧٤ م.

- **ديوان أبو الحسن الأنباري :** محمد بن عمر بن يعقوب ، أبو الحسن بن النباري (ت ٣٨٠هـ).

- **ديوان ابن حمديس الصقلي :** عبد الجبار بن أبي بكر ، أبو محمد (ت ٥٢٧ هـ) صححه وقدم له : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٤٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- **ديوان أبي حيان الأندلسي :** أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) بتحقيق : أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٦٩م.

- **ديوان ابن خطيب داريا : جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨١٠هـ) مخطوطة مصورة بمعهد** المخطوطات العربية رقم (١٤٣٧).

- **ديوان ابن الخيمي :** شهاب الدين بن عبد المنعم ، أبو الفضل (ت ٩٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٤٧).

- **ديوان ابن رشيق القيرواني :** الحسن بن رشيق ، أبو علي (ت ٤٦٥هـ) بشرح : صلاح الدين الهواري ، وهدى عودة ، بيروت ، دار الجيل ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الرومي :** علي بن العباس جريج (ت ٢٨٩ هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

- **ديوان ابن زُقاعة الدمشقي :** إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق (ت ٨١٦هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٥٣).

- **ديوان السرى الرفاء :** السرى بن أحمد ، أبو الحسن (ت نحو ٣٦٢ هـ) بتحقيق : حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٨م.

- **ديوان سعد الدين بن عربي :** محمد بن محمد بن علي (ت ٥٦٧هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٧٢).

- **ديوان ابن سناء الملك :** هبة الله بن جعفر أبو القاسم (ت ٦٠٨هـ) بتحقيق : محمد إبراهيم نصر ، ومراجعة : حسين نصار ، القاهرة ، سلسلة الذخائر (٩١) ٢٠٠٣م.

- **ديوان ابن سهل الإسرائيلي :** إبراهيم بن سهل ، أبو إسحاق (ت ٦٥٩ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٧م.

- **ديوان الشاب الظريف :** شهاب الدين محمد بن سليمان التلمساني (ت ٦٨٨هـ ٩ جمعة وأعد تكملته وفسر ألفاظه : شاكر هادي شكر ، بيروت ، النهضة العربية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- **ديوان الشهاب التلعفري :** محمد بن يوسف ، أبو المكارم (ت ٦٧٥هـ) بتحقيق : هنريت زاهي سابا ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٧٦م.
- **ديوان الشهاب الحجازي :** أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٨٧٥ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٥٠٤).
- **ديوان الشهاب العزازي :** أحمد بن عبد الملك (ت ٧١٠هـ) بتحقيق : عبد الرحيم محمود زلط ، ضمن رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالإسكندرية ١٩٨٥م.
- **ديوان الشهاب المنصوري :** (أحمد بن محمد أبو العباس ت ٨٨٧هـ). مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦٨٨).
- **ديوان ابن صاحب تكريت.**
- **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري** : عبد العزيز بن محمد ، أبو محمد (ت ٦٦٢هـ) بتحقيق : عمرو موسى باشا ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٨م.
- **ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ)** : بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٨٧م.
- **ديوان صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٦٢م.
- **ديوان الصنوبري :** احمد محمد بن الحسن الضبي ، بتحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ط١ : ١٩٩٨م.
- **ديوان الصوري :** (عبد المحسن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري) (٣٣٩-٤١٩هـ) بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، سلسة كتب التراث (٩٧) ١٩٨٠.
- **ديوان ظافر الحداد ابن الإسكندرية :** ظافر بن القاسم ، أبو النصر (ت ٥٢٩هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٦٩م.

- **ديوان عبد القادر الجيلاني :** عبد القادر بن موسى (ت ٥٦١هـ) بتحقيق : يوسف زيدان ، القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٠م.

- **ديوان عرقلة الكلبي :** حسان بن نمير (ت ٥٧٦هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ١٩٧٠م.

- **ديوان عمارة اليمني :** عمارة بن علي بن زياد الحكمي المذحجي اليمني ، أبو محمد نجم الدين (ت ٥٦٩هـ).

- **ديوان ابن عنين :** محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين أبو المحاسن ، بتحقيق خليل مردم ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٦م.

- **ديوان العفيف التلمساني :** سليمان بن علي ، أبو الربيع (ت ٦٩٠هـ) بتحقيق : السيد زكي سيد أحمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ديوان علي وفا الإسكندري :** علي بن محمد بن محمد (ت ٨٠٧هـ) بتحقيق أنس عطية الفقي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٣م.

- **ديوان العماد الأصفهاني :** محمد بن محمد ، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ) جمعه وحققه وقدم له : ناظم رشيد ، الموصل ، جامعة الموصل ١٩٨٣م.

- **ديوان ابن الفارض :** عمر بن علي ، أبو القاسم (ت ٦٣٢هـ). بتحقيق عبد الخالق محمود ، القاهرة ، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ١٩٩٥م.

- **ديوان فتيان الشاغوري :** فتيان بن علي ، أبو محمد (ت ٦١٥هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ١٩٧٦م.

- **ديوان أبي فراس الحمداني :** الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ) برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بيروت ، دار صادر.

- **ديوان القاضي الفاضل :** عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ) بتحقيق : أحمد أحمد بدوي ، وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦١.

- **ديوان ابن قلاقس :** نصر الله بن عبد الله ، أبو الفتح (ت ٥٦٧هـ) بتحقيق : سهام الفريح ، الكويت ، مطبعة المعلا ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- **ديوان كُشاجم :** محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) بتحقيق : النبوي عبد الواحد شعلان ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- **ديوان المتنبي :** أحمد بن حسن ، أبو الطيب (ت ٣٥٤). بشرح أبي البقاء العكبري (وقيل ابن عدلان) المسمى **بالتبيان في شرح الديوان** ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفي السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ، مطبعة مصطفي البابلي الحلبي ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

- **ديوان محمد وفا :** محمد بن محمد ، أبو الفتح الشاذلي (ت ٧٦٥هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٧٧٤٧ أدب).

- **ديوان محيي الدين بن عبد الظاهر :** عبد الله بن عبد الظاهر ، أبو الفضل (ت ٦٩٢هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١٠١) شعر تيمور.

- **ديوان ابن المشد :** سيف الدين علي بن عمر ، أبو الحسن (ت ٦٥٦ هـ) ، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦١).

- ونسخة أخرى بتحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٩م.

- **ديوان المعاني :** العسكري (الحسن بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٢هـ.

- **ديوان ابن المعتز :** عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦ هـ) بتحقيق : محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م - ١٩٧٨م.

- **ديوان ابن مكانس :** فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق ، أبو الفرج (ت ٧٩٤هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١١٩٦ أدب).

- **ديوان مهيار الديلمي :** مهيار بن مرزويه ، أبو الحسن (ت ٤٢٨هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥م - ١٩٣١م.
- **ديوان الميكالي :** عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ) بتحقيق : جليل العطية ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- **ديوان ابن نباتة المصري :** جمال الدين محمد بن محمد ، أبو الفتح (ت ٧٦٨هـ). نشر : محمد القلقيلي : بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
- **ديوان النواجي :** شمس الدين محمد حسن (ت ٨٥٩هـ). بتحقيق حسن محمد عبد الهادي عيسى ، دكتوراه بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.
- **ديوان أبي نواس :** الحسن بن هاني ، أبو علي (ت ١٩٥هـ). بتحقيق : إيفالد فاجنر ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **ديوان الوأواء الدمشقي :** محمد بن أحمد ، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ) بتحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
- **ديوان وضاح اليمن :** عبد الله بن إسماعيل (ت ٩٠هـ) بتحقيق : محمد خير البقاعي ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦م.
- **ديوان ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر ، أبو حفص (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق : أحمد فوزي الهيب ، الكويت ، دار القلم ١٩٨٦م.
- **ذيل مرآة الزمان :** اليونيني (موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ) الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٤م - ١٩٦٠م.
- **رايات المبرزين وغايات المميزين :** ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : النعمان القاضي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- **روض الآداب :** الشهاب الحجازي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٨٧٥هـ) بتحقيق : عبد الباسط لبيب عابدين ، ماجستير بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٠م.

- **الروض المعطار في خبر الأقطار :** الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
- **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر :** العمري (عصام الدين عثمان بن علي ت ١١٨٤هـ) بتحقيق : سليم النعيمي ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.
- **روضة الفصاحة :** الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦هـ) ، بتحقيق أحمد النادي شعلة ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.
- **الروضتين في أخبار الدولتين :** أو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ) بتحقيق : إبراهيم الزيبق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :** الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد ت ١٠٩ هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.
- **زهر الآداب :** الحصري القيرواني (إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحصري ت٤٥٣هـ) بعناية : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٢٥م.
- **الزهرة :** ابن داود الأصفهاني (محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر ت ٢٩٧هـ) بعناية لويس نيكل ، وإبراهيم طوقان ، المعهد الشرقي ، شيكاغو ، ١٩٣٢م.
- **زهر الأكم في الأمثال والحكم :** الحسين اليوسى (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ١٩٨١م.
- **سفينة الملك ونفيسة الفلك :** الشهاب المصري (محمد بن إسماعيل ت ١٢٧٤ هـ) مصر ١٢٨١هـ / ١٨٦٣م.
- **سير أعلام النبلاء :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ١٤٨هـ) بتحقيق حسين الأسد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة.
- **الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام :** مجهول (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، وإيزيس فتح الله ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ) ، بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

- **شعر الببغاء :** عبد الواحد بن نصر ، أبو الفرج ت ٣٩٨هـ. بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، المجمع العلمي العراق ، مجلد ٣٤ ، جـ ٣ يوليو ١٩٨٣م.

- **شعر أبي الحسين الجزار المصري :** جمال الدين يحيي بن عبد العظيم (ت ٦٧٩هـ) جمع وتحقيق ودراسة أسلوبية نقدية : أحمد عبد المجيد خليفة ، دكتوراه بكلية الآداب بقنا ١٤٧هـ/١٩٩٦م.

- **شعر الشافعي :** محمد بن إدريس ، أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ) ، بتحقيق : مجاهد مصطفي بهجت ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.

- **شعر صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) ، بتحقيق : محمد إبراهيم حور ، دكتوراه بكلية البنات بعين شمس ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

- **شعر ابن اللبانة الداني :** محمد بن عيسي ، أبو بكر (ت ٥٠٧هـ) ، بتحقيق : محمد مجيد السعيد البصرة ، منشورات جامعة البصرة ١٩٧٧م.

- **شعر ابن لؤلؤ الذهبي :** بدر الدين يوسف بن لؤلؤ ت ٦٨٠ هـ ، جمعه : حسين علي محفوظ ، بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١١ يونيو ١٩٦٨م.

- **شعراء النصرانية بعد الإسلام :** جمعة ونسقه : الأب لويس شيخو بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :** الشهاب الخفاجي (احمد بن محمد ت ١٠٦٩ هـ) بتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة الحرم الحسيني ١٩٥٢م.

- **شرح العقائد السبع الطوال الجاهليات :** الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو البركات ت ٣٢٧هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣.

- **صحيح مُسلم :** مسلم بن الحجاج النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢١٦هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٩٩١م.

- **الصناعتين :** العسكري (الحسين بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :** السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ) القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي.

- **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد :** الإدفوي (كمال الدين بن جعفر أبو الفضل ت ٧٤٨هـ) بتحقيق : سعد حسن ، ومراجعة ورطه الحاجري ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- **طبقات الشافعية الكبرى :** التاج السبكي (عبد الوهاب بن علي ، أبو نصر ت ٧٧١هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٦م.

- **العبر في أخبار من غبر :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨هـ) بتحقيق السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس :** أبو وبشر الغرناطي ؟ بتصحيح : ألن جونز ، أكسفورد ، مركز الحاسبات ١٩٩٢م.

- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان :** بدر الدين العيني (محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ) بتحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م - ١٩٩٢م.

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :** ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ، أبو علي ت ٤٦٥هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

- **عنوان المرقصات والمطربات :** ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠٢٩).
- **عيار الشعر :** ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد ، أبو الحسن ت ٣٢٢هـ) بتحقيق : عبد العزيز المانع ، الرياض ، دار العلوم للطباعة ١٩٨٥م.
- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء :** ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم ، أبو القاسم ت ٦٦٨هـ) شرح وتعليق : نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة.
- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) الإسكندرية ، المطبعة ، الوطنية ١٢٩٠هـ.
- **فض الختام عن التورية والاستخدام :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : المحمدي عبد العزيز الحناوي ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٩٧٩م.
- **الفلاكة والمفلوكون :** لحمد بن علي الدلجي ت ١٢١٠هـ ، قدم له : زينب محمود الخضوي ، سلسلة الذخائر (١٠٥) الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م
- **فوات الوفيات والذيل عليها :** ابن شاكر الكُتُبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.
- **قطر الغيث المسجم علي لامية العجم :** عبد الرحمن الشافعي العلواني الطبيب ت بعد ٨٩٤هـ) (طبع بهامش نفحات الأزهار) القاهرة ، مكتبة المتنبي ١٢٩٩هـ.
- **قلائد العقيان :** الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد بن عبيد الله ، أبو نصر ت ٥٢٨هـ) بتحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الدار التونسية ١٩٩٠م.
- **كتاب الأمثال :** أبو عبيد (القاسم بن سلام ، أبو القاسم ت ٢٢٤هـ) بتحقيق : عبد المجيد قطامش ، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :** حاجبي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ) بغداد ، مكتبة المشنى.

- **كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام :** ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علـــي ت ٨٣٧هـــ) بيروت ، المطبعة الأنسية ١٣١٢هـ.

- **الكشكول :** بهاء الدين العاملي (محمد بن حســين ١٠٣١هـــ) بتحقيــق : الطــاهر أحمــد الزواوي ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ١٩٩٨م.

- **لسان العرب :** جمال الدين ابن منظور (محمد بن مكرم ، أبو الفضل ت ٧١١هـ) بتحقيــق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حســب الله ، وهاشــم محمــد الشــاذلي ، القــاهرة ، دار المعارف.

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :** ابن الأثر (نصر الله بن محمد ، أبو الفتــح ت ٦٣٧هـــ) بتحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، القاهرة ، نهضــة مصــر للطباعــة ، الطبعــة الثانية ١٩٧٣م.

- **مجمع الأمثال :** الميداني (أحمد بن إبراهيم ، أبو الفضل ت ٥١٨هـ) بتحقيق : محمــد أبــو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٩م.

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء :** الراغب الأصفهاني (حسن بن محمد ، أبو القاســم ت ٥٠٢هـ) بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م.

- **المحاضرات في الأدب واللغة :** اليوسي (الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علـــي ، نــور الديــن اليوسي ت ١١٠٢هـ) ، طبع بفارس ١٣١٧هـ.

- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب :** السري الرفاء (السري بن أحمد بن الســري الكنــدي أبــو الحسن ت ٣٦٦هـ).

- **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية :** المعلم بطرس البستاني ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٨م

- **المختار من شعر ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ) :** الصفدي (خليل ابن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : محمد نايف الديلمي ، الموصل ، مكتبة بسام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- **المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التواريخ والوعظ :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج ت ٥٩٧هـ) طبع بعناية : محمد طاهر السماوي ، بغداد ، مطبعة الآداب ١٣٤٨هـ.

- **المستطرف في كل فن مستظرف :** الشهاب الأبشيهي (محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ) بتحقيق : عبد اللطيف سامر بيته ، ودياب محمد خضر ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- **المستقصى في أمثال العرب :** الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) بتحقيق : محمد عبد المعبد خان ، الهند ، حيد أباد الدكن ١٩٦٢م.

- **مطالع البدور ومنازل السرور :** علاء الدين الغزولي (علي بن عبد الله ت ٨١٥هـ) القاهرة ، مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م.

- **مطالع النيرين :** برهان الدين القيراطي (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق ت ٧٨١هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٧٧٠).

- **المطرب في أشعار أهل المغرب :** ابن دحية (عمر بن الحسن ، أبو الخطاب ت ٦٣٣هـ) بتحقيق : إبراهيم الإبياري ، وحامد عبد المجيد ، وأحمد بدوي ، ومراجعة طه حسين ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٥٤م.

- **معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص :** العباسي (عبد الرحيم بن أحمد ت ٩٦٣هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب :** المراكشي (عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ) بتحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م.

- **معجم الأدباء :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، ابن عبد الله ت ٦٢٦هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي :** محمد أحمد دهمان دمشق ، دار الفكر ١٩٩٠م.

- **معجم البلدان :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٧٧م.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :** البكري (عبد الله بن عبد العزيز ، أبو عبيد ت ٤٨٧هـ) بتحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م.

- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :** محمد فؤاد عبدُ الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٤٠٧هـ / ١٩٨٩م.

- **معجم المؤلفين :** عمر رضا كحالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ١٩٥٧م.

- **المغرب في حُلي المغرب :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ)

  - **قسم الفسطاط :** بتحقيق : زكي محمد حسن ، وشوقي ضيف ، وسيدة الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

  - **قسم المغرب :** بتحقيق : شوقي ضيف : القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.

- **مقامات الحريري :** القاسم بن علي ، أبو محمد (ت ٥١٦هـ) بشرح الشريشي ، وبتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ١٩٧٢م.

- **المقتطف من أزاهر الطرف :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : سيد حنفي حسنين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- **المنثور :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج ت٥٩٧هـ) بتحقيق : هلال ناجي ، بيروت ١٩٩٤م.

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :** ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ، أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ) (حـ ١، ٢، ٤، ٦، ٧) بتحقيق : محمد محمد أمين ، و(حـ ٣، ٥) بتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ - ١٩٩٠م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :** المقريزي (أحمد بن علي ، أبو العباس ت ٨٤٥هـ) القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (مصورة عن مطبعة بولاق).

- **الموشح في ماخذ العلماء علي الشعراء :** المرزباني (محمد بن عمران ، أبو عبد الله ت ٣٨٤هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار :** الشهاب العتابي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ) بتحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، وعبد اللطيف لطف الله ، الكويت ، دار القلم ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان :** ابن الصيرفي (علي بن داود ت ٩٠٠هـ) بتحقيق : حسن حبشي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧١م.

- **نصرة الثائر على المثل الثائر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفاء ، ت٧٦٤هـ) ، محمد على سلطاني ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ١٩٧١م.

- **نظم العقيان في أعيان الأعيان :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) حرره : فيليب حتى ، بيروت ، المكتبة العلمية (مصورة عن المطبعة السورية الأمريكية ١٩٢٧م).

- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب :** المقري (أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة :** المحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموي الدمشقي ت١١١١هـ) ، بتحقيق : عبد الفتاح الحلو ١٩٦٧م.

- **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن :** لأحمد بن محمد الشرواني ، دار آزال ، بيروت ١٩٨٥م.

- **نكت الهيمان في نكت العميان :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـــو الصفـــا ت ٧٦٤هـــــ) بتحقيق : أحمد زكي باشا ، القاهرة ، المطبعة الجمالية ١٩١١م.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب :** الشهاب النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـــ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـــ / ١٩٢٣م.

- **الوافي بالوفيات :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـــو الصفـــا ت ٧٦٤هــــ) بتحقيـــق : مجموعة من العلماء ، وطبعة دور نشر مختلفة.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :** ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبـــو العبـــاس ت ٦٨١هــــ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٧هـــ / ١٩٧٧م.

- **يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر :** الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصـــور ت ٤٢٩هــــ) بتحقيق : مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـــ / ١٩٨٣م.

فهرســـت الموضوعـــات

رقـم الإيـداع	٢١٤٣ / ٢٠٠٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N. 977-241-558-5